



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه
صباح
الرمضان

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

بازار کتاب

المجلد، ۱۷



الجامعة الإسلامية في إيران

فارسی

عالمگیری

العربية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمة الاطهار عليهم السلام با ترجمه فارسى

کاتب:

محمد باقر بن محمد تقى علامه مجلسى

نشرت فى الطباعة:

مركز تحقيقات رايانه اى قائميه اصفهان

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
١٩	بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار المجلد ١٧ : تاريخ پیامبر اعظم صلى الله عليه و آله - ٣
١٩	اشاره
٢١	تممه كتاب تاريخ نبينا صلى الله عليه و آله
٢١	باب ١٣ وجوب طاعته و حبه و التفويض إليه صلى الله عليه و آله
٢١	الآيات
٢٦	تفسير
٢٧	الأخبار
٢٧	«١»
٢٨	«٢»
٢٩	«٣»
٣١	«٤»
٣٢	«٥»
٣٣	«٦»
٣٣	«٧»
٣٤	«٨»
٣٤	«٩»
٣٥	«١٠»
٣٧	«١١»
٣٨	«١٢»
٣٩	«١٣»
٣٩	«١٤»
٤٠	«١٥»
٤٠	«١٦»
٤١	«١٧»
٤٢	«١٨»
٤٣	«١٩»
٤٤	«٢٠»
٤٤	«٢١»

٢٢» ٤٥

٢٣» ٤٦

٢٤» ٤٨

٢٥» ٤٨

٢٦» ٤٩

٢٧» ٤٩

٢٨» ٥١

٢٩» ٥١

باب ١٤ آداب العشرة معه صلى الله عليه وآله و تفخيمه و توقيره في حياته و بعد وفاته ص ٥٣

الآيات ٥٣

تفسير ٥٨

الأخبار ٧٥

«١» ٧٥

«٢» ٧٧

«٣» ٧٩

«٤» ٨٠

«٥» ٨١

«٦» ٨٢

«٧» ٨٢

«٨» ٨٣

«٩» ٨٤

«١٠» ٨٤

«١١» ٨٥

«١٢» ٨٦

«١٣» ٨٦

«١٤» ٨٩

«١٦» ٩١

باب ١٥ عصمته و تأويل بعض ما يوهم خلاف ذلك ٩٣

الآيات ٩٣

تفسير ١٠١

الأخبار ١٧٥

١٧٥	«١»
١٧٩	«٢»
١٨٠	«٣»
١٨٢	«٤»
١٨٢	«٥»
١٨٢	«٦»
١٨٤	«٧»
١٨٤	«٨»
١٨٥	«٩»
١٨٦	«١٠»
١٨٨	«١١»
١٨٨	«١٢»
١٨٩	«١٣»
١٨٩	«١٤»
١٩٢	أقول
١٩٣	«١٥»
١٩٤	«١٦»
١٩٦	«١٧»
١٩٨	«١٨»
١٩٨	«١٩»
١٩٨	«٢٠»
٢٠١	«٢١»
٢٠٢	بيان
٢٠٧	تذييل
٢١٤	باب ١٦ سهوه و نومه صلى الله عليه و آله عن الصلاة
٢١٤	الآيات
٢١٥	تفسير
٢٢٠	الأخبار
٢٢٠	«١»
٢٢٠	«٢»
٢٢١	«٣»

٢٢٢	«٤»
٢٢٢	«٥»
٢٢٣	«٦»
٢٢٣	«٧»
٢٢٤	«٨»
٢٢٧	«٩»
٢٢٩	«١٠»
٢٢٩	«١١»
٢٣١	«١٢»
٢٣١	«١٣»
٢٣٢	«١٤»
٢٣٢	«١٥»
٢٣٤	أقول
٢٣٤	«١٦»
٢٣٥	«١٧»
٢٣٨	تبيين
٢٤٨	فصل
٢٧١	فصل
٢٧٣	فصل
٢٧٧	فصل

باب ١٧ علمه صلى الله عليه و آله و ما دفع إليه من الكتب و الوصايا و آثار الأنبياء عليهم السلام و من دفعه إليه و عرض الأعمال عليه و عرض أمته عليه و أنه يقدر على معجزات الأنبياء عليه و عليهم السلام ٢٨٠

٢٨١	الأخبار
٢٨١	«١»
٢٨١	أقول
٢٨٢	«٢»
٢٨٣	«٣»
٢٨٣	أقول
٢٨٣	«٤»
٢٨٤	«٥»
٢٨٤	«٦»
٢٨٦	بيان

٢٨٦	«٧»
٢٨٧	«٨»
٢٨٨	«٩»
٢٨٨	«١٠»
٢٩١	أقول
٢٩١	«١١»
٢٩١	«١٢»
٢٩٣	«١٣»
٢٩٣	«١٤»
٢٩٤	«١٥»
٢٩٥	«١٦»
٢٩٥	«١٧»
٢٩٦	«١٨»
٢٩٦	«١٩»
٢٩٧	«٢٠»
٢٩٧	«٢١»
٣٠٠	«٢٢»
٣٠١	أقول
٣٠٢	«٢٣»
٣٠٢	«٢٤»
٣٠٣	أقول
٣٠٦	«٢٥»
٣٠٦	«٢٦»
٣٠٦	«٢٧»
٣٠٨	«٢٨»
٣٠٨	أقول
٣٠٩	«٢٩»
٣١٠	«٣٠»
٣١٢	«٣١»
٣١٣	«٣٢»
٣١٥	«٣٣»

۳۱۵	«۳۴»
۳۱۶	«۳۵»
۳۱۷	«۳۶»
۳۱۷	«۳۷»
۳۱۸	«۳۸»
۳۱۸	«۳۹»
۳۱۸	«۴۰»
۳۲۰	«۴۱»
۳۲۱	«۴۲»
۳۲۲	«۴۳»
۳۲۵	«۴۴»
۳۲۵	«۴۵»
۳۲۵	«۴۶»
۳۲۷	«۴۷»
۳۲۷	«۴۸»
۳۲۸	«۴۹»
۳۲۸	«۵۰»
۳۲۸	«۵۱»
۳۳۰	«۵۲»
۳۳۰	«۵۳»
۳۳۲	«۵۴»
۳۳۲	«۵۵»
۳۳۴	«۵۶»
۳۳۴	«۵۷»
۳۳۵	«۵۸»
۳۳۵	«۵۹»
۳۳۷	«۶۰»
۳۳۷	«۶۱»
۳۳۸	بیان
۳۳۸	«۶۲»
۳۴۱	

الأخبار	٣٤١
«١»	٣٤١
بيان	٣٤٤
«٢»	٣٤٥
بيان	٣٤٦
أبواب معجزاته صلى الله عليه و آله	٣٤٧
باب ١ إعجاز أم المعجزات القرآن الكريم و فيه بيان حقيقه الإعجاز و بعض التوارد	٣٤٧
الآيات	٣٤٧
تفسير	٣٤٥
الأخبار	٤٣٤
«١»	٤٣٤
«٢»	٤٣٤
«٣»	٤٣٦
«٤»	٤٣٦
«٥»	٤٣٧
«٦»	٤٣٧
«٧»	٤٣٩
«٨»	٤٤٠
«٩»	٤٤٠
«١٠»	٤٤١
«١١»	٤٤١
أقول	٤٤٥
«١٢»	٤٤٧
«١٣»	٤٤٧
«١٤»	٤٤٧
«١٥»	٤٤٩
أقول	٤٥٠
«١٦»	٤٥٠
أقول	٤٥١
«١٧»	٤٥١
أقول	٤٥٤

٤٥٥	«١٨»
٤٥٥	«١٩»
٤٥٦	أقول
٤٥٧	«٢٠»
٤٦٢	إيضاح
٤٦٣	«٢١»
٤٦٦	أقول
٤٦٦	«٢٢»
٤٦٧	«٢٣»
٤٦٨	«٢٤»
٤٧١	أقول
٤٧٢	تذنيب
٤٧٢	الأول
٤٧٣	الثاني
٤٧٥	الثالث
٤٧٩	أقول
٤٧٩	باب ٢ جوامع معجزاته صلى الله عليه و آله و نوادرها
٤٧٩	الأخبار
٤٧٩	«١»
٤٩٧	توضيح
٥٠٤	«٢»
٥٢٠	«٣»
٥٢٢	«٤»
٥٤٠	إيضاح
٥٤٠	«٥»
٥٤٩	أقول
٥٥١	«٦»
٥٦٥	توضيح
٥٦٦	«٧»
٦٠٨	أقول
٦٠٨	«٨»

٦٠٩ «٩»

٦١٠ أقول

٦١٠ «١٠»

٦١١ «١١»

٦١٣ «١٢»

٦١٤ أقول

٦١٥ «١٣»

٦١٦ «١٤»

٦٢٥ أقول

٦٢٥ «١٥»

٦٧٠ توضيح

٦٧٢ «١٦»

٦٩٠ أقول

٦٩٠ «١٧»

٦٩٠ «١٨»

٦٩٢ باب ٣ ما ظهر له صلى الله عليه و آله شاهدا على حقيقته من المعجزات السماويه و الغرائب العلويه -

٦٩٢ اشاره

٦٩٢ الآيات

٦٩٢ تفسير

٧٠٠ الأخبار

٧٠٠ «١»

٧٠٢ «٢»

٧٠٤ «٣»

٧٠٥ «٤»

٧٠٦ «٥»

٧٠٦ «٦»

٧٠٧ «٧»

٧٠٧ «٨»

٧٠٩ «٩»

٧٠٩ «١٠»

٧١١ «١١»

٧١٢ «١٢»

٧١٣ بيان

٧١٤ «١٣»

٧١٧ «١٤»

٧١٧ «١٥»

٧١٩ أقول

٧١٩ «١٦»

٧٢٠ «١٧»

٧٢١ أقول

٧٢١ «١٨»

٧٢٣ «١٩»

٧٢٥ باب ٤ معجزاته صلى الله عليه وآله في إطاعه الأرضيات من الجمادات والنباتات له و تكلمها معه

٧٢٥ الأخبار

٧٢٥ «١»

٧٢٦ «٢»

٧٢٧ «٣»

٧٢٧ «٤»

٧٢٧ «٥»

٧٢٩ «٦»

٧٢٩ «٧»

٧٣٠ «٨»

٧٣١ «٩»

٧٣٢ أقول

٧٣٢ «١٠»

٧٣٢ «١١»

٧٣٣ «١٢»

٧٣٣ «١٣»

٧٣٤ «١٤»

٧٣٤ «١٥»

٧٣٥ أقول

٧٣٥ «١٦»

٧٣٦	«١٧»
٧٣٩	أقول
٧٣٩	«١٨»
٧٣٩	«١٩»
٧٤١	«٢٠»
٧٤١	«٢١»
٧٤٢	«٢٢»
٧٤٣	أقول
٧٤٣	«٢٣»
٧٤٥	«٢٤»
٧٤٥	بيان
٧٤٦	«٢٥»
٧٤٦	«٢٦»
٧٤٦	«٢٧»
٧٤٨	«٢٨»
٧٥٠	«٣٠»
٧٥١	«٣١»
٧٥٢	«٣٢»
٧٥٣	«٣٣»
٧٥٣	«٣٤»
٧٥٤	«٣٥»
٧٥٤	أقول
٧٥٤	«٣٦»
٧٥٥	«٣٧»
٧٥٥	«٣٨»
٧٥٥	«٣٩»
٧٥٧	«٤٠»
٧٥٧	«٤١»
٧٥٨	«٤٢»
٧٥٨	«٤٣»
٧٥٨	«٤٤»

٧٥٩	«٤٥»
٧٦٠	«٤٦»
٧٦٣	«٤٧»
٧٦٣	«٤٨»
٧٦٤	«٤٩»
٧٦٦	«٥٠»
٧٧١	أقول
٧٧٢	«٥١»
٧٧٢	«٥٢»
٧٧٨	أقول
٧٧٩	«٥٣»
٧٧٩	«٥٤»
٧٨٠	«٥٥»
٧٨٢	«٥٦»
٧٨٢	«٥٧»
٧٨٤	«٥٨»
٧٨٤	«٥٩»
٧٨٦	بيان
٧٨٧	باب ٥ ما ظهر من إعجازه صلى الله عليه وآله في الحيوانات بأنواعها وإخبارها بحقيقته وفيه كلام الشاه المسمومه زائدا على ما مر في باب جوامع المعجزات
٧٨٧	الأخبار
٧٨٧	«١»
٧٩٠	توضيح
٧٩٠	«٢»
٧٩٢	«٣»
٧٩٣	«٤»
٧٩٤	«٥»
٧٩٥	«٦»
٧٩٧	بيان
٧٩٧	«٧»
٧٩٩	«٨»
٨٠١	بيان

٨٠٢	«٩»
٨٠٣	«١٠»
٨٠٤	إيضاح
٨٠٥	«١١»
٨٠٧	بيان
٨٠٧	«١٢»
٨٠٨	أقول
٨٠٨	«١٣»
٨٠٩	«١٤»
٨١٠	أقول
٨١٠	«١٥»
٨١١	أقول
٨١١	«١٦»
٨١١	أقول
٨١١	«١٧»
٨١٢	«١٨»
٨١٣	إيضاح
٨١٤	«١٩»
٨١٥	«٢٠»
٨١٧	«٢١»
٨١٨	«٢٢»
٨١٩	«٢٣»
٨١٩	«٢٤»
٨٢٠	«٢٥»
٨٢٠	أقول
٨٢١	«٢٦»
٨٢٢	«٢٧»
٨٢٢	«٢٨»
٨٢٣	«٢٩»
٨٢٣	«٣٠»
٨٢٤	«٣١»

٨٢٥	«٣٢»
٨٢٦	«٣٣»
٨٢٦	«٣٤»
٨٢٦	«٣٥»
٨٢٧	«٣٦»
٨٢٧	«٣٧»
٨٢٩	«٣٨»
٨٢٩	«٣٩»
٨٣٢	أقول
٨٣٣	«٤٠»
٨٣٤	«٤١»
٨٣٥	أقول
٨٣٥	«٤٢»
٨٣٨	أقول
٨٣٩	«٤٣»
٨٤٠	«٤٤»
٨٤١	«٤٥»
٨٤٦	«٤٦»
٨٤٧	أقول
٨٤٧	«٤٧»
٨٥٣	بيان
٨٥٣	تنبيه و اصلاح
٨٥٦	مراجع التصحيح و التخريج و التعليق
٨٦٠	فهرست ما في هذا الجزء
٨٦٤	تعريف مركز

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقرین محمدتقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحارالانوار: الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت داراحیاء التراث العربی [۱۴۴۰].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت: جلد ۲۴، ۵۲، ۶۵، ۶۶، ۶۷، ۸۷، ۹۲، ۹۱، ۹۴، ۱۰۳، ۱۰۸، (چاپ سوم: ۱۴۰۳ق. = ۱۹۸۳م. = [۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج ۲۴. کتاب الامامه. ج ۵۲. تاریخ الحجّه. ج ۶۵، ۶۶، ۶۷. الايمان والكفر. ج ۸۷. کتاب الصلاه. ج ۹۱، ۹۲. الذکر و الدعاء. ج ۹۴. کتاب السوم. ج ۱۰۳. فهرست المصادر. ج ۱۰۸. الفهرست.

موضوع: احادیث شیعه - قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

**[ترجمه]

سرشناسه: مجلسی، محمد باقرین محمدتقی، ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان قراردادی: بحارالانوار. فارسی. برگزیده

عنوان و نام پدیدآور: ترجمه بحارالانوار/ مترجم گروه مترجمان؛ [برای] نهاد کتابخانه های عمومی کشور.

مشخصات نشر : تهران: نهاد کتابخانه های عمومی کشور، موسسه انتشارات کتاب نشر، ۱۳۹۲ -

مشخصات ظاهری : ج.

شابک : دوره : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵؛ ج. ۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۷-۲؛ ج. ۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۸-۹؛ ج. ۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۹-۶؛ ج. ۴: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۰-۲؛ ج. ۵: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۱-۹؛ ج. ۶: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۲-۶؛ ج. ۷: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۳-۳؛ ج. ۸: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۴-۰؛ ج. ۱۰: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۶-۴؛ ج. ۱۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۳-۲؛ ج. ۱۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵؛ ج. ۱۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۵-۶؛ ج. ۱۴: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۶-۳؛ ج. ۱۵: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۷-۰؛ ج. ۱۶: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۸-۷؛ ج. ۱۷: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۹-۴؛ ج. ۱۸: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۰-۰؛ ج. ۱۹: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۱-۷؛ ج. ۲۰: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۲-۴؛ ج. ۲۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۳-۱؛ ج. ۲۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۴-۸؛ ج. ۲۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۵-۵

مندرجات : ج. ۱. کتاب عقل و علم و جهل. - ج. ۲. کتاب توحید. - ج. ۳. کتاب عدل و معاد. - ج. ۴. کتاب احتجاج و مناظره. - ج. ۵. تاریخ پیامبران. - ج. ۶. تاریخ حضرت محمد صلی الله علیه و آله. - ج. ۷. کتاب امامت. - ج. ۸. تاریخ امیرالمومنین. - ج. ۹. تاریخ حضرت زهرا و امامان والامقام حسن و حسین و سجاد و باقر علیهم السلام. - ج. ۱۰. تاریخ امامان والامقام حضرات صادق، کاظم، رضا، جواد، هادی و عسکری علیهم السلام. - ج. ۱۱. تاریخ امام مهدی علیه السلام. - ج. ۱۲. کتاب آسمان و جهان - ۱. - ج. ۱۳. آسمان و جهان - ۲. - ج. ۱۴. کتاب ایمان و کفر. - ج. ۱۵. کتاب معاشرت، آداب و سنت ها و معاصی و کبائر. - ج. ۱۶. کتاب مواعظ و حکم. - ج. ۱۷. کتاب قرآن، ذکر، دعا و زیارت. - ج. ۱۸. کتاب ادعیه. - ج. ۱۹. کتاب طهارت و نماز و روزه. - ج. ۲۰. کتاب خمس، زکات، حج، جهاد، امر به معروف و نهی از منکر، عقود و معاملات و قضاوت

وضعیت فهرست نویسی : فیا

ناشر دیجیتالی : مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

یادداشت : ج. ۲ - ۸ و ۱۰ - ۱۶ (چاپ اول: ۱۳۹۲) (فیا).

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ ق.

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور، مجری پژوهش

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور. موسسه انتشارات کتاب نشر

رده بندی کنگره : BP۱۳۵/م۳ب۳۰۴۲۱۶۷ ۱۳۹۲

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

تمه كتاب تاريخ نبينا صلى الله عليه و آله

باب ۱۳ وجوب طاعته و حبه و التفويض إليه صلى الله عليه و آله

الآيات

آل عمران: «قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكٰفِرِينَ» (۳۲)

(و قال تعالى): «وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ» (۱۳۲)

(و قال تعالى): «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ» (۱۲۸)

النساء: «وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ* وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَتَّبِعْ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَ لَهُ [\(۱\)](#) عَذَابٌ مُهِينٌ» (۱۳-۱۴) (و قال تعالى): «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَ أَحْسَنُ تَأْوِيلًا» (۵۹) (و قال تعالى): «وَ مِنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصّٰدِقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصّٰلِحِينَ وَ حَسَنَ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا» (۶۹)

المائدة: «وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ احْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّما عَلَی رَسُولِنَا الْبَلٰغُ الْمُبِينُ» (۹۲)

الأنفال: «وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ» (١)

(و قال تعالى): «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَ أَنْتُمْ تَسْمَعُونَ» (٢٠)

التوبة: «وَ يُطِيعُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ» (٧١)

النور: «وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَخْشِ اللَّهَ وَ يَتَّقِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ» (٥٢) (إلى قوله تعالى): «قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ ... فَإِنَّمَا عَلَيْهِ (١) مَا حُمِّلَ وَ عَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَ إِن تَطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ» (٥٤)

(إلى قوله تعالى): «وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ» (٥٦)

الأحزاب: «وَ مَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا» (٣٦)

(و قال تعالى): «وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا» (٧١) (إلى قوله تعالى): (٢) «إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَ أَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا * خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَ لَا نَصِيرًا * يَوْمَ تَقَلَّبَ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَ أَطَعْنَا الرَّسُولَ» (٦٤-٦٦)

الزخرف: (٣) «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ لَا تَبْطُلُوا أَعْمَالَكُمْ» (٣٣)

الفتح: «وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَ مَنْ يَتَوَلَّ يَعْذِبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا» (١٧)

الحجرات: «وَ إِن تَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَا يَلْتَكُمُ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا» (١٤)

المجادلة: «وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ» (١٣) (إلى قوله تعالى): «إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ * كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَ رَسُولِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ» (٢١)

الحشر: «ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ مَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ» (٤)

ص: ٢

١- الصحيح: فان تولوا فانما عليه.

٢- فيه وهم لان الآيات الآتية متقدمه ترتيبا على قوله: و من يطع الله.

٣- فيه وهم، و الصحيح: محمّد: ٤٧، لان الآيات المذكوره فى هذه السوره.

(و قال تعالى): «وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ» (٧)

التغابن: «وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ» (١٢)

="lt;meta info" - قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ الرُّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ - آل عمران / ٣٢ -

{بگو خدا و پیامبر [او] را اطاعت کنید پس اگر رویگردان شدند قطعا خداوند کافران را دوست ندارد.}

- وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَ الرُّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ - آل عمران / ١٣٢ - {خدا و رسول را فرمان برید باشد که مشمول رحمت قرار گیرید.}

- لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ - آل عمران / ١٢٨ -

{هیچ یک از این کارها در اختیار تو نیست یا [خدا] بر آنان می بخشاید یا عذابشان می کند زیرا آنان ستمکارند.}

- وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَ لَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ. - نساء / ١٣ - ١٤ - {و هر کس از خدا و پیامبر او اطاعت کند وی را به باغهایی درآورد که از زیر [درختان] آن نهرها روان است در آن جاودانه اند و این همان کامیابی بزرگ است، و هر کس از خدا و پیامبر او نافرمانی کند و از حدود مقرر او تجاوز نماید وی را در آتشی درآورد که همواره در آن خواهد بود و برای او عذابی خفت آور است.}

- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَ أَحْسَنُ تَأْوِيلًا - نساء / ٥٩ -

{ای کسانی که ایمان آورده اید خدا را اطاعت کنید و پیامبر و اولیای امر خود را [نیز] اطاعت کنید پس هر گاه در امری [دینی] اختلاف نظر یافتید اگر به خدا و روز بازپسین ایمان دارید آن را به [کتاب] خدا و [سنت] پیامبر [او] عرضه بدارید این بهتر و نیک فرجام تر است.}

- وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصُّدِّيقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا الْمائده - نساء / ٦٩ -

{و کسانی که از خدا و پیامبر اطاعت کنند در زمره کسانی خواهند بود که خدا ایشان را گرامی داشته [یعنی] با پیامبران و راستان و شهیدان و شایستگانند و آنان چه نیکو همدمانند.}

- وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ اخذُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ - مائده / ٩٢ -

و اطاعت خدا و اطاعت پیامبر کنید و [از گناهان] بر حذر باشید پس اگر روی گردانید بدانید که بر عهده پیامبر ما فقط رساندن [پیام] آشکار است. {

- وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ . - انفال / ۱ - { و اگر ایمان دارید از خدا و پیامبرش اطاعت کنید. {

- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَ أَنْتُمْ تَسْمَعُونَ . - انفال / ۲۰ -

{ ای کسانی که ایمان آورده اید خدا و فرستاده او را فرمان برید و از او روی برتنباید در حالی که [سخنان او را] می شنوید {

- وَ يُطِيعُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ . - توبه / ۷۱ - { و از خدا و پیامبرش فرمان می برند آنانند که خدا به زودی مشمول رحمتشان قرار خواهد داد. {

- وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَخْشَ اللَّهَ وَ يَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ * وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجْنَ قُلْ لَّا تُقْسِمُوا طَاعَةً مَّعْرُوفَةً إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ * قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلْتُمْ وَ إِن تَطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ * وَ عَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَ مَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ * وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ . - نور / ۵۲-۵۶ -

{ و کسی که خدا و فرستاده او را فرمان برد و از خدا بترسد و از او پروا کند آنانند که خود کامیابند. و با سوگندهای سخت خود به خدا سوگند یاد کردند که اگر به آنان فرمان دهی بی شک [برای جهاد] بیرون خواهند آمد بگو سوگند مخورید اطاعتی پسندیده [بتر است] که خدا به آنچه می کنید داناست. بگو خدا و پیامبر را اطاعت کنید پس اگر پشت نمودید [بدانید که] بر عهده اوست آنچه تکلیف شده و بر عهده شماست آنچه موظف هستید و اگر اطاعتش کنید راه خواهید یافت و بر فرستاده [خدا] جز ابلاغ آشکار [ماموریتی] نیست. خدا به کسانی از شما که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند وعده داده است که حتما آنان را در این سرزمین جانشین [خود] قرار دهد همان گونه که کسانی را که پیش از آنان بودند جانشین [خود] قرار داد و آن دینی را که برایشان پسندیده است به سودشان مستقر کند و بیمشان را به ایمنی مبدل گرداند [تا] مرا عبادت کنند و چیزی را با من شریک نگردانند و هر کس پس از آن به کفر گراید آنانند که نافرمانند. و نماز را برپا کنید و زکات را بدهید و پیامبر [خدا] را فرمان برید تا مورد رحمت قرار گیرید. {

- وَ مَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لَا- مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا . - احزاب / ۳۶ -

{ و هیچ مرد و زن مؤمنی را نرسد که چون خدا و فرستاده اش به کاری فرمان دهند برای آنان در کارشان اختیاری باشد و هر کس خدا و فرستاده اش را نافرمانی کند قطعاً دچار گمراهی آشکاری گردیده است. {

- يُصَلِّحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا . - احزاب / ۷۱ -

{تا اعمال شما را به صلاح آورد و گناهانتان را بر شما بیخشاید و هر کس خدا و پیامبرش را فرمان برد قطعا به رستگاری بزرگی نایل آمده است.}

- إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا * خَالِدِينَ فِيهَا أَيْدًا لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا * يَوْمَ تَقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ - احزاب / ۶۴-۶۶ -

{خدا کافران را لعنت کرده و برای آنها آتش فروزانی آماده کرده است. جاودانه در آن می ماندند نه یاری می یابند و نه یآوری. روزی که چهره هایشان را در آتش زیرورو می کنند می گویند ای کاش ما خدا را فرمان می بردیم و پیامبر را اطاعت می کردیم.}

- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ - محمد / ۳۳ -

{ای کسانی که ایمان آورده اید خدا را اطاعت کنید و از پیامبر [او نیز] اطاعت نمایید و کرده های خود را تباه نکنید.}

- وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يَعْذِبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا - فتح / ۱۷ - {و

هر کس خدا و پیامبر او را فرمان برد وی را در باغهایی که از زیر [درختان] آن نهلهایی روان است درمی آورد و هر کس روی برتابد به عذابی دردناک معذبش می دارد.}

- وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا - حجرات / ۱۴ - {و

اگر خدا و پیامبر او را فرمان برید از [ارزش] کرده هایتان چیزی کم نمی کند.}

- أَلَمْ نَشْفَقْكُمْ أَنْ تَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ * أَلَمْ تَرِ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَخْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ * أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ * لَنْ نُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ * يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلَمَّْا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ * اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ * إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ * كَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلَبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ - مجادله / ۱۳-۲۱ -

{آیا ندیده ای کسانی را که قومی را که مورد خشم خداوند به دوستی گرفته اند آنها نه از شمایند و نه از ایشان و به دروغ سوگند یاد می کنند و خودشان [هم] می دانند. خدا برای آنان عذابی سخت آماده کرده است راستی که چه بد می کردند. سوگندهای خود را [چون] سپری قرار داده بودند و [مردم را] از راه خدا بازداشتند و [در نتیجه] برای آنان عذابی خفت آور است. در برابر خداوند نه از اموالشان و نه از اولادشان هرگز کاری ساخته نیست آنها دوزخی اند [و] در آن جاودانه [می ماندند]. [روزی که خدا همه آنان را برمی انگیزد همان گونه که برای شما سوگند یاد می کردند برای او [نیز] سوگند یاد می

کنند و چنان پندارند که حق به جانب آنهاست آگاه باش که آنان همان دروغگویانند. شیطان بر آنان چیره شده و خدا را از یادشان برده است آنان حزب شیطانند آگاه باش که حزب شیطان همان زیانکارانند. در حقیقت کسانی که با خدا و پیامبر او به دشمنی برمی خیزند آنان در [زمره] زبوان خواهند بود. خدا مقرر کرده است که حتما من و فرستادگانم چیره خواهیم گردید آری خدا نیرومند شکست ناپذیر است.

- ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ - . حشر / ۴ -

ص: ۲

{این [عقوبت] برای آن بود که آنها با خدا و پیامبرش در افتادند و هر کس با خدا درافتد [بداند که] خدا سخت کیفر است.}

- وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ - . حشر / ۷ -

{و آنچه را فرستاده [او] به شما داد آن را بگیریید و از آنچه شما را باز داشت بازایستید و از خدا پروا بدارید که خدا سخت کیفر است.}

- وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبُلَاغُ الْمُبِينُ - . تغابن / ۱۲ -

{و خدا را فرمان برید و پیامبر [او] را اطاعت نمایید، و اگر روی بگردانید، بر پیامبر ما فقط پیام رسائی آشکار است.}

**[ترجمه]

تفسیر

أقول: آوردنا تفسیر لَئْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ فِي بَابِ الْعَصْمَةِ وَ سَيَأْتِي أَنْ الْمُرَادُ بِالْأَمْرِ الْأَمْرُ الْمَعْصُومُونَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

وَ أَحْسَنُ تَأْوِيلًا أَيْ عَاقِبَهُ أَوْ تَأْوِيلًا مِنْ تَأْوِيلِكُمْ بَلَا رَدٍ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ أَيْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا حُمِّلَ مِنَ التَّبْلِيغِ وَ عَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ مِنَ الْأَمْتَالِ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْرًا أَيْ قَضَى رَسُولُ اللَّهِ وَ ذَكَرَ اللَّهُ لِلتَّعْظِيمِ وَ الْإِشْعَارِ بِأَنْ قَضَاءَهُ قَضَاءُ اللَّهِ قِيلَ نَزَلَ فِي زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشِ بِنْتِ عَمْتِهِ أُمِّمِهِ بِنْتِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ خَطْبِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَزِيدِ بْنِ حَارِثَةَ فَأَبَتْ هِيَ وَ أَخُوهَا عَبْدُ اللَّهِ وَ قِيلَ فِي أُمِّ كَلْثُومِ بِنْتِ عَقِبَةَ وَ هَبَّتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَزَوْجَهَا مِنْ زَيْدٍ أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرُ مِنْ أَمْرِهِمْ أَيْ أَنْ يَخْتَارُوا مِنْ أَمْرِهِمْ شَيْئًا بَلْ يَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَجْعَلُوا اخْتِيَارَهُمْ تَبَعًا لِاخْتِيَارِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ يَوْمَ تَقَلَّبَ وَ جُوهُهُمْ فِي النَّارِ أَيْ تَصْرَفَ مِنْ جِهَةٍ إِلَى أُخْرَى كَاللَّحْمِ يَشْوِي بِالنَّارِ أَوْ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ لَا يَلْتَكُمُ مِنْ أَعْمَالِكُمْ أَيْ لَا يَنْقُصُكُمْ مِنْ أَجُورِهَا شَيْئًا مِنْ لَاتٍ لَيْتَا إِذَا نَقَصَ وَ الْمَحَادَةَ الْمَخَالَفَةَ وَ الْمُضَادَةَ وَ الْمَشَاقَةَ الْخِلَافَ وَ الْعِدَاوَةَ.

**[ترجمه] می گویم: تفسیر «لَئْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ» - . آل عمران / ۱۲۸ -

{هیچ یک از این کارها در اختیار تو نیست.} را در باب عصمت آوردیم، چنان که خواهد آمد منظور از «اولی الامر» امامان

معصوم عليهم السلام هستند. «وَ أَحْسَنُ تَأْوِيلًا» یعنی این فرجامش نیک تر است، و یا این تأویل بدون شک از تأویل شما نیک تر است. «فَإِنَّمَا عَلَيْهِ» یعنی بر عهده پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله «مَا حُمِّلَ» یعنی ابلاغ رسالت «وَ عَلَيْنَا مَا حُمِّلْتُمْ» یعنی گردن نهادن. «إِذَا قَضَى اللهُ وَ رَسُولُهُ أَمْرًا» یعنی وقتی رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله به کاری فرمان دهد؛ اما از برای بزرگداشت از خداوند نیز نام برده تا آگاه سازد که فرمان حضرت صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله همان فرمان خداوند است. گفته اند این آیه درباره زینب بنت جحش، دختر عمه پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله، یعنی دختر امیمه بنت عبدالمطلب نازل شده که رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله او را برای زید بن حارثه خواستگاری کرد اما او و برادرش عبدالله سر باز زدند؛ نیز گفته شده درباره ام کلثوم بنت عقبه نازل شده است. «وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ» - احزاب / ۵۰ -

{ که خود را [داوطلبانه] به پیامبر بخشید. } و پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله او را به عقد زید درآورد. «أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ» یعنی چنین نیست که پیرامون کارشان خودشان بخواهند اختیاری بکنند، بلکه بایست اختیارشان را پیرو اختیار خداوند و رسولش قرار دهند. «يَوْمَ تَقَلَّبَ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ» یعنی چهره هایشان همچون گوشتی که بر آتش کباب می شود از این رو به آن رو می شود، و یا از حالتی به حالت دیگر درمی آید. «لَا يَلْتَكُمُ مِنْ أَعْمَالِكُمْ» یعنی از پاداش کرده های آنان چیزی نمی ... کاهد؛ فعل «يَلْتَكُمُ» از «لَا تَلْتَأ» برگرفته شده که به معنای «کاستن» است. در «يَحْبِأَدُونَ» نیز «محاده» به معنای مخالفت و ضدیت است و در «شاقوا» «مشاقه» به معنای مخالفت و دشمنی.

***[ترجمه]

الأخبار

«۱»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي زَاهِرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ صِهْمَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ النَّحْوِيِّ (۱) قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَدَبَ نَبِيَّهُ عَلَى مَحَبَّتِهِ فَقَالَ وَ إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ (۲) ثُمَّ فَوَّضَ إِلَيْهِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (۳)

ص: ۳

۱- أبو إسحاق النحوي هو ثعلبه الآتي، و الرجل هو ثعلبه بن ميمون الأسدي الكوفي، كان وجها من أصحابنا، قاريا فقيها نحويا لغويا راويا، و كان حسن العمل، كثير العبادة و الزهد، روى عن أبي عبد الله و أبي الحسن عليهما السلام.

۲- القلم: ۴.

۳- الحشر: ۷.

وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ (۱) ثُمَّ قَالَ وَ إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ فَوَّضَ إِلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ ائْتَمَنَهُ فَسَلِمْتُمْ وَ جَحَدَ النَّاسُ فَوَّ اللَّهُ لِنَجْبِكُمْ أَنْ تَقُولُوا إِذَا قُلْنَا وَ تَضِيمُوا إِذَا صَمْتْنَا وَ نَحْنُ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِأَحَدٍ خَيْرًا فِي خِلَافٍ أَمْرِنَا (۲).

الْعِدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عَاصِمٍ مِثْلَهُ (۳).

***[ترجمه]کافی: از ابی اسحاق نحوی روایت شده که وی گفت: خدمت امام جعفر صادق علیه السلام رسیدم و از ایشان شنیدم که فرمود: خداوند عز و جل پیامبرش را بر اساس محبت خود تربیت کرد و فرمود: «وَ إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ» - قلم / ۴

{و راستی که تو را خوبی والا است.} سپس امر را به ایشان تفویض کرد و فرمود: «وَ مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا» - حشر / ۷ -

ص: ۳

{و آنچه را فرستاده [او] به شما داد آن را بگیرید و از آنچه شما را باز داشت بازایستید.}

و باز فرمود: «مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ» - نساء / ۸۰ -

{هر کس از پیامبر فرمان برد در حقیقت خدا را فرمان برده.} سپس پیامبر خدا صلی الله علیه و آله امر را به حضرت علی علیه السلام تفویض کرد و او را امین خود نهاد و شما سر سپردید و مردم انکار کردند؛ به خدا سوگند ما شما را بر این دوست می... داریم که چون ما سخن گفتیم سخن بگویید و چون ما دم فرو بستیم دم فرو بندید. ما واسطه میان شما و خداوند عز و جل هستیم. خداوند در خلاف امر ما برای هیچ کس خیری ننهاده است - اصول کافی ۱: ۲۶۵ -

از عاصم نیز همانند این حدیث روایت شده است - اصول کافی ۱: ۲۶۵ -

***[ترجمه]

«۲»

کا، الکافی الْعِدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ وَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولَانِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَوَّضَ إِلَيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَمْرَ خَلْقِهِ لِيَنْظُرَ كَيْفَ طَاعَتُهُمْ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ آيَةَ (۴) مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (۵)

أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنِ ابْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ ثَعْلَبَةَ مِثْلَهُ (۶) - ير، بصائر الدرجات ابن عبد الجبار مِثْلَهُ (۷).

***[ترجمه]کافی: از زراره روایت شده که وی گفت: از امام محمد باقر علیه السلام و امام جعفر صادق علیه السلام شنیدم که

فرمودند: خداوند عز و جل امر آفریدگان خود را به پیامبرش صلی الله علیه و آله تفویض کرد تا ببیند اطاعت آنان چگونه است، «وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا» - حشر / ۷ - {و آنچه را فرستاده [او] به شما داد آن را بگیریید و از آنچه شما را باز داشت بازایستید.} - اصول کافی ۱: ۲۶۶ - .

از ثعلبه نیز همانند این حدیث روایت شده است - اصول کافی ۱: ۲۶۷ - ،

همچنین در بصائر الدرجات از ابن عبد الجبار - بصائر الدرجات: ۱۱۱ - .

***[ترجمه]

«۳»

کا، الکافی علی عن ابیه عن ابن ابی عمیر عن ابن اذینه عن فضیل بن یسار قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لِيُعْضِ أَصْحَابُ قَيْسِ الْمَاصِرِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَدَبَ نَبِيِّهِ فَمَا أَحْسَنَ أَدَبُهُ فَلَمَّا أَكْمَلَ لَهُ الْأَدَبَ قَالَ وَ إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ (۸) ثُمَّ فَوَّضَ إِلَيْهِ أَمْرَ الدِّينِ وَالْأُمَّةِ لِيُسْوَسَ (۹) عِبَادَهُ فَصَالَ عَزَّ وَجَلَّ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (۱۰) وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ مُسَدِّدًا مُوَفَّقًا مُؤَيَّدًا

ص: ۴

۱- النساء: ۸۰.

۲- أصول الکافی ۱: ۲۶۵.

۳- أصول الکافی ۱: ۲۶۵.

۴- الحشر: ۷.

۵- أصول الکافی ۱: ۲۶۶.

۶- أصول الکافی ۱: ۲۶۷.

۷- بصائر الدرجات: ۱۱۱.

۸- القلم: ۴.

۹- ای لیدبرهم و يتولى أمرهم.

۱۰- الحشر: ۷.

بِرُوحِ الْقُدُسِ لَمَا يَزِلُّ وَلَا يُخْطِئُ فِي شَيْءٍ مِّمَّا يَسُوسُ بِهِ الْخَلْقَ فَتَيَأَدَّبُ بِآدَابِ اللَّهِ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَرَضَ الصَّلَاةَ رُكْعَتَيْنِ رُكْعَتَيْنِ عَشْرَ رُكْعَاتٍ فَأَضَافَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الرَّكْعَتَيْنِ رُكْعَتَيْنِ وَإِلَى الْمَغْرِبِ رُكْعَةً فَصَارَتْ عَدِيدَةَ الْفَرِيضَةِ لَا يَجُوزُ تَرْكُوهِنَّ إِلَّا فِي سَفَرٍ وَأَفْرَدَ الرَّكْعَةَ فِي الْمَغْرِبِ فَتَرَكَهَا قَائِمَةً فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ فَأَجَازَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ كُلَّهُ فَصَارَتْ الْفَرِيضَةُ سَبْعَ عَشْرَةَ رُكْعَةً ثُمَّ سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ النَّوَافِلَ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ رُكْعَةً مِثْلِي الْفَرِيضَةِ فَأَجَازَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ ذَلِكَ وَ الْفَرِيضَةَ وَ النَّافِلَةَ إِحْدَى وَ خَمْسُونَ رُكْعَةً مِنْهَا رُكْعَتَانِ بَعِيدَ الْعَتَمَةِ جَالِسًا تَعُدُّ بَرُكْعَةً مَكَانَ الْوُتْرِ وَ فَرَضَ اللَّهُ فِي السَّنَةِ صَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَوْمَ شَعْبَانَ وَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ مِثْلِي الْفَرِيضَةِ فَأَجَازَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ ذَلِكَ وَ حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْخَمْرَ بَعَيْنِهَا وَ حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمُسِيكِرَ مِنْ كُلِّ شَرَابٍ فَأَجَازَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ وَ عَافَ (١) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَشْيَاءَ وَ كَرِهَهَا لَمْ يَنْهَ عَنْهَا نَهَى حَرَامٍ إِنَّمَا نَهَى عَنْهَا نَهَى عَافٍ (٢) (إِعَافِهِ) وَ كَرَاهَهُ ثُمَّ رَخَّصَ فِيهَا فَصَارَ الْأَخْذُ بِرُخْصِهِ وَاجِبًا عَلَى الْعِبَادِ كَوُجُوبِ مَا يَأْخُذُونَ بِنَهْيِهِ وَ عَزَائِمِهِ وَ لَمْ يُرَخَّصْ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِيمَا نَهَاهُمْ عَنْهُ نَهَى حَرَامٍ وَ لَمَا فِيهَا أَمْرٌ بِهِ أَمْرٌ فَرَضَ لِعَازِمِ الْكَثِيرِ الْمُسِيكِرِ مِنَ الْأَشْرِبَةِ نَهَاؤُهُمْ عَنْهُ نَهَى حَرَامٍ لَمْ يُرَخَّصْ فِيهِ لِأَحَدٍ وَ لَمْ يُرَخَّصْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَحَدٍ تَقْصِيرَ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ ضَمَّهُمَا إِلَى مَا فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَلْ أَلْزَمَهُمْ ذَلِكَ إِزْمًا وَاجِبًا لَمْ يُرَخَّصْ لِأَحَدٍ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا لِلْمَسَافِرِ وَ لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يُرَخَّصَ مَا لَمْ يُرَخَّصْهُ (٣) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَوَافَقَ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ نَهْيُهُ نَهَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ وَجِبَ عَلَى الْعِبَادِ التَّسْلِيمُ لَهُ كَالْتَّسْلِيمِ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى (٤).

*[ترجمه] کافی: از فضیل بن یسار روایت شده که وی گفت: شنیدم که امام جعفر صادق علیه السلام به یکی از یاران قیس ماصر می فرمود: خداوند عز و جل پیامبر خود صلی الله علیه و آله را تربیت کرد و تربیت ایشان را نیک گرداند؛ چون تربیت را از برای حضرتش تمام گرداند فرمود: «وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ» - . قلم / ٤ -

{و راستی که تو را خوبی است والا.} سپس امر دین و امت را به ایشان تفویض کرد تا کار بندگان خدا را تدبیر کند؛ آن گاه فرمود: «وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا» - . حشر / ٧ - {و آنچه را فرستاده [او] به شما داد آن را بگیری و از آنچه شما را باز داشت باریستید.} رسول خدا صلی الله علیه و آله ره یافته و توفیق مند و تأیید شده به روح القدس بود،

ص: ٤

در راه تدبیر خلق هیچ لغزش و خطایی نداشت چه به آداب الهی تربیت شده بود. خداوند عز و جل دو رکعت دو رکعت، ده رکعت نماز واجب گردانید و رسول خدا صلی الله علیه و آله دو رکعت به دو رکعت و یک رکعت به نماز مغرب افزود و افزوده های حضرت صلی الله علیه و آله با واجب خداوند همسان گشت، چنان که ترک آن ها جز در سفر جایز نیست، مگر در نماز مغرب که به آن یک رکعت افزود و آن را چه در سفر و چه در حضر برجا گذاشت. خداوند عز و جل برای این همه به حضرت اجازه داد و این چنین نماز واجب هفده رکعت گشت. سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله نمازهای نافله را دو برابر نمازهای واجب، سی و چهار رکعت سنت نهاد و خداوند عز و جل برای این نیز به حضرت اجازه داد، این گونه نماز واجب و مستحب پنجاه و یک رکعت شد که از آن جمله دو رکعت به طور نشسته پس از عشا به جای نماز و تراست که یک رکعت به حساب می آید. همچنین خداوند متعال روزه را در طول سال در ماه رمضان واجب ساخت و رسول خدا صلی الله علیه و آله

روزه ماه شعبان و سه روز روزه از هر ماه را به عنوان سنت نهاد که دو برابر روزه واجب می‌شود، و خداوند عزّ و جلّ برای این نیز به حضرت اجازه داد. باز خداوند عزّ و جلّ فقط خمر را حرام گرداند و رسول خدا صلی الله علیه و آله هر نوشیدنی مست... کننده‌ای را حرام گرداند، و خداوند برای این نیز به حضرت اجازه داد. رسول خدا صلی الله علیه و آله از برخی چیزها خودداری نمود و آن‌ها را مکروه داشت اما از آن‌ها نهی تحریمی نکرد بلکه تنها از آن‌ها نهی اعافه (نهی به خودداری) و نهی کراهتی کرد و درباره آن‌ها رخصت داد؛ این چنین در موارد مورد نظر حضرت صلی الله علیه و آله اخذ به رخصت بر بندگان نیز واجب شد، به همان شکل که اخذ به نهی و غدقن در موارد مورد نظر پیامبر صلی الله علیه و آله بر آنان واجب است. رسول خدا صلی الله علیه و آله هم درباره چیزهایی که آن‌ها را مورد نهی تحریمی قرار داد و هم درباره چیزهایی که آن‌ها را مورد امر وجوبی و الزامی قرار داد هیچ رخصتی به بندگان نداد؛ از همین جهت بندگان را از بسیاری نوشیدنی‌ها که مست کننده هستند نهی تحریمی کرد و به هیچ کس درباره آن نوشیدنی‌ها رخصت نداد، همچنان که درباره دو رکعتی که خودش به نمازهای واجب خداوند افزوده بود به هیچ کس رخصت تقصیر نداد بلکه بندگان را به طور واجب بر آن‌ها ملزم داشت و در مورد آن‌ها برای هیچ کس رخصتی نگذاشت مگر برای مسافر؛ هیچ کس حق ندارد در مورد آن چه که رسول خدا صلی الله علیه و آله رخصت نداده رخصت بگذارد. پس امر رسول خدا صلی الله علیه و آله با امر خداوند عزّ و جلّ و نهی ایشان با نهی خداوند عزّ و جلّ همخوان گشته و بر بندگان واجب است که به حضرت صلی الله علیه و آله سر بسپارند همچنان که به خداوند تبارک و تعالی سر می‌سپارند. - اصول کافی ۱: ۲۶۶ - ۲۶۷ - .

**[ترجمه]

«۴»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدَانَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَدَبَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (۵) فَلَمَّا انْتَهَى بِهِ إِلَى

ص: ۵

۱- عاف الشی: کرهه فترکه.

۲- فی المصدر: نهی إعافه.

۳- فی المصدر: أن یرخص شیئا ما لم یرخصه.

۴- أصول الکافی ۱: ۲۶۶ و ۲۶۷.

۵- فی البصائر: أدب نبیه صلی الله علیه و آله علی أدبه.

مَا أَرَادَ قَالَ (۱) وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقِي عَظِيمٍ (۲) فَفَوَّضَ إِلَيْهِ دِينَهُ فَقَالَ وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (۳) وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَرَضَ الْفَرَائِضَ (۴) وَلَمْ يَقْسِمَ لِلْجَدِّ شَيْئًا وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَطْعَمَهُ الشُّدُسَ فَأَجَازَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ لَهُ ذَلِكَ (۵) وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ هَذَا (۶) عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (۷).

یر، بصائر الدرجات الحجاجال عن اللؤلؤی عن محمد بن سنان مثله (۸).

**[ترجمه] کافی: از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده که ایشان فرمود: خداوند تبارک و تعالی پیامبرش صلی الله علیه و آله را تربیت کرد و وقتی ایشان را آن چنان که می خواست گرداند،

ص: ۵

فرمود: «وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقِي عَظِيمٍ» - . قلم / ۴ - {و راستی که تو را خویی است والا} - آن گاه دین خود را به حضرت تفویض کرد و فرمود: «وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا» - . حشر / ۷ - {و آنچه را فرستاده [او] به شما داد آن را بگیریید و از آنچه شما را باز داشت بازایستید.} خداوند عز و جل سهم های ارث را مقرر گرداند و برای جد سهمی ننهاد، آن... گاه رسول خدا صلی الله علیه و آله یک ششم از ارث را بهره جد قرار داد و خداوند عز و جل برای این به حضرت اجازه داد؛ این همان کلام خداوند عز و جل است که فرمود: «هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ» - . صلی الله علیه و آله / ۳۹ - { این بخشش ماست [آن را] بی شمار ببخش یا نگاه دار.} - . اصول کافی ۱: ۲۶۷ -

بصائر الدرجات: از محمد بن سنان نیز همانند این حدیث روایت شده است - . بصائر الدرجات: ۱۱۱ - .

**[ترجمه]

«۵»

کا، الکافی الحسین بن محمد عن المَعْلَى عَنِ الْوَشَاءِ عَنِ حَمَّادٍ عَنِ زُرَّارَةَ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دِيَةَ الْعَيْنِ وَ دِيَةَ النَّفْسِ وَ حَرَّمَ النَّبِيذَ وَ كَهْلَ مُسِيكِرٍ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ جَاءَ فِيهِ شَيْءٌ قَالَ نَعَمْ لِيُعْلَمَ مَنْ يُطِيعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَعْصِيهِ (۹).

**[ترجمه] کافی: از امام محمد باقر علیه السلام روایت شده که ایشان فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله دیه چشم و دیه جان را وضع فرمود و نبیذ (شراب خرما) و هر مست کننده دیگری را حرام کرد. مردی به امام علیه السلام عرض کرد: رسول خدا صلی الله علیه و آله بدون این که در این باره دستوری آمده باشد این ها را وضع کرد؟ امام علیه السلام فرمود: بله! تا کسانی که از رسول خدا صلی الله علیه و آله اطاعت می کنند از کسانی که از ایشان نافرمانی می کنند مشخص شوند - . اصول کافی ۱: ۲۶۷ - .

**[ترجمه]

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ (١٠) قَالَ وَجَدْتُ فِي نَوَادِرِ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدَانٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا وَاللَّهِ مَا فَوَّضَ اللَّهُ إِلَيَّ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ إِلَّا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِلَى الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَهِيَ جَارِيَةٌ فِي الْأَوْصِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (١١).

***[ترجمه]کافی: از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده که ایشان فرمود: نه! به خدا سوگند خداوند به هیچ یک از آفریدگان خود تفویض امر نکرد جز به رسول خود صلی الله علیه و آله و امامان علیه السلام، خداوند عز و جل فرمود: «إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ» - . نساء / ۱۰۵ -

{ما این کتاب را به حق بر تو نازل کردیم تا میان مردم به [موجب] آنچه خدا به تو آموخته داوری کنی.} و این در مورد اوصیاء علیه السلام نیز جاری است - . اصول کافی ۱: ۲۶۸ - .

***[ترجمه]

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ

ص: ٦

۱- فی المصدر: قال له.

۲- القلم: ۴.

۳- الحشر: ۷.

۴- فی البصائر: فرض فی القرآن.

۵- زاد فی البصائر بعد ذلك: و إن الله حرم الخمر بعينها، و حرم رسول الله صلى الله عليه و آله كل مسكر فأجاز الله له.

۶- ص: ۳۹.

۷- أصول الكافي ۱: ۲۶۷.

۸- بصائر الدرجات: ۱۱۱.

۹- أصول الكافي ۱: ۲۶۷.

۱۰- محمد بن الحسن خ ل، و هو الموجود فی المصدر.

۱۱- أصول الكافي ۱: ۲۶۸.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمِثْمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَدَّبَ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى قَوْمَهُ عَلَى مَا أَرَادَ ثُمَّ قَوَّضَ إِلَيْهِ فَقَالَ عَزَّ ذِكْرُهُ مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (١). فَمَا قَوَّضَ اللَّهُ إِلَيَّ رَسُولِهِ فَقَدْ قَوَّضَهُ إِلَيْنَا (٢).

**[ترجمه]ص: ٦

کافی: از محمد بن حسن میثمی روایت شده که وی گفت: از امام جعفر صادق علیه السلام شنیدم که فرمود: خداوند عز و جل رسولش صلی الله علیه و آله را تربیت کرد تا این که ایشان را آن چنان که می خواست استوار داشت، سپس امر را به ایشان تفویض کرد و فرمود: «و ما آتاکم الرسول فخذوه و ما نهاکم عنه فانتهوا» - حشر / ٧ -

{و آنچه را فرستاده [او] به شما داد آن را بگیریید و از آنچه شما را باز داشت بازایستید.} و خداوند هر آنچه را به رسولش صلی الله علیه و آله تفویض کرد به ما تفویض کرده است - اصول کافی ١: ٢٦٨ -

**[ترجمه]

«٨»

کا، الکافی علی بن محمد عن بعض اصحابنا عن الحسين بن عبد الرحمن عن سندل الخياط عن زيد الشحام قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام في قوله تعالى هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب (٣) قال أعطى سليمان ملكاً عظيماً ثم جرت هذه الآية في رسول الله صلى الله عليه وآله فكان له أن يعطى ما شاء من شاء وأعطاه الله أفضل مما أعطى سليمان لقوله تعالى ما آتاكم (٤) الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا (٥).

**[ترجمه]کافی: از زید شحام روایت شده که وی گفت: از امام جعفر صادق علیه السلام درباره کلام حق تعالی «هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب» - صلی الله علیه و آله / ٣٩ -

{این بخشش ماست [آن را] بی شمار ببخش یا نگاه دار.} پرسیدم. ایشان فرمود: خداوند به حضرت سلیمان علیه السلام ملکی عظیم عطا فرمود، پس از آن این آیه را درباره رسول خدا صلی الله علیه و آله جاری ساخت، پس ایشان حق یافت که هر چه خواست به هر که خواست عطا کند. خداوند چیزی برتر از آنچه به حضرت سلیمان علیه السلام داده بوده به حضرت صلی الله علیه و آله عطا فرمود زیرا که فرمود: «و ما آتاکم الرسول فخذوه و ما نهاکم عنه فانتهوا» - حشر / ٧ - {و آنچه را فرستاده [او] به شما داد آن را بگیریید و از آنچه شما را باز داشت بازایستید.} - اصول کافی ١: ٢٦٨ -

**[ترجمه]

«٩»

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام ماجیلویه عن علی عن أبيه عن ياسر الخادم قال: قلت للرضا علیه السلام ما تقول فی التفویض

فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَوَّضَ إِلَيَّ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَرَ دِينَهُ فَقَالَ مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا
فَأَمَّا الْخُلُقُ وَالرِّزْقُ فَلَا تُنَمُّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي (٤) خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ
يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (٧).

**[ترجمه] عیون أخبار الرضا علیه السلام: از یاسر خادم روایت شده که وی گفت: به امام رضا علیه السلام عرض کردم:
درباره تفویض چه می فرمایید؟ ایشان فرمود: خداوند تبارک و تعالی امر دینش را به پیامبرش صلی الله علیه و آله تفویض کرد
و فرمود: «و ما آتاکم الرسول فخذوه و ما نهاکم عنه فانتهوا» - حشر / ٧ -

{و آنچه را فرستاده [او] به شما داد آن را بگیریید و از آنچه شما را باز داشت بازایستید.} اما آفرینش و رزق را نه. امام علیه
السلام سپس فرمود: خداوند عز و جل «خالق کل شیء» - انعام / ١٠٢ -

{آفریننده هر چیزی است.} او عز و جل می فرماید: «الذی خلقکم ثم رزقکم ثم یمیتکم ثم یحییکم هل من شرکائکم من یفعل
من ذلکم من شیء سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ» - روم / ٤٠ - {خدا همان کسی است که شما را آفرید سپس به شما
روزی بخشید آنگاه شما را می میراند و پس از آن زنده می گرداند آیا در میان شریکان شما کسی هست که کاری از این
[قبیل] کند منزه است او و برتر است از آنچه [با وی] شریک می گردانند.} - عیون الأخبار: ٣٢٦ -

**[ترجمه]

«١٠»

یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عَزِيدِ الْجَبَّارِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ فَضَالَةَ عَنْ رَبِيعٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَدَّبَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهُ فَقَالَ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ (٨) فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ لَعَلِي خُلُقٍ
عَظِيمٍ (٩) وَ قَوَّضَ إِلَيْهِ

ص: ٧

١- الحشر: ٧.

٢- أصول الكافي: ١: ٢٦٨.

٣- ص: ٣٩.

٤- الحشر: ٧.

٥- أصول الكافي: ٢٦٨.

٦- في المصدر: كما في المصحف: الله الذي.

٧- عيون الأخبار: ٣٢٦. و الآية في سورة الروم: ٤٠.

٨- الأعراف: ١٩٩.

أَمَرَ دِينَهُ فَقَالَ مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (۱) فَحَرَّمَ اللَّهُ الْخَمْرَ بِعَيْنِهَا وَحَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كُلَّ مُسْكِرٍ فَأَجَازَ اللَّهُ ذَلِكَ وَكَانَ يَضْمَنُ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةَ فَيُجِزُ اللَّهُ ذَلِكَ لَهُ وَذَكَرَ الْفَرَائِضَ فَلَمْ يَذْكُرِ الْحَيْدَ فَطَاعَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَهْمًا فَأَجَازَ اللَّهُ ذَلِكَ وَلَمْ يُفَوِّضْ إِلَى أَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ غَيْرِهِ (۲).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: از قاسم بن محمد روایت شده که وی گفت: خداوند پیامبرش را تربیت کرد و تربیت ایشان را نیک گرداند و فرمود: «خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ» - اعراف / ۱۹۹ -

{گذشت پیشه کن و به [کار] پسندیده فرمان ده و از نادانان رخ برتاب.} وقتی چنین شد خداوند نازل فرمود: «وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ» - قلم / ۴ - {و راستی که تو را خویی والاست.} و امر دینش را به حضرت تفویض کرد و

ص: ۷

فرمود: «وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا» - حشر / ۷ - {و آنچه را فرستاده [او] به شما داد آن را بگیرد و از آنچه شما را باز داشت بازایستید.} خداوند فقط خمر را حرام گرداند و رسول خدا صلی الله علیه و آله هر مست کننده‌ای را حرام کرد و خداوند برای این به ایشان اجازه داد. حضرت صلی الله علیه و آله نزد خداوند بهشت را ضمانت می‌کرد و خداوند این را از برای ایشان اجازه می‌داد. خداوند سهم‌های ارث را بیان فرمود اما برای جد چیزی بیان نکرد، آن‌گاه رسول خدا صلی الله علیه و آله سهمی را بهره‌جده قرار داد و خداوند برای این به ایشان اجازه داد، حال آن‌که به هیچ یک از پیامبران خود جز حضرت صلی الله علیه و آله تفویض امر نکرده بود - بصائر الدرجات: ۱۱۱ -

**[ترجمه]

«۱۱»

یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَذَبَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى إِذَا أَقَامَهُ عَلَى مِأَا أَرَادَ قَالَ لَهُ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ (۳) فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ زَكَاهُ اللَّهُ فَقَالَ إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ (۴) فَلَمَّا زَكَاهُ فَوَّضَ إِلَيْهِ دِينَهُ فَقَالَ مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (۵) فَحَرَّمَ اللَّهُ الْخَمْرَ وَحَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كُلَّ مُسْكِرٍ فَأَجَازَ اللَّهُ ذَلِكَ كُلَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ الصَّلَاةَ وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَّتْ أَوْقَاتَهَا فَأَجَازَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ (۶).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده که ایشان فرمود: خداوند پیامبرش صلی الله علیه و آله را تربیت کرد تا این که وقتی ایشان را آن‌چنان که می‌خواست به پا داشت، به ایشان فرمود: «خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ» - اعراف / ۱۹۹ - {گذشت پیشه کن و به [کار] پسندیده فرمان ده و از نادانان رخ برتاب.} وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله چنین کرد، خداوند ایشان را پاک گرداند و فرمود: «وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ» - قلم / ۴ - {و راستی که تو را خویی والاست.} سپس وقتی حضرت را پاک گرداند دین خود را به ایشان تفویض کرد و فرمود: «وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا» - حشر / ۷ -

{و آنچه را فرستاده [او] به شما داد آن را بگیریید و از آنچه شما را باز داشت بازایستید.} خداوند خمر را حرام گرداند و رسول خدا صلی الله علیه و آله هر مست کننده‌ای را حرام کرد و خداوند برای این به حضرت اجازه داد. خداوند حکم نماز را نازل فرمود و رسول خدا صلی الله علیه و آله اوقات آن را تعیین کرد و خداوند برای این به حضرت اجازه داد . بصائر الدرجات: ۱۱۱ - .

**[ترجمه]

«۱۲»

ختص، الاختصاص یر، بصائر الدرجات ابن یزید و مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ زِيَادِ الْقَنْدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ عَنْ فَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: سَأَلْتُهُ كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ نَعِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِشَارِبِ الْخَمْرِ قَالَ كَانَ يَحْدُهُ قُلْتُ فَإِنْ عَادَ قَالَ كَانَ يَحْدُهُ قُلْتُ فَإِنْ عَادَ قَالَ كَانَ يَحْدُهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَإِنْ عَادَ كَانَ يَقْتُلُهُ قُلْتُ كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ بِشَارِبِ الْمُسْكِرِ قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ قُلْتُ فَمَنْ شَرِبَ شَرْبَةَ مُسْكِرٍ كَمَنْ شَرِبَ شَرْبَةَ خَمْرٍ قَالَ سَوَاءٌ فَاسْتَعْظَمْتُ ذَلِكَ فَقَالَ لِي يَا فَضِيلُ لَا تَسْتَعْظِمَ ذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَاللَّهُ أَدَبَ نَبِيِّهِ فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهُ فَلَمَّا اتَّيَدَبَ فَوُضَّ إِلَيْهِ فَحَرَّمَ اللَّهُ الْخَمْرَ وَحَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كُلَّ مُسْكِرٍ فَأَجَازَ اللَّهُ ذَلِكَ لَهُ وَحَرَّمَ اللَّهُ مَكَّهُ وَحَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص: ۸

۱- قد مر ذکر موضعه مرارا.

۲- بصائر الدرجات: ۱۱۱.

۳- الأعراف: ۱۹۹.

۴- القلم: ۴.

۵- تقدم ذکر موضعه قبلا.

۶- بصائر الدرجات: ۱۱۱.

الْمَدِينَةَ فَأَجَازَ اللَّهُ كَلَّهُ لَهُ وَفَرَضَ اللَّهُ الْفَرَائِضَ مِنَ الصُّلْبِ فَأَطَعَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْجَدَّ فَأَجَازَ ذَلِكَ كَلَّهُ لَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا فَضِيلُ حُرِّفَ وَ مَا حُرِّفَ مَنْ يُطِيعَ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ (۱).

***[ترجمه]الإختصاص، بصائر الدرجات: از فضیل بن یسار روایت شده که وی گفت: از امام جعفر صادق علیه السلام پرسیدم: امیر مومنان علیه السلام با کسی که خمر می نوشید چه می کرد؟ ایشان فرمود: او را حد می زد. عرض کردم: اگر تکرار می ... کرد؟ فرمود: او را حد می زد. عرض کردم: اگر تکرار می کرد؟ فرمود: برای بار سوم او را حد می زد و اگر باز تکرار می کرد او را می کشت. عرض کردم: با کسی که مست کننده می نوشید چه می کرد؟ فرمود: همانند همان. عرض کردم: آیا کسی که نوشیدنی مست کننده بنوشد مانند کسی است که خمر نوشیده؟ فرمود: «یکی است.» چون این بر من گران نمود امام علیه السلام به من فرمود: ای فضیل! این بر تو گران نیاید، خداوند حضرت محمد صلی الله علیه و آله را فقط «رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ» - انبیاء / ۱۰۷ - {رحمتی برای جهانیان} برانگیخت و پیامبر خود صلی الله علیه و آله را تربیت کرد و تربیت ایشان را نیک گرداند، وقتی حضرت تربیت گشت امر را به ایشان تفویض نمود. این چنین خداوند خمر را حرام گرداند و رسول خدا صلی الله علیه و آله هر مست کننده ای را حرام کرد و خداوند برای این به ایشان اجازه داد. خداوند از برای مکه حرمت نهاد و رسول خدا صلی الله علیه و آله از برای مدینه حرمت نهاد

ص: ۸

و خداوند برای این به ایشان اجازه داد. خداوند سهم های ارث را مقرر فرمود و رسول خدا صلی الله علیه و آله برای جد نیز بهره نهاد و خداوند برای تمامی این موارد به ایشان اجازه داد. تحریف شد و این آیه تحریف نشد (و یا این آیه تحریف شد و چه تحریفی شد که مقصود تحریف معنایی آیه است) : «مَنْ يُطِيعَ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ» - نساء / ۸۰ -

{هر کس از پیامبر فرمان برد در حقیقت خدا را فرمان برده} - الإختصاص: نسخه خطی، بصائر الدرجات: ۱۱۲ -

***[ترجمه]

«۱۳»

یر، بصائر الدرجات ابْنُ یَزِيدَ عَنْ زِيَادِ الْقَنْدِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مِثْلَهُ (۲).

***[ترجمه]بصائر الدرجات: از عبدالله بن سنان نیز همانند این حدیث از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده است - بصائر الدرجات: ۱۱۲ -

***[ترجمه]

«۱۴»

یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ

الصَّلَاةِ وَالذِّيَاتِ وَالْفَرَائِضِ وَأَشْيَاءَ مِنْ أَشْبَاهِ هَذَا فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ فَوَّضَ إِلَيَّ نَبِيَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (۳).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: از زراره روایت شده که وی گفت: از امام محمد باقر علیه السلام درباره اموری از نماز و دیات و سهم‌های ارث و اموری همچون این‌ها پرسیدم، ایشان فرمود: خداوند به پیامبرش صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تفویض کرده است - بصائر الدرجات: ۱۱۱ - .

**[ترجمه]

«۱۵»

یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ حُمْرَانَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ (۴).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: از حمران نیز همانند این حدیث از امام محمد باقر علیه السلام روایت شده است - بصائر الدرجات: ۱۱۱ - .

**[ترجمه]

«۱۶»

یر، بصائر الدرجات بَعْضُ أَصْحَابِنَا (۵) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ مُسَيِّكَانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ لِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يُفَوِّضُ إِلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَوَّضَ إِلَيَّ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُلْكُهُ فَقَالَ هَذَا عَطَاؤُنَا فَاْمُنُّنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (۶) وَ إِنَّ اللَّهَ فَوَّضَ إِلَيَّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَبِيَّهِ فَقَالَ مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا فَقَالَ رَجُلٌ إِنَّمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُفَوِّضًا إِلَيْهِ فِي الزَّرْعِ وَالصَّرْعِ فَلَوَى جَعْفَرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْهُ عُنُقُهُ مُغْضَبًا فَقَالَ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَاللَّهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ (۷).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: از اسماعیل بن عبد العزیز روایت شده که وی گفت: امام جعفر صادق علیه السلام به من فرمود: امر به رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تفویض می‌شد. خداوند تبارک و تعالی مُلک خود را به حضرت سلیمان علیه السلام تفویض نمود و فرمود: «هَذَا عَطَاؤُنَا فَاْمُنُّنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ» - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ / ۳۹ -

{ این بخشش ماست [آن را] بی شمار ببخش یا نگاه دار. } و به پیامبر خود حضرت محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تفویض امر نمود و فرمود: «وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا» - حشر / ۷ - { و آنچه را فرستاده [او] به شما داد آن را بگیرید و از آنچه شما را باز داشت بازایستید. } راوی می‌گوید: مردی عرض کرد: به رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فقط در کشاورزی و دامداری تفویض امر شده بوده! ناگاه امام علیه السلام خشمناک رو از آن مرد گرداند و فرمود: در همه چیز، به خدا سوگند در همه چیز - بصائر الدرجات: ۱۱۱-۱۱۲ - .

**[ترجمه]

ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنِ النَّضْرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ أَوْ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ
السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَدَّبَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَأْدِيبًا فَفَوَّضَ

ص: ٩

١- الاختصاص: مخطوط. بصائر الدرجات: ١١٢.

٢- بصائر الدرجات: ١١٢.

٣- بصائر الدرجات: ١١١.

٤- بصائر الدرجات: ١١١.

٥- في المصدر: بعض أصحابه.

٦- ص: ٣٩.

٧- بصائر الدرجات: ١١١ و ١١٢.

إِلَيْهِ الْأَمْرُ وَقَالَ مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (۱) وَكَانَ مِمَّا أَمَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَرَائِضُ الصُّلْبِ وَفَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِلْحَدِّدِ فَأَجَازَ اللَّهُ ذَلِكَ لَهُ وَحَرَّمَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ الْخَمْرَ بِعَيْنِهَا وَحَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كُلَّ مُشْكِرٍ فَأَجَازَ اللَّهُ ذَلِكَ لَهُ (۲).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: از امام محمد باقر علیه السلام روایت شده که ایشان فرمود: خداوند حضرت محمد صلی الله علیه و آله را کاملاً تربیت کرد و سپس امر را به ایشان تفویض نمود

ص: ۹

و فرمود: «وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا» - حشر / ۷ -

{و آنچه را فرستاده [او] به شما داد آن را بگیریید و از آنچه شما را باز داشت بازایستید.} از جمله آن چه که خداوند در کتاب خود به آن امر فرمود سهم های ارث بود، رسول خدا صلی الله علیه و آله برای جدّ نیز سهم نهاد و خداوند برای این به ایشان اجازه داد. خداوند در کتاب خود فقط خمر را حرام گرداند و رسول خدا صلی الله علیه و آله هر مست کننده ای را حرام کرد و خداوند برای این به ایشان اجازه داد - بصائر الدرجات: ۱۱۲ -

**[ترجمه]

«۱۸»

یر، بصائر الدرجات عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنِ الثُّمَالِيِّ قَالَ: قَرَأْتُ هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ (۳) قَوْلَ اللَّهِ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْهَا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلَى وَ شَيْءٌ ؕ وَ شَيْءٌ مَرَّتَيْنِ وَ كَيْفَ لَا يَكُونُ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ؕ وَ قَدْ فَوَّضَ اللَّهُ إِلَيْهِ دِينَهُ فَقَالَ مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا فَمَا أَحَلَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَهُوَ حَلَالٌ وَمَا حَرَّمَ فَهُوَ حَرَامٌ (۴).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: از ثمالی روایت شده که وی گفت: نزد امام محمد باقر علیه السلام این سخن خداوند به پیامبرش را قرائت کردم: «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ» - آل عمران / ۱۲۸ -

{هیچ یک از این کارها در اختیار تو نیست.} می خواستم از امام علیه السلام درباره این آیه بپرسم که ایشان دو مرتبه فرمود: اختیار داشت. سپس فرمود: چگونه پیامبر صلی الله علیه و آله هیچ اختیاری نداشت حال آن که خداوند دینش را به ایشان تفویض کرد و فرمود: «وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا» - حشر / ۷ -

{و آنچه را فرستاده [او] به شما داد آن را بگیریید و از آنچه شما را باز داشت بازایستید.} پس هر آن چه رسول خدا صلی الله علیه و آله حلال کرده آن حلال است و هر چه ایشان حرام کرده آن حرام است - بصائر الدرجات: ۱۱۲ -

**[ترجمه]

ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل عن محمد بن عذافر عن عبد الله بن سبتان عن بعض أصحابنا عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى أدب محمدًا صلى الله عليه وآله فلما تأدب فوض إليه فقال تبارك وتعالى ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا (٥) وقال من يطع الرسول فقد أطاع الله (٦) فكان فيما فرض في القرآن فرائض الصلْبِ وَفَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَرَايِضَ الْجَدِّ فَأَجَازَ اللَّهُ ذَلِكَ (٧) لَهُ فِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ فَمَا حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَهُوَ بِمَنْزِلِهِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ (٨).

ير، بصائر الدرجات إبراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عذافر عن رجل من

ص: ١٠

١- الحشر: ٧.

٢- بصائر الدرجات: ١١٢.

٣- آل عمران: ١٢٨.

٤- بصائر الدرجات: ١١٢.

٥- الحشر: ٥.

٦- النساء: ٨٠.

٧- في المصدر: فأجاز الله ذلك، و أنزل في القرآن تحريم الخمر بعينها، فحرم رسول الله صلى الله عليه وآله تحريم المسكر فأجاز الله له ذلك في أشياء كثيرة.

٨- بصائر الدرجات: ١١٢.

إخواننا عن أبي جعفر عليه السلام مثله (۱).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: از امام محمد باقر علیه السلام روایت شده که ایشان فرمود: خداوند تبارک و تعالی حضرت محمد صلی الله علیه و آله را تربیت کرد و وقتی حضرت صلی الله علیه و آله تربیت شد به ایشان تفویض امر نمود. خداوند تبارک و تعالی فرمود: «وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا» - حشر / ۷ -

{و آنچه را فرستاده [او] به شما داد آن را بگیریید و از آنچه شما را باز داشت بازایستید.} و نیز فرمود: «مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ» - نساء / ۸۰ -

{هر کس از پیامبر فرمان برد در حقیقت خدا را فرمان برده.} در میان آنچه خداوند در قرآن مقرر کرد سهم‌های ارث بود، رسول خدا صلی الله علیه و آله سهم جدّ را نیز مقرر کرد و خداوند درباره امور بسیاری به ایشان اجازه داد. پس هر چه را رسول خدا صلی الله علیه و آله حرام کرده به منزله چیزی است که خداوند حرام کرده است - بصائر الدرجات: ۱۱۲ -

ص: ۱۰

در بصائر الدرجات همانند این حدیث از امام محمد باقر علیه السلام باز روایت شده است - بصائر الدرجات: ۱۱۲ -

**[ترجمه]

«۲۰»

یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنِ ابْنِ خُنَيْسٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا أَعْطَى اللَّهُ نَبِيًّا شَيْئًا إِلَّا وَقَدْ أَعْطَاهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِسُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَمَّنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (۲) وَقَالَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (۳)

**[ترجمه] بصائر الدرجات: از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده که ایشان فرمود: خداوند به هیچ پیامبری چیزی عطا نکرد جز آن که آن را به حضرت محمد صلی الله علیه و آله نیز عطا فرمود. خداوند به حضرت سلیمان علیه السلام فرمود: «هذا عَطَاؤُنَا فَأَمَّنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ» - صلی الله علیه و آله / ۳۹ -

{ این بخشش ماست [آن را] بی شمار ببخش یا نگاه دار.} و به حضرت محمد صلی الله علیه و آله فرمود: «وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا» - حشر / ۷ -

{و آنچه را فرستاده [او] به شما داد آن را بگیریید و از آنچه شما را باز داشت بازایستید.} - بصائر الدرجات: ۱۱۲ -

**[ترجمه]

«۲۱»

ير، بصائر الدرجات ابن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن إبراهيم بن عبيد الحميد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام (٤) قال إن الله خلق محمداً طاهراً ثم أدبه حتى قومه على ما أراد ثم فوض إليه الأمر فقال ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فحرم الله الخمر بعينها وحرم رسول الله صلى الله عليه وآله المسكر من كل شراب وفرض الله فرائض الصلوة وأعطى رسول الله صلى الله عليه وآله الجداً فأجاز الله له ذلك وأشياء ذكرها من هذا الباب (٥).

***[ترجمه] بصائر الدرجات: از امام جعفر صادق عليه السلام روایت شده که ایشان فرمود: خداوند حضرت محمد صلی الله علیه و آله را پاک آفرید و سپس ایشان را تربیت فرمود تا این که ایشان را آن چنان که می خواست استوار داشت، آن گاه امر را به ایشان تفویض کرد و فرمود: «و ما آتاکم الرسول فخذوه و ما نهاکم عنه فانتهوا» - حشر / ٧ -

{و آنچه را فرستاده [او] به شما داد آن را بگیرید و از آنچه شما را باز داشت بازایستید.} خداوند فقط خمر را حرام گرداند و رسول خدا صلی الله علیه و آله هر نوشیدنی مست کننده ای را حرام کرد، خداوند سهم های ارث را مقرر کرد و رسول خدا صلی الله علیه و آله به جد سهمی عطا کرد، و خداوند برای این به ایشان اجازه داد و نیز برای چیزهای دیگری از این دست - بصائر الدرجات: ١١٢-١١٣ - .

***[ترجمه]

«٢٢»

شی، تفسیر العیاشی عن جابر الجعفی قال: قرأت عند أبي جعفر عليه السلام قول الله عز وجل ليس لك من الأمر شيء (٦) قال بلى والله إن له من الأمر شيئاً و شيئاً و شيئاً و ليس حيث ذهب و لكني أخبرك أن الله تبارك و تعالی لما أمر نبيه صلى الله عليه و آله أن يظهر ولماية علي عليه السلام فكر في عداوة قومه له و معرفته بهم و ذلك للذي فضله الله به عليهم في جميع خصاله كان أول من آمن برسول الله صلى الله عليه و آله و بمن أرسله و كان أنصبر الناس لله و لرسوله و أقتلهم لعدوهم و أشدهم بغضاً لمن خالفهما و فضل علمه الذي لم يساوه

ص: ١١

١- بصائر الدرجات: ١١٢. و الزيادة التي ذكرنا في الهامش المتقدم موجودة في هذا الطريق أيضاً، و فيه أيضاً: و أشياء كثيرة و كل ما حرم.

٢- ص: ٣٩.

٣- بصائر الدرجات: ١١٢. و الآيه قد أشرنا إلى موضعها آنفاً.

٤- في المصدر: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله: إن الله فوض الأمر إلى محمد صلى الله عليه و آله، فقال: «ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا» قال: إن الله اه.

٥- بصائر الدرجات ١١٢ و ١١٣.

٦- آل عمران: ١٢٨.

أَحَدٌ وَ مَنَاقِبُهُ الَّتِي لَا تُحْصَى شَرَفًا فَلَمَّا فَكَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي عَدَاوَةِ قَوْمِهِ لَهُ فِي هَذِهِ الْخِصَالِ وَ حَسَدِهِمْ لَهُ عَلَيْهَا ضَاقَ عَنْ ذَلِكَ (١) فَأَخْبَرَ اللَّهُ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ شَيْءٌ إِنَّمَا الْأَمْرُ فِيهِ إِلَى اللَّهِ أَنْ يُصَيِّرَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامَ وَصِيَّهُ وَ وَلِيَّ الْأَمْرِ بَعْدَهُ فَهَذَا عَنِّي اللَّهُ وَ كَيْفَ لِمَا يَكُونُ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ وَ قَدْ فَوَّضَ اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ جَعَلَ مِمَّا أَحَبَّ لَهُ فَهُوَ حَلْمَالٌ وَ مَا حَرَّمَ فَهُوَ حَرَامٌ قَالَ مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (٢).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: از جابر جُعیفی روایت شده که وی گفت: نزد امام محمد باقر علیه السلام کلام خداوند عزّ و جلّ «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ» - آل عمران / ۱۲۸ -

{هیچ یک از این کارها در اختیار تو نیست.} را قرائت کردم. ایشان فرمود: آری به خدا سوگند اختیار داشت و برای او در اختیار امور چیزی بود و چیزی و چیزی (اختیار زیادی داشت) و چنین نیست که تو پنداشته‌ای. اما من اکنون تو را آگاه می‌کنم: وقتی خداوند تبارک و تعالی به پیامبرش صلی الله علیه و آله امر کرد تا ولایت حضرت علی علیه السلام را آشکار سازد، پیامبر صلی الله علیه و آله به دشمنی قوم خود با امام علیه السلام و شناختی که از آنان داشت اندیشید. این به خاطر همه ویژگی‌های حضرت علی علیه السلام بود که خداوند با آنها ایشان را بر آنان برتری بخشیده بود؛ حضرت علی علیه السلام نخستین کسی بود که به رسول خدا صلی الله علیه و آله و به کسی که پیامبر صلی الله علیه و آله را فرستاده بود ایمان آورد و بیش از همه مردم خدا و رسولش صلی الله علیه و آله را یاری کرد و بیش از همه آنان با دشمنان خدا و رسولش صلی الله علیه و آله جنگید و بیش از همه آنان با مخالفان خدا و رسولش صلی الله علیه و آله دشمن بود، خداوند به حضرت علی علیه السلام چنان دانشی عطا کرد که هیچ کس را یارای غلبه بر آن نبود

ص: ۱۱

و مناقبی به ایشان عنایت کرد که شرافتشان در حساب نمی‌گنجد. پس چون پیامبر صلی الله علیه و آله به دشمنی قوم خود با حضرت علیه السلام و حسدورزی آنان بر ایشان به خاطر این ویژگی‌ها اندیشید، خاطرش رنجور شد. آن‌گاه خداوند به پیامبر صلی الله علیه و آله خبر داد که ایشان در این امر هیچ اختیاری ندارد و این امر فقط به خداوند بازمی‌گردد تا پیامبر صلی الله علیه و آله حضرت علی علیه السلام را وصی خود گرداند و ایشان را پس از خود ولیّ امر گذارد، منظور خداوند این بود. چگونه پیامبر صلی الله علیه و آله هیچ اختیاری در امر نداشت حال آن‌که خداوند به ایشان تفویض امر کرد تا هر چه را ایشان حلال کرد آن حلال باشد و هر چه را حرام کرد آن حرام باشد؟ خداوند فرمود: «وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا» - حشر / ۷ - {و آنچه را فرستاده [او] به شما داد آن را بپذیرید و از آنچه شما را باز داشت بازایستید.} - تفسیر عیاشی: نسخه خطی؛ علامه بحرانی نیز این حدیث را در تفسیر البرهان ۱: ۳۱۴ آورده است. -

***[ترجمه]

«۲۲»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلَهُ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ (٣) فَسَرَّهُ

لِي قَالَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِشَيْءٍ قَالَهُ اللَّهُ وَ لِشَيْءٍ أَرَادَهُ اللَّهُ يَا جَابِرُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله كَانَ حَرِيصًا عَلَيَّ (٤) أَنْ يَكُونَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَعِيدِهِ عَلَيَّ النَّاسِ وَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ خِلَافٌ مَا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ قُلْتُ فَمَا مَعْنَى ذَلِكَ قَالَ نَعَمْ عَنِّي بِحَدِّكَ قَوْلَ اللَّهِ لِرَسُولِهِ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ يَا مُحَمَّدُ الْأَمْرُ (إِلَيَّ) فِي عَلَيٍّ أَوْ فِي غَيْرِهِ أَلَمْ أَتْلُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ فِيمَا أَنْزَلْتُ مِنْ كِتَابِي إِلَيْكَ أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٥) إِلَيَّ قَوْلِهِ فَلْيَعْلَمَنَّ قَالَ فَوَضَّ (٦) رَسُولُ اللَّهِ الْأَمْرَ إِلَيْهِ (٧).

ص: ١٢

١- في البرهان: فعاق عن ذلك صدره. أقول: الظاهر أن عاق مصحف ضاق.

٢- تفسير العياشي: مخطوط، و قد أخرجه البحراني في تفسير البرهان ١: ٣١٤.

٣- آل عمران: ١٢٨.

٤- أي كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله و سلم حريصاً على أن تقع خلافته خارجاً كما أمره الله تشريعاً، و كان عند الله خلاف ذلك بأنه علم أنها ستغصب منه و أن الأمة تفتنون بذلك.

٥- العنكبوت: ٢.

٦- فوض على بناء المجهول، و رسول الله مرفوع به، و قوله: الأمر إليه بدل اشتغال، فالضمير المجرور راجع إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله، و يمكن أن يقرأ على بناء المعلوم بأن يكون الضمير راجعاً إلى عليٍّ عليه السلام و الأول أظهر، منه رحمه الله. أقول: و يمكن أن يكون الضمير راجعاً إلى الله على الثاني، فيكون المعنى فوض رسول الله الأمر إلى الله تعالى، و في تفسير البرهان الحديث هكذا: قال رسول الله: الأمر إليه.

٧- تفسير العياشي: مخطوط، و أخرجه البحراني أيضاً في تفسير البرهان ١: ٣١٤.

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: از جابر روایت شده که وی گفت: به امام محمد باقر علیه السلام عرض کردم این کلام خداوند متعال به پیامبرش صلی الله علیه و آله را تفسیر بفرما: «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ» - آل عمران / ۱۲۸ - {هیچ یک از این کارها در اختیار تو نیست.} ایشان فرمود: خداوند این سخن را به سببی فرمود و از آن منظوری داشت. ای جابر! رسول خدا صلی الله علیه و آله آزمند بود تا پس از خودش حضرت علی علیه السلام بر مردم ولی باشد حال آن که در علم خداوند بر خلاف خواسته رسول خدا صلی الله علیه و آله بود - . یعنی رسول خدا صلی الله علیه و آله آزمند بود تا همچنان که در امر تشریحی خداوند به ایشان آمده بود، خلافت حضرت علی علیه السلام عملی گردد حال آن که در علم خداوند جز این بود، چرا که خداوند می دانست خلافت از امام علیه السلام غصب می شود و امت در این کار به فتنه می افتند. - جابر می گوید: عرض کردم به این ترتیب آیه به چه معناست؟ امام علیه السلام فرمود: آری، منظور خداوند از این که به رسولش صلی الله علیه و آله فرمود: «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ» این بود که ای محمد! امر درباره علی علیه السلام یا غیر علی علیه السلام به من بازمی گردد. ای محمد! مگر در آن چه که از کتابم بر تو نازل کردم برای تلاوت نکردم که «الْمَ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ» - عنکبوت / ۲ - {آیا مردم پنداشتند که تا گفتند ایمان آوردیم رها می شوند و مورد آزمایش قرار نمی گیرند؟} تا آن جا که «فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ» - عنکبوت / ۳ -

{تا خدا آنان را که راست گفته اند معلوم دارد و دروغگویان را [نیز] معلوم دارد.} این چنین رسول خدا صلی الله علیه و آله امر را به خدا سپرد - . تفسیر عیاشی: نسخه خطی؛ علامه بحرانی نیز این حدیث را در تفسیر البرهان ۱: ۳۱۴ آورده است. - .

ص: ۱۲

***[ترجمه]

«۲۴»

شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْجَزْمِيِّ (۱) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَرَأَ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَنْ تَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ تُعَذِّبَهُمْ (۲) فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ (۳).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: از امام محمد باقر علیه السلام روایت شده که ایشان فرمود: خداوند فرمود: «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ» - آل عمران / ۱۲۸ - {هیچ یک از این کارها در اختیار تو نیست.} تا توبه آنان را بپذیری یا عذابشان کنی، چرا که آنان ستمکارند - . تفسیر عیاشی: نسخه خطی؛ علامه بحرانی نیز این حدیث را در تفسیر البرهان ۱: ۳۱۴ آورده است. - .

***[ترجمه]

«۲۵»

كشَفَ الْغَمَّهُ مِنْ مَنَاقِبِ الْخُوَارِزْمِيِّ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ دَعَا هُنَّ فَأَجَبْنَهُ فَعَرَّضَ عَلَيْهِنَّ تُبُّوتِي وَوَلَمَّا يَهْ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَبِلَتَاهُمَا ثُمَّ خَلَقَ الْخَلْقَ وَفَوَّضَ إِلَيْنَا أَمْرَ الدِّينِ

فَالسَّعِيدُ مَنْ سَعِدَ بِنَا وَ الشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ بِنَا نَحْنُ الْمُحِلُّونَ لِحَلَالِهِ وَ الْمُحَرَّمُونَ لِحَرَامِهِ (۴).

أقول: سیأتی سائر أخبار التفویض و الکلام علیها فی کتاب الإمامه إن شاء الله تعالی.

***[ترجمه]کشف الغمّه: از جابر روایت شده که وی گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: وقتی خداوند آسمانها و زمین را آفرید آنها را فراخواند و آنها خداوند را اجابت کردند، آن گاه نبوت من و ولایت علی بن ابی طالب را به آنها عرضه داشت و آنها پذیرفتند، سپس خلق را آفرید و امر دین را به ما تفویض کرد، پس خوشبخت کسی است که از ما بهره مند شود و نگون بخت کسی است که از ما بی بهره گردد، حلال خداوند را ما حلال می کنیم و حرامش را ما حرام می سازیم - . کشف الغمّه: ۸۵ - .

می گویم: بقیه اخبار تفویض و سخن در این باره ان شاء الله در کتاب امامت خواهد آمد.

***[ترجمه]

«۲۶»

ع، علل الشرائع الطالقائی عن أبي صالح الحذائي (۵) عن محمد بن إدريس الحنظلي عن محمد بن عبد الله (۶) عن حميد الطويل عن أنس قال: جاء رجل من أهل البادية و كان يُعجبنا أن يأتي الرجل من أهل البادية يسأل النبي صلى الله عليه و آله فقال يا رسول الله متى قيام الساعة فحضرت الصلاة فلما قضى (۷) صلاته قال أين السائل عن الساعة قال أنا يا رسول الله قال فما أعددت لها قال و الله ما أعددت لها من كثير عمل صلاه و لا صوم إلا أني أحب الله و رسوله فقال له النبي صلى الله عليه و آله المرء مع من أحب قال أنس فما رأيت المسلمين فرحوا بعد الإسلام بشيء أشد من فرحهم بهذا (۸).

***[ترجمه]علل الشرائع: از انس روایت شده که وی گفت: مردی از بادیه نشینان نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آمد و ما خوشمان می آمد که بادیه نشینی نزد پیامبر آمده و از آن حضرت سوال کند. عرض کرد: ای رسول خدا! کی قیامت به پا می شود؟ در آن دم هنگام وقت نماز شد. چون حضرت صلی الله علیه و آله نمازش را به پایان رساند فرمود: کسی که درباره قیامت می پرسید کجاست؟ عرض کرد: منم ای رسول خدا! فرمود: چه چیز برایش آماده کرده ای؟ عرض کرد: به خدا سوگند اعمال زیادی از نماز و روزه برایش آماده نکرده ام، اما من خدا و رسولش را دوست می دارم. پیامبر صلی الله علیه و آله به او فرمود: انسان با کسی است که او را دوست می دارد! انس می گوید: پس از اسلام هیچ گاه ندیدم مسلمانان از چیزی بیشتر از این سخن شادمان شوند - . علل الشرائع: ۵۸ - .

***[ترجمه]

«۲۷»

ع، علل الشرائع بإسناده (۹) عن الحكم بن أبي ليلى قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله لا يؤمن عبيد حتى أكون أحب إليه

- ١- لم نظفر فى أصحاب الإمام الباقر عليه السلام على من يكون لقبه الجرمى و الرجل مجهول، و متن الحديث يخالف ما عليه المسلمون، و هو قراءه شاذه لم تثبت عن الباقر عليه السلام.
- ٢- فى البرهان: أن يتوب عليهم أو يعذبهم.
- ٣- تفسير العياشي: مخطوط، و أخرجه البحراني فى تفسير البرهان ١: ٣١٤.
- ٤- كشف الغمّه: ٨٥.
- ٥- فى المصدر: حدّثنا أبو أحمد القاسم بن بندار المعروف بأبى صالح الحذاء.
- ٦- فى المصدر: محمّد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري.
- ٧- أى أداها.
- ٨- علل الشرائع: ٥٨.
- ٩- الحديث مسند فى المصدر، لم يذكر إسناده المصنّف اختصاراً.

أَهْلِي أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ وَ يَكُونُ ذَاتِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ ذَاتِهِ (١).

**[ترجمه] علل الشرائع: از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت شده که ایشان فرمود: هیچ بنده‌ای مومن نمی‌گردد جز آن...

گاه که مرا بیشتر از خودش دوست بدارد و خاندان مرا بیشتر از خاندان خودش دوست بدارد و ص: ۱۳

اهل بیت مرا بیشتر از اهل بیت خودش دوست بدارد و ذات مرا بیشتر از ذات خودش دوست بدارد . - علل الشرائع: ۵۸ - .

**[ترجمه]

«۲۸»

ع، علل الشرائع ابنُ المَوَكَّلِ عَنِ السَّعْدِ أَبِي عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ عَنْ جَدِّهِ مِنْ قَبْلِ أُمِّهِ وَ اسْمُهُ سَيْلِمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيُّ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لِلنَّاسِ وَ هُمْ مُجْتَمِعُونَ عِنْدَهُ أَحِبُّوا اللَّهَ لِمَا يَغْذُوكُمْ بِهِ مِنْ نِعْمِهِ وَ أَحِبُّونِي لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَحِبُّوا قَرَابَتِي لِي (٢).

أقول: سیاتی الأخبار الكثيره فی باب ثواب حب آل محمد عليهم السلام.

**[ترجمه] علل الشرائع: از امام محمد باقر علیه السلام روایت شده که ایشان فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله به مردم،

که نزد ایشان گرد آمده بودند، فرمود: خداوند را به خاطر آنچه که از نعمت‌هایش به شما عطا می‌فرماید دوست بدارید و مرا

به خاطر خداوند دوست بدارید و خاندان مرا به خاطر من دوست بدارید . - علل الشرائع: ۲۰۰ - .

در باب ثواب دوست داشتن آل محمد صلی الله علیه و آله اخبار بسیاری خواهد آمد.

**[ترجمه]

«۲۹»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی جماعه عن أبي المفضل عن جعفر بن محمد بن جعفر العلوي عن موسى بن عبد الله بن الحسن عن أبيه عن جده عن أبيه عبد الله بن الحسن عن أبيه و خاله علي بن الحسين عن الحسن و الحسين ابني علي بن أبي طالب عن أبيهم علي بن أبي طالب عليهما السلام قال: جاء رجل من الأنصار إلى النبي صلى الله عليه و آله فقال يا رسول الله ما أشيتطيع فراقك و إنني لأدخل منزلي فأذكرك فأترك ضيعتي و أقبل حتى أنظر إليك حبا لك فذكرت إذا كان يوم القيامة و أدخلت الجنة فرفعت في أعلى عليين فكيف لي بك يا نبي الله فنزل و من يطع الله و الرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين و حسن أولئك رفيقا (٣) فدعا النبي صلى الله عليه و آله الرجل فقرأها عليه و بشره بذلك (٤).

١- علل الشرائع: ٥٨.

٢- علل الشرائع: ٢٠٠.

٣- النساء: ٦٩.

٤- مجالس الشيخ: ٣٩ و ٤٠.

*[ترجمه]الأمالی: امام سجاد علیه السلام از امام حسن و امام حسین علیهما السلام و ایشان از امام علی علیه السلام نقل کردند که ایشان فرمود: مردی از انصار نزد رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ آمد و عرض کرد: ای رسول خدا! من تابِ دوری از شما را ندارم، وارد خانه ام می شوم و به یاد شما می افتم، آن گاه خانواده ام را ترک می کنم و به راه می افتم تا به شما بنگرم، چرا که دوستان می دارم. به خاطر افتاد که وقتی روز قیامت شد و شما به بهشت درآمدید و به اعلیٰ علیین فراز شدید من چگونه می توانم به شما برسم ای رسول خدا؟! آن گاه نازل شد: «وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا» - نساء / ۸۹ -

و کسانی که از خدا و پیامبر اطاعت کنند در زمره کسانی خواهند بود که خدا ایشان را گرامی داشته [یعنی] با پیامبران و راستان و شهیدان و شایستگانند و آنان چه نیکو همدمانند. پس رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ آن مرد را فراخواند و این آیه را برایش قرائت فرمود و این مژده را به او داد - مجالس الشیخ: ۳۹-۴۰ - .

ص: ۱۴

*[ترجمه]

باب ۱۴ آداب العشره معه صلى الله عليه وآله و تفخيمه و توقيره فى حياته و بعد وفاته ص

الآيات

النور: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْأَلُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْأَلُونَكَ فَإِذَا سَأَلْتَهُمْ لَمْ يَأْتُواكَ بِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذِنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ * لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» (۶۲-۶۳)

الأحزاب: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرِ نَظِيرِ إِنَاءِهِ وَ لَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا» (۵۳) (إلى قوله تعالى): «إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا» إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا» (۵۷) (إلى قوله تعالى): «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا» (۶۹)

الفتح: «إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَ مُبَشِّرًا وَ نَذِيرًا * لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تُعْزِرُوهُ وَ تُوقِّرُوهُ وَ تُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَ أُصِيلًا» (۸-۹)

الحجرات: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْصِدُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَ لَا تَجْهَرُوا

لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ * إِنَّ الَّذِينَ يُعْضُونَ أَسْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ * إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنَ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ * وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ» (٥-١)

المجادله: «أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثِهِ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا حَمْسَهُ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ * أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْعِدْوَانِ وَالْمَعْصِيَةِ بِالرُّسُولِ وَإِذَا جَاؤُكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْ لَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسِبْتُمْ أَنْ تُبَلَّغُوا فِيهَا الْمَوْتَةَ لَا تَنْجِيكُمْ فِيهَا مِنَ اللَّهِ إِذْ تُنَادَى لِلَّذِينَ آمَنُوا إِذَا الشَّيْطَانُ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صِدْقَهُ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ * أَأَسْفَقْتُمْ أَنْ تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صِدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ» (١٢-٧)

lt;meta info=" - إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذِنَ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ * لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ - . نور / ٦٢ - ٦٣ -

{جز این نیست که مؤمنان کسانی اند که به خدا و پیامبرش گرویده اند و هنگامی که با او بر سر کاری اجتماع کردند تا از وی کسب اجازه نکنند نمی روند در حقیقت کسانی که از تو کسب اجازه می کنند آناند که به خدا و پیامبرش ایمان دارند پس چون برای برخی از کارهایشان از تو اجازه خواستند به هر کس از آنان که خواستی اجازه ده و برایشان آمرزش بخواه که خدا آمرزنده مهربان است. خطاب کردن پیامبر را در میان خود مانند خطاب کردن بعضی از خودتان به بعضی [دیگر] قرار مدهید خدا می داند [چه] کسانی از شما دزدانه [از نزد او] می گریزند پس کسانی که از فرمان او تمرد می کنند بترسند که مبدا بلایی بدیشان رسد یا به عذابی دردناک گرفتار شوند.}

- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُدْزَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَاطِرِينَ إِنَاءَهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنْكِحُوا زُوجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا * إِنْ تَبَدُّوا شَيْئًا أَوْ تَخَفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا * لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءَ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا نَسَائِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ وَاتَّقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا * إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا * إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي

الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا * وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا * يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأُزْوَاجِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا * لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِبَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَمَّا جَاوَرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا * مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا تُقِفُوا أَخَذُوا وَقَتَلُوا تَقْتِيلًا * سِنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسِنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا * يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا * إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا * خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَّا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا * يَوْمَ تَقَلَّبَ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ * وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبْرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا * رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنَهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَّا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَّا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا - احزاب / ۵۳-

- ۶۹ -

رای کسانی که ایمان آورده اید داخل اتاقهای پیامبر مشوید مگر آنکه برای [خوردن] طعامی به شما اجازه داده شود [آن هم] بی آنکه در انتظار پخته شدن آن باشید ولی هنگامی که دعوت شدید داخل گردید و وقتی غذا خوردید پراکنده شوید بی آنکه سرگرم سخنی گردید این [رفتار] شما پیامبر را می رنجاند و [لی] از شما شرم می دارد و حال آنکه خدا از حق [گویی] شرم نمی کند و چون از زنان [پیامبر] چیزی خواستید از پشت پرده از آنان بخواهید این برای دلهای شما و دلهای آنان پاکیزه تر است و شما حق ندارید رسول خدا را برنجانید و مطلقا [نباید] زناش را پس از [مرگ] او به نکاح خود درآورید چرا که این [کار] نزد خدا همواره [گناهی] بزرگ است. اگر چیزی را فاش کنید یا آن را پنهان دارید قطعاً خدا به هر چیزی داناست. بر زنان در مورد پدران و پسران و برادران و پسران برادران و پسران خواهران و زنان [همکیش] و بردگان گناهی نیست [که دیده شوند] و باید از خدا پروا بدارید که خدا همواره بر هر چیزی گواه است. خدا و فرشتگانش بر پیامبر درود می فرستند ای کسانی که ایمان آورده اید بر او درود فرستید و به فرمانش بخوبی گردن نهید. بی گمان کسانی که خدا و پیامبر او را آزار می رسانند خدا آنان را در دنیا و آخرت لعنت کرده و برایشان عذابی خفت آور آماده ساخته است. و کسانی که مردان و زنان مؤمن را بی آنکه مرتکب [عمل زشتی] شده باشند آزار می رسانند قطعاً تهمت و گناهی آشکار به گردن گرفته اند. ای پیامبر به زنان و دختران و به زنان مؤمنان بگو پوششهای خود را بر خود فروتر گیرند این برای آنکه شناخته شوند و مورد آزار قرار نگیرند [به احتیاط] نزدیکتر است و خدا آمرزنده مهربان است. اگر منافقان و کسانی که در دلهایشان مرضی هست و شایعه افکنان در مدینه [از کارشان] باز نایستند تو را سخت بر آنان مسلط می کنیم تا جز [مدتی] اندک در همسایگی تو نپایند. از رحمت خدا دور گردیده و هر کجا یافته شوند گرفته و سخت کشته خواهند شد. در باره کسانی که بیشتر بوده اند [همین] سنت خدا [جاری بوده] است و در سنت خدا هرگز تغییری نخواهی یافت. مردم از تو در باره رستاخیز می پرسند بگو علم آن فقط نزد خداست و چه می دانی شاید رستاخیز نزدیک باشد. خدا کافران را لعنت کرده و برای آنها آتش فروزانی آماده کرده است. جاودانه در آن می مانند نه یاری می یابند و نه یاور. روزی که چهره هایشان را در آتش زیرورو می کنند می گویند ای کاش ما خدا را فرمان می بردیم و پیامبر را اطاعت می کردیم. و می گویند پروردگارا ما رؤسا و بزرگتران خویش را اطاعت کردیم و ما را از راه به در کردند. پروردگارا آنان را دو چندان عذاب ده و لعنتشان کن لعنتی بزرگ. ای کسانی که ایمان آورده اید مانند کسانی مباشید که موسی را [با اتهام خود] آزار دادند و خدا او را از آنچه گفتند مبرا ساخت و نزد خدا آبرومند بود.

-إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا - فتح / ۸- ۹ -

{ای پیامبر] ما تو را [به سمت] گواه و بشارتگر و هشداردهنده ای فرستادیم. تا به خدا و فرستاده اش ایمان آورید و او را یاری کنید و ارجش نهید و [خدا] را بامدادان و شامگاهان به پاکی بستايد.

-يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا

ص: ۱۵

لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ * إِنَّ الَّذِينَ يَعْصُونَ أَوْصَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ * إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ * وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ - حجرات / ۱- ۵ -

{ای کسانی که ایمان آورده اید در برابر خدا و پیامبرش [در هیچ کاری] پیشی مجوید و از خدا پروا بدارید که خدا شنوای داناست. ای کسانی که ایمان آورده اید صدایتان را بلندتر از صدای پیامبر مکنید و همچنانکه بعضی از شما با بعضی دیگر بلند سخن می گوید با او به صدای بلند سخن مگويد

مبادا بی آنکه بدانید کرده هایتان تباه شود. کسانی که پیش پیامبر خدا صدایشان را فرو می کشند همان کسانی که خدا دلهایشان را برای پرهیزگاری امتحان کرده است آنان را آموزش و پاداشی بزرگ است. کسانی که تو را از پشت اتاقها [ی مسکونی تو] به فریاد می خوانند بیشترشان نمی فهمند. و اگر صبر کنند تا بر آنان در آیی مسلما برایشان بهتر است و خدا آمرزنده و مهربان است {

- أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ * أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يُعَادُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَجَّوْنَ بِالْأَيْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاؤُكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَجَّوْا بِالْأَيْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبُرِّ وَالْتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ * إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزَنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَيْسَ بِضَارِهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانْشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صِدْقَهُ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ * أَسْأَلْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صِدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ - مجادله / ۷- ۱۳ -

{آیا ندانسته ای که خدا آنچه را که در آسمانها و آنچه را که در زمین است می داند هیچ گفتگوی محرمانه ای میان سه تن

نیست مگر اینکه او چهارمین آنهاست و نه میان پنج تن مگر اینکه او ششمین آنهاست و نه کمتر از این [عدد] و نه بیشتر مگر اینکه هر کجا باشند او با آنهاست آنگاه روز قیامت آنان را به آنچه کرده اند آگاه خواهد گردانید زیرا خدا به هر چیزی داناست. آیا کسانی را که از نجوا منع شده بودند ندیدی که باز بدانچه از آن منع گردیده اند برمی گردند و با همدیگر به [منظور] گناه و تعدی و سرپیچی از پیامبر محرمانه گفتگو می کنند و چون به نزد تو آیند تو را بدانچه خدا به آن [شیوه] سلام نگفته سلام می دهند و در دل‌های خود می گویند چرا به آنچه می گوئیم خدا ما را عذاب نمی کند جهنم برای آنان کافی است در آن درمی آیند و چه بد سرانجامی است. ای کسانی که ایمان آورده اید چون با یکدیگر محرمانه گفتگو می کنید به [قصد] گناه و تعدی و نافرمانی پیامبر با همدیگر محرمانه گفتگو نکنید و به نیکوکاری و پرهیزگاری نجوا کنید و از خدایی که نزد او محشور خواهید گشت پروا دارید. چنان نجوایی صرفاً از [القاءت] شیطان است تا کسانی را که ایمان آورده اند دلتنگ گرداند و [لی] جز به فرمان خدا هیچ آسیبی به آنها نمی رساند و مؤمنان باید بر خدا اعتماد کنند. ای کسانی که ایمان آورده اید چون به شما گفته شود در مجالس جای باز کنید پس جای باز کنید تا خدا برای شما گشایش حاصل کند و چون گفته شود برخیزید پس برخیزید خدا [رتبه] کسانی از شما را که گرویده و کسانی را که دانشمندند [بر حسب] درجات بلند گرداند و خدا به آنچه می کنید آگاه است. ای کسانی که ایمان آورده اید هرگاه با پیامبر [خدا] گفتگوی محرمانه می کنید پیش از گفتگوی محرمانه خود صدقه ای تقدیم بدارید این [کار] برای شما بهتر و پاکیزه تر است و اگر چیزی نیافتید بدانید که خدا آمرزنده مهربان است. آیا ترسیدید که پیش از گفتگوی محرمانه خود صدقه هایی تقدیم دارید و چون نکریدید و خدا [هم] بر شما بخشود پس نماز را برپا دارید و زکات را بدهید و از خدا و پیامبر او فرمان برید و خدا به آنچه می کنید آگاه است.

**[ترجمه]

تفسیر

قال البيضاوي إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ أَيْ الْكَامِلُونَ فِي الْإِيمَانِ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ مِنْ صَمِيمٍ قُلُوبِهِمْ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ كَالْجَمْعِ وَالْأَعْيَادِ وَالْحُرُوبِ وَالْمَشَاوِرَةِ فِي الْأُمُورِ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَشْتَأْذَنُوهُ يَسْتَأْذِنُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيَأْذِنُ لَهُمْ وَاعْتَبَارَهُ فِي كَمَالِ الْإِيمَانِ لِأَنَّهُ كَالْمَصْدَاقِ لِصِحَّتِهِ وَ الْمُمِيزِ لِلْمَخْلُصِ فِيهِ وَ الْمَنَافِقِ (١)

ص: ١٦

فإن ديدنه التسلل (١) و الفرار و لتعظيم الجرم فى الذهاب عن مجلسه بغير إذنه و لذلك أعاده مؤكدا على أسلوب أبلغ فقال إنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّهُ يَفِيدُكَ أَنَّ الْمَسْتَأْذِنَ مَوْمنَ لَا- محاله و أن الذهاب بغير إذن ليس كذلك فإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ مَا يَعْضُ لِهِمْ مِنْ الْمَهَامِ وَ فِيهِ أَيْضَا مَبَالِغُهُ وَ تَضْيِيقُ لِلْأَمْرِ فَأُذِنَ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ تَفْوِيزُ لِلْأَمْرِ إِلَى رَأْيِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاسْتَدَلَّ بِهِ عَلَى أَنَّ بَعْضَ الْأَحْكَامِ مَفُوضُهُ إِلَى رَأْيِهِ وَ مِنْ مَنَعِ ذَلِكَ قَيْدَ الْمَشِيهِ بِأَنَّ تَكُونَ تَابِعَهُ لِعَلْمِهِ بِصَدَقِهِ وَ كَأَنَّ الْمَعْنَى فَأُذِنَ لِمَنْ عَلِمْتَ أَنَّ لَهُ عَذْرًا وَ اسْتِغْفِرَ لَهُمُ اللَّهُ بَعْدَ الْإِذْنِ فَإِنَّ الْاسْتِثْنَانَ وَ لَوْ لِعَذْرٍ قَصُورٍ لِأَنَّهُ تَقْدِيمُ لِلْأَمْرِ الدُّنْيَا عَلَى أَمْرِ الدِّينِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ لِفِرَاطِ الْعِبَادِ رَحِيمٌ بِالتَّيْسِيرِ عَلَيْهِمْ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا لَا تَقِيسُوا دُعَاءَهُ إِيَّاكُمْ عَلَى دُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا فِي جَوَازِ الْإِعْرَاضِ وَ الْمَسَاهَلَةِ فِي الْإِجَابَةِ وَ الرَّجُوعِ بِغَيْرِ إِذْنٍ فَإِنَّ الْمَبَادِرَةَ إِلَى إِجَابَتِهِ وَاجِبَةٍ وَ الْمَرَاجِعَةَ بِغَيْرِ إِذْنِهِ مُحْرَمَةٌ وَ قِيلَ لَا تَجْعَلُوا نِدَاءَهُ وَ تَسْمِيَتَهُ كِنْدَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا بِاسْمِهِ وَ رَفْعِ الصَّوْتِ (٢) وَ النِّدَاءِ وَرَاءَ الْحِجْرَاتِ وَ لَكِنِ بَلِقَبِهِ الْمَعْظَمِ مِثْلَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَعَ التَّوْقِيرِ وَ التَّوَاضُعِ وَ خَفْضِ الصَّوْتِ أَوْ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَهُ عَلَيْكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ فَلَا تَبَالُوا بِسَخَطِهِ فَإِنَّهُ مُسْتَجَابٌ (٣) أَوْ لَا- تَجْعَلُوا دُعَاءَ اللَّهِ كَدُعَاءِ صَغِيرِكُمْ كَبِيرِكُمْ يَجِيبُهُ مَرَّةً وَ يَرُدُّهُ أُخْرَى فَإِنَّ دُعَاءَهُ مُوجِبٌ (٤) قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ يَتَسَلَّلُونَ قَلِيلًا قَلِيلًا مِنَ الْجَمَاعَةِ وَ نَظِيرُ تَسَلَّلٍ تَدْرُجُ (٥) لِيُؤَادًا مَلَاوِذَهُ بِأَنَّ يَسْتَتِرُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ حَتَّى يَخْرُجَ أَوْ يَلُودُ بِمَنْ يُؤْذَنُ لَهُ فَيَنْطَلِقُ مَعَهُ كَأَنَّهُ تَابِعُهُ وَ انْتِصَابُهُ عَلَى الْحَالِ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ بِتَرْكِ مَقْتَضَاهُ وَ يَذْهَبُونَ سَمْتًا عَلَى خِلَافِ سَمْتِهِ وَ عَنِ انْتِصَابِهِ مَعْنَى الْإِعْرَاضِ أَوْ يَصْدُونَ عَنْ أَمْرِهِ دُونَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ خَالَفَهُ عَنِ الْأَمْرِ إِذَا صَدَّ عَنْهُ دُونَهُ وَ حَذَفَ الْمَفْعُولَ لِأَنَّ الْمَقْصُودَ بَيَانِ الْمَخَالَفِ عَنْهُ وَ الضَّمِيرُ لِلَّهِ فَإِنَّ الْأَمْرَ

ص: ١٧

١- التسلل: الخروج خفيه واحدا بعد واحد.

٢- و رفع الصوت به.

٣- فى المصدر: فلا تنالوا بسخطه فان دعاءه موجب.

٤- فان دعاءه مستجاب.

٥- فى المصدر: تدرج و تدخل.

له حقيقه أو للرسول فإنه المقصود بالذكر أن تُصَيَّبَهُمْ فَتَنَّهُ محنه فى الدنيا أو يُصَيَّبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فى الآخرة. (١) و قال فى قوله تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ أَى إِلا وقت أن يؤذن لكم أو إِلا مَأْذُونًا لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ مُتَعَلِّقٍ بِؤْذَنٍ لِأَنَّهُ مُتَضَمِّنٌ مَعْنَى يَدْعَى لِلإِشْعَارِ بِأَنَّهُ لَا يَحْسِنُ الدَّخُولَ عَلَى الطَّعَامِ مِنْ غَيْرِ دَعْوِهِ وَ إِنْ أُذِنَ كَمَا أَشْعَرَ بِهِ قَوْلُهُ غَيْرَ نَاطِرِينَ إِنَّمَا غَيْرٌ مُنْتَظَرِينَ وَقْتَهُ أَوْ إِدْرَاكِهِ حَالٍ (٢) مِنْ فَاعِلٍ لِأَنَّ تَدْخُلُوا أَوْ الْمَجْرُورِ فِي لَكُمْ وَ قَرِئَ بِالْجَرِّ صَفَهُ لَطَعَامٍ وَ لَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَبِهُوا وَ تَفَرَّقُوا وَ لَا تَمَكَّثُوا وَ الْآيَةُ خُطَابٌ لِقَوْمٍ كَانُوا يَتَحِينُونَ طَعَامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَيَدْخُلُونَ وَ يَقْعَدُونَ مُنْتَظَرِينَ لِإِدْرَاكِهِ مَخْصُوصَهُ بِهِمْ وَ بِأَمْثَالِهِمْ وَ إِلا- لَمَّا جَازَ لِأَحَدٍ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَهُ بِالْإِذْنِ لِغَيْرِ الطَّعَامِ وَ لَا اللَّبْثَ بَعْدَ الطَّعَامِ لَهُمْ وَ لَا مُسْتَأْنَسِينَ لِحَدِيثِ بَعْضِكُمْ (٣) بَعْضًا أَوْ لِحَدِيثِ أَهْلِ الْبَيْتِ بِالتَّسْمَعِ لَهُ إِنَّ ذَلِكَمُ اللَّبْثُ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيَّ لِتَضْيِيقِ الْمَنْزِلِ عَلَيْهِ وَ عَلَى أَهْلِهِ وَ اشْتِغَالِهِ فِي مَا لَا- يَعْنِيهِ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ مِنْ إِخْرَاجِكُمْ بِقَوْلِهِ وَ اللَّهُ لَا- يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ يَعْنِي أَنْ إِخْرَاجِكُمْ حَقٌّ فَيَنْبَغِي أَنْ لَا- يَتْرَكَ حَيَاءَ كَمَا لَمْ يَتْرَكَهُ اللَّهُ تَرَكَ الْحَيَى فَأَمَرَكَ بِالْخُرُوجِ وَ إِذَا سَاءَ التَّمُوهُنَّ مَتَاعًا شَيْئًا يَنْتَفِعُ بِهِ فَسَاءَ تَلُوهُنَّ الْمَتَاعِ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ سَتَرَ ذَلِكَمُ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَ قُلُوبِهِنَّ مِنَ الْخَوَاطِرِ الشَّيْطَانِيَةِ وَ مَا كَانَ لَكُمْ وَ مَا صَحَّ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ تَفْعَلُوا مَا يَكْرَهُهُ وَ لَا أَنْ تَنْكَحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا مِنْ بَعْدِ وَفَاتِهِ أَوْ فِرَاقِهِ إِنَّ ذَلِكَمُ يَعْنِي إِبْدَاءَهُ وَ نِكَاحَ نِسَائِهِ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ذَنْبًا عَظِيمًا (٤) إِنْ تُبْدُوا شَيْئًا لِنِكَاحِهِنَّ عَلَى أَلْسِنَتِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ فِي صُدُورِكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَليمًا فَيَعْلَمُ ذَلِكَ فَيَجَازِيكُمْ بِهِ لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ

ص: ١٨

١- أنوار التنزيل ٢: ١٥٣ و ١٥٤.

٢- فى المصدر: و هو حال.

٣- فى المصدر: لحديث بعضكم بعضا.

٤- فى المصدر: بعد قوله عظيما: و فيه تعظيم من الله لرسوله و إيجاب لحرمة حيا و ميتا، و لذلك بالغ فى الوعيد عليه: فقال «إِنْ تُبْدُوا شَيْئًا» كَنِكَاحِهِنَّ عَلَى أَلْسِنَتِكُمْ.

وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانَهُنَّ وَلَا أَبْنَاءَ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءَ أَخَوَاتِهِنَّ اسْتِثْنَاءً لِمَنْ لَا يَجِبُ الْاِحْتِجَابُ عَنْهُمْ

روى أنه لما نزلت آية الحجاب قال الآباء والأبناء والأقارب يا رسول الله أ و نكلمهن أيضا من وراء حجاب فنزلت.

و إنما لم يذكر العم و الخال لأنهما بمنزلة الوالدين و لذلك سمي العم أبا (١) أو لأنه كره ترك الاحتجاب منهما مخافه أن يصفيا لأبنائهما و لا نساء المؤمنات (٢) و لا ما ملكت أيمانهن من العبيد و الإماء و قيل من الإماء خاصة و اتقين الله فيما أمرتن به إن الله كان على كل شئ شهيدا لا تخفى عليه خافية. (٣) إن الله و ملائكته يصلون على النبي قال الطبرسي رحمه الله معناه أن الله يصلى على النبي و يثنى عليه بالثناء الجميل و يبجله بأعظم التبجيل و ملائكته يصلون عليه و يثنون عليه بأحسن الثناء و يدعون له بأزكى الدعاء يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه و سلموا تسليما

قَالَ أَبُو حَمْرَةَ الثَّمَالِيُّ حَدَّثَنِي السُّدِّيُّ وَ حَمِيدُ بْنُ سَعْدٍ الْأَنْصَارِيُّ وَ بُرَيْدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا السَّلَامُ عَلَيْكَ قَدْ عَرَفْنَا كَيْفَ الصَّلَاةِ عَلَيْكَ (٤) قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَ آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَ آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

وَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ هَذِهِ آيَةِ فَقُلْتُ كَيْفَ صَلَّاهُ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ تَرْكِبْتَهُ لَهُ فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَى فَقُلْتُ قَدْ عَرَفْتُ صَلَاتَنَا عَلَيْهِ فَكَيْفَ التَّسْلِيمُ فَقَالَ هُوَ التَّسْلِيمُ لَهُ فِي الْأُمُورِ.

فعلى هذا يكون معنى قوله و سلموا تسليما انقادوا لأمره و ابذلوا الجهد فى

ص: ١٩

١- فى المصدر: و لذلك سمي العم أبا فى قوله تعالى: «وَإِلَهُ آبَائِكُمْ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ».

٢- فى المصدر: يعنى نساء المؤمنات.

٣- أنوار التنزيل ٢: ٢٧٨ و ٢٧٩.

٤- فى المصدر: فكيف الصلاة عليك.

طاعته و جميع ما يأمركم به و قيل معناه سلموا عليه بالدعاء أى قولوا السلام عليكم يا رسول الله.

إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ قِيلَ لَهُمُ الْمَنَافِقُونَ وَالكَافِرُونَ وَالَّذِينَ وَصَفُوا اللَّهَ بِمَا لَا يَلِيْقُ بِهِ وَ كَذَبُوا رِيسْلَهُ وَ كَذَبُوا عَلَيْهِ (١) وَ
إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يَلْحَقُهُ أَذَى وَ لَكِنْ لَمَّا كَانَتْ مَخَالِفُهُ الْأَمْرَ فِيمَا بَيْنَنَا تَسْمَى إِيْدَاءَ خَوْطَبِنَا بِمَا نَتَعَارَفُهُ (٢) وَ قِيلَ مَعْنَاهُ يُؤْذُونَ
رَسُولَ اللَّهِ فَقَدِمَ ذِكْرَ اللَّهِ عَلَى وَجْهِ التَّعْظِيمِ إِذْ جَعَلَ أَذَى رَسُولِهِ أَذَى لَهُ تَشْرِيفًا لَهُ وَ تَكْرِيمًا لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ أَى
يَبْعِدُهُمُ اللَّهُ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ يَحِلُّ بِهِمْ وَبِالْغَدْوَى نَقَمَتُهُ بِحِرْمَانِ زِيَادَاتِ الْهُدَى فِي الدُّنْيَا وَ الْخُلُودِ فِي النَّارِ فِي الْآخِرَةِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ
عَذَابًا مُهِينًا أَى مَذَلًا وَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى أَى لَا تَوْذُوا مُحَمَّدًا كَمَا آذَى بَنُو إِسْرَائِيلَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ. (٣) أَقُولُ قَدْ
مَضَى إِيْدَاؤُهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابِ النَّبَوَى.

وَ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ تُعْزَّرُوهُ أَى تَنْصُرُوهُ بِالسَّيْفِ وَ اللِّسَانِ وَ الْهَاءُ تَعُودُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ تُؤَقَّرُوهُ أَى
تَعْظُمُوهُ وَ تَبْجَلُوهُ وَ تُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَ أَصِيلًا أَى تَصَلُّوهُ بِالْغَدْوَى وَ الْعَشَى (٤) وَ كَثِيرٌ مِنَ الْقُرَّاءِ اخْتَارُوا الْوَقْفَ عَلَى وَ تُؤَقَّرُوهُ
لِاخْتِلَافِ الضَّمِيرِ فِيهِ وَ فِيمَا بَعْدَهُ وَ قِيلَ وَ تُعْزَّرُوهُ أَى وَ تَنْصُرُوهُ اللَّهُ وَ تُؤَقَّرُوهُ أَى وَ تَعْظُمُوهُ وَ تَطِيعُوهُ فَتَكُونُ الْكِنَايَاتُ مَتَّفِقَةً (٥)

وَ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدِمُوا نَزَلَتْ فِي وَفْدِ تَمِيمٍ وَ هُمْ عَطَارِدُ بَنِي حَاجِبِ بْنِ زُرَّارَةَ فِي أَشْرَافِ
مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مِنْهُمْ الْمَافِرُ بْنُ حَيْبِ بْنِ أَبِي سَاسٍ وَ الزُّبَيْرِيُّ بْنُ بَدْرِ وَ عَمْرُو بْنُ الْأَهْتَمِ وَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ فِي وَفْدِ عَظِيمٍ فَلَمَّا دَخَلُوا الْمَسِيحَةَ
نَادَوْا

ص: ٢٠

١- فى المصدر بعد قوله: كذبوا عليه: فعلى هذا يكون معنى يؤذون الله يخالفون أمره و يصفونه بما هو منزه عنه و يشبهونه
بغيره، فان الله عز اسمه لا يلحقه أذى.

٢- زاد فى المصدر هنا: و قيل يؤذون الله يلحدون فى أسمائه و صفاته.

٣- مجمع البيان ٨: ٣٦٩-٣٧٢.

٤- زاد هنا فى المصدر: و قيل معناه و تنزهوه عما لا يليق به.

٥- مجمع ٩: ١١٢.

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ وَرَاءِ الْحُجْرَاتِ أَنْ أَخْرَجَ إِلَيْنَا يَا مُحَمَّدُ فَأَذَى ذَلِمَكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَالُوا جِئْنَاكَ لِنُفَاخِرُكَ فَأَذَنْ لِنُفَاخِرْنَا وَخَطِيبِنَا قَالَ أَذِنْتُ فَقَامَ عَطَارِدُ بْنُ حَاجِبٍ وَقَالَ الْحَمِيدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنَا مُلُوكًا الَّذِي لَهُ الْفَضْلُ عَلَيْنَا وَالَّذِي وَهَبَ لَنَا أَمْوَالًا عَظِيمًا نَفْعَلُ بِهَا الْمَعْرُوفَ وَجَعَلَنَا أَعَزَّ أَهْلِ الْمَشْرِقِ وَ أَكْثَرَ عِيدَدًا وَ عِيدَةً فَمَنْ مِثْلُنَا فِي النَّاسِ فَمَنْ فَآخِرْنَا فَلْيَعُدِّ مِثْلَ مَا عَدَدْنَا وَ لَوْ شِئْنَا لَأَكْثَرْنَا مِنَ الْكَلَامِ وَ لَكِنَّا نَسْتَحْيِي مِنَ الْإِكْثَارِ ثُمَّ جَلَسَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِنَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ قُمْ فَأَجِبْهُ فَقَامَ فَقَالَ الْحَمِيدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ خَلَقَهُ وَ قَضَى فِيهِ أَمْرَهُ (١) وَ وَسِعَ كُرْسِيِّهُ عِلْمَهُ وَ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ قَطُّ إِلَّا مِنْ فَضْلِهِ ثُمَّ كَانَ مِنْ فَضْلِهِ أَنْ جَعَلَنَا مُلُوكًا وَ اضْطَفَى مِنْ خَيْرِ خَلْقِهِ رَسُولًا أَكْرَمَهُ نَسَبًا (٢) وَ أَصْدَقَهُ حَدِيثًا وَ أَفْضَلَهُ حَسَبًا فَأَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابًا وَ ائْتَمَنَهُ عَلَى خَلْقِهِ فَكَانَ خَيْرَهُ اللَّهُ عَلَى الْعَالَمِينَ ثُمَّ دَعَا النَّاسَ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ فَأَمَّنَ بِهِ الْمُهَاجِرُونَ مِنْ قَوْمِهِ وَ ذَوِي رَحِمِهِ أَكْرَمُ النَّاسِ أَحْسَابًا وَ أَحْسَنُهُمْ وُجُوهًا فَكَانَ (٣) أَوَّلَ الْخَلْقِ إِجَابَةً وَ اسْتَجَابَ لِلَّهِ حِينَ دَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٤) (نَحْنُ) فَنَحْنُ أَنْصَارُ رَسُولِ اللَّهِ وَ رِدْوُهُ نُقَاتِلُ النَّاسَ حَتَّى يُؤْمِنُوا فَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ مَنَعَ مَالَهُ وَ دَمَهُ وَ مَنْ نَكَثَ جَاهِدْنَاهُ فِي اللَّهِ أَبَدًا وَ كَانَ قَتْلُهُ عَلَيْنَا يَسِيرًا أَقُولُ هَذَا وَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ثُمَّ قَامَ الزُّبَيْرِيُّ بْنُ بَدْرِ يُنْشِدُ وَ أَحْيَابُهُ حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ فَلَمَّا فَرَّغَ حَسَانُ مِنْ قَوْلِهِ قَالَ الْأَقْرَعُ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ خَطِيبُهُ أَخْطَبُ مِنْ خَطِيبِنَا وَ شَاعِرُهُ أَشْعَرُ مِنْ شَاعِرِنَا وَ

ص: ٢١

١- في المصدر: قضى فيهن أمره.

٢- في المصدر: أكرمهم نسبا، و أصدقهم حديثا، و أفضلهم حسبا.

٣- أي فكان ذو رحمه، و المراد به عليّ عليه السلام.

٤- في المصدر: حين دعاه رسول الله صلى الله عليه و آله نحن، فنحن. أقول: فيه اضطراب.

أَصْوَاتُهُمْ أَعْلَى مِنْ أَصْوَاتِنَا فَلَمَّا فَرَعُوا أَجَازَهُمْ (١) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَحْسَنَ جَوَائِزَهُمْ وَاسْتَلَمُوا عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ وَ قِيلَ إِنَّهُمْ نَاسٌ مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ كَمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَصَابَ مِنْ ذَرَارِيهِمْ فَأَقْبَلُوا فِي فِدَائِهِمْ فَقَدِمُوا الْمَدِينَةَ وَدَخَلُوا الْمَسْجِدَ وَعَجَّلُوا أَنْ يَخْرُجَ إِلَيْهِمْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَجَعَلُوا يَقُولُونَ يَا مُحَمَّدُ اخْرُجْ إِلَيْنَا - عَنْ أَبِي حَمَزَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ .

بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ بَيْنَ الْيَدَيْنِ عِبَارَةٌ عَنِ الْأَمَامِ وَمَعْنَاهُ لَا تَقْطَعُوا أَمْرًا دُونَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا تَعْجَلُوا بِهِ وَقَدْ هَاهُنَا بِمَعْنَى تَقْدِيمِ وَهُوَ لَا زِمٌ وَقِيلَ مَعْنَاهُ لَا تَمَكَّنُوا أَحَدًا يَمْشِي أَمَامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَلْ كُونُوا تَبَعًا لَهُ وَأَخْرُوا أَقْوَالَكُمْ وَأَفْعَالَكُمْ عَنْ قَوْلِهِ وَفَعَلَهُ وَقَالَ الْحَسَنُ نَزَلَ فِي قَوْمٍ ذَبَحُوا الْأَضْحِيَّةَ قَبْلَ الْعِيدِ فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْإِعَادَةِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَهَوْا أَنْ يَتَكَلَّمُوا قَبْلَ كَلَامِهِ أَى إِذَا كُنْتُمْ جَالِسِينَ فِي مَجْلِسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسُئِلَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَلَا تَسْبِقُوهُ بِالْجَوَابِ حَتَّى يَجِيبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوَّلًا وَقِيلَ مَعْنَاهُ لَا تَسْبِقُوهُ بِقَوْلٍ وَلَا فِعْلٍ حَتَّى يَأْمُرَكُمْ بِهِ وَالْأَوْلَى حَمْلُ الْآيَةِ عَلَى الْجَمِيعِ لَا - تَزْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ لِأَنَّ فِيهِ أَحَدَ شَيْئَيْنِ إِمَّا نَوْعَ اسْتِخْفَافٍ بِهِ فَهُوَ الْكُفْرُ وَإِمَّا سُوءَ الْأَدَبِ فَهُوَ خِلَافُ التَّعْظِيمِ الْمَأْمُورِ بِهِ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ أَى غَضُوا أَصْوَاتَكُمْ عِنْدَ مَخَاطَبَتِكُمْ إِيَّاهُ وَفِي مَجْلِسِهِ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِثْلَكُمْ إِذْ يَجِبُ تَعْظِيمُهُ وَتَوْقِيرُهُ مِنْ كُلِّ وَجْهِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ لَا تَقُولُوا لَهُ يَا مُحَمَّدُ كَمَا يَخَاطَبُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بَلْ خَاطَبُوهُ بِالتَّعْظِيمِ وَالتَّبْجِيلِ وَقُولُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ تَحْطِطَ أَعْمَالُكُمْ أَى كَرَاهَهُ أَنْ تَحْبِطَ أَوْ لَثَلَا - تَحْبِطُ وَ أَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ أَنْكُمْ أَحْبَطْتُمْ أَعْمَالَكُمْ بِجَهْرٍ صَوْتَكُمْ عَلَى صَوْتِهِ وَ تَرَكَ تَعْظِيمَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أَى يَخْفِضُونَ أَصْوَاتَهُمْ فِي مَجْلِسِهِ إِجْلَالًا - لَهُ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى أَى اخْتَبَرَهَا فَأَخْلَصَهَا لِلتَّقْوَى وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ عِلْمُ خُلُوصِ نِيَّتِهِمْ وَقِيلَ مَعْنَاهُ عَامِلُهُمْ مَعَامِلَةُ الْمُخْتَبَرِ بِمَا تَعْبُدُهُمْ بِهِ مِنْ هَذِهِ الْعِبَادَةِ فَخَلَصُوا عَلَى الْإِخْتِبَارِ كَمَا يَخْلُصُ جَيْدُ الذَّهَبِ بِالنَّارِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ لِذُنُوبِهِمْ وَ أَجْرٌ عَظِيمٌ عَلَى طَاعَاتِهِمْ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ وَ هُمْ

ص: ٢٢

١- أَى أَعْطَاهُمُ الْجَائِزَةَ .

الجفاه من بنى تميم لم يعلموا فى أى حجره هو فكانوا يطوفون على الحجرات و ينادونه أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ إذ لم يعرفوا مقدار النبى صلى الله عليه و آله و لا ما استحققه من التوقير فهم بمنزله البهائم وَ لَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ من أن ينادوك من وراء الحجرات. (١) قوله تعالى مِنْ نَجْوَى ثَلَاثِهِ قَالَ الْبِيضَاوَى ما يقع من تناجى ثلاثة و يجوز أن يقدر مضاف أو يأول نجوى بمتناجين و يجعل ثلاثة صفه لها إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ إِلَّا إِنْ اللَّهُ يَجْعَلُهُمْ أَرْبَعَهُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يَشَارِكُهُمْ فِي الْإِطْلَاعِ عَلَيْهَا وَ لَا خَمْسَهُ وَ لَا نَجْوَى خَمْسَهُ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَ تَخْصِيصُ الْعَدِيدِينَ إِمَّا لِخُصُوصِ الْوَاقِعِ فَإِنَّ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي تَنَاجِي الْمُنَافِقِينَ أَوْ لِأَنَّ اللَّهَ وَ تَرِ يَحِبُّ الْوَتْرَ وَ الثَّلَاثَةَ أَوَّلَ الْأَوْتَارِ أَوْ لِأَنَّ التَّشَاوُرَ لَا بَدَلَ لَهُ مِنْ اثْنَيْنِ يَكُونَانِ كَالْمُتَنَازِعِينَ وَ ثَلَاثٍ يَتَوَسَّطُ بَيْنَهُمَا وَ لَا أَذْنَى مِنْ ذَلِكَ وَ لَا أَقْلَ مِمَّا ذَكَرَ كَالْوَاحِدِ وَ الْإِثْنَيْنِ وَ لَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ يَعْلَمُ مَا يَجْرَى بَيْنَهُمْ أَيَّنَ مَا كَانُوا فَإِنَّ عِلْمَهُ بِالْأَشْيَاءِ لَيْسَ لِقُرْبِ مَكَانِي حَتَّى يَتَفَاوَتْ بِاخْتِلَافِ الْأَمْكَانِ ثُمَّ يُبَيِّنُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَفْضِيحًا لَهُمْ وَ تَقْرِيرًا لِمَا يَسْتَحِقُّونَهُ مِنَ الْجَزَاءِ. (٢) وَ قَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى نَزَلَتْ فِي الْيَهُودِ وَ الْمُنَافِقِينَ إِنَّهُمْ كَانُوا يَتَنَاجَوْنَ فِيمَا بَيْنَهُمْ دُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَ يَنْظُرُونَ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ يَتَغَامَزُونَ بِأَعْيُنِهِمْ فَإِذَا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ نَجْوَاهُمْ قَالُوا مَا نَرَاهُمْ إِلَّا - وَ قَدْ بَلَغَهُمْ عَنْ أَقْرَبَائِنَا وَ إِخْوَانِنَا الَّذِينَ خَرَجُوا فِي السَّرَايَا قَتْلَ أَوْ مَصِيْبِهِ أَوْ هَزِيمَهُ فَيَقَعُ ذَلِكَ فِي قُلُوبِهِمْ وَ يَحْزَنُهُمْ فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ شَكُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَمَرَهُمْ أَنْ لَا يَتَنَاجَوْا دُونَ الْمُسْلِمِينَ فَلَمْ يَنْتَهَوْا عَنْ ذَلِكَ وَ عَادُوا إِلَى مَنَاجَاتِهِمْ فَنَزَلَتْ الْآيَةُ وَ يَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَ الْعِدْوَانِ فِي مَخَالَفَةِ الرَّسُولِ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ مَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ نَهَاهُمْ عَنِ النَّجْوَى فَعَصَوْهُ (٣) أَوْ يُوَصِّى بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ بِتَرْكِ أَمْرِ الرَّسُولِ وَ الْمَعْصِيَةِ لَهُ وَ إِذَا جَاؤُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحْيِكَ بِهِ اللَّهُ وَ ذَلِكَ أَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يَأْتُونَ

ص: ٢٣

١- مجمع البيان ٩: ١٢٩-١٣١.

٢- أنوار التنزيل ٢: ٥٠٤.

٣- فى المصدر هنا زياده هى: و يجوز أن يكون الاثم و العدوان ذلك السر الذى يجرى بينهم لانه شىء يسوء المسلمين.

النبى صلى الله عليه وآله فيقولون السام عليك و السام الموت و هم يوهمونهم أنهم يقولون السلام عليك و كان النبى صلى الله عليه وآله يرد على من قال ذلك و يقول و عليك و يقولون فى أنفسهم أى يقول بعضهم لبعض لولا أن يعذبنا الله بما نقول أى لو كان هذا نبيا فهلا يعذبنا الله و لا يستجيب له فىنا قوله عليكم (١) حسبيهم أى كافيتهم جهنم يصلونها يوم القيامة و يحترقون فيها فبئس المصير أى فبئس المرجع و المال جهنم و تناجوا بالبئير و التقوى أى بأفعال الخير و الطاعة و اتقاء معاصى (٢) الله إنما النجوى من الشيطان يعنى نجوى المنافقين و الكفار ليحزن الذين آمنوا بتوهمهم أنها فى نكبه أصابتهم و ليس الشيطان أو التناجى بضارهم أى المؤمنين (٣) شيئا إلا بإذن الله أى يعلم الله و قيل بأمر الله لأن سببه بأمره و هو الجهاد إذا قيل لكم تفسحوا

قال قتادة كانوا يتنافسون فى مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا رأوا من جاءهم مقبلا ضنوا بمجالستهم عند رسول الله فأمروهم الله أن يفسح بعضهم لهم لبعض و قال المقاتلان كان رسول الله صلى الله عليه وآله فى الصفه و فى المكان ضيق و ذلك يوم الجمعة و كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكرم أهل بدر من المهاجرين و الأنصار فجاء أناس من أهل بدر و فيهم ثابت بن قيس بن شماس و قد سبقوا فى المجلس فقاموا حيال النبى صلى الله عليه وآله فقالوا السلام عليك أيها النبى و رحمه الله و بركاته فرد عليهم النبى صلى الله عليه وآله ثم سئلوا على القوم بعد ذلك فردوا عليهم فقاموا على أزجلهم ينتظرون إلى القوم فلم يفسحوا لهم (٤) فشق ذلك على النبى صلى الله عليه وآله فقال لمن حوله من المهاجرين و الأنصار من غير أهل بدر قم يا فلان قم يا فلان بقدر النفر الذين كانوا بين يديه من أهل بدر فشق ذلك على من أقيم من مجلسه و عرف الكراهية فى وجوههم و قال المنافقون للمسلمين ألسنتم تزعمون أن صاحبكم يعدل بين الناس فوالله ما عدل على هؤلاء إن

ص: ٢٤

- ١- فى المصدر: و عليكم. يعنى السام و هو الموت، فقال سبحانه.
- ٢- فى المصدر: و الطاعة و الخوف من عذاب الله و اتقاء معاصى الله.
- ٣- المنقول هنا من قوله: (ليحزن) إلى هنا يخالف المصدر، نعم يوافق ما فى البيضاوى، و الظاهر أنه وهم فى النسبه.
- ٤- فى المصدر: ينتظرون أن يوسع لهم فلم يفسحوا لهم.

قَوْمًا أَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ وَ أَحَبُّوا الْقُرْبَ مِنْ نَبِيِّهِمْ فَأَقَامَهُمْ وَ أَجْلَسَ مَنْ أَبْطَأَ عَنْهُ مَقَامَهُمْ فَنَزَلَتْ الْآيَةُ.

و التفسح التوسع فى المجالس هو مجلس النبى صلى الله عليه و آله و قيل مجالس الذكر كلها فَافْسَحُوا يُفْسِحِ اللَّهُ لَكُمْ أَى فتوسعوا يوسع الله مجالسكم فى الجنة وَ إِذَا قِيلَ انْشُرُوا ارتفعوا و قوموا و وسعوا على إخوانكم فَانْشُرُوا أَى فافعلوا ذلك و قيل معناه و إِذَا قِيلَ لَكُمْ انهضوا إلى الصلاة و الجهاد و عمل الخير فَانْشُرُوا و لا تقصروا و إِذَا قِيلَ لَكُمْ ارتفعوا فى المجلس و توسعوا للدخل فافعلوا أو إِذَا نودى للصلاة فانهضوا و قيل وردت فى قوم كانوا يطلبون (١) المكث عنده صلى الله عليه و آله فيكون كل واحد منهم يحب أن يكون آخر خارج فأمرهم الله أن يقوموا إِذَا قِيلَ لَهُمْ انشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يرفع الله الذين أوتوا العلم من المؤمنين على الذين لم يؤتوا العلم درجات و قيل معناه لكى يرفع الله الذين آمنوا منكم بطاعتهم لرسول الله صلى الله عليه و آله و آله فأمره الله سبحانه أن يقرب العلماء من نفسه فوق المؤمنين الذين لا يعلمون ليتبين (٢) فضل العلماء على غيرهم إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صِدْقَهُ أَى إِذَا سَارَرْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا قَبْلَ أَنْ تَسَارَوْهُ صِدْقَهُ وَ أَرَادَ بِذَلِكَ تَعْظِيمَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ سَبَبًا لِأَنْ يَتَّصِدَّقُوا فَيُؤْجِرُوا وَ تَخْفِيفًا عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ الْمَفْسُرُونَ فَلَمَّا نَهَوْا عَنِ الْمَنَاجَاةِ حَتَّى يَتَّصِدَّقُوا ضَمَّنَ (٣) كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ فَكَفُّوا عَنِ الْمَسْأَلَةِ (٤) فَلَمْ يَنَاجِهِ أَحَدٌ إِلَّا عَلَى بَنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ مُجَاهِدٌ وَ مَا كَانَ إِلَّا سَاعَةً وَ قَالَ مُقَاتِلٌ كَانَ ذَلِكَ لَيْالٍ (لَيْالِي) عَشْرًا (٥) ثُمَّ نَسَخَتْ بِمَا بَعْدَهَا وَ كَانَتْ الصَّدَقَةُ مَفْضُوهَ إِلَيْهِمْ غَيْرَ مَقْدَرِهِ (٦)

ص: ٢٥

١- فى المصدر: يطيلون المكث.

٢- لبيّن خ ل، و هو الموجود فى المصدر.

٣- ضم بالشى ء: بخل.

٤- فى المصدر: فكفوا عن المساره.

٥- فى المصدر: لىالى عشرا.

٦- مجمع البيان ٩: ٢٤٩-٢٥٣.

وَقَالَ الْبَيْضَاوِيُّ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ آيَةً مِثْلَ بَيْتِهَا أَحَدٌ غَيْرِي كَمَا نَلِي دِينًا رَفِئَةً فَكُنْتُ إِذَا نَجَيْتُهُ تَصَدَّقْتُ بِدِرْهَمٍ.

ذَلِكَ أَيِ التَّصَدَّقِ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ أَيِ لِأَنْفُسِكُمْ مِنَ الرِّيبَةِ وَحُبِّ الْمَالِ وَهُوَ يَشْعُرُ بِالنَّدْبِيَةِ لَكِنْ قَوْلُهُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ أَيِ لِمَنْ لَمْ يَجِدْ حَيْثُ رَخِصَ لِنَفْسِي الْمَنَاجَاةَ بِمَا تَصَدَّقُ أَدِلَّ عَلَى الْوَجُوبِ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ أَوْ خَفْتُمْ الْفَقْرَ مِنْ تَقْدِيمِ الصَّدَقَةِ أَوْ أَوْخَفْتُمْ التَّقْدِيرَ لِمَا يَعِدُكُمُ الشَّيْطَانُ عَلَيْهِ مِنَ الْفَقْرِ فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ بِأَنْ رَخِصَ لَكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوهُ وَفِيهِ إِشْعَارٌ بِأَنْ إِشْفَاقَهُمْ ذَنْبَ تَجَاوَزِ اللَّهِ عَنْهُ لَمَّا رَأَى مِنْهُمْ مَقَامَ مَقَامِ تَوْبَتِهِمْ وَإِذْ عَلَى بَابِهَا وَقِيلَ بِمَعْنَى إِذَا أَوْ إِنْ (1).

**[ترجمه] بیضاوی می گوید: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ» یعنی کسانی که در ایمان کامل هستند «الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ» از صمیم قلب هایشان «وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ» همچون نماز جمعه و نمازهای اعیاد و جنگ‌ها و مشورت در امور «لَمْ يَدْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ» تا آن گاه که از رسول خدا صلی الله علیه و آله کسب اجازه کنند و حضرت به آنان اجازه دهد. این معیار برای کمال ایمان بدان جهت است که حضرت صلی الله علیه و آله همچون ملاکی است برای صحت ایمان و مشخصه‌ای است برای جداسازی مخلص از منافق؛

ص: ۱۶

چراکه عادت منافق بر مخفیانه رفتن و گریختن است. برای این که نشان دهد خروج از مجلس پیامبر صلی الله علیه و آله بدون اجازه گرفتن از ایشان جرم بزرگی است این سخن را در اسلوبی بلیغ تر باز تکرار می کند و می فرماید: «إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ» این کلام افاده می کند کسی که اجازه می گیرد به حتم مومن است و کسی که بی اجازه می رود این چنین نیست. «فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ» یعنی برای انجام کارهای مهمی که برایشان روی می دهد؛ در این جا مبالغه و محدود کردن موارد این امر وجود دارد. «فَأَذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ» این نمونه تفویض امر به رأی رسول خدا صلی الله علیه و آله است و بر آن استدلال می کنند که برخی احکام به رأی حضرت تفویض شده است. اما کسانی که این را رد می کنند مشیت و صلاح دید پیامبر صلی الله علیه و آله را قیدی می دانند که به آگاهی حضرت صلی الله علیه و آله از صداقت شخص اجازه گیرنده وابسته است، بدین ترتیب معنا چنین می شود: به هر کس که دانستی عذری دارد اجازه بده. «وَاسْتَعْفِرْ لَهُمُ اللَّهُ» یعنی پس از آن که اجازه اش دادی، زیرا اجازه خواستن برای ترک مجلس پیامبر صلی الله علیه و آله حتی اگر به سبب عذری هم باشد نوعی قصور و کوتاهی است چون این کار مقدم داشتن امر دنیا بر امر دین است. «إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ» برای کوتاهی های بندگان، «رَحِيمٌ» با آسان گرفتن بر بندگان. «لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا» خطاب پیامبر صلی الله علیه و آله به شما را با خطاب خودتان به یکدیگر در باب مجاز بودن خودداری و اهمال در اجابت و بی اجازه برگشتن مقایسه نکنید، چراکه شتافتن به اجابت پیامبر صلی الله علیه و آله واجب است و برگشتن بدون اجازه ایشان حرام است. نیز گفته اند یعنی صدا زدن و نام بردن از پیامبر صلی الله علیه و آله را همانند آن که یکدیگر را به اسم صدا می زنید و صدایتان را بلند می کنید و یکدیگر را از پشت اتاق ها ندا می دهید ندانید، بلکه پیامبر صلی الله علیه و آله را با لقب های شریف ایشان، مانند ای پیامبر خدا و ای رسول خدا، آن هم با احترام و تواضع و صدای پایین خطاب کنید. و یا یعنی دعای پیامبر صلی الله علیه و آله

علیه شما و نفرین ایشان بر شما را همچون دعای خودتان علیه یکدیگر ندانید که به خشم یکدیگر اهمیت نمی‌دهید، چرا که دعای پیامبر صلی الله علیه و آله مستجاب است. و یا یعنی دعا و درخواست پیامبر صلی الله علیه و آله به درگاه خداوند را همچون دعا و درخواست کوچکتان از بزرگتان ندانید که وی یک بار او را اجابت می‌کند و یک بار نمی‌کند، چرا که دعای پیامبر صلی الله علیه و آله مستجاب است. «قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ» یعنی کسانی که اندک اندک مخفیانه از میان جمعیت می‌گریزند و قدم به قدم خارج می‌شوند. «لِوَاذًا» یعنی با پناه گرفتن به یکدیگر، این گونه که پشت یکدیگر پنهان می‌شوند تا خارج شوند یا به کسی که اجازه خروج دارد پناه می‌گیرند و همراهش به راه می‌افتند انگار که دنباله او هستند. این کلمه بنا بر حال بودن منصوب آمده است. «فَلْيُحَذِّرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ» کسانی که آن چه را پیامبر صلی الله علیه و آله طلبیده ترک می‌کنند و از سمت خلاف حضرت می‌روند، در این جا حرف «عَنْ» را آورده چون معنای اعراض و روگردانی می‌دهد، و یا یعنی جلوی مومنان را در انجام امر حضرت می‌گیرند که این از «خالفه عن الأمر» به معنای «جلوی کسی را در انجام کاری گرفتن» برگرفته می‌شود، که در این تقریر، مفعول حذف شده زیرا مقصود بیان چیزی بوده که از آن جلوگیری می‌شود، و ضمیر به اسم جلاله الله برمی‌گردد

ص: ۱۷

چون امر در حقیقت از برای خداوند است و یا به رسول برمی‌گردد چون مقصود از این سخن ایشان است. «أَنْ تُصَيَّبَهُمْ فِتْنَةٌ» محنتی در دنیا «أَوْ يُصَيَّبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» در آخرت - . انوار التنزیل ۲: ۱۵۳-۱۵۴ - .

وی درباره کلام حق تعالی می‌گوید: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ» یعنی به جز هنگامی که به شما اجازه داده شده و یا به جز این که به شما اجازه داده شده باشد. «إِلَى طَعَامٍ» متعلق به «يُؤْذَنَ» است زیرا متضمن معنایی است که می‌فهماند ورود به طعام بدون دعوت نیکو نیست گرچه با اجازه باشد همچنان که ادامه سخن می‌فهماند: «غَيْرِ نَظَرٍ إِنْهَاءً» یعنی بدون این که منتظر هنگامش و یا آماده شدنش بوده باشید. این عبارت حال است برای فاعل «لَا تَدْخُلُوا» و یا برای مجرور «لَكُمْ»، به جر نیز به عنوان صفت برای «طَعَامٍ» خوانده شده است. «وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعَمْتُمْ فَانْتَشِرُوا» پراکنده شوید و بر جا نمانید. آیه خطاب به قومی است که منتظر وقت غذای رسول خدا صلی الله علیه و آله می‌شدند، پس داخل می‌آمدند و در انتظار می‌نشستند تا غذا برای آنان و امثال آنان فراهم شود و گرنه برای هیچ کس مجاز نبود که با اجازه گرفتن برای امری جز غذا وارد خانه‌های پیامبر شود و یا پس از غذا برای کاری بر جا بماند. «وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ» یعنی سرگرم سخن گفتن با یکدیگر و یا سرگرم شنیدن سخن اهل بیت پیامبر صلی الله علیه و آله. «إِنَّ ذَلِكَ» این بر جا ماندن «كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ» زیرا فضای خانه را بر پیامبر صلی الله علیه و آله و خاندان ایشان تنگ می‌کرد و حضرت را به اموری که به ایشان مربوط نبود مشغول می‌کرد. «فَيَسْتَعْجِلِي مِنْكُمْ» که شما را با سخن خود بیرون کند. «وَاللَّهُ لَا يَسْتَعْجِلِي مِنَ الْحَقِّ» یعنی بیرون کردن شما یک حق است پس بایست از روی حیا کنار گذاشته نشود همچنان که خداوند به خاطر حیا آن را کنار نگذاشته است و این چنین به شما امر می‌کند تا خارج شوید. «وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا» یعنی چیزی که از آن بهره‌ای برده می‌شود، «فَسَأَلُوهُنَّ» آن متاع را «مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ» از پشت پرده، «ذَلِكَمُ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ» در برابر اندیشه‌های شیطانی «وَمَا كَانَ لَكُمْ» برایتان صحیح نیست «أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ» با کاری که پیامبر صلی الله علیه و آله را خوش نمی‌آید، «وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَرْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا» پس از درگذشت حضرت یا فراق ایشان، «إِنَّ ذَلِكَمُ» یعنی رنجاندن حضرت یا نکاح زنان ایشان «كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا» گناهی بزرگ

است، «إِنْ تَبُدُّوا شَيْئًا» درباره نکاح با آنان چیزی بر زبان بیاورید «أَوْ تُخْفَوْهُ» یا آن را در سینه‌هایتان پنهان کنید «فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا» پس آن را می‌داند و به خاطرش مجازاتان می‌کند. «لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ»

ص: ۱۸

وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءَ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءَ أَخَوَاتِهِنَّ» آیه استثنافی است و سخن را درباره کسانی که در حضورشان حجاب واجب نیست آغاز می‌کند.

روایت شده: وقتی آیه حجاب نازل شد پدران و پسران و نزدیکان عرض کردند: ای رسول خدا آیا ما نیز باید از پشت پرده با زنان سخن بگوییم؟ آن‌گاه این سخن نازل شد.

عمو و دایی را ذکر نکرده زیرا این دو به منزله پدر هستند و از همین رو عمو پدر نامیده شده است - . در آیه ۱۳۳ سوره بقره: «أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلًا-هَكَ وَإِلًا-هَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلًا-هَ وَوَاحِدًا» {آیا وقتی که یعقوب را مرگ فرا رسید حاضر بودید هنگامی که به پسران خود گفت پس از من چه را خواهید پرستید گفتند معبود تو و معبود پدرانت ابراهیم و اسماعیل و اسحاق معبودی یگانه را می‌پرستیم.} - .

و یا بدان جهت که ترک حجاب از عمو و دایی را خوش نداشته تا مبادا آن دو برای پسرانشان تعریف کنند. «وَلَا نِسَائِهِنَّ» یعنی زنان مومن «وَلَا- مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ» یعنی بردگان و کنیزان، نیز گفته شده فقط کنیزان. «وَأَتَقِينَ اللَّهَ» در آن‌چه به شما فرمان داده شده، «إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا» هیچ پنهانی بر خداوند پنهان نیست - . انوار التنزیل ۲: ۲۷۸-۲۷۹ - .

طبرسی می‌گوید: معنای «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ» این است که خداوند بر پیامبر صلی الله علیه و آله درود می‌فرستد و او را به زیبایی می‌ستاید و به نیکی بزرگ می‌دارد، و فرشتگانش نیز بر او درود می‌فرستند و با بهترین ستایش‌ها او را می‌ستایند و برایش بهترین دعاها را می‌کنند «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا».

از کعب بن عُجره روایت شده که وی گفت: وقتی این آیه نازل شد عرض کردیم: ای رسول خدا! پیشتر سلام بر شما را آموخته بودیم، صلوات و درود بر شما چگونه است؟ حضرت فرمود: بگویید: خداوند بر محمد و آل محمد درود فرستد همچنان که بر ابراهیم و آل ابراهیم درود فرستادی، به راستی که تو ستوده و شکوهمندی، و بر محمد و آل محمد برکت فرستد همچنان که بر ابراهیم و آل ابراهیم برکت فرستادی، به راستی که تو ستوده و شکوهمندی.

از ابو بصیر روایت شده که وی گفت: از امام جعفر صادق علیه السلام درباره این آیه پرسیدم و عرض کردم درود خدا بر رسولش صلی الله علیه و آله چگونه است؟ امام علیه السلام فرمود: ای ابا محمد! به پاکی یاد کردن از او در آسمان‌های بالاست. عرض کردم: درود فرستادنمان بر ایشان را دانسته‌ام اما تسلیم چگونه است؟ فرمود: تسلیم ایشان بودن در همه امور.

بر این اساس کلام حق تعالی «وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» یعنی به امر او گردن نهید و در راه اطاعت از او

ص: ۱۹

و اطاعت از همه آن‌چه که به شما امر کرده بکشید. نیز گفته‌اند یعنی با دعا بر او سلام بفرستید یعنی بگویید: سلام بر تو ای رسول خدا.

«إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ» گفته‌اند اینان منافقان و کافران هستند و نیز کسانی که خدا را به آن‌چه که سزاوارش نیست وصف می‌کنند و فرستادگان را تکذیب می‌کنند و بر او دروغ می‌بندند. به خداوند عزّ و جلّ آزاری نمی‌رسد اما چون مخالفت در کار در میان ما آزار نامیده می‌شود ما به کلامی که برایمان متعارف است خطاب شده‌ایم. نیز گفته‌اند معنایش این است که «رسول خدا صلی الله علیه و آله را آزار می‌کنند» و نام خداوند از روی بزرگداشت و تعظیم پیامبر صلی الله علیه و آله مقدم آمده است بدین گونه که خداوند آزار رسولش را آزار خودش عنوان کرده تا این ارج و کرامتی از برای پیامبر صلی الله علیه و آله باشد. «لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ» یعنی خداوند آنان را از رحمت خود دور می‌دارد و با محروم کردن آنان از فزونی هدایت در دنیا و جاوان شدنشان در آتش دوزخ در آخرت، گزند عذابش را بر آنان فرود می‌آورد. «وَاعِدَّ لَهُمْ» در آخرت «عَذَابًا مُّهِينًا» یعنی خفت‌بار، «لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى» یعنی همچنان که بنی اسرائیل حضرت موسی علیه السلام را آزار کردند حضرت محمد صلی الله علیه و آله را آزار نکنید. - مجمع البیان ۸: ۳۶۹-۳۷۲ - .

می‌گوییم: وصف آزار بنی اسرائیل به حضرت موسی علیه السلام در کتاب نبوت گذشت.

وی درباره کلام حق تعالی می‌گوید: «وَتُعْزَّرُوهُ» یعنی او را با شمشیر و زبان یاری کنید، ضمیر «ه» به پیامبر صلی الله علیه و آله بازمی‌گردد. «وَتُوقَّرُوهُ» یعنی او را بزرگ دارید و ارج نهید. «وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا» یعنی از برای خداوند در شامگاهان و بامدادان نماز بگزارید. بسیاری از قراء وقف بر «وَتُوقَّرُوهُ» را برگزیده اند زیرا ضمیر در آن با ضمیر در بعد از آن تفاوت دارد. نیز گفته شده: «وَتُعْزَّرُوهُ» یعنی خدا را یاری کنید «وَتُوقَّرُوهُ» یعنی خدا را بزرگ دارید و از او اطاعت کنید، این گونه کنایات هماهنگ می‌شود. - مجمع البیان ۹: ۱۱۲ - .

وی می‌گوید: کلام حق تعالی «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقَدَّمُوا» درباره هیئتی از بنی تمیم نازل شد، یعنی عطارد بن حاجب بن زراره در میان چندی از اشراف بنی تمیم از جمله اقرع بن حابس و زبرقان بن بدر و عمرو بن اهتم و قیس بن عاصم که هیئتی بزرگ بودند. آنان وقتی وارد مسجد شدند از پشت اتاق‌ها رسول خدا صلی الله علیه و آله را چنین ندا دادند

ص: ۲۰

که ای محمد نزد ما بیرون آی! این برخورد رسول خدا صلی الله علیه و آله را رنجاند. حضرت نزدشان آمد. عرض کردند: ما نزد تو آمده‌ایم تا با تو مفاخره کنیم، اجازه بده تا شاعر ما و خطیب ما سخن گوید. فرمود: اجازه می‌دهم. آن‌گاه عطارد بن حاجب برخاست و گفت: حمد و سپاس خدایی را که ما را ملک گرداند، اوست که بر ما برتری دارد، او به ما مال و منالی هنگفت عطا فرمود و ما با عطای او کارهای نیک می‌کنیم، او ما را در میان اهل مشرق عزیزترین و پُرشمارترین و مجهزترین قرار داد، در میان مردم چه کسی همانند ماست؟! هر که با ما مفاخره می‌کند بایست همانند آن‌چه را ما برشمردیم برشمارد گرچه اگر می‌خواستیم بر سخن می‌افزودیم اما از زیاده‌گویی آزرده داریم. او این گفت و نشست. رسول خدا صلی الله علیه و آله به ثابت بن قیس بن شماس فرمود: برخیز و او را پاسخ ده. او برخاست و گفت: حمد و سپاس خدایی را که آسمان‌ها و

زمین را آفرید آفریدنی و امر خود را در آن‌ها جاری گرداند، کرسی او دانشش را در بر گرفته و هر چیز که هست از فضل اوست، همچنان که از فضلش ما را مَلَاکَکَ گرداند و از میان نیک‌ترین بندگانش رسولی را برگزید که گرامی‌ترین نَسَب و راست‌ترین سخن و والاترین تبار را داشت، آن‌گاه کتابی بر او نازل فرمود و او را بر خلق خود امین گرداند، پس او برگزیده خداوند بر جهانیان بود که از آن پس مردم را سوی ایمان به خدا فراخواند، از میان قوم او مهاجران و خویشاوندانش به او ایمان آوردند که در میان مردم والاترین تبار و نیک‌ترین وجهه را داشتند، او - یعنی حضرت علی علیه السلام - نخستین کسی بود که از میان خلق اجابت کرد و وقتی رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَرَاخَوَانَدَشْ خَدَاوَنَد را اجابت گفت، و اما ما، ما انصار و پشتیبان رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَسْتِم که با مردمان می‌جنگیده‌ایم تا ایمان بیاورند، هر کس به خدا و رسولش صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اِیْمَانِ آوَرَد جان و مالش را در امان داشته و هر کس پیمان بشکند تا ابد در راه خدا با او جهاد می‌کنیم و البته هلاکت او بر ما آسان است، این را می‌گوییم و از خداوند برای مردان و زنان باایمان آمرزش می‌طلبیم، و السلام علیکم. آن‌گاه زبرقان بن بدر برخاست و شعری سرود و سپس حَسَّان بن ثابت پاسخش را گفت. چون حَسَّان سخن به پایان رسانید اقرع گفت: راستی که این مرد هم خطیش از خطیب ما خطیب‌تر است و هم شاعرش از شاعر ما شاعرتر!

ص: ۲۱

آوای اینان از آوای ما برتر است! وقتی مجلس را به پایان رساندند رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَدَايَايِ نِیْکَ به آنان داد و آنان اسلام آوردند. این به روایتی از ابن اسحاق بود. همچنین گفته‌اند که آنان گروهی از بنی عنبر بودند که پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ چندی از فرزندان‌شان را در اسارت داشت. آنان راهی شدند تا فدیه آزادی اسیران را بدهند. به مدینه آمدند و وارد مسجد شدند و با عجله خواستار خروج پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَوِیِ خُود شدند، پس شروع کردند بگویند: ای محمد نزد ما بیرون آی! و این به روایتی از ابن عباس بود.

«بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ» عبارت «بین یدین» به معنای روبرو است و معنای آیه این است که جلوتر از خدا و رسول او صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ امری را سپری نکنید و در آن شتاب نوزید. در این جا «قَدَمٌ» به معنای «تَقَدَّمَ» و لازم است. نیز گفته‌اند معنایش این است که مگذارید کسی جلوتر از رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ راه برود بلکه دنباله‌رو او باشید و گفتار و کردارتان را پشت گفتار و کردار او بیاورید. حسن گفته: این آیه درباره قومی نازل شد که پیش از عید قربانی کردند و رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ به آنان دستور داد تا دوباره قربانی کنند. این عباس گفته: مردم را از این نهی کرده که قبل از سخن پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سخن بگویند، یعنی اگر در مجلس رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نشسته بودید و سوالی پرسیده شد، در پاسخ دادن از پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ پیشی نگیرید تا ابتدا ایشان پاسخ بدهد. نیز گفته‌اند معنایش این است که در هیچ سخن و هیچ کاری از او پیشی نگیرید تا آن‌گاه که او به شما دستور دهد. معنای نخست همه این‌ها را می‌رساند. «لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ» چراکه در این کار یکی از این دو نهفته: یا نوعی کوچک‌شمردن حضرت که این کفر است و یا بی ادبی که این نیز بر خلاف امری است که درباره احترام به حضرت به شما داده شده. «وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ» یعنی هنگام سخن گفتن با حضرت و در مجلس ایشان صدایتان را پایین بیاورید چراکه او همانند شما نیست و احترام و بزرگداشت او از هر جهت واجب است. و گفته‌اند یعنی به او نگویند «ای محمد» آن‌چنان که یکدیگر را صدا می‌زنید، بلکه با احترام و ارج او را صدا بزنید و بگویند «ای رسول خدا» «أَنْ تَخَيِّطَ أَعْمَالُكُمْ» یعنی از روی جلوگیری از باطل شدن و یا برای این که باطل نشود، «وَأَنْتُمْ لَا

تَشْعُرُونَ» که با بلند کردن صدایتان بر صدای حضرت و ترک احترام ایشان اعمالتان را باطل کرده‌اید. «إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ» یعنی صدایشان را در مجلس حضرت برای احترام گذاشتن به ایشان پایین می‌آورند، «أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى» یعنی دل‌هایشان را آزموده و از برای پرهیزگاری خالص گردانده. نیز گفته‌اند یعنی خلوص نیت دل‌هایشان را دانسته. و باز گفته شده یعنی با آنان رفتاری از روی آزمایش کرد تا آنان را در عبادت بیازماید و آنان از این آزمون سربلند و بی‌ریا بیرون آمدند همچنان که طلای ناب با آتش خالص می‌شود، «لَهُمْ مَغْفِرَةٌ» از سوی خداوند برای گناهانشان و أَجْرٌ عَظِيمٌ» به خاطر طاعاتشان «إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ»

ص: ۲۲

یعنی گستاخان بنی تمیم که نمی‌دانستند حضرت در کدام اتاق است و از این رو دور اتاق‌ها می‌چرخیدند و حضرت را صدا می‌زدند، «أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ» چراکه آنان قدر و منزلت پیامبر صلی الله علیه و آله و احترامی را که برای ایشان بایسته بود در نیافته بودند و گویی همچون چهارپا بودند، «وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ» برایشان بهتر از این بود که تو را از پشت اتاق‌ها صدا بزنند. - مجمع البیان ۹: ۱۲۹ - ۱۳۰ - .

بیضاوی درباره کلام خداوند متعال می‌گوید: «مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ» یعنی نجوای سه نفری، و می‌توان مضاف را در تقدیر یا تأویل به «متناجین» یعنی نجواکنندگان حمل کرد تا «ثلاثه» برایش صفت شود. «إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ» جز این که خداوند چهارمین آنهاست چراکه خداوند در آگاهی از نجوایشان با آنان مشارکت دارد، «وَلَا خَمْسَةَ» و نه نجوای پنج نفری «إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ» تخصیص این دو عدد یا برای خصوصیت رویداد است چراکه آیه درباره نجوای منافقان نازل شده، و یا چون خداوند فرد است فردیت را دوست می‌دارد و سه را آورده که نخستین عدد فرد است و یا بدین خاطر که تبادل نظر ناگزیر میان دو نفر است که همچون دو متنازع هستند و سومی میانشان داوری می‌کند. «وَلَا أَذْنِي مِنْ ذَلِكَ» و چه کمتر از آن چه گفته شد مانند یک و دو «وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ» و چه بیشتر خداوند آن چه میانشان جریان دارد را می‌داند، «أَيْنَ مَا كَانُوا» چون علم خداوند از امور به سبب نزدیکی مکانی نیست که با اختلاف مکانی تغییر کند، «ثُمَّ يُبَيِّنُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ» تا مایه رسوایی‌شان گردد و تاییدی باشد بر مجازاتی که مستحقش هستند. - انوار التنزیل ۲: ۵۰۴ - .

طبرسی درباره کلام خداوند متعال می‌گوید: آیه «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى» درباره یهودیان و منافقان نازل شد. آن‌ها میان خود پشت سر مومنان مخفیانه نجوا می‌کردند و به مومنان می‌نگریستند و با چشم به یکدیگر علامت می‌دادند. وقتی مومنان نجوا کردندشان را دیدند گفتند اینان به چیزی نمی‌اندیشند جز این که خویشان و برادران ما در جنگ‌هایشان با آن‌ها موجب مرگ و مصیبت و دردسرشان شده‌اند. این مومنان را می‌آزرد و غمگین‌شان می‌کرد. چون این کار ادامه یافت، نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله شکایت کردند. حضرت به آنان دستور داد تا درباره مسلمانان مخفیانه نجوا نکنند، اما آنان دست از این کار نکشیدند و باز به نجوای مخفیانه خود ادامه دادند. آن گاه نازل شد: «وَيَتَنَجَّوْنَ بِاللَّيْلِ وَالنَّجْوَانِ» در راستای مخالفت با رسول خدا صلی الله علیه و آله؛ کاری که خداوند از آن چنین تعبیر فرمود: «وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ» چراکه حضرت آنان را از این نجوا منع کرد اما سرپیچی کردند، و یا به یکدیگر سفارش کردند که دستور رسول خدا صلی الله علیه و آله را واگذارید و از او سرپیچی کنید. «وَإِذَا جَاؤُكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ» از این قرار که یهودیان نزد پیامبر صلی الله

و می گفتند: «السام علیک» و سام یعنی مرگ. آنان این را می گفتند و به خیال حضرت می انداختند که دارند می گویند «السلام علیک». اما پیامبر صلی الله علیه و آله در پاسخ به کسی که چنین می گفت می فرمود: «و علیک» یعنی و بر تو. «و یَقُولُونَ فِی أَنْفُسِهِمْ» یعنی به یکدیگر می گفتند «لَوْلَا- یُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ» یعنی اگر این مرد پیامبر است پس چرا خداوند ما را عذاب نمی کند و اگر به ما می گوید «و بر شما» چرا این سخنش را مستجاب نمی کند؟! «حَسْبُهُمْ» یعنی این برایشان کافی است: «جَهَنَّمُ یَصِیْلُونَهَا» در روز قیامت به دوزخ در آیند و در آن جا می سوزند، «فَبَسَّ الْمَصِیْرُ» یعنی چه بد بازگشتگاه و سرانجامی است دوزخ! «و تَسَاجُوا بِالْبِرِّ وَ التَّقْوَى» یعنی به قصد کارهای نیک و اطاعت و پرهیز از معصیت خداوند، «إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ» یعنی نجوای منافقان و کافران، «لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا» چون به خیالشان می انداخت که درباره ضربه زدن به آنهاست، «و لَيْسَ» شیطان یا نجوای مخفیانه «بِضَارِهِمْ» یعنی به ضرر مومنان، «شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ» یعنی به علم خدا، نیز گفته اند یعنی به امر خدا زیرا سبب این رویداد همانا امر خداست که همان جهاد باشد. «إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا»

قتاده می گوید: آنان در مجلس رسول خدا صلی الله علیه و آله چشم و همچشمی می کردند، وقتی می دیدند کسی دارد می آید در محل های نشستن شان نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله بخل می ورزیدند. از این رو خداوند به آنان امر فرمود تا برای یکدیگر جا باز کنند. مقاتلان (مقاتل بن سلیمان و مقاتل بن حیان) می گویند: رسول خدا صلی الله علیه و آله روز جمعه در صفا بود و جا تنگ بود. حضرت صلی الله علیه و آله پیوسته مهاجران و انصاری را که اهل بدر بودند تکریم می کرد. آن روز گروهی از اهل بدر که ثابت بن قیس بن شماس نیز در میانشان بود از راه رسیدند، جلوی مجلس رفتند و پیش روی پیامبر صلی الله علیه و آله ایستادند و عرض کردند: سلام و رحمت و برکت خدا بر تو ای پیامبر! پیامبر صلی الله علیه و آله نیز جواب سلامشان را داد. سپس بر قوم سلام کردند و قوم نیز جوابشان را دادند. آنان روی پا ایستادند و به مردم نگریستند اما آنان برای ایشان جا باز نکردند. این بر پیامبر صلی الله علیه و آله گران آمد و به مهاجران و انصاری که اهل بدر نبودند و کنار حضرت نشسته بودند فرمود: ای فلان و ای فلان برخیزید. یعنی به تعداد آن اهل بدری که روبروی حضرت ایستاده بودند. این بر کسانی که از جا بلند شدند گران آمد و ناخشنودی در چهره هایشان هویدا شد. در آن دم منافقان به مسلمانان گفتند: «این شما نبودید که می پنداشتید رفیقان میان مردم به عدالت رفتار می کنید؟! به خدا سوگند که با اینان به عدالت رفتار نکرد!»

عده ای سر جای خود نشسته بودند و از نزدیکی به پیامبرشان لذت می بردند اما او آنها را بلند کرد و کسانی را که دیر آمده بودند جایشان نشاند. «آن گاه این آیه نازل شد. (پایان روایت قتاده)

«تَفَسَّحِ» یعنی جا باز کردن در مجالس که همان مجلس پیامبر صلی الله علیه و آله باشد، و گفته شده همه مجالس را منظور دارد. «فَأَفْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ» یعنی جا باز کنید که خداوند جایتان را در بهشت باز می کند. «وَ إِذَا قِيلَ انشُرُوا» بلند شوید و برخیزید و برای برادرانتان جا باز کنید «فَانشُرُوا» یعنی این کار را بکنید، نیز گفته اند یعنی وقتی به شما گفته شد سوی نماز و

جهاد و کار نیک برخیزید «فَانشُرُوا» و کوتاهی نکنید، یا هنگامی که به شما گفته شد از جا برخیزید و برای کسی که وارد شده جا باز کنید چنین کنید، یا وقتی سوی نماز ندا دادند برخیزید. نیز گفته‌اند این درباره قومی است که در کنار حضرت صلی الله علیه و آله درنگ می‌کردند و هر یک از آنان دوست می‌داشت آخرین نفر باشد که می‌رود، پس خدا به آنان دستور داد که برخیزند و فرمود: «فَانشُرُوا». «يَزَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ» ابن عباس گفته: یعنی خداوند مومنان دانشمند را چندین درجه بر کسانی که دانش ندارند بلند می‌گرداند. نیز گفته‌اند یعنی خداوند در بهشت مومنان شما را به خاطر اطاعت از رسول خدا صلی الله علیه و آله درجه‌ای بلند می‌گرداند و مومنان دانشمند را به خاطر فضیلت دانش و سبقتشان چند درجه بلند می‌گرداند، و گفته‌اند یعنی چندین درجه در مجلس رسول خدا صلی الله علیه و آله، پس خداوند متعال به پیامبر صلی الله علیه و آله دستور داده دانشمندان را بیشتر از کسانی که دانش ندارند به خود نزدیک سازد تا برتری دانشمندان بر دیگران را آشکار سازد. «إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ» یعنی هرگاه با پیامبر صلی الله علیه و آله محرمانه سخن می‌گویید پیش از آن که گفتگوی محرمانه خود صدقه ای تقدیم بدارید. از این سخن بزرگداشت پیامبر صلی الله علیه و آله را اراده کرده و خواسته این کار سبب شود آنان صدقه دهند تا پاداش گیرند و نیز موجب آسودگی پیامبر صلی الله علیه و آله شود. مفسران گفته‌اند وقتی مردم تا آن‌گاه که صدقه دهند از نجوای با پیامبر صلی الله علیه و آله منع شدند، بسیاری از مردم بخل ورزیدند و از این کار دست کشیدند، این چنین هیچ کس با حضرت نجوا نکرد مگر علی بن ابی طالب علیه السلام. مجاهد گفته: این حکم فقط ساعتی بر جا ماندن. مقاتل گفته: این حکم ده شب بر جا ماندن و سپس در ادامه نسخ شد و اختیار صدقه به آنان سپرده شد و دیگر واجب نبود. - مجمع البیان ۹: ۲۴۹ - .

ص: ۲۵

بیضاوی از امام علی علیه السلام روایت کرده که ایشان فرمود: همانا در کتاب خدا آیه‌ای هست که هیچ کس جز من به آن عمل نکرد، دیناری داشتم که آن را خرد کردم و هرگاه با پیامبر صلی الله علیه و آله نجوا کردم یک درهمش را صدقه دادم.

«ذَلِكَ» یعنی صدقه دادن «خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ» برای جان‌هایتان تا از شک و مال دوستی پاک شود که این‌ها نشان دهنده استحباب است. «فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» در حق کسی که چیزی برای صدقه دادن نیافته است، به طوری که برای نفی نجوا بدون صدقه دلالت بیشتری بر وجوب دارد. «أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ» آیا در دادن صدقه از فقر ترسیدید؟ یا چون شیطان درباره فقر به شما هشدار می‌داد از تقدیر ترسیدید؟ «فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ» بدین سان که اجازه داد به حکم عمل نکنید. این مفهومی را می‌رساند که ترس آنان گناهی بود که خداوند از آن درمی‌گذرد زیرا از آنان چیزی دید که برایشان به جای توبه بود. «إِذْ» به معنای خود به کار رفته، نیز گفته شده به معنای «إِذَا» و یا «إِنْ» آمده است - انوار التنزیل ۲: ۵۰۵ - .

**[ترجمه]

فس، تفسير القمي قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّمِنَّا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى قَوْلِهِ حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ كَانُوا إِذَا جَمَعَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ فِي بَعْثٍ يَبْعَثُهُ أَوْ حَرْبٍ قَدْ حَضَرَتْ يَتَفَرَّقُونَ بِغَيْرِ إِذْنِهِ فَنَهَاهُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ ذَلِكَ وَقَوْلُهُ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوا لِيُبْعِثَ شَأْنَهُمْ قَالَ نَزَلَتْ فِي حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِي عَامِرٍ وَذَلِكَ أَنَّهُ تَزَوَّجَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي كَانَ فِي صُبْحِهَا (٢) حَرْبٌ أُحِدٍ فَاسْتَأْذَنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يُقِيمَ عِنْدَ أَهْلِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ (٣) فَأَقَامَ عِنْدَ أَهْلِهِ ثُمَّ أَضْيَحَ وَهُوَ جُنُبٌ فَحَضَرَ الْقِتَالَ فَاسْتَشْهَدَ (٤) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَأَيْتُمُ الْمَلَائِكَةَ تَغْسِلُ حَنْظَلَةَ بِمَاءِ الْمُزْنِ فِي صَحَافٍ فَضِهِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَكَانَ يُسَمَّى غَسِيلَ الْمَلَائِكَةِ قَوْلُهُ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَالَ لَا تَدْعُوا رَسُولَ اللَّهِ كَمَا يَدْعُو بَعْضُكُمْ بَعْضًا ثُمَّ قَالَ فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة يعنى بليته أو يصيبهم عذاب أليم قال القائل.

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ

ص: ٢٦

١- أنوار التنزيل ٢: ٥٠٥ و ٥٠٦.

٢- صبيحتها خ ل، و هو الموجود في المصدر.

٣- في المصدر: فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ: «فَأَذْنُ لِمَنْ شِئْتُمْ مِنْهُمْ» أقول: هو موجود أيضا في غير نسخة المصنّف.

٤- واستشهد خ ل، و هو الموجود: في المصدر.

الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُّعَاءِ بَعْضِهِ كَمْ بَعْضًا يَقُولُ لَمَا تَقُولُوا يَا مُحَمَّدُ وَ لَمَا يَا أَبَا الْقَاسِمِ وَ لَكِنْ قُولُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَى يَعْصُونَ أَمْرَهُ (۱).

***[ترجمه] تفسیر قمی: علی بن ابراهیم درباره کلام خداوند متعال «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ» تا آن جا که می ... فرماید «حَتَّى يَشِدُّوا ذُنُوبَهُ» می گوید: این آیه درباره قومی نازل شده که هر گاه رسول خدا صلی الله علیه و آله برای امری از امور آنان را گرد می آورد تا پی مأموریتی که در نظر داشت یا جنگی که روی داده بود بفرستد، بدون این که از حضرت اجازه بگیرند پراکنده می شدند. خداوند عزّ و جلّ آنان را از این کار نهی فرمود. آیه «فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ» درباره حنظله بن ابی عامر نازل شد. از این قرار که او در شبی که صبحش جنگ احد بود ازدواج کرد و از رسول خدا صلی الله علیه و آله اجازه خواست تا نزد همسرش بماند. آن گاه خداوند این آیه را نازل فرمود. این چنین او نزد همسرش ماند تا این که صبح شد و او جنب بود، اما در جنگ حضور یافت و شهید شد. آن گاه رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: دیدم فرشتگان حنظله را با آب باران در ظرفی سیمین میان آسمان و زمین غسل می دادند. این گونه او «غسیل الملائکه» یعنی غسل شده فرشتگان نامیده شد. «لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُّعَاءِ بَعْضِهِ كَمْ بَعْضًا» می فرماید آن چنان که یکدیگر را صدا می زنید رسول خدا صلی الله علیه و آله را صدا نزنید. سپس فرمود «فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ» یعنی مصیبت «أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» یعنی کشته شدن.

در روایت ابی جارود از امام محمد باقر علیه السلام آمده است که ایشان فرمود: کلام حق تعالی «لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ

ص: ۲۶

الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُّعَاءِ بَعْضِهِ كَمْ بَعْضًا» می فرماید نگوئید «ای محمد» و نه «ای ابو القاسم» بلکه بگوئید «ای پیامبر خدا» و «ای رسول خدا»، خداوند فرمود: «فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ» یعنی کسانی که از امر پیامبر صلی الله علیه و آله سرپیچی می ... کنند - تفسیر قمی: ۴۶۲ - .

***[ترجمه]

﴿۲﴾

فس، تفسیر القمی قوله يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَاطِرِينَ إِنَاهُ فَإِنَّهُ لَمَّا تَزَوَّجَ (۲) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِزَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَ كَانَ يُحِبُّهَا فَأَوْلَمَ وَ دَعَا أَصِيحَابَهُ وَ كَانَ أَصِيحَابُهُ إِذَا أَكَلُوا كَانُوا يُحِبُّونَ أَنْ يَتَحَدَّثُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَانَ يُحِبُّ أَنْ يَخْلُوَ مَعَ زَيْنَبَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ وَ ذَلِكَ أَنْتُمْ كَانُوا يَدْخُلُونَ بِمَا إِذْنٍ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى قَوْلِهِ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ قَوْلُهُ وَ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ الْآيَةَ فَإِنَّهُ كَانَ سَبَبَ نُزُولِهَا أَنَّهُ لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ النَّبِيَّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَ حَرَّمَ اللَّهُ نِسَاءَ النَّبِيِّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ غَضِبَ طَلْحَةُ فَقَالَ يُحَرِّمُ مُحَمَّدٌ عَلَيْنَا نِسَاءَهُ وَ يَتَزَوَّجُ هُوَ بِنِسَائِنَا لَنْ أَمَاتَ اللَّهُ مُحَمَّدًا لَنْزُكْضَنَّ بَيْنَ خَلَاخِيلِ نِسَائِهِ كَمَا رَكَضَ بَيْنَ خَلَاخِيلِ نِسَائِنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا

إِلَى قَوْلِهِ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ثُمَّ رَخَّصَ لِقَوْمٍ مَعْرُوفِينَ الدُّخُولَ عَلَيْهِنَّ بِغَيْرِ إِذْنٍ فَقَالَ لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ إِلَى قَوْلِهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ثُمَّ ذَكَرَ مَا فَضَّلَ اللَّهُ نَبِيَّهُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ إِلَى قَوْلِهِ تَسْلِيمًا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ تَزَكِيَةٌ لَهُ وَتَنَاءٌ عَلَيْهِ وَصَلَوَاتُ الْمَلَائِكَةِ مِدْحَةٌ لَهُ وَصَلَاةُ النَّاسِ دُعَاؤُهُمْ لَهُ وَالتَّصَدِيقُ وَالْإِقْرَارُ بِفَضْلِهِ وَقَوْلُهُ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا يَغْنِي سَلِّمُوا لَهُ بِالْوَلَمَايَةِ وَبِمَا جَاءَ بِهِ قَوْلُهُ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ قَالَ نَزَلَتْ فِيْمَنْ غَضَبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَقُّهُ وَأَخَذَ حَقَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ (٣) وَآذَاهَا وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ آذَاهَا فِي حَيَاتِي كَمَنْ آذَاهَا بَعْدَ مَوْتِي وَمَنْ آذَاهَا بَعْدَ مَوْتِي كَمَنْ آذَاهَا فِي حَيَاتِي وَمَنْ آذَاهَا فَقَدْ آذَانِي وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهُ (٤) وَهُوَ

ص: ٢٧

١- تفسير القمّي: ٤٦٢.

٢- أن تزوج خ ل. و في المصدر: قال: لما تزوج.

٣- أى الآيه تشملهما بإطلاقها، و أنهما مصداقين لها.

٤- قد أخرج البخارى نحوه فى صحيحه و سيأتى التنصيص بألفاظه فى محله.

فس، تفسیر القمی یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي وَفْدِ تَمِيمِ (۲) كَانُوا إِذَا قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَفُوا عَلَى بَابِ حُجْرَتِهِ فَنَادُوا يَا مُحَمَّدُ اخْرُجْ إِلَيْنَا وَكَانُوا إِذَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَقَدَّمُوهُ فِي الْمَشِيِّ وَكَانُوا إِذَا كَلَّمُوهُ رَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ فَوْقَ صَوْتِهِ وَ يَقُولُونَ يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ مَا تَقُولُ فِي كَذَا وَ كَذَا كَمَا يُكَلِّمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى قَوْلِهِ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ بَنُو تَمِيمٍ (فِي) وَفْدِ بَنِي تَمِيمٍ (۳).

***[ترجمه] تفسیر قمی: آیه «یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا» درباره هیئتی از بنی تميم نازل شد. آنان وقتی سوی رسول خدا صلی الله علیه و آله آمدند پشت در اتاق حضرت ایستادند و ندا دادند: ای محمد نزد ما بیرون آی! و وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله بیرون آمد پیشاپیش حضرت به راه افتادند و وقتی با حضرت سخن گفتند صدایشان را بر صدای ایشان بلند کردند و می گفتند: ای محمد! ای محمد! درباره فلان چه می گویی؟ درباره فلان چه می گویی؟ درست همان گونه که با یکدیگر سخن می گفتند. آن گاه خداوند نازل فرمود: «یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» تا آن جا که «إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ» یعنی بنی تميم - . تفسیر قمی: ۶۳۸ - ۶۳۹ - .

***[ترجمه]

«۴»

فس، تفسیر القمی قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ قَالَ كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْتُونَهُ فَيَسْأَلُونَهُ أَنْ يَسْأَلَ اللَّهُ لَهُمْ وَكَانُوا يَسْأَلُونَ مَا لَمَّا يَحِلُّ لَهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ يَتَنَاجَوْنَ بِاللَّيْلِ وَالنَّجْوَى وَ مَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَ قَوْلُهُمْ لَهُ إِذَا أَتَوْهُ أَنْعَمَ صَبَاحًا وَ أَنْعَمَ مَسَاءً وَ هِيَ تَحِيَّةُ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ إِذَا جَاؤَكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ أَبَدَلْنَا اللَّهُ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ تَحِيَّةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ قَوْلُهُ فَافْسِدُوا حَتَّى يَفْسَحَ اللَّهُ لَكُمْ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ يَقُومُ لَهُ النَّاسُ فَتَهَاهُمُ اللَّهُ أَنْ يَقُومُوا لَهُ فَقَالَ فَافْسِدُوا حَتَّى يَفْسَحَ اللَّهُ لَكُمْ وَ إِذَا قِيلَ أَنْشُرُوا فَانْشُرُوا يَعْنِي إِذَا قَالَ قَوْمًا فَقَوْمُوا قَوْلُهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صِدْقَهُ قَالَ إِذَا سَأَلْتُمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَاجَةً فَتَصَدَّقُوا بَيْنَ يَدَيْ حَاجَتِكُمْ لِيَكُونَ أَقْضَى لِحَوَائِجِكُمْ فَلَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ أَحَدٌ إِلَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُ تَصَدَّقَ بِدِينَارٍ وَ نَاجَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِعَشْرِ نَجَوَاتٍ (۴).

***[ترجمه] تفسیر قمی: علی بن ابراهیم درباره کلام حق تعالی می گوید: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ» اصحاب رسول خدا صلی الله علیه و آله نزد ایشان می آمدند و از حضرت می خواستند تا برای آنان از خداوند درخواست کند. آنان چیزی می خواستند که برایشان روا نبود. آن گاه خداوند نازل فرمود: «وَ يَتَنَاجَوْنَ بِاللَّيْلِ وَ مَعْصِيَةِ الرَّسُولِ» آنان وقتی نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله می آمدند به ایشان می گفتند: «أنعم صباحاً» یعنی (صبح به خیر) و یا «أنعم مساءً» (عصر به خیر) و این تحیت اهل جاهلیت بود. پس خداوند نازل فرمود: «وَ إِذَا جَاؤَكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ» و رسول خدا صلی الله علیه و آله به آنان فرمود خداوند به جای این تحیتی که می گوید سخنی بهتر برایمان گذارده و آن «السلام علیکم» تحیت اهل بهشت است. و مقصود از این که حق تعالی فرمود: «فَافْسِدُوا حَتَّى يَفْسَحَ اللَّهُ لَكُمْ» این است که: وقتی

رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَارَدَ مَسْجِدَ مِي شَد مَرْدَم بَرَاي ايشان به پا مي خاستند. خداوند آنان را از اين كه برخيزند نهي كرد و فرمود: «فَافْسَحُوا» يعني براي حضرت جا باز كنيد، «وَ إِذَا قِيلَ اُنْشُرُوا فَانْشُرُوا» يعني وقتي گفت برخيزيد برخيزيد. و سخن خداوند كه فرمود: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ» يعني وقتي از رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ درخواستي كرديد پيش از درخواستان صدقه بدهيد كه اين براي رفع نيازهايتان كارسازتر است. اما اين كار را هيچ كس نكرد جز امير مومنان عليه السلام ، ايشان ديناري صدقه داد و ده بار با رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَجْوَا كَرْدَ . - تفسير قمي: ۴۶۸ - ۴۷۰ .

**[ترجمه]

«۵»

فس، تفسير القمي أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ

ص: ۲۸

-
- ۱- تفسير القمي: ۵۳۲ و ۵۳۳، و فيه: و هو قول الله تعالى: «وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ» يعني عليا عليه السلام و فاطمه عليها السلام «بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا» الآية.
 - ۲- في المصدر و غير نسخه المصنف: في وفد بني تميم.
 - ۳- تفسير القمي: ۶۳۸ و ۶۳۹.
 - ۴- تفسير القمي: ۴۶۸ - ۴۷۰.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَهُ قَالَ قَدَّمَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاهُ صَدَقَهُ ثُمَّ نَسَخَهَا قَوْلُهُ (۱) أَوْ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ (۲).

**[ترجمه] تفسیر قمی: از ابی بصیر روایت شده

ص: ۲۶

که وی گفت: از امام محمد باقر علیه السلام درباره کلام خداوند متعال «إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَهُ» پرسیدم. ایشان فرمود: علی بن ابی طالب پیش از نجوای خود با پیامبر صلی الله علیه و آله صدقه داد. سپس این سخن حق تعالی آن سخن را نسخ کرد: «أَوْ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ». - تفسیر قمی: ۶۷۰ -

**[ترجمه]

«۶»

فس، تفسیر القمی عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِيُّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ خُنَيْسٍ عَنْ صَبَّاحِ عَنِ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَأَيَّةً مَا عَمِلَ بِهَا أَحَدٌ قَبْلِي وَ لَا يَعْمَلُ بِهَا أَحَدٌ بَعْدِي آيَةُ النَّجْوَى إِنَّهُ كَانَ لِي دِينَارٌ فَبِعْتُهُ بِعَشْرَةِ دَرَاهِمٍ فَجَعَلْتُ أَقْدَمُ بَيْنَ يَدَيْ كُلِّ نَجْوَةٍ (۳) أَنْجَاهِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله دِرْهَمًا قَالَ فَنَسَخَهَا (۴) أَوْ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ إِلَى قَوْلِهِ وَ اللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (۵).

**[ترجمه] تفسیر قمی: از مُجاهد روایت شده که وی گفت: حضرت علی علیه السلام فرمود: همانا در کتاب خدا آیه‌ای هست که نه پیش از من کسی به آن عمل کرده و نه پس از من نیز کسی به آن عمل می‌کند. آن آیه نجوی است، من دیناری داشتم که آن را به ده درهم فروختم، آن گاه پیش از هر نجوایی که با پیامبر صلی الله علیه و آله کردم درهمی را صدقه دادم. آن گاه این آیه آن آیه را نسخ کرد: «أَوْ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ» تا آن جا که «وَ اللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ». - تفسیر قمی: ۶۷۰ -

**[ترجمه]

«۷»

فس، تفسیر القمی أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَيْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ وَ بَكْرِ بْنِ أَبِي بَكْرِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ قَالَ الثَّانِي قَوْلُهُ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ قَالَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ أَبُو فُلَانٍ (۶) أَمِينُهُمْ حِينَ اجْتَمَعُوا وَ دَخَلُوا الْكَعْبَةَ فَكَتَبُوا بَيْنَهُمْ كِتَابًا إِنْ مَاتَ مُحَمَّدٌ أَنْ لَا يَرْجَعَ الْأَمْرُ فِيهِمْ أَبَدًا (۷).

**[ترجمه] تفسیر قمی: از سلیمان بن خالد روایت شده که وی گفت: از امام محمد باقر علیه السلام درباره کلام خداوند متعال

پرسیدم و عرض کردم: «إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ» فرمود: نفر دوم. عرض کردم: «مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثِهِ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ» فرمود: فلانی و فلانی و ابو فلان که امین آنان بود در آن هنگام که گرد آمدند و وارد کعبه شدند و میان خود نوشته‌ای نگاشتند که اگر محمد در گذشت دیگر هرگز امر به آنان بازنگردد - . تفسیر قمی: ۶۶۹ - .

***[ترجمه]

«۸»

کا، الکافی الحسین بن محمد عن المَعْلَى عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ عَمِّهِ عَاصِمِ الْكُوزِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: مَنْ وُلِدَ لَهُ أَرْبَعَةُ أَوْلَادٍ لَمْ يُسَمَّ أَحَدُهُمْ بِاسْمِي فَقَدْ جَفَانِي (۸).

ص: ۲۹

۱- ثم نسخها بقوله خ ل. و في المصدر: ثم نسخها قوله.

۲- تفسیر القمّی: ۶۷۰.

۳- نجوی خ ل، و هو الموجود فی المصدر.

۴- فنسختها قوله خ ل.

۵- تفسیر القمّی: ۶۷۰.

۶- ابن فلان خ ل و هو الموجود فی المصدر.

۷- تفسیر القمّی: ۶۶۹.

۸- فروع الکافی ۲: ۸۶.

**[ترجمه]کافی: امام جعفر صادق علیه السلام از پیامبر صلی الله علیه و آله نقل کرد که ایشان فرمود: هر کس برایش چهار پسر به دنیا آمد و بر هیچ یک از آنها نام مرا نگذاشت به من جفا کرده است - . فروع کافی ۲: ۸۶ - .

ص: ۲۹

**[ترجمه]

«۹»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِتَّانٍ عَنْ أَبِي هَارُونَ مَوْلَى آلِ جَعْدَةَ قَالَ: كُنْتُ جَلِيساً لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْمَدِينَةِ فَفَقَدَنِي أَيَّاماً ثُمَّ إِنِّي جِئْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ لِي لَمْ أَرَكَ مُنْذُ أَيَّامٍ يَا أَبَا هَارُونَ فَقُلْتُ وَوَلِدٌ لِي غُلَامٌ فَقَالَ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهِ فَمَا سَمَّيْتَهُ قُلْتُ سَمَّيْتُهُ مُحَمَّدًا فَأَقْبَلَ بِخَدِّهِ نَحْوَ الْأَرْضِ وَهُوَ يَقُولُ مُحَمَّدٌ مُحَمَّدٌ مُحَمَّدٌ حَتَّى كَادَ يَلْصِقُ خَدَّهُ بِالْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ بِنَفْسِي وَبَوْلِدِي وَبِأُمِّي (۱) وَبِأَبَوَيَّ وَبِأَهْلِ الْأَرْضِ كُلِّهِمْ جَمِيعاً الْفِدَاءَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا تَسْبَهُ وَ لَا تَضْرِبُهُ وَ لَا تُسَيِّئْ إِلَيْهِ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ دَارٌ فِيهَا اسْمُ مُحَمَّدٍ إِلَّا وَهِيَ تُقَدَّسُ كُلَّ يَوْمٍ (۲).

**[ترجمه]کافی: از ابو هارون مولای (وابسته و هم پیمان) آل جعدده روایت شده که وی گفت: در مدینه با امام جعفر صادق علیه السلام همنشین بودم. چند روزی مرا ندید. سپس من نزد ایشان رفتم، به من فرمود: چند روزی تو را ندیدم ای ابو هارون! عرض کردم: پسری برایم به دنیا آمد. فرمود: خداوند در او برایت برکت نهد، چه نامی بر او نهادی؟ عرض کردم: او را محمد نامیدم. ناگاه حضرت در حالی که گونه سوی زمین می برد فرمود: محمد محمد محمد. و نزدیک بود گونه مبارکش بر زمین بسایند. سپس فرمود: جان من و فرزندانم و مادرم و پدرم و همه اهل زمین فدای رسول خدا صلی الله علیه و آله! به پسرت دشنام مده و او را نزن و به او بد نکن و بدان که هیچ خانه‌ای بر زمین نام محمد را در بر نگرفته جز آن که هر روز تقدیس می شود - . فروع کافی ۲: ۹۲ - .

**[ترجمه]

«۱۰»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَيْفَوَانَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَعَطَسَ فَقُلْتُ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ ثُمَّ عَطَسَ فَقُلْتُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ ثُمَّ عَطَسَ فَقُلْتُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِذَا عَطَسَ مِثْلَكَ نَقُولُ لَهُ كَمَا يَقُولُ بَعْضُ نَا لِبَعْضٍ يَرْحَمُكَ اللَّهُ أَوْ كَمَا نَقُولُ قَالَ نَعَمْ أَلَيْسَ نَقُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ قُلْتُ بَلَى قَالَ ارْحَمْ مُحَمَّدًا وَ آلَ مُحَمَّدٍ قَالَ بَلَى وَ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ (۳) وَ رَحِمَهُ وَ إِنَّمَا صَلَوَاتُنَا عَلَيْهِ رَحْمَةٌ لَنَا وَ قُرْبَةٌ (۴).

**[ترجمه]کافی: از صفوان روایت شده که وی گفت: نزد امام رضا علیه السلام بودم که ناگاه حضرت عطسه کرد. به ایشان عرض کردم: درود خدا بر شما باد. باز عطسه کرد. عرض کردم: درود خدا بر شما باد. باز عطسه کرد. عرض کردم: درود خدا بر شما باد. سبب عرض کردم: فدایتان شوم! وقتی کسی مثل شما عطسه کرد به همچنان که دیگران می گویند بگوییم

«یرحمک الله» (خدا رحمت کند) یا همچنان که خود می گوییم به او بگوییم؟ فرمود: همچنان که خود می گوییم؛ مگر نمی... گویی درود خدا بر محمد و خاندان محمد؟ عرض کردم: بله می گویم. فرمود: مگر نمی گویی خداوند را بر محمد و خاندان محمد رحمت فرست؟ عرض کردم: بله می گویم. فرمود: خداوند بر او درود و رحمت فرستاده است، درود ما بر او رحمت و قربتی برای خودمان است - . اصول کافی ۲: ۶۵۳-۶۵۴ - .

**[ترجمه]

«۱۱»

کا، الکافی العبدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ أَبِيهِ وَحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا ذُكِرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَكَثِّرُوا الصَّلَاةَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فِي أَلْفِ صَلَاةٍ فِي أَلْفِ صَفٍّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِمَّا خَلَقَهُ اللَّهُ إِلَّا صَلَّى عَلَيَّ الْعَبْدُ لِصَلَاةِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَمَنْ لَمْ يَزْعَبْ فِي هَذَا فَهُوَ جَاهِلٌ مَغْرُورٌ

ص: ۳۰

۱- فی المصدر: بأهلی.

۲- فروع الکافی ۲: ۹۲.

۳- فی المصدر: و قد صَلَّى اللَّهُ. أقول: الکلام لا یخلو عن سقط و لعلّ الصحیح هكذا: قال:

۴- أصول الکافی ۲: ۶۵۳ و ۶۵۴.

قَدْ بَرِيَ اللَّهُ مِنْهُ وَرَسُولُهُ وَ أَهْلُ بَيْتِهِ (۱).

***[ترجمه]کافی: از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده که ایشان فرمود: هر گاه نام پیامبر صلی الله علیه و آله آورده شد بسیار بر او درود فرستید چرا که هر کس یک درود بر پیامبر صلی الله علیه و آله بفرستد خداوند در میان هزار صف از فرشتگان هزار درود بر او می فرستد و چون خداوند و فرشتگانش بر بنده خدا درود فرستاده اند همه آنچه خداوند آفریده بر او درود می فرستند، پس هر که چنین آرزویی نداشته باشد به راستی که نادان و مغرور است

ص: ۳۰

و خداوند و رسول او صلی الله علیه و آله و اهل بیتش علیهم السلام از او بیزارند - . اصول کافی ۲: ۴۹۲ - .

***[ترجمه]

«۱۲»

کا، الکافی أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عُثَيْبِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مَنْ ذُكِرْتُ عَنْدهُ فَنَسِيَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ خَطَأً (۲) اللَّهُ بِهِ طَرِيقُ الْجَنَّةِ (۳).

***[ترجمه]کافی: امام جعفر صادق علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل کرد که ایشان فرمود: هر که در حضورش نام من آورده شود و او فراموش کند که بر من درود بفرستد خداوند راه او را سوی بهشت بیراهه می گرداند - . اصول کافی ۲: ۴۹۵ - .

***[ترجمه]

«۱۳»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ فِي ذِكْرِ وَفَاءِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا قَالَ فَلَمَّا أَنْ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ حُمَلًا فَأَدْخَلَ الْمَسْجِدَ فَلَمَّا أَوْقَفَ عَلَيَّ قَبْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بَلَغَ عَيَّاشَةُ الْخَبْرَ وَ قِيلَ لَهَا إِنَّهُمْ قَدْ أَقْبَلُوا بِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لِئُذْفَنَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَخَرَجَتْ مُبَادِرَةً عَلَيَّ بَغْلٍ بِسَرِجٍ فَكَانَتْ أَوَّلَ امْرَأَةٍ رَكِبَتْ فِي الْإِسْلَامِ سِرْجًا فَوَقَفَتْ فَقَالَتْ نَحُوا ابْنُكُمْ عَنْ بَيْتِي فَإِنَّهُ لَا يُذْفَنُ فِيهِ شَيْءٌ وَ لَا يُهْتَكُ عَلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله حِجَابُهُ فَقَالَ لَهَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَدِيمًا هَتَكَتِ أَنْتِ وَ أَبُوكَ حِجَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ أَدْخَلْتِ بَيْتَهُ مَنْ لَا يُحِبُّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قُرْبُهُ وَ إِنَّ اللَّهَ سَأَلَكِ عَنْ ذَلِكَ يَا عَيَّاشَةُ إِنَّ أَخِي أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَبَهُ مِنْ أَبِيهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لِيُحَدِّثَ بِهِ عَهْدًا وَ اعْلَمِي أَنَّ أَخِي أَعْلَمُ النَّاسِ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ أَعْلَمُ بِتَأْوِيلِ كِتَابِهِ مِنْ أَنْ يَهْتَكَ عَلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله سِتْرَهُ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ وَ قَدْ أَدْخَلْتِ أَنْتِ بَيْتَ رَسُولِ

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الرَّحِمَالِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَ
لَعَمْرِي لَقَدْ ضَرَبْتِ أَنْتِ لِأَيِّكَ وَفَارُوقِهِ عِنْدَ أُذُنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَعَاوِلَ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ الَّذِينَ يَغْضُّونَ
أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى (٤) وَ لَعَمْرِي لَقَدْ أَدْخَلَ أَبُوكَ وَفَارُوقُهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِقُرْبِهِمَا مِنْهُ الْمَأْذَى وَمَا رَعَى مِنْ حَقِّهِ مَا أَمَرَهُمَا اللَّهُ بِهِ عَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مِنَ
الْمُؤْمِنِينَ أَمْوَاتًا مَا حَرَّمَ مِنْهُمْ أَحْيَاءَ وَتَاللَّهِ يَا عَائِشَةُ

ص: ٣١

١- أصول الكافي ٢: ٤٩٢.

٢- يدل على التأكيد في الاهتمام بالصلاة عليه و التحفظ عن النسيان عنها.

٣- أصول الكافي ٢: ٤٩٥.

٤- تقدم ذكر موضع الآية و غيرها في صدر الباب.

لَوْ كَانَ هَذَا الَّذِي كَرِهْتِهِ مِنْ دَفْنِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ أَبِيهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا جَائِزًا فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ اللَّهِ لَعَلِمْتَ أَنَّهُ سَيُدْفَنُ وَ
إِنْ رَغِمَ مَعْطُسُكَ (۱).

أقول: سيأتي أخبار الصلاة عليه صلى الله عليه وآله في كتاب الدعاء و آداب الزيارة في كتاب المزار و عدم الإشراف على قبره
صلى الله عليه وآله و سائر الآداب في سائر أبواب الكتاب لا سيما في أحوال زوجاته صلى الله عليه وآله.

***[ترجمه]كافی: در روایت محمد بن مسلم از امام محمد باقر علیه السلام در ضمن حدیثی طولانی در باب درگذشت امام
حسن علیه السلام آمده که ایشان فرمود: وقتی بر پیکر پاک حضرت علیه السلام نماز خوانده شد ایشان را بر دوش آوردند و
به مسجد در آوردند. چون ایشان را بر مزار رسول خدا صلی الله علیه و آله ایستاندند این خبر را به عایشه رساندند و به او
گفتند: آنان حسن بن علی علیه السلام را آورده‌اند تا کنار رسول خدا صلی الله علیه و آله به خاک بسپارند. او روی استر زین
کرده ای نشست و با شتاب بیرون شد و او نخستین زنی بود که پس از اسلام بر زین نشست. آن گاه آمد و ایستاد و گفت:
پسرتان را از خانه من دور کنید! هیچ چیز در آن به خاک سپرده نمی‌شود و نباید پرده رسول خدا صلی الله علیه و آله دریده
شود. امام حسین علیه السلام به او فرمود: بیشتر تو با پدرت پرده رسول خدا صلی الله علیه و آله را دریدی و به خانه حضرتش
کسی را در آوردی که ایشان دوست نداشت نزدیک او باشد، خداوند در این باره از تو بازخواست خواهد کرد ای عایشه!
برادر من به من دستور داد تا او را نزد پدرش رسول خدا صلی الله علیه و آله بیاورم تا عهدش با او تازه شود. بدان که برادرم
بیش از همگان خدا و رسول او صلی الله علیه و آله را می‌شناخت و او به تأویل کتاب خدا داناتر از آن بود که پرده رسول خدا
صلی الله علیه و آله را بدرد، چرا که خداوند تبارک و تعالی می‌فرماید: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ
لَكُمْ» اما تو بدون اجازه رسول خدا صلی الله علیه و آله مردانی را به خانه ایشان آوردی، خداوند عز و جل فرموده: «يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ» اما به جان خودم سوگند تو برای پدرت و فاروقش کنار گوش رسول خدا
صلی الله علیه و آله کلنگ‌ها زدی، خداوند عز و جل فرموده: «إِنَّ الَّذِينَ يَعْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ
اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى» به جان خودم سوگند پدر تو و فاروقش با نزدیک کردن (جسد) خودشان به رسول خدا صلی الله علیه و
آله او را آزار دادند و حق او را در آنچه خداوند بر زبان رسولش به آنان فرموده بود رعایت نکردند: خداوند آنچه را برای
مومنان در حال حیاتشان حرام کرده پس از مرگشان نیز حرام کرده است. ای عایشه!

ص: ۳۱

به خدا سوگند اگر خاکسپاری حسن علیه السلام نزد پدرش، که تو خوش نمی‌داری، در آنچه که میان ما و خداوند است
جایز می‌بود می‌دیدى که او این جا به خاک سپرده می‌شد گرچه علی رغم میل تو باشد.

می‌گویم: اخبار درود فرستادن بر پیامبر صلی الله علیه و آله در کتاب دعا و آداب زیارت ایشان در کتاب مزار خواهد آمد و
اخبار عدم اشراف بر مزار پیامبر صلی الله علیه و آله و بقیه آداب در این باره در دیگر ابواب کتاب خواهد آمد به ویژه در بیان
احوال همسران حضرت صلی الله علیه و آله.

***[ترجمه]

وَقَالَ الْقَاضِي فِي الشُّفَاءِ فِي ذِكْرِ عَادَةِ الصَّحَابَةِ فِي تَوْقِيرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ رَوَى أُسَامَةُ بْنُ شَرِيكٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَصْحَابَهُ حَوْلَهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُءُوسِهِمُ الطَّيْرُ.

وَقَالَ عَزُوهُ بْنُ مَسْعُودٍ حِينَ وَجَّهَتْهُ قُرَيْشٌ عَامَ الْقَضِيَّةِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَأَى مِنْ تَعْظِيمِ أَصْحَابِهِ لَهُ وَ أَنَّهُ لَا يَتَوَضَّأُ إِلَّا ابْتِدْرُوا وَضُوءَهُ وَ كَادُوا يَقْتُلُونَ عَلَيْهِ وَ لَمَّا يَبْصُقُ بَصَاقًا وَ لَمَّا يَتَنَحَّمُ نَحَامَهُ إِلَّا تَلَقَّوْهَا بِأَكْفِهِمْ فَدَلَّكُوا بِهَا وَجُوهَهُمْ وَ أَجْسَادَهُمْ وَ لَا تَشَقُّطُ مِنْهُ شَعْرَةٌ إِلَّا ابْتِدْرُوهَا وَ إِذَا أَمَرَهُمْ بِأَمْرٍ ابْتِدْرُوا أَمْرَهُ وَ إِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ وَ مَا يَحْدُونَ النَّظَرَ إِلَيْهِ تَعْظِيمًا لَهُ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ قَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنِّي أَتَيْتُ كِسْرَى فِي مُلْكِهِ وَ قَيْصَرَ فِي مُلْكِهِ وَ النَّجَاشِيَّ فِي مُلْكِهِ وَ إِنِّي وَ اللَّهُ مَا رَأَيْتُ مَلِكًا فِي قَوْمٍ قَطُّ مِثْلَ مُحَمَّدٍ فِي أَصْحَابِهِ.

وَ عَنِ أَنَسِ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ الْحَلَّاقَ يَخْلُقُهُ وَ أَطَافَ بِهِ أَصْحَابُهُ فَمَا يُرِيدُونَ أَنْ يَقَعَ شَعْرَةٌ إِلَّا فِي يَدِ رَجُلٍ.

وَ فِي حَدِيثٍ قَبْلَهُ فَلَمَّا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَالِسًا الْقُرْفُصَاءَ أُرْعَدْتُ مِنَ الْفَرَقِ هَيْبَةً لَهُ وَ تَعْظِيمًا.

- وَ فِي حَدِيثِ الْمُغِيرَةَ كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقْرَعُونَ بَابَهُ بِالْأَطَافِيرِ.

وَقَالَ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ لَقَدْ كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِ الْأَمْرِ فَأَوْخِرُهُ سِنِينَ مِنْ هَيْبَتِهِ ثُمَّ قَالَ وَ اعْلَمْ أَنَّ حُرْمَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعِيدَ مَوْتِهِ وَ تَوْقِيرَهُ وَ تَعْظِيمَهُ لَازِمٌ كَمَا كَانَ حَالِ حَيَاتِهِ وَ ذَلِكَ عِنْدَ ذِكْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ ذَكَرَ حَدِيثَهُ وَ سُنَّتَهُ وَ سَمَاعِ اسْمِهِ وَ سِيرَتِهِ وَ مُعَامَلَةِ آلِهِ وَ عِثْرَتِهِ وَ تَعْظِيمِ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ صَحَابَتِهِ.

وَ عَنِ ابْنِ حُمَيْدٍ قَالَ: نَاطَرَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ مَالِكًا فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ

ص: ٣٢

لَهُ مَالِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَمَا تَزْفَعُ صَوْتَكَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَدَبَ قَوْمًا فَقَالَ لَا تَزْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ الْآيَةِ وَ مِدْحَ قَوْمًا فَقَالَ إِنَّ الَّذِينَ يُغْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ الْآيَةَ وَ ذَمَّ قَوْمًا فَقَالَ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ (۱) وَ إِنَّ حُرْمَتَهُ مِثْلًا كَحُرْمَتِهِ حَيًّا.

وَ قَالَ مُضْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ مَالِكُ وَ لَقَدْ كُنْتُ أَرَى جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ كَانَ كَثِيرَ الدُّعَابَةِ وَ التَّبَسُّمِ فَإِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَضْفَرَ وَ مَا رَأَيْتُ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ وَ قَدْ كُنْتُ أُحْتَلِفُ (۲) إِلَيْهِ زَمَانًا فَمَا كُنْتُ أَرَاهُ إِلَّا عَلَى ثَلَاثِ خِصْيَالٍ إِمَّا مُصَيِّليًا وَ إِمَّا صَامِتًا وَ إِمَّا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَ لَمَا يَتَكَلَّمُ فِيمَا لَا يَغْنِيهِ وَ كَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَ الْعُبَادِ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ (۳).

***[ترجمه]قاضی در الشفاء در بیان عادت صحابه در احترام به پیامبر صلی الله علیه و آله از اسامه بن شریک روایت کرده که وی می گوید: نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آمدم و دیدم اصحاب حضرت چنان بی حرکت گرد ایشان نشستند که انگار روی سرهایشان پرندۀ نشسته است.

عروۀ بن مسعود گفته وقتی قریشیان در «عام الفصیه» او را به سوی رسول خدا صلی الله علیه و آله می فرستند، او از اصحاب پیامبر صلی الله علیه و آله رفتار بسیاری در بزرگداشت حضرت می بیند. از آن جمله: هر گاه او وضو می گرفت آنان چنان سوی قطره های وضویش می شتافتند که نزدیک بود یکدیگر را بکشند، هر گاه آب دهان و سینه اش را خارج می کرد آنان با دستانشان آن آب را برمی داشتند و به چهره ها و بدن های خود می کشیدند، هر گاه تار مویی از او می افتاد آنان به سوی آن مو می شتافتند، هر گاه دستوری به آنان می داد در انجامش از هم پیشی می گرفتند، وقتی سخن می گفت صدایشان را نزد او پایین می آوردند، از روی احترام به او خیره نمی شدند. وقتی او نزد قریشیان برمی گرد می گوید: ای قریشیان! من نزد کسری در قلمروش و نزد قیصر در قلمروش و نزد نجاشی در قلمروش رفته ام اما به خدا سوگند هرگز هیچ پادشاهی را ندیده ام که در میان قومش همانند محمد در میان یارانش باشد.

و از انس روایت شده: رسول خدا صلی الله علیه و آله را دیدم که سلمانی داشت موهایش را کوتاه می کرد. اصحاب حضرت صلی الله علیه و آله گرد ایشان را گرفته بودند و هر آن چه از موهایش می ریخت در دست مردی قرار می گرفت.

و در روایت قیله آمده: وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله را دیدم که در حالت چمپاتمه نشسته بود از هیبت حضرت و عظمت ایشان از بیم به خود لرزیدم.

و در روایت مغیره آمده: اصحاب رسول خدا صلی الله علیه و آله با ناخن هایشان در خانه ایشان را می زدند.

و براء بن عازب گفته: می خواستم از رسول خدا صلی الله علیه و آله درباره موضوعی سوال کنم اما از هیبت حضرت صلی الله علیه و آله سال ها آن را به تاخیر انداختم. بدان که حرمت و احترام و بزرگداشت پیامبر صلی الله علیه و آله پس از درگذشت حضرت همچون زمان حیات ایشان لازم است و آن به هنگامی است که از حضرت صلی الله علیه و آله و یا از حدیث و سنت ایشان یاد شود و یا سخن از اسم و سیرت ایشان شنیده شود و یا تعاملی با خاندان و عترت ایشان صورت گیرد و تعظیم اهل

بیت و صحابه پیامبر نیز لازم است .

از ابن حمید روایت شده: منصور در مسجد رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ داشت با مالک بحث می کرد. مالک به او گفت:

ص: ۳۲

ای امیر المومنین! در این مسجد صدایت را بلند نکن، چراکه خداوند عزّ و جلّ قومی را ادب آموخت و فرمود: «لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ» و قومی را ستود و فرمود: «إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ» و قومی را نکوهید و فرمود: «إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنَ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ»؛ همانا حرمت پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ پس از درگذشت حضرت همانند حرمت ایشان در زمان حیاتش است.

از مالک روایت شده که وی گفت: می دیدم که امام جعفر صادق علیه السلام با این که بسیار مزاح می کرد و تبسم بر لب داشت، وقتی در حضورش از پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ یاد می شد رنگش زرد می گشت. هرگز ندیدم ایشان جز با وضو درباره رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سخن گوید. من مدت زمانی نزد ایشان رفت و آمد می کردم و همواره ایشان را در سه حال می دیدم: یا در نماز بود یا ساکت بود و یا قرآن می خواند. درباره مطلبی که به ایشان مربوط نبود سخن نمی گفت و از جمله عالمان و عابدانی بود که از خداوند عزّ و جلّ پروا دارند . - شرح الشفاء ۱: ۶۷-۷۲ - .

**[ترجمه]

۱۵- ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى دَارِمٍ (۴) عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ فِي قَبْهِ مِنْ أَدَمَ وَقَدْ رَأَيْتُ بِلَالًا الْحَبَشِيَّ وَقَدْ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَمَعَهُ فَضْلٌ وَضُوءٌ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَابْتَدَرَهُ النَّاسُ فَمَنْ أَصَابَ مِنْهُ شَيْئًا تَمَسَّحَ بِهِ وَجْهَهُ وَمَنْ لَمْ يُصِبْ مِنْهُ شَيْئًا أَخَذَ مِنْ يَدِي صَاحِبِهِ فَمَسَّحَ بِهِ وَجْهَهُ وَكَذَلِكَ فَعَلَ بِفَضْلِ وَضُوءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۵).

**[ترجمه] و ۱۵. عیون أخبار الرضا علیه السلام: از امام رضا علیه السلام روایت شده که ایشان فرمود: شنیدم پدرم علیه السلام از پدر بزرگوار خود از جدّ بزرگوار ایشان علیه السلام از جابر بن عبدالله نقل می فرمود که وی گفته: رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ در سایه بانای از پوست نشسته بود. دیدم بلال حبشی از نزد ایشان بیرون آمد و باقی مانده آب وضوی پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ را با خود آورد. در آن دم مردم شتافتند و هر کس مقداری از آب به وی می رسید چهره اش را با آن مسح می کرد و هر که چیزی به او نمی رسید از آب دستان دوستش می گرفت و چهره خود را با آن مسح می کرد. با باقی مانده آب وضوی امیر مومنان علیه السلام نیز همین کار را می کردند . - عیون أخبار الرضا: ۲۲۷ - .

**[ترجمه]

طب، طب الأئمة عليهم السلام مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا اشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَجَعًا قَطُّ إِلَّا كَانَ مَفْرُوعُهُ إِلَى الْحِجَامَةِ.

وَ قَالَ أَبُو ظَبْيَةَ حَجَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَعْطَانِي دِينَارًا وَ شَرِبْتُ دَمَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَ شَرِبْتُ (٤) قُلْتُ نَعَمْ قَالَ وَ مَا حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ قُلْتُ أَتَبَّرَكَ بِهِ قَالَ أَخَذْتَ أَمَانًا مِنَ الْأَوْجَاعِ وَ الْأَسْقَامِ وَ الْفَقْرِ وَ الْفَاقَةِ وَ اللَّهُ مَا تَمْسُكَ النَّارُ أَبَدًا (٧).

ص: ٣٣

- ١- تقدم ذكر موضع الآيات في صدر الباب.
- ٢- اختلف إلى المكان: تردد.
- ٣- شرح الشفاء ١: ٤٧-٧٢.
- ٤- تقدم إسناد دارم في ج ١: ٥٢. راجعه.
- ٥- عيون أخبار الرضا: ٢٢٧.
- ٦- في المصدر: أشربته؟.
- ٧- طب الأئمة: ٦٩ و ٧٠.

*[ترجمه] طب الأئمة عليهم السلام : امام جعفر صادق عليه السلام از پدر بزرگوارش نقل کرد که ایشان فرمود: رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَرَّكَزٌ بِه دَرْدِي مَبْتَلَا نَشَدَ جَزَايْنِ كِه سَوِي حَجَامَتِ پَنَاهِ مِي بَرْدِ.

و ابو ظبیه می گوید: من رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ را حجامت کردم و حضرت دیناری به من داد. من خون ایشان را نوشیدم. رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: نوشیدی؟! عرض کردم: بله. فرمود: چرا این کار را کردی؟ عرض کردم: از آن تبرکِ جستم. فرمود: از همه دردها و مرضها و فقر و تنگدستی امان یافتی، به خدا سوگند هرگز آتش تو را لمس نخواهد کرد. - طب الأئمة: ۶۹-۷۰ - .

ص: ۳۳

*[ترجمه]

باب ۱۵ عصمته و تأویل بعضی ما یوهم خلاف ذلك

الآیات

البقره: «وَلَئِنْ أَتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ» (۱۲۰) (و قال تعالى): «وَلَئِنْ أَتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ» (۱۴۵) (و قال تعالى): «الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُفْتَرِينَ» (۱۴۷)

آل عمران: «الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُفْتَرِينَ» (۶۰) (و قال تعالى): «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَأِنَّهُمْ ظَالِمُونَ» (۱۲۸)

النساء: «إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيماً* وَاسْتَغْفِرِ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً* وَلَا تَجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَاناً أَثِيماً» (۱۰۵-۱۰۷) (إلى قوله تعالى): «وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضَمُّوكَ وَ مَا يُضَمُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ مَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ عَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَ كَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً» (۱۱۲)

الأنعام: «وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقاً فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلماً فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ» (۳۵)

(و قال تعالى): «وَ لَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَ الْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَ مَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ* وَ كَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَ هُوَ لَمْ يَكُنْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ» (۵۲-۵۳)

ص: ۳۴

الأعراف: «وَأِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (٢٠٠)

الأنفال: «مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُكُونَ لَهُ أُسِيرَى حَتَّى يُنْخَنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَصَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ* لَوْ لَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ» (٦٧-٦٨)

التوبة: «عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنَتْ لَهْمَ حَتَّى يَتَّبِعَنَّ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعَلَّمَ الْكَاذِبِينَ» (٤٣)

يونس: «فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ الَّذِينَ يَفْرُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُؤْمِرِينَ* وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ» (٩٤-٩٥)

هود: «فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنَّا لَمُوقِفُوهُمْ نَصَبَ بِيَهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ» (١٠٩) (إلى قوله): «فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ» (١١٢)

الرعد: «وَلَيْنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ» (٣٧)

الإسراء: «لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعِدَ مِذْمُومًا مَخْذُولًا» (٢٢) (و قال تعالى): «وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا» (٣٩)

(و قال سبحانه): «وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أُوحِينا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذَا لَا تَأْخُذُوكَ حَلِيلًا* وَ لَوْ لَا أَنْ تَبْتَئَكَ لَقَدْ كَدَتِ تَرْكُنَ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا* إِذَا لَأَذْفَنَّاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا» (٧٣-٧٥) (و قال تعالى): «وَلَيْنِ شِئْنَا لَنَدْهَبَنَّ بِالَّذِي أُوحِينا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا* إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا» (٨٦-٨٧)

الحج: «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ* لِيَجْعَلَ مَا

يُلْقِي الشَّيْطَانُ فَتْنَهُ لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ وَ الْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ* وَ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ
مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» (٥٢-٥٤)

الشعراء: «فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذِّبِينَ» (٢١٣)

القصص: «وَ مَا كُنْتَ تَرْجُوا أَنْ يُلْقِيَ إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَافِرِينَ* وَ لَا يَصُدُّنَكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ
بَعْدَ إِذْ أَنْزَلَتْ إِلَيْكَ وَ اذْعُ إِلَى رَبِّكَ وَ لَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ* وَ لَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ» (٨٦-٨٨)

الأحزاب: «وَ إِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَ اتَّقِ اللَّهَ وَ تُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَ
تَخْشَى النَّاسَ وَ اللَّهَ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ» (٣٧)

سبأ: «قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي وَ إِنْ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحَى إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ» (٥٠)

الزمر: «وَ لَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَ إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ» (٦٥) حمعسق: «أُم
يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشِئِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ» (٢٤)

الزخرف: «وَ سَيَمَلُ مِمَّنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجْعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ» (٤٥) (و قال تعالى): «قُلْ إِنْ كَانَ
لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ» (٨١)

الجاثية: «ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَ لَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ - (١) إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا» (١٨-
١٩)

الفتح: «لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ» (٢)

النجم: «وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى» (٢-٣)

التحریم: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ» (١)

ص: ٣٦

عبس: «عَبَسَ وَ تَوَلَّى * أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى * وَ مَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى * أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى * أَمَا مِنْ آسِيَةٍ تَعْنَى * فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى * وَ مَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى * وَ أَمَا مِنْ جَاءَكَ يَسْعَى * وَ هُوَ يَخْشَى * فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى * كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ * فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ» (۱۲-۱)

lt;meta info=" - وَ لَئِنْ أَتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لَا نَصِيرٍ - . بقره / ۱۲۰ -

{و چنانچه پس از آن علمی که تو را حاصل شد باز از هوسهای آنان پیروی کنی در برابر خدا سرور و یآوری نخواهی داشت.}

- وَ لَئِنْ أَتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ - . بقره / ۱۴۵ -

{و پس از علمی که تو را [حاصل] آمده اگر از هوسهای ایشان پیروی کنی در آن صورت جدا از ستمکاران خواهی بود.}

- الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ - . بقره / ۱۴۷ -

{حق از جانب پروردگار توست پس مبدا از تردیدکنندگان باشی.}

- الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ - . آل عمران / ۶۰ -

{حق از جانب پروردگار تو است پس از تردیدکنندگان مباش.}

لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ - . آل عمران / ۱۲۸ -

{هیچ یک از این کارها در اختیار تو نیست یا [خدا] بر آنان می بخشاید یا عذابشان می کند زیرا آنان ستمکارند.}

- إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيْمًا * وَاسْتَعْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا * وَلَا تَجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَانًا أَثِيمًا * يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَبَايَا - يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا * هِيَ أَنْتُمْ ه - وُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلِ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكَيْلًا * وَ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا * وَ مَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبْهُ عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا * وَ مَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَزِمْ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا * وَلَوْ لَا فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَرَحْمَتَهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضْطَلُّوكَ وَ مَا يُضْطَلُّونَ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ وَ مَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ عَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَ كَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا - . نساء / ۱۰۵-۱۱۳ -

{ما این کتاب را به حق بر تو نازل کردیم تا میان مردم به [موجب] آنچه خدا به تو آموخته داوری کنی و زنهار جانبدار خیانتکاران مباش. و از خدا آمرزش بخواه که خدا آمرزنده مهربان است. و از کسانی که به خویشتن خیانت می کنند دفاع مکن که خداوند هر کس را که خیانتگر و گناه پیشه باشد دوست ندارد. [کارهای ناروای خود را] از مردم پنهان می دارند و [لی نمی توانند] از خدا پنهان دارند و چون شبانگاه به چاره اندیشی می پردازند و سخنانی می گویند که وی [بدان] خشنود

نیست او با آنان است و خدا به آنچه انجام می دهند همواره احاطه دارد. هان شما همانان هستید که در زندگی دنیا از ایشان جانبداری کردید پس چه کسی روز رستاخیز از آنان در برابر خدا جانبداری خواهد کرد یا چه کسی حمایتگر [و مدافع] آنان تواند بود. و هر کس کار بدی کند یا بر خویشتن ستم ورزد سپس از خدا آمرزش بخواهد خدا را آمرزنده مهربان خواهد یافت. و هر کس گناهی مرتکب شود فقط آن را به زیان خود مرتکب شده و خدا همواره دانای سنجیده کار است. و هر کس خطا یا گناهی مرتکب شود سپس آن را به بی گناهی نسبت دهد قطعاً بهتان و گناه آشکاری بر دوش کشیده است. و اگر فضل خدا و رحمت او بر تو نبود طایفه ای از ایشان آهنگ آن داشتند که تو را از راه به در کنند و [لی] جز خودشان [کسی] را گمراه نمی سازند و هیچ گونه زیانی به تو نمی رسانند و خدا کتاب و حکمت بر تو نازل کرد و آنچه را نمی دانستی به تو آموخت و تفضل خدا بر تو همواره بزرگ بود.

- وَ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ - . انعام / ۳۵ -

{و اگر اعراض کردن آنان [از قرآن] بر تو گران است اگر می توانی نقبی در زمین یا نردبانی در آسمان بجویی تا معجزه ای [دیگر] برایشان بیاوری [پس چنین کن] و اگر خدا می خواست قطعاً آنان را بر هدایت گرد می آورد پس زنهار از نادانان مباش.}

- وَ لَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَ مَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ * وَ كَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَ هَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ - . انعام / ۵۲-۵۳ -

ص: ۳۴

{و کسانی را که پروردگار خود را بامدادان و شامگاهان می خوانند در حالی که خشنودی او را می خواهند مران از حساب آنان چیزی بر عهده تو نیست و از حساب تو [نیز] چیزی بر عهده آنان نیست تا ایشان را برانی و از ستمکاران باشی. و بدین گونه ما برخی از آنان را به برخی دیگر آزمودیم تا بگویند آیا اینانند که از میان ما خدا بر ایشان منت نهاده است آیا خدا به [حال] سپاسگزاران داناتر نیست.}

- وَ إِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ - . اعراف / ۲۰۰ -

{و اگر از شیطان وسوسه ای به تو رسد به خدا پناه ببر زیرا که او شنوای داناست.}

- مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُنْخَنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَصَ الدُّنْيَا وَ اللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ * لَوْ لَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ - . انفال / ۶۷-۶۸ -

{هیچ پیامبری را سزاوار نیست که [برای اخذ سربها از دشمنان] اسیرانی بگیرد تا در زمین به طور کامل از آنان کشتار کند

شما متاع دنیا را می خواهید و خدا آخرت را می خواهد و خدا شکست ناپذیر حکیم است. اگر در آنچه گرفته اید از جانب خدا نوشته ای نبود قطعاً به شما عذابی بزرگ می رسید.

- عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ حَتَّىٰ يَسْبِيَنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ تَعْلَمَ الْكَافِرِينَ - . توبه / ۴۳ -

{خدایت ببخشد چرا پیش از آنکه [حال] راستگویان بر تو روشن شود و دروغگویان را بازشناسی به آنان اجازه دادی.}

- فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يُقْرُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ * وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ - . یونس / ۹۴-۹۵ -

{و اگر از آنچه به سوی تو نازل کرده ایم در تردیدی از کسانی که پیش از تو کتاب [آسمانی] می خواندند بپرس قطعاً حق از جانب پروردگارت به سوی تو آمده است پس زنهار از تردیدکنندگان مباش. و از کسانی که آیات ما را دروغ پنداشتند مباش که از زیانکاران خواهی بود.}

- وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقَضَىٰ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ * وَإِنَّ كُولا لَمَّا لِيُؤْفِقِيَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَاءَ لَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ * فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ * وَلَا تَرْكَبُوا إِلَىٰ الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ - . هود / ۱۱۰-۱۱۳ -

{و به حقیقت ما به موسی کتاب [آسمانی] دادیم پس در مورد آن اختلاف شد و اگر از جانب پروردگارت وعده ای پیشی نگرفته بود قطعاً میان آنها داوری شده بود و بی گمان آنان در باره آن در شکی بهتان آمیزند. و قطعاً پروردگارت [نتیجه] اعمال هر یک را به تمام [و کمال] به آنان خواهد داد چرا که او به آنچه انجام می دهند آگاه است. پس همان گونه که دستور یافته ای ایستادگی کن و هر که با تو توبه کرده [نیز چنین کند] و طغیان مکنید که او به آنچه انجام می دهید بیناست. و به کسانی که ستم کرده اند متمایل مشوید که آتش [دوزخ] به شما می رسد و در برابر خدا برای شما دوستانی نخواهد بود و سرانجام یاری نخواهید شد.}

- وَ لَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ - . رعد / ۳۷ -

{اگر پس از دانشی که به تو رسیده [باز] از هوسهای آنان پیروی کنی در برابر خدا هیچ دوست و حمایتگری نخواهی داشت.}

- لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَدْحُورًا - . اسراء / ۲۲ -

{معبود دیگری با خدا قرار مده تا نکوهیده و وامانده بنشینی.}

- وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا - . اسراء / ۳۹ -

{و با خدای یگانه معبودی دیگر قرار مده و گرنه حسرت زده و مطرود در جهنم افکنده خواهی شد.}

- وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذًا لَاتَخْذُوكَ خَلِيلًا * وَ لَوْ لَا أَنْ تَبْتَئَاكَ لَقَدْ كَادَتْ تَزْكُنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا * إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَ ضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا - . اسراء / ۷۳-۷۵ -

{و چیزی نمانده بود که تو را از آنچه به سوی تو وحی کرده ایم گمراه کنند تا غیر از آن را بر ما ببندی و در آن صورت تو را به دوستی خود بگیرند. و اگر تو را استوار نمی داشتیم قطعاً نزدیک بود کمی به سوی آنان متمایل شوی. در آن صورت حتماً تو را دو برابر [در] زندگی و دو برابر [پس از] مرگ [عذاب] می چشاندیم آنگاه در برابر ما برای خود یآوری نمی یافتی.}

- وَ لَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا * إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنْ فَضَّلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا - . اسراء / ۸۶-۸۷ -

{و اگر بخواهیم قطعاً آنچه را به تو وحی کرده ایم می بریم آنگاه برای [حفظ] آن در برابر ما برای خود مدافعی نمی یابی. مگر رحمتی از جانب پروردگارت [به تو برسد] زیرا فضل او بر تو همواره بسیار است.}

- وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسِيخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ * لِيَجْعَلَ مَا

ص: ۳۵

يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَ الْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَ إِنْ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ * وَ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَ إِنْ اللَّهُ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ - . حج / ۵۲-۵۴ -

{و پیش از تو [نیز] هیچ رسول و پیامبری را نفرستادیم جز اینکه هر گاه چیزی تلاوت مینمود شیطان در تلاوتش القای [شبهه] میکرد پس خدا آنچه را شیطان القا میکرد محو میگردانید سپس خدا آیات خود را استوار می ساخت و خدا دانای حکیم است. تا آنچه را که شیطان القا میکند برای کسانی که در دل‌هایشان بیماری است و [نیز] برای سنگدلان آزمایشی گرداند و ستمگران در ستیزهای بس دور و درازند. و تا آنان که دانش یافته‌اند بدانند که این [قرآن] حق است [و] از جانب پروردگار توست و بدان ایمان آورند و دل‌هایشان برای او خاضع گردد و به راستی خداوند کسانی را که ایمان آورده‌اند به سوی راهی راست راهبر است.}

- فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ - . شعراء / ۲۱۳ -

{پس با خدا خدای دیگر مخوان که از عذاب شدگان خواهی شد.}

- وَ مَا كُنْتَ تَرْجُوا أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ * وَ لَا يَصْصِدُكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بِعِيدٍ إِذْ

أَنْزَلْتُ إِلَيْكَ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ * وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ - . قصص / ۸۶ - ۸۸ -

{و تو امیدوار نبودی که بر تو کتاب القا شود بلکه این رحمتی از پروردگار تو بود پس تو هرگز پشتیبان کافران مباش. و البته نباید تو را از آیات خدا بعد از آنکه بر تو نازل شده است باز دارند و به سوی پروردگارت دعوت کن و زنهار از مشرکان مباش. و با خدا معبودی دیگر مخوان خدایی جز او نیست.}

- وَ إِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَ اتَّقِ اللَّهَ وَ تُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَ تَخْشَى النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ - . احزاب / ۳۷ -

{و آنگاه که به کسی که خدا بر او نعمت ارزانی داشته بود و تو [نیز] به او نعمت داده بودی می گفתי همسرت را پیش خود نگاه دار و از خدا پروا بدار و آنچه را که خدا آشکارکننده آن بود در دل خود نهان می کردی و از مردم می ترسیدی با آنکه خدا سزاوارتر بود که از او بترسی.}

- قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ - . سبأ / ۵۰ -

{بگو اگر گمراه شوم فقط به زیان خود گمراه شده ام و اگر هدایت یابم [این از برکت] چیزی است که پروردگارم به سویم وحی می کند که اوست شنوای نزدیک.}

- وَ لَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَ إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ - . زمر / ۶۵ -

{و قطعاً به تو و به کسانی که پیش از تو بودند وحی شده است اگر شرک ورزی حتماً کردارت تباه و مسلماً از زیانکاران خواهی شد.}

- أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ - . شوری / ۲۴ -

{آیا می گویند بر خدا دروغی بسته است پس اگر خدا بخواهد بر دلت مهر می نهد.}

- وَ سَأَلْنَا مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ - . زحرف / ۴۵ -

{و از رسولان ما که پیش از تو گسیل داشتیم جویا شو آیا در برابر [خدای] رحمان خدایانی که مورد پرستش قرار گیرند مقرر داشته ایم.}

- قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ - . زحرف / ۸۱ -

{بگو اگر برای [خدای] رحمان فرزندی بود خود من نخستین پرستندگان بودم.}

- ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَ لَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ * إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً - . جاثیه / ۱۸ -

{سپس تو را در طریقه آیینی [که ناشی] از امر [خداست] نهادیم پس آن را پیروی کن و هوسهای کسانی را که نمی دانند پیروی مکن. آنان هرگز در برابر خدا از تو حمایت نمی کنند [و به هیچ وجه به کار تو نمی آیند].}

- لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ - . فتح / ۲ -

{تا خداوند از گناه گذشته و آینده تو درگذرد.}

- وَ مَا يَنْطَلِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ - . نجم / ۳-۴ -

{و از سر هوس سخن نمی گوید. این سخن بجز وحیی که وحی می شود نیست.}

- يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَوْلِيَاكَ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ - . تحریم / ۱ -

ص: ۳۶

{ای پیامبر چرا برای خشنودی همسرانت آنچه را خدا برای تو حلال گردانیده حرام می کنی خدا [ست که] آمرزنده مهربان است.}

- عَبَسَ وَ تَوَلَّى * أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى * وَ مَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى * أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذُّكْرَى * أَمَّا مَنْ اسْتَعْنى * فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى * وَ مَا عَلَيْكَ إِلَّا يَزَّكَّى * وَ أَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى * وَ هُوَ يَخْشَى * فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى * كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ * فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ - . عبس / ۱-

- ۱۲ -

{چهره در هم کشید و روی گردانید. که آن مرد نابینا پیش او آمد. و تو چه دانی شاید او به پاکی گراید. یا پند پذیرد و اندرز سودش دهد. اما آن کس که خود را بی نیاز می پندارد. تو بدو می پردازی. با آنکه اگر پاک نگردد بر تو [مسئولیتی] نیست. و اما آن کس که شتابان پیش تو آمد. در حالی که [از خدا] می ترسید. تو از او به دیگران می پردازی. زنهار [چنین مکن] این [آیات] پندی است. تا هر که خواهد از آن پند گیرد.}

**[ترجمه]

تفسیر

قوله لئن اتبعت أهواءهم هذه الشرطية لا تنافي عصمته صلى الله عليه و آله فإنها تصدق مع استحاله المقدم أيضا و الغرض منه يأسههم عن أن يتبعهم صلى الله عليه و آله في أهوائهم الباطله و قطع أطماعهم عن ذلك و التنبيه على سوء حالهم و شده عذابهم لأن النبي مع غايه قربه في جنابه تعالى إذا كان حاله على تقدير هذا الفعل كذلك فكيف يكون حال غيره كما ورد أنه نزل القرآن بإياك أعنى و اسمعى يا جاره.

قوله تعالى فَلَا- تَكُونَنَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ البيضاوى أى الشاكين فى أنه هل من ربك أو فى كتمانهم الحق عالمين به و ليس المراد به نهى الرسول صلى الله عليه و آله عن الشك فيه لأنه غير متوقع منه و ليس بقصد و اختيار بل إما تحقيق الأمر و أنه لا يشك فيه ناظر أو أمر الأئمة باكتساب المعارف المزيحة للشك على الوجه الأبلغ. (١) و قال فى قوله تعالى لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ اعتراضٌ أَوْ يُتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ عطف على قوله أَوْ يُكْتَبَتْهُمْ و المعنى أن الله مالك أمرهم فإما يهلكهم أو يكتبهم أو يتوب عليهم إن أسلموا أو يعذبهم إن أصروا و ليس لك من أمرهم شىء و إنما أنت عبد مأمور لإنذارهم و جهادهم و يحتمل أن يكون معطوفا على الأمر أو شىء يا ضمير أن أى ليس لك من أمرهم أو من التوبة عليهم أو من تعذيبهم شىء أو ليس لك من أمرهم شىء أو التوبة عليهم أو تعذيبهم و أن تكون أو بمعنى إلا أن أى ليس لك من أمرهم شىء إلا أن يتوب عليهم فتسر به أو يعذبهم فتشتفى منهم

روى أن عتبة بن أبى وقاص شجه يوم أحد و كسر رباعيته فجعل يمسح الدم عن وجهه و يقول كيف يفلح قوم خضبوا وجهه نبيهم بالدم فنزلت.

و قيل هم أن يدعو عليهم فنهاه الله لعلمه بأن فيهم من يؤمن فإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ قد استحقوا التعذيب بظلمهم انتهى. (٢)

ص: ٣٧

١- أنوار التنزيل ١: ١٢٢.

٢- أنوار التنزيل ١: ٢٣١.

أقول: كون الأمر فى الإهلاك و التعذيب و قبول التوبه إلى الله تعالى لا ینافى عصمته صلى الله علیه و آله بوجه و أما الخبران فغير ثابتین و مع ثبوتهما أيضا لا ینافى العصمه لأن الدعاء علیهم لم یکن منہیا عنه قبل ذلك و إنما أمره تعالى بالكف لنوع من المصلحه و بعد النهی لم یدع علیهم و قد أثبتنا فى باب وجوب طاعته صلى الله علیه و آله الأخبار الوارده فى تأویل تلك الآیه.

قوله تعالى بما أراك الله قال الرازی فى تفسیره أى بما أعلمك الله و سُمى ذلك العلم بالرؤیه لأن العلم الیقینى المبرأ عن جهات الريب یكون جاریا مجرى الرؤیه فى القوه و الظهور قال المحققون هذه الآیه تدل على أنه صلى الله علیه و آله ما كان یحکم إلا بالوحى و النص و اتفق المفسرون على أن أكثر الآیات فى طعمه (١) سرق درعا فلما طلبت الدرع منه رمى واحدا من اليهود بتلك السرقة و لما اشتدت الخصومه بین قومه و بین قوم اليهود جاءوا إلى النبى صلى الله علیه و آله و طلبوا منه أن یعینهم على هذا المقصود و أن یلحق هذه الخیانه بالیهودى فهم الرسول صلى الله علیه و آله بذلك فنزلت الآیه.

وَ لَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيْمًا أى لا تكن لأجل الخائنین مخاصما لمن كان بريئا عن الذنب یعنى لا تخاصم اليهود لأجل المنافقین قال الطاعنون فى عصمه الأنبياء علیهم السلام دلت هذه الآیه على صدور الذنب من الرسول صلى الله علیه و آله فإنه لو لا أن الرسول صلى الله علیه و آله أراد أن یخاصم لأجل الخائن و یذب عنه لما ورد النهی عنه و الجواب أنه صلى الله علیه و آله كان لم یفعل ذلك و إلا لم یرد النهی عنه (٢) بل ثبت فى الروایه أن قوم طعمه لما التمسوا من الرسول صلى الله علیه و آله أن یذب عن طعمه و أن یلحق السرقة بالیهودى توقف و انتظر الوحى فنزلت هذه الآیه و كان الغرض من هذا النهی تنبيه النبى صلى الله علیه و آله على أن طعمه كذاب و أن الیهودى برىء عن ذلك الجرم.

فإن قيل الدلیل على أن ذلك الجرم قد وقع من النبى صلى الله علیه و آله قوله بعد هذه الآیه

ص: ٣٨

١- هو طعمه بن أبیرق بن عمرو بن حارثه بن ظفر بن الخزرج بن عمرو الأنصارى.

٢- الموجود فى المصدر: و الجواب أن النهی عن الشىء لا یقتضى كون المنهى فاعلا للمنهى عنه.

وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً فلما أمره الله تعالى بالاستغفار دل على سبق الذنب فالجواب من وجوه الأول لعله مال طبعه إلى نصره طعمه بسبب أنه كان ظاهراً من المسلمين فأمر بالاستغفار لهذا القدر و حسنات الأبرار سيئات المقربين.

الثانى أن القوم لما شهدوا على سرقة اليهودى و على براءه طعمه من تلك السرقة و لم يظهر للرسول صلى الله عليه و آله ما يوجب القدرح فى شهادتهم هم أن يقضى بالسرقه على اليهودى ثم لما أطلع الله على كذب هؤلاء الشهود عرف أن ذلك القضاء لو وقع كان خطأ (١) و استغفاره كان بسبب أنه هم بذلك الحكم الذى لو وقع لكان خطأ فى نفسه و إن كان معذورا عند الله فيه.

الثالث قوله وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ يحتمل أن يكون المراد و استغفر الله لأولئك الذين يذوبون عن طعمه و يريدون أن يظهرُوا براءته عن السرقة (٢) و المراد بالذين يختانون أنفسهم طعمه و من عاونه من قومه ممن علم كونه سارقا و الاختيان الخيانه و إنما قال يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ لأن من أقدم على المعصية فقد حرم نفسه الثواب و أوصلها إلى العقاب فكان ذلك منه خيانه مع نفسه مَنْ كَانَ خَوَانًا أَثِيمًا أى طعمه حيث خان فى الدرع و أثم فى نسبه اليهودى إلى تلك السرقة. (٣) قوله تعالى وَ لَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَ رَحْمَتُهُ أَى لو لا- أن الله خصك بالفضل و هو النبوه و بالرحمه و هى العصمه لَهُمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ أَى يلقونك فى الحكم الباطل الخطاء و ما يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ بسبب تعاونهم على الإثم و العدوان و شهادتهم بالزور و البهتان و ما يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ فِيهِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا مَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ فى المستقبل فوعده تعالى فى هذه الآية إدامه العصمه لما يريدون (٤) من إيقاعه فى الباطل.

ص: ٣٩

١- فى المصدر: لكان خطأ، فكان استغفاره.

٢- فى المصدر: بعد ذلك، ثم قال تعالى: وَ لَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَانًا أَثِيمًا.

٣- مفاتيح الغيب ٣: ٣٠٧ و ٣٠٨.

٤- فى المصدر: فوعده الله تعالى فى هذه الآية بادامه العصمه له ممّا يريدون.

و الثاني المعنى أنهم و إن سعوا في إلقاءك في الباطل فأنت ما وقعت في الباطل لأنك بنيت الأمر على ظاهر الحال و أنت ما أمرت إلا- ببناء الأحكام على الظواهر و أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ فَعَلَى الْأُولِ الْمَعْنَى لما أنزل عليك الكتاب و الحكمه و أمرك بتبليغ الشريعة إلى الخلق فكيف يليق بحكمته أن لا يعصمك عن الوقوع في الشبهات و الضلالات و على الثاني المعنى أنزل عليك الكتاب و الحكمه و أوجب فيهما بناء أحكام الشرع على الظاهر فكيف يضرك بناء الأمر على الظاهر و عَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَ كَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا فيه وجهان الأول أن يكون المراد ما يتعلق بالدين أى أنزل الله عليك الكتاب و الحكمه و أطلعك على سرائرها (١) و أوقفك على حقائقهما مع أنك ما كنت قبل ذلك عالما بشىء منها فكذلك يفعل بك في مستأنف أيامك ما لا يقدر أحد من المنافقين على إضلالك و إزلالك. (٢) الثاني أن يكون المراد و علمك ما لم تكن تعلم من أخبار الأولين فكذلك يعلمك من حيل المنافقين و وجوه كيدهم ما تقدر على الاحتراز عن وجوه كيدهم و مكرهم انتهى ملخص كلامه (٣) و سيأتى شرح تلك القصة في باب ما جرى بينه صلى الله عليه و آله و بين المنافقين و أهل الكتاب.

و قال البيضاوى في قوله تعالى وَ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ أَى عَظْمٍ وَ شَقَّ إِغْرَاضُهُمْ عَنْكَ و عن الإيمان بما جئت به فَإِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَى قَوْلِهِ بِآيِهِ أَى منفذا تنفذ فيه إلى جوف الأرض فتطلع لهم آية أو مصعدا تصعد إلى السماء فتنزل منها آية و جواب الشرط الثاني محذوف تقديره فافعل و الجملة هو جواب الأول و المقصود بيان حرصه البالغ على إسلام قومه و أنه لو قدر أن يأتيهم بآية من تحت الأرض أو من فوق السماء لأتى بها رجاء إيمانهم وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى بَأَن يَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ مُلَجَّئَةٍ و لكن لم يفعل لخروجه عن الحكمه فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ بِالْحَرَصِ عَلَى مَا لَا يَكُونُ وَ الْجَزَعِ فِي

ص: ٤٠

١- في المصدر: على أسرارهما و هو الصحيح.

٢- أزله أى حمله على الزلزل.

٣- مفاتيح الغيب ٣: ٣١٠.

مواطن الصبر فإن ذلك من دأب الجهله. (١) وقال الرازي المقصود من أول الآيه أن يقطع الرسول صلى الله عليه وآله طمعه عن إيمانهم وأن لا يتأذى بسبب إعراضهم عن الإيمان وقوله فلا تكونن من الجاهلين هذا النهى لا يقتضى إقدامه على مثل تلك الحاله كما أن قوله ولا تطع الكافرين والمنافقين لا يدل على أنه صلى الله عليه وآله أطاعهم قبل (٢) بل المقصود أنه لا ينبغي أن يشتد تحسرك على تكذيبهم ولا يجوز أن تحزن (٣) من إعراضهم عنك فإنك إن فعلت ذلك قرب حالك من حال الجاهل (٤) وقال فى قوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم

رَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ: مَرَّ الْمَلَأُ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعِنْدَهُ صِيْهَيْبٌ وَحَبَابٌ وَبِلَالٌ وَعَمَارٌ وَغَيْرُهُمْ مِنْ ضِعْفَاءِ الْمُسْلِمِينَ فَصَالُوا يَا مُحَمَّدُ أَرْضِيَتْ بِهِؤُلَاءِ عَنْ قَوْمِكَ أَفَنَحْنُ نَكُونُ تَبَعًا لَهُؤُلَاءِ اطْرُدْهُمْ عَنْ بَيْتِكَ فَلَعَلَّكَ إِنْ طَرَدْتَهُمْ اتَّبَعْنَاكَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالُوا فَأَقِمُّهُمْ عِنَّا إِذَا جِئْنَا فَإِذَا قُمْنَا فَأَقْعِدْهُمْ مَعَكَ إِنْ شِئْتَ فَقَالَ نَعَمْ طَمَعًا فِي إِيْمَانِهِمْ.

رَوَى أَنَّ عُمَرَ قَالَ لَهُ لَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى مَا يَصِيرُونَ (٥) ثُمَّ أَلْحُوا وَقَالُوا لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَكْتُبْ بِبَدَلِكَ كِتَابًا فَدَعَا بِالصَّحِيفَةِ فَنَزَلَتِ الْآيَةُ (٦) وَاعْتَدَرَ عُمَرُ مِنْ مَقَالَتِهِ فَقَالَ سَلِمَانُ وَحَبَابٌ فِينَا نَزَلَتْ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَقْعِدُ مَعَنَا وَنَدُنُو مِنْهُ حَتَّى يَمَسَّ رُكْبَنَا رُكْبَتَهُ وَكَانَ يَقُومُ عِنَّا إِذَا أَرَادَ الْقِيَامَ فَنَزَلَ قَوْلُهُ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ فَنَزَلَ الْقِيَامَ عِنَّا إِلَى أَنْ نَقُومَ عَنْهُ وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُمِتْنِي حَتَّى أَمْرِنِي أَنْ أَصْبِرَ نَفْسِي مَعَ قَوْمٍ مِنْ أُمَّتِي مَعَكُمْ الْمَحِيَا وَمَعَكُمْ الْمَمَاتُ.

ثم قال احتج الطاعنون فى عصمه الأنبياء بهذه الآيه من وجوه.

ص: ٤١

١- أنوار التنزيل ١: ٣٧٧.

٢- فى المصدر: وقبل دينهم.

٣- فى المصدر: أن تجزع.

٤- مفاتيح الغيب: ٤: ٥٣.

٥- فى المصدر: إلى ما ذا يصيرون.

٦- فى المصدر: فدعا بالصحيفه و بعلى عليه السلام ليكتب فنزلت هذه الآيه فرمى الصحيفه.

الأول أنه صلى الله عليه وآله طردهم و الله تعالى نهاه عن ذلك الطرد و كان ذلك الطرد ذنبا.

و الثانى أنه تعالى قال فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ و قد ثبت أنه طردهم فيلزم أن يقال إنه كان من الظالمين.

و الثالث أنه تعالى حكى عن نوح عليه السلام أنه قال وَ مَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ (١) ثم إنه تعالى أمر محمدا صلى الله عليه وآله بمتابعه الأنبياء فى جميع الأعمال الحسنه أنه قال (٢) أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبُهِدَاهُمْ أَقْتَدِهِ (٣) و بهذا الطريق و جب على محمد صلى الله عليه وآله أن لا يطردهم فلما طردهم كان ذلك ذنبا.

الرابع أنه تعالى ذكر هذه الآية فى سورة الكهف فزاد فيها فقال تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا (٤) ثم إنه تعالى نهاه عن الالتفات إلى زينه الحياه الدنيا فى آيه أخرى فقال وَ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا (٥) فكان ذلك ذنبا.

و الخامس نقل أن أولئك الفقراء كلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله بعد هذه الواقعة فكان صلى الله عليه وآله يقول مرحبا بمن عاتبني ربي فيهم أو لفظا هذا معناه و ذلك يدل أيضا على الذنب.

و الجواب عن الأول أنه صلى الله عليه وآله ما طردهم لأجل الاستخفاف بهم و الاستنكاف من فقرهم و إنما عين (٦) لجلوسهم وقتا معينا سوى الوقت الذى كان يحضر فيه أكابر قريش

ص: ٤٢

١- الشعراء: ١١٤.

٢- فى المصدر: حيث قال.

٣- الأنعام: ٩٠.

٤- الكهف: ٢٨.

٥- طه: ١٣٢.

٦- و قد عرفت قبلا- أنه كان بإشاره بعض أصحابه كعمر، و كان صلى الله عليه وآله يشاور أصحابه فى الأمور، و ربما كان يعمل على طبق آرائهم تحييا لهم و مصلحه لاستجماعهم، و لعله تعالى نهاه عن ذلك إشاره إلى خطأ من كان يحرضه على ذلك.

و كان غرضه صلى الله عليه و آله منه التلطف و إدخالهم فى الإسلام و لعله صلى الله عليه و آله كان يقول هؤلاء الفقراء لا يفوتهم بسبب هذه أمرهم فى الدنيا و فى الدين و هؤلاء الكفار فإنهم يفوتهم الدين و الإسلام و كان ترجيح هذا الجانب أولى فأقصى ما يقال إن هذا الاجتهاد وقع خطأ إلا أن الخطأ فى الاجتهاد مغفور.

أما قوله ثانيا إن طردهم يوجب كونه صلى الله عليه و آله من الظالمين فجوابه أن الظلم عبارته عن وضع الشئ فى غير موضعه و المعنى أن أولئك الفقراء كانوا يستحقون التعظيم من الرسول صلى الله عليه و آله فإذا طردهم عن ذلك المجلس فكان ذلك ظلما إلا- أنه من باب ترك الأولى و الأفضل لا- من باب ترك الواجبات و كذا الجواب عن سائر الوجوه فإننا نحمل كل هذه الوجوه على ترك الأفضل و الأكمل و الأولى و الأخرى انتهى كلامه. (١)

و أقول: جملة القول فى تلك الآيه أنها لا تدل على وقوع الطرد عنه صلى الله عليه و آله و لعله صلى الله عليه و آله بعد ما ذكروا ذلك انتظر الوحي فنهاه الله تعالى عن ذلك و الأخبار الداله على ذلك غير ثابتة فلا يحكم بها مع معارضه الأدله العقلية و النقلية الداله على عصمته صلى الله عليه و آله و قد تقدم بعضها فى باب عصمه الأنبياء صلوات الله عليهم و لو سلم أنه وقع منه ما ذكره فعله كان مأذونا فى إيقاع كل ما يراه موجبا لهدايه الخلق و ترغيبهم فى الإسلام و لما أظهروا أنهم يسلمون عند وقوع المناوبه فعله صلى الله عليه و آله رغبه فى إسلامهم و لما علم الله أنهم لا يسلمون بذلك و إنما غرضهم فى ذلك الإضرار بالمسلمين نهاه الله تعالى عن ذلك فصار بعد النهى حراما و إنما بين تعالى أنه لو ارتكب ذلك بعد النهى يكون من الظالمين لا قبله و إنما أكد ذلك لقطع أطماع الكفار عن مثل ذلك و لبيان الاعتناء بشأن فقراء المؤمنين و أما قول نوح عليه السلام ما أنا بطارد المؤمنين فلعل المراد الطرد بالكليه أو على غير جهه المصلحه و من غير وعد لإسلام الكافرين معلقا عليه أو يقال إنه عليه السلام لعله نهاه الله عن ذلك و لما لم ينه النبي صلى الله عليه و آله بعد كان يجوز له ذلك و أما قوله تعالى فَبِهْدَاهُمْ أَقْتَدِهِ فَلَيْسَ الْمَرَادِ الْاِقْتِدَاءُ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ لِاخْتِلَافِ الشَّرَائِعِ بَلِ الْمَرَادُ الْاِقْتِدَاءُ بِهِمْ فِي الْأُمُورِ الَّتِي

ص: ٤٣

لا تختلف باختلاف الملل و الشرائع.

و قال البيضاوى فى قوله تعالى وَ إِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ أَى يَنْخَسِنَكَ مِنْهُ نَخْسٌ أَى وَسْوَسَهُ تَحْمَلُكَ عَلَى خِلَافِ مَا أَمَرْتَ بِهِ كَاعْتِرَاءِ غَضَبٍ وَ فِكْرٍ. (١) و قال الرازى احتج الطاعنون فى عصمه الأنبياء عليهم السلام بهذه الآيه و قالوا لو لا أنه يجوز من الرسول الإقدام على المعصيه و الذنب لم يقل له ذلك.

و الجواب عنه من وجوه الأول أن حاصل هذا الكلام أنه تعالى قال إن حصل فى قلبك من الشيطان نزغ و لم يدل ذلك على الحصول كما أنه تعالى قال لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ (٢) و لم يدل ذلك على أنه أشرك و قال لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا (٣) و لم يدل ذلك على أنه حصل فيهما آلهه.

الثانى هب أنا سلمنا أن الشيطان يوسوس إلى الرسول صلى الله عليه و آله إلا أن هذا لا يقدر فى عصمته صلى الله عليه و آله إنما القادر فى عصمته لو قبل الرسول صلى الله عليه و آله وسوسته و الآيه لا تدل على ذلك

وَ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا مِنْ إِنْسَانٍ إِلَّا وَ مَعَهُ شَيْطَانٌ قَالُوا وَ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَ أَنَا لَكِنَّهُ أَسْلَمَ بِعَوْنِ اللَّهِ وَ لَقَدْ أَتَانِي فَأَخَذْتُ بِحَلْقِهِ وَ لَوْ لَأَدْعُوهُ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَأُضْحِكُنِي فِي الْمَسْجِدِ طَرِيحًا.

و هذا كالدلاله على أن الشيطان يوسوس إلى الرسول صلى الله عليه و آله.

الثالث هب أنا سلمنا أن الشيطان يوسوس إليه و أنه صلى الله عليه و آله يقبل أثر وسوسته إلا أنا نخص هذه الحاله بترك الأفضل و الأولى

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ إِنَّهُ لَيُرَانُ (٤) عَلَى قَلْبِي وَ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ وَ اللَّيْلَةِ سَبْعِينَ مَرَّةً.

انتهى. (٥)

ص: ٤٤

١- أنوار التنزيل ١: ٤٦١.

٢- الزمر: ٦٥.

٣- الأنبياء: ٢٢.

٤- فى المصدر: ليغان. أقول: أى ليغشى.

٥- مفاتيح الغيب ٤: ٤٩٦ و ٤٩٧.

أقول: على أنه يحتمل أن يكون من قبيل الخطاب العام أو يكون الخطاب متوجها إليه صلى الله عليه وآله والمراد به أمته كما مرارا وسيأتي تأويل قوله تعالى ما كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُكُونَ لَهُ أُسْرَى فِي بَابِ قِصَّةِ بَدْرٍ.

قوله تعالى عَفَا اللَّهُ عَنْكَ قَالَ الرَّازِي فِي تَفْسِيرِهِ احْتَجَّ بَعْضُهُمْ بِهَذِهِ الْآيَةِ عَلَى صُدُورِ الذَّنْبِ عَنِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ وَجْهِينَ.

الأول أنه تعالى قال عَفَا اللَّهُ عَنْكَ وَالْعَفْوُ يَسْتَدْعَى سَابِقَهُ الذَّنْبَ.

وَالثَّانِي أَنَّهُ تَعَالَى قَالَ لِمَ أَذْنَتَ لَهُمْ وَهَذَا اسْتِفْهَامٌ بِمَعْنَى الْإِنْكَارِ فَدَلَّ هَذَا عَلَى أَنَّ ذَلِكَ الْإِذْنَ كَانَ مَعْصِيَةً.

وَالْجَوَابُ عَنِ الْأَوَّلِ لَا نَسْلَمُ أَنَّ قَوْلَهُ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ يُوجِبُ الذَّنْبَ وَ لَمْ لَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ إِنَّ ذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى مَبَالِغَةِ اللَّهِ تَعَالَى فِي تَعْظِيمِهِ وَ تَوْقِيرِهِ كَمَا يَقُولُ الرَّجُلُ لِغَيْرِهِ إِذَا كَانَ مَعْظَمًا عِنْدَهُ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ مَا صَنَعْتَ فِي أَمْرِي وَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ مَا جَوَّابَكَ عَنِ كَلَامِي وَ عَافَاكَ اللَّهُ لَا- عَرَفْتُ حَقِّي فَلَا- يَكُونُ غَرَضُهُ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ إِلَّا- مَزِيدَ التَّبَجِيلِ وَ التَّعْظِيمِ وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ فِيمَا يَخَاطَبُ بِهِ الْمُتَوَكِّلَ وَ قَدْ أَمَرَ بِنَفْسِهِ.

عفا الله عنك ألا حرمه يجوز. بفضلك عن أبعدا.

وَالْجَوَابُ عَنِ الثَّانِي أَنْ نَقُولَ لَا- يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ لِمَ أَذْنَتَ لَهُمْ (١) الْإِنْكَارَ لِأَنَّ نَقُولَ إِمَّا أَنْ يَكُونَ صَدْرُ عَنِ الرَّسُولِ ذَنْبٌ فِي هَذِهِ الْوَاقِعَةِ أَوْ لَمْ يَصْدُرْ عَنْهُ ذَنْبٌ فَإِنْ قُلْنَا إِنَّهُ مَا صَدَرَ عَنْهُ امْتَنَعَ عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ لِمَ أَذْنَتَ لَهُمْ إِنْكَارًا عَلَيْهِ وَ إِنْ قُلْنَا إِنَّهُ كَانَ قَدْ صَدَرَ عَنْهُ ذَنْبٌ فَقَوْلُهُ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتَ لَهُمْ يَدُلُّ عَلَى حُصُولِ الْعَفْوِ عَنْهُ وَ بَعْدَ حُصُولِ الْعَفْوِ عَنْهُ يَسْتَحِيلُ أَنْ يَتَّوَجَّهَ الْإِنْكَارُ عَلَيْهِ فَثَبَتَ أَنَّ عَلَى جَمِيعِ التَّقَادِيرِ يَمْتَنَعُ أَنْ يُقَالَ إِنَّ قَوْلَهُ لِمَ أَذْنَتَ لَهُمْ يَدُلُّ عَلَى كَوْنِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَذْنُوبًا وَ هَذَا جَوَابٌ شَافٍ قَاطِعٌ وَ عِنْدَ هَذَا يَحْمَلُ قَوْلُهُ لِمَ أَذْنَتَ لَهُمْ

ص: ٤٥

١- معنى الآية: أنك لم أذنت لهم و كان الأولى أن لا- تأذن لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا و تعلم الكاذبين، و ليس فيها عتاب عليه، بل فيها إشارة إلى أنك لو لم تكن أذنت لهم لكان يظهر لك المنافقون و الكاذبون.

على ترك الأولى والأكمل لا سيما وهذه الواقعة كانت من أحسن ما يتعلق بالحروب و مصالح الدنيا انتهى. (١) و قال السيد المرتضى رضى الله عنه فى كتاب تنزيه الأنبياء أما قوله تعالى عَفَا اللَّهُ عَنْكَ فليس يقتضى وقوع معصيه و لا غفران عقاب و لا يمتنع أن يكون المقصد (٢) به التعظيم و الملاطفه فى المخاطبه لأن أحدنا قد يقول لغيره إذا خاطبه أ رأيت رحمك الله و غفر الله لك و هو لا يقصد إلى الاستصفاح له عن عقاب ذنوبه بل ربما لم يخطر بباله أن له ذنبا و إنما الغرض الإجمال فى المخاطبه و استعمال ما قد صار فى العاده علما على تعظيم المخاطب و توقيره و أما قوله تعالى لِمَ أَذْنَبْتَ لَهُمْ فظاهره الاستفهام و المراد به التقرير و استخراج ذكر عله إذنه و ليس بواجب حمل ذلك على العتاب لأن أحدنا قد يقول لغيره لم فعلت كذا و كذا تاره معاتباً و أخرى مستفهماً و تاره مقررراً فليست هذه اللفظه خاصه للعتاب و الإنكار و أكثر ما يقتضيه و غايه ما يمكن أن يدعى فيها أن تكون داله على أنه صلى الله عليه و آله ترك الأولى و الأفضل و قد بينا أن ترك الأولى ليس بذنب و إن كان الثواب ينقص معه فإن الأنبياء عليهم السلام يجوز أن يتركوا كثيراً من النوافل و قد يقول أحدنا لغيره إذا ترك الندب لم تركت الأفضل و لم عدلت عن الأولى و لا يقتضى ذلك إنكاراً و لا قبيحاً (٣) انتهى كلامه زيد إكرامه.

أقول: يجوز أن يكون إذنه صلى الله عليه و آله لهم حسناً موافقاً لأمره تعالى و يكون العتاب متوجهاً إلى المستأذنين الذين علم الله من قبلهم النفاق أو إلى جماعه حملوا النبى صلى الله عليه و آله على ذلك كما مر مرارا و من هذا القبيل قوله تعالى يا عيسى ابن مريم أ أنت قلت للناس اتحدوني و أمى إلهين من دون الله (٤) و لا تنافى بين كون استيذانهم حراماً و إذنه صلى الله عليه و آله بحسب ما يظهرونه من الأعذار ظاهراً واجباً أو مباحاً أو تركاً للأولى.

ص: ٤٦

١- مفاتيح الغيب ٤: ٦٥١.

٢- فى المصدر: أن يكون المقصود به.

٣- تنزيه الأنبياء: ١١٤.

٤- المائدة: ١١٦.

قوله تعالى فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ قَالَ الرَّازِي فِي تَفْسِيرِهِ اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي أَنَّ الْمَخَاطَبَ بِهَذَا الْخِطَابِ مِنْ هُوَ فَقِيلَ هُوَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقِيلَ غَيْرُهُ فَأَمَّا مَنْ قَالَ بِالْأَوَّلِ فَاخْتَلَفُوا فِيهِ عَلَى وَجْهِهِ.

الأول أن الخطاب مع النبي صلى الله عليه وآله في الظاهر والمراد غيره كقوله تعالى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ (١) و كقوله يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ (٢) و كقوله لئن أشركت ليحبطن عملك (٣) و كقوله لعيسى عليه السلام أ أنت قلت للناس (٤) و من الأمثلة المشهورة إياك أعني و اسمعي يا جاره و الذي يدل على صحه ما ذكرناه و جوه الأول قوله تعالى في آخر السوره يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي (٥) فبين أن المذكور في أول الآيه على سبيل الرمز هم المذكورون في هذه الآيه على سبيل التصريح.

و الثاني أن الرسول لو كان شاكا في نبوه نفسه لكان شك غيره في نبوته أولى و هذا يوجب سقوط الشريعة بالكلية.

و الثالث أن بتقدير أن يكون شاكا في نبوه نفسه فكيف تزول ذلك الشك بإخبار أهل الكتاب عن نبوته مع أنهم في الأكثر كانوا كفارا و إن حصل فيهم من كان مؤمنا إلا أن قوله ليس بحجه لا سيما و قد تقرر أن ما في أيديهم من التوراه و الإنجيل مصحف محرف فثبت أن الحق هو أن هذا الخطاب و إن كان في الظاهر مع الرسول إلا أن المراد هو الأمه و مثل هذا معتاد فإن السلطان الكبير إذا كان له أمير و كان تحت رايه ذلك الأمير جمع فإذا أراد أن يأمر الرعيه بأمر مخصوص فإنه لا يوجه خطابه عليهم بل يوجه ذلك الخطاب على ذلك الأمير الذي أمره عليهم (٦) ليكون

ص: ٤٧

١- الطلاق: ١.

٢- الأحزاب: ١.

٣- الزمر: ٦٥.

٤- المائدة: ١١٦.

٥- يونس: ١٠٤.

٦- في المصدر: على ذلك الامير الذي جعله أميرا عليهم.

ذلك أقوى تأثيراً في قلوبهم.

الثانى أنه تعالى علم أن الرسول لم يشك في ذلك إلا أن المقصود أنه متى سمع هذا الكلام فإنه يصرح و يقول يا رب لا أشك و لا أطلب الحجج من قول أهل الكتاب بل يكفينى ما أنزلته على من الدلائل الظاهره و نظيره قوله تعالى للملائكه أ هُوَ لَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ (١) و كما قال لعيسى عليه السلام أَأَنْتَ قُلْتَ (٢) و المقصود منه أن يصرح عيسى عليه السلام بالبراءه من ذلك فكذا هنا و الثالث هو أن محمداً صلى الله عليه و آله كان من البشر و كان حصول الخواطر المشوشه و الأفكار المضطربه فى قلبه من الجائزات و تلك الخواطر لا تندفع إلا بإيراد الدلائل و تقرير البيئات فهو تعالى أنزل هذا النوع من التقريرات حتى أن بسببها يزول (٣) عن خاطره تلك الوسواس و نظيره قوله تعالى فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضٌ مَّا يُوحى إِلَيْكَ (٤) و أقول تمام التقرير فى هذا الباب أن قوله إن كنت (٥) فى شك فافعل كذا و كذا قضيه شرطيه و القضييه الشرطيه لا إشعار فيها البتة بأن الشرط وقع أو لم يقع و لا- بأن الجزاء وقع أو لم يقع بل ليس فيها إلا بيان أن ماهيه ذلك الشرط مستلزمه لماهيه ذلك الجزاء فقط فالفائده فى إنزال هذه الآيه تكثير الدلائل و تقويتها بما يزيد فى قوه اليقين و طمأنينه النفس و سكون الصدر و لهذا السبب أكثر الله فى كتابه من تقرير دلائل التوحيد و النبوه.

الرابع أن المقصود استماله قلوب الكفار و تقريبتهم من قبول الإيمان و ذلك لأنهم طالبوه مره بعد أخرى بما يدل على صحه نبوته و كأنهم استحيوا من تلك المعاودات و المطالبات فصار مانعا لهم من قبول الإيمان (٦) فقال تعالى و إن كنت فى شك من نبوتك فتمسك بالدليل الفلانى يعنى أن أولى الناس أن لا يشك فى نبوته هو نفسه ثم مع هذا إن طلب هو من نفسه دليلاً على نبوه نفسه بعد ما سبق من الدلائل الباهره

ص: ٤٨

١- سبأ: ٤٠.

٢- المائده: ١١٦.

٣- فى المصدر: تزول.

٤- هود: ١٢.

٥- فى المصدر: فان كنت.

٦- فى المصدر: و ذلك الاستحياء صار مانعا لهم عن قبول الايمان.

فإنه ليس فيه عيب ولا يحصل بسببه نقصان فإذا لم يستقبح ذلك منه في حق نفسه فلا أن لا يستقبح من غيره طلب الدلائل كان أولى فثبت أن المقصود بهذا الكلام استماله القوم وإزاله الحياء عنهم في تكثير المناظرات.

الخامس أن يكون التقدير أنك لست بشاك البتة ولو كنت شاكا لكان لك طرق كثيرة في إزاله ذلك الشك كقوله تعالى لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا (١) والمعنى لو فرض ذلك الممتنع واقعا لزم منه المحال الفلاني وكذلك هاهنا لو فرضنا وقوع هذا الشك فارجع إلى التوراه والإنجيل لتعرف بهما أن هذا الشك زائل وهذه الشبهة باطله.

السادس قال الزجاج إن الله تعالى خاطب الرسول صلى الله عليه وآله وهو يتناول الخلق كقوله إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ قَالَ الْقَاضِي هَذَا بَعِيدٌ لِأَنَّهُ مَتَى قِيلَ الرَّسُولُ دَاخِلٌ تَحْتَ هَذَا الْخُطَابِ فَقَدْ عَادَ السُّؤَالُ. (٢) السابع أن لفظ إن للنفي يعني لا تأمرك بالسؤال لأنك شاك لكن لتزداد يقينا كما ازداد إبراهيم عليه السلام بمعينه إحياء الموتى يقينا وأما الوجه الثاني وهو أن يقال هذا الخطاب ليس مع الرسول وتقريره أن الناس في زمانه كانوا فرقا ثلاثة المصدقون به والمكذبون له والمتوقفون في أمره (٣) فخاطبهم الله تعالى بهذا الخطاب فقال فإن كنت أيها الإنسان في شك مما أنزلنا إليك من الهدى على لسان محمد صلى الله عليه وآله فاسأل أهل الكتاب ليدلوك على صحه نبوته وإنما وحد الله تعالى وهو يريد الجمع

ص: ٤٩

١- الأنبياء: ٢٢.

٢- في المصدر: وهو شامل للخلق وهو كقوله «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ» قال: وهذا أحسن الاقاويل، قال القاضي: هذا بعيد، لانه متى كان الرسول داخلا تحت هذا الخطاب فقد عاد السؤال، سواء أريد معه غيره أو لم يرد، وإن جاز أن يراد هو مع غيره فما الذي يمنع أن يراد بانفراده كما يقتضيه الظاهر، ثم قال: ومثل هذا التأويل يدل على قله التحصيل انتهى أقول: الظاهر من الطبرسي أن الزجاج أراد الوجه الأول راجع مجمع البيان.

٣- زاد في المصدر: الشاكون فيه.

كما فى قوله يا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ ما عَزَّكَ (١) و يا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كادِحٌ (٢) و لما ذكر لهم (٣) ما يزيل ذلك الشك عنهم حذرهم من أن يلتحقوا بالقسم الثانى و هم المكذبون فقال وَ لا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ (٤) ثم اختلفوا فى أن المسئول عنه من هم فقال المحققون هم الذين آمنوا من أهل الكتاب كعبد الله بن سلام و عبد الله بن سوريا و تميم الدارى و كعب الأحبار لأنهم هم الذين يوثق بخبرهم و منهم من قال الكل سواء كانوا من المسلمين أو الكفار لأنهم إذا بلغوا عدد التواتر ثم قرءوا آيه من التوراه و الإنجيل و تلك الآيه داله على البشاره بمحمد صلى الله عليه و آله فقد حصل الغرض.

فإن قيل إذا كان مذهبكم أن هذه الكتب قد دخلها التحريف و التغيير فكيف يمكن التعويل عليها قلت إنما حرفوها بسبب إخفاء الآيات الداله على نبوه محمد صلى الله عليه و آله فإن بقيت فيها آيات داله على نبوته صلى الله عليه و آله كان ذلك من أقوى الدلائل على صحه نبوته لأنها لما بقيت مع توفر دواعيهم على إزالتها دل ذلك على أنها كانت فى غايه الظهور و أما أن المقصود من ذلك السؤال معرفه أى الأشياء ففيه قولان الأول أنه القرآن و معرفه نبوه الرسول صلى الله عليه و آله.

و الثانى أنه رجع ذلك إلى قوله تعالى فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ (٥) و الأول أولى لأنه هو الأهم و الحاجه إلى معرفته أتم.

و اعلم أنه تعالى لما بين هذا الطريق قال بعده لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ و المعنى ثبت عندك بالآيات و البراهين القاطعه أن ما أتاك هو

ص: ٥٠

١- الانفطار: ٦.

٢- الانشقاق: ٦.

٣- فى المصدر: بعد الآيه الثانيه: و قوله: (فَمَا إِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ) و لم يرد فى جميع هذه الآيات إنسانا بعينه، بل المراد هو الجماعه، فكذا، هاهنا، و لما ذكر الله تعالى لهم إه.

٤- يونس: ٩٥.

٥- يونس: ٩٣.

الحق الذى لا مدخل فيه للمريه فلا تكونن من الممترين ولا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أَى أثبت و دم على ما أنت عليه من انتفاء المريه عنك و انتفاء التكذيب و يجوز أن يكون ذلك على سبيل التهيج و إظهار التسدد و لذلك قال صلى الله عليه و آله عند نزوله لا أشك و لا أسأل أشهد أنه الحق انتهى. (١) و ذكر الطبرسى رحمه الله أكثر تلك الوجوه و قال بعد إيراد الوجه الأول من الوجوه الذى ذكره الرازى و روى عن الحسن و قتاده و سعيد بن جبیر أنهم قالوا إن النبى صلى الله عليه و آله لم يشك و لم يسأل و هو المروى أيضا عن أبى عبد الله عليه السلام و قال بعد إيراد الوجوه فى سؤال أهل الكتاب و قال الزهرى إن هذه الآيه نزلت فى السماء فإن صح ذلك فقد كفى المئونه (٢) و رواه أصحابنا أيضا عن أبى عبد الله عليه السلام و قيل أيضا إن المراد بالشك الضيق و الشده بما يعاينه من تعنتهم و أذاهم أى إن ضقت ذرعا بما تلقى من أذى قومك فاسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك كيف صبر الأنبياء على أذى قومهم فاصبر كذلك. (٣) قوله تعالى فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ أَى فى شك و قد مر الكلام فى أن النهى عن المريه لا يدل على حصولها مع إمكان الخطاب العام أو توجه الخطاب واقعا إلى الغير مِمَّا يَعْبُدُ هُوَ لِأَنَّهُ باطل و أن مصير من يعبدهم إلى النار ما يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ أَى من جهة التقليد بلا حجه و إِنَّا لَمَوْفُؤُهُمْ نَصِيْبُهُمْ مِنَ الْعَذَابِ غَيْرَ مَنْقُوصٍ أَى على مقدار ما يستحقونه فَأَيَسْهَمُ سَبْحَانَهُ بهذا القول عن العفو و المغفره فَاسْتَقِمْ أَى على الوعظ و الإنذار و التمسك بالطاعة و الأمر بها و الدعاء إليها كَمَا أُمِرْتَ فى القرآن و غيره وَ مَنْ تَابَ مَعَكَ أَى و ليستقم من تاب معك من الشرك كما أمروا أو من رجع إلى الله و إلى نبيه و قيل استقم أنت على الأداء و ليستقيموا على القبول وَ لَا تَطْغَوْا أَى لا تجاوزوا أمر الله بالزياده و النقصان فتخرجوا عن حد الاستقامه.

ص: ٥١

١- مفاتيح الغيب ٥: ٢٦-٢٨.

٢- لانه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سلم امر بالسؤال حينئذ عن أرواح الأنبياء و مؤمنى الأمم الماضيه.

٣- مجمع البيان ٥: ١٣٣.

قال الطبرسي رحمه الله قال ابن عباس ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله آية كانت أشد عليه ولا أشق من هذه الآية و لذلك قال لأصحابه حين قالوا له أسرع إليك الشيب يا رسول الله شيبتي هود و الواقعه. (١) قوله تعالى وَ لَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ قَدْ مر الكلام في مثله فلا نعيده قال الطبرسي رحمه الله خطاب للنبي صلى الله عليه وآله و المراد به الأمة مِنْ وَ لِيَّ أَى ناصر يعينك (٢) عليه و يمنعك من عذابه وَ لا واقٍ يقيك منه قوله تعالى لا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ قال الرازي قال المفسرون هذا في الظاهر خطاب للنبي صلى الله عليه وآله و لكن المعنى (٣) عام لجميع المكلفين و يحتمل أيضا أن يكون الخطاب للإنسان كأنه قيل أيها الإنسان لا تجعل مع الله إلها آخر و هذا الاحتمال عندى أولى لأنه تعالى عطف عليه قوله وَ قَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ إلى قوله إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا وَ هذا لا يليق بالنبي صلى الله عليه وآله لأن أبويه ما بلغا الكبر عنده فعلنا أن المخاطب بهذا هو نوع الإنسان و أما قوله فَتَقَعْدَ فِيهِ وَجوه.

الأول أن معناه المكث أى فتمكث فى الناس مَيِّدُومًا مَخْذُولًا و هذا معنى شائع لهذا اللفظ فى العرب و الفرس. (٤) الثانى أن من شأن المذموم المخذول أن يقعد نادما متفكرا على ما فرط منه الثالث أن المتمكن من تحصيل الخيرات يسعى فى تحصيلها و السعى إنما يتأتى بالقيام و أما العاجز عن تحصيلها فإنه لا يسعى بل يبقى جالسا قاعدا عن الطلب (٥)

ص: ٥٢

١- مجمع البيان ٥: ١٩٩.

٢- مجمع البيان ٦: ٢٩٧.

٣- فى المصدر: و لكن فى المعنى.

٤- نقل المصنّف معنى قوله، و أمّا الفاظه فهكذا: و هذه اللفظه مستعمله فى لسان العرب و الفرس فى هذا المعنى، فإذا سأل

الرجل غيره ما يصنع فلان فى تلك البلده؟ فيقول المجيب: هو قاعد بأسوأ حال، معناه المكث سواء كان قائما أو جالسا.

٥- هنا اختصار، و الموجود فى المصدر: فلما كان القيام على الرجل أحد الأمور التى بها يتم الفوز بالخيرات، و كان القعود و

الجلوس علامه على عدم تلك المكنه و القدره لا جرم جعل القيام كناية عن القدره على تحصيل الخيرات، و القعود كناية عن

العجز و الضعف.

فالقعود كناية عن العجز والضعف انتهى. (١) والكلام فى الآيه الثانيه كالكلام فى الأولى.

قوله مَدْحُوراً أى مطروداً مبعداً عن رحمه الله.

قوله تعالى وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ قَالَ الطبرسى رحمه الله فى سبب نزوله أقوال أحدها أن قريشا قالت للنبي صلى الله عليه وآله لا ندعك تستلم الحجر حتى تلم (٢) بآلهتنا فحدث نفسه وقال ما على فى أن ألم بها والله يعلم أنى لها لكاره و يدعوننى أستلم الحجر فنزلت عن ابن جبير.

و ثانيها أنهم قالوا كف عن شتم آلهتنا و تسفيه أحلامنا و اطرده هؤلاء العبيد و السقاط الذين رآحتهم رائحة الضأن حتى نجالسك و نسمع منك فطمع فى إسلامهم فنزلت.

ثالثها أن رسول الله صلى الله عليه وآله أخرج الأصنام من المسجد فطلبت إليه قريش أن يترك صنما كان على المروه فهم بتركه ثم أمر بكسره (٣) فنزلت و رواه العياشى بإسناده.

و رابعها أنها نزلت فى وفد ثقيف قالوا نبايعك على أن تعطينا ثلاث خصال لا تنحنى يعنون الصلاة (٤) و لا تكسر أصنامنا بأيدينا و تمتعنا بالللات سنة فقال صلى الله عليه وآله لا خير فى دين ليس فيه ركوع و لا سجود فأما كسر أصنامكم بأيديكم فذاك لكم و أما الطاغية اللات (٥) فإنى غير ممتعكم بها و قام رسول الله صلى الله عليه وآله و توضع فقال عمر ما بالكم آذيتم رسول الله صلى الله عليه وآله إنه لا يدع الأصنام فى أرض العرب فما زالوا به حتى أنزل الله هذه الآيات عن ابن عباس.

و خامسها أن وفد ثقيف قالوا أجلنا سنة حتى نقبض ما يهدى لآلهتنا فإذا

ص: ٥٣

١- مفاتيح الغيب ٥: ٣٨١ و ٣٨٢.

٢- ألم بالقوم و على القوم: أتاهاهم فنزل بهم و زارهم زياره غير طويله.

٣- فى المصدر: ثم أمر بعد بكسره.

٤- فى المصدر: لا ننحنى بفنون الصلاة.

٥- فى المصدر: و أمّا الطاعه لللات.

قبضنا ذلك كسرناها و أسلمنا فهم بتأجيلهم فنزلت عن الكلبى فقال وَ إِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أُوحِىْنَا إِلَيْكَ إِن مَخْفَفَهُ عَنِ الثَّقِيلِهِ وَ الْمَعْنَى أَن الْمَشْرِكِينَ هَمُوا وَ قَارَبُوا أَن يَزِيلُوكَ وَ يَصْرِفُوكَ عَنِ حُكْمِ الْقُرْآنِ لِيَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ أَى لِيَخْتَرِعَ عَلَيْنَا غَيْرَ مَا أُوحِيَإِنَاهُ إِلَيْكَ وَ الْمَعْنَى لِيَحُلَّ مَحَلَّ الْمَفْتَرَى لِأَنَّكَ تَخْبِرُ أَنَّكَ لَا تَنْطِقُ إِلَّا عَنِ وَحَى فَإِذَا اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ أَوْ هَمَّتْ أَنَّكَ تَفْعَلُهُ بِأَمْرِ اللَّهِ فَكُنْتَ كَالْمَفْتَرَى وَ إِذَا لَأَتَّخِذُوكَ خَلِيلًا أَى لِيَتَوَلَّوكَ وَ أَظْهَرُوا صِدَاقَتَكَ (١) وَ لَوْلَا أَن بَثَّنَاكَ أَى ثَبَّتْنَا قَلْبَكَ عَلَى الْحَقِّ وَ الرَّشْدِ بِالنَّبِيِّهِ وَ الْعَصْمَةِ وَ الْمَعْجَزَاتِ وَ قِيلَ بِاللُّطَافِ الْخَفِيهِ لَقَدْ كِدْتُمْ تَزْكُنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا أَى لَقَدْ قَارَبْتُمْ أَن تَسْكُنَ إِلَيْهِمْ بَعْضَ السُّكُونِ يُقَالُ كَدْتُ أَعْمَلُ كَذَا أَى قَارَبْتُ أَن أَفْعَلَهُ وَ لَمْ أَفْعَلَهُ

وَ قَدْ صَحَّ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَوْلُهُ وَضِعَ عَنِ أُمَّتِي مَا حَدَّثْتُ بِهِ نَفْسَهَا مَا لَمْ يَعْمَلْ بِهِ أَوْ يَتَكَلَّمْ.

قال ابن عباس يريد حيث سكت عن جوابهم و الله أعلم بنيته ثم توعده سبحانه على ذلك لو فعله فقال إِذَا لَأَذْفَنَّاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَ ضِعْفَ الْمَمَاتِ أَى لَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ لَعَذَّبْنَاكَ ضِعْفَ عَذَابِ الْحَيَاةِ وَ ضِعْفَ عَذَابِ الْمَمَاتِ (٢) لِأَنَّ ذَنْبَكَ أَعْظَمُ وَ قِيلَ الْمُرَادُ بِالضَّعْفِ الْعَذَابَ الْمَضَاعِفَ أَلَمْهَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَعْصُومٌ وَ لَكِنْ هَذَا تَخْفِيفٌ لِأَمْتِهِ لِثَلَاثِ رُكْنٍ أَحَدٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَحَدٍ مِنَ الْمَشْرِكِينَ فِى شَيْءٍ مِنْ أَحْكَامِ اللَّهِ وَ شَرَائِعِهِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا أَى نَاصِرًا يَنْصُرُكَ. (٣) وَ قَالَ الرَّازِىُّ اِحْتَجَّ الطَّاعِنُونَ فِى عَصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِهَذِهِ الْآيَةِ بِوَجْهِهِ

ص: ٥٤

- ١- فيه حذف و اختصار و الموجود فى المصدر هكذا: معناه و إنك لو أجبتهم إلى ما طلبوا منك لتولوك و أظهروا خلتك أى صداقتك لموافقتك معهم، و قيل: من الخلة التى، هى الحاجه أى فقيرا محتاجا إليهم، و الأول أوجه.
- ٢- فى المصدر: أى مثلى ما نعذب به المشرك فى الدنيا، و مثلى ما نعذب به المشرك فى الآخرة لان ذنبك يكون أعظم.
- ٣- مجمع البيان ٦: ٤٣١ و ٤٣٢. أقول: الآيه و أمثالها تدلّ على انه تعالى امتن عليه باعطائه ملكه العصمه و تشييته بها عن الوقوع فى المعاصى: و لو لا أن الله عصمه؛ و تركه على حاله البشريه و طبعها لركن إليهم قليلا، فليس فيها دلالة على صدور ذنب أو مقاربتة له.

الأول أنها دلت على أنه صلى الله عليه وآله قرب من أن يفترى على الله و الفريه على الله من أعظم الذنوب.

الثانى أنها تدل على أنه لو لا أن الله تعالى ثبته و عصمه لقرب أن يركن إلى دينهم.

الثالث أنه لو لا سبق جرم و جنايه لم يحتج إلى ذكر هذا الوعيد الشديد.

و الجواب عن الأول أن كاد معناه المقاربه فكان معنى الآية أنه قرب وقوعه فى الفتنه و هذا لا يدل على الوقوع.

و عن الثانى أن كلمه لو لا تفيد انتفاء الشىء لثبوت غيره تقول لو لا على لهلك عمر و معناه أن وجود على عليه السلام منع من حصول الهلاك لعمر فكذلك هاهنا فقوله وَ لَوْ لَا أَنْ تَبْتُنَاكَ معناه لو لا حصل تثبيت الله لك يا محمد فكان تثبيت الله مانعا من حصول ذلك الركون.

و عن الثالث أن التهديد على المعصيه لا- يدل على الإقدام عليها و الدليل عليه آيات منها قوله تعالى وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (١) الآيات و قوله تعالى لَيْسَ أَشْرَكَتَ (٢) و قوله وَ لَا تَطْعَمُ الْكَاْفِرِينَ (٣) انتهى (٤) و قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى وَ لَيْسَ شَيْئًا لِنُدْهِبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ يعنى القرآن و معناه أنى أقدر أن آخذ ما أعطيتك كما منعه غيرك و لكن دبرتك بالرحمه لك فأعطيتك ما تحتاج إليه و منعتك ما لا تحتاج إلى النص عليه (٥) ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا أى ثم لو فعلنا ذلك لم تجد علينا وكيلا يستوفى ذلك منا. (٦)

ص: ٥٥

١- الحاقه: ٤٤.

٢- الزمر: ٦٥.

٣- الأحزاب: ١.

٤- مفاتيح الغيب ٥: ٤٢٠.

٥- زاد فى المصدر بعد ذلك: و إن توهم قوم أنه ممّا تحتاج إليه فتدبر أنت بتدبير ربك و ارض بما اختاره لك.

٦- مجمع البيان ٦: ٤٣٨.

قوله تعالى وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ قَالَ الرَّازِي ذكر المفسرون في سبب نزول هذه الآية أن الرسول لما رأى إعراض قومه عنه شق عليه ما رأى من مبادئهم عما جاءهم به تمنى في نفسه أن يأتيهم من الله ما يقارب بينه وبين قومه وذلك لحرصه على إيمانهم فجلس ذات يوم في ناد (١) من أنديه قريش كثير أهله و أحب يومئذ أن لا يأتيه من الله شيء ينفروا عنه و تمنى ذلك فأنزل تعالى سورة النَّجْم (٢) إِذَا هَوَىٰ فَقَرَأَها رسول الله صلى الله عليه و آله حتى بلغَ أَفْرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَ الْعُزَّىٰ وَ مَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ أَلْقَى الشَّيْطَانُ عَلَىٰ لِسَانِهِ تِلْكَ الْغُرَانِيقَ (٣) العلى. منها الشفاعة ترتجى. فلما سمعت قريش فرحوا و مضى رسول الله صلى الله عليه و آله في قراءته و قرأ السورة كلها فسجد المسلمون لسجوده و سجد جميع من في المسجد من المشركين فلم يبق في المسجد مؤمن و لا كافر إلا سجد سوى الوليد بن المغيرة و سعيد بن العاص فإنهما أخذتا حفنه (٤) من البطحاء و رفعها إلى جبهتهما و سجدا عليها لأنهما كانا شيخين كبيرين لم يستطيعا السجود و تفرقت قريش و قد سرهم ما سمعوا و قالوا قد ذكر محمد آلتهنا بأحسن الذكر فلما أمسى رسول الله صلى الله عليه و آله أتاه جبرئيل عليه السلام فقال ما ذا صنعت تلوت على الناس ما لم آتتك به عن الله و قلت ما لم أقل

ص: ٥٦

١- النادى: المجلس.

٢- فى المصدر: و النجم.

٣- فى النهاية: الغرائيق هاهنا الأصنام، و هى فى الأصل: الذكور من طير الماء واحدها غرنوق و غرنيق، سمي به لبياضه، و قيل: هو الكركى، و الغرنوق أيضا الشاب الناعم الابيض، و كانوا يزعمون أن الأصنام تقربهم من الله و تشفع لهم، فشبهت بالطيور التى تعلق فى السماء و ترتفع انتهى أقول: حديث الغرائيق من الخرافات التى روتها العامه، و هو موضوع ممّا لا أصل له، و العجب من علماء أهل السنه كيف رووه فى كتبهم و فيه إزراء شنيع للرسول المطهر صلى الله عليه و آله و هتك لقداسته و حرمة، فكيف يجوز لمسلم آمن بالله و عرف رسوله و صدقه أن يتفوه بمثل هذا الكلام فى حق النبى الذى لا ينطق إلّا عن الوحي و لا يفعل إلّا ما فيه رضا الرب، فلو كان يثبت ذلك فهل يمكن أن يعتمد على قول من هذا قوله و فعاله، أليس يشك كل من سمع منه حكما من أحكام الدين فى أنه هل أوحى إليه بذلك أو ألقى الشيطان فى امنيته، نعوذ بالله من الضلال و الخذلان و اتباع وساوس الشيطان.

٤- الحفنه: ملء الكفين. المصدر: أخذتا حفنه من التراب من البطحاء.

لك فحزن رسول الله صلى الله عليه وآله حزنا شديدا وخاف من الله خوفا عظيما حتى نزل قوله وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الآيه هذا رواه عامه المفسرين الظاهريين و أما أهل التحقيق فقد قالوا هذه الروايه باطله موضوعه واحتجوا بالقرآن والسنة والمعقول أما القرآن فوجوه.

أحدها قوله تعالى وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ (١) و ثانيها قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعْ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ (٢) و ثالثها قوله وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (٣) فلو أنه قرأ عقيب هذه الآيه تلك الغرائق العلى لكان قد أظهر (٤) كذب الله تعالى فى الحال و ذلك لا يقول به مسلم.

و رابعها قوله تعالى وَ إِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ (٥) و كاد معناه قرب أن يكون الأمر كذلك مع أنه لم يحصل.

و خامسها قوله وَ لَوْ لَا أَنْ تَبْتَئَكَ (٦) و كلمه لو لا تفيد انتفاء الشىء لا انتفاء غيره فدل على أن الركون القليل لم يحصل.

و سادسها قوله كَذَلِكَ لِنُبَيِّنَ بِهِ فُؤَادَكَ (٧) و سابعها قوله سَنُقَرِّبُكَ فَلَا تَنْسَى (٨)

ص: ٥٧

١- الحاقه: ٤٤-٤٦.

٢- يونس: ١٥.

٣- النجم: ٣ و ٤.

٤- فى المصدر: و غير نسخه المصنّف: قد ظهر.

٥- الإسراء: ٧٣.

٦- الإسراء: ٧٤.

٧- الفرقان: ٣٢.

٨- الأعلى: ٦.

و أما السنه فهى أنه روى عن محمد بن إسحاق بن (١) خزيمه أنه سئل عن هذه القصة قال هذا من وضع الزنادقه و صنف فيه كتابا.

و قال الإمام أبو بكر البيهقى هذه القصة غير ثابتة من جهه النقل ثم أخذ يتكلم فى أن رواه هذه القصة مطعونون و أيضا فقد روى البخارى فى صحيحه أنه صلى الله عليه و آله قرأ سورة و النجم و سجد فيها المسلمون و المشركون و الإنس و الجن و ليس فيه حديث الغرائق (٢) و روى هذا الحديث من طرق كثيره و ليس فيها البتة حديث الغرائق.

و أما المعقول فمن وجوه أحدها أن من جوز على الرسول صلى الله عليه و آله تعظيم الأوثان فقد كفر لأن من المعلوم بالضروره أن أعظم سعيه صلى الله عليه و آله كان فى نفى الأوثان.

و ثانيها أنه صلى الله عليه و آله ما كان يمكنه فى أول الأمر أن يصلى و يقرأ القرآن عند الكعبه آمننا لأذى المشركين له حتى كانوا ربما مدوا أيديهم إليه و إنما كان يصلى إذا لم يحضروها ليلا أو فى أوقات خلوه و ذلك يبطل قولهم.

و ثالثها أن معاداتهم للرسول صلى الله عليه و آله كانت أعظم من أن يقرؤا بهذا القدر من القراءه دون أن يقفوا على حقيقه الأمر فكيف أجمعوا على أنه عظم آلهتهم حتى خروا سجدا مع أنه لم يظهر عندهم موافقته لهم.

و رابعها قوله فَيَنْسِيخُ اللَّهُ مَا يُلْقَى الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ و ذلك أن إحكام (٣) الآيات بإزاله تلقيه الشيطان عن الرسول أقوى من نسخه بهذه الآيات التى تنتفى الشبهه (٤) معها فإذا أراد الله تعالى إحكام الآيات لئلا يلتبس ما ليس بقرآن قرآنا فبأن يمنع الشيطان من ذلك أصلا أولى.

و خامسها و هو أقوى الوجوه أنا لو جوزنا ذلك ارتفع الأمان عن شرعه و جوزنا

ص: ٥٨

١- استظهر المصنّف فى الهامش أن الصحيح: ابن جرير. أقول: الموجود فى المصدر ما هو فى المتن.

٢- ولعلّ البخارى قطع الحديث فأورد موضوع السجده فقط يؤيد ذلك قوله: و المشركون.

٣- فى المصدر: و ذلك لان إحكام الآيات بازاله ما يلقيه الشيطان.

٤- فى المصدر: تبقى الشبهه.

فى كل واحد من الأحكام و الشرائع أن يكون كذلك و يبطل قوله تعالى بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ (١) فإنه لا- فرق بين النقصان عن الوحي و بين الزيادة فيه فهذه الوجوه عرفنا على سبيل الإجمال أن هذه القصة موضوعه أكثر ما فى الباب أن جمعا من المفسرين ذكروها لكنهم ما بلغوا حد التواتر و خبر الواحد لا يعارض الدلائل العقلية و النقلية المتواتره و لنشرع الآن فى التفصيل فنقول التمنى جاء فى اللغة لأمرين أحدهما تمنى القلب و الثانى القراءة قال الله تعالى وَ مِنْهُمْ أُمَّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي (٢) أى إلا قراءه لأن الأمل لا يعلم القرآن من المصحف و إنما يعلمه قراءه و قال حسان

تمنى كتاب الله أول ليله و آخرها لاقى الحمام المقادر

فأما إذا فسرنا بالقراءة (٣) ففيه قولان:

الأول أنه تعالى أراد بذلك ما يجوز أن يسهو الرسول فيه و يشتهه على القارى دون ما رووه من قوله تلك الغرائق العلى.

الثانى المراد فيه وقوع هذه الكلمه فى قراءته ثم اختلف القائلون بهذا على وجوه. الأول أن النبى صلى الله عليه و آله لم يتكلم بقوله تلك الغرائق العلى و لا الشيطان تكلم به و لا أحد تكلم به لكنه صلى الله عليه و آله لما قرأ سورة النجم اشتبه الأمر على الكفار فحسبوا بعض ألفاظه ما رووه و ذلك على حسب ما جرت العاده به من توهم بعض الكلمات على غير ما يقال و هو ضعيف لوجوه:

أحدها أن التوهم فى مثل ذلك إنما يصح فيما قد جرت العاده بسماعه فأما غير المسموع فلا يقع ذلك فيه.

و ثانيها أنه لو كان كذلك لوقع هذا التوهم لبعض السامعين دون البعض فإن العاده

ص: ٥٩

١- المائدة: ٦٧.

٢- البقره: ٧٨.

٣- فى المصدر: فالحاصل أن الامنيه اما القراءه و اما الخاطر، أما إذا فسرناها بالقراءة.

مانعه من اتفاق الجمع العظيم فى الساعه الواحده على حال واحده (١) فى المحسوسات.

و ثالثها لو كان كذلك لم يكن مضافا إلى الشيطان.

الوجه الثانى قالوا إن ذلك الكلام كلام شيطان الجن و ذلك بأن تكلم بكلام من تلقاء نفسه أوقعه فى درج تلك التلاوه (٢) ليظن أنه من جنس الكلام المسموع من الرسول قالوا و الذى يؤكده أنه لا خلاف أن الجن (٣) و الشيطان متكلمون فلا يمتنع أن يأتى الشيطان بصوت مثل صوت الرسول صلى الله عليه و آله فيتكلم بهذه الكلمات فى أثناء كلام الرسول صلى الله عليه و آله و هذا أيضا عند سكوته فإذا سمع الحاضرون ظنوا أنه كلام الرسول (٤) ثم لا- يكون هذا قادحا فى النبوه لما لم يكن فعلا له و هذا أيضا ضعيف فإنك إذا جوزت أن يتكلم الشيطان فى أثناء كلام الرسول صلى الله عليه و آله بما يشتهه على السامعين كونه كلاما للرسول بقى هذا الاحتمال فى كل ما يتكلم به الرسول فيفضى إلى ارتفاع الوثوق عن كل الشرع. (٥) فإن قيل هذا الاحتمال قائم فى الكل لكنه لو وقع لوجب فى حكمه الله أن يشرح الحال فيه كما فى هذه الوقعه إزاله للتلبيس.

قلنا لا يجب على الله إزاله الاحتمالات كما فى المتشابهات و إذا لم يجب على الله ذلك يمكن الاحتمال فى الكل.

الوجه الثالث أن يقال المتكلم بذلك بعض شياطين الإنس و هم الكفره فإنه صلى الله عليه و آله لما انتهى فى قراءه هذه السوره إلى هذا الموضع و ذكر أسماء آلهتهم و قد علموا من عادته أنه يعيها فقال بعض من حضر تلك الغرائق العلى فاشتبه الأمر على القوم لكثره لغط (٦) القوم و كثره صياحهم و طلبهم تغليطه و إخفاء قراءته و لعل

ص: ٦٠

١- فى المصدر: على خيال واحد فاسد فى المحسوسات.

٢- فى المصدر: أوقعه فى درج تلك التلاوه فى بعض وقفاته.

٣- فى المصدر: لا خلاف فى أن الجن.

٤- فى المصدر: فإذا سمع الحاضرون تلك الكلمه بصوت مثل صوت الرسول صلى الله عليه و آله و ما رأوا شخصا آخر ظنّ الحاضرون أنه كلام الرسول.

٥- مضافا الى أنه يجب على النبي صلى الله عليه و آله بعد ذلك إزاله الشبهه و بيان الحق.

٦- اللغط: الصوت و الجلبه، أو أصوات مبهمه لا تفهم.

ذلك في صلاته لأنهم كانوا يقربون منه في حال صلاته و يسمعون قراءته و يلغون فيها و قيل إنه صلى الله عليه و آله كان إذا تلا القرآن على قريش توقف في فصول الآيات فألقى بعض الحاضرين ذلك الكلام في تلك الوقفات فتوهم القوم أنه من قراءه الرسول صلى الله عليه و آله ثم أضاف الله ذلك إلى الشيطان لأنه بوسوسته يحصل أولا أو لأنه سبحانه جعل ذلك المتكلم نفسه شيطانا و هذا أيضا ضعيف لوجهين (١) أحدهما أنه لو كان كذلك لكان يجب على الرسول صلى الله عليه و آله إزاله الشبهه و تصريح الحق و تبكيه ذلك القائل و إظهار أن هذه الكلمه منه صدرت و لو فعل ذلك (٢) كان ذلك أولى بالنقل.

فإن قيل إنما لم يفعل الرسول صلى الله عليه و آله ذلك لأنه كان قد أدى السوره بكمالها إلى الأمه دون هذه الزيادة فلم يكن ذلك مؤديا إلى التلبيس كما لم يؤد سهوه في الصلاه بعد أن وصفها إلى اللبس.

قلنا إن القرآن لم يكن مستقرا على حاله واحده في زمن حياته لأنه كان تأتيه الآيات فيلحقها بالسور فلم يكن تأديه تلك السوره بدون هذه الزيادة سببا لزوال اللبس و أيضا فلو كان كذلك لما استحق العقاب (٣) من الله على ما رواه القوم.

الوجه الرابع و هو أن المتكلم بهذا هو الرسول صلى الله عليه و آله ثم إن هذا يحتمل ثلاثه أوجه فإنه إما أن يكون قال هذه الكلمه سهوا أو قسرا أو اختيارا أما الأول فكما يروى عن قتاده و مقاتل أنه صلى الله عليه و آله كان يصلى عند المقام (٤) فسها و جرى على لسانه هاتان الكلمتان (٥) فلما فرغ من السوره سجد و سجد كل من في المسجد و فرح المشركون مما سمعوا فأتاه جبرئيل عليه السلام فاستقرأه فلما انتهى إلى الغرائق قال

ص: ٦١

-
- ١- مضافا الى ما مر من الاشكال. مع أن ذلك نوع تسلط من الشيطان عليه صلى الله عليه و آله و يأتي انه لا سلطان له عليه.
 - ٢- في المصدر: و ثانيهما: لو فعل ذلك لكان.
 - ٣- استظهر المصنّف في الهامش أن الصواب (العتاب) أقول: هو كذلك، و المصدر أيضا يؤيده.
 - ٤- في المصدر فنعس و جرى على لسانه.
 - ٥- حديث سهوه صلى الله عليه و آله في الصلاه ممّا أطبقت الشيعة على خلافه.

لم آتكم بهذا فحزن رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أن نزلت هذه الآية وهذا أيضا ضعيف من وجوه أحدها أنه لو جاز هذا السهو لجاز في سائر المواضع وحينئذ تزول الثقة عن الشرع.

و ثانيها أن الساهى لا يجوز أن يقع منه مثل هذه الألفاظ المطابقة لوزن السوره و طريقتها و معناها فإننا نعلم بالضروره أن واحدا لو أنشد قصيده لما جاز أن يسهو حتى يتفق منه بيت شعر فى وزنها و معناها و طريقتها.

و ثالثها هب أنه تكلم بذلك سهوا فكيف لم ينتبه (١) لذلك حين قرأها على جبرئيل عليه السلام و ذلك ظاهر.

و أما الوجه الثانى فهو أنه صلى الله عليه وآله تكلم قسرا بذلك فهو الذى قال قوم إن الشيطان أجبر النبى صلى الله عليه وآله على التكلم به و هذا أيضا فاسد لوجه.

أحدها أن الشيطان لو قدر على ذلك فى حق النبى صلى الله عليه وآله لكان اقتداره علينا أكثر فوجب أن يزيل الشيطان الناس عن الدين و لجاز فى أكثر ما يتكلم به الواحد منا أن يكون ذلك بإجبار الشيطان.

و ثانيها أن الشيطان لو قدر على هذا الإجبار لارتفع الأمان عن الوحي لقيام هذا الاحتمال.

و ثالثها أنه باطل بدلاله قوله تعالى حاكيا عن الشيطان و ما كان لى عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلومونى و لوموا أنفسكم (٢) و قال تعالى إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا و على ربهم يتوكلون إنما سلطانه على الذين يتولونه (٣) و قال إلا عبادك منهم المخلصين (٤) و لا شك أنه صلى الله عليه وآله كان سيد المخلصين.

و أما الوجه الثالث و هو أنه صلى الله عليه وآله تكلم بذلك اختيارا و هاهنا وجهان:

ص: ٦٢

١- هكذا فى نسخه المصنّف، و الصواب كما فى غيرها و فى المصدر: لم ينتبه.

٢- إبراهيم: ٢٢.

٣- النحل: ٩٩ و ١٠٠.

٤- الحجر: ٤٠.

أحدهما أن نقول إن هذه الكلمه باطله.

و الثانى أن نقول إنها ليست كلمه باطله أما على الوجه الأول فذكروا فيه طريقين:

الأول:

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي رِوَايَةِ عَطَاءٍ إِنَّ شَيْطَانًا يُقَالُ لَهُ الْمَأْيُضُ أَتَاهُ عَلَى صُورِهِ جِبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَلْقَى عَلَيْهِ هَذِهِ الْكَلِمَةَ فَقَرَأَهَا فَسَاءَ مَعَ الْمُشْرِكُونَ ذَلِكَ وَ أَعْجَبَهُمْ فَجَاءَهُ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اسْتَعْرَضَهُ فَقَرَأَ السُّورَةَ فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى تِلْكَ الْكَلِمَةِ قَالَ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا مَا جِئْتُكَ بِهَذِهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّهُ أَتَانِي آتٍ عَلَى صُورَتِكَ فَأَلْقَاهُ (١) عَلَى لِسَانِي.

الطريق الثانى:

قال بعض الجهال إنه صلى الله عليه و آله لشده حرصه على إيمان القوم أدخل هذه الكلمه من عند نفسه ثم رجع عنها و هذان القولان لا يرغب فيهما مسلم البتة لأن الأول يقتضى أنه صلى الله عليه و آله ما كان يميز بين الملك المعصوم و الشيطان الخبيث.

و الثانى يقتضى أنه كان خائفاً فى الوحي و كل واحد منهما خروج عن الدين.

و أما الوجه الثانى و هو أن هذه الكلمه ليست باطله فهنا أيضاً طرق الأول أن يقال الغرائيق هم الملائكه و قد كان ذلك قرآنا منزلا فى وصف الملائكه فلما توهم المشركون أنه يريد آلهتهم نسخ الله تلاوته.

الثانى أن يقال إن المراد منه الاستفهام على سبيل الإنكار فكأنه قال أشفاعتهن ترتجى.

الثالث أنه تعالى ذكر الإثبات و أراد النفى كقوله تعالى يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا (٢) أى لا تضلوا كما يذكر النفى و يريد به الإثبات كقوله تعالى قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ (٣) و المعنى أن تشركوا و هذان الوجهان الأخيران يعترض عليهما بأنه لو جاز ذلك بناء على هذا التأويل فلم لا يجوز أن يظهروا كلمه الكفر فى جملة القرآن أو فى الصلاه بناء على التأويل و لكن الأصل فى الدين أن

ص: ٦٣

١- فى المصدر: فألقاها.

٢- النساء: ١٧٦.

٣- الأنعام: ١٥١، و الصحيح كما فى المصحف الشريف و المصدر: حرم ربكم عليكم.

لا يجوز عليهم شيئا من ذلك (١) لأن الله تعالى قد نصبهم حجه و اصطفاهم للرسالة فلا يجوز عليهم ما يطعن في ذلك أو ينفر و مثل ذلك في النفر أعظم من الأمور التي جنبه الله تعالى (٢) كنهو الكتابه و الفظاظه و قول الشعر فهذه الوجوه المذكوره في قوله تلك الغرائق العلى و قد ظهر على القطع كذبها فهذا كله إذا فسرنا التمنى بالتلاوه أما إذا فسرناها بالخاطر و تمنى القلب فالمعنى أن النبي صلى الله عليه و آله متى تمنى بعض ما يتمناه من الأمور وسوس الشيطان إليه بالباطل و يدعوه إلى ما لا ينبغي ثم إن الله تعالى ينسخ ذلك و يبطله و يهديه إلى ترك الالتفات إلى وسوسته ثم اختلفوا في كيفية تلك الوسوسة على وجوه:

أحدها أنه ما يتقرب به إلى المشركين من ذكر آلهتهم (٣) قالوا إنه صلى الله عليه و آله كان يحب أن يتألفهم و كان يتردد (٤) ذلك في نفسه فعند ما لحقه النعاس زاد تلك الزيادة من حيث كانت في نفسه و هذا أيضا خروج عن الدين و بيانه ما تقدم.

و ثانيها ما قال مجاهد من أنه صلى الله عليه و آله كان يتمنى إنزال الوحي عليه على سرعه دون تأخير فنسخ الله ذلك بأن عرفه أن إنزال ذلك بحسب المصالح في الحوادث و النوازل و غيرها.

و ثالثها يحتمل أنه صلى الله عليه و آله عند نزول الوحي كان يتفكر في تأويله إذا كان محتملا (٥) فيلقى الشيطان في جملته ما لم يردده فيبين تعالى أنه ينسخ ذلك بالإبطال و يحكم ما أراد به بأدلته و آياته.

و رابعها معنى الآية إذا تمنى أراد فعلا تقربا إلى الله (٦) ألقى الشيطان في ذكره (٧)

ص: ٦٤

- ١- في المصدر: أن لا يجوز عليهم شىء من ذلك.
- ٢- في المصدر: حثه الله تعالى على تركها.
- ٣- في المصدر: من ذكر آلهتهم بالثناء.
- ٤- في المصدر: كان يردد ذلك.
- ٥- في المصدر: إذا كان مجملا.
- ٦- في المصدر: مقربا إلى الله.
- ٧- فكرته خ ل و في المصدر: فكره.

ما يخالفه فيرجع إلى الله في ذلك و هو كقوله إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ (١) و كقوله تعالى وَإِنَّمَا يَنْزِعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ (٢) و من الناس من قال لا يجوز حمل الأمانة على تمنى القلب لأنه لو كان كذلك لم يكن ما يخطر ببال رسول الله صلى الله عليه و آله فتنه للكفار و ذلك يبطله قوله لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ و الجواب لا يبعد أنه إذا قوى التمنى اشتغل الخاطر به فحصل به السهو في الأفعال الظاهرة بسببه فيصير ذلك فتنه للكفار انتهى كلامه (٣) و قال السيد المرتضى قدس الله روحه في التنزيه بعد نقل بعض الروايات السابقة قلنا أما الآية فلا- دلالة في ظاهرها على هذه الخرافة التي قصوا بها (٤) و ليس يقتضى الظاهر إلا أحد أمرين إما أن يريد بالتمنى التلاوة كما قال حسان (٥) أو تمنى القلب فإن أراد التلاوة كان المراد أن من أرسل قبلك من الرسل كان إذا تلا ما يؤديه إلى قومه حرفوا عليه و زادوا فيما يقوله و نقصوا كما فعلت اليهود في الكذب على نبيهم عليه السلام فأضاف ذلك إلى الشيطان لأنه يقع بوسوسته و غروره ثم بين أن الله تعالى يزيل ذلك و يدحضه (٦) بظهور حججه و ينسخه و يحسم (٧) ماله الشبهه به و إنما خرجت الآية على هذا الوجه مخرج التسليه له صلى الله عليه و آله لما كذب المشركون عليه و أضافوا إلى تلاوته من مدح آلهتهم ما لم يكن فيها و إن كان المراد تمنى القلب فالوجه في الآية أن الشيطان متى تمنى بقلبه (٨) بعض ما يتمناه من الأمور يوسوس إليه بالباطل و يحدثه

ص: ٦٥

- ١- الأعراف: ٢٠١.
- ٢- الأعراف: ٢٠٠.
- ٣- مفاتيح الغيب ٦: ١٦٥-١٦٨. أقول: أكثر ما ذكره من الوجوه مأخوذ من السيّد المرتضى قدس سرّه مع تفصيل راجع تنزيه الأنبياء، و ما أخرجه المصنّف بعد ذلك.
- ٤- في المصدر: قصوها.
- ٥- في المصدر: كما قال حسان بن ثابت:
- ٦- دحض الحجج: أبطلها.
- ٧- حسمه: قطعه مستأصلاً إياه فانقطع.
- ٨- في المصدر: متى تمنى النبي بقلبه.

بالمعاصى و يغريه (١) بها و يدعوه إليها و أن الله تعالى ينسخ ذلك و يبطله بما يرشده إليه من مخالفه الشيطان و عصيانه و ترك استماع غروره فأما الأحاديث المرويه فى هذا الباب فلا يلتفت إليها من حيث تضمنت ما قد نزهت العقول الرسل عليهم السلام عنه هذا لو لم تكن فى أنفسها مطعونه مضعفه (٢) عند أصحاب الحديث بما يستغنى عن ذكره و كيف يجيز ذلك على النبى صلى الله عليه و آله من يسمع الله يقول كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ (٣) يعنى القرآن و قوله تعالى وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا (٤) الآيات و قوله تعالى سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَى (٥) على أن من يجيز السهو على الأنبياء عليهم السلام يجب أن لا يجيز ما تضمنته هذه الروايه المنكره لما فيه (٦) من غايه التنفير عن النبى صلى الله عليه و آله لأن الله تعالى قد جنب نبيه صلى الله عليه و آله من الأمور الخارجه عن باب المعاصى كالغلظه و الفظاظه و قول الشعر و غير ذلك مما هو دون مدح الأصنام المعبوده دون الله تعالى على أنه صلى الله عليه و آله لا يخلو و حوشى مما قرف به (٧) من أن يكون تعمد ما حكوه و فعله قاصداً أو فعله ساهياً و لا حاجه بنا إلى إبطال القصد فى هذا الباب و العمد لظهوره و إن كان فعله ساهياً فالسأهى لا يجوز أن يقع منه مثل هذه الألفاظ المطابقه لوزن السوره و طريقتها ثم بمعنى ما تقدمها من الكلام لأننا نعلم ضروره أن شاعرا لو أنشد قصيده لما جاز أن يسهو حتى يتفق منه بيت شعر فى وزنها و فى معنى البيت الذى تقدمه و على الوجه الذى يقتضيه فائدته و هو مع ذلك يظن أنه من القصيده التى ينشدها و هذا ظاهر فى بطلان هذه الدعوى على النبى صلى الله عليه و آله (٨) على أن بعض أهل العلم قد قال يمكن أن يكون وجه التباس الأمر أن رسول الله صلى الله عليه و آله

ص: ٦٦

- ١- أى يحضه بها.
- ٢- فى المصدر: ضعيفه.
- ٣- الفرقان: ٣٢.
- ٤- الحاقه: ٤٤.
- ٥- الأعلى: ٦.
- ٦- فى المصدر: لما فيها.
- ٧- أى اتهم به بالبناء للمفعول. و فى المصدر: قذف به.
- ٨- فى المصدر: هنا زياده هى: على أن الموحى إليه من الله النازل بالوحى و تلاوه القرآن جبرئيل عليه السلام، و كيف يجوز السهو عليه؟.

لما تلا هذه السوره فى ناد غاص بأهله (١) و كان أكثر الحاضرين من قريش المشركين فانتهى إلى قوله تعالى أفرأيتم اللات و العزى و علم من قرب من مكانه من قريش أنه سيورد بعدها ما يقدر فيهن قال كالمعارض (٢) له و الراد عليه تلك الغرائق العلى و إن شفاعتهن لترجى فظن كثير من حضر (٣) أن ذلك من قوله صلى الله عليه و آله و اشتبه عليه (٤) الأمر لأنهم كانوا يلفظون (٥) عند قراءته صلى الله عليه و آله و يكثر كلامهم و ضجاجهم طلبا لتغليظه و إخفاء قراءته و يمكن أن يكون هذا أيضا فى الصلاه لأنهم كانوا يقربون منه فى حال صلاته عند الكعبه و يسمعون قراءته و يلغون فيها و قيل أيضا إنه صلى الله عليه و آله كان إذا تلا القرآن على قريش توقف فى فصول الآيات و أتى بكلام على سبيل الحجاج لهم فلما تلا أفرأيتم اللات و العزى و مناة الثالثة الأخرى قال صلى الله عليه و آله تلك الغرائق العلى و منها الشفاعه لترجى على سبيل الإنكار عليهم و أن الأمر بخلاف ما ظنوه من ذلك و ليس يمتنع أن يكون هذا فى صلاه لأن الكلام فى الصلاه حينئذ كان مباحا و إنما نسخ من بعد و قيل إن المراد بالغرائق الملائكه و قد جاء مثل هذا فى بعض الحديث فتوهم المشركون أنه يريد آلهم و قيل إن ذلك كان قرآنا منزلا فى وصف الملائكه تلاه الرسول صلى الله عليه و آله فلما ظن المشركون أن المراد به آلهم نسخت تلاوته و كل هذا يطابق ما ذكرناه من تأويل قوله تعالى إذا تمنى ألقى الشيطان فى أميته لأن بغرور الشيطان و وسوسته أضيف إلى تلاوته صلى الله عليه و آله ما لم يرده بها و كل هذا واضح بحمد الله (٦) انتهى.

و قال القاضى عياض فى الشفاء بعد توهين الحديث و القدح فى سنده بوجه شتى

ص: ٦٧

- ١- غص المكان بهم: امتلأ و ضاق عليهم.
- ٢- فى المصدر: و علم من قرب مكانه منه من قريش أنه سيورد بعدها ما يسوؤهم به فيهن؛ قال كالمعارض.
- ٣- فى المصدر: كثير ممن حضر.
- ٤- فى المصدر: و اشتبه عليهم.
- ٥- يلغون خ ل و هو الموجود فى المصدر.
- ٦- تنزيه الأنبياء: ١٠٧-١٠٩.

و قد قررنا بالبرهان و الإجماع عصمته صلى الله عليه و آله من جريان الكفر على قلبه أو لسانه لا عمدا و لا سهوا أو أن يتشبه عليه ما يليه الملك مما يلقي الشيطان أو أن يكون للشيطان عليه سبيل أو أن يتقول على الله لا عمدا و لا سهوا ما لم ينزل عليه ثم قال و وجه ثان و هو استحاله هذه القصة نظرا و عرفا و ذلك أن الكلام لو كان كما روى لكان بعيد الائتيام متناقض الأقسام (١) ممتزج المدح بالذم متخاذل التأليف و النظم و لما كان النبي صلى الله عليه و آله و لا من بحضرته من المسلمين و صناديد قريش من المشركين (٢) ممن يخفى عليه ذلك و هذا لا يخفى (٣) على أدنى متأمل فكيف بمن رجح حلمه (٤) و اتسع في باب البيان و معرفه فصيح الكلام علمه.

و وجه ثالث أنه قد علم من عاده المنافقين و معاندى المشركين و ضعفه القلوب و الجهله من المسلمين نفورهم لأول وهله و تخليط العدو على النبي صلى الله عليه و آله لأقل فتنه و ارتداد من فى قلبه مرض ممن أظهر الإسلام لأدنى شبهه و لم يحك أحد فى هذه القصة شيئا سوى هذه الروايه الضعيفه الأصل و لو كان ذلك لوجدت قريش (٥) على المسلمين الصوله و لأقامت بها اليهود عليهم الحجه كما فعلوه مكابره فى قضيه الإسراء حتى كانت فى ذلك لبعض الضعفاء رده و كذلك ما روى فى قصه القضيه و لا فتنه أعظم من هذه البليه لو وجدت و لا تشغيب (٦) للمعادى حينئذ أشد من هذه الحادته لو أمكنت فما روى عن معاند فيها كلمه و لا عن مسلم بسببها شبهه (٧) فدل على بطلها و اجتثاث أصلها ثم ذكر أكثر الوجوه التى ذكرها السيد الرازى. (٨)

ص: ٦٨

- ١- فى المصدر: ان هذا الكلام لو كان صحيحا لكان بعيد الائتيام، لكونه متناقض الاقسام.
- ٢- فى المصدر: و صناديد المشركين.
- ٣- فى المصدر: و هذا مما لا يخفى.
- ٤- فى المصدر: فكيف ممن رجح حلمه.
- ٥- فى المصدر: لوجدت قريش بها.
- ٦- شغب القوم و بهم و عليهم: هيج الشر عليهم.
- ٧- فى المصدر: و لا عن مسلم ببنت شفه. أقول: بنت شفه: الكلمه.
- ٨- شرح الشفاء ٢: ٢٢٩ - ٢٣١.

وقال الطبرسي رحمه الله بعد نقل ملخص كلام السيد وقال البلخي ويجوز أن يكون النبي صلى الله عليه وآله سمع هاتين الكلمتين من قومه و حفظهما فلما قرأها ألقاهما الشيطان في ذكره فكاد أن يجريها على لسانه فعصمه الله و نبهه و نسخ و سواس الشيطان و أحكم آياته بأن قرأها النبي صلى الله عليه وآله محكمه سليمه مما أراد الشيطان و الغرائق جمع غرنوق و هو الحسن الجميل يقال شاب غرنوق و غرائق إذا كان ممتليا ريانا ثم يحكم آياته أى يبقى آياته و دلائله و أوامره محكمه لا سهو فيها و لا غلط لِيَجْعَلَ ما يُلقَى الشَّيْطَانُ إلى قوله وَ الْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ أى ليجعل ذلك تشديدا فى التعب و امتحانا على الذين فى قلوبهم شك و على الذين قست قلوبهم من الكفار فيلزمهم الدلاله على الفرق بين ما يحكمه الله و بين ما يلقيه الشيطان لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ أى فى معاداه و مخالفه بعيده عن الحق وَ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ بِاللَّهِ وَ تَوْحِيدِهِ وَ حِكْمَتِهِ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ أى أن القرآن حق لا يجوز عليه التغيير و التبديل فَيُؤْمِنُوا بِهِ أى فيثبتوا على إيمانهم و قيل يزدادوا إيمانا (١) فتخبت له قلوبهم أى تخشع و تتواضع لقوه إيمانهم. (٢) و قال رحمه الله فى قوله تعالى فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ الْمَرَادَ بِهِ سَائِرَ الْمُكَلِّفِينَ و إنما أفرد بالخطاب ليعلم أن العظيم الشأن إذا أوعد فمن دونه كيف حاله و إذا حذر هو فغيره أولى بالتحذير. (٣) قوله تعالى وَ مَا كُنْتَ تَرْجُوا قَالَ الرَّازِي فى كلمه إلا وجهان: أحدهما أنها للاستثناء ثم قال صاحب الكشاف هذا كلام محمول على المعنى كأنه قيل و ما ألقى إليك الكتاب إلا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ و يمكن أيضا إجراؤه على ظاهره أى و ما كنت ترجو إلا أن يرحمك الله رحمه فينعم عليك بذلك أى و ما كنت ترجو إلا- على هذا الوجه و الثانى أن إلا بمعنى لكن أى و لكن رحمه من ربك ألقى إليك ثم إنه كلفه بأمور أحدها أن لا يكون مظاهرا للكفار. (٤)

ص: ٦٩

١- فى المصدر: ايمانا الى ايمانهم.

٢- مجمع البيان ٧: ٩١ و ٩٢.

٣- مجمع البيان ٧: ٢٠٩.

٤- فى قوله: و لا تكونن ظهيرا للكافرين.

و ثانيها (١) وَلَا يَصُدُّنَكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ قَالَ الضحاک و ذلك حين دعوه إلى دين آبائه ليزوجه و يقاسموه شطرا من مالهم أى لا تلتفت إلى هؤلاء و لا تركز إلى قولهم فيصدقك عن اتباع آيات الله.

و ثالثها قوله وَ ادْعُ إِلَى رَبِّكَ أى إلى دين ربك و أراد التشديد فى الدعاء للكفار و المشركين (٢) فلذلك قال وَ لَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ لأن من رضى بطريقتهم أو مال إليهم كان منهم.

و رابعها قوله وَ لَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ و هذا و إن كان واجبا على الكل إلا أنه تعالى خاطبه به خصوصا لأجل التعظيم فإن قيل الرسول كان معلوما منه أن لا يفعل شيئا من ذلك البتة فما الفائدة فى هذا النهى.

قلت لعل الخطاب معه و لكن المراد غيره و يجوز أن يكون المعنى لا تعتمد على غير الله و لا تتخذ غيره و كيلا فى أمورك فإنه من و كل بغير الله (٣) فكأنه لم يكمل طريقه فى التوحيد انتهى. (٤) و قال البيضاوى هذا و ما قبله للتهييج و قطعه أطماع المشركين عن مساعدته لهم. (٥) أقول سيأتى تأويل قوله تعالى وَ إِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي بَابِ تَزْوِيجِ زَيْنَبَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

و قال الطبرسى رحمه الله: قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ عَنْ الْحَقِّ كَمَا تَدْعُونَ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي أى فإنما يرجع وبال ضلالى على لأنى مأخوذ به دون غيرى وَ إِنْ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحَى إِلَيَّ رَبِّي أى فبفضل ربي حيث أوحى إلى فله المنه بذلك على دون خلقه إِنَّهُ سَمِيعٌ لَأَقْوَالِنَا قَرِيبٌ مِنَّا فَلَإِ يَخْفَى عَلَيْهِ الْمَحْقُ وَ الْمَبْطَلُ. (٦)

ص: ٧٠

١- فى المصدر: و ثانيها أن قال: و لا يصدنك.

٢- فى المصدر: و أراد التشدد فى دعاء الكفار و المشركين.

٣- فى المصدر: من وثق بغير الله.

٤- مفاتيح الغيب ٦: ٤٢٦.

٥- أنوار التنزيل ٢: ٢٢٦.

٦- مجمع البيان ٨: ٣٩٧.

قوله تعالى لئن أشركت قال السيد رضى الله عنه قد قيل (١) فى هذه الآية أن الخطاب للنبي صلى الله عليه وآله والمراد به أمته وقد روى عن ابن عباس أنه قال نزل القرآن على إياك (٢) أعنى و اسمعى يا جاره و جواب آخر أن هذا خبر يتضمن الوعيد و ليس يمتنع أن يتوعد الله على العموم و على سبيل الخصوص من يعلم أنه لا يقع منه ما تناوله الوعيد لكنه لا بد أن يكون مقدورا له و جائزا بمعنى الصحة لا- بمعنى الشك و لهذا يجعل جميع وعيد القرآن عاما لمن يقع منه ما تناوله الوعيد و لمن علم الله تعالى أنه لا- يقع منه و ليس قوله تعالى لئن أشركت ليحبطن عملك على سبيل التقدير و الشرط بأكثر من قوله تعالى لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدنا (٣) لأن استحاله وجود ثان معه إذا لم يمنع من تقدير ذلك و بيان حكمه فأولى أن يسوغ تقدير وقوع الشرك الذى هو مقدور ممكن و بيان حكمه.

و الشيعة لها فى هذه الآية جواب تتفرد به و هو أن النبي صلى الله عليه وآله لما نص على أمير المؤمنين عليه السلام بالإمامه فى ابتداء الأمر (٤) جاءه قوم من قريش فقالوا له يا رسول الله إن الناس قريبو عهد بالإسلام و لا- يرضون أن تكون النبوه فيك و الخلافه فى ابن عمك (٥) فلو عدلت بها إلى غيره لكان أولى فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله ما فعلت ذلك برأى فأتخير فيه لكن الله تعالى أمرنى به و فرضه على فقالوا له فإذا لم تفعل ذلك مخافه الخلاف على ربك تعالى فأشرك معه فى الخلافه رجلا من قريش تسكن الناس إليه لئتم لك أمرك و لا يخالف الناس عليك فنزلت الآية و المعنى فيها لئن أشركت فى الخلافه مع أمير المؤمنين عليه السلام غيره ليحبطن عملك و على هذا التأويل السؤال قائم لأنه إذا كان

ص: ٧١

١- فى المصدر: قد قلنا.

٢- فى المصدر: بإياك.

٣- الأنبياء: ٢٢.

٤- لعله حين نزل «وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» فأنذرهم فى دار أبى طالب رضى الله عنه و نص على خلافه على عليه السلام حينئذ.

٥- و لذلك غضبوا خلافته بعده، بمزعمه أن النبوه و الخلافه لا يجتمعان فى بيت واحد.

قد علم الله تعالى أنه صلى الله عليه وآله لا يفعل ذلك ولا يخالف أمره لعصمته فما الوجه في الوعيد (١) فلا بد من الرجوع إلى ما ذكرنا. (٢) وقال البيضاوي أم يَقُولُونَ بل أيقولون افترى على الله كذباً افترى محمد بدعوى النبوه و القرآن (٣) فَإِنْ يَشَاءُ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ استبعاد للافتراء عن مثله بالإشعار على أنه إنما يجترئ عليه من كان مختوما على قلبه جاهلاً بربه فأما من كان ذا بصيره ومعرفة فلا فكأنه قال إن يشأ الله خذلانك يختم على قلبك لتجترئ بالافتراء عليه وقيل يختم على قلبك يمسك القرآن والوحي عنه فكيف تقدر على أن تفتري أو يربط عليه بالصبر فلا يشق عليك إذاهم. (٤) قوله تعالى وَ سَيُؤْتِلُ مَنْ أَرْسَلْنَا قَالَ الرازي والطبرسي أى أمم من أرسلنا والمراد مؤمنو أهل الكتاب فإنهم سيخبرونك أنه لم يرد في دين أحد من الأنبياء عباده الأصنام وإذا كان هذا متفقاً عليه بين كل الأنبياء والرسل وجب أن لا يجعلوه سبب بغض محمد صلى الله عليه وآله و الخطاب وإن توجه إلى النبي صلى الله عليه وآله فالمراد به الأمة. (٥) والقول الثاني قال عطاء عن ابن عباس لما أسرى بالنبي صلى الله عليه وآله إلى المسجد الأقصى بعث الله تعالى له آدم عليه السلام وجميع المرسلين من ولده عليه السلام فأذن جبرئيل ثم أقام وقال يا محمد تقدم فصل بهم فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من الصلاة قال له جبرئيل عليه السلام سل يا محمد مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا الْآيَةَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَا أَسْأَلُ لِأَنِّي لَسْتُ شَاكَا فِيهِ.

و القول الثالث أن ذكر السؤال في موضع لا يمكن السؤال فيه يكون المراد منه

ص: ٧٢

١- الوجه فيه قطع اطماع المخالفين عن العدول عن وصايته أو اشراك غيره معه فيها. فبين أن العدول عن ذلك مساوق لابطال ما تحمل في مده رسالته من النصب والعناء وإجباط أجره وثوابه، نظير قوله تعالى: «وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ» في غدير خم، فكما أنه لا يرضى إبطال ما عمله في مده نبوته فكذلك لا يرضى بذلك.

٢- تنزيه الأنبياء: ١١٩ و ١٢٠.

٣- بل بدعوى أن أجر رساله هو الموده في القربى، على ما هو المستفاد مما قبله من الآيات.

٤- أنوار التنزيل ٢: ٣٩٨.

٥- فهذا اول الأقوال.

النظر والاستدلال كقول من قال سل الأرض من شق أنهارك و غرس أشجارك و جنى ثمارك فإنها إن لم تجبك جهارا أجابتك اعتبارا و هاهنا سؤال النبي صلى الله عليه و آله عن الأنبياء الذين كانوا قبله ممتنع و كان المراد منه انظر فى هذه المسأله بعقلك و تدبر فيه بنفسك و الله أعلم. (١) قوله تعالى فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ قال الطبرسى رحمه الله فيه أقوال أحدها إن كان لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ عَلَى زَعْمِكُمْ فَأَنَا أَوَّلُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ وَحده و أنكر قولكم.

و ثانيها أن إن بمعنى ما و المعنى ما كان للرحمن ولد فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ لله المقرين بذلك.

و ثالثها أن معناه لو كان له ولد لكنت أنا أول الآنفين من عبادته لأن من يكون له ولد لا يكون إلا جسما محدثا و من كان كذلك لا يستحق العباده من قولهم عبدت من الأمر أى أنفت منه.

و رابعها أنه يقول كما أنى لست أول من عبد الله فكذلك ليس لله ولد.

و خامسها أن معناه لو كان له ولد لكنت أول من يعبده بأن له ولدا و لكن لا ولد له فهذا تحقيق لنفى الولد و تبعيد له لأنه تعليق محال بمحال. (٢) و قال البيضاوى عَلَى شَرِيْعِهِ عَلَى طَرِيقِهِ مِنَ الْأَمْرِ أمر الدين فَاتَّبِعْهَا فَاتَّبِعْ شَرِيْعَتَكَ الثابته بالحجج و لا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ آراء الجهال التابعه للشهوات و هم رؤساء قريش قالوا ارجع إلى دين آبائك إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً مما أراد بك. (٣) قوله لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ قال السيد المرتضى رضى الله عنه فى التنزيه أما من نفى عنه صلى الله عليه و آله صغائر الذنوب مضافا إلى كبائرهما فله عن هذه الآيه أجوبه منها أنه أراد تعالى

ص: ٧٣

١- مجمع البيان ٩: ٤٩ و ٥٠، مفاتيح الغيب ٢٧: ٢١٦ و فيه: و تدبر فيها بعقلك.

٢- مجمع البيان ٩: ٥٧ و ٥٨.

٣- أنوار التنزيل ٢: ٤٢٣.

بإضافه الذنب إليه ذنب آدَم عليه السلام و حسنت هذه الإضافة للاتصال و القربى و غفره (١) له من حيث أقسم على الله تعالى به فأبر قسمه فهذا الذنب المتقدم و الذنب المتأخر هو ذنب شيعته و شيعه أخيه عليه السلام و هذا الجواب يعترضه أن صاحبه نفى عن نبي ذنبا و أضافه إلى آخر و السؤال عنه فيمن أضافه إليه كالسؤال فيمن نفاه عنه و يمكن إذا أردنا نصره هذا الجواب أن نجعل الذنوب كلها لأمته صلى الله عليه و آله و يكون ذكر التقدم و التأخر إنما أراد به ما تقدم زمانه و ما تأخر كما يقول القائل مؤكدا قد غفرت لك ما قدمت و ما أخرت و صفحت عن السالف و الآنف من ذنوبك و لإضافه أمته إليه (٢) وجه فى الاستعمال معروف لأن القائل قد يقول لمن حضره من بنى تميم أو غيرهم من القبائل أنتم فعلتم كذا و كذا و قتلتم فلانا و إن كان الحاضرون ما شهدوا ذلك و لا فعلوه و حسنت الإضافة للاتصال و النسب (٣) و لا سبب أوكد مما بين الرسول عليه السلام و أمته و قد يجوز توسعا و تجوزا أن يضاف ذنوبهم إليه.

و منها أنه سمي تركه الذنب ذنبا و حسن ذلك أنه صلى الله عليه و آله (٤) ممن لا يخالف الأوامر إلا هذا الضرب من الخلاف و لعظم منزلته و قدره جاز أن يسمى الذنب منه ما إذا وقع من غيره لم يسم ذنبا. (٥) و منها أن القول خرج مخرج التعظيم و حسن الخطاب كما قلناه فى قوله تعالى عَفَا اللَّهُ عَنْكَ و ليس هذا بشىء لأن العاده جرت فيما يخرج هذا المخرج من الألفاظ أن يجرى مجرى الدعاء مثل قولهم غفر الله لك و يغفر الله لك و ما أشبه ذلك و لفظ الآيه بخلاف هذا لأن المغفرة جرت فيها مجرى الجزاء و الغرض فى الفتح (٦) و قد كنا

ص: ٧٤

١- فى المصدر: و عفوه له.

٢- فى المصدر: و لإضافه ذنب أمته إليه.

٣- فى المصدر: و التسبب.

٤- فى المصدر: لانه.

٥- ثم ضعف ذلك بقوله: و هذا الوجه يضعفه على بعد هذه التسميه أنه لا يكون معنى لقوله:

٦- فى المصدر: و العوض فى الفتح.

ذكرنا في هذه الآيه وجها اخترناه و هو أشبه بالظاهر مما تقدم و هو أن يكون المراد بقوله ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ الذنوب إليك لأن الذنب مصدر و المصدر يجوز إضافته إلى الفاعل و المفعول معا ألا ترى أنهم يقولون أعجبنى ضرب زيد عمرو إذا أضافوه إلى المفعول و معنى المغفره على هذا التأويل هي الإزالة و الفسخ و النسخ لأحكام أعدائه من المشركين عليه و ذنوبهم إليه في منعهم إياه عن مكه و صدهم له عن المسجد الحرام و هذا التأويل يطابق ظاهر الكلام حتى تكون المغفره غرضا في الفتح و وجها له و إلا- فإذا أراد مغفره ذنوبه لم يكن لقوله إنا فَتَحْنَا لِمَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيُغْفَرَ لَكَ اللَّهُ معنى معقول لأن المغفره للذنوب لا تعلق لها بالفتح و ليست غرضا فيه فأما قوله ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ ما تَأَخَّرَ فلا يمتنع أن يريد به ما تقدم زمانه من فعلهم القبيح بك و بقومك و ما تأخر و ليس لأحد أن يقول إن سوره الفتح نزلت على رسول الله صلى الله عليه و آله بين مكه و المدينه و قد انصرف من الحديبيه و قال قوم من المفسرين إن الفتح أراد به فتح خيبر لأنه كان تاليا لتلك الحال و قال آخرون بل أراد به أنا قضينا لك في الحديبيه قضاء حسنا فكيف تقولون ما لم يقله أحد من أن المراد بالآيه فتح مكه و السوره (١) قبل ذلك بمدته طوبله و ذلك أن السوره و إن كانت نزلت في الوقت الذي ذكر و هو قبل فتح مكه فغير ممتنع أن يريد بقوله تعالى إنا فَتَحْنَا لِمَكَ فَتْحًا مُبِينًا فتح مكه و يكون على طريق البشاره له و الحكم له بأنه سيدخل مكه و ينصره الله على أهلها و لهذا نظائر في القرآن و مما يقوى أن الفتح في السوره أراد به فتح مكه قوله تعالى لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤْسِهِمْ وَ مُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا (٢) و الفتح القريب هاهنا هو فتح خيبر فأما حمل الفتح على القضاء الذي قضاه في الحديبيه فهو خلاف الظاهر و مقتضى الآيه لأن الفتح بالإطلاق الظاهر منه الظفر و النصر و يشهد له قوله تعالى وَ يَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا (٣)

ص: ٧٥

١- في المصدر: و السوره نزلت قبل ذلك.

٢- الفتح: ٢٧.

٣- الفتح: ٣.

فإن قيل ليس يعرف إضافه المصدر إلى المفعول إلا إذا كان المصدر متعديا بنفسه مثل قولهم أعجبنى ضرب زيد عمرو و إضافه مصدر غير متعد إلى مفعوله غير معروفه.

قلنا هذا تحكم فى اللسان و على أهله لأنهم فى كتب العربيه كلها أطلقوا أن المصدر يضاف إلى الفاعل و المفعول معا و لم يستثنوا متعديا من غيره و لو كان بينهما فرق لبيّنه و فصلوه كما فعلوا ذلك فى غيره و ليس قله الاستعمال معتبره فى هذا الباب لأن الكلام إذا كان له أصل فى العربيه استعمل عليه و إن كان قليل الاستعمال و بعد فإن ذنبهم هاهنا إليه إنما هو صدهم له عن المسجد الحرام و منعهم إياه عن دخوله فمعنى الذنب متعد و إن كان معنى المصدر متعديا جاز أن يجرى مجرى ما يتعدى بلفظه فإن من عادتهم أن يحملوا الكلام تاره على معناه و أخرى على لفظه انتهى. (١) و قال الطبرسى رحمه الله لأصحابنا فيه وجهان أحدهما أن المراد ليغفر لك الله ما تقدم من ذنب أمتك و ما تأخر بشفاعتك و يؤيده

ما رواه المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام قال سأله رجل عن هذه الآية فقال و الله ما كان له ذنب و لكن الله ضمن له أن يغفر ذنوب شيعه على عليه السلام ما تقدم من ذنبهم و ما تأخر..

و روى عُمَرُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ قَالَ مَا كَانَ لَهُ ذَنْبٌ وَ لَا هَمٌّ بِذَنْبٍ وَ لَكِنَّ اللَّهَ حَمَلَهُ ذُنُوبَ شِيعَتِهِ ثُمَّ غَفَرَهَا لَهُ (٢).

ثم ذكر سائر الوجوه التى ذكرها السيد رحمه الله و سيأتى تأويلها فى الأخبار و تأويل آيه التحريم فى باب أحوال أزواج النبى صلى الله عليه و آله. قوله تعالى عَبَسَ وَ تَوَلَّى قَالَ الطبرسى رحمه الله قيل نزلت الآيات فى عبد الله ابن أم مكتوم و ذلك أنه أتى رسول الله صلى الله عليه و آله و هو يناجى عتبه بن ربيعه و أبا جهل بن هشام و العباس بن عبد المطلب و أبيا و أميه ابنى خلف يدعوهم إلى الله و يرجو إسلامهم فقال يا رسول الله أقرئنى و علمنى مما علمك الله فجعل يناديه و يكرر النداء و لا يدرى أنه مشغل مقبل على غيره حتى ظهرت الكراهه فى وجه رسول الله صلى الله عليه و آله لقطعاه

ص: ٧٦

١- تنزيه الأنبياء: ١١٧ و ١١٨.

٢- مجمع البيان ٩: ١١٠.

كلامه و قال فى نفسه يقول هؤلاء الصناديد إنما أتباعه العميان و العبيد فأعرض عنه و أقبل على القوم الذين يكلمهم فنزلت الآيات

فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَعْدَ ذَلِكَ يُكْرِمُهُ وَ إِذَا رَأَاهُ قَالَ مَرْحَبًا بِمَنْ عَاتَبَنِي فِيهِ رَبِّي وَ يَقُولُ هَلْ لَكَ مِنْ حَاجَةٍ.

و استخلفه على المدينة مرتين فى غزوتين ثم قال بعد نقل ما سياتى من كلام السيد رحمه الله و قيل إن ما فعله الأعمى كان نوعا من سوء الأدب فحسن تأديبه بالإعراض عنه إلا أنه كان يجوز أن يتوهم أنه إنما أعرض عنه لفقره و أقبل عليهم لرئاستهم تعظيما لهم فعاتبه الله سبحانه على ذلك

وَ رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا رَأَى عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ قَالَ مَرْحَبًا مَرْحَبًا لَأَنَّ اللَّهَ لَا يُعَاتِبُنِي اللَّهُ فِيكَ أَبَدًا وَ كَانَ يَصْنَعُ فِيهِ مِنَ اللَّطْفِ حَتَّى كَانَ يَكْفُفُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِمَّا يَفْعَلُ بِهِ.

عَبَسَ أَى بَسَرَ وَ قَبَضَ وَ جَهَهُ وَ تَوَلَّى أَى أَعْرَضَ بِوَجْهِهِ أَنْ جَاءَهُ الْمَاعِمَى أَى لِأَنَّ جَاءَهُ وَ مَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ أَى لَعَلَّ هَذَا الْأَعْمَى يَزْكِي يَتَطَهَّرُ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَ مَا يَتَعَلَّمُهُ مِنْكَ أَوْ يَذَكَّرُ أَى يَتَذَكَّرُ فَيَتَعَطَّ بِمَا تَعَلَّمَهُ مِنْ مَوَاعِظِ الْقُرْآنِ فَتَنْفَعَهُ الذُّكْرَى فِى دِينِهِ قَالُوا وَ فِى هَذَا لَطْفٌ عَظِيمٌ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذْ لَمْ يَخَاطَبْهُ فِى بَابِ الْعَبُوسِ فَلَمْ يَقُلْ عَبَسْتَ فَلَمَّا جَاوَزَ الْعَبُوسَ عَادَ إِلَى الْخُطَابِ أَمَّا مَنْ اسْتَعْنَى أَى مَنْ كَانَ عَظِيمًا فِى قَوْمِهِ وَ اسْتَعْنَى بِالْمَالِ فَأَنْتَ لَهُ تَصِيدَى أَى تَتَعَرَّضُ لَهُ وَ تَقْبَلُ عَلَيْهِ بِوَجْهِكَ وَ مَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزْكِي أَى أَى شَيْءٍ يَلْزَمُكَ إِنْ لَمْ يَسْلَمْ فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ وَ أَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْئِرَى أَى يَعْمَلُ فِى الْخَيْرِ يَعْنِى ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ وَ هُوَ يَخْشَى اللَّهَ عِزَّ وَ جَلَّ فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى أَى تَتَغَافَلُ وَ تَشْتَغَلُ عَنْهُ بِغَيْرِهِ كَلَّا أَى لَا تَعُدُّ لِدَلِّكَ وَ انْزَجِرْ عَنْهُ إِنَّهَا تَذَكِّرُهُ أَى إِنْ آيَاتِ الْقُرْآنِ تَذَكَّرَ وَ مَوْعِظُهُ لِلْخَلْقِ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ أَى ذَكَرَ التَّنْزِيلَ أَوِ الْقُرْآنَ أَوِ الْوَعْظَ انْتَهَى. (١) و قال السيد رضى الله عنه فى التنزيه أما ظاهر الآيه فغير دال على توجهها إلى النبى صلى الله عليه و آله و لا فيها ما يدل على أنها خطاب له بل هى خبر محض لم يصرح بالمخبر عنه و فيها ما يدل عند التأمل على أن المعنى بها غير النبى صلى الله عليه و آله لأنه وصفه بالعبوس

ص: ٧٧

و ليس هذا من صفات النبي صلى الله عليه و آله في قرآن و لا- خبر مع الأعداء المباينين (1) (المناذرين) فضلا عن المؤمنين المسترشدين ثم وصفه بأنه يتصدى للأغنياء و يتلهى عن الفقراء و هذا مما لا يصف به نبينا صلى الله عليه و آله من يعرفه فليس هذا مشبها لأخلاقه الواسعه و تحننه إلى قومه و تعطفه و كيف يقول له صلى الله عليه و آله و ما عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى و هو صلى الله عليه و آله مبعوث للدعاء و التنبيه و كيف لا يكون ذلك عليه و كان هذا القول إغراء بترك الحرص على إيمان قومه و قد قيل إن هذه السوره نزلت في رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله كان منه هذا الفعل المنعوت فيها و نحن و إن شككنا في عين من نزلت فيه فلا- ينبغي أن نشك في أنها لم يعن بها النبي صلى الله عليه و آله و أى تنفير أبلغ من العبوس في وجوه المؤمنين و التلهى عنهم و الإقبال على الأغنياء الكافرين (2) و قد نزه الله تعالى النبي صلى الله عليه و آله عما دون هذا في التنفير بكثير انتهى. (3)

أقول: بعد تسليم نزولها فيه صلى الله عليه و آله كان العتاب على ترك الأولى أو المقصود منه إيذاء الكفار و قطع أطماعهم عن موافقه النبي صلى الله عليه و آله لهم و ذمهم على تحقير المؤمنين كما مر مرارا.

**[ترجمه] کلام خداوند متعال «لَئِنْ أَتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ» شرطیه است و نافی عصمت حضرت صلی الله علیه و آله نیست، چون جمله شرطیه با استحاله مقدم (شرط) نیز تأیید می شود. و منظور از آیه، ناامید کردن آنان است از این که پیامبر صلی الله علیه و آله از هوس های باطل آنان پیروی کند و می خواهد آرزوهای آنان در این باره را ناکام کند و از بدحالی و شدت عذابی که در انتظارشان است به آنان هشدار دهد، چون پیامبر صلی الله علیه و آله با غایت تقریبی که به درگاه خداوند متعال دارد اگر این کار را انجام دهد حالش چنین خواهد بود دیگر چه رسد به کسان دیگر!

همچنان که روایت شده قرآن بر اساس «به در می گوید تا دیوار بشنود» نازل شده است.

بیضاوی درباره کلام حق تعالی می گوید: «فَلَا تُكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ» یعنی کسانی که شک دارند این سخنان از جانب پروردگار تو باشد و یا در حالی که خود حقیقت را می دانند آن را پنهان می کنند، منظور از این کلام، نهی حضرت رسول صلی الله علیه و آله از شک کردن در این باره نیست چرا که این اصلا از ایشان انتظار نمی رود، بلکه منظورش محقق بودن این امر است به گونه ای که هیچ بیننده ای در آن شک نمی کند و یا بر وجه رساتر، منظورش امر کردن امت است به آموزش معارفی که شک را از بین می برد. - انوار التنزیل ۱: ۱۲۲ - .

وی می گوید: «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ» یعنی جای اعتراض، «أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ» عطف است به «أَوْ يَكْتَبُهُمْ» - آل عمران / ۱۲۷ - {یا آنان را خوار سازد.} بدین معنا که خداوند صاحب امر آنان است یا هلاکشان می کند یا خوارشان می سازد یا توبه شان را می پذیرد اگر اسلام آورند یا عذابشان می کند اگر ادامه دهند، و درباره امر آنان تو هیچ اختیاری نداری، تو تنها بنده ای هستی که برای هشدار دادن و جهاد کردن با اینان مامور شده ای. همچنین محتمل است که با اِضمار «أَنْ» به «الْأَمْرِ» و یا به «شَيْءٌ» عطف شده باشد، یعنی درباره امر آنان یا پذیرش توبه شان یا عذاب کردنشان تو هیچ اختیاری نداری، و یا بدین معنا که تو درباره امر آنان، این که توبه شان پذیرفته شود یا عذاب شوند، اختیاری نداری، و یا «أَوْ» به معنای «إِلَّا أَنْ» (جز این که) است که بدین ترتیب یعنی تو درباره امر آنان هیچ اختیاری نداری جز این که یا توبه شان را می پذیرد و تو از این بابت خشنود می شوی و یا عذابشان می کند و تو انتقام خود را می گیری.

روایت شده که عتبه بن ابی وقاص در جنگ بدر ضربه‌ای به پیامبر صلی الله علیه و آله زد و دندان حضرت شکست و پیامبر خون را از چهره مبارک پاک می کرد و می فرمود: قومی که چهره پیامبرشان را به خون آغشته می کنند چگونه رستگار می شوند؟! آن گاه این آیه نازل شد.

نیز گفته‌اند که پیامبر صلی الله علیه و آله خواست آنان را نفرین کند اما خداوند چون می دانست در میان آنان کسانی هستند که ایمان می آورند حضرت را از این کار نهی کرد «فَأَنَّهُمْ ظَالِمُونَ» به خاطر ستمگریشان مستحق عذاب شده‌اند - . انوار التنزیل ۱: ۲۳۱ - .

ص: ۳۷

می گویم: این که امر درباره هلاک کردن یا عذاب کردن یا قبول توبه به خداوند متعال برمی گردد به هیچ وجه منافی عصمت حضرت صلی الله علیه و آله نیست. و این دو خبر؛ ثابت نیستند و با فرض ثبوت باز با عصمت منافات ندارند زیرا پیش از آن پیامبر صلی الله علیه و آله از نفرین کردن نهی نشده بوده و خداوند تنها به سبب نوعی مصلحت امر کرده که حضرت دست نگه دارد و پس از نهی دیگر پیامبر صلی الله علیه و آله آنان را نفرین نکرده است. ما در باب وجوب اطاعت از پیامبر صلی الله علیه و آله اخبار وارده درباره تأویل این آیه را آورده‌ایم.

رازی در تفسیر خود درباره کلام حق تعالی می گوید: «بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ» یعنی با آنچه خداوند به تو آموخته است، در این جا از علم به رؤیت تعبیر شده زیرا علم یقینی و مبّرّا از انواع شک، در توانایی و آشکاری همچون رؤیت است. محققان گفته‌اند این آیه دلالت دارد که همه احکام پیامبر صلی الله علیه و آله بر اساس وحی و نصّ بوده است و مفسران همه اتفاق کرده‌اند که بیشتر این آیات درباره طعمه بن ابیرق - . طعمه بن ابیرق بن عمرو بن حارثه بن ظفر خزرج بن عمرو انصاری. -

است. او زره‌ای دزدید و وقتی زره را از او خواستند یکی از یهودیان را به این سرقت متهم کرد. وقتی خصومت میان قوم او و قوم یهود بالا- گرفت آنان نزد پیامبر صلی الله علیه و آله رفتند و از ایشان خواستند تا آنان را در این ماجرا یاری کند و این خیانت را به آن یهودی منسوب کند. رسول خدا صلی الله علیه و آله خواست چنین کند که این آیه نازل شد.

«وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا» یعنی به نفع خیانتکاران با کسی که مبرای از گناه است نزاع نکن، یعنی با یهودیان به نفع منافقان نزاع نکن. کسانی که عصمت پیامبران را رد می کنند می گویند این آیه بر صدور گناه از رسول خدا صلی الله علیه و آله دلالت دارد، زیرا اگر رسول خدا صلی الله علیه و آله نمی خواست به نفع آن خائن نزاع کند و از او دفاع کند از این کار نهی نمی شد. پاسخ این است که پیامبر صلی الله علیه و آله این کار را نکرده بود و الا از آن نهی نمی شد، افزون بر آن در روایت آمده است

که وقتی قوم طعمه بن ابیرق به رسول خدا صلی الله علیه و آله متوسل شدند تا از طعمه دفاع کند و سرقت را به آن یهودی منسوب کند، حضرت درنگ کرد و منتظر وحی ماند، آن گاه این آیه نازل شد. غرض از این نهی تذکر به پیامبر صلی الله علیه و آله بوده که طعمه دروغ می گوید و مرد یهودی از این جرم مبّرّا است.

و اگر گفته شود دلیل این که این خطا از پیامبر صلی الله علیه و آله سر زده ادامه کلام حق تعالی است که فرموده:

«وَاسْتَغْفِرِ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا» پس چون خداوند متعال به ایشان امر به استغفار کرده این دلالت دارد که گناهی صورت پذیرفته، پاسخ از چند وجه است: اول این که شاید طبع پیامبر صلی الله علیه و آله به یاری کردن طعمه متمایل شده بوده چون او در ظاهر از جمله مسلمانان بوده است و امر به استغفار برای همین قدر بوده و کارهای نیکوکاران کارهای بد مقربان است.

دوم این که وقتی آن قوم بر سرقت مرد یهودی و برائت طعمه از آن سرقت شهادت دادند و چیزیدر نظر رسول خدا صلی الله علیه و آله نمود که موجب رد شهادت آنان باشد، حضرت خواست حکم به سرقت مرد یهودی دهد، سپس چون خداوند پیامبرش صلی الله علیه و آله را از دروغگویی آن شهود باخبر کرد حضرت دریافت که آن حکم اگر صادر شده بود خطا می بود و استغفار حضرت به این خاطر بوده که ایشان خواسته حکمی دهد که اگر صادر می شد خطا می بود هرچند باز حضرت در این باره نزد خداوند معذور می بود.

سوم این که محتمل است منظور از کلام حق تعالی «وَاسْتَغْفِرِ اللَّهُ» این باشد که برای کسانی که از طعمه دفاع کردند و خواستند برائت وی از سرقت را ثابت کنند آمرزش بخواه، و منظور از «الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ» طعمه بوده و نیز کسانی از میان قومش که می دانستند او این سرقت را کرده اما باز یاری اش می کردند. «اختیان» همان خیانت است و بدان خاطر فرموده «يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ» که اگر کسی به معصیتی دست یازد خودش را از پاداش محروم کرده و خودش را به عذاب درانداخته است و از این رو این کار او خیانتی به خودش بوده است «مَنْ كَانَ خَوَانًا أَثِيمًا» یعنی طعمه، زیرا درباره زره خیانت کرد و در متهم کردن آن یهودی به آن سرقت گناه کرد. - مفاتیح الغیب ۳: ۳۰۷-۳۰۸ - . حق تعالی فرمود: «وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ» یعنی اگر نبود که خداوند تو را به فضل خود ویژه گرداند یعنی نبوت و نیز به رحمت که همان عصمت است «لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ» یعنی آن ها تو را در حکمی باطل و خطا می انداختند «وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ» به دلیل همکاری آنان در ارتکاب گناه و ستیزه گری و شهادتشان به تقلب و بهتان «وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ» در این باره دو وجه هست: یکی این که اینان در آینده هیچ زیانی به تو نمی رسانند که بر این اساس خداوند متعال در این آیه به پیامبر صلی الله علیه و آله وعده داده که حضرت در برابر خواسته آنان برای به خطا انداختن ایشان، بر عصمت باقی خواهد ماند.

دوم این که آنان گرچه کوشیدند تو را به باطل دراندازند، تو در باطل نمی افتادی زیرا امر را بر ظاهر حال بیان می کردی و تو دستور داری که احکام را فقط بر ظواهر حال بنا کنی، «وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ» بر اساس معنای نخست ایه یعنی وقتی خداوند بر تو کتاب و حکمت نازل کرده و به تو امر کرده تا شریعت را به خلق ابلاغ کنی، حال چگونه این با حکمت خداوند سازگار است که تو را از درافتادن به شبهات و گمراهی ها معصوم ندارد؟! و بر اساس معنای دوم ایه یعنی خداوند کتاب و حکمت بر تو نازل کرد و در این دو بنای احکام شرع را بر ظاهر واجب ساخت، پس چگونه بنای امر بر ظاهر به تو ضرر می رساند؟! «وَ عَلَّمَيْكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَ كَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا» در این باره نیز دو وجه هست: اول این که مسائل مربوط به دین را منظور دارد، یعنی خداوند بر تو کتاب و حکمت نازل کرد و تو را بر اسرار آن دو آگاه ساخت و بر

حقایقشان مسلط گرداند با این که تو بیشتر چیزی از آن‌ها را نمی‌دانستی، پس همچنان در روزهای پیش رویت نیز با تو همین گونه رفتار می‌کند و بدین سان هیچ یک از منافقان نمی‌تواند تو را گمراه کند و بلغزند. دوم این که منظورش این است که تو را از اخبار پیشینیان آگاه ساخت که بیشتر نمی‌دانستی، پس به همین گونه تو را از حیل‌های منافقان و ابعاد نیرنگ... هایشان چنان آگاه می‌سازد که خواهی توانست از گونه‌های مکر و فریبشان در امان بمانی - . مفاتیح الغیب ۳: ۳۱۰ - .

این بود خلاصه کلام فخر رازی، شرح این ماجرا در باب رویدادهای میان پیامبر صلی الله علیه و آله و منافقان و اهل کتاب خواهد آمد.

بیضای درباره کلام حق تعالی می‌گوید: «وَإِنْ كَانَ كَبِيرَ عَلَيْكَ» یعنی اگر بر تو گران و سنگین آمد «إِعْرَاضُهُمْ» رویگردانی آنان از تو و از ایمان به آنچه آورده‌ای «فَإِنْ اشْتِطَّعْتَ» تا آن جا که می‌فرماید «بِأَيِّهِ» یعنی اگر می‌توانی دریچه‌ای پیدا کن و از آن به دل زمین نفوذ کن و برای آنان نشانه‌ای آشکار ساز و یا نردبانی بجو و به آسمان فراز شو تا نشانه‌ای از آن نازل کنی! در این جا جواب شرط دوم محذوف است و تقدیرش «فَافْعَلْ» (پس این کار را بکن!) است، و آن جمله، جواب شرط اول است. مقصود از این کلام بیان آزمندی افزون پیامبر صلی الله علیه و آله به اسلام آوردن قوم خود است و می‌گوید اگر حضرت می‌توانست برای آنان از زیر زمین یا از فراز آسمان نشانه‌ای بیاورد تا ایمان بیاورند، هر آینه به این امید چنین می‌کرد. «وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى» به این ترتیب که برایشان نشانه‌ای اضطراری می‌فرستاد اما این کار را نکرد چون از حکمت خارج است، «فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ» با آزمندی به چیزی که رخ نمی‌دهد و بی‌تابی در جایی ص: ۴۰

که باید صبر کرد، زیرا این از عادات جاهلان است - . انوار التنزیل ۱: ۳۷۷ - .

و اما رازی می‌گوید: مقصود از اول آیه این است که رسول خدا از ایمان آوردن آنان قطع امید کند و به خاطر رویگردانیشان از ایمان خود را آزار ندهد، نهی در کلام حق تعالی «فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ» اقتضا نمی‌کند که حضرت بر این کار اقدام کرده باشد، همان گونه که این کلام حق تعالی «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ» - . احزاب ۱ / -

رای پیامبر از خدا پروا بدار و کافران و منافقان را فرمان مبر. { بر این دلالت ندارد که حضرت پیشتر از آنان اطاعت کرده، بلکه منظور این است که شایسته نیست افسوس تو بر تکذیب آنان فرونی گیرد و روا نیست به خاطر رویگردانی‌شان از تو بی‌تاب باشی، زیرا اگر چنین کنی حال تو به حالت جاهلان نزدیک می‌شود - . مفاتیح الغیب ۴: ۵۳ - .

وی درباره کلام حق تعالی «وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ» می‌گوید: از عبدالله بن مسعود روایت شده که وی گفت: جماعتی از قریشیان بر رسول خدا صلی الله علیه و آله گذر کردند حال آن که صیهیب و خباب و بلال و عمار و چندی دیگر از مسلمانان تهیدست نزد حضرت بودند. قریشیان گفتند: ای محمد! آیا از میان قومت به اینان راضی شده‌ای؟ آیا ما باید پیرو این‌ها باشیم؟ این‌ها را از خانه‌ات بران که اگر چنین کنی شاید ما پیروی‌ات کنیم. حضرت فرمود: «مَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ» - . شعراء / ۱۱۴ -

{و من طردکننده مؤمنان نیستم.} گفتند: پس هرگاه ما آمدیم از حضور ما بلندشان کن و وقتی ما رفتیم اگر خواستی آن‌ها را

نزد خود بنشان. و پیامبر صلی الله علیه و آله به امید این که ایمان آورند پذیرفت.

و روایت شده که عمر به حضرت عرض کرد: کاش چنین می کردی تا ببینیم چه می کنند. سپس اصرار کردند و به رسول خدا صلی الله علیه و آله عرض کردند این را در نگاشته ای بنویس. حضرت کاغذ خواست. آن گاه این آیه نازل شد و عمر به خاطر سخنانش پوزش خواست. سلمان و خباب می گویند: این آیه درباره ما نازل شد، رسول خدا صلی الله علیه و آله با ما همنشین می شد و ما آن قدر به ایشان نزدیک می شدیم که زانوهایمان زانوی حضرت را لمس می کرد و هر گاه می خواست از نزد ما برمی خاست، تا این که نازل شد «وَ اصْبِرْ نَفْسَکَ» - . کهف / ۲۸ -

{شکیبایی پیشه کن.} این چنین دایگر از نزد ما برنخواست تا آن گاه که ما برخیزیم، و فرمود: حمد و سپاس خدایی را که مرا نمیراند تا این که فرمانم داد نزد برخی از امتم شکیبایی پیشه کنم، زندگی با شما و مرگ با شما خوش است.

وی می گوید: کسانی که به عصمت پیامبران ایراد می گیرند از چند وجه به این آیه استدلال کرده اند:

ص: ۴۱

می گویند اول این که پیامبر صلی الله علیه و آله آنان را از خود رانده و خداوند متعال او را از این کار نهی کرده و این کار او گناه بوده است.

دوم این که خداوند فرموده «فَتَطْرَدُهُمْ فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ» و ثابت شده که پیامبر صلی الله علیه و آله آنان را رانده پس لازم می شود بگوییم او از ظالمین بوده.

سوم این که خداوند متعال از قول نوح حکایت کرد و فرمود: «مَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ» - . شعراء / ۱۱۴ -

{و من طردکننده مؤمنان نیستم.} نیز به حضرت محمد صلی الله علیه و آله امر کرده که در همه اعمال نیک از پیامبران پیروی کند و فرموده: «أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبْهَاتُهُمْ أَقْتَدَهُ» - . انعام / ۹۰ -

{اینان کسانی هستند که خدا هدایتشان کرده است پس به هدایت آنان اقتدا کن.} بنابراین بر حضرت محمد صلی الله علیه و آله واجب بوده که آنان را از خود نرانند، پس چون آنان را طرد کرده این گناه بوده است.

چهارم این که حق تعالی این آیه را در سوره کهف آورد و بر آن افزود و فرمود: «تُرِيدُ زِينَةَ الدُّنْيَا» - . کهف / ۲۸ -

{که زیور زندگی دنیا را بخواهی.} خداوند در آیه دیگری نیز پیامبر صلی الله علیه و آله را از توجه به زیور دنیا نهی کرد و فرمود: «وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» - . طه / ۱۳۱ -

{و زنهار به سوی آنچه اصنافی از ایشان را از آن برخوردار کردیم [و فقط] زیور زندگی دنیاست تا ایشان را در آن بیازماییم دیدگان خود مدوز.}

پنجم این که نقل شده پس از آن رویداد هر گاه آن فقیران به محضر رسول خدا صلی الله علیه و آله می رسیدند ایشان می... فرمود: مرچبا به کسانی که پروردگام مرا به خاطر آنان سرزنش کرد. و یا لفظ دیگری با همین معنا که این نیز بر گناه دلالت دارد.

پاسخ این است: درباره مورد اول، پیامبر صلی الله علیه و آله آنان را از خود طرد نکرد تا کوچکشان شمارد و فقرشان را ننگ بداند، بلکه برای حضور آنان زمان مشخصی را تعیین کرد جدا از زمانی که بزرگان قریش حضور می یافتند،

ص: ۴۲

و غرض حضرت از این کار نرم خویی و در آوردن قریشیان به اسلام بود. چه بسا پیامبر صلی الله علیه و آله می گفته آن تهیدستان به خاطر این موضوع چیزی از دین و دنیای خود را از دست نمی دهند اما آن کافران دین و اسلام را از دست می... دهند و بنابراین ترجیح این جانب بر جانب اول اولویت دارد، و نهایت این است که گفته شود این اجتهاد بر خطا واقع شده اما در هر حال خطای در اجتهاد آمرزیده است.

و اما درباره سخن دوم که راندن آنان موجب می شود پیامبر صلی الله علیه و آله از جمله ظالمین باشد پاسخ این است که ظلم عبارت است از قرار دادن چیزی در غیر جایگاهش و معنای این ادعا چنین می شود که آن تهیدستان مستحق بزرگداشت از طرف رسول خدا صلی الله علیه و آله بوده اند و حال که حضرت آنان را از آن مجلس رانده این ظلم بوده است. اما این قضیه از باب ترک اولی و افضل بوده و نه از باب ترک واجبات؛ پاسخ دیگر وجوه نیز به همین ترتیب است و ما همه این ها را بر ترک افضل و اکمل و اولی و احری حمل می کنیم - . مفاتیح الغیب ۴: ۷۱-۷۲ - .

می گویم: سخن مذکور در این آیه دلالت نمی کند که فعل طرد از رسول خدا صلی الله علیه و آله سرزده باشد. چه بسا پس از آن که آن ها این سخن را گفته اند پیامبر صلی الله علیه و آله منتظر وحی مانده و خداوند ایشان را از این کار نهی کرده است. اخبار دلالته بر این موضوع غیر ثابت هستند و با وجود معارضه با ادله عقلی و نقلی دال بر عصمت پیامبر صلی الله علیه و آله بر اساس این اخبار حکم داده نمی شود، پیشتر در باب عصمت پیامبران برخی از این ادله ذکر شد. اگر هم آن چه آنان ذکر می کنند درست باشد و این از پیامبر صلی الله علیه و آله سرزده باشد چه بسا حضرت اجازه داشته به هر چه موجب هدایت خلق و ترغیب آنان به اسلام می شده عمل کند، و وقتی آن ها اظهار کرده اند که اگر مجلس نوبتی شود اسلام می آورند پیامبر صلی الله علیه و آله این کار را به امید مسلمان شدن آنان انجام داده است، و چون خداوند می دانسته که آنان با این کار هم ایمان نمی آورند و فقط می خواهند به مسلمانان ضرر بزنند، پیامبرش صلی الله علیه و آله را از این کار نهی کرده است و این کار پس از نهی حرام شده است، و خداوند متعال بیان کرده که اگر حضرت پس از این نهی مرتکب آن عمل بشود از جمله ظالمین خواهد بود و نه پیش از آن، و بر این معنا تاکید کرده تا امید کافران از چنین ماجرای قطع شود و اظهار کند که باید به جایگاه مومنان تهیدست اعتنا شود. و اما سخن حضرت نوح علیه السلام که «مَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ»، چه بسا منظور از طرد، طرد کلی باشد و یا طرد بدون مصلحت و بدون این که وعده اسلام آوردن کافران به آن وابسته باشد، و یا می توان می گفت شاید خداوند حضرت نوح را از این کار نهی کرده و چون پیامبر صلی الله علیه و آله را نهی نکرده بوده این برای حضرت جائز بوده است. و اما در کلام حق تعالی «فَبِهْدَاهُمْ أَقْتَدَهُ» به سبب اختلاف شریعت ها منظور اقتدا در همه امور نیست بلکه منظور اقتدا به

که بر اساس اختلاف ملت‌ها و شریعت‌ها متفاوت نمی‌شود.

بیضاوی درباره کلام حق تعالی گفته: «وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ» یعنی اگر چیزی از جانب او تو را تحریک کرد، یعنی وسوسه‌ای که تو را به انجام خلاف آنچه دستور داری گرایش داد مانند غلبه خشم یا اندیشه‌ای - انوار التنزیل ۱: ۴۶۱ - .

رازی می‌گوید کسانی که به عصمت پیامبران ایراد می‌گیرند به این آیه استدلال کرده‌اند و گفته‌اند اگر جایز نبود که رسول خدا صلی الله علیه و آله از روی معصیت و گناه عمل کند چنین سخنی به او گفته نمی‌شد.

پاسخ این سخن از وجوه اول این است که این کلام در مجموع می‌گوید «اگر در قلبت از سوی شیطان وسوسه‌ای افتد.» و این سخن دلالت بر وقوع این امر ندارد، همان‌گونه که حق تعالی فرموده: «لَيْسَ أَشْرَكَتَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ» و این دلالت نمی‌کند که پیامبر صلی الله علیه و آله شرک ورزیده است، و فرموده: «لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا» - انبیاء / ۲۲ - {اگر در آنها [زمین و آسمان] جز خدا خدایانی [دیگر] وجود داشت قطعا [زمین و آسمان] تباہ می‌شد.} و این دلالت نمی‌کند که در آنها خدایانی وجود داشته است.

دوم این که فرض کن ما پذیرفتیم که شیطان رسول خدا صلی الله علیه و آله را وسوسه می‌کند، اما این فرض به عصمت ایشان خللی وارد نمی‌کند، خلل در عصمت حضرت فقط به این است که رسول خدا صلی الله علیه و آله وسوسه او را پذیرفته باشد که البته آیه بر این دلالت ندارد.

شعبی از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت کرده که ایشان فرمود: هر انسانی شیطانی به همراه دارد. عرض کردند: ای رسول خدا شما هم؟! فرمود: من هم! اما او به یاری خدا اسلام آورد و نزد من آمد، من گلویش را گرفتم و اگر نبود دعایی که سلیمان علیه السلام کرده بود، هر آینه او را بر زمین می‌زدم.

و این همانند دلالت بر این است که شیطان رسول خدا صلی الله علیه و آله را وسوسه می‌کند.

سوم این که فرض کن ما پذیرفتیم شیطان پیامبر صلی الله علیه و آله را وسوسه می‌کند و حضرت از وسوسه او تاثیر می‌پذیرد، اما ما این حالت را به ترک افضل و اولی اختصاص می‌دهیم.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: گاه قلب من فرو پوشیده می‌شود و من شبانه روز هفتاد مرتبه استغفار می‌طلبم - مفاتیح الغیب ۴: ۴۹۶-۴۹۷ - .

می‌گوییم: احتمال دارد این آیه از قبیل خطاب عام باشد و یا خطاب به پیامبر صلی الله علیه و آله باشد اما منظورش امت ایشان باشد، همچنان که بارها چنین بود. تأویل کلام حق تعالی «مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُكُونَ لَهُ أُسْرَى» - انفال / ۶۷ -

{هیچ پیامبری را سزاوار نیست که [برای اخذ سربها از دشمنان] اسیرانی بگیرد.} در باب ماجرای بدر خواهد آمد.

رازی در تفسیرش درباره کلام حق تعالی «عَفَا اللَّهُ عَنْكَ» می‌گوید: برخی از آنان پیرامون صدور گناه از رسول خدا صلی الله علیه و آله از دو جهت به این آیه استدلال کرده‌اند:

اول این که خداوند فرموده: «عَفَا اللَّهُ عَنْكَ» و عفو اقتضای گناه پیش از آن دارد.

دوم این که حق تعالی فرموده: «لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ» و این استفهام به معنای انکار است و این دلالت دارد که آن اجازه دادن، معصیت بوده است.

پاسخ مورد اول این است که ما نمی‌پذیریم کلام حق تعالی «عَفَا اللَّهُ عَنْكَ» موجب گناه باشد، و چرا نمی‌توان گفت این سخن دلالت بر مبالغه خداوند متعال بر بزرگداشت و ارج نهادن به پیامبر صلی الله علیه و آله دارد همان‌طور که اگر کسی نزد انسان مقامی والا داشته باشد او به وی می‌گوید: «خدایت ببخشاید، چه لطفی به من کردی!» یا «خدا از تو راضی باشد، چه خوب پاسخی به من دادی!» یا «خدا سلامتت بدارد، قدر مرا دانستی!» و غرض وی از این سخنان بسیار ارج نهادن و احترام است. وقتی متوکل فرمان داد علی بن جهم را تبعید کنند ابن جهم خطاب به او گفت: شعر:

- خدا تو را ببخشاید نیست حرمتی که جایز باشد به لطف تو من تبعید شوم.

و پاسخ مورد دوم این است که جایز نیست منظور از کلام حق تعالی «لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ» انکار باشد، زیرا ما می‌گوییم در آن ماجرا یا گناهی از پیامبر صلی الله علیه و آله سر زده و یا گناهی از او سر زده، اگر بگوییم سر زده بر اساس این برداشت «لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ» نمی‌تواند انکار بر پیامبر صلی الله علیه و آله باشد، و اگر بگوییم گناهی از او سر زده کلام حق تعالی «عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ» دلالت بر حصول عفو برای پیامبر صلی الله علیه و آله پس از آن دارد و پس از حصول عفو ممکن نیست که انکار متوجه پیامبر شود، پس ثابت شد که بر هر تقدیر منتفی است که بگوییم کلام حق تعالی «لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ» دلالت بر گناهکار بودن رسول خدا صلی الله علیه و آله دارد و این پاسخی گویا و قاطع است. در این هنگام «لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ»

ص: ۴۵

حمل بر ترک اولی و اکمل می‌شود و علی‌الخصوص این که این رویداد از بهترین موارد مربوط به جنگ و مصالح دنیاست -
. مفاتیح الغیب ۴: ۶۵۱ -

سید مرتضی در کتاب تنزیه الأنبياء می‌گوید: کلام حق تعالی «عَفَا اللَّهُ عَنْكَ» نه وقوع معصیت را اقتضا می‌کند و نه آمرزش گناه را، و ممتنع نیست که منظورش بزرگداشت یا دلجویی در خطاب باشد، زیرا یکی از ما گاه در خطاب به دیگری می‌...
گوید: خداوند تو را رحمت کند و بیامرزد، که منظور وی در این سخن طلب چشم‌پوشی از مجازات گناه مخاطبش نیست، چه

بسا اصلا در ذهنش این نباشد که او گناهی دارد، بلکه منظورش زیباسازی خطاب است و می‌خواهد کلامی را به کار گیرد که در عرف اصطلاحی برای بزرگداشت و ارج نهادن به مخاطب شده است. و اما کلام حق تعالی «لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ»، ظاهر این آیه استفهام است و منظور از آن تقریر است و می‌خواهد علت اجازه دادن پیامبر صلی الله علیه و آله روشن شود، واجب نیست این سخن را بر سرزنش حمل کنیم زیرا گاه یکی از ما به دیگری می‌گوید: «چرا این کار را کردی؟» که گاهی می‌تواند برای سرزنش باشد و گاهی برای پرسش و بار دیگر برای تقریر، پس این لفظ مخصوص سرزنش و انکار نیست، بیشترین اقتضای سخن و نهایت امکان این است که گفته شود این سخن دلالت می‌کند که پیامبر صلی الله علیه و آله ترک اولی و افضل کرده و پیشتر بیان کردیم که ترک اولی گناه نیست گرچه از ثواب بکاهد، پس مجاز است که پیامبران بسیاری از مستحبات را واگذارند، اگر یکی از ما کار مستحبی را واگذارد ممکن است کسی به او بگوید: «چرا افضل را واگذاری و از اولی روی گرداندی؟» و این سخن نه اقتضای انکار می‌کند و نه ناپسند است - تنزیه الأنبياء: ۱۱۴ - .

می‌گویم: ممکن است اجازه دادن پیامبر صلی الله علیه و آله به آنان کاری نیک و موافق با امر خداوند متعال باشد و سرزنش متوجه کسانی باشد که اجازه خواسته‌اند، چون خدا از نفاق آنان آگاه بوده، و یا متوجه جماعتی باشد که پیامبر صلی الله علیه و آله را به دادن این اجازه واداشتند، همچنان که بارها چنین شد، از آن جمله این کلام حق تعالی: «يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَ أُمَّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ» - مائده / ۱۱۴ - {ای عیسی پسر مریم آیا تو به مردم گفتی من و مادرم را همچون دو خدا به جای خداوند بپرستید.} و بر اساس عذرهایی که آنان در ظاهر امر می‌آورند، میان حرام بودن اجازه‌خواهی آنان و اجازه دادن پیامبر صلی الله علیه و آله ، به طور واجب یا مباح یا ترک اولی، منافاتی وجود ندارد.

ص: ۴۶

رازی در تفسیرش درباره کلام حق تعالی «فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ» می‌گوید: مفسران در این که مخاطب این خطاب کیست، اختلاف کرده‌اند؛ گفته‌اند پیامبر صلی الله علیه و آله و نیز گفته‌اند جز ایشان، و اما درباره قول اول بر چند وجه اختلاف کرده‌اند:

اول این که خطاب در ظاهر به پیامبر صلی الله علیه و آله است و منظور جز ایشان است، مانند این سخن حق تعالی «يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ» - طلاق / ۱ -

{ای پیامبر چون زنان را طلاق گوید...} و یا مانند «يا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَ لَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَ الْمُنافِقِينَ» - احزاب / ۱ - {ای پیامبر از خدا پروا بدار و کافران و منافقان را فرمان مبر.} و یا مانند «لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ» - زمر / ۶۵ -

{اگر شرک ورزی حتما کردارت تباه خواهد شد.} و یا مانند سخن خداوند به حضرت عیسی علیه السلام «أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ» - مائده / ۱۱۶ - {آیا تو به مردم گفتی.} از مثل‌های مشهور این است که «به در می‌گویم تا دیوار بشنود». آنچه که بر درستی سخن پیشین ما دلالت می‌کند چند وجه است: اول کلام حق تعالی در آخر سوره است: «يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي» - یونس / ۱۰۴ -

{ای مردم اگر در دین من تردید دارید...} که بیان می کند آنان که در اول ایه به صورت رمز آمده اند همان هایی هستند که به صراحت در آخر سوره آمده اند.

دوم این که اگر رسول خدا صلی الله علیه و آله در نبوت خودش شک داشت شک کسان دیگر در نبوت او ناگزیر بود و این موجب سقوط کلی شریعت می شد.

سوم این که به فرض شک داشتن پیامبر صلی الله علیه و آله به نبوت خودش، چگونه این شک با اخبار اهل کتاب درباره نبوت حضرت از بین می رفت با این که آنان اکثراً کافر بودند و یا اگر هم کسی در میانشان مومن بود سخنش حجت نبود، به خصوص این که مشخص شد تورات و انجیلی که در دسترس آنان بود نگاشته ای تحریف شده بود. پس ثابت شد حق این است که این خطاب گرچه در ظاهر رو به رسول خدا صلی الله علیه و آله دارد اما منظورش امت هستند که این روشی معمول است، وقتی پادشاهی بزرگ امیری داشته باشد و به زیر بیرق آن امیر جمعیتی باشند، وقتی پادشاه بخواهد رعیت خود را به امری مخصوص فرمان دهد، وی خطاب خود را متوجه آنان نمی کند بلکه آن خطاب را متوجه آن امیری می کند که او را بر آنان به امارت گذاشته تا این گونه

ص: ۴۷

خطابش تاثیر بیشتری در دل های آنان داشته باشد.

دوم این که خداوند متعال می دانست که رسولش صلی الله علیه و آله در این باره شک نمی کند اما مقصود این بوده که پیامبر صلی الله علیه و آله با شنیدن این کلام تصریح کند و بگوید پروردگارا من شک ندارم و از گفتار اهل کتاب حجتی نمی طلبم، بلکه همان دلایل آشکاری که بر من نازل کرده ای برایم کافی است، همانند این کلام سخن حق تعالی به فرشتگان است: «أَهُؤْلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ» - سبأ / ۴۰ -

{آیا اینها بودند که شما را می پرستیدند.} همچنان که به حضرت عیسی علیه السلام فرمود: «أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ» - مائده / ۱۱۶ -

{آیا تو به مردم گفتی} و مقصودش این بود که حضرت عیسی علیه السلام به برائت از چنین موضوعی تصریح کند. پس این... جا نیز به همین گونه است.

سوم این که حضرت محمد صلی الله علیه و آله از جنس بشر بود و گذر خیال های مشوش و افکار مضطرب در دل ایشان جایز بوده و این خیال ها تنها با ابراز دلایل و تقریر مسائل آشکار از میان می روند، پس حق تعالی چنین تقریراتی را نازل فرمود تا با آنها آن وسواس را از خاطر حضرت بزداید، همچون کلام دیگر حق تعالی «فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ» - هود / ۱۲ - {و مبادا تو برخی از آنچه را که به سویت وحی می شود ترک گویی.} و کلّ تقریر در این باب این است که سخن حق تعالی که اگر شک داشتی پس چنین و چنین کن، قضیه ای شرطی است و البته قضیه شرطی این را نمی رساند که شرط واقع شده یا نشده همچنان که نمی رساند جزای شرط واقع شده یا نشده، و در این قضایا فقط این بیان هست که ماهیت آن شرط

مستلزم ماهیت آن جزاء است، پس فایده در نزول این آیه همان افزون‌سازی و تقویت دلایل است با آن‌چه که بر قوت یقین و اطمینان نفس و آرامش دل می‌افزاید، به همین سبب است که خداوند در کتابش سخن برای تقریر دلایل توحید و نبوت بسیار آورده است.

چهارم این که مقصودش به دست آوردن دل کافران است و نزدیک کردن آنان به پذیرش ایمان، زیرا آنان پی در پی از پیامبر صلی الله علیه و آله نشانه‌ای دال بر صحت نبوت حضرت می‌خواستند و گویا دیگر از آن حرف‌های تکراری و مطالبات قبلی خجالت می‌کشیدند و این نزدشان مانع از پذیرش ایمان شده بود، پس حق تعالی فرمود اگر در نبوت شکی داری از فلانی دلیل بخواه، یعنی پیش از همه مردم این خود پیامبر صلی الله علیه و آله است که به نبوتش شک ندارد اما با این حال اگر پس از آن همه دلایل درخشان

ص: ۴۸

او باز از خودش دلیلی بر نبوت خودش بخواهد این عیبی ندارد و موجب نقصان نمی‌شود، پس حال که او این مطالبه را در حق خود ناپسند نمی‌داند بنابراین حتمی است که مطالبه دلیل از طرف دیگران را نیز ناپسند نمی‌شمارد. پس ثابت شد که منظور از این کلام دلجویی آن قوم است و زدودن خجالتی که به خاطر گفتگوهای بسیار داشتند.

پنجم این که تقدیر کلام بر این باشد که البته تو شک نداری اما اگر شک داشتی راه‌های بسیاری برای از بین بردن آن شک داشتی، مانند آن‌جا که حق تعالی می‌فرماید: «لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا» - انبیاء / ۲۲ -

{اگر در آنها [=زمین و آسمان] جز خدا خدایانی [دیگر] وجود داشت قطعاً [زمین و آسمان] تباہ می‌شد.} بدین معنا که اگر فرض شود آن امر محال رخ دهد فلاں امر محال نیز باید رخ دهد، این‌جا نیز به همین گونه: اگر فرض کنیم این شک اتفاق بیافتد پس به تورات و انجیل رجوع کن تا با آن دو دریایی که این شک از میان رفتنی است و این شبهه باطل است.

ششم این که زجاج گفت: خداوند متعال در این‌جا در حالی که همه خلق را مدّ نظر داشته رسول خود صلی الله علیه و آله را خطاب کرده، همچون آن‌جا که فرموده: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ» - . طلاق / ۱ -

{ای پیامبر چون زنان را طلاق گوئید...}. قاضی گفت: این بعید است، زیرا اگر گفته شود رسول خدا صلی الله علیه و آله نیز مشمول این خطاب است، سوال تکرار شده است.

هفتم این که لفظ «إِنَّ» برای نفی باشد، یعنی ما به خاطر این که شک داری تو را به پرسیدن امر نمی‌کنیم بلکه این کار برای این است که بر یقینت افزوده شود، همان‌طور که ابراهیم با دیدن زنده شدن مردگان بر یقینش افزوده شد.

و اما وجه دوم و آن این که بگوییم این خطاب رو به رسول خدا صلی الله علیه و آله ندارد، از این قرار که مردم در زمان حضرت سه گروه بودند: کسانی که پیامبر را تایید می‌کردند، کسانی که حضرت را تکذیب می‌کردند و کسانی که در امر ایشان مردد بودند، لذا خداوند متعال با این سخن آنان را خطاب کرد و فرمود ای انسان اگر در هدایتی که ما بر زبان محمد

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِسُورَةِ نَازِلٍ كَرِهْنَا شَكَّكَ دَارِي، از اهل كتاب پيرس تا تو را به صحت نبوت او راهنمايي كنند، پس خداوند خطاب را مفرد آورده و جمع را اراده کرده است،

ص: ۴۹

همچنان که فرموده: «يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ» - انفطار / ۶ -

{ای انسان چه چیز تو را در باره پروردگار بزرگوارت مغرور ساخته.} و یا «يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ» - انشقاق / ۶ -

{ای انسان حقا که تو به سوی پروردگار خود بسختی در تلاشی.} به این ترتیب چون برای آنان سخنی گفت که شکشان را از بین می‌برد، آنان را از این که به قسم دوم یعنی به تکذیب کنندگان پیوندند بر حذر داشت و فرمود: «وَلَا تُكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونُوا مِنَ الْخَاسِرِينَ» مسئله دیگر که نزد مفسران جای اختلاف بوده این است که آیه می‌گوید از چه کسانی پرس؟ محققان می‌گویند از آن اهل کتابی که ایمان آورده بودند همچون عبدالله بن سلام و عبدالله بن صوری و تمیم داری و کعب الاحبار، زیرا فقط به خبر اینان می‌توان اطمینان کرد. برخی نیز می‌گویند فرقی ندارد که از مسلمانان باشند یا از کافران، زیرا وقتی به تعداد تواتر رسیدند و سپس آیه‌ای از تورات و انجیل خوانند که از ظهور محمد مژده می‌داد، غرض حاصل شده است. حال اگر گفته شود شما که باور دارید این کتب دستخوش تحریف و تغییر شده‌اند پس چگونه می‌توان بر آنها تکیه کرد؟ خواهیم گفت آن‌ها این کتب را برای پنهان کردن نشانه‌های دال بر نبوت حضرت محمد صلی الله علیه و آله تحریف کردند، پس اگر در این کتب آیاتی باقی مانده باشد که بر نبوت حضرت دلالت کند این از قویترین دلایل بر صحت نبوت ایشان می‌باشد، چون وقتی این نشانه‌ها علی‌رغم انگیزه‌های افزون آنان برای زدودنشان بر جا مانده، این نشان می‌دهد که مژده نبوت حضرت در نهایت آشکاری آمده است. و اما درباره این که مقصود از این سوال شناخت چه چیز است، دو قول وجود دارد، اول قرآن و شناخت نبوت رسول خدا صلی الله علیه و آله و دوم رجوع به این سخن حق تعالی: «فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ» - یونس / ۹۳ -

{پس به اختلاف پرداختند مگر پس از آنکه علم برای آنان حاصل شد.} که قول نخست اولویت دارد چون مهمتر است و نیاز به شناختش بیشتر است.

و بدان وقتی خداوند متعال این راه را نمایاند سپس فرمود: «لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ» یعنی با نشانه... ها و برهان‌های قاطع برای ثابت شدن آن چه به تو داده شده

ص: ۵۰

حق است و هیچ جای تردیدی در آن نیست، پس مبدا از تردید کنندگان باشی، «وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ» یعنی استوار باش و بر رویه‌ای که تردید و تکذیب را نزدت می‌زداید بر جا باش. جایز است که این سخن در راستای برانگیختن و اظهار درستی راه باشد، از همین رو پیامبر صلی الله علیه و آله هنگام نزول این آیه فرمود من شک ندارم و نمی‌پرسم و شهادت می‌دهم که این حق است - مفاتیح الغیب ۵: ۲۶-۲۸ -

طبرسی اکثر این وجوه را می آورد و پس از ذکر وجه اول از وجوهی که رازی برشمرد می گوید: از حسن و قتاده و سعید بن جبیر روایت شده که گفتند: پیامبر صلی الله علیه و آله شك نکرد و نپرسید. این از امام جعفر صادق علیه السلام نیز روایت شده است. وی پس از ذکر وجوه درباره پرسش از اهل کتاب می گوید زهری گفته این آیه در آسمان نازل شد. اگر این درست باشد دیگر زحمت کم می شود - زیرا در آن جا به رسول خدا صلی الله علیه و آله امر شد که از ارواح انبیاء و مومنان امت های پیشین سوال کند. -

این را اصحاب ما از امام جعفر صادق علیه السلام نیز روایت کرده اند. همچنین گفته شده منظور از شك، رنج و دشواری است که رسول خدا صلی الله علیه و آله از خیره سری و آزارهای آنان می دید، یعنی اگر از آزار قومت به تنگ آمدی از کسانی که کتاب پیامبران پیش از تو را می خوانند پرس که پیامبران چگونه بر آزار قومشان صبر پیشه کردند، پس تو نیز صبر کن - . مجمع البیان ۵: ۱۳۳ -

کلام حق تعالی «فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ» یعنی در شك. پیشتر گفته شد که نهی از شك دلالت بر وقوع شك ندارد چرا که امکان خطاب عام و یا توجه خطاب به دیگران هست. «مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ» که باطل است و سرانجام هر کس آن ها را بپرستد به سوی آتش دوزخ است، «مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ» یعنی فقط از روی تقلید و بدون هیچ حجتی، «وَإِنَّا لَمَوْفُوهُمْ نَصِيبُهُمْ» از عذاب، «غَيْرِ مَنْقُوصٍ» یعنی به همان اندازه که مستحق هستند، خداوند سبحان با این سخن آنان را از عفو و آمرزش ناامید می کند، «فَأَسْتَقِمَّ» بر موعظه و هشدار دادن و بر تمسک به طاعت الهی و فرمان دادن و فراخواندن به آن، «كَمَا أُمِرْتُ» در قرآن و جز آن، «وَمَنْ تَابَ مَعِيَ» امر به استواری همچنین به کسانی است که با همراهی و ایمان به تو از شرک توبه کردند همچنان که مامور به آن بودند، و یا به کسانی که سوی خدا و رسول او صلی الله علیه و آله بازگشتند، نیز گفته شده یعنی تو بر ادای رسالت استوار باش و آنان بر پذیرش استوار باشند، «وَلَا تَطْغَوْا» یعنی با زیاده روی و کوتاهی کردن از امر خدا درنگذرید که از مرز استقامت خارج می شوید.

ص: ۵۱

طبرسی می گوید: ابن عباس گفته هیچ آیه ای سخت تر و گران تر از این آیه بر رسول خدا صلی الله علیه و آله نازل نشد، به همین سبب وقتی اصحاب به حضرت عرض کردند: پیری سویتان شتافته ای رسول خدا! ایشان فرمود: هود و واقعه مرا پیر کرد - . مجمع البیان ۵: ۱۹۹ -

درباره کلام حق تعالی «وَلَيْنِ اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ» پیشتر دو آیه مشابه اش سخن به میان آمد و دیگر تکرار نمی کنیم. طبرسی می ... گوید: خطابش به پیامبر صلی الله علیه و آله است و منظورش امت است، «مِنْ وَلِيٍّ» یعنی یآوری که تو را در این راه یاری کند و عذابش را از سرت باز کند، «وَلَا وَاقٍ» و تو را در برابر عذابش حمایت کند - . مجمع البیان ۶: ۲۹۷ -

رازی درباره کلام حق تعالی «لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ» می گوید: مفسران گفته اند این آیه در ظاهر خطاب به پیامبر صلی الله علیه و آله است اما معنایش برای همه مکلفین و عام است، نیز محتمل است که خطابش به انسان باشد، انگار می گوید ای انسان معبود دیگری با خدا قرار مده، و نزد من این احتمال قوی تر است زیرا حق تعالی به آن این سخن را عطف کرده: «وَلَا

قَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ» {و پروردگار تو مقرر کرد که جز او را مپرستید.} تا آن جا که «إِذَا مَا يُلْعَنُ عِنْدَكَ الْكَبِيرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا» - اسراء / ۲۳ - {اگر یکی از آن دو یا هر دو در کنار تو به سالخوردگی رسیدند به آنها [حتی] اوف مگو.} و این درخور پیامبر صلی الله علیه و آله نیست زیرا والدین حضرت در کنار ایشان به سالخوردگی نرسیدند، پس دریافتیم که مخاطب این سخن نوع انسان است. و اما درباره کلام حق تعالی «فَتَقَعَّدَ» و جوهی هست:

اول این که معنای برجماندن می دهد یعنی تا در میان مردم بر جا بمانی نکوهیده و وامانده و این معنا برای این لفظ (قعود) در عُرف عرب و فارس شایع است.

دوم این که حال انسان نکوهیده و وامانده چنین است که به خاطر خطایی که از او سر زده پشیمان و اندیشناک بر جا بنشیند. سوم این که هر کس توانایی کسب نیکی داشته باشد، در راستای کسب آن می کوشد و کوشش تنها از قیام و برخاستن برمی آید، اما کسی که از کسب نیکی ناتوان است کوششی نمی کند بلکه بر جا و نشسته باقی می ماند و طلب نمی کند،

ص: ۵۲

پس قعود و نشستن کنایه از ناتوانی و ضعف است - مجمع البیان ۵: ۳۸۱-۳۸۲ - .

سخن در آیه بعدی نیز همچون همین آیه است. کلام حق تعالی «مَدْحُورًا» یعنی مطرود و دور مانده از رحمت خدا.

طبرسی درباره کلام حق تعالی «وَ إِنْ كَادُوا لَيَفْتُنُونَكَ» می گوید: درباره سبب نزول این آیه اقوالی هست: یکی این که از ابن جبیر روایت شده قریشیان به پیامبر صلی الله علیه و آله عرض کردند: به تو اجازه نمی دهیم به حجر الاسود دست بکشی تا آن گاه که به خدایان ما نظر کنی! پیامبر صلی الله علیه و آله با خود گفت: چه ایرادی دارد من به آن ها نظر کنم با این که خداوند می داند من از آن ها بسیار بیزارم تا اجازه دهند من به حجر دست بکشم. آن گاه این آیه نازل شد.

دوم این که آنان گفتند: دست از نکوهش خدایان ما و نادان خواندن خردمندان ما بکش و این بردگان و فرومایگان را که بوی میش می دهند از خود بران تا ما با تو همنشین شویم و به تو گوش دهیم. حضرت صلی الله علیه و آله امیدوار شد که آنان اسلام بیاورند آن گاه این آیه نازل شد.

سوم این که عیاشی روایت کرده وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله بت ها را از مسجد بیرون کرد، قریشیان از حضرت خواستند بتی را که بر مروه بود رها کند. ایشان خواست چنین کند اما سپس دستور داد آن را بشکنند. آن گاه این آیه نازل شد.

چهارم این که از ابن عباس روایت شده که این آیه درباره هیئتی از بنی ثقیف نازل شد که گفتند: ما به سه شرط با تو بیعت می کنیم، ما را به نماز خواندن و اندازی، نخواهی بت هایمان را با دست خود بشکنیم و یک سال ما را از پرستش لایت برخوردار سازی. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: در دینی که رکوع و سجود ندارد هیچ خیری نیست، و اما شکستن بت هایتان به دست خودتان، این به عهده خودتان، و اما پرستش لایت، من شما را از این برخوردار نمی سازم. آن گاه حضرت

برخاست و وضو گرفت. عمر به آنان گفت: چرا رسول خدا صلی الله علیه و آله را اذیت می کنید؟! او بت‌ها را در سرزمین عرب رها نمی‌کند. اما آنان همچنان اصرار کردند تا این که این آیه نازل شد.

پنجم این که از کلبی روایت شده هیئتی از بنی ثقیف گفتند به ما یک سال فرصت بده تا هدایای که برای خدایانمان می‌آید را دریافت کنیم،

ص: ۵۳

وقتی آن‌ها را دریافت کردیم بت‌ها را می‌شکنیم و اسلام می‌آوریم. رسول خدا صلی الله علیه و آله خواست به آنان فرصت دهد که این آیه نازل شد و فرمود: «وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ» این جا «إِنْ» مخففه از ثقیله است و معنایش این است که مشرکان کوشیدند و این را نزدیک کردند که تو را از حکم قرآن بازدارند و منصرف کنند، «لَتَفْتَرِي عَلَيْنَا غَيْرَةً» یعنی به اسم ما چیزی را از خود بسازی غیر از آنچه به تو وحی کرده‌ایم، یعنی تا خود را در موضع افترا زدن قرار دهی، زیرا تو خبر داده‌ای که جز از سوی وحی سخن نمی‌گویی، پس اگر از هوس‌های آنان پیروی کنی خیال می‌کنند تو این کار را به امر خدا کرده‌ای و این گونه همچون کسی می‌شوی که افترا زده است، «وَإِذَا لَاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا» یعنی تو را به دوستی بگیرند و صداقت را تأیید کنند، «وَلَوْ لَا أَنْ تَبْتِنَاكَ» یعنی ما قلب تو را بر حق استوار داشته‌ایم و با نبوت و عصمت و معجزات تو را بر راه راست استوار داشته‌ایم، نیز گفته‌اند با الطاف پنهان، «لَقَدْ كِدَّتْ تَزَكُّنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا» یعنی نزدیک بود کمی به آنان اعتماد کنی، می‌گویند «كِدْتُ أَفْعَلُ» یعنی نزدیک بود که فلان کنم اما نکردم.

در حدیثی صحیح از پیامبر صلی الله علیه و آله آمده که ایشان فرمود: از امت من مسئولیت آنچه نفسشان با آن‌ها می‌گوید برداشته شده مادامی که به آن عمل نکرده‌اند و بر زبانش نیآورده‌اند.

ابن عباس می‌گوید: وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله در پاسخ به آنان سکوت کرد، از آن جا که خداوند نیت حضرت را می‌دانست ایشان را تهدید کرد و فرمود که اگر آن کار را می‌کردی «إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ» یعنی اگر آن کار را می‌کردی بی شک دو برابر عذاب مشرکان در زندگی و دو برابر عذابشان پس از مرگ تو را عذاب می‌کردیم، زیرا گناه تو بزرگتر بود. نیز گفته‌اند منظور از «ضِعْفَ» عذابی است با درد مضاعف. ابن عباس گفته: رسول خدا صلی الله علیه و آله معصوم است اما به عنوان تخفیفی برای امت، خطاب به ایشان شده تا هیچ یک از مومنان در هیچ یک از احکام الهی و شرعی به هیچ یک از مشرکان اعتماد نکند. «ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصْرًا» یعنی یآوری که تو را یاری کند - . مجمع البیان ۶: ۴۳۱-۴۳۲ - .

رازی می‌گوید: کسانی که به عصمت پیامبران ایراد می‌گیرند به این آیه در وجهی استدلال کرده‌اند:

ص: ۵۴

اول این که آیه دلالت دارد که رسول خدا صلی الله علیه و آله به افترا زدن به خداوند نزدیک شده و افترا به خداوند از بزرگترین گناهان است.

دوم این که دلالت دارد که اگر خداوند پیامبر صلی الله علیه و آله را استوار نمی‌داشت و ایشان را محفوظ نمی‌داشت نزدیک بود که ایشان به دین آن‌ها اعتماد کند.

سوم این که اگر هیچ جرم و جنایتی پیشتر سر نزده بود احتیاجی به ذکر چنین تهدید شدیدی نبود.

پاسخ مورد اول این است که معنای «کاد» مقاربه و نزدیکی وقوع فعل است، پس معنای آیه چنین است که وقوع پیامبر صلی الله علیه و آله در فتنه نزدیک بوده و این دلالت بر وقوع این اتفاق نمی‌کند.

و اما مورد دوم، «لولا» انتفای چیزی را برای ثبوت چیزی دیگر افاده می‌کند، می‌گویی «لولا علی لهلك عمر» یعنی اگر علی نبود عمر هلاک می‌شد، پس وجود علی مانعی است برای وقوع هلاکت عمر، این جا نیز به همین گونه است، کلام حق تعالی «وَلَوْ لَا أَنْ تَبْنَاكَ» یعنی اگر نبود استوارسازی خداوند برای تو ای محمد! پس استوارسازی خداوند مانعی از وقوع آن اعتماد است.

اما در مورد سوم، تهدید بر معصیت دلالت بر ارتکاب معصیت ندارد، دلیل این سخن آیاتی است از جمله: «وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ» - . حاقه / ۴۴ - ۴۵ -

{و اگر [او] پاره ای گفته ها را بر ما بسته بود، دست راستش را سخت می‌گرفتیم.} و یا «لَيْسَ أَشْرَكَتَ» - . زمر / ۶۵ -

{اگر شرک ورزی} و نیز «وَلَا تُطْعِ الْكَافِرِينَ» - . احزاب / ۱ - {و کافران را فرمان مبر.} - . مفاتیح الغیب ۵: ۴۲۰ -

طبرسی درباره کلام حق تعالی می‌گوید: «وَلَيْسَ شَيْئًا لِنَدْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ» قرآن را، یعنی من می‌توانم چیزی را که به تو عطا کردم بگیرم همان‌طور که آن را از جز تو بازداشتم، اما من در مورد تو با رحمتم بر تو تدبیر کردم و آنچه را نیاز داشتی به تو عطا کردم و چیزی را که نیاز به تصریحش نداشتی از تو بازداشتم، «ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا» یعنی اگر آن کار را می‌کردیم آن‌گاه در برابر ما مدافعی برای خود نمی‌یافتی تا آن را از ما پس بگیرد - . مجمع البیان ۶: ۴۳۸ -

ص: ۵۵

رازی می‌گوید: مفسران درباره سبب نزول این آیه آورده‌اند که وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله رویگردانی امتش از ایشان را دید، این برایش گران آمد که می‌دید آن‌ها از آنچه برایشان آورده دوری می‌گزینند. از این رو در دلش آرزو کرد که از سوی خدا چیزی برای آنان بیاید که میان او و قومش را نزدیک کند و این از حرصی بود که حضرت برای ایمان آوردن آن‌ها داشت. روزی حضرت در یکی از مجالس قریش که جمعیتی انبوه داشت، نشسته بود و دوست می‌داشت خداوند کلامی نفرستد که آنان را از او برماند و این را آرزو کرد. آن‌گاه خداوند سوره «النَّجْمِ إِذَا هَوَى» - . نجم / ۱ -

{سوگند به اختر [=قرآن] چون فرود می‌آید.} را نازل فرمود و رسول خدا صلی الله علیه و آله آن را برایشان قرائت کرد تا این که رسید به «أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَ مَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى» - . نجم / ۱۹ - ۲۰ - {به من خبر دهید از لات و عزی، و منات آن سومین دیگر.} آن‌گاه شیطان بر زبان حضرت غرانیق (یعنی این جملات) را القا کرد: «تلك الغرائق العلی، منها الشفاعة

ترتجی» یعنی این‌ها مرغان آبی زیبا و عالی مقام هستند که شفاعتشان امید می‌رود! وقتی قریشیان این جملات را شنیدند خوشحال شدند. رسول خدا صلی الله علیه و آله قرائتش ادامه داد و کل سوره را خواند. در آن دم همه مسلمانان با سجده پیامبر صلی الله علیه و آله سجده کردند و همه کسانی که در مسجد بودند، چه مومن و چه کافر، به سجده رفتند جز ولید بن مُغیره و سعید بن عاص که این دو مشتی از خاک بطحاء را برداشتند و آن را سوی پیشانی خود بالا آوردند و بر آن سجده کردند، زیرا آن دو بسیار سالخورده بودند و نمی‌توانستند سجده کنند. قریشیان پراکنده شدند و حال آن‌که از آن‌چه شنیده بودند شادمان بودند و می‌گفتند محمد با بهترین کلام از خدایان ما یاد کرد. چون شب شد جبرئیل نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمد و عرض کرد: چه کردی؟! بر مردم چیزی را تلاوت کردی که من از جانب خدا نیاورده‌ام و سخنی گفتمی که من نگفتم.

ص: ۵۶

رسول خدا صلی الله علیه و آله بسیار غمگین شد و به شدت از خدا ترسید، تا این‌که نازل شد: «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ». این روایت از عامه مفسرین ظاهری است، اما اهل تحقیق گفته‌اند این روایت ساختگی و باطل است و به قرآن و سنت و عقل استدلال کرده‌اند. و اما استدلالشان به قرآن، وجوهی دارد:

اول کلام حق تعالی «وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ» - حاقه / ۴۴-۴۶ -

{و اگر [او] پاره ای گفته‌ها بر ما بسته بود، دست راستش را سخت می‌گرفتیم، سپس رگ قلبش را پاره می‌کردیم.} دوم: «قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعْ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ» - یونس / ۱۵ -

{بگو مرا نرسد که آن را از پیش خود عوض کنم، جز آنچه را که به من وحی می‌شود پیروی نمی‌کنم.} و سوم: «وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى» - نجم / ۳-۴ -

{و از سر هوس سخن نمی‌گوید، این سخن بجز وحیی که وحی می‌شود نیست.} اگر حضرت در ادامه این آیه آن‌گرانیک را قرائت کرده بود کذب خداوند متعال فی الحال آشکار می‌شد و این سخنی است که مسلمان هرگز نمی‌گوید.

چهارم: «وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ» و «كَادَ» یعنی نزدیک بود که چنین شود اما نشد.

پنجم: «وَلَوْلَا أَنْ تَبْتَئَاكَ» و کلمه «لولا» انتفای چیزی را برای انتفای چیز دیگر افاده می‌کند، پس دلالت می‌کند که حتی اعتماد اندک هم به وقوع نپیوست.

ششم: «كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ» - فرقان / ۳۲ -

{تا قلبت را به وسیله آن استوار گردانیم.} و هفتم «سَنُقَرِّبُكَ فَلَا تَنْسَى» - اعلی / ۶ -

ص: ۵۷

{ما بزودی [آیات خود را به وسیله سروش غیبی] بر تو خواهیم خواند تا فراموش نکنی.}

و اما استدلال به سنت؛ روایت شده که از محمد بن اسحاق بن خزیمه درباره این ماجرا پرسیدند وی گفت: این از ساخته‌های زنادیق است. او در این باره کتابی نوشته است.

و امام ابوبکر بیهقی گفته: این ماجرا از جهت نقل غیر ثابت است. وی در ادامه توضیح داده که راویان این قصه محل تردید هستند. بخاری نیز در کتاب صحیح گفته: پیامبر صلی الله علیه و آله سوره نجم را قرائت فرمود و در آن دم همه مسلمانان و مشرکان و انس و جن سجده کردند. و در روایت وی حرفی از غرائق در میان نیست. این روایت از طرق بسیاری روایت شده و البته در آن‌ها نیز حرفی از غرائق در میان نیست.

و اما استدلال به عقل و جوهی دارد، اول این که هر کس احترام به بت‌ها را بر رسول خدا صلی الله علیه و آله جایز بشمرد کفر ورزیده است، زیرا ضرورتاً معلوم است که بیشتر سعی پیامبر صلی الله علیه و آله در راستای نفی بت پرستی بوده است.

دوم این که برای پیامبر صلی الله علیه و آله در آغاز امر امکان نداشته که در کنار کعبه نماز بگذارد و قرآن بخواند و از آزار مشرکین در امان باشد تا شاید آنان سوی حضرت دست دراز کنند، بلکه ایشان در شب و یا در خلوت کعبه وقتی نماز می‌خوانده که مشرکان حضور نداشته‌اند و این سخن آنان را باطل می‌کند.

سوم این که دشمنی آنان با رسول خدا صلی الله علیه و آله بیشتر از آن بوده که به همین اندازه از قرائت اقرار کنند بدون این که از حقیقت ماجرا آگاه شوند، حال چگونه اجماع کرده‌اند که پیامبر صلی الله علیه و آله خدایانشان را بزرگ داشته تا به سجده بیافتند با این که موافقت پیامبر صلی الله علیه و آله با آنان برایشان آشکار نشده بوده است.

چهارم این که حق تعالی می‌فرماید: «فَيَنْسُخُ اللَّهُ مَا يُلْقَى الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ» - حج / ۵۲ -

{پس خدا آنچه را شیطان القا میکرد محو میگردانید سپس خدا آیات خود را استوار می‌ساخت.} و استوارسازی آیات با زدودن القای شیطان از رسول خدا صلی الله علیه و آله قویتر از آن است که با این آیات نسخ شود، آن هم با آیاتی که در کنارشان شبهه منتفی می‌شود. پس وقتی خداوند متعال استوارسازی آیات را اراده کرده تا چیزی که قرآن نیست با قرآن اشتباه نشود، این که شیطان را بالاصل از این کار بازدارد اولی است.

وجه پنجم که قوی‌ترین وجه است این که اگر ما چنین اتفاقی را جایز بدانیم امنیت از شرع رخت برمی‌بندد و در واقع ما این ماجرا را درباره ص: ۵۸

هر یک از احکام و شرائع جایز دانسته‌ایم و این نافی کلام خداوند متعال است: «بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» - مائده / ۶۷ -

{آنچه از جانب پروردگارت به سوی تو نازل شده ابلاغ کن و اگر نکنی پیامش را نرسانده ای و خدا تو را از [گزند] مردم نگاه می‌دارد.} و هیچ فرقی میان کاستن از وحی با افزودن بر آن وجود ندارد. بنا بر این وجوه به طور خلاصه دریافتیم که این

داستان ساختگی است و دست بالا گروهی از مفسران آن را ذکر کرده‌اند اما به حد تواتر نرسیده‌اند و خبر واحد با دلایل عقلی و نقلی متواتر معارضت نمی‌کند.

اکنون تفصیل بحث را آغاز می‌کنیم و می‌گوییم «تمنی» در لغت برای دو معنا آمده، یکی تمنای دل و دومی قرائت، خداوند متعال فرموده: «وَمِنْهُمْ أُمَّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي» [و بعضی] از آنان بی سوادانی هستند که کتاب [خدا] را جز خیالات خامی نمی‌دانند. یعنی به جز قرائت، زیرا فرد اُمّی قرآن را از مصحف نمی‌آموزد بلکه از قرائت می‌آموزد. حسان نیز گفته:

تمنی کتاب الله أول ليله و آخرها لاقى الحمام المقادر

«در اول شب کتاب خدا را قرائت کرد و در آخر با شب مرگ ملاقات کرد.»

حال اگر «تمنی» را به قرائت تفسیر کنیم دو قول وجود دارد:

اول این که خداوند متعال با این سخن محلی را اراده کرده که در آن جایز است رسولش صلی الله علیه و آله سهو کند و کلام بر قاری مشتبه شود، اما نه این که از قول او «تلك الغرائق العلی» را روایت کنند.

دوم این که منظورش وقوع این کلام در قرائت پیامبر صلی الله علیه و آله باشد، که البته قائلین به این قول بر وجوهی اختلاف کرده‌اند: وجه اول: نه پیامبر صلی الله علیه و آله «تلك الغرائق العلی» را بر زبان آورده و نه شیطان به آن‌ها زبان گشوده و نه هیچ کس دیگری گفته، بلکه وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله سوره نجم را قرائت می‌کرده امر بر کافران مشتبه شده و برخی از الفاظ سوره را آن‌چنان که خود روایت کرده‌اند پنداشته‌اند آن هم بر اساس این اتفاق معمول که گاه بعضی از کلمات به گونه‌ای متفاوت از چیزی که گفته شده شنیده می‌شوند. این سخن از وجوهی ضعیف است: اولاً چنین پندارهایی در مورد سخنانی رخ می‌دهد که به گوش آشنا بوده باشند، اما در مورد سخنانی که شنیده نشده این اتفاق نمی‌افتد. ثانیاً اگر این گونه می‌بود چنین پنداشتی برای برخی از شنوندگان و نه همه آنان به وجود می‌آمد، زیرا عادت،

ص: ۵۹

مانع از آن است که یک جمعیت انبوه در یک دم همگی نسبت به محسوسات به یک حالت دچار شوند. ثالثاً اگر این گونه می‌بود به شیطان نسبت داده نمی‌شد.

وجه دوم: گفته‌اند این کلام، سخن شیطان جن است، بدین ترتیب که او کلامی را از جانب خودش به زبان آورده و آن را در میان آن تلاوت انداخته است تا گمان شود این سخن نیز از جنس کلامی است که از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیده می‌شود. و گفته‌اند چیزی که این ادعا را تاکید می‌کند این است که بی شک جن و شیطان سخن می‌گویند و این ممتنع نیست که شیطان صدایی همچون صدای رسول خدا صلی الله علیه و آله آورده باشد و در میان کلام حضرت و هنگام سکوتش این کلمات را رانده باشد، و حاضرین با شنیدن آن کلمات پنداشته‌اند این کلام رسول خدا صلی الله علیه و آله است، که این تعبیر

در نبوت پیامبر صلی الله علیه و آله خللی وارد نمی‌کند چون این فعل از ایشان سر نزده است. این وجه نیز ضعیف است، زیرا اگر جایز دانستی که شیطان در میان کلام رسول خدا صلی الله علیه و آله سخنانی براند که بر شنوندگان به جای کلام حضرت مشتبّه شود، این احتمال در همه سخنان پیامبر صلی الله علیه و آله باقی می‌ماند و به سلب اعتماد از کل شرع می‌انجامد. حال اگر گفته شود این احتمال در همه موارد وجود دارد، اگر چنین می‌بود در حکمت خداوند واجب بود که حال را همچون این واقعه شرح دهد تا اشتباه بر طرف شود. گفتیم بر طرف کردن احتمالات همچون متشابّهات بر خداوند واجب نیست، و اگر این بر خداوند واجب نباشد آن احتمال در همه موارد ممکن می‌شود.

وجه سوم: این که گفته شود گوینده آن جملات یکی از شیاطین انس بوده که کافران باشند، زیرا وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله در قرائت این سوره به این جا رسیده و اسامی خدایان آنان را ذکر کرده، چون آنان می‌دانسته‌اند عادت پیامبر صلی الله علیه و آله این است که بتان را سرزنش کند، یکی از حاضرین «تلك الغرائق العلی» را بر زبان آورده و امر بر بقیه مشتبّه شده زیرا در میان آن جمع همه زیاد بوده آنان سر و صدا می‌کرده‌اند و می‌خواستند پیامبر صلی الله علیه و آله را به اشتباه بیاندازند و قرائت ایشان را پنهان کنند،

ص: ۶۰

و چه بسا این در هنگام نماز پیامبر صلی الله علیه و آله بوده، زیرا وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله در حال نماز بوده آن‌ها به حضرت نزدیک می‌شده‌اند و قرائت ایشان را می‌شنیده‌اند و در میانش حرف‌های پوچ می‌زده‌اند. نیز گفته شده پیامبر صلی الله علیه و آله هر گاه برای قریشیان قرآن تلاوت می‌فرموده در فاصله‌های آیات توقف می‌کرده، در آن هنگام یکی از حاضرین در میان وقفه‌ها آن کلام را القا کرده و جمعیت آن را از جمله قرائت رسول خدا صلی الله علیه و آله پنداشته‌اند، سپس خداوند این کار را به شیطان نسبت داده چون با وسوسه او انجام پذیرفته و یا چون خداوند سبحان خود شخص گوینده را شیطان نامیده است. این نیز به دو جهت ضعیف است، یکی این که اگر چنین می‌بود بر رسول خدا صلی الله علیه و آله واجب بود که شبهه را بزدايد و حقیقت را تبیین کند و آن گوینده را ساکت سازد و آشکار نماید که این سخنان از او صادر شده است که البته اگر پیامبر صلی الله علیه و آله چنین کرده بود برخورد ایشان برای نقل و روایت اولویت داشت.

و اگر گفته شود رسول خدا صلی الله علیه و آله این کار را نکرده چون ایشان سوره را به طور کامل و بدون این زیاده به امت ارائه کرده و لذا این موجب مشتبّه شدن امر نمی‌شده همچنان که سهو حضرت در نماز پس از آن که وصفش فرمود موجب اشتباه نشد، در این صورت خواهیم گفت قرآن در زمان حیات پیامبر صلی الله علیه و آله بر یک حالت استقرار نداشته و آیات به حضرت می‌رسیده و ایشان آن‌ها را به سوره‌ها ملحق می‌ساخته، بنابراین ارائه آن سوره بدون این زیاده ضرورتاً سبب سقوط اشتباه نمی‌شود، همچنین اگر این گونه بود ایشان برای آن چه آن قوم روایت کرده‌اند مستحق عذاب نمی‌شد.

وجه چهارم: این که خود پیامبر صلی الله علیه و آله این کلمات را گفته باشد که این سه احتمال را در پی دارد: یا این سخن را به سهو گفته یا به اجبار و یا به اختیار. اما احتمال نخست، همچنان که از قتاده و مقاتل روایت شده حضرت صلی الله علیه و آله کنار مقام نماز می‌خواند که سهو کرد و آن دو سخن بر زبانش جاری شد، وقتی نمازش به پایان رسید به سجده رفت و همه حاضران در مسجد نیز سجده کردند و مشرکان از آن چه شنیدند شادمان شدند، آن گاه جبرئیل آمد و از حضرت خواست

جبرئیل گفت: من این را برایت نیاورده‌ام، پس رسول خدا صلی الله علیه و آله غمگین شد تا این که این آیه نازل شد. این نیز از جوهری ضعیف است، یکی این که اگر این سهو جایز بود در موارد دیگر نیز جایز می‌بود و این گونه از شرع سلب اعتماد می‌شد. دوم این که ممکن نیست چنین کلماتی مطابق با وزن و شیوه و معنای سوره از روی سهو از کسی سر بزنند همان‌طور که ضرورتاً می‌دانیم اگر کسی قصیده‌ای بسراید ممکن نیست از روی سهو بیتی از او سر بزنند که با وزن و معنا و شیوه شعر هماهنگ باشد. سوم این که فرض کن پیامبر صلی الله علیه و آله از روی سهو چنین کلماتی را گفته باشد، اما چگونه وقتی آن را برای جبرئیل خوانده و مسئله آشکار شده باز متوجه نشده است؟! اما احتمال دوم، اگر پیامبر صلی الله علیه و آله از روی اجبار این کلمات را گفته باشد و این همان سخن گروهی است که می‌گویند شیطان پیامبر صلی الله علیه و آله را بر ادای این کلمات مجبور کرد، این نیز بر جوهری نادرست است، یکی این که اگر شیطان نسبت به پیامبر صلی الله علیه و آله بر این کار توانا بوده توانایی اش بر ما بیشتر می‌بود و این واجب می‌ساخت که شیطان مردم را از دین بیرون آورد و جایز می‌شد که اغلب سخنان امثال ما به اجبار شیطان باشد. دوم این که اگر شیطان بر این اجبار توانا بود با تاثیر این احتمال امنیت از وحی سلب می‌... شد. سوم این که چنین سخنی بنا به دلالت حکایت حق تعالی از قول شیطان باطل است: «وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلْمُزُونِي وَلَوْ مَوَا أَنْفُسَكُمْ» - ابراهیم / ۲۲ -

{و مرا بر شما هیچ تسلطی نبود جز اینکه شما را دعوت کردم و اجابت نمودید پس مرا ملامت نکنید و خود را ملامت کنید.} همچنین بنا به این کلام حق تعالی: «إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ * إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ» - نحل / ۹۹-۱۰۰ -

{چرا که او را بر کسانی که ایمان آورده‌اند و بر پروردگارشان توکل میکنند تسلطی نیست. تسلط او فقط بر کسانی است که وی را به سرپرستی برمیگیرند.} و نیز «إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ» - حجر / ۴۰ -

{مگر بندگان خالص تو از میان آنان را.} و شکی نیست که رسول خدا صلی الله علیه و آله سرور مخلصین است. و اما احتمال سوم و آن این که پیامبر صلی الله علیه و آله از روی اختیار این کلمات را گفته باشد، این جا نیز دو وجه هست،

ص: ۶۲

یکی این که بگوییم این کلمات باطل است و دوم این که بگوییم باطل نیست. بنا بر وجه اول دو قول ذکر شده است، یکی

ابن عباس در روایت عطا گفته: شیطانی به نام ابیض به شکل جبرئیل نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آمد و این کلمات را بر ایشان القا کرد. حضرت نیز آن‌ها را قرائت کرد و مشرکان شنیدند و خوششان آمد. آن‌گاه جبرئیل آمد و از پیامبر صلی الله علیه و آله خواست سوره را بخواند. وقتی ایشان به آن کلمات رسید جبرئیل گفت: من این‌ها را برایت نیاورده‌ام. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: کسی به شکل تو این‌ها را برایم آورد و بر زبانیم القا کرد.

قول دوم این که برخی جاهلان گفته‌اند پیامبر صلی الله علیه و آله به خاطر حرص شدیدی که بر ایمان آوردن آن قوم داشت

این کلمات را از جانب خودش در آورد و سپس آن‌ها را نفی کرد. البته که فرد مسلمان به این دو قول نمی‌گراید، زیرا قول اول اقتضا می‌کند پیامبر صلی الله علیه و آله میان فرشته معصوم و شیطان ناپاک تمایز قائل نشود و قول دوم اقتضا می‌کند ایشان در وحی خیانت کرده باشد، که این دو سخن هر دو خروج از دین است. اما وجه دوم و آن این که این کلمات باطل نیست، در این باره نیز اقوالی هست: اول این که می‌گویند غرائق همان فرشتگان هستند و آن کلمات از قرآن بوده و در وصف فرشتگان نازل شده، اما وقتی مشرکان پنداشتند خدایان آنان را منظور داشته، خداوند تلاوت این کلمات را نسخ کرد. دوم این که می‌گویند منظور از این کلمات استفهام انکاری است، انگار که می‌گوید: آیا به شفاعت آنان امید می‌رود؟! سوم این که خداوند متعال کلام را به شکل اثبات آورده و نفی را اراده کرده است، مانند آن‌جا که فرموده: «يُيَسِّرُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا» - نساء / ۱۷۶ - {خدا برای شما توضیح می‌دهد تا مبادا گمراه شوید}. یعنی تا گمراه نشوید. همچنان که کلام را به شکل نفی آورده و اثبات را اراده کرده است مانند: «قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ» {بگو بیایید تا آنچه را پروردگارتان بر شما حرام کرده برای شما بخوانم چیزی را با او شریک قرار مدهید}. که یعنی شریک قرار دهید. دو وجه اخیر چنین نقد می‌شود که اگر چنین جملاتی بر پایه تأویل جایز باشد، چرا جایز نیست که در قرآن و یا در نماز بنا بر تأویل سخن کفر بگویند؟! اما اصل در دین این است که این سخنان

ص: ۶۳

هرگز بر آنان جایز نیست، زیرا خداوند متعال آنان را به عنوان حجت بر پا داشته و از برای رسالت برگزیده است، پس سخنانی که محل سوء تعبیر یا کراهت باشد بر آنان جایز نیست. چنین امر کراهت برانگیزی بسیار بزرگ‌تر از اموری است که خداوند متعال پیامبرش را از آنان بازداشته، اموری مانند کتابت و درشت‌گویی و سرودن شعر. پس کذب و جوه مذکور پیرامون غرائق به قطع آشکار است. این همه در صورتی بود که «تمنی» را به معنای قرائت تفسیر کنیم. اما اگر آن را به میل و تمنای دل تفسیر کنیم معنا چنین می‌شود که وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله چیزهایی را در دل خود تمنا کرد، شیطان حضرت را به سوی باطل وسوسه کرد و ایشان را به کار ناشایست فراخواند، سپس خداوند متعال آن را نسخ کرد و باطل فرمود و پیامبر صلی الله علیه و آله را به ترک اعتنا به وسوسه خود هدایت نمود. در این تفسیر پیرامون کیفیت آن وسوسه بر جوهی اختلاف کرده‌اند: یکی این که آن وسوسه همان نزدیکی جویی به مشرکان از راه ذکر خدایانشان بوده است. می‌گویند پیامبر صلی الله علیه و آله دوست می‌داشت با آنان مأنوس شود و این در دل حضرت جریان داشت، پس وقتی چرت ایشان را فرا گرفته آن زیاده را چون در دلش بوده، افزوده است که این سخن نیز خروج از دین است و توضیحش پیشتر آمد. دوم، سخن مجاهد است که گفته پیامبر صلی الله علیه و آله تمنا داشته که وحی به سرعت و بدون تأخیر بر ایشان نازل شود، اما خداوند آن را نسخ فرموده تا به ایشان بفهماند که نازل کردن وحی بر حسب مصلحت‌های حوادث و رویدادها و جز آن‌هاست. سوم این که احتمالاً پیامبر صلی الله علیه و آله هنگام نزول وحی داشته به تأویل آن چه مجمل بوده می‌اندیشیده، آن‌گاه شیطان در کلام حضرت چیزی را القا کرده که ایشان اراده نکرده بوده، و خداوند متعال تبیین فرموده که آن را با ابطال نسخ می‌کند و آن چه را خود اراده کرده با ادله و آیاتش محکم می‌گرداند. چهارم، معنای آیه چنین باشد که وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله تمنا کرد که کاری برای تقرب به خدا انجام دهد، شیطان در کلام ایشان چیزی القا کرد که با خواسته ص: ۶۴

حضرت مخالف بود، آن‌گاه پیامبر صلی الله علیه و آله در این باره به خدا پناه برد و این همان کلام حق تعالی است که فرمود:

«إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ» - اعراف / ۲۰۱ -

{در حقیقت کسانی که [از خدا] پروا دارند چون وسوسه ای از جانب شیطان بدیشان رسد [خدا را] به یاد آورند و بناگاه بینا شوند.} و نیز: «وَأِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ» - اعراف / ۲۰۰ - {و اگر از شیطان وسوسه ای به تو رسد به خدا پناه بر.} برخی کسان می گویند جایز نیست «امنیه» را به معنای تمنای دل بگیریم زیرا اگر چنین باشد، چیزی که به ذهن رسول خدا صلی الله علیه و آله رسیده، آزمایشی از برای کفار نبود و این را کلام خداوند متعال باطل می کند: «لِيَجْعَلَ مَا يُلْقَى الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ» - حج / ۵۳ -

{تا آنچه را که شیطان القا میکند برای کسانی که در دل‌هایشان بیماری است آزمایشی گرداند.} پاسخ این است که بعید نیست وقتی تمنای دل قوی شود، فکر آدمی به آن مشغول شود و موجب سهو در افعال ظاهری گردد، پس این آزمایشی از برای کافران است - مفاتیح الغیب ۶: ۱۵۶-۱۵۸ -

سید مرتضی در التذیبه پس از نقل چندی از روایات پیشین می گوید: در ظاهر این آیه هیچ دلالتی بر این خرافه‌ای که آنان می‌بافند وجود ندارد، و ظاهر فقط دو امر را اقتضا می‌کند: یکی این که «تمنی» را به معنای تلاوت آورده، همچنان که حسن نیز گفته، و دوم این که آن را به معنای تمنای دل آورده، اگر تلاوت را اراده کرده باشد منظور این می‌شود که رسولان پیش از تو وقتی کلامی را که آورده بودند برای قومشان تلاوت می‌کردند، آن‌ها آن را تحریف می‌کردند و بر آن می‌افزودند و از آن می‌کاستند همچنان که یهودیان کردند و بر پیامبران علیه السلام دروغ بستند، و خداوند این را به شیطان نسبت داده زیرا با وسوسه و تحریک او انجام پذیرفته است، سپس بیان می‌دارد که خداوند متعال آن را برمی‌اندازد و با ظهور حجت‌های خود آن را باطل و منسوخ می‌کند و ریشه شبهه را برمی‌کند. و هنگامی که مشرکان بر پیامبر صلی الله علیه و آله دروغ بستند و بر تلاوت حضرت جملاتی را در مدح خدایانشان افزودند که در کلام ایشان نبود، این آیه برای آرامش دادن به حضرت به این شکل بیان شد. حال اگر منظور از «تمنی» تمنای دل باشد، وجه آیه چنین می‌شود که وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله چیزهایی را در دل خود تمنا کرد، شیطان حضرت را به سوی باطل وسوسه کرد و درباره معصیت با ایشان سخن گفت

ص: ۶۵

و ایشان را به انجامش برانگیخت و فراخواند. سپس خداوند متعال حضرت را به مخالفت با شیطان و نافرمانی از او و ترک گوش دادن به فریب‌های او ره می‌نماید و این‌گونه آن را نسخ و باطل می‌کند. اما احادیثی که در این باره روایت شده‌اند جای اعتنا نیستند زیرا حرف‌هایی را در بردارند که عقل، پیامبران را از آن‌ها منزّه می‌دارد، و این در حالی است که این احادیث به خودی خود نزد اصحاب حدیث محل تردید و ضعف نباشند. چگونه انسان چنین اتفاقی را بر پیامبر صلی الله علیه و آله جایز می‌شمارد اگر شنیده باشد خداوند متعال فرموده: «كَذَلِكَ لِنُنَبِّئَ بِهٖ فُؤَادَكَ» - فرقان / ۳۲ - {تا قلبت را به وسیله آن استوار گردانیم.} یعنی به وسیله قرآن، و نیز فرموده: «وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ» - حاقه / ۴۴ -

{و اگر [او] پاره ای گفته‌ها را بر ما بسته بود ...} تا آن‌جا که «سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَى» - اعلی / ۶ -

{ما بزودی [آیات خود را به وسیله سرورش غیبی] بر تو خواهیم خواند تا فراموش نکنی.} کسی که سهو را بر پیامبران جایز می‌شمارد هم نباید مضمون این روایت باطل را که با پیامبر صلی الله علیه و آله در غایت ناسازگاری است، جایز بشمارد، زیرا خداوند متعال پیامبر خود صلی الله علیه و آله را از امور خارجی در باب معصیت همچون درشت خوئی و درشت گوئی و سرودن شعر بازداشته و حال آن که این‌ها پایین‌تر از مدح بت‌هایی است که به جای خداوند متعال پرستیده می‌شده‌اند. پیامبر صلی الله علیه و آله به دور است از اتهامی که آنان حکایت می‌کنند و می‌گویند ایشان آن کار را عمدا و یا سهوا انجام داده است. در این باره به دلیل آشکاری موضوع نیازی نیست ما به ابطال انجام عمدی این کار بپردازیم، اما درباره انجام سهوی گفتنی است که ممکن نیست سهوا از کسی چنین الفاظی مطابق با وزن و شیوه و معنای پیشینی سوره سر بزند، زیرا ما ضرورتاً می‌دانیم وقتی شاعری قصیده‌ای می‌سراید ممکن نیست از روی سهو بیتی بسراید که با وزن شعر و معنای پیشینی و شیوه مقتضی فایده هماهنگ باشد و آن‌گاه پنداشته شود که این بیت نیز از همان قصیده‌ایست که وی سروده! این نکته در راستای یطلان این اتهام بر پیامبر صلی الله علیه و آله آشکار است. برخی از اهل علم گفته‌اند ممکن است وجه التباس امر این باشد که وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله

ص: ۶۶

این سوره را در مجلسی مملو از جمعیت که بیشترشان قریشیان مشرک بوده‌اند تلاوت کرده و به این جا رسیده که «أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ» یکی از قریشیانی که نزدیک پیامبر صلی الله علیه و آله نشسته بوده و می‌دانسته بعد از این آیه آیه‌ای می‌آید که بتان را می‌کوبد، برای معارضه و پاسخ دادن به چنین آیه‌ای گفته: «تلك الغرائق العلی، منها الشفاعة ترتجی» یعنی این‌ها مرغان آبی زیبا و عالی مقام هستند که شفاعتشان امید می‌رود! آن‌گاه بیشتر حاضران آن را از جمله سخن پیامبر صلی الله علیه و آله پنداشته‌اند و امر بر آنان مشتبه شده، زیرا آنان هنگام قرائت پیامبر صلی الله علیه و آله حرف می‌زده‌اند و زیاد سر و صدا می‌کرده‌اند تا حضرت را به اشتباه بیاندازند و صدای قرائت ایشان را پنهان کنند. همچنین ممکن است این به هنگام نماز پیامبر صلی الله علیه و آله رخ داده باشد، زیرا وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله کنار کعبه به نماز می‌ایستاده آنان به حضرت نزدیک می‌شده‌اند و قرائت ایشان را می‌شنیده‌اند و در میانش حرف‌های پوچ می‌زده‌اند. نیز گفته شده وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله برای قریشیان قرآن تلاوت می‌فرموده در فاصله‌های آیات توقف می‌کرده و سخنی در راستای حجت آوری برایشان ذکر می‌کرده، این چنین وقتی تلاوت کرده: «أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَ مَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ» فرموده: «تلك الغرائق العلی، منها الشفاعة ترتجی» یعنی این‌ها مرغان آبی زیبا و عالی مقام هستند که شفاعتشان امید می‌رود؟! و این را به شیوه انکاری برایشان گفته و ماجرا بر خلاف چیزی بوده که آنان پنداشته‌اند، بعید هم نیست که این در نماز رخ داده باشد زیرا در آن هنگام سخن میان نماز مباح بوده و سپس نسخ شده است. همچنین گفته شده منظور از غرائق فرشتگان بوده که در حدیث نیز چنین سخنی آمده است، اما مشرکان پنداشته‌اند خدایان آنان را منظور داشته است. و گفته شده این جملات از قرآن و در وصف فرشتگان بوده که رسول خدا صلی الله علیه و آله تلاوت کرده اما وقتی مشرکان گمان کرده‌اند منظورش خدایان آنان است تلاوتش نسخ شده است. همه این اقوال مطابق است با آن‌چه که درباره تأویل این کلام حق تعالی ذکر کردیم: «إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانَ فِي أُمَّيَّتِهِ» - تنزیه الأنبياء: ۱۰۷-۱۰۹ -

زیرا با فریب و وسوسه شیطان، به تلاوت حضرت صلی الله علیه و آله چیزی افزوده شده که ایشان اراده نکرده که به حمد الله

همه این‌ها واضح است.

قاضی عیاض نیز در الشفاء پس از ضعیف شمردن این روایت و رد کردن سندش به وجوه گوناگون گفته:

ص: ۶۷

ما با برهان و اجماع ثابت کردیم که پیامبر صلی الله علیه و آله از این که کفر بر قلب و زبانش، چه عمدی و چه سهوی، جریان یابد و یا القای فرشته با القای شیطان بر ایشان مشتبه شود و یا شیطان راهی برای نفوذ در حضرت داشته باشد و یا ایشان، چه عمدی و چه سهوی، کلامی را که نازل نشده به خداوند ببندد، از همه این‌ها معصوم بوده است. وی در ادامه می‌گوید: و اما وجه دوم این است که این داستان از حیث نظری و عرفی غیرممکن است، زیرا اگر کلام مطابق با این داستان می‌بود بی شک این سوره بسیار ناهماهنگ بود و اجزایش تناقض داشت و مدح و ذم را در هم آمیخته بود و تألیفی سست و نظمی ناهمخوان داشت و این نه بر پیامبر صلی الله علیه و آله پنهان می‌ماند و نه بر مسلمانان و نه بر بزرگان کفرپیشه قریشی که حاضر بوده‌اند، این مطلب بر کسی که اندک اندیشه‌ای داشته باشد هم پنهان نیست چه رسد به کسی که حلمی والا داشته باشد و در باب بیان و شناخت فصاحت کلام دانشی گسترده داشته باشد.

وجه سوم این است که می‌دانیم عادت منافقان و مشرکان ستیزه‌جو و سست دلان و مسلمانان نادان چنین بوده که در اولین فرصت می‌رمیده‌اند و با کوچکترین فتنه‌ای علیه پیامبر صلی الله علیه و آله سرسام به پا می‌کرده‌اند و آنان که در ظاهر اسلام آورده بوده‌اند اما در دل‌هایشان مرض بوده، با کوچکترین شبهه‌ای ارتداد پیشه می‌کرده‌اند، اما با این حال هیچ کس درباره این داستان هیچ سخنی نگفته جز این روایت که اصلی ضعیف دارد. اگر این داستان واقعیت داشت قریش به این بهانه علیه مسلمانان شورش به راه می‌انداختند و یهودیان با چنین دستاویزی علیه مسلمانان حجت به پا می‌کردند همچنان که با ستیزه‌گری در ماجرای اسراء کردند و این سبب شد برخی سست دلان مرتد شوند، در داستان مذکور نیز به همین منوال، اگر این ماجرا رخ داده بود هیچ فتنه‌ای بزرگتر از این مصیبت نمی‌شد و اگر این حادثه روی می‌داد هیچ زمینه‌ای شدیدتر از آن برای بلوای ستیزه‌جویان فراهم نمی‌شد، حال آن‌که در این باره نه از هیچ ستیزه‌جویی کلامی روایت شده و نه از هیچ مسلمانی شبهه‌ای. این بر بطلان این داستان دلالت دارد و ریشه‌اش را برمی‌کند. وی در ادامه بیشتر وجوهی را که سید و رازی آورده‌اند ذکر می‌کند - شرح الشفاء ۲: ۲۲۹-۲۳۱ - .

ص: ۶۸

طبرسی پس از نقل خلاصه کلام سید می‌گوید: و بلخی گفته: ممکن است پیامبر صلی الله علیه و آله آن دو جمله را از قوم خود شنیده باشد و آن‌ها را حفظ کرده باشد، بعد وقتی سوره را قرائت می‌کرده شیطان آن‌ها را در میان سخن حضرت القا کرده و نزدیک بوده که آن‌ها را بر زبان ایشان جاری کند. اما خداوند پیامبر صلی الله علیه و آله را محفوظ داشته و ایشان را آگاه ساخته و وسوسه شیطان را نسخ کرده و آیات خود را محکم و استوار داشته و پیامبر صلی الله علیه و آله آیات را استوار و به دور از خواسته شیطان قرائت فرموده است. و «غرانیق» جمع «غرنوق» است به معنای خو بروی زیبا. به جوانی که اندام و چهره‌ای نیک داشته باشد می‌گویند «جوان غرنوق». و این که خداوند آیاتش را محکم و استوار می‌دارد یعنی آیات و دلایل و

اوامر خداوند محکم و استوار بر جا می ماند بدون این که سهو و یا خطایی در آن ها روی دهد. «لِيَجْعَلَ مَا يُلْقَى الشَّيْطَانُ» تا آن... جا که «وَالْقَاسِيَهُ قُلُوبُهُمْ» یعنی تا آن را وسیله ای برای سختگیری در تعبد گرداند و امتحانی برای کسانی که در دل های شان شک هست و نیز برای کافرانی که دل های شان سنگ شده است، پس بر آنان بایسته فرمود تا میان آن چه خداوند استوار می دارد و آن چه شیطان القا می کند فرق بگذارند، «لَقِيَ شِقَاقَ بَعِيدٍ» یعنی در دشمنی و مخالفتی که از حق به دور است، «وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ» علم به خداوند و توحید و حکمت او، «أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ» یعنی قرآن حقی است که تغییر و تبدیل در آن روا نیست، «فَيُؤْمِنُوا بِهِ» یعنی بر ایمان خود استوار مانند، نیز گفته شده یعنی بر ایمان شان افزوده شود، «فَتَخَبَتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ» یعنی دل... های شان با قدرت ایمان شان خاضع و متواضع گردد. - مجمع البیان ۷: ۹۱-۹۲ - .

وی درباره کلام حق تعالی «فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ» می گوید: بقیه مکلفین را منظور دارد اما پیامبر صلی الله علیه و آله را به طور مفرد خطاب کرده تا همگان بدانند وقتی پیامبر و الامقام صلی الله علیه و آله تهدید می شود حال دیگران چگونه خواهد بود و اگر به ایشان هشدار داده می شود پس دیگران به این هشدار اولی هستند. - مجمع البیان ۷: ۲۰۹ - .

رازی درباره کلام حق تعالی «وَمَا كُنْتَ تَرْجُوا» می گوید: درباره کلمه «إِلَّا» دو وجه هست: یکی این که برای استثناء است. صاحب الکشاف گفته: در این جا کلام حمل بر معنا شده، انگار گفته شده: کتاب بر تو القا نشده «إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ» نیز می... توان آن را بر ظاهرش جریان داد، یعنی تو به چیزی امیدوار نبودی جز این که خداوند بر تو رحمت فرستد و تو را از رحمت خود برخوردار سازد، یعنی تو امیدوار نبودی جز به این شیوه. دوم این که «إِلَّا» به معنای «لکن» (بلکه) باشد، یعنی بلکه رحمت پروردگارت آن را بر تو القا کرد. سپس در ادامه حضرت صلی الله علیه و آله را به اموری مکلف می دارد: اول این که پشتیبان کافران نباشد.

ص: ۶۹

دوم این که «وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ» ضحاک گفته: این هنگامی بود که آنان پیامبر صلی الله علیه و آله را به دین پدرانش فراخواندند تا به او زن دهند و بخشی از اموالشان را با او تقسیم کنند. یعنی به آنان اعتنا نکن و به حرف های شان اعتماد نکن که این کار تو را از پیروی از آیات خداوند بازمی دارد. سوم این که «وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ» یعنی به سوی دین پروردگارت، می خواهد درباره دعوت کافران و مشرکان تأکید کند و از این رو می فرماید: «وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» زیرا هر کس به طریقت آنان راضی شود یا به آنان متمایل گردد از خودشان است. چهارم این که «وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ» این گرچه بر همگان واجب است اما خداوند متعال برای بزرگداشت حضرت به طور ویژه ایشان را در این کلام مخاطب ساخته است. حال اگر گفته شود البته هویدا است که رسول خدا صلی الله علیه و آله هرگز چنین نمی کند پس فایده این نهی چیست؟ خواهیم گفت: چه بسا خطاب به ایشان است اما دیگران را منظور دارد. نیز ممکن است بدین معنا باشد که به کسی جز خدا اعتماد نکن و در امورت بر کسی جز او توکل نکن زیرا هر که به غیر از خدا توکل کند گویا رویه اش در توحید کامل نشده است. - مفاتیح الغیب ۶: ۴۲۶ - .

بیضاوی می گوید: این کلام و ما قبلش برای برانگیختن و قطع امید مشرکان از همکاری پیامبر صلی الله علیه و آله با آنان است. - انوار التنزیل ۲: ۲۲۶ - .

می گویم: تأویل کلام حق تعالی «وَ إِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ» ان شاء الله در باب ازدواج با زینب خواهد آمد.

طبرسی می گوید: «قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ» از راه حق همچنان که شما دعوت می کنید، «فَأِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي» یعنی بی شک بلای گمراهی ام گریبان گیر خودم می شود، زیرا من به خاطرش عقوبت خواهم شد نه دیگری، «وَ إِنْ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي» یعنی این به فضل پروردگارم است چرا که بر من وحی می فرستد و بدین خاطر بر من منت دارد نه بر بقیه آفریدگانش، «إِنَّهُ سَمِيعٌ» سخنان ما را می شنود «قَرِيبٌ» به ما نزدیک است پس کسی که بر حق است و کسی که بر باطل است بر او پنهان نیست - مجمع البیان ۸: ۳۹۷ -

ص: ۷۰

سید درباره کلام حق تعالی «لَيْسَ أَشْرَكَتَ» می گوید: درباره این آیه گفته اند که خطاب به پیامبر صلی الله علیه و آله است و امت ایشان را منظور دارد. از ابن عباس روایت شده که وی گفته: قرآن به شیوه «به در می گویم تا دیوار بشنود» نازل شده است. پاسخ دیگر این است که این آیه خبری است که متضمن تهدید است و ایرادی ندارد که خداوند هم عموم را تهدید کند و هم به طور ویژه کسی را که می داند از او کاری سر نمی زند که مشمول این تهدید شود، اما این باید برای او نیز مقدور و جایز به معنای صحت باشد و نه به معنای شک. از این رو همه تهدیدهای قرآن به طور عام واقع می شود هم برای کسی که عمل مشمول تهدید از او سر می زند و هم برای کسی که خداوند متعال می داند چنین کارهایی از او سر نمی زند. کلام حق تعالی «لَيْسَ أَشْرَكَتَ لِيُخَبِّطَنَّ عَمَلُكَ» به شیوه تقدیر و شرط بالاتر از آن جا نیست که فرموده «لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا» - انبیاء / ۲۲ -

{اگر در آنها [=زمین و آسمان] جز خدا خدایانی [دیگر] وجود داشت قطعاً [زمین و آسمان] تباہ می شد.} زیرا محال بودن وقوع جمله دوم را با خود به همراه دارد، پس وقتی تقدیر این معنا و بیان حکم ممتنع نیست پس به طریق اولی وقوع شرکی که مقدور و ممکن است را با بیان حکم همراه ساخته است.

درباره این آیه شیعیان پاسخی دارند که ویژه ایشان است و آن این که وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله در ابتدای امر خود امیرمومنان علیه السلام را به امامت تعیین کرد، گروهی از قریشیان آمدند و به حضرت عرض کردند: ای رسول خدا! مردم به تازگی مسلمان شده اند و نمی پسندند که نبوت در شما باشد و خلافت در پسر عمه شما، اگر این حکم را به سوی کس دیگری بازگردانی بهتر است. پیامبر صلی الله علیه و آله به آنان فرمود: من این کار را به رأی خودم نکرده ام تا در آن مخیر باشم، بلکه خداوند متعال مرا به این کار امر کرده و آن را بر من واجب ساخته. آن ها گفتند: اگر این کار را از ترس مخالفت با پروردگارت نمی کنی، پس یکی از قریشیان را که مردم به او اعتماد دارند، با او در خلافت شریک گردان تا هم امر شما کاملاً انجام گیرد و هم مردم با شما مخالفت نکنند. آن گاه این آیه نازل شد و معنای «لَيْسَ أَشْرَكَتَ» چنین است که اگر با امیرمومنان علیه السلام دیگری را در خلافت شریک گردانی «لِيُخَبِّطَنَّ عَمَلُكَ». اما با این تأویل هم هنوز آن سوال برجاست،

ص: ۷۱

زیرا وقتی خداوند متعال می داند که پیامبر صلی الله علیه و آله چنین نمی کند و به خاطر عصمتش با امر خدا مخالفا نمی کند،

پس دیگر دلیل تهدید چیست؟ که در این صورت باید به آن چه گفتیم بازگشت - . تنزیه الأنبياء: ۱۱۹-۱۲۰ - .

بیضاوی می گوید: «أَمْ يَقُولُونَ» یعنی آیا می گویند «افترى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا» یعنی محمد با ادعای نبوت و قرآن بر خدا دروغ بسته، «فَإِنْ يَشَاءِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ» این سخن چنین افترايي را محال برمی شمرد و آگاه می سازد که فقط کسی جرأت چنین کاری را دارد که بر دلش مهر نهاده شده و نسبت به پروردگارش جاهل است، اما کسی که بصیرت و معرفت دارد چنین نمی کند. انگار می گوید: اگر خداوند بخواهد تو خوار شوی، بر دلت مهر می نهد تا جرأت کنی بر او دروغ ببندی. نیز گفته اند بر دلت مهر می نهد و قرآن و وحی را از آن برمی گیرد، پس چگونه می توانی دروغ ببندی؟ و یا این که دلت را به صبر محکم می دارد تا آزار آنان بر تو گران نیاید - . تنزیه الأنبياء: ۲: ۳۹۸ - .

رازی و طبرسی درباره کلام حق تعالی «وَسَيَلُّ مَنْ أَرْسَلْنَا» می گویند: یعنی امت های کسانی که فرستاده ایم، منظورش مومنان اهل کتاب است. یعنی آنان به تو خبر خواهند داد که در دین هیچ یک از پیامبران پرستش بت ها نیامده، پس وقتی همه پیامبران و رسولان بر این متفق القول بوده اند باید این را سبب دشمنی با حضرت محمد صلی الله علیه و آله قرار ندهند. در این جا گرچه خطاب به پیامبر صلی الله علیه و آله است اما امت را منظور دارد. قول دوم این که عطاء بن ابن عباس گفته: وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله شبانه سوی مسجد الاقصی سیر داده شد، خداوند متعال برای ایشان حضرت آدم علیه السلام و همه فرستادگان از میان فرزندان او را برانگیخت، آن گاه جبرئیل اذان گفت و سپس برخاست و گفت: ای محمد! جلو بیا و پیشاپیش آنان نماز بگذار، وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله نماز را به پایان رساند جبرئیل به ایشان عرض کرد: ای محمد! بپرس «مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا» و حضرت فرمود: نمی پرسم زیرا هیچ شکی در آن ندارم.

قول سوم این که ذکر سوال در جایی که پرسیدن امکان ندارد،

ص: ۷۲ ÷

نگرش و استدلال را منظور دارد، مانند کسی که می گوید: از زمین بپرس چه کسی رودهایت را شکافت و درختانت را کاشت و میوه هایت را چید؟ اگر آشکارا تو را پاسخ ندهد از حیث اعتبار پاسخ را می دهد. این جا نیز پرسش پیامبر صلی الله علیه و آله از پیامبرانی که قبل از ایشان بوده اند ممتنع است و منظورش این است که در این مسأله با عقلت بنگر و با خود در این باره بیاندیش. و خداوند بهتر می داند - . مجمع البیان ۹: ۴۹-۵۰؛ مفاتیح الغیب: ۲۷ - .

طبرسی درباره کلام حق تعالی «فَأَنَا أَوْلُ الْعَابِدِينَ» می گوید: در این باره اقوالی هست، یکی این که «إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ...» چنان که شما می پندارید، من نخستین کسی هستم که خدای یکتا را پرستیده و سختان را انکار می کنم.

دوم این که «إِنْ» به معنای «ما» برای نفی باشد، یعنی خدای رحمان فرزندی ندارد، «فَأَنَا أَوْلُ الْعَابِدِينَ» من نخستین کسی هستم که خدا را پرستیده و به این حقیقت اقرار کرده است.

سوم این که یعنی اگر او فرزندی داشت من نخستین کسی بودم که از پرستش رویگردان می شدم، چون کسی که فرزندی دارد بی شک جسم و پدیده است و کسی که چنین باشد شایسته پرستش نیست. در زبان عرب «عبدتُ من الأمر» یعنی از آن

امر رویگردان شدم.

چهارم این که یعنی همان گونه که من نخستین کسی نیستم که خدا را پرستیده، خداوند نیز فرزندی ندارد.

پنجم این که یعنی اگر او فرزندی داشت، من نخستین کسی بودم که بر اساس این که او فرزند دارد او را پرستیده بودم، اما او فرزندی ندارد. نداشتن فرزند را اثبات می کند و فرزند داشتن را بعید برمی شمارد زیرا تعلیق امر محال به امر محال است - . مجمع البیان ۹: ۵۷-۵۸ - .

بیضاوی می گوید: «عَلَى شَرِيْعِهِ» بر طریقتی «مِنَ الْأَمْرِ» امر دین «فَاتَّبَعَهَا» پس شریعت خود را که با حجت های بسیار استوار شده پیروی کن، «وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ» افکار آن جاهلانی را که پیرو هوس هایشان هستند، یعنی سران قریش که گفتند به دین پدرانت بازگرد، «إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا» در برابر چیزی که با تو اراده کرده است - . انوار التنزیل ۲: ۴۲۳ - .

سید مرتضی در التذیبه درباره کلام حق تعالی «لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ» می گوید: کسی که از پیامبر صلی الله علیه و آله گناهان کوچک را افزون بر گناهان بزرگ نفی می کند، درباره این آیه پاسخ هایی دارد، از آن جمله: منظور خداوند متعال

ص: ۷۳

از نسبت دادن گناه به حضرت، همان گناه پدر ایشان حضرت آدم علیه السلام است، این نسبت به خاطر پیوند و خویشاوندی و آموزش آدم علیه السلام به نیکی جاری شده، زیرا آدم علیه السلام خداوند متعال را به حق حضرت محمد صلی الله علیه و آله قسم داد و قسمش را نیک شمرد. این از گناه گذشته، اما گناه آینده حضرت گناه شیعیان ایشان و شیعیان برادر ایشان علیه السلام است. این پاسخ چنین نقد می شود که گوینده اش گناهی را از یک پیامبر نفی کرده و به پیامبر دیگری نسبت داده و سوال درباره پیامبری که گناه به او نسبت داده شده همانند سوال درباره پیامبری است که از او نفی شده است. اگر بخواهیم به این پاسخ کمک کنیم می توانیم همه گناهان را از برای امت پیامبر صلی الله علیه و آله قرار دهیم و در این صورت منظور از ذکر تقدم و تأخر، گناهی است که از نظر زمانی مقدم یا مؤخر هستند. همچنان که گوینده با تاکید می گوید: آنچه را که مقدم یا مؤخر انجام دادی بر تو بخشیدم و از گناهان پیشتر یا پس تر تو چشم پوشیدم. برای نسبت دادن گناه امت به حضرت صلی الله علیه و آله وجهی هست که در استعمال معروف است، زیرا ممکن است کسی به افراد حاضر از قبیله بنی تمیم یا قبیله دیگر بگوید: شما چنین و چنان کردید و فلان کس را کشتید. هر چند آن افراد حاضر نه شاهد آن کار بوده باشند و نه آن کار را انجام داده باشند. در این جا این نسبت به سبب پیوند و نسب به جاست. بر این اساس از آن جا که هیچ پیوندی محکم تر از پیوند میان رسول خدا صلی الله علیه و آله و امت ایشان نیست، ممکن است از باب توسع کلام و مجاز، گناهان آنها به حضرت نسبت داده شده باشد.

پاسخ دیگر این است که ترک مستحب از جانب پیامبر صلی الله علیه و آله گناه نامیده شده باشد. زیرا پیامبر صلی الله علیه و آله از کسانی است که از او امر الهی سر باز نمی زنند جز از این نوع سر باز زدن، که به خاطر قدر و منزلت والای حضرت ممکن است درباره ایشان چیزی گناه نامیده شود که اگر درباره کس دیگری جز ایشان باشد گناه نامیده نشود. پاسخ دیگر

این است که این کلام از روی بزرگداشت و حُسن خطاب بیان شده است همچنان که درباره کلام دیگر حق تعالی «عَفَا اللَّهُ عَنْكَ» گفتیم، لکن وجه یاد شده قابل اعتنا نیست زیرا عادت بر این است که الفاظ بر این شیوه به معنای دعایی درآیند، مانند این سخن که «خدایت آمرزید.» یا «خدایت بیامرزد.» و الفاضلی از این قبیل لکن لفظ آیه بر خلاف این شکل است. زیرا مغفرت در این آیه در حکم جزاء است و غرض در فتح است.

ص: ۷۴

ما درباره این آیه وجهی بیان کردیم که از آنچه گذشت بیشتر به ظاهر آیه شبیه است و آن این که منظور آیه «ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ» گناهی باشد که بر تو انجام شده، زیرا «ذنب» مصدر است و مصدر می تواند هم به فاعل اضافه شود و هم به مفعول، مگر ندیده‌ای می گویند: «أَعَجَبَنِي ضَرْبُ زَيْدٍ عَمْرُو» (زدن زید از عمرو مرا شگفت زده ساخت!) و مصدر را به مفعول اضافه می کنند. بر این تأویل، مغفرت همان از بین بردن و فسخ و نسخ احکام دشمنان مشرک پیامبر علیه ایشان و گناهان آنها در باره پیامبر عبارت است از

بازداشتن آنها پیامبر را از ورود به مکه و منع آنها است پیامبر را از مسجد الحرام. این تأویل با ظاهر کلام مطابق است و این... گونه وجه و غرض از مغفرت همان فتح و گشایش می شود، زیرا اگر منظورش آمرزش گناهان حضرت صلی الله علیه و آله می بود این سخن که «إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيُغْفَرَ لَكَ اللَّهُ» معنای معقولی نداشت، زیرا آمرزش گناهان نه وابسته به فتح و گشایش است و نه غرض از آن است. اما این که «ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ»، ممتنع نیست که منظورش کارهای ناپسند آن... ها در حق تو و قومت باشد که از نظر زمانی پیشتر یا پستر انجام شده اند. و کسی نمی تواند بگوید سوره فتح میان مکه و مدینه در حال بازگشت پیامبر صلی الله علیه و آله از حدیبیه نازل شده است. گروهی از مفسران گفته اند منظور از فتح، فتح خیبر است، زیرا فتح خیبر در پی نزول این آیه واقع شد. برخی نیز گفته اند منظورش این است که ما در ماجرای حدیبیه برای تقدیری نیک نهادیم. بنا بر این چگونه ممکن است کسی سخنی بگوید که احدی نگفته و منظور از آیه را فتح مکه بداند با این که نزول این سوره مدت زیادی پیش از فتح مکه بوده است؟ پاسخ این است گرچه این سوره در همان زمان مذکور نازل شده، یعنی پیش از فتح مکه، اما ممتنع نیست که منظور خداوند متعال از «إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا» فتح مکه باشد و این سخن به شیوه بشارت برای حضرت است و حکم به این است که بزودی به مکه وارد خواهد شد و خداوند ایشان را در برابر اهل مکه یاری می کند و این بیان در قرآن نمونه‌های مشابه دارد. از جمله آنچه که این قول را تقویت می کند، این کلام حق تعالی است: «لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَهُمْ وَ مُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا» - فتح / ۲۷ - {شما بدون شک به خواست خدا در حالی که سر تراشیده و موی [و ناخن] کوتاه کرده اید با خاطری آسوده در مسجد الحرام درخواهید آمد خدا آنچه را که نمی دانستید دانست و غیر از این پیروزی نزدیکی [برای شما] قرار داد.} که فتح قریب در این جا همان فتح خیبر است. اما برداشت فتح به عنوان تقدیری که خداوند در ماجرای حدیبیه مقدر فرمود، بر خلاف ظاهر و مقتضای آیه است، زیرا از فتح به طور مطلق معنای پیروزی و نصرت برمی آید که گواه این مطلب این کلام حق تعالی است: «وَ يَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا» - فتح / ۳ -

ص: ۷۵

{و تو را به نصرتی ارجمند یاری نماید.}

اما اگر گفته شود اضافه مصدر به مفعول تنها در جایی معروف است که مصدر به خودی خود متعدی باشد مانند «أعجَبَنِي ضَرْبَ زَيْدٍ عَمْرُوً» (زدن زید از عمرو مرا شگفت زده ساخت!) اما اضافه مصدری که متعدی به مفعولش نیست معروف نمی باشد. خواهیم گفت این سخن نوعی تحکم و زورگویی نسبت به زبان و اهل زبان است، زیرا آنان در همه کتب عربی اطلاق کرده اند که مصدر هم به فاعل و هم به مفعول اضافه می شود و مصدر متعدی را از غیر متعدی استثنا نکرده اند، اگر فرقی میان این دو بود حتما بیان می کردند و جدایش می ساختند همچنان که در موارد دیگر کرده اند، اما قلت استعمال در این باب معتبر نیست زیرا اگر سخن در زبان عربی اصلی داشته باشد به کار گرفته می شود هر چند کاربردی اندک داشته باشد. به علاوه، اگر در این جا «ذنب» (گناه) آنان در حق پیامبر صلی الله علیه و آله این باشد که ایشان را از ورود به مسجد الحرام بازداشتند و نگذاشتند واردش شود، پس «ذنب» متعدی است و اگر مصدر متعدی باشد می تواند به جای فعل متعدی خود بنشیند، زیرا از عادات کلام عرب این است که باری سخن را بر معنایش حمل می کنند و باری بر لفظش - . تنزیه الأنبياء: ۱۱۷-۱۱۸ - .

طبرسی می گوید: یاران ما در این باره دو وجه آورده اند، اول این که منظور آیه این است: تا خداوند از گناهان گذشته امت درگذرد و از گناهان آینده شان نیز با شفاعت تو درگذرد. در تأیید این معنا آمده:

مفضل بن عمر روایت کرده که مردی از امام جعفر صادق علیه السلام درباره این آیه پرسید، ایشان فرمود: به خدا سوگند پیامبر صلی الله علیه و آله هیچ گناهی نداشت، بلکه خداوند برای ایشان ضمانت کرد که از گناهان گذشته و آینده شیعیان علی علیه السلام درمی گذرد.

نیز از عمر بن زید روایت شده: به امام جعفر صادق علیه السلام عرض کردم خداوند عز و جلّ می فرماید: «لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ» ایشان فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله نه گناهی داشت و نه اراده گناه کرده بود، بلکه خداوند گناهان شیعیان حضرت را بر ایشان حمل کرد و سپس به خاطر حضرت از آن ها درگذشت - . مجمع البیان ۹: ۱۱۰ - .

وی در ادامه بقیه و جوهی را که سید ذکر کرد می آورد. تأویل این آیه در اخبار و نیز تأویل آیه تحریم، در باب احوال همسران پیامبر صلی الله علیه و آله خواهد آمد.

طبرسی درباره کلام حق تعالی «عَبَسَ وَ تَوَلَّى» می گوید: گفته اند این آیات درباره عبدالله ابن امّ مکتوم نازل شده است، از این قرار که او نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمد. حضرت داشت با عتبه بن ربیع و ابوجهل بن هشام و عباس بن عبدالمطلب و ابی و امیه پسران خلف نجوا می کرد و آنان را به سوی خدا دعوت می کرد و امید داشت که اسلام آورند. عبدالله آمد و عرض کرد: ای رسول خدا! برای من قرائت کن و از آنچه که خداوند به شما آموخته به من بیاموز. سپس این سخن را مدام تکرار کرد و نمی دانست که حضرت مشغول است و رو به سوی کسان دیگری دارد. چون او کلام حضرت را قطع کرد، کراهت در چهره رسول خدا صلی الله علیه و آله آشکار شد

و ایشان با خود گفت: اکنون سران قریش می گویند پیروان او نابینایان و بندگان هستند. آن گاه از عبدالله روی گرداند و به همان گروهی که داشت با آنان صحبت می کرد و رو کرد. در آن دم این آیات نازل شد.

از آن پس رسول خدا صلی الله علیه و آله به عبدالله ارج می نهاد و هر گاه او را می دید می فرمود: مرحبا به کسی که پروردگارم به خاطر او مرا سرزنش کرد. سپس می فرمود: آیا چیزی می خواهی؟ حضرت صلی الله علیه و آله دو بار در دو غزوه او را بر مدینه به جانشینی گذاشت.

طبرسی پس از نقل کلام سید، که در ادامه خواهد آمد، می گوید: نیز گفته اند که آن چه آن نابینا انجام داد نوعی بی ادبی بود و پیامبر صلی الله علیه و آله با رویگرداندن از وی او را ادب آموخت، اما در هر حال ممکن بود پنداشته شود که حضرت از او روی گردانده چون فقیر بوده و به آن جمع رو کرده چون سران قریش بوده اند و می خواسته آنان را بزرگ دارد. از این رو خداوند سبحان ایشان را به خاطر این کار سرزنش کرد.

و از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده که ایشان فرمود: رسول خدا هر وقتی عبدالله بن امّ مکتوم را می دید می فرمود: مرحبا! مرحبا! به خدا سوگند دیگر هرگز خداوند مرا به خاطر تو سرزنش نمی کند. و آن چنان به او خوبی می کرد که او از خجالت آن چه پیامبر در حقش می کرد کمتر نزد ایشان می آمد.

«عَبَسَ» یعنی اخم کرد و چهره در هم کشید، «وَتَوَلَّى» یعنی رویش را برگرداند، «أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى» یعنی چون او نزدش آمد، «وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ» یعنی چه بسا این نابینا «يَزَّكَّى» با عمل نیک و آن چه از تو می آموزد پاک گردد، «يَذُكَّرُ» یعنی به او پند داده شود و او از مواظب قرآن که به او می آموزی پند گیرد «فَتَنفَعَهُ الذُّكْرَى» اندرز در باب دینش. گفته اند در این کلام لطف بزرگی به پیامبر صلی الله علیه و آله نهفته است، زیرا خداوند درباره اخم کردن و عبوسی ایشان را مخاطب قرار نداده و نگفته: «اخم کردی!» سپس وقتی سخن از اخم کردن می گذرد ایشان را مخاطب می سازد. «أَمَّا مَنْ اسْتَعْنَى» یعنی آن کس که در میان قومش بزرگ است و از مال بی نیاز است، «فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّقَى» یعنی به او توجه می کنی و رو سوی او می کنی، «وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى» یعنی اگر او اسلام نیاورد، چه چیز بر عهده تو می افتد؟ تو وظیفه ای جز ابلاغ نداری. «وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى» یعنی کار نیک کرد، همان ابن امّ مکتوم، «وَهُوَ يَخْشَى» از خداوند عزّ و جلّ «فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى» یعنی به او بی توجهی می کنی و به دیگران می پردازی، «كَلَّا» یعنی دیگر چنین نکن و از این کار بیزار باش، «إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ» یعنی آیات قرآن پند و اندرز برای آفریدگان است، «فَمَنْ شَاءَ ذَكَّرَهُ» یعنی از تنزیل یا از قرآن یا از اندرز یاد کند و پند گیرد - مجمع البیان ۱۰: ۴۳۸ - .

سید در التنزیه می گوید: ظاهر این آیه به رودرویی با پیامبر صلی الله علیه و آله دلالت ندارد، نیز نشانه ای ندارد که خطابش به حضرت است، بلکه فقط خبر محض است و به مخبر عنه تصریح نکرده است. اما پس از تأمل نشانه هایی دارد دال بر این که منظورش پیامبر صلی الله علیه و آله نیست. زیرا وصف عبوس را آورده

ص: ۷۷

و این صفت نه در قرآن برای پیامبر صلی الله علیه و آله آمده و نه در اخبار دشمنان مخالف تا چه رسد به مومنان هدایت جو،

سپس چنین وصف می‌کند که او به ثروتمندان می‌پردازد و به فقیران اعتنا نمی‌کند، که هر کس پیامبر ما صلی الله علیه و آله را بشناسد ایشان را چنین توصیف نمی‌کند، پس این صفات مشابه با اخلاق فراگیر حضرت و مهربانی و دلسوزی ایشان در حق قومش نیست. چطور به پیامبر صلی الله علیه و آله بگوید «وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى» حال آن‌که ایشان برای دعوت کردن و هشدار دادن مبعوث شده است، پس چگونه می‌شود که ایشان مسئولیتی در این باره نداشته باشد؟ و این سخن نوعی دعوت پیامبر است به ترک حرص بر ایمان قومش. نیز گفته‌اند این سوره درباره یکی از اصحاب رسول خدا صلی الله علیه و آله نازل شده و کاری که در این سوره وصف شده از او سر زده بوده است. ما حتی اگر شک داشته باشیم که این سوره دقیقاً درباره چه کسی نازل شده، نباید در این شک کنیم که پیامبر صلی الله علیه و آله را منظور ندارد. کدامین کار از اخم کردن در چهره مسلمانان و بی توجهی به ایشان و رو کردن به ثروتمندان کافر منفورتر است؟ این در حالی است که خداوند متعال پیامبر صلی الله علیه و آله را از چیزهایی که بسیار کمتر از این کارها منفور هستند منزّه و پیراسته داشته است. - تنزیه الأنبياء: ۱۱۸-۱۱۹ - .

می‌گوییم: پس از پذیرفتن این که این سوره درباره پیامبر صلی الله علیه و آله نازل شده، سرزنش مذکور به جهت ترک اولی بوده، و یا در پی آن بوده که کافران را آزار کند و امیدشان را به موافقت پیامبر صلی الله علیه و آله با آنان قطع نماید و آن‌ها را به خاطر تحقیر مومنان نکوهش کند؛ همچنان که بارها تکرار شده است.

***[ترجمه]

الأخبار

«۱»

فس، تفسیر القمی قوله إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق (۴) الآية فإنه كان سبب نزولها أن قوماً من الأنصار من بني أبييرق (۵) إخوة ثلاثة كانوا منافقين بشير ومبشر وبشر فنقبوا على عم فتاده بن النعمان وكان فتاده بدرياً وأخرجوا طعاماً كان أعدّه لعياله وسيفاً ودرعاً فشكوا فتاده ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله إن قوماً أنقبوا (۶) على عمي وأخذوا طعاماً كان أعدّه لعياله ودرعاً وسيفاً وهم أهل بيت سوء وكان معهم في الرأى رجل مؤمن يقال له لبيد بن سهل فقال بنو أبييرق لفتاده هذا عمل لبيد بن سهل فبلغ ذلك

ص: ۷۸

۱- فی المصدر: المنابدین.

۲- زاد فی المصدر: و التصدی لهم.

۳- تنزیه الأنبياء: ۱۱۸ و ۱۱۹.

۴- النساء: ۱۰۵.

۵- بنو ابیرق: بطن من الأنصار، من الازد، من القحطانیه.

۶- هكذا فی نسخه المصنّف، و فی غيرها و فی المصدر: نقبوا و هو الصحیح.

لَبِيداً فَأَخَذَ سَيْفَهُ وَخَرَجَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ يَا بَنِي أَبِيرِقِ أَتَزْمُونِنِي بِالسَّرْقِ (١) وَ أَنْتُمْ أَوْلَىٰ بِهِ مِنِّي وَ أَنْتُمْ الْمُنَافِقُونَ تَهْجُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ تَسُدُّونَهُ إِلَىٰ قُرَيْشٍ لِكَيْ تَبِينَنَّ ذَلِكَ أَوْ لِأَمْلَانِ سَيِّئِي مِنْكُمْ فَدَارُوهُ فَقَالُوا لَهُ (٢) ارْجِعْ رَحِمَكَ اللَّهُ (٣) فَإِنَّكَ بَرِيءٌ مِنْ ذَلِكَ فَامْشَىٰ بَنُو أَبِيرِقِ إِلَىٰ رَجُلٍ مِنْ رَهْطِهِمْ يُقَالُ لَهُ أُسَيْدُ بْنُ عُرْوَةَ وَ كَانَ مِنْطِيقاً (٤) يَلِغاً فَامْشَىٰ إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ قَتَادَةَ بْنَ النُّعْمَانَ عَمِدَ إِلَىٰ أَهْلِ بَيْتِ مَنْ أَوْلَىٰ شَرَفٍ وَ حَسَبٍ وَ نَسَبٍ فَرَمَاهُمْ بِالسَّرْقِ وَ أَنْبَهُم (٥) بِمَا لَيْسَ فِيهِمْ فَاعْتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ ذَلِكَ وَ جَاءَ إِلَيْهِ قَتَادَةُ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لَهُ عَمِدْتَ إِلَىٰ أَهْلِ بَيْتِ شَرَفٍ وَ حَسَبٍ وَ نَسَبٍ فَرَمَيْتَهُمْ بِالسَّرْقَةِ فَعَاتَبَهُ (٦) عِتَاباً شَدِيداً فَاعْتَمَّ قَتَادَةُ مِنْ ذَلِكَ وَ رَجَعَ إِلَىٰ عَمِّهِ وَ قَالَ لَيْتَنِي مِتُّ وَ لَمْ أَكَلِّمِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَدْ كَلَّمَنِي بِمَا كَرِهْتُهُ فَقَالَ عَمُّهُ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ عَلَىٰ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ إِلَىٰ قَوْلِهِ وَ هُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ يَغْنِي الْفِعْلُ فَوَقَعَ الْقَوْلُ مَقَامَ الْفِعْلِ ثُمَّ قَالَ ثُمَّ يَوْمَ بِهِ بَرِيئاً لَبِيدَ بْنَ سَهْلٍ.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَنَسًا مِنْ رَهْطِ بُشَيْرِ الْأَذْنَيْنِ قَالُوا انْطَلِقُوا إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَكَلَّمُهُ فِي صَاحِبِنَا وَ نُعَذِرُهُ فَإِنَّ صَاحِبَنَا بَرِيءٌ فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ يَسْتَحْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَ لَا يَسْتَحْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَ هُوَ مَعَهُمْ إِلَىٰ قَوْلِهِ وَ كَيْلًا (٧) فَأَقْبَلَتْ رَهْطُ بُشَيْرٍ فَقَالُوا يَا بُشَيْرُ اسْتَغْفِرِ اللَّهَ وَ تَبَّ (٨) مِنَ الذَّنْبِ فَقَالَ وَ الَّذِي أَحْلَفُ بِهِ مَا سَرَقَهَا إِلَّا لَبِيدٌ فَنَزَلَتْ وَ مَنْ يَكْسِبُ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَزِمُ بِهِ بَرِيئاً فَقَدْ اِحْتَمَلَ بُهْتَانًا وَ إِثْمًا مُبِينًا (٩)

ص: ٧٩

١- في المصدر: بالسرقة.

٢- وقالوا خ ل، و هو الموجود في المصدر.

٣- يرحمك الله خ ل.

٤- المنطيق: البليغ.

٥- اتهمهم خ ل أقول: أنبه: عنفه و لامة. و في المصدر: فرماهم بالسرقة.

٦- وعاتبه خ ل. و هو الموجود في المصدر.

٧- النساء: ١٠٨ و ١٠٩.

٨- وتب إليه خ ل.

٩- النساء: ١١٢.

ثُمَّ إِنَّ بُشَيْرًا كَفَرَ وَ لِحَقِّ بِمَكَّةَ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ فِي النَّفْرِ الَّذِينَ أَعْدَرُوا بُشَيْرًا وَ اتَّوَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِيُعْذِرُوهُ وَ لَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَ رَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِيعُواكَ وَ مَا يُضِيعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ مَا يَصُرُونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ عَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَ كَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا (١) فَزَلَّ (٢) فِي بُشَيْرٍ وَ هُوَ بِمَكَّةَ وَ مَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَ نُضِلِّهِ جَهَنَّمَ وَ سَاءَتْ مَصِيرًا (٣).

وَ فِي تَفْسِيرِ النَّعْمَانِيِّ بِإِسْنَادِهِ الَّذِي يَأْتِي فِي كِتَابِ الْقُرْآنِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ قَوْمًا مِنَ الْأَنْصَارِ كَانُوا يُعْرِفُونَ بِنَبِيِّ أَبِي بَرْقٍ وَ سَأَقِ الْحَدِيثَ نَحْوًا مِمَّا رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَوَّلًا (٤).

ص: ٨٠

١- النساء: ١١٣.

٢- فزلت خ ل و في المصدر: و نزلت.

٣- تفسير القمّي: ١٣٨-١٤٠، والآية في سورة النساء: ١١٥.

٤- تفسير النعماني: ٩٢-٩٤، أقول حيث إن ألفاظه يخالف كثيرا، ما تقدم من تفسير القمّي فنورد متن الخبر لمزيد الفائدة، قال: إن قوما من الأنصار كانوا يعرفون بنبي أبي بريق و كانوا من المنافقين قد أظهروا الإيمان و أسروا النفاق، و هم ثلاثة إخوة يقال لهم: بشر و مبشر و بشير، و كان بشر يكنى أبا طعمه، و كان رجلا خبيثا شاعرا، قال: فنقبوا على رجل من الأنصار يقال له: رفاعه بن زيد بن عامر، و كان عم قتاده بن النعمان الأنصاري، و كان قتاده ممن شهد بدرًا، فأخذوا له طعاما كان أعده لعياله و سيفا و درعا، فقال رفاعه لابن أخيه قتاده: إن بني أبي بريق قد فعلوا بي كذا و كذا، فلما بلغ بنو أبي بريق ذلك جاءوا إليهما و قالوا لهما: إن هذا من عمل لبيد بن سهل، و كان لبيد بن سهل رجلا صالحا شجاعا بطلا إلا أنه فقير لا مال له، فبلغ لبيد قولهم فأخذ سيفه و خرج إليهم، و قال لهم: يا بني أبي بريق أترمونني بالسرقة و أنتم أولى به مني؟ و الله و الله لتبينن ذلك أو لا يمكن سيفي هذا منكم، فلم يزالوا يلاقونه حتى رجع عنهم و قالوا له: أنت بريء من هذا، فجاء قتاده بن النعمان إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ: بأبي أنت و أمي إن أهل بيت منا نقبوا على عمي و أخذوا له كذا و كذا و هم أهل بيت سوء، و ذكرهم بقبیح، فبلغ ذلك بني أبي بريق فمشوا إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَعَهُمْ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَمِّهِمْ يُقَالُ لَهُ: اشتر بن عروه و كان فصيحًا خطيبًا، فقال: يا رسول الله إن قتاده بن النعمان عمد إلى أهل بيت منا لهم حسب و نسب و صلاح، و رماهم بالسرقة، و ذكرهم بالقبیح، و قال فيهم: غير الواجب، فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إن كان.

*[ترجمه] تفسیر قمی: سب نزول کلام حق تعالی «إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ» این بوده که سه برادر از انصارِ اهل قبیله بنی ابیرق منافق بودند: بُشیر و مُبشر و بشر.

آنان به عموی قتاده بن نُعمان دستبرد زدند و این قتاده از اهل بدر بود. آن‌ها طعامی را که وی برای خانواده‌اش فراهم کرده بود به همراه یک شمشیر و یک زره برداشتند. قتاده نزد رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شکایت برد و عرض کرد: ای رسول خدا! گروهی به عموی من دستبرد زده‌اند و طعامی را که او برای خانواده‌اش آماده کرده بوده به همراه یک زره و یک شمشیر برده‌اند، حال آن‌که این خانواده اوضاع خوبی ندارند.

مردی مؤمن به نام لبید بن سهل با آنها در این کار هم عقیده بود. بنی ابیرق به قتاده گفتند این کار، کار لبید بن سهل بوده است. چون خبر به لبید رسید

ص: ۷۸

وی شمشیر برگرفت و بر آنان شورید و گفت: ای بنی ابیرق! آیا مرا به دزدی متهم می‌کنید حال آن‌که خودتان به این کار سزاوارترید؟! شما همان منافقانی هستید که رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ را هجو می‌گویید و آن را به قریش نسبت می‌دهید! یا این اتهام را ثابت می‌کنید یا شمشیرم را از خونتان سیراب می‌کنم! بنی ابیرق ریشخندش کردند و گفتند: باز گرد خدایت رحمت کند! تو از این اتهام مبرا هستی. بنی ابیرق سپس نزد یکی از خویشان خود به نام اُسَید بن عروه رفتند که مردی زبان‌آور و بلیغ بود. او نزد رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رفت و عرض کرد: ای رسول خدا! قتاده بن نعمان نزد خاندانی شرافتمند و با اصل و نسب از ما رفته و آنان را به دزدی متهم کرده و به خاطر کاری که با آنان نیست بر آنان تاخته است. رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ از شنیدن این سخن دلگیر شد. در آن اوان قتاده نزد رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ آمد. حضرت به او فرمود: تو نزد خاندانی شرافتمند و با اصل و نسب رفته‌ای و آنان را به دزدی متهم کرده‌ای. و او را سخت سرزنش کرد. قتاده از این برخورد غمگین شد و نزد عمویش رفت و به او گفت: ای کاش مرده بودم و با رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سخن نگفته بودم! ایشان به من سخنانی گفت که خوش نداشتم. عمویش به او گفت: «اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ» - یوسف / ۱۸ -

{خدا یاری‌ده است.}. آن‌گاه خداوند در این باره بر پیامبرش صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نازل فرمود: «إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ» تا آن‌جا که «وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ» - نساء / ۱۰۸ -

{چون شبانگاه به چاره اندیشی می‌پردازند و سخنانی می‌گویند که وی [بدان] خشنود نیست او با آنان است.} منظورش از سخن، عمل است، «قول» به جای «فعل» آمده است. سپس فرمود: «ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا» - نساء / ۱۱۲ - {سپس آن را به بی‌گناهی نسبت دهد.} یعنی به لبید بن سهل.

در روایت ابی جارود از امام محمد باقر علیه السلام آمده است که ایشان فرمود: گروهی از خاندان نزدیک بُشیر گفتند: بیاید نزد رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ برویم و با او درباره رفیقمان صحبت کنیم و او را مبرا بخوانیم و بگوییم رفیق ما بی‌گناه است. اما وقتی خداوند نازل فرمود: «يَسْتَحْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَحْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ» - نساء / ۱۰۸ -

{کارهای ناروای خود را} از مردم پنهان می دارند و [لی نمی توانند] از خدا پنهان دارند و او با آنان است. {تا آن جا که «مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكَيْلًا» - . نساء / ۱۰۹ -

{چه کسی حمایتگر [و مدافع] آنان تواند بود؟} یاران بشیر رفتند به او گفتند: ای بشیر! از خدا آمرزش بخواه و از گناهت توبه کن. اما او گفت: به خدا سوگند آن ها را کسی جز لبید ندز دیده! آن گاه نازل شد: «وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَزِمْ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا» - . نساء / ۱۱۲ -

ص: ۷۹

{و هر کس خطا یا گناهی مرتکب شود سپس آن را به بی گناهی نسبت دهد قطعاً بهتان و گناه آشکاری بر دوش کشیده است.} بشیر از آن پس کافر شد و به مکه گریخت. خداوند درباره کسانی که بشیر را بی گناه خواندند و نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آمدند تا او را مبرا سازند نازل فرمود: «وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضَمُّوكَ وَ مَا يُضَمُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ مَا يُضَمُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ ؕ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ عَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَ كَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا» - . نساء / ۱۱۳ -

{و اگر فضل خدا و رحمت او بر تو نبود طایفه ای از ایشان آهنگ آن داشتند که تو را از راه به در کنند و [لی] جز خودشان [کسی] را گمراه نمی سازند و هیچ گونه زیبایی به تو نمی رسانند و خدا کتاب و حکمت بر تو نازل کرد و آنچه را نمی دانستی به تو آموخت و تفضل خدا بر تو همواره بزرگ بود.} پس این آیه درباره بشیر نازل شد حال آن که او در مکه بود. «وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَ نُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَ سَاءَتْ مَصِيرًا» - . نساء / ۱۱۵ -

{و هر کس پس از آنکه راه هدایت برای او آشکار شد با پیامبر به مخالفت برخیزد و [راهی] غیر راه مؤمنان در پیش گیرد وی را بدانچه روی خود را بدان سو کرده و اگذاریم و به دوزخش کشانیم و چه بازگشتگاه بدی است.} - . تفسیر القمی: ۱۳۸-۱۴۰ -

در تفسیر نعمانی از امیرمؤمنان علیه السلام روایت شده که ایشان فرمود: گروهی از انصار که به بنی اُبَیرق معروف بودند... سپس روایت را به همان گونه که پیشتر علی بن ابراهیم آورد، ادامه می دهد - . تفسیر النعمانی: ۹۲-۹۴ -

ص: ۸۰

**[ترجمه]

﴿۲﴾

فس، تفسیر القمی فی روایه اَبی الحَازِرودِ عَنْ اَبی جَعْفَرٍ عَلَیهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ تَعَالَىٰ وَ اِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَیْكَ اِغْرَاضُهُمْ قَالَ كَانَ

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُحِبُّ إِسْلَامَ الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ دَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَجَهَدَ بِهِ أَنْ يُسَلِّمَ فَعَلَبَ عَلَيْهِ الشَّقَاءُ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَإِنْ كَانَ كَبْرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ إِلَى قَوْلِهِ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ يَقُولُ سِرْبًا وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سِلْمًا فِي السَّمَاءِ قَالَ إِنْ قَدَرْتَ أَنْ تَحْفِرَ الْأَرْضَ أَوْ تَصِدَّ عَدَّ السَّمَاءِ أَى لَمَا تَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى أَى جَعَلَهُمْ كُلَّهُمْ مُؤْمِنِينَ وَقَوْلُهُ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ (١) مُخَاطَبَةٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ الْمَعْنَى لِلنَّاسِ (٢).

*[ترجمه] تفسیر قمی: در روایت ابی جارود از امام محمد باقر علیه السلام آمده که ایشان درباره کلام حق تعالی «وَ إِنْ كَانَ كَبْرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ» فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله دوست می داشت حارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف اسلام بیاورد. حضرت وی را دعوت کرد و کوشید که او را مسلمان کند. اما نگون بختی بر او چیره شد و از رسول خدا صلی الله علیه و آله نافرمانی کرد. آن گاه خداوند نازل فرمود: «وَ إِنْ كَانَ كَبْرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ» تا آن جا که «نَفَقًا فِي الْأَرْضِ» یعنی حفره ای در زمین. علی بن ابراهیم درباره کلام حق تعالی «نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سِلْمًا فِي السَّمَاءِ» می گوید: اگر می توانی زمین را حفر کنی و یا به آسمان فراز شوی؛ یعنی نمی توانی چنین کنی. سپس فرمود: «وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى» یعنی همه آنان را مومن می ساخت، و آن جا که می فرماید: «فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ» مخاطبش پیامبر صلی الله علیه و آله است و مردم را منظور دارد. - تفسیر القمی: ۱۸۵ -

*[ترجمه]

«۳»

فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ وَ لَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ الْآيَةَ فَإِنَّهُ كَانَ سَبَبَ نُزُولِهَا أَنَّهُ كَانَ بِالْمَدِينَةِ قَوْمٌ فَقَرَاءٌ مُؤْمِنُونَ يُسَبِّحُونَ أَصِيحَابَ الصُّفَّةِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمْرَهُمْ أَنْ يَكُونُوا فِي صُفِّهِ يَأْوُونَ إِلَيْهَا وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَتَعَاهَدُهُمْ بِنَفْسِهِ وَ رَبَّمَا حَمَلَ إِلَيْهِمْ مَا يَأْكُلُونَ وَ كَانُوا يَخْتَلِفُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيَقْرَبُهُمْ وَ يَقْعِدُ مَعَهُمْ وَ يُؤْنَسِيهِمْ وَ كَمَا إِذَا جَاءَ الْأَغْنِيَاءُ وَ الْمُتَرَفُونَ مِنْ أَصْحَابِهِ يَنْكُرُوا (أَنْكُرُوا) عَلَيْهِ (٣) ذَلِكَ وَ يَقُولُوا (يَقُولُونَ) لَهُ أَطْرُدُهُمْ عَنْكَ فَجَاءَ يَوْمًا رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عِنْدَهُ رَجُلٌ مِنَ

ص: ۸۱

۱- الأنعام: ۳۵.

۲- تفسیر القمی: ۱۸۵.

۳- أنكروا عليه خ ل و هو الموجود في المصدر.

أَصْحَابِ الصُّفَّةِ (۱) قَدْ لَزِقَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَسُولِ اللَّهِ يُحَدِّثُهُ فَقَعَدَ الْأَنْصَارِيُّ بِالْبُعْدِ مِنْهُمَا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَقَدَّمْ فَلَمْ يَفْعَلْ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَعَلَّكَ خِفْتَ أَنْ يَلْزِقَ فَقَرُّهُ بِكَ فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ اطْرُدْ هَؤُلَاءِ عَنْكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَلا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ الْآيَةَ ثُمَّ قَالَ وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ أَى اخْتَبَرْنَا الْأَعْيَاءَ بِالْغِنَى لِنَنْظُرَ كَيْفَ مُوَاسَاةُ تُهُمْ لِلْفُقَرَاءِ وَكَيْفَ يُخْرِجُونَ مِمَّا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي أَمْوَالِهِمْ وَ اخْتَبَرْنَا الْفُقَرَاءَ لِنَنْظُرَ كَيْفَ صَبَرُهُمْ عَلَى الْفَقْرِ وَ عَمَّا فِي أَيْدِي الْأَعْيَاءِ لِيَقُولُوا أَى الْفُقَرَاءِ هَؤُلَاءِ الْأَعْيَاءُ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مَنْ بَيْنَنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ثُمَّ فَرَضَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَى التَّوَابِينَ الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا فَقَالَ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ يَعْنِي أَجِبِ الرَّحْمَةَ لِمَنْ تَابَ وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعِيدٍ وَ أَصْلَحَ فَإِنَّهُ غُفُورٌ رَحِيمٌ (۲).

***[ترجمه] تفسیر قمی: سبب نزول آیه «و لا- تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ» این بود که قوم تهیدست و مومنی معروف به «اهل صفه» در مدینه سکونت داشتند. رسول خدا صلی الله علیه و آله به آنان امر کرده بود که در صفه (سکو) سکنی گزینند. حضرت صلی الله علیه و آله خودش به آنان سرکشی می نمود و گاه برایشان طعامی می برد تا بخورند. آنان نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله رفت و آمد می کردند و حضرت به خود نزدیکشان می ساخت و با آنان همنشین می شد و انس می گرفت. هرگاه اصحاب ثروتمند و مرفه نزد پیامبر صلی الله علیه و آله می آمدند حضرت را بر این کار نکوهش می کردند و عرض می کردند: اینان را از خود بران! روزی یکی از انصار نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمد و حال آن که یکی از

ص: ۸۱

اصحاب صفه نزد حضرت نشسته بود و به ایشان چسبیده بود و حضرت با وی سخن می گفت. مرد انصاری دورتر از آنها نشست. رسول خدا صلی الله علیه و آله به او فرمود: نزدیک بیا! اما او چنین نکرد. رسول خدا صلی الله علیه و آله به او فرمود: نکند می ترسی فقر او به تو بچسبد! مرد انصاری عرض کرد: اینان را از نزد خود بران! آن گاه خداوند این آیه را نازل فرمود: «وَ لا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ» و در ادامه فرمود: «وَ كَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ» یعنی ما ثروتمندان را با ثروتشان آزمودیم تا ببینیم چگونه با فقرا همدردی می کنند و چگونه بخشی از مالشان را که خداوند واجب ساخته تقدیم می کنند، نیز فقرا را آزمودیم تا ببینیم چگونه در برابر فقر و آنچه که در دست ثروتمندان است صبر پیشه می کنند، «لِيَقُولُوا» یعنی فقرا «أ هَؤُلَاءِ» ثروتمندان «مَنْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَنْ بَيْنَنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ». سپس خداوند بر رسول خود صلی الله علیه و آله واجب می سازد که بر توبه کنندگان، یعنی کسانی که کارهای ناپسند کرده اند و سپس توبه آورده اند سلام کند، می فرماید: «وَ إِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ» {و چون کسانی که به آیات ما ایمان دارند نزد تو آیند بگو درود بر شما پروردگارتان رحمت را برایتان بر خود مقرر کرده.} یعنی رحمت را برای هر که توبه کند واجب ساخته و دلیل این که در ادامه فرموده: «أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعِيدٍ وَ أَصْلَحَ فَإِنَّهُ غُفُورٌ رَحِيمٌ» - انعام / ۵۴ - {که هر کس از شما به نادانی کار بدی کند و آنگاه به توبه و صلاح آید پس وی آمرزنده مهربان است.}

{و کسانی را که پروردگار خود را بامدادان و شامگاهان می خوانند در حالی که خشنودی او را می خواهند مران از حساب آنان چیزی بر عهده تو نیست و از حساب تو [نیز] چیزی بر عهده آنان نیست تا ایشان را برانی و از ستمکاران باشی. و بدین

گونه ما برخی از آنان را به برخی دیگر آزمودیم تا بگویند آیا اینانند که از میان ما خدا بر ایشان منت نهاده است آیا خدا به [حال] سیاسگزاران داناتر نیست. } - تفسیر القمی: ۱۸۹-۱۹۰ -

** [ترجمه]

«۴»

فس، تفسیر القمی وَ إِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ (۳) قَالَ إِنْ عَرَضَ فِي قَلْبِكَ مِنْهُ شَيْءٌ وَ وَسْوَسَهُ (۴).

** [ترجمه] تفسیر قمی: «وَ إِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ» اگر در دلت از سوی شیطان چیزی یا وسوسه‌ای عارض شد - . تفسیر القمی: ۲۳۴ -

** [ترجمه]

«۵»

فس، تفسیر القمی فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ حَتَّى يَتَّبِعَنَّ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ تَعَلَّمَ الْكَاذِبِينَ (۵) يَقُولُ تَعْرِفُ أَهْلَ الْعُدْرِ وَ الَّذِينَ جَلَسُوا بِغَيْرِ عُدْرِ (۶).

** [ترجمه] تفسیر قمی: در روایت ابی جارود از امام محمد باقر علیه السلام آمده که ایشان درباره کلام حق تعالی «عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ حَتَّى يَتَّبِعَنَّ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ تَعَلَّمَ الْكَاذِبِينَ» فرمود: یعنی کسانی را که عذر دارند و کسانی را که بدون عذر بر جا نشستند بشناسی - . تفسیر القمی: ۲۶۹ -

** [ترجمه]

«۶»

فس، تفسیر القمی أَبِي عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ الرَّاشِدِيِّ (۷) عَنِ ابْنِ مُسَيْكَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ أُوحِيَ (۸) اللَّهُ إِلَيْهِ فِي عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ۸۲

۱- رجل من أصحابه من أصحاب الصفة خ ل.

۲- تفسیر القمی: ۱۸۹ و ۱۹۰. و الآيات في سورة الأنعام: ۵۲-۵۴.

۳- الأعراف: ۲۰۰.

۴- تفسیر القمی: ۲۳۴.

٥- التوبه: ٤٣.

٦- تفسير القمى: ٢٦٩.

٧- فى المصدر: عمران بن سعيد الراشدى و لم اتحقق أيهما صحيح.

٨- فأوحى الله ل و هو الموجود فى المصدر.

مَا أَوْحَى مِنْ شَرَفِهِ وَ عِظَمِهِ عِنْدَ اللَّهِ وَ رُدَّ إِلَى النَّبِيِّ الْمَعْمُورِ وَ جَمَعَ لَهُ النَّبِيِّنَ وَ صَلَّوْا (۱) خَلْفَهُ عَرَضَ فِي نَفْسِهِ (۲) مِنْ عِظَمِ مَا أَوْحَى إِلَيْهِ فِي عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ يَعْنِي الْأَنْبِيَاءَ فَقَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ فِي كُتُبِهِمْ مِنْ فَضْلِهِ مَا أَنْزَلْنَا فِي كِتَابِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُؤْتَرِينَ وَ لَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ (۳) فَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَ اللَّهُ مَا شَكَّ وَ لَا سَأَلَ (۴).

**[ترجمه] تفسیر قمی: از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده که ایشان فرمود: چون شبانه رسول خدا صلی الله علیه و آله سوی آسمان سیر داده شد، و خداوند به ایشان درباره حضرت علی علیه السلام

ص: ۸۲

سخنانی در باب شرافت و عظمت وی نزد خداوند وحی فرمود، و سپس پیامبر صلی الله علیه و آله را سوی بیت المعمور بازگرداند و پیامبران را برای ایشان گرد آورد و آنان پشت سر پیامبر صلی الله علیه و آله نماز گزاردند، در دل حضرت صلی الله علیه و آله چیزی درباره عظمت وحی خداوند درباره علی علیه السلام عارض شد، آن گاه خداوند نازل فرمود: «فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ» یعنی از پیامبران، چرا که ما درباره فضیلت علی علیه السلام در کتاب‌های آنان همانی را نازل کرده‌ایم که در کتاب تو، «لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُؤْتَرِينَ وَ لَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ» امام صادق علیه السلام می‌فرماید: به خدا سوگند که پیامبر صلی الله علیه و آله شک نکرد و نپرسید - . تفسیر القمی: ۲۹۲-۲۹۳ - .

**[ترجمه]

﴿۷﴾

فس، تفسیر القمی لا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعِدَ مَيْدُومًا مَخْذُولًا (۵) أَيْ فِي النَّارِ وَ هُوَ مُخَاطَبُهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْمَعْنَى لِلنَّاسِ وَ هُوَ قَوْلُ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ نَبِيَّهُ بِآيَاتِكَ أَغْنِي وَ اسْمَعِي يَا جَارَةَ (۶).

**[ترجمه] تفسیر قمی: «لا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعِدَ مَيْدُومًا مَخْذُولًا» یعنی و امانده در آتش دوزخ؛ مخاطبش پیامبر صلی الله علیه و آله است و مردم را منظور دارد. و این همان سخن امام صادق علیه السلام است که فرمود: خداوند پیامبرش را به شیوه «به در می‌گویم تا دیوار بشنود.» مبعوث فرمود - . تفسیر القمی: ۳۸۰ - .

**[ترجمه]

﴿۸﴾

فس، تفسیر القمی فَتَلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مِيدُورًا (۷) فَالْمُخَاطَبَةُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْمَعْنَى لِلنَّاسِ قَوْلُهُ وَ إِنْ كَادُوا لَيَفْتُنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ قَالَ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ إِذَا لَاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا أَيْ صَدِيقًا لَوْ

أَقَمْتَ غَيْرَهُ ثُمَّ قَالَ وَ لَوْ لَا أَنْ بَتَّبْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَ ضِعْفَ الْمَمَاتِ (٨) مِنْ يَوْمِ الْمَوْتِ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ (٩).

**[ترجمه] تفسیر قمی: «فَتَلَقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا» مخاطبش پیامبر صلی الله علیه و آله است و مردم را منظور دارد. «وَ إِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ» یعنی غیر از امیرمومنان علیه السلام را، «وَ إِذَا لَاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا» یعنی اگر غیر از او را به پا می داشتی آنان تو را به دوستی می گرفتند. «وَ لَوْ لَا- أَنْ بَتَّبْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَ ضِعْفَ الْمَمَاتِ» از روز مرگ تا هنگام برپایی قیامت - . تفسیر القمی: ۳۸۲ و ۳۸۶ - .

**[ترجمه]

«٩»

فس، تفسیر القمی وَ لَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ إِلَى قَوْلِهِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (١٠) فَهَذِهِ مُخَاطَبَةٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْمَعْنَى لِأُمَّتِهِ وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ وَ كُنْ مِنَ

ص: ۸۳

۱- فی المصدر: فصلوا.

۲- فی نفس رسول الله خ ل و هو الموجود فی المصدر.

۳- یونس: ۹۴ و ۹۵.

۴- تفسیر القمی: ۲۹۲ و ۲۹۳.

۵- الإسراء: ۲۲.

۶- تفسیر القمی: ۳۸۰.

۷- الإسراء: ۳۹.

۸- الإسراء: ۷۲-۷۵.

۹- تفسیر القمی: ۳۸۲ و ۳۸۶.

۱۰- الزمر: ۶۵.

الشَّاكِرِينَ (١) وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَعْزِيذُهُ وَيَشْكُرُهُ وَلَكِنْ اسْتَعْبَدَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالِدُّعَاءِ إِلَيْهِ تَأْدِيبًا لِأُمَّتِهِ.

حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضَائِلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لِيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٢) قَالَ تَفْسِيرُهَا لَئِنْ أَمَرْتُ بِوَلَايَةِ أَحَدٍ مَعَ وِلَايَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَعْدِكَ لِيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٣).

**[ترجمه] تفسیر قمی: «وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ» تا آن جا که «مِنَ الْخَاسِرِينَ» مخاطبش پیامبر صلی الله علیه و آله است و امت ایشان را منظور دارد، دلیلش این که خداوند متعال فرموده: «بَلِ اللَّهِ فَاغْبُذْ وَ كُنْ مِنَ ص: ٨٣

الشَّاكِرِينَ» حال آن که می دانسته پیامبرش صلی الله علیه و آله او را می پرستد و شاکر اوست، اما با مخاطب قرار دادن پیامبرش صلی الله علیه و آله از حضرت می خواهد که او را پرستد تا امت ایشان را تربیت کند.

از ابو حمزه روایت شده که وی گفت: از امام محمد باقر علیه السلام درباره این سخن خداوند به پیامبرش صلی الله علیه و آله پرسیدم: «لَئِنْ أَشْرَكَتَ لِيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ» ایشان فرمود: تفسیرش این است که اگر در کنار ولایت علی علیه السلام به ولایت احدی پس از خودت امر کنی «لِيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ». - تفسیر القمی: ٥٧٩ -

**[ترجمه]

«١٠»

فس، تفسیر القمی أَبِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنِ أَبِي الرَّبِيعِ قَالَ: سَأَلَ نَافِعُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ سئِلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجْعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبُدُونَ (٤) مِنَ الَّذِي (٥) سَأَلَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٦) وَ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ خَمْسِمِائَةٍ سَنَةٍ قَالَ فَتَلَا أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذِهِ آيَةُ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا (٧) فَكَانَ مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي أَرَاهَا اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ أَسْرَى بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَنْ حَشَرَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ ثُمَّ أَمَرَ جَبْرَائِيلَ فَأَذَّنَ شَفْعَاءَ وَ أَقَامَ شَفْعَاءَ ثُمَّ قَالَ فِي إِقَامَتِهِ حَتَّى عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ ثُمَّ تَقَدَّمَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَصَلَّى بِالْقَوْمِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سئِلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجْعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبُدُونَ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَامَ تَشْهَدُونَ وَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ قَالُوا نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ حَيْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ أَخَذْتَ عَلَى ذَلِكَ مَوَاقِفَنَا وَ عَهْدُنَا قَالَ نَافِعٌ صَدَقْتَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ (٨).

ص: ٨٤

١- الزمر: ٦٦.

٢- الزمر: ٦٥.

٣- تفسير القمّي: ٥٧٩ و ٥٨٠.

٤- الزخرف: ٤٥.

٥- من ذا الذي خ ل.

٦- رسول الله خ ل في المواضع.

٧- الإسراء: ١.

٨- تفسير القمّي: ٦١٠ و ٦١١ وفيه: صدقت يا محمد يا با جعفر.

***[ترجمه]تفسیر قمی: از ابی ربیع روایت شده که وی گفت: نافع از امام محمد باقر علیه السلام پرسید و عرض کرد: مرا از کلام خداوند «وَسَيُؤْتِي مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَوْ جَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبُدُونَ» آگاه سازید، حضرت محمد صلی الله علیه و آله از چه کسی پرسید با این که میان ایشان و حضرت عیسی علیه السلام پانصد سال فاصله بوده؟! امام علیه السلام این آیه را تلاوت کرد: «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ آيَاتِنَا» - . اسراء / ۱ -

{منزه است آن [خدایی] که بنده اش را شبانگاهی از مسجد الحرام به سوی مسجد الاقصی که پیرامون آن را برکت داده ایم سیر داد تا از نشانه های خود به او بنمایانیم.} و فرمود: وقتی خداوند حضرت محمد صلی الله علیه و آله را شبانه به سوی بیت المقدس سیر داد، از جمله نشانه هایی که به ایشان نشان داد این بود که از اولین پیامبر و رسول تا آخرین آنان را محشور کرد و سپس به جبرئیل دستور داد و جبرئیل به صورت جفت جفت اذان گفت (مثلاً تکبیر را دوبار) و جفت جفت اقامه گفت، سپس در اقامه اش گفت: حی علی خیر العمل «بشتاب به سوی بهترین کار» در آن دم حضرت محمد صلی الله علیه و آله جلو آمد و پیشاپیش آن قوم نماز گزارد. آن گاه خداوند بر او نازل فرمود: «وَسَيُؤْتِي مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَوْ جَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبُدُونَ» رسول خدا صلی الله علیه و آله به چه چیز گواهی می دهید و که را می پرستیده اید؟ گفتند: گواهی می دهیم که هیچ خدایی جز خدای یگانه نیست، یکتاست و هیچ شریکی ندارد، و تو رسول خدا هستی، بر این گواهی از ما عهد و میثاق گرفته شده است. نافع عرض کردی: راست گفتی ای ابا جعفر! - . تفسیر القمی: ۶۱۰-۶۱۱ -

ص: ۸۴

***[ترجمه]

«۱۱»

فس، تفسیر القمی قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ (۱) يَعْنِي أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ لَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ (۲).

***[ترجمه]تفسیر قمی: «قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ» یعنی نخستین کسی هستم که ننگ می داند خداوند فرزندی داشته باشد - . تفسیر القمی: ۶۱۴ - .

***[ترجمه]

«۱۲»

فس، تفسیر القمی قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيْعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ إِلَى قَوْلِهِ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً (۳) فَهَذَا تَأْدِيبٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ الْمَعْنَى لِأُمَّتِهِ (۴).

***[ترجمه]تفسیر قمی: علی بن ابراهیم درباره کلام حق تعالی «ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيْعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ» تا آن جا که «لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ

مِنْ اللَّهِ شَيْئًا» می گوید: این ادب آموزی به رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله است اما امت ایشان را منظور دارد - . تفسیر القمی: ۶۱۸-۶۱۹ - .

**[ترجمه]

«۱۳»

فس، تفسیر القمی عَبَسَ وَ تَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْمَأْمِيُّ قَالَ نَزَلَتْ فِي عُثْمَانَ وَ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ وَ كَانَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ مُؤَذِّنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ كَانَ أَعْمَى وَ جَاءَ (۵) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ عِنْدَهُ أَصْحَابُهُ وَ عُثْمَانُ عِنْدَهُ فَقَدَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله عَلَى عُثْمَانَ فَعَبَسَ عُثْمَانُ وَ جَهَّهْهُ وَ تَوَلَّى عَنْهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَبَسَ وَ تَوَلَّى يَعْنِي عُثْمَانَ أَنْ جَاءَهُ الْمَأْمِيُّ وَ مَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزْكِي أَيْ يَكُونُ طَاهِرًا أَوْ يَذْكُرُ قَالَ يُذَكِّرُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله فَتَنْفَعُهُ الذِّكْرُ ثُمَّ خَاطَبَ عُثْمَانَ فَقَالَ أَمَّا مَنْ اسْتَيْغَى فَأَنْتَ لَهُ تَصِيدِي قَالَ أَنْتَ إِذَا جَاءَكَ غَنِيٌّ تَتَصَدَّقِي لَهُ وَ تَرْفَعِي لَهُ وَ مَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزْكِي أَيْ لَا تُبَالِي زَكِيًّا كَانَ أَوْ غَيْرَ زَكِيٍّ إِذَا كَانَ غَنِيًّا وَ أَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى يَعْنِي ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ وَ هُوَ يَخْشَى فَأَنْتَ عَنْهُ تَلْهِي (۶) أَيْ تَلْهُو وَ لَا تَلْتَفِتُ إِلَيْهِ (۷).

**[ترجمه] تفسیر قمی: «عَبَسَ وَ تَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْمَأْمِيُّ» درباره عثمان و ابن امّ مکتوم نازل شد. ابن امّ مکتوم مؤذن رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله بود و نابینا بود. باری او نزد رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله آمد حال آن که اصحاب پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله و عثمان کنار حضرت نشسته بودند. رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله او را بر عثمان مقدم داشت و عثمان چهره در هم کشید و از او روی گرداند. آن گاه خداوند نازل فرمود: «عَبَسَ وَ تَوَلَّى» یعنی عثمان «جَاءَهُ الْمَأْمِيُّ وَ مَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزْكِي» یعنی پاک و طاهر باشد، «أَوْ يَذْكُرُ» یا رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله به او پند دهد «فَتَنْفَعُهُ الذِّكْرُ»، سپس خطاب به عثمان فرمود: «أَمَّا مَنْ اسْتَيْغَى فَأَنْتَ لَهُ تَصِيدِي» یعنی وقتی مرد ثروتمندی نزدت می آید به او می پردازی و او را ارج می نهی، «وَ مَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزْكِي» یعنی اگر ثروتمند باشد برایت فرقی نمی کند که پاک باشد یا نباشد، «وَ أَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى» یعنی ابن امّ مکتوم «وَ هُوَ يَخْشَى فَأَنْتَ عَنْهُ تَلْهِي» یعنی رو می گردانی و به او اعتنا نمی کنی - . تفسیر القمی: ۷۱۱-۷۱۲ - .

**[ترجمه]

«۱۴»

فس، تفسیر القمی وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لَا نَبِيٍّ إِلَى قَوْلِهِ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (۸) فَإِنَّ الْعَامَّةَ رَوَوْا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله كَانَ فِي الصَّلَاةِ فَقَرَأَ سُورَةَ النَّجْمِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ قُرَيْشٌ يَسْتَمِعُونَ لِقِرَاءَتِهِ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى هَذِهِ آيَاتِهِ أَفْرَأَيْتُمْ اللَّاتَ وَ الْعُزَّى وَ مَنَاةَ الثَّلَاثَةَ الْأُخْرَى أُجْرَى إِبْلِيسَ عَلَى لِسَانِهِ فَإِنَّهَا الْغُرَانِقُ الْعُلَى (۹) وَ إِنَّ شَفَاعَتَهُنَّ لَتُرْتَجَى فَفَرِحَتْ قُرَيْشٌ وَ سَجَدُوا وَ كَانَ فِي الْقَوْمِ الْوَلِيدُ بِنُ الْمُغِيرَةِ الْمُخْزُومِيُّ وَ هُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ فَأَخَذَ كَفًّا مِنْ حَصِيٍّ فَسَجَدَ عَلَيْهِ وَ هُوَ قَاعِدٌ وَ قَالَتْ قُرَيْشٌ قَدْ أَقْرَ مُحَمَّدٌ بِشَفَاعِهِ

ص: ۸۵

- ١- الزخرف: ٨١.
- ٢- تفسير القمّي: ٦١٤.
- ٣- الجاثية: ١٨ و ١٩.
- ٤- تفسير القمّي: ٦١٨ و ٦١٩.
- ٥- فجاء خ ل و هو الموجود في المصدر.
- ٦- عبس: ١- ١٠.
- ٧- تفسير القمّي: ٧١١ و ٧١٢.
- ٨- الحجّ: ٥٢.
- ٩- الأولى خ ل.

اللَّاتِ وَالْعُزَّى قَالَ فَزَلَّ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ قَرَأْتَ مَا لَمْ أَنْزِلْ عَلَيْكَ (۱) وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسُخُ اللَّهُ مَا يُلْقَى الشَّيْطَانُ (۲).

وَ أَمَّا الْخَاصَّةُ (۳) فَإِنَّهُ رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَصَابَهُ خَاصَّةٌ (۴) فَجَاءَ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ لَهُ هَلْ عِنْدَكَ مِنْ طَعَامٍ فَقَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ ذِيحَ لَهُ عَنَاقًا وَ شَوَاهُ فَلَمَّا أَدْنَاهُ مِنْهُ (۵) تَمَنَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَهُمَا فَانزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لَا نَبِيٍّ وَ لَا مُحَدَّثٍ (۶) إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرُ فَيَنسُخُ اللَّهُ مَا يُلْقَى الشَّيْطَانُ يَعْنِي لَمَّا جَاءَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَهُمَا ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ يَعْنِي يُنصِرُ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالِ لِيُجْعَلَ مَا يُلْقَى الشَّيْطَانُ فِتْنَةً يَعْنِي فَلَانًا وَ فَلَانًا لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَ الْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ يَعْنِي إِلَى الْأَيَّامِ الْمُسْتَقِيمِ ثُمَّ قَالَ وَ لَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ أَيَّ فِي شَكٍّ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَعْتَهُ أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ عَقِيمٍ قَالَ الْعَقِيمُ الَّذِي لَا مِثْلَ لَهُ فِي الْأَيَّامِ ثُمَّ قَالَ الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يُحْكِمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي حَيَاتِ النَّعِيمِ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا قَالَ وَ لَمْ يُؤْمِنُوا بِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَنْتَمَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ (۷).

***[ترجمه]تفسیر قمی: «وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لَا نَبِيٍّ» تا آن جا که «وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ» عامه روایت کرده‌اند که رسول خدا صلی الله علیه و آله در مسجد الحرام به نماز ایستاده بود. ایشان سوره نجم را قرائت فرمود و قریشیان داشتند به قرائت حضرت گوش می‌دادند، وقتی رسید به این آیه «أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَ مَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ» ناگاه شیطان بر زبانش جاری گرداند «تلك الغرائق العلى، منها الشفاعة ترتجى» یعنی این‌ها مرغان آبی زیبا و عالی مقام هستند که شفاعتشان امید می‌رود! در آن دم قریشیان شادمان شدند و به سجده افتادند. حتی در میانشان ولید بن مغيرة مخزومی که پیرمردی کهنسال بود، مثنی سنگریزه برداشت و همان‌طور که نشسته بود بر آن سجده کرد و قریشیان گفتند: محمد به شفاعت لات و عزی اقرار کرد!

ص: ۸۵

آن‌گاه جبرئیل فرود آمد و به حضرت عرض کرد: چیزی را خواندی که من بر تو نازل نکرده‌ام، و این آیه را بر حضرت نازل کرد: «وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسُخُ اللَّهُ مَا يُلْقَى الشَّيْطَانُ»

و اما روایت خاصه؛ از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده که ایشان فرمود: فقر گریبان گیر رسول خدا صلی الله علیه و آله شد. ایشان نزد یکی از انصار رفت و به او فرمود: آیا طعامی نزد تو هست؟ عرض کرد: بله ای رسول خدا! و بزغاله‌ای سر بُرید و کباب کرد. وقتی آن را خدمت رسول خدا صلی الله علیه و آله آورد حضرت آرزو کرد که ای کاش علی و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام نیز همراهش بودند. در آن دم ابوبکر و عمر آمدند و بعد از آن‌ها حضرت علی علیه السلام رسید. آن‌گاه خداوند نازل فرمود: «وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لَا نَبِيٍّ» و «لَا مُحَدَّثٍ» (نه مُحَدَّثِي) «إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ» یعنی ابوبکر و عمر را «فَيَنسُخُ اللَّهُ مَا يُلْقَى الشَّيْطَانُ» یعنی وقتی حضرت علی علیه السلام پس از آن دو رسید، «ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ» از برای مردم، یعنی امیرمومنان علیه السلام را یاری می‌کند، «لِيُجْعَلَ مَا يُلْقَى الشَّيْطَانُ فِتْنَةً» یعنی فلاخی و فلاخی، «لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَ الْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ» یعنی سوی امام برافراشته علیه السلام، «وَ لَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ»

{و[لی] کسانی که کفر ورزیده‌اند همواره از آن در تردیدند.} یعنی در شک به امیرمومنان علیه السلام، «حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ عَقِيمٍ» {تا بناگاه قیامت برای آنان فرا رسد یا عذاب روزی بدفرجام به سراغشان بیاید.} «عقیم» چیزی است که در روزگار همانند ندارد، «الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ * وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا» {در آن روز پادشاهی از آن خداست میان آنان داوری میکند و [در نتیجه] کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده‌اند در باغ‌های پرناز و نعمت خواهند بود. و کسانی که کفر ورزیده و نشانه‌های ما را دروغ پنداشته‌اند،} و به ولایت امیرمومنان و امامان علیهم السلام ایمان نیاورده‌اند، «فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ» - حج / ۵۲-۵۷ -

{برای آنان عذابی خفت‌آور خواهد بود.} - تفسیر القمی: ۴۴۱-۴۴۲ -

**[ترجمه]

اقول

قال في النهاية الغرائق هاهنا الأصنام و هي في الأصل الذكور من طير الماء واحدها غرنوق و غرنيق سمى به لبياضه و قيل هو الكركى (۸) و الغرنوق أيضا

ص: ۸۶

- ۱- ما لم أنزل به عليك خ ل.
- ۲- الحج: ۵۲.
- ۳- الخاص خ ل.
- ۴- الخصاصه: الفقر.
- ۵- في المصدر: فلما دنا منه.
- ۶- قد يحتمل أن يكون قوله: و لا- محدث من زيادات الراوى؟ و الا- يدل على التحريف و هو خلاف ما اجمع عليه الشيعة الإماميه بل المسلمون، و الحديث كما ترى مرسل و لو كان مسندا لما كان يوجب علما و لا عملا.
- ۷- تفسیر القمی: ۴۴۱ و ۴۴۲.
- ۸- الكركى بالضم: طائر كبير أغبر اللون طويل العنق و الرجلين، أبتز الذنب، قليل اللحم يأوى الى الماء أحيانا.

الشباب الناعم الأبيض و كانوا يزعمون أن الأصنام تقربهم من الله تعالى و تشفع لهم فشبّهت بالطيور التي تعلقو في السماء و ترتفع قوله يعنى إلى الإمام المستقيم كذا فيما عندنا من النسخ (1) و لعل فيه سقطا و الظاهر أنه تفسير لقوله وَ إِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ بأن المراد بالصرراط المستقيم الإمام المستقيم على الحق و يحتمل أن يكون تفسيراً للقاسية قلوبهم أى قسا قلوبهم عن الميل إلى الإمام المستقيم و قبول ولايته.

**[ترجمه] در النهايه آمده «غرائق» در اين جا به معنای بت هاست، اما در اصل يعنى مرغابى هاى نر كه مفردش «غرنوق» و «غرنيق» است و به سبب سپيد بودنش اين نام گرفته است. نيز گفته اند نام درنا است. «غرنوق» همچنين به معنای

ص: ٨٦

جوان لطيف و سپيد است. آنان چنين مى پنداشته اند كه بت ها آنان را به خداوند متعال نزديك مى سازد و برايشان شفاعت مى كند. بت ها به پرندگانى كه در آسمان پرواز مى كنند و اوج مى گيرند شبیه شده اند. آن جا كه گفته «يعنى سوى امام برافراشته» گرچه در نسخه هاى كه نزد ماست نيز همين گونه آمده اما چه بسا حذفى در آن واقع شده باشد، اين كلام ظاهرا تفسيرى است براى اين آيه: «وَ إِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» يعنى منظور از صراط مستقيم همان امام مستقيم (برافراشته) بر حق است، همچنين محتمل است تفسيرى باشد براى «وَ الْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ» يعنى دل هايشان براى گرايش به سوى امام برافراشته و پذيرش ولايت او سنگ شده است.

**[ترجمه]

«١٥»

قب، المناقب لابن شهر آشوب قَالَ عَلَّمَ الْهُدَى وَ النَّاصِرَ لِلْحَقِّ فِي رِوَايَاتِهِمْ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ أَوْفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَ الْعُزَّى وَ مَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي تِلَاوَتِهِ تِلْكَ الْغَرَائِقُ الْعُلَى وَ إِنَّ شَفَاعَتَهُنَّ لَتَرْتَجَى فَسِرَّ بِذَلِكَ الْمُشْرِكُونَ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى السَّجْدَةِ سَجَدَ الْمُسْلِمُونَ وَ الْمُشْرِكُونَ مَعًا.

إِنْ صِيحَّ هَذَا الْخَبْرُ فَمَحْمُولٌ عَلَى أَنَّهُ كَانَ يَتْلُو الْقُرْآنَ فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ قَالَ بَعْضُ الْمُشْرِكِينَ ذَلِكَ فَالْتَقَى فِي تِلَاوَتِهِ فَأَضَافَهُ اللَّهُ إِلَى الشَّيْطَانِ لِأَنَّهُ إِنَّمَا حَصَلَ بِإِغْرَائِهِ وَ وَسْوَسَتِهِ وَ هُوَ الصَّحِيحُ

لِأَنَّ الْمُفَسِّرِينَ رَوَوْا فِي قَوْلِهِ وَ مَا كَانَ صِيْلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً (٢) كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَقَامَ رَجُلَانِ مِنَ عِبَادِ الدَّارِ عَنْ يَمِينِهِ يَصِيْفِرَانِ وَ رَجُلَانِ عَنْ يَسَارِهِ يَصِيْفِقَانِ بِأَيْدِيهِمَا فَيَحْلُطَانِ (٣) عَلَيْهِ صِيْلَاتُهُ فَفَتَلَهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا بِبَدْرِ قَوْلِهِ فَذُوقُوا الْعَذَابَ (٤).

وَ رُوِيَ فِي قَوْلِهِ وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَيْ قَالَ رُؤَسَاؤُهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ لِأَتْبَاعِهِمْ لَمَّا عَجَزُوا عَنْ مُعَارَضَةِ الْقُرْآنِ لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَ الْغَوَا فِيهِ أَيْ عَارِضُوهُ بِاللُّغُوِّ وَ الْبَاطِلِ وَ الْمُكَاءِ وَ رَفَعَ الصَّوْتِ بِالشَّعْرِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ (٥) بِاللُّغُوِّ (٦)

***[ترجمه] المناقب: علم الهدی و ناصر الحق (سید مرتضی) می گوید در روایات آنان (اهل سنت) آمده است: وقتی قرائت پیامبر صلی الله علیه و آله به این کلام حق تعالی رسید: «أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَ مَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ» شیطان در تلاوت حضرت این جملات را القا کرد: «تلك الغرائق العلی، منها الشفاعة ترتجی» یعنی اینها مرغان آبی زیبا و عالی مقام هستند که شفاعتشان امید می رود! و مشرکان با شنیدن این سخن شادمان شدند. وقتی حضرت صلی الله علیه و آله به سجده رسید، مسلمانان و مشرکان همگی سجده کردند.

اگر این خبر صحیح باشد، بر این معنا حمل می شود که حضرت صلی الله علیه و آله داشته قرآن تلاوت می کرده و وقتی به این جا رسیده، یکی از مشرکان آن جملات را در تلاوت حضرت القا کرده است، و خداوند این کار را به شیطان نسبت داده زیرا به سبب تحریک و وسوسه او صورت پذیرفته است؛ این گونه صحیح است،

زیرا مفسران درباره کلام حق تعالی «وَمَا كَانَ صِدْقَهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مَكَاءً وَتَضِيْدِيَّةً» {و نمازشان در خانه [خدا] جز سوت کشیدن و کف زدن نبود.} روایت کرده اند: پیامبر صلی الله علیه و آله در مسجد الحرام به نماز ایستاده بود. چهار تن از بنی عبد الدار برخاستند و دو تن از آنها در سمت راست حضرت شروع به سوت کشیدن کردند و دو تن دیگر در سمت چپ ایشان شروع به کف زدن کردند تا حضرت را در نماز به اشتباه بیاندازند. خداوند همه آنها را در بدر به هلاکت رساند. در ادامه آیه می فرماید: «ذُوقُوا الْعَذَابَ» - انفال / ۳۵ -

{این عذاب را بچشید.}

و درباره «وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا» {و کسانی که کافر شدند گفتند} یعنی سران قریش وقتی در هموردی با قرآن ناتوان شدند به پیروان خود گفتند «لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ» {به این قرآن گوش مدهید و سخن لغو در آن اندازید.} یعنی با سخنان لغو و باطل و سوت کشیدن و بلند شعر خواندن «لَعَلَّكُمْ تَعْلَبُونَ» - فصلت / ۲۶ -

{شاید شما پیروز شوید.} با لغو گویی.

***[ترجمه]

«۱۶»

ع، علل الشرائع ابن الولید عن ابن أبان عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى

ص: ۸۷

۱- و کذا فیما عندنا من النسخ المخطوطة و المطبوعه.

۲- الأنفال: ۳۵.

۳- فی المصدر: فیختطان علیه.

٤- الأنفال ٣٥.

٥- فصلت: ١٦.

٦- مناقب آل أبي طالب ١: ٤٦.

نَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَمِيرٍ (١) رَفَعَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا نَزَّلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ (٢) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا شَكَّ وَ لَا أَشْكُ (٣).

**[ترجمه] علل الشرائع: ابراهيم بن عمير در حديثي مرفوع به امام محمد باقر عليه السلام يا امام جعفر صادق عليه السلام روايت کرده كه ايشان درباره كلام خداوند عزَّ و جلَّ به پيامبرش صلى الله عليه و آله «فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فسئل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك» فرمود: رسول خدا صلى الله عليه و آله فرمود: هيچ شکی نیست و من شك ندارم - . علل الشرائع: ٥٤ .

**[ترجمه]

«١٧»

ع، علل الشرائع الْمُظْفَرُ الْعَلَمِيُّ عَنِ ابْنِ الْعَيْشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الدَّارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ الْأَذْخَرِيِّ وَ كَانَ مِمَّنْ يَصْحَبُ مُوسَى بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّ مُوسَى أَخْبَرَهُ أَنَّ يَحْيَى بْنَ أَكْثَمَ كَتَبَ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ عَنْ مَسَائِلَ فِيهَا وَ أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ (٤) مِنَ الْمُخَاطَبِ بِالْآيَةِ فَإِنْ كَانَ الْمُخَاطَبُ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٥) أَلَيْسَ قَدْ شَكَّ فِيمَا أَنْزَلَ اللَّهُ (٦) عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ وَ إِنْ كَانَ الْمُخَاطَبُ بِهِ غَيْرُهُ فَعَلَى غَيْرِهِ (٧) إِذَا أَنْزَلَ الْكِتَابَ قَالَتْ مُوسَى فَسَأَلْتُ أَخِي عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ ذَلِكَ قَالَ أَمَا قَوْلُهُ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ فَإِنَّ الْمُخَاطَبَ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لَمْ يَكُنْ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ لَكِنْ قَالَتْ الْجَهْلَةُ كَيْفَ لَا يَبْعَثُ إِلَيْنَا نَبِيًّا مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَّهُ لَمْ يَفْرُقْ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ غَيْرِهِ فِي الْإِسْتِغْنَاءِ عَنِ الْمَأْكَلِ وَ الْمَشْرَبِ (٨) وَ الْمَشْيِ فِي الْأَسْوَاقِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ بِمَحْضَرٍ مِنَ الْجَهْلَةِ هَلْ بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا قَبْلَكَ إِلَّا وَهُوَ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَ يَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ وَ لَكَ بِهِمْ أَسْوَةٌ وَ إِنَّمَا

ص: ٨٨

١- استظهر المصنّف في الهامش أنّه إبراهيم بن عمر، و لعله كما استظهر، فيكون هو إبراهيم بن عمر اليمانيّ الصنعانيّ لروايه حماد عنه.

٢- يونس: ٩٤.

٣- استظهر المصنّف أن الصحيح: لا أشك و لا أسأل، قلت: و الموجود في المصدر يطابق المتن راجع علل الشرائع: ٥٤.

٤- أشرنا إلى موضعه آنفا.

٥- هو النبيّ صلى الله عليه و آله خ ل و في التحف: و ان كان المخاطب النبيّ فقد شك.

٦- قد أنزل خ ل.

٧- في التحف: فعلى من إذا انزل الكتاب؟.

٨- في التحف: اذ لم يفرق بينه و بيننا في الاستغناء عن المأكل و المشارب.

قَالَ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ وَلَمْ يَكُنْ (۱) وَ لَكِنْ لِيُنْصِفَهُمْ (۲) كَمَا قَالَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ (۳) وَ لَوْ قَالَ تَعَالَوْا نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ لَمْ يَكُونُوا يُجِيبُونَ لِلْمُبَاهَلَةِ وَ قَدْ عَرَفَ أَنَّ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُؤَدِّ عَنهُ رَسُولَهُ وَ مَا هُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَ كَذَلِكَ عَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ صَادِقٌ فِيمَا يَقُولُ وَ لَكِنْ أَحَبَّ أَنْ يُنْصَفَ مِنْ نَفْسِهِ (۴).

ف، تحف العقول مُرْسَلًا مِثْلَهُ - شی، تفسیر العیاشی عَن مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ مِثْلَهُ.

**[ترجمه] علل الشرائع: از محمد بن سعید اذخری که از همنشینان موسی بن محمد بن الرضا علیه السلام بوده، روایت شده که وی گفت: موسی مرا خبر داد و گفت که یحیی بن اکثم نامه‌ای به او نوشته و در آن پیرامون مسائلی سوال کرده و آورده: مرا درباره کلام خداوند عز و جل «فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسِئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ» آگاه ساز، مخاطب آیه کیست؟ اگر مخاطبش پیامبر صلی الله علیه و آله است، آیا ایشان درباره آن چه که خداوند عز و جل بر او نازل کرده شک داشته؟ و اگر مخاطب کس دیگری است آیا کتاب بر کس دیگری نازل شده؟ موسی گفت: من از برادرم امام هادی علیه السلام در این باره پرسیدم. ایشان فرمود: آن جا که می فرماید: «فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسِئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ» مخاطبش رسول خدا صلی الله علیه و آله است، حضرت در آن چه که خداوند عز و جل نازل کرد شک نداشت، اما جاهلان می گفتند چرا خداوند به سوی ما پیامبری از فرشتگان مبعوث نمی کند؟! میان این مرد و دیگران که تفاوتی در بی نیازی از خوردنی و آشامیدنی و رفتن به بازارها نیست! آن گاه خداوند عز و جل به پیامبرش نازل فرمود: «فَسِئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ» یعنی در حضور این جاهلان، پرس آیا جز این بوده که خداوند هر رسولی را پیش از تو مبعوث داشته، او هم غذا می خورده و به بازار می رفته است؟ در وجود آنان در این باره برای تو سرمشقی هست.

ص: ۸۸

و فرمود: «فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ» گرچه پیامبر صلی الله علیه و آله شکی نداشت ولی این چنین گفته تا حضرت با آنان به انصاف برخورد کند، همچنان که به ایشان فرمود: «فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ» - آل عمران / ۶۱ -

{بگو بیایید پسرانمان و پسرانتان و زنانمان و زنانتان و ما خویشان نزدیک و شما خویشان نزدیک خود را فرا خوانیم سپس مباحله کنیم و لعنت خدا را بر دروغگویان قرار دهیم.} اگر خداوند می فرمود بگو بیایید مباحله کنیم و لعنت خدا را بر شما قرار دهیم، آنان مباحله را اجابت نمی کردند، حق تعالی چنین فرمود با این که نیک می دانست پیامبرش صلی الله علیه و آله از جانب او کارگزار رسالت است و البته از دروغگویان نیست، به همین ترتیب پیامبر صلی الله علیه و آله نیز می دانست که در آن چه می گوید راستگوست، اما خداوند دوست داشت او با آنان به انصاف رفتار کند - علل الشرائع: ۵۴ -

در تحف العقول به روایتی مرسل و نیز در تفسیر عیاشی از محمد بن سعید همین ماجرا روایت شده است.

**[ترجمه]

شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ قَالَ لَمَّا أَسْرَى بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَفَرَّغَ مِنْ مُنَاجَاةِ رَبِّهِ رُدًّا إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَهُوَ بَيْتٌ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ بِحِذَاءِ الْكَعْبَةِ فَجَمَعَ اللَّهُ النَّبِيَّ وَ الرُّسُلَ وَ الْمَلَائِكَةَ وَ أَمَرَ جِبْرِئِيلَ فَأَذَّنَ وَ أَقَامَ وَ تَقَدَّمَ بِهِمْ فَصَلَّى فَلَمَّا فَرَغَ التَّفَتَّ إِلَيْهِ فَقَالَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ إِلَى قَوْلِهِ مِنَ الْمُهْتَدِينَ (۵).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده که ایشان درباره کلام حق تعالی «فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ» فرمود: وقتی شبانه پیامبر صلی الله علیه و آله را سوی آسمان سیر دادند، پس از آن که نجوای حضرت با پروردگارش به پایان رسید، حضرت سوی بیت المعمور باز گردانده شد که خانه‌ای در آسمان چهارم روبروی کعبه است. آن گاه خداوند همه پیامبران و رسولان و فرشتگان را گرد آورد و به جبرئیل فرمان داد. جبرئیل اذان سر داد و اقامه گفت. سپس پیامبر صلی الله علیه و آله پیشاپیش آنان آمد و نماز گزارد. چون نماز را به پایان رساند، جبرئیل رو به حضرت کرد و گفت: «فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ» تا آن جا که «مِنَ الْمُهْتَدِينَ». - تفسیر عیاشی: نسخه خطی -

***[ترجمه]

فس، تفسیر القمی مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ بِنَاعِ السَّابِرِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلَ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ لِيُغْفَرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ قَالَ مَا كَانَ لَهُ ذَنْبٌ وَ لَا هَمٌّ بِذَنْبٍ وَ لَكِنَّ اللَّهَ حَمَلَهُ ذُنُوبَ شِيعَتِهِ ثُمَّ غَفَرَهَا لَهُ (۶).

***[ترجمه] تفسیر قمی: از عمر بن یزید بنای سابر روایت شده که وی گفت: از امام جعفر صادق علیه السلام درباره کلام خداوند در کتابش «لِيُغْفَرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ» پرسیدم، ایشان فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله نه گناهی داشت و نه اراده گناه کرده بود، بلکه خداوند گناهان شیعیان حضرت را بر ایشان حمل کرد و سپس به خاطر حضرت از آن‌ها درگذشت. - تفسیر القمی: ۶۳۵ -

***[ترجمه]

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام تَمِيمُ الْقُرَشِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: سَأَلَ الْمَأْمُونُ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِيُغْفَرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ

- ١- فى التحف: و لم يكن شك.
- ٢- و لكن للنصفه خ ل و هو الموجود فى التحف.
- ٣- آل عمران: ٦١.
- ٤- علل الشرائع: ٥٤.
- ٥- تفسير العياشى: مخطوط، و الآيه ذكرنا موضعها فى الآيات.
- ٦- تفسير القمى: ٦٣٥.

ذَنبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ (۱) قَالَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ عِنْدَ مُشْرِكِي أَهْلِ مَكَّةَ أَعْظَمَ ذَنْبًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ثَلَاثِمِائَةٍ وَ سِتِّينَ صِنَمَا فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِاللِّدْعَاةِ إِلَى كَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ كَبُرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَ عَظُمَ وَ قَالُوا أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ وَ انْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا وَ اضْبِرُّوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ مَا سَجَعْنَا بِهَذَا فِي الْمَلَّةِ الْآخِرَةِ إِنَّ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ (۲) فَلَمَّا فَتِحَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى نَبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَكَّةَ قَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ مَكَّةَ (۳) فَتَحًا مُبِينًا لِيُغْفَرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ عِنْدَ مُشْرِكِي أَهْلِ مَكَّةَ بِدَعَائِكَ إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِيمَا تَقَدَّمَ وَ مَا تَأَخَّرَ لِأَنَّ مُشْرِكِي مَكَّةَ أَسْلَمُوا بَعْضُهُمْ وَ خَرَجَ بَعْضُهُمْ عَنْ مَكَّةَ وَ مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى انْتِكَارِ التَّوْحِيدِ عَلَيْهِ إِذَا دَعَا النَّاسَ إِلَيْهِ فَصَارَ ذَنْبُهُ عِنْدَهُمْ فِي ذَلِكَ مَغْفُورًا بِظُهُورِهِ عَلَيْهِمْ (۴) فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِلَّهِ دُرُكٌ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ قَالَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا مِمَّا نَزَلَ بِإِيَّاكَ أَعْنِي وَ اسْمِعْنِي يَا جَارَةَ خَاطَبِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِبَدَلِكَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَرَادَ بِهِ أُمَّتَهُ وَ كَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ لئنْ أَشْرَكَتْ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَوْ لَا أَنْ تَبْتَنَّاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا قَالَ صَدَقْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ الْخَبَرَ (۵).

*[ترجمه] عیون أخبار الرضا علیه السلام : از علی بن محمد بن جهم روایت شده که وی گفت: مأمون از امام رضا علیه السلام درباره کلام خداوند عز و جل «لِيُغْفَرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ»

ص: ۸۹

ذَنبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ» پرسید. امام رضا علیه السلام فرمود: در نظر مشرکان مکه هیچ کس گناهکارتر از رسول خدا صلی الله علیه و آله نبود، زیرا آنان به جای خدا سیصد و شصت بت را می پرستیدند و وقتی حضرت آمد و آنان را به کلام اخلاص فراخواند، این بر آنان گران آمد و گفتند: «أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ * وَ انْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا وَ اضْبِرُّوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ * مَا سَجَعْنَا بِهَذَا فِي الْمَلَّةِ الْآخِرَةِ إِنَّ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ» - . صلی الله علیه و آله / ۵-۷ - {آیا خدایان [متعدد] را خدای واحدی قرار داده این واقعا چیز عجیبی است. و بزرگان نشان روان شدند [و گفتند] بروید و بر خدایان خود ایستادگی نمایید که این امر قطعاً هدف [ما]ست. [از طرفی] این [مطلب] را در آیین اخیر [عیسوی هم] نشنیده ایم این [ادعا] جز دروغ بافی نیست.} وقتی خداوند عز و جل مکه را برای پیامبرش حضرت محمد صلی الله علیه و آله فتح کرد، به او فرمود: ای محمد! «إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ» مکه را «فَتَحًا مُبِينًا لِيُغْفَرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ» یعنی گناهان پیشتر و پستر تو در نظر مشرکان مکه را چون آنان را به یگانگی خداوند فرامی خواندی. زیرا برخی از مشرکان مکه اسلام آوردند و برخی دیگر از مکه بیرون رفتند و آنان که بر جا ماندند دیگر نمی توانستند دعوت حضرت به یگانگی خداوند را از ایشان نپذیرند. این گونه وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله بر آنان پیروز شد، گناه حضرت صلی الله علیه و آله در نظر آنان آمرزیده شد. در آن دم مأمون عرض کرد: آفرین ای ابا حسن! مرا درباره کلام خداوند عز و جل «عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ» آگاه فرما. امام رضا علیه السلام فرمود: این از جمله مواردی است که به شیوه «به در می گویم تا دیوار بشنود» نازل شده است، خداوند با این سخن پیامبرش صلی الله علیه و آله را خطاب کرده اما امت ایشان را منظور داشته، همان طور که در این آیه: «لئنْ أَشْرَكَتْ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ» و نیز در «وَ لَوْ لَا أَنْ تَبْتَنَّاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا». مأمون عرض کرد: راست گفتمی ای پسر رسول خدا! - . عیون أخبار الرضا علیه السلام : ۱۰۸-۱۱۲ -

فر، تفسير فرات بن إبراهيم جعفر بن محمد بن بشرويه القطان عن محمد بن إبراهيم الرازي عن ابن مسكان عن ابن سنان عن أبي عبد الله عن أمير المؤمنين علي عليه السلام (٦) قال: لَمَا نَزَلَتْ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ قَالَ يَا جَبْرِيْلُ مَا الذَّنْبُ الْمَاضِي وَ مَا الذَّنْبُ الْبَاقِي قَالَ جَبْرِيْلُ لَيْسَ لَكَ ذَنْبٌ يَغْفِرُهَا (يَغْفِرُهُ) لَكَ (٧).

ص: ٩٠

١- أشرنا إلى موضع الآية قبلا.

٢- ص: ٥-٧.

٣- المصدر خال عن قوله: مكه.

٤- لا ينافي هذا المعنى ما تقدم في الخبر السابق لان إرادته الجميع ممكن.

٥- عيون أخبار الرضا: ١٠٨-١١٢. و الآيات قد أشرنا إلى موضعها في صدر الباب.

٦- في المصدر: عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن آباءه عليهم السلام عن أمير المؤمنين علي عليه السلام.

٧- تفسير فرات: ١٥٩.

**[ترجمه] تفسیر فرات: امام جعفر صادق علیه السلام از امیر مومنان حضرت علی علیه السلام نقل کرد که ایشان فرمود: وقتی بر رسول خدا صلی الله علیه و آله نازل شد «لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ»، حضرت فرمود: ای جبرئیل! گناه گذشته و گناه آینده چیست؟ جبرئیل عرض کرد: تو گناهی نداری که خداوند آن را برایت بیامرزد . تفسیر فرات: ۱۵۹ - .

ص: ۹۰

**[ترجمه]

بیان

أقول: لعل المعنى أنه ليس المراد ذنبك إذ ليس لك ذنب بل ذنوب أمتك أو نسبتهم إليك بالذنب أو غير ذلك مما مر.

أقول: قد مضت دلائل عصمته صلى الله عليه وآله في كتاب أحوال الأنبياء عليهم السلام و سيأتي في كتاب الإمامه و سائر أبواب هذا المجلد مشحون بالأخبار و الآيات الداله عليها و الأمر أوضح من أن يحتاج إلى البيان فلذا اكتفينا في هذا الباب بتأويل بعض ما يوهم خلاف ذلك و الله المُمْتَعَانُ تَذْنِيبُ قَالَ السَّيِّدِ الْمُرْتَضَى قَدَسَ اللهُ رُوحَهُ فِي التَّنْزِيهِ فَإِنْ قِيلَ مَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ وَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى قُلْنَا فِي مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ أَجُوبُهُ.

أولها أنه أراد وجدك ضالاً- عن النبوه فهداك إليها أو عن شريعة الإسلام التي نزلت عليه و أمر بتبليغها إلى الخلق و يارشاده صلى الله عليه و آله إلى ما ذكرناه أعظم النعمه عليه فالكلام في الآيه خارج مخرج الامتنان و التذكير بالنعمة. (۱) و ثانيها أن يكون أراد الضلال عن المعيشه و طريق التكسب يقال للرجل الذي لا يهتدى طريق معيشته و وجه مكسبه هو ضال لا يدري ما يصنع و لا أين يذهب فامتن الله عليه بأن رزقه و أعناه و كفاه.

و ثالثها وجدك ضالاً بين مكه و المدينه عند الهجره فهداك و سلمك من أعدائك و هذا الوجه قريب (۲) لو لا- أن السوره مكيه إلا أن يحمل على أن المراد سيجدك (۳) على مذهب القرب (۴) في حمل الماضي على المستقبل.

و رابعها وجدك مضلولا عنك في قوم لا يعرفون حقك فهداهم إلى معرفتك يقال فلان ضال في قومه و بين أهله إذا كان مضلولا عنه.

ص: ۹۱

۱- زاد في المصدر: و ليس لاحد أن يقول: ان الظاهر بخلاف ذلك لانه لا بد في الظاهر من تقدير محذوف يتعلق به الضلال، لان الضلال هو الذهاب و الانصراف، فلا بد من أمر يكون منصرفا عنه، فمن ذهب الى أنه أراد الذهاب عن الدين فلا بد له من أن يقدر هذه اللفظه ثم يحذفها ليتعلق بها لفظ الضلال، و ليس هو في ذلك أولى منا فيما قدرناه و حذفناه.

۲- أو وجدك ضالاً حين حملتك حليمه الى مكه كما تقدم قصتها سابقا.

۳- في المصدر: لو لا- أن السوره مكيه و هي مقدمه للهجره الى المدينه، اللهم الا- أن يحمل قوله تعالى: «وَجَدَكَ» على أنه

سيجدك.

٤- كذا في النسخ كلها و هو تصحيف و الصحيح مذهب العرب.

و خامسها أنه روى فى قراءه هذه الآيه الرفع أ لم يجدك يتيم فأوى و وجدك ضال فهدى على أن اليتيم وجده و كذا الضال و هذا الوجه ضعيف لأن القراءه غير معروفه لأن الكلام يفسد أكثر معانيه. (١) فإن قيل ما معنى وَ وَضَعْنَا عَنكَ وَزَرَكَ قلنا أما الوزر فى أصل اللغه فهو الثقل و إنما سميت الذنوب بأنها أوزار لأنها يثقل كاسبها و حاملها و إذا كان أصل الوزر ما ذكرناه فكل شىء أثقل الإنسان و غمه و كده و جهده جاز أن يسمى وزرا تشبيها بالوزر الذى هو الثقل الحقيقى و ليس يمتنع أن يكون الوزر فى الآيه إنما أراد به غمه و همه صلى الله عليه و آله بما كان عليه قومه من الشرك بأنه كان (٢) هو و أصحابه بينهم مستضعفا مقهورا مغمورا فكل ذلك مما يتعب الفكر و يكد النفس فلما أن أعلى الله كلمته و نشر دعوته و بسط يده خاطبه بهذا الخطاب تذكيرا له بموقع النعمه عليه ليقابله بالشكر و الثناء و الحمد و يقوى هذا التأويل قوله تعالى وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ و قوله جل و عز فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا و العسر بالشدائد و الغموم أشبه و كذلك اليسر بتفريج الكرب و إزاله الهموم و الغموم أشبه.

فإن قيل هذا التأويل يبطله أن هذه السوره مكيه نزلت على النبى صلى الله عليه و آله و هو فى الحال الذى (٣) ذكرت أنها كانت تغمه من ضعف الكلمه و شدة الخوف من الأعداء. (٤) قلنا عن هذا السؤال جوابين (٥) أحدهما أنه تعالى لما بشره بأنه يعلى دينه على الدين كله و يظهره عليه و يشفى من أعدائه غيظه و غيظ المؤمنين به كان بذلك واضعا عنه ثقل غمه بما كان يلحقه من قومه و مطيبا لنفسه و مبدلا عسره يسرا لأنه يتق

ص: ٩٢

١- تنزيه الأنبياء ١٠٥ و ١٠٦.

٢- فى المصدر: و انه كان.

٣- فى المصدر: و هو فى الحال التى ذكرت.

٤- زاد فى المصدر هنا: و قيل أن يعلى الله كلمه المسلمين على المشركين، فلا وجه لما ذكرتومه.

٥- فى المصدر: جوابان:

بأن وعد الله تعالى حق لا يخلف فامتن الله عليه بنعمه سبقت الامتنان و تقدمته.

و الوجه الآخر (۱) أن يكون اللفظ و إن كان ظاهره للماضي (۲) فالمراد به الاستقبال و لهذا نظائر كثيره في القرآن و الاستعمال قال الله تعالى وَ نَادَى أَصِيحَابُ النَّارِ أَصِيحَابَ الْجَنَّةِ (۳) و قال تعالى وَ نَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ (۴) إلى غير ذلك مما شهرته تغني عن ذكره. (۵)

**[ترجمه]چه بسا بدین معناست که منظورش گناه تو نیست، زیرا تو گناهی نداری بلکه منظور، گناهان امت توست و یا منظور، گناهی است که کافران به تو نسبت می دهند، و یا معانی دیگر که گذشت.

می گویم: ذکر دلایل عصمت پیامبر صلی الله علیه و آله در کتاب احوال پیامبران گذشت و در کتاب امامت و ابواب دیگر همین مجلد نیز خواهد آمد که البته اخبار و آیات داللتگر بر این امر بسیار است. این امر آشکارتر از آن است که به توضیح نیازمند باشد و از این رو ما در این باب به تأویل برخی از آن چه خلافش را به پندار می اندازد، بسنده کرده ایم «وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ» - . یوسف / ۱۸ -

{و خدا یاری ده است.}

سید مرتضی در التزیه گفته: اگر بگویند معنای کلام حق تعالی «وَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى» - . ضحی / ۷ -

{تو را سرگشته یافت پس هدایت کرد.} چیست، در معنای این آیه پاسخ هایی خواهیم گفت.

اول، منظورش این است که تو را سرگشته از نبوت یافت و آن گاه به سویی هدایت کرد، و یا از شریعت اسلام که بر حضرت نازل کرد و امر فرمود تا آن را به خلق ابلاغ کند و حضرت را به راهی رهنمون شد که گفتیم والاترین نعمت بر ایشان بود. پس کلام در این آیه در مقام امتنان و یادآوری نعمت هاست.

دوم، منظورش سرگشته از معیشت و راه درآمد است. درباره کسی که به طریق معیشت و وجه درآمد خود ره نیابد می گویند او سرگشته است و نمی داند چه کند و کجا رود. بدین ترتیب خداوند بر پیامبر صلی الله علیه و آله منت نهاده که ایشان را روزی داده و بی نیاز ساخته و بسنده اش شده است.

سوم، تو را به هنگام هجرت، میان مکه و مدینه سرگشته یافت و آن گاه هدایت کرد و از دشمنان محفوظ داشت. این وجه، نزدیک است اگر سوره مکی نبود، مگر آن که بر این حمل شود که مراد این است که تو را خواهد یافت، بر مذهب قرب در حمل ماضی بر مستقبل.

چهارم، تو را در میان قومی یافت که حقت را نمی شناختند و از تو سرگشته بودند، آن گاه آنان را به شناخت تو هدایت کرد. می گویند فلانی در میان قومش سرگشته است وقتی او را نشناسند.

پنجم، در قرائت این آیه رفع نیز روایت شده است، بدین ترتیب: «ألم يجدك يتيماً فآوى، و وجدك ضالاً فهدى» یعنی یتیم و سرگشته ایشان را یافته است. اما این وجه ضعیف است زیرا هم قرائتش معروف نیست و هم بیشتر معانی کلام را تباه می کند - . تنزیه الأنبياء: ۱۰۵-۱۰۶ - .

اگر بگویند معنای «وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ» - شرح / ۲ -

{و بار گران را از [دوش] تو برداشتیم.} چیست؟ خواهیم گفت «وزر» در اصل لغت همان سنگینی است. گناهان از آن رو «وزر» نامیده شده اند که بر صاحب و حامل خود سنگینی می کنند. اگر اصل «وزر» را آنچه گفتیم بپذیریم بر این اساس هر چیزی بر انسان سنگینی کند و او را اندوهگین سازد و به رنج و غم دراندازد، می تواند «وزر» نام گیرد تا تشبیهی باشد به آن «وزر»ی که سنگینی حقیقی است. بنابراین بعید نیست که منظور از «وزر» در آیه غم و دغدغه پیامبر صلی الله علیه و آله باشد، چرا که قوم پیامبر صلی الله علیه و آله بر شرک بودند و حضرت و یارانش میان آنان ضعیف شمرده می شدند رنجور و مغلوب بودند و این ها همه فکر را خسته می کند و جان را به سختی می اندازد. پس وقتی خداوند کلام پیامبر را بلند گردانید و دعوت حضرت را گستراند و دستش را باز کرد، برای یادآوری موارد نعمت الهی بر پیامبر صلی الله علیه و آله، ایشان را این گونه خطاب کرد تا حضرت بدین سبب با شکر و ثنا و حمد به درگاه خدا رو کند. این تأویل را ادامه کلام حق تعالی تقویت می کند: «وَوَضَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ»

{و نامت را برای تو بلند گردانیدیم.} و نیز «فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا» - شرح / ۴-۵ -

{پس [بدان که] با دشواری آسانی است.}

اگر بگویند این تأویل باطل است چرا که این سوره مکی است و در حالی بر پیامبر صلی الله علیه و آله نازل شده که ایشان در حالت اندوهناکی از ضعف موضع و شدت ترس از دشمنان بوده، خواهیم گفت این سخن دو پاسخ دارد، اول این که وقتی خداوند متعال به پیامبر صلی الله علیه و آله نوید داد که دین حضرت را بر همه ادیان برتری می بخشد و ایشان را بر همه ادیان پیروز می گرداند و خشم ایشان و مومنان از دشمنان را فرومی نشاند، این گونه بار اندوه پیامبر از رفتار قومش را از دوش ایشان برداشت و جان حضرت را شاد گرداند و دشواری هایش را به آسانی مبدل ساخت؛

ص: ۹۲

چرا که حضرت مطمئن بود وعده خداوند متعال حق است و خلاف ندارد. پس خداوند به رسولش صلی الله علیه و آله نعمتی ارزانی داشته که از امتنان پیشی داشته است.

وجه دیگر این که گرچه لفظ در ظاهر ماضی است اما آینده را منظور دارد و این در قرآن نمونه ها و کاربردهای بسیار دارد، خداوند متعال فرموده: «وَوَضَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ» - اعراف / ۵۰ -

{و دوزخیان بهشتیان را آواز می دهند.} و نیز «وَوَضَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ» - زخرف / ۷۷ -

{و فریاد کشند ای مالک [بگو] پروردگارت جان ما را بستاند.} و نیز موارد دیگر که شهرتشان از ذکرشان بی نیاز می سازد.

**[ترجمه]

تذییل

قال المحقق الطوسی قدس الله روحه فی التجرید و لا تنافی العصمه القدره.

و قال العلامه نور الله ضریحه فی شرحه اختلف القائلون بالعصمه فی أن المعصوم هل يتمكن من فعل المعصیه أم لا فذهب قوم منهم إلى عدم تمكنه من ذلك و ذهب آخرون إلى تمكنه منها أما الأولون فمنهم من قال إن المعصوم مختص فی بدنه أو نفسه بخاصیه تقتضی امتناع إقدامه علی المعصیه و منهم من قال إن العصمه هی القدره علی الطاعه و عدم القدره علی المعصیه و هو قول أبی الحسین البصری و أما الآخرون الذین لم یسلبوا القدره فمنهم من فسرھا بأنه الأمر الذی یفعله الله تعالی بالعبد من الألفاظ المقربه إلى الطاعات التی یعلم معها أنه لا یقدم علی المعصیه بشرط أن لا ینتهی ذلك الأمر إلى الإلجاء و منهم من فسرھا بأنها ملكه نفسانیه لا یصدر عن صاحبها معها المعاصی و آخرون قالوا العصمه لطف یفعله الله لصاحبها لا یكون له معه داع إلى ترك الطاعات و ارتكاب المعصیه و أسباب هذا اللطف أمور أربعة:

أحدها أن یكون لنفسه أو لبدنه خاصیه تقتضی ملكه مانعه من الفجور و هذه الملكه مغایره للفعل.

الثانی أن یحصل له علم بمثالب المعاصی و مناقب الطاعات.

ص: ۹۳

۱- فی المصدر: و الجواب الآخر.

۲- فی المصدر: الماضي.

۳- الأعراف: ۵۰.

۴- الزخرف: ۷۷.

۵- تنزیه الأنبیاء: ۱۱۴ و ۱۱۵.

الثالث تأكيد هذه العلوم بتتابع الوحي أو الإلهام من الله تعالى.

الرابع مؤاخذته على ترك الأولى بحيث يعلم أنه لا- يترك مهملا- بل يضيق عليه الأمر في غير الواجب من الأمور الحسنه فإذا اجتمعت هذه الأمور كان الإنسان معصوما و المصنف رحمه الله اختار المذهب الثاني و هو أن العصمه لا تنافي القدره بل المعصوم قادر على فعل المعصيه و إلا لما استحق المدح على ترك المعصيه و لا الثواب و لبطل الثواب و العقاب في حقه فكان خارجا عن التكليف و ذلك باطل بالإجماع و بالنقل في قوله تعالى قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنْتَهَى. (١) و قال السيد المرتضى رحمه الله في كتاب الغرر و الدرر ما حقيقه العصمه التي يعتقد وجوبها للأنبياء و الأئمه عليهم السلام و هل هي معنى يضطر إلى الطاعة و يمتنع من المعصيه (٢) أو معنى يضام الاختيار فإن كان معنى يضطر إلى الطاعة و يمتنع من المعصيه فكيف يجوز الحمد و الذم لفاعلهما و إن كان معنى يضام الاختيار فاذكروه و دلوا على صحه مطابقتها له و وجوب اختصاص المذكورين به دون من سواهم فقد قال بعض المعتزله إن الله تعالى عصم أنبياءه بالشهاده لهم بالاستعصام كما ضلل قوما بنفس الشهاده (٣) فإن يكن ذلك هو المعتمد أنعم بذكره و دل على صحته و بطلان ما عساه فعله من الطعن عليه و إن يكن باطلا دل على بطلانه و صحه الوجه المعتمد فيه دون ما سواه.

الجواب اعلم أن العصمه هي اللطف الذي يفعله الله تعالى فيختار العبد عنده الامتناع من فعل القبيح فيقال على هذا إن الله عصمه بأن فعل له ما اختار عنده العدول عن القبيح و يقال إن العبد معصوم لأنه اختار عند هذا الداعي الذي فعل له الامتناع من القبيح و أصل العصمه في موضوع اللغه المنع يقال عصمت فلانا من سوء إذا منعت من حلوله به غير أن المتكلمين أجروا هذه اللفظه على من امتنع باختياره عند اللطف الذي يفعله الله تعالى به لأنه إذا فعل به ما يعلم أنه يمتنع عنده من فعل القبيح

ص: ٩٤

١- شرح التجريد: ٢٠٤ و ٢٠٥.

٢- في المصدر: و يمتنع من المعصيه. و كذا فيما بعده.

٣- في المصدر: بنفس الشهاده عليهم بالضلال.

فقد منعه من القبيح فأجروا عليه لفظه المانع قهرا و قسرا و أهل اللغة يتعارفون ذلك أيضا و يستعملونه لأنهم يقولون فيمن أشار على غيره برأى فقبله منه مختارا و احتمى بذلك من ضرر يلحقه و سوء يناله أنه حماه من ذلك الضرر و منعه و عصمه منه و إن كان ذلك على سبيل الاختيار.

فإن قيل أفتقولون فيمن لطف له بما اختار عنده الامتناع من فعل واحد قبيح أنه معصوم قلنا نقول ذلك مضافا و لا نطلقه فنقول إنه معصوم من كذا و لا- نطلق فيوهم أنه معصوم من جميع القبائح و نطلق في الأنبياء و الأئمة عليهم السلام العصمه بلا تقييد لأنهم (١) لا يفعلون شيئا من القبائح بخلاف ما تقوله المعتزلة من نفى الكبائر عنهم دون الصغائر.

فإن قيل فإذا كان تفسير العصمه ما ذكرتم فألا عصم الله جميع المكلفين و فعل بهم ما يختارون عنده الامتناع من القبائح قلنا كل من علم الله أن له لطفًا يختار عنده الامتناع من القبائح فإنه لا بد أن يفعل به و إن لم يكن نبيا و لا إماما لأن التكليف يقتضى فعل اللطف على ما دل عليه في مواضع كثيرة غير أنه يكون في المكلفين (٢) من ليس في المعلوم أن شيئا متى فعل اختار عنده الامتناع من القبيح فيكون هذا المكلف لا- عصمه له في المعلوم و لا- لطف و تكليف من لا- لطف له يحسن و لا يقبح و إنما القبيح منع اللطف فيمن له لطف مع ثبوت التكليف فأما قول بعضهم إن العصمه هي الشهادة من الله تعالى بالاستعصام فباطل لأن الشهادة لا تجعل الشيء على ما هو به و إنما تتعلق به على ما هو عليه لأن الشهادة هي الخبر و الخبر عن كون الشيء على صفه لا يؤثر في كونه عليها فتحتاج أولا إلى أن يتقدم لنا العلم بأن زيدا معصوم أو معتصم و نوضح عن معنى ذلك ثم تكون الشهادة من بعد مطابقه لهذا العلم و هذا بمنزله من سأل عن حد المتحرك فقال هو الشهادة بأنه متحرك أو المعلوم أنه على هذه الصفه و في هذا البيان كفايه لمن تأمله انتهى. (٣)

ص: ٩٥

- ١- في المصدر: لانهم عندنا لا يفعلون.
- ٢- في المصدر: غير أنه لا يمتنع أن يكون في المكلفين.
- ٣- الغرر و الدرر: ٣٩٣ و ٣٩٤ ط إيران. و طبعت تلك المسألة مستقلة بعنوان مسئلة في العصمه ضمن عدة من الكتب المسماة بكلمات المحققين راجع ص ٢٠٣ من تلك المجموعه.

وقال الصدوق رحمه الله فى رساله العقائد اعتقادنا فى الأنبياء و الرسل و الملائكه و الأئمه صلوات الله عليهم أجمعين أنهم معصومون مطهرون من كل دنس و أنهم لا- يذنبون ذنبا صغيرا و لا كبيرا و لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ و من نفى العصمه عنهم فى شىء من أحوالهم فقد جهلهم و اعتقادنا فيهم أنهم موصوفون بالكمال و العلم من أوائل أمورهم إلى أواخرها لا- يوصفون فى شىء من أحوالهم بنقص و لا- جهل. (١) و قال الشيخ المفيد رفع الله درجته فى شرح هذا الكلام العصمه من الله لحججه هى التوفيق و اللطف و الاعتصام من الحجج بهما عن الذنوب و الغلط فى دين الله و العصمه تفضل من الله تعالى على من علم أنه يتمسك بعصمته و الاعتصام فعل المعتصم و ليست العصمه مانعه من القدره على القبيح و لا مضطره للمعصوم إلى الحسن و لا ملجئه له إليه بل هى الشىء الذى يعلم الله تعالى أنه إذا فعله بعبد من عبيده لم يؤثر معه معصيه له و ليس كل الخلق يعلم هذا من حاله بل المعلوم منهم ذلك هم الصفوه و الأخيار قال الله تعالى إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ (٢) والآيه و قال وَ لَقَدْ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ (٣) و قال وَ إِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ (٤) و الأنبياء و الأئمه صلوات الله عليهم من بعدهم معصومون فى حال نبوتهم و إمامتهم من الكبائر و الصغائر كلها و العقل يجوز عليهم ترك مندوب إليه على غير التعمد للتقصير و العصيان و لا يجوز عليهم ترك مفترض إلا أن نبينا صلى الله عليه و آله و الأئمه صلوات الله عليهم من بعده كانوا سالمين من ترك المندوب و المفترض قبل حال إمامتهم عليهم السلام و بعدها و أما الوصف لهم بالكمال فى كل أحوالهم فإن المقطوع به كمالهم فى جميع أحوالهم التى كانوا فيها حججا لله تعالى على خلقه و قد جاء الخبر بأن رسول الله صلى الله عليه و آله و الأئمه من ذريته عليهم السلام كانوا حجج الله تعالى منذ أكمل عقولهم إلى أن قبضهم و لم يكن لهم قبل أحوال التكليف أحوال نقص و جهل

ص: ٩٦

١- اعتقادات الصدوق: ١٠٨ و ١٠٩. فيه بعد قوله فقد جهلهم: و من جهلهم فهو كافر.

٢- الأنبياء: ١٠١.

٣- الدخان: ٣٢.

٤- ص: ٤٧.

و أنهم یجرون مجری عیسی و یحیی علیهما السلام فی حصول الکیمال لهم مع صغر السن و قبل بلوغ الحلم و هذا أمر تجوزه العقول و لا تنکره و لیس إلى تکذیب الأخبار سبیل و الوجه أن نقطع علی کمالهم علیهم السلام فی العلم و العصمه فی أحوال النبوه و الإمامه و نتوقف فی ما قبل ذلك و هل كانت أحوال نبوه و إمامه أم لا و نقطع علی أن العصمه لازمه لهم منذ أكمل الله عقولهم إلى أن قبضهم علیهم السلام انتهى. (۱) و سیأتی مزید توضیح لتلك المقاصد فی کتاب الإمامه إن شاء الله تعالی.

**[ترجمه] محقق طوسی در التجرید گفته: عصمت با توانایی منافات ندارد.

علامه در شرح خود گفته: باورمندان به عصمت در این اختلاف کرده‌اند که آیا معصوم توانایی انجام معصیت دارد یا نه. برخی از آنان به عدم توانایی معصوم بر این کار معتقدند و برخی دیگر به توانایی وی. از میان گروه اول دسته‌ای می‌گویند جسم یا جان معصوم به خاصیتی ویژه گشته که امتناع ارتکاب معصیت را اقتضا می‌کند. دسته دیگر می‌گویند عصمت توانایی بر طاعت است و عدم توانایی بر معصیت که این سخن ابو الحسن بصری است. اما دیگرانی که توانایی را سلب نمی‌کنند؛ برخی‌شان عصمت را امری تفسیر می‌کنند که خداوند متعال در حق بنده‌اش انجام می‌دهد و او را با الطاف خود به طاعات نزدیک می‌سازد چنان که در آن مقام دریافته می‌شود که او به معصیت دست نمی‌یازد به این شرط که این امر موجب اجبار نباشد. برخی دیگر از اینان عصمت را به ملکه‌ای نفسانی تفسیر می‌کنند که از دارنده‌اش معصیت سرنمی‌زند. برخی دیگرشان می‌گویند عصمت لطفی است که خداوند در حق دارنده‌اش روا داشته و با وجودش انگیزه‌ای برای ترک طاعات و ارتکاب معصیت وجود ندارد و اسباب این لطف، چهار است:

اول این که جان یا جسم معصوم خصوصیتی دارد که مقتضی ملکه‌ای مانع از گناه است و این ملکه، مغایر با فعل است.

دوم این که برای وی به پلیدی‌های معصیت‌ها و نیکی‌های طاعات علم حاصل شده است.

ص: ۹۳

سوم این که این علوم با تابع وحی یا الهام از سوی خداوند متعال تاکید می‌شود.

و چهارم این که او به خاطر ترک اولی مؤاخذه می‌شود و این چنین می‌داند که از کارهای نیک اما غیر واجب هیچ کاری را فرو نمی‌گذارد جز این که بر او سخت گرفته می‌شود. وقتی این امور گرد آیند انسان معصوم می‌شود.

از این میان، مصنف باور دوم را برگزیده یعنی عصمت با توانایی منافات ندارد و معصوم بر انجام فعل معصیت تواناست، زیرا در غیر این صورت دیگر به خاطر ترک معصیت نه شایسته مدح می‌شود و نه شایسته ثواب و اصلاً موضوع ثواب و عقوبت درباره او از میان می‌رود و او از بحث تکلیف خارج می‌شود که این به اجماع و به نقل باطل است، حق تعالی فرموده: «قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحى إِلَيَّ» - کهف / ۱۱۰ - {بگو من هم مثل شما بشری هستم و [لی] به من وحی می‌شود.}

سید مرتضی در کتاب الغرر و الدرر می‌گوید: حقیقت عصمت که معتقدیم از برای پیامبران و امامان علیهم السلام واجب است چیست؟ آیا معنایی است که طاعت را ناگزیر می‌سازد و معصیت را ممتنع می‌گرداند یا با اختیار در پیوند است؟ اگر معنایی

باشد که طاعت را ناگزیر می‌سازد و معصیت را ممتنع می‌گرداند چگونه رواست که دارنده‌اش را به خاطر این دو مدح یا ذم کنیم؟ و اگر معنایی است که با اختیار در پیوند است، آن را ذکر کنید و بیان کنید که چگونه اختیار و عصمت گرد می‌آیند و چطور به عده‌ای جدای از دیگران اختصاص می‌یابد. برخی از معتزله گفته‌اند خداوند متعال گواهی داد که پیامبران خود را معصوم می‌دارد و این چنین به آنان عصمت بخشید همانطور که با همین گواهی قومی را گمراه کرد. اگر این شهادت قابل اعتماد است از آن بهره بگیر و آن را دلیلی بر صحت عصمت و بطلان ایراد خرده‌جویان بدان، و اگر باطل است آن را دلیلی بر بطلان عصمت و صحت نظر مخالفانش بدان.

و اما پاسخ؛ بدان عصمت لطفی است که خداوند متعال به بنده‌اش روا می‌دارد و بنده با وجود عصمت امتناع از کار ناپسند را اختیار می‌کند، بر این اساس می‌توان گفت خداوند در حق بنده‌اش کاری کرده که وی انصراف از کار ناپسند را اختیار کرده و این گونه خداوند او را معصوم داشته است، و به او معصوم می‌گویند زیرا با حضور چنین انگیزه‌ای، امتناع از کار ناپسند را اختیار کرده است. اصل عصمت در وضع لغوی «منع» است، می‌گویی «عصمتُ فلانا من السوء» وقتی نگذاشته باشی شری بر او فرود آید.

اما متکلمان این لفظ را بر کسی اطلاق می‌کنند که بنا به لطفی که خداوند متعال بر او روا داشته، به اختیار خودش از کار ناپسند امتناع می‌ورزد، زیرا اگر خداوند با او چنان کرده باشد که کار ناپسند از او ممتنع باشد،

ص: ۹۴

در واقع او را از کار ناپسند بازداشته و دیگر لفظ «مانع قهراً و قسراً» یعنی بازدارنده اجباری بر او اطلاق می‌شود که اهل لغت نیز این را می‌دانند و به کار می‌برند. وقتی کسی اندیشه‌ای را به دیگری پیشنهاد می‌دهد و وی آن را از روی اختیار می‌پذیرد و این گونه در برابر ضرری که ممکن است به وی برسد یا شری که دامنش را بگیرد، از خود محافظت می‌کند، اهل زبان می‌گویند آن کسی که این پیشنهاد را به او داد او را در برابر آن ضرر حمایت کرد و او را بازداشت و معصومش داشت؛ گرچه این پیشنهاد از روی اختیار انجام شده است.

اگر بگویند: به کسی لطفی می‌شود که وی با وجود آن لطف، امتناع از یک کار ناپسند را اختیار می‌کند، آیا شما به چنین کسی می‌گویید معصوم؟ خواهیم گفت: بله، اما ما این سخن را به شیوه اضافه و نه اطلاق می‌گوییم، یعنی می‌گوییم او از فلان چیز معصوم است و کلام را به‌طور مطلق به کار نمی‌بریم تا مبادا پنداشته شود وی از همه کارهای ناپسند معصوم است. اما در مورد پیامبران و امامان علیهم السلام عصمت را به‌طور مطلق و بدون قید به کار می‌بریم، زیرا ایشان هیچ یک از کارهای ناپسند را انجام نمی‌دهند و این بر خلاف سخن معتزله است که از ایشان گناهان بزرگ را نفی می‌کنند اما گناهان کوچک را نه.

اگر بگویند: وقتی عصمت به این معنا که شما می‌گویید باشد، چرا خداوند همه مکلفین را معصوم نداشته و با آنان چنان نکرده که امتناع از کارهای ناپسند را اختیار کنند؟

آن گاه خواهیم گفت: هر کس که خدا بداند برای او لطفی است که به خاطر آن امتناع از قبائح را اختیار می کند باید آن را نسبت به او انجام بدهد هر چند پیامبر و امام نباشد، زیرا تکلیف، فعل لطف را اقتضا می کند بنابر آنچه که در مواضع متعددی ادله آن آمده است؛ لکن در میان مکلفین کسانی هستند که در معلوم خداوند که وقتی کاری را انجام دهد امتناع از قبیح را اختیار می کند، پس این مکلف، عصمتی در معلوم ندارد و لطفی در باره او نیست و تکلیف کسی که لطفی برای او نیست حسن است نه قبیح. و قبیح، منع لطف است از کسی که در او لطف است همراه با ثبوت تکلیف. و تکلیف کسی که لطفی برای او نیست حسن است نه قبیح. قبیح، منع لطف است در کسی که لطف همراه با ثبوت تکلیف دارد. اما این گفتار برخی که می گویند: عصمت همان شهادت از سوی خداوند با استعصام است، باطل است زیرا شهادت، چیز را «علی ما هو به» قرار نمی دهد بلکه به آن «علی ما هو علیه» تعلق می گیرد، زیرا شهادت همان خبر است و خبر از بودن شیء بر یک صفت، تأثیری بر این ندارد که آن شیء بر آن صفت باشد، پس اولاً نیاز به این دارد که این علم به ما ارائه شود که زید معصوم یا معتصم است و در باره معنای آن توضیح بدهیم، سپس شهادت، پس از این علم خواهد بود، و این به منزله کسی است که از حد متحرک سؤال می کند و می گوید: آن شهادتی است به این که آن متحرک است یا معلوم است که بر این صفت است؛ و این توضیح برای کسی که در آن بیانید بشده است - . الغرر و الدرر: ۳۹۳-۳۹۴ - .

ص: ۹۵

صدوق در رساله العقائد می گوید: اعتقاد ما درباره پیامبران و رسولان و فرشتگان و امامان علیهم السلام این است که ایشان همگی معصوم و پاک از هر پلیدی هستند و ایشان نه گناه کوچک می کنند و نه گناه بزرگ و «لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ» - . تحریم / ۶ -

{از آنچه خدا به آنان دستور داده سرپیچی نمی کنند و آنچه را که مامورند انجام می دهند.} هر کس در هر مورد از احالشان عصمت را از ایشان نفی کند، آنان را نشناخته است. ما معتقدیم آنان به کمال موصوفاند و از سرآغاز تا سرانجام امور خود را می دانند و در هیچ مورد از احوال خود به نقص یا جهل موصوف نیستند - . اعتقادات الصدوق: ۱۰۸-۱۰۹ - .

شیخ مفید در شرح این سخن می گوید: عصمت از جانب خداوند از برای حجت های خود توفیق و لطف است و نیز اعتصام و پرهیز حجت های خداوند به واسطه آن توفیق و لطف از گناه و خطا در دین خدا. عصمت تفضلی است از جانب خداوند متعال به کسی که خدا می داند او به عصمتش متوسل می شود، اعتصام و پرهیز، کار معتصم و پرهیز کننده است. عصمت مانع از توانایی بر انجام کار ناپسند نیست و معصوم ناگزیر به انجام کار نیک نیست و هیچ اجباری برای او در این کار وجود ندارد، بلکه عصمت چیزی است که خداوند متعال می داند اگر آن را در حق یکی از بندگان خود روا دارد، با وجود عصمت او معصیتی مرتکب نمی شود که این ویژگی از جمله احوال همگان دانسته نمی شود، بلکه کسانی که این ویژگی از آنان دانسته می شود همان برگزیدگان و نیکان هستند، خداوند متعال می فرماید: «إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى» - . انبیاء / ۱۰۱ -

{کسانی که قبلاً از جانب ما به آنان وعده نیکو داده شده است...} و نیز «وَلَقَدْ اخْتَرْنَاَهُمْ عَلَى عِلْمِ عَلِيِّ الْعَالَمِينَ» - . دخان / ۳۲ - {و قطعاً آنان را دانسته بر مردم جهان ترجیح دادیم.} و نیز «وَأِنْهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ» - . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

و آنان در پیشگاه ما جدا از برگزیدگان نیکانند. { پیامبران و پس از آنان امامان علیهم السلام در حالت نبوت و امامت خود از همه گناهان بزرگ و کوچک معصوم هستند، عقل روا می‌دارد آنان بدون تعمیم بر کوتاهی و نافرمانی، مستحب را ترک کنند و روا نمی‌دارد واجب را ترک کنند. اما پیامبر ما صلی الله علیه و آله و پس از ایشان امامان علیهم السلام همگی چه پیش از امامتشان و چه پس از آن هم از ترک مستحب به دور بوده‌اند و هم از ترک واجب. و اما وصف ایشان به کمال در همه احوالشان؛ آن‌چه که قطعی است این است که ایشان آن‌جا که حجت خداوند بر خلقش هستند، در همه احوالشان موصوف به کمال می‌باشند و در خیر آمده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله و امامان علیهم السلام از خاندان ایشان از زمانی که عقل‌هایشان کامل گشته تا آن‌گاه که در گذشته‌اند همگی حجت خدا بوده‌اند و پیش از احوال تکلیف، احوال نقص و جهل نداشته‌اند.

ص: ۹۶

ایشان در حصول کمال با وجود خردسالی و نرسیدن به بلوغ جسمی، همانند حضرت عیسی علیه السلام و حضرت یحیی هستند. این امری است که عقل آن را مجاز برمی‌شمارد و انکار نمی‌کند و راهی برای تکذیب اخبار مربوط نیز نیست. وجه این است که ما کمال ایشان در علم و عصمت را در احوال نبوت و امامت قطعی بدانیم و در این باره که آیا پیش از آن، احوال نبوت و امامت بوده یا نه توقف کنیم، و نیز از زمانی که خداوند عقلشان را کامل گردانده تا زمانی که در گذشته‌اند عصمت را برایشان قطعی بدانیم. - تصحیح الاعتقادات: ۶۰-۶۱ - .

توضیح بیشتر پیرامون این موضوعات ان شاء الله در کتاب امامت خواهد آمد.

**[ترجمه]

باب ۱۶ سهوه و نومه صلی الله علیه و آله عن الصلاه

الآیات

الأنعام: «وَ إِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَ إِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» (۶۸)

الكهف: «وَ اذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَ قُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي (۲) رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشْدًا» (۲۴)

الأعلى: «سُنْفِرُكَ فَلَا تَنْسَى * إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ» (۶-۷)

**[ترجمه] «وَ إِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَ إِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» - انعام / ۶۸ -

و چون بینی کسانی [به قصد تخطئه] در آیات ما فرو می‌روند از ایشان روی برتاب تا در سخنی غیر از آن در آیند و اگر

شیطان تو را [در این باره] به فراموشی انداخت پس از توجه [دیگر] با قوم ستمکار منشین.

وَ اذْکُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا - . کهف / ۲۴ -

{و چون فراموش کردی پروردگارت را یاد کن و بگو امید که پروردگارم مرا به راهی که نزدیکتر از این به صواب است هدایت کند.}

سُنْفِرُكَ فَلَا تَنْسَىٰ * إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ - . اعلیٰ / ۶-۷ -

{خواهیم خواند تا فراموش نکنی. جز آنچه خدا خواهد.}

**[ترجمه]

تفسیر

قال الطبرسی رحمه الله: وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا قِيلَ الْخَطَابُ لَهُ وَالْمَرَادُ غَيْرُهُ وَمَعْنَى يَخُوضُونَ يَكْذِبُونَ بِآيَاتِنَا وَ دِينِنَا وَ الْخُوضُ التَّخْلِيطُ فِي الْمَفَاوِضِ عَلَى سَبِيلِ الْعَبَثِ وَ اللَّعِبِ وَ تَرْكُ التَّفْهَمِ وَ التَّبَيُّنِ فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ أَي فَاتْرَكَهُمْ وَ لَا تَجَالِسُهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ أَي يَدْخُلُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِ الْاسْتِهْزَاءِ بِالْقُرْآنِ وَ إِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ أَي وَ إِنِ أَنْسَاكَ الشَّيْطَانُ نَهَيْنَا إِيَّاكَ عَنِ الْجُلُوسِ مَعَهُمْ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِ أَي بَعْدَ ذِكْرِكَ نَهَيْنَا وَ مَا يَجِبُ عَلَيْكَ مِنَ الْإِعْرَاضِ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ

ص: ۹۷

۱- تصحيح الاعتقادات: ۶۰ و ۶۱.

۲- هكذا في النسخ، و الصحيح كما في المصحف الشريف: عسى أن يهديني ربي.

يعنى فى مجالس الكفار و الفساق اللى يظهرن التكلذب بالقرآن و الآيات و الاستهزاء بذلك قال الجبائى و فى هذه الآيه دلالة على بطلان قول الإماميه فى جواز التقيه على الأنبياء و الأئمه و أن النسيان لا يجوز على الأنبياء و هذا القول غير صحيح و لا مستقيم لأن الإماميه إنما تجوز التقيه على الإمام فيما يكون عليه دلالة قاطعه توصل إلى العلم و يكون المكلف مزاح العله فى تكليفه ذلك فأما ما لا يعرف إلا بقول الإمام من الأحكام و لا يكون على ذلك دليل إلا من جهته فلا يجوز عليه التقيه فيه و هذا كما إذا تقدم من النبى صلى الله عليه و آله بيان فى شىء من أحكام الشريعة فإنه يجوز منه أن لا يبين فى حال أخرى لأئمه ذلك الشىء إذا اقتضته المصلحه و أما النسيان و السهو فلم يجوزوهما عليهم فيما يؤدونه عن الله تعالى فأما ما سواه فقد جوزوا عليهم أن ينسوه أو يسهو عنه ما لم يؤد ذلك إلى إخلال بالعقل و كيف لا يكون كذلك و قد جوزوا عليهم النوم و الإغماء و هما من قبيل السهو فهذا ظن منه فاسد و بعض الظن إثم انتهى كلامه رحمه الله. (١) و فيه من الغرابه ما لا يخفى فإننا لم نر من أصحابنا من جوز عليهم السهو مطلقا فى غير التبليغ و إنما جوز الصدوق و شيخه الإسهاء من الله لنوع من المصلحه و لم أر من صرح بتجويز السهو الناشى من الشيطان عليهم مع أن ظاهر كلامه يوهم عدم القول بنفى السهو مطلقا بين الإماميه إلا أن يقال مراده عدم اتفاقهم على ذلك و أما النوم فستعرف ما فيه فالأصوب حمل الآيه على أن الخطاب للنبي صلى الله عليه و آله ظاهرا و المراد غيره أو هو من قبيل الخطاب العام (٢) كما عرفت فى الآيات السابقه فى الباب المقدم و العجب أن الرازى تعرض لتأويل الآيه مع أنه لا يأبى عن ظاهره مذهبه و هو رحمه الله أعرض عنه.

قال الرازى فى تفسيره إنه خطاب للنبي صلى الله عليه و آله و المراد غيره و قيل الخطاب لغيره أى إذا رأيت أيها السامع الذين يَخُوضُونَ فى آياتنا و نقل الواحدى أن

ص: ٩٨

١- مجمع البيان ٤: ٣١٦ و ٣١٧.

٢- و لا يشمله عمومه، و إلا فيعود المحذور.

المشركين كانوا إذا جالسوا المؤمنين وقعوا في رسول الله صلى الله عليه وآله و القرآن فشتموا و استهزءوا فأمرهم أن لا يقعدوا معهم حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ انتهى. (١) و أما النسيان في الآيه الثانيه فيحتمل (٢) أن يكون المراد به الترك كما ورد كثيرا في الآيات و هو مصرح به في كتب اللغه و الآيه الثالثه إخبار بعدم النسيان و أما الاستثناء بالمشيه فقال البيضاوى إِلَّا ما شاء اللّهُ نسيانه بأن ينسخ تلاوته و قيل المراد به القله و الندره لما روى أنه صلى الله عليه وآله أسقط آيه في قراءته في الصلاه فحسب أبي أنها نسخت فسأله فقال نسيتهما أو نفي النسيان رأسا فإن القله تستعمل للنفي انتهى. (٣) و قال الرازى في تفسيره قال الواحدى سَنُقِرُّكَ أى سنجعلك قارئاً بأن نلهمك القراءه فلا تَنْسى ما تقرأه و كان جبرئيل لا يفرغ من آخر الوحي حتى يتكلم هو بأوله مخافه النسيان فقال اللّهُ سَنُقِرُّكَ فلا تَنْسى أى سنعلمك هذا القرآن حتى تحفظه ثم ذكروا في كيفية ذلك وجوها:

أحدها أن جبرئيل سيقراً عليك القرآن مرات حتى تحفظه حفظاً لا تنساه.

و ثانيها أنا نشرح صدرك و نقوى خاطرک حتى تحفظه بالمره الواحده حفظاً لا تنساه (٤) و قيل قوله فلا تَنْسى معناه النهى و الألف مزيده للفاصله يعنى فلا تغفل عن قراءته و تكريره (٥) أما قوله إِلَّا ما شاء اللّهُ ففيه احتمالان:

أحدهما أن يقال هذه الاستثناء غير حاصل في الحقيقه و أنه لم ينس بعد نزول

ص: ٩٩

١- مفاتيح الغيب ٤: ٩٢.

٢- احتمال بعيد لا يوافق سياق الآيه و معناها.

٣- أنوار التنزيل ٢: ٥٩٨.

٤- فى المصدر: و ثالثها: انه تعالى لما أمره فى أول السوره بالتسييح فكأنه تعالى قال: واضب على ذلك و دم عليه، فانا سنقرئك القرآن الجامع لعلوم الاولين و الآخرين، و يكون فيه ذكرک و ذكر قومك، و نجمعه فى قلبك، و نيسرك لليسرى و هو العمل به.

٥- فى المصدر: و القول المشهور أن هذا خبر، و المعنى سنقرئك الى أن تصير بحيث لا تنسى و تأمن النسيان.

هذه الآيه شيئاً فذكره إما للتبرك أو لبيان أنه لو أراد أن يصيره ناسياً لذلك لقدّر عليه حتى يعلم أن عدم النسيان من فضل الله تعالى أو لأن يبالغ في الثبوت و التيقظ و التحفظ في جميع المواضع أو يكون الغرض منع النسيان كما يقول الرجل لصاحبه أنت سهيمى فيما أملك إلا فيما شاء الله و لا يقصد استثناء.

و ثانيهما أن يكون استثناء في الحقيقه بأن يكون المراد إلا ما شاء الله أن تنسى ثم تذكر بعد ذلك كما روى أنه صلى الله عليه و آله نسي في الصلاه آيه أو يكون المراد بالإنساء النسخ أو يكون المراد القله و الندره و يشترط أن لا يكون ذلك القليل من واجبات الشرع بل من الآداب و السنن انتهى (1).

* [ترجمه] طبرسى مى گوید: «وَ إِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا» خطاب به پیامبر صلی الله علیه و آله است و جز ایشان را منظور دارد، «يَخُوضُونَ» یعنی آیات ما و دین ما را دروغ می‌انگارند، «خوض» آشفته‌گویی در گفتگو است به شکل بیهوده و بی هدف بدون این که قصد فهمیدن و روشن شدن موضوع در کار باشد، «فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ» یعنی رهايشان کن و با آنان همنشین نشو، «حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ» یعنی تا به جای ریشخند کردن قرآن، به گفتار دیگری پردازند، «وَ إِمَّا يُنَسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ» یعنی اگر شیطان سبب شد فراموش کنی که ما تو را از همنشینی با آنان نهی کرده‌ایم، «فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِ» یعنی پس از این که نهی ما را به یاد آوردی که باید از آنان روی برتابی، «مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ»

ص: ۹۷

یعنی در مجالس کافران و بدکارانی که آشکارا قرآن و آیات را دروغ می‌شمارند و آن‌ها را به ریشخند می‌گیرند. جبائی می‌گوید: «در این آیه دلالتی بر بطلان قول امامیه در روا بودن تقیه بر پیامبران و امامان و روا نبودن فراموشی بر پیامبران است.» اما این سخنی نادرست و بی اساس است، زیرا امامیه تقیه را بر امام فقط در موردی روا می‌داند که دلالت قاطع بر آگاه شدن از آن مورد وجود دارد و مکلف در تکلیفی که در آن مورد جایی برای بهانه ندارد، اما در احکامی که راهی به شناخت آن‌ها وجود ندارد جز سخن امام و دلالتی وجود ندارد به جز از سوی امام، در این موارد تقیه بر امام روا نیست؛ همان‌طور که پیامبر صلی الله علیه و آله در آغاز چیزی از احکام شریعت را تبیین می‌کند و سپس جایز است که در شرایط دیگری به اقتضای مصلحت آن مسئله را برای امت بیان نفرماید. و اما فراموشی و سهو؛ امامیه این دو را بر پیامبران در آن‌چه که از سوی خداوند می‌رسانند جایز نمی‌شمارند، اما در موارد دیگر جایز می‌دانند که ایشان فراموش یا سهو کنند مادامی که این دو به اخلال عقل نیانجامد. چگونه این چنین نباشد با این که امامیه خواب و بیهوشی را بر ایشان روا دانسته و این دو نیز از قبیل سهو است؟ این سخن جبائی پنداری باطل است و برخی پندارها گناه می‌باشد. - مجمع البیان ۴: ۳۱۶-۳۱۷ - .

در سخن طبرسی غرابتی آشکار هست. ما ندیده‌ایم کسی از یارانمان سهو را به طور مطلق و در موارد بیرون از تبلیغ بر پیامبران روا بشمارد، فقط صدوق و شیخ وی ایجاد سهو از جانب خداوند را برای گونه‌ای از مصلحت روا دانسته‌اند. من ندیده‌ام کسی به جایز بودن وقوع سهو از سوی پیامبران به سبب اثر شیطان تصریح کرده باشد، چون ظاهر کلام او چنین به گمان می‌اندازد که امامیه مطلقاً به نفی سهو قائل نیستند، مگر گفته شود منظور او این است که امامیه در این باره اتفاق نظر ندارند. و اما خواب؛ در این باره به زودی آگاه خواهیم شد. در هر حال بهتر آن است که آیه بر این حمل گردد که خطاب در ظاهر به پیامبر است و منظورش جز ایشان است، و یا این که این آیه از قبیل خطاب عام است بدون اشمال بر پیامبر صلی الله علیه و آله

، به همان ترتیب که در آیات پیشین در باب قبلی دانستی. عجیب است که رازی آیه را تاویل کرده با این که ظاهر آیه با مذهب وی ناسازگاری ندارد ولی مرحوم طبرسی از تاویل آیه اعراض نموده (و توجیهی برای آن نیاورده).

رازی در تفسیرش گفته: خطاب آیه به پیامبر صلی الله علیه و آله است و منظورش جز ایشان است، نیز گفته‌اند خطاب به جز ایشان است، یعنی «إِذَا رَأَيْتَ» ای شنونده «الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا». واحدی نقل کرده ص: ۹۸

که وقتی مشرکان با مومنان همنشین می‌شدند به رسول خدا صلی الله علیه و آله و قرآن توهین می‌کردند و دشنام می‌دادند و مسخره می‌کردند از این رو خداوند به آنان امر فرمود تا با آنها همنشین نشوند، «حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ». - مفاتیح الغیب ۴: ۹۲ -

و اما فراموشی در آیه بعدی؛ محتمل است که منظورش ترک باشد همچنان که در آیات بسیاری به این معنا آمده و در کتب لغت نیز به آن تصریح شده است، همچنین آیه سوم از عدم فراموشی خبر می‌دهد. و اما استثناء کردن مشیت و خواست خدا؛ بیضاوی می‌گوید: «إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ» جز آن‌چه که خداوند فراموشی‌اش را خواسته تا تلاوتش را نسخ کند. نیز گفته‌اند منظورش قلت و ندرت است، زیرا روایت شده که پیامبر صلی الله علیه و آله در قرائت خود در نماز آیه‌ای را به جا گذاشت و «أبی» پنداشت آیه نسخ شده است. از حضرت سوال کرد و ایشان فرمود: فراموشش کردم. و یا منظورش نفی کلی فراموشی است، زیرا «قوله» به معنای نفی نیز به کار می‌رود. - انوار التنزیل ۲: ۵۹۸ -

رازی در تفسیرش می‌گوید: واحدی گفته: «سَنُقَرِّئُكَ» یعنی قرائت را به تو الهام می‌کنیم و تو را قرائت کننده قرار خواهیم داد، «فَلَا تَنْسِي» آن‌چه را قرائت می‌کنی. پیش از آن که جبرئیل وحی را به پایان برساند، حضرت صلی الله علیه و آله از ترس فراموشی آن را از اول باز می‌گفت، از این رو خداوند فرمود: «سَنُقَرِّئُكَ فَلَا تَنْسِي» یعنی ما این قرآن را به تو می‌آموزیم تا آن را حفظ باشی. درباره کیفیت این موضوع وجوهی آورده‌اند.

اول این که جبرئیل چند بار قرآن را برایت قرائت خواهد کرد تا آن را چنان حفظ شوی که فراموش نکنی.

دوم این که ما سینه‌ات را می‌گشاییم و حافظه‌ات را قوی می‌داریم تا به یک بار چنان حفظش کنی که فراموش نکنی.

نیز گفته‌اند معنای کلام حق تعالی «فَلَا تَنْسِي» نهی است و الف برای فاصله افزوده شده، یعنی از قرائت قرآن و تکرار آن غافل مشو. اما درباره کلام حق تعالی «إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ» دو احتمال هست:

اول این که گفته شود این استثناء در حقیقت حاصل نشده و پس از نزول این آیه حضرت هیچ چیز را فراموش نکرده،

ص: ۹۹

با این حال یا از برای تبرک ذکر شده و یا به خاطر بیان این نکته که اگر خداوند متعال می‌خواست حضرت قرآن را فراموش کند بی شک می‌توانست، تا ایشان بدانند فراموش نکردن از فضل خداوند متعال است، و یا به خاطر دقت و هوشیاری و مراقبت در همه مواضع بوده، و یا مقصودش منع فراموشی بوده، همچنان که کسی به دوست خود می‌گوید تو در هر آن‌چه من دارم با

من شریکی جز در آنچه که خدا بخواهد؛ که در این جا منظورش استثناء نیست.

دوم این که استثناء حقیقی باشد، بدین معنا: به جز آنچه خدا بخواهد فراموش کنی و سپس به یاد آوری، همچنان که روایت شده پیامبر صلی الله علیه و آله در نماز آیه ای را فراموش کرد. یا منظور از فراموشی نسخ باشد، با به منظور قلت و ندرت باشد بدین شرط که آن قلیل در واجبات شرع نباشد بلکه در آداب و سنن باشد - . مفاتیح الغیب ۸: ۴۱۰ - .

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

یب، تهذیب الأحکام الحسین بن سعید عن ابن ابی عمیر عن جمیل قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل صلى ركعتين ثم قام فذهب في حاجته قال يستقبل الصلاة (۲) قلت فيما يزوي الناس فذكر له حديث ذي الشمالين فقال إن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يبرح من مكانه ولو برح استقبل (۳).

**[ترجمه] تهذیب الأحکام: از جمیل روایت شده که وی گفت: از امام جعفر صادق علیه السلام درباره کسی که دو رکعت از نمازش را خوانده و سپس برخاسته و در پی کاری رفته پرسیدم. ایشان فرمود: باید نماز از نو خوانده شود. عرض کردم: پس آنچه مردم درباره سخن ذو الشمالین روایت می کنند چه؟ فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله هنوز از جای خود برنخاسته بود و اگر برمی خاست از نو می خواند - . تهذیب الأحکام ۱: ۲۳۴ - .

**[ترجمه]

«۲»

یب، تهذیب الأحکام الحسین بن سعید عن فضالة عن الحسين بن عثمان عن سماعه عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل صلى ركعتين ثم قام فذهب في حاجته قال يستقبل الصلاة قلت فما بال رسول الله صلى الله عليه وآله لم يستقبل حين صلى ركعتين فقال إن رسول الله صلى الله عليه وآله لم ينفذ من موضعه (۴).

**[ترجمه] تهذیب الأحکام: از ابی بصیر روایت شده که وی گفت: از امام جعفر صادق علیه السلام درباره کسی که دو رکعت از نمازش را خوانده و سپس برخاسته و در پی کاری رفته پرسیدم. ایشان فرمود: باید نماز از نو خوانده شود. عرض کردم: پس چرا رسول خدا صلی الله علیه و آله وقتی نمازش را دو رکعتی خواند، نمازش را از نو نخواند؟ فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله از جایش تکان نخورده بود - . تهذیب الأحکام ۱: ۲۳۴ - .

**[ترجمه]

يب، تهذيب الأحكام سَعْدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّا صَيَّئْنَا الْمَغْرِبَ فَسَيِّئَهَا الْإِمَامُ فَسَيِّئْنَا فِي الرَّكْعَتَيْنِ فَأَعَدْنَا الصَّلَاةَ فَقَالَ لِمَ أَعَدْتُمْ أَلَيْسَ قَدْ انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الرَّكْعَتَيْنِ فَأَنْتُمْ بَرَكْتَيْنِ أَلَا أَتَمَّمْتُمْ (٥).

ص: ١٠٠

١- مفاتيح الغيب ٨: ٤١٠، و ذكر المصنّف معنى كلامه.

٢- في المصدر و الوسائل: ثم قام قال: يستقبل.

٣- تهذيب الأحكام ١: ٢٣٤، و فيه: لاستقبل خ ل.

٤- تهذيب الأحكام ١: ٢٣٤، و فيه: لم ينتقل (لم يفتل خ ل).

٥- تهذيب الأحكام ١: ١٨٦ و ١٨٧. و فيه: في ركعتين.

**[ترجمه]تهذیب الأحكام: از حارث بن مُغیره روایت شده که وی گفت: به امام جعفر صادق علیه السلام عرض کردم: داشتیم نماز مغرب را می‌خواندیم که پیش‌نماز سهو کرد و در رکعت دوم سلام گفت، آن‌گاه نماز را دوباره خواندیم. ایشان فرمود: چرا دوباره خواندید؟ مگر رسول خدا صلی الله علیه و آله نماز را در دو رکعت به پایان نرساند و سپس با دو رکعت دیگر کاملش کرد؟ چرا شما کامل نکردید؟ - تهذیب الأحكام ۱: ۱۸۶-۱۸۷ -

ص: ۱۰۰

**[ترجمه]

«۴»

یب، تهذیب الأحكام سَعْدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنِ الْخَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَيَّهَا فَسَلَّمَ فِي رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثَ ذِي الشَّمَالَيْنِ فَقَالَ ثُمَّ قَامَ فَأَضَافَ إِلَيْهَا رَكَعَتَيْنِ (۱).

**[ترجمه]تهذیب الأحكام: از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده که ایشان فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله سهو کرد و در رکعت دوم سلام گفت. امام علیه السلام سپس از سخن ذو الشمالین یاد کرد و فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله سپس برخاست و دو رکعت دیگر به آن دو رکعت افزود. - تهذیب الأحكام ۱: ۱۸۶ -

**[ترجمه]

«۵»

یب، تهذیب الأحكام سَعْدُ عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلْوَانَ عَنْ عَمْرٍو بْنِ خَالِدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: صَيَّ لِي بِنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الظُّهْرَ خَمْسَ رَكَعَاتٍ ثُمَّ انْفَتَلَ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْقَوْمِ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ زِيدَ فِي الصَّلَاةِ شَيْءٌ فَقَالَ وَمَا ذَاكَ قَالَ صَيَّ لِيَتْ بِنَا خَمْسَ رَكَعَاتٍ قَالَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَكَبَّرَ وَهُوَ جَالِسٌ ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ لَيْسَ فِيهِمَا قِرَاءَةٌ وَلَا رُكُوعٌ ثُمَّ سَلَّمَ وَكَانَ يَقُولُ هُمَا الْمُرْغَمَتَانِ (۲).

**[ترجمه]تهذیب الأحكام: از امام علی علیه السلام روایت شده که ایشان فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله پیشاپیش ما نماز ظهر را پنج رکعت خواند. یکی از میان قوم عرض کرد: ای رسول خدا! آیا به نماز چیزی افزوده شده؟ فرمود: چطور؟ عرض کرد: پنج رکعت بر ما خواندید. آن‌گاه پیامبر صلی الله علیه و آله در حالی که نشسته بود رو به قبله کرد و تکبیر گفت، سپس دو سجده بدون قرائت و رکوع کرد و بعد از آن سلام گفت. ایشان می‌فرمود: این دو سجده «مرغمتان» (باعث خواری شیطان) هستند. - تهذیب الأحكام ۱: ۲۳۶ -

**[ترجمه]

***[ترجمه]تهذيب الأحكام: از ابی سعيد قَمَاط روايت شده که وی گفت: شنيدم مردی از امام جعفر صادق عليه السلام درباره کسی که در نماز دردی در شکمش می افتد پرسید. راوی سخن را ادامه می دهد تا به این جا که: امام عليه السلام فرمود: امر در تمامی این موارد واسع است ، و همه به منزله هنگامی هستند که کسی سهو می کند و در رکعت اول یا دوم یا سوم از نماز واجب، نماز را به پایان می رساند، وی باید ادامه نمازش را بخواند. سپس حضرت عليه السلام از سهو پیامبر صلی الله عليه و آله یاد کرد - . تهذيب الأحكام ۱: ۲۳۷ - .

ص: ۱۰۱

***[ترجمه]

«A»

يب، تهذيب الأحكام مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ سَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَجْدَتِي السَّهْوِ قَطُّ فَقَالَ لَا وَ لَا سَجَدَهُمَا (۱) فَفِيهِ (۲).

أقول: قال الشيخ رحمه الله في التهذيب بعد إيراد هذا الخبر الذي أفتى به ما تضمنه هذا الخبر (۳) فأما الأخبار التي قدمناها من أن النبي صلى الله عليه و آله سها فسجد فإنها موافقه للعامه و إنما ذكرناها لأن ما تضمنه من الأحكام معمول بها على ما بيناه. (۴) و قال رحمه الله في مقام آخر في الجمع بين الأخبار مع أن في الحديثين الأولين ما يمنع من التعلق بهما و هو حديث ذى الشمالين و سهو النبي صلى الله عليه و آله و هذا مما تمنع العقول منه. (۵) و قال رحمه الله في الإستبصار بعد ذكر خبرين من الأخبار السابقه مع أن في الحديثين ما يمنع من التعلق بهما و هو حديث ذى الشمالين و سهو النبي صلى الله عليه و آله و ذلك مما يمنع منه الأدله القاطعه في أنه لا يجوز عليه السهو و الغلط. (۶) و قال الصدوق رحمه الله في الفقيه إن الغلاه و المفوضه لعنهم الله ينكرون سهو النبي صلى الله عليه و آله و يقولون لو جاز أن يسهو صلى الله عليه و آله في الصلاه جاز أن يسهو في التبليغ لأن الصلاه عليه فريضه كما أن التبليغ عليه فريضه و هذا لا يلزمنا و ذلك لأن جميع الأحوال المشتركه يقع على النبي صلى الله عليه و آله فيها ما يقع على غيره و هو متعبد بالصلاه كغيره ممن ليس بنبي و ليس كل من سواه بنبي كهو فالحاله التي اختص بها هي النبوه و التبليغ من شرائطها و لا يجوز أن يقع عليه في التبليغ ما يقع في الصلاه

ص: ۱۰۲

۱- يسجدهما خ ل.

۲- التهذيب ۱: ۲۳۶.

۳- و الخير أقوى مما تقدم سندا، و فيما تقدم دليل على أن هذا المضمون كان مشهورا بين العامة، فالأخبار وارده في شرح ما يقولونه.

۴- التهذيب ۱: ۲۳۶.

۵- التهذيب ۱: ۱۸۷.

لأنها عباده مخصوصه و الصلاة عباده مشتركه و بها يثبت له العبوديه و بإثبات النوم له عن خدمه ربه عز و جل من غير إرادته له و قصد منه إليه نفى الربوبيه عنه لأن الذى لا تأخذه سنة و لا نوم هو الله الحى القيوم و ليس سهو النبى صلى الله عليه و آله كسهونا لأن سهوه من الله عز و جل و إنما أسهاه ليعلم أنه بشر مخلوق فلا يتخذ ربا معبودا دونه و ليعلم الناس بسهوه حكم السهو متى سهوا و سهونا من الشيطان و ليس للشيطان على النبى صلى الله عليه و آله و الأئمه عليهم السلام سلطان إنما سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَ الَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ و على من تبعه من الغاوين و يقول الدافعون لسهو النبى إنه لم يكن فى الصحابه من يقال له ذو اليمين و إنه لا أصل للرجل و لا للخبر و كذبوا لأن الرجل معروف و هو أبو محمد عمير بن عبد عمر المعروف بذى اليمين فقد نقل عنه المخالف و الموافق و قد أخرجت عنه أخبارا فى كتاب وصف قتال القاسطين بصفين و كان شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد يقول أول درجه من الغلو نفى السهو عن النبى صلى الله عليه و آله و لو جاز أن يرد الأخبار الوارده فى هذا المعنى لجاز أن يرد جميع الأخبار و فى ردها إبطال الدين و الشريعه و أنا أحتسب الأجر فى تصنيف كتاب منفرد فى إثبات سهو النبى صلى الله عليه و آله و الرد على منكره إن شاء الله (١).

*[ترجمه] تهذيب الأحكام: از زراره روايت شده كه وى گفت: از امام محمد باقر عليه السلام پرسيدم: آيا هيچگاه رسول خدا صلى الله عليه و آله دو سجده سهو را به جا آورد؟ ايشان فرمود: نه، هيچ فقيهى نيز آن دو سجده را نكرده - . تهذيب الأحكام ١: ٢٣٦ - .

می گویم: شيخ در التهذيب پس از آوردن اين خبر می گوید: آنچه من به آن فتوا می دهم آن چیزی است كه اين خبر دربر دارد، و اما اخباری كه آوردیم دال بر اين كه پیامبر صلى الله عليه و آله سهو کرده و سجده به جا آورده، تنها موافق با روايات عامه هستند. ما فقط بدین خاطر آن ها را ذکر کردیم كه به احكام مضمونشان به رويه ای كه توضیح دادیم عمل می شود - . تهذيب الأحكام ١: ٢٣٦ - . وى در جای دیگر درباره جمع بين اخبار می گوید: در دو حدیث اولی مطلبی هست كه از تعلق و استناد به آن دو منع می كند و آن، حدیث ذو الشمالين و سهو پیامبر صلى الله عليه و آله است چه اين از مواردی است كه عقل از پذیرشش منع می كند - . تهذيب الأحكام ١: ١٨٧ - . وى در الاستبصار نيز پس از ذكر دو خبر از اخبار پیشین می گوید: در اين دو حدیث مطلبی هست كه از تعلق و استناد به آن دو منع می كند و آن، حدیث ذو الشمالين و سهو پیامبر صلى الله عليه و آله است چه اين از مواردی است كه ادله قاطع بر اين كه سهو و خطا بر پیامبر صلى الله عليه و آله جایز نیست، از پذیرشش منع می كند - . الاستبصار ١: ٣٧١ - . صدوق در الفقيه می گوید: غاليان و مفوضه، كه لعنت خدا بر آنان باد، سهو پیامبر صلى الله عليه و آله را انكار می كنند و می گویند «اگر جایز بود كه حضرت در نماز سهو كند، به همین ترتیب جایز بود كه در تبلیغ رسالت نيز سهو كند، زیرا همچنان كه نماز بر پیامبر صلى الله عليه و آله واجب بوده، تبلیغ رسالت نيز بر ايشان واجب بوده است.» اما از اين سخن اشكالی بر ما وارد نیست، زیرا در همه حالات مشترك، بر پیامبر صلى الله عليه و آله همانی می گذرد كه بر دیگران می گذرد، ايشان نيز همانند دیگران متعبد به نماز است و حال آن كه دیگران مانند حضرت پیامبر نیستند، حالت ویژه پیامبر صلى الله عليه و آله فقط نبوت است كه تبلیغ از شرایط آن است و جایز نیست در تبلیغ بر ايشان همانی بگذرد كه در نماز

می گذرد،

زیرا آن عبادتی مخصوص است اما نماز عبادتی مشترک است و بر اساس آن عبودیت حضرت صلی الله علیه و آله ثابت می شود. وقتی در راستای خدمت به پروردگار عزوجل، خواب را برای پیامبر صلی الله علیه و آله، بدون این که ایشان در آن اراده یا قصدی داشته باشد، اثبات کنیم در واقع ربوبیت را از ایشان نفی کرده ایم، زیرا کسی که «لَا تَأْخُذُهُ سِتَّةٌ وَلَا نَوْمٌ» - بقره / ۲۵۵ -

{نه خوابی سبک او را فرو می گیرد و نه خوابی گران.} فقط خداوند زنده و برپادارنده است. از طرفی سهو پیامبر صلی الله علیه و آله مانند سهو ما نیست، زیرا سهو ایشان از جانب خداوند عز و جل است که حضرت را به سهو درانداخته تا دانسته شود که ایشان نیز بشری مخلوق است و هرگز به جای خداوند متعال در جایگاه پروردگار معبود قرار نمی گیرد، و نیز تا مردم با سهو حضرت حکم سهو را هنگام وقوع بیاموزند. به علاوه، سهو ما از سوی شیطان است حال آن که شیطان بر پیامبر صلی الله علیه و آله و امامان علیهم السلام هیچ تسلطی ندارد و «إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ» - نحل / ۱۰۰ -

{تسلط او فقط بر کسانی است که وی را به سرپرستی برمی گیرند و بر کسانی که آنها به او [=خدا] شرک می ورزند.} و بر گمراهانی که از شیطان پیروی می کنند. مخالفان سهو پیامبر صلی الله علیه و آله می گویند: در میان صحابه کسی به نام ذو الیدین وجود نداشته و نه این نام اصلی دارد و نه این خبر. اما آنان دروغ می گویند! او ابو محمد عمیر بن عبد عمر معروف به ذو الیدین بوده که مخالف و موافق از او نقل کرده اند و در کتاب «وصف قتال القاسطین بصفین» از او اخباری آمده است. شیخ ما محمد بن حسن بن احمد بن ولید می گوید: نخستین درجه از غلو، نفی سهو از پیامبر صلی الله علیه و آله است. و اگر بتوان اخبار وارد در این مورد را رد کرد، همه اخبار را نیز می شد رد کرد. و رد وانکار روایات موجب ابطال دین و شریعت است و من برای تصنیف کتابی جداگانه درباره اثبات سهو پیامبر صلی الله علیه و آله و پاسخ به منکرانش اجر الهی را در نظر دارم، ان شاء الله - من لا يحضره الفقيه: ۹۷-۹۸ -

**[ترجمه]

«۹»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ نَسِيَ أَنْ يُصَلِّيَ الصُّبْحَ حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ قَالَ يُصَلِّيَهَا حِينَ يَذْكُرُهَا فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَفَدَ عَنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ صَلَّاهَا حِينَ

لمصلحه كنفى الربوبيه عنه و إثبات أنه بشر مخلوق، و إعلام الناس حكم سهوهم فى العبادات و أمثاله، و أمّا السهو الذى يعترينا من الشيطان فانه صلى الله عليه و آله و سلم منه برىء و هو ينزهه عن ذلك، و ليس للشيطان عليه سلطان و لا سبيل، فبذلك يعلم أن ما اشتهر من أن الصدوق رحمه الله كان من القائلين بجواز السهو على النبى صلى الله عليه و آله باطل غير صحيح بل هو من القائلين بتنزهه عن ذلك، و قضيه الاسهاء لمصلحه الأمة ممّا أخذه عن الاخبار المتقدمه و الآتیه. و سيأتى من المصنّف اعياز الى ضعف ذلك ايضا.

اسْتَيْقَظَ وَ لَكِنَّهُ تَنَحَّى عَنْ مَكَانِهِ ذَلِكَ ثُمَّ صَلَّى (۱).

**[ترجمه] کافی: از سماعه بن مهران روایت شده که وی گفت: از امام جعفر صادق علیه السلام درباره کسی که فراموش کرده نماز صبح را به جا آورد و سپس خورشید طلوع کرده پرسیدم. ایشان فرمود: وقتی به یاد آورد آن را بخواند، رسول خدا صلی الله علیه و آله هنگام نماز صبح در خواب ماند تا این که خورشید طلوع کرد، وقتی از خواب بیدار شد آن را خواند،

ص: ۱۰۳

البته حضرت از جای خواب خود فاصله گرفت و سپس نماز خواند - . فروع کافی ۱: ۸۱ - .

**[ترجمه]

«۱۰»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ سَعِيدِ الْأَعْرَجِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ نَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنِ الصُّبْحِ وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَامَهُ حَتَّى طَلَعَتِ (۲) الشَّمْسُ عَلَيْهِ وَ كَانَ ذَلِكَ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِلنَّاسِ أَلَمَّا تَرَى لَوْ أَنَّ رَجُلًا نَامَ حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ لَعَيَّرَهُ النَّاسُ وَ قَالُوا لَا تَتَوَرَّعُ (۳) لِصَلَاتِكَ فَصَارَتْ أَسْوَأَ وَ سُنَّةَ فَإِنْ قَالَ رَجُلٌ لِرَجُلٍ نَمَتَ عَنِ الصَّلَاةِ قَالَ قَدْ نَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَصَارَتْ أَسْوَأَ وَ رَحْمَةً رَحِمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِهَا هَذِهِ الْأُمَّةَ (۴).

**[ترجمه] کافی: از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده که ایشان فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله هنگام نماز صبح در خواب ماند و خداوند عزّ و جلّ ایشان را خواب کرد تا این که خورشید بر ایشان طلوع کرد. این در واقع رحمتی از جانب پروردگار برای مردم بود، مگر ندیده‌ای وقتی کسی خواب می‌ماند و سپس خورشید طلوع می‌کند مردم او را سرزنش می‌کنند و می‌گویند: در ادای نمازت درنگ نکن! پس این اتفاق الگو و سنت شد. این چنین اگر کسی به دیگری بگوید هنگام نماز در خواب ماندی! او می‌گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله هم در خواب ماند. پس این اتفاق الگو و رحمتی از سوی خداوند سبحان برای این امت شد - . فروع کافی ۱: ۸۱ - .

**[ترجمه]

«۱۱»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيْسَى عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيْسَى عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ حَفِظَ سَهْوَهُ فَأَتَمَّهُ فَلَيْسَ عَلَيْهِ سَجْدَتَا السَّهْوِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ صَلَّى بِالنَّاسِ الظُّهْرَ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ سَبَّهَا فَسَيَلَمُ فَقَالَ لَهُ ذُو الشِّمَالَيْنِ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْزَلَ فِي الصَّلَاةِ شَيْءٌ فَقَالَ وَ مَا ذَلِكَ (۵) فَقَالَ إِنَّمَا صَلَّيْتُ رَكَعَتَيْنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَتَقُولُونَ مِثْلَ قَوْلِهِ قَالُوا نَعَمْ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَتَمَّ بِهِمُ الصَّلَاةَ وَ سَجَدَ بِهِمْ سَجْدَتِي السَّهْوِ قَالَ قُلْتُ أَرَأَيْتَ مَنْ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ وَ ظَنَّ أَنَّهُمَا (۶) أَرْبَعًا فَسَلَّمَ وَ انْصَرَفَ ثُمَّ ذَكَرَ بَعْدَ مَا ذَهَبَ أَنَّهُ إِنَّمَا صَلَّى رَكَعَتَيْنِ قَالَ يَسْتَقْبِلُ

الصَّلَاةَ مِنْ أَوْلَئِهَا قَالَ قُلْتُ فَمَا بَيَّأُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَسْتَقْبِلِ الصَّلَاةَ وَ إِنَّمَا أَتَمَّ بِهِمْ مَا بَقِيَ مِنْ صِيَامَاتِهِ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَبْرَحْ مِنْ مَجْلِسِهِ فَإِنْ كَانَ لَمْ يَبْرَحْ مِنْ مَجْلِسِهِ فَلَيْتَمَّ مَا نَقَصَ مِنْ صِيَامَاتِهِ إِذَا كَانَ قَدْ حَفِظَ الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَتَيْنِ (٧).

ص: ١٠٤

-
- ١- فروع الكافي ١: ٨١.
 - ٢- في المصدر: حتى تطلع.
 - ٣- تفرغ خ ل.
 - ٤- فروع الكافي ١: ٨١.
 - ٥- ذلك خ ل و هو الموجود في التهذيب.
 - ٦- أنهما أربع خ ل، و هو الموجود في التهذيب.
 - ٧- فروع الكافي ١: ٩٨ و ٩٩.

یب، تهذیب الأحکام الحسین بن سعید عن الحسن عن ذرعه عن سماعة مثله (۱).

***[ترجمه]کافی: از سماعة بن مهران روایت شده که وی گفت: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: هر کس سهوی را که کرده حفظ کند و آن را کامل گرداند، دیگر دو سجده سهو بر عهده اش نیست. رسول خدا صلی الله علیه و آله پیشاپیش مردم دو رکعت از نماز ظهر را به جا آورد و سپس سهو کرد و سلام گفت. در آن دم ذو الشمالین به ایشان عرض کرد: آیا درباره نماز چیزی نازل شد؟ حضرت فرمود: چطور؟! عرض کرد: دو رکعت خواندید. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: آیا شما نیز سخن او را می گوئید؟ عرض کردند: بله. آن گاه رسول خدا صلی الله علیه و آله برخاست و نماز را پیشاپیش آنان کامل کرد و دو سجده سهو به جا آورد. راوی می گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: درباره کسی که دو رکعت خوانده و پنداشته چهار بوده و سلام گفته و رفته سپس به یاد آورده که فقط دو رکعت خوانده چه می فرمایید؟ امام علیه السلام فرمود: باید نماز را از نو بخواند. عرض کردم: پس چرا رسول خدا صلی الله علیه و آله نماز را از نو نخواند و فقط بقیه نماز را پیشاپیش آنان کامل کرد؟ فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله از جای خود برنخاسته بود، آن که تو می گویی هم اگر از جایش برنخاسته باشد باید کمبود نمازش را کامل کند اگر دو رکعت اول را حفظ کرده باشد. - فروع کافی ۱: ۹۸ - .

ص: ۱۰۴

تهذیب الأحکام نیز از سماعة همانند این حدیث را روایت کرده است. - التهذیب ۱: ۲۳۵ - .

***[ترجمه]

«۱۲»

کا، الکافی العبد عن البرقی عن منصور بن العباس عن عمرو بن سعید عن الحسن بن صدقه قال: قلت لأبي الحسن الأول عليه السلام أَسَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الرَّكَعَتَيْنِ الْأُولَتَيْنِ فَقَالَ نَعَمْ قُلْتُ وَحَالَهُ قَالَ إِنَّمَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُفَقَّهُهُمْ (۲).

***[ترجمه]کافی: از حسن بن صدقه روایت شده که وی گفت: به امام کاظم علیه السلام عرض کردم: آیا رسول خدا صلی الله علیه و آله در دو رکعت اول سلام گفت؟ ایشان فرمود: بله. عرض کردم: در حالی که حال و آن است (یعنی در رتبه و جایگاه پیامبری است؟) فرمود: فقط خداوند عز و جل می خواست به آنان بیاموزد. - فروع کافی ۱: ۹۹ - .

***[ترجمه]

«۱۳»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ ابْنِ عَيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ سَعِيدِ الْأَعْرَجِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ سَلَّمَ فِي رَكَعَتَيْنِ فَسَأَلَهُ مَنْ خَلْفَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَلَمْ يَخْلَفَهُ فِي الصَّلَاةِ شَيْءٌ قَالَ

وَمَا ذَاكَ قَالُوا إِنَّمَا صَلَّيْتَ رَكَعَتَيْنِ فَقَالَ أَكْذَابُكَ يَا ذَا الْيَدَيْنِ وَكَانَ يُدْعَى ذَا الشَّمَالَيْنِ فَقَالَ نَعَمْ فَبَنَى عَلَيَّ صَلَاتَهُ فَاتَمَّ الصَّلَاةَ أَرْبَعًا وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي أَنْسَاهُ رَحْمَةً لِلْأُمَّةِ أَلَا تَرَى لَوْ أَنَّ رَجُلًا صَنَعَ هَذَا لُعِيْرَ وَقِيلَ مَا تُقْبَلُ صَلَاتُكَ فَمَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ الْيَوْمَ ذَاكَ قَالَ قَدْ سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَارَتْ أُسْوَةً وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ لِمَكَانِ الْكَلَامِ (۳).

**[ترجمه] کافی: از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده که ایشان فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله نماز به جا آورد و در رکعت دوم سلام گفت. کسانی که پشت حضرت بودند از ایشان پرسیدند: ای رسول خدا! آیا در نماز تغییری داده شده؟ فرمود: چطور؟! عرض کردند: فقط دو رکعت خواندید. فرمود: آیا این چنین است ای ذوالیدین؟ (او به ذوالشمالین معروف بود). وی عرض کرد: بله. آن گاه پیامبر صلی الله علیه و آله ادامه نمازش را خواند و چهار رکعت را کامل کرد. امام علیه السلام سپس فرمود: این خداوند بود که حضرت را به فراموشی انداخت تا رحمتی از برای امت شود، مگر ندیده‌ای وقتی کسی چنین کاری می‌کند او را سرزنش می‌کنند و می‌گویند: نمازت پذیرفته نیست؟ این چنین اگر روزی برای کسی این اتفاق بیافتد می‌گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله در این باره سستی نهاده که الگو شده و ایشان به جای کلام دو سجده به جا آورد. - فروع کافی ۱: ۹۹ - .

**[ترجمه]

«۱۴»

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام تَمِيمُ الْقُرَشِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِلرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ فِي الْكُوفَةِ (۴) قَوْمًا يَزْعُمُونَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَقَعْ عَلَيْهِ السَّهْوُ فِي صَلَاتِهِ فَقَالَ كَذَبُوا لَعَنَهُمُ اللَّهُ إِنَّ الَّذِي لَا يَسْهُو هُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْخَبَرُ (۵).

**[ترجمه] عیون أخبار الرضا علیه السلام: از هروی روایت شده که وی گفت: به امام رضا علیه السلام عرض کردم: ای پسر رسول خدا! گروهی در کوفه می‌پندارند پیامبر صلی الله علیه و آله در نماز خود به سهو دچار نشده. ایشان فرمود: دروغ می‌گویند خدا لعنتشان کند، کسی که سهو نمی‌کند فقط خداوند است که هیچ خدایی جز او نیست. - عیون الأخبار: ۳۲۶ - .

**[ترجمه]

«۱۵»

سن، المحاسن جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَلَاتَهُ وَجَهَرَ فِيهَا بِالْقِرَاءَةِ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ هَلْ أَسْقَطْتُ شَيْئًا فِي الْقُرْآنِ (۶) قَالَ فَسَيَكْتُ الْقَوْمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَفِيكُمْ أَبِي بْنُ كَعْبٍ فَقَالُوا نَعَمْ فَقَالَ هَلْ أَسْقَطْتُ فِيهَا بِشَيْءٍ قَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ كَانَ كَذَا وَكَذَا فَغَضِبَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ قَالَ مَا بَالُ أَقْوَامٍ يُتْلَى عَلَيْهِمْ كِتَابُ اللَّهِ فَلَا يَدْرُونَ مَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ

- ١- التهذيب ١: ٢٣٥.
- ٢- فروع الكافي ١: ٩٩.
- ٣- فروع الكافي ١: ٩٩.
- ٤- في المصدر: في سواد الكوفه.
- ٥- عيون الأخبار: ٣٢٦.
- ٦- في المصدر: هل أسقطت شيئاً في القراءه؟.

مِنْهُ وَ لَا مَا يُتْرَكُ هَكَذَا هَلَكْتَ بَنُو إِسْرَائِيلَ حَضَرَتْ أَبْدَانُهُمْ وَ غَابَتْ قُلُوبُهُمْ وَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةَ عَبْدٍ لَا يَحْضُرُ قَلْبُهُ مَعَ بَدَنِهِ (۱).

**[ترجمه]المحاسن: از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده که ایشان فرمود: روزی پیامبر صلی الله علیه و آله نماز خواند و قرائت به جهر کرد. وقتی نماز را به پایان رساند به اصحاب خود فرمود: آیا چیزی از قرآن را جا انداختم؟ همه سکوت کردند. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: آیا ابی بن کعب در میان شماست؟ عرض کردند: بله. فرمود: آیا چیزی را جا انداختم؟ وی عرض کرد: بله ای رسول خدا! و توضیح داد. در آن دم پیامبر صلی الله علیه و آله خشمگین شد و فرمود: چه می‌پندارند قومی که وقتی کتاب خدا بر آنان تلاوت می‌شود نمی‌دانند چه بر آن‌ها تلاوت شده

ص: ۱۰۵

و چه وانهاد شده؟! بنی اسرائیل همین طور هلاک شدند، تن‌هایشان حاضر بود و دل‌هایشان غایب، خداوند نماز بنده‌ای را که دلش همراه تنش حضور ندارد نمی‌پذیرد. - المحاسن: ۲۶۰-۲۶۱ - .

**[ترجمه]

أقول

فی هذا الحدیث مع ضعف سنده إشکال من حیث اشتماله علی التعمیر بأمر مشترک (۲) إلا أن یقال إنه صلی الله علیه و آله إنما فعل ذلك عمدا لینههم علی غفلتهم و كان ذلك لجواز الاکتفاء ببعض السوره (۳) كما ذهب إليه کثیر من أصحابنا أو لأن الله تعالی أمره بذلك فی خصوص تلك الصلاه لتلك المصلحه و القرینه علیه ابتداءه صلی الله علیه و آله بالسؤال أو یقال إنما كان الاعتراض علی اتفاقهم علی الغفله و استمرارهم علیها.

**[ترجمه]می‌گوییم: در این حدیث افزون بر ضعف سند ایرادی هست، چراکه مضمونی دال بر سرزنش به خاطر امری مشترک دارد؛ مگر این که گفته شود پیامبر صلی الله علیه و آله عمدا چنین کرده تا آنان را بر غفلتشان هشدار دهد و این به سبب جواز اکتفاء به قرائت بخشی از سوره بوده است، همچنان که بسیاری از یارانمان معتقدند. و یا خداوند متعال به خاطر آن مصلحت حضرت را در خصوص آن نماز به این کار امر کرده، به این قرینه که حضرت خود ابتدای به سوال کرده، و یا گفته شود این کار اعتراضی بر این بوده که آنان همه در غفلت بوده‌اند و در غفلت باقی مانده‌اند.

**[ترجمه]

«۱۶»

یر، بصائر الدرجات الحسین بن محمد عن المعلى عن عبد الله بن إدريس عن محمد بن سنان عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يا مفضل إن الله تبارك و تعالی جعل للنبي صلی الله علیه و آله خمسَ أرواحٍ روح الحياه فيه دب و درج (۴) و روح القوه فيه نهض و جاهد و روح الشهوه فيه أكمل و شرب و أتى النساء من الحلال و روح الإیمان فيه أمر و عدل و روح

الْقُدُسِ فِيهِ حَمَلَ الثُّبُوهَ فَإِذَا قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ انْتَقَلَ رُوحُ الْقُدُسِ فَصَارَ فِي الْإِمَامِ وَرُوحُ الْقُدُسِ لَا يَنَامُ وَلَا يَغْفُلُ وَلَا يَلْهُو وَلَا يَسْبِيهُو وَالْأَرْبَعَةُ الْأَرْوَاحُ تَنَامُ وَتَلْهُو وَتَغْفُلُ وَتَسْبِيهُو وَرُوحُ الْقُدُسِ ثَابِتٌ يَرَى بِهِ مَا فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَعَرْبِهَا وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا قُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ يَتَنَاوَلُ الْإِمَامُ مَا بِيَعْدَادَ بِيَدِهِ قَالَ نَعَمْ وَمَا دُونَ الْعَرْشِ (٥).

ختص، الإختصاص سعد عن إسماعيل بن محمد البصرى عن عبد الله بن إدريس مثله أقول سيأتى أخبار كثيره فى أن روح القدس لا يلهو ولا يسهو ولا يلعب.

**[ترجمه] بصائر الدرجات: از مفضل روایت شده که وی گفت: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: ای مفضل! خداوند تبارک و تعالی از برای پیامبر صلی الله علیه و آله پنج روح قرار داد: روح حیات که در آن می‌رفت و می‌آمد، روح قوت که در آن برمی‌خاست و جهاد می‌کرد، روح شهوت که در آن می‌خورد و می‌آشامید و نزد زنان حلال می‌رفت، روح ایمان که در آن دستور می‌داد و عدالت می‌ورزید، و روح القدس که در آن نبوت را حمل می‌کرد. وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله درگذشت روح القدس منتقل شد و در امام جای گرفت، روح القدس نه می‌خوابد و نه غافل می‌شود و نه لهو می‌کند و نه سهو می‌نماید، حال آن که آن چهار روح می‌خوابند و لهو می‌کنند و غافل می‌شوند و سهو می‌نمایند، اما روح القدس ثابت است و با آن، هر آن چه در شرق و غرب و خشکی و دریای زمین هست دیده می‌شود. راوی می‌گوید: عرض کردم: فدایت شوم! آیا امام چیزی را که در بغداد است با دست برمی‌دارد؟ فرمود: بله و نیز همه آن چه را که به زیر عرش است. - بصائر الدرجات: ۱۳۴ -

الإختصاص نیز از عبدالله بن ادريس همانند این حدیث را روایت کرده است.

می‌گویم: در این باره که روح القدس لهو و سهو و لعب نمی‌کند اخبار بسیاری خواهد آمد.

**[ترجمه]

«۱۷»

یه، من لا يحضر الفقيه الحسن بن محبوب عن الرباطي عن سعيد الأعرج قال سمعت

ص: ۱۰۶

۱- المحاسن: ۲۶۰ و ۲۶۱.

۲- و هو النسيان.

۳- و قد يمكن أن يقال: إنه قرأ سورة بتمامها، و آيات من سورة اخرى.

۴- دب: مشى على اليمين و الرجلين درج: مشى. يقال: هو أكذب من دب و درج أى أكذب الاحياء و الأموات.

۵- بصائر الدرجات: ۱۳۴.

أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَامَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ قَامَ فَبَدَأَ فَصَلَّى الرَّكَعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ ثُمَّ صَلَّى الْفَجْرَ وَاسْتَبْأَهُ فِي صَلَاتِهِ فَسَلَّمَ فِي الرَّكَعَتَيْنِ ثُمَّ وَصَفَ مَا قَالَهُ ذُو الشَّمَالَيْنِ وَ إِنَّمَا فَعِيلَ ذَلِكَ بِهِ رَحْمَةً لِيَهْدِيَهُ الْأُمَّةَ لِنَّا يُعَيِّرُ الرَّجُلُ الْمُسْلِمَ إِذَا هُوَ نَامَ عَنْ صَلَاتِهِ أَوْ سَهَا فِيهَا فَقَالَ قَدْ أَصَابَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (١).

أقول: قال الشهيد رحمه الله في الذكرى

رَوَى زُرَّارُهُ فِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا دَخَلَ وَقْتُ صَلَاةِ مَكْتُوبِهِ فَلَا صَلَاةَ نَافِلَةً حَتَّى يُبَدَأَ بِالْمَكْتُوبَةِ قَالَ فَقَدِمْتُ الْكُوفَةَ فَأَخْبَرْتُ الْحَكَمَ بْنَ عَتِيْبَةَ وَ أَصْحَابَهُ فَقَبِلُوا ذَلِكَ مِنِّي فَلَمَّا كَانَ فِي الْقَابِلِ لَقِيتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَدَّثَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَرَّسَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَقَالَ مَنْ يَكْلُونَا (٢) فَقَالَ بِلَالُ أَنَا فَنَامَ بِلَالٌ وَ نَامُوا حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ يَا بِلَالُ مَا أُرْقِدُكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخَذَ بِنَفْسِي الَّذِي أَخَذَ بِأَنْفَاسِكُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَوْمُوا فَتَحَوَّلُوا عَنْ مَكَانِكُمْ الَّذِي أَصَابَكُمْ فِيهِ الْعُقْلَةُ وَقَالَ يَا بِلَالُ أَدْنُ فَأَدْنُ فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ رَكْعَتِي الْفَجْرِ وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ فَصَلُّوا رَكْعَتِي الْفَجْرِ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى بِهِمُ الصُّبْحَ ثُمَّ قَالَ مَنْ نَسِيَ شَيْئًا مِنَ الصَّلَاةِ فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ وَ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي (٣) قَالَ زُرَّارُهُ فَحَمَلْتُ الْحَدِيثَ إِلَى الْحَكَمِ وَ أَصْحَابِهِ فَقَالَ نَقَضَتْ حَدِيثَكَ الْأَوَّلَ فَقَدِمْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ الْقَوْمُ فَقَالَ يَا زُرَّارَةُ أَلَا أَخْبَرْتَهُمْ أَنَّهُ قَدْ فَاتَ الْوَقْتَانِ جَمِيعًا وَ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ قَضَاءً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

ثم قال الشهيد رحمه الله و لم أقف على راد لهذا الخبر من حيث توهم القدر في العصمه

وَ قَدْ رَوَى الْعَامَّةُ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ وَ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ فِي هَذِهِ الصُّورَةِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَرَ بِلَالًا فَأَدَّنَ فَصَلَّى رَكْعَتِي الْفَجْرِ ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ فَصَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ انْتَهَى.

(٤)

ص: ١٠٧

١- من لا يحضره الفقيه: ١١٩.

٢- أى من يحرسنا؟

٣- طه: ١٤.

٤- الذكرى: ١٣٤.

و قال شيخنا البهائي قدس الله روحه بعد نقل هذا الخبر و خبر ابن سنان و ربما يظن تطرق الضعف إليهما لتضمنهما لما يوهم القدر في العصمه لكن قال شيخنا في الذكرى إنه لم يطلع على راد لهما من هذه الجهة و هو يعطى تجويز الأصحاب صدور ذلك و أمثاله عن المعصوم و للنظر فيه مجال واسع انتهى

**[ترجمه] من لا يحضره الفقيه: از امام جعفر صادق عليه السلام روایت شده که ص: ۱۰۶

ایشان فرمود: خداوند تبارک و تعالی رسول خدا صلی الله علیه و آله را هنگام نماز صبح به خواب برد تا این که خورشید طلوع کرد. آن گاه حضرت برخاست و شروع کرد و همان دو رکعت نماز پیش از فجر را خواند و سپس نماز فجر را به جا آورد. نیز خداوند متعال حضرت را در نمازش به سهو انداخت و ایشان در رکعت دوم سلام گفت. امام صادق علیه السلام در ادامه سخن ذو الشمالین را نقل کرد و سپس فرمود: خداوند تنها از آن رو با پیامبر صلی الله علیه و آله چنین کرد که رحمتی از برای این امت باشد تا انسان مسلمان وقتی هنگام نماز خواب می ماند و یا در نماز سهو می کند سرزنش نشود. و این گونه بگویند که رسول خدا (که پیامبر بود) نیز دچار چنین چیزی شد - من لا يحضره الفقيه: ۱۱۹ - .

می گویم: شهید در الذکری می گوید:

زراره در روایت صحیح از امام محمد باقر علیه السلام روایت کرده که ایشان فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: چون هنگام نماز واجب سر می رسد، جای نماز نافله نیست تا آن گاه که ابتدا واجب به جا آورده شود. زراره می گوید: من به کوفه رفتم و حکم بن عتیبه و یارانش را از این حدیث آگاه کردم و آنان از من پذیرفتند. سال بعد امام محمد باقر علیه السلام را دیدم و ایشان برایم نقل کرد که رسول خدا صلی الله علیه و آله در یکی از سفرهایش شبی در راه فرود آمد و فرمود: چه کسی برایمان نگهبانی می دهد؟ بلال عرض کرد: من! آنان خوابیدند و بلال هم به خواب رفت تا این که خورشید طلوع کرد. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: ای بلال! چرا خوابت برد؟! عرض کرد: ای رسول خدا! همان کسی که جان های شما را گرفت جان مرا نیز گرفت. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: برخیزید و از مکانی که در آن دچار غفلت شده اید جا به جا شوید. سپس فرمود: ای بلال! اذان بگو. او اذان گفت و رسول خدا صلی الله علیه و آله دو رکعت نماز فجر را خواند و به اصحاب دستور داد تا دو رکعت فجر را بخوانند. پس از آن برخاست و پیشاپیش آنان نماز صبح را به جا آورد. سپس فرمود: هر کس چیزی از نماز را فراموش کرد باید وقتی آن را به یاد آورد بخواند، خداوند عزّ و جلّ می فرماید: «وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي» - طه / ۱۴ - {و به یاد من نماز برپا دار.} زراره می گوید: من این حدیث را برای حکم و یارانش باز گفتم. او گفت: تو حدیث نخست را نقض کردی! من خدمت امام محمد باقر علیه السلام رفتم و ایشان را از سخن آن قوم خبر دادم. حضرت فرمود: ای زراره! آیا آنان را آگاه نکردی که در آن مورد وقت هر دو نماز گذشته بود و آن ادای قضاء از جانب رسول خدا صلی الله علیه و آله بود؟

شهید سپس می گوید: ندیده ام کسی بدین خاطر که این خبر، توهم خلل در عصمت ایجاد می کند، آن را رد کرده باشد.

عامه نیز از ابی قتاده و جمعی از یاران او خبر را به این شکل روایت کرده اند: پیامبر صلی الله علیه و آله به بلال امر کرد و او اذان گفت، آن گاه حضرت دو رکعت نماز فجر را خواند. سپس به بلال امر کرد و او اقامه گفت، آن گاه حضرت نماز فجر را

شیخ ما بهایی پس از نقل این خبر و خبر ابن سنان می گوید: چه بسا پنداشته شود که در این دو خبر ضعف راه دارد، زیرا مضمونی دال بر خلل در عصمت دارد. اما شیخ ما در الذکری گفته کسی را ندیده است از این جهت این دو خبر را رد کرده باشد، کلام ایشان (مرحوم شهید) این را می رساند که اصحاب ما صدور این گونه چیزها و مانند آن را بر معصوم جایز می دانند لکن برای اشکال و نظر در کلام ایشان مجالی واسع است .

***[ترجمه]

تبیین

اعلم بعد ما أحطت خبرا بما أسلفناه من الأخبار و الأقوال أنا قد قدمنا القول في عصمه الأنبياء صلوات الله عليهم في كتاب النبوه و ذكرت هناك أن أصحابنا الإماميه أجمعوا على عصمه الأنبياء و الأئمه صلوات الله عليهم من الذنوب الصغيره و الكبيره عمدا و خطأ و نسيانا قبل النبوه و الإمامه و بعدهما بل من وقت ولادتهم إلى أن يلقوا الله سبحانه و لم يخالف فيه إلا الصدوق محمد بن بابويه و شيخه ابن الوليد قدس الله روحهما فجوزا الإسهاء من الله تعالى لا السهو الذي يكون من الشيطان و لعل خروجهما لا يخل بالإجماع لكونهما معروفى النسب و أما السهو في غير ما يتعلق بالواجبات و المحرمات كالمباحات و المكروهات فظاهر أكثر أصحابنا أيضا الإجماع على عدم صدوره عنهم و يدل على جملة ذلك كونه سببا لتنفير الخلق منهم و لما عرفت من بعض الآيات و الأخبار في ذلك لا سيما في أقوالهم عليهم السلام لقوله تعالى وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (۱) و قوله تعالى إِنْ أَتَّبِعْ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ (۲) و لعموم ما دل على التأسى بهم عليهم السلام في جميع أقوالهم و أفعالهم و ما ورد في وجوب متابعتهم و في الخبر المشهور عن الرضا عليه السلام في وصف الإمام فهو معصوم مؤيد موفق مسدد قد أمن من الخطأ و الزلل و العثار

وَ سَيَأْتِي فِي تَفْسِيرِ النُّعْمَانِيِّ فِي كِتَابِ الْقُرْآنِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ حَبِيبٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَيَانِ صِفَاتِ الْإِمَامِ قَالَ: فَمِنْهَا أَنْ يُعْلَمَ الْإِمَامُ الْمُتَوَلَّى عَلَيْهِ أَنَّهُ مَعْصُومٌ مِنَ الذُّنُوبِ كُلِّهَا صَغِيرَهَا وَ كَبِيرَهَا لَا

يَزِلُّ فِي الْفُتْيَا وَ لَا يُخْطِئُ فِي الْجَوَابِ وَ لَا يَسْهَوُ وَ لَا يَنْسَى وَ لَا يَلْهُو بِشَيْءٍ (١) مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَ سَأَقَ الْحَدِيثَ الطَّوِيلَ إِلَى أَنْ قَالَ وَ عَدَلُوا عَنْ أَخْذِ الْأَحْكَامِ مِنْ أَهْلِهَا مِمَّنْ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُمْ (٢) مِمَّنْ لَا يَزِلُّ وَ لَا يُخْطِئُ وَ لَا يَنْسَى (٣).

و غيرها من الأخبار الداله بفحوايها على تنزههم عنها و كيف يسهو في صلاته من كان يرى من خلفه كما يرى من بين يديه و لم يغير النوم منه شيئا و يعلم ما يقع في شرق الأرض و غربها و يكون استغراقه في الصلاة بحيث لا يشعر بسقوط الرداء عنه و لا ما يقع عليه.

و قال المحقق الطوسي رحمه الله في التجريد و يجب في النبي صلى الله عليه و آله العصمه ليحصل الوثوق فيحصل الغرض و لوجوب متابعتة و ضدها و للإنكار عليه و كمال العقل و الذكاء و الفطنة و قوه الرأى و عدم السهو و كلما ينفر عنه من دناءه الآباء و عهر (٤) الأمهات و الفظاظه و الغلظ و الأبنه و شبهها و الأكل على الطريق و شبهه. (٥) و قال العلامة الحلبي قدس الله روحه في شرح الكلام الأخير أى يجب في النبي كمال العقل و هو ظاهر و أن يكون في غايه الذكاء و الفطنة و قوه الرأى بحيث لا يكون ضعيف الرأى مترددا في الأمور متحيرا لأن ذلك من أعظم المنفرات عنه و أن لا يصح عليه السهو لثلا يسهو عن بعض ما أمر بتبليغه و أن يكون منزها عن دناءه الآباء و عهر الأمهات لأن ذلك منفر عنه و أن يكون منزها عن الفظاظه و الغلظه لثلا تحصل النفرة عنه و أن يكون منزها عن الأمراض المنفره نحو الأبنه و سلس الريح و الجذام و البرص و عن كثير من المباحات الصارفه عن القبول منه القادحه في تعظيمه نحو الأكل على الطريق و غير ذلك لأن كل ذلك مما ينفر عنه فيكون منافيا للغرض من البعثه انتهى. (٦)

ص: ١٠٩

١- في المصدر: و لا يلهوه شىء من أمور الدنيا.

٢- في المصدر: ممن فرض الله طاعته على عباده.

٣- تفسير النعماني: ٧٩ و ١٢٤.

٤- العهر: الزناء و الفجور.

٥- شرح التجريد: ١٩٥.

٦- شرح التجريد: ١٩٥.

وقال المحقق رحمه الله فى النافع و الحق رفع منصب الإمامه عن السهو فى العباده. (١) و قال الشيخ المفيد نور الله ضريحه فيما وصل إلينا من شرحه على عقائد الصدوق رضى الله عنه فأما نص أبى جعفر رحمه الله بالغلو على من نسب مشايخ القميين و علمائهم إلى التقصير فليس نسبه هؤلاء القوم إلى التقصير علامه على غلو الناس إذا و فى جملة المشار إليهم بالشيخوخيه و العلم من كان مقصرا و إنما يجب الحكم بالغلو على من نسب المحققين إلى التقصير سواء كانوا من أهل قم أو غيرها من البلاد و سائر الناس و قد سمعنا حكايه ظاهره عن أبى جعفر محمد بن الحسن بن الوليد رحمه الله لم نجد لها دافعا فى التقصير و هى ما حكى عنه أنه قال أول درجه فى الغلو نفى السهو عن النبى صلى الله عليه و آله و الإمام عليه السلام فإن صحت هذه الحكايه عنه فهو مقصر مع أنه من علماء القميين و مشيختهم انتهى كلامه زاد الله إكرامه. (٢) و قال العلامة رحمه الله فى المنتهى فى مسأله التكبير فى سجدتى السهو احتج المخالف بما

رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: ثُمَّ كَبَّرَ وَ سَجَدَ.

و الجواب هذا الحديث عندنا باطل لاستحاله السهو على النبى صلى الله عليه و آله. (٣) و قال فى مسأله أخرى قال الشيخ و قول مالك باطل لاستحاله السهو على النبى صلى الله عليه و آله. (٤) و قال الشهيد رحمه الله فى الذكرى و خبر ذى اليمين متروك بين الإماميه لقيام الدليل العقلى على عصمه النبى صلى الله عليه و آله عن السهو لم يصر إلى ذلك غير ابن بابويه. (٥)

ص: ١١٠

١- النافع: ٤٥.

٢- النافع: ٤٥. تصحيح الاعتقادات: ٦٥ و ٦٦.

٣- منتهى المطلب ١: ٤١٨.

٤- منتهى المطلب ١: ٤١٩.

٥- الذكرى: ٢١٥.

فإذا عرفت ذلك فلتتكلم فيما تقدم من الأخبار فإنها مع كثرتها مشتملة على سهو النبي صلى الله عليه وآله فحملها الأكثر على التقية لاشتهارها بين العامة و بعضهم طرحها لاختلافها و مخالفتها لأصول المذهب من حيث ترك النبي صلى الله عليه وآله الصلاة الواجبه و إن كان سهوا و إخباره بالكذب فى قوله كل ذلك لم يكن على ما رواه المخالفون و عدم الإعادة مع التكلم فيها عمدا و فى بعضها مع الاستدبار على ما رووه و لمخالفتها لموثقه

ابن بَكَيْرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَسْجُدْ لِلسَّهْوِ قَطُّ.

و حملها على أنه صلى الله عليه وآله إنما فعل ذلك عمدا بأمره تعالى لتعليم الأمة أو لبعض المصالح بعيد و كذا حمل الكلام على الإشارة أبعده.

قال العلامة رحمه الله فى المنتهى و التذكرة بعد إيراد الخبر الذى رواه المخالفون عن أبى هريره فى قضيه ذى اليدين و الجواب أن هذا الحديث مردود من وجوه:

أحدها أنه يتضمن إثبات السهو فى حق النبي صلى الله عليه وآله و هو محال عقلا و قد بينا فى كتب الكلام.

الثانى أن أبى هريره أسلم بعد أن مات ذو اليدين بسنتين فإن ذا اليدين قتل يوم بدر و ذلك بعد الهجره بستين و أسلم أبو هريره بعد الهجره سبع سنين و اعترض على هذا بأن الذى قتل يوم بدر ذو الشمالين و اسمه عبد بن (1) عمرو بن نضله الخزاعى

ص: ١١١

١- فى المصدر: عبد بن عمر، و فى أسد الغابه ٣: ٣٣٠: عبد عمرو بن نضله الخزاعى، و قال فى ج ٢: ١٤١: ذو الشمالين و اسمه عمير بن عبد عمرو بن نضله بن عمرو بن غبشان بن سليم بن مالك بن أفصى بن حارثه بن عمرو بن عامر، ثم قال بعد كلام فى نسبه: و أسلم و شهد بدرا و قتل بها قتله أسامه الجشمى، و هذا ليس بنذى اليدين الذى ذكر فى السهو فى الصلاة، لان ذا الشمالين قتل ببدر، و السهو فى الصلاة شهده أبو هريره، و كان إسلامه بعد بدر بسنين.

و ذو الـيدـين عاش بعد وفاه النبي صلى الله عليه وآله و مات فى أيام معاويه و قبره بـذى خشب و اسمه الخرباق و الدليل عليه أن عمران بن حصين روى هذا الحديث فقال فيه فقام الخرباق فقال أقصرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله.

و أجب بأن الأوزاعى روى فقال فقام ذو الشمالين فقال أقصرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله و ذو الشمالين قتل يوم بدر لا محاله و روى الأصحاب أن ذا الـيدـين كان يقال له ذو الشمالين رواه سعيد الأعرج عن أبى عبد الله عليه السلام.

الثالث أنه روى فى هذا الخبر أن ذا الـيدـين قال أقصرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله فقال كل ذلك لم يكن.

و روى أنه صلى الله عليه وآله قال: إنما السهؤ (١) لكم.

و روى أنه قال: لم أنس و لم تقصر الصلاة.

انتهى. (٢)

و روى الحسين بن مسعود من علماء المخالفين فى شرح السنه، بإسناده عن داود بن الحصين عن أبى سفيان قال سمعت أبا هريره يقول صلى رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة العصر فسلم فى ركعتين فقال أقصرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كل ذلك لم يكن فقال قد كان بعض ذلك يا رسول الله فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على الناس فقال أصدق ذو الـيدـين فقالوا نعم فأتهم رسول الله صلى الله عليه وآله ما بقى من صلواته ثم سجد سجدين و هو جالس بعد التسليم.

ثم قال هذا حديث متفق على صحته أخرجه مسلم عن قتبيه عن مالك و أخرجاه من طرق عن ابن سيرين عن أبى هريره.

و بالإسناد عن ابن سيرين عن أبى هريره قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله إحدى صلواتي العشي قال ابن سيرين قد سمأها أبو هريره و لكن نسيت أنا قال صلى بنا ركعتين ثم سلم فقال إلى خشبه معروضه (٣) فى المسجد فاتكأ عليها كأنه غضبان و وضع يده اليمنى على اليسرى و شبك بين أصابعه و وضع خده الأيمن على ظهر كفه

ص: ١١٢

١- فى المنتهى: أسهو لابين لكم.

٢- منتهى المطلب ١: ٣٠٨، التذكرة ١: الفصل الثالث فى التروك.

٣- أى موضوعه بالعرض.

الْيَسِيرَى وَخَرَجَتِ السَّرْعَيَانُ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ فَقَالُوا أَقْصِرَتِ الصَّلَاةُ وَفِي الْقَوْمِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَهَيَّأَهُ أَنْ يُكَلِّمَاهُ وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ فِي يَدِهِ طُولٌ يُقَالُ لَهُ ذُو الْيَدَيْنِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَسَيْتَ أَمْ قَصِرَتِ الصَّلَاةُ فَقَالَ لَمْ أَنْسَ وَ لَمْ تَقْصِرْ فَقَالَ أَمَا قَالَ ذُو الْيَدَيْنِ فَقَالُوا نَعَمْ فَتَقَدَّمَ فَصَلَّى مَا تَرَكَ ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ كَبَّرَ وَ سَجُودُهُ مِثْلُ سَجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَ كَبَّرَ ثُمَّ كَبَّرَ فَرُبَّمَا سَأَلُوهُ ثُمَّ سَلَّمَ فَيَقُولُ نُبِّئْتُ أَنَّ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ قَالَ ثُمَّ سَلَّمَ.

هذا حديث متفق على صحته أخرجه مسلم عن عمرو الناقد وغيره عن ابن عيينه عن أيوب عن ابن سيرين.

وقوله خرجت السرعان هم المنصرفون عن الصلاة بسرعه واحتج الأوزاعي بهذا الحديث على أن كلام العمدة إذا كان من مصلحة الصلاة لا يبطل الصلاة لأن ذا اليدين تكلم عامدا فكلم النبي صلى الله عليه وآله القوم عامدا والقوم أجابوا رسول الله صلى الله عليه وآله بنعم عامدين مع علمهم بأنهم لم يتموا الصلاة ومن ذهب إلى أن غير كلام الناسي يبطل الصلاة زعم أن هذا كان قبل تحريم الكلام في الصلاة ثم نسخ ولا وجه لهذا الكلام من حيث إن تحريم الكلام في الصلاة كان بمكة وحدث هذا الأمر إنما كان بالمدينة لأن راويه أبو هريره وهو متأخر الإسلام وقد رواه عمران بن حصين و هجرته متأخره فأما كلام القوم فروى عن ابن سيرين أنهم أومئوا أى نعم ولو صح أنهم قالوا بألستهم فكان ذلك جوابا لرسول الله صلى الله عليه وآله و إجابته الرسول لا يبطل الصلاة و أما ذو اليدين فكلامه كان على تقدير النسخ وقصر الصلاة و كان الزمان زمان نسخ فكان كلامه على هذا التوهم فى حكم كلام الناسي و كلام رسول الله صلى الله عليه وآله جرى على أنه أكمل الصلاة فكان فى حكم الناسي وقوله لم أنس دليل على أن من قال ناسيا لم أفعال كذا و كان فعل لا يعد كاذبا لأن الخطأ والنسيان عن الإنسان مرفوع. و بسند آخر

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله صَلَّى الْعَصِيرَ فَسَلَّمَ فِي ثَلَاثِ رَكَعَاتٍ ثُمَّ دَخَلَ مَنَزِلَهُ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الْخِرْبَاقُ وَ كَانَ فِي يَدِهِ طُولٌ فَقَالَ أَقْصِرَتِ الصَّلَاةُ فَخَرَجَ مُغْضَبًا يَجُرُّ رِدَاءَهُ فَقَالَ أَ صَدَقَ هَذَا قَالُوا نَعَمْ فَصَلَّى رَكَعَةً ثُمَّ سَلَّمَ

و لم يذكروا التشهد و فى الحديث دليل على أن من تحول عن القبلة ساهيا لا إعادته عليه انتهى.

أقول: لا- يخفى عليك الاختلاف الواقع بيننا و بينهم فى نقل هذا الخبر ففى أكثر أخبارنا أنها كانت صلاة الظهر و فى أكثر أخبارهم أنها كانت صلاة العصر و فى بعض أخبارهم أنه سلم عن ركعتين و فى بعضها أنه سلم عن ثلاث و فى بعضها أنه صلى الله عليه و آله دخل منزله و هو متضمن للاستدبار المبطل عندنا مطلقا و فى بعضها ما ظاهره أنه كان فى موضع الصلاة إلى غير ذلك من الاختلافات التى تضعف الاحتجاج بالخبر.

و قال الآبى فى إكمال الإكمال بعض شروح صحيح مسلم فى قوله فقام ذو اليمين و فى روايه رجل من بنى سليم و فى روايه رجل يقال له الخرباق و كان فى يده طول و فى روايه رجل بسيط اليمين قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه و آله صلاة العصر فسلم فى ركعتين فقام ذو اليمين و فى روايه صلاة الظهر.

قال المحققون هما قضيتان و فى حديث عمران بن الحصين و سلم فى ثلاث ركعات من العصر فهذه قضيه ثالثه فى يوم آخر و فى قوله كل ذلك لم يكن تأويلان أحدهما لم يكن المجموع و لا ينفى وجود أحدهما.

و الثانى و هو الصواب لم يكن ذاك و لا ذا فى ظنى بل ظنى أنى أكملت الصلاة أربعا ثم قال و هذا يدل على جواز النسيان فى الأفعال و العبادات على الأنبياء و أنهم لا يقرون عليه و نقلوا عن الزهرى أن ذا اليمين قتل يوم بدر و أن قصته فى الصلاة كانت قبل بدر قالوا و لا يمنع من هذا كون أبى هريره رواه و هو متأخر الإسلام عن بدر لأن الصحابى قد يروى ما لا يحضره بأن يسمعه من النبى صلى الله عليه و آله أو صحابى آخر. (1) ثم أطال الكلام فى ذلك إلى أن قال و أما قولهم إن ذا اليمين قتل يوم بدر فغلط و إنما المقتول يوم بدر ذو الشمالين و لسنا ندافعهم أن ذا الشمالين قتل يوم بدر لأن ابن إسحاق و غيره من أهل السير ذكروه فيمن قتل يوم بدر قال ابن إسحاق ذو

ص: ١١٤

١- لكن حديثه حيث روى مفصلا كما مرّ عن ابن سيرين أنفا نص على حضوره عند النبى حيث يقول فقام الى خشبه معروضه فى المسجد فاتكأ عليها كانه غضبان و وضع يده اليمنى على اليسرى إلخ أ فلا تراه كيف يتورع فى نقل الحالات لثلا يفوته الأمانه فى الحديث!؟.

الشماليين هو عمير بن عمرو بن غيشان من خزاعه قال أبو عمرو فذو اليمين غير ذى الشماليين المقتول ببدر بدليل حضور أبي هريره و ما ذكرنا من قصه ذى اليمين أن المتكلم رجل من بنى سليم كما ذكره مسلم و فى روايه ابن الحصين اسمه الخرباق فذو اليمين الذى شهد السهو سلمى و ذو اليمين المقتول ببدر خزاعى يخالفه فى الاسم و النسب. (١) انتهى و قال القاضى عياض فى كتاب الشفاء اعلم أن الطوارى من التغييرات و الآفات على آحاد البشر لا تخلو أن تطراً على جسمه أو على حواسه بغير قصد و اختيار كالأمراض و الأسقام أو بقصد و اختيار و كله فى الحقيقه عمل و فعل و لكن جرى رسم المشايخ بتفصيله إلى ثلاثه أنواع عقد بالقلب و قول باللسان و عمل بالجوارح و جميع البشر تطراً عليهم الآفات و التغييرات بالاختيار و بغير الاختيار فى هذه الوجوه كلها و النبى صلى الله عليه و آله و إن كان من البشر و يجوز على جبلته صلى الله عليه و آله ما يجوز على جبله البشر فقد قامت البراهين القاطعه و تمت كلمه الإجماع على خروجه عنهم و تنزيهه عن كثير من الآفات التى تقع على الاختيار و على غير الاختيار فأما حكم عقد قلب النبى صلى الله عليه و آله من وقت نبوته فاعلم أن ما تعلق منه بطريق التوحيد و العلم بالله و صفاته و الإيمان به و بما أوحى إليه فعلى غايه المعرفه و وضوح العلم و اليقين و الانتفاء عن الجهل بشىء من ذلك أو الشك أو الريب فيه و العصمه من كل ما يضاد المعرفه بذلك و اليقين هذا ما وقع عليه إجماع المسلمين و لا يصح بالبراهين الواضحه أن يكون فى عقود الأنبياء سواه. (٢) و أما عصمتهم من هذا الفن قبل النبوه فللناس فيه خلاف و الصواب أنهم معصومون قبل النبوه من الجهل بالله و صفاته و الشك فى شىء من ذلك. (٣) و أما ما عدا هذا الباب من عقود قلوبهم فجماعها أنها مملوه علما و يقينا على الجملة و أنها قد احتوت (٤) من المعرفه بأمور الدين و الدنيا ما لا شىء فوقه (٥) و اعلم أن الأئمه مجمعه على عصمه النبى صلى الله عليه و آله من الشيطان و كفايته منه لا فى جسمه بأنواع الأذى

ص: ١١٥

- ١- و التحقيق ان الرجل واحد و هو المقتول ببدر فراجع كتاب ابى هريره للسيد شرف الدين ره.
- ٢- شرح الشفاء ٢: ١٧٣ و ١٧٤.
- ٣- شرح الشفاء ٢: ١٩٩ و ٢٠٠.
- ٤- فى المصدر: قد احتوت.
- ٥- شرح الشفاء ٢: ٢٠٩.

و لا على خاطره بالوساوس. (١) و أما أقواله صلى الله عليه و آله فقامت الدلائل الواضحه بصحه المعجزه على صدقه و أجمعت الأمة فيما كان طريقه البلاغ أنه معصوم فيه من الإخبار عن شىء منها بخلاف ما هو به لا قصدا و لا عمدا و لا سهوا و غلطا (٢) و أما ما ليس سبيله سبيل البلاغ من الأخبار التي لا مستند لها إلى الأحكام و لا أخبار المعاد و لا تضاف إلى وحى بل فى أمور الدنيا و أحوال نفسه فالذى يجب تنزيهه النبى صلى الله عليه و آله عن أن يقع خبره فى شىء من ذلك بخلاف مخبره لا عمدا و لا سهوا و لا غلطا و أنه معصوم من ذلك فى حال رضاه و فى حال سخطه و جده و مزحه و صحته و مرضه و دليله اتفاق جميع السلف و إجماعهم عليه و ذلك أنا نعلم من ديدن الصحابه و عاداتهم و مبادرتهم إلى تصديق جميع أحواله و الثقة بجميع أخباره فى أى باب كانت و عن أى شىء وقعت و أنه لم يكن لهم توقف و لا تردد فى شىء منها و لا استثنائات عن حاله عند ذلك هل وقع فيها سهو أم لا. (٣) و أيضا فإن الكذب متى عرف من أحد فى شىء من الأخبار بخلاف ما هو على أى وجه كان استريب بخبره و اتهم فى حديثه و لم يقع قوله فى النفوس موقعا ثم قال و الصواب تنزيه النبوه عن قليله و كثيره و سهوه و عمدته إذ عمدته النبوه البلاغ و الإعلام و التبيين و تجويز شىء من هذا قادح فى ذلك مشكك.

ثم قال فإن قلت فما معنى قوله صلى الله عليه و آله فى حديث السهو كل ذلك لم يكن فاعلم أن للعلماء فى ذلك أجوبه أما على القول بتجويز الوهم و الغلط فيما ليس طريقه من القول البلاغ و هو الذى زيفناه فلا اعتراض بهذا الحديث و شبهه و أما على مذهب من يمنع السهو و النسيان فى أفعاله جملة و يرى أنه فى مثل هذا عامد بصوره النسيان ليسن فهو صادق فى خبره لأنه لم ينس و لا قصرت و هو قول مرغوب عنه و أما على إحاله السهو عليه فى الأقوال و تجويز السهو عليه فيما ليس طريقه القول ففيه أجوبه.

منها أنه صلى الله عليه و آله أخبر عن اعتقاده و ضميره أما إنكار القصر فحق و صدق باطنا و

ص: ١١٦

١- شرح الشفاء ٢: ٢١٣.

٢- شرح الشفاء ٢: ٢٢٢.

٣- شرح الشفاء ٢: ٢٤٢ و ٢٤٣.

ظاهرا و أما النسيان فأخبر صلى الله عليه و آله عن اعتقاده و أنه لم ينس في ظنه فكأنه قصد بهذا الخبر عن ظنه.

و منها أن قوله لم أنس راجع إلى السلم أى إنى سلمت قصدا و سهوت عن العدد.

و منها أن المراد لم يجتمع القصر و النسيان بل كان أحدهما و مفهوم اللفظ خلافا.

و منها أن المراد ما نسيت و لكن أنسيت كما ورد في الحديث لست أنسى و لكن أنسى.

و منها أنه نفى النسيان و هو غفله و آفه و لكنه سها و السهو إنما هو شغل بال. (١) و أما ما يتعلق بالجوارح من الأعمال فأجمع المسلمون على عصمه الأنبياء عليهم السلام من الفواحش و الكبائر الموبقات و أما الصغائر فجوزها جماعه من السلف و غيرهم على الأنبياء و ذهب طائفة أخرى إلى الوقف و ذهب طائفة أخرى من المحققين (٢) من الفقهاء و المتكلمين إلى عصمتهم من الصغائر أيضا و قال بعض أئمتنا و لا يجب على القولين أن يختلف أنهم معصومون عن تكرار الصغائر و كثرتها إذ يلحقها ذلك بالكبائر و لا فى صغيره أدت إلى إزالة الحشمه و أسقطت المروءه و أوجبت الإزراء و الخساسة فهذا أيضا مما يعصم عنه الأنبياء إجماعا و قد ذهب بعضهم إلى عصمتهم من مواقعه المكروه قصدا. (٣) و قد اختلف فى عصمتهم من المعاصى قبل النبوه فمنعها قوم (٤) و جوزها آخرون و الصحيح تنزيههم من كل عيب و عصمتهم من كل ما يوجب الريب. (٥) ثم قال هذا حكم ما يكون المخالفه فيه من الأعمال عن قصد و ما يكون بغير قصد و تعمد كالسهو و النسيان فى الوظائف الشرعيه فأحوال الأنبياء عليهم السلام فى ترك المؤاخذة به

ص: ١١٧

١- شرح الشفاء ٢: ٢٤٥ - ٢٥٠.

٢- و ذهب الطائفة الإماميه إلى ذلك.

٣- شرح الشفاء ٢: ٢٥٦ - ٢٥٩.

٤- و الشيعة الإماميه قائلون بعصمتهم عنها أيضا.

٥- شرح الشفاء ٢: ٢٦٤.

و كونه ليس بمعصيه لهم مع أمهم سواء ثم ذلك على نوعين ما طريقه البلاغ و تعليم الأمه بالفعل و ما هو خارج عن هذا مما يختص بنفسه أما الأول فحكمه عند جماعه من العلماء حكم السهو فى القول لا يجوز طروء المخالفه فيها لا عمدا و لا سهوا و اعتذروا عن أحاديث السهو بتوجيهات و إلى هذا مال أبو إسحاق و ذهب الأكثر من الفقهاء و المتكلمين إلى أن المخالفه فى الأفعال البلاغيه و الأحكام الشرعيه سهوا و عن غير قصد منه جائز عليه كما تقرر من أحاديث السهو فى الصلاه و فرقوا بين الأقوال و الأفعال فى ذلك و القائلون بتجوز ذلك يشترطون أن الرسل لا تقرر على السهو و الغلط بل ينبهون عليه و يعرفون حكمه بالفور على قول بعضهم و هو الصحيح و قبل انقراضهم على قول الآخرين و أما ما ليس طريقه البلاغ و لا بيان الأحكام من أفعاله صلى الله عليه و آله و ما يختص به من أمور دينه و أذكار قلبه ما لم يفعله ليتبع فيه فالأكثر من طبقات علماء الأمه على جواز السهو و الغلط فيها على سبيل الندره و ذهبت طائفه إلى منع السهو و النسيان و الغفلات و الفترات فى حقه صلى الله عليه و آله جمله (١) و هو مذهب جماعه المتصوفه و أصحاب علم القلوب و المقامات انتهى ملخص كلامه. (٢) و قد بسط القول فيها بما لا مزيد عليه و إنما أوردت هذه الكلمات منها لتطلع على مذاهبهم فى العصمه فإذا أحطت خبرا بما تلونا عليك فاعلم أن هذه المسأله فى غاية الإشكال لدلاله كثير من الآيات و الأخبار على صدور السهو عنهم عليهم السلام نحو قوله تعالى وَ لَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسَى وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا (٣) و قوله تعالى وَ اذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ (٤) و قوله تعالى فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا (٥) و قوله فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَ مَا أَنسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ (٦) و قوله لا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ (٧)

ص: ١١٨

١- و إنى ذلك ذهب أكثر الإماميه فيه و فيما قبله.

٢- شرح الشفاء ٢: ٢٦٧-٢٧٠.

٣- طه: ١١٥.

٤- الكهف: ٢٤.

٥- الكهف: ٦١.

٦- الكهف: ٦٣.

٧- الكهف: ٧٣.

و قوله تعالى فَلَا تَنْسَىٰ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ (١) و ما أسلفنا من الأخبار و غيرها و إطباق الأصحاب إلا ما شذ منهم على عدم جواز السهو عليهم مع دلالة بعض الآيات و الأخبار عليه في الجملة و شهاده بعض الدلائل الكلاميه و الأصول المبرهنه عليه مع ما عرفت في أخبار السهو من الخلل و الاضطراب و قبول الآيات للتأويل و الله يهدى إلى سواء السبيل قال السيد المرتضى قدس الله روحه في كتاب تنزيه الأنبياء فإن قيل ما معنى قوله لا تُؤَاخِذُنِي بِمَا نَسَيْتُ (٢) و عندكم أن النسيان لا يجوز على الأنبياء عليهم السلام.

فأجاب بأن فيه وجوها ثلاثة أحدها أنه أراد النسيان المعروف و ليس ذلك بعجب مع قصر المده فإن الإنسان ينسى ما قرب زمانه لما يعرض له من شغل القلب و غير ذلك.

و الوجه الثاني أنه أراد لا تؤاخذني بما تركت و يجرى ذلك مجرى قوله تعالى وَ لَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَٰ أَي تَرَكَ

وَ قَدْ رُوِيَ هَذَا الْوَجْهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ أَبِي بُرَيْدٍ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَال: قَالَ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تُؤَاخِذُنِي بِمَا نَسَيْتُ (٣) يَقُولُ بِمَا تَرَكَتُ مِنْ عَهْدِكَ.

و الوجه الثالث أنه أراد لا تؤاخذني بما فعلته مما يشبه النسيان فسماه نسيانا للمشابهه كما قال المؤذن لإخوه يوسف عليه السلام إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ (٤) أى إنكم تشبهون السراق و إذا حملنا هذه اللفظه على غير النسيان الحقيقي فلا سؤال فيها و إذا حملناه على النسيان فى الحقيقه كان الوجه فيه أن النبى صلى الله عليه و آله إنما لا- يجوز عليه النسيان فيما يؤديه أو فى شرعه أو فى أمر يقتضى التنفير عنه فأما فيما هو خارج عما ذكرناه فلا مانع من النسيان ألا ترى أنه إذا نسى أو سها فى مأكله أو مشربه على وجه لا يستمر

ص: ١١٩

١- الأعلى: ٦ و ٧.

٢- طه: ١١٥.

٣- الكهف: ٧٣.

٤- يوسف: ٧٠.

ولا- يتصل فينسب إلى أنه مغفل أن ذلك غير ممتنع انتهى كلامه رحمه الله. (١) و يظهر منه عدم انعقاد الإجماع من الشيعة على نفي مطلق السهو عن الأنبياء عليهم السلام و بعد ذلك كله فلا معدل عما عليه المعظم لوثاقه دلائلهم و كونه أنسب بعلو شأن الحجج عليهم السلام و رفعه منازلهم و أما أحاديث النوم عن الصلاة فقد روتها العامه أيضا بطرق كثيره كما

رَوَاهُ فِي شَرْحِ السُّنَنِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله حِينَ قَفَلَ مِنْ (٢) خَيْبَرَ أُسْرِيَ (٣) حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ عَرَسَ (٤) وَ قَالَ لِبِلَالٍ اكْلًا لَنَا الصُّبْحِ وَ نَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ أَصِيحَابُهُ وَ كَلَّا بِلَالٌ مَا قَدَرَ لَهُ ثُمَّ اسْتَبَدَّ إِلَى رَاحِلَتِهِ وَ هُوَ مُقَابِلُ الْفَجْرِ فَعَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ لَا بِلَالٌ وَ لَا أَحَدٌ مِنَ الرِّكْبِ حَتَّى ضَرَبَتْهُمُ الشَّمْسُ فَفَرَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ يَا بِلَالُ فَقَالَ بِلَالٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخَذَ بِنَفْسِي الَّذِي أَخَذَ بِنَفْسِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ اقْتَادُوا فَبَعَثُوا رَوَاحِلَهُمْ فَاقْتَادُوا شَيْئًا ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بِلَالًا فَأَقَامَ الصَّلَاةَ فَصَلَّى بِهِنَّ الصُّبْحَ ثُمَّ قَالَ حِينَ قَضَى الصَّلَاةَ مَنْ نَسِيَ صَلَاةً فَلْيَصِلْهَا إِذَا ذَكَرَهَا فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدِكْرِي (٥).

و رواه بأسانيد أخرى بتغيير ما.

أقول: و لم أر من قدماء الأصحاب من تعرض لردّها إلا شرذمه من المتأخرين ظنوا أنه ينافى العصمة التي ادعواها و ظنى أن ما ادعوه لا- ينافى هذا إذ الظاهر أن مرادهم العصمة في حال التكليف و التمييز و القدره و إن كان سهوا و إن كان قبل النبوه و الإمامه و إلا فظاهر أنهم عليهم السلام كانوا لا يأتون بالصلاه و الصوم و سائر العبادات في حال رضاعهم مع أن ترك بعضها من الكبائر و لذا قال المفيد رحمه الله فيما نقلنا عنه منذ أكمل الله عقولهم و هذا لا ينافى الأخبار الواردة بأنهم عليهم السلام كانوا من الكاملين في عالم الذر و يتكلمون في بطون أمهاتهم و عند ولادتهم لأن الله تعالى مع أنه أكمل أرواحهم في عالم

ص: ١٢٠

١- تنزيه الأنبياء: ٨٤.

٢- قفل: رجع من السفر.

٣- أسرى: سار ليلا.

٤- عرس القوم: نزلوا من السفر للاستراحة ثم يرتحلون.

٥- طه: ١٤.

الذر و يظهر منهم الغرائب فى سائر أحوالهم على وجه الإعجاز جعلهم مشاركين مع سائر الخلق فى النمو و حاله الصبا و الرضاع و البلوغ و إن كان بلوغهم لكمال عقولهم قبل غيرهم و لم يكلفهم فى حال رضاعهم و عدم تمكنهم من المشى و القيام بالصلاه و غيرها فإذا صاروا فى حد يتأتى ظاهرا منهم الأفعال و التروك لا يصدر منهم معصيه فعلا و تركا و عمدا و سهوا و حاله النوم أيضا مثل ذلك و لا يشمل السهو تلك الحاله لكن فيه إشكال من جهة ما تقدم من الأخبار و سيأتى أن نومه صلى الله عليه و آله كان كيقظته و كان يعلم فى النوم ما يعلم فى اليقظه فكيف ترك صلى الله عليه و آله الصلاه مع علمه بدخول الوقت و خروجه و كيف عول على بلال فى ذلك مع أنه ما كان يحتاج إلى ذلك فمن هذه الجبهه يمكن التوقف فى تلك الأخبار مع اشتهاار القصه بين المخالفين و احتمال صدورها تقيه و يمكن الجواب عن الإشكال بوجه:

الأول أن تكون تلك الحاله فى غالب منامه صلى الله عليه و آله و قد يغلب الله عليه النوم لمصلحه فلا يدرى ما يقع و يكون فى نومه ذلك كسائر الناس كما يشعر به بعض تلك الأخبار.

الثانى أن يكون مطلعا على ما يقع لكن لا- يكون فى تلك الحاله مكلفا بإيقاع العبادات فإن معظم تكاليفهم تابع لتكاليف سائر الخلق فإنهم كانوا يعلمون كفر المنافقين و نجاسه أكثر الخلق و أكثر الأشياء و ما يقع عليهم و على غيرهم من المصائب و غيرها و لم يكونوا مكلفين بالعمل بهذا العلم.

الثالث أن يقال كان مأمورا فى ذلك الوقت من الله تعالى بترك الصلاه لمصلحه مع علمه بدخول الوقت و خروجه.

الرابع أن يقال لا- ينافى اطلاعه فى النوم على الأمور عدم قدرته على القيام ما لم تزل عنه تلك الحاله فإن الاطلاع من الروح و النوم من أحوال الجسد.

قال القاضى عياض فى الشفاء فإن قلت فما تقول فى نومه صلى الله عليه و آله عن الصلاه يوم الوادى

و قد قال إن عيني تنامان و لا ينام قلبى.

فاعلم أن للعلماء فى ذلك أجوبه.

الأول أن المراد بأن هذا حكم قلبه عند نومه و عينيه في غالب الأوقات و قد يندر منه غير ذلك كما يندر من غيره خلاف عاداته و يصحح هذا التأويل قوله في الحديث إن الله قبض أرواحنا و قول بلال فيه ما ألقيت على نومه مثلها قط و لكن مثل هذا إنما يكون منه لأمر يريد الله من إثبات حكم و تأسيس سنه و إظهار شرع و كما قال في الحديث الآخر و لو شاء الله لأيقظنا و لكن أراد أن يكون لمن بعدكم.

و الثاني أن قلبه لا يستغرقه النوم حتى يكون منه الحدث فيه لما

-رُويَ أَنَّهُ كَانَ يَنَامُ حَتَّى يَنْفُخَ وَ حَتَّى يُسْمَعَ غَطِيطُهُ ثُمَّ يُصَلِّي وَ لَمْ يَتَوَضَّأْ.

و قيل لا ينام من أجل أنه يوحى إليه في النوم و ليس في قصة الوادى إلا نوم عينيه عن رؤيه الشمس و ليس هذا من فعل القلب

وَ قَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ قَبَضَ أَرْوَاحَنَا وَ لَوْ شَاءَ لَرَدَّهَا إِلَيْنَا فِي حِينٍ غَيْرِ هَذَا.

فإن قيل فلو لا عاداته من استغراق النوم لما قال لبال اكلأ لنا الصبح.

فقيل في الجواب إنه كان من شأنه صلى الله عليه و آله التغليس بالصبح و مراعاة أول الفجر لا تصح ممن نامت عينه إذ هو ظاهر يدرك بالجوارح الظاهره فوكل بلالا بمراعات أوله ليعلم بذلك كما لو شغل بشغل غير النوم عن مراعاته انتهى كلامه. (1) و لم نتعرض لما فيه من الخطأ و الفساد لظهوره و لنختم هذا الباب بإيراد رساله وصلت إلينا تنسب إلى الشيخ السديد المفيد أو السيد النقيب الجليل المرتضى قدس الله روحهما و إلى المفيد أنسب و هذه صوره الرساله بعينها كما وجدتھا.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الحمد لله الذى اصطفى محمدا لرسالته و اختاره على علم للأداء عنه و فضله على كافه خليقته و جعله قدوه في الدين و عصمه من الزلات و برأه من السيئات و حرسه من الشبهات و أكمل له الفضل و رفعه في أعلى الدرجات صلى الله عليه و آله الذين بمودتهم تنم الصالحات.

و بعد وقفت أيها الأخ وفقك الله لمياسير الأمور و وقانا و إياك المعسور على ما كتبت به في معنى ما وجدته لبعض مشايخك بسنده إلى الحسن بن محبوب عن الرباطى

ص: ١٢٢

عن سعيد الأعرج عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام فيما يضاف إلى النبي صلى الله عليه وآله من السهو في الصلاة والنوم عنها حتى خرج وقتها فإن الشيخ الذى ذكرته زعم أن الغلاء تنكر ذلك و تقول لو جاز أن يسهو في الصلاة لجاز أن يسهو في التبليغ لأن الصلاة فريضه كما أن التبليغ عليه فريضه فرد هذا القول بأن قال لا يلزم من قبل أن جميع الأحوال المشتركة يقع على النبي صلى الله عليه وآله فيها ما يقع على غيره و هو متعبد بالصلاه كغيره من أمته و ساق كلام الصدوق إلى آخره نحو ما أسلفنا ثم قال و سألت أعزك الله بطاعته أن أثبت لك ما عندى فيما حكيتك عن هذا الرجل و أبين عن الحق فى معناه و إنا نجيبك إلى ذلك و الله الموفق للصواب.

اعلم أن الذى حكيت عنه ما حكيت مما قد أثبتناه قد تكلف ما ليس من شأنه فأبدى بذلك عن نقصه فى العلم و عجزه و لو كان ممن وفق لرشده لما تعرض لما لا يحسنه و لا هو من صناعته و لا يهتدى إلى معرفته لكن الهوى مرد لصاحبه (١) نعوذ بالله من سلب التوفيق و نسأله العصمه من الضلال و نستهديه فى سلوك نهج الحق و واضح الطريق بمنه.

الحديث الذى روته الناصبه و المقلده من الشيعة أن النبي صلى الله عليه وآله سها فى صلاته فسلم فى ركعتين ناسيا فلما نبه على غلظه فيما صنع أضاف إليهما ركعتين ثم سجد سجدة السهو من أخبار الآحاد التى لا تثمر علما و لا توجب عملا و من عمل على شىء منها فعلى الظن يعتمد فى عمله بها دون اليقين و قد نهى الله تعالى عن العمل على الظن فى الدين و حذر من القول فيه بغير علم يقين فقال وَ أَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٢) و قال إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ (٣) و قال وَ لَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ

ص: ١٢٣

-
- ١- قوله: مرد أى مهلك. أقول: يبعد عن الشيخ المفيد بالنسبه إلى شيخه الصدوق ذلك التعبير جدا.
 - ٢- البقره: ١٦٩، و الآيه هكذا: إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ - يعنى الشيطان - بالسوء و الفحشاء و أن تقولوا على الله ما لا تعلمون.
 - ٣- الزخرف: ٨٦، تمام الآيه هكذا: و لا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعه إلا من شهد بالحق و هم يعلمون.

السَّمْعَ وَالبَصِيرَةَ وَالفؤَادَ كُلَّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُلاً (۱) و قَالَ وَ مَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً (۲) و قَالَ إِنَّ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَ إِنَّ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ (۳) و أمثال ذلك في القرآن مما يتضمن الوعيد على القول في دين الله بغير علم و الذم و التهديد لمن عمل فيه بالظن و اللوم له على ذلك و إذا كان الخبر بأن النبي صلى الله عليه و آله سها من أخبار الآحاد التي من عمل عليها كان بالظن عاملاً حرم الاعتقاد لصحته و لم يجز القطع به و وجب العدول عنه إلى ما يقتضيه اليقين من كماله صلى الله عليه و آله و عصمته و حراسه الله له من الخطاء في عمله و التوفيق له فيما قال و عمل به من شريعته و في هذا القدر كفايه في إبطال حكم من حكم على النبي صلى الله عليه و آله بالسهو في صلاته.

***[ترجمه] پس از ذکر اخبار و اقوالی که آمد، بدان که ما درباره عصمت پیامبران پیشتر در کتاب نبوت سخن گفتیم و در آنجا بیان کردیم که اصحاب امامیه همه اجماع دارند که پیامبران و امامان علیهم السلام از گناهان کوچک و بزرگ چه از روی عمد، چه از روی اشتباه، چه از روی فراموشی و چه پیش از نبوت و امامت و چه پس از آن، بلکه از زمان ولادتشان تا آن گاه که خداوند سبحان را ملاقات می کنند، همه در عصمت هستند و کسی در این باره سخنی مخالف نگفته جز شیخ صدوق محمد بن بابویه و شیخ او ابن ولید که این دو در این باب القای سهو از جانب خداوند متعال را جایز شمرده اند و نه سهوی را که از جانب شیطان است. شاید خروج این دو نیز خللی در این اجماع وارد نکند چون نسب آن دو شناخته شده است. اما درباره سهو در غیر از آنچه به واجبات و محرمات تعلق دارد، مانند مباحات و مکروهات، ظاهر این است که بیشتر اصحاب ما باز بر عدم صدور این سهو از ایشان اجماع دارند، به این دلیل که صدور این سهو سبب رمیدن خلق از ایشان می ... شود و نیز به دلیل آیات و اخباری که در این باره دانستی، به ویژه در گفتارهای ایشان علیهم السلام و کلام حق تعالی «وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ» - . نجم / ۳- ۴ -

{و از سر هوس سخن نمی گوید. این سخن بجز وحیی که وحی می شود نیست.} و قول خداوند «إِنَّا نَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيْنَا (من پیروی نمی کنم مگر از آنچه به من وحی شده است) و نیز به دلیل عموم آنچه که بر تأسی و الگوپذیری از ایشان در همه گفتار و کردارشان دلالت دارد و آنچه پیرامون و جوب پیروی از ایشان آمده است، چه در خبر مشهور از امام رضا علیه السلام در وصف امام آمده است: او معصوم و تأیید شده و توفیق مند و ره یافته است و از خطا و لغزش و اشتباه در امان است.

همچنین در کتاب قرآن از تفسیر نعمانی خواهد آمد: امام جعفر صادق علیه السلام از امیرمومنان علیه السلام نقل کرده که ایشان در بیان صفات امام فرمود: از آن جمله این که بدانند امامی که زمام ولایت به او سپرده شده، از همه گناهان، چه کوچک و چه بزرگ، معصوم است

ص: ۱۰۸

و در فتوا اشتباه نمی کند و در پاسخ خطا از او سر نمی زند و سهو و فراموشی و لهو در هیچ یک از امور دنیا در او راه نمی یابد. این حدیث طولانی ادامه می یابد و به آنجا می رسد که حضرت می فرماید: و آنان از دریافت احکام از اهل آن روی گردانند، از کسانی که خداوند اطاعت از ایشان را بر آنها واجب ساخت و از کسانی که دچار اشتباه و خطا و فراموشی نمی شوند.

و نیز به سبب اخبار دیگری که با فحوایشان بر پیراستگی ایشان از این صفات دلالت دارند. کسی که پشت سرش را همچون روبرویش می‌دیده و همه آن‌چه را که در شرق و غرب زمین روی می‌داده می‌دانسته و چنان در نماز غرق می‌شده که احساس نمی‌کرده ردا از دوشش افتاده و متوجه نمی‌شده چه بر او روی داده، چگونه در نمازش سهو کرده؟!

محقق طوسی در التجرید می‌گوید: عصمت برای پیامبر واجب است تا اعتماد و اطمینان به او حاصل شود و این چنین غرض از نبوت حاصل شود و به جهت وجوب متابعت از او و ضد آن و اگر معصوم نباشد با او مخالفت و بر او انکار شود، و نیز کمال عقل و هوشمندی و زیرکی و قدرت رأی و عدم سهو و مبرا بودن از هر آن‌چه که منفور است مانند فرومایگی پدران و ناپاکی مادران و درشت‌خویی و تندخویی و ابنه و صفاتی از این دست و غذا خوردن در راه و کارهایی از این قبیل - شرح التجرید: ۱۹۵ - .

ص: ۱۰۹

علامه حلی در شرح این سخن می‌گوید: برای پیامبر کمال عقل به طور آشکار واجب است و نیز این که در نهایت هوشمندی و زیرکی و قدرت رأی باشد به گونه‌ای که ضعیف‌الرأی نباشد و در امور مردّد مانند زیرا این حالات از منفورترین حالات است، و این که سهو بر او روا نباشد تا در انجام گوشه‌ای از آن‌چه به ابلاغش امر شده سهو نکند، و این که از فرومایگی پدران و ناپاکی مادران پیراسته باشد زیرا این‌ها صفاتی نفرت‌انگیز است، و این که از درشت‌خویی و تندخویی منزّه باشد تا این‌ها سبب نفرت از او نشود، و این که از امراض منفور همچون ابنه و سلس‌الریح بودن و جذام و پیسی منزّه باشد و همچنین از بسیاری از صفاتی که مباح است اما موجب رد پذیرش وی می‌شود و در احترام او خلل ایجاد می‌کند مانند غذا خوردن در راه و کارهایی از این قبیل، زیرا همه این‌ها سبب می‌شوند که مردم از او نفرت کنند و دروی گزینند و بنابراین منافی غرض از بعثت می‌شوند - شرح التجرید: ۱۹۵ - .

محقق در النافع می‌گوید: حق، به دور دانستن جایگاه امامت از سهو در عبادت است - نافع: ۴۵ - .

و شیخ مفید در آن‌چه که از شرح وی بر عقاید صدوق به دست ما رسیده می‌گوید: ابو جعفر کار کسی را که مشایخ و علمای قمی را به تقصیر منسوب کرده غلو دانسته است. اما اگر کسی آن قوم را به تقصیر نسبت دهد این کار علامت غلو او نیست، زیرا در میان جمعی که با عناوین شیخوخیت و علم به آنان اشاره شده شاید مقصری باشد، بلکه حکم به غلو علیه کسی واجب است که محققان را به تقصیر نسبت می‌دهد حال چه اهل قم باشند و چه از مردمان دیاری دیگر؛ ما از ابو جعفر محمد بن حسن بن ولید حکایتی آشکار شنیده‌ایم که مانعی در تقصیر برایش نمی‌یابیم، و آن این که از او حکایت شده که گفته: نخستین درجه غلو نفی سهو از پیامبر صلی الله علیه و آله و امام علیه السلام است. اگر این حکایت از قول او صحیح باشد، پس او مقصر است با این که از علما و شیوخ قم است - نافع: ۴۵؛ تصحیح الاعتقادات: ۶۵-۶۶ - .

علامه نیز در المنتهی درباره مسأله تکبیر در دو سجده سهو گفته: مخالفین به این استناد جسته‌اند که:

ابو هریره از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت کرده که ایشان تکبیر گفت و سجده کرد.

پاسخ این است که این حدیث در نظر ما باطل است زیرا سهو پیامبر صلی الله علیه و آله محال است - . منتهی المطلب ۱: ۴۱۸ .-

وی در مسأله ای دیگر می گوید: شیخ گفته قول مالک باطل است زیرا سهو پیامبر صلی الله علیه و آله محال است - . منتهی المطلب ۱: ۴۱۹ - .

و شهید در الذکری می گوید: خبر ذو الیدین در میان امامیه باطل است زیرا بر عصمت پیامبر صلی الله علیه و آله از سهو دلیل عقلی قائم است و کسی جز ابن بابویه بر آن اصرار نکرده است - . الذکری: ۲۱۵ - .

ص: ۱۱۰

چون این را دانستی باید درباره اخباری که گذشت بگویم این اخبار با این که بسیار هستند مشتمل بر سهو پیامبر صلی الله علیه و آله هستند و از این رو افراد بسیاری آن‌ها را به خاطر اشتهاشان میان عامه، بر تقیه حمل کرده‌اند و برخی نیز به سبب اختلاف و مخالفت این اخبار با اصول مذهب آن‌ها را رد کرده‌اند از این حیث که پیامبر اکرم نماز واجب را ترک کرده است اگرچه از روی سهو، و بنابر روایت مخالفان، خبر دروغ داده است در این گفته ایشان: «هر دو اتفاق نیافتاده» و با این که عمدا تکلم کرده، نماز را اعاده نکرده است؛ و بنا به نقل برخی پشت به قبله نیز نموده است و نیز به سبب ناسازگاری آن‌ها با این خبر موثق که از ابن بکیر روایت شده که پیامبر صلی الله علیه و آله هرگز سجده سهو نکرد.

از طرفی حمل این ماجرا بر این که پیامبر صلی الله علیه و آله این کار را به سبب امر خداوند متعال عمدا برای آموزش امت یا برخی مصلحت‌ها انجام داده، بعید است و همچنین حمل کلام بر اشاره بعیدتر است.

علامه در المنتهی و التذکره پس از نقل خبری که مخالفان از ابو هریره درباره ماجرای ذو الیدین روایت کرده‌اند می گوید: این حدیث از چند وجه مردود است:

اول، این حدیث متضمن اثبات سهو در حق پیامبر صلی الله علیه و آله است و این عقلا محال است که در کتب کلام بیان شده است.

دوم، ابو هریره دو سال پس از فوت ذو الیدین اسلام آورد. زیرا ذو الیدین در جنگ بدر کشته شده و این دو سال پس از هجرت بوده، اما ابو هریره در سال هفتم هجری اسلام آورده است. این وجه را چنین نقد کرده‌اند: کسی که در جنگ بدر کشته شده ذو الشمالین بوده که نامش عبد بن عمرو بن نضله خزاعی بوده است.

ص: ۱۱۱

اما ذو الیدین پس از درگذشت پیامبر صلی الله علیه و آله زنده بوده و در روزگار معاویه فوت کرده و نامش خرباق بوده و قبرش در ذی‌خشب است، دلیل این مطلب این است که عمران بن حصین این حدیث را روایت کرده و در آن گفته: آن‌گاه خرباق برخاست و عرض کرد: نماز کوتاه شده یا فراموش کردی ای رسول خدا!؟

پاسخ این است که اوزاعی نیز روایت کرده و گفته: آن گاه ذو الشمالین برخاست و عرض کرد: نماز کوتاه شده یا فراموش کردی ای رسول خدا؟! و ذو الشمالین بی شک در جنگ بدر کشته شده است. همچنین اصحاب روایت کرده‌اند که به ذو الیدین ذو الشمالین می‌گفته‌اند که این سخن را سعید اعرج از امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده است.

سوم، در این خبر روایت شده که: ذو الیدین عرض کرد: نماز کوتاه شده یا فراموش کردی ای رسول خدا؟! ایشان فرمود: هر دو اتفاق نیافتاده.

و روایت شده که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: سهو فقط از برای شماست.

و روایت شده که ایشان فرمود: نه فراموش کردم و نه نماز کوتاه شده است - منتهی المطالب ۱: ۳۰۸؛ التذکره ۱: الفصل الثالث فی التروک - .

و حسین بن مسعود از علمای مخالفین در شرح السنّه به اسناد از داود بن حصین از ابو سفیان روایت کرده که وی گفته: از ابو هریره شنیدم که گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله نماز عصر را خواند و در رکعت دوم سلام گفت. آن گاه ذو الیدین برخاست و عرض کرد: نماز کوتاه شده یا فراموش کردی ای رسول خدا؟! رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر دو اتفاق نیافتاده. وی عرض کرد: حتما یکی از این دو بوده ای رسول خدا! رسول خدا صلی الله علیه و آله به مردم رو کرد و فرمود: آیا ذو الیدین درست می‌گوید؟ عرض کردند: بله. آن گاه رسول خدا صلی الله علیه و آله بقیه نمازش را کامل کرد و پس از گفتن سلام در حالی که نشسته بود دو سجده به جا آورد.

وی سپس می‌گوید: بر صحت این حدیث اتفاق نظر وجود دارد و آن را مسلم از قتیبّه از مالک روایت کرده و آن دو آن را از طرّقی از ابن سیرین از ابو هریره روایت کرده‌اند.

همچنین وی به اسناد از ابن سیرین از ابی هریره روایت کرده که وی گفته: رسول خدا صلی الله علیه و آله یکی از نمازهای شام را پیشاپیش ما به جا آورد. ابن سیرین می‌گوید: ابو هریره گفت کدام نماز را ولی من فراموش کرده‌ام، او گفت: حضرت پیشاپیش ما دو رکعت خواند و سپس سلام گفت. آن گاه برخاست و سوی تخته‌ای که در مسجد گذاشته شده بود رفت و در حالت خشم بر تخته تکیه داد و دست راستش را بر دست چپش گذاشت و انگشتانش را در هم تنید و گونه راستش را بر پشت کف دست چپش گذاشت.

ص: ۱۱۲

کسانی که عجله داشتند از درهای مسجد بیرون رفتند و گفتند: آیا نماز کوتاه شده؟! در میان قوم ابوبکر و عمر بودند اما ترسیدند با پیامبر صلی الله علیه و آله سخن بگویند. در آن میان مردی بود که دستی دراز داشت و به او ذو الیدین می‌گفتند. او عرض کرد: فراموش کردی ای رسول خدا؟! ایشان فرمود: نه فراموش کردم و نه کوتاه شده. سپس فرمود: آیا همین‌طور است که ذو الیدین می‌گوید؟ عرض کردند: بله. آن گاه حضرت جلو آمد و آنچه را از نماز وانهاده بود به جا آورد و سپس سلام گفت و بعد تکبیر گفت و مانند سجده نمازش و یا طولانی تر به سجده رفت. سپس سرش را بلند کرد و تکبیر گفت و باز

تکبیر گفت. شاید از او پرسیدند: سپس سلام داد؟ او می‌گوید: به من خبر دادند که عمران بن حصین گفت: سپس سلام داد.

وی سپس می‌گوید: این حدیثی است که بر صحتش اتفاق نظر وجود دارد و آن را مسلم از عمرو ناقد و دیگران از ابن عیینه از ایوب از ابن سیرین روایت کرده است.

آن جا که گفته «خرجت السرعان» یعنی کسانی که به سرعت نماز را تمام کرده و بیرون آمدند. اوزاعی به این حدیث استناد جسته که سخن عمدی اگر از مصلحت نماز باشد نماز را باطل نمی‌کند، زیرا ذوالیدین عمدا سخن گفت و پیامبر صلی الله علیه و آله نیز عمدا با آن قوم سخن گفت و آن قوم نیز عمدا به رسول خدا صلی الله علیه و آله پاسخ دادند بله، با این که می‌دانستند نماز را کامل نخوانده‌اند. و کسی که معتقد است سخنی جز سخن کسی که دچار فراموشی شده نماز را باطل می‌کند پنداشته این ماجرا پیش از تحریم سخن گفتن در میان نماز بوده و بعد از آن این نسخ شده است. اما این کلام وجهی ندارد، زیرا تحریم سخن گفتن در میان نماز در مکه بوده و این ماجرا در مدینه رخ داده، زیرا راوی اش ابو هریره است که دیر اسلام آورده و عمران بن حصین نیز آن را روایت کرده که دیر هجرت کرده است. و اما سخن گفتن دیگران؛ از ابن سیرین روایت شده که آنان با اشاره گفتند بله، گرچه اگر با زبان نیز می‌گفتند، این سخن در پاسخ به رسول خدا صلی الله علیه و آله بوده و پاسخ دادن به رسول خدا صلی الله علیه و آله نماز را باطل نمی‌کند. و اما سخن ذوالیدین؛ سخن گفتن او به این فرض بوده که نسخی صورت گرفته و نماز کوتاه شده است، زیرا آن دوره زمان نسخ بوده است. پس سخن گفتن وی بر این پندار در حکم سخن کسی است که دچار فراموشی شده. و اما سخن رسول خدا صلی الله علیه و آله؛ سخن ایشان بر این فرض گفته شده که نماز را کامل خوانده است، پس این نیز در حکم سخن کسی است که دچار فراموشی شده. و این که حضرت فرمود «فراموش نکردم» دلالت دارد بر این که اگر کسی از روی فراموشی بگوید من این کار را نکرده‌ام در حالی که آن کار را کرده این سخن کذب به شمار نمی‌رود زیرا مسؤولیت اشتباه و فراموشی از انسان برداشته شده است. و به سندی دیگر:

از عمران بن حصین روایت شده که وی گفت: پیامبر صلی الله علیه و آله نماز عصر را خواند و در رکعت سوم سلام گفت. سپس وارد منزلش شد. آن گاه مردی به نام خرباق که دستی دراز داشت، سوی ایشان رفت و عرض کرد: آیا نماز کوتاه شده؟ پیامبر صلی الله علیه و آله در حالی که خشمگین بود و ردایش بر زمین کشیده می‌شد بیرون آمد و فرمود: آیا این مرد درست می‌گوید؟ عرض کردند: بله. آن گاه حضرت صلی الله علیه و آله یک رکعت نماز خواند و سپس سلام گفت

ص: ۱۱۳

و بعد دو بار سجده کرد و سپس سلام گفت.

و ذکر نکرده‌اند که تشهد گفته باشد. در این حدیث دلیلی هست بر این که هر کس سهوا از قبله رو بگرداند، تکرار نماز بر عهده اش نیست.

می‌گوییم: بر تو پنهان نیست که در نقل این خبر میان ما و آنان اختلاف هست. در بیشتر اخبار ما آمده که این در نماز ظهر بوده و در بیشتر اخبار آنان آمده که در نماز عصر بوده است. در برخی از اخبار آنان آمده که حضرت در رکعت دوم سلام

گفت و در برخی دیگر آمده که در رکعت سوم سلام گفت و در برخی آمده که حضرت وارد منزلش شد که این متضمن استدبار (رو گرداندن از قبله) است که در نظر ما مطلقاً موجب ابطال نماز است. از ظاهر برخی نیز چنین به نظر می‌رسد که حضرت در همان مکان نماز بر جا مانده است. و نیز اختلافات دیگر که استناد جستن به این خبر را ضعیف می‌کند.

آبی در اِکمال الإِکمال، یکی از شرح‌های صحیح مسلم، درباره آن‌جا که روایت می‌گوید «آن‌گاه ذو الیدین برخاست» می‌گوید: و در روایتی آمده مردی از بنی سلیم برخاست، و در روایتی آمده مردی به نام خرباق که دستی دراز داشت برخاست، و در روایتی آمده مردی که دستانی پهن داشت برخاست. نیز در روایتی آمده رسول خدا صلی الله علیه و آله پیشاپیش ما نماز عصر را خواند و در رکعت دوم سلام گفت آن‌گاه ذو الیدین برخاست، و در روایتی آمده نماز ظهر را خواند.

محققان گفته‌اند این‌ها دو ماجرا بوده است و در حدیث عمران بن حصین که آمده در رکعت سوم سلام گفت، این ماجرای سوم و در روزی دیگر بوده. اما آن‌جا که پیامبر صلی الله علیه و آله فرموده «هر دو اتفاق نیافتاده» در این باره دو تأویل هست، یکی این که هر دو اتفاق نیافتاده اما وقوع یکی از آن دو نفی نشده است. و دیگری که درست است این که به گمان من نه آن اتفاق افتاده و نه این، بلکه گمان من این است که من هر چهار رکعت نماز را کامل خوانده‌ام. وی در ادامه می‌گوید: و این دلالت دارد که فراموشی در کارها و عبادات بر پیامبران جایز است، لکن بر آن حالت (فراموشی) ثابت و پا برجا نمی‌ماند (و متذکر می‌شوند) و از زهری نقل کرده‌اند که ذو الیدین در جنگ بدر کشته شده و ماجرای او در نماز پیش از بدر بوده است. آن‌ها چنین می‌گویند اما این باعث نمی‌شود ابو هریره که پس از بدر اسلام آورده راوی این حدیث نباشد، زیرا صحابی گاه روایتی می‌کند که خود شاهدش نبوده و از پیامبر صلی الله علیه و آله و یا از صحابی دیگر شنیده است - . اما حدیث وی که به طور مفصل روایت شد همچنان که از روایت ابن سیرین نیز نقل شد، بر حضور وی نزد پیامبر صلی الله علیه و آله دلالت دارد: آن‌جا که می‌گوید: «آن‌گاه برخاست و سوی تخته‌ای که در عرض مسجد گذاشته بودند رفت و در حالت خشم بر تخته تکیه داد و دست راستش را بر دست چپش گذاشت» تا آخر. آیا نمی‌بینی چطور در نقل همه حالات درنگ می‌کند تا مبادا چیزی از امانتداری در حدیث از او زائل شود؟! - . وی در این باره سخن را به درازا می‌کشاند و می‌رسد به این‌جا که: اما این که آن‌ها می‌گویند ذو الیدین در جنگ بدر کشته شده، این غلط است، زیرا کسی که در جنگ بدر کشته شده ذو الشمالین بوده و ما در این که ذو الشمالین در جنگ بدر کشته شده با آن‌ها مخالفتی نداریم، زیرا ابن اسحاق و کسانی جز او از سیره نویسان نام او را در میان کشته شدگان جنگ بدر آورده‌اند. ابن اسحاق گفته:

ص: ۱۱۴

ذو الشمالین همان عمرو بن غیثان از بنی خزاعه است. و ابو عمرو گفته: ذو الیدین غیر از ذو الشمالینی است که در بدر کشته شد، به دلیل حضور ابو هریره و نیز به این خاطر که گفتیم در ماجرای ذو الیدین مردی که آن سخن را گفته از بنی سلیم بوده همچنان که مسلم آورده است و در روایت ابن حصین نیز نام وی خرباق آورده شده، پس ذو الیدینی که شاهد سهو بوده از بنی سلیم بوده و ذو الیدینی که در بدر کشته شده از بنی خزاعه که هم در اسم و هم در نَسَب با آن یکی متفاوت است - . اما به تحقیق صحیح آن است که این دو یک نفر هستند یعنی همانی که در جنگ بدر کشته شده؛ بنگرید به کتاب «ابو هریره» از سید شرف الدین. - .

قاضی عیاض در کتاب «الشفاء» می‌گوید: بدان رویدادهایی که به عنوان تغییر و گزند بر آحاد بشر عارض می‌شود از چند حالت بیرون نیست یا بر جسم آدمی و حواسش عارض می‌شود بدون قصد و اختیار همچون بیماری‌ها و دردها یا با قصد و اختیار بر وی عارض می‌شود این‌ها همه در حقیقت عمل و فعل هستند اما رسم مشایخ بر این است که آن‌ها را به سه دسته تقسیم می‌کنند: رأی در دل، سخن بر زبان و عمل با جوارح که بر همه آدمیان از این سه جانب چه با اختیار و چه بدون اختیار گزند و تغییر عارض می‌شود. پیامبر صلی الله علیه و آله اگرچه از جنس آدمی بوده و اموری که وقوعشان بر سرشت آدمی جایز است بر سرشت ایشان نیز جایز بوده اما اجماع بر این واقع شده که حضرت با انسان‌های عادی متفاوت است و از بسیاری از گزندهایی که با اختیار یا بدون اختیار عارض می‌شوند منزله است. و اما حکم رأی در دل به هنگام نبوت حضرت؛ بدان هر آن‌چه مربوط به توحید و شناخت خداوند و شناخت صفات او و ایمان به او و ایمان به وحی او در دل پیامبر صلی الله علیه و آله جا داشته همگی در نهایت معرفت و وضوح علم و یقین بوده و به کلی از جهل یا شک یا تردید بر کنار بوده است و همه مسلمانان بر عصمت پیامبر صلی الله علیه و آله از همه آن‌چه که متضاد با معرفت به این امور است، اجماع دارند و بنا بر براهین واضح صحیح نیست که در دل پیامبران چیزی جز این باشد. - شرح الشفاء ۲: ۱۷۳-۱۷۴ - .

و اما عصمت ایشان از این جهت پیش از نبوت؛ در این باره مردم اختلاف کرده‌اند و صحیح آن است که ایشان پیش از نبوت از جهل به خدا و صفات او و شک در این باره معصوم بوده‌اند. - شرح الشفاء ۲: ۱۹۹-۲۰۰ - .

و اما موارد دیگر نسبت به رأی دل‌های ایشان؛ در این باره اجماع بر این است که دل‌های ایشان به کل لبریز از علم و یقین بوده و از شناخت امور دین و دنیا چنان آکنده بوده که حالتی و رای آن نیست. - شرح الشفاء ۲: ۲۰۹ - . و بدان امت اجماع دارند که پیامبر صلی الله علیه و آله در عصمت از شیطان بوده و او نه با انواع آزار در جسم حضرت راه داشته ص: ۱۱۵

و نه با انواع وسوسه در خاطر ایشان. - شرح الشفاء ۲: ۲۱۳ - .

و اما سخنان پیامبر صلی الله علیه و آله؛ بر صحت معجزه حضرت صلی الله علیه و آله در راستی گفتار ایشان دلایل روشنگری قائم است و امت اجماع دارند که حضرت در راستای آن‌چه که ابلاغ کرده از دادن خبر درباره هر چیز بر خلاف آن‌چه که هست، چه از روی قصد و عمد و چه از روی سهو و اشتباه، معصوم بوده است. - شرح الشفاء ۲: ۲۲۲ - .

و اما گفتاری که در راستای ابلاغ نبوده و بر مبنای صدور احکام و اخبار معاد ارائه نشده و پیوندی به وحی نداشته، یعنی مربوط به امور دنیا و احوال شخصی ایشان بوده؛ در این قسم نیز پیامبر صلی الله علیه و آله از این که سخن و خبرش در باب این امور، چه از روی سهو و چه از روی عمد و چه از روی اشتباه، بر خلاف واقعیت باشد پیراسته و منزله بوده و ایشان از این جهت نیز در حال خرسندی و خشم و جدیت و مزاح و تندرستی و بیماری و در همه حال معصوم بوده است، که دلیلش اتفاق نظر و اجماع همه پیشینیان بر این مطلب است و نیز این که می‌دانیم رویه و عادت صحابه بر این بوده که بی‌درنگ همه احوال پیامبر صلی الله علیه و آله را تصدیق می‌کرده‌اند و به همه اخبار ایشان، در هر بابی که بوده و پیرامون هر موضوعی که بوده، اعتماد داشته‌اند و در هیچ موردی دچار توقف و تردید نمی‌شده‌اند و در هیچ مسئله‌ای در پی اثبات این نبوده‌اند که آیا از حضرت

سهوی رخ داده یا نه - . شرح الشفاء ۲: ۲۴۲-۲۴۳ - . از سوی دیگر وقتی در سخن و خبر کسی پیامون موضوعی بر هر وجهی کذب یافته شود، خبر او مورد شک و گفتارش مورد اتهام قرار می‌گیرد و دیگر سخنش در جان‌ها اثر چندانی نمی‌کند. پس صحیح آن است که مقام نبوت در باب کذب از اندک و بسیار و سهو و عمد آن منزه باشد، چراکه مسئله عمد نبوت ابلاغ و اعلام و تبیین است و اگر چیزی از این صفت جایز به شمار رود در این کار کرد خلل ایجاد می‌کند و شک وارد می‌سازد.

وی در ادامه می‌گوید: اگر بگویی این که پیامبر صلی الله علیه و آله در حدیث سهو فرموده «هر دو اتفاق نیافتاده» این یعنی چه؟ پاسخ این است که علما در این باره پاسخ‌هایی داده‌اند: بنا بر قول به تجویز وهم و اشتباه درباره آن‌چه که در راستای ابلاغ نبوده است، که ما آن را مردود دانستیم پس اعتراضی به این حدیث و احادیث مشابه آن وارد نیست. اما بنا بر مذهب کسی است که سهو و فراموشی را در همه افعال پیامبر صلی الله علیه و آله ممتنع می‌داند و معتقد است در چنین مواردی ایشان عمدا اظهار فراموشی کرده تا سنت بگذارد و بنابراین حضرت در خبری که داده صادق بوده زیرا نه فراموش کرده بوده و نه نماز کوتاه شده بوده لکن این قول پذیرفته نیست. و اما از منظر کسانی که سهو بر پیامبر را در گفتار محال می‌دانند و در آن... چه که به شیوه گفتار نیست جایز می‌دانند؛ در این باره پاسخ‌هایی هست:

یکی این که پیامبر صلی الله علیه و آله از اعتقاد و ضمیر خود خبر داده است، اگر کوتاه شدن نماز را انکار کرده این حق بوده و چه در باطن

ص: ۱۱۶

و چه در ظاهر صادق بوده است و اگر گفته فراموش نکردم از اعتقاد خود خبر داده چراکه به گمان خود فراموش نکرده بوده است، یعنی در این خبر گمان خود را منظور داشته است.

دیگر این که جمله «فراموش نکردم» به درستی نیت برمی‌گردد، یعنی درست قصد کردم و درباره عدد سهو کردم.

دیگر این که منظورش این بوده که کوتاه شدن نماز و فراموش کردن با هم جمع نمی‌شوند، بلکه یکی از این دو بوده، در این... جا مفهوم لفظ بر خلاف ظاهرش است.

دیگر این که یعنی من فراموش نکردم بلکه به فراموشی انداخته شدم، همچنان که در حدیث آمده: من فراموش نمی‌کنم بلکه به فراموشی انداخته می‌شوم.

دیگر این که این سخن فراموشی را نفی کرده که همان غفلت و آفت است، اما ایشان سهو کرده و سهو همان اشتغال ذهن است - . شرح الشفاء ۲: ۲۴۵-۲۵۰ - .

و اما اهمالی که به اندام و جوارح مربوط است؛ مسلمانان اجماع دارند که پیامبران از گناهان فاحش و گناهان بزرگی که موجب هلاکت است، معصوم هستند. و اما گناهان کوچک؛ گروهی از پیشینیان و کسانی دیگر گناهان کوچک را بر پیامبران

جایز دانسته‌اند و گروهی دیگر بر توقف بر این موضوع معتقد شده‌اند. اما گروهی دیگر از محققان فقهاء و متکلمین، معتقدند که پیامبران از گناهان کوچک نیز معصوم هستند. یکی از امامان ما گفته بنا بر هر دو قول نباید اختلاف شود که آنان از تکرار و کثرت گناهان کوچک معصوم هستند زیرا تکرار صغیره آن را ملحق به گناه کبیره می‌کند و دیگر این که آنان از انجام گناهان کوچکی که موجب می‌شوند حشمت از میان برود و جوانمردی زائل شود و پستی و فرومایگی به بار آید، معصوم هستند، پیامبران از همه این اعمال معصوم هستند. برخی از آنان نیز معتقدند پیامبران از انجام عامدانه مکروه معصوم هستند - . شرح الشفاء: ۲۵۶-۲۵۹ - .

درباره عصمت پیامبران از معاصی پیش از نبوت نیز اختلاف هست، گروهی آن را ممتنع دانسته‌اند و گروهی جایز. اما صحیح آن است که پیامبران از هر عیبی منزّه هستند و از هر آنچه موجب شک می‌شود معصوم می‌باشند - . شرح الشفاء: ۲: ۲۶۴ - .

وی در ادامه می‌گوید: این بود حکم مغایرت و نادرستی در اعمالی که از روی قصد و یا بدون قصد و عمد، همچون سهو و فراموشی، در وظایف شرعی انجام می‌شوند. پس احوال پیامبران در ترک مؤاخذه به سبب ص: ۱۱۷

این اعمال و معصیت نبودنشان برای ایشان، با احوال امت‌های ایشان همسان است. از سوی دیگر این‌ها بر دو نوع هستند: یکی آن‌چه که در راستای ابلاغ و آموزش امت با فعل است و دیگری آن‌چه از این محدوده خارج است یعنی مختص احوال شخصی پیامبر صلی الله علیه و آله است. و اما نوع اول؛ حکم این نوع نزد گروهی از علما حکم سهو در سخن است که جایز نیست چه عمدی و چه سهوی مغایرت در آن رخ دهد، اینان درباره احادیث سهو توجیهاتی می‌آورند که ابو اسحاق نیز به این رأی گراییده است. از طرفی اعتقاد بیشتر فقها و متکلمین بر این بوده که مغایرت در افعال ابلاغی و احکام شرعی از روی سهو و بدون قصد برای پیامبر صلی الله علیه و آله جایز است همچنان که از احادیث سهو در نماز برمی‌آید، اینان در این باره میان سخن و فعل تفاوت قائل شده‌اند. کسانی که قائل به این تجویز هستند شرط کرده‌اند که رسولان بر سهو و اشتباه بر جا نمی‌مانند بلکه بالفور از آن آگاه می‌شوند و حکمش را درمی‌یابند بر اساس قول برخی از آنان که همین قول صحیح است و پیش از انقضای بنا بر قول برخی دیگر. و اما آن دسته از افعال پیامبر صلی الله علیه و آله که در راستای ابلاغ و بیان احکام نیست و به امور دینش اختصاص ندارد یا آن‌چه که در دلش می‌گذرد مادامی که به عمل درنیامده تا مورد تبعیت واقع شود؛ در این باره بیشتر طبقات علمای امت بر جواز سهو به شیوه ندرت و قلت باور دارند، گروهی نیز به منع کلی سهو و فراموشی و غفلت و سستی در حق پیامبر صلی الله علیه و آله باور دارند که این اعتقاد جماعت متصوفه و اصحاب علم القلوب و مقامات است - . شرح الشفاء: ۲: ۲۶۷-۲۷۰ - .

وی در این باره گفتاری مفصل آورده و چیزی جا نیانداخته است، اما من این جملات را به نقل از او آوردم تا تو از مذاهب و اعتقادات آنان درباره عصمت آگاه شوی. حال که به آنچه برایت نقل کردیم در این مسأله اشراف و اطلاع حاصل نمودی بدان که این مسأله در غایت اشکال است زیرا بسیاری از آیات و اخبار بر صدور سهو از آنان دلالت دارد، مانند این سخن حق تعالی: «وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَتَنِیْ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا» - . طه / ۱۱۵ - «و به یقین پیش از این با آدم پیمان بستیم و [لی آن را] فراموش کرد و برای او عزمی [استوار] نیافتیم.» و نیز «وَ اذْکُرْ رَبَّکَ اِذَا نَسِیْتَ» - . کهف / ۲۴ - «و چون فراموش کردی پروردگارت را یاد کن.» و نیز «فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا» - . کهف / ۶۱ -

{ پس چون به محل برخورد دو [دریا] رسیدند ماهی خودشان را فراموش کردند. } و نیز «فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَ مَا أَنَسَانِيَهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ» - . كهف / ۶۳ -

{ من ماهی را فراموش کردم و جز شیطان [کسی] آن را از یاد من نبرد تا به یادش باشم. } و نیز «لَا تُؤَاخِذُنِي بِمَا نَسِيتُ» - . كهف / ۷۳ -

ص: ۱۱۸

{ به سبب آنچه فراموش کردم مرا مؤاخذه مکن. } و نیز «فَلَا تَنْسِي * إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ» - . اعلی / ۶-۷ -

{ تا فراموش نکنی. جز آنچه خدا خواهد. } و نیز اخبار و روایاتی که آوردیم و دیدیم از سوی دیگر یاران ما، به جز افرادی معدود، بر عدم جواز سهو بر پیامبران اجماع کرده‌اند و به بعضی آیات و اخبار و بعضی دلایل کلامی و اصول مبرهن دال بر عدم جواز سهو استناد جسته‌اند و روایات سهو نیز دارای خلل و اضطراب است که دانستی و آیات (موهم عدم عصمت) نیز قابل تاویل است. و خداست که به راه راست رهنمون می‌شود.

سید مرتضی در کتاب تنزیه الأنبياء می‌گوید: اگر بگویند حال که در نظر شما فراموشی بر پیامبران جایز نیست، پس معنای کلام حق تعالی «لَا تُؤَاخِذُنِي بِمَا نَسِيتُ» چه می‌شود؟

پاسخ خواهم داد که در این باره سه وجه هست: اول این که منظورش همان فراموشی معروف است که گرچه به مدت زمانی کوتاه نظر دارد چیز عجیبی نیست، زیرا انسان به خاطر اشتغال خاطر و اسباب دیگر مسائلی را که در زمان نزدیک رخ داده فراموش می‌کند.

دوم این که منظورش این است که مرا به خاطر آنچه ترک کردم مؤاخذه نکن. همانند مجرای سخن در این آیه: «وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ» یعنی ترک کرد.

این وجه از ابن عباس از ابی بن کعب از رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله روایت شده که ایشان می‌فرماید: موسی علیه السلام گفت: «لَا تُؤَاخِذُنِي بِمَا نَسِيتُ» یعنی به خاطر آنچه که از عهد تو ترک کردم.

وجه سوم این که منظورش این است که مرا به خاطر آنچه که شبیه به فراموشی است مؤاخذه نکن، در این جا به سبب مشابهت کار خود را فراموشی نامیده است، همانگونه که منادی به برادران حضرت یوسف علیه السلام گفت: «إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ» - . یوسف / ۷۰ - «قَطَعَا شَمًا دزد هستید.» { یعنی شما به دزدان شبیه هستید. اگر این لفظ را بر معنایی غیر از فراموشی حقیقی حمل کنیم، دیگر جای سوال نخواهد ماند، و اگر آن را بر فراموشی حقیقی حمل کنیم، وجهش چنین است که بر پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله جایز نیست در آنچه ابلاغ می‌کند یا در شرع یا در اموری که سبب نفرت از ایشان می‌شود، چیزی را فراموش کند، اما در آنچه از این محدوده خارج است مانعی از فراموشی نیست، آیا نمی‌بینی وقتی کسی در باب خوردنی و آشامیدنی فراموش یا سهو می‌کند، البته به گونه‌ای که دائمی و پیوسته نباشد،

می گویند او حواسش نیست؟ این ممتنع نیست - تنزیه الأنبياء: ۸۴ - .

از سخن وی چنین برمی آید که از سوی شیعه بر نفی مطلق سهو از پیامبران اجماع حاصل نشده و بعد از همه اینها، راه گریزی از قولی که اکثریت (=معظم) برآند نیست چون دلایل آنان محکم است و با علو شأن و والایی منزلت ائمه علیهم السلام مناسب تر است. اما احادیث دال بر خواب ماندن پیامبر صلی الله علیه و آله هنگام نماز؛ اینها را عامه نیز به طرق بسیاری روایت کرده اند همچون:

در شرح السنه از سعید بن مسیب روایت شده: وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله از خیبر بازمی گشت، شب را در حرکت گذراند. چون آخر شب رسید ایشان فرود آمد و به بلال فرمود: برای رسیدن صبح مراقب ما باش. آن گاه رسول خدا صلی الله علیه و آله و اصحاب ایشان خوابیدند و بلال تا جایی که می توانست نگهبانی داد و سپس به شترش تکیه زد، حال آن که نزدیک فجر بود. در آن اوان خواب بر او غلبه کرد و نه رسول خدا صلی الله علیه و آله بیدار شد و نه بلال و نه هیچ یک از کاروانیان تا این که خورشید بر آنان طلوع کرد. رسول خدا صلی الله علیه و آله هراسان شد و فرمود: ای بلال! بلال عرض کرد: ای رسول خدا! همان کسی که جانهای شما را گرفت جان مرا نیز گرفت. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: جا عوض کنید. آنان شترانشان را به حرکت انداختند و کمی جایشان را عوض کردند. سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله به بلال دستور داد و او اذان گفت. حضرت نماز را به پا داشت و پیشاپیش آنها نماز صبح را خواند. چون نماز به پایان رسید فرمود: هر کس نماز را فراموش کرد باید هر وقت به یاد آورد بخواند، خداوند می فرماید: «وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي» - طه / ۱۴ -

{و به یاد من نماز برپا دار.}

وی این حدیث را به اسناد دیگری نیز با کمی تغییر روایت کرده است.

می گویم: من از میان یاران متقدم ندیده ام کسی متعرض رد این حدیث شود به جز گروهی اندک از متاخران. آنان پنداشته اند این با عصمتی که ادعا می کنند منافات دارد. پندار من این است که آنچه آنان ادعا می کنند با این منافاتی ندارد. زیرا در ظاهر، عصمتی که مد نظر آنهاست حالت تکلیف و تمییز و قدرت را در بر دارد حتی اگر سهوی باشد یا پیش از نبوت و امامت باشد، و گرنه آشکار است که معصومین علیهم السلام در حالت شیرخوارگی نماز و روزه و دیگر عبادات را به جا نمی آورده اند با این که ترک برخی از اینها گناه کبیره است. به همین دلیل است که شیخ مفید در آنچه که از او نقل کردیم گفته: «از زمانی که عقل هایشان کامل گشته». و این در تنافی با اخباری نیست که می گویند معصومین علیه السلام در عالم ذر از کاملان بوده اند و در شکم مادرشان و هنگام تولدشان سخن می گفته اند، زیرا خداوند متعال گرچه ارواح ایشان را در عالم ذر کامل ساخته

و در بقیه احوالشان شگفتی هایی از جهت اعجاز آشکار کرده، با این حال ایشان را در رشد و کودکی و شیرخوارگی و بلوغ با

بقیه خلق مشترک گرداننده، گرچه بلوغ ایشان در کمال عقلشان پیش از دیگران بوده است. پس خداوند آنان را در حالت شیرخوارگی و عدم توانایی برای راه رفتن و برخاستن به نماز و عبادات دیگر مکلف نکرده است. اما وقتی به حدی رسیدند که انجام دادن و انجام ندادن آشکارا از آنان سر می‌زند، دیگر چه در انجام دادن و انجام ندادن و چه عمدی و چه سهوی از آنان هیچ معصیتی سر نمی‌زند. حالت خواب نیز از همین جمله است و سهو این حالت را شامل نمی‌شود. اما در این باره از جهت اخباری که گذشت و خواهد آمد اشکالی هست. و آن این که خواب پیامبر صلی الله علیه و آله همانند بیداری ایشان بوده و حضرت آن‌چه را در بیداری می‌دانسته در خواب نیز می‌دانسته است. حال چگونه ممکن است حضرت نماز را واگذاشته باشد با این که از رسیدن و گذشتن وقت نماز آگاهی داشته و چگونه ممکن است در این باره به بلال تکیه کرده باشد با این وجود که اصلاً نیازی به این تکیه نداشته است. بنابراین می‌توان در باره این اخبار توقف کرد چون ماجرا میان مخالفین مشهور است و احتمال می‌رود به جهت تقیه صادر شده باشد و نیز می‌توان از این اشکال به جوهی پاسخ داد:

اول این که حالتی که خواب حضرت همچون بیداری است مربوط به غالب خوابهای آن حضرت است و ممکن است خداوند به جهت مصلحتی خواب را بر آن حضرت غالب کند و این چنین حضرت در خواب بوده و مانند بقیه مردم دیگر نمی‌دانسته چه رخ می‌دهد؛ همچنان که برخی از آن اخبار نیز اشعار به این موضوع دارند.

دوم این که پیامبر صلی الله علیه و آله از آن‌چه رخ داده مطلع بوده اما در آن حالت به اجرای عبادات مکلف نبوده، زیرا بیشتر تکالیف آن‌ها تابع تکالیف بقیه مردم بوده است؛ آن‌ها از کفر منافقین و نجاست بیشتر خلق و اکثر چیزها و نیز مصائبی که بر خودشان و دیگران روی می‌داده آگاه بوده‌اند اما مکلف نبوده‌اند بنا به این آگاهی عمل کنند.

سوم این که گفته شود پیامبر صلی الله علیه و آله در آن هنگام از سوی خداوند متعال مأمور بوده تا به سبب مصلحتی نماز را واگذارد گرچه از رسیدن و گذشتن زمان نماز آگاه بوده است.

چهارم این که گفته شود آگاهی پیامبر صلی الله علیه و آله از امور در خواب با عدم توانایی ایشان در برخاستن منافاتی ندارد، زیرا آگاهی از جانب روح است و خواب از احوال جسم.

قاضی عیاض در الشفاء می‌گوید: اگر بگویی درباره خواب ماندن پیامبر صلی الله علیه و آله هنگام نماز در یوم الوادی چه می‌گویی با این که

حضرت فرموده: چشمان من می‌خوابند و قلبم نمی‌خوابد.

بدان که علما در این باره پاسخ‌هایی دارند:

ص: ۱۲۱

اول این که این حدیث، حکم قلب و چشمان حضرت در خواب ایشان در غالب اوقات است و گاه به ندرت غیر از این رخ می‌دهد همچنان که برای دیگران نیز خلاف عادت به ندرت رخ می‌دهد. این تأویل را این سخن حضرت در حدیث تأیید

می‌کند: «خداوند ارواح ما را گرفت.» و نیز سخن بلال «هرگز به خوابی این چنین در انداخته نشده بودم.» اما چنین مواردی رخ می‌دهد چون خداوند می‌خواهد حکمی را بر پا کند و سنتی را تأسیس نماید و شرعی را اظهار دارد، همچنان که در حدیثی دیگر حضرت فرموده: «اگر خدا خواسته بود بیدار شده بودیم اما خواست این برای آیندگانتان باشد.»

دوم این که خواب، قلب حضرت را در خود فرو نمی‌کشیده تا در خواب از آن حضرت حدیثی صادر شود، زیرا

روایت شده: پیامبر صلی الله علیه و آله می‌خوابید و بازدم ایشان بر می‌آمد و صدای خُرْخُر ایشان شنیده می‌شد، سپس بدون این که وضو بگیرد نماز می‌خواند.

و گفته شده پیامبر صلی الله علیه و آله نمی‌خوابد زیرا در خواب به ایشان وحی می‌شود، و آنچه که در ماجرای یوم الوادی رخ داده فقط خواب چشمان حضرت از دیدن خورشید بوده و این در شمار فعل قلب نیست.

و نیز روایت شده که ایشان فرمود: خداوند ارواح ما را گرفت و اگر می‌خواست در هنگامی جز این هنگام آن‌ها را به ما بازمی‌گرداند.

اگر بگویند: اگر ایشان عادت نداشت که به خواب فرو رود به بلال نمی‌فرمود: «برای رسیدن صبح مراقب ما باش.»

در پاسخ به این سخن گفته شده: پیامبر صلی الله علیه و آله عادت داشته که تغلیس به صبح کند - نماز صبح را در تاریکی پایان شب و اولین لحظات صبح ادا می‌کرد - و کسی که چشمانش در خواب است نمی‌تواند مراقب رسیدن اول فجر باشد، زیرا فجر پدیده‌ای ظاهری است که با جوارح ظاهری دریافته می‌شود. بنابراین حضرت توجه به رسیدن اول فجر را به عهده بلال گذاشته تا این گونه خبر شود، همچنان که ممکن بود از توجه به این امر به خاطر مشغله‌ای جز خواب مشغول باشد - .
شرح الشفاء ۲: ۲۷۵ و ۲۷۸ - .

ما خطا و فسادی را که در کلام وی هست به نقد نمی‌گذاریم چون آشکار است.

این باب را با آوردن رساله‌ای به پایان می‌رسانیم که به دستمان رسیده و به شیخ مفید و یا سید مرتضی نسبت داده شده که نسبتش به شیخ مفید صحیح‌تر است. این صورت دقیق رساله است به همان گونه که من یافته‌ام:

به نام خداوند بخشنده بخشایشگر. حمد و سپاس خدای را که حضرت محمد صلی الله علیه و آله را از برای رسالتش برگزید و او را برای دانش اجرای رسالتش برگزید و بر همه آفریدگانش برتری‌اش بخشید و سرمشقی در دین نهادش و از تمامی لغزش‌ها معصومش داشت و از بدی‌ها پیراستش و از شبهات به دور نگاهش داشت و فضیلت را از برایش کامل ساخت و به والاترین درجات فرازش بُرد و ایشان‌اند که اعمال نیک تنها با محبت آنان پدیدار می‌شود.

و اما بعد؛ ای برادر! خداوند آسانی امور را بهره‌ات سازد و ما و شما را از دشواری‌ها مصون بدارد. نگاشته‌ات به دستم رسید که در آن پیرامون معنای آنچه که از یکی از مشایخت دریافته‌ای نوشته بودی، او به سند خود از حسن بن محبوب از رباطی

از سعید اعرج از امام جعفر صادق علیه السلام روایتی آورده در باب آنچه که به پیامبر صلی الله علیه و آله نسبت می دهند و می گویند ایشان در نماز سهو کرده و نیز هنگام نماز در خواب مانده وقت نماز در گذشته است. این شیخی که از او یاد کرده... ای پنداشته تنها غالیان این را انکار می کنند و می گویند اگر جایز بود که حضرت در نماز سهو کند، به همین ترتیب جایز بود که در تبلیغ رسالت نیز سهو کند، زیرا همچنان که نماز بر پیامبر صلی الله علیه و آله واجب بوده، تبلیغ رسالت نیز بر ایشان واجب بوده است. سپس این سخن را رد کرده و گفته در این امر لزومی بر ما نیست، زیرا در همه حالات مشترک، بر پیامبر صلی الله علیه و آله همانی می گذرد که بر دیگران می گذرد، ایشان نیز مانند دیگر افراد امتش به نماز معتد است. او گفتار صدوق را تا به پایانش همانند آنچه پیشتر آوردیم ادامه می دهد و سپس می گوید: خواند تو را به توفیق در طاعتش عزیز بدارد! از من خواسته‌ای نظرم را درباره حکایتی که از این مرد کرده‌ای برای بیان کنم و حق را درباره این معنا آشکار سازم. ما این را اجابت می کنیم و توفیق درستی کار از جانب خداوند متعال است.

بدان کسی که از قول او این حکایت را درباره آنچه که ما روشن ساخته‌ایم آورده‌ای خود را مکلف به امری ساخته که در توانش نیست و این گونه کمبودش در دانش و ناتوانی‌اش را آشکار ساخته است. اگر او از جمله کسانی بود که راه درست را یافته بود، در کاری دست نمی برد که آن را بلد نیست و حرفه او نیست و به سوی شناختش ره نبرده، اما هوس هلاکتگاه هوسمند است. از سلب توفیق به خداوند پناه می بریم و از او می خواهیم تا از گمراهی مصونمان دارد و در پیمودن راه حق و شیوه روشن از او هدایت می جویم.

حدیثی که ناصبی‌ها و شیعه‌های مقلده روایت کرده‌اند که پیامبر صلی الله علیه و آله در نمازش سهو کرد و از روی فراموشی در رکعت دوم سلام گفت و وقتی به اشتباه خود در آنچه کرده بود پی برد دو رکعت دیگر به آن دو رکعت افزود و بعد دو سجده سهو به جا آورد؛ این حدیث از جمله اخبار آحاد است که نه فایده علمی دارد و نه موجب عمل می شود و هر کس بر اساس چیزی از آن عمل کند، به ظن اعتماد کرده و بدون یقین عمل کرده است. حال آن که خداوند متعال از عمل به ظن در دین نهی کرده و از سخن گفتن درباره دین بدون علم یقین بر حذر داشته و فرموده: «وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ» - بقره / ۱۶۹ - {و [وامی دارد] تا بر خدا چیزی را که نمی دانید برنیدید.} و نیز «إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ» - زخرف / ۸۶ -

{مگر آن کسانی که آگاهانه به حق گواهی داده باشند.} و نیز «وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ

السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئَلًا» - اسراء / ۳۶ -

{و چیزی را که بدان علم نداری دنبال مکن زیرا گوش و چشم و قلب همه مورد پرسش واقع خواهند شد.} و نیز «وَمَا يَتَّبِعْ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا» - یونس / ۳۶ -

و بیشترشان جز از گمان پیروی نمی کنند [ولی] گمان به هیچ وجه [آدمی را] از حقیقت بی نیاز نمی گرداند.} و نیز «إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ» - . یونس / ۶۶ -

{اینان جز از گمان پیروی نمی کنند و جز گمان نمی برند.} و نیز نمونه‌های دیگری از این دست در قرآن که درباره سخن گفتن پیرامون دین خدا بدون علم هشدار می‌دهد و کسانی را که در دین خدا بر اساس ظنّ و گمان عمل می‌کنند، می‌نکوهد و تهدید می‌کند و بر این کار سرزنش می‌کند. اگر خبر سهو پیامبر صلی الله علیه و آله از جمله اخبار آحادی باشد که هر کس بر اساسشان عمل کند بر اساس ظنّ و گمان عمل کرده، پس اعتقاد به صحّت این خبر حرام است و قطعیت دادن به آن جایز نیست و واجب است از آن به سوی رأیی عدول کرد که یقین به کمال و عصمت پیامبر صلی الله علیه و آله اقتضا می‌کند و دالّ بر این است که خداوند در برابر خطای در عمل از ایشان حراست می‌کند و در گفتار و کردار شرعی توفیقش می‌بخشد؛ برای ابطال حکم کسی که بر پیامبر صلی الله علیه و آله به سهو در نماز حکم می‌دهد همین مقدار بسنده است.

**[ترجمه]

فصل

على أنهم اختلفوا في الصلاة التي زعموا أنه صلى الله عليه و آله سها فيها فقال بعضهم هي الظهر و قال بعضهم هي العصر و قال بعض آخر منهم بل كانت عشاء الآخرة و اختلفهم في الصلاة دليل على وهن الحديث و حجه في سقوطه و وجوب ترك العمل به و اطراحه

**[ترجمه] آنان در نمازی که پنداشته‌اند پیامبر صلی الله علیه و آله در آن سهو کرده اختلاف نظر دارند. برخی می‌گویند ظهر بوده، برخی می‌گویند مغرب بوده و برخی دیگر می‌گویند عشاء بوده است. اختلاف آنان در تعیین این نماز دلیل و حجتی است بر این که حدیث سست و ساقط است و باید عمل بر اساس آن را وانهاد و کنارش گذاشت.

**[ترجمه]

على أن في الخبر نفسه ما يدل على اختلافه

وَ هُوَ مَا رَوَوْهُ مِنْ أَنَّ ذَا الْيَدَيْنِ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَمَّا سَلَّمَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ مِنَ الصَّلَاةِ الرَّبَاعِيَّةِ أَ قَصُرَتِ الصَّلَاةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْ نَسِيَتْ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله (عَلَى) مَا زَعَمَ (۴) كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ.

فنفى صلى الله عليه و آله أن تكون الصلاة قصرت و نفى أن يكون قد سها فيها فليس يجوز عندنا و عند الحشوية المجيزين عليه السهو أن يكذب النبي صلى الله عليه و آله متعمدا و لا ساهيا و إذا كان أخبر أنه لم يسه و كان صادقا في خبره فقد ثبت كذب من أضاف إليه السهو و وضح بطلان دعواه في ذلك بلا ارتياب.

**[ترجمه] در خود خبر دلالتی بر ساختگی بودن آن است چون آنان روایت کرده‌اند: وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله در

رکعت دوم از نماز چهار رکعتی سلام گفت، ذوالیدین به ایشان عرض کرد: ای رسول خدا! نماز کوتاه شده یا فراموش کردی؟ آن گاه حضرت بر اساس آنچه می‌پنداشت فرمود: هر دو اتفاق نیافتاده است.

پس پیامبر صلی الله علیه و آله نفی کرده که نماز کوتاه شده باشد و نیز نفی کرده که در آن سهو کرده باشد. از آنجا که هم در نظر ما و هم در نظر قائلین به سهو پیامبر صلی الله علیه و آله جایز نیست که حضرت چه از روی عمد و چه از روی سهو دروغ بگوید، حال که حضرت خبر داده سهو نکرده، صدق ایشان در خبری که داده ثابت می‌کند کسی که به پیامبر صلی الله علیه و آله سهو را نسبت می‌دهد دروغ می‌گوید و بطلان ادعایش در این باره بی شک آشکار است.

**[ترجمه]

وقد تأول بعضهم ما حکوه من قوله کل ذلک لم یکن علی ما یخرجه عن الکذب مع سهوه فی الصلاة بأن قالوا إنه صلی الله علیه و آله نفی أن یكون وقع الأمران معا

ص: ۱۲۴

۱- الإسراء: ۲۶.

۲- یونس: ۳۶.

۳- یونس: ۶۶.

۴- هکذا فی نسخه المصنّف، و الصحیح كما فی الطبعه الحروفیه: علی ما زعم.

یرید أنه لم یجتمع قصر الصلاة و السهو فكان قد حصل أحدهما و وقع.

و هذا باطل من وجهین أحدهما أنه لو كان أراد ذلك لم یکن جوابا عن السؤال و الجواب عن غیر السؤال لغو لا یجوز وقوعه من النبی صلی الله علیه و آله.

و الثانی أنه لو كان كما ادعوه لكان صلی الله علیه و آله ذاکرا به من غیر اشتباه فی معناه لأنه قد أحاط علما بأن أحد الشیئین كان دون صاحبه و لو كان كذلك لارتفع السهو الذی ادعوه و كانت دعواهم باطله بلا ارتیاب و لم یکن أيضا معنی لمسألته حین سأل عن قول ذی الیدین و هل هو علی ما قال أو علی غیر ما قال لأن هذا السؤال یدل علی اشتباه الأمر علیه فیما ادعاه ذو الیدین و لا یصح وقوع مثله من متیقن لما كان فی الحال.

***[ترجمه] برخی از آنان پاسخی را که از قول پیامبر صلی الله علیه و آله حکایت کرده‌اند یعنی «هر دو اتفاق نیافتاده است.» به گونه‌ای تأویل کرده‌اند که حضرت را با وجود سهو از دروغگویی خارج می‌کند. گفته‌اند پیامبر صلی الله علیه و آله این را نفی کرده که هر دو امر با هم رخ داده باشد، ص: ۱۲۴

یعنی کوتاه شدن نماز و سهو با هم جمع نشده‌اند و فقط یکی از آن دو روی داده است.

این سخن از دو جهت باطل است، یکی این که اگر منظور پیامبر صلی الله علیه و آله این بوده، این سخن پاسخ سوالی که شده نیست و پاسخ بی ربط به سوال، سخن لغو است که جایز نیست از پیامبر صلی الله علیه و آله سر بزند.

دوم این که اگر چنین بود که آنان ادعا می‌کنند، پیامبر صلی الله علیه و آله این را به گونه‌ای اظهار می‌داشت که معنایش مشبه نباشد، زیرا در این فرض ایشان می‌دانسته که یکی از این دو بدون دیگری روی داده و اگر حضرت این را می‌دانست دیگر سهوی که آنان ادعا می‌کنند معنایی نداشت. همچنین دیگر سوال حضرت از این که «آیا ذو الیدین درست می‌گوید یا نه» معنایی نداشت، زیرا این سوال دلالت دارد که امر درباره ادعای ذو الیدین بر ایشان مشته شده در حالی که چنین سوالی از سوی کسی که مطمئن است طرح نمی‌شود.

***[ترجمه]

و مما یدل علی بطلان الحدیث أيضا اختلافهم فی جبران الصلاة التي ادعوا السهو فیها و البناء علی ما مضی منها و الإعادة لها فأهل العراق یقولون إنه أعاد الصلاة لأنه تكلم فیها و الكلام فی الصلاة یوجب الإعادة عندهم و أهل الحجاز و من مال إلی قولهم یزعمون أنه بنی علی ما مضی و لم یعد شیئا و لم یقض و سجد لسهوه سجدتین و من تعلق بهذا الحدیث من الشیعه یذهب فیہ إلی مذهب أهل العراق لأنه تضمن كلام النبی صلی الله علیه و آله فی الصلاة عمدا و التفاته عن القبلة إلی من خلفه و سؤاله عن حقیقه ما جرى و لا یختلف فقهاؤهم فی أن ذلك یوجب الإعادة و الحدیث متضمن أن النبی صلی الله علیه و آله بنی علی ما مضی و لم یعد و هذا الاختلاف الذی ذکرناه فی هذا الحدیث أدل دلیل علی بطلانه و أوضح حجه فی وضعه و اختلافه.

**[ترجمه] از دیگر دلایل بطلان حدیث این است که آنان پیرامون جبران نمازی که ادعا دارند در آن سهو واقع شده نیز اختلاف دارند و معلوم نیست آیا حضرت آن چه را خوانده بوده کامل کرده یا آن را از نو خوانده است؟! اهل عراق می گویند پیامبر صلی الله علیه و آله نماز را از نو خواند زیرا حضرت در میان نماز سخن گفت و سخن گفتن در میان نماز در نظر آنان واجب می سازد که نماز از نو خوانده شود. اما اهل حجاز و کسانی که با آنان هم عقیده اند می پندارند پیامبر صلی الله علیه و آله آن چه را خوانده بود کامل کرد و چیزی را تکرار یا قضا نکرد و به خاطر سهوش دو سجده به جا آورد. از میان شیعه کسانی که به این حدیث استناد می جویند به شیوه اهل عراق آن را می پذیرند زیرا حدیث متضمن این است که پیامبر صلی الله علیه و آله عمدا در میان نماز سخن گفته و از جانب قبله به پشت سرش رو گردانده و درباره حقیقت ماجرا پرسیده و فقهای اینان اختلاف ندارند که این کار واجب می سازد نماز از نو خوانده شود، حال آن که متضمن این است که پیامبر صلی الله علیه و آله آن چه خوانده بوده را کامل کرده و از نو نخوانده است. اختلافی که ذکر کردیم در این حدیث قویترین دلیل بر بطلان آن است و آشکارترین حجت بر ساختگی بودن و جعلی بودنش.

**[ترجمه]

فصل

على أن الرواية له من طريق الخاصه و العامه كالروايه من الطريقتين معا أن النبي صلى الله عليه و آله سهوا في صلاة الفجر و كان قد قرأ في الأوله منهما سورة النجم حتى انتهى إلى قوله أفرأيتم اللات و العزى و مناة الثالثه الأخرى (١) فألقى الشيطان على لسانه تلك الغرائق العلى و إن شفاعتهن لترتجى ثم نبه على سهوه فخر ساجدا

ص: ١٢٥

فسجد المسلمون و كان سجودهم اقتداء به و أما المشركون فكان سجودهم سرورا بدخوله معهم في دينهم قالوا و في ذلك أنزل الله تعالى وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ (١) يعنون في قراءته و استشهدوا على ذلك بيت من الشعر:

تمنى كتاب الله يتلوه قائما** و أصبح ظمآن و مسد (٢) (سدّ) قاريا

** [ترجمه] این روایت که از طریق خاصه و عامه آمده همچون روایت دیگری از هر دو طریق است که می گوید پیامبر صلی الله علیه و آله در نماز فجر سهو کرد و وقتی در رکعت اولش سوره نجم را قرائت کرد و رسید به این جا که «أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَ الْعُزَّىٰ وَ مَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ» - . نجم / ١٩ - ٢٠ -

{به من خبر دهید از لایت و عزی، و منات آن سومین دیگر.} شیطان بر زبان حضرت القا کرد: «تلك الغرائق العلی، منها الشفاعة ترتجی» یعنی اینها مرغان آبی زیبا و عالی مقام هستند که شفاعتشان امید می رود! سپس پیامبر صلی الله علیه و آله متوجه سهو خود شد و به سجده افتاد. ص: ١٢٥

آن گاه مسلمانان از روی اقتداء به حضرت سجده کردند و مشرکان نیز چون از ورود حضرت به دین خودشان شادمان شدند، به سجده افتادند. گفته اند در همین باب بوده که خداوند

متعال نازل کرده: «وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ» و گفته اند «فِي أُمْنِيَّتِهِ» یعنی در قرائت وی، و در این معنا به این شعر استناد کرده اند:

تمنى كتاب الله يتلوه قائما و أصبح ظمآن و سدّ قاريا

که در آن تمنى به معنای قرلث است .

** [ترجمه]

و ليس حديث سهو النبي صلى الله عليه و آله في الصلاة أشهر في الفريقين من روايتهم (٣) أن يونس عليه السلام ظن أن الله تعالى يعجز عن الظفر به و لا يقدر على التضييق عليه و تأولوا قوله تعالى فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ (٤) على ما رووه و اعتقدوه فيه و في أكثر رواياتهم أن داود عليه السلام هوى امرأه أوريا بن حنان فاحتال في قتله ثم نقلها إليه و رواياتهم أن يوسف بن يعقوب عليه السلام هم بالزنا و عزم عليه و غير ذلك من أمثاله و من رواياتهم التشبيه لله تعالى بخلقه و التجوير له في حكمه فيجب على الشيخ الذى سألت أيها الأخ عنه أن يدين الله بكل ما تضمنته هذه الروايات ليخرج بذلك عن الغلو على ما ادعاه فإن دان بها خرج عن التوحيد و الشرع و إن ردها ناقض في اعتداله و إن كان ممن لا يحسن المناقضة لضعف بصيرته و الله نسأل التوفيق.

** [ترجمه] حدیث سهو پیامبر صلی الله علیه و آله در نماز در میان هر دو گروه مشهورتر از این روایت عامه نیست که آورده... اند حضرت یونس علیه السلام گمان کرد خداوند متعال نمی تواند بر او غلبه کند و او را در تنگنا بیاندازد، آن ها در این راستا کلام حق تعالی «فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ» - . انبیاء / ٨٧ - {پنداشت که ما هرگز بر او قدرتی نداریم.} را نیز بر مبنای روایت

خود تأویل کرده‌اند و به این معنا معتقد شده‌اند. همچنین در روایات بسیاری آورده‌اند حضرت داوود علیه السلام عاشق همسر اوریا بن حنان شد و برای کشتن اوریا نقشه کشید و سپس همسرش را به عقد خود درآورد. و نیز آورده‌اند که حضرت یوسف علیه السلام قصد و عزم زنا کرد، و نمونه‌های دیگری از این دست. از دیگر روایات آنان تشبیه خداوند متعال به آفریدگان اوست و ستمگر خواندن خداوند در حکم او. ای برادر! بنابراین آن شیخی که درباره‌اش پرسیده‌ای باید به مضمون همه این روایات تن در دهد تا این گونه بر اساس ادعایی که کرده از غلو خارج باشد. حال اگر به این‌ها تن در دهد از توحید و شرع خارج شده و اگر این‌ها را رد کند با اعتدال (خروج از غلو و تقصیر) او در تناقض است گرچه او از کسانی است که به خاطر ضعف بصیرتش چنین تناقضی را نمی‌فهمد و از خداوند خواستار توفیقیم.

**[ترجمه]

فصل

و الخبر المروى أيضا فى نوم النبى صلى الله عليه و آله عن صلاة الصبح من جنس الخبر عن سهوه فى الصلاة فإنه من أخبار الآحاد التى لا توجب علما و لا عملا و من عمل عليه فعلى الظن يعتمد فى ذلك دون اليقين و قد سلف قولنا فى نظير ذلك ما يغنى عن إعادته فى هذا الباب مع أنه يتضمن خلاف ما عليه عصابه الحق لأنهم لا يختلفون فى أن من فاتته صلاة فريضة فعليه أن يقضيها أى وقت ذكرها من ليل أو نهار ما لم يكن الوقت مضيقا لصلاة فريضة حاضره و إذا حرم أن يؤدى فريضة قد دخل وقتها ليقضى فرضا قد

ص: ۱۲۶

۱- الحج: ۵۲، و الصحيح كما فى المصحف الشريف: من رسول و لا نبى.

۲- كذا فى نسخه المصنف، و استظهر فى الهامش أنه مصحف: و سد.

۳- أى روايه العامه و كذا فيما بعده.

۴- الأنبياء: ۸۷.

فاته كان حظر النوافل عليه قبل قضاء ما فاته من الفرض أولى

هَذَا مَعَ الرَّوَايَةِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: لَا صَلَاةَ لِمَنْ عَلَيْهِ صَلَاةٌ.

یرید أنه لا نافله لمن عليه فريضه.

***[ترجمه]خبر روایت شده درباره خواب ماندن پیامبر صلی الله علیه و آله هنگام نماز صبح نیز از جنس خبر روایت شده درباره سهو ایشان در نماز است. آن خبر نیز از جمله اخبار آحاد است که نه موجب علم است و نه موجب عمل، و هر کس بر اساس آن عمل کند، به ظنّ اعتماد کرده و بدون یقین عمل کرده است. سخن در این باره پیشتر در مورد مشابه گذشت و نیازی به تکرار در این باب نیست. گذشته از آن، این خبر متضمن معنایی خلاف باور پیروان حق است، زیرا آنان در این باره اختلاف ندارند که هر کس یک نماز واجب را از دست داد، هر وقت از شبانه روز که آن را به یاد آورد باید قضایش را بخواند مادامی که وقت برای نماز واجب دیگری تنگ نباشد. اگر ادای نماز واجبی که زمانش رسیده حرام شده تا نماز واجبی که از دست رفته قضا شود

ص: ۱۲۶

پس به طریق اولی نماز نافله پیش از قضای نماز واجب بر حضرت ممنوع است.

این بر اساس روایتی از پیامبر صلی الله علیه و آله است که فرموده: کسی که نمازی را بر عهده دارد نماز دیگری ندارد.

یعنی کسی که نماز واجب بر عهده دارد نماز نافله ندارد.

***[ترجمه]

و لسنا نکر أن يغلب النوم على الأنبياء عليهم السلام في أوقات الصلوات حتى تخرج فيقضوها بعد ذلك و ليس عليهم في ذلك عيب و لا- نقص لأنه ليس ينفك بشر من غلبه النوم و لأن النائم لا عيب عليه و ليس كذلك السهو لأنه نقص عن الكمال في الإنسان و هو عيب يختص به من اعتراه و قد يكون من فعل الساهي تارة كما يكون من فعل غيره و النوم لا يكون إلا من فعل الله تعالى فليس من مقدور العباد على حاله و لو كان من مقدورهم لم يتعلق به نقص و عيب لصاحبه لعمومه لجميع البشر و ليس كذلك السهو لأنه يمكن التحرز منه و لأننا وجدنا الحكماء يجتنبون أن يودعوا أموالهم و أسرهم ذوى السهو و النسيان و لا يمتنعون من إيداعه من تعثره الأمراض و الأسقام و وجدنا الفقهاء يطرحون ما يرويه ذوو السهو من الحديث إلا أن يشرکهم فيه غيرهم من ذوى اليقظة و الفطنة و الذكاء و الحذاقة فعلم فرق ما بين السهو و النوم بما ذكرناه و لو جاز أن يسهو النبي صلى الله عليه و آله في صلاته و هو قدوه فيها حتى يسلم قبل تمامها و ينصرف عنها قبل إكمالها و يشهد الناس ذلك فيه و يحيطوا به علما من جهته لجاز أن يسهو في الصيام حتى يأكل و يشرب نهارا في شهر رمضان بين أصحابه و هم يشاهدونه و يستدرکون عليه الغلط و ينهونه عليه بالتوقيف على ما جناه و لجاز أن يجامع النساء في شهر رمضان نهارا و لم يؤمن عليه السهو في مثل ذلك إلى وطء ذوات المحارم ساهيا و يسهو في الحج حتى يجامع في الإحرام و يسعى قبل الطواف و لا يحيط علما بكيفية رمي

الجمار و يتعدى من ذلك إلى السهو فى كل أعمال الشريعة حتى ينقلها عن حدودها و يضعها فى غير أوقاتها و يأتى بها على غير حقائقها و لم ينكر أن يسهو عن تحريم الخمر فيشربها ناسيا أو يظنها شرابا حلالا- ثم ينفصل بعد ذلك لما بين عليه من صفتها و لم ينكر أن يسهو فيما يخبر به عن نفسه و عن غيره ممن ليس بربه بعد أن يكون منصوبا فى الأداء و يكون مخصوصا بالأداء و تكون العلة فى جواز ذلك كله أنها عبادة مشتركة بينه و بين أمته كما كانت الصلاة عبادة مشتركة بينه و بينهم حسب اعتلال الرجل الذى ذكرت أيها الأخ عنه من إعلاله

ص: ١٢٧

و يكون ذلك أيضا لإعلام الخلق أنه مخلوق ليس بقديم معبود و ليكون حجه على الغلاة الذين اتخذوه ربا و ليكون أيضا سببا لتعليم الخلق أحكام السهو في جميع ما عددناه من الشريعة كما كان سببا في تعليم الخلق حكم السهو في الصلاة و هذا ما لا يذهب إليه مسلم و لا غال و لا موحد و لا يجيزه على التقدير في النبوه ملحد و هو لازم لمن حكيت عنه ما حكيت فيما أفتى به من سهو النبي صلى الله عليه و آله و اعتل به و دل على ضعف عقله و سوء اختياره و فساد تخيله و ينبغي أن يكون كل (1) من منع السهو على النبي صلى الله عليه و آله غالبا خارجا عن حد الاقتصاد و كفى بمن صار إلى هذا المقال خزيا.

**[ترجمه] ما منكر اين نيستيم كه هنگام نماز خواب بر پیامبران غلبه كند و زمان نماز بگذرد و سپس ایشان قضایش را به جا آورند. در اين كار هيچ عيب و نقصی بر ایشان نيست، زیرا آدمی از غلبه خواب مبرا نيست و همچنين بر انسان خواب عيبی نيست. اما سهو اين گونه نيست، زیرا سهو، نقص كمال در انسان است و عيبی است مختص به کسی كه دچارش شود كه گاه سببش كار خود سهوكننده است و گاه كار ديگرى. در حالى كه سبب خواب فقط كار خداوند متعال است و اين در هيچ حالتى به اختيار بنندگان نيست، حتى اگر به اختيارشان هم باشد مربوط به نقص و عيب انسان نيست زیرا برای همه انسانها عموميت دارد. اما سهو اين گونه نيست، زیرا می توان از آن پرهيز كرد؛ ما می بينيم خردمندان از امانت دادن اموال و اسرارشان به سهوكنندگان و فراموشكاران اجتناب می ورزند اما از امانت دادن اينها به کسی كه دچار بيمارى و درد می شود ابایی ندارند. همچنين می بينيم فقهاء احاديثی را كه سهوكنندگان روايت می كنند کنار می گذارند مگر اين كه افراد هوشيار و هوشمند و زيرك و آگاه ديگرى نيز در روايت آن احاديث با آنان مشترك شوند. پس بنا بر آنچه گفتيم تفاوت ميان سهو و خواب مشخص شد. اگر جايز بود پیامبر صلی الله عليه و آله كه در نماز سرمشوق است در نماز سهو كند و پيش از اتمامش سلام بگويد و پيش از كامل شدنش از آن فارغ شود و مردم نيز شاهد وقوع اين كار از سوى حضرت باشند و دريابند كه اين كار از ایشان سر زده، به همين ترتيب جايز بود ایشان در روزه نيز سهو كند و در نيمروز ماه رمضان ميان اصحاب خود غذا بخورد و آب بياشامد و آنان نيز پیامبر صلی الله عليه و آله را ببينند و اشتباه حضرت را اصلاح كنند و ایشان را از خطايی كه مرتكب شده بازدارند و آگاهش كنند، و به همين ترتيب جايز بود كه در نيمروز ماه رمضان با زنان در آميزد، همچنان از سهو در امان نبود تا مثلا از روى سهو سراغ زنان محرم برود يا در حج سهو كند و در احرام جماع كند يا پيش از طواف سعی كند يا از كيفيت رمی جمره آگاه نباشد و به همين منوال ادامه دهد و به سهو در اعمال شريعت برسد تا اين كه اعمال شريعت را از حدودشان خارج كند و آنها را در اوقات غير مربوط به جا آورد و آنها را به دور از حقايقشان ارائه كند، يا ناپسند نباشد كه از تحريم خمر سهو كند و از روى سهو خمر بنوشد يا آن را نوشيدنی حلال خيال كند و وقتی اثرش راديد از آن دست بكشد، يا ناپسند نباشد كه وقتی به عهده اش باشد يا مأمور باشد كه خبری درباره احوال خود يا كسان ديگرى، به جز پروردگارش، بدهد در اين خبررسانی سهو كند در حالى كه از جانب پروردگارش منصوب برای رساندن به خلق و مخصوص به آن است. ای برادر! بر مبنای شیوه علت آوری آن مردی كه درباره اش گفتی، علت در جواز همه اينها اين است كه اين كارها عبادت مشترك ميان حضرت و امت ایشان است، همانطور كه نماز عبادتی مشترك ميان آنهاست.

ص: ۱۲۷

اینها نیز مثلا- برای آگاهسازی خلق است كه پیامبر صلی الله عليه و آله مخلوق است و قدیم و معبود نيست، يا حجتی است عليه غالیانی كه ایشان را پروردگار فرض کرده اند، يا برای اين است كه احكام سهو را در رابطه با همه آنچه كه از اعمال

شریعت گفتیم، به خلق آموزش دهد به همان گونه که آن ماجرا به سبب آموزش حکم سهو در نماز به خلق بوده است. این طریقه‌ایست که هیچ مسلمان و هیچ اهل غلو و هیچ یکتاپرستی پیش نمی‌گیرد و حتی هیچ ملحدی آن را برای فرض در نبوت روا نمی‌بیند، در حالی که این طریقه، لازمه کسی است که از او نقل قول کردی و گفتی این گونه به سهو پیامبر صلی الله علیه و آله فتوا داده و برایش دلیل آورده و این چنین بر ضعف عقل و سوء اختیار و فساد تخیل خود دلالت کرده است. پس هر که وقوع سهو را بر پیامبر صلی الله علیه و آله ممتنع می‌داند باید اهل غلو باشد و از حدّ میانه خارج باشد و این برای خواری کسی که به چنین اندیشه‌ای می‌گراید کافی است.

**[ترجمه]

ثم العجب حکمه بأن سهو النبي صلی الله علیه و آله من الله و سهو من سواه من أمته و کافه البشر من غیرها من الشیطان بغیر علم فیما ادعاه و لا حجه و لا شبهه يتعلق بها أحد من العقلاء اللهم إلا أن يدعی الوحي فی ذلك و يتبين به عن ضعف عقله لكافة الألباء ثم العجب من قوله إن سهو النبي صلی الله علیه و آله من الله دون الشیطان، لأنه ليس للشیطان علی النبي صلی الله علیه و آله سلطان و إنما زعم أن سلطانه علی الدین يتولونه و الدین هم به مشرکون و علی من اتبعه من الغاوين ثم هو يقول إن هذا السهو الذی من الشیطان یعم جميع البشر سوى الأنبياء و الأئمة علیهم السلام فکلهم أولیاء الشیطان و أنهم غاؤون إذا کان للشیطان علیهم سلطان و کان سهوهم منه دون الرحمن و من لم يتقیظ لجهله فی هذا الباب کان فی عداد الأموات.

**[ترجمه] شگفتا از حکمی که او داده و گفته سهو پیامبر صلی الله علیه و آله از جانب خداوند است و سهو کسان دیگر از میان امت حضرت و نیز همه آدمیان از جانب شیطان است بدون این که برای این ادعا دانشی داشته باشد یا حجتی بیاورد یا شبهه‌ای سراغ داشته باشد که یکی از عقلاء به آن مشغول شده باشد، مگر این که در این باره ادعای وحی کند و این گونه ضعف عقل خود را نزد همه خردمندان آشکار سازد. سپس شگفتا از این که گفته سهو پیامبر صلی الله علیه و آله از جانب خداوند و نه از جانب شیطان است، زیرا شیطان بر پیامبر صلی الله علیه و آله تسلطی ندارد و پنداشته تسلط شیطان «علی الدین يتولونه و الدین هم به مشرکون» - . نحل / ۱۰۰ -

{فقط بر کسانی است که وی را به سرپرستی برمی‌گیرند و بر کسانی که آنها به او [=خدا] شرک می‌ورزند.} و نیز بر گمراهانی که از او پیروی می‌کنند. سپس گفته این سهوی که از جانب شیطان است همه آدمیان را در بر می‌گیرد به جز پیامبران و امامان علیهم السلام را. پس همه آنها یاران شیطان هستند و گمراه‌اند چون شیطان بر آنها تسلط دارد و سهوشان از جانب شیطان و نه از جانب خداوند رحمان است و کسی که بخاطر جهلش در این باب هوشیار نیست در شمار مردگان... است.

**[ترجمه]

فصل

فأما قول الرجل المذكور إن ذا الیدین معروف فإنه یقال له أبو محمد عمیر بن عبد عمرو و قد روی عنه الناس فلیس الأمر کما

ذكر و قد عرفه بما يرفع معرفته من تكنيته و تسميته بغير معروف بذلك و لو أنه يعرفه بذي اليمين لكان أولى من تعريفه بتسميته بعمير فإن المنكر له يقول له من ذو اليمين و من هو عمير و من هو عبد عمرو و هذا كله مجهول غير معروف و دعواه أنه قد روى الناس عنه دعوى لا- برهان عليها و ما وجدنا في أصول الفقهاء و لا الرواه حديثا عن هذا الرجل و لا ذكرا له و لو كان معروفا كمعاذ بن جبل و عبد الله بن مسعود و أبي هريره و أمثالهم لكان ما تفرد به غير معمول عليه

ص: ١٢٨

١- استظهر المصنّف في الهامش أن الصحيح: و حكمه بكون كل من منع.

لما ذكرنا من سقوط العمل بأخبار الأحاد فكيف وقد بينا أن الرجل مجهول غير معروف فهو متناقض باطل بما لا شبهه فيه عند العقلاء و من العجب بعد هذا كله أن خبر ذى اليمين يتضمن أن النبي صلى الله عليه وآله سها فلم يشعر بسهولة أحد من المصلين معه من بنى هاشم و المهاجرين و الأنصار و وجوه الصحابه و سادات الناس و لا نظر إلى ذلك و عرفه إلا ذو اليمين المجهول الذى لا يعرفه أحد و لعله من بعض الأعراب أو أشعر القوم به فلم ينبهه أحد منهم على غلظه و لا رأى صلاح الدين و الدنيا بذكر ذلك له صلى الله عليه وآله إلا المجهول من الناس ثم لم يكن يستشهد على صحه قول ذى اليمين فيما خبر به من سهوه إلا- أبو بكر و عمر فإنه سألهما عما ذكره ذو اليمين ليعتمد قولهما فيه و لم يثق بغيرهما فى ذلك و لا سكن إلى أحد سواهما فى معناه و إن شيعيا يعتمد على هذا الحديث فى الحكم على النبي صلى الله عليه وآله بالغلط و النقص و ارتفاع العصمه عنه من العباد لناقص العقل ضعيف الرأى قريب إلى ذوى الآفات المسقطه عنهم التكليف وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ وَ هُوَ حَسْبُنَا وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ هذا آخر ما وجدنا من تلك الرساله و كان المنتسخ سقيما و فيما أورده رحمه الله مع متانته اعتراضات يظهر بعضها مما أسلفنا و لا يخفى على من أمعن النظر فيها و الله الموفق للصواب.

***[ترجمه] و اما این که آن مرد مذکور گفته ذو الیدین معروف است و نامش ابو محمد عمیر بن عبد عمرو است و مردم از او روایت کرده‌اند. اما امر این گونه نیست. او ذو الیدین را چنان معرفی کرده که شناختش به شناخت کنیه و اسم ناشناخته‌اش وابسته است. اگر او وی را ذو الیدین معرفی می‌کرد این بهتر بود تا این که او را با نامیدنش به عمیر معرفی کند. زیرا کسی که منکر سخن اوست به او می‌گوید: ذو الیدین کیست؟ و عمیر کیست؟ و عبد عمرو کیست؟ و این‌ها همه مجهول و ناشناخته هستند. اما این که ادعا کرده مردم از او روایت کرده‌اند؛ او بر این ادعا هیچ برهانی ندارد و ما در اصول فقهاء و راویان هیچ حدیثی از این مرد ندیده‌ایم و هیچ کجا ذکری از او نیافته‌ایم. حتی اگر او همانند معاذ بن جبل و عبدالله بن مسعود و ابو هریره و امثال این‌ها معروف باشد،

ص: ۱۲۸

بر اساس آنچه درباره سقوط عمل به اخبار آحاد گفتیم، آن‌چه او به تنهایی آورده مورد عمل واقع نمی‌شود؛ چه برسد به این که گفتیم این مرد مجهول و ناشناخته است. پس این روایت متناقض و باطل است که در نظر عقلاء هیچ شبهه‌ای در آن نیست. گذشته از همه این‌ها شگفتا از مضمون خبر ذو الیدین که می‌گوید پیامبر صلی الله علیه و آله سهو کرد و از میان نماز گزاران همراه حضرت، از بنی هاشم و مهاجرین و انصار و صحابه سرشناس، هیچ کس متوجه سهو ایشان نشد و ندید و نفهمید آنرا به جز ذو الیدین مجهولی که هیچ کس او را نمی‌شناسد و شاید یکی از اعراب بوده است. و یا همه آن قوم متوجه شده‌اند اما هیچ یک از آنان پیامبر صلی الله علیه و آله را از اشتباهی که کرده آگاه نکرده‌اند و صلاح دین و دنیا را در تذکر این امر به پیامبر صلی الله علیه و آله ندیده‌اند جز آن مردی که در میان مردم مجهول است. سپس پیامبر صلی الله علیه و آله برای آگاهی از صحت سخن ذو الیدین در خبری که درباره سهو ایشان داده از هیچ کس شهادت نخواست به جز از ابوبکر و عمر. پیامبر صلی الله علیه و آله درباره تذکر ذو الیدین از آن دو سوال کرده تا در این باره به کلام آن دو اعتماد کند و برای این کار به کسی جز این دو اطمینان نداشته و در این معنا به هیچ کس جز این دو تکیه نکرده است. اگر یک شیعه به این حدیث که به اشتباه و نقص و عدم عصمت پیامبر صلی الله علیه و آله از بندگان حکم داده اعتماد کند، به راستی ناقص العقل و ضعیف الرأی است و به کسانی نزدیک است که کمبودهایشان باعث رفع تکلیف می‌شود. «وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ» - یوسف / ۱۸ - {و خدا یاری‌ده است.} و او ما را بس است و «نِعْمَ الْوَكِيلُ» - آل عمران / ۱۷۳ - {نیکو حمایتگری است.}

این پایان متنی است که از آن رساله به دست ما رسیده است. علاوه بر این که نسخه‌اش ایراد داشت، و بر آن‌چه که نویسنده آورده با همه متانتش نقدهایی وارد است که بعضی بر اساس آن‌چه پیشتر گفتیم آشکار است و بر کسی که نیک در آن‌ها بنگرد پنهان نیست. و توفیق درستی کار از جانب خداوند متعال است.

ص: ۱۲۹

***[ترجمه]

باب ۱۷ علمه صلی الله علیه و آله و ما دفع إلیه من الکتب و الوصایا و آثار الأنبیاء علیهم السلام و من دفعه إلیه و عرض الأعمال علیه و عرض أمته علیه و أنه یقدر علی معجزات الأنبیاء علیه و علیهم السلام

کا، الکافی علی بن محمد عین عبید الله بن علی عن إبراهیم بن إسحاق عن عبید الله بن حماد عن بُرید عن أَحَدِهِمَا عليهما السلام فی قول الله عزّ وجلّ و ما یعلم تأویله إلاّ الله و الراسخون فی العلم (۱) فرسول الله أفضل الراسخين فی العلم قد علمه الله عزّ وجلّ جمیع ما أنزل علیه من التنزیل و التأویل و ما كان الله لیتزل علیه شیئاً لم یعلمه تأویله و أوصیاءه من بعده یعلمونه کله و الذین لما یعلمون تأویله إذا قال العالم فیهم یعلم فأجابهم الله بقوله یقولون آمنا به کُلٌّ من عند ربنا (۲) و القرآن خاصّ و عامّ و مُحکمّ و متشابه و ناسخ و منسوخ فالراسخون فی العلم یعلمونه (۳).

*** [ترجمه] کافی: بُرید از امام محمد باقر علیه السلام یا امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده که ایشان درباره کلام حق تعالی «و ما یعلم تأویله إلاّ الله و الراسخون فی العلم» - آل عمران / ۷ - {تأویلش را جز خدا و ریشه داران در دانش کسی نمی داند}. فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله برترین ریشه داران در دانش است. خداوند عزّ و جلّ همه آن چه را که از تنزیل و تأویل بر حضرت نازل فرمود به ایشان آموخته و چنین نبوده که خداوند چیزی را بر حضرت نازل کند و تأویلش را به ایشان نیاموخته باشد. پس از پیامبر صلی الله علیه و آله اوصیاء ایشان هم تمامی آن را می دانند و کسانی که تأویلش را نمی دانند وقتی دانای تأویل از روی دانش خود در میان آنان سخنی می گوید خداوند پاسخ آنان را چنین بیان فرموده: «یقولون آمنا به کُلٌّ من عند ربنا» - آل عمران / ۷ - {می گویند ما بدان ایمان آوردیم همه [چه محکم و چه متشابه] از جانب پروردگار ماست}. قرآن خاصّ و عامّ و محکم و متشابه و ناسخ و منسوخ دارد که ریشه داران در دانش همه را می دانند - اصول کافی ۱: ۲۱۳ - .

*** [ترجمه]

أقول

قوله و الذین لا یعلمون تأویله لعل المراد بهم الشیعه إذا قال العالم فیهم یعلم فی العلم الذین بین أظهرهم قوله فأجابهم الله الضمیر إما راجع إلى الذین لا یعلمون أى أجاب عنهم و من قبلهم علی الحذف و الإیصال أو إلى الراسخون فی العلم أى أجاب الله الراسخین من قبل الشیعه و سیأتی تمام الکلام فیہ فی کتاب الإمامه.

*** [ترجمه] آن جا که فرموده «و کسانی که تأویلش را نمی دانند» چه بسا منظورش شیعیان است. و «وقتی دانای تأویل از روی دانش خود در میان آنان سخنی می گوید» یعنی ریشه داران در دانش که در میان آنانند. در جمله «خداوند پاسخ آنان را چنین بیان فرموده» ضمیر یا به کسانی که نمی دانند برمی گردد یعنی خداوند از قول آنها و از جانب آنها پاسخ داده که این بر شیوه حذف و ایصال بیان شده، و یا به ریشه داران در دانش برمی گردد یعنی خداوند از جانب شیعیان به ریشه داران در دانش پاسخ داده است. گفتار کامل در این باره در کتاب امامت خواهد آمد.

*** [ترجمه]

كأ، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ (٤) قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمُتَوَسِّمَ وَأَنَا

ص: ١٣٠

١- آل عمران: ٧.

٢- آل عمران: ٧.

٣- أصول الكافي ١: ٢١٣.

٤- الحجر: ٧٥.

مِنْ بَعْدِهِ وَ الْأَيْمَهُ مِنْ ذُرِّيَّتِي الْمَتَوَسُّمُونَ (۱).

** [ترجمه] کافی: امام محمد باقر علیه السلام از امیرمومنان علیه السلام نقل کرده که ایشان درباره کلام حق تعالی «إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ» - حجر / ۷۵ -

ص: ۱۳۰

{رَبِّه يَقِينٌ} در این [کیفر] برای هوشیاران عبرت‌هاست. { فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله هوشیار بود و پس از ایشان من و امامان خاندان من هوشیاران هستیم - اصول کافی ۱: ۲۱۸-۲۱۹ - .

** [ترجمه]

«۳»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَزِيدٍ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَعْمَالُ الْعِبَادِ كُلِّ صَبَاحٍ أُبْرَأُهَا وَ فَجَارُهَا فَاحْذَرُوهَا وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ (۲) وَ سَكَتَ (۳).

** [ترجمه] کافی: از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده که ایشان فرمود: هر بامداد اعمال همه بندگان، چه کردار نیکش و چه کردار بدش، بر رسول خدا صلی الله علیه و آله عرضه می‌شود، از آن بر حذر باشید که این کلام خداوند عز و جل است: «اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله» - توبه / ۱۰۵ - {بکنید که به زودی خدا و پیامبر او در کردار شما خواهند نگرست.} سپس امام علیه السلام سکوت کرد - اصول کافی ۱: ۲۱۹ - .

** [ترجمه]

أقول

لعل ضمیری أبرارها و فجارها راجعان إلى الأعمال و فيه تجوز و يحتمل إرجاعهما إلى العباد و إرجاع فاحذروها إلى الأعمال و فيه بعد (۴).

** [ترجمه] چه بسا ضمیر در «چه کردار نیکش و چه کردار بدش» به «اعمال» برگردد که این مجاز است، نیز ممکن و محتمل است به «بندگان» برگردد. ضمیر در «از آن بر حذر باشید» نیز به «اعمال» برمی‌گردد که این احتمال بعید است .

** [ترجمه]

«۴»

کا، الکافی العبدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَاءِ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ الْأَعْمَالَ تُعْرَضُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَفَجَّارَهَا وَفَجَّارَهَا (٥).

**[ترجمه] کافی: از امام رضا علیه السلام روایت شده که ایشان فرمود: اعمال بر رسول خدا صلی الله علیه و آله عرضه می... شود، چه کردار نیکش و چه کردار بدش - . اصول کافی ۱: ۲۲۰ - .

**[ترجمه]

«٥»

کا، الکافی علی بن ابراهیم عن أبيه عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ما لكم تسوءون رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له رجل كيف نسوءه فقال أما تعلمون أن أعماكم تُعرض عليه فإذا رأى فيها معصية ساء ذلك فلا تسوءوا رسول الله صلى الله عليه وآله وُسُوءُهُ (٤).

**[ترجمه] کافی: از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده که ایشان فرمود: چرا رسول خدا صلی الله علیه و آله را می... آزارید؟ کسی عرض کرد: چطور ایشان را می آزاریم؟ فرمود: مگر نمی دانید اعمال شما بر ایشان عرضه می شود؟ اگر در آن معصیتی بیند این ایشان را می آزارد، پس رسول خدا صلی الله علیه و آله را نیازارید و ایشان را شاد کنید - . اصول کافی ۱: ۲۱۹ - .

**[ترجمه]

«٦»

کا، الکافی مُحَمَّدٌ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ (٧) رَفَعَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَمْضُونَ الثَّمَادَ وَيَدْعُونَ النَّهْرَ الْعَظِيمَ قِيلَ لَهُ وَمَا النَّهْرُ الْعَظِيمُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْعِلْمُ الَّذِي أُعْطَاهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَمَعَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سِتْرَ النَّبِيِّينَ مِنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهَلَّمَ جَرًّا إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قِيلَ لَهُ وَمَا تِلْكَ السُّنَنُ قَالَ عِلْمٌ

ص: ۱۳۱

۱- اصول الکافی ۱: ۲۱۸ و ۲۱۹.

۲- التوبه: ۱۰۵.

۳- اصول الکافی ۱: ۲۱۹.

۴- أقول: أبرار جمع بر کافعال جمع فعل و هو الطاعة و فجار كقطام اسم للفجور و ضمير فاحذروها راجع إلى فجارها ای فاحذروا الفجور من الاعمال.

٥- أصول الكافي ١: ٢٢٠.

٦- أصول الكافي ١: ٢١٩.

٧- في البصائر: عن بعض الصادقين رفعه.

النَّبِيِّنَ بِأَسْرِهِ وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَيَّرَ ذَلِكَ كُلَّهُ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۱).

یر، بصائر الدرجات أحمد بن محمد عن علی بن النعمان مثله (۲)

**[ترجمه] کافی: از امام محمد باقر علیه السلام روایت شده که ایشان فرمود: مردم رطوبت را می‌کنند و رود بزرگ را رها می‌کنند. عرض شد: رود بزرگ چیست؟ فرمود: رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ است و دانشی که خداوند عزّ و جلّ به ایشان عطا فرموده است. خداوند متعال برای حضرت محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سنت‌های همه پیامبران از آدم تا برسد به خود حضرت را گرد آورده است. عرض شد: آن سنت‌ها چیست؟ فرمود: ص: ۱۳۱

تمامی دانش پیامبران و رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نیز همه آن را نزد امیرمومنان علیه السلام نهاد. - اصول کافی ۱: ۲۲۲ -

در بصائر الدرجات نیز همانند این حدیث روایت شده است. - بصائر الدرجات: ۳۲-۳۳ -

**[ترجمه]

بیان

الثماد ككتاب الماء القليل الذي لا مادة له أو ماء يظهر في الشتاء و يذهب في الصيف.

**[ترجمه] «ثماد» بر وزن «كتاب» آب اندکی است که ماده‌ای ندارد و یا آبی است که در زمستان پدیدار می‌شود و در تابستان ناپدید می‌شود.

**[ترجمه]

﴿۷﴾

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَمَا كَانَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ مِائَةَ أَلْفِ نَبِيِّ (۳) وَعِشْرِينَ أَلْفَ نَبِيِّ مِنْهُمْ خَمْسَةٌ أَوْلُو الْعِزْمِ نُوحٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ مُوسَى وَ عِيسَى وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمْ وَ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَانَ هَبَهُ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ وَرَثَ عِلْمِ الْأَوْصِيَاءِ وَ عِلْمَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ أَمَا إِنَّ مُحَمَّدًا وَرَثَ عِلْمَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِينَ (۴).

**[ترجمه] کافی: از امام محمد باقر علیه السلام روایت شده که ایشان فرمود: تعداد همه پیامبران صد و بیست هزار پیامبر است. - در باب معنای نبوت در این باره اخباری آمد که با این عدد منافات دارد. - که پنج تن از ایشان اولو العزم بوده‌اند، نوح و ابراهیم و موسی و عیسی و محمد که درود خدا بر او و ایشان باد. علی بن ابی طالب علیه السلام دهش خداوند به حضرت محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بود که دانش اوصیاء و دانش پیشینیان خود را به ارث برد. بدانید که حضرت محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

آله دانش پیامبران و رسولان پیش از خود را به ارث برده بود.

**[ترجمه]

«۸»

کا، الکافی أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَيْفَوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ شُعَيْبِ الْحَدَّادِ عَنْ ضُرَيْسِ الْكُنَاسِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعِنْدَهُ أَبُو بَصْتَةَ بَرِّ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرِثَ عِلْمَ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنَّ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرِثَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرِثَ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۵) وَإِنَّا وَرِثْنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِنَّ عِنْدَنَا صُحُفَ إِبْرَاهِيمَ وَالْوَاحِ مُوسَى فَقَالَ أَبُو بَصْتَةَ بَرِّ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْعِلْمُ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَيْسَ هَذَا هُوَ الْعِلْمُ (۶) إِنَّمَا الْعِلْمُ مَا يَحْدُثُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ يَوْمًا بِيَوْمٍ وَسَاعَةً بِسَاعَةٍ (۷).

یر، بصائر الدرجات آیوب بن نوح و محمد بن عیسی عن صفوان مثله (۸).

ص: ۱۳۲

۱- أصول الکافی ۱: ۲۲۲.

۲- بصائر الدرجات: ۳۲ و ۳۳، و للحديث في الكتابين ذيل يأتي في باب علم أمير المؤمنين عليه السلام.

۳- تقدم في باب معنى النبوه ما ينافي هذا في العدد.

۴- أصول الکافی ۱: ۲۲۴.

۵- في البصائر: ورث سليمان عليه السلام و ما هناك.

۶- زاد في البصائر: إنما هذا الاثر.

۷- أصول الکافی ۱: ۲۲۵.

۸- بصائر الدرجات: ۳۷، و أورد بعض قطعاته أيضا في صلى الله عليه و آله ۹۴.

***[ترجمه]کافی: از ضَرَّيس گُناسی روایت شده که وی گفت: نزد امام جعفر صادق علیه السلام بودم و ابو بصیر نیز حضور داشت. امام علیه السلام فرمود: حضرت داوود علیه السلام دانش پیامبران را به ارث بُرد و حضرت سلیمان علیه السلام از حضرت داوود علیه السلام ارث برد و حضرت محمد صلی الله علیه و آله از سلیمان علیه السلام ارث برد و ما از حضرت محمد صلی الله علیه و آله ارث بردیم و صُحُف ابراهیم و الواح موسی نزد ماست. ابو بصیر عرض کرد: آیا این همان دانش کامل است؟ فرمود: ای ابا محمد! این دانش کامل نیست، دانش کامل چیزی است که در شب و روز روز به روز و دم به دم پدید می آید - . اصول کافی ۱: ۲۲۵ - .

در بصائر الدرجات نیز همانند این حدیث از صفوان روایت شده است - . بصائر الدرجات: ۳۷، بضی قطعاًش نیز در صفحه ۹۴ - .

ص: ۱۳۲

***[ترجمه]

«۹»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ التُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ مُشْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لِي يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُعْطِ الْأَنْبِيَاءَ شَيْئًا إِلَّا وَقَدْ أَعْطَاهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ وَقَدْ أَعْطَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَمِيعَ مَا أُعْطِيَ الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَعِنْدَنَا الصُّحُفُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى (۱) قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ هِيَ الْأَلْوَاخُ قَالَ نَعَمْ (۲).

***[ترجمه]کافی: از ابو بصیر روایت شده که وی گفت: امام جعفر صادق علیه السلام به من فرمود: ای ابا محمد! خداوند عز و جل چیزی به پیامبران عطا نکرد جز آن که آن را به حضرت محمد صلی الله علیه و آله نیز عطا فرمود. همه آنچه به پیامبران عطا شد به حضرت محمد صلی الله علیه و آله نیز عطا شده است، آن صُحُفی که خداوند عز و جل می فرماید: «صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى» - . اعلی / ۱۹ -

{صحیفه های ابراهیم و موسی} نزد ماست. عرض کردم: فدایتان شوم! آنها همان الواح هستند؟ فرمود: بله - . اصول کافی ۱: ۲۲۵ - .

***[ترجمه]

«۱۰»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي زَاهِرٍ أَوْ غَيْرِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَادٍ عَنْ أَخِيهِ أَحْمَدَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَأْوَلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَخْبِرْنِي عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرِثَ النَّبِيِّينَ كُلَّهُمْ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ مِنْ

لَدُنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى نَفْسِهِ قَالَ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَعْلَمُ مِنْهُ قَالَ قُلْتُ إِنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يُحْيِي الْمَوْتَى يَا ذَنُ اللَّهِ قَالَ صَدَقْتَ وَ سَلِيمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَفْهَمُ مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقْسِدُ عَلَى هَذِهِ الْمَنَازِلِ قَالَ فَقَالَ إِنَّ سَلِيمَانَ بْنَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِلْهُدْهُدِ حِينَ فَقَدَهُ وَ شَكَّ فِي أَمْرِهِ فَقَالَ مَا لِي لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ (٣) حِينَ فَقَدَهُ فَغَضِبَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَأُعَذِّبَنَّكَ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّه أَوْ لِيَأْتِيَنِي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ (٤) وَ إِنَّمَا غَضِبَ لِأَنَّهُ كَانَ يَدُلُّهُ عَلَى الْمَاءِ فَهَذَا وَ هُوَ طَائِرٌ قَدْ أُعْطِيَ مَا لَمْ يُعْطِ سَلِيمَانُ وَ قَدْ كَانَتِ الرِّيحُ وَ النَّمْلُ وَ الْجِنُّ وَ الْإِنْسُ وَ الشَّيَاطِينُ وَ الْمَرْدَةُ لَهُ طَائِعِينَ وَ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ الْمَاءَ تَحْتَ الْهَوَاءِ وَ كَانَ الطَّيْرُ يَعْرِفُهُ وَ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ وَ لَوْ أَن قُرْآنًا سَيِّرْتِ بِهِ الْجِبَالَ أَوْ قَطَعْتَ بِهِ الْأَرْضَ أَوْ كَلَّمْتَ بِهِ الْمَوْتَى (٥) وَ قَدْ وَرَّثْنَا نَحْنُ هَذَا الْقُرْآنَ الَّذِي فِيهِ مَا تَسَبَّرُ بِهِ الْجِبَالُ وَ تُقَطِّعُ بِهِ الْبُلْدَانَ وَ تُحْيَا بِهِ الْمَوْتَى وَ نَحْنُ نَعْرِفُ الْمَاءَ تَحْتَ الْهَوَاءِ وَ إِنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ لآيَاتٍ مَا يُرَادُ بِهَا أَمْرٌ إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ بِهِ مَعَ مَا قَدْ يَأْذَنُ اللَّهُ مِمَّا كَتَبَهُ الْمَاضُونَ جَعَلَهُ اللَّهُ لَنَا فِي أُمَّ الْكِتَابِ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَ مَا مِنْ غَائِبَةٍ

ص: ١٣٣

١- الأعلى: ١٩.

٢- أصول الكافي ١: ٢٢٥.

٣- النمل: ٢٠.

٤- النمل: ٢١.

٥- الرعد: ٣١.

فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ (۱) ثُمَّ قَالَ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا (۲) فَنَحْنُ الَّذِينَ اصْطَفَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ أَوْرَثْنَا هَذَا الَّذِي فِيهِ تَبَيُّانٌ كُلُّ شَيْءٍ (۳).

**[ترجمه] کافی: ابراهیم از پدرش روایت کرده که وی گفت: به امام کاظم علیه السلام عرض کردم: فدایتان شوم! مرا آگاه سازید که آیا پیامبر صلی الله علیه و آله وارث همه پیامبران بود؟ فرمود: بله. عرض کردم: یعنی از حضرت آدم علیه السلام تا برسد به خود ایشان؟ فرمود: هر پیامبری را خداوند مبعوث داشته حضرت محمد صلی الله علیه و آله داناتر از اوست. عرض کردم: عیسی بن مریم علیه السلام به اذن خداوند مردگان را زنده می کرد. فرمود: درست می گویی، سلیمان بن داوود علیه السلام نیز زبان پرندگان را می فهمید، و رسول خدا صلی الله علیه و آله بر تمام این مراتب توانا بود. وقتی سلیمان بن داوود علیه السلام هدهد را حاضر نیافت و در امر او به شک افتاد، درباره او فرمود: «مَا لِي لَا أَرَى الْهُدَيْدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ» - نمل / ۲۰ -

{مرا چه شده است که هدهد را نمی بینم یا شاید از غایبان است.} وقتی دید او غایب است از او خشمگین شد و فرمود: «لَأَعَذِّبَنَّكَ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهٗ أَوْ لِيَأْتِيَنَّيَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ» - نمل / ۲۱ - {قطعا او را به عذابی سخت عذاب می کنم یا سرش را می برم مگر آنکه دلیلی روشن برای من بیاورد.} سلیمان علیه السلام بدین خاطر خشمگین شده بود که هدهد جای آب را به او نشان می داد. به آن پرنده چیزی عطا شده بود که به سلیمان علیه السلام عطا نشده بود، گرچه باد و مور و جن و انس و شیاطین و سرکشان همه از او فرمان می بردند اما او جای آب را به زیر آسمان نمی دانست و آن پرنده این را می دانست. اما خداوند در کتاب خود می فرماید: «وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلَّمَ بِهِ الْمَمُوتَى» - رعد / ۳۱ - {و اگر قرآنی بود که کوهها بدان روان می شد یا زمین بدان قطعه قطعه می گردید یا مردگان بدان به سخن درمی آمدند...} و ما این قرآن را به ارث برده ایم که درونمایه اش کوهها را روان می سازد و سرزمینها را قطعه قطعه می گرداند و مردگان را زنده می کند، و ما جای آب را به زیر آسمان می دانیم. در کتاب خدا آیاتی هست که هر خواسته ای به وسیله آن آیات به اذن خداوند برآورده می شود، افزون بر آن، آنچه را که اذن خداوند را جاری می سازد و پیامبران پیشین به ارث نهاده اند، خداوند در ام الكتاب برای ما قرار داده است، خداوند می فرماید: «وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ

ص: ۱۳۳

فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ» - نمل / ۷۵ -

{و هیچ پنهانی در آسمان و زمین نیست مگر اینکه در کتابی روشن [درج] است.} و می فرماید: «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا» - فاطر / ۳۲ -

{سپس این کتاب را به آن بندگان خود که [آنان را] برگزیده بودیم به میراث دادیم.} ما همان کسانی هستیم که خداوند عز و جل برگزید و کتابی را که در آن بیان همه چیز هست، به ما به میراث داد - اصول کافی ۱: ۲۲۶ -

**[ترجمه]

قوله عليه السلام مع ما قد يأذن الله أى أعطانا مع ذلك الأسماء التى كان الأنبياء عليهم السلام يتلونها للأشياء فتحصل بإذن الله.

**[ترجمه] «آنچه را که اذن خداوند را جاری می‌سازد» یعنی نام‌هایی را که پیامبران بر امور تلاوت می‌کرده‌اند و این گونه آن امور به اذن خداوند واقع می‌شده‌اند.

**[ترجمه]

«۱۱»

کا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ عِمْرَانَ الْقُمِّيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ أَحْفَظْ اسْمَهُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُعْطِيَ حَرْفَيْنِ كَمَا كَانَ يَعْمَلُ بِهِمَا وَ أُعْطِيَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْبَعَةَ أَحْرُفٍ وَ أُعْطِيَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَمَانِيَةَ أَحْرُفٍ وَ أُعْطِيَ نُوحٌ خَمْسَةَ عَشَرَ حَرْفًا وَ أُعْطِيَ آدَمُ خَمْسَةَ وَ عِشْرِينَ حَرْفًا وَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى جَمَعَ ذَلِكَ كُلَّهُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (۴) وَ إِنَّ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ ثَلَاثَةٌ وَ سَبْعُونَ حَرْفًا أُعْطِيَ (۵) مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اثْنَيْنِ وَ سَبْعِينَ حَرْفًا وَ حُجِبَ عَنْهُ حَرْفٌ وَاحِدٌ (۶).

یر، بصائر الدرجات أحمد مثله (۷)

**[ترجمه] کافى: یکی از یاران امام جعفر صادق علیه السلام از ایشان روایت کرده که فرمود: به عیسی بن مریم علیه السلام دو حرف عطا شده بود که با آن دو حرف عمل می‌کرد. به موسی علیه السلام نیز چهار حرف و به ابراهیم علیه السلام هشت حرف و به نوح علیه السلام پانزده حرف و به آدم علیه السلام بیست و پنج حرف عطا شده بود. خداوند متعال همه آنها را از برای حضرت محمد صلی الله علیه و آله گرد آورد. اسم اعظم خداوند هفتاد و سه حرف است که هفتاد و دو حرف از آن به حضرت محمد صلی الله علیه و آله عطا شد و یک حرف از ایشان در پرده ماند - . اصول اکافی ۱: ۲۳۰ - .

در بصائر الدرجات از احمد نیز همانند این حدیث روایت شده است - . بصائر الدرجات: ۵۷ - .

ص: ۱۳۴

**[ترجمه]

«۱۲»

یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بُرْقِيٍّ عَنْ فَصَّالَةَ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ (۸)

١- النمل: ٧٥.

٢- فاطر: ٣٢.

٣- أصول الكافي ١: ٢٢٦.

٤- في البصائر: وإنه جمع الله ذلك لمحمد صلى الله عليه وآله وأهل بيته.

٥- في البصائر: أعطى الله. وفيه في آخر الحديث: حرفا واحدا.

٦- أصول الكافي ١: ٢٣٠.

٧- بصائر الدرجات: ٥٧.

٨- بصائر الدرجات: ٥٧، متن الحديث فيه هكذا: قال: كان مع عيسى بن مريم عليه السلام حرفان يعمل بهما و كان مع موسى عليه السلام أربعة أحرف، و كان مع إبراهيم عليه السلام ستة أحرف، و كان مع آدم عليه السلام خمسة و عشرين حرفا، و كان مع نوح عليه السلام ثمانية، و جمع ذلك كله لرسول الله صلى الله عليه وآله، ان اسم الله ثلاثه و سبعون حرفا، و حجب عنه واحدا.

أقول: سیاتی مثله فی کتاب الإمامه بأسانید.

**[ترجمه] در بصائر الدرجات از عبدالصمد بن بشیر - . بصائر الدرجات: ۵۷ -

نیز همانند این حدیث روایت شده است.

می گویم: همانند این حدیث در کتاب امامت با سندهایی خواهد آمد.

**[ترجمه]

«۱۳»

کا، الکافی مُحَمَّدٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ السَّرَّاجِ عَنْ بَشِيرِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كُلُّ نَبِيٍّ وَرِثَ عِلْمًا أَوْ غَيْرَهُ فَقَدْ أَنْتَهَى إِلَى آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (۱).

**[ترجمه] کافی: از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده که ایشان فرمود: هر پیامبری دانش یا چیزهای دیگری به ارث برده همه به خاندان محمد صلی الله علیه و آله رسیده است - . اصول کافی ۱: ۲۳۲ - .

**[ترجمه]

«۱۴»

کا، الکافی مُحَمَّدٌ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ مُحَمَّدٌ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَ مُحَمَّدٌ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعًا عَنْ الْحَسَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْحَرِيشِ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الثَّانِي عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرَأَيْتَ قَوْلَكَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَ تَنْزُلِ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحِ فِيهَا إِلَى الْأَوْصِيَاءِ يَأْتُونَهُمْ بِأَمْرٍ لَمْ يَكُنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدْ عَلِمَهُ أَوْ يَأْتُونَهُمْ بِأَمْرٍ كَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَعْلَمُهُ وَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَاتَ وَ لَيْسَ مِنْ عِلْمِهِ شَيْءٌ إِلَّا وَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ وَاع قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا لِي وَ لَكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ وَ مَنْ أَدْخَلَكَ عَلَيَّ قَالَ أَدْخَلَنِي عَلَيْكَ الْقَضَاءُ لِطَلَبِ الدِّينِ قَالَ فَافْهَمْ مَا أَقُولُ لَكَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا أُسِيرَ بِهِ لَمْ يَهْبِطْ حَتَّى أَعْلَمَهُ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ عِلْمَ مَا قَدْ كَانَ وَ مَا سَيَكُونُ وَ كَانَ كَثِيرٌ مِنْ عِلْمِهِ ذَلِكَ جُمْلًا يَأْتِي تَفْسِيرُهَا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَ كَذَلِكَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَدْ عَلِمَ جُمْلَةَ الْعِلْمِ وَ يَأْتِي تَفْسِيرُهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ كَمَا كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ السَّائِلُ أَوْ مَا كَانَ فِي الْجُمْلَةِ تَفْسِيرُ قَالَ بَلَى وَ لَكِنَّهُ إِنَّمَا يَأْتِي بِالْأَمْرِ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ إِلَى الْأَوْصِيَاءِ أَفْعَلُ كَذَا وَ كَذَا لِأَمْرِ كَانُوا قَدْ عَلِمُوهُ أَمْرُوا كَيْفَ يَعْمَلُونَ فِيهِ قُلْتُ فَسِّرْ لِي هَذَا قَالَ لَمْ يَمُتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَّا حَافِظًا لِجُمْلَةِ الْعِلْمِ وَ تَفْسِيرِهِ قُلْتُ فَالَّذِي كَانَ يَأْتِيهِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ عِلْمٌ مَا هُوَ قَالَ الْأَمْرُ وَ الْيَسْرُ فِيمَا كَانَ قَدْ عَلِمَ.

وَ الْحَبْرُ طَوِيلٌ أَخَذْنَا مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَةِ (۲).

***[ترجمه]کافی: از حسن بن عباس بن حریش روایت شده که وی گفت: مردی به امام جواد علیه السلام عرض کرد: این که درباره شب قدر می‌گویند در این شب فرشتگان و روح به سوی اوصیاء نازل می‌شوند، آیا امری را برایشان می‌آورند که رسول خدا صلی الله علیه و آله نمی‌دانسته یا امری را می‌آورند که حضرت آن را می‌دانسته؟ با این وجود که می‌دانید وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله در گذشت حضرت علی علیه السلام همه دانش ایشان را در بر گرفت. امام علیه السلام فرمود: ای مرد! مرا با تو چه کار؟! چه کسی تو را نزد من فرستاده؟ عرض کرد: مرا سرنوشت برای طلب دین نزد شما فرستاده است. فرمود: پس آن چه را که برایت می‌گویم دریاب! وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله را شبانه سوی آسمان سیر دادند، حضرت صلی الله علیه و آله فرود نیامد تا آن گاه که خداوند عزّ و جلّ دانش گذشته و آینده را به ایشان آموخت، بسیاری از این دانش مُجمل و سربسته بود که تفسیرش در شب قدر می‌آید. درباره حضرت علی علیه السلام نیز همین گونه بود، ایشان دانش مُجمل را آموخت که تفسیرش در شب‌های قدر می‌آید همان‌طور که برای رسول خدا صلی الله علیه و آله بود. مرد پرسید: مگر در آن دانش مُجمل تفسیر نبود؟ فرمود: البته بود، اما در شب‌های قدر از جانب خداوند تبارک و تعالی به رسول خدا صلی الله علیه و آله و اوصیاء امر می‌رسد که پیرامون آن چه می‌دانند چنین و چنان کنند، به آنان امر می‌رسد درباره آن چه می‌دانند چگونه عمل کنند. عرض شد: این را برایم تفسیر بفرما. فرمود: وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله در گذشت همه دانش مُجمل و تفسیرش را می‌دانست. عرض شد: پس آن چه در شب‌های قدر به حضرت می‌رسید چه دانشی بود؟ فرمود: امر و آسان‌سازی پیرامون آن چه که می‌دانست.

این حدیث خبری طولانی است که ما به مقدار نیاز از آن برگرفتیم - . اصول کافی ۱: ۲۴۲ و ۲۵۱-۲۵۲ - .

***[ترجمه]

«۱۵»

کافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي زَاهِرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيِّ عَنْ يُونُسَ الْأَبْرَارِيِّ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ لِي قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتَ لَيْلَةٍ (۳) وَ كَانَ لَا يُكَنِّي

ص: ۱۳۵

۱- اصول کافی ۱: ۲۳۲.

۲- اصول کافی ۱: ۲۴۲ و ۲۵۱ و ۲۵۲.

۳- فی المصدر: ذات یوم.

قَبِيلَ ذَلِكْ يَا بَا عَبِيدِ اللَّهِ قَالَ قُلْتُ لَتَبِيكَ قَالَ إِنَّ لَنَا فِي كُلِّ لَيْلَةٍ جُمُعَةٍ سُرُورًا قُلْتُ زَادَكَ اللَّهُ وَ مَا ذَاكَ قَالَ إِذَا كَانَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ وَافَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْعَرْشَ وَ وَافَى الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ مَعَهُ وَ وَافَيْنَا مَعَهُمْ فَلَمَّا تُرِدُ أَرْوَاحِنَا إِلَى أَيْدَانِنَا إِلَّا بِعِلْمٍ مُسْتَفَادٍ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَأَنْفَدْنَا (۱).

**[ترجمه] کافی: از مفضل روایت شده که وی گفت: امام جعفر صادق علیه السلام شبی، که تا پیش از آن مرا به کنیه صدا نزده بود،

ص: ۱۳۵

به من فرمود: ای ابا عبدالله! عرض کردم: گوش به فرمانم! فرمود: در هر شب جمعه‌ای برای ما سروری هست. عرض کردم: خدا بر آن بیافزاید، چیست؟ فرمود: وقتی شب جمعه می‌شود رسول خدا صلی الله علیه و آله به همراه امامان علیه السلام به عرش برمی‌آید و ما نیز با آن‌ها به عرش برمی‌آییم. سپس ارواح ما به تن‌هایمان بازمی‌گردد جز همراه با دانشی که بهره گرفته‌ایم. اگر چنین نبود دانش ما به پایان می‌رسید. - اصول کافی ۱: ۲۵۴ - .

**[ترجمه]

«۱۶»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ الْبَزْطِيِّ عَنِ ثَعْلَبَةَ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَوْ لَا أَنَا نَزَدًا لَأَنْفَدْنَا قَالَ قُلْتُ تَزَدَاوَنَ شَيْئًا لَا يَعْلَمُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ أَمَا إِنَّهُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ عَرَضَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ عَلَى الْأَئِمَّةِ ثُمَّ أَنْتَهَى الْأَمْرَ إِلَيْنَا (۲).

**[ترجمه] کافی: از زراه روایت شده که وی گفت: امام محمد باقر علیه السلام فرمود: اگر بر دانش ما افزوده نمی‌شد دانشمان به پایان می‌رسید. عرض کردم: آیا به دانشتان چیزی افزوده می‌شود که رسول خدا صلی الله علیه و آله نمی‌دانسته؟ فرمود: وقتی بنای افزایش دانش باشد، اول بر رسول خدا صلی الله علیه و آله عرضه می‌شود و سپس بر امامان علیه السلام و پس از آن امر به ما می‌رسد. - اصول کافی ۱: ۲۶۳ - .

**[ترجمه]

«۱۷»

کا، الکافی عَلِيُّ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَزَلَ جِبْرِئِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِرُمَّتَيْنِ مِنَ الْجَنَّةِ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُمَا فَأَكَلَ وَاحِدَةً وَ كَسَّرَ الْأُخْرَى بِنَضِيْفَيْنِ فَأَعْطَى عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ نَضْفَهَا فَأَكَلَهَا فَقَالَ يَا عَلِيُّ أَمَا الرُّمَانَةُ الْأُولَى الَّتِي أَكَلْتَهَا فَالْثُبُوهُ لَيْسَ لَكَ فِيهَا شَيْءٌ ؕ وَ أَمَا الْأُخْرَى فَهِيَ الْعِلْمُ فَأَنْتَ شَرِيكِي فِيهِ (۳).

**[ترجمه] کافی: از امام محمد باقر علیه السلام روایت شده که ایشان فرمود: جبرئیل با دو انار از بهشت بر رسول خدا صلی

الله علیه و آله فرود آمد و آن دو را به ایشان عطا کرد. حضرت صلی الله علیه و آله یکی را خورد و دیگری را دو نیم کرد و نیمی از آن را به حضرت علی علیه السلام داد و ایشان آن را خورد. سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای علی! انار اول که خودم خوردم، نبوت بود که تو در آن سهمی نداری، اما انار دوم علم بود که تو در آن با من شریکی - . اصول کافی ۱: ۲۵۵ - .

**[ترجمه]

«۱۸»

یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ الْمَائِمَةُ يُحْيُونَ الْمَوْتَى وَيُبْرِئُونَ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَيَمْشُونَ عَلَى الْمَاءِ قَالَ مَا أُعْطِيَ اللَّهُ نَبِيًّا شَيْئًا قَطُّ إِلَّا وَ قَدْ أَعْطَاهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ أَعْطَاهُ مَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ الْخَبِرَ (۴).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: از ثمالی روایت شده که وی گفت: به امام سجاد علیه السلام عرض کردم: آیا امامان علیهم السلام نیز مردگان را زنده می کنند و کوری مادرزاد و پیسی را شفا می دهند و بر آب راه می روند؟ ایشان فرمود: خداوند به هیچ پیامبری چیزی عطا نکرد جز آن که آن را به حضرت محمد صلی الله علیه و آله نیز عطا فرمود، خداوند به حضرت صلی الله علیه و آله آن چه را آنان نداشتند نیز عطا کرد - . بصائر الدرجات: ۷۶ - .

**[ترجمه]

«۱۹»

یر، بصائر الدرجات عَلِيُّ بْنُ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبَّاسِ الْوَرَّاقِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مُسَيْكَانَ عَنِ لَيْثِ الْمُرَادِيِّ عَنِ سَدِيرٍ (۵) قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ۱۳۶

۱- اصول کافی ۱: ۲۵۴.

۲- اصول کافی ۱: ۲۵۵.

۳- اصول کافی ۱: ۲۶۳.

۴- بصائر الدرجات: ۷۶.

۵- فی المصدر: لیث المرادی أنه حدثه عن سدير فأتيته فقلت: فان لیث المرادی حدثنی عنک بحديث، قال: و ما هو؟ قلت: جعلت فداک حدیث الیمانی، قال: نعم کنت عند أبی جعفر علیه السلام.

فَمَرَّ بِنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَسَأَلَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْيَمَنِ فَأَقْبَلَ يُحَدِّثُ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ تَعْرِفُ دَارَ كَذَا وَكَذَا قَالَ نَعَمْ وَرَأَيْتُهَا قَالَ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ تَعْرِفُ صَخْرَةَ عِنْدَهَا فِي مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا قَالَ نَعَمْ وَرَأَيْتُهَا فَقَالَ الرَّجُلُ مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَعْرَفَ بِالْبِلَادِ مِنْكَ فَلَمَّا قَامَ الرَّجُلُ قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَبَا الْفَضْلِ تِلْكَ الصَّخْرَةُ الَّتِي غَضِبَ (۱) مُوسَى فَالْقَى الْأَلْوَاحَ فَمَا ذَهَبَ مِنَ التُّورَاهِ التَّقَمَّتْهُ الصَّخْرَةُ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ رَسُولَهُ أَدَّتْهُ إِلَيْهِ وَ هِيَ عِنْدَنَا (۲).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: از سدیر روایت شده که وی گفت: خدمت امام محمد باقر علیه السلام بودم

ص: ۱۳۶

که مردی از اهل یمن نزد ما رسید. امام علیه السلام از او درباره یمن پرسید و او شروع به صحبت کرد. امام علیه السلام به او فرمود: آیا فلان سرا را بلدی؟ عرض کرد: بله، آن را دیده‌ایم. فرمود: آیا صخره‌ای را که در فلان جای آن سرا قرار دارد بلدی؟ عرض کرد: بله، آن را دیده‌ام. آن گاه عرض کرد: تا کنون کسی را ندیده بودم که آن دیار را بیشتر از شما بلد باشد. سپس آن مرد رفت و حضرت به من فرمود: ای ابو الفضل! آن صخره همان صخره‌ایست که وقتی موسی علیه السلام خشمگین شد الواح را روی آن انداخت، این گونه هر چه از تورات محو شد در دل آن صخره جای گرفت، وقتی خداوند رسول خود صلی الله علیه و آله را مبعوث داشت آن را به ایشان سپرد و آن نزد ماست - . بصائر الدرجات: ۳۷-۳۸ - .

**[ترجمه]

«۲۰»

یر، بصائر الدرجات عَنْ أَبِي خَالِدِ الْقَمَاطِ (۳) عَنْ أَبِي عَيْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: عِنْدَنَا صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى وَرِثَانَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله (۴).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: امام صادق علیه السلام فرمود: نزد ماست صحف ابراهیم و موسی که ما از رسول الله صلی الله علیه و آله ارث برده ایم .

**[ترجمه]

«۲۱»

یر، بصائر الدرجات أَبُو مُحَمَّدٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فِي الْجَعْفَرِ (۵) إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا أَنْزَلَ الْأَلْوَاحَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْزَلَهَا عَلَيْهِ وَ فِيهَا تَبْيَانٌ كُلُّ شَيْءٍ كَمَا وَهُوَ كَمَا نُنْزِلُ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ فَلَمَّا انْقَضَتْ أَيَّامُ مُوسَى أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ اسْتَوْدِعَ الْأَلْوَاحَ وَ هِيَ زَبْرَجِدَةٌ مِنَ الْجَبَّةِ الْجَبَلِ فَآتَى مُوسَى الْجَبَلُ فَانْشَقَّ لَهُ الْجَبَلُ فَجَعَلَ فِيهِ الْأَلْوَاحَ مَلْفُوفَةً فَلَمَّا جَعَلَهَا فِيهِ انْطَبَقَ الْجَبَلُ عَلَيْهَا فَلَمْ تَزَلْ فِي الْجَبَلِ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَأَقْبَلَ رَكْبٌ مِنَ الْيَمَنِ يُرِيدُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى الْجَبَلِ انْفَرَجَ

الْجِبِلُّ وَخَرَجَتِ الْأُلُوحُ مَلْفُوفَةً كَمَا وَضَعَهَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخَذَهَا الْقَوْمُ فَلَمَّا وَقَعَتْ فِي أَيْدِيهِمْ أَلْقَى فِي قُلُوبِهِمْ أَنْ لَا يَنْظُرُوا
إِلَيْهَا وَهَابُوهَا حَتَّى يَأْتُوا بِهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ

ص: ١٣٧

-
- ١- في المصدر: حيث غضب.
 - ٢- بصائر الدرجات: ٣٧ و ٣٨.
 - ٣- الحديث: في المصدر مسند، و هو هكذا: حدّثنا محمّد بن عيسى، عن رواه عن محمد، قال: حدّثني عبد الله بن إبراهيم الأنصاريّ الهمدانيّ، عن أبي خالد القمّاط، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: لنا ولأده من رسول الله صلّى الله عليه وآله طهر، و عندنا إه.
 - ٤- بصائر الدرجات: ٣٨.
 - ٥- في المصدر و في غير نسخه المصنّف: إن في الجفر.

جَبْرِئِيلَ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخْبَرَهُ بِأَمْرِ الْقَوْمِ وَبِالَّذِي أَصَابُوا فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ابْتَدَأَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَأَلَهُمْ عَمَّا وَحَدُّوا فَقَالُوا وَ مَا عَلَّمَكِ بِمَا وَجَدْنَا فَقَالَ أَخْبِرْنِي بِهِ رَبِّي وَ هِيَ الْأَلْوَاخُ قَالُوا نَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخْرَجُوهُمَا فَدَفَعُوهُمَا إِلَيْهِ فَنَظَرَ إِلَيْهِمَا وَ قَرَأَهُمَا وَ كَتَابَهُمَا بِالْعِبْرَانِيِّ ثُمَّ دَعَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ دُونَكَ هَذِهِ فِيهَا عِلْمُ الْأَوَّلِينَ وَ عِلْمُ الْآخِرِينَ وَ هِيَ الْأَلْوَاخُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ أَمَرَنِي رَبِّي أَنْ أَدْفَعَهَا إِلَيْكَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَسْتُ أَحْسِنُ قِرَاءَتَهَا قَالَ إِنَّ جَبْرِئِيلَ أَمَرَنِي أَنْ أَمُرَكَ أَنْ تَضَعَهَا تَحْتَ رَأْسِكَ لِئَلَّا تَكُونَ هَذِهِ فَإِنَّكَ تُصْبِحُ وَ قَدْ عَلَّمْتَ قِرَاءَتَهَا قَالَ فَجَعَلَهَا تَحْتَ رَأْسِهِ فَأَصْبَحَ وَ قَدْ عَلَّمَهُ اللَّهُ كُلَّ شَيْءٍ فِيهَا فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَنْسَخَهَا فَنَسَخَهَا فِي جِلْدِ شَاةٍ وَ هُوَ الْجَفْرُ وَ فِيهِ عِلْمُ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ وَ هُوَ عِنْدَنَا وَ الْأَلْوَاخُ وَ عَصَا مُوسَى عِنْدَنَا وَ نَحْنُ وَرَثَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (۱).

شی، تفسیر العیاشی مثله و زاد فی آخره قال قال أبو جعفر علیه السلام تلک الصخره الّتی حفظت ألواح موسی علیه السلام تحت شجره فی وادٍ یعرف بکذا

***[ترجمه] بصائر الدرجات: از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده که ایشان درباره جفر فرمود: وقتی خداوند متعال الواح را بر موسی علیه السلام نازل فرمود، بیان همه آنچه رخ داده بود و آنچه تا به روز قیامت رخ می دهد در آن الواح بود. چون روزگار موسی گذشت، خداوند به او وحی کرد الواح را که از جنس زبرجد بهشت بود، نزد کوه به امانت بسپارد. موسی نزد کوه رفت و آن گاه کوه برایش شکافته شد و او الواح را در پارچه پیچید و در آن گذاشت. وقتی الواح را در کوه گذاشت شکاف بر روی آنها بسته شد و همچنان درون کوه ماند تا این که خداوند پیامبرش حضرت محمد صلی الله علیه و آله را مبعوث کرد. در آن اوان کاروانی از یمن به قصد دیدار پیامبر صلی الله علیه و آله به راه افتاد. وقتی آنها به آن کوه رسیدند، کوه دهان باز کرد و الواح را که در پارچه پیچیده شده بود، به همان شکل که موسی علیه السلام گذاشته بود، بیرون آورد. آن قوم بسته را برداشتند اما وقتی در دستانشان قرار گرفت به ناگاه از آن ترسیدند و به دلشان افتاد که آن را نینند و نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله بیاورند. در آن دم خداوند جبرئیل را بر پیامبر صلی الله علیه و آله نازل کرد

ص: ۱۳۷

و او حضرت را از ماجرای آن قوم و اتفاقی که برایشان افتاده بود آگاه ساخت. چون آنان نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله رسیدند حضرت سخن را آغاز کرد و از آنان سراغ چیزی را که یافته بودند گرفت. عرض کردند: چیزی را که ما یافته ایم شما از کجا می دانید؟ فرمود: پروردگرم مرا از آن خبر داد و آن، لوح موسی علیه السلام است. عرض کردند: گواهی می دهیم که تو رسول خدا هستی. آن گاه آن را درآوردند و به حضرت دادند. حضرت به آن نگریست و آن را خواند حال آن که به عبری نوشته شده بود. سپس امیرمؤمنان علیه السلام را فراخواند و به ایشان فرمود: این را بگیر که دانش پیشینیان و پسینیان در آن است، این الواح موسی علیه السلام است و پروردگرم به من امر کرده که آن را به تو بدهم. امام علیه السلام عرض کرد: ای رسول خدا! من بلد نیستم آن را بخوانم. فرمود: جبرئیل به من گفت به تو امر کنم که این را بگیری و امشب زیر سرت بگذاری، وقتی صبح شود خواندنش را آموخته ای. امام علی علیه السلام الواح را زیر سرش گذاشت و چون صبح شد خداوند همه چیز را درباره آن به ایشان آموخته بود. رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود تا نسخه ای از آن بردارد و ایشان روی پوست میش نسخه ای از آن برداشت که آن همان جفر است. در آن نگاشته دانش پیشینیان و پسینیان قرار دارد و

آن نزد ماست، الواح و عصای موسی علیه السلام نزد ماست و ما وارثان پیامبر صلی الله علیه و آله هستیم - بصائر الدرجات: ۳۸ -

تفسیر عیاشی همانند این حدیث را آورده و در آخرش افزوده: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: آن صخره‌ای که الواح موسی علیه السلام را در میان گرفت به زیر درختی در فلان وادی با فلان نشانی قرار دارد.

***[ترجمه]

«۲۲»

یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ صَبَّاحِ الْمُرْنِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ عَنْ حَبَّةِ الْعُرْنِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ يَوْشَعَ بْنَ نُونٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ وَصِيَّيَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَتْ أَلْوَاحُ مُوسَى مِنْ زُمْرِدٍ أَخْضَرَ فَلَمَّا غَضِبَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلْقَى الْأَلْوَاحَ مِنْ يَدِهِ فَمِنْهَا مَا تَكَسَّرَ وَمِنْهَا مَا بَقِيَ وَمِنْهَا مَا ارْتَفَعَ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الْغَضَبُ قَالَ يَوْشَعُ بْنُ نُونٍ أَعْنِدَكَ تَبْيَانُ مَا فِي الْأَلْوَاحِ قَالَ نَعَمْ فَلَمْ يَزَلْ يَتَوَارَثُونَهَا (۲) رَهِيْطٌ مِنْ بَعِيدٍ رَهِيْطٌ حَتَّى وَقَعَتْ فِي أَيْدِي أَرْبَعِهِ رَهِيْطٌ مِنَ الْيَمَنِ وَبَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِتِهَامَةٍ وَبَلَّغَهُمُ الْخَبْرَ فَقَالُوا مَا يَقُولُ هَذَا النَّبِيُّ قِيلَ يَنْهَى عَنِ الْخَمْرِ وَالزَّانَا وَيَأْمُرُ بِمَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ وَكَرَمِ الْجَوَارِ فَقَالُوا هَذَا أَوْلَى بِمَا فِي أَيْدِينَا مِنَّا فَاتَّفَقُوا أَنْ يَأْتُوهُ فِي شَهْرٍ كَذَا وَكَذَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى جِبْرِئِيلَ أَنْتَ النَّبِيُّ فَأَخْبَرَهُ فَاتَّاهُ فَقَالَ إِنَّ فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا وَرِثُوا أَلْوَاحَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ۱۳۸

۱- بصائر الدرجات: ۳۸.

۲- فی المصدر: فلم يزل يتوارثها.

وَهُمْ يَأْتُونَكَ فِي شَهْرِ كَذَا وَكَذَا فِي لَيْلِهِ كَذَا وَكَذَا فَسَهَرَ لَهُمْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَجَاءَ الرَّكْبُ فَدَقُّوا عَلَيْهِ الْبَابَ وَهُمْ يَقُولُونَ يَا مُحَمَّدُ قَالَ نَعَمْ يَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ وَيَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ وَيَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ وَتَوَارَثْتُمُوهُ مِنْ يُوْشَعَ بْنِ نُونٍ وَصِيَّ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ قَالُوا نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّكَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ اللَّهُ مَا عَلَّمَ بِهِ أَحَدًا قَطُّ مُنْذُ وَقَعَ عِنْدَنَا قَبْلَكَ قَالَ فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِذَا هُوَ كِتَابٌ بِالْعِبْرَانِيَّةِ دَقِيقٌ (١) فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ وَ وَضَعْتُهُ عِنْدَ رَأْسِي فَأَصْبَحْتُ بِالْغَدَاةِ (٢) وَ هُوَ كِتَابٌ بِالْعَرَبِيَّةِ جَلِيلٌ فِيهِ عِلْمٌ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ مُنْذُ قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ فَعَلِمْتُ ذَلِكَ (٣).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: از امیر مومنان علیه السلام روایت شده که ایشان فرمود: یوشع بن نون علیه السلام وصی موسی بن عمران علیه السلام بود و الواح موسی علیه السلام از زمرد سبز بود. وقتی موسی علیه السلام خشمگین شد الواح از دستش افتاد و بخشی از آن شکست و بخشی باقی ماند و بخشی از بین رفت. چون خشم موسی علیه السلام فرونشست یوشع بن نون علیه السلام به او عرض کرد: آیا بیان آنچه درون الواح است نزد توست؟ فرمود: بله. از آن پس همواره گروهی پس از گروه دیگر آن را به ارث بردند تا این که به دست گروهی چهار نفره از اهل یمن افتاد. خداوند حضرت محمد صلی الله علیه و آله را در تهامه مبعوث کرد و این خبر به آنان رسید. گفتند: این پیامبر چه می گوید؟ گفته شد: از خمر و زنا نهی می کند و اخلاق نیک و تکریم همسایه امر می کند. گفتند: این برای ما از آنچه در دست داریم بهتر است. آنان توافق کردند که در فلان ماه نزد حضرت بیایند. آن گاه خداوند به جبرئیل وحی کرد که نزد پیامبر صلی الله علیه و آله برو و به او خبر بده. او آمد و عرض کرد که فلان و فلان و فلان و فلان الواح موسی علیه السلام را به ارث برده اند

ص: ۱۳۸

و آنها در فلان ماه و فلان شب نزد تو می آیند. پیامبر صلی الله علیه و آله آن شب را در انتظار آنان بیدار ماند. کاروان از راه رسید و در خانه پیامبر صلی الله علیه و آله را زدند و عرض کردند: ای محمد! فرمود: بله ای فلان بن فلان و فلان بن فلان و فلان بن فلان و فلان بن فلان! کجاست آن نگاشته ای که از یوشع بن نون علیه السلام وصی موسی بن عمران علیه السلام به ارث برده اید؟ آنها عرض کردند: گواهی می دهیم که هیچ خدایی جز خدای یگانه نیست، یکتاست و هیچ شریکی ندارد و تو محمد رسول خدا هستی، به خدا سوگند از زمانی که الواح به دست ما افتاده تا پیش از تو هیچ کس از آن آگاه نبود. آن... گاه پیامبر صلی الله علیه و آله آن را گرفت و دید نوشته ای دقیق به زبان عبری است. ایشان آن را به من سپرد و من آن را زیر سرم نهادم. صبح که بلند شدم دیدم آن نوشته ای زیبا به زبان عربی است که دانش هر آنچه خداوند آفریده، از زمانی که آسمانها و زمین را به پا داشته تا به روز قیامت، در آن هست. پس من آن را آموختم. - بصائر الدرجات: ۳۹ - .

**[ترجمه]

أقول

يمكن الجمع بين الخبرين بتحقيق الأمرين معا و يحتمل أن يكونا واقعيتين لكنه بعيد.

**[ترجمه] می توان هر دو خبر را به تحقق هر دو امر با هم جمع کرد، نیز محتمل است که این ها دو رخداد باشند، اما بعید است.

**[ترجمه]

«۲۳»

یر، بصائر الدرجات مُعَاوِيَةَ بْنِ حُكَيْمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شُعَيْبٍ (۴) بْنِ غَزْوَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَقَالَ يَا يَمَانِيُّ أَتَعْرِفُ شَجَبَ كَذَا وَكَذَا قَالَ نَعَمْ قَالَ لَهُ تَعْرِفُ شَجَرَةَ فِي الشَّعْبِ صِفَتْهَا كَذَا وَكَذَا قَالَ لَهُ نَعَمْ قَالَ لَهُ تَعْرِفُ صَخْرَةَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ قَالَ لَهُ نَعَمْ قَالَ فِتْلِكَ الصَّخْرَةَ الَّتِي حَفِظْتَ أَلْوَاحَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (۵).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: روایت شده که مردی از اهل یمن نزد امام محمد باقر علیه السلام آمد. ایشان فرمود: ای یمنی! آیا فلان دره را بلدی؟ عرض کرد: بله.

فرمود: آیا در آن دره فلاخن درخت را به این نشانی بلدی؟ عرض کرد: بله. فرمود: آن صخره را به زیر درخت بلدی؟ عرض کرد: بله. فرمود: آن همان صخره ایست که الواح موسی علیه السلام را برای حضرت محمد صلی الله علیه و آله نگاه داشت - بصائر الدرجات: ۳۹ - .

**[ترجمه]

«۲۴»

ك، إكمال الدين أبي و ابن الوليد معاً عن ساعد عن جماعة من أصحابنا الكوفيين عن ابن بزيح عن أمية بن علي عن درسي الواسطي أنه سأل أبا الحسن موسى عليه السلام كان رسول الله (۶) محجوجاً بأبي قال لا و لكنه كان مسودعاً للوصايا فدفعها إليه قال قلت فدفعها إليه علي أنه محجوج به فقال لو كان محجوجاً به لما دفع إليه الوصايا قلت

ص: ۱۳۹

۱- رقیق خ ل.

۲- فی المصدر: فأصبحت بالكتاب.

۳- بصائر الدرجات: ۳۹. أقول: تقدم الحديث ملخصاً في ج ۱۳: ۲۲۵ و ذكرنا هنا وجه الجمع بين الأحاديث راجع.

۴- فی المصدر: عن شعيب بن غزوان.

۵- بصائر الدرجات: ۳۹.

۶- فی المصدر و الكافي: أ كان رسول الله صلی الله علیه و آله.

فَمَا كَانَ حَالَ أَبِي قَالَ أَقْرَبَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبِمَا جَاءَ بِهِ وَدَفَعَ إِلَيْهِ الْوَصَايَا وَمَاتَ أَبِي مِنْ يَوْمِهِ (١).

**[ترجمه] إكمال الدين: از دُرُست واسطی روایت شده که وی گفت: از امام موسی علیه السلام پرسیدم: آیا رسول خدا صلی الله علیه و آله محجوج به ابی (ابوطالب یا ابی بالظ که از علمای نصاری بوده) بود؟ (یعنی ابوطالب حجت بر پیامبر بود) ایشان فرمود: خیر، اما وصایا نزد او به امانت نهاده شده بود و او آنها را به حضرت سپرد. عرض کردم: آنها را به حضرت سپرد چون بر پیامبر حجت بود؟ فرمود: اگر پیامبر محجوج بود وصایا را به او نمی سپرد. - زیرا وصیت باید نزد وصی باشد - عرض کردم:

ص: ۱۳۹

پس وضعیت ابی (ابوطالب) چه بود؟ - آیا پیامبر بر او حجت بود - فرمود: ابی (ابوطالب) به صدق پیامبر صلی الله علیه و آله و آن چه ایشان آورده بود اقرار کرد و وصایا را به ایشان سپرد و همان روز درگذشت - . کمال الدین: ۳۷۴ - .

**[ترجمه]

أقول

روی الکلبینی هذا الخبر عن محمد بن يحيى عن سعد عن جماعه من أصحابنا عن أحمد بن هلال عن أميه بن علي القيسي عن درست مثله (٢) إلا أن فيه كان رسول الله صلى الله عليه وآله محجوجا بأبي طالب و كذا في آخر الخبر فما كان حال أبي طالب و الظاهر أن أحدهما تصحيف الآخر لوحده الخبر و يحتمل أن يكون السائل سأل عن حال كليهما و كان الجواب واحدا ثم التعليل الوارد في الخبر فيه إشكال ظاهر إذ دفع الوصيه لا - ينافي كونه حجه على النبي صلى الله عليه وآله كما أن النبي دفع الوصايا إلى أمير المؤمنين عليه السلام عند موته مع أنه كان حجه عليه و يمكن أن يتكلف فيه بوجوه:

الأول أن يكون المراد بالدفع الدفع قبل ظهور آثار الموت فإن الإمام إنما يدفع الكتب والآثار إلى الإمام الذي بعده عند ما يظهر له انتهاء مدته فيكون قوله و مات أبي من يومه أي كذا اتفق من غير علمه بذلك أو يكون ما أعطاه عند موته غير ما أعطاه قبل ذلك و إنما أعطى عند الموت بقيه الوصايا.

الثاني أن يكون المراد بالدفع دفعا خاصا من جهة كونه مستودعا للوصايا لا من جهة كونها له بالأصالة و دفعها إلى غيره عند انتهاء حاجته كما صرح عليه السلام أولا بقوله و لكنه كان مستودعا للوصايا فالمعنى أنه لو كان كذلك لما دفع إليه الوصايا على هذا الوجه.

الثالث أن يكون المراد بكونه محجوجا بأبي طالب كونه مؤاخذا بسببه و بأنه

ص: ۱۴۰

٢- أصول الكافي ١: ٤٤٥ أقول: أبي و مثله آبه (باماله الياء و التاء) من ألقاب علماء النصارى و كان آبي هذا اسمه بالظ على ما سيحى ء فصحف «ابى بالظ» فى نسخ الكافى بابى طالب و لو كان ذاك المستودع للوصايا أبا طالب لما أفر الأءاء و الءفع الى يوم وفاته؟! بل الظاهر أن الثانى عشر من أوصياء عيسى عليه السلام لما لم يكن له ان يوصى الى أءء اسءوءع الوصايا حين وفاته عند من يوصلها الى النبى محمء صلى الله عليه و آله فكان آبى بالظ آفر المسءوءعين الذين ءناهى إلهم الوصايا فءءم إالى النبى لاءءاء الوءيعه فءفع الوصايا إالىه و الءفع انما يقال لايصال الرجل ما ليس له إالى صاحبه فلو كان النبى محجوجا به لما ءفع إالىه الوصايا مقءما بل كان على النبى ان يقدم إالىه لاءء الوصايا.

لم يهده إلى الإسلام فأجاب عليه السلام بأنه كان مسلما و كان من الأوصياء و كان مستودعا للوصايا و أقر به و دفع إليه الوصايا فلم يفهم السائل و قال فدفع الوصايا يدل على تمام الحجه على أبي طالب فيكون أبو طالب محجوجا برسول الله صلى الله عليه و آله حيث علم ذلك و دفع إليه الوصايا و لم يؤمن به فأجاب عليه السلام بأنه لو كان لم يؤمن به لما دفع إليه الوصايا بل كان مؤمنا.

الرابع أن يكون المحجوج بالمعنى الأول و الضمير في قوله على أنه راجعا إلى أبي طالب و في قوله به إلى النبي صلى الله عليه و آله كما ذكرنا في الوجه الثالث فالجواب أنه لو كان رعيه له لما كان دفع إليه الوصايا و لا يخفى بعده و مخالفته لآخر الخبر و لما هو المعلوم من كونه حجه على جميع الخلق إلا- أن يقال أنه لم يكن حجيته عليه مثل سائر الخلق لأنه كان حاملا للوصايا و دافعها إليه و لا يخفى ما فيه و سيأتي بعض القول في هذا الخبر في باب أحوال أبي طالب رضی الله عنه.

**[ترجمه] کلینی نیز این خبر را از دُرُست روایت کرده با این تفاوت که در آن به جای «ابی» «ابی طالب» آمده، در آخر خبر نیز به جای «پس وضعیت ابی چه بود؟» آمده: «پس وضعیت ابی طالب چه بود؟». به سبب وحدت خبر ظاهرا یکی از این دو اسم مصحّف دیگری است، نیز محتمل است که وی درباره وضعیت هر دوی آنها (آبی و ابوطالب) پرسیده باشد و پاسخ یکی باشد. در هر حال، تعلیلی که در خبر آمده ایرادی آشکار دارد زیرا این که او وصایا را به پیامبر صلی الله علیه و آله سپرده منافاتی با این ندارد که او بر پیامبر صلی الله علیه و آله حجت باشد همان گونه که پیامبر صلی الله علیه و آله هنگام وفاتش وصایا را به امیرمؤمنان علیه السلام سپرد و بر امیرمؤمنان علیه السلام حجت بود. اما می توان در این باره وجوهی ساخت:

اول این که منظور از سپردن، سپردن پیش از ظهور آثار مرگ باشد. زیرا امام وقتی کتب و آثار را به امام بعدی می سپارد که پایان مدت خود بر او آشکار شده باشد. بر این اساس جمله «آبی همان روز در گذشت» یعنی این اتفاق برای او افتاد بدون این که از آن خبر داشته باشد، یا آن چه وی به هنگام مرگش به حضرت داده چیزی بوده غیر از آن چه که پیشتر به حضرت داده و هنگام مرگ بقیه وصایا را به ایشان داده است.

دوم این که منظور از سپردن، این بوده که او به عنوان امانتدارِ وصایا آنها را به حضرت سپرده و نه به این عنوان که وصایا در اصل به او تعلق داشته و وقتی نیازش به پایان رسیده آنها را به کس دیگری سپرده است، همچنان که امام علیه السلام بار اول تصریح کرده که «وصایا نزد او به امانت نهاده شده بود.» یعنی اگر آنها مال خودش بود آنها را به ایشان نمی سپرد.

سوم این که منظور از حجت بودن ابی طالب بر پیامبر صلی الله علیه و آله این باشد که حضرت به خاطر او مؤاخذه می شود

ص: ۱۴۰

زیرا او را به اسلام هدایت نکرده است. پس امام علیه السلام پاسخ داده که او مسلمان و از جمله اوصیاء بوده و وصایا نزدش به امانت بوده و به صدق پیامبر صلی الله علیه و آله اقرار کرده و وصایا را به ایشان سپرده است. اما پرسشگر نفهمیده و گفته اما سپردن وصایا دال بر این است که حجت بر ابی طالب تمام بوده و رسول خدا صلی الله علیه و آله بر او حجت بوده، چون ابی طالب این را می دانسته و وصایا را به حضرت سپرده در حالی که به ایشان ایمان نیآورده است. و امام علیه السلام پاسخ داده:

اگر او به حضرت ایمان نیاورده بود وصایا را به ایشان نمی سپرد، یعنی او مومن بوده است.

چهارم این که «محجوج» به معنای نخست باشد و در جمله «چون او بر او حجت بود؟» ضمیر اول به پیامبر صلی الله علیه و آله برگردد و ضمیر دوم به ابی طالب، همان گونه که در وجه سوم گفتیم. در این صورت پاسخ این می شود که اگر او رعیت او بود وصایا را به او نمی سپرد. البته ادامه و آخر خبر با این معنا ناسازگار است و نیز از آن رو که معلوم است پیامبر صلی الله علیه و آله بر همه خلق حجت است، مگر این که بگوییم حجیت حضرت بر او همچون حجیت ایشان بر سایر خلق نیست، چون او حامل وصایا بوده و آنها را به حضرت سپرده است. لکن اشکال این وجه مخفی نیست و درباره این خبر گفتاری در باب احوال ابی طالب خواهد آمد.

**[ترجمه]

«۲۵»

ك، إكمال الدين أبي عن سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَ ابْنِ يَزِيدَ وَ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الَّذِي تَنَاهَتْ إِلَيْهِ وَصِيَّتُهُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُقَالُ لَهُ أَبِي (۱).

**[ترجمه] [إكمال الدين: از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده که ایشان فرمود: وصیت عیسی بن مریم به دست کسی رسید که به او ابی می گفتند - . کمال الدین: ۳۷۳ - .

**[ترجمه]

«۲۶»

ك، إكمال الدين ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ وَ سَعْدٍ مَعَا عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ آخِرَ أَوْصِيَاءِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ بِالطُّ (۲).

**[ترجمه] [إكمال الدين: از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده که ایشان فرمود: آخرین وصی عیسی علیه السلام مردی بود که به او بالط می گفتند - . کمال الدین: ۳۷۳ - .

**[ترجمه]

«۲۷»

ك، إكمال الدين أبي وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعَا عَنِ سَعْدٍ عَنِ النَّهْدِيِّ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ مَعَا عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ دُرُسْتِ الْوَأَسِيِّطِيِّ وَ غَيْرِهِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ سَيْلَمَانُ الْفَارِسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَدْ أَتَى غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَ كَانَ آخِرُ مَنْ أَتَى أَبِي فَمَكَثَ عِنْدَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ فَلَمَّا ظَهَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ أَبِي يَا سَيْلَمَانُ إِنَّ صَاحِبَكَ الَّذِي (تَطَلَّبُهُ)

قَدْ ظَهَرَ (٣) بِمَكَّةَ فَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ سَلْمَانُ رَحِمَهُ اللَّهُ (٤).

ص: ١٤١

١- كمال الدين: ٣٧٣، وفيه: رجل يقال له: ابي.

٢- كمال الدين: ٣٧٣.

٣- في المصدر: إن صاحبك الذي تطلبه بمكة قد ظهر.

٤- كمال الدين: ٣٧٣.

***[ترجمه] کمال الدین: از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده که ایشان فرمود: سلمان فارسی نزد علمای بسیاری رفت. آخرین کسی که نزدش رفت ابی بود که به خواست خدا مدتی نزد او بر جا ماند. وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله ظهور کرد ابی گفت: ای سلمان! آن رفیقت که دنبالش می گردی در مکه ظهور کرده است. آن گاه سلمان سوی حضرت رهسپار شد - . کمال الدین: ۳۷۳ - .

ص: ۱۴۱

***[ترجمه]

«۲۸»

سن، المحاسن أَبُو إِسْحَاقَ الْخَفَّافُ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ الَّذِي تَنَاهَتْ إِلَيْهِ وَصَايَا عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَبِي.

وَ رَوَاهُ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ (۱) عَنْ دُرُسْتٍ وَ زَادَ فِيهِ فَلَمَّا أَنْ أَتَاهُ سَلْمَانُ قَالَ لَهُ إِنَّ الَّذِي تَطْلُبُ قَدْ ظَهَرَ الْيَوْمَ بِمَكَّةَ فَتَوَجَّهْ إِلَيْهِ (۲).

***[ترجمه] المحاسن: از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده که ایشان فرمود: کسی که وصایای عیسی به دستش رسید ابی بود.

المحاسن نیز همین حدیث را از دُرُست روایت کرده و در آن افزوده: وقتی سلمان نزد او رفت او به سلمان گفت: آن کسی که دنبالش می گردی امروز در مکه ظهور کرده است. آن گاه سلمان سوی حضرت رهسپار شد - . المحاسن: ۲۳۵ - .

***[ترجمه]

أقول

يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ بَالِطٌ وَ أَبِي وَاحِدًا وَ يَحْتَمِلُ تَعَدُّدَهُمَا وَ يَكُونُ الْوَصَايَا مِنْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ انْتَهَى إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مِنْ جِهَتَيْنِ بَلْ مِنْ جِهَاتٍ لَمَّا سَيَّأَتِي أَنَّهُ انْتَهَى إِلَيْهِ مِنْ جِهَةٍ بَرَدَةٍ أَيْضًا وَ أَمَّا أَبُو طَالِبٍ فَإِنَّهُ كَانَ مِنْ أَوْصِيَاءِ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ كَانَ حَافِظًا لِكِتَابِهِمَا وَ وَصَايَاهُمَ مِنْ تِلْكَ الْجِهَةِ لَا - مِنْ جِهَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ مُوسَى وَ عِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَمْ يَكُنَا مَبْعُوثَيْنِ إِلَيْهِمْ بَلْ كَانُوا عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا مَرَّتِ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ فِي كِتَابِ النَّبَوَةِ.

***[ترجمه] محتمل است که بالط و ابی یک نفر باشند و نیز محتمل است دو نفر باشند. وصایای عیسی علیه السلام از دو جهت و بلکه از چند جهت به پیامبر صلی الله علیه و آله رسیده زیرا در این باره همچنین خواهد آمد که این وصایا از جهت برده به ایشان رسیده است. و اما ابوطالب؛ او از جمله اوصیاء ابراهیم و اسماعیل علیهما السلام بوده و حافظ کتابهای آنان از آن جهت بوده نه از جهت بنی اسرائیل، و موسی و عیسی علیهما السلام مبعوث بر ایشان نبوده اند بلکه آنان بر آیین ابراهیم علیه السلام بوده اند همچنان که در کتاب نبوت اشاره شد.

كأ، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَغَيْرُهُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى وَ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِتَّانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ وَعَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْصَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى يُوْشَعَ بْنِ نُونٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَوْصَى يُوْشَعَ بْنَ نُونٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى وَالدِّ هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَمْ يُوصِ إِلَى وَالدِّهِ وَلَا إِلَى وَالدِّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ الْخَيْرَةُ يَخْتَارُ مَنْ يَشَاءُ مِمَّنْ يَشَاءُ وَبَشَّرَ مُوسَى وَ يُوْشَعَ بِالْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا أَنْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ الْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُمْ إِنَّهُ سَوْفَ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي نَبِيٌّ اسْمُهُ أَحْمَدُ مِنْ وَالدِّ إِسْمَاعِيلَ يَجِيءُ بِتَصَدِيقِي وَ تَصَدِيقِكُمْ وَ عُدْرِي وَ عُدْرِكُمْ وَ جَرَّتْ مِنْ بَعْدِهِ فِي الْخَوَارِجِ فِي الْمُسْتَحْفَظِينَ وَ إِنَّمَا سَمَّاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمُسْتَحْفَظِينَ لِأَنَّهُمْ اسْتَحْفَظُوا الْإِسْمَ الْأَكْبَرَ وَ هُوَ الْكِتَابُ الَّذِي يُعَلِّمُ بِهِ عِلْمَ كُلِّ شَيْءٍ الَّذِي كَانَ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَ أَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَ الْمِيزَانَ (٣) الْكِتَابُ الْإِسْمُ الْأَكْبَرُ وَ إِنَّمَا عُرِفَ مِمَّا يُدْعَى الْكِتَابَ التَّوْرَةَ

ص: ١٤٢

١- في المصدر: و رواه عن أبيه: عن ابن أبي عمير.

٢- المحاسن: ٢٣٥.

٣- هكذا في النسخ، و في المصدر: «لقد» بحذف العاطف، و في المصحف الشريف:

وَالْإِنْجِيلَ وَالْفُرْقَانَ فِيهَا كِتَابٌ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِيهَا كِتَابُ صَالِحٍ وَشُعَيْبٍ وَإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَأَخْبَرَ اللَّهُ (۱) عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى (۲) فَأَيُّنَ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّمَا (۳) صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْإِسْمُ الْأَكْبَرُ وَ صُحُفِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الْإِسْمُ الْأَكْبَرُ فَلَمْ تَزَلِ الْوَصِيَّةُ فِي عَالِمٍ بَعْدَ عَالِمٍ حَتَّى دَفَعُوهَا إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُحَمَّدًا أَسْلَمَ لَهُ الْعَقَبَ مِنَ الْمُسْتَحْفَظِينَ وَكَذَّبَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَدَعَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ (۴).

إِلَى آخِرِ الْخَبْرِ بِطَوْلِهِ وَ سَيَأْتِي فِي أَبْوَابِ التُّصُوصِ عَلَى الْأَنَّمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

***[ترجمه]کافی: از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده که ایشان فرمود: موسی علیه السلام به یوشع بن نون علیه السلام وصیت کرد و یوشع بن نون علیه السلام نیز به فرزندان هارون علیه السلام وصیت کرد نه به فرزندان خود و نه به فرزندان موسی علیه السلام. خداوند عزّ و جلّ اختیار دارد و هر که را بخواهد از هر خاندانی که بخواهد اختیار می کند. موسی علیه السلام و یوشع علیه السلام به آمدن مسیح علیه السلام بشارت دادند، وقتی خداوند مسیح را مبعوث داشت او به آنان گفت: پس از من پیامبری خواهد آمد که نامش احمد صلی الله علیه و آله و از فرزندان اسماعیل علیه السلام است، او من و شما را تصدیق می کند و حجت من و شما را بیان می دارد. امر وصیت پس از عیسی علیه السلام در میان حواریون مستحفظ (مأمور به حفظ) جریان یافت. خداوند عزّ و جلّ از آن رو آنان را «مستحفظین» نامیده زیرا از آنان خواسته شده نام اکبر خداوند را حفظ کنند، یعنی کتابی را که با آن دانش همه چیز دانسته می شود و همراه پیامبران بوده است، خداوند عزّ و جلّ می فرماید: «لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ» - حدید / ۲۵ -

{به راستی [ما] پیامبران خود را با دلایل آشکار روانه کردیم و با آنها کتاب و ترازو را فرود آوردیم.} کتاب همان اسم اکبر است و از جمله آنچه به نام کتاب معروف است تورات

ص: ۱۴۲

و انجیل و فرقان است، اما در آن کتاب، کتاب نوح و کتاب صالح و شعیب و ابراهیم علیهم السلام هست، خداوند عزّ و جلّ خبر داده: «إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى» - اعلی / ۱۸ - ۱۹ - {قطعا در صحیفه های گذشته این [معنی] هست. صحیفه های ابراهیم و موسی.} پس صحیفه های ابراهیم علیه السلام چه می شود؟ صحیفه های ابراهیم علیه السلام همان اسم اکبر است و صحیفه های موسی علیه السلام نیز همان اسم اکبر است. این گونه همواره امر وصیت برای دانایی پس از دانای دیگر جریان یافت تا این که آن را به حضرت محمد صلی الله علیه و آله رساندند. وقتی خداوند حضرت محمد صلی الله علیه و آله را مبعوث داشت، دنباله مستحفظین به او اسلام آوردند اما بنی اسرائیل تکذیبش کردند. حضرت به سوی خداوند عزّ و جلّ فراخواند در راه خدا مجاهدت کرد - اصول کافی ۱: ۲۹۳ -

این خبر ادامه ای طولانی دارد که در ابواب امامان علیه السلام خواهد آمد.

***[ترجمه]

ع، علل الشرائع الْمُظْفَرُ الْعَلَوِيُّ عَنِ ابْنِ الْعَيَّاشِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ نُصَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْرِيَّارَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ (٥) عَنِ أَبِي إِسْمَاعِيلَ السَّرَّاجِ عَنِ بَشْرِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ مُفَضَّلِ الْجُعْفِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ أَتَدْرِي مَا كَانَ قَمِيصُ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قُلْتُ لَمَا قَالَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أُوتِدَتْ لَهُ النَّارُ أَتَاهُ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِثَوْبٍ مِنْ ثِيَابِ الْجَنَّةِ وَالْبَسَهُ إِيَّاهُ فَلَمْ يَضُرَّهُ مَعَهُ رِيحٌ وَ لَمَّا بَزَدُ وَ لَمَّا حَرَّ فَلَمَّا حَضَرَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَوْتَ جَعَلَهُ فِي تَمِيمِهِ (٦) وَ عَلَّقَهُ عَلَى إِسْحَاقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَلَّقَهُ إِسْحَاقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا وُلِدَ لِيَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُونُسَ عَلَّقَهُ عَلَيْهِ فَكَانَ فِي عَضُدِهِ حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ فَلَمَّا أَخْرَجَ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقَمِيصَ مِنَ التَّمِيمَةِ وَحَدَّ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رِيحَهُ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُونُسَ لَوْ لَا أَنْ تُفَنِّدُونِ (٧) فَهُوَ ذَلِكُ الْقَمِيصِ الَّذِي أُنْزِلَ بِهِ مِنَ الْجَنَّةِ قُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ فَإِلَى مَنْ

ص: ١٤٣

- ١- في المصدر: فأخبره الله.
- ٢- الأعلى: ١٨ و ١٩.
- ٣- إن خ ل.
- ٤- أصول الكافي ١: ٢٩٣.
- ٥- في المصدر: محمد بن إسماعيل السراج، و أسقط كلمه عن أبي إسماعيل، و فيه وهم و سقط من الطابع، و الصحيح ما في المتن، و محمد بن إسماعيل هو ابن بزيع، و أبو إسماعيل هو عبد الله بن عثمان بن عمرو بن خالد الفزاري.
- ٦- التميمه: ما يجعل فيه العوذات و يعلق لدفع العين و غير ذلك.
- ٧- يوسف: ٩٤.

صار هذا القميص؟ قال: إلى أهله، وكل نبي ورث علما أو غيره فقد انتهى إلى محمد وآله (۱).

یر، بصائر الدرجات محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل مثله (۲).

**[ترجمه] علل الشرائع: از مُفَضَّل جَعْفِي روایت شده که وی گفت: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: آیا می‌دانی پیراهن یوسف علیه السلام چه بود؟ عرض کردم: خیر. فرمود: وقتی برای ابراهیم علیه السلام آتش برافروختند، جبرئیل برای او لباسی از لباس‌های بهشت را آورد و آن را به او پوشانید که با وجودش هیچ باد و بوران و حرارتی به او آسیب نمی‌رساند. وقتی ابراهیم علیه السلام به آستانه مرگ رسید، آن را در تمیمه‌ای نهاد و بر اسحاق علیه السلام آویخت. اسحاق علیه السلام نیز آن را بر یعقوب علیه السلام آویخت و وقتی یعقوب علیه السلام یوسف علیه السلام را به دنیا آورد آن را بر او آویخت. این تمیمه بر بازوی یوسف علیه السلام ماند تا این که آن ماجرا برایش روی داد. وقتی یوسف علیه السلام آن پیراهن را از تمیمه درآورد، یعقوب علیه السلام بویش را استشمام کرد، این همان کلام حق تعالی است که فرمود: «إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ» - . یوسف / ۹۴ -

{اگر مرا به کمخردی نسبت ندهید بوی یوسف را میشنوم.} پس آن همان پیراهنی بود که از بهشت نازل شده بود. عرض کردم: فدایتان شوم! این پیراهن به چه کسی رسید؟

ص: ۱۴۳

فرمود: به اهلش رسید، هر پیامبری دانشی یا چیز دیگری به ارث برد همه به حضرت محمد صلی الله علیه و آله و خاندان او رسید - . علل الشرائع: ۲۹ - .

در بصائر الدرجات نیز از محمد بن اسماعیل همانند این حدیث روایت شده است - . بصائر الدرجات: ۵۲ - .

**[ترجمه]

«۳۱»

یر، بصائر الدرجات ابْنُ مَعْرُوفٍ عَنْ حَمَادٍ عَنْ حَرِيْزٍ عَنْ أَبِي بَصِيْرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سُئِلَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ عِلْمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ: عِلْمُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِلْمٌ جَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَ عِلْمٌ مَا كَانَ وَ عِلْمٌ مَا هُوَ كَأَنَّ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ (۳).

أَقُولُ رَوَى السَّيِّدُ فِي سَعْدِ الشُّعُودِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَرْوَانَ مِنْ تَفْسِيْرِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُونٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ رُشَيْدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَرَجَانِيِّ عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ أَنَّ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَدِدْتُ أَنَّكَ عُمَرَتْ فِينَا عُمَرُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَمَّارُ حَيَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ وَ وَفَاتِي لَيْسَ بِشَرِّ لَكُمْ أَمَا فِي حَيَاتِي فَتُحْيِدُونُ وَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَ أَمَا بَعْدَ وَفَاتِي فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَحْسِنُوا الصَّلَاةَ عَلَيَّ وَ

عَلَى أَهْلِ بَيْتِي وَ إِنَّكُمْ تُعْرَضُونَ عَلَيَّ بِأَسْمَائِكُمْ وَ أَسْمَاءِ آبَائِكُمْ وَ أَنْسَابِكُمْ وَ قَبَائِلِكُمْ فَإِنْ يَكُنْ خَيْرًا حَمَدْتُ اللَّهَ وَ إِنْ يَكُنْ سِوَى ذَلِكَ اسْتِغْفَرْتُ اللَّهَ لَكُمْ فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ وَ الشُّكَّاكُ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَزْعُمُونَ أَنَّ الْأَعْمَالَ تُعْرَضُ عَلَيْهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ بِأَسْمَاءِ الرِّجَالِ وَ أَسْمَاءِ آيَاتِهِمْ وَ أَنْسَابِهِمْ إِلَى قَبَائِلِهِمْ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْإِفْكَ فَانزَلَ اللَّهُ تَعَالَى قُلْ اْعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ فَقِيلَ لَهُ وَ مِنَ الْمُؤْمِنُونَ قَالَ عِمَامَةٌ وَ خَاصَّةٌ أَمَّا الَّذِي قَالَ اللَّهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ فَهُمْ آلُ مُحَمَّدٍ ثُمَّ قَالَ وَ سَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ فَيُبَيِّنُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (۴) مِنْ طَاعَةٍ وَ مَعْصِيَةٍ (۵).

*[ترجمه] بصائر الدرجات: از امام محمد باقر علیه السلام روایت شده که ایشان فرمود: از حضرت علی علیه السلام درباره دانش پیامبر صلی الله علیه و آله پرسیدند. ایشان فرمود: دانش پیامبر صلی الله علیه و آله دانش همه پیامبران است و دانش همه آن چه روی داده و دانش همه آن چه که تا به روز قیامت روی می دهد - بصائر الدرجات: ۳۵ - .

می گویم: از ابی سعید خدری روایت شده که وی گفت: عمار بن یاسر به رسول خدا صلی الله علیه و آله عرض کرد: دوست دارم شما در میان ما عمری همچون عمر نوح علیه السلام کنید. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «ای عمار! حیات من برای شما نیک است و مرگم برایتان بد نیست، در روزگار حیاتم با من سخن می گوید و من برایتان از خدا آمرزش می طلبم، اما پس از مرگم از خدا پروا پیشه کنید و به نیکی بر من و اهل بیتم درود بفرستید زیرا شما با نام هایتان و نام های پدرانانتان و انسبانتان و قبایلتان بر من عرضه می شوید، اگر نیک باشد من خدا را می ستایم و اگر جز این باشد از خدا برایتان آمرزش می طلبم.» منافقان و شکاکان و کسانی که در دلشان مرض هست گفتند: او می پندارد پس از وفاتش اعمال با نام های مردم و نام های پدرانشان و انسبانشان به قبایلشان بر او عرضه می شود، راستی که این دروغ است! آن گاه خداوند متعال نازل فرمود: «قُلْ اْعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ» - توبه / ۱۰۵ - { بگو بکنید که به زودی خدا و پیامبر او در کردار شما خواهند نگرست. } به حضرت صلی الله علیه و آله عرض شد مومنان کیستند؟ فرمود: عامه دارد و خاصه؛ کسانی که خداوند فرموده «وَ الْمُؤْمِنُونَ» - توبه / ۱۰۵ -

{ و مومنان } آنان آل محمد هستند. سپس فرمود: «وَ سَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ فَيُبَيِّنُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» - توبه / ۱۰۵ -

{ و به زودی به سوی دانای نهان و آشکار باز گردانیده می شوید پس ما را به آنچه انجام می دادید آگاه خواهد کرد. } آن چه که از طاعت و معصیت انجام می دادید - سعد السعود: ۹۸ - .

*[ترجمه]

«۳۲»

یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ سَيِّفِ التَّمَّارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ وَ رَبِّ الْبَيْتِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَوْ كُنْتُ بَيْنَ مُوسَى وَ الْخَضِرِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَأَخْبَرْتُهُمَا أَنِّي أَعْلَمُ مِنْهُمَا وَ لَأُنَبِّئُهُمَا بِمَا لَيْسَ فِي أَيْدِيهِمَا لِأَنَّ مُوسَى وَ الْخَضِرَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

- ١- علل الشرائع : ٢٩.
- ٢- بصائر الدرجات: ٥٢.
- ٣- بصائر الدرجات: ٣٥.
- ٤- التوبه: ١٠٥.
- ٥- سعد السعود: ٩٨ و فيه: من طاعه الله و معصيته.

أَعْطِيَا عِلْمَ مَا كَانَ وَ لَمْ يُعْطِيَا عِلْمَ مَا هُوَ كَائِنٌ وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهَ أُعْطِيَ عِلْمَ مَا كَانَ وَ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَوَرِّثَاهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهَ وَرِثَتَهُ (١).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده که ایشان سه مرتبه فرمود به پروردگار کعبه و پروردگار خانه سوگند و سپس فرمود: اگر من میان موسی و خضر علیهما السلام بودم، بی شک آن دو را آگاه می‌کردم که من از آنها دانایتر هستم و آنان را از چیزی خبر می‌دادم که نمی‌دانستند، زیرا به موسی و خضر علیهما السلام

ص: ۱۴۴

دانش آن چه رخ داده بود عطا شد و دانش آن چه رخ خواهد داد به آنها عطا نشد. اما به رسول خدا صلی الله علیه و آله دانش آن چه رخ داده و آن چه تا به روز قیامت رخ می‌دهد عطا شده و ما آن را از رسول خدا صلی الله علیه و آله ارث برده‌ایم - . بصائر الدرجات: ۳۵ - .

**[ترجمه]

«۳۳»

یر، بصائر الدرجات عَلِيُّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَمِيدَانَ بْنِ سَلِيمَانَ (٢) عَنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْيَمَانِيِّ (٣) عَنْ مُسْلِمِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ يُونُسَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلْوَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ أَوْلَى الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَ فَضَّلَهُمْ بِالْعِلْمِ وَ أَوْزَنَّا عِلْمَهُمْ وَ فَضَّلْنَا عَلَيْهِمْ فِي عِلْمِهِمْ وَ عَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهَ مَا لَمْ يَعْلَمُوا وَ عَلَّمَنَا عِلْمَ الرَّسُولِ وَ عَلَّمَهُمْ (٤).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده که ایشان فرمود: خداوند رسولان اولو العزم را آفرید و آنان را به دانش برتری بخشید، او دانش آنان را به ما ارث داد و ما را در دانش شان بر آنان برتری بخشید، او به رسول خدا صلی الله علیه و آله دانشی داد که آنان نمی‌دانستند و دانش رسول خود صلی الله علیه و آله و دانش آنان را به ما داد - . بصائر الدرجات: ۶۲ - .

**[ترجمه]

«۳۴»

یر، بصائر الدرجات الْيَقُطِينِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ السَّمَانِيِّ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا تَقُولُ الشَّيْخَةُ فِي عَلِيٍّ وَ مُوسَى وَ عِيسَى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ وَ مِنْ أَيِّ الْحَالَاتِ تَسْأَلُنِي قَالَ أَسْأَلُكَ عَنِ الْعِلْمِ فَأَمَّا الْفَضْلُ فَهُمْ سَوَاءٌ قَالَ قُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ فَمَا عَسَى أَنْ أَقُولَ فِيهِمْ فَقَالَ هُوَ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ مِنْهُمَا ثُمَّ قَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَلَيْسَ يَقُولُونَ إِنَّ لِعَلِيِّ مِثْلَ الرَّسُولِ مِنَ الْعِلْمِ فَقَالَ بَلَى قَالَ فَخَاصَّةٌ مِنْهُمْ فِيهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَالَ لِمُوسَى وَ كَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَأَعْلَمْنَا أَنَّهُ لَمْ يُبَيِّنْ لَهُ الْأَمْرَ كُلَّهُ وَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهَ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً وَ نَزَّلْنَا

***[ترجمه] بصائر الدرجات: از عبدالله بن ولید سَمَّان روایت شده که وی گفت: امام محمد باقر علیه السلام به من فرمود: ای عبدالله! شیعیان درباره امام علی و موسی و عیسی علیهم السلام چه می گویند؟ عرض کردم: فدایتان شوم! از چه جنبه ای می ... پرسید؟ فرمود: از جنبه دانش می پرسم، در فضیلت که با هم برابرند. عرض کردم: فدایتان شوم! درباره آنان چه بگویم؟! فرمود: به خدا سوگند علی علیه السلام از آن دو داناتر بود. سپس فرمود: ای عبدالله! آیا نمی گویند علی علیه السلام از دانش همان بهره ای را داشت که رسول خدا صلی الله علیه و آله داشت؟ عرض کردم: بله. فرمود: پس با آنان در این باره جدل کن، خداوند تبارک و تعالی درباره موسی فرموده: «وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ» - اعراف / ۱۴۵ - {و در الواح [تورات] برای او در هر موردی نگاشتیم.} پس ما را آگاه ساخته که همه امر را برای او بیان فرموده، اما خداوند تبارک و تعالی درباره حضرت محمد صلی الله علیه و آله فرموده: «جِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ» - نحل / ۸۹ - {و تو را [هم] بر این [امت] گواه آوریم و این کتاب را که روشنگر هر چیزی است بر تو نازل کردیم.} - بصائر الدرجات: ۶۲ -

***[ترجمه]

«۳۵»

یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَعْطَى اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِثْلَ مَا أَعْطَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَنْ دُونَهُ مِنَ الْأَوْصِيَاءِ

ص: ۱۴۵

- ۱- بصائر الدرجات: ۳۵. صدر الحديث هكذا: سيف التمار قال: كنا مع أبي عبد الله عليه السلام جماعه من الشيعة في الحجر، فقال: علينا عين، فالتفتنا يمنه و يسره فلم نر أحدا، فقلنا: ليس علينا عين، قال: و ربّ الكعبة.
- ۲- في المصدر: حمدان بن محمد بن سليمان النيسابوري، و الظاهر أن الصحيح ما في متن الكتاب، و هو حمدان بن سليمان بن عميره أبو الخير النيسابوري المعروف بالتاجر.
- ۳- في المصدر: عبد الله بن محمّد اليماني و لعله الصحيح. راجع التقريب و تهذيب التهذيب و في المصدر بعد ذلك: عن يوسف.
- ۴- بصائر الدرجات: ۶۲. و فيه: أورثنا علمهم و فضلهم.
- ۵- بصائر الدرجات: ۶۲. و الآيتان في النساء: ۴۱ و النحل: ۸۹.

كُلِّهِمْ يَا جَابِرُ هَلْ تَعْرِفُونَ ذَلِكَ (۱).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: از جابر روایت شده که وی گفت: امام محمد باقر علیه السلام فرمود: خداوند به حضرت محمد صلی الله علیه و آله دانشی همانند دانش آدم علیه السلام و همه اوصیاء دنباله او عطا کرده است،

ص: ۱۴۵

آیا این را می دانستی ای جابر! - بصائر الدرجات: ۳۳ -

**[ترجمه]

«۳۶»

ختص، الإختصاص ابْنُ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ الْهَجَرِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَانَ هَبَهُ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرِثَ عِلْمَ الْأَوْصِيَاءِ وَ عِلْمَ مَا كَانَ قَبْلَهُ أَمَا إِنَّ مُحَمَّدًا وَرِثَ عِلْمَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِينَ (۲).

**[ترجمه] الإختصاص: از امام محمد باقر علیه السلام روایت شده که ایشان فرمود: علی بن ابی طالب علیه السلام دهش خداوند به حضرت محمد صلی الله علیه و آله بود، امام علیه السلام دانش اوصیاء و دانش آن چه پیش از وی بود را به ارث برد و حضرت محمد صلی الله علیه و آله دانش پیامبران و رسولان پیش از خود را به ارث برد - الإختصاص: نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۳۷»

فس، تفسیر القمی أَبِي عَنِ ابْنِ مَرْزَارٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ كَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ (۳) قَالَ كُشِطَ لَهُ (۴) عَنِ الْأَرْضِ وَ مَنْ عَلَيْهَا وَ عَنِ السَّمَاءِ وَ مَا فِيهَا وَ الْمَلَكِ الَّذِي يَحْمِلُهَا وَ الْعَرْشِ وَ مَنْ عَلَيْهِ وَ فَعَلَ ذَلِكَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۵).

**[ترجمه] تفسیر قمی: از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده که ایشان درباره کلام حق تعالی «وَ كَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ» - انعام / ۷۵ -

و این گونه ملکوت آسمانها و زمین را به ابراهیم نمایاندم تا از جمله یقین کنندگان باشد. فرمود: برایش از زمین و هر آن که بر زمین است و از آسمانها و هر آن چه در آسمان است و از فرشتگانی که آسمان را حمل می کنند و از عرش و هر آن که بر عرش است پرده برگرفته شد، این کار برای رسول خدا صلی الله علیه و آله و امیر مومنان علیه السلام نیز انجام شد - تفسیر القمی: ۱۹۳ -

یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ الْمُغِيرَةِ عَنِ ابْنِ مُسِيكَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ قَالَ كُشِطَ لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ حَتَّى نَظَرَ إِلَى مَا فَوْقَ الْعَرْشِ وَ كُشِطَ لَهُ الْأَرْضُ حَتَّى رَأَى مَا فِي الْهَوَاءِ وَ فَعَلَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِثْلَ ذَلِكَ وَ إِنِّي لَأَرَى صَاحِبَكُمْ وَ الْأَئِمَّةَ مِنْ بَعْدِهِ قَدْ فَعَلَ بِهِمْ مِثْلَ ذَلِكَ.

**[ترجمه] بصائر الدرجات: از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده که ایشان درباره کلام حق تعالی «وَ كَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ» فرمود: برای ابراهیم علیه السلام از هفت آسمان پرده برگرفته شد تا آن چه را بالای عرش است بنگرد و برایش از زمین پرده برگرفته شد تا آن چه را در هوا هست بنگرد، همانند این کار برای حضرت محمد صلی الله علیه و آله نیز انجام شد، و من می بینم با مولای شما و امامان پس از او علیهم السلام نیز همانند این کار انجام شده است.

یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ كَمَا رَأَى إِبْرَاهِيمَ قَالَ وَ صَاحِبَكُمْ (۶).

أقول: سیاتی فی کتاب الإمامه مثله باسانید کثیره.

**[ترجمه] بصائر الدرجات: از ابو بصیر روایت شده که وی گفت: به امام جعفر صادق علیه السلام عرض کردم: آیا حضرت محمد صلی الله علیه و آله ملکوت آسمانها و زمین را همچون ابراهیم علیه السلام دید؟ ایشان فرمود: هم او و هم مولای شما . - بصائر الدرجات: ۳۰ - .

می گویم: در کتاب امامت همانند این حدیث به سندهای بسیاری خواهد آمد.

یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ عَنِ أَبِي الصَّبَّاحِ

١- يعرفون ذلك خ بصائر الدرجات: ٣٣.

٢- الاختصاص: مخطوط.

٣- الأنعام: ٧٥.

٤- كشط الشىء: رفع عنه شيئاً قد غشاه. و عن الشىء نزعاً و كشف عنه.

٥- تفسير القمى: ١٩٣.

٦- بصائر الدرجات: ٣٠ و فيه: نعم و صاحبكم.

الْكِنَانِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَفِي يَدِهِ الْيُمْنَى كِتَابٌ وَفِي يَدِهِ الْيُسْرَى كِتَابٌ فَنَشَرَ الْكِتَابَ الَّذِي فِي يَدِهِ الْيُمْنَى فَقَرَأَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كِتَابٌ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ لَا يُزَادُ فِيهِمْ وَاحِدٌ وَلَا يُنْقُصُ مِنْهُمْ وَاحِدٌ قَالَ ثُمَّ نَشَرَ الَّذِي بِيَدِهِ الْيُسْرَى فَقَرَأَ كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لِأَهْلِ النَّارِ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَاقْبَائِلِهِمْ لَا يُزَادُ فِيهِمْ وَاحِدٌ وَلَا يُنْقُصُ مِنْهُمْ وَاحِدٌ (۱).

**[ترجمه] بصائر الدرجات:

ص: ۱۴۶

امام محمد باقر از پدران ارجمند خود عليهم السلام نقل فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله نزد ما آمد. در دست راست ایشان نگاشته‌ای و در دست چپ ایشان نگاشته‌ای دیگر بود. حضرت نگاشته‌ای را که در دست راستش داشت گشود و قرائت فرمود: به نام خداوند بخشنده بخشایشگر نگاشته‌ای برای اهل بهشت با نام‌های ایشان و نام‌های پدرانشان که نه احدی بر آن افزوده می‌شود و نه احدی از آن کاسته می‌شود. سپس آنی را که در دست چپش بود گشود و نگاشته‌ای از سوی خداوند بخشنده بخشایشگر قرائت فرمود: برای اهل دوزخ با نام‌های آنان و نام‌های پدرانشان و قبایلشان که نه احدی بر آن افزوده می‌شود و نه احدی از آن کاسته می‌شود. - بصائر الدرجات: ۵۲ - .

**[ترجمه]

«۴۱»

یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: انْتَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَانْتَهَى إِلَى سِدْرِهِ الْمُنتَهَى قَالَ فَصَالَتِ السِّدْرَةَ مَا جَازَنِي (۲) مَخْلُوقٌ قَبْلَكَ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى قَالَ فَدَفَعَ إِلَيْهِ كِتَابَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ وَكِتَابَ أَصْحَابِ الشَّمَالِ فَأَخَذَ كِتَابَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ بِيَمِينِهِ وَفَتَحَهُ وَنَظَرَ فِيهِ فَإِذَا فِيهِ أَسْمَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَاقْبَائِلِهِمْ قَالَ وَفَتَحَ كِتَابَ أَصْحَابِ الشَّمَالِ وَنَظَرَ فِيهِ فَإِذَا فِيهِ أَسْمَاءُ أَهْلِ النَّارِ وَأَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَاقْبَائِلِهِمْ ثُمَّ نَزَلَ وَمَعَهُ الصَّحِيفَتَانِ فَدَفَعَهُمَا إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (۳).

أَقُولُ سَيَاتِي مِنْهُ فِي بَابِ الْمِعْرَاجِ وَكِتَابِ الْإِمَامَةِ.

**[ترجمه] بصائر الدرجات: از امام محمد باقر علیه السلام روایت شده که ایشان فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله به آسمان هفتم و به سدره المنتهی رسید. آن گاه سدره عرض کرد: پیش از تو هیچ آفریده‌ای از من نگذشته است. «ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى» - نجم / ۸ - ۱۰ - {سپس نزدیک آمد و نزدیکتر شد. تا [فاصله اش] به قدر [طول] دو [انتهای] کمان یا نزدیکتر شد. آنگاه خداوند وحی فرمود...} و نگاشته یاران دست راست و نگاشته یاران دست چپ را به حضرت داد. ایشان نگاشته یاران دست راست را با دست راستش گرفت و آن را باز کرد و در آن نگریست و دید نام‌های بهشتیان و نام‌های پدران ایشان و قبایلشان در آن نوشته شده است. و نگاشته یاران دست چپ را باز کرد و در آن نگریست و دید نام‌های دوزخیان و نام‌های پدران آنان و قبایلشان در آن نوشته شده است. سپس حضرت فرود آمد و آن دو صحیفه را با خود آورد و

به على بن ابى طالب عليه السلام داد - بصائر الدرجات: ۵۳ - .

می گویم: همانند این حدیث در باب معراج و کتاب امامت خواهد آمد.

**[ترجمه]

«۴۲»

یر، بصائر الدرجات أَبُو الْفَضْلِ الْعَلَوِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ ظَهْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ شَرِيكَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى (۴) عَنْ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ (۵) فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَعْرِفُ الْخَلْقَ بِسَيَمَاهُمْ وَأَنَا بَعْدَهُ الْمُتَوَسِّمُ وَالْأَيْمَةُ مِنْ ذُرِّيَّتِي الْمُتَوَسِّمُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (۶).

ص: ۱۴۷

۱- بصائر الدرجات: ۵۲.

۲- فى المصدر: ما جاوزنى.

۳- بصائر الدرجات: ۵۳.

۴- وصفه فى المصدر بالتغلبى.

۵- الحجر: ۷۵.

۶- بصائر الدرجات: ۱۰۴ و ۱۰۵.

***[ترجمه] بصائر الدرجات: از سلمان فارسی روایت شده که وی گفت: از امیرمؤمنان علیه السلام شنیدم که درباره کلام خداوند عز و جل «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ» - حجر / ۷۵ -

{به یقین در این [کیفر] برای متوسمان (هوشیاران) عبرتهاست.} فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله آفریدگان را به سیمایشان می‌شناسد و پس از او من متوسم و پس از من امامان علیه السلام از فرزندان من تا به روز قیامت متوسمان اند - بصائر الدرجات: ۱۰۴-۱۰۵ -

ص: ۱۴۷

***[ترجمه]

«۴۳»

لی، الأمالی للصدوق ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَا سَيِّدُ النَّبِيِّينَ وَوَصِيُّ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ وَأَوْصِيائِي سَادَاتُ الْأَوْصِيَاءِ إِنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَيَّأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ وَصِيًّا صَالِحًا فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ أَنِّي أَكْرَمْتُ الْأَنْبِيَاءَ بِالْبُيُوتِ ثُمَّ اخْتَرْتُ خَلْفِي وَجَعَلْتُ خِيَارَهُمُ الْأَوْصِيَاءَ ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ يَا آدَمُ أَوْصِ إِلَى شَيْثٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَوْصِي آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى شَيْثٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ هَبَةُ اللَّهِ بَنُ آدَمَ وَ أَوْصِي شَيْثٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى ابْنِهِ شَبَّانَ وَهُوَ ابْنُ نَزْلَةَ الْحَوْرَاءِ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَى آدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ فَرَوَّجَهَا ابْنُهُ شَيْثًا وَ أَوْصِي شَبَّانُ إِلَى مَحَلْتِ (۱) وَ أَوْصِي مَحَلْتُ إِلَى مَحُوقٍ وَ أَوْصِي مَحُوقٌ إِلَى عَمِيشَا (۲) وَ أَوْصِي عَمِيشَا إِلَى أَخْنُوخَ وَهُوَ إِدْرِيسُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَوْصِي إِدْرِيسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى نَاحُورَ وَ دَفَعَهَا نَاحُورٌ إِلَى نُوحِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَوْصِي نُوحٌ إِلَى سَامٍ وَ أَوْصِي سَامٌ إِلَى عَنَامِرَ وَ أَوْصِي عَنَامِرٌ إِلَى بَرَعِيثَا (۳) وَ أَوْصِي بَرَعِيثَا إِلَى يَافِثَ وَ أَوْصِي يَافِثُ إِلَى بَرَّةَ وَ أَوْصِي بَرَّةَ إِلَى جَفِيْسَةَ (۴) وَ أَوْصِي جَفِيْسَةُ إِلَى عِمْرَانَ وَ دَفَعَهَا عِمْرَانُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَوْصِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى ابْنِهِ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَوْصِي إِسْمَاعِيلُ إِلَى إِسْحَاقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَوْصِي إِسْحَاقُ إِلَى يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَوْصِي يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَوْصِي يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى بَثْرِيَا وَ أَوْصِي بَثْرِيَا إِلَى شُعَيْبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ دَفَعَهَا شُعَيْبٌ إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَ أَوْصِي مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ إِلَى يُوشَعَ بْنِ نُونٍ وَ أَوْصِي يُوشَعَ بْنُ نُونٍ إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَوْصِي دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَوْصِي سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى آصَفَ بْنِ بَرْخِيَا وَ أَوْصِي آصَفُ بْنُ بَرْخِيَا إِلَى زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ دَفَعَهَا زَكَرِيَّا إِلَى عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَوْصِي عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى شَمْعُونَ بْنِ حَمُونَ الصَّفَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَوْصِي شَمْعُونُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَوْصِي يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا إِلَى مُنْذِرٍ وَ أَوْصِي مُنْذِرٌ إِلَى سُلَيْمَةَ (۵) وَ أَوْصِي سُلَيْمَةَ إِلَى بُرْدَةَ (۶) ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

ص: ۱۴۸

۱- فی المصدر: مجلث، و کذا فیما بعده.

۲- فی المصدر: غمیشا (غمیشاء خ ل) و کذا فیما بعده.

٣- فى نسله من المصدرد: برعثااا.

٤- فى نسله من المصدرد: جفسله.

٥- فى اااا الوصله: سلمه.

٦- فى اااا الوصله: برزه. و فىه بعد برزه: أبى بن برزه و بعده دوس بن أبى برزه ثم اسلد بن دوس ثم هوف ثم للل بن هوف، ثم محمد صللى الله علیه و آله و سلم.

صلى الله عليه و آله : وَ دَفَعَهَا إِلَى بَرَدَةَ ، وَ أَنَا أَدْفَعُهَا إِلَيْكَ يَا عَلِيُّ ، وَ أَنْتَ تَدْفَعُهَا إِلَى وَصِيِّكَ ، وَ يَدْفَعُهَا وَصِيُّكَ إِلَى أَوْصِيَاءِكَ مِنْ وَوَدِكَ ، وَاحِدٍ بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّى يَدْفَعَ إِلَى خَيْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ بَعْدَكَ ، وَ لَتَكْفُرَنَّ بِكَ الْأُمَّةُ وَ لَتَخْتَلِفَنَّ عَلَيْكَ اخْتِلَافًا شَدِيدًا ، الثَّابِتُ عَلَيْكَ كَالْمَقِيمِ مَعِيَ ، وَالشَّاذُّ عَنْكَ فِي النَّارِ ، وَ النَّارُ مَثْوَى لِلْكَافِرِينَ (١).

أقول: سيأتي الأخبار في ذلك في باب اتصال الوصيه من كتاب الإمامه.

**[ترجمه]الأمالى: امام جعفر صادق عليه السلام از رسول خدا صلى الله عليه و آله نقل کرد که ایشان فرمود: من سرور انبياء هستم و وصي من سرور اوصياء است و اوصياء من سروران اوصياء هستند. آدم عليه السلام از خداوند عز و جل خواست که برای او يك وصي صالح قرار دهد. خداوند عز و جل به او وحى فرمود: من پيامبران را با نبوت گرامى داشتى و سپس آفريدگانم را اختيار كردم و بهترين ايشان را اوصياء قرار دادم. خداوند عز و جل سپس به او وحى فرمود: اى آدم! به شيث وصيت كن. آدم عليه السلام به شيث وصيت كرد و او هبه الله بن آدم عليه السلام بود. شيث به پسرش شبنان وصيت كرد و او پسر آن پرى بود كه خداوند از بهشت بر آدم عليه السلام نازل كرد و او را به همسرى پسرش شيث درآورد. شبنان به محلث وصيت كرد و محلث به محوق وصيت كرد و محوق به عميشا وصيت كرد و عميشا به اخنوخ وصيت كرد كه او همان ادريس پيامبر عليه السلام است. ادريس به ناحور وصيت كرد و ناحور وصيت را به نوح پيامبر عليه السلام سپرد. نوح عليه السلام به سام وصيت كرد و سام به عثامر وصيت كرد و عثامر به برعيثاشا وصيت كرد و برعيثاشا به يافث وصيت كرد و يافث به بَرّه وصيت كرد و بَرّه به جفيسه وصيت كرد و جفيسه به عمران وصيت كرد و عمران وصيت را به ابراهيم خليل عليه السلام سپرد. ابراهيم عليه السلام به پسرش اسماعيل عليه السلام وصيت كرد و اسماعيل عليه السلام به اسحاق وصيت كرد و اسحاق به يعقوب عليه السلام وصيت كرد و يعقوب عليه السلام به يوسف عليه السلام وصيت كرد و يوسف عليه السلام به بئريا وصيت كرد و بئريا به شُعيب عليه السلام وصيت كرد و شُعيب وصيت را به موسى بن عمران عليه السلام سپرد. موسى بن عمران عليه السلام به يوشع بن نون عليه السلام وصيت كرد يوشع بن نون عليه السلام به داوود عليه السلام وصيت كرد و داوود عليه السلام به سليمان عليه السلام وصيت كرد و سليمان عليه السلام به آصف بن برخيا وصيت كرد و آصف بن برخيا به زكريا عليه السلام وصيت كرد و زكريا وصيت را به عيسى بن مريم عليه السلام سپرد. عيسى عليه السلام به شمعون بن حَمون صفا عليه السلام وصيت كرد و شمعون عليه السلام به يحيى بن زكريا عليه السلام وصيت كرد و يحيى بن زكريا عليه السلام به مُنذر وصيت كرد و مُنذر به سُلَيْمَه وصيت كرد و سُلَيْمَه به بُرَدَه وصيت كرد. رسول خدا صلى الله عليه و آله سپس فرمود:

ص: ١٤٨

و بُرَدَه وصيت را به من سپرد و من آن را به تو اى على مى سپارم و تو آن را وصيتات مى سپارى و وصي تو آن را به اوصياء تو از فرزندانى يكى پس از ديگرى مى سپارد تا اين كه آن به بهترين اهل زمين پس از تو سپرده مى شود. امت به تو كفر خواهند ورزيد و به شدت درباره تو اختلاف خواهند كرد، كسى كه بر تو استوار باشد همانند كسى است كه همراه من اقامت گزيده و كسى كه از تو جدا شود در دوزخ خواهد بود و دوزخ اقامتگاه كافرين است - . الأمالى: ٢٤٢ - .

مى گويم: اخبار اين موضوع در باب اتصال وصيت از كتاب امامت خواهد آمد.

«۴۴»

فس، تفسیر القمی عن مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَعْمَالَ الْعِبَادِ تُعْرَضُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كُلِّ صَبَاحٍ أَبْرَارَهَا وَفُجَّارَهَا فَاحْذَرُوا فَلَيْسَتْحِي أَحَدُكُمْ أَنْ يُعْرَضَ عَلَى نَبِيِّهِ الْعَمَلُ الْقَبِيحُ.

عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَمُوتُ أَوْ كَافِرٍ يُوضَعُ فِي قَبْرِهِ حَتَّى يُعْرَضَ عَمَلُهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَيِّمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَ هَلُمَّ جَزَاءً إِلَى آخِرِ مَنْ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ فَذَلِكَ قَوْلُهُ وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ (۲).

**[ترجمه] تفسیر قمی: از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده که ایشان فرمود: اعمال بندگان، چه کردار نیکش و چه کردار بدش، هر بامداد بر رسول خدا صلی الله علیه و آله عرضه می شود، پس بر حذر باشید و هر یک از شما باید شرم کند از این که کار ناپسند بر پیامبر خود صلی الله علیه و آله عرضه کند.

نیز از ایشان روایت شده که فرمود: هیچ مومنی نمی میرد و هیچ کافری در گور گذاشته نمی شود تا آن گاه که عملش بر رسول خدا صلی الله علیه و آله و امیرمومنان علیه السلام و به همین ترتیب تا آخرین کسی که خداوند اطاعتش را واجب ساخته، عرضه شود، این همان کلام حق تعالی است که فرمود: «وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ» - توبه / ۱۰۵ -

{بکنید که به زودی خدا و پیامبر او و مؤمنان در کردار شما خواهند نگرست.} - تفسیر القمی: ۲۷۹-۲۸۰ -

«۴۵»

مع، معانی الأخبار عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَذْكُورُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الطَّبْرِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ خِرَاشٍ قَالَ حَدَّثَنَا مَوْلَايَ أَنَسٌ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَيَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ وَ مَوْتِي خَيْرٌ لَكُمْ أَمَا حَيَاتِي فَتَحِيدُونَنِي وَ أَمَا مَوْتِي فَتَعْرَضُ عَلَيَّ أَعْمَالُكُمْ عَشِيَّةَ الْاِثْنَيْنِ وَ الْخَمِيسِ فَمَا كَانَ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ حَمَدْتُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ مَا كَانَ مِنْ عَمَلٍ سَيِّئٍ اسْتِغْفَرْتُ اللَّهُ لَكُمْ (۳).

**[ترجمه] معانی الأخبار: از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت شده که ایشان فرمود: حیات من برای شما نیک است و مرگم برایتان نیک، در روزگار حیاتم با من سخن می گوید و من با شما سخن می گویم، اما پس از مرگم هر شام دوشنبه و پنج شنبه اعمالتان بر من عرضه می شود هر عملی شاسیته باشد من خدا را به خاطرش می ستایم و هر عملی بد باشد من برایتان از خدا آمرزش می طلبم. - معانی الأخبار: ۱۱۷ -

فس، تفسير القمى أبى عن حنّان عن أبيه سيدير عن أبى جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مقامى بين أظهركم خير لكم فإن الله يقول وما كان الله ليعدّ بهم

ص: ١٤٩

١- الامالى : ٢٤٢ ، أقول : فى الحديث غرابه شديده لوجه منها : اشتماله على أسماء غير معروفه غريبه مخالفه لما تقدم فى مجلدات قصص الانبياء : ، ومنها قله الواسطه بين يوسف وشعيب عليهما السلام ، وبين يوشع وداود عليهما السلام وبين سليمان وزكريا عليهما السلام وبين يحيى عليه السلام ونبينا محمد صلى الله عليه وآله ، وراوى الحديث مقاتل بن سليمان من رجال العامه ، وغير موثق عند أصحابنا.

٢- تفسير القمى : ٢٧٩ و ٢٨٠ . و الآيه فى سورة التوبه : ١٠٥ .

٣- معانى الأخبار : ١١٧ .

وَ أَنْتَ فِيهِمْ (۱) وَ مُفَارَقَتِي إِيَّاكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مُقَامُكَ بَيْنَ أَظْهَرِنَا خَيْرٌ لَّنَا فَكَيْفَ تَكُونُ مُفَارَقَتَكَ خَيْرًا لَّنَا قَالَ
 إِنَّمَا مُفَارَقَتِي (۲) إِيَّاكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ فَإِنَّ أَعْمَالَكُمْ تُعْرَضُ عَلَيَّ كُلِّ خَمِيسٍ وَ إِثْنَيْنِ فَمَا كَانَ مِنْ حَسَنَةٍ حَمَدْتُ اللَّهَ عَلَيْهَا وَ مَا كَانَ
 مِنْ سَيِّئَةٍ اسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ لَكُمْ (۳).

**[ترجمه] تفسیر قمی: از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت شده که ایشان فرمود: بودن من در میان شما برایتان نیک است چرا که خداوند می فرماید: «و ما كان الله ليعذبهم»

ص: ۱۴۹

وَ أَنْتَ فِيهِمْ» [ولی] تا تو در میان آنان هستی خدا بر آن نیست که ایشان را عذاب کند. { جدا شدنم از شما نیز برایتان نیک است. عرض شد: ای رسول خدا! بودن شما در میان ما برایمان نیک است اما جدا شدنتان چگونه برایمان نیک خواهد بود؟ فرمود: جدا شدنم از شما برایتان نیک است چون اعمالتان هر پنج شنبه و دوشنبه بر من عرضه می شود، هر عملی نیک باشد من خدا را به خاطرش می ستایم و هر عملی بد باشد من برایتان از خدا آمرزش می طلبم - . تفسیر القمی: ۲۴۵ - .

**[ترجمه]

«۴۷»

یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ قَالَ: سَأَلْتُهُ (۴) عَنْ أَعْمَالِ هَذِهِ الْأُمَّةِ قَالَ مَا مِنْ صَبَاحٍ يَمْضِي إِلَّا وَ هِيَ تُعْرَضُ عَلَيَّ نَبِيِّ اللَّهِ أَعْمَالُ هَذِهِ الْأُمَّةِ (۵).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: از زید شحام روایت شده که وی گفت: از امام علیه السلام (جعفر صادق و یا محمد باقر) درباره اعمال این امت پرسیدم. ایشان فرمود: هیچ بامدادی سپری نمی شود جز این که در آن اعمال این امت بر پیامبر خدا صلی الله علیه و آله عرضه می شود - . بصائر الدرجات: ۱۲۶ - .

**[ترجمه]

«۴۸»

یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَهْوَزِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبُطَائِنِيِّ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ إِنَّ أَبَا الْخَطَّابِ كَانَ يَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله تُعْرَضُ عَلَيْهِ أَعْمَالُ أُمَّتِهِ كُلِّ خَمِيسٍ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ هُوَ هَكَذَا وَ لَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله تُعْرَضُ عَلَيْهِ أَعْمَالُ هَذِهِ الْأُمَّةِ كُلِّ صَبَاحٍ أَبْرَارُهَا وَ فَجَارُهَا فَاحْذَرُوا وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ اْعْمَلُوا فَنَسِيْرِي اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ (۶).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: از ابو بصیر روایت شده که وی گفت: به امام جعفر صادق علیه السلام عرض کردم: ابو خطاب می گفت هر پنجشنبه اعمال امت رسول خدا صلی الله علیه و آله بر حضرت عرضه می شود. امام علیه السلام فرمود: چنین

نیست، اعمال این امت، چه کردار نیکش و چه کردار بدش، هر بامداد بر حضرت عرضه می‌شود، پس بر حذر باشید که این همان خداوند عزّ و جلّ است که فرمود: «وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ» - توبه / ۱۰۵ -

{بکنید که به زودی خدا و پیامبر او و مؤمنان در کردار شما خواهند نگریست}. - بصائر الدرجات: ۱۲۶ -

**[ترجمه]

«۴۹»

یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَاءِ قَالَ سَمِعْتُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ الْأَعْمَالَ تُعْرَضُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَتْرَارَهَا وَفُجَّارَهَا (۷).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: از امام رضا علیه السلام روایت شده که ایشان فرمود: اعمال، چه کردار نیکش و چه کردار بدش، هر بامداد بر رسول خدا صلی الله علیه و آله عرضه می‌شود - بصائر الدرجات: ۱۲۶ -

**[ترجمه]

«۵۰»

یر، بصائر الدرجات عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْأَعْمَالُ تُعْرَضُ كُلَّ خَمِيسٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (۸).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: از امام محمد باقر علیه السلام روایت شده که ایشان فرمود: هر پنج شنبه اعمال بر رسول خدا صلی الله علیه و آله عرضه می‌شود - بصائر الدرجات: ۱۲۶ -

**[ترجمه]

«۵۱»

یر، بصائر الدرجات عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنْ جَعْفَرٍ وَفَضَّالَةَ

ص: ۱۵۰

۱- الأنفال: ۳۳.

۲- فی المصدر: أما مفارقتی.

۳- تفسیر القمّی: ۲۵۴.

٤- الضمير راجع اما إلى الباقر أو إلى الصادق عليهما السلام.

٥- بصائر الدرجات: ١٢٦.

٦- بصائر الدرجات: ١٢٦، و الآيه فى سورة التوبه: ١٠٥.

٧- بصائر الدرجات: ١٢٦.

٨- بصائر الدرجات: ١٢٦.

عَنْ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَعْمَالَ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تُعْرَضُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كُلَّ خَمِيسٍ فَلْيَسْتَحِي أَحَدُكُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يُعْرَضَ عَلَيْهِ الْقَبِيحُ (١).

أقول: سيأتي أخبار كثيرة في ذلك في كتاب الإمامه.

**[ترجمه] بصائر الدرجات:

ص: ١٥٠

از امام جعفر صادق عليه السلام روايت شده كه ايشان فرمود: اعمال امت حضرت محمد صلي الله عليه و آله هر پنجشنبه بر رسول خدا صلي الله عليه و آله عرضه مي شود، پس هر يك از شما بايد از رسول خدا صلي الله عليه و آله شرم كند از اين كه كار ناپسند بر ايشان عرضه كند.

مي گويم: در اين باره اخبار بسياري در كتاب امامت خواهد آمد.

**[ترجمه]

«٥٢»

ير، بصائر الدرجات أَخْمَدُ بْنُ مُوسَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكٍ عَنْ يُونُسَ الْأَنْزَارِيِّ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتَ يَوْمٍ (٢) إِنَّ لَنَا فِي كُلِّ لَيْلَةٍ جُمُعَةٍ سُورًا قُلْتُ زَادَكَ اللَّهُ وَ مَا ذَاكَ قَالَ إِنَّهُ إِذَا كَانَ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ وَافَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْعَرْشَ وَ وَافَى الْأَيْمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مَعَهُ وَ وَافَيْنَا مَعَهُمْ فَلَا تُرَدُّ أَرْوَاحُنَا إِلَى أَبْدَانِنَا إِلَّا بِعِلْمٍ مُسْتَفَادٍ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَفِدَ مَا عِنْدَنَا (٣).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: از مفضل روايت شده كه وي گفت: روزي امام جعفر صادق عليه السلام به من فرمود: در هر شب جمعه اي براي ما سُوروي هست. عرض كردم: خدا بر آن بيافزاید، چيست؟ فرمود: وقتي شب جمعه مي شود رسول خدا صلي الله عليه و آله به همراه امامان عليه السلام به عرش برمي آيد و ما نيز با آنها به عرش برمي آيم. سپس ارواح ما به تن هايمان بازمي گردد جز همراه با دانشي كه بهره گرفته ايم. اگر چنين نبود آن چه نزد ماست به پايان مي رسيد - . بصائر الدرجات: ٣٦

**[ترجمه]

«٥٣»

ير، بصائر الدرجات الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَعَاوِيَةَ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ (٤) عَنْ شَرِيكِ بْنِ مَلِيحٍ وَ حَدَّثَنِي الْخَضِرُ بْنُ عَيْسَى عَنِ الْكَاهِلِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ (٥) عَنْ شَرِيكِ عَنْ أَبِي يَحْيَى الصَّنَعَانِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ

السلام قَالَ: قَالَ يَا أَبَا يَحْيَى لَنَا فِي لَيْالِي الْجُمُعَةِ لَشَأْنٌ مِنَ الشَّأْنِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ جَعَلْتُ فِدَاكَ وَمَا ذَلِكَ الشَّأْنُ قَالَ يُؤَذَّنُ لِأَرْوَاحِ
الْأَنْبِيَاءِ الْمَيُوتَى وَ أَرْوَاحِ الْأَوْصِيَاءِ الْمَيُوتَى وَ رُوحِ الْوَصِيَّةِ الَّتِي بَيْنَ ظَهْرَانَيْكُمْ (٤) يُعْرَجُ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى تُوَافِيَ عَرْشَ رَبِّهَا
فَتَطُوفُ بِهَا (بِهِ) أُسْبُوعًا وَ تُصَلِّيَ عِنْدَ كُلِّ قَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ تُرَدُّ إِلَى الْأَبْدَانِ الَّتِي كَانَتْ فِيهَا

ص: ١٥١

١- بصائر الدرجات: ١٢٦.

٢- فى المصدر، قال لى أبو عبد الله عليه السلام ذات يوم: و كان لا- يكتننى قبل ذلك- يا با عبد الله، فقلت: لبيك جعلت فداك، قال.

٣- بصائر الدرجات: ٣٦.

٤- فى المصدر: عبد الله بن أيوب، و الحديث يوجد فى أصول الكافى ١: ٢٥٣ و فيه أيضا عبد الله بن أيوب، و الظاهر من الأردبيلى فى جامع الرواة ١: ٤٧٢ أنه عبد الله بن أيوب بن راشد الزهرى بىاع الزطى.

٥- الصحيح عبد الله بن أيوب كما تقدم.

٦- أى بينكم و وسطكم.

فَتُصْبِحُ الْأَنْبِيَاءُ وَالْأَوْصِيَاءُ قَدْ مُلْتُوا وَأَعْطُوا سُرُوراً وَيُصْبِحُ الْوَصِيُّ الَّذِي بَيْنَ ظَهْرَانَيْكُمْ وَقَدْ زِيدَ فِي عِلْمِهِ مِثْلُ جَمِّ الْغَفِيرِ (١).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: از ابو یحییٰ صنعانی روایت شده که وی گفت: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: ای ابو یحییٰ! در شب‌های جمعه مقامی والا- برای ما هست. عرض کردم: فدایتان شوم! آن مقام چیست؟ فرمود: برای ارواح پیامبران در گذشته و ارواح اوصیاء در گذشته و روح وصی‌ای که در میان شماس است اذن صادر می‌شود و همه را به آسمان فراز می‌برند تا بر عرش پروردگارشان برآیند. این چنین آن‌ها هر هفته عرش را طواف می‌کنند و کنار هر یک از پایه‌های عرش دو رکعت نماز می‌خوانند و سپس سوی تن‌هایی که در آن‌ها بوده‌اند بازمی‌گردند.

ص: ۱۵۱

آن‌گاه انبیاء و اوصیاء در حالی صبح را آغاز می‌کنند که لبریز از سُرورند و وصی‌ای که در میان شماس است در حالی صبح را آغاز می‌کند که حجم انبوهی بر دانشش افزوده شده است - . بصائر الدرجات: ۳۶ - .

**[ترجمه]

«۵۴»

یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَرِيشٍ (٢) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ أَرْوَاحَنَا وَأَرْوَاحَ النَّبِيِّينَ تُوَفَّى الْعَرْشَ كُلَّ لَيْلَةٍ جُمُعَةٍ فَتُصْبِحُ الْأَوْصِيَاءُ وَقَدْ زِيدَ فِي عِلْمِهِمْ مِثْلُ جَمِّ الْغَفِيرِ مِنَ الْعِلْمِ (٣).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: امام محمد باقر علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل کرد که ایشان فرمود: ارواح ما و ارواح پیامبران هر شب جمعه بر عرش برمی‌آیند، سپس اوصیاء در حالی صبح را آغاز می‌کنند که حجم انبوهی از دانش بر دانش ایشان افزوده شده است - . بصائر الدرجات: ۳۶ - .

**[ترجمه]

«۵۵»

کا، الکافی عَلِيُّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ (٤) عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ النَّاسَ ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ الِئْمَنَى قَابِضاً عَلَى كَفِّهِ ثُمَّ قَالَ أَ تَدْرُونَ أَيُّهَا النَّاسُ مَا فِي كَفِّي قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ فِيهَا أَسْمَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ الشَّمَالَ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَ تَدْرُونَ مَا فِي كَفِّي قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ أَسْمَاءُ أَهْلِ النَّارِ وَأَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ قَالَ حَكَمَ اللَّهُ وَعَدَلَ حَكَمَ اللَّهُ وَعَدَلَ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ (٥).

ص: ۱۵۲

١- بصائر الدرجات: ٣٦.

٢- فى المصدر: الحسين بن عبد الله بن جريش، و يحتمل قويا كونهما مصحفاً عن الحسن بن عباس بن جريش، و هو أبو علي الرازى المترجم فى فهرستى النجاشى و الشيخ، له كتاب فى شأن إنا أنزلناه فى ليله القدر، قد أخرج عده من أحاديثه الكلينى فى أصول الكافى، و جريش بالهاء المهملة كشرىف أو زبير، كما أنه يحتمل كون محمد بن إسحاق بن سعد الراوى عنه مصحفاً عن أحمد بن إسحاق بن سعد الذى صرح الشيخ فى الفهرست بأنه يروى عن الحسن. و يؤيد ذلك كله أن الصفار روى فى البصائر قبل ذلك الحديث مختصراً بإسناده عن أحمد بن إسحاق، عن الحسن بن عباس بن جريش. بتصحيح جريش.

٣- بصائر الدرجات: ٣٦.

٤- قال الأردبيلى فى جامع الروات ١: ٣٩٦: الظاهر أن الحسن سهو، و الصواب الحسين بقريته المواضع المذكوره، و عدم وجود الحسن بن سيف بن عميره فى كتب الرجال اه. أقول:

٥- أصول الكافى ١: ٤٤٤، و رواه الصفار أيضاً فى بصائر الدرجات: ٥٢ بإسناده عن إبراهيم بن هاشم عن الحسين بن سيف، عن أبيه قال: حدثنى أبو القاسم، عن محمد بن عبد الله قال: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام. و فيه ثم رفع يده اليسرى.

***[ترجمه]کافی: از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده که ایشان فرمود: رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ در میان مردم خطبه خواند و سپس دست راستش را در حالی که مشت کرده بود بالا برد و فرمود: ای مردم! آیا می‌دانید در دست من چیست؟ عرض کردند: خدا و رسولش بهتر می‌دانند. فرمود: در دست من نام‌های بهشتیان و نام‌های پدران و قبایلشان تا به روز قیامت قرار دارد. سپس دست چپش را بالا برد و فرمود: ای مردم! آیا می‌دانید در دست من چیست؟ عرض کردند: خدا و رسولش بهتر می‌دانند. فرمود: در دست من نام‌های دوزخیان و نام‌های پدران و قبایلشان تا به روز قیامت قرار دارد. سپس فرمود: خداوند حکم کرد و عدالت ورزید، خداوند حکم کرد و عدالت ورزید و خداوند حکم کرد و عدالت ورزید: «فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَ فَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ» - . شوری / ۷ -

{گروهی در بهشتند و گروهی در آتش}. - . اصول کافی ۱: ۴۴۴ -

ص: ۱۵۲

***[ترجمه]

«۵۶»

یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ (۱) اللَّهُ بْنُ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَثَلٌ لِي أُمَّتِي فِي الطَّيْنِ وَ عَلَّمْتُ الْأَسْمَاءَ كَمَا عَلَّمَ آدَمُ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا وَ رَأَيْتُ أَصْحَابَ الرَّايَاتِ فَكَلَّمَا مَرَزْتُ بِكَ يَا عَلِيُّ وَ بِشِيعَتِكَ اسْتَغْفَرْتُ لَكُمْ (۲).

***[ترجمه]بصائر الدرجات: از رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ روایت شده که ایشان فرمود: امت من در در گل به من نمایانده شدند و من نام‌های آنان را آموختم همچنان که همه نام‌ها به آدم علیه السلام آموخته شد. من پرچمداران را دیدم و هر گاه بر تو ای علی و بر شیعیان تو گذر کردم برایتان آمرزش طلبیدم - . بصائر الدرجات: ۲۴ -

***[ترجمه]

«۵۷»

یر، بصائر الدرجات عَبَادُ بْنُ سَلِيمَانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ مُقَاتِلٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَثَلَتْ لَهُ أُمَّتُهُ فِي الطَّيْنِ فَعَرَفَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَ أَخْلَاقِهِمْ وَ حُلَاهِمُ (۳) قَالَ قُلْنَا لَهُ جُعِلَتْ فِدَاكَ جَمِيعُ الْأُمَّةِ مِنْ أَوْلِيَّهَا إِلَى آخِرِهَا قَالَ هَكَذَا قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۴).

یر، بصائر الدرجات عباد بن سلیمان عن سعد بن سعد عن صفوان بن يحيى عنه عليه السلام مثله (۵).

***[ترجمه]بصائر الدرجات: از امام رضا علیه السلام روایت شده که ایشان فرمود: امام محمد باقر علیه السلام فرمود: امت رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ در گل به حضرت نمایانده شدند و ایشان نام‌های آن‌ها و نام‌های پدرانشان و خلیقات و

آراستگی‌های آنان را دانست. عرض شد: فدایتان شوم! همه امت از آغاز تا به پایان؟ فرمود: همین گونه - . بصائر الدرجات: ۲۴ - .

در بصائر الدرجات از صفوان بن یحیی نیز همانند این حدیث روایت شده است - . بصائر الدرجات: ۲۴ - .

**[ترجمه]

«۵۸»

یر، بصائر الدرجات یَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِتَّانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عُرِضَتْ عَلَيَّ أُمَّتِي الْبَارِحَةَ لَدَى هَذِهِ الْحُجْرَةِ أَوْلَاهَا إِلَى آخِرِهَا قَالَ قَالَ قَائِلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ عُرِضَ عَلَيْكَ مَنْ خُلِقَ مِنْ خُلُقِ مَنْ رَأَيْتَ مَنْ لَمْ يُخْلَقْ فَقَالَ صُورَ لِي وَالَّذِي يَحْلِفُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ فِي الطَّيْنِ حَيْتِي لَأَنَا أَعْرِفُ بِهِمْ مِنْ أَحَبِّكُمْ (۶) بِصَاحِبِهِ (۷).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: از امام محمد باقر علیه السلام روایت شده که ایشان فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: دیشب در کنار این اتاق امت من از آغاز تا به پایان بر من عرضه شد. کسی عرض کرد: ای رسول خدا! کسانی که آفریده شده‌اند بر شما عرضه شدند آیا کسانی را که آفریده نشده‌اند نیز دیدی؟ فرمود: به خدایی که رسول خدا به او سوگند می‌خورد، آن‌ها در گِل چنان برای من نمایان شدند که بیش از آنچه که شما دوست خود را می‌شناسید، آن‌ها را می‌شناسم - . بصائر الدرجات: ۲۴ - .

**[ترجمه]

«۵۹»

یر، بصائر الدرجات ابْنُ مَعْرُوفٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيْزٍ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرْبُودَ عَنْ أَبِي

ص: ۱۵۳

- ۱- فی المصدر: محمد بن عبد الله بن أبي رافع. هو موافق لما عنونه الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام قال: محمد بن عبد الله بن علي بن أبي رافع مولى مات سنة ۱۵۷، و لكن النجاشي عنونه مصغرا.
- ۲- بصائر الدرجات: ۲۴.
- ۳- الحلی و الحلی جمع الحلیه: ما یزین به و حلیه الإنسان: ما یری من لونه و ظاهره و هیئته.
- ۴- بصائر الدرجات: ۲۴.
- ۵- بصائر الدرجات: ۲۴ و فیه: قال: هكذا قال أبو جعفر عليه السلام أو جعفر انتهى أقول:
- ۶- من احد کم خ ل. و معنی صور لی فی الطین ای فی عالم الذر.

جَعْفَرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ إِنَّ رَبِّي مَثَلٌ لِي أُمَّتِي فِي الطَّيْنِ وَ عَلَّمَنِي أَسْمَاءَهُمْ كُلَّهَا كَمَا عَلَّمَ
 آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا فَمَرَّ بِي أَصْحَابُ الرَّايَاتِ فَاسْتَغْفَرْتُ لَكَ وَ لِسَيِّعَتِكَ يَا عَلِيُّ إِنَّ رَبِّي وَ عَدَنِي فِي شَيْعَتِكَ خَصَلَهُ قُلْتُ وَ مَا هِيَ يَا
 رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْمَغْفِرَةُ لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ وَ اتَّقَى لَا يُعَادِرُ مِنْهُمْ صَغِيرَةً وَ لَا كَبِيرَةً وَ لَهُمْ تَبْدُلُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ (۱).

**[ترجمه] بصائر الدرجات:

ص: ۱۵۳

از امام محمد باقر علیه السلام روایت شده که ایشان فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله به حضرت علی علیه السلام فرمود:
 پروردگارم امت مرا در گِل به من نمایاند و همه نام‌هایشان را به من آموخت همچنان که «عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا» - بقره / ۳۱

{همه نامها را به آدم آموخت.} آن‌گاه پرچمداران بر من گذر کردند و من برای تو و شیعیان تو آمرزش طلبیدم. ای علی!
 پروردگارم یک ویژگی برای شیعیان تو به من وعده داد. حضرت علی علیه السلام عرض کرد: آن چیست ای رسول خدا؟!
 فرمود: آمرزش برای هر کس از آنان که ایمان بیاورد و تقوا پیشه کند، هیچ گناه کوچک و بزرگی بر عهده آنان وا گذاشته
 نمی‌شود و بدی‌هایشان به نیکی تبدیل می‌شود. - بصائر الدرجات: ۲۴ -

**[ترجمه]

«۶۰»

کا، الکافی العبدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَبِيبِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ (۲) - یر، بصائر
 الدرجات عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزِ بْنِ ابْنِ خَرْبُودَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ وَ لِسَيِّعَتِكَ
 (۳).

**[ترجمه] در کافی نیز از امام جعفر صادق علیه السلام همانند این حدیث روایت شده. - اصول کافی ۱: ۴۴۳-۴۴۴ -

و باز در بصائر الدرجات از امام جعفر صادق علیه السلام تا به آن‌جا که می‌فرماید: «آمرزش طلبیدم.» - بصائر الدرجات: ۲۵

**[ترجمه]

«۶۱»

یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ حَنَّانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ رَبِّي مَثَلٌ لِي أُمَّتِي فِي الطَّيْنِ وَ عَلَّمَنِي أَسْمَاءَ أُمَّتِي كَمَا عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا فَمَرَّ بِي

أَصْحَابُ الرَّايَاتِ فَاسْتَغْفَرْتُ لِعَلِّيَّ وَ شِيعَتِهِ (۴).

یر، بصائر الدرجات أحمد بن محمد أو غيره عن ابن محبوب عن حنان عن سديف المكي عن الباقر عليه السلام عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله مثله (۵).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: از امام محمد باقر عليه السلام روایت شده که ایشان فرمود: رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله فرمود: پروردگارم امت مرا در گِل به من نمایاند و نام‌های امتم را به من آموخت همچنان که «عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا» - بقره / ۳۱ - {همه نامها را به آدم آموخت.} آن‌گاه پرچمداران بر من گذر کردند و من برای علی و شیعیان او آمرزش طلبیدم - بصائر الدرجات: ۲۵ - .

در بصائر الدرجات باز از امام محمد باقر عليه السلام به نقل از جابر بن عبدالله همانند این حدیث روایت شده است - بصائر الدرجات: ۲۵ - .

**[ترجمه]

بیان

فی الطین حال عن الفاعل أى لم یخلق بدنی بعد و لم أنتقل إلى صلب آدم أيضا أو عن المفعول و الأول أوفق بما سیأتی. (۶)

أقول: قد أوردنا بعض الأخبار فی کتاب الإیمان و الکفر فی باب فضائل الشیعه.

**[ترجمه] «فی الطین» حال است از فاعل، یعنی در حالی که هنوز بدن من آفریده نشده بود و به صلب آدم علیه السلام منتقل نشده بودم، و یا از مفعول، یعنی در حالی که آنان هنوز در گِل بودند. اما خوانش نخست با آنچه در ادامه خواهد آمد سازگارتر است.

می‌گویم: در باب فضایل شیعیان بعضی اخبار را در کتاب ایمان و کفر آورده‌ایم.

**[ترجمه]

«۶۲»

شی، تفسیر العیاشی عن ابنِ مُسَدِّكَانَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله إِنَّ أُمَّتِي عُرِضَ (۷) عَلَيَّ فِي الْمِيثَاقِ فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِي عَلِيٌّ وَ هُوَ أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَنِي حِينَ بُعِثْتُ

- ١- بصائر الدرجات: ٢٤.
- ٢- أصول الكافي ١: ٤٤٣ و ٤٤٤ فيه: و ان لا يغادر.
- ٣- بصائر الدرجات: ٢٥.
- ٤- بصائر الدرجات: ٢٥ و في الأخير: و علمنى أسماء الأنبياء. الأشياء خ ل.
- ٥- بصائر الدرجات: ٢٥ و في الأخير: و علمنى أسماء الأنبياء. الأشياء خ ل.
- ٦- أى بالحديث الآتى حيث ان فيه: إن امتى عرضت على فى الميثاق.
- ٧- عرضت ظ.

وَهُوَ الصَّدِّيقُ الْأَكْبَرُ وَالْفَارُوقُ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ (١).

فأئده؛ أقول: قد تقدمت الأخبار المستفيضه في كتاب العلم في أن النبي صلى الله عليه وآله والأئمه صلوات الله عليهم لا يتكلمون إلا بالوحي ولا يحكمون في شيء من الأحكام بالظن والرأى والاجتهاد والقياس وهذا من ضروريات دين الإماميه وأما الأدله العقلية على ذلك فليس هذا الكتاب محل ذكرها وهي مذكوره في الكتب الأصوليه والكلاميه.

قال العلامة رحمه الله في النهايه النبي صلى الله عليه وآله لم يكن متعبدا بالاجتهاد الإماميه والجباثيان على ذلك وقال الشافعي وأبو يوسف بالجواز وفصل آخرون فجوزوه في الجزئيه دون الشرعيه والحق الأول لنا وجوه:

الأول قوله تعالى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (٢) وقوله تعالى قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ (٣) الثاني الاجتهاد يفيد الظن وهو صلى الله عليه وآله قادر على معرفه الحكم على القطع والقادر على العلم لا يجوز له الرجوع إلى الظن.

الثالث أن مخالفته في الحكم كفر لقوله تعالى لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ (٤) ومخالفه الاجتهاد لا تكفر انتهى.

وتمام القول في ذلك ودفع الاعتراضات ودلائل الخصوم موكل إلى محله.

ص: ١٥٥

١- تفسير العياشي: مخطوط.

٢- النجم: ٣.

٣- يونس: ١٥.

٤- النساء: ٦٥.

*[ترجمه] تفسیر عیاشی: از امام محمد باقر علیه السلام روایت شده که ایشان فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: امت من در روز میثاق بر من عرضه شدند، نخستین کسی که به من ایمان آورد علی علیه السلام بود که وقتی مبعوث شدم نیز او نخستین کسی بود که مرا تصدیق کرد، ص: ۱۵۴

او صدیق اکبر است و فاروق است که فرق میان حق و باطل را آشکار می‌سازد - تفسیر عیاشی: نسخه خطی - .

نکته: می‌گوییم اخبار فروانی در کتاب علم آمد که پیامبر صلی الله علیه و آله و امامان علیهم السلام تنها بنا به وحی سخن می‌گویند و در هیچ یک از احکام بنا به ظن و رأی و اجتهاد و قیاس حکم نمی‌دهند و این از ضروریات دین امامیه است؛ اما پیرامون ادله عقلی در این باره در این کتاب جای بحث نیست و این ادله در کتب اصول و کلام ذکر شده‌اند.

علامه در النهایه می‌گوید: پیامبر صلی الله علیه و آله متعبد به اجتهاد نبوده است امامیه و جبائیان بر این باورند. اما شافعی و ابو یوسف به جواز امر معتقدند. گروهی دیگر نیز آن را درباره جزئیات و نه شرعیات جایز دانسته‌اند. سخن حق همان سخن نخست است که در این باره وجوهی داریم:

اول این که حق تعالی فرمود: «وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ» - نجم / ۳ - {و از سر هوس سخن نمی‌گوید.} و نیز «قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبَعِ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ» - یونس / ۱۵ - {بگو مرا نرسد که آن را از پیش خود عوض کنم، جز آنچه را که به من وحی می‌شود پیروی نمی‌کنم.}

دوم این که اجتهاد مفید ظن است در حالی که پیامبر صلی الله علیه و آله بر شناخت حکم به قطعیت قادر است و برای کسی که بر علم قادر است رجوع به ظن جایز نیست.

سوم این که مخالفت با حکم پیامبر صلی الله علیه و آله کفر است زیرا حق تعالی فرموده: «لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ» - نساء / ۶۵ - {ایمان نمی‌آورند مگر آنکه تو را در مورد آنچه میان آنان مایه اختلاف است داور گردانند.} و مخالفت با اجتهاد کفر نیست.

گفتار کامل در این باره و ردّ نقدها و دلایل مخالفان به جای خود موقوف می‌شود.

ص: ۱۵۵

*[ترجمه]

باب ۱۸ فصاحت و بلاغت صلی الله علیه و آله

الأخبار

«۱»

مع، معانى الأخبار عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّيْسَابُورِيُّ عَنْ أَبِيهِ (١) عَنْ عُبيدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الضَّرِيرِ عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبَّادِ الْمُهَلَّبِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَشَأَتْ سَحَابَةٌ (٢) فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذِهِ سَحَابَةٌ نَاشِئَةٌ فَقَالَ كَيْفَ تَرَوْنَ قَوَاعِدَهَا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنُهُ وَ أَشَدَّ تَمَكُّنَهَا قَالَ كَيْفَ تَرَوْنَ بَوَاسِطَهَا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا أَحْسَنَهَا وَ أَشَدَّ تَرَاكُمَهَا قَالَ كَيْفَ تَرَوْنَ جُؤْنَهَا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَهُ وَ أَشَدَّ سَوَادَهُ قَالَ كَيْفَ تَرَوْنَ رِحَاهَا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَهَا وَ أَشَدَّ اسْتِدَارَتَهَا قَالَ فَكَيْفَ تَرَوْنَ بَرَقَهَا أَمْ خَفُوا أَمْ وَمِضًا أَمْ شَقَّ (٣) شَقًّا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ بَلْ يَشُقُّ شَقًّا قَالَ (٤) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْحَيَا فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَفْصَحَكَ وَ مَا رَأَيْنَا الَّذِي هُوَ أَفْصَحَ مِنْكَ فَقَالَ وَ مَا يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ وَ بِلِسَانِي نَزَلَ الْقُرْآنُ بِلِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ.

و حدثنا الحاكم (٥) قال حدثني أبي قال حدثني أبو علي الرياحي عن أبي عمر (٦) الضرير بهذا الحديث - أخبرني محمد بن هارون الزنجاني قال حدثنا علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد قال قال القواعد هي أصولها المعترضه في آفاق السماء و أحسبها تشبه بقواعد البيت و هي حيطانه و الواحده قاعده قال الله عز و جل وَ إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ

ص: ١٥٦

١- في المصدر: ابي سعيد مكان ابيه.

٢- أى ارتفعت.

٣- يشق خ ل. و هو الموجود في المصدر.

٤- فقال خ ل. و هو الموجود في المصدر.

٥- يعنى عبد الحميد المتقدم.

٦- هكذا في نسخه المصنّف، و في السند المتقدم و في المصدر: أبو عمرو، نعم نسخه من المصدر توافق ذلك و لعله الصحيح، راجع تقريب التهذيب: ١١٩.

وَ إِسْمَاعِيلُ (۱) و أما البواسق ففروعها المستطيله التي إلى وسط السماء إلى الأفق الآخر و كذلك كل طويل فهو باسق قال الله عز و جل وَ النَّخْلَ بِاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ (۲) و الجون هو الأسود الیحمومی (۳) و جمعه جون و أما قوله فكيف ترون رحاها فإن رحاها استداره السحابه فی السماء و لهذا قيل رحى الحرب و هو الموضع الذى يستدار فيه لها و الخفو الاعتراض من البرق فی نواحي الغيم و فيه لغتان و يقال خفا البرق يخفو خفوا و يخفى خفيا و الوميض أن يلمع قليلا ثم يسكن و ليس له اعتراض و أما الذى شق (۴) شقا فاستطالته فی الجو إلى وسط السماء من غير أن يأخذ يمينا و لا شمالا قال الصدوق و الحياء المطر. (۵)

**[ترجمه] معانی الأخبار: موسی بن محمد بن ابراهیم تیمی از پدرش روایت کرده که وی گفت: نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله بودیم که ناگهان ابری فراز آمد. عرض کردند: ای رسول خدا! ابری پدیدار شده است. ایشان فرمود: پایه‌هایش را چگونه می‌بینید؟ عرض کردند: ای رسول خدا! بسیار خوب و کاملاً استوار است. فرمود: کشیدگی‌هایش را چگونه می‌بینید؟ عرض کردند: ای رسول خدا! بسیار خوب و کاملاً متراکم است. فرمود: تیرگی‌اش را چگونه می‌بینید؟ عرض کردند: ای رسول خدا! بسیار خوب و کاملاً سیاه است. فرمود: گردی‌اش را چگونه می‌بینید؟ عرض کردند: بسیار خوب و کاملاً دایره‌وار است. فرمود: آذرخشش را چگونه می‌بینید؟ جسته و گریخته است یا شتابان می‌جهد یا آسمان می‌شکافت؟ عرض کردند: ای رسول خدا! البته آسمان می‌شکافت. آن‌گاه رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: باران! عرض کردند: ای رسول خدا! شما چه فصحیح هستید، از شما فصحیح‌تر ندیده‌ایم! فرمود: چرا چنین نباشم وقتی به زبان من قرآن نازل شده: «بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ» - شعراء / ۱۹۵ - {به زبان عربی روشن.}

این خبر از ابو عمر ضریر نیز روایت شده است.

از ابو عبید روایت شده که وی گفت: «قواعد» (پایه‌ها) همان بنیان‌های پدیدار ابر در آفاق آسمان است، به قواعد خانه تشبیه شده که همان دیوارهای خانه است و مفردش «قاعده» است، خداوند عزّ و جلّ می‌فرماید: «وَ إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ

ص: ۱۵۶

وَ إِسْمَاعِيلُ» - بقره / ۱۲۷ -

{و هنگامی که ابراهیم و اسماعیل پایه‌های خانه [کعبه] را بالا می‌بردند.} «بواسق» (کشیدگی‌ها) همان دامنه‌های کشیده شده ابر از میان آسمان تا افقی دیگر است، هر چیز طویل و تناوری نیز «باسق» است، خداوند عزّ و جلّ می‌فرماید: «وَ النَّخْلَ بِاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ» - ق / ۱۰ -

{و درختان تناور خرما که خوشه‌های [های] روی هم چیده دارند.} «جون» همان سیاه تیره است و جمعش «جون» است. در آن‌جا که فرموده: «فكيف ترون رحاها» (گردی‌اش را چگونه می‌بینید؟) «رحا» همان گردی ابر در آسمان است، به همین خاطر می‌گویند «رحی الحرب» زیرا در آن‌جا برای جنگ گرد می‌آیند. «خفو» (آذرخش جسته و گریخته) پدیدار شدن آذرخش از گوشه و کنار ابر است که در زبان به دو گونه آمده: یکی «خفا البرق يخفو خفوا» و دیگری «خفا البرق يخفى خفيا». «وميض» (آذرخش جهنده) آذرخشی است که اندکی می‌درخشد و سپس فرومی‌نشیند و پدیدار نمی‌شود. آن‌جا که فرموده «يشقّ شقّا»

(يا آسمان می شکافد؟) یعنی از دل آسمان تا میان جوّ دراز می شود بدون این که به چپ و راست بگراید. صدوق می گوید: «حیاء» یعنی باران - . معانی الأخبار: ۹۲ - .

**[ترجمه]

بیان

الجون بالفتح النبات يضرب إلى سواد من خضرته و الأحمر و الأبيض و الأسود و الجمع جون بالضم ذكره الفيروزآبادی و قال الیحموم الدخان و الجبل الأسود و المراد هنا المبالغه فی السواد و قال فی النهايه عند ذکر هذا الخبر خفا البرق يخفو و يخفى خفوا و خفيا إذا برق برقا ضعيفا و مض و ميضا إذا لمع لمعا خفيا و لم يعترض و يقال شق البرق إذا لمع مستطيلا إلى وسط السماء و ليس له اعتراض و يشق معطوف على الفعل الذى انتصب عنه المصدر لأن تقديره أ يخفى أم يومض أم يشق (۶).

ص: ۱۵۷

۱- البقره: ۱۲۷.

۲- ق: ۱۰.

۳- المحمومی خ ل.

۴- فی المصدر: يشق خ ل.

۵- معانی الأخبار: ۹۲.

۶- قال الزمخشريّ فی الفائق: سئل النبی صلی الله علیه و آله عن سحاب مرت، فقال: کیف ترون قواعدها و بواسقها و رهاها؟ أ جون أم غير ذلك؟ ثم سأل عن البرق فقال: اخفوا أم وميضا أم يشق شقا؟ قالوا: يشق شقا، فقال رسول الله صلی الله علیه و آله: جاءكم الحياء: اراد بالقواعد ما اعترض منها كقواعد البنیان، و بالواسق ما استطال من فروعها، و بالرحى ما استدار منها، الجون فی الجون كالورد فی ورد. الخفو و الخفى: اعتراض البرق فی نواحي الغيم، قال أبو عمرو:

***[ترجمه]فیروزآبادی می گوید: «جون» به فتح یعنی گیاه سبز مایل به سیاه و نیز به معنای سرخ، سفید و سیاه آمده است که جمعش می شود «جون» به ضم. «یحوم» (سیاه تیره) یعنی دود و نیز کوه سیاه که در این جا مبالغه در سیاهی را منظور دارد. در النهایه پس از ذکر این خبر آمده می گویند «خفا البرق یخفو و یخفی خفوا و خفیا» وقتی آذرخش ضعیف باشد و می گویند «ومض ومیضا» وقتی پنهانی بدرخشد و پدیدار نشود و می گویند «شق البرق» وقتی دراز تا میان آسمان بدرخشد و پنهان نگردد. «یشق» معطوف به فعلی است که مصدر را نصب داده به این تقدیر که «أ یخفی ام یومض ام یشق» (آیا جسته گریخته است یا می جهد یا آسمان می شکافد؟)

ص: ۱۵۷

***[ترجمه]

«۲»

ختص، الإختصاص عن بعض الهاشميين رفع الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أن أعزبياً أتاه فقال يا رسول الله أ يدالك الرجل امرأته قال نعم إذا كان ملجأ فقال يا رسول الله من أدبك قال الله أدبني وأنا أفصح العرب ميد أني من قریش و ربي في الفخر من هوازن بيني سعد بن بكر و نشأت سحابة فقالوا هیده سحابة قد أظلمت فقال كيف ترون قواعداها فقالوا ما أحسنها و أشد تمكثها قال و كيف ترون رهاها فقالوا ما أحسنها و أشد استدارتها قال و كيف ترون البرق فيها و میضا أم خفوا أم شق شقاً (۱) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قد جاءكم الحياء فقالوا يا رسول الله ما رأينا أفصح منك قال و ما یمنعني و أنا أفصح العرب و أنزل الله القرآن بلغتي و هي أفضل اللغات بيد أني ربي في بني سعد بن بكر.

بید و مید لغتان و فيه ثلاث لغات فی معنی سوی انی من قریش و إلا انی من قریش و فی معنی غیر انی من قریش. (۲)

***[ترجمه]الإختصاص: روایت شده که مردی اعرابی نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمد و عرض کرد: ای رسول خدا! آیا مرد می تواند در مهریه زن تأخیر کند؟

ایشان فرمود: بله اگر «ملفج» (ندار) باشد. عرض کرد: ای رسول خدا! چه کسی به شما زبان و ادب آموخته؟ فرمود: خداوند به من آموخته و من فصیح ترین عرب هستم به ویژه که از قریشم و در میان فخر قبیله هوازن یعنی بنی سعد بن بکر بالیده ام. روزی ابری فراز آمد. عرض کردند: ابری بر ما سایه انداخته است. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: پایه هایش را چگونه می بینید؟ عرض کردند: بسیار خوب و کاملاً استوار است. فرمود: گردی اش را چگونه می بینید؟ عرض کردند: بسیار خوب و کاملاً دایره وار است. آذرخش را در آن چگونه می بینید؟ شتابان می جهد یا جسته و گریخته است یا آسمان می شکافد؟ آن گاه رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: باران برایتان آمده است. عرض کردند: ای رسول خدا! از شما فصیح تر ندیده ایم. فرمود: چرا چنین نباشم وقتی من فصیح ترین عرب هستم و خداوند قرآن را به زبان من نازل کرده که بهترین زبان است، به ویژه این که من در میان بنی سعد بن بکر بالیده ام.

در این حدیث هم «بید» ذکر شده و هم «مید» که درباره معنایشان سه شرح داده اند: «سوی انی من قریش» و «إلما انی من

قريش» و «غير أنى من قريش» - الإختصاص: نسخه خطى - .

**[ترجمه]

بيان

قال الجزرى فى شرح هذا الحديث المدالكة المماطله يعنى مطله إياها بالمهر و الملفج بفتح الفاء الفقير يقال أَلْفَج الرجل فهو ملفج على غير قياس يعنى يماطلها بمهرها إذا كان فقيرا و قال ميد و بيد لغتان بمعنى غير و قيل معناهما على أن.

أقول: فصاحته صلى الله عليه و آله لا يحتاج إلى البيان و ما نقل عنه من الخطب و جوامع الكلم لا يقدر على التكلم بواحد منها إنس و لا جان و هى فوق طاقه الإنسان و دون كلام الرحمن.

ص: ١٥٨

١- هنا سقط يعلم ممّا سبق.

٢- الإختصاص: مخطوط.

***[ترجمه]جزری در شرح این حدیث می گوید: «المدالکة» (تأخیر در پرداخت) یعنی «مماطله» (درنگ کردن در پرداخت)، سخن اعرابی یعنی درنگ کردن مرد در دادن مهریه زن. «مُلفَج» به فتح فاء یعنی فقیر، می گویند «ألفج الرجل فهو مُلفَج» بر خلاف قیاس، یعنی می تواند او زن را در دادن مهرش معطل کند اگر فقیر باشد. «مید» و «بید» دو کلمه به معنای «غیر» هستند، همچنین گفته اند این دو یعنی «آن».

می گویم: فصاحت پیامبر صلی الله علیه و آله نیازی به بیان ندارد و هیچ کس از انس و جن نمی تواند همانند خطبه ها و جوامع الکلام منقول از حضرت صلی الله علیه و آله را بیاورد، سخنان ایشان فراتر از توان آدمی و فروتر از کلام خداوند رحمان است.

ص: ۱۵۸

***[ترجمه]

أبواب معجزاته صلى الله عليه و آله

باب ۱ اعجاز أم المعجزات القرآن الكريم و فيه بيان حقيقه الإعجاز و بعض النوادر

الآيات

البقره: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ» (۶) (و قال تعالى): «وَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ وَ اذْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ* فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ لَنْ تَفْعَلُوا» (۲۳-۲۴)

(و قال سبحانه): «وَ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلِيلَةُ وَ الْمَسْكَنَةُ» (۶۱) (و قال تعالى): «وَ إِذَا خَلَا بِعَضُدٍ هُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَ تُجِدُّونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ» (۷۶) (و قال تعالى): «قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ* وَ لَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ» (۹۴-۹۵)

(و قال تعالى): «عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ» (۱۸۷)

آل عمران: «قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سِتٌّ لِّئَلَّا يَمُرُّوا بِالْمَسْجِدِ وَ يُحْسِرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَ بئس المهاد» (۱۲) (و قال تعالى): «قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ -الآية» (۲۶) (و قال تعالى): «وَ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَىٰ الَّذِينَ آمَنُوا وَ جَهَ النَّهَارِ وَ اكْفَرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ» (۷۲)

(و قال تعالى): «قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» (۹۳)

ص: ۱۵۹

(و قال سبحانه): «لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذَىٰ وَ إِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُؤَلِّتُوكُمْ الْأَذْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصِرُونَ» * ضَرَبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيْنَ مَا تُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَ حَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَ بَأْوُ بَغْضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَ ضَرَبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةَ» (١١١-١١٢)

(و قال تعالى): «وَ إِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ» (١١٩) (إلى قوله تعالى): لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ» (١٢٠)

(و قال تعالى): «وَ لَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ» (١٥٢)

النساء: «وَ يَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَ اللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّنُونَ» (٨١)

(و قال تعالى): «أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَ لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيراً» (٨٢) (و قال سبحانه): «سَتَجِدُونَ آخِرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَ يَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلِّمُوا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا» (٩١) (و قال عز و جل): «يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَ لَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَ هُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَ كَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطاً» (١٠٨)

المائدة: «يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَ يَغْفُوا عَنْ كَثِيرٍ» (١٥) (و قال تعالى): «فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِي بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُضَيِّعُ بِحُجُوبِهَا عَلَى مَا أَسْرَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ» (٥٢) (و قال سبحانه): «فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ - آيَةٌ» (٥٤)

(و قال تعالى): «وَ إِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَ قَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَ هُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ» (٦١) (و قال تعالى): «وَ أَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَ الْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلِّمُوا أَوْقَدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ» (٦٤)

(و قال عز و جل): «وَ اللَّهُ يَعصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» (٦٧)

الأنعام وَ قَالُوا لَوْ لَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» (٣٧)

(و قال تعالى): «وَ هَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقٌ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ» (٩٢) (و قال سبحانه): «وَ مَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ» (٩٣) (و قال سبحانه): «وَ لَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَ كَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَ حَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ» (١١١)

(و قال تعالى): «وَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ» (١١٤)

الأعراف: «سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ إِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا» (١٤٦)

(و قال تعالى): «وَ إِذِ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لِيُبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ» (١٦٧)

الأنفال: «وَ إِذِ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ» (٧) (و قال تعالى): «وَ إِذَا تَتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَجِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ» (٣١) (و قال سبحانه): «فَسَيَنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ» (٣٦)

براءة: «يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ» * هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ» (٣٢-٣٣) (و قال تعالى): «يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَ لَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَ هُمْ بِمَا لَمْ يَنَالُوا» (٧٤) (و قال سبحانه): «فَقُلْ (١) لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَ لَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا» (٨٣) (إلى قوله): «قُلْ لَا تَعْتَدِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ بَيَّنَّا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ» (٩٤)

(و قال سبحانه): «وَ لِيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ» (١٠٧)

ص: ١٦١

١- هكذا في النسخ، و الصحيح: فقل.

(و قال تعالى): «وَ إِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُوا» (١٢٧)

يونس: «وَ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا إِنَّتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ يَدَّبُّهُ قُلٌّ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدَّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنَّ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ* قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَ لَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ» (١٥-١٦)

(و قال تعالى): «وَ مَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَ تَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ* أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَ ادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» (٣٧-٣٨)

هود: «أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَ ادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ* فَإِنَّمَا يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ» (١٣-١٤)

(و قال تعالى): «تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَ لَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ» (٤٩)

الرعد: «وَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ لَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» (٧)

الحجر: «وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ» (٢٤)

النحل: «وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ» (٢٤)

(و قال تعالى): «وَ إِذَا يَدُّنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ* قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدْسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هُدًى وَ بُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ* وَ لَقَدْ نَعَلِمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَ هَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ» (١٠١-١٠٣)

أسرى: «وَ مَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ» (٥٩) (و قال سبحانه): «قُلْ لئنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا

يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً» (٨٨)

الكهف: «وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا * قَيِّمًا» (١-٢)

الأنبياء: «وَأَسِيرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَ فَتَأْتُونَ السَّحَرَ وَ أَنْتُمْ تُبْصِرُونَ * قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلْ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوْلُونَ * مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَزِيهِ أَهْلَكْنَاهَا أَ فَهُمْ يُؤْمِنُونَ» (٢-٦)

الفرقان: «وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَ أَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَ زُورًا * وَ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَ أَصِيلًا * قُلْ أُنزِلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا» (٤-٦)

(و قال تعالى): «وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ لَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَ رَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا» (٣٢)

الشعراء: «وَ إِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ * وَ إِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ * أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ * وَ لَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ * فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ * كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ * لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ» (١٩٢-٢٠١)

النمل: «قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ» (٧٢)

(و قال تعالى): «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَفُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ» (٧٦)

القصص: «إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ» (٨٥)

العنكبوت: «وَ مَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَ لَا تَخْطُهُ بِيَمِينِكَ إِذَا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ» (٤٨)

الروم: الم * غَلَبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدِ وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بَنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ

يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ * وَعَدَّ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ» (٥-١)

سبأ: «وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ» (٦)

الزمر: «اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعْرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ» (٢٣) (و قال تعالى): «قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ» (٢٨)

السجده: «وَ إِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ * لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ» (٤١-٤٢) (إلى قوله تعالى): «وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَجَبِيًّا لَقَالُوا لَوْ لَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَ عَجَمِيٌّ وَ عَرَبِيٌّ» (٤٤)

الدخان: «فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُبِينٍ * يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ * رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ * أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ * ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ * إِنَّا كَاثِبُونَ الْعَذَابَ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ * يَوْمَ نَبْطِئُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنتَقِمُونَ» (١٠-١٦)

الفتح: «سَيَقُولُ لَمْكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلْنَا أَمْوَالَنَا وَ أَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ (إلى قوله تعالى): «سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يُفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا» (١٥)

(و قال تعالى): «وَ أُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَ كَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا» (٢١)

(و قال تعالى): «لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُسِهِمْ وَ مُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ» (٢٧)

الطور: «أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ * فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ» (٣٣-٣٤)

(و قال تعالى): «وَ إِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» (٤٧)

القمر: «سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَ يُوَلِّونَ الدُّبُرَ» (٤٥)

الصف: «بُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ* هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ» (۸-۹)

الجمعه: «وَ لَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيهِمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ» (۷)

الحاقه: «إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ* وَ مَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ* وَ لَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَدَّكُرُونَ» (۴۰-۴۲)

المرسلات: «فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ» (۵۰)

الكوثر: «إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوثَرَ (إلى قوله): إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ» (۱-۳)

تبت: «سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ» (۳)

lt;meta info=" - إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ - . بقره / ۶ - {در حقیقت کسانی که کفر ورزیدند چه بیمشان دهی چه بیمشان ندهی بر ایشان یکسان است [آنها] نخواهند گروید.}

- وَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَ ادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ* فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ لَنْ تَفْعَلُوا فَأْتُوا نَارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجَارَةُ أَعَدَّتْ لِلْكَافِرِينَ - . بقره / ۲۳-۲۴ - {و اگر در آنچه بر بنده خود نازل کرده ایم شک دارید پس اگر راست می گوئید سوره ای مانند آن بیاورید و گواهان خود را غیر خدا فراخوانید. پس اگر نکردید و هرگز نمی توانید کرد از آن آتشی که سوختش مردمان و سنگها هستند و برای کافران آماده شده پرهیزید.}

- وَ ضَرَبْتَ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةَ وَ الْمَسَكَنَةَ - . بقره / ۶۱ - {و [داغ] خواری و ناداری بر [پیشانی] آنان زده شد.}

- وَ إِذَا خَلَا بِغَضِّهِمْ إِلَىٰ بَعْضِ قَالُوا أَتَّخِذُوا نُهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ - . بقره / ۷۶ - {و [همین یهودیان] چون با کسانی که ایمان آورده اند برخورد کنند می گویند ما ایمان آورده ایم و وقتی با همدیگر خلوت می کنید می گویند چرا از آنچه خداوند بر شما گشوده است برای آنان حکایت می کنید تا آنان به [استناد] آن پیش پروردگارتان بر ضد شما استدلال کنند آیا فکر نمی کنید}

- قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ* وَ لَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيهِمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ - . بقره / ۹۴-۹۵ -

{بگو اگر در نزد خدا سرای بازپسین یکسر به شما اختصاص دارد نه دیگر مردم پس اگر راست می گوئید آرزوی مرگ کنید. ولی به سبب کارهایی که از پیش کرده اند هرگز آن را آرزو نخواهند کرد و خدا به [حال] ستمگران داناست.}

- عَالِمٌ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ - . بقره / ۱۸۷ - {خدا

می دانست که شما با خودتان ناراستی می کردید پس توبه شما را پذیرفت.}

- قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَ تُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَ بُئْسَ الْمِهَادُ - آل عمران / ۱۲ -

{به کسانی که کفر ورزیدند بگو به زودی مغلوب خواهید شد و [سپس در روز رستاخیز] در دوزخ محشور می شوید و چه بد بستری است.}

- قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَ تَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَ تُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ وَ تُدْلِلُ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ - آل عمران / ۲۶ - {بگو بار خدایا تویی که فرمانفرمایی هر آن کس را که خواهی فرمانروایی بخشی و از هر که خواهی فرمانروایی را باز ستانی و هر که را خواهی عزت بخشی و هر که را خواهی خوار گردانی همه خوبیها به دست توست و تو بر هر چیز توانایی.}

- وَ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَيَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ جَهَّ النَّهَارِ وَ أَكْفَرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ - آل عمران / ۷۲ - {و

جماعتی از اهل کتاب گفتند در آغاز روز به آنچه بر مؤمنان نازل شد ایمان بیاورید و در پایان [روز] انکار کنید شاید آنان [از اسلام] برگردند.}

- كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِمْيَرًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَيَّ نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنزَلَ التَّوْرَةُ قُلْ قُلْ فَاَتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ - آل عمران / ۹۳ -

ص: ۱۵۹

{همه خوراکیها بر فرزندان اسرائیل حلال بود جز آنچه پیش از نزول تورات اسرائیل [=یعقوب] بر خویشان حرام ساخته بود بگو اگر [جز این است و] راست می گوید تورات را بیاورید و آن را بخوانید.}

- لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَ إِن يَاقَاتِلُوكُمْ يُؤَلُّوْكُمْ الْأُدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصِرُونَ ضَرَبَتْ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةُ * أَيْنَ مَا تُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَ حَبْلِ مِنَ النَّاسِ وَ بَأُوْءِ بَغْضٍ مِنَ اللَّهِ وَ ضَرَبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةَ - آل عمران / ۱۱۱-۱۱۲ -

{جز آزاری [اندک] هرگز به شما زبانی نخواهند رسانید و اگر با شما بجنگند به شما پشت نمایند سپس یاری نیابند. هر کجا یافته شوند به خواری دچار شده اند مگر آنکه به پناه امان خدا و زینهار مردم [روند] و به خشمی از خدا گرفتار آمدند و [مهر] بینوایی بر آنان زده شد.}

- هِيَ آتَتْكُمْ أَوْلَاءَ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَ تَوَمَّنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَ إِذَا لَقَوْكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَ إِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمْ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُؤْتُوا بَعْضِكُمْ إِنَّا اللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ * إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَ إِن تَصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَ إِن تَضُرُّوْهُمْ وَ تَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ - آل عمران / ۱۱۹-۱۲۰ -

{هان شما کسانی هستید که آنان را دوست دارید و [حال آنکه] آنان شما را دوست ندارند و شما به همه کتابها[ی خدا]

ایمان دارید و چون با شما برخورد کنند می گویند ایمان آوردیم و چون [با هم] خلوت کنند از شدت خشم بر شما سر انگشتان خود را می گزند بگو به خشم خود بمیرید که خداوند به راز درون سینه ها داناست. اگر به شما خوشی رسد آنان را بدحال می کند و اگر به شما گزند رسد بدان شاد می شوند و اگر صبر کنید و پرهیزگاری نمایید نیرنگشان هیچ زبانی به شما نمی رساند یقیناً خداوند به آنچه می کند احاطه دارد.}

- وَ لَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ - . آل عمران / ۱۵۲ - {و [در نبرد احد] قطعاً خدا وعده خود را با شما راست گردانید.}

- وَ يَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَ اللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبْتَغُونَ فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَ كَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا * أَ فَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَ لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا - . نساء / ۸۱-۸۲ -

{و می گویند فرمانبرداریم ولی چون از نزد تو بیرون می روند جمعی از آنان شبانه جز آنچه تو می گویی تدبیر می کنند و خدا آنچه را که شبانه در سر می پرورند می نگارد پس از ایشان روی برتاب و بر خدا توکل کن و خدا بس کارساز است. آیا در [معانی] قرآن نمی اندیشند اگر از جانب غیر خدا بود قطعاً در آن اختلاف بسیاری می یافتند.}

- سَيَجِدُونَ آخِرِينَ يَرِيدُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا أَنْ يُؤْمِنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّمَا رُذِّقُوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا - . نساء / ۹۱ - {به زودی گروهی دیگر را خواهید یافت که می خواهند از شما آسوده خاطر و از قوم خود [نیز] ایمن باشند هر بار که به فتنه باز گردانده شوند سر در آن فرو می برند.}

- يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَ لَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَ هُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَ كَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا - . نساء / ۱۰۸ -

{[کارهای ناروای خود را] از مردم پنهان می دارند و [لی نمی توانند] از خدا پنهان دارند و چون شبانگاه به چاره اندیشی می پردازند و سخنانی می گویند که وی [بدان] خشنود نیست او با آنان است و خدا به آنچه انجام می دهند همواره احاطه دارد.}

- يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَ كِتَابٌ مُبِينٌ - . مائده / ۱۵ -

{ای اهل کتاب پیامبر ما به سوی شما آمده است که بسیاری از چیزهایی از کتاب [آسمانی خود] را که پوشیده می داشتید برای شما بیان می کند و از بسیاری [خطاهای شما] درمی گذرد قطعاً برای شما از جانب خدا روشنایی و کتابی روشنگر آمده است.}

- فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُضْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ - . مائده / ۵۲ - {امید

است خدا از جانب خود فتح [منظور] یا امر دیگری را پیش آورد تا [در نتیجه آنان] از آنچه در دل خود نهفته داشته اند پشیمان گردند.}

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ يَزِيدٍ مَنكُم عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ - . مائده / ۵۴ -

{ای کسانی که ایمان آورده اید هر کس از شما از دین خود برگردد به زودی خدا گروهی [دیگر] را می آورد که آنان را دوست می دارد و آنان [نیز] او را دوست دارند [اینان] با مؤمنان فروتن [و] بر کافران سرفرازند در راه خدا جهاد می کنند و از سرزنش هیچ ملامتگری نمی ترسند این فضل خداست آن را به هر که بخواهد می دهد و خدا گشایشگر داناست {

- وَإِذَا جَاؤُكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَ قَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَ هُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ - . مائده / ۶۱ - {و چون نزد شما می آیند می گویند ایمان آوردیم در حالی که با کفر وارد شده و قطعاً با همان [کفر] بیرون رفته اند و خدا به آنچه پنهان می داشتند داناتر است. {

- وَ أَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعِدَاوَةَ وَ الْبُغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ - . مائده / ۶۴ - {و تا روز قیامت میانشان دشمنی و کینه افکنیدیم هر بار که آتشی برای پیکار برافروختند خدا آن را خاموش ساخت. {

- وَ اللَّهُ يَعَصِمُكَ مِنَ النَّاسِ - . مائده / ۶۷ -

ص: ۱۶۰

{و خدا تو را از [گزند] مردم نگاه می دارد. {

- وَ قَالُوا لَوْ لَا نَزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ - . انعام / ۳۷ - {و

گفتند چرا معجزه ای از جانب پروردگارش بر او نازل نشده است بگو بی تردید خدا قادر است که پدیده ای شگرف فرو فرستد لیکن بیشتر آنان نمی دانند. {

- وَ هَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقٌ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ - . انعام / ۹۲ - {و

این خجسته کتابی است که ما آن را فرو فرستادیم [و] کتابهایی را که پیش از آن آمده تصدیق می کند. {

- وَ مَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ - . انعام / ۹۳ - {و آن کس که می گوید به زودی نظیر آنچه را خدا نازل کرده است نازل می کنم. {

- وَ لَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَ كَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَ حَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ - . انعام / ۱۱۱ -

{و اگر ما فرشتگان را به سوی آنان می فرستادیم و اگر مردگان با آنان به سخن می آمدند و هر چیزی را دسته دسته در برابر آنان گرد می آوردیم باز هم ایمان نمی آوردند جز اینکه خدا بخواهد. {

- وَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ - . انعام / ۱۱۴ -

{و کسانی که کتاب [آسمانی] بدیشان داده ایم می دانند که آن از جانب پروردگارت به حق فرو فرستاده شده است.}

- سَأُضِرُّهُ عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كَلِمًا مِنْ آيَةٍ لَا يَأْمِنُوهَا - . اعراف / ۱۴۶ - {به زودی کسانی را که در زمین بناحق تکبر می ورزند از آیاتم رویگردان سازم [به طوری که] اگر هر نشانه ای را [از قدرت من] بنگرند بدان ایمان نیاورند.}

- وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لِيُبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ - . اعراف / ۱۶۷ -

{و [یاد کن] هنگامی را که پروردگارت اعلام داشت که تا روز قیامت بر آنان [= یهودیان] کسانی را خواهد گماشت که بدیشان عذاب سخت بچشانند.}

- وَإِذْ يَعِدُّكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ - . انفال / ۷ - {و

[به یاد آورید] هنگامی را که خدا یکی از دو دسته [کاروان تجارتی قریش یا سپاه ابوسفیان] را به شما وعده داد که از آن شما باشد.}

- وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ - . انفال / ۳۱ -

{و چون آیات ما بر آنان خوانده شود می گویند به خوبی شنیدیم اگر می خواستیم قطعاً ما نیز همانند این را می گفتیم این جز افسانه های پیشینیان نیست.}

- فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ - . انفال / ۳۶ -

{پس به زودی [همه] آن را خرج می کنند و آنگاه حسرتی بر آنان خواهد گشت سپس مغلوب می شوند.}

- يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ * هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ - . توبه / ۳۲-۳۳ -

{می خواهند نور خدا را با سخنان خویش خاموش کنند ولی خداوند نمی گذارد تا نور خود را کامل کند هر چند کافران را خوش نیاید. او کسی است که پیامبرش را با هدایت و دین درست فرستاد تا آن را بر هر چه دین است پیروز گرداند هر چند مشرکان خوش نداشته باشند}

- يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَ لَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بِعَيْدِ إِسْلَامِهِمْ وَ هُمُومَا بِمَا لَمْ يَنَالُوا - . توبه / ۷۴ - {به خدا سوگند می خورند که [سخن ناروا] نگفته اند در حالی که قطعاً سخن کفر گفته و پس از اسلام آوردنشان کفر ورزیده اند و بر آنچه موفق به انجام آن نشدند همت گماشتند.}

- فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عِدْوًا إِنْ كُمْ رَضِيْتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ * وَلَا تَصِلْ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ * وَلَا تَعْجَبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ * وَإِذَا أَنْزَلْتَ سُورَةَ أَنْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُوا الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ * رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ * ل- كِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُول-ئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُول-ئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * وَجَاءَ الْمُعَذَّبُونَ مِنَ الْأَغْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * لَيْسَ عَلَى الضَّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرْجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ * وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يَنْفِقُونَ * إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْيَاءٌ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ * يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَأَ اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ - . توبه / ۸۳ - ۹۴ -

و اگر خدا تو را به سوی طایفه ای از آنان بازگرداند و آنان برای بیرون آمدن [به جنگ دیگری] از تو اجازه خواستند بگو شما هرگز با من خارج نخواهید شد و هرگز همراه من با هیچ دشمنی نبرد نخواهید کرد زیرا شما نخستین بار به نشستن تن دردادید پس [اکنون هم] با خانه نشینان بنشینید. و هرگز بر هیچ مرده ای از آنان نماز مگزار و بر سر قبرش نایست چرا که آنان به خدا و پیامبر او کافر شدند و در حال فسق مردند. و اموال و فرزندان آنان تو را به شکفت نیندازد جز این نیست که خدا می خواهد ایشان را در دنیا به وسیله آن عذاب کند و جانشان در حال کفر بیرون رود. و چون سوره ای نازل شود که به خدا ایمان آورید و همراه پیامبرش جهاد کنید ثروتمندانشان از تو عذر و اجازه خواهند و گویند بگذار که ما با خانه نشینان باشیم. راضی شدند که با خانه نشینان باشند و بر دلهایشان مهر زده شده است در نتیجه قدرت درک ندارند. ولی پیامبر و کسانی که با او ایمان آورده اند با مال و جانشان به جهاد برخاسته اند و اینانند که همه خوبیها برای آنان است اینان همان رستگارانند. خدا برای آنان باغهایی آماده کرده است که از زیر [درختان] آن نهرها روان است و در آن جاودانه اند این همان رستگاری بزرگ است. و عذرخواهان بادیه نشین [نزد تو] آمدند تا به آنان اجازه [ترک جهاد] داده شود و کسانی که به خدا و فرستاده او دروغ گفتند نیز در خانه نشستند به زودی کسانی از آنان را که کفر ورزیدند عذابی دردناک خواهد رسید. بر ناتوانان و بر بیماران و بر کسانی که چیزی نمی یابند [تا در راه جهاد] خرج کنند در صورتی که برای خدا و پیامبرش خیرخواهی نمایند هیچ گناهی نیست [و نیز] بر نیکوکاران ایرادی نیست و خدا آمرزنده مهربان است. و [نیز] گناهی نیست بر کسانی که چون پیش تو آمدند تا سوارشان کنی [و] گفתי چیزی پیدا نمی کنم تا بر آن سوارتان کنم برگشتند و در اثر اندوه از چشمانشان اشک فرو می ریخت که [چرا] چیزی نمی یابند تا [در راه جهاد] خرج کنند. ایراد فقط بر کسانی است که با اینکه توانگرند از تو اجازه [ترک جهاد] می خواهند [و به این] راضی شده اند که با خانه نشینان باشند و خدا بر دلهایشان مهر نهاد در نتیجه آنان نمی فهمند. هنگامی که به سوی آنان بازگردید برای شما عذر می آورند بگو عذر نیاورید هرگز شما را باور نخواهیم داشت خدا ما را از خبرهای شما آگاه گردانیده و به زودی خدا و رسولش عمل شما را خواهند دید آنگاه به سوی دانای نهران و آشکار بازگردانیده می شوید و از آنچه انجام می دادید به شما خبر می دهد.

- وَ لِيُخْلِفَنَّ إِنَّ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ - . توبه / ۱۰۷ -

ص: ۱۶۱

{و سخت سوگند یاد می کنند که جز نیکی قصدی نداشتیم و[لی] خدا گواهی می دهد که آنان قطعاً دروغگو هستند.}
- وَ إِذَا مَا أَنْزَلْتُ سُورَةً نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ. - . توبه / ۱۲۷ -
{و چون سوره ای نازل شود بعضی از آنان به بعضی دیگر نگاه می کنند [و می گویند] آیا کسی شما را می بیند سپس [مخفیانه از حضور پیامبر] بازمی گردند خدا دلپایشان را [از حق] برگرداند زیرا آنان گروهی هستند که نمی فهمند.}

- وَ إِذَا تُلِيٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا انْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أُتْبِعَ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ * قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَ لَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ - . يونس / ۱۵- ۱۶ -

{و چون آیات روشن ما بر آنان خوانده شود آنانکه به دیدار ما امید ندارند می گویند قرآن دیگری جز این بیاور یا آن را عوض کن بگو مرا نرسد که آن را از پیش خود عوض کنم جز آنچه را که به من وحی می شود پیروی نمی کنم اگر پروردگرم را نافرمانی کنم از عذاب روزی بزرگ می ترسم. بگو اگر خدا می خواست آن را بر شما نمی خواندم و [خدا] شما را بدان آگاه نمی گردانید قطعاً پیش از [آوردن] آن روزگاری در میان شما به سر برده ام آیا فکر نمی کنید.}

- وَ مَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَ تَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَ ادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ - . يونس / ۳۷- ۳۸ -

{و چنان نیست که این قرآن از جانب غیر خدا [و] به دروغ ساخته شده باشد بلکه تصدیق [کننده] آنچه پیش از آن است می باشد و توضیحی از آن کتاب است که در آن تردیدی نیست [و] از پروردگار جهانیان است. یا می گویند آن را به دروغ ساخته است بگو اگر راست می گویند سوره ای مانند آن بیاورید و هر که را جز خدا می توانید فرا خوانید}

- أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَ ادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَالِمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ - . هود / ۱۳- ۱۴ -

{یا می گویند این [قرآن] را به دروغ ساخته است بگو اگر راست می گویند ده سوره برساخته شده مانند آن بیاورید و غیر از خدا هر که را می توانید فرا خوانید. پس اگر شما را اجابت نکردند بدانید که آنچه نازل شده است به علم خداست و اینکه معبودی جز او نیست پس آیا شما گردن می نهید.}

- تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَ لَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ - . هود / ۴۹ -

{این از خبرهای غیب است که آن را به تو وحی می کنیم پیش از این نه تو آن را می دانستی و نه قوم تو پس شکیبا باش که

فرجام [نیک] از آن تقوایندگان است.

- وَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ - . رعد / ۷ -

{و آنان که کافر شده‌اند می‌گویند چرا نشانه‌ای آشکار از طرف پروردگارش بر او نازل نشده است [ای پیامبر] تو فقط هشداردهنده‌ای و برای هر قومی رهبری است.}

- وَ لَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُشْتَقِدِينَ مِنْكُمْ وَ لَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ - . حجر / ۲۴ -

{و به یقین پیشینان شما را شناخته ایم و آیندگان [شما را نیز] شناخته ایم.}

- وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ - . نحل / ۲۴ - {و

چون به آنان گفته شود پروردگارتان چه چیز نازل کرده است میگویند افسانه‌های پیشینان است.}

- وَ إِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزَّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ * قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُبَيِّنَ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَ هُدًى وَ بُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ * وَ لَقَدْ نَعَّمْنَا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَ هَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ - . نحل / ۱۰۱-۱۰۳ -

{و چون حکمی را به جای حکم دیگر بیاوریم و خدا به آنچه به تدریج نازل می‌کند داناتر است می‌گویند جز این نیست که تو دروغبافی [نه] بلکه بیشتر آنان نمی‌دانند. بگو آن را روح القدس از طرف پروردگارت به حق فرود آورده تا کسانی را که ایمان آورده‌اند استوار گرداند و برای مسلمانان هدایت و بشارتی است. و نیک می‌دانیم که آنان می‌گویند جز این نیست که بشری به او می‌آموزد [نه چنین نیست زیرا] زبان کسی که [این] نسبت را به او می‌دهند غیر عربی است و این [قرآن] به زبان عربی روشن است.}

- وَ مَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ - . اسراء / ۵۹ -

{و [چیزی] ما را از فرستادن معجزات باز نداشت جز اینکه پیشینان آنها را به دروغ گرفتند.}

- قُلْ لَئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ

ص: ۱۶۲

لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا - . اسراء / ۸۸ -

{بگو اگر انس و جن گرد آیند تا نظیر این قرآن را بیاورند مانند آن را نخواهند آورد هر چند برخی از آنها پشتیبان برخی [دیگر] باشند.}

- وَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا * قَيِّمًا - . كهف / ۱- ۲ - {و هیچ گونه کژی در آن نهاد. [کتابی] راست و درست.}

- وَ أَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَ وَ أَنْتُمْ تُبْصِرُونَ * قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * بَيِّنْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَيِّنِ افْتِرَاءِ بَيِّنٌ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوْلُونَ * مَا آمَنْتَ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَ فَهُمْ يُؤْمِنُونَ - . انبياء / ۳- ۶ -

{و آنانکه ستم کردند پنهانی به نجوا برخاستند که آیا این [مرد] جز بشری مانند شماست آیا دیده و دانسته به سوی سحر می روید. [پیامبر] گفت پروردگرم [هر] [گفتار] را در آسمان و زمین می داند و اوست شنوای دانا. بلکه گفتند خوابهای شوریده است [نه] بلکه آن را برافته بلکه او شاعری است پس همان گونه که برای پیشینیان هم عرضه شد باید برای ما نشانه ای بیاورد. قبل از آنان [نیز مردم] هیچ شهری که آن را نابود کردیم [به آیات ما] ایمان نیاوردند پس آیا اینان [به معجزه] ایمان می آورند؟}

- وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَ أَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخِرُونَ فَقَدْ جَاءُ ظُلْمًا وَ زُورًا * وَ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَ أَصِيلًا * قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا - . فرقان / ۴- ۶ -

{و کسانی که کفر ورزیدند گفتند این [کتاب] جز دروغی که آن را برافته [چیزی] نیست و گروهی دیگر او را بر آن یاری کرده اند و قطعاً [با چنین نسبتی] ظلم و بهتانی به پیش آوردند. و گفتند افسانه های پیشینیان است که آنها را برای خود نوشته و صبح و شام بر او املا می شود. بگو آن را کسی نازل ساخته است که راز نهنها را در آسمانها و زمین می داند و هموست که همواره آمرزنده مهربان است.}

- وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ لَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَ رَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا - . فرقان / ۳۲ -

{و کسانی که کافر شدند گفتند چرا قرآن یکجا بر او نازل نشده است این گونه [ما آن را به تدریج نازل کردیم] تا قلبت را به وسیله آن استوار گردانیم و آن را به آرامی [بر تو] خواندیم.}

- وَ إِنَّهُ لَنَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ * لَتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ * وَ إِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ * أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ * وَ لَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ * فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ * كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ * لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ - . شعراء / ۱۹۲- ۲۰۱ -

{و راستی که این [قرآن] وحی پروردگار جهانیان است. روح الامین آن را بر دلت نازل کرد. تا از [جمله] هشداردهندگان باشی. به زبان عربی روشن. و [وصف] آن در کتابهای پیشینیان آمده است. آیا برای آنان این خود دلیلی روشن نیست که علمای بنی اسرائیل از آن اطلاع دارند. و اگر آن را بر برخی از غیر عرب زبانان نازل می کردیم. و پیامبر آن را برایشان می خواند به آن ایمان نمی آوردند. این گونه در دلهای گناهکاران [انکار را] راه می دهیم. که به آن نگرند تا عذاب پردرد را ببینند.}

- قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ - . نمل / ۷۲ - {بگو

شاید برخی از آنچه را به شتاب می خواهید در پی شما باشد.}

- إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَفُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ - . نمل / ۷۶ - {بی گمان

این قرآن بر فرزندان اسرائیل بیشتر آنچه را که آنان در باره اش اختلاف دارند حکایت می کند.}

- إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُكَ إِلَىٰ مَعَادٍ - . قصص / ۸۵ - {در حقیقت همان کسی که این قرآن را بر تو فرض کرد
یقیناً تو را به سوی وعده گاه بازمی گرداند.}

- وَ مَا كُنْتُمْ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكُمْ إِذَا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ - . عنكبوت / ۴۸ -

{و تو هیچ کتابی را پیش از این نمی خواندی و با دست [راست] خود [کتابی] نمی نوشتی و گر نه باطل اندیشان قطعاً به شک
می افتادند.}

- الْم * غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ * لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ
الْمُؤْمِنُونَ بِبَصْرِ اللَّهِ * يَنْصُرُ مَنْ

ص: ۱۶۳

يَشَاءُ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ * وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ - . روم / ۱-۶ -

{الف لام میم. رومیان شکست خوردند. در نزدیکترین سرزمین [الی] بعد از شکستشان در ظرف چند سالی به زودی پیروز
خواهند گردید. [فرجام] کار در گذشته و آینده از آن خداست و در آن روز است که مؤمنان از یاری خدا شاد می گردند. هر
که را بخواهد یاری می کند و اوست شکست ناپذیر مهربان. وعده خداست خدا وعده اش را خلاف نمی کند ولی بیشتر مردم
نمی دانند.}

- وَ يَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ - . سبأ / ۶ - {و

کسانی که از دانش بهره یافته اند می دانند که آنچه از جانب پروردگارت به سوی تو نازل شده حق است.}

- اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي تَقْشَعْرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ - . زمر / ۲۳ - {خدا زیباترین سخن را [به
صورت] کتابی متشابه متضمن وعد و وعید نازل کرده است آنان که از پروردگارشان می هراسند پوست بدنشان از آن به لرزه
می افتد.}

- قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ - . زمر / ۲۸ - {قرآنی

عربی بی هیچ کثری باشد که آنان راه تقوا پویند.

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ * لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَتْرَبِلُ * مَنْ حَكِيمٌ حَمِيدٌ * مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدَّ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَمَذُومٌ مَغْفِرٌ * وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٌ * وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ . - فصلت / ۴۱-۴۴ -

{کسانی که به این قرآن چون بدیشان رسید کفر ورزیدند [به کیفر خود می رسند] و به راستی که آن کتابی ارجمند است. از پیش روی آن و از پشت سرش باطل به سویش نمی آید وحی [نامه] ای است از حکیمی ستوده [صفات]. به تو جز آنچه به پیامبران پیش از تو گفته شده است گفته نمی شود به راستی که پروردگار تو دارای آمرزش و دارنده کیفری پر درد است. و اگر [این کتاب را] قرآنی غیر عربی گردانیده بودیم قطعاً می گفتند چرا آیه های آن روشن بیان نشده کتابی غیر عربی و [مخاطب آن] عرب زبان بگویند [کتاب] برای کسانی که ایمان آورده اند رهنمود و درمانی است و کسانی که ایمان نمی آورند در گوشه‌هایشان سنگینی است و قرآن برایشان نامفهوم است و [گویی] آنان را از جایی دور ندا می دهند.

فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ * يَغْشى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ * رَبَّنَا اكشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ * أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ * ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ * إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ * يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنتَقِمُونَ . - دخان / ۱۰-۱۶ -

{پس در انتظار روزی باش که آسمان دودی نمایان برمی آورد. که مردم را فرو می گیرد این است عذاب پر درد. [می گویند] پروردگارا این عذاب را از ما دفع کن که ما ایمان داریم. آنان را کجا [جای] پند [گرفتن] باشد و حال آنکه به یقین برای آنان پیامبری روشنگر آمده است. پس از او روی برتافتند و گفتند تعلیم یافته ای دیوانه است. ما این عذاب را اندکی از شما برمی داریم [ولی شما] در حقیقت باز از سر می گیرید. روزی که دست به حمله می زنیم همان حمله بزرگ [آنگاه] ما انتقام کشنده ایم.

سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا * بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزَيَّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَّتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا * وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا * وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَعْفُرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا * سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسَدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا * قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سُدْعَةٌ إِلَى قَوْمِ أُولَى بِأْسِ شَدِيدٍ تَقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسَلِّمُونَ فَإِنْ تَطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا . - فتح / ۱۱-۱۶ -

{برجای ماندگان بادیه نشین به زودی به تو خواهند گفت اموال ما و کسانی ما را گرفتار کردند برای ما آمرزش بخواه چیزی را که در دل‌هایشان نیست بر زبان خویش می رانند بگو اگر خدا بخواهد به شما زبانی یا سودی برساند چه کسی در

برابر او برای شما اختیار چیزی را دارد بلکه [این] خداست که به آنچه می کنید همواره آگاه است. [نه چنان بود] بلکه پنداشتید که پیامبر و مؤمنان هرگز به خانمان خود بر نخواهند گشت و این [پندار] در دلهایتان نمودی خوش یافت و گمان بد کردید و شما مردمی در خور هلاکت بودید. و هر کس به خدا و پیامبر او ایمان نیاورده است [بداند که] ما برای کافران آتشی سوزان آماده کرده ایم. و فرمانروایی آسمانها و زمین از آن خداست هر که را بخواهد می بخشاید و هر که را بخواهد عذاب می کند و خدا همواره آمرزنده مهربان است. چون به [قصد] گرفتن غنایم روانه شدید به زودی برجای ماندگان خواهند گفت بگذارید ما [هم] به دنبال شما بیاییم [این گونه] می خواهند دستور خدا را دگرگون کنند بگو هرگز از پی ما نخواهید آمد آری خدا از پیش در باره شما چنین فرموده پس به زودی خواهند گفت [نه] بلکه بر ما رشک می برید [نه چنین است] بلکه جز اندکی در نمی یابند. به برجای ماندگان بادیه نشین بگو به زودی به سوی قومی سخت زورمند دعوت خواهید شد که با آنان بجنگید یا اسلام آورند پس اگر فرمان برید خدا شما را پاداش نیک می بخشد و اگر همچنان که پیشتر پشت کردید [باز هم] روی بگردانید شما را به عذابی پردرد معذب می دارد.

- وَ أُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَ كَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا - . قتح / ۲۱ -

{و [غنیمتهای] دیگر [ی نیز هست] که شما بر آنها دست نیافته اید [و] خدا بر آنها نیک احاطه دارد و همواره خداوند بر هر چیزی تواناست.}

- لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُسَكُمْ وَ مُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ - . قتح / ۲۷ -

{حقا خدا رؤیای پیامبر خود را تحقق بخشید [که دیده بود] شما بدون شک به خواست خدا در حالی که سر تراشیده و موی [و ناخن] کوتاه کرده اید با خاطری آسوده در مسجد الحرام در خواهید آمد.}

- أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ * فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ - . طور / ۳۳ - ۳۴ -

{یا می گویند آن را برافته [نه] بلکه باور ندارند. پس اگر راست می گویند سخنی مثل آن بیاورند.}

- وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ - . طور / ۴۷ - {و در حقیقت غیر از این [مجازات] عذابی [دیگر] برای کسانی که ظلم کرده اند خواهد بود ولی بیشترشان نمی دانند [که آن عذاب چیست].}

- سَيُهْرَمُ الْجَمْعُ وَ يُؤْلُونَ الدُّبُرَ - . قمر / ۴۵ -

ص: ۱۶۴

{زودا که این جمع در هم شکسته شود و پشت کنند.}

- يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ اللَّهُ مُنِيرٌ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى

{می خواهند نور خدا را با دهان خود خاموش کنند و حال آنکه خدا گر چه کافران را ناخوش افتد نور خود را کامل خواهد گردانید. اوست کسی که فرستاده خود را با هدایت و آیین درست روانه کرد تا آن را بر هر چه دین است فائق گرداند هر چند مشرکان را ناخوش آید.}

- وَ لَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيهِمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ - . جمعه / ۷ - {و[لی]

هرگز آن را به سبب آنچه از پیش به دست خویش کرده اند آرزو نخواهند کرد و خدا به [حال] ستمگران داناست.}

-إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * وَ مَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ * وَ لَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَدَّكَّرُونَ - . حاقه / ۴۰ - ۴۲ -

{که [قرآن] قطعاً گفتار فرستاده ای بزرگوار است. و آن گفتار شاعری نیست [که] کمتر [به آن] ایمان دارید. و نه گفتار کاهنی [که] کمتر [از آن] پند می گیرید.}

- فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ - . مرسلات / ۵۰ - {پس به کدامین سخن پس از [قرآن] ایمان می آورند؟}

-إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوفَّةَ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ * إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ - . کوثر / ۱ - ۳ - {ما}

تو را [چشمه] کوثر دادیم. پس برای پروردگارت نماز گزار و قربانی کن. دشمنت خود بی تبار خواهد بود.}

- سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ - . مسد / ۳ - {بزودی

در آتشی پرزبانه در آید.}

**[ترجمه]

تفسیر

قوله تعالى سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَقُولُ: الظاهر أن المراد به جماعه بأعيانهم فيكون إخبارا بما سيقع و قد وقع و إلا لأنكر عليه معاندوه صلى الله عليه و آله.

قوله تعالى فَأَتُوا بِسُورِهِ مِنْ مِثْلِهِ قال النيسابوری فی تفسیره قد ذکر فی کون القرآن معجزا طریقان:

الأول إما أن يكون مساويا لكلام سائر الفصحاء أو زائدا عليه بما لا ينقض العاده أو بما ينقضها و الأولان باطلان لأنهم مع كونهم أئمة الفصاحة تحدوا بسوره منه مجتمعين أو منفردين ثم لم يأتوا بها مع أنهم كانوا متهاكئين في إبطال أمره حتى بدلوا النفوس و الأموال و ارتكبوا المخاوف و المحن و كانوا في الحميه و الأنفه إلى حد لا يقبلون الحق كيف الباطل فتعين القسم الثالث.

الطريق الثاني أن يقال إن بلغت السوره المتحدى بها فى الفصاحه إلى حد الإعجاز فقد حصل المقصود و إلا فامتناعهم من المعارضه مع شده دواعيهم إلى توهين أمره معجز فعلى التقديرين يحصل الإعجاز.

فإن قيل و ما يدريك أنه لن يعارض فى مستقبل الزمان و إن لم يعارض إلى الآن قلت لأنه لا يحتاج إلى المعارضه أشد مما وقت التحدى و إلا لزم تقرير المشبه للحق و حيث لم تقع المعارضه وقتئذ علم أن لا معارضه و إلى هذا أشار سبحانه بقوله وَ لَنْ تَفْعَلُوا و اعلم أن شأن الإعجاز لا يدرك و لا يمكن وصفه و من فسر الإعجاز بأنه صرف

ص: ١٦٥

الله تعالى البشر عن معارضته أو بأنه هو كون أسلوبه مخالفا لأساليب الكلام أو بأنه هو كونه مبراً عن التناقض أو بكونه مشتملاً على الإخبار بالغيوب و بما ينخرط في سلك هذا (هذه) الآراء فقد كذب ابن أخت خالته فإننا نقطع أن الاستغراب من سماع القرآن إنما هو من أسلوبه و نظمه المؤثر في القلوب تأثيراً لا يمكن إنكاره لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَ هُوَ شَهِيدٌ ثُمَّ إِنَّهُ قَدْ اجْتَمَعَ فِي الْقُرْآنِ وَجْوهٌ كثيرة تقتضى نقصان الفصاحة و مع ذلك فإنه قد بلغ في الفصاحة النهايه فدل ذلك على كونه معجزاً.

منها أن فصاحة العرب أكثرها في وصف المشاهدات كعبير أو فرس أو جاريه أو ملك أو ضربه أو طعنه أو وصف حرب و ليس في القرآن من هذه الأشياء مقدار كثير.

و منها أنه تعالى راعى طريق الصدق و تبرأ عن الكذب و قد قيل إن أحسن الشعر أكذبه و لهذا فإن لبيد بن ربيعة و حسان بن ثابت لما أسلما و تركا سلوك سبيل الكذب و التخيل رك شعراً.

و منها أن الكلام الفصيح و الشعر الفصيح إنما يتفق في بيت أو بيتين من قصيده و القرآن كله فصيح بكل جزء منه.

و منها أن الشاعر الفصيح إذا كرر كلامه لم يكن الثاني في الفصاحة بمنزلة الأول و كل مكرر في القرآن فهو في نهايه الفصاحة و غايه الملاحه.

أعد ذكر نعمان لنا إن ذكره هو المسك ما كررته يتضوع

(١) و منها أنه اقتصر على إيجاب العبادات و تحريم المنكرات و الحث على مكارم الأخلاق و الزهد في الدنيا و الإقبال على الآخرة و لا يخفى ضيق عطن البلاغه في هذه المواد.

و منها أنهم قالوا إن شعر إمرئ القيس يحسن في وصف النساء و صفه الخيل و شعر النابغه عند الحرب و شعر الأعشى عند الطرب و وصف الخمر و شعر زهير عند الرغبه و الرجاء و القرآن جاء فصيحاً في كل فن من فنون الكلام.

و منها أن القرآن أصل العلوم كلها كعلم الكلام و علم الأصول و علم الفقه

ص: ١٦٦

و اللغة و الصرف و النحو و المعانى و البيان و علم الأحوال و علم الأخلاق و ما شئت.

و أما قوله فَإِنَّ لَمْ تَفْعَلُوا وَ لَنْ تَفْعَلُوا فإنه يدل على إعجاز القرآن و صحه نبوه محمد صلى الله عليه و آله من وجوه:

أحدها أنا نعلم بالتواتر أن العرب كانوا يعادونه أشد المعاداة و يتهاكون فى إبطال أمره و فراق الأوطان و العشيره و بذل النفوس و المهج منهم من أقوى ما يدل على ذلك فإذا انضاف إليه مثل هذا التقرير و هو قوله فَإِنَّ لَمْ تَفْعَلُوا وَ لَنْ تَفْعَلُوا فلو أمكنهم الإتيان بمثله لأتوا به و حيث لم يأتوا به ظهر كونه معجزا.

و ثانيها أنه صلى الله عليه و آله إن كان متهما عندهم فيما يتعلق بالنبوه فقد كان معلوم الحال فى وفور العقل فلو خاف عاقبه أمره لتهمه فيه حاشاه عن ذلك لم يبالغ فى التحدى إلى هذه الغايه.

و ثالثها أنه لو لم يكن قاطعا بنبوته لكان يجوز خلافه و بتقدير وقوع خلافه يظهر كذبه فالمبطل المزور لا يقطع فى الكلام قطعا و حيث جزم دل على صدقه.

و رابعها أن قوله وَ لَنْ تَفْعَلُوا وَ لَنْ تَفْعَلُوا فى لن تأكيد بليغ فى نفى المستقبل إلى يوم الدين إخبار بالغيب و قد وقع كما قال لأن أحدا لو عارضه لامتنع أن لا يتواصفه الناس و يتناقضه عادة لا سيما و الطاعنون فيه أكثر عددا من الذابين عنه و إذا لم تقع المعارضه إلى الآن حصل الجزم بأنها لا تقع أبدا لاستقرار الإسلام و قله شوكة الطاعنين انتهى و قال البيضاوى مِنْ مِثْلِهِ صفه سوره أى بسوره كائنه من مثله و الضمير لما نزلنا و من للتبعيض أو للتبيين و زائده عند الأخفش أى بسوره مماثله للقرآن فى البلاغه و حسن النظم أو لعبدنا و من للابتداء أى بسوره كائنه ممن هو على حاله صلى الله عليه و آله من كونه بشرا أميا لم يقرأ الكتب و لم يتعلم العلوم أو صله فأتوا و الضمير للعبد و الرد إلى المنزل أوجه وَ ادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أمر بأن يستعينوا بكل من ينصرهم و يعينهم و الشهداء جمع شهيد بمعنى الحاضر أو القائم بالشهاده أو الناصر أو الإمام و من متعلقه بادعوا و المعنى و ادعوا لمعارضته من حضركم أو رجوتهم معونته

من إنسكم و جنكم و آلهتكم غير الله فإنه لا يقدر أن يأتي بمثله إلا الله أو ادعوا من دون الله شهداء يشهدون لكم بأن ما آتيتم به مثله و لا تستشهدوا بالله فإنه من ديدن المبهوت العاجز عن إقامه الحججه أو شهدائكم الذين اتخذتموهم من دون الله أولياء أو آلهه و زعمتم أنها تشهد لكم يوم القيامة أو الذين يشهدون لكم بين يدي الله على زعمكم ليعينوكم و قيل من دون الله أى من دون أولياء الله يعنى فصحاء العرب و وجوه الشاهد ليشهدوا لكم أن ما آتيتم به مثله إن كُنتم صادقين أنه من كلام البشر. (١) و قال النيشابورى فى قوله تعالى وَ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلِيلَةُ وَ الْمَسِيكِنَةُ أى أحيطت بهم كلقبه المضروبه على الشخص أو ألصقت بهم كما يضرب الطين على الحائط فاليهود صاغرون أذلاء أهل مسكنه إما على الحقيقه و إما لتصاغرهم و تفاقرهم خيفه أن تضاعف عليهم الجزيه و هذا من جمله الإخبار بالغيب الدال على كون القرآن وحيا نازلا من السماء.

أقول: و كذا قوله و إذا خلا بعضهم إلى بعض ظاهر أن هذه الأخبار كان على وجه الإعجاز إذ المنافقون كانوا يبذلون جهدهم فى إخفاء أسرارهم و إبداء إيمانهم و عدم اطلاع المسلمين على بواطنهم و لو كان هذا الخبر مخالفا للواقع لأنكروا أشد الإنكار و بينوا كذبه و ظهر على سائر الخلق بتفحص أحوالهم براءتهم من ذلك و لأنكر معاندوه صلى الله عليه و آله ذلك عليه و هذا بين من أحوال من يدعى أمرا لا يستأهل له و يخبر بأمر لا حقيقه لها.

و قال البيضاوى فى قوله تعالى قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً خاصه بكم كما قلت لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا مِنْ دُونِ النَّاسِ أى سائرهم أو المسلمين فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ لأن من أيقن أنه من أهل الجنة اشتاقها (٢) كما قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا أَبَالِي سَقَطْتُ عَلَى الْمَوْتِ أَوْ سَقَطَ الْمَوْتُ عَلَيَّ.

و لَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ من موجبات النار و هذه جمله إخبار بالغيب و كان كما أخبر لأنهم

ص: ١٦٨

١- أنوار التنزيل ١: ٤٨ - ٥٠.

٢- فى المصدر: زياده هى: و أحبّ التخلّص إليها من الدار ذات الشوائب.

لو تمنوا لنقل (١) و اشتهر فإن التمني ليس من عمل القلب ليخفى بل هو أن يقول ليت كذا و إن كان بالقلب لقالوا تمنينا

وَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَوْ تَمَنَّوْا الْمَوْتَ لَعَصَّ كُلُّ إِنْسَانٍ بِرِيقِهِ فَمَاتَ مَكَانَهُ وَ مَا بَقِيَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ يَهُودِيٌّ. (٢).

و قال الطبرسى رحمه الله: هذه القصة شبيهه بقصة المبالهه و إن النبي صلى الله عليه و آله لما دعا النصارى إلى المبالهه امتنعوا لقله ثقتهم بما هم عليه و خوفهم من صدق

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَوْ بَاهَلُونِي (٣) لَرَجَعُوا لَأَهْلًا وَ لَأَمَالًا.

فلما لم يتمن اليهود الموت افتضحوا كما أن النصارى لما أحجموا (٤) عن المبالهه افتضحوا و ظهر الحق انتهى. (٥) قوله تعالى عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ أقول ظاهره أنهم كانوا يسرون خيانتهم و يخفونها فأبداها الله تعالى إذ نسبه الله تعالى هذا العلم إلى نفسه يدل على خفائها كما لا يخفى فهذا أيضا من الإخبار بالغيب.

و قال البيضاوى فى قوله تعالى قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَيِّئَاتُهُمْ أَي قُلْ لمشركى مكه ستغلبون يعنى يوم بدر و قيل لليهود فإنه صلى الله عليه و آله جمعهم بعد بدر فى سوق بنى قينقاع (٦) فحذرهم أن ينزل بهم ما نزل بقريش فقالوا لا يغرنك أنك أصبت أغمارا لا علم لهم بالحرب لئن قاتلتنا لعلمت أنا نحن الناس فنزلت و قد صدق الله وعده بقتل قريظه و إجلاء بنى النضير و فتح خيبر و ضرب الجزية على من عداهم و هو من دلائل النبوه. (٧) قوله تعالى قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ

قَالَ الطَّبْرِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قِيلَ لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَكَّةَ وَ وَعَدَ أُمَّتَهُ مُلْكَ فَارِسَ وَ الرُّومِ قَالَتِ الْمُتَأَفِّقُونَ وَ الْيَهُودُ هَيْهَاتَ مِنْ أَيْنَ لِمُحَمَّدٍ

ص: ١٦٩

١- فى المصدر: لو تمنوا الموت لنقل.

٢- أنوار التنزيل ١: ٩٨ و ٩٩.

٣- فى المصدر: فى قوله: لو باهلونى.

٤- أحجم عن الشىء: كف أو نكص هيبه.

٥- مجمع البيان ١: ١٦٤.

٦- بنو قينقاع بفتح القاف و تثليث النون: شعب من اليهود كانوا بالمدينه.

٧- أنوار التنزيل ١: ١٩٥.

مُلْكِ فَارِسَ وَ الرُّومِ أَلَمْ تَكْفِهِ الْمَدِينَةَ وَ مَكَّهُ حَتَّى طَمِعَ فِي الرُّومِ وَ فَارِسَ فَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ أَنَسٍ.

وَ قِيلَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَطَّ الْخَنْدَقَ عَامَ الْأَخْزَابِ وَ قَطَعَ لِكُلِّ عَشْرِهِ أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا فَاحْتَجَّ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ فِي سَلَمَانَ وَ كَدَانَ رَجُلًا قَوِيًّا فَقَالَ الْمُهَاجِرُونَ سَلَمَانُ مِنَّا وَ قَالَتِ الْأَنْصَارُ سَلَمَانُ مِنَّا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَلَمَانُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ عَوْفٍ كُنْتُ أَنَا وَ سَلَمَانُ وَ حَيْذِيفَةُ وَ النَّعْمَانُ بْنُ مُقَرِّنِ الْمُرَنَّبِيِّ وَ سَيْتَةُ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا فَحَفَرْنَا حَتَّى إِذَا كُنَّا بِجُبِّ ذِي يَبَابٍ (١) أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْ بَاطِنِ الْخَنْدَقِ صَخْرَةً مَرُوءَةً كَسَّرَتْ حَدِيدَنَا وَ شَقَّتْ عَلَيْنَا فُقَلْنَا يَا سَلَمَانُ ارْزُقْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَحْبِرْهُ خَبَرَ هَذِهِ الصَّخْرَةِ فَإِنَّمَا أَنْ نَعْدِلَ (٢) عَنْهَا فَإِنَّ الْمَعْدِلَ قَرِيبٌ وَ إِذَا أَنْ يَأْمُرْنَا فِيهِ بِأَمْرِهِ فَإِنَّمَا لَا نُحِبُّ أَنْ نَجَاوِزَ خَطَّهُ قَالَ فَرَفَعِي سَلَمَانَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ ضَارِبٌ عَلَيْهِ قَبَّةً تَزْكِيهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ خَرَجْتُ عَلَيْنَا صَخْرَةٌ بَيْضَاءُ مَرُوءَةً (٣) مِنْ بَطْنِ الْخَنْدَقِ فَكَسَّرَتْ حَدِيدَنَا وَ شَقَّتْ عَلَيْنَا حَتَّى مَا يَحْتَكُكُ مِنْهَا قَلِيلٌ وَ لَا كَثِيرٌ فَمُرْنَا فِيهَا بِأَمْرِكَ فَإِنَّمَا لَا نُحِبُّ أَنْ نَتَجَاوِزَ (٤) خَطِّكَ قَالَ فَهَبَطَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَعَ سَلَمَانَ الْخَنْدَقَ وَ التَّسَعَهُ عَلَى شَفَةِ الْخَنْدَقِ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمِعْوَلَ مِنْ يَدِ سَلَمَانَ فَضْرَبَهَا بِهِ ضَرْبَةً صَدَعَهَا (٥) وَ بَرَقَ مِنْهَا بَرْقٌ أَضَاءَ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا (٦) حَتَّى لَكَأَنَّ مِضْبًا حَاحًا فِي جَوْفِ بَيْتِ مُظْلَمٍ فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَكْبِيرَةً فَتَحَّ وَ كَبَّرَ الْمُسْلِمُونَ ثُمَّ ضْرَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثَانِيَةً (٧) فَبَرَقَ مِنْهَا بَرْقٌ أَضَاءَ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا حَتَّى لَكَأَنَّ مِضْبًا حَاحًا فِي جَوْفِ بَيْتِ مُظْلَمٍ فَتَحَّ وَ كَبَّرَ الْمُسْلِمُونَ ثُمَّ ضْرَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثَالِثَةً فَكَسَّرَهَا وَ بَرَقَ مِنْهَا بَرْقٌ أَضَاءَ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا حَتَّى لَكَأَنَّ مِضْبًا حَاحًا فِي جَوْفِ بَيْتِ

ص: ١٧٠

١- في المصدر: ذى ناب.

٢- في المصدر: يعدل.

٣- المروءة: حجاره صلبه تعرف بالصوان.

٤- في المصدر: أن نجاوز.

٥- صدع الشئ: شقه.

٦- تننيه: لابه و هى الحره و المراد شقتها المحترقه من البرق.

٧- في المصدر: الثانية. و كذا فيما بعدها: الثالثة.

مُظْلِمٍ فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَكْبِيرَهُ فَفَتِحَ وَكَبَّرَ الْمُسْلِمُونَ وَ أَخَذَ بِيَدِ سَلْمَانَ فَرَقَا (فَرَقِي) فَقَالَ سَلْمَانُ يَا أَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْكَ شَيْئًا مَا رَأَيْتُهُ مِنْكَ قَطُّ فَالْتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْقَوْمِ وَقَالَ رَأَيْتُمْ مَا يَقُولُ سَلْمَانُ فَقَالُوا نَعَمْ فَقَالَ ضَرَبْتُ ضَرْبَتِي الْأُولَى (الْأُولَى) فَبَرَقَ الَّذِي رَأَيْتُمْ أَضَاءَتْ لِي مِنْهُ قُصُورُ الْحَيْرَةِ وَ مَدَائِنُ كِسْرَى كَأَنَّهَا أَنْيَابُ الْكِلَابِ فَأَخْبَرَنِي جَبْرَيْلُ أَنَّ أُمَّتِي ظَاهِرَةٌ عَلَيْهَا ثُمَّ ضَرَبْتُ ضَرْبَتِي الثَّانِيَةَ فَبَرَقَ الَّذِي رَأَيْتُمْ أَضَاءَتْ لِي مِنْهُ قُصُورُ الْحُمْرِ (١) مِنْ أَرْضِ الرُّومِ فَكَانَتْهَا أَنْيَابُ الْكِلَابِ فَأَخْبَرَنِي جَبْرَيْلُ أَنَّ أُمَّتِي ظَاهِرَةٌ عَلَيْهَا ثُمَّ ضَرَبْتُ ضَرْبَتِي الثَّلَاثَةَ فَبَرَقَ لِي مَا رَأَيْتُمْ أَضَاءَتْ لِي مِنْهُ قُصُورُ صِنْعَاءَ كَأَنَّهَا أَنْيَابُ الْكِلَابِ فَأَخْبَرَنِي جَبْرَيْلُ أَنَّ أُمَّتِي ظَاهِرَةٌ عَلَيْهَا فَابْتَشَرُوا فَاسْتَبَشَرِ الْمُسْلِمُونَ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ مَوْعِدُ صِدْقٍ وَعَدْنَا النَّصْرَ بَعْدَ الْحَضَرِ فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ أَلَا تَعْجَبُونَ يَمْنِيَكُمْ وَ يَعِدُكُمْ الْبَاطِلَ وَ يُعَلِّمُكُمْ أَنَّهُ يُبْصِرُ مِنْ يَثْرِبَ قُصُورَ الْحَيْرَةِ وَ مَدَائِنُ كِسْرَى وَ أَنَّهَا تُفْتَحُ لَكُمْ وَ أَنْتُمْ إِنَّمَا تَحْفَرُونَ الْخَنْدَقَ مِنَ الْفَرْقِ (٢) وَ لَمَّا تَسَيَّطِيعُونَ أَنْ تَبْرُزُوا فَنَزَلَ الْقُرْآنُ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا (٣) وَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ الْآيَةَ.

- رواه الثعلبي بإسناده عن عمرو بن عوف. (٤).

و قال فى قوله تعالى وَ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ قَالَ الْحَسَنُ وَ السَّدَى تَوَاطَأَ أَحَدُ عَشَرَ (٥) رَجُلًا مِنْ أَحْبَابِ يَهُودِ خَيْبَرَ وَ قَرَى عَرِينَةَ (٦) وَ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ادْخُلُوا فِي دِينِ مُحَمَّدٍ أَوَّلَ النَّهَارِ بِاللِّسَانِ دُونَ الْإِعْتِقَادِ وَ اكْفَرُوا بِهِ آخِرَ النَّهَارِ وَ قَوْلُوا إِنَّا نَظَرْنَا فِي كِتَابِنَا وَ شَاوَرْنَا عُلَمَاءَنَا فَوَجَدْنَا مُحَمَّدًا لَيْسَ بِذَلِكَ وَ ظَهَرَ لَنَا كَذِبُهُ وَ بَطْلَانُ دِينِهِ

ص: ١٧١

١- فى المصدر: قصور حمر.

٢- أى من الخوف و الفزع.

٣- الأحزاب: ١٢، فيه و فى المصدر: و إذ يقول.

٤- مجمع البيان ٢: ٤٢٧ و ٤٢٨.

٥- فى المصدر: اثنا عشر.

٦- عرينه بالتصغير: موضع ببلاد فزاره، و قيل: قرى بالمدينة.

فإذا فعلتم ذلك شك أصحابه في دينهم (١) وقالوا إنهم من أهل الكتاب و هم أعلم به منا فيرجعون عن دينه (٢) إلى دينكم و قال مجاهد و مقاتل و الكلبي كان هذا في شأن القبلة لما حولت إلى الكعبة و صلوا شق ذلك على اليهود فقال كعب بن الأشرف لأصحابه آمنوا بما أنزل على محمد من أمر الكعبة و صلوا إليها وجه النهار و ارجعوا إلى قبلكم آخره لعلمهم يشكون ثم قال و في هذه الآيات معجزه باهره لنا صلى الله عليه و آله إذ فيها إخبار عن سرائر القوم التي لا يعلمها إلا علام الغيوب. (٣) قوله تعالى قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ قال الطبرسي رحمه الله أنكر اليهود تحليل النبي صلى الله عليه و آله لحوم الإبل فقال صلى الله عليه و آله كل ذلك كان حلالاً لإبراهيم عليه السلام فقالت اليهود كل شىء نحرمة فإنه كان محرماً على نوح و إبراهيم و هلم جرا حتى انتهى إلينا فنزلت الآية عن الكلبي و أبى روق فقال تعالى كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلالًا لِيُنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ معناه أن كل الطعام كان حلالاً لبني إسرائيل قبل أن تنزل التوراه على موسى عليه السلام فإنها تضمنت تحريم ما كان (٤) حلالاً لبني إسرائيل و اختلفوا فيما حرم عليهم و حالها بعد نزولها التوراه فقبل إنه حرم عليهم ما كان يحرمونه قبل نزولها اقتداءً ببعقوب عليه السلام عن السدى و قيل لم يحرمه الله تعالى عليهم فى التوراه و إنما حرم عليهم بعد التوراه بظلمهم و كفرهم و قيل لم يكن شىء من ذلك حراماً عليهم فى التوراه و إنما هو شىء حرموه على أنفسهم اتباعاً لأبيهم و أضافوا تحريمه إلى الله فكذبهم الله تعالى و قال قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا حتى يتبين أنه كما قلت لا كما قلتكم إن كُنتُمْ صادِقِينَ فى دعواكم فاحتج عليهم بالتوراه و أمرهم بالإتيان بها و بأن يقرءوا ما فيها فإنه كان فى التوراه أنها كانت حلالاً للأنبياء و إنما حرمها إسرائيل على نفسه (٥) فلم يجسروا على إتيان التوراه

ص: ١٧٢

- ١- فى المصدر: فى دينه.
- ٢- فى المصدر: عن دينهم.
- ٣- مجمع البيان ٢: ٤٦٠ و ٤٦١.
- ٤- فى المصدر: بعض ما كان.
- ٥- فى المصدر: فان كان فى التوراه أنها كانت حلالاً للأنبياء و إنما حرمها إسرائيل ظهر كذبهم.

لعلمهم بصدق النبي صلى الله عليه وآله وكذبهم و كان ذلك دليلا ظاهرا على صحه نبوه نبينا صلى الله عليه وآله إذ علم بأن فى التوراه ما يدل على كذبهم من غير أن يعلم التوراه (١) و قراءتها (٢) قوله تعالى لَنْ يَضُرُّكُمْ إِلَّا أَدَىٰ قَالَ الطبرسى رحمه الله قال مقاتل إن رءوس اليهود مثل كعب بن الأشرف و أبى رافع و أبى ناشر (٣) و كنانه و ابن سوريا عمدوا إلى مؤمنيهم كعبد الله بن سلام و أصحابه فأنبوهم (٤) على إسلامهم فنزلت لَنْ يَضُرُّكُمْ إِلَّا أَدَىٰ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُمْ مَنْصُورُونَ وَأَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ لَا يَغْلِبُونَ عَلَيْهِمْ وَلَا تَتَأَلَّمُونَ مِنْ جِهَتِهِمْ مَضْرَهُ إِلَّا أَدَىٰ مِنْ جِهَةِ الْقَوْلِ وَ هُوَ كَذِبُهُمْ عَلَى اللَّهِ وَ تَحْرِيفُهُمْ كِتَابَ اللَّهِ وَقِيلَ هُوَ مَا كَانُوا يَسْمَعُونَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْكَلَامِ الْمُؤَدَىٰ وَ إِنَّ يُقَاتِلُوكُمْ يُؤَلُّوكُمْ الْأَذْبَارَ مِنْهُمْ ثُمَّ لَا يُضَيَّرُونَ أَى لَا يَعَانُونَ (٥) لكفرهم و فى هذه الآيه دلالة على صحه نبوه نبينا صلى الله عليه وآله و آله لوقوع مخبره على وفق خبره لأن يهود المدينة من بنى قريظه و النضير و بنى قينقاع و يهود خيبر الذين حاربوا النبي صلى الله عليه وآله و المسلميين لم يثبتوا لهم قط و انهزموا و لم ينالوا من المسلمين إلا بالسب و الطعن أَيْنَ مَا تُقْفُوا أَى وَجَدُوا إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ أَى بعهده من الله وَ حَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَ عَهْدٍ مِنَ النَّاسِ عَلَى وَجْهِ الذَّمِّ وَ غَيْرَهَا مِنْ وَجْهِ الْأَمَانِ. (٦) قوله تعالى عَصُوا عَلَيْكُمْ الْأَنَامِلَ أَى أطراف الأصابع مِنَ الْغَيْظِ أَى من الغضب و الحنق (٧) لما يرون من ائتلاف المؤمنين و اجتماع كلمتهم و نصره الله إياهم. (٨)

ص: ١٧٣

-
- ١- فى المصدر: من غير تعلم التوراه.
 - ٢- مجمع البيان ٢: ٤٧٥.
 - ٣- فى المصدر: و أبى ياسر.
 - ٤- أَى عنفوههم و لاموهم.
 - ٥- فى المصدر: أَى لا يعاونون و هو الصحيح.
 - ٦- مجمع البيان ٢: ٤٧٨ و ٤٨٨.
 - ٧- الحنق: شدة الاغتيال.
 - ٨- مجمع البيان ٢: ٤٩٣، و فيه بعد ذلك: و هذا مثل و ليس هناك عض كقول الشاعر: إذا رأونى أطال الله غيظهم***عضوا من الغيظ أطراف الاباهيم و قول أبى طالب: يعضون غيظا خلفنا بالانامل

أقول: وفي هذا أيضا إخبار ببواطن أمورهم و بما كانوا يخفونه عن المسلمين على سبيل الإعجاز و كذا قوله لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً إخبار بما سيكون و قد كان و كذا قوله لَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ فَإِنَّهُ تَعَالَى قَدْ أَخْبَرَ بِالْوَعْدِ وَ أَنَّهُ قَدْ وَقَعَ وَ لَوْ لَمْ يَكُن لَأَنْكَرَ عَلَيْهِ الْمَعَانِدُونَ وَ لَوْ أَنْكَرُوا عَلَيْهِ لَنَقَلَ وَ سَيَأْتِي تَفْسِيرُهُ وَ كَذَا قَوْلُهُ بَيَّنَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ إخبار بسرائر أمورهم.

قوله تعالى لَوْ جَدُّوا فِيهِ اخْتِلَافاً كَثِيراً قَالَ الرَّازِي ذَكَرُوا فِي تَفْسِيرِ سَلَامَتِهِ عَنِ الْاِخْتِلَافِ ثَلَاثَةَ أَوْجُهٍ.

الأول قال أبو بكر الأضمر معناه أن هؤلاء المنافقين كانوا يتواطئون في السر على أنواع كثيرة من المكر والكيد والله تعالى كان يطلع الرسول على تلك الأحوال حالا فحالا و يخبره عنها على سبيل التفصيل و ما كانوا يجدون في كل ذلك إلا الصدق فقليل لهم إن ذلك لو لم يكن بإخبار الله تعالى لما اطرده الصدق فيه و لظهر في قول محمد أنواع الاختلاف و التفاوت فلما لم يظهر ذلك علمنا أن ذلك بإعلام الله تعالى.

و الثاني و هو الذي ذهب إليه أكثر المتكلمين أن المراد منه أن القرآن كتاب كبير و هو مشتمل على أنواع كثيرة من العلوم فلو كان ذلك من عند غير الله لوقع فيه أنواع من الكلمات المتناقضة لأن الكتاب الكبير الطويل لا ينفك عن ذلك و لما لم يوجد فيه ذلك علمنا أنه ليس من عند غير الله.

الثالث ما ذكره أبو مسلم الأصفهاني و هو أن المراد منه الاختلاف في رتبة الفصاحة حتى لا يكون في جملة ما يعد في الكلام الركيك بل بقيت الفصاحة فيه من أوله إلى آخره على نهج واحد و من المعلوم أن الإنسان و إن كان في غايه البلاغه و نهايه الفصاحة فإذا كتب كتابا طويلا مشتملا على المعاني الكثيره فلا بد و أن يظهر التفاوت في كلامه بحيث يكون بعضه قويا متينا و بعضه سخيلا نازلا و لما لم يكن القرآن كذلك علمنا أنه المعجز من عند الله تعالى انتهى. (1)

و أقول: قوله تعالى سَتَجِدُونَ آخِرِينَ إخبار بما سيكون و الكلام فيه كالكلام

ص: ١٧٤

فيما مر و سيأتي تفسيره و كذا قوله تعالى يَسْتَتَخِفُونَ مِنَ النَّاسِ و ما قبله و ما بعده يدل على أن الله تعالى أخبر بما كانوا به مستخفين و أظهر ما كانوا له مسرين و سيأتي قصته.

قوله يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ قال الرازي قال ابن عباس أخفوا صفه محمد صلى الله عليه و آله و أخفوا الرجم (١) ثم إن الرسول صلى الله عليه و آله بين ذلك لهم و هذا معجز لأنه صلى الله عليه و آله لم يقرأ كتابا و لم يتعلم علما من أحد فلما أخبرهم بأسرار ما فى كتابهم كان ذلك إخبارا عن الغيب فيكون معجزا. (٢) قوله وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ أى لا- يظهر كثيرا مما تكتُمونه أنتم لأنه لا حاجة إلى إظهاره فى الدين.

قوله تعالى فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَهُ بِالْفَتْحِ قال الطبرسى يعنى فتح مكة و قيل فتح بلاد المشركين أو أمرٍ من عنده فيه إعزاز المسلمين و إذلال المشركين و قيل هو إظهار نفاق المنافقين و قيل هو القتل و سبى الذرارى لبنى قريظه و الإجماع لبنى النضير. (٣) أقول: و هذا أيضا إخبار بما لم يقع و قد وقع و عسى من الله موجه.

قوله تعالى فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ هذا أيضا إخبار بما لم يكن فكان و سيأتي الأخبار المستفيضه فى كتاب أحوال أمير المؤمنين عليه السلام أنها نزلت فيه عليه السلام حيث قاتل الناكثين و القاسطين و المارقين.

و قوله وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ إخبار عن أسرار المنافقين و كذا قوله تعالى وَالْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ أى بين اليهود و النصارى أو بين فرق اليهود و فرق النصارى.

كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ قال الطبرسى رحمه الله أى لحرب محمد صلى الله عليه و آله و فى هذا معجزه و دلالة لأن الله أخبر فوافق خبره المخبر فقد كانت اليهود أشد أهل

ص: ١٧٥

١- فى المصدر: أمر الرجم.

٢- مفاتيح الغيب ٣: ٣٨٢.

٣- مجمع البيان ٣: ٢٠٧.

الحجاز بأسا و أمنعهم دارا حتى أن قريشا تعتصد بهم (١) و الأوس و الخزرج تستبق إلى مخالفتهم و تتكثرت بنصرتهم فأباد الله خضراءهم و استأصل شأفتهم و اجتث أصلهم (٢) فأجلى النبي صلى الله عليه و آله بنى النضير و بنى قينقاع و قتل بنى قريظه و شرد أهل خيبر و غلب على فدك و دان (٣) أهل وادى القرى فمحا الله سبحانه آثارهم صاغرين و قال قتاده معناه أن الله سبحانه أذلهم ذلا لا يعزون بعده أبدا.

و قال رحمه الله فى قوله تعالى وَ اللَّهُ يَعْصِي مُمْكٍ مِنَ النَّاسِ فى هذه الآية دلالة على صدق النبي صلى الله عليه و آله و صحه نبوته من وجهين.

أحدهما أنه وقع مخبره على ما أخبر به.

و الثانى أنه لا يقدم على الإخبار به إلا و هو يأمن أن يكون مخبره على ما أخبر به

وَ رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالَ لِحُرَّاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ كَمَا نُوَا يَحْرُسُونَهُ مِنْهُمْ سَاعِدٌ وَ حَيْدِيفَةٌ الْحَقُّوا بِمَلَأِحِقِكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ عَصَمَنِي مِنَ النَّاسِ.

قوله تعالى وَ قَالُوا لَوْ لَوْلَا نَزَّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قَالَ الرأزى هذا من شبهات منكرى نبوه محمد صلى الله عليه و آله قالوا لو كان رسولا- من عند الله فهلا- أنزل عليه آية قاهره و معجزه باهره و يروى أن بعض الملحده طعن فقال لو كان محمد قد أتى بآيه و معجزه لما صح أن يقول أولئك الكفار لَوْ لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ وَ الْجَوَابُ عَنْهُ أَنَّ الْقُرْآنَ مَعْجَزُهُ قَاهِرُهُ بِدَلِيلٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله تَحْدَاهُمْ بِهِ فَعَجَزُوا عَنْ مَعَارِضَتِهِ وَ ذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى كَوْنِهِ مَعْجَزًا بَقِيَ أَنْ يُقَالَ فَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ فَكَيْفَ قَالُوا لَوْ لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَنَقُولُ الْجَوَابُ عَنْهُ مِنْ وَجْهِ:

الأول لعل القوم طعنوا فى كون القرآن معجزا على سبيل اللجاج و العناد و

ص: ١٧٦

١- فى المصدر: كانت تعتصد بهم.

٢- خضراءهم أى سوادهم و معظمهم، ذكره الجوهري، و قال: الشأفة: قرحة تخرج فى أصل القدم فتكوى فتذهب، يقال فى المثل: استأصل الله شأفته، أى أذهب الله كما أذهب تلك القرحة بالكي. منه قدس سره. أقول: اجتته أى انقلعه من أصله.

٣- فى المصدر: ودان له.

قالوا إنه من جنس الكتب و الكتاب لا يكون من جنس المعجزات فلأجل هذه الشبهه طلبوا المعجزه.

الثانى أنهم طلبوا معجزات من جنس معجزات سائر الأنبياء مثل فلق البحر و إظلال الجبل.

الثالث أنهم طلبوا مزيد الآيات و المعجزات على سبيل التعنت و اللجاج مثل إنزال الملائكه و إسقاط السماء كسفا و سائر ما حكاه عن الكافرين فيحتمل أن يكون المراد (1) ما حكاه الله عن بعضهم فى قوله اللّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ اثْبِتْنَا بِعَذَابِ أَلِيمٍ ثم إنه تعالى أجاب عن سؤالهم بقوله قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً يَعْنِي أَنَّهُ تَعَالَى قَادِرٌ عَلَى إِيجَادِ مَا تَلْبِطُمُوهُ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ و اختلفوا فى تفسيره على و جوه.

فالأول أن يكون المراد أنه تعالى لما أنزل آيه باهره و معجزه قاهره و هى القرآن كان طلب الزيادة جاريا مجرى التحكم و التعنت الباطل و الله سبحانه له الحكم و الأمر فإن شاء فعل و إن شاء لم يفعل لأن فاعليته لا يكون إلا بحسب محض المشيه على قول أهل السنه أو على وفق المصلحه على مذهب المعتزله و على التقديرين فإنها لا تكون على وفق اقتراحات الناس فإن شاء أجابهم و إن شاء لم يجبههم.

الثانى لما ظهرت المعجزه القاهره و الدلاله الكافيه لم يبق لهم عذر و لا- عله فعند ذلك لو أجابهم فى ذلك الاقتراح فلعلمهم يقترحون اقتراحا ثانيا و ثالثا و رابعا و هكذا إلى ما لا غايه له و ذلك يقضى إلى أنه لا يستقر الدليل و لا تتم الحجه فوجب فى أول الأمر سد هذا الباب و الاكتفاء بما سبق من المعجزه الباهره.

الثالث أنه تعالى لو أعطاهم ما طلبوه فلو لم يؤمنوا عند ظهورها لاستحقوا عذاب الاستيصال فاقتضت رحمه الله صونهم عن هذا البلاء و إن كانوا لا يعلمون كيفيه هذه الرحمه و لذا قال وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الرابع أنه تعالى علم منهم أنهم إنما يطلبون هذه المعجزات لا لطلب الفائده

ص: ١٧٧

١- فى المصدر: الرابع أن يكون المراد.

بل للعناد و التعصب و علم أنه لو أعطاهم مطلوبهم فهم لا يؤمنون و لا يفترون (١) فهذا السبب ما أعطاهم مطلوبهم لعلمه تعالى أنه لا فائده في ذلك فالمراد من قوله وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ هو أن القوم لا يعلمون أنهم لما طلبوا ذلك على سبيل التعنت و التعصب ما أعطاهم (٢) و لو كانوا عالمين لطلبوا ذلك على سبيل طلب الفائده فكان الله يعطيهم ذلك على أكمل الوجوه انتهى كلامه. (٣)

أقول: يمكن أن يقال في المقام الأول إن ما ذكره من إنزال الآيه كالصريح في أنهم إنما طلبوا أمرا بينا يرون نزوله من السماء كنزول الملائكه عيانا أو نزول الكتاب كذلك أو نزول كسف من السماء وهذا لا ينافی وقوع سائر المعجزات من الإخبار بالمغيبات و إحياء الأموات و شق القمر و غير ذلك و ورود الإنزال في سائر الآيات في إنزال القرآن و الأحكام و غيرها مجازا لا يوجب صرف تلك الآيه أيضا عن الحقيقه مع عدم الداعى إليه بل وجود القرينه على المعنى الحقيقى قوله تعالى مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ لكونه مطابقا لها في الأصول و لشهادته بحقيقتها و لورودها بالصفه التى نطقت بها الكتب المتقدمه قوله تعالى وَ مَنْ قَالَ سَيَأْتِيهِ مِثْلُ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالَ الطبرسى رحمه الله قال الزجاج هذا جواب لقولهم لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا فادعوا ثم لم يفعلوا و بذلوا النفوس و الأموال و استعملوا سائر الحيل في إطفاء نور الله و أبى الله إلا أن يتم نوره

و قيل المراد به عبد الله بن سعد بن أبى سرح أملى عليه رسول الله صلى الله عليه و آله ذات يوم وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ إلى قوله ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ (٤) فجرى على لسان ابن أبى سرح فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ فأمله عليه و قال هكذا أنزل فارتد عدو الله و قال إن كان محمد صادقا فلقد أوحى إلى كما أوحى إليه و لئن كان كاذبا فلقد

ص: ١٧٨

١- المصدر خال عن قوله: لا يفترون.

٢- فى المصدر: فان الله لا يعطيهم مطلوبهم.

٣- مفاتيح الغيب ٤: ٥٣-٥٥.

٤- المؤمنون: ١٢-١٤.

قلت كما قال و ارتد عن الإسلام و هدر رسول الله صلى الله عليه و آله دمه فلما كان يوم الفتح جاء به عثمان و قد أخذ بيده و رسول الله صلى الله عليه و آله فى المسجد فقال يا رسول الله اعف عنه فسكت رسول الله صلى الله عليه و آله ثم أعاد فسكت ثم أعاد فقال هو لك فلما مر قال رسول الله صلى الله عليه و آله لأصحابه أ لم أقل من رآه فليقتله فقال عباد بن بشر كانت عيني إليك يا رسول الله أن تشير إلى فأقتله فقال صلى الله عليه و آله الأنبياء لا يقتلون بالإشارة.

انتهى. (١) و فى قوله تعالى (٢) ما كانوا ليؤمنوا إخبار عن عدم إيمان جماعه و لم يؤمنوا.

قوله إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ قَالَ الطبرسى أى أن يجبرهم على الإيمان و هو المروى عن أهل البيت عليهم السلام. (٣) قوله تعالى سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ إِذَا كَانَ الْمَرَاد سَأَصْرِفُ عَنْ إِبْطَالِ آيَاتِي وَ الْمَنْعُ مِنْ تَبْلِيغِهَا هَوْلَاءِ الْمُتَكَبِّرِينَ بِالْإِهْلَاكِ أَوْ الْمَنْعُ مِنْ غَيْرِ إِهْلَاكِ فَلَا يَقْدِرُونَ عَلَى الْقَدْحِ فِيهَا وَ يَكُونُ الْمَرَادُ بِهَا الْمَكْذِبِينَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَمِ لَا أُمَمَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا ذَكَرَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمَفْسَرِينَ فِيهَا إِبْخَارٌ بِمَا لَمْ يَكُنْ وَ كَذَا قَوْلُهُ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَ فِي الْآيَةِ وَجُوهٌ أُخْرَى تَرْكِنَا إِيرَادَهَا لِعَدَمِ احْتِيَاجِنَا هُنَا إِلَيْهَا.

قوله وَ إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ قَالَ الرَّازِي بِمَعْنَى آذَنَ أَيْ أَعْلَمَ وَ اللَّامُ فِي قَوْلِهِ لَيُبَعَثَنَّ جَوَابَ الْقَسْمِ لِأَنَّ قَوْلَهُ وَ إِذْ تَأَذَّنَ جَارٌ مَجْرَى الْقَسْمِ وَ هَذِهِ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِي الْيَهُودِ عَلَى أَنَّهُ لَا دَوْلَةَ وَ لَا عِزَّ لَهُمْ وَ أَنَّ الذَّلَّ يَلْزِمُهُمْ وَ الصَّغَارُ لَا يَفَارِقُهُمْ وَ لَمَّا أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي زَمَانِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنْ هَذِهِ الْوَاقِعَةِ ثُمَّ شَاهَدْنَا بِأَنَّ الْأَمْرَ كَذَلِكَ كَانَ هَذَا إِبْخَارًا صَدَقًا عَنِ الْمَغِيبِ فَكَانَ مَعْجَزًا انْتَهَى.

(٤)

ص: ١٧٩

١- مجمع البيان ٤: ٣٣٥.

٢- لم نجده فى مجمع البيان، و الظاهر أنه من كلام المصنّف و الا لما تكرر ذكر الطبرسى بعده، فعليه فالجار فى قوله، و فى قوله زائده.

٣- مجمع البيان ٤: ٣٥١.

٤- مفاتيح الغيب ٤: ٤٥٥.

وقوله تعالى وَإِذْ يَعِدُّكُمْ اللَّهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَدَّهُمْ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ تَعَالَى بِمَا قَدْ وَقَعَ وَسَيَأْتِي شَرْحَهُ.

قوله تعالى قَالُوا قَدْ سَجَعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا قَالَ الْبِيضَاوِيُّ هُوَ قَوْلُ نَضْرِ بْنِ الْحَارِثِ وَإِسْنَادُهُ إِلَى الْجَمْعِ إِسْنَادٌ مَا فَعَلَهُ رَيْسِ الْقَوْمِ إِلَيْهِمْ فَإِنَّهُ كَانَ قَاضِيَهُمْ وَقِيلَ هُوَ قَوْلُ الَّذِينَ اتَّيَمَرُوا فِي أَمْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهَذَا غَايَةٌ مَكَابِرَتُهُمْ وَفَرَطُ عُنَادِهِمْ إِذْ لَوْ اسْتَطَاعُوا مِنْ ذَلِكَ فَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ يَشَاءُوا وَقَدْ تَحَدَّاهُمْ وَقَرَعَهُمْ بِالْعِجْزِ عَشْرَ سِنِينَ ثُمَّ قَارَعَهُمْ بِالسَّيْفِ فَلَمْ يِعَارِضُوا سِوَاهُ (١). مَعَ أَنْفَتِهِمْ وَفَرَطِ اسْتِنكَافِهِمْ أَنْ يَغْلِبُوا خُصُوصًا فِي بَابِ الْبَيَانِ إِنَّ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ مَا سَطَرَهُ الْأَوْلُونَ مِنَ الْقِصَصِ. (٢). قَوْلُهُ تَعَالَى فَسَيُفْتَنُونَهَا قَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قِيلَ نَزَلَتْ فِي أَبِي سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ اسْتَأْجَرَ يَوْمَ أَحَدِ الْفَيْنِ مِنَ الْأَحَابِيْشِ (٣). يُقَاتِلُ بِهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسِوَى مَنْ اسْتَجَاشَهُمْ (٤). مِنَ الْعَرَبِ وَقِيلَ نَزَلَتْ فِي الْمُطْعَمِينَ يَوْمَ بَدْرٍ (٥). وَقِيلَ لَمَّا أَصَابَتْ قَرِيْشَ يَوْمَ بَدْرٍ وَرَجَعَ فَلَهُمْ (٦). إِلَى مَكَّةَ مَشَى صَفْوَانَ بْنَ أُمِيَّةَ وَعَكْرَمَةَ بْنَ أَبِي جَهْلٍ فِي رِجَالٍ مِنْ قَرِيْشٍ أَصِيبَ آبَاؤُهُمْ وَإِخْوَانُهُمْ بِيَدْرِ فَكَلِمُوا أَبَا سَفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ وَمَنْ كَانَتْ لَهُ فِي تِلْكَ الْعِيرِ تِجَارَةٌ فَقَالُوا يَا مَعْشَرَ قَرِيْشٍ إِنْ مُحَمَّدًا وَتَرَكَمُ وَقَتْلَ خِيَارِكُمْ فَأَعِينُونَا بِهَذَا الْمَالِ الَّذِي أَفَلْتِ عَلَى حَرْبِهِ لَعَلْنَا أَنْ نَدْرِكَ مِنْهُ ثَارًا بِمَنْ أَصِيبَ مِنَّا ففَعَلُوا فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنِ رِجَالِهِ.

ص: ١٨٠

- ١- في المصدر: فلم يعارضوا سوره.
- ٢- أنوار التنزيل ١: ٤٧٣ و ٤٧٤.
- ٣- الاحابيش: الجماعة من الناس ليسوا من قبيله واحده.
- ٤- استجاشه: طلب منه الجيش. منه.
- ٥- في المصدر: و كانوا اثني عشر رجلا: أبو جهل بن هشام، و عتبه و شيبه ابنا ربيعة بن عبد شمس، و نبيه و منبه ابنا الحجاج، و أبو البختری بن هشام، و النضر بن الحارث، و حكيم بن حزام، و ابی بن خلف، و زمعه بن الأسود، و الحارث بن عامر بن نوفل، و العباس بن عبد المطلب، و كلهم من قريش، و كان كل يوم يطعم واحد منهم عشر جزر، و كانت النوبه يوم الهزيمة للعباس.
- ٦- فل القوم: منهزم موهم. منه.

ثم قال و في هذا دلالة على صحه نبوه النبي صلى الله عليه و آله لأنه أخبر بالشىء قبل كونه فوجد على ما أخبر به. (١) قوله تعالى يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ قَالَ الرَّازِي الْمَقْصُودُ مِنْهُ بَيَانُ نَوْعِ ثَلَاثٍ مِنَ الْأَفْعَالِ الْقِيْحَةِ الصَّادِرَةِ عَنْ رُؤْسَاءِ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى وَ هُوَ سَعِيهِمْ فِي إِبْطَالِ أَمْرِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ جَدِّهِمْ فِي إِخْفَاءِ الدَّلَائِلِ الدَّالَّةِ عَلَى صِحِّهِ شَرْعَهُ وَ قُوَّةِ دِينِهِ وَ الْمُرَادُ مِنَ النُّورِ الدَّلَائِلُ الدَّالَّةُ عَلَى صِحِّهِ نُبُوَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هِيَ أُمُورٌ كَثِيرَةٌ.

أحدها المعجزات القاهرة التي ظهرت على يده فإن المعجز إما أن يكون دليلاً على الصدق أو لا يكون فعلى الأول فحيث ظهر المعجز لا بد من حصول الصدق و إن لم يدل على الصدق قدح ذلك في نبوه موسى و عيسى عليهما السلام.

و ثانيها القرآن العظيم الذي ظهر على لسان محمد صلى الله عليه و آله مع أنه من أول عمره إلى آخره ما تعلم و ما استفاد و ما نظر في كتاب و ذلك من أعظم المعجزات.

و ثالثها أن حاصل شريعته تعظيم الله و الثناء عليه و الانقياد لطاعته و صرف النفس عن حب الدنيا و الترغيب في سعادات الآخرة و العقل يدل على أنه لا طريق إلى الله إلا من هذا الوجه.

و رابعها أن شرعه كان خالياً عن جميع العيوب فليس فيه إثبات ما لا يليق بالله و ليس فيه دعوه إلى غير الله و قد ملك البلاد العظيمة و ما غير طريقته في استحقال الدنيا و عدم الالتفات إليها و لو كان مقصوده طلب الدنيا لما بقى الأمر كذلك فهذه الأحوال دلالات نيره و براهين باهره على صحه قوله و أنهم (٢) بكلماتهم الركيكه و شبهاتهم السخيفه و أنواع كفرهم و مكرهم أرادوا إبطال هذه الدلائل فكان هذا جارياً مجرى من يريد إبطال نور الشمس بأن ينفخ فيها ثم إنه تعالى وعد محمداً صلى الله عليه و آله مزيد النصره و إعلاء الدرجة فقال وَ يَا بِيَّ اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ وَ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ لَعَلَّمُوا أَنْ كَمَالَ حَالِ الْأَنْبِيَاءِ لَا يَحْصُلُ إِلَّا بِأَمْرِ:

ص: ١٨١

١- مجمع البيان ٤: ٥٤١ و ٥٤٢.

٢- في المصدر: ثم انهم.

أولها كثره الدلائل و المعجزات و هو المراد من قوله أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى و ثانيها كون دينه مشتملا على أمور يظهر لكل أحد كونها موصوفه بالصواب و الصلاح و مطابقه الحكمة و موافقه المنفعة فى الدنيا و الآخرة و هو المراد من قوله وَ دِينَ الْحَقِّ و ثالثها صيروره دينه مستعليا على سائر الأديان غالبا لأضداده قاهرا لمنكريه و هو المراد من قوله لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ فَإِنْ قِيلَ ظَاهِر قَوْلِهِ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ يَقتضى كونه غالبا لجميع الأديان و ليس الأمر كذلك فإن الإسلام لم يصبر غالبا لسائر الأديان فى أرض الهند و الروم و الصين و سائر أراضى الكفرة.

فالجواب عنه من وجوه.

الأول أنه لا دين لخلاف الإسلام (١) إلا و قد قهرهم المسلمون و ظهوروا عليهم فى بعض المواضع و إن لم يكن ذلك فى جميع مواضعهم فقهروا اليهود و أخرجوهم من بلاد العرب و غلبوا النصارى على بلاد الشام و ما والاها إلى ناحيه الروم و غلبوا المجوس على ملكهم و غلبوا عباد الأصنام على كثير من بلادهم مما يلي الترك و الهند و كذلك سائر الأديان فثبت أن الذى أخبر الله عنه فى هذه الآية قد وقع و حصل فكان ذلك إخبارا عن الغيب فكان معجزا.

الثانى أنه روى عن أبى هريره أنه قال هذا وعد من الله بأنه تعالى يجعل الإسلام غالبا على جميع الأديان و تمام هذا إنما يحصل عند خروج عيسى عليه السلام.

و قال السدى ذلك عند خروج المهدي لا يبقى أحد إلا دخل فى الإسلام أو أدى الخراج.

الثالث أن المراد ليظهر الإسلام على الدين كله فى جزيره العرب و قد حصل ذلك فإنه تعالى ما أبقى فيها أحدا من الكفار.

ص: ١٨٢

١- فى المصدر: بخلاف الإسلام.

قوله تعالى يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا قَالَ الطبرسى رحمه الله اختلف فيمن نزلت فيه هذه الآية فقيل إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالسا في ظل حجرته (٣) فقال إنه سيأتيكم إنسان فينظر إليكم بعين شيطان (٤) فلم يلبثوا أن طلع رجل أزرق فدعاه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال علام تشتمنى أنت و أصحابك فانطلق الرجل فجاء بأصحابه فحلفوا بالله ما قالوا فأنزل الله هذه الآية- عن ابن عباس.

وقيل خرج المنافقون مع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى تبوك فكانوا إذا خلا بعضهم ببعض سبوا رسول الله صلى الله عليه وآله و أصحابه و طعنوا في الدين فنقل ذلك حذيفه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لهم ما هذا الذى بلغنى عنكم فحلفوا بالله ما قالوا شيئا من ذلك- عن الضحاك.

وقيل نزلت في الجلاس بن سويد بن الصامت و ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله خطب ذات يوم بتبوك و ذكر المنافقين فسامهم رجسا و عابهم فقال الجلاس و الله لئن كان محمد صادقا فيما يقول فنحن شر من الحمير فسمعه عامر بن قيس فقال أجل و الله إن محمدا صادق و أنتم شر من الحمير فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة أتاه عامر بن قيس فأخبره بما قال الجلاس فقال الجلاس كذب يا رسول الله فأمرهما رسول الله أن يحلفا عند المنبر فقام الجلاس عند المنبر فحلف بالله ما قاله ثم قام عامر فحلف بالله لقد قاله ثم قال اللهم أنزل على نبيك الصادق منا الصدوق (٥) فقال رسول الله و المؤمنون آمين فنزل جبرئيل عليه السلام قبل أن يتفرقا بهذه الآية حتى بلغ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ فقام الجلاس فقال يا رسول الله اسمع الله قد عرض على التوبه صدق عامر بن قيس فيما قال لك لقد قلت و أنا أستغفر الله و أتوب

ص: ١٨٣

١- هذا هو الوجه الخامس على ما فى المصدر، و أما الرابع فهكذا: ان المراد من قوله: «لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ» * أن يوقفه على جميع شرائع الدين و يطلعه عليها بالكلية حتى لا يخفى عليه منها شىء .

٢- مفاتيح الغيب ٤: ٦٢٤-٦٢٦.

٣- فى المصدر: فى ظل شجره.

٤- فى المصدر: بعينى الشيطان.

٥- فى المصدر: منا من الصادق.

إليه فقبل رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك منه- عن الكلبي و محمد بن إسحاق و مجاهد.

و قيل نزلت في عبد الله بن أبي سلول حين قال لئن رجعنا إلى المدينه ليخرجن الأعرض منها الأذل (١) عن قتاده و قيل نزلت في أهل العقبه في أنهم ائتمروا في أن يغتالوا رسول الله صلى الله عليه وآله في عقبه مرجعهم (٢) من تبوك و أرادوا أن يقطعوا أنساع راحلته ثم ينخسوا (٣) فأطلعه تعالى على ذلك و كان من جملة معجزاته لأنه لا يمكن معرفه ذلك إلا بوحي من الله فسار رسول الله صلى الله عليه وآله في العقبه وحده و عمار و حذيفه معه أحدهما يقود ناقته و الآخر يسوقها و أمر الناس كلهم بسلوك بطن الوادي و كان الذين هموا بقتله اثني عشر رجلا أو خمسة عشر رجلا على الخلاف فيه عرفهم رسول الله صلى الله عليه وآله و سماهم بأسمائهم واحدا واحدا- عن الزجاج و الواقدي و الكلبي.

و قال الباقر عليه السلام كانت ثمانيه منهم من قريش و أربعة من العرب.

انتهى. (٤) و أما قوله لئن تخزجوا معي أيدياً و لئن ثقاتلوا معي عدواً فيحتمل الدعاء عليهم و الإخبار عن امتداد شقاوتهم و الأخير أظهر فيكون من باب المعجزات و كذا قوله لئن تؤمن لكم قد نبأنا الله من أخباركم إخبار بسرائرهم و كذا قوله و الله يشهد إنيهم لكاذبون و كذا قوله نظر بعضهم إلى بعض فإنها كلها إخبار عما كانوا يسرون من المسلمين قوله أنت بقرآن غير هذا أو بدله قال الرازي في الفرق بينهما إن المراد بالأول الإتيان بكتاب آخر لا على ترتيب هذا القرآن و لا على نظمه و بالثاني تغيير هذا القرآن كأن يضع مكان ذم بعض الأشياء مدحها و مكان آيه رحمه آيه عذاب أو المراد بالأول الإتيان بغيره مع كون هذا الكتاب باقيا بحاله و بالثاني أن يغير هذا الكتاب ثم إن سؤالهم إما أن يكون على سبيل السخرية و الاستهزاء أو كان غرضهم التماس

ص: ١٨٤

١- المنافقون: ٨.

٢- في المصدر: عند مرجعهم من تبوك.

٣- الانساع جمع النسع، و هو بالكسر سير عريضا على هيئه أعنة البغال، تشد به الرحال و نخس الدابته كنصر و جعل: غرز مؤخرها أو جنبها بعود و نحوه. منه قدس سره.

٤- مجمع البيان ٥: ٥١.

كتاب لا يشتمل على سب آلهم و الطعن في طرائقهم فأمر بأن يجيبهم بأن هذا التبديل غير جائز منى إن أتبع إلا ما يوحى إلي و إنما لم يتعرض للإتيان بقرآن غير هذا لأنه لما بين أنه لا يجوز له أن يبدله من تلقاء نفسه لأنه وارد من الله تعالى و لا يقدر على مثله كما لا يقدر سائر العرب على مثله و كان ذلك متقرا في نفوسهم بسبب ما تقدم من تحديه لهم بهذا القرآن فقد دلهم بذلك على أنه لا يتمكن من قرآن غير هذا ثم لما كان هذا الالتماس لأجل أنهم اتهموه بأنه هو الذى يأتي بهذا الكتاب من عند نفسه على سبيل الاختلاق فلماذا احتج عليهم بأن أولئك الكفار كانوا قد شاهدوا رسول الله صلى الله عليه و آله من أول عمره إلى ذلك الوقت و كانوا عالمين بأحواله و أنه ما طالع كتابا و لا تلمذ (١) لأستاذ و لا تعلم من أحد ثم بعد انقراض أربعين سنة على هذا الوجه جاءهم بهذا الكتاب العظيم المشتمل على نفايس علم الأصول و دقائق علم الأحكام و لطائف علم الأخلاق و أسرار قصص الأولين و عجز عن معارضته العلماء و الفصحاء و البلغاء فكل من له عقل سليم فإنه يعرف أن مثل هذا لا يحصل إلا بالوحى و الإلهام من الله فقله لو شاء الله ما تلوته عليكم و لا أدراكم به حكم منه صلى الله عليه و آله بأن هذا القرآن وحى من عند الله و قوله فقد لبثت فيكم عمرا من قبله إشارة إلى الدليل الذى قرناه قوله و لا أدراكم به أى و لا أعلمكم به (٢) و قال فى قوله تعالى و ما كان هذا القرآن أن يفترى حاصله أن هذا القرآن لا يقدر عليه أحد إلا الله عز و جل ثم إنه احتج على هذه الدعوى بأمور:

الأول قوله و لكن تصديق الذى بين يديه و تقريره من وجوه الأول أنه صلى الله عليه و آله كان رجلا أميا ما سافر إلى بلده لأجل التعلم و ما كانت مكة بلده العلماء و ما كان فيها شىء من كتب العلم ثم إنه صلى الله عليه و آله أتى بهذا القرآن و كان مشتملا على أقاصيص (٣) و القوم كانوا فى غايه العداوه له فلو لم تكن هذه الأقاصيص موافقه لما فى التوراه و الإنجيل لقدحوا فيه و لبالغوا فى الطعن فيه فلما لم يفعلوا علمنا

ص: ١٨٥

١- على وزن دحرج.

٢- مفاتيح الغيب ٤: ٨١٦ و ٨١٧، أقول: هذا ملخص كلامه.

٣- فى المصدر: على أقاصيص الاولين.

أنها مطابقه لما فى التوراه و الإنجيل مع أنه ما طالعها و لا تلمذ لأحد فيها فليس إلا بوحي منه تعالى.

و الثانى أن كتب الله المنزله دلت على مقدم محمد صلى الله عليه و آله و إذا كان الأمر كذلك كان مجيئه صلى الله عليه و آله تصديقا لما فى تلك الكتب.

لثالث أنه أخبر فى القرآن عن الغيوب الكثيره فى المستقبل فوقعت مطابقه لذلك الخبر كقوله تعالى الم غُلِبَتِ الرُّومُ (١) و كقوله تعالى لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا (٢) و كقوله وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ (٣) و ذلك يدل على أن الإخبار عن هذه الغيوب إنما حصلت بالوحي من الله تعالى بين يديه. (٤) و النوع الثانى من الدلائل قوله تعالى وَ تَقْصِيهِمْ لَكُلِّ شَيْءٍ و تحقيقه أن العلوم إما أن تكون دينيه أو لا و لا شك أن الأول أرفع حالا و أعظم شأنًا من الثانى و أما الدينيه فإما أن تكون علم العقائد و الأديان و إما أن تكون علم الأعمال فالأول هو معرفه الله تعالى و ملائكته و كتبه و رسله و اليوم الآخر و أما معرفه الله فهى عباره عن معرفه ذاته و صفه جلاله و صفه إكرامه و معرفه أفعاله و معرفه أحكامه و معرفه أسمائه و القرآن مشتمل على دلائل هذه المسائل و تفاريعها و تفاصيلها على وجه لا يساويه شىء من الكتب بل لا يقرب منه شىء من المصنفات و أما علم الأعمال فهو إما علم التكاليف المتعلقة بالظواهر و هو الفقه و معلوم أن جميع الفقهاء إنما استنبطوا مباحثهم عن القرآن و إما علم بصفه الباطن (٥) و رياضه القلوب و قد حصل فى القرآن من مباحث هذا العلم ما لا يكاد يوجد فى غيره فثبت أن القرآن مشتمل على تفاصيل جميع العلوم الشريفة عقليها و نقلها اشتمالا يمتنع حصوله فى سائر الكتب فكان ذلك معجزا.

و أما قوله لا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ فتقريره أن الكتاب الطويل المشتمل

ص: ١٨٦

١- الروم: ١.

٢- الفتح: ٢٧.

٣- النور: ٥٥.

٤- فى عباره سقط، و الموجود فى المصدر: و ذلك يدل على أن الاخبار عن هذه الغيوب المستقبله إنما حصل بالوحي من الله تعالى، فكان ذلك عباره عن تصديق الذى بين يديه.

٥- فى المصدر: بتصفيه الباطن.

على هذه العلوم الكثيره لا بد و أن يشتمل على نوع من أنواع التناقض و حيث خلا عنه علمنا أنه من عند الله ثم بعد إيراد هذه الدلائل أعاد الكلام مره أخرى بلفظ الاستفهام على سبيل الإنكار فقال أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ثم ذكر حجه أخرى على إبطال هذا القول فقال قُلْ فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ فإن قيل لم قال فى سورة البقره مِنْ مِثْلِهِ و هنا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ قلنا إن محمدا صلى الله عليه و آله كان رجلا أميا لم يتلمذ لأحد و لم يطالع كتابا فقليل (١) فى سورة البقره فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ أى فليأت إنسان يساوى محمدا صلى الله عليه و آله فى عدم التلمذ (٢) و عدم مطالعه الكتب بسوره تساوى هذه السوره و حيث ظهر العجز ظهر المعجز فهذا لا يدل على أن السوره فى نفسها معجزه و لكنه يدل على أن ظهور مثل هذه السوره من إنسان مثل محمد صلى الله عليه و آله معجز ثم إنه تعالى بين فى هذه السوره أن تلك السوره فى نفسها معجز فإن الخلق إن تلمذوا و تعلموا و طالعوا و تفكروا فإنه لا يمكنهم الإتيان بمعارضه سوره واحده من هذه السور فلا- جرم قال تعالى فى هذه الآيه فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ فإن قيل قوله بِسُورَةٍ مِثْلِهِ هل يتناول جميع السور الصغار و الكبار أو يخص بالسور الكبار.

قلنا هذه الآيه فى سوره يونس و هى مكيه فالمراد مثل هذه السوره لأنها أقرب ما يمكن أن يشار إليه.

و اعلم أنه قد ظهر بما قررنا أن مراتب تحدى رسول الله صلى الله عليه و آله بالقرآن سته.

فأولها أنه تحداهم بكل القرآن كما قال قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ (٣) الْآيَةُ و ثانيها أنه تحداهم بِعَشْرِ سُورٍ (٤).

ص: ١٨٧

١- فى المصدر: فقال.

٢- من هنا يظهر أن الرازى جاء بالتلمذ من باب التفعّل فيما مر من تصاريفها و هو من الأغلاط المشهوره و الصحيح ان الماده رباعيه يقال تلمذ الأستاذ الولد فتلمذ له و تتلمذ (على وزن دحرج و تدحرج) فهو تلميذ و الكلمه من الدخيل و معناها بالفارسيه: «شاگردى» و يحتمل انه جاء بالتلمذ او التلمذه فسقطت التاء سهوا او عمدا من المطابع.

٣- الإسراء: ٨٨.

٤- فى قوله: «فَأَتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ» هود: ١٣.

و ثالثها أنه تحداهم بِسُورِهِ واحده.

و رابعها أنه تحداهم بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ (١) و خامسها أن فى تلك المراتب الأربعة كان يطلب أن يأتى بالمعارضه رجل يساوى رسول الله صلى الله عليه و آله فى عدم التلمذ و التعلم ثم فى سورة يونس طلب منهم معارضه سوره واحده من أى إنسان سواه تعلم العلوم أو لم يتعلمها.

و سادسها أن فى المراتب المتقدمه تحدى كل واحد من الخلق و فى هذه المرتبه تحدى جميعهم و جوز أن يستعين البعض ببعض فى الإتيان بهذه المعارضه كما قال وَ اذْعُوا مَنِ اشْتِطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ (٢) و قال فى قوله تَلْمِذِكُمْ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ أى من الأخبار التى كانت غائبه عن الخلق ما كنت تعرف هذه القصه أنت و لا قومك.

فإن قيل أليس كان قصه نوح مشهوره عند أهل العالم.

قلنا بحسب الإجمال كانت مشهوره و أما التفاصيل المذكوره فما كانت معلومه. (٣) و قال فى قوله لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةً مِنْ رَبِّهِ اعلم أن من الناس من زعم أنه لم يظهر معجز فى صدق محمد صلى الله عليه و آله سوى القرآن لدلاله هذا الكلام عليه و الجواب عنه من وجهين.

الأول لعل المراد منه طلب معجزات سوى التى شاهدوها منه صلى الله عليه و آله كحنين الجزع (الجدع) و نبوع الماء من بين أصابعه و إشباع الخلق الكثير من الطعام القليل و طلبوا منه معجزات غيرها مثل فلق البحر و قلب العصا ثعبانا. (٤) و الثانى أنه لعل الكفار ذكروا هذا الكلام قبل مشاهده سائر المعجزات. (٥)

ص: ١٨٨

١- فى قوله: «فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ» الطور: ٣٤.

٢- مفاتيح الغيب ٤: ٨٤٤-٨٤٧.

٣- مفاتيح الغيب ٥: ٦٥.

٤- أو طلبوا منه أمورا غير ممكنه كنزول الملائكه عيانا.

٥- مفاتيح الغيب ٥: ١٨٢.

و قال فى قوله تعالى وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ بعد أن ذكر وجوها.

الرابع قال ابن عباس كانت امرأه حسناء تصلى خلف رسول الله صلى الله عليه وآله فكان قوم يتقدمون إلى الصف الأول لثلا يروها و آخرون يتخلفون و يتأخرون ليروها إذا ركعوا و يجافون أيديهم (١) لينظروا من تحت آباطهم فأنزل الله هذه الآية انتهى.

(٢)

أقول: فعلى هذا فيه إخبار بأسرار القوم.

قوله تعالى وَ إِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ الْمَرَادُ بِهِ النسخ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ اعتراض دخل فى الكلام وَ المعنى الله أعلم بما ينزل من الناسخ وَ المنسوخ وَ التغليظ وَ التخفيف فى مصالح العباد وَ هذا توبيخ للكفار على قولهم إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ أى حقيقه القرآن وَ فائده النسخ.

قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ قال فى الكشاف أى جبرئيل أضيف إلى القدس وَ هو الطهر وَ المراد الروح المقدس لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا أى ليلوهم بالنسخ حتى إذا قالوا فيه هو الحق من ربنا حكم لهم بثبات القدم فى الدين. (٣) قوله إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ قال الرازى اختلف فى هذا البشر (٤) قيل هو عبد لبنى عامر بن لؤى يقال له يعيش وَ كان يقرأ الكتب وَ قيل عداس غلام عتبه بن ربيعة وَ قيل عبد بنى الحضرمى صاحب كتب وَ كان اسمه خيرا (٥) وَ كانت قریش تقول عبد

ص: ١٨٩

١- فى المصدر: وَ إِذَا رَكَعُوا جَافُوا أَيْدِيَهُمْ.

٢- مفاتيح الغيب ٥: ٢٦٤.

٣- الكشاف ٢: ٤٩٥.

٤- فى المصدر: وَ اختلفوا فى هذا البشر الذى نسب المشركون النبى صلى الله عليه وآله إلى التعلم منه.

٥- فى المصدر: جبرا وَ قال الطبرسى: قال عبد الله بن مسلم كان غلامان فى الجاهلية نصرانيان من أهل عين التمر، اسم أحدهما يسار، وَ اسم الآخر خير، كانا صيقلين يقرءان كتابا لهما بلسانهم، وَ كان رسول الله صلى الله عليه وآله ربما مر بهما وَ استمع لقراءتهما، فقالوا: أنما يتعلم منهما.

الحضرمى يعلم خديجه و تعلم خديجه محمدا صلى الله عليه و آله و قيل كان بمكه نصرانى أعجمى اللسان اسمه بلعام و يقال ابن مسيره يتكلم بالروميه و قيل سلمان الفارسى.

قوله تعالى لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَيْ يَمِيلُونَ الْقَوْلَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ قَالَ أَبُو الْفَتْحِ الْمَوْصَلِيُّ تَرْكِيْبُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ج م وَضَعُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ لِلْإِبْهَامِ وَ الْإِخْفَاءِ وَ ضِدَّ الْبَيَانِ وَ عَجْمُ الزَّبِيْبِ يَسْمَى لِاخْتِفَائِهِ وَ الْعَجْمَاءُ الْبَهِيْمَةُ لِأَنَّهَا لَا تَوْضِحُ مَا فِي نَفْسِهَا ثُمَّ إِنَّ الْعَرَبَ تَسْمَى كُلُّ مَنْ لَا يَعْرِفُ لُغَةَ (١) (لُغَتِهِمْ) وَ لَا يَتَكَلَّمُ بِلِسَانِهِمْ أَعْجَمِيٌّ (أَعْجَمِيًّا) قَالَ الْفَرَاءُ وَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْأَعْجَمِيُّ الَّذِي فِي لِسَانِهِ عَجْمُهُ وَ إِنَّ كَانَ مِنَ الْعَرَبِ أَلَا- تَرَى أَنَّهُمْ قَالُوا زِيَادَ الْأَعْجَمِ لِأَنَّهُ كَانَتْ فِي لِسَانِهِ عَجْمُهُ مَعَ أَنَّهُ كَانَ عَرَبِيًّا وَ أَمَا تَقْرِيرُ الْجَوَابِ فَاعْلَمْ أَنَّهُ إِنَّمَا يَظْهَرُ إِذَا قَلْنَا إِنَّ الْقُرْآنَ إِنَّمَا كَانَ مَعْجَزًا لِمَا فِيهِ مِنَ الْفَصَاحَةِ الْعَائِدَةِ إِلَى اللَّفْظِ وَ كَأَنَّهُ قِيلَ هَبْ أَنَّهُ يَتَعَلَّمُ الْمَعْنَى مِنْ ذَلِكَ الْأَعْجَمِيِّ إِلَّا أَنَّ الْقُرْآنَ إِنَّمَا كَانَ مَعْجَزًا لِمَا فِي أَلْفَاظِهِ مِنَ الْفَصَاحَةِ فَبِتَقْدِيرِ أَنْ يَكُونُوا صَادِقِينَ فِي أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَتَعَلَّمُ تِلْكَ الْمَعْنَى مِنْ ذَلِكَ الرَّجُلِ إِلَّا- أَنَّ ذَلِكَ لَا- يَقْدَحُ فِي الْمَقْصُودِ لِأَنَّ الْقُرْآنَ إِنَّمَا كَانَ مَعْجَزًا لِفَصَاحَتِهِ اللَّفْظِيَّةِ. (٢) قَوْلُهُ وَ مَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ قَالَ الرَّازِيُّ فِيهِ وَجُوهٌ.

الأول أن المعنى أنه لو أظهر تلك المعجزات ثم لم يؤمنوا بها بل بقوا مصرين على كفرهم فحينئذ يصيرون مستحقين لعذاب الاستيصال و هو على هذه الأمة غير جائز لأن الله تعالى علم منهم (٣) من سيؤمن أو يؤمن أولادهم فلذا ما أجابهم الله تعالى إلى مطلوبهم و ما أظهر تلك المعجزات روى ابن عباس أن أهل مكة سألوا الرسول أن يجعل الصفا ذهبا و أن يزيل عنهم الجبال حتى يزرعوا تلك الأراضي فطلب الرسول ذلك من الله تعالى فقال الله تعالى إن شئت فعلت ذلك لكن لو أنهم كفروا أهلكتهم فقال الرسول لا أريد ذلك.

ص: ١٩٠

١- في المصدر: لغتهم.

٢- مفاتيح الغيب ٥: ٣٥٠.

٣- في المصدر: علم أن فيهم من سيؤمن.

الثانى أن المراد لا يظهر هذه المعجزات لأن آباءكم الذين رأوها لم يؤمنوا بها و أنتم مقلدون لهم فأنتم لو رأيتموها لم تؤمنوا بها أيضا.

الثالث أن الأولين شاهدوا هذه المعجزات و كذبوها فعلم الله منكم أيضا أنكم لو شاهدتموها لكذبتم بها فكان إظهارها عبثا و العبث لا يفعله الحكيم. (١) قوله لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ قَالَ الرَّازِى فَإِن قِيلَ هب أنه ظهر عجز الإنسان عن معارضته فكيف عرفتم عجز الجن و أيضا فلم لا يجوز أن يقال إن هذا القرآن نظم الجن ألقوه على محمد صلى الله عليه و آله.

أجاب العلماء عن الأول بأن عجز البشر عن معارضته يكفى فى إثبات كونه معجزا.

و عن الثانى أن ذلك لو وقع لوجب فى حكمه الله أن يظهر ذلك التليس و حيث لم يظهر ذلك دل على عدمه. (٢) قوله تعالى وَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قَالَ الرَّازِى إنا قد ذكرنا أن الشىء يجب أن يكون كاملا فى ذاته ثم يكون مكملا لغيره فقله وَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا إشاره إلى كونه كاملا فى ذاته و قوله قَيِّمًا إلى كونه مكملا لغيره لأن القيم عباره عن القائم بمصالح الغير.

و فى نفى العوج وجوه:

أحدها نفى التناقض عن آياته.

و ثانيها أن كل ما ذكره الله فيه من التوحيد و النبوه و الأحكام و التكاليف فهو حق و صدق و لا خلل فى شىء منها البتة.

و ثالثها أن الإنسان كأنه خرج من عالم الغيب متوجها إلى عالم الآخرة و إلى حضره جلال الله و هذه الدنيا كأنها رباط بنى على حد عالم القيامة (٣) حتى

ص: ١٩١

١- مفاتيح الغيب ٥: ٤٠٨.

٢- مفاتيح الغيب ٥: ٤٤١.

٣- فى المصدر: كأنها رباط بنى على طريق عالم القيامة.

أن المسافر إذا نزل فيه اشتغل بالمهمات التي تجب رعايتها في هذا السفر ثم يرتحل منه متوجهاً إلى عالم الآخرة فكل ما دعاه من الدنيا إلى عالم الآخرة و من الجسمانيات إلى الروحانيات و من الخلق إلى الحق فهو السير المستقيم و كل ما دعاه من عالم الآخرة إلى الدنيا فهو السير المعوج و القرآن مملو من الدعوه من الخلق إلى الحق و من الدنيا إلى الآخرة و من اللذات الشهوانيه الجسدانيه إلى الاستناره بالأنوار الصمديه (١) فثبت أنه مبرأ من العوج و الانحراف و الباطل. (٢) قوله تعالى وَ أَسْرُوا النَّجْوَى قَالَ الْبِيضَاوَى أَى بِالغَوَا فِي إِخْفَائِهَا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ كَأَنَّهُمْ اسْتَدَلُّوا بِكَوْنِهِ بِشْرًا عَلَى كَذْبِهِ فِي ادْعَاءِ الرِّسَالَةِ لِادْعَائِهِمْ (٣) أن الرسول لا يكون إلا ملكا و استلزموا منه أن ما جاء به من الخوارق كالقرآن سحر بل قالوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ إضْرَابٌ لَهُمْ عَنْ قَوْلِهِمْ هُوَ سِحْرٌ إِلَى أَنَّهُ تَخَالِيطُ أَحْلَامٍ ثُمَّ إِلَى أَنَّهُ كَلَامٌ افْتَرَاهُ ثُمَّ إِلَى أَنَّهُ قَوْلُ شَاعِرٍ وَ الظَّاهِرُ أَنَّ بِلَ الْأُولَى لِتَمَامِ حِكَايِهِ (٤) و الابتداء بأخرى أو للإضراب عن تحاورهم في شأن الرسول و ما ظهر عليه من الآيات إلى تقاولهم في أمر القرآن و الثانيه و الثالثه لإضرابهم عن كونه أباطيل خيلت إليه و خلطت عليه إلى كونه مفتريات اختلقها من تلقاء نفسه ثم إلى أنه كلام شعري يخيل إلى السامع معانى لا حقيقه لها و يرغبه فيها و يجوز أن يكون الكل من الله تعالى تنزيلا لأقوالهم في درج الفساد لأن كونه شعرا أبعد من كونه مفترى لأنه مشحون بالحقائق و الحكم و ليس فيه ما يناسب قول الشعراء و هو من كونه أحلاما لأنه مشتمل على مغيبات كثيره طابقت الواقع و المفترى لا يكون كذلك بخلاف الأحلام و لأنهم جربوا رسول الله صلى الله عليه و آله نيفا (٥) و أربعين سنه ما سمعوا منه كذبا قط و هو من كونه سحرا لأنه مجانسه من حيث إنهما من الخوارق فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ

ص: ١٩٢

١- في المصدر: و في غير نسخه المصنّف من النسخ: الصمدانيه.

٢- مفاتيح الغيب ٥: ٤٥٢.

٣- في المصدر: لاعتقادهم.

٤- في المصدر: لتتمام الحكايه.

٥- النيف: الزيادة، و كل ما زاد على العقد فنيف إلى أن يبلغ العقد الثاني.

أى كما أرسل به الأولون مثل اليد البيضاء والعصا وإبراء الأكمه وإحياء الموتى ما آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرِيْبِهِ أَهْلُ قَرِيْبِهِ أَهْلُ كُنَاهَا بِاقْتِرَاحِ الْآيَاتِ لَمَّا جَاءَتْهُمْ أَفْهَمُ يُؤْمِنُونَ لَوْ جِئْتَهُمْ بِهَا وَهُمْ أَطْغَى مِنْهُمْ وَفِيهِ دَلِيلٌ (١) عَلَى أَنْ عَدَمُ الْإِيْتَانِ بِالْمَقْتَرَحِ لِلإِبْقَاءِ عَلَيْهِمْ إِذْ لَوْ أَتَى بِهِ لَمْ يُؤْمِنُوا وَاسْتَوْجِبُوا عَذَابَ الْاسْتِيْصَالِ كَمَنْ قَبْلَهُمْ. (٢) قَوْلُهُ إِنَّ هَذَا إِلاَّ إِفْكٌ أَفْتَرَاهُ قَالَ الرَّازِيْ قَالَ الْكَلْبِيُّ وَمَقَاتِلُ نَزَلَتْ فِي النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ وَهُوَ الَّذِي قَالَ هَذَا الْقَوْلَ وَ أَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ يَعْنِيْ عَامِرًا (٣) مَوْلَى حَوَيْطِبِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيْ وَ يَسَارًا غَلَامِ عَامِرِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ وَ جَبِيْرًا مَوْلَى عَامِرِ هُوْلَاءِ الثَّلَاثَةِ كَانُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَ كَانُوا يَقْرَأُونَ التَّوْرَةَ وَ يَحْدِثُونَ أَحَادِيثَ مِنْهَا فَلَمَّا أَسْلَمُوا وَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَتَعَهَّدُهُمْ فَلِأَجْلِ ذَلِكَ قَالَ النَّضْرُ مَا قَالَ فَأَجَابَ اللهُ تَعَالَى عَنْ هَذِهِ الشَّبَهَةِ بِقَوْلِهِ فَقَدْ جَاءُ ظُلْمًا وَ زُورًا وَ إِنَّمَا كَفَى هَذَا الْقَدْرُ جَوَابًا لِأَنَّهُ قَدْ عَلِمَ كُلُّ عَاقِلٍ أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَحْدَاهُمْ بِالْقُرْآنِ وَ هُوَ النَّهْيُ فِي الْفِصَاحَةِ وَ قَدْ بَلَّغُوا فِي الْخَوْضِ (٤) عَلَى إِبْطَالِ أَمْرِهِ كُلِّ غَايَةٍ حَتَّى أَحْوَجَهُمْ ذَلِكَ إِلَى مَا وَصَفُوهُ بِهِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ فَلَوْ أَمَكْنَهُمْ أَنْ يِعَارِضُوهُ لَفَعَلُوا وَ لَكَانَ ذَلِكَ أَقْرَبَ إِلَى أَنْ يَبْلُغُوا مَرَادَهُمْ مِمَّا أُوْرِدُوهُ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ وَ غَيْرِهَا وَ لَوْ اسْتَعَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِغَيْرِهِ فِي ذَلِكَ لِأَمَكْنَهُمْ أَيْضًا أَنْ يَسْتَعِينُوا بِغَيْرِهِمْ لِأَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَأَوْلَيْكَ فِي مَعْرِفَةِ اللَّغَةِ وَ الْمَكْنَةِ فِي الْعِبَارَةِ (٥) فَلَمَّا لَمْ يَبْلُغُوا ذَلِكَ وَ الْحَالَةَ هَذِهِ عَلِمَ أَنَّ الْقُرْآنَ قَدْ بَلَغَ الْغَايَةَ فِي الْفِصَاحَةِ وَ انْتَهَى إِلَى حُدُودِ الْإِعْجَازِ وَ لَمَّا تَقَدَّمَتْ هَذِهِ الدَّلَالَةُ مَرَاتٍ وَ كِرَاتٍ فِي الْقُرْآنِ وَ ظَهَرَ بِسَبَبِهَا سَقُوطُ هَذَا السُّؤَالِ ظَهَرَ أَنَّ إِعَادَةَ هَذَا السُّؤَالِ بَعْدَ تَقَدُّمِ تِلْكَ الدَّلَالَةِ الْوَاضِحَةِ لَا يَكُونُ إِلاَّ التَّمَادِي فِي الْجَهْلِ وَ الْعِنَادِ فَلِذَلِكَ اِكْتَفَى اللهُ فِي الْجَوَابِ بِقَوْلِهِ فَقَدْ جَاءُ ظُلْمًا وَ زُورًا

ص: ١٩٣

١- تنبيه خ ل، و في المصدر: و هم أعتى منهم، و فيه تنبيه.

٢- أنوار التنزيل ٢: ٧٥ و ٧٦.

٣- في المصدر: عداس مولى حويطب. و فيه: جبر بدل جبير.

٤- في المصدر: في الحرص.

٥- في المصدر: و المكنه في الاستعانه.

و الشبهه الثانيه لهم قوله تعالى وَ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ما سطره المتقدمون كأحاديث رستم و إسفنديار اكتبها انتسخها محمد صلى الله عليه و آله من أهل الكتاب يعنى عامرا و بشارا (١) و جبيرا و معنى اكتب هنا أمر أن يكتب له كما يقال احتجم و افتصد إذا أمر بذلك فهى تملئ عليه أى يلقى عليه كتابه ليتحفظها بكرة و أصيلاً قال الضحاك ما يملئ عليه بكرة و أصيلاً يقرؤه عليكم (٢) و قال الحسن هو قوله تعالى جوابا عن قولهم كأنه قال إن هذه الآيات تملئ عليه بالوحى حالا بعد حال فكيف ينسب إلى أنه أساطير الأولين و جمهور المفسرين على أنه من كلام القوم فأجاب تعالى بقوله قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ الْإِيه و تقريره ما قدمنا أنه صلى الله عليه و آله تحداهم و ظهر عجزهم فلو كان استعان بغيره لكان عليهم أن يستعينوا بأحد فلما عجزوا ثبت أنه وحى الله تعالى و كلامه فلماذا قال قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ و ذلك لأن القادر على تركيب ألفاظ القرآن لا بد و أن يكون عالما بكل المعلومات ظاهرها و خفيها وَ لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا (٣) و لاشتماله على الأحكام التى هى مقتضيه لمصالح العباد و نظام العالم و ذلك لا يكون إلا من العالم بكل المعلومات و لاشتماله على أنواع العلوم و ذلك لا يأتى إلا من العالم بكل المعلومات إلى غير ذلك

ص: ١٩٤

١- هكذا فى نسخه المصنّف، و هو مصحف يسارا. كما فيما تقدم و فى المصدر، و فى المصدر:

٢- فى المصدر: ما يملئ عليه بكرة يقرؤه عليكم عشيه، و ما يتلى عليه عشيه يقرؤه عليكم بكرة.

٣- قد لخص المصنّف هنا كلام الرازى و نقل معناه و لذلك وقع خلل فى العبارة، و الصحيح من كلامه هكذا: و ذلك لان القادر على تركيب ألفاظ القرآن لا- بد و أن يكون عالما بكل المعلومات ظاهرها و خفيها من وجوه: أحدها: أن مثل هذه الفصاحه لا- يتأتى إلّا من العالم بكل المعلومات، و ثانيها أن القرآن مشتمل على الاخبار عن الغيوب، و ذلك لا يتأتى إلّا من العالم بكل المعلومات.

مما مر من وجوه الإعجاز في القرآن. (١) قوله لَوْ لَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً قال الرازي هذا هو الشبهه الخامسه لمنكرى نبوه محمد صلى الله عليه و آله فإن أهل مكه قالوا تزعم أنك رسول من عند الله أ فلا تأتينا بالقرآن جمله كما أنزل التوراه جمله على موسى و الإنجيل على عيسى و الزبور على داود و أجاب الله عنه بقوله كَذَلِكَ لِنُبَيِّنَ بِهِ فُؤَادَكَ بيانه من وجوه:

أحدها أنه صلى الله عليه و آله لم يكن من أهل القراءه و الكتابه فلو نزل عليه جمله واحده كان لا يضبط و لجاز عليه الخطأ (٢) و الغلط.

و ثانيها أن من كان الكتاب عنده فربما اعتمد على الكتاب و تساهل في الحفظ فالله تعالى ما أعطاه الكتاب دفعه بل كان ينزل عليه وظيفه ليكون حفظه له أكمل فيكون أبعد عن المساهله و قله التحصيل.

و ثالثها أنه تعالى لو أنزل الكتاب جمله لنزلت الشرائع بأسرها دفعه واحده على الخلق فكان يثقل عليهم ذلك لا جرم نزلت التكاليف قليلا قليلا فكان تحملها أسهل.

و رابعها أنه إذا شاهد جبرئيل حالا بعد حال يقوى قلبه بمشاهدته فكان أقوى على الصبر على عوارض النبوه و على احتمال أذيه قومه و على الجهاد.

و خامسها أنه لما شرط الإعجاز فيه مع كونه منجما ثبت كونه معجزا فإنه لو كان ذلك مقدورا للبشر لوجب أن يأتوا بمثله منجما مفرقا.

و سادسها كان القرآن ينزل بحسب أسئلتهم و الوقائع الواقعه لهم و كانوا يزدادون بصيره لأن بسبب ذلك كان ينضم مع الفصاحه الإخبار عن الغيوب.

و سابعها أن القرآن لما نزل منجما مفرقا و هو صلى الله عليه و آله كان يتحداهم من أول الأمر و كان يتحداهم (٣) بكل واحد من نجوم القرآن فلما عجزوا عنه فعن معارضه الكل

ص: ١٩٥

١- مفاتيح الغيب ٦: ٣٠٢ و ٣٠٣.

٢- في المصدر: و لجاز عليه الغلط و السهو.

٣- في المصدر: فكأنه تحداهم.

أولى فبهذا الطريق ثبت في فؤاده أن القوم عاجزون عن المعارضه لا محاله.

و ثامنها أن السفاره بين الله و بين أنبيائه و تبليغ كلامه إلى الخلق منصب عظيم فيحتمل أن يقال إنه تعالى لو أنزل القرآن على محمد دفعه واحده لبطل المنصب على جبرئيل عليه السلام فلما أنزله مفرقا منجما بقى ذلك المنصب العالى عليه (١) و الترتيل فى الكلام أن يأتى بعضه على أثر بعض على توده و مهل.

قوله تعالى عَلَى قَلْبِكَ أى فهمك إياه و أثبتته فى قلبك إثبات ما لا ينسى و الباء فى قوله بِلِسَانٍ إما أن يتعلق بالمنذرين فالمعنى فتكون من الذين أنذروا بهذا اللسان و إما أن يتعلق بنزل فالمعنى أنزله باللسان العربى لتنذر به لأنه لو أنزله باللسان الأعجمى لقالوا ما نصنع بما لا نفهمه.

و أما قوله وَ إِنَّهُ لَفَى زُبُرِ الْأَوَّلِينَ فيحتمل هذه الأخبار خاصه أو صفه القرآن أو صفه محمد صلى الله عليه و آله أو المراد وجوه التخويف أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ حجه ثانيه على نبوته صلى الله عليه و آله و تقريره أن جماعه من علماء بنى إسرائيل أسلموا و نصوا على مواضع فى التوراه و الإنجيل ذكر فيها الرسول صلى الله عليه و آله بنعته و صفته و قد كان مشركو قريش يذهبون إلى اليهود و يتعرفون منهم هذا الخبر و هذا يدل دلالة ظاهره على نبوته صلى الله عليه و آله. (٢)

أقول: قوله تعالى لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ إخبار بعدم إيمان هؤلاء المكذبين المعاندين و كذا قوله تعالى عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ أى تبعكم و لحقكم إخبار بما وقع عليهم قريبا فى غزوه بدر و قد مر أن عسى من الله تعالى موجه.

قوله تعالى أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ قال البيضاوى كالتشبيه و التنزيه و أحوال الجنه و النار و عزيز و المسيح. (٣) قوله تعالى لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ قال الرازى قيل المراد به مكه و ارتداده إليها يوم الفتح و تنكيره لتعظيمه لأنه كان له فيه شأن عظيم من استيلائه عليها و

ص: ١٩٦

١- مفاتيح الغيب ٥: ٣١٨ و ٣١٩.

٢- مفاتيح الغيب ٥: ٣٦٦.

٣- أنوار التنزيل ٢: ٢٠٦.

قهره لأهلها وإظهار عز الإسلام وإذلال حزب الكفر والسورة مكية فكأن الله تعالى وعده و هو بمكة فى أذى و غلبه من أهلها أنه يهاجر منها و يعيده إليها و قال مقاتل إنه صلى الله عليه و آله خرج من الغار و سار فى غير الطريق مخافه الطلب فلما رجع إلى الطريق و نزل بالجحفة بين مكة و المدينة و عرف الطريق إلى مكة اشتاق إليها و ذكر مولده و مولد أبيه فنزل جبرئيل و قال تشتاق إلى بلدك و مولدك فقال صلى الله عليه و آله نعم فقال جبرئيل عليه السلام إن الله يقول إِنَّ الَّذِي فَرضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ يَعْنِي مكة ظاهرا عليهم و هذا مما يدل على نبوته لأنه أخبر عن الغيب و وقع كما أخبر. (١) قوله تعالى لَأَرْتَابَ الْمُتْبِطِلُونَ قال الرازى فيه معنى لطيف و هو أن النبى صلى الله عليه و آله إذا كان قارئاً كاتباً ما كان يوجب كون الكلام كلامه فإن جميع كتبه الأرض و قراءها لا يقدر على ذلك التقدير يكون للمبطل وجه ارتياب و على ما هو عليه لا وجه لارتيابه فهو أدخل فى البطلان. (٢) قوله تعالى غُلِبَتِ الرُّومُ قال الطبرسى رحمه الله قال المفسرون غلبت فارس الروم و ظهروا عليهم على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله و فرح بذلك كفار قريش من حيث إن أهل فارس لم يكونوا أهل كتاب و ساء ذلك المسلمين و كان بيت المقدس لأهل الروم كالكعبة للمسلمين فدفعهم فارس عنه.

و قوله فى أَدْنَى الْأَرْضِ أى أدنى الأرض من أرض العرب و قيل فى أدنى الأرض من أرض الشام إلى أرض فارس يريد الجزيره و هى أقرب أرض الروم إلى فارس و قيل يريد أزرعات (٣) و كسكر و هم يعنى الروم من بعد غلبتهم أى غلبه فارس

ص: ١٩٧

١- مفاتيح الغيب ٦: ٤٢٥.

٢- مفاتيح الغيب ٦: ٤٥٧.

٣- هكذا فى نسخه المصنّف، و الصحيح كما فى المصدر: أزرعات بالذال المعجمه، هو بلد فى أطراف الشام يجاور أرض البلقاء و عمان.

إياهم سَيَغْلِبُونَ فارس في بَضْعِ سِنِينَ و هذه من الآيات الداله على أن القرآن من عند الله عز و جل لأن فيه أنباء ما سيكون و لا يعلم ذلك إلا الله عز و جل لِلهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدِ أَى من قبل أن غلبت الروم و من بعد ما غلبت فإن شاء جعل الغلبه لأحد الفريقين على الآخر و إن شاء جعل الغلبه للفريق الآخر عليهم و إن شاء أهلتهما جميعا وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ أَى و يوم يغلب الروم فارسا (فارس) يفرح المؤمنون بدفع الروم فارسا (فارس) عن بيت المقدس لا- بغلبه الروم على بيت المقدس فإنهم كفار و يفرحون أيضا لوجه آخر و هو اغتنام المشركين بذلك و لتصديق خير الله و خير رسوله و لأنه مقدمه لنصرهم على المشركين يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ فِي الْاِنْتِقَامِ من أعدائه الرَّحِيمُ بمن أناب إليه من خلقه وَ عَدَّ اللَّهُ أَى وعد الله ذلك لا يُخْلِفُ اللَّهُ وَ عَدَّهُ بظهور الروم على فارس وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ يَعْنَى كفار مكة لا يَعْلَمُونَ صحه ما أخبرنا به لجهلهم بالله.

القصة عن الزهري قال كان المشركون يجادلون المسلمين و هم بمكة يقولون إن أهل الروم أهل كتاب و قد غلبهم الفرس و أنتم ترعمون أنكم ستغلبون بالكتاب الذى أنزل على نبيكم فسنگلبكم كما غلبت فارس الروم فأنزل الله تعالى الم غَلِبَتِ الرُّومُ إلى قوله فِي بَضْعِ سِنِينَ قال فأخبرني عبيد الله بن عتبة بن مسعود أن أبا بكر ناحب (1) بعض المشركين قبل أن يحرم القمار على شىء إن لم يغلب فارس فى سبع سنين فقال رسول الله صلى الله عليه و آله لم فعلت فكل ما دون العشره بضع فكان ظهور فارس على الروم فى تسع سنين ثم أظهر الله الروم على فارس زمن الحديبيه ففرح المسلمون بظهور أهل الكتاب و روى أبو عبد الله الحافظ بالإسناد عن ابن عباس فى قوله الم غَلِبَتِ الرُّومُ قال قد مضى كان ذلك فى أهل فارس و الروم و كانت فارس قد غلبت عليهم ثم غلبت الروم بعد ذلك و لقي نبي الله مشركى العرب و التقت الروم و فارس فنصر الله النبي صلى الله عليه و آله و من معه من المسلمين على مشركى العرب و نصر أهل الكتاب على مشركى العجم ففرح المؤمنون بنصر الله إياهم و نصر أهل الكتاب على العجم قال عطيه

ص: ١٩٨

و سألت أبا سعيد الخدرى عن ذلك فقال التقينا مع رسول الله صلى الله عليه وآله و مشركو العرب و التقت الروم فارس فنصرنا الله على مشركى العرب و نصر أهل الكتاب على المجوس ففرحنا بنصر الله إيانا على مشركى العرب و نصر أهل الكتاب على المجوس فذلك قوله وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ و قال سفيان الثورى سمعت أنهم ظهروا يوم بدر و قال مقاتل لما كان يوم بدر غلب المسلمون كفار مكة و أخبر الله رسوله أن الروم غلبت فارسا (فارس) ففرح المؤمنون بذلك و روى أنهم استردوا بيت المقدس و أن ملك الروم مشى إليه شكرا بسطت له الرياحين فمشى عليها و قال الشعبي لم تمض تلك المده التى عقدها أبو بكر مع أبى بن خلف حتى غلب الروم فارسا (فارس) و ربطوا خيولهم بالمدائن و بنوا الروميه فأخذ أبو بكر الخطر (١) من ورثته و جاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فتصدق به و روى أن أبا بكر لما أراد الهجرة تعلق به أبى و أخذ ابنه عبد الله بن أبى بكر كفيلا فلما أراد أن يخرج أبى إلى حرب أحد تعلق به عبد الله بن أبى بكر و أخذ منه ابنه كفيلا و جرح أبى فى أحد و عاد إلى مكة و مات من تلك الجراحه جرحه رسول الله صلى الله عليه وآله

و جاءت الروايه عن النبى صلى الله عليه وآله أنه قال لفارس نطحه أو نطحان (٢) ثم لا فارس بعدها أبدا و الروم ذات القرون كلما ذهب قرن خلف قرن هبهب (٣) إلى آخر الأبد.

انتهى. (٤) قوله تعالى وَ يَرَى الَّذِينَ أُوْتُوا الْعِلْمَ أَي أَهْلَ الْكِتَابِينَ أو مطلق أهل العلم قوله تعالى اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ قَالَ الطبرسى رحمه الله هو أحسن الحديث لفرط فصاحته و لإعجازه و لاشتماله على جميع ما يحتاج إليه المكلف من التنبيه على أدله التوحيد و العدل و بيان أحكام الشرع و غير ذلك من المواعظ و قصص الأنبياء و الترغيب و التهيب كتاباً مُتَشَابِهاً يشبه بعضه بعضا و يصدق بعضه بعضا ليس فيه

ص: ١٩٩

١- الخطر: ما يراهن عليه.

٢- من نطح الثور و نحوه: أصابه بقرنه.

٣- الهبهب: السريع. و هبهب السراب: تفرق.

٤- مجمع البيان ٨: ٢٩٤-٢٩٦.

اختلاف و لا- تناقض أو يشبه كتب الله المتقدمه و إن كان أعم و أجمع و أنفع و قيل متشابهها فى حسن النظم و جزاله اللفظ و جوده المعانى مثنائى سمي بذلك لأنه تشنى فيه القصص و الأخبار و الأحكام و المواعظ بتصريفها فى ضروب البيان و يثنى أيضا فى التلاوه فلا يمل لحسن مسموعه تَقَشَعْرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ أَى يأخذهم قشعريره خوفا مما فى القرآن من الوعيد ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَ قُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ إِذَا سَمِعُوا مَا فِيهِ مِنَ الْوَعْدِ بِالثواب و الرحمه. (١) قوله تعالى وَ إِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ قَالَ الْبِضَاوَى أَى كثير النفع عديم النظير أو منيع لا- يتأتى إبطاله و تحريفه لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لَا مِنْ خَلْفِهِ لا يتطرق إليه الباطل من جهه من الجهات أو مما فيه من الأخبار الماضيه و الأمور الآتية وَ لَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا جَوَابٌ لِقَوْلِهِمْ هَلَا نَزَلَ الْقُرْآنُ بِلُغَةِ الْعَجَمِ لَقَالُوا لَوْ لَا- فَصَلَّتْ آيَاتُهُ بَيِّنَاتٌ بِلِسَانٍ نَفَقَهُ عَ أَعْجَمِيٍّ وَ عَرَبِيٍّ أ كَلَامٍ أَعْجَمِيٍّ وَ مَخَاطَبِ عَرَبِيٍّ إِنْكَارٌ مُقَرَّرٌ لِلتَّحْضِيضِ. (٢) قوله تعالى فَارْتَقِبْ أَى فانتظرهم يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ أَكْثَرَ الْمَفْسِرِينَ عَلَى أَنَّهُ إِخْبَارٌ بِقَحْطِ وَ مَجَاعِهِ أَصَابَتْهُمْ بِسُوءِ أَعْمَالِهِمْ فَالْمِرَادُ يَوْمَ شَدَّ وَ مَجَاعُهُ فَإِنَّ الْجَائِعَ يَرَى بَيْنَهُ وَ بَيْنَ السَّمَاءِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ مِنْ ضَعْفِ بَصَرِهِ أَوْ لِأَنَّ الْهَوَاءَ يَظْلِمُ عَامَ الْقَحْطِ لِقَلَّةِ الْأَمْطَارِ وَ كَثْرَةِ الْغُبَارِ أَوْ لِأَنَّ الْعَرَبَ تَسْمَى الشَّرَّ الْغَالِبَ دَخَانًا وَ قَدْ قَحَطُوا حَتَّى أَكَلُوا جِيفَ الْكِلَابِ وَ عَظَامَهَا وَ قِيلَ إِشَارَةً إِلَى ظَهْوَرِ الدُّخَانِ الْمَعْدُودِ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ كَمَا مَرَّ فِي كِتَابِ الْمَعَادِ يَغْشَى النَّاسَ أَى يَحِيطُ بِهِمْ وَ قَوْلُهُ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ إِلَى قَوْلِهِ مُؤْمِنُونَ مُقَدَّرٌ بِقَوْلِ وَقَعَ حَالًا وَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ وَعَدَ بِالْإِيمَانِ إِنْ كَشَفَ الْعَذَابَ عَنْهُمْ أَنَّنِي لَهُمُ الذِّكْرَى مِنْ أَيْنَ لَهُمْ وَ كَيْفَ يَتَذَكَّرُونَ لِهَذِهِ الْحَالِ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ يُبَيِّنُ لَهُمْ مَا هُوَ أَكْبَرُ مِنْهَا فِي إِجَابَةِ الْإِدْكَارِ مِنَ الْآيَاتِ وَ الْمَعْجَزَاتِ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَ قَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ قَالَ بَعْضُهُمْ يَعْلَمُهُ غُلَامٌ أَعْجَمِيٌّ لِبَعْضِ ثَقِيفٍ وَ قَالَ

ص: ٢٠٠

١- مجمع البيان ٨: ٤٩٥.

٢- أنوار التنزيل ٢: ٣٩٠.

آخرون إنه مجنون إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ بِدَعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِنَّهُ دَعَا فَرَفَعَ الْقِحْطَ قَلِيلًا كَشَفَا قَلِيلًا أَوْ زَمَانًا قَلِيلًا وَهُوَ مَا بَقِيَ مِنْ أَعْمَارِهِمْ إِنَّكُمْ عَائِدُونَ إِلَى الْكُفْرِ غِبَ الْكُشْفِ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْ يَوْمَ بَدْرٍ ظَرْفٌ لِفِعْلِ دَلَّ عَلَيْهِ إِنَّا مُنْتَقِمُونَ (١)

و قال الطبرسى رحمه الله إن رسول الله صلى الله عليه وآله دعا على قومه لما كذبه فقال اللهم سنى (٢) (سنين) كسنى يوسف فأجدبت الأرض فأصابت قريشا المجاعة و كان الرجل لما به من الجوع يرى بينه و بين السماء كالدخان و أكلوا الميتة و العظام ثم جاءوا إلى النبى صلى الله عليه وآله و قالوا يا محمد جئت تأمرنا بصله الرحم و قومك قد هلكوا فسأل الله تعالى لهم بالخصب و السعه فكشف عنهم ثم عادوا إلى الكفر- عن ابن مسعود و الضحاك.

انتهى. (٣) قوله تعالى سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ أَقُولَ هَذَا إِخْبَارٌ بِمَا سَيَقَعُ وَ قَدْ وَقَعَ.

و قوله يَقُولُونَ بِاللَّسِ تَنَبَّهْتَهُمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ إِخْبَارٌ بِمَا فِي ضَمِيرِهِمْ وَ كَذَا قَوْلُهُ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ إِخْبَارٌ بِمَا وَقَعَ بَعْدَ الْإِخْبَارِ مِنْ غَزْوِهِ خَيْبَرَ وَ قَوْلُهُمْ ذَلِكَ كَمَا سَيَأْتِي شَرْحُهُ فِي غَزْوِهِ الْحُدَيْبِيَّةِ وَ غَزْوِهِ خَيْبَرَ.

و كَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى سَيُتَدَعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ قَالَ الطبرسى رحمه الله هم هوازن و حنين و قيل هم هوازن و ثقيف و قيل هم بنو حنيفه مع مسيلمه و قيل هم أهل فارس و قيل هم الروم و قيل هم أهل صفين أصحاب معاوية و الصحيح أن المراد بالداعى فى قوله سَيُتَدَعَوْنَ هُوَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَنَّهُ قَدْ دَعَاهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى غَزْوَاتٍ كَثِيرَةٍ وَ قَتَالَ أَقْوَامَ ذَوَى نَجْدِهِ وَ شَدَّهُ (٤) مِثْلَ أَهْلِ خَيْبَرَ وَ حَنِينٍ وَ الطَّائِفِ وَ مَوْتَهُ وَ إِلَى تَبُوكَ وَ غَيْرِهَا فَلَا مَعْنَى لِحَمَلِ ذَلِكَ عَلَى بَعْدِ وَفَاتِهِ. (٥) وَ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ أُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا مَعْنَاهُ وَ وَعَدَ كَمَا اللَّهُ مَغَانِمَ أُخْرَى

ص: ٢٠١

١- أنوار التنزيل ٢: ٤١٦.

٢- فى المصدر: اللهم سنى كسنى يوسف.

٣- مجمع البيان ٩: ٦٢.

٤- النجده: الشجاعه. و الشده: البأس.

٥- مجمع البيان ٩: ١١٥.

لم تقدرُوا عليها بعد أو قريه أخرى لم تقدرُوا عليها قد أعدّها الله لكم و هي مكه و قيل هي ما فتح الله على المسلمين بعد ذلك إلى اليوم و قيل المراد فارس و الروم قالوا إن النبي صلى الله عليه و آله بشرهم كنوز كسرى و قيصر و ما كانت العرب تقدر على قتال فارس و الروم و فتح مدائنها بل كانوا خولا (١) لهم حتى قدرُوا عليها بالإسلام قد أحاط الله بها أى قدر الله عليها و أحاط بها علما انتهى. (٢)

أقول: و كذا قوله تعالى لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ إخبار بالغيب كما سيأتى تفسيره.

قوله تعالى أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ قال البيضاوى أى اختلقه من تلقاء نفسه بل لا يُؤْمِنُونَ فيرمون بهذه المطاعن لكفرهم و عنادهم فليأتوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ مثل القرآن إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ فى زعمهم إذ فيهم كثير ممن عدوا فصحاء فهو رد للأقوال المذكوره بالتحدى انتهى. (٣) قوله تعالى عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ أَقُولُ عَلَى قَوْلٍ من قال إن المراد به القتل يوم بدر أو القحط سبع سنين فهو أيضا إخبار بالغيب و قد وقع و كذا قوله تعالى سَيَهْزِمُ الْجَمْعُ وَ يُؤَلُّونَ الدُّبْرَ إشاره إلى غزوه بدر و هو من المعجزات و كذا قوله وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ قَوْلُهُ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ قد مر بيانه و كذا قوله وَ لَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا كما مر.

قال البيضاوى وَ مَا هُوَ بِقَوْلٍ شَاعِرٍ كما تزعمون تاره قليلا ما تُؤْمِنُونَ تصدقون لما ظهر لكم صدقه تصديقا قليلا لفرط عنادكم وَ لَا بِقَوْلٍ كَاهِنٍ كما تزعمون أخرى قليلا ما تَدَّكَّرُونَ تذكرون تذكرا قليلا- فلذلك يلتبس الأمر عليكم و ذكر الإيمان مع نفى الشاعر به و التذكر مع الكاهنيه لأن عدم مشابهه القرآن للشعر أمر بين لا ينكرها إلا معاند بخلاف مباينته للكهانه فإنها تتوقف على تذكر أحوال

ص: ٢٠٢

١- الخول: العبيد و الإماء و غيرهم من الحاشيه.

٢- مجمع البيان ٩: ١٢٣.

٣- أنوار التنزيل ٢: ٤٧٠.

الرسول صلى الله عليه وآله و معانى القرآن المنافيه لطريقه الكهنه و معانى أقوالهم (١) فَيَأْتِي حَدِيثٌ بَعْدَهُ أَى بعد القرآن يُؤْمِنُونَ إذا لم يؤمنوا به و هو معجز فى ذاته مشتمل على الحجج الواضحه و المعانى الشريفة. (٢) قوله تعالى إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ أَقُول هو فوعلى صيغه مبالغه فى الكثره و المراد به الكثره فى العلوم و المعارف و الفضائل و الأخلاق الكريمة و الآداب الحسنه و الذريه الطيبه و الأوصياء و العلماء و الأتباع و الأمه و الدرجات الأخرويّه و الشفاعه و لا يخفى وقوع ما يتعلق بالدنيا منها فهو من المعجزات.

و أما قوله إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ فروى أنها نزلت فى العاص بن وائل السهمى و ذلك أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج من المسجد فالتقىا عند باب بنى سهم و تحدثا و أناس من صناديد قريش جلوس فى المسجد فلما دخل العاص قالوا من الذى كنت تحدث معه قال ذاك الأبتَر و كان قد توفى قبل ذلك عبد الله بن رسول الله صلى الله عليه وآله و هو من خديجه و كانوا يسمون من ليس له ابن أبتَر فسمته قريش عند موت ابنه أبتَر و صنورا (٣) - كذا روى عن ابن عباس.

ففيه أيضا إعجاز بين و كذا سوره تبت بتمامها تدل على عدم إيمان أبى لهب و زوجته و قد ظهر صدقه فهو أيضا من المعجزات. * [ترجمه] مى گويم: در كلام حق تعالى «سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ»: ظاهر اين است كه منظور از آن، گروهى خاص و شناخته شده هستند، پس آن، خبر دادن است از آنچه اتفاق خواهد افتاد و اتفاق افتاد، (كه آن گروه ايمان نياوردند) و گرنه دشمنان آن حضرت، اين را بر او عيب مى گرفتند و انكار مى كردند.

نیشابوری درباره کلام حق تعالى «فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ» در تفسیرش مى گوید: درباره معجزه بودن قرآن بر دو شیوه سخن گفته شده:

اول اين كه قرآن يا با كلام فصحيان ديگر برابر است و يا از كلام آنها برتر است به شيوه‌اى كه نقض عادت نكرده و يا از كلام آنها برتر است به شيوه‌اى كه نقض عادت كرده. دو حالت اول باطل اند چون با اين كه آنان پيشوايان فصاحت بودند براى آوردن يك سوره از قرآن چه دسته جمعى و چه جداگانه به مبارزه طلبيده شدند اما نتوانستند بياورند با اين كه براى ابطال امر قرآن سعى بسيار مى كردند و حتى از جان و مالشان مايه مى گذاشتند و كارهاى پرخطر و دشوار مى كردند و آن چنان در تعصب و غرور بودند كه با گرايش به باطل حق را نمى پذيرفتند؛ پس حالت سوم ثابت مى شود.

شيوه دوم اين كه مى گويند اگر فصاحت سوره‌اى كه بر سرش مبارز طلبيده شده در حد اعجاز است و آنان را ناتوان كرده كه مقصود حاصل شده، و اگر نه، خوددارى آنان از اين هم‌اوردى با وجود همه انگيزه‌هاى كه براى سست كردن امر قرآن داشته‌اند، خود نشانگر معجزه است، كه به هر تقدير اعجاز حاصل مى شود.

اگر گفته شود از كجا مى دانيد كه در آينده، با آن معارضه نخواهد شد اگر چه تاكنون با آن معارضه نشده است؟ مى گويم: زيرا نياز به معارضه در آينده، شديدتر از معارضه در وقت تحدى نيست و گرنه لازم مى آيد تقرير چيزى كه شبيه به حق است (يعنى لازمه آن اين است كه خداوند قرآن را كه شبيه به حق است و مى شده با آن معارضه شود در وقتى كه نياز به آن بوده تقرير نموده باشد و معارضى در برابر آن قرار نداده باشد)، و از آنجا كه در آن زمان معارضه صورت نگرفته در مى يابيم كه

معارضه‌ای نیست و خداوند سبحان به این نکته اشاره کرده و فرموده: «وَلَنْ تَفْعَلُوا» و بدان مرتبه اعجاز در درک و وصف نمی‌گنجد، هر که وجه اعجاز را چنین تفسیر کرده که

ص: ۱۶۵

خداوند متعال بشر را از هم‌آوردی با آن منصرف کرده و یا شیوه‌ای متفاوت از شیوه‌های کلام دارد و یا از تناقض مبرا است یا شامل اخبار غیب است و یا آرائی از این دست، دروغ گفته است، ما قاطعانه ابراز می‌کنیم که اگر کسی هنگام شنیدن قرآن شگفت زده می‌شود این تنها به سبب اسلوب و نظم قرآن است که در دل‌ها به گونه‌ای انکارناپذیر تأثیر می‌گذارد: «لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَ هُوَ شَهِيدٌ» - ق / ۳۷ -

{برای هر صاحب‌دل و حق‌نپوشی که خود به گواهی ایستد.} به علاوه، قرآن وجوه بسیاری را در خود گرد آورده و این کار، نقصان در فصاحت را اقتضا می‌کند اما با این وجود قرآن در فصاحت به نهایت رسیده و این را دلالتی بر معجزه بودن قرآن بدان.

به علاوه، بیشتر فصاحت عرب در وصف دیدنی‌هایی همچون شتر و اسب و زن و پادشاه و شمشیر و نیزه و جنگ است در حالی که در قرآن از این‌ها مقدار زیادی نیامده است.

به علاوه، حق تعالی راه صدق را پیموده و از دروغ پیراسته بوده حال آن‌که گفته‌اند بهترین شعرها پُر دروغ‌ترین شعرهاست، به همین خاطر وقتی لبید بن ربیع و حسان بن ثابت اسلام آوردند و شیوه دروغبافی و خیال‌پردازی را کنار گذاشتند شعرشان سست شد.

به علاوه، کلام فصیح و شعر فصیح تنها در یک یا دو بیت از قصیده به بار می‌نشیند حال آن‌که قرآن در جزء جزء خود فصیح است.

به علاوه، شاعر فصیح وقتی کلامش را تکرار می‌کند، عبارت دوم در فصاحت همچون عبارت اول نیست حال آن‌که همه عبارات مکرر در قرآن در نهایت فصاحت و غایت زیبایی هستند.

أعد ذكر نعمان لنا إن ذكره هو المسك ما كررته يتضوع

«باز از نعمان برایمان سخن بگو چرا که یاد او همچون مشک است که هر چه تکرارش کنی بوی خوش می‌پراکند.»

به علاوه، قرآن به ایجاب عبادات و تحریم منکرات و انگیزش بر مکارم اخلاق و زهد در دنیا و روی آوردن به آخرت محدود شده و پیداست که در این موضوعات به بلاغت تنگنا می‌افتد.

به علاوه، گفته‌اند شعر امرؤ القیس در وصف زنان نیک است و شعر نابغه در وصف جنگ و شعر اعشی به هنگام طرب و وصف باده‌نوشی و شعر زهیر به هنگام رغبت و امیدواری، حال آن‌که قرآن در همه فنون کلام فصیح آمده است.

به علاوه، قرآن بنیان همه علوم است، از آن جمله علم کلام و علم اصول و علم فقه

ص: ۱۶۶

و زبان و صرف و نحو و معانی و بیان و احوال و اخلاق و هر چه بگویی.

و اما این که فرموده: «فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ لَنْ تَفْعَلُوا» بر اعجاز قرآن و صحّت نبوت حضرت محمد صلی الله علیه و آله از چند وجه دلالت دارد:

اول این که ما به تواتر می‌دانیم عرب به شدت با حضرت دشمنی می‌ورزیده و در ابطال امر ایشان سعی بسیار می‌کرده که بزرگترین دلیل بر آن، این است که آنان در این راه یار و دیار خود را ترک می‌کرده‌اند و از جسم و جان خود می‌گذشته‌اند. وقتی در این شرایط چنین سخن کوبنده‌ای رسیده «فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ لَنْ تَفْعَلُوا»، اگر آنان می‌توانستند همانند قرآن را بیاورند بی شک چنین می‌کردند و چون نیاورده‌اند آشکار است که قرآن معجزه است.

دوم این که گرچه در میان آنان پیامبر صلی الله علیه و آله در رابطه با موضوع نبوت متهم بود اما همه می‌دانستند که ایشان بسیار عاقل و خردمند است، اگر حضرت به خاطر تهمتی که به ایشان می‌زدند از عاقبت کار خود ترسی داشت این کار را نمی‌کرد و تحدی و مبارزه طلبی را به این حد نمی‌رساند.

سوم این که اگر پیامبر صلی الله علیه و آله به نبوت خود اطمینان قاطع نداشت در این صورت ممکن بود که اتفاقی خلاف ادعایش رخ دهد و به محض وقوع این خلاف، دروغ‌گویی‌اش مشخص می‌شد؛ کسی که متقلب است و سخن ناحق می‌گوید

قاطعانه بر حرف خود نمی‌ماند، پس چون پیامبر صلی الله علیه و آله با قطعیت استوار مانده این بر صدق ایشان دلالت دارد.

چهارم این که حق تعالی فرموده «وَ لَنْ تَفْعَلُوا» و در حرف نفی «لَنْ» تأکیدی بلیغ در نفی مستقبل تا به روز قیامت هست و این خبر از غیب دادن است که البته آن‌چه گفته به وقوع پیوسته است، زیرا اگر احدی توانسته بود با آن هم‌وردی کند غیر ممکن بود که مردم آن را زبان به زبان تعریف و توصیف نکنند، به ویژه این که خرده‌گیران بر قرآن بسیار بیشتر از مدافعان آن بوده‌اند و از آن‌جا که این هم‌وردی تا کنون محقق نشده، به قطع مشخص است که به خاطر استقرار اسلام و ضعف شوکت خرده‌گیران تا به ابد هم به وقوع نمی‌پیوندد.

بیضاوی می‌گوید: «مِنْ مِثْلِهِ» صفت است برای «سُورَةٍ» یعنی سوره‌ای که همانند آن باشد، ضمیر «هِ» به «مَا نَزَّلْنَا» بر می‌گردد و «مِنْ» برای تبعیض یا تبیین یا به نظر اخفش زائده است، یعنی سوره‌ای همانند قرآن در بلاغت و زیبایی نظم، و یا ضمیر «هِ» به «عَبْدِنَا» بر می‌گردد و «مِنْ» برای ابتداء است، یعنی آن سوره از کسی آمده باشد که همتای پیامبر صلی الله علیه و آله باشد یعنی انسانی اُمّی باشد و نه کتب را خوانده باشد و نه علوم را آموخته باشد. و یا صله است برای «فَأَتُوا» و ضمیر به «عَبْدٍ» بر می‌گردد؛ البته ارجاع ضمیر به «مَا نَزَّلْنَا» موجه‌تر است. «وَ اذْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ» امر است به این که از همه یاران و یاورانشان کمک بگیرند، «شُهَدَاءٌ» جمع «شهید» است به معنای شخص حاضر و یا آماده برای شهادت دادن و یا یاور یا پیشوا،

«مَنْ» متعلق است به «وَادْعُوا»، یعنی برای این هم‌وردی همه حاضران را یا همه کسانی را که به یاری‌شان امید دارید فرابخوانید،

ص: ۱۶۷

انسان‌هایتان را جن‌هایتان را و خدایانتان جز الله را، اما هیچ کس قادر نیست همانند آن را بیاورد جز الله تبارک و تعالی، و یا شاهدانی غیر از خدا فرابخوانید تا شهادت دهند آنچه شما آورده‌اید همانند آن است، اما خدا را به شهادت نگیرید زیرا این کار عادت کسی است که در ارائه حجت ناتوان و سرگشته است، و یا شاهدانی را فرابخوانید که به جای خدا آنان را ولی خود یا خدای خود قرار داده‌اید و پنداشته‌اید آن‌ها در روز قیامت برایتان شهادت می‌دهند، و یا کسانی را فرابخوانید که می‌... پندارید در پیشگاه خداوند برایتان شهادت می‌دهند تا یاری‌تان کنند. نیز گفته شده «مَنْ دُونَ اللَّهِ» یعنی به غیر از اولیاء خدا، یعنی فصیحان عرب را و شاهدان سرشناس را تا برایتان شهادت دهند آنچه آورده‌اید همانند آن است، «إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» اگر راست می‌گویید که قرآن کلام بشر است - . أنوار التنزیل ۱: ۴۸ - ۵۰ - .

نیشابوری درباره کلام حق تعالی «وَضَرَبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةَ وَالْمَسِيكَةَ» می‌گوید: یعنی خواری و ناداری آنان را در میان گرفت همچون خیمه‌ای که بر سر کسی زده می‌شود، و یا به آنان چسبید همچنان که گِل بر دیوار زده می‌شود، بنابراین یهودیان یا واقعا خوار و ذلیل و نادار هستند و یا به این خاطر که از ترس زیاد شدن جزیه خود را خوار و فقیر نشان می‌دهند، این نمونه‌ای از خبر دادن از غیب است که دلالت دارد قرآن وحی نازل از آسمان است.

می‌گویم: و نیز سخن حق تعالی «وَإِذَا خَلَا بِعُضْوِهِمْ إِلَى بَعْضٍ»، آشکار است که این اخبار به شیوه اعجاز آمده زیرا منافقان سخت می‌کوشیدند تا اسرار خود را پنهان کنند و اظهار به ایمان کنند و نگذارند مسلمانان از باطنشان آگاه شوند، اگر این خبر مخالف با واقعیت بود بی شک آن‌ها شدیداً انکار می‌کردند و می‌گفتند این سخن دروغ است و بقیه مردم نیز با تفحص در احوال آن‌ها می‌فهمیدند که آن‌ها از این صفت مبرّا هستند و این گونه دشمنان پیامبر صلی الله علیه و آله این را برای انکار حضرت علیه ایشان به کار می‌بستند و می‌گفتند این نشانگر احوال کسی است که ادعای نابه‌جا می‌کند و اخبار غیر واقعی از امور می‌دهد.

بیضاوی درباره کلام حق تعالی می‌گوید: «قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً» و به قول خودتان مخصوص شماست، «لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا مِنْ دُونِ النَّاسِ» یعنی بقیه مردم و مسلمانان، «فَتَمَنُّوا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» زیرا کسی که یقین دارد از اهل بهشت است مشتاق ورود به آن جاست، همچنان که

حضرت علی علیه السلام فرمود: برایم مهم نیست که من به مرگ درافتم یا مرگ من به من درافتد.

«وَلَنْ يَتَمَنَّوهُ أَبِدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ» مقصود از «ما قدمت ایدیهم» کارهایی است که مستوجب دوزخ است، این جمله نیز خبر از غیب است و خبری که داده به وقوع پیوسته،

ص: ۱۶۸

زیرا اگر آنان تمنی و آرزو کرده بودند بی شک نقل می‌شد و زبانزد می‌گشت. «تمنی» از جمله کارهای دل نیست تا پنهان باشد، بلکه این است که کسی بگوید ای کاش فلان شود. اگر می‌شد در دل بگویند بی شک می‌گفتند تمنی کردیم، و

از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت شده که ایشان فرمود: اگر آنان مرگ را آرزو می‌کردند، یکایکشان به کام مرگ می‌رفتند و در جا می‌مردند و بر روی زمین هیچ یهودی بر جا نمی‌ماند.

طبرسی می‌گوید: این ماجرا شبیه ماجرای مباهله است، وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله نصارا را به مباهله فراخواند آنان خودداری کردند چون به باور خود اعتماد ضعیفی داشتند و از وقوع حقیقت می‌ترسیدند.

از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت شده که ایشان فرمود: اگر با من مباهله می‌کردند بی شک برمی‌گشتند و می‌دیدند نه خاندانی دارند و نه اموالی.

این چنین وقتی یهودیان آرزوی مرگ نکردند رسوا شدند همچنان که وقتی نصاری از مباهله روی گرداندند رسوا شدند و حقیقت آشکار شد. - مجمع البیان ۱: ۱۵۹ - .

می‌گویم: خداوند متعال فرمود «عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ» ظاهراً آن‌ها خیانت خود را پنهان می‌کرده‌اند و خداوند متعال آن را بر ملا کرده، زیرا این که خداوند آگاهی از امر را به خود نسبت داده بر پنهان بودن امر دلالت دارد. این نیز نمونه خبر از غیب است.

بیضاوی می‌گوید: کلام حق تعالی «قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَيُغْلَبُونَ» یعنی به مشرکان مکه بگو مغلوب خواهند شد، یعنی در روز بدر. نیز گفته شده یعنی به یهودیان بگو، زیرا پیامبر صلی الله علیه و آله پس از جنگ بدر آن‌ها را در بنی قینقاع گرد آورد و هشدارشان داد که مبادا آن‌چه بر سر قریش آمد بر سر آن‌ها هم بیاید. آن‌ها گفتند از این مغرور نشو که افرادی بی تجربه و ناآگاه از علم جنگ را شکست داده‌ای اگر با ما می‌جنگیدی می‌فهمیدی که ما مردمانی متفاوت هستیم. آن‌گاه این آیه نازل شد و سپس خداوند به وعده خود عمل کرد و بنی قریظه را هلاک کرد و بنی نضیر را کوچاند و خیبر را فتح کرد و بر بقیه نیز جزیه وضع کرد که این از نشانه‌های نبوت است. - أنوار التنزیل ۱: ۴۸ - ۵۰ - .

طبرسی درباره کلام حق تعالی «قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ» می‌گوید:

از ابن عباس و انس روایت شده که وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله مکه را فتح کرد و فرمانروایی فارس و روم را به امت خود وعده داد، منافقان و یهودیان گفتند: باور کردنی نیست!

ص: ۱۶۹

محمد کجا و فرمانروایی فارس و روم کجا! مگر مدینه و مکه برایش کافی نیست که به روم و فارس طمع کرده؟! آن‌گاه این آیه نازل شد.

آورده‌اند که پیامبر صلی الله علیه و آله در جنگ احزاب خندقی طراحی کرد و برای حفرش به هر ده نفر از یاران خود چهل ذراع از زمین مورد نظر را اختصاص داد. در آن اوان مهاجرین و انصار بر سر سلمان که مردی قوی بود اقامه حجت کردند و هر یک از دو گروه گفتند سلمان از ماست. آن گاه پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: سلمان از ما اهل بیت است. عمرو بن عوف می‌گوید: من و سلمان و حذیفه و نَعْمَانُ بن مُقَرَّنِ مَزْنِی با شش نفر دیگر از انصار در چهل ذراع از زمین بودیم. ما حفر کریم و وقتی درون گودالی عمیق قرار گرفتیم ناگاه خداوند از دل خندق تخته سنگی سخت بیرون آورد که ابزار ما را شکست و کار را بر ما سخت کرد. گفتیم: ای سلمان! نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله بالا- برو و ایشان را از این صخره باخبر کن، تا یا از آن منصرف شویم که این راحت تر است و یا در این باره راه حلی پیش پایمان گذارد، چون دوست نداریم از نقشه ایشان سرپیچی کنیم. سلمان سوی رسول خدا صلی الله علیه و آله بالا رفت و حال آن که خیمه‌ای ترکی بر سر حضرت برپا بود. عرض کرد: ای رسول خدا! از دل خندق صخره‌ای سفید و سخت بر ما پدیدار شد که ابزارمان را شکسته و کار را چنان بر ما سخت کرده که اصلاً تراشیده نمی‌شود، در این باره دستوری به ما ده که دوست نداریم از نقشه‌تان سرپیچی کنیم. رسول خدا صلی الله علیه و آله با سلمان به درون خندق رفت و حال آن که آن نه نفر لب خندق ایستاده بودند. رسول خدا صلی الله علیه و آله کلنگ را از دست سلمان گرفت و ضربه‌ای بر آن صخره فرود آورد و آن را چنان شکافت که از میان شکافش برقی همچون چراغی در میان خانه‌ای تاریک درخشید. رسول خدا صلی الله علیه و آله تکبیر پیروزی گفت و مسلمانان نیز تکبیر سر دادند. دوباره رسول خدا ضربه‌ای دیگر زد و باز از میان شکاف صخره برقی همچون چراغی در میان خانه‌ای تاریک درخشید. رسول خدا صلی الله علیه و آله تکبیر پیروزی گفت و مسلمانان نیز تکبیر سر دادند. رسول خدا صلی الله علیه و آله ضربه سوم را فرود آورد و باز صخره را چنان شکست که از میان شکافش برقی همچون چراغی در میان خانه

ص: ۱۷۰

ای تاریک درخشید. رسول خدا صلی الله علیه و آله تکبیر پیروزی گفت و مسلمانان نیز تکبیر سر دادند. آن گاه دست سلمان را گرفت و با او بالا رفت. سلمان عرض کرد: پدر و مادرم به فدایت ای رسول خدا! از شما چیزی دیدم که تاکنون هرگز ندیده بودم. رسول خدا صلی الله علیه و آله رو به آن قوم کرد و فرمود: شما نیز آنچه سلمان می‌گوید را دیدید؟ عرض کردند: بله. فرمود: وقتی ضربه اول را زدم و آن برقی که دیدی درخشید، از آن برق کاخ‌های حیره و مدائن کسری برایم همچون دندان‌های سگان درخشیدند و جبرئیل خبرم داد که امت من بر آن‌ها دست می‌یابند. وقتی ضربه دوم را زدم و آن برقی که دیدید درخشید، از آن برق کاخ‌های سگان همچون دندان‌های سگان درخشیدند و جبرئیل خبرم داد که امت من بر آن‌ها دست می‌یابند. وقتی ضربه سوم را زدم و آن برقی که دیدید درخشید، از آن برق کاخ‌های صنعاء برایم همچون دندان‌های سگان درخشیدند و جبرئیل خبرم داد که امت من بر آن‌ها دست می‌یابند، پس مژده دهید. مسلمانان به یکدیگر مژده دادند و گفتند: حمد و سپاس از آن خداوند است که وعده‌اش راست است، به ما پس از محاصره وعده پیروزی داده است. منافقان گفتند: تعجب نمی‌کنید که شما را دلخوش می‌کند و وعده باطل به شما می‌دهد و می‌گوید از یرب کاخ‌های حیره و مدائن کسری را می‌بیند که برای شما فتح می‌شوند حال آن که شما دارید از ترس، خندق حفر می‌کنید و نمی‌توانید با دشمن روبرو شوید؟! آن گاه قرآن نازل شد: «إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا» - احزاب / ۱۲ -

{و هنگامی که منافقان و کسانی که در دل‌هایشان بیماری است می گفتند خدا و فرستاده اش جز فریب به ما وعده ای ندادند.} خداوند متعال درباره این ماجرا نازل فرمود: «قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ».

این خبر از عمرو بن عوف روایت شده است - . مجمع البیان ۲: ۴۲۷-۴۲۸ - .

طبرسی درباره کلام حق تعالی «وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ» می گوید: حسن و سدی گفته‌اند: دوازده تن از علمای یهود خبیر و روستاهای عَرَبِیَه همداستان شدند و به یکدیگر گفتند: آغاز روز فقط با زبان و بدون باور به دین محمد درآید و آخر روز به او کفر ورزید و بگویید ما در کتاب‌هایمان نگرستیم و با علمایمان رایزنی کردیم و دریافتیم این محمد آن پیامبر موعود نیست و دروغ‌گویی او و بطلان دینش برای ما آشکار شد؛

ص: ۱۷۱

اگر چنین کنید یاران او در دین خود به شک می‌افتند و می‌گویند اینان از اهل کتاب هستند و از ما داناترند، و این گونه از دین او به سوی دین شما برمی‌گردند.

مجاهد و مقاتل و کلبی گفته‌اند: این آیه درباره قبله نازل شد. وقتی قبله به سوی کعبه گرایید و آنان به سوی کعبه نماز خواندند این بر یهودیان گران آمد. آن‌گاه کعب بن اشرف به یاران خود گفت: در میانه روز به آن‌چه که به محمد درباره کعبه نازل شده ایمان آوردی و به سوی کعبه نماز بخوانید و آخر روز به سوی قبله خودتان برگردید، شاید آنان به شک بیافتند.

وی در ادامه می‌گوید: در این آیات معجزه‌ای درخشان از برای پیامبر ما صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَسْت، زیرا از اسرار پنهان قومی خبر داده که تنها داننده غیب از آن آگاه است - . مجمع البیان ۲: ۴۶۰ - .

طبرسی درباره کلام حق تعالی «قُلْ فَاتَّبِعُوا بِالْتَّوْرَةِ» می‌گوید: کلبی و ابی روق گفته‌اند: وقتی پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ گوشت... های شتر را حلال کرد و فرمود «همه این‌ها برای ابراهیم علیه السلام حلال بوده است»، یهودیان انکار کردند و گفتند: هر چه را ما حرام می‌دانیم بر نوح و ابراهیم و بقیه پیامبران تا برسد به خود ما حرام بوده است. آن‌گاه این آیه نازل شد.

حق تعالی فرمود: «كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا لِيَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ» یعنی تا پیش از آن... که تورات بر موسی علیه السلام نازل شود، همه خوراکی‌ها بر فرزندان اسرائیل حلال بود. مضمون این سخن دلالت دارد که چیزی که حلال بوده برای بنی اسرائیل حرام شده است. اما درباره آن‌چه که بر آنان حرام شده و وضعیت آن پس از نزول تورات اختلاف نظر هست:

از سدی روایت شده که آن‌چه که آنان پیش از نزول تورات به خاطر اقتدای به یعقوب علیه السلام بر خود حرام کرده بودند بر آنان حرام شده است. نیز گفته‌اند خداوند متعال این‌ها را در تورات بر آنان حرام نکرد، بلکه پس از نزول تورات به خاطر ستمگری و کفر ورزی آنان این‌ها برایشان حرام شد. نیز گفته‌اند هیچ یک از این‌ها در تورات بر آنان حرام نبوده، بلکه آنان به

خاطر پیروی از پدرشان این‌ها را بر خود حرام کردند و این تحریم را به خداوند نسبت دادند، اما خداوند متعال تکذیبشان کرد و فرمود: «قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا» تا مشخص شود قضیه چنان است که تو می‌گویی نه آن‌گونه که آنان می‌گویند، «إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» در ادعایتان. پس قرآن با تورات بر آنان حجت آورد و به آنان امر کرد که تورات را بیاورند و آن را بخوانند، زیرا در تورات آمده بود که آن‌ها برای پیامبران حلال بوده و تنها یعقوب علیه السلام آن‌ها را بر خود حرام کرده است. اما آنان جرأت نکردند تورات را بیاورند

ص: ۱۷۲

زیرا می‌دانستند پیامبر صلی الله علیه و آله راست می‌گوید و خودشان دروغ می‌گویند. این دلیلی آشکار بر صحت نبوت پیامبر ما صلی الله علیه و آله بوده زیرا ایشان می‌دانسته در تورات سخنی هست که بر دروغگویی آنان دلالت می‌کند، بدون این که حضرت صلی الله علیه و آله تورات را آموخته یا خوانده باشد - مجمع البیان ۲: ۴۷۵ - .

طبرسی درباره کلام حق تعالی «لَنْ يَضُرُّكُمْ إِلَّا أَذَى» می‌گوید: مقاتل گفته سران یهود همچون کعب بن اشرف و ابی رافع و ابی ناشر و کنانه و ابن صوریای سوسی یهودیانی که ایمان آورده بودند همچون عبدالله بن سلام و یاران وی رفتند و آن‌ها را به خاطر مسلمان شدنشان سرزنش کردند. آن‌گاه نازل شد: «لَنْ يَضُرُّكُمْ إِلَّا أَذَى». خداوند به مومنان وعده داد که آنان پیروز هستند و اهل کتاب سلطه‌ای بر آنان ندارند و از هیچ جنبه‌ای نمی‌توانند هیچ آسیبی به آن‌ها برسانند جز از جنبه زبان، و آن هم بدین ترتیب که به خدا دروغ ببندند و کتاب خدا را تحریف کنند، نیز گفته شده بدین ترتیب که سخنان آزاردهنده به مومنان بگویند. «وَإِنْ يَقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ» در حالی که شکست خورده‌اند «ثُمَّ لَا يُنصِرُونَ» یعنی به خاطر کفرشان یاری داده نمی‌شوند. در این آیه دلالتی بر صحت نبوت پیامبر ما صلی الله علیه و آله هست چون خبری مطابق با رخداد داده است، زیرا یهودیان مدینه از میان بنی قریظه و بنی نضیر و بنی قینقاع و یهودیان خیبر که با پیامبر صلی الله علیه و آله و مسلمانان جنگیدند، هرگز بر مسلمانان پیروز نشدند و شکست خوردند و کاری با ایشان نکردند جز بدگویی و طعنه. «أَيُّنَ مَا تُقْفُوا» یعنی هر کجا یافته شوند «إِلَّا بِحَيْلٍ مِنَ اللَّهِ» یعنی به پیمانی از سوی خدا «وَ حَيْلٍ مِنَ النَّاسِ» و پیمانی از سوی مردم به شیوه ذمه یا دیگر شیوه‌های امان دادن - مجمع البیان ۲: ۴۷۸ - ۴۷۹ - .

خداوند متعال فرمود: «عَصُوا عَلَيْكُمُ الْأَنْمَالَ» یعنی سرانگشتان «مِنَ الْعَيْظِ» یعنی از روی خشم و کینه چون می‌دیدند مومنان همبسته هستند و وحدت کلام دارند و خداوند یاریشان می‌کند - مجمع البیان ۲: ۴۹۳ - .

ص: ۱۷۳

می‌گویم: در این‌جا نیز به شیوه اعجاز از باطن امور آنان خبر داده شده و نیز از آنچه که از مسلمانان پنهان می‌کرده‌اند، همچنین در آن‌جا که فرموده: «لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا» از رخداد آینده خبر داده که به وقوع پیوست، همین‌طور در «لَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ» زیرا خداوند متعال از وعده خود خبر داده که به وقوع پیوست، اگر چنین نبود دشمنان پیامبر صلی الله علیه و آله این را بر ایشان انکار می‌کردند و اگر انکار کرده بودند نقل می‌شد - تفسیر این آیه خواهد آمد - ، و در «بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ» نیز از امور پنهان آنان خبر آمده است.

رازی درباره کلام حق تعالی «لَوْجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا» می گوید: در تفسیر سلامت قرآن از اختلاف سه وجه ذکر کرده اند:

اول این که ابو بکر اصم گفته آن منافقان پنهانی بر انواع بسیاری از نیرنگ و حيله همدست می شدند و خداوند متعال رسول خود صلی الله علیه و آله را دم به دم از آن احوال آگاه می ساخت و به تفصیل ایشان را باخبر می کرد و آن ها همه سخنان خدا را درست و راست می یافتند. بنابراین به آن ها گفته شده اگر این سخنان خبرهایی از جانب خداوند متعال نبود همه درست و راست نمی بود و در کلام محمد صلی الله علیه و آله انواع اختلاف و تفاوت آشکار می شد، پس چون این ها آشکار نشده می... فهمیم که این سخنان را خداوند متعال اعلام کرده است.

دوم این که بنا به باور اکثر متکلمین منظور از آیه این است که قرآن کتابی بزرگ است و انواع بسیاری از علوم را در بر دارد، اگر قرآن از جانب کسی جز خداوند بود بی شک انواع بسیاری از کلمات متناقض در آن واقع می شد، زیرا کتاب بزرگ و طولانی از این عیب به دور نیست، پس چون این عیب در قرآن یافته نشده می فهمیم که آن از جانب کسی جز خدا نیست.

سوم این که ابو مسلم اصفهانی گفته منظورش اختلاف در سطح فصاحت است چنان که در سراسرش هیچ کلام رکیکی یافته نمی شود و فصاحت از آغاز تا به پایان آن در یک سطح باقی مانده است، آشکار است که آدمی گرچه در غایت بلاغت و نهایت فصاحت باشد اگر کتابی طولانی و مشتمل بر معانی بسیار بنویسد، ناگزیر در کلامش تفاوت پیدا می شود به این گونه که بخشی از آن قوی و استوار و بخشی سخیف و سبک می شود، پس چون در قرآن چنین صفتی نیست می فهمیم که آن معجزه ای از جانب خداوند متعال است - . مفاتیح الغیب ۳: ۲۶۹ - .

می گویم: کلام حق تعالی «سَتَجِدُونَ آخِرِينَ» از رخداد آینده خبر داده و شیوه سخن در آن همچون خبر درباره رخداد گذشته است

ص: ۱۷۴

که تفسیرش خواهد آمد، همچنین آن جا که فرموده «يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ» ما قبل و ما بعدش دلالت دارد که خداوند متعال از آنچه که آنان پنهان می کرده اند خبر داده و آنچه را که آنان پنهان می کرده اند بر ملا ساخته است که ماجرایش خواهد آمد.

رازی درباره کلام حق تعالی «يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ» می گوید: ابن عباس گفته آنان وصف حضرت محمد صلی الله علیه و آله را و وصف رجم را پنهان کردند، آن گاه رسول خدا صلی الله علیه و آله آن را برایشان بیان کرد. این معجزه ای از برای برای حضرت است زیرا ایشان هیچ کتابی نخوانده بود و از هیچ کس هیچ علمی نیاموخته بود، پس چون آنان را از اسرار کتابشان خبر داد این خبر دادن از غیب بوده و معجزه است - . مفاتیح الغیب ۳: ۳۸۲ - .

کلام حق تعالی «وَيَغْفُوا عَنْ كَثِيرٍ» یعنی بسیاری از آنچه را که شما پنهان می کنید آشکار نمی سازد زیرا در دین نیازی به اظهار آن نیست.

طبرسی می گوید: کلام حق تعالی «فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنَّ بِالْفَتْحِ» یعنی فتح مکه، نیز گفته شده یعنی فتح دیار مشرکان «أَوْ أَمْرٍ مِنْ

عَنْدِه» امری که در آن عزت مسلمانان و خوار کردن مشرکان است، نیز گفته شده یعنی بر ملا کردن نفاق منافقان، همچنین گفته‌اند یعنی کشتار و اسارت خانواده‌های بنی قریظه و کوچاندن بنی نضیر - مجمع البیان ۳: ۲۰۷ - .

می‌گویم: این جا نیز از چیزی خبر داده که واقع نشده بوده و بعد واقع شده است، تعبیر «امید است» از جانب خداوند وجوب و بایستگی را به دنبال دارد. همچنین آن‌جا که فرموده «فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ» از امری خبر داده که رخ نداده بوده و بعد رخ داده است، اخبار بسیاری در کتاب احوال امیرمؤمنان علیه السلام خواهد آمد که این آیه درباره امام علیه السلام پیرامون جنگ ایشان با ناکثن و قاسطین و مارقین نازل شده است. نیز «وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ» از اسرار منافقان خبر داده و به همین ترتیب کلام حق تعالی «وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعِدَاةَ وَالْبُغْضَاءَ» که یعنی میان یهودیان و نصاری یا میان گروه‌های یهودی و گروه‌های نصاری.

طبرسی درباره کلام حق تعالی می‌گوید: «كَلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ» یعنی برای جنگ با حضرت محمد صلی الله علیه و آله، در این آیه معجزه و نشانه‌ای هست زیرا خداوند خبری داده که به وقوع پیوسته است، یهودیان دلاورترین ساکنان حجاز بودند

ص: ۱۷۵

که غیر قابل نفوذترین دیار را داشتند، آن‌چنان که قریشیان از آن‌ها یاری می‌جستند و اوسیان و خزرجیان در هم‌پیمانی با آنان از هم پیشی می‌گرفتند و به یاری آنان خود را انبوه می‌ساختند، اما خداوند سرسبزی‌شان را نابود کرد و دمارشان را درآورد و ریشه‌شان را برکنند، چون پیامبر صلی الله علیه و آله بنی نضیر و بنی قینقاع را کوچاند و بنی قریظه را به هلاکت رساند و ساکنان خیبر را آواره کرد و بر فدک غلبه یافت و ساکنان وادی القری تسلیم آن حضرت شدند، این گونه خداوند آثارشان را به خواری از میان بُرد. قتاده گفته: یعنی خداوند سبحان آنان را چنان ذلیل کرد که پس از آن هرگز عزت نیابند.

طبرسی در ادامه درباره کلام حق تعالی «وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» می‌گوید: در این آیه بر صدق پیامبر صلی الله علیه و آله و صحت نبوت ایشان نشانه‌ای بر دو وجه هست:

اول این که خبر از رخدادی داد که به وقوع پیوست.

دوم این که پیامبر صلی الله علیه و آله این خبر را در میان نگذاشت جز آن‌گاه که ایمان داشت به وقوع می‌پیوندد.

روایت شده که وقتی این آیه نازل شد پیامبر صلی الله علیه و آله به یاران نگاهبان خود از جمله سعد و حذیفه فرمود: به خانه... هایتان بروید که خداوند سبحان مرا از گزند مردم محفوظ داشت.

درباره کلام حق تعالی «وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ» رازی گفته این از جمله شبهاتی است که منکران نبوت حضرت محمد صلی الله علیه و آله طرح کردند، آن‌ها گفتند: اگر او فرستاده خداوند است پس چرا یک نشانه قاطع و یک معجزه درخشان بر او نازل نشده؟ نیز روایت شده که یکی از ملحدان به طعنه گفت: اگر محمد نشانه و معجزه‌ای آورده بود کافران

نمی توانستند بگویند: «لَوْ لَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةً». پاسخ این است که قرآن معجزه‌ای قاطع است به این خاطر که پیامبر صلی الله علیه و آله آنان را در برابر آن به مبارزه طلبید اما آنان در هم‌آوردی با آن درماندند که این بر معجزه بودن قرآن دلالت دارد. ممکن است گفته شود اگر چنین بوده پس چرا گفته‌اند «لَوْ لَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةً»؟ پاسخش بر چند وجه است:

اول این که چه بسا آن قوم از روی لجابت و دشمنی به معجزه بودن قرآن طعنه زده‌اند

ص: ۱۷۶

و گفته‌اند این قرآن از جنس کتب است و کتاب از جنس معجزه نیست، پس بر اساس این شبهه معجزه طلبیده‌اند.

دوم این که آن‌ها معجزه‌هایی همچون معجزه‌های پیامبران دیگر خواسته‌اند مانند شکافتن دریا و سایه انداختن کوه.

سوم این که آنان از روی لجابت و خیره‌سری نشانه‌ها و معجزه‌های بیشتری خواسته‌اند مانند فرود آوردن فرشتگان و به زمین کشیدن تکه‌ای از آسمان و چیزهای دیگری که از قول کافران حکایت شده است. محتمل است منظورش ماجرای باشد که خداوند از قول آنان حکایت کرده و فرموده: «اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ آتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ» - انفال / ۳۲ -

{خدا یا اگر این [کتاب] همان حق از جانب توست پس بر ما از آسمان سنگهایی بباران یا عذابی دردناک بر سر ما بیاور.} سپس خداوند متعال به درخواستشان چنین پاسخ داد: «قُلْ إِنْ أَلَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً» یعنی خداوند متعال بر انجام آن چه می‌خواهد تواناست «وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» که در تفسیرش بر وجوهی اختلاف کرده‌اند:

اول این که یعنی وقتی خداوند متعال نشانه درخشان و معجزه قاطعی چون قرآن نازل کرده دیگر درخواست معجزه بیشتر از روی خودسری و خیره‌سری است، و خداوند سبحان که حکم و امر از برای اوست اگر بخواهد می‌کند و اگر نخواهد نمی‌کند زیرا فاعلیت او بنا به قول اهل سنت تنها به حسب مشیت و خواست محض خودش است و یا بنا به باور معتزله بر اساس مصلحت است که به هر تقدیر بر اساس پیشنهادات مردم نیست، اگر بخواهد اجابتشان می‌کند و اگر نخواهد نمی‌کند.

دوم این که وقتی معجزه قاطع و دلالت کافی هویدا شده دیگر عذر و بهانه‌ای برای آنان باقی نمی‌ماند، در این هنگام اگر پیشنهاد آنان را اجابت کند چه بسا برای بار دوم و سوم و چهارم و این چنین تا بی نهایت باز پیشنهاد بدهند و این بدان جا می‌... انجامد که دلیل استوار نگردد و حجت تمام نشود، پس باید در آغاز امر این باب را بست و به معجزه درخشان ارائه شده بسنده کرد.

سوم این که اگر خداوند متعال خواسته‌شان را به آنان عطا می‌کرد و پس از ظهور آن خواسته باز ایمان نمی‌آوردند در آن هنگام مستحق عذابی ریشه‌برکن می‌شدند، پس رحمت خداوند مصونیت آنان از این بلا را اقتضا کرد هر چند آنان کیفیت این رحمت را دریابند، به همین خاطر فرموده «وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ».

چهارم این که حق تعالی می‌دانسته آنان این معجزه‌ها را نه برای طلب فایده

بلکه برای دشمنی و تعصب می‌خواهند و نیز می‌دانسته حتی اگر خواسته‌شان را به آنان عطا کند باز ایمان نمی‌آورند، پس به همین خاطر خواسته‌شان را برآورده نکرد زیرا می‌دانست فایده‌ای ندارد، و منظور از «وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» این است که آن قوم نمی‌دانند که چون از روی خیره‌سری و تعصب این درخواست را کرده‌اند خداوند برایشان برآورده نکرده اما اگر دانا بودند از روی طلب فایده درخواست می‌کردند و آن‌گاه خداوند به بهترین شکل برایشان برآورده می‌ساخت - . مفاتیح الغیب ۴: ۵۳-۵۵ - .

می‌گویم: در مرتبه نخست می‌توان گفت آنچه که آنان درباره انزال نشانه بیان کرده‌اند بدان خاطر بوده که می‌خواسته‌اند نزول امری آشکار از آسمان را ببینند مانند نزول هویدای فرشتگان یا نزول هویدای کتاب یا نزول تکه‌ای از آسمان، اما این خواسته با وقوع سایر معجزه‌ها همچون خبر دادن از غیب و زنده کردن مردگان و شکافتن ماه و جز آن ناسازگار نبوده و ورود انزال در سایر آیات در راستای انزال قرآن و احکام و جز آن به شیوه مجازی، موجب نمی‌شود که آن آیه از حقیقت فاصله بگیرد چون علاوه بر این که انگیزه‌ای برای این کار نیست برای اراده معنای حقیقی نیز قرینه هست، حق تعالی فرموده: «مُصَيِّدٌ الْقِدْيَ بَيْنَ يَدَيْهِ» به دلیل مطابقت در اصول و شهادت به حقیقت آن و نیز به خاطر ورود با صفتی که کتب پیشین از آن سخن گفته‌اند.

طبرسی درباره کلام حق تعالی «وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ» می‌گوید: زجاج گفته این آیه پاسخی است به سخن آنان که گفتند «لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا» آنان ادعا کردند اما انجام ندادند، از جان و مالشان مایه گذاشتند و هر حيله‌ای به کار بستند تا نور خدا را خاموش کنند اما اراده خداوند تنها بر این بود که نور خود را کامل گردانند.

نیز گفته‌اند منظورش عبدالله بن سعد بن ابی سرح است. روزی رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بر او املا کرد: «وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ» {و به یقین انسان را از عصاره‌ای از گل آفریدیم.} تا آن‌جا که «ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ» - . مومنون / ۱۲-۱۴ - {آنگاه [جنین را در] آفرینشی دیگر پدید آوردیم.} آن‌گاه بر زبان ابن ابی سرح جاری شد: «فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ» {آفرین باد بر خدا که بهترین آفرینندگان است.} و رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نیز در ادامه همین را بر او املا کرد و فرمود همین گونه نازل شده. سپس ابن ابی سرح، آن دشمن خدا، مرتد شد و گفت: اگر محمد راست‌گوست به من نیز همانند او وحی شده و اگر دروغ‌گوست

من نیز همانی را گفتم که او گفت. او از اسلام مرتد شد و رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ را جازیز کرد. وقتی مکه فتح شد عثمان دست او را گرفت و نزد رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ در مسجد آوردش. عرض کرد: ای رسول خدا! از او درگذر. رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سکوت کرد. دوباره گفت و باز حضرت سکوت کرد. چون باز گفت رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: او در دست تو. وقتی رفت رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ به اصحابش فرمود: مگر نگفتم هر که او را دید باید بکشدش؟ عباد بن بشر عرض کرد: ای رسول خدا! من چشمم به شما بود تا به من اشاره کنید و من بکشمش.

حضرت فرمود: پیامبران با اشاره کسی را نمی‌کشند - . مجمع البیان ۴: ۳۳۵ - .

کلام حق تعالی «ما کَانُوا لِيُؤْمِنُوا» از عدم ایمان گروهی خبر داده و آنان ایمان نیاوردند.

طبرسی درباره کلام حق تعالی «إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ» می‌گوید: یعنی جز این که بخواهد آنان را به ایمان آوردن مجبور کند. این سخن از اهل بیت علیه السلام روایت شده است - . مجمع البیان ۴: ۳۵۱ - .

در کلام حق تعالی «سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِي» اگر منظور این باشد که آن متکبرین را از راه هلاک کردنشان و یا از راه‌های بازدارنده دیگر ناتوان خواهیم ساخت تا از بی اثر کردن آیات من و جلوگیری کردن از ابلاغ آیات من روی بگردانند و دست بکشند و این گونه نخواهند توانست آسیبی به آیات من برسانند، در این صورت منظورش تکذیب کنندگان همین امت است و نه امت موسی علیه السلام که گروهی از مفسران همین را ذکر کرده‌اند. این آیه از آن‌چه روی نداده بوده خبر داده است، همچنین در «لا- يُؤْمِنُوا بِهَا». درباره این آیه و جوهی دیگر نیز هست که ما به سبب عدم نیاز به ذکرشان در این جا آن‌ها را وانهادیم.

رازی درباره کلام حق تعالی «وَ إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ» می‌گوید: یعنی اعلام کرد، لام در «لَيَبْعَثَنَّ» لام جواب قسم است، زیرا کلام حق تعالی «وَ إِذْ تَأَذَّنَ» در مجرای قسم جاری شده است. این آیه درباره یهودیان نازل شده بر این معنا که هیچ دولت و عزتی از برای آنان نخواهد بود و ذلت همراهشان خواهد بود و خواری از آنان جدا نخواهد شد. از آن‌جا که خداوند متعال در روزگار حضرت محمد صلی الله علیه و آله از این رویداد خبر داده و سپس دیدیم که ماجرا همین گونه است، این آیه خبری راست از غیب و بنابراین معجزه است - . مجمع البیان ۴: ۴۵۵ - .

ص: ۱۷۹

کلام حق تعالی «وَ إِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ» دلالت دارد که پیامبر صلی الله علیه و آله از جانب خداوند به آنان وعده ای داده که به وقوع پیوسته است و شرحش خواهد آمد.

بیضاوی درباره کلام حق تعالی «قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا» می‌گوید: این سخن را نضر بن حارث گفت و آیه آن را به جمع اسناد داده همچنان که سخن رئیس یک قوم به آن قوم اسناد داده می‌شود چون وی حاکم و قاضی آنان است. نیز گفته‌اند این سخن کسانی است که در امر پیامبر صلی الله علیه و آله دسیسه کردند و این نشان دهنده غایت سرسختی و نهایت ستیزه‌جویی آن‌هاست، اما اگر می‌توانستند این کار را بکنند پس چرا نکردند؟ حال آن‌که آنان را به مبارزه طلبید و ده سال آنان را با وصف به درماندگی کوبید و سپس با شمشیر کوبیدشان. اما آنان در این تحدی با او رویارو نشدند گرچه بسیار مغرور بودند و از این که مخصوصاً در باب بیان مغلوب شوند بسیار عار داشتند. «إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ» یعنی قصه‌هایی که پیشینیان نگاشته‌اند - . أنوار التنزیل ۱: ۴۷۳ - .

طبرسی درباره کلام حق تعالی «فَسَيُفْقَهُنَّهَا» می‌گوید: این آیه درباره ابو سفیان بن حرب نازل شد. او در جنگ احد دو هزار نفر از عرب‌های پراکنده را اجاره کرد تا با آنان با پیامبر صلی الله علیه و آله بجنگد و این به جز لشکرهایی بود که از میان

قبیله‌ها به کار گرفت. نیز گفته شده درباره کسانی است که در ماجرای بدر به لشکریان طعام می‌دادند. همچنین محمد بن اسحاق از یارانش روایت کرده که وقتی قریش در جنگ بدر شکست خورد و در هم شکسته سوی مکه بازگشت، صفوان بن امیه و عکرمه بن ابو جهل به همراه چند تن از قریشیانی که پدران و برادرانشان را در بدر از دست داده بودند، نزد ابو سفیان و کسانی که در کاروان تجارتی قریش سرمایه داشتند رفتند و به آنان گفتند: ای جماعت قریش! محمد به شما ستم کرد و نیکانتان را کشت، پس با پرداخت هزینه‌ای که جنگ با او در پی داشت ما را یاری کنید تا شاید به پشتوانه آن بتوانیم انتقام خون کشتگانمان را بگیریم. آنان نیز پذیرفتند و چنین کردند. آن‌گاه خداوند این آیه را درباره آنان نازل فرمود.

ص: ۱۸۰

طبرسی در ادامه می‌گوید: در این آیه دلالتی بر صحت نبوت پیامبر صلی الله علیه و آله هست زیرا پیش از وقوع رویدادی از آن خبر داد و خبرش به وقوع پیوست. - مجمع البیان ۴: ۵۴۱-۵۴۲ -.

رازی درباره کلام حق تعالی «يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ» می‌گوید: منظور این آیه بیان نوع سوم از کارهای ناپسند و سعی سران یهود و نصاری در راستای بی اثر کردن امر پیامبر صلی الله علیه و آله و پوشاندن دلایل صحت شریعت و قوت دین حضرت است، و مراد از نور همان دلایل صحت نبوت پیامبر صلی الله علیه و آله است که امور بسیاری هستند:

اول، معجزات قاطعی که به دست پیامبر صلی الله علیه و آله پدید آمد. معجزه یا دلیل صدق هست یا نیست، اگر هست پس وقتی پدیدار شده باید صدق حضرت ثابت شده باشد و اگر نیست پس نبوت موسی علیه السلام و عیسی علیه السلام نیز زیر سوال می‌رود.

دوم، قرآن کریم که بر زبان پیامبر صلی الله علیه و آله پدید آمد با این که ایشان از آغاز تا پایان عمر خویش از هیچ کسی نیاموخت و استفاده‌ای نکرد و در هیچ کتابی نظر نیافکند که این از بزرگترین معجزه‌هاست.

سوم، برآمد شریعت پیامبر صلی الله علیه و آله بزرگداشت و ستایش و فرمانبرداری از خداوند است و نیز بازداشتن نفس از دنیادوستی و گرایاندنش به کامیابی‌های آخرت، عقل دلالت می‌کند که هیچ راهی سوی خداوند نیست جز به همین منوال.

چهارم، شریعت پیامبر صلی الله علیه و آله از همه عیوب به دور بود. نه چیزی را به پا داشت که شایسته خداوند نباشد و نه سوی چیزی جز خداوند فراخواند. با این که بر سرزمین‌های بزرگی فرمانروایی یافت رویه خود را در کوچک شمردن و بی توجهی به دنیا عوض نکرد، حال آن که اگر مقصودش دنیاجویی بود عملکردش چنین نمی‌ماند. پس این احوال دلایلی تابناک و برهان‌هایی درخشان بر صحت کلام پیامبر صلی الله علیه و آله هستند. اما آنان با سخنان رکیک و شبهه‌های سخیف و گونه گونه کفر و مکر خواستند این دلایل را باطل کنند. این کارشان همچون کار کسی بود که می‌خواهد با فوت کردن به خورشید نور خورشید را از کار بیاندازد! سپس خداوند متعال به حضرت محمد صلی الله علیه و آله از یاری افزون و ارتقاء درجه وعده داد و فرمود: «وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ».

وی درباره کلام حق تعالی «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ» می‌گوید: بدان که کمال حال انبیاء تنها بنا به اموری حاصل می‌شود:

اول، کثرت دلایل و معجزه‌ها که این همان منظور سخن حق تعالی «أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى» است. دوم، فراگیری دین ایشان بر اموری که بر همگان آشکار است موصوف به صواب و صلاح هستند و مطابق با حکمت و موافق با منفعت دنیا و آخرت می‌باشند که این همان منظور سخن حق تعالی «وَدِينِ الْحَقِّ» است. سوم، فراز شدن دین ایشان بر بقیه ادیان با غلبه بر مخالفان و سرکوبی منکران که این همان منظور سخن حق تعالی «لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ» است. اگر گفته شود ظاهر این کلام که «لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ» اقتضا می‌کند دین پیامبر صلی الله علیه و آله بر همه ادیان غلبه یابد حال آن که چنین نشد و اسلام بر بقیه ادیان در سرزمین‌های هند و روم و چین و دیگر بلاد کفر غلبه نکرد، پاسخ بر چند وجه است:

اول این که هر دینی بر خلاف اسلام بود مسلمانان پیروانش را در هم شکستند و در بعضی مناطق بر آنان پیروز شدند، گرچه در همه مناطق چنین نشد اما مسلمانان یهودیان را شکست دادند و آن‌ها را از دیار عرب بیرون کردند و بر نصاری نیز در سرزمین شام و دنباله‌اش تا ناحیه روم غلبه یافتند و بر مجوسیان نیز در مُلک خودشان چیره شدند و بر بت پرستان نیز در بسیاری از سرزمین‌هایشان از ترک تا هند غلبه کردند، بنابراین خبری که خداوند در این آیه داده به وقوع پیوست و حاصل شد. پس این هم نمونه‌ای از خبر دادن از غیب بوده و بنابراین معجزه بوده است.

دوم این که از ابو هریره روایت شده: خداوند متعال در این جا وعده داده که اسلام را بر همه ادیان غلبه می‌بخشد و این وعده به هنگام خروج حضرت عیسی علیه السلام به تمام حاصل می‌شود. و سدی گفته: این به هنگام خروج حضرت مهدی علیه السلام است که در آن هنگام هیچ کس به جا نمی‌ماند جز این که به اسلام گرویده یا خراج می‌دهد.

سوم این که منظورش غلبه اسلام بر همه ادیان جزیره العرب است که این حاصل شد و خداوند متعال هیچ یک از کافران را در آن جا باقی نگذاشت.

چهارم این که منظورش غلبه با حجت و بیان است - . مفاتیح الغیب ۴: ۶۲۴-۶۲۶ - .

طبرسی درباره کلام حق تعالی «يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا» می‌گوید: درباره این که این آیه در مورد چه کسی نازل شده اختلاف نظر هست. بنا به روایتی از ابن عباس گفته‌اند رسول خدا صلی الله علیه و آله زیر درختی نشسته بود. فرمود: به زودی انسانی نزد شما می‌آید که با چشمان شیطان به شما می‌نگرد. چیزی نگذشت که ناگاه مردی با چشمان آبی از راه رسید. رسول خدا صلی الله علیه و آله او را صدا زد و فرمود: چرا تو و یارانت به من ناسزا می‌گویید؟ آن مرد رفت و با یارانش آمد و آن‌ها به خدا سوگند خوردند که چنین نگفته‌اند. آن گاه خداوند این آیه را نازل کرد.

همچنین بنا به روایتی از ضحاک گفته‌اند در خروج به سوی تبوک منافقان همراه رسول خدا صلی الله علیه و آله بودند. آن‌ها وقتی با هم تنها می‌شدند به رسول خدا صلی الله علیه و آله و اصحاب ایشان ناسزا می‌گفتند و درباره اسلام بدگویی می‌کردند. حذیفه این را به گوش رسول خدا صلی الله علیه و آله رساند و حضرت به آنان فرمود: این چه سخنی است که درباره شما به

من رسیده است؟ آن گاه به خداوند سوگند خوردند که چنین سخنانی نگفته‌اند.

نیز بنا به روایتی از کلبی و محمد بن اسحاق و مجاهد گفته‌اند این آیه درباره جلاس بن سُوید بن صامت تارل شده است. روزی رسول خدا صلی الله علیه و آله در تبوک خطبه خواند و از منافقین یاد کرد و آنان را ناپاک نامید و نکوهش کرد.

جلاس گفت: به خدا سوگند اگر محمد در آن چه که می‌گوید راستگو باشد ما از خر هم فرومایه‌تریم. عامر بن قیس حرف او را شنید و گفت: به خدا سوگند البته که محمد صلی الله علیه و آله راستگوست و شما از خر هم فرومایه‌ترید. وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله سوی مدینه بازگشت عامر بن قیس نزد حضرت رفت و ایشان را از سخن جلاس باخبر کرد. جلاس عرض کرد: عامر دروغ می‌گوید ای رسول خدا! آن گاه رسول خدا صلی الله علیه و آله به آن دو امر فرمود تا در کنار منبر قسم بخورند. جلاس برخاست و کنار منبر بر سخن خود به خدا سوگند خورد. سپس عامر برخاست و بر سخن خود به خدا سوگند خورد، سپس گفت: خداوندا بر پیامبر راستگویت نازل فرما که کدام یک از ما راست می‌گوییم. رسول خدا صلی الله علیه و آله و مومنان نیز آمین گفتند. در آن دم پیش از آن که آن دو نفر از هم جدا شوند جبرئیل این آیه را نزل کرد و رسید به این... جا که «فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ» آن گاه جلاس برخاست و عرض کرد: ای رسول خدا! شنیدم که خداوند بر من توبه عرضه داشته، عامر بن قیس در آن چه به شما گفت راست گفت، من این حرف را زدم و اکنون از خدا آمرزش می‌طلبم و توبه می‌کنم.

ص: ۱۸۳

پس رسول خدا صلی الله علیه و آله توبه‌اش را پذیرفت.

از قتاده نیز روایت شده که این آیه درباره عبدالله بن ابی سلول نازل شد وقتی که گفت: «لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ» - منافقون / ۸ -

{اگر به مدینه برگردیم قطعاً آنکه عزتمندتر است آن زبون تر را از آنجا بیرون خواهد کرد.}

و بنا به روایتی از زجاج و واقدی و کلبی گفته‌اند این آیه درباره اهل عقبه نازل شد. آنان همدست شدند تا در راه بازگشت از تبوک رسول خدا صلی الله علیه و آله را در گردنه‌ای ترور کنند. آن‌ها تصمیم گرفتند بندهای مرکب پیامبر صلی الله علیه و آله را پاره کنند و سپس مرکب ایشان را هل بدهند. اما خداوند متعال پیامبر صلی الله علیه و آله را آگاه کرد. این از جمله معجزه‌های حضرت صلی الله علیه و آله بوده زیرا آگاهی از این امر جز از طریق وحی ممکن نیست. این چنین رسول خدا صلی الله علیه و آله در گردنه به راه افتاد در حال که عمار و حذیفه همراه حضرت بودند و یکی افسار ناقه ایشان را به دست داشت. دیگری در پی ناقه می‌رفت. مردم نیز دستور داشتند که از میان دشت بروند. کسانی که تصمیم به قتل پیامبر صلی الله علیه و آله گرفتند دوازده یا پانزده نفر بودند که خلاف دستور پیامبر صلی الله علیه و آله حرکت کردند. اما رسول خدا صلی الله علیه و آله و آنان را شناخت و همه را یکی یکی به اسم صدا زد.

امام محمد باقر علیه السلام فرمود: هشت تن از آنان قریشی بودند و چهار تن از عرب - مجمع البیان ۵: ۵۱ - .

و اما کلام حق تعالی «لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا» احتمال می‌رود که یا نفرین بر آنان باشد و یا از تداوم نگویند بختی‌شان خبر دهد که دومی رساتر است و از باب معجزه‌ها به شمار می‌رود، همچنین آن‌جا که می‌فرماید: «لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَأْنَا اللَّهُ مِنْ أَنْبَارِكُمْ» از اسرار پنهان آنان خبر می‌دهد، و نیز «وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ» و یا «نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ» در همه این جملات از آن‌چه که آنان از مسلمانان پنهان می‌کرده‌اند خبر داده شده.

رازی درباره کلام حق تعالی «أَنْتَ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ يَدَّبُّهُ» در بیان تفاوت میان این دو می‌گوید: منظور از اولی این است که کتابی دیگر بیار که بر ترتیب و نظم این قرآن نباشد. و منظور از دومی این است که این قرآن را تغییر بده، مثلاً جای ذمّ برخی چیزها را با مدح عوض کن و جای آیه یک رحمت را با یک آیه عذاب. و یا منظور از اولی این است که کتابی جز قرآن بیار و قرآن را نیز بگذار سر جایش باشد. و منظور از دومی این باشد که این کتاب را تغییر بده. حال یا این را از روی مسخره و ریشخند کردن خواسته‌اند و یا غرضشان درخواست کتابی

ص: ۱۸۴

دیگر بوده که به خدایان آنان ناسزا نگوید و شیوه‌های آن‌ها را نکوهش نکند. پس خداوند امر کرده تا پیامبر صلی الله علیه و آله به آنان پاسخ دهد که این تبدیل از جانب من جایز نیست و «إِنْ أَتَّبِعْ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ». پیامبر صلی الله علیه و آله ارائه قرآنی جز این را رد کرده و چنین دلیل آورده که برایش جایز نیست قرآن را از طرف خودش تغییر دهد چون قرآن از جانب خداوند متعال آمده و حضرت نمی‌تواند همانندش را بیاورد همان‌گونه که بقیه عرب‌ها نیز نمی‌توانند. این معنا در خاطر آنان جای داشته زیرا پیشتر برای ارائه کلامی مانند قرآن به مبارزه طلبیده شده بودند. پس پیامبر صلی الله علیه و آله این‌گونه برای آنان دلیل آورده که ایشان قادر نیست قرآنی جز این بیاورد. سپس چون هدف آنان از این درخواست این بوده که پیامبر صلی الله علیه و آله را متهم کنند که ایشان قرآن را از طرف خودش می‌آورد و ساخته خودش است، به این خاطر برای آن کفار دلیل می‌آورد که آن‌ها خود بر زندگی رسول خدا صلی الله علیه و آله از آغاز عمر ایشان تا آن لحظه شاهد بوده‌اند و از احوال حضرت آگاه بوده‌اند و دیده‌اند که ایشان نه هرگز کتابی خوانده و نه نزد استادی شاگری کرده و نه از کسی چیزی آموخته و پس از گذشت چهل سال به این منوال ناگاه برای آنان این کتاب بزرگ را آورده که علم گرانبهای اصول و علم دقیق احکام و علم لطیف اخلاق و اسرار داستان‌های پیشینیان را در بر دارد به گونه‌ای که همه عالمان و فصیحان و بلیغان در هم‌آوردی با آن درمانده‌اند، بنابراین هر کس عقل سلیم داشته باشد می‌فهمد چنین کتابی جز از راه وحی و الهام خداوند پدید نمی‌آید، پس کلام حق تعالی «لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُمْ عَلَيَّكُمْ وَلَا أَدْرَأَكُمْ بِهِ» حکمی است از جانب رسول خدا صلی الله علیه و آله به این که این قرآن وحیی از جانب خداوند است، و این که فرموده «فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ» به همان دلیلی اشاره دارد که گفتیم. «وَلَا أَدْرَأَكُمْ بِهِ» یعنی آن را به شما نمی‌آموختم. - مفاتیح الغیب ۴: ۸۱۶-۸۱۷ - . وی درباره کلام حق تعالی «وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى» می‌گوید: برآیندش این است که هیچ کس جز خداوند عزّ و جلّ بر ارائه این قرآن توانا نیست. سپس بر این ادعا چند نوع دلیل آورده:

نوع اول این که فرموده «وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ» و در این سخن چندین وجه را تقریر کرده: اول این که پیامبر صلی الله علیه و آله مردی امّی بوده که برای یادگیری به هیچ سرزمینی سفر نکرده و مکه نیز سرزمین علما نبوده و چیزی از کتب علم

آنجا وجود نداشته، سپس این قرآن را آورده که داستان‌هایی در بر دارد، حال آن‌که قوم حضرت در نهایت دشمنی با ایشان بوده‌اند. اگر این داستان‌ها با متن تورات و انجیل هماهنگ نمی‌بود بی‌شک آن‌ها به قرآن ایراد می‌گرفتند و به شدت آن را رد می‌کردند. پس چون چنین نکرده‌اند درمی‌یابیم

ص: ۱۸۵

آن داستان‌ها با متن تورات و انجیل هماهنگ است با این‌که پیامبر صلی الله علیه و آله آن‌ها را مطالعه نکرده بوده و برای آموختن آن‌ها نزد کسی شاگردی نکرده بوده، بنابراین قرآن از راهی جز وحی خداوند متعال نیامده است.

دوم این‌که کتاب‌های نازل شده از سوی خداوند بر ظهور حضرت محمد صلی الله علیه و آله دلالت کرده‌اند و به همین خاطر ظهور ایشان تصدیقی بر آن کتب بوده است.

سوم این‌که خداوند متعال در قرآن درباره رویدادهای آینده از غیب‌های بسیاری خبر داده که همه مطابق با خبری که داده شده به وقوع پیوسته‌اند، همچون آن‌جا که فرموده: «الم * غُلِبَتِ الرُّومُ» - روم / ۱ - ۲ -

{الف لام میم. رومیان شکست خوردند.} و نیز «لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا» - فتح / ۲۷ -

{حقا خدا رؤیای پیامبر خود را تحقق بخشید.} و نیز «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ» - نور / ۵۵ -

{خدا به کسانی از شما که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده‌اند وعده داده است که حتماً آنان را در این سرزمین جانشین [خود] قرار دهد.} این امر دلالت دارد که خبر دادن از غیب تنها با وحی خداوند به متعال به حضرت حاصل شده است.

نوع دوم دلایل این‌که فرموده: «وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ»، تحلیل این سخن چنین است: علوم یا دینی‌اند یا غیر دینی، و شکی نیست که گونه اول وضعی بالاتر و مقامی والاتر از گونه دوم دارد. و اما علوم دینی یا علم عقاید و ادیان است و یا علم اعمال، که گونه اول همان شناخت خداوند متعال و فرشتگان و کتب و رسولان او و شناخت روز قیامت است. و شناخت خداوند عبارت است از شناخت ذات او و شناخت صفت جلال و صفت اکرام او و شناخت افعال او و شناخت احکام او و شناخت اسماء او که قرآن دلایل این مسائل و دسته‌بندی‌ها و تفاسیل آن‌ها را چنان در بر گرفته که در این امر نه هیچ یک از کتب الهی با آن برابری می‌کنند و نه هیچ نگاشته‌ای به آن نزدیک می‌شود. و اما علم اعمال یا علم تکالیف متعلق به امور ظاهری است که همان فقه است و پیداست که همه فقهاء مباحث خود را از قرآن استنباط می‌کنند، و یا علم به پالایش باطن و ریاضت قلب است که در قرآن مباحث این علم چنان ارائه شده که در هیچ کجا حاصل نمی‌شود. پس ثابت شد که قرآن تفاسیل همه علوم شریف را، چه عقلی و چه نقلی، به گونه‌ای در بر دارد که ممکن نیست در کتب دیگر پدید آید، پس این معجزه است.

و اما این‌که فرموده: «لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ» تقریرش این است که وقتی یک کتاب طولانی این همه علم را در بر بگیرد

ص: ۱۸۶

ناگزیر به گونه‌ای از انواع تناقض دچار می‌شود و چون قرآن از این مسئله به دور است درمی‌یابیم که از جانب خداوند است. سپس بعد از ارائه این دلایل بار دیگر اصل سخن را تکرار کرده و این بار به شیوه استفهام انکاری فرموده: «أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ». در ادامه دلیلی دیگر بر ابطال این حرف آورده و فرموده: «قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ». حال اگر گفته شود چرا در سوره بقره آمده «مَنْ مِثْلِهِ» و این جا آمده «بِسُورَةٍ مِثْلِهِ»؟ خواهیم گفت: حضرت محمد صلی الله علیه و آله مردی اُمّی بوده که نه نزد کسی شاگردی کرده بوده و نه کتابی خوانده بوده، از این رو در سوره بقره فرموده: «فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ» یعنی پس باید انسانی که همتای محمد صلی الله علیه و آله شاگردی نکرده و هیچ کتابی نخوانده سوره‌ای همچون این سوره بیاورد، و چون عجز آشکار شده معجزه نیز ثابت شده است. پس این سخن دلالت ندارد که این سوره به خودی خود معجزه است بلکه دلالتش بر این است که ظهور همچون سوره‌ای از انسانی همچون محمد صلی الله علیه و آله معجزه است. اما خداوند متعال در این سوره چنین بیان می‌کند که این سوره به خودی خود معجزه است و خلق حتی اگر شاگردی کرده باشند و آموخته باشند و مطالعه کرده باشند و اندیشیده باشند باز نمی‌توانند با یکی از این سوره‌ها هم‌وردی کنند، پس از این روست که حق تعالی در این سوره فرموده: «فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ». حال اگر گفته شود آیا سخن حق تعالی «بِسُورَةٍ مِثْلِهِ» همه سوره‌های کوچک و بزرگ را در نظر دارد یا به طور ویژه سوره‌های بزرگ را؟ خواهیم گفت: این آیه در سوره یونس آمده که مکی است، پس منظورش مانند این سوره است زیرا نزدیک‌ترین مورد برای اشاره، همین سوره است.

و بدان بنا به آنچه که تقریر کردیم آشکار شد مراتب تحدّی و مبارزه طلبی رسول خدا صلی الله علیه و آله با قرآن شش مرتبه است:

اول پیامبر صلی الله علیه و آله آنان را در برابر همه قرآن به مبارزه طلبید، همچنان که فرموده: «قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا». دوم آنان را در برابر ده سوره به مبارزه طلبید و فرمود: «بَعْشِرِ سُورَةٍ».

ص: ۱۸۷

سوم این که آنان را در برابر یک سوره به مبارزه طلبید و فرمود: «بِسُورَةٍ». چهارم آنان را در برابر سخنی مانند آن به مبارزه طلبید و فرمود: «بِحَدِيثِ مِثْلِهِ». پنجم این که در چهار مرتبه یاد شده مردی به هم‌وردی طلبیده شده که همتای رسول خدا صلی الله علیه و آله شاگردی نکرده باشد و نیاموخته باشد. سپس در سوره یونس از آنان خواسته شده یک انسان به جز پیامبر صلی الله علیه و آله، چه دانش آموخته باشد و چه نیاموخته باشد، با یک سوره هم‌وردی کند.

ششم این که در مراتب یاد شده تک به تک خلق به مبارزه طلبیده شده‌اند اما در این مرتبه همگی آنان را تحدّی کرده است و اجازه داده در این هم‌وردی از یکدیگر کمک بگیرند همچنان که فرموده: «وَ اذْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ». - مفاتیح الغیب ۴: ۸۴۴ -

وی درباره کلام حق تعالی «تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ» می‌گوید: یعنی از جمله اخباری است که از خلق غایب است و این داستان را نه تو می‌دانستی و نه قوم تو.

حال اگر گفته شود مگر داستان نوح علیه السلام میان اهل جهان مشهور نبوده؟

خواهیم گفت: به طور مجمل و کلی مشهور بوده اما تفصیلی که در قرآن ذکر شده معلوم نبوده است - . مفاتیح الغیب ۵: ۶۵ - .

وی درباره کلام حق تعالی «لَوْ لَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةً مِنْ رَبِّهِ» می گوید: بدان برخی از مردم می پندارند بنا به دلالت مضمون این سخن، در راستای اثبات صدق حضرت محمد صلی الله علیه و آله معجزه ای جز قرآن پدید نیامده است. پاسخ به این پندار بر دو وجه است:

اول این که چه بسا منظور آن‌ها از این سخن درخواست معجزه‌هایی باشد به غیر از آن‌چه که از حضرت دیده بوده‌اند مانند ناله کردن تنه نخل و جوشیدن آب از میان انگشتان حضرت و سیر کردن انبوهی از مردم با طعام اندک. پس آن‌ها از حضرت معجزه‌های دیگری مانند شکافتن دریا و تبدیل عصا به اژدها خواسته‌اند.

دوم این که شاید کافران این سخن را پیش از مشاهده بقیه معجزه‌های حضرت گفته‌اند - . مفاتیح الغیب ۵: ۱۸۲ - .

ص: ۱۸۸

وی درباره کلام حق تعالی «وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ» پس از ذکر وجوهی چند می گوید:

چهارم این که ابن عباس گفته زنی خوبرو پشت سر رسول خدا صلی الله علیه و آله نماز می خواند. عده‌ای به درون صف اول جلو می آمدند تا او را ببینند و عده‌ای دیگر درنگ می کردند و عقب می ایستادند تا او را ببینند و وقتی به رکوع می رفتند میان دست‌هایشان را باز می کردند تا از زیر کتف خود نگاه کنند. آن‌گاه خداوند این آیه را نازل فرمود - . مفاتیح الغیب ۵: ۲۶۴ - .

می گویم: بر این اساس آیه از اسرار قوم خبر داده است.

کلام حق تعالی «وَ إِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ» نسخ را منظور دارد، «وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ» جمله اعتراضی در میان سخن است بدین معنا که خداوند به آن‌چه که از ناسخ و منسوخ نازل می کند داناتر است و نیز به آن‌چه که برای سخت کردن یا آسان کردن امور به خاطر مصلحت بندگان نازل می کند داناتر است. این توییحی است برای کافران چرا که گفتند: «إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ» و «بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» یعنی حقیقت قرآن و فایده نسخ را.

در کشف درباره کلام حق تعالی «قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ» آمده: یعنی جبرئیل، روح به «قدس» به معنای پاکیزه اضافه شده، یعنی روح مقدس، «لِيُنَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا» یعنی تا آنان را با نسخ بیازماید تا اگر گفتند این سخن حقی است که از جانب پروردگاران آمده، به ثابت قدمی آنان در دین حکم شود - . کشف ۲: ۴۹۵ - .

رازی درباره کلام حق تعالی «إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ» می گوید: درباره منظور آنان از این بشر اختلاف نظر هست. گفته‌اند منظورشان

بنده بنی عامر بن لوی به نام یعیش بوده که کتب پیشینیان را می خوانده است. نیز گفته اند منظورشان عداس غلام عتبه بن ربیعہ بوده و نیز گفته اند بنده بنی حضر می بوده که کتاب هایی داشته و نامش خیر بوده است. قریشیان می گفته اند بنده

ص: ۱۸۹

بنی حضر می به خدیجه آموخته و خدیجه به محمد آموخته است. همچنین گفته اند مردی نصرانی بوده به نام بلعام با زبان غیر عربی که در مکه می زیسته و گفته اند ابن میسره بوده که به زبان رومی سخن می گفته و باز گفته اند منظورشان سلمان فارسی بوده است.

کلام حق تعالی «لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ» یعنی این کلام را به او نسبت می دهند، «أَعْجَمِيَّ». ابو الفتح موصلی گفته ترکیب «ع ج م» در زبان عرب برای ابهام و پنهان کردن وضع شده که متضاد بیان است. به دانه مویز «عجم الزیب» گفتند چون در آن پنهان شده و به چهارپایان «عجماء» گفتند چون درونیات خود را بیان نمی کنند. سپس عرب هر کس را که زبان آنان را نمی دانست و به زبان آنان سخن نمی گفت «اعجمی» نامید. فراء و احمد بن یحیی گفته اند «اعجم» کسی است که در زبانش «عجمه» یعنی گنگی و نارسایی باشد هر چند از عرب باشد، مگر ندیده ای به زیاد، هر چند عرب بود، گفتند «زیاد اعجم» چون در زبانش «عجمه» بود. و اما تقریر پاسخ؛ بدان که چون گفتیم قرآن به سبب فصاحتی که در لفظ دارد معجزه است، انگار آیه می گوید فرض کن پیامبر صلی الله علیه و آله معانی را از آن اعجمی گرفته، اما قرآن به سبب فصاحتی که در الفاظ دارد معجزه است، یعنی حتی اگر فرض شود آنان راست می گویند که محمد صلی الله علیه و آله این معانی را از آن مرد گرفته باز این خللی در مقصود وارد نمی کند زیرا قرآن به سبب فصاحت لفظی اش معجزه است - . مفاتیح الغیب ۵: ۳۵۰ - .

رازی درباره کلام حق تعالی «وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ» می گوید: در این باره وجوهی هست:

اول این که یعنی اگر آن معجزه ها پدید آید اما باز آن ها ایمان نیاورند و همچنان بر کفر خود مصرّانه بر جا بمانند، در آن هنگام مستوجب عذاب ریشه برکن می شوند که چنین عذابی بر این امت روا نیست، زیرا خداوند متعال می دانست که از میان آنان عده ای یا خودشان و یا فرزندانشان ایمان خواهند آورد، از این رو خداوند متعال خواسته شان را بر آورده نساخت و آن معجزه ها را پدید نیاورد. ابن عباس روایت کرده که اهل مکه از رسول خدا صلی الله علیه و آله خواستند که کوه صفا را به طلا تبدیل کند و کوه ها را از بین ببرد تا آن ها در آن اراضی کشت و کار کنند. رسول خدا صلی الله علیه و آله از خداوند متعال چنین درخواستی کرد، آن گاه خداوند متعال فرمود اگر می خواهی این کار را می کنم اما اگر ایمان نیاوردند همه شان را هلاک می کنم. و رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود نمی خواهم.

ص: ۱۹۰

دوم این که یعنی چنین معجزه هایی را پدید نمی آوریم چون پدارتتان آن ها را دیدند و باز ایمان نیاوردند و شما نیز پیروان همان هایید و اگر شما هم دیده بودید باز ایمان نمی آوردید.

سوم این که پیشینیان چنین معجزه هایی را مشاهده کردند اما همه را دروغ انگاشتند، خداوند درباره شما نیز می داند که شما هم

اگر آن‌ها را مشاهده کنید باز تکذیبشان می‌کنید، از این رو پدید آوردن چنان معجزه‌هایی بیهوده است و خداوند حکیم کار بیهوده نمی‌کند - . مفاتیح الغیب ۵: ۴۰۸ - .

رازی درباره کلام حق تعالی «لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ» می‌گوید: اگر بگویند فرض کن در هم‌آوردی با قرآن عجز انسان آشکار شده اما عجز جنیان از کجا معلوم است؟ همچنین از کجا معلوم این قرآن ساخته جنیان نباشد و آن‌ها آن را بر محمد صلی الله علیه و آله القاء نکرده باشند؟

علما سوال اول را چنین پاسخ داده‌اند که عجز انسان در هم‌آوردی با قرآن برای اثبات معجزه بودن قرآن کافی است.

و سوال دوم را چنین پاسخ داده‌اند که اگر چنین بود در حکمت خداوند واجب می‌بود که آن تلبیس را آشکار سازد و چون چنین نکرده این بر عدم وقوع این امر دلالت دارد - . مفاتیح الغیب ۵: ۴۴۱ - .

وی درباره کلام حق تعالی «وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا» می‌گوید: گفتیم که هر چیز نخست باید در ذات خود کامل باشد تا سپس چیز دیگر را کامل کند و کلام حق تعالی «لَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا» اشاره‌ایست به کامل بودن قرآن در ذات خود و کلام حق تعالی «قِيَمًا» اشاره‌ایست به کامل ساز بودن قرآن، زیرا «قیم» عبارت است از برپادارنده منافع دیگری.

در نفی «عِوَج» و کژی از قرآن نیز جوهری هست:

اول نفی تناقض از آیات قرآن.

دوم این که هر آن‌چه خداوند درباره توحید و نبوت و احکام و تکالیف در قرآن ذکر کرده حق و صادق است و البته در هیچ مورد از این‌ها هیچ خللی وجود ندارد.

سوم این که انسان انگار از عالم غیب خارج شده و رو به سوی عالم آخرت و پیشگاه خداوند جلیل دارد و این دنیا همچون پُلی است که بر راه عالم قیامت ساخته شده

ص: ۱۹۱

تا وقتی مسافر بر آن فرود آمد به امور مهمی که در این سفر واجب است پردازد و سپس از آن به سوی عالم آخرت رخت بریندد. پس هر چه او را از دنیا سوی عالم آخرت و از جسمانیات سوی روحانیات و از خلق سوی حق فراخواند، همان راه مستقیم است و هر چه او را از عالم آخرت به سوی دنیا فراخواند راه کژ است، و قرآن لبریز از دعوت آدمی از خلق به سوی حق و از دنیا به سوی آخرت و از لذات شهوانی جسمی به سوی روشنی‌جویی از انوار صمدی است. پس ثابت شد که قرآن از کژی و انحراف و ناحق‌میرا است - . مفاتیح الغیب ۵: ۴۵۲ - .

بیضاوی درباره کلام حق تعالی «وَأَسِيرُوا النَّجْوَى» می‌گوید: یعنی سعی کردند سخنان پنهان بماند که «هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِّثْلُكُمْ»، آن‌ها بشر بودن پیامبر صلی الله علیه و آله را دلیلی بر دروغ‌جویی حضرت در ادعای رسالت دانستند چون ادعا داشتند

که فقط فرشته می‌تواند فرستاده خدا باشد و از این استدلال نتیجه گرفتند که هر امر شگفتی پیامبر صلی الله علیه و آله آورده، مثل قرآن، جادو است «بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ» سپس از سحر و جادو دانستن قرآن، اول به این نظر گراییدند که قرآن برآمده از خواب‌های آشفته است و بعد به این نظر که قرآن کلام دروغی است که حضرت صلی الله علیه و آله خود بافته و سپس به این نظر که قرآن سخن یک شاعر است. ظاهراً «بَلْ» اولی بر تمام کردن یک حکایت و شروع کردن حکایتی دیگر دلالت دارد و یا به شیوه اضراب، بر این دلالت دارد که آنان از گفتگو درباره مقام و مرتبه حضرت محمد صلی الله علیه و آله و آیات نازل شده بر ایشان به گفتگو درباره قرآن گراییده‌اند، و به همین شیوه «بَلْ» دومی و سومی بر این دلالت دارد که آنان از احتساب قرآن به عنوان یاهوهای تخیلی و آشفته به احتساب قرآن به عنوان دروغ‌های ساختگی از جانب پیامبر صلی الله علیه و آله گراییده‌اند و سپس به احتساب قرآن به عنوان سخنی شاعرانه که در گوش شنونده معانی غیرحقیقی تداعی می‌کند و او را به این معانی متمایل می‌سازد. همچنین ممکن است همه این‌ها از سوی خداوند متعال برای بازگویی سخنان آنان به ترتیب فاسد و تباه بودن نازل شده باشد، زیرا شعر بودن قرآن بعیدتر از ساختگی بودن قرآن است چون سرشار از حقایق و حکمت است و درونمایه‌ای متناسب با سخن شاعران ندارد. به همین ترتیب ساختگی بودن قرآن بعیدتر از خواب و رویا بودن قرآن است چون شامل خبرهای بسیاری از غیب است که با واقعیت مطابقت یافته‌اند و سخن ساختگی بر خلاف خواب و رویا این چنین نیست و نیز بدین سبب که آن‌ها چهل سال و اندی پیامبر صلی الله علیه و آله را آزموده بودند و هیچگاه سخن دروغ از ایشان نشنیده بودند. به همین ترتیب خواب و رویا بودن قرآن از سحر و جادو بودن قرآن بعیدتر است زیرا قرآن از حیث خارق العاده بودن با سحر همگون است. «فَلْيَأْتِنَا بآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأُولُونَ»

ص: ۱۹۲

یعنی مانند آن‌چه رسولان پیشین آورده‌اند مثل دست سپید و عصا و شفا دادن کور مادرزاد و زنده کردن مردگان، «مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَوْمٍ أَهْلَكْنَاهَا» یعنی اهل هیچ یک از قریه‌هایی که هلاکشان کردیم وقتی نشانه‌هایی که خواستند عرضه شد ایمان نیاوردند، «أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ» وقتی این‌ها از آن‌ها سرکش‌ترند اگر این نشانه‌ها را برایشان بفرستیم آیا ایمان می‌آورند؟ در این سخن دلیلی هست بر این که اگر نشانه‌های پیشنهادی آنان عرضه نشده به خاطر حفظ و برجا گذاشتن خودشان بوده، زیرا اگر عرضه می‌شد آن‌ها ایمان نمی‌آوردند و مانند پیشینیان‌شان مستوجب عذاب ریشه‌برکن می‌شدند. - أنوار التنزیل ۲: ۷۵-۷۶ -

رازی درباره کلام حق تعالی «إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ» می‌گوید: کلبی و مقاتل گفته‌اند این آیه درباره نضر بن حارث نازل شد. او همان کسی بود که گفت «وَ أَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ» و منظورش عامر بنده حویطب بن عبدالعزی و یسار غلام عامر بن حصرمی و جبیر بنده عامر بود. این سه نفر از اهل کتاب بودند و تورات می‌خواندند و از آن سخنانی نقل می‌کردند. چون آن سه اسلام آوردند و پیامبر صلی الله علیه و آله متعهد آنان شد، به همین خاطر نضر آن حرف را زد و خداوند متعال به این شبهه چنین پاسخ داد: «فَقَدْ جَاؤُ ظُلْمًا وَ زُورًا» همین قدر پاسخ کافی بود، چون هر انسان عاقلی می‌دانسته که پیامبر صلی الله علیه و آله آنان را در برابر قرآن، که در نهایت فصاحت بود، به مبارزه طلبید و آنان بسیار کوشیدند تا امر حضرت را باطل کنند آن... چنان که در این راه به گفتن سخنانی نیازمند شدند که این آیه وصف کرده، پس اگر می‌توانستند با قرآن هم‌اورد شوند بی شک این کار را می‌کردند و این کار آنان را بهتر به هدفشان می‌رساند تا این که بخواهند حرف‌هایی از جنس آن‌چه در آیه و

آیات دیگر آمده بزنند. اگر پیامبر صلی الله علیه و آله در ارائه قرآن از دیگران یاری گرفته پس آن‌ها نیز می‌توانند از دیگران یاری بگیرند، زیرا پیامبر صلی الله علیه و آله در شناخت زبان و توانایی در بیان همانند آن‌ها بوده است، پس اگر در چنین شرایطی این کار را نکردند معلوم می‌شود که قرآن در نهایت فصاحت است و به حد اعجاز رسیده است. وقتی پیشتر این دلالت بارها و بارها در قرآن آمده و دیگر جایی برای چنین سوال‌هایی نگذاشته، پیداست که تکرار این سوال پس از ذکر آن جز پشتکار در جهل و دشمنی نیست! به همین خاطر خداوند در پاسخ بسنده کرده که بفرماید: «فَقَدْ جَاءُ ظُلْمًا وَ زُورًا».

ص: ۱۹۳

شبهه دوم آن‌ها همان بود که حق تعالی فرمود: «وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ» یعنی آن‌چه پیشینیان نگاشته‌اند همچون داستان‌های رستم و اسفندیار، «اكتتبها» یعنی حضرت محمد صلی الله علیه و آله آن‌ها را از اهل کتاب رونویسی کرده، یعنی از عامر و یسار و جبیر. «اكتتب» در این جا یعنی دستور داد تا برایش نوشته شود، همچنان که وقتی به حجامت و خون گرفتن امر شود می‌گویند «احتجم» و «افتصد». «فَهِيَ تُمَلَى عَلَيْهِ» یعنی او کتاب خود را بر محمد القا می‌کند تا او به خاطر بسپارد «بُكْرَةً وَ أَصِيلًا» ضحاک گفته یعنی او برایتان چیزهایی را املا می‌کند که وی صبح و شب بر او املا می‌کند. اما حسن گفته این پاسخ خداوند متعال به سخن آن‌هاست انگار می‌فرماید این آیات دم به دم با وحی بر او املا می‌شود پس چگونه به افسانه‌های پیشینیان نسبت داده می‌شود؟ ولی همه مفسران بر این نظرند که این سخن از آن قوم بوده و آن‌گاه خداوند متعال پاسخ داده: «قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ» تا پایان آیه. تقریرش همان است که پیشتر گفتیم پیامبر صلی الله علیه و آله آنان را به مبارزه طلبید و عجزشان آشکار شد، چون اگر حضرت از کس دیگری یاری گرفته بود آن‌ها هم باید از دیگران یاری می‌گرفتند اما وقتی درماندند ثابت شد که قرآن وحی و کلام خداوند متعال است، از این رو فرموده: «قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ» زیرا کسی که توانسته الفاظ قرآن را چنین ترکیب کند بایست از همه مسائل، چه آشکار و چه پنهان، آگاه باشد. «وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا» زیرا قرآن دربردارنده احکامی است که منافع بندگان و نظام هستی اقتضا می‌کند، بنابراین تنها از جانب کسی می‌تواند باشد که از همه مسائل آگاه است. همچنین زیرا قرآن انواع علوم را در بر دارد و این تنها از جانب کسی می‌تواند باشد که از همه مسائل آگاه است.

ص: ۱۹۴

و نیز به دلیل وجوه دیگری که پیشتر درباره اعجاز قرآن گفتیم - . مفاتیح الغیب ۶: ۳۰۲-۳۰۳ - .

رازی درباره کلام حق تعالی «لَوْ لَا نَزَّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً» می‌گوید: این پنجمین شبهه منکران نبوت حضرت محمد صلی الله علیه و آله بود. اهل مکه گفتند: می‌پنداری از جانب خدا فرستاده شده‌ای؟ پس چرا قرآن را یک‌جا برای ما نمی‌آوری همچنان که تورات یک‌جا بر موسی و انجیل یک‌جا بر عیسی و زبور یک‌جا بر داوود نازل شد؟ آن‌گاه خداوند در پاسخشان فرمود: «كَذَلِكَ لِنُبَيِّنَ بِهٖ فُؤَادَكَ» که توضیحش وجوهی دارد:

اول این که پیامبر صلی الله علیه و آله از اهل قرائت و کتابت نبوده، پس اگر قرآن یک‌جا بر ایشان نازل می‌شد ثبت نمی‌شد و امکان خطا و اشتباه بر حضرت می‌رفت.

دوم این که چه بسا کسی که کتاب نزدش هست به کتاب اتکا کند و در حفظ و نگهداری تساهل کند، پس خداوند متعال کتاب را یکباره به حضرت عطا نکرد بلکه آن را همچون یک وظیفه بر ایشان نازل کرد تا آن را بیشتر و بهتر حفظ کند و این چنین از تساهل و کم کاری دور باشد.

سوم این که اگر خداوند کتاب را یک جا نازل می کرد همه شرایع به یکباره بر خلق فرود می آمد و این برایشان سنگین می بود، لا جرم تکالیف اندک اندک نازل شد تا تحمل آن آسان تر باشد.

چهارم این که وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله جبرئیل را دم به دم می دید قلب حضرت از دیدار او استوار می شد و این گونه برای صبر در برابر پیامدهای نبوت و تحمل آزار قوم و مجاهدت قوی تر می شد.

پنجم این که در قرآن شرط اعجاز لحاظ شد و با این که قطعه قطعه می آمد معجزه بودنش ثابت شد، پس اگر هموردی با قرآن برای بشر مقدور بود باید آن ها همانند قرآن را قطعه قطعه می آوردند.

ششم این که قرآن بر حسب سوال های آنان و وقوع رویدادها برای آنان نازل می شد و بر بصیرت آنان می افزود، چون این گونه علاوه بر فصاحت لفظ از غیب نیز خبر می داد.

هفتم این که قرآن قطعه قطعه و پراکنده نازل می شد و از همان آغاز امر پیامبر صلی الله علیه و آله آنان را در برابر هر قطعه از قرآن به مبارزه می طلبید، وقتی آن ها در برابر یک قطعه از قرآن درمانده شدند

ص: ۱۹۵

پس در برابر همه قرآن درمانده تر بوده اند. این گونه در قلب حضرت ثابت شد که آن قوم بی هیچ تردید از هموردی ناتوان هستند.

هشتم این که سفارت میان خداوند و پیامبران و ابلاغ کلام خدا به ایشان منصبی بزرگ است، از این رو ممکن است گفته شود اگر قرآن یک جا بر حضرت محمد صلی الله علیه و آله نازل می شد این منصب بر جبرئیل باقی نمی ماند، اما وقتی خداوند قرآن را قطعه قطعه و پراکنده نازل فرمود این منصب والا بر جبرئیل باقی ماند تا کلام، قطعه ای پس از قطعه دیگر، با آرامش و فرصت ترتیل شود.

کلام حق تعالی «عَلَى قَلْبِكَ» یعنی آن را به تو فهماند و چنان در قلبت استوارش ساخت که هرگز فراموش نکنی. حرف باء در «بِلِسَانٍ» یا متعلق به «الْمُنذِرِينَ» است که یعنی تا از جمله هشداردهندگان به این زبان باشی، و یا متعلق به «نَزَلَ» است که یعنی آن را به زبان عربی نازل کرد تا به این زبان هشدار بدهی، زیرا اگر آن را به زبان غیر عربی نازل می کرد آن ها می گفتند ما با چیزی که نمی فهمیم چه کنیم؟!

در کلام حق تعالی «وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ» احتمال می رود منظورش این اخبار به طور خاص باشد و یا وصف قرآن یا وصف حضرت محمد صلی الله علیه و آله و یا منظورش وجوه حذر دادن و ترساندن است.

«أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ» حجتی دیگر بر نبوت پیامبر صلی الله علیه و آله است، بدین تقریر که جماعتی از علمای بنی اسرائیل اسلام آوردند و به جاهایی از تورات و انجیل تصریح کردند که وصف و نعت رسول خدا صلی الله علیه و آله در آنها آمده بود. در آن اوان مشرکان قریش نزد یهودیان می رفتند درباره این اخبار از آنان می پرسیدند و این دلالتی آشکار بر نبوت حضرت بود - . مفاتیح الغیب ۵: ۳۶۶ - .

می گویم: کلام حق تعالی «لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ» خبر دادن از ایمان نیاوردن آن تکذیب گران و ستیزه جویان است و همچنین «عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدْفَ لَكُمْ» که یعنی در پی شما باشد و به شما پیوندد. این نیز خبر دادن از رویدادی است که به زودی در غزوه بدر بر آنان واقع شد. پیشتر گفتیم که تعبیر «امید است» از جانب خداوند و خوب و بایستگی را به دنبال دارد.

بیضاوی درباره کلام حق تعالی «أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ» می گوید: همچون تشبیه و تنزیه و احوال بهشت و دوزخ و عُزَيْر و مسیح - . أنوار التنزیل ۲: ۲۰۶ - .

رازی درباره کلام حق تعالی «لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ» می گوید: گفته اند منظورش مکه و بازگشتن پیامبر صلی الله علیه و آله به آن... جا در روز فتح است. نکره آورده شده تا مضمون بزرگداشت را برساند، زیرا در این ماجرا برای پیامبر صلی الله علیه و آله منزلتی والا قرار داشت

ص: ۱۹۶

چون بر مکه چیره شد و اهالی اش را درهم شکست و عزت اسلام را آشکار ساخت و حزب کفر را به ذلت کشید. از آن جا که این سوره مکی است انگار خداوند متعال به حضرت که در مکه به زیر آزار و سلطه مکیان بوده، وعده داده که او از آن جا هجرت می کند و باز برمی گردد. مقاتل گفته پیامبر صلی الله علیه و آله از غار بیرون آمد و از ترس این که بر ایشان دست نیابند، از بیراهه رهسپار شد، وقتی به راه بازگشت و میان مکه و مدینه در جحفه فرود آمد و مسیر مکه را دید دلش هوای مکه را کرد و زادگاه خود و پدرش را به یاد آورد. آن گاه جبرئیل نازل شد و عرض کرد: دلت هوای دیار و زادگاهت را کرده؟ فرمود: بله. عرض کرد: خداوند می فرماید: «إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ» یعنی تو را به مکه بازمی گرداند و بر آنان پیروز می گرداند. این نیز از مواردی است که بر نبوت حضرت دلاله دارد، زیرا از غیب خبر داده و خبرش به وقوع پیوسته - . مفاتیح الغیب ۶: ۴۲۵ - .

رازی درباره کلام حق تعالی «لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ» معنایی لطیف آورده و می گوید: حتی اگر پیامبر صلی الله علیه و آله اهل قرائت و کتابت بود باز این سبب نمی شد قرآن کلام خودش باشد، زیرا همه کاتبان و قاریان زمین بر ارائه قرآن توانا نیستند، اما در این صورت برای باطل اندیشان جای شک وجود داشت. در حالی که با وضعیت پیامبر صلی الله علیه و آله دیگر جای شکی باقی نمی ماند که برای باطل اندیشان به کار افتد - . مفاتیح الغیب ۶: ۴۵۷ - .

طبرسی درباره کلام حق تعالی «عُلبِتِ الرُّومُ» می گوید: مفسران گفته اند در روزگار رسول خدا صلی الله علیه و آله فارس بر روم غلبه یافت و پارسیان بر رومیان پیروز شدند. قریشیان از این رویداد شادمان گشتند زیرا پارسیان اهل کتاب نبودند و این

برای مسلمانان ناخوشایند بود، و نیز بیت المقدس برای رومیان همانند کعبه برای مسلمانان بود اما پارسیان آن‌ها را از آن‌جا راندند.

این که می‌فرماید «فِي أَدْنَى الْأَرْضِ» یعنی نزدیکترین سرزمین به سرزمین عرب. نیز گفته شده یعنی در پست‌ترین زمین از سرزمین شام تا سرزمین فارس یعنی جزیره که نزدیک‌ترین بخش سرزمین روم به سرزمین فارس بوده. نیز گفته‌اند یعنی اذرعات و کسکر. «وَهُمْ» یعنی رومیان «مَنْ بَعْدَ غَلْبِهِمْ» یعنی پس از غلبه پارسیان

ص: ۱۹۷

بر آنان «سَيَعْلَمُونَ» بر پارسیان «فِي بَضْعِ سِنِينَ». این آیه نیز از مواردی است که دلالت دارد قرآن از جانب خداوند عزّ و جلّ آمده زیرا از رویداد آینده خبر داده و کسی جز خداوند عزّ و جلّ این آگاهی را ندارد. «لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ» یعنی چه پیش از غلبه روم و چه پس از آن، اگر بخواهد یک گروه را بر دیگری غلبه می‌دهد و اگر بخواهد گروه دیگر را بر آن گروه و اگر بخواهد همه‌شان را هلاک می‌کند. «وَيَوْمَئِذٍ يُفْرِحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ» یعنی در روزی که روم بر فارس غلبه می‌کند مومنان از این که رومیان پارسیان را از بیت المقدس بیرون کرده‌اند خوشحال می‌شوند، نه به این خاطر که رومیان بر بیت المقدس غلبه می‌یابند چون آن‌ها کافرند، بلکه به سببی دیگر و آن این که مشرکان اندوهگین می‌شوند و خبر خداوند و رسولش صلّی الله علیه و آله تصدیق می‌شود و نیز بدین خاطر که مقدمه‌ای برای پیروزی مسلمانان بر مشرکان می‌شود. «يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ» از میان بندگانش، «وَهُوَ الْعَزِيزُ» در گرفتن انتقام از دشمنان خود «الرَّحِيمُ» در حق آفریدگانی که به سویش توبه کنند، «وَعِدَ اللَّهُ» یعنی خداوند این را وعده داده «لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ» که رومیان بر پارسیان پیروز می‌شوند، «وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ» یعنی کافران مکه، «لَا يَعْلَمُونَ» صحت خبری را که ما داده‌ایم چون خدا را نمی‌شناسند.

از زهری روایت شده که مشرکان با مسلمانان در مکه مجادله می‌کردند و می‌گفتند رومیان اهل کتاب هستند و پارسیان بر آنان غلبه یافته‌اند، حال شما می‌پندارید به خاطر کتابی که بر پیامبران نازل شده غلبه می‌یابید؟ همچنان که فارس بر روم غلبه یافته ما نیز بر شما غلبه می‌یابیم. آن‌گاه خداوند نازل فرمود: «الْم * غَلَبَتِ الرُّومُ» تا آن‌جا که «فِي بَضْعِ سِنِينَ». وی گفته: عبیدالله بن عتبه بن مسعود مرا خبر داد که ابو بکر پیش از آن که قمار حرام شده باشد، با یکی از مشرکان شرط بست که پارسیان هفت سال غلبه دارند. رسول خدا صلّی الله علیه و آله به او فرمود: «بِضْع» بر زیر عدد ده دلالت دارد، چرا چنین کردی؟ پس پارسیان نه سال بر رومیان غلبه داشتند و سپس خداوند در زمان حدیبیه روم را بر فارس غلبه داد و مسلمانان از پیروزی اهل کتاب شادمان شدند. ابو عبدالله حافظ به اسنادی از ابن عباس روایت کرده که وی درباره کلام حق تعالی «الْم * غَلَبَتِ الرُّومُ» گفت: این ماجرا میان پارسیان و رومیان گذشت. فارس بر روم غلبه کرد و سپس روم بر فارس غلبه یافت. پیامبر خدا صلّی الله علیه و آله در زمانی با مشرکان عرب رویارو شد که روم و فارس نیز با هم رویارو شدند. خداوند پیامبر صلّی الله علیه و آله و مسلمانان همراه حضرت را بر مشرکان عرب یاری داد و اهل کتاب را بر مشرکین غیر عرب یاری داد. این چنین مومنان از این که خداوند آنان را بر مشرکان و اهل کتاب را بر عجم یاری داده بود شادمان شدند. عطیه گفته:

ص: ۱۹۸

از ابو سعید خدری در این باره سوال کردم و او گفت: ما به همراه رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ با مشرکان عرب رویارو شدیم و روم با فارس رویارو شد. خداوند ما را بر مشرکان عرب، و اهل کتاب را بر مجوسیان یاری داد و این چنین ما از این که خداوند ما را بر مشرکان عرب و اهل کتاب را بر مجوسیان یاری داد شادمان شدیم، این همان کلام حق تعالی است که فرمود: «وَيَوْمَئِذٍ يُفْرِحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ». سفیان ثوری گفته: شنیدم (مقصود از آیه این است که) آنان در جنگ بدر پیروز شده‌اند. مقاتل گفته: چون مسلمانان در جنگ بدر بر کافران مکه غلبه یافتند و همچنین خداوند به رسولش صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خبر داد که روم بر فارس غلبه کرده، مومنان شادمان شدند. نیز روایت شده که آنان بیت المقدس را پس گرفتند. آن گاه پادشاه روم از روی شکر پیاده به سوی بیت المقدس رهسپار شد و مسیرش را چنان گلباران کردند که او بر گل راه می‌رفت. شعبی گفته: هنوز مدتی که ابوبکر با ابی بن خلف قرار گذاشته بود به سر نیامده بود که روم بر فارس غلبه کرد و رومیان اسب‌هایشان را در مدائن بستند و بنایی رومی ساختند. آن گاه ابوبکر اموال شرط را از ورثه ابی گرفت و نزد رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ آورد تا همه را صدقه دهد. نیز روایت شده که وقتی ابوبکر خواست هجرت کند، ابی نزد او رفت و پسرش عبدالله بن ابی بکر را به کفالت گرفت، وقتی ابی خواست به جنگ احد برود عبدالله بن ابی بکر نزدش رفت و پسرش را به کفالت گرفت. ابی در احد زخمی شد و به مکه برگشت و بر اثر زخمی که رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ به او زده بود جان داد.

در روایتی از پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ آمده که ایشان فرموده: فارس یک یا دو ضربه بیشتر نزنند، سپس هرگز فارس ضربه‌ای نخواهد داشت، اما روم شاخ‌هایی دارد که تا ابد هر شاخی از آن کنده شود شاخ دیگری به جایش می‌روید. - مجمع البیان ۸: ۲۹۴-۲۹۶ -

کلام حق تعالی «وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ» یعنی اهل تورات و انجیل و یا مطلق اهل علم.

طبرسی درباره کلام حق تعالی «اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ» می‌گوید: قرآن زیباترین سخن است به سبب غایت فصاحت و اعجازش و نیز چون همه نیازهای مکلفین را دربردارد، نیازهایی چون آگاه‌سازی از ادله توحید و عدل و بیان احکام شرع و مسائل دیگر همچون اندرز و داستان‌های انبیاء و انگیزش و ترساندن، «كِتَابًا مُتَشَابِهًا» برخی از آن مشابه برخی دیگر است و برخی از آن برخی دیگر را تصدیق می‌کند

ص: ۱۹۹

و هیچ اختلافی و تناقضی در آن نیست. و یا مشابه کتب پیشین خداوند است گرچه عام‌تر و جامع‌تر و سودمندتر از آن‌هاست. نیز گفته شده یعنی در زیبایی نظم و روانی لفظ و کیفیت معانی همه‌اش شبیه یکدیگر است. «مَثَانِي» مثنای نامیده شده چون متضمن داستان‌ها و اخبار و نیز احکام و مواعظ در قالب‌های گوناگون بیان می‌باشد و نیز بارها تلاوت می‌شود اما به سبب زیبایی شنیداری‌اش خسته نمی‌شود. «تَقْشَعْرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ» یعنی از ترس تهدیدهای قرآن دچار لرزه می‌شوند، «ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ» وقتی وعده‌های ثواب و رحمتش را می‌شنوند. - مجمع البیان ۸: ۴۹۵ -

بیضاوی درباره کلام حق تعالی «وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ» می‌گوید: یعنی بسیار سودمند و بی‌همتا و یا آن‌چنان دست نیافتنی که هیچ چیز سبب ابطال و تحریفش نشود. «لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ» امر باطل نمی‌تواند از هیچ جهت و جانبی و

یا پیرامون اخبارهای گذشته و امور آینده‌اش متعرض شود. «وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا» پاسخی است به این که گفتند چرا قرآن به زبان غیرعربی نازل نشده؟ «لَقَالُوا لَوْ لَا-فُصِّلَتْ آيَاتُهُ» به زبانی بیان شده که ما نمی‌فهمیم، «أَعْجَمِيٌّ وَ عَرَبِيٌّ» یعنی کلام غیرعربی برای مخاطب عربی؟! انکار به قصد تحضیض است - . أنوار التنزیل ۲: ۳۹۰ - .

کلام حق تعالی «فَارْتَقِبْ» یعنی آنان را در انتظار بگذار برای «يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ»، اکثر مفسران بر این نظرند که این سخن از قحطی و گرسنگی خبر می‌دهد که به سبب کردار بدشان گریبانگیرشان می‌شود و منظورش روز سختی و گرسنگی است، چون انسان گرسنه به خاطر ناتوانی بینایی‌اش فضای میان خود و آسمان را همچون دود می‌بیند، و یا چون هوا در سال قحطی به خاطر کمبود باران و کثرت غبار پیش مردم تیره می‌شود، یا چون عرب شرّ غالب و بلای چیره را دود می‌نامد. آنان چنان به قحطی دچار شدند که مردار و استخوان‌های سگان را خوردند. نیز گفته شده این سخن اشاره‌ایست به پیدایش دود که از شروط قیامت است همچنان که در کتاب معاد گذشت. «يَعْشَى النَّاسَ» یعنی آنان را در میان می‌گیرد. «هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ» تا آن‌جا که «مُؤْمِنُونَ» مقدر به قولی است که حال واقع شده یعنی «إِنَّا مُؤْمِنُونَ»، پس وعده داده که ایمان عذاب را از آنان برمی‌گیرد. «أَنِّي لَهُمُ الذُّكْرَى» یعنی آنان چگونه و از کجا پند می‌گیرند وقتی که «وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ» که برایشان بیان می‌کند آنچه را که در پند گرفتن والاتر از آن (دخان) است که همان آیات و معجزات باشد، «ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ» و یکی از آنان گفت این سخنان را یک اعجمی به او می‌آموزد که غلام یکی از اهل ثقیف است

ص: ۲۰۰

و دیگران گفتند او دیوانه است. «إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ» با دعای پیامبر ص، آن‌گاه پیامبر صلی الله علیه و آله دعا کرد و قحطی از میان برداشته شد «قَلِيلًا» یعنی اندکی از میان برداشته شد و یا برای زمانی اندک که همان بقیه عمر آنان باشد، «إِنَّكُمْ عَائِدُونَ» یعنی پس از برداشته شدن عذاب به کفر بازمی‌گردید. «يَوْمَ نَبِطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى» روز قیامت و یا روز بدر را منظور دارد که ظرف زمان برای فعل است به قرینه «إِنَّا مُنْتَقِمُونَ» - . أنوار التنزیل ۲: ۴۱۶ - .

طبرسی می‌گوید: وقتی قوم رسول خدا صلی الله علیه و آله ایشان را تکذیب کردند حضرت آنان را نفرین کرد و فرمود: خداوند سال‌هایی خشک چون سال‌های خشکسالی یوسف علیه السلام بر اینان فرود آورد. آن‌گاه زمین خشکید و قریشیان به گرسنگی و قحطی دچار شدند آن‌چنان که از فرط گرسنگی میان خود و آسمان را همچون دود می‌دیدند و به خورد مردار و استخوان افتادند. سپس نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آمدند و عرض کردند: ای محمد! تو آمدی و ما را به صله رحم فرمان دادی اما اکنون که قوم خودت هلاک شده‌اند! این شد که حضرت از خداوند متعال برای آنان درخواست سرسبزی و فراخی کرد و قحطی از آنان برداشته شد، اما دوباره سوی کفر بازگشتند. این خبر از ابن مسعود و ضحاک روایت شده است - . مجمع البیان ۹: ۶۲ - .

می‌گویم: کلام حق تعالی «سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ» از رویداد آینده خبر داده که به وقوع پیوست، و «يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ» از درون آنان خبر می‌دهد، و «سَيَقُولُ لِمَكَ الْمُخَلَّفُونَ» از غزوه خیبر پیش از وقوعش خبر داده. این سخن را - همچنان که شرحش خواهد آمد- آنان در غزوه حدیبیه و غزوه خیبر گفتند.

طبرسی درباره کلام حق تعالی «سَيُتَدَعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولَىٰ بِآسِ شَدِيدٍ» می‌گوید: منظورش هوازن و حنین است. نیز گفته‌اند هوازن و ثقیف، و یا بنی حنیفه همراه با مسیلمه، و یا رومیان، و یا اهل صفین همان یاران معاویه. در «سَيُتَدَعُونَ» صحیح آن است که منظور از فراخواننده پیامبر صلی الله علیه و آله است، زیرا از آن پس پیامبر صلی الله علیه و آله آن‌ها را به غزوه‌های بسیار و جنگ با اقوامی دلاور و سهمگین فراخواند همچون اهل خیبر و حنین و طائف و موته و تبوک و گروه‌های دیگر. بنابراین برداشت این مفهوم برای زمان پس از درگذشت حضرت معنایی ندارد. - مجمع البیان ۹: ۱۱۵ - .

وی درباره کلام حق تعالی «وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا» می‌گوید: یعنی خداوند غنایم دیگری را به شما وعده داده

ص: ۲۰۱

که هنوز بر آن‌ها دست نیافته‌اید و یا آبادی دیگری را که خداوند برایتان آماده کرده است یعنی مکه را. همچنین گفته‌اند منظورش همه پیروزی‌هاییست که خداوند از آن پس تا به امروز نصیب مسلمانان ساخته است، نیز گفته‌اند منظورش سرزمین‌های روم و فارس است. آورده‌اند که پیامبر صلی الله علیه و آله گنجینه‌های کسری و قیصر را به آنان وعده داد حال آن‌که عرب توانایی نبرد با فارس و روم و فتح مدائن را نداشت و فرودست آنان بود تا این‌که به پشتوانه اسلام بر آن‌ها توانایی یافت. «قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا» یعنی بر آن‌ها توانایی دارد و علمش همه را در بر دارد. - مجمع البیان ۹: ۱۲۳ - .

می‌گویم: باز در کلام حق تعالی «لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ» از غیب خبر داده شده همچنان‌که تفسیرش خواهد آمد.

بیضاوی درباره کلام حق تعالی «أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ» می‌گوید: یعنی آن را از خودش ساخته است، «بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ» و به سبب کفر و ستیزه‌جویی‌شان سخن ناروا می‌گویند، «فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ» مانند قرآن، «إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ» در آن‌چه می‌پندارند؛ زیرا در میان آن‌ها کسان بسیاری بودند که از فصیحان بزرگ به شمار می‌رفتند، آیه با تحدی و مبارزه طلبی به حرف‌هایشان پاسخ داده است. - أنوار التنزیل ۲: ۴۷۰ - .

می‌گویم: کلام حق تعالی «عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ» بنا بر نظر کسانی که می‌گویند منظورش کشتار جنگ بدر و یا هفت سال قحطی است باز از غیب خبر داده و خبرش به وقوع پیوسته است. «سَيُيْهِزُمُ الْجَمْعُ وَ يُؤَلُّونَ الدُّبُرَ» نیز به غزوه بدر اشاره دارد که این هم معجزه است، همچنین «وَاللَّهُ مِنْكُمْ نُورٌ» و یا «لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ» و یا «وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا» که توضیحشان گذشت.

بیضاوی درباره کلام حق تعالی می‌گوید: «وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ» آن‌چنان که شما یک بار چنین می‌پندارید، «قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ» یعنی وقتی صداقت و راستی پیامبر صلی الله علیه و آله بر شما آشکار می‌شود از فرط دشمنی تصدیقی اندک و بی‌مایه می‌کنید. «وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ» آن‌چنان که بار دیگر می‌پندارید، «قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ» بسیار کم پند می‌گیرید و از همین رو امر بر شما مشتبه می‌شود. همراه ایمان از نفی شاعر بودن سخن گفته و همراه پند گرفت از نفی کاهن بودن، زیرا عدم شباهت قرآن به شعر امری واضح است که تنها انسان ستیزه‌جو انکارش می‌کند، بر خلاف ناسازگاری و تباین قرآن با کهنات، از این رو بر یادآوری احوال

ص: ۲۰۲

رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مَعْنَايَ نَاسَازْكَارِ قُرْآنِ بَا شِيوَه وَ سَخَنَانِ كَاهَنَانِ دَرَنَگِ مِي كُنْد - . اَنوَارِ التَّنزِيلِ ٢: ٥٤٦ - .

«فَبِأَيِّ حَيْدِيْثٍ بَعِيْدَةٍ» يعْنِيْ پَسْ اَزْ قُرْآنِ «يُؤْمِنُوْنَ» وَ قَتِيْ بَهْ قُرْآنِ اِيْمَانِ نَمِيْ اَوْرَدَنْدْ دَرِ حَالِيْ كِهْ دَرِ ذَاتَشْ مَعْجَزَهْ اَسْتْ وَ دَلَايِلِ رُوْشَنْگَرِ وَ مَعْنَايِ وَاَلَا دَرِ بَرِ دَارْدْ - . اَنوَارِ التَّنزِيلِ ٢: ٥٧٧ - .

مِيْ گُوِيْم: دَرِ كَلَامِ حَقِّ تَعَالَى «إِنَّا اَعْطَيْنَاكَ الْكُوْثَرَ» كُوْثَرِ دَرِ صِيغَهْ فَوْعَلِ بَرَايِ مَبَالِغَهْ دَرِ كَثْرَتِ اَسْتْ وَ مَقْصُوْدِ اَزْ اَنِ كَثْرَتِ دَرِ عُلُوْمِ وَ مَعَارِفِ وَ فِضَائِلِ وَ اِخْلَاقِ وَاَلَا - وَ اَدَابِ نِيْكَوْ وَ خَانْدَانِ پَاكِ وَ اَوْصِيَاءِ وَ عِلْمَا وَ پِيْرَوَانِ وَ اَمْتِ وَ دَرَجَاتِ اِخْرُوِيْ وَ شَفَاعَتِ كِهْ اَنِ چِهْ دَرِ اِيْنِ مِيَّانِ مَرْبُوْطِ بَهْ دَنِيَّاسْتِ اَشْكَارَا مَتْحَقِّقِ شُدِهْ وَ اِيْنِ هَمِ مَعْجَزَهْ اَسْتْ.

كَلَامِ حَقِّ تَعَالَى «إِنَّ شَانِيْكَ هُوَ الْاَبْتَرُ» بِنَا بَهْ رُوَايَتِيْ اَزْ اِبْنِ عَبَّاسِ دَرِ بَارِهْ عَاَصِ بِنِ وَاَثَلِ سَهْمِيْ نَاذَلِ شُدِهْ اَسْتْ. رَسُوْلِ خُدَا صَلَّيْ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ اَسْتَدَاذِنْدِ وَ بَا هَمِ سَخْنِ گُفْتَنْدْ. بَرِخِيْ اَزْ سِرَانِ قَرِيْشِ كِهْ دَرِ مَسْجِدِ نَشِسْتَهْ بُوْدَنْدْ وَ قَتِيْ عَاَصِ وَاَرْدِ مَسْجِدِ شُدْ بَهْ اُوْ گُفْتَنْدْ: بَا چِهْ كَسِيْ صَحْبَتِ مِيْ كَرْدِيْ؟ گُفْتْ: بَا اَنِ مَرْدِ اَبْتَرِ (بِيْ تَبَار). چِرَا كِهْ پِيْشْتَرِ عِبْدَاللهِ پَسْرِ رَسُوْلِ خُدَا صَلَّيْ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اَزْ خُدَيْجَهْ دَرِ گُذَشْتَهْ بُوْدْ وَ اَنِ هَا بَهْ كَسِيْ كِهْ پَسْرِ نَدَاشْتِ «اَبْتَر» مِيْ گُفْتَنْدْ وَ اَزْ اِيْنِ رُوْ وَ قَتِيْ پَسْرِ پِيَامْبِرِ صَلَّيْ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَرِ گُذَشْتِ قَرِيْشِيَّانِ حَضْرَتِ رَا اَبْتَرِ وَ صُنْبُوْرِ (بِيْ كَسِ وَ كَارِ) نَامِيْدَنْدْ.

دَرِ اِيْنِ آيَهْ نِيْزِ مَعْجَزَهْاِيْ هُوِيْدَا هَسْتْ وَ نِيْزِ دَرِ تَمَامِ سُوْرَهْ تَبْتِ كِهْ بَرِ اِيْمَانِ نِيَاوَرْدَنْ اَبُو لَهَبِ وَ هَمْسَرَشْ دَلَالَتِ دَاشْتِ وَ خَبْرِيْ دَادْ كِهْ دَرِ سْتِيْ اَشْ ثَابِتِ شُدْ. اِيْنِ نِيْزِ اَزْ جَمْلَهْ مَعْجَزَهْ هَاَسْتْ.

**[ترجمه]

الأخبار

«١»

فس، تفسیر القمی وَ اِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ اَيِّ فِي شَكٍّ وَ اذْعُوا شُهَدَاءَكُمْ يَعْنِي الدِّينَ عَبُدُوهُمْ وَ اطَاعُوهُمْ مِنْ دُونِ اللّٰهِ (٤).

**[ترجمه] تفسیر قمی: «وَ اِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ» يعْنِيْ دَرِ شَكِّ «وَ اذْعُوا شُهَدَاءَكُمْ» يعْنِيْ هَمَانِ كَسَانِيْ رَا كِهْ بَهْ جَايِ خُدَا مِيْ ... پَرِسْتِيْدَنْدْ وَ فَرْمَانِبَرَشَانِ بُوْدَنْدْ - . تفسیر قمی: ٣٠ - .

**[ترجمه]

«٢»

فس، تفسیر القمی قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سِتٌّ لَّهُمْ اِنَّهَا نَزَّلَتْ بَعْدَ بَدْرِ لَمَّا رَجَعَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّيْ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ بَدْرِ اَتَى بَيْنِيْ قَيْنِقَاعَ وَ هُمْ يَنَادِيْهِمْ (٥) وَ كَانَ بِهَا سُوْقٌ يُسَمَّى سُوْقَ النَّبِطِ فَاتَاهُمْ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّيْ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ قَدْ عَلِمْتُمْ مَا نَزَلَ

بِقُرَيْشٍ وَهُمْ أَكْثَرُ عَدَدًا وَسِلَاحًا وَكُرَاعًا مِنْكُمْ فَادْخُلُوا فِي الْإِسْلَامِ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ تَحْسَبُ حَرْبَنَا مِثْلَ حَرْبِ

ص: ٢٠٣

١- أنوار التنزيل ٢: ٥٤٦.

٢- أنوار التنزيل ٢: ٥٧٧.

٣- الصنوبر بالضم: الرجل الضعيف الذليل بلا أهل ولا عقب ولا ناصر.

٤- تفسير القمّي: ٣٠.

٥- النادى: المجلس.

قَوْمِكَ وَاللَّهِ لَوْ قَدْ لَقِيتَنَا لَلَقِيتَ رِجَالًا فَنَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِيْلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْآيَةَ (۱).

***[ترجمه]تفسیر قمی: «قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ» این آیه پس از جنگ بدر نازل شد. وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله از جنگ بدر بازگشت به انجمن بنی قینقاع رفت که در بازاری به نام بَطْ بود. رسول خدا صلی الله علیه و آله نزد آنان رفت و فرمود: ای جماعت یهود! حال که دیدید چه به سر قریشیان آمد، با این که آن‌ها انبوه‌تر و مجهزتر و توانمندتر از شما بودند، پس به اسلام درآیید. گفتند: ای محمد! گمان می‌کنی جنگ با ما همانند جنگ

ص: ۲۰۳

با قوم خودت است؟ به خدا سوگند اگر با ما روبرو شده بودی مردانی متفاوت می‌دیدید! آن‌گاه جبرئیل نازل شد و عرض کرد: ای محمد! «قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا» تا پایان آیه - . تفسیر قمی: ۸۸ - .

***[ترجمه]

«۳»

فس، تفسیر القمی سَيَتَجِدُونَ آخِرِينَ الْمَأْيَةَ نَزَلَتْ فِي عَيْنَيْهِ بْنِ حِصْنِ (۲) الْفَزَارِيِّ أَجِدَبَتْ بِلَادُهُمْ فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَادَعَهُ عَلَى أَنْ يُقِيمَ بَيْطُنِ نَخْلٍ وَ لَا يَتَعَرَّضَ لَهُ وَ كَانَ مُنَافِقًا مَلْعُونًا وَ هُوَ الَّذِي سَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْأَحْمَقَ الْمُطَاعَ فِي قَوْمِهِ (۳).

***[ترجمه]تفسیر قمی: آیه «سَتَجِدُونَ آخِرِينَ» درباره عینیه بن حصن فزاری نازل شد. وقتی دیار آن‌ها به خشکسالی دچار شد، او نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمد و با ایشان صلح کرد که در وادی «بطن نخل» اقامت گزیند و هرگز متعرض رسول خدا صلی الله علیه و آله نشود. او منافقی ملعون بود که رسول خدا صلی الله علیه و آله او را چنین نامید: احمقی که قومش از او اطاعت می‌کنند! - . تفسیر قمی: ۱۳۵ -

***[ترجمه]

«۴»

فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا قَالَهُ يُبَيِّنُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا أَخْفَيْتُمُوهُ مِمَّا فِي التَّوْرَةِ مِنْ أَخْبَارِهِ وَ يَدْعُ كَثِيرًا لَا يُبَيِّنُهُ (۴).

***[ترجمه]تفسیر قومی: کلام حق تعالی «يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا» یعنی پیامبر صلی الله علیه و آله اخباری را که در تورات درباره ایشان هست اما آن‌ها را پنهان می‌کنید، برایتان بیان می‌کند و اخبار بسیار دیگری را به جا می‌گذارد و بیان نمی‌کند - . تفسیر قمی:

۱۵۲ - .

«۵»

فس، تفسیر القمی و قالوا لولا- نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ أَى هَلَّا أُنْزِلَ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ قَالَ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ الْآيَةَ إِذَا جَاءَتْ وَ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَا يَهْلِكُوا (لَهْلَكُوا).

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْحَيَّارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ آيَةً وَ سَيَبْرِيكَ (۵) فِي آخِرِ الزَّمَانِ آيَاتٍ مِنْهَا دَابَّةُ الْأَرْضِ وَ الدَّجَالُ وَ نُزُولُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا (۶).

**[ترجمه] تفسیر قمی: «وَ قالوا لولا- نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ» یعنی آیا نازل نشده است؟، «وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» می گوید نمی دانند که اگر آن نشانه آمد و باز ایمان نیاوردند هلاک می شوند.

و در روایت ابی جارود از امام محمد باقر علیه السلام آمده که ایشان درباره کلام حق تعالی «إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ آيَةً» فرمود: و در آخر الزمان نشانه‌هایی به شما نشان خواهد داد از آن جمله جنبنده زمین (دابه الأرض) و دجال و نزول عیسی بن مریم علیه السلام و طلوع خورشید از مغرب - تفسیر قمی: ۱۸۶ - .

**[ترجمه]

«۶»

فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ يَعْنِي التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ الزَّبُورَ (۷) قَوْلُهُ وَ لِيَقُولُوا دَرَسْتَ قَالَ كَانَتْ قُرَيْشٌ تَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ الَّذِي تُخْبِرُنَا بِهِ مِنَ الْأَخْبَارِ تَتَعَلَّمُهُ مِنْ عُلَمَاءِ الْيَهُودِ وَ تَدْرُسُهُ (۸) قَوْلُهُ قُبَلًا أَى عِينَانَا (۹)

ص: ۲۰۴

۱- تفسیر القمی: ۸۸.

۲- هکذا فی نسخه المصنّف، و فی المصدر: عینه بن حصین.

۳- تفسیر القمی: ۱۳۵.

۴- تفسیر القمی: ۱۵۲. و فيه: بین لكم النبي صلى الله عليه و آله.

۵- فی المصدر: و سیریکم.

۶- تفسیر القمی: ۱۸۶.

۷- تفسیر القمی: ۱۹۸.

۸- تفسیر القمی: ۲۰۰.

۹- تفسیر القمی: ۲۰۱.

قَوْلُهُ تَعَالَى سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِي يَعْنِي أَصْرِفُ الْقُرْآنَ عَنِ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ (١) قَوْلُهُ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ قَالَ نَزَلَتْ فِي الْيَهُودِ لَا تَكُونُ لَهُمْ دَوْلَةٌ أَبَدًا (٢) قَوْلُهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ قَالَ الْعَيْرُ أَوْ قُرَيْشٌ (٣) قَوْلُهُ فَسَيُنْفِقُونَهَا قَالَ نَزَلَتْ فِي قُرَيْشٍ لَمَّا وَافَاهُمْ ضَمَمٌ وَأَخْبَرَهُمْ بِخُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي طَلَبِ الْعَيْرِ فَأَخْرَجُوا أَمْوَالَهُمْ وَحَمَلُوا وَانْفَقُوا وَخَرَجُوا إِلَى مُحَارَبَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِيَدْرِ فَقَتَلُوا وَصَارُوا إِلَى النَّارِ وَكَانَ مَا أَنْفَقُوا حَسِيرَةً عَلَيْهِمْ (٤) قَوْلُهُ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا قَالَ نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ تَحَالَفُوا فِي الْكُفْبِ أَنْ لَا يَزِدُّوا هَذَا الْأَمْرَ فِي بَنِي هَاشِمٍ فَهِيَ كَلِمَةُ الْكُفْرِ ثُمَّ قَعِدُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْعَقَبَةِ وَهَمُّوا بِقَتْلِهِ وَهُوَ قَوْلُهُ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا (٥) قَوْلُهُ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ يَعْنِي الْمُنَافِقِينَ ثُمَّ انْصَرَفُوا أَيْ تَفَرَّقُوا صِرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ عَنِ الْحَقِّ إِلَى الْبَاطِلِ بِاخْتِيَارِهِمُ الْبَاطِلَ عَلَى الْحَقِّ (٦) قَوْلُهُ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا فَإِنَّ قُرَيْشًا قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ائْتِنَا بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا فَإِنَّ هَذَا شَيْءٌ تَعَلَّمْتَهُ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمْرًا مِنْ قَبْلِهِ أَيْ قَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَبْلَ أَنْ أُوحِيَ إِلَيَّ لَمْ آتِكُمْ بِشَيْءٍ مِنْهُ حَتَّى أُوحِيَ إِلَيَّ (٧).

*[ترجمه] تفسیر قمی: کلام حق تعالی «مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ» تورات و انجیل و زبور را منظور دارد - تفسیر قمی: ۱۹۸ - .
کلام حق تعالی «وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ» - انعام / ۱۰۵ -

{تا مبدا بگویند تو درس خوانده ای} از این قرار است که قریشیان به رسول خدا صلی الله علیه و آله می گفتند اخباری را که برای ما می آوری از علمای یهود آموخته ای و نزد آنان درس خوانده ای - تفسیر قمی: ۲۰۰ - .

کلام حق تعالی «قُبَلًا» یعنی آشکارا - تفسیر قمی: ۲۰۱ - .

ص: ۲۰۴

کلام حق تعالی «سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِي» یعنی قرآن را رویگردان می سازم از «الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ». - تفسیر قمی: ۲۲۳ - کلام حق تعالی «مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ» درباره یهودیان نازل شد که تا ابد دولتی نخواهند داشت - تفسیر قمی: ۲۲۸ - .

کلام حق تعالی «إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ» یعنی یا کاروان و یا قریشیان - تفسیر قمی: ۲۳۶ - .

کلام حق تعالی «فَسَيُنْفِقُونَهَا» درباره قریشیان نازل شد. وقتی ضمضم نزدشان رسید و آنان را از خروج رسول خدا صلی الله علیه و آله برای گرفتن آن کاروان خبر داد اموالشان را بیرون کشیدند و آوردند و هزینه کردند و به سوی جنگ با رسول خدا صلی الله علیه و آله در بدر رهسپار شدند. سپس هلاک شدند و به جهنم رفتند و هزینه ای که کرده بودند برایشان مایه افسوس شد - تفسیر قمی: ۲۵۴ - .

کلام حق تعالی «يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا» درباره کسانی نازل شد که در کعبه هم پیمان شدند تا نگذارند امر به بنی هاشم بازگردد و این سخنی کفرآمیز بود. سپس در گردنه در کمین رسول خدا صلی الله علیه و آله نشستند و خواستند حضرت را به قتل برسانند، این همان کلام حق تعالی است که فرمود: «وَهُمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا». - تفسیر قمی: ۲۷۷ -

کلام حق تعالی «نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ» یعنی منافقان «ثُمَّ انصَرَفُوا» یعنی پراکنده شدند «صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ» یعنی چون باطل را به جای حق برگزیدند خداوند دل‌هایشان را از حق به سوی باطل بازمی‌گرداند - . تفسیر قمی: ۲۸۳ - . کلام حق تعالی «بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا» منظورش سخن قریشیان به رسول خدا صلی الله علیه و آله است که گفتند قرآنی غیر از این برای ما بیاور زیرا این چیزی است که از یهودیان و نصارا آموخته‌ای. «فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ» یعنی پیش از آن که به من وحی شود من چهل سال نزدتان بودم و هیچ چیز برایتان نیاوردم تا آن‌گاه که به من وحی شد - . تفسیر قمی: ۲۸۵ - .

***[ترجمه]

﴿۷﴾

فس، تفسیر القمی وَ إِذَا يَدُلُّنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ قَالِ كَمَا إِذَا نَسَبَتْ آيَةً قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنْتَ مُفْتَرٍ فَردَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ

ص: ۲۰۵

۱- تفسیر القمی: ۲۲۳.

۲- تفسیر القمی: ۲۲۸.

۳- تفسیر القمی: ۲۳۶.

۴- تفسیر القمی: ۲۵۴.

۵- تفسیر القمی: ۲۷۷.

۶- تفسیر القمی: ۲۸۳.

۷- تفسیر القمی: ۲۸۵.

يَعْنِي جَبْرَيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ رُوحَ الْقُدُسِ قَالَ الرُّوحُ هُوَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْقُدُسُ الطَّاهِرُ (١)
لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا هَيْمَ آلِ مُحَمَّدٍ قَوْلُهُ لِسَانُ الَّذِي يُلْحَدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ هُوَ لِسَانُ أَبِي فَهَيْكَةَ (٢) مَوْلَى ابْنِ الْحَضَرَمِيِّ كَانَ
أَعْجَمِيًّا اللَّسَانَ وَ كَانَ قَدِ اتَّبَعَ نَبِيَّ اللَّهِ وَ آمَنَ بِهِ وَ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ وَ اللَّهُ (٣) يُعَلِّمُ مُحَمَّدًا عِلْمَهُ بِلِسَانِهِ يَقُولُ
اللَّهُ وَ هَذَا لِسَانُ عَرَبِيٍّ مُبِينٌ (٤).

**[ترجمه] تفسیر قمی: کلام حق تعالی «وَ إِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ» منظورش آن جاست که وقتی آیه‌ای نسخ می‌شد به رسول
خدا صلی الله علیه و آله می‌گفتند «أَنْتَ مُفْتَرٍ». پس خداوند پاسخش را داد و فرمود: «قُلْ» به آن‌ها ای محمد! «نَزَّلَهُ رُوحُ
الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ»

ص: ۲۰۵

یعنی جبرئیل.

و در روایت ابی جارود از امام محمد باقر صلی الله علیه و آله آمده که ایشان درباره کلام حق تعالی «رُوحُ الْقُدُسِ» فرمود:
منظور از روح جبرئیل است و قدس یعنی پاک، «لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا» یعنی خاندان حضرت محمد صلی الله علیه و آله «لِسَانُ
الَّذِي يُلْحَدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ» یعنی زبان ابی فهیکه بنده ابن حضرمی که زبانی اعجمی داشت و اهل کتاب بود اما پیرو پیامبر
خدا صلی الله علیه و آله شد و به ایشان ایمان آورد. آن‌گاه قریشیان گفتند: به خدا سوگند او دانش خود را به زبان خودش به
محمد می‌آموزد. اما خداوند می‌فرماید: «وَ هَذَا لِسَانُ عَرَبِيٍّ مُبِينٌ». - تفسیر قمی: ۳۶۵-۳۶۶ -

**[ترجمه]

«۸»

فس، تفسیر القمی وَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ عَوْجًا قِيمًا قَالَ هَذَا مُصَدِّمٌ وَ مُؤَخَّرٌ لِأَنَّ مَعْنَاهُ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ قِيمًا وَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ
عَوْجًا فَقَدْ قَدَّمَ حَرْفًا عَلَى حَرْفٍ (٥).

**[ترجمه] تفسیر قمی: در کلام حق تعالی «وَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ عَوْجًا * قِيمًا» تقدیم و تأخیر صورت گرفته زیرا یعنی کسی که
کتاب را راست و درست بر بنده‌اش نازل کرد و هیچ‌گونه کثری در آن ننهاد، پس کلمه‌ای را بر کلمه‌ای مقدم کرده است -
تفسیر قمی: ۳۹۱ -

**[ترجمه]

«۹»

فس، تفسیر القمی وَ لَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْمَاعْجَمِينَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ نَزَّلَ الْقُرْآنُ عَلَى الْعَجَمِ مَا آمَنَتْ بِهِ الْعَرَبُ وَ قَدْ نَزَّلَ عَلَى الْعَرَبِ فَأَمَنَتْ بِهِ الْعَجَمُ (٤).

**[ترجمه] تفسیر قمی: امام جعفر صادق درباره کلام حق تعالی «وَ لَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ» فرمود: اگر قرآن بر غیر عرب نازل می شد، عرب به آن ایمان نمی آورد، حال آن که بر عرب نازل شد و غیر عرب به آن ایمان آورد - . تفسیر قمی: ۴۷۴ - .

**[ترجمه]

«۱۰»

فس، تفسیر القمی قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ وَ مَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ هُوَ مَعْطُوفٌ (٧) عَلَى قَوْلِهِ فِي سُورَةِ الْفُرْقَانِ فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَ أَصِيلاً فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ كَيْفَ يَدْعُونَ أَنَّ الَّذِي تَقْرُؤُهُ أَوْ تُخْبِرُ بِهِ تَكْتَبُهُ عَنْ غَيْرِكَ وَ أَنْتَ مَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَ لَا تَخْطُهُ بِيَمِينِكَ إِذَا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ أَيَّ شَكُوا (٨).

**[ترجمه] تفسیر قمی: علی بن ابراهیم درباره کلام حق تعالی «وَ مَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ» می گوید: این سخن عطف است به آن جا که خداوند متعال در سوره فرقان فرموده: «فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَ أَصِيلاً». خداوند به آنان پاسخ داد و فرمود: چگونه ادعا می کنند آن چه را قرائت می کنی و خبر می دهی از زبان کس دیگری می نویسی حال آن که تو «مَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَ لَا تَخْطُهُ بِيَمِينِكَ إِذَا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ» یعنی شک می کردند - . تفسیر قمی: ۴۹۷ - .

**[ترجمه]

«۱۱»

فس، تفسیر القمی أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ الْمَ غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ قَالَ يَا بَا عُبَيْدَةَ إِنَّ لِهَذَا تَأْوِيلًا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنَ الْأَثَمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا

ص: ۲۰۶

۱- الطهر خ ل.

۲- فی المصدر: فکیهه.

۳- فی المصدر: هذا و الله يعلم.

۴- تفسیر القمی: ۳۶۵ و ۳۶۶.

۵- تفسیر القمی: ۳۹۱.

۶- تفسیر القمی: ۴۷۴.

٧- أى معنى.

٨- تفسير القمى: ٤٩٧.

هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَقَدْ ظَهَرَ الْإِسْلَامُ كَتَبَ إِلَى مَلِكِ الرُّومِ كِتَابًا وَبَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولًا يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَكَتَبَ إِلَى مَلِكِ فَارِسَ كِتَابًا وَبَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولًا يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَمَّا مَلِكُ الرُّومِ فَإِنَّهُ عَظَّمَ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَكْرَمَ رَسُولَهُ وَأَمَّا مَلِكُ فَارِسَ فَإِنَّهُ مَزَّقَ كِتَابَهُ وَاسْتَخَفَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَانَ مَلِكُ فَارِسَ يَوْمَئِذٍ يُقَاتِلُ مَلِكَ الرُّومِ وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يَهُوُونَ أَنْ يَغْلِبَ مَلِكُ الرُّومِ مَلِكَ فَارِسَ وَكَانُوا لِنَاحِيَةِ مَلِكِ الرُّومِ أَرْجَى مِنْهُمْ لِمَلِكِ فَارِسَ فَلَمَّا غَلَبَ مَلِكُ فَارِسَ مَلِكَ الرُّومِ كَبَا (١) لِدَلِكِ الْمُسْلِمُونَ وَاعْتَمُوا فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْمِغْلِبَةَ الرُّومِ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ يَعْنِي غَلَبَتْهَا فَارِسُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهِيَ الشَّامَاتُ وَ مَا حَوْلَهَا ثُمَّ قَالَ وَ فَارِسُ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمُ الرُّومِ (٢) سَيُغْلِبُونَ فِي بَضْعِ سِنِينَ قَوْلُهُ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْمُرَ وَ مِنْ بَعْدِ أَنْ يَقْضَى بِمَا يَشَاءُ قَوْلُهُ وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصِرُ مَنْ يَشَاءُ قُلْتُ أَلَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ فِي بَضْعِ سِنِينَ وَ قَدْ مَضَى لِلْمُسْلِمِينَ سِنُونَ كَثِيرَةٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ فِي إِمَارَةِ أَبِي بَكْرٍ وَ إِنَّمَا غَلَبَتْ (غَلَبَ) الْمُؤْمِنُونَ فَارِسَ فِي إِمَارَةِ عُمَرَ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّ لِهَذَا تَأْوِيلًا وَ تَفْسِيرًا وَ الْقُرْآنُ يَا بَا عُبَيْدَةَ نَاسِخٌ وَ مَنْسُوخٌ أَمَا تَسْمَعُ قَوْلَهُ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَ مِنْ بَعْدِ يَعْنِي إِلَيْهِ الْمَشِيئَةُ فِي الْقَوْلِ أَنْ (٣) يُؤَخَّرَ مَا قَدَّمَ وَ يُقَدِّمُ (٤) مَا أَخَّرَ إِلَى يَوْمٍ يَحْتَمِ الْقَضَاءَ بِنُزُولِ النَّصْرِ فِيهِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصِرُ مَنْ يَشَاءُ (٥).

كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ إِلَى قَوْلِهِ وَ هِيَ الشَّامَاتُ وَ مَا حَوْلَهَا يَعْنِي وَ فَارِسُ (٤) مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمُ الرُّومِ سَيُغْلِبُونَ يَعْنِي يَغْلِبُهُمُ الْمُسْلِمُونَ فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ

ص: ٢٠٧

١- في المصدر: المطبوع كره و في طبعه الآخر: بكى، و في نسختين مخطوطتين مثل ما في الصلب، و لعل الصحيح الثاني، و في الكافي: كره ذلك.

٢- للروم خ ل. و في المصدر: سيغلبون يعني يغلبهم المسلمون.

٣- إن شاء يؤخر خ ل.

٤- و إن شاء يقدم خ ل.

٥- تفسير القمّي: ٤٩٨ و ٤٩٩.

٦- في المصدر: «و هم» يعني و فارس. و هو الصحيح.

وَمِنْ بَعْدُ وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا عَزَا الْمُسْلِمُونَ فَارِسَ وَ افْتَتَحُوهَا فَرِحَ الْمُسْلِمُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ قُلْتُ أَلَيْسَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ فِي بَضْعِ سِنِينَ وَ قَدْ مَضَى لِلْمُؤْمِنِينَ سُنُونَ كَثِيرَةٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ فِي إِمَارَةِ أَبِي بَكْرٍ وَ إِنَّمَا غَلَبَ الْمُؤْمِنُونَ فَارِسَ فِي إِمَارَةِ عُمَرَ فَقَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنَّ لِهَذَا تَأْوِيلًا وَ تَفْسِيرًا وَ الْقُرْآنُ يَا بَا عُبَيْدَةَ نَاسِخٌ وَ مَنْسُوخٌ أَمْ يَا تَسْمِعُ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدِ يَعْنِي إِلَيْهِ الْمَشِيئَةُ فِي الْقَوْلِ أَنْ يُؤَخَّرَ مَا قَدَّمَ وَ يُقَدَّمَ مَا أَخَّرَ فِي الْقَوْلِ إِلَى يَوْمِ يَحْتِمُ الْقَضَاءُ بِنُزُولِ النَّصْرِ فِيهِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ أَى يَوْمَ يَحْتِمُ الْقَضَاءُ بِالنَّصْرِ (١).

* [ترجمه] تفسیر قمی: از ابو عبیده روایت شده که وی گفت: از امام محمد باقر درباره کلام خداوند متعال «الم * غَلَبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ» پرسیدم. ایشان فرمود: ای ابو عبیده! این سخن تأویلی دارد که آن را کسی نمی داند «إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ» - آل عمران / ۷ - { جز خدا و ریشه داران در دانش } یعنی امامان علیه السلام ، وقتی رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله

ص: ۲۰۶

به مدینه هجرت کرد و دیگر اسلام آشکار شده بود، به پادشاه روم نامه‌ای نوشت و پیکی نزد او فرستاد و او را به اسلام فراخواند. حضرت به پادشاه فارس نیز نامه‌ای نوشت و پیکی نزد او فرستاد و او را به اسلام فراخواند. پادشاه روم نامه رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله را گرامی داشت و به پیک ایشان ارج نهاد، اما پادشاه فارس نامه رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله را پاره کرد و پیک ایشان را تحقیر کرد. پادشاه فارس در آن زمان با پادشاه روم در جنگ بود و مسلمانان دوست داشتند پادشاه روم بر پادشاه فارس غلبه کند و بیشتر طرفدار پادشاه روم بودند تا پادشاه فارس. وقتی پادشاه فارس بر پادشاه روم غالب شد این بر مسلمانان تلخ آمد و اندوهگین شدند. آن گاه خداوند نازل فرمود: «الم * غَلَبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ» یعنی پادشاه فارس در نزدیکترین سرزمین یعنی شامات و حوالی‌اش بر پادشاه روم غلبه یافت. و در ادامه فرمود: «مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ» یعنی فارس پس از غلبه بر روم در کمتر از ده سال مغلوب خواهد شد، «لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ» پیش از آن که امر کند «وَ مِنْ بَعْدُ» پس از آن که اراده خود را جاری سازد. برای مومنان سال‌های بسیاری در کنار رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله و سپس در زمان امارت ابوبکر سپری شد تا این که در زمان امارت عمر مومنان بر سرزمین فارس غلبه یافتند. امام علیه السلام سپس فرمود: مگر به تو نگفتم این کلام یک تأویل دارد و یک تفسیر؟ - ای ابو عبیده - قرآن ناسخ و منسوخ دارد. مگر نشنیده‌ای که حق تعالی می فرماید: «لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ» یعنی تحقق قول او بستگی به مشیت او دارد و هر گونه که بخواهد، مقدم و مؤخر می دارد تا این که روزی حکم خداوند مبنی بر پیروزی مومنان تحقق یابد، و این همان سخن خداوند عَزَّ وَ جَلَّ است که: «وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ». - تفسیر قمی: ۴۹۸ - ۴۹۹ -

کافی نیز همانند این حدیث را از ابو عبیده روایت کرده و بدان جا رسیده امام علیه السلام می فرماید: یعنی پادشاه فارس در نزدیکترین سرزمین یعنی شامات و حوالی‌اش بر پادشاه روم غلبه یافت.

ص: ۲۰۷

و «مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ» یعنی فارس پس از غلبه بر روم مغلوب خواهد شد، یعنی مسلمانان بر آنان غلبه می یابند «فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ

الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصِرُ مَنْ يُشَاءُ» هر که را خداوند عزّ و جلّ بخواهد. این چنین وقتی مسلمانان با پارسیان نبرد کردند و سرزمین فارس را فتح کردند، مسلمانان از یاری خداوند عزّ و جلّ شادمان شدند. ابو عُبَیْدَه می گوید: عرض کردم مگر خداوند عزّ و جلّ نفرموده «فِي بَضْعِ سِتْنَيْنِ» حال آن که برای مومنان سال‌های بسیاری در کنار رسول خدا صلی الله علیه و آله و سپس در امارت ابوبکر سپری شد تا این که مومنان در زمان امارت عمر بر سرزمین فارس غلبه یافتند. امام علیه السلام فرمود: مگر به تو نگفتم این کلام یک تأویل و یک تفسیر دارد؟ و قرآن - ای ابو عُبَیْدَه - ناسخ و منسوخ دارد. مگر نشنیده‌ای که حق تعالی می فرماید: «لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ» یعنی تحقق قول او بستگی به مشیت او دارد و هرگونه که بخواهد، مقدّم و مؤخّر می دارد، تا این که روزی با نزول پیروزی بر مومنان حکم خداوند تحقق می یابد، و این همان سخن خداوند عزّ و جلّ است که: «وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ» یعنی روزی که حکم خداوند مبنی بر پیروزی تحقق می یابد - . تفسیر قمی: ۴۹۸-۴۹۹ - .

**[ترجمه]

أقول

قال الفيروزآبادی الكبوه العثره و الوقفه منك لرجل عند الشىء تکرهه.

و قال البيضاوى و قرئ غَلَبَتْ بِالْفَتْحِ وَ سَيُعْلَبُونَ بِالضَّمِّ وَ معناه أن الروم غلبوا على ريف الشام و المسلمون سيغلبونهم و فى السنه التاسعه من نزوله غزاهم المسلمون و فتحوا بعض بلادهم و على هذا يكون إضافة الغلب إلى الفاعل انتهى. (۲) قوله عليه السلام يعنى غلبتها فارس أقول يحتمل وجهين:

الأول أن يكون إضافة غلبتها فى كلامه عليه السلام إضافة إلى المفعول يعنى مغلوبيه الروم من فارس أو يقرأ على صيغه الماضى المعلوم فيكون فى قراءتهم عليهم السلام غَلَبَتْ وَ سَيُعْلَبُونَ كلاهما على المجهول فيكون مركبا من القراءتين و لم ينقل عن أحد و لكنه ليس بمستبعد و مثله كثير.

الثانى أن يكون إضافة غلبتها إلى الفاعل و يكون قراءتهم عليهم السلام موافقه لما نقلنا عن البيضاوى فيكون إشارة إلى ثلاث وقائع غلبه الروم على فارس فى قوله غَلَبَتْ الرُّومُ وَ غلبه فارس على الروم فى قوله وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ فضمير هم راجع إلى فارس لظهوره بقرينه المقام و كذا ضمير غلبهم و الإضافة فى غَلَبِهِمْ إضافة إلى الفاعل

ص: ۲۰۸

۱- روضه الكافى: ۲۶۹ و ۲۷۰.

۲- أنوار التنزيل ۲: ۲۴۰.

و إلى غلبه المسلمين على فارس بقوله سَيُغْلِبُونَ عَلَى الْمَجْهُولِ.

قوله أليس الله عز وجل يقول فِي بَضْعِ سِتِّينَ أَقول لما كان البضع بكسر الباء في اللغة إنما يطلق على ما بين الثلاث إلى التسع و كان تمام الغلبه على فارس في السابع عشر أو آخر السادس عشر من الهجره فعلى المشهور بين المفسرين من نزول الآيه في مكه قبل الهجره لا بد من أن يكون بين نزول الآيه و بين الفتح ست عشره سنه و على ما هو الظاهر من الخبر من كون نزول الآيه بعد مراسله قيصر و كسرى و كانت على الأشهر في السنه السادسه فيزيد على البضع أيضا بقليل اعترض السائل بذلك فأجاب عليه السلام بأن الآيه مشعره باحتمال وقوع البداء في المده حيث قال لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدِ أَيْ اللهُ أَنْ يَقْدَمَ الْأَمْرُ قَبْلَ الْبُضْعِ وَ يُؤْخِرَهُ بَعْدَهُ كَمَا هُوَ الظاهر من تفسيره عليه السلام.

**[ترجمه] فیروزآبادی می گوید: «كَبَوْه» یعنی لغزش و توقف گام هنگام برخورد به چیزی ناخوشایند.

بیضاوی می گوید: در این آیه «غَلَبَتْ» به فتح و «سَيُغْلِبُونَ» به ضم نیز قرائت شده و معنایش چنین می شود که روم بر حومه شام غلبه یافت و مسلمانان بر آنان غلبه خواهند یافت. نه سال پس از نزول آیه مسلمانان با آنان جنگیدند و بخشی از سرزمینشان را فتح کردند. بر این اساس «غلب» به فاعل نسبت داده می شود. - أنوار التنزیل ۲: ۲۴۰ - .

می گویم: در سخن امام علیه السلام آمده که «غلبتها فارس» فارس بر روم غلبه یافت. در این باره دو احتمال هست:

اول این که اضافه «غلبتها» در کلام امام علیه السلام اضافه به مفعول باشد، یعنی مغلوب شدن روم به دست فارس، یا بر صیغه ماضی معلوم قرائت شود. پس در قرائت امام علیه السلام «غَلَبَتْ» و «سَيُغْلِبُونَ» هر دو مجهول اند و در این صورت مرکب از دو قرائت خواهد بود که این از کسی نقل نشده اما بعید نیست و نمونه های بسیار دارد.

دوم این که اضافه «غلبتها» به فاعل باشد و قرائت امام علیه السلام با آنچه از بیضاوی نقل کردیم هماهنگ باشد. این چنین کلام امام علیه السلام به سه رویداد اشاره می کند: غلبه روم بر فارس در آن جا که امام علیه السلام فرموده «غَلَبَتْ الرومُ» و غلبه فارس بر روم آن جا که فرموده «وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ» که ضمیر «هُمْ» و همچنین ضمیر «غلبهم» به قرینه مقام به فارس برمی گردد و اضافه در «غَلَبِهِمْ» اضافه به فاعل می شود،

ص: ۲۰۸

و غلبه مسلمانان بر فارس آن جا که فرموده: «سَيُغْلِبُونَ» بنا بر مجهول.

می گویم: در این سخن که (مگر خداوند عزّ و جلّ نفرموده «فِي بَضْعِ سِتِّينَ») «بِضْع» به کسر در لغت دلالت بر ما بین سه تا نه دارد و غلبه بر سرزمین فارس در قرن هفدهم یا آخر قرن شانزدهم هجری بوده است و بنا بر نظر مشهور میان مفسران این آیه پیش از هجرت در مکه نازل شده است. بنابراین میان نزول آیه و فتح سرزمین فارس باید شانزده سال فاصله باشد. نیز چنان که از خبر برمی آید نزول آیه پس از نامه نگاری با قيصر و كسرى بوده که این بنا به نظر مشهور در سال ششم بوده و باز تفاضلش کمی بیشتر از مدلول «بِضْع» می شود. آن شخص با این سوال اعتراض کرده و امام علیه السلام پاسخ داده که آیه احتمال وقوع

بداء در مدت زمان را می‌رساند زیرا فرموده «لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ» یعنی خداوند می‌تواند امر را پیش از «بضع» مقدم دارد و یا پس از آن مؤخر دارد، چنان که از تفسیر امام علیه السلام برمی‌آید.

**[ترجمه]

«۱۲»

فس، تفسیر القمی لا یأتیه الباطل من ین یدیه قال لا یأتیه الباطل من قبل التوراه و لا من قبل الانجیل و الزبور و اما من خلفه (۱) لما یأتیه من بعده کتاب یبطله قوله ء اعجمی و عربی قال لو کان هذا القرآن اعجمیاً لقالوا کیف نتعلمه و لساننا عربی و اتیننا بقرآن اعجمی فاحب ان ینزل بلسانهم و فیہ قال الله عز و جل و ما ارسلنا من رسول الا بلسان قومہ (۲)

**[ترجمه] تفسیر قمی: «لا یأتیه الباطل من ین یدیه» باطل به سوی آن راهی ندارد نه از جانب تورات و نه از جانب انجیل و نه از جانب زبور، و «من خلفه» یعنی پس از آن نیز هیچ کتابی نمی‌آید که آن را باطل کند. «ء اعجمی و عربی» می‌گوید اگر این قرآن غیر عربی بود می‌گفتند چگونه آن را بیاموزیم وقتی زبان ما عربی است و تو قرآنی غیر عربی برایمان آورده‌ای؟! از این رو خواست تا به زبان آنان نازل شود. خداوند عز و جل در این باره فرموده: «و ما ارسلنا من رسول الا بلسان قومہ» - ابراهیم / ۴ - «و ما هیچ پیامبری را جز به زبان قومش نفرستادیم.» - تفسیر قمی: ۵۹۴ -

**[ترجمه]

«۱۳»

فس، تفسیر القمی قال قریش قد اجتمعنا لنتصیر و نقولک یا محمد فأنزل الله أم یقولون یا محمد نحن جمیع منتصرون سیهزم الجمع و یولون الدبر یعنی یوم بدر حین هزموا و أسروا و قتلوا (۳).

**[ترجمه] تفسیر قمی: قریشیان گفتند: ما گرد آمده‌ایم تا یکدیگر را یاری دهیم و تو را بکشیم ای محمد! آن‌گاه خداوند نازل فرمود: «أم یقولون» ای محمد! «نحن جمیع منتصرون سیهزم الجمع و یولون الدبر» یعنی روز بدر وقتی شکست خوردند و اسیر شدند و به هلاکت رسیدند - تفسیر قمی: ۶۵۷ -

**[ترجمه]

«۱۴»

فس، تفسیر القمی إنا أعطیناک الکوثر قال الکوثر نهر فی الجنہ أعطی (۴) الله محمداً عوضاً من ابنه إبراهیم قال دخل رسول الله صلی الله علیه و آله علی عمرو بن العاص (۵) و الحکم

١- فى المصدر: و ما من خلفه و لعل (ما) مصحف (لا) أو (أما) كما فى المتن.

٢- تفسير القمى: ٥٩٤ و فيه: و أحب أن ينزله.

٣- تفسير القمى: ٦٥٧.

٤- فى المصدر: أعطاه الله.

٥- فى المصدر: دخل رسول الله صلى الله عليه و آله المسجد و فيه عمرو بن العاص.

بْنِ أَبِي الْعَاصِ فَقَالَ عَمْرُو يَا أَبَا الْأَبْتَرِ وَكَانَ الرَّجُلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ يُسَمَّى أَبْتَرٌ ثُمَّ قَالَ عَمْرُو إِنِّي لِأَشْنَأُ مُحَمَّدًا أَيْ أُبْغِضُهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ شَانِيكَ أَيْ مُبْغِضَكَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ هُوَ الْأَبْتَرُ يَعْنِي لَا دِينَ لَهُ وَ لَا نَسَبَ (١).

**[ترجمه] تفسیر قمی: «إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ» کوثر رودی در بهشت است که خداوند آن را به رسول خدا صلی الله علیه و آله در عوض پسرش ابراهیم داد. رسول خدا صلی الله علیه و آله به عمرو بن عاص و حکم بن عاص رسید.

ص: ۲۰۹

عمرو به حضرت گفت: ای ابا ابتر! چون در جاهلیت وقتی مرد پسری نداشت او را ابتر (بی تبار) می نامیدند. عمرو سپس گفت: «إِنِّي لِأَشْنَأُ مُحَمَّدًا» یعنی من با محمد بسیار دشمنم. آن گاه خداوند بر رسولش صلی الله علیه و آله نازل فرمود: «إِنَّ شَانِيكَ» یعنی دشمن تو عمرو بن عاص «هُوَ الْأَبْتَرُ» یعنی بدون دین و بدون نسب - . تفسیر قمی: ۷۴۱ - .

**[ترجمه]

«۱۵»

کا، الکافی الحسین بن محمد عن أحمد بن محمد السیاری عن أبي يعقوب البغدادي قال: قال ابن السكيت لأبي الحسن عليه السلام لما ذا بعث الله موسى بن عمران عليه السلام بالعصا و يده البيضاء و آله السحر و بعث عيسى عليه السلام باله الطيب و بعث محمداً صلى الله عليه و آله على جميع الأنبياء بالكلام و الخطب فقال أبو الحسن عليه السلام إن الله لما بعث موسى عليه السلام كان الغالب على أهل عصره سحره فأتاهم من عند الله بما لم يكن في وسعهم مثله و ما أبطل به سحرهم و أثبت به الحجة عليهم و إن الله بعث عيسى عليه السلام في وقت قد ظهرت فيه الزمانات و احتاج الناس إلى الطيب فأتاهم من عند الله بما لم يكن عندهم مثله و بما أحيا لهم الموتى و أبرأ الأكمه و الأبرص بإذن الله و أثبت به الحجة عليهم و إن الله بعث محمداً صلى الله عليه و آله في وقت كان الغالب على أهل عصره الخطب و الكلام و أظنه قال الشعر فأتاهم من عند الله من مواظبه و أحكامه ما أبطل به قولهم و أثبت به الحجة عليهم فقال ابن السكيت تالله ما رأيت مثلك قط (٢).

**[ترجمه] کافی: از ابن سکیت روایت شده که وی گفت: به امام رضا علیه السلام عرض کردم: چرا خداوند حضرت موسی علیه السلام را با عصا و دست سپید و کاری همچون سحر مبعوث داشت و حضرت عیسی علیه السلام را با کاری همچون طبابت مبعوث داشت و حضرت محمد صلی الله علیه و آله را در میان همه پیامبران با کلام مبعوث داشت؟ ایشان فرمود: وقتی خداوند حضرت موسی علیه السلام را مبعوث داشت کار غالب در میان اهل زمانه اش سحر بود، از این رو او از جانب خدا با چیزی آمد که همانندش در توان آن‌ها نبود، چیزی که با آن سحرشان را باطل کرد و حجت خود را بر آنان آشکار ساخت. خداوند حضرت عیسی علیه السلام را هنگامی مبعوث داشت که بیماری‌های مزمن پدید آمده بود و مردم به طبابت نیاز داشتند، از این رو او از جانب خدا با چیزی آمد که آن‌ها همانندش را نداشتند، چیزی که با آن به اذن خدا مردگان را زنده کرد و کور مادرزاد و مبتلا به پیسی را شفا داد و حجت خود را بر آنان آشکار ساخت. اما خداوند حضرت محمد صلی الله

علیه و آله را هنگامی مبعوث داشت که کار غالب در میان اهل زمانه‌اش خطابه و کلام بود - گمان کنم امام علیه السلام فرمود: شعر- از این رو حضرت از جانب خدا چنان مواعظ و احکامی آورد که سخن آنان را باطل کرد و حجت خود را بر آنان آشکار ساخت. ابن سکتیت در آن دم عرض کرد: به خدا سوگند هرگز کسی را همانند شما ندیده‌ام - . اصول کافی ۱: ۲۴-۲۵ - .

**[ترجمه]

أقول

قوله و آله السحر أى ما يشبهه أو يبطله و الأول أظهر بقريته الثانى.

**[ترجمه] در سخن امام علیه السلام «آله السحر» یعنی چیزی شبیه به آن و یا چیزی که آن را باطل می‌کند، که معنای نخست به قرینه «آله» دوم رساتر است.

**[ترجمه]

«۱۶»

ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام البيهقي عن الصولي عن محمد بن موسى الرازي عن أبيه قال: ذكر الرضا عليه السلام يوماً القرآن فعظم الحجة فيه و المآية (۳) المعجزة في نظمه فقال هو حبل الله المتين و عزوته الوثقى و طريقته المثلى المؤدى إلى الجنة و المنجى من

ص: ۲۱۰

۱- تفسیر القمى: ۷۴۱.

۲- اصول الكافي ۱: ۲۴ و ۲۵، و أخرجه أيضا عن كتاب علل الشرائع و عيون أخبار الرضا و الاحتجاج في باب «عله المعجزة و أنه لم خص الله كل نبي بمعجزة خاصه» مع زياده، و ترجمنا بعض رواه الحديث، راجع ج ۱۱: ۷۰.

۳- الدلالة خ ل.

النَّارِ لَا يَخْلُقُ (۱) مِنَ الْأَزْمِنَةِ وَلَا يَغْتُ عَلَى الْأَلْسِنَةِ لِأَنَّهُ لَمْ يُجْعَلْ لِزَمَانٍ دُونَ زَمَانٍ بَلْ جُعِلَ دَلِيلَ الْبُرْهَانِ وَ حُجَّةً عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ (۲)

**[ترجمه] عیون أخبار الرضا علیه السلام : محمد بن موسی رازی از پدرش روایت کرده که وی گفت: روزی امام رضا علیه السلام از قرآن یاد کرد و از حجت و دلالت آن و از معجزه نظمش به والایی سخن گفت و فرمود: قرآن ریسمان محکم خداوند است و دستاویز استوار او و راه والایش که رو به سوی بهشت دارد و از دوزخ رهایی می بخشد،

ص: ۲۱۰

در گذر روزگاران فرسوده نمی شود و بر سر زبانها تباه نمی گردد، چراکه از برای روزگاری جز روزگاری دگر نهاده نشده است بلکه بر همه آدمیان دلیل و برهان و حجت قرار داده شده «لا- يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ». - . عیون أخبار الرضا: ۲۷۱ -

**[ترجمه]

أقول

قال الجوهری غث اللحم یغث و یغث إذا كان مهزولاً و كذلك غث حدیث القوم و أغث أى ردؤ و فسد و فلان لا یغث علیه شیء أى لا یقول فى شیء إنه ردیء فیترکه انتهى.

أقول: فى هذا الحدیث إشارة إلى وجه آخر من إعجاز القرآن و هو عدم تکرره بتکرر القراءه و الاستماع بل كلما أكثر الإنسان من تلاوته یصیر أشوق إليه و لا یوجد هذا فى کلام غیره.

**[ترجمه] جوهری می گوید: می گویند «غث لحمه یغث» وقتی گوشت تن کسی لاغر شود، و می گویند «غث حدیث القوم و أغث» یعنی سخن قوم تباه و فاسد شد، و می گویند «فلان لا یغث علیه شیء» یعنی نمی گوید چیزی نامرغوب است و رهایش کند.

می گویم: در این حدیث به وجه دیگری از اعجاز قرآن اشاره شده و آن این که نه تنها قرآن به واسطه تکرار خواندن و شنیدن تکراری نمی شود، بلکه هر چه انسان بیشتر قرائتش را بشنود بیشتر مشتاقش می شود و این خاصیتی است که در کلامی جز آن نیست.

**[ترجمه]

«۱۷»

عم، إعلام الوری کان رسول الله صلی الله علیه و آله لا یکف عن عیب آلهه المشرکین و یقرأ علیهم القرآن فیقولون هذا شیء عر

مُحَمَّدٍ وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ بَلْ هُوَ كِهَانَةٌ وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ بَلْ هُوَ خُطْبٌ وَكَانَ الْوَلِيدُ بِنُّ الْمُغِيرَةَ شَيْخًا كَبِيرًا وَكَانَ مِنْ حُكَّامِ الْعَرَبِ
يَتَحَيَّاكُمْ فِي الْأُمُورِ وَيُنشِدُونَهُ الْأَشْعَارَ فَمَا اخْتَارَهُ مِنَ الشُّعْرِ كَانَ مُخْتَارًا وَكَانَ لَهُ بَنُونَ لَا يَبْرَحُونَ مِنْ مَكَّةَ وَكَانَ لَهُ عَبِيدٌ
عَشْرَةٌ عِنْدَ كُلِّ عَبِيدٍ أَلْفٌ دِينَارٍ يَتَجَرُّ بِهَا وَمَلِكُ الْقِنْطَارِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ وَالْقِنْطَارُ جِلْدُ ثَوْرٍ مَمْلُوءٌ ذَهَبًا وَكَانَ مِنَ الْمُسْتَهْزِئِينَ
بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَانَ عَمُّ أَبِي جَهْلٍ بِنُ هِشَامٍ فَقَالَ لَهُ يَا بَا عَبْدِ شَمْسٍ مَا هَذَا الَّذِي يَقُولُ مُحَمَّدٌ أَسِحْرٌ أَمْ كِهَانَةٌ
أَمْ خُطْبٌ فَقَالَ دَعُونِي أَسْمِعْ كَلَامَهُ فَدَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْحِجْرِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَنْشِدْنِي مِنْ
شَعْرِكَ قَالَ مَا هُوَ بِشَجْرٍ وَلَكِنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ الَّذِي بِهِ بَعَثَ أَنْبِيَاءَهُ وَرُسُلَهُ فَقَالَ اتْلُ عَلَيَّ مِنْهُ فَقَرَأَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ فَلَمَّا سَجَعَ الرَّحْمَنُ اسْتَهْزَأَ فَقَالَ تَدْعُونِي إِلَى رَجُلٍ بِالْإِيمَانِ يُسَمَّى الرَّحْمَنَ قَالَ لَا وَ لَكِنِّي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ وَهُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ
ثُمَّ افْتَتَحَ سُورَةَ حَمِّ السَّجْدَةِ فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَ

ص: ٢١١

١- أى لا يبلى ولا يرت. وفي المصدر: لا يخلق على الأزمنة.

٢- عيون أخبار الرضا: ٢٧١.

ثَمُودَ (۱) وَ سَمِعَهُ أَقْشَعَرَ جِلْدُهُ (۲) وَ قَامَتْ كُلُّ شَعْرَةٍ فِي رَأْسِهِ وَ لِحْيَتِهِ ثُمَّ قَامَ وَ مَضَى إِلَى بَيْتِهِ وَ لَمْ يَرْجِعْ إِلَى قُرَيْشٍ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ يَا أَبَا الْحَكَمِ صَبَا (۳) أَبُو عَبْدِ شَمْسٍ إِلَى دِينِ مُحَمَّدٍ أَمَا تَرَاهُ لَمْ يَرْجِعْ إِلَيْنَا وَ قَدْ قَبِلَ قَوْلَهُ وَ مَضَى إِلَى مَنْزِلِهِ فَأَغْتَمَّتْ قُرَيْشٌ مِنْ ذَلِكَ غَمًّا شَدِيدًا وَ غَدَا عَلَيْهِ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ يَا عَمَّ نَكَّسَتْ بَرُءُوسَنَا وَ فَضَحْنَا قَالَ وَ مَا ذَاكَ يَا ابْنَ أَخٍ قَالَ صَبَوْتُ إِلَى دِينِ مُحَمَّدٍ قَالَ مَا صَبَوْتُ وَ إِنِّي عَلَى دِينِ قَوْمِي وَ آبَائِي وَ لَكِنِّي سَمِعْتُ كَلِمًا صَبَّغًا تَقْشَعِرُّ مِنْهُ الْجُلُودُ قَالَ أَبُو جَهْلٍ أَ شَعْرٌ هُوَ قَالَ مِمَّا هُوَ بَشِيرٌ قَالَ فَخُطِبُ هِيَ قَالَ لَا إِنَّ الْخُطْبَ كَلَامٌ مُتَّصِلٌ وَ هَذَا كَلَامٌ مُنْتَوِرٌ وَ لَا يُشَبَّهُ بَعْضُهُ بَعْضًا لَهُ طَلَاوَةٌ قَالَ فَكَهَّانَةٌ هِيَ قَالَ لَا قَالَ فَمَا هُوَ قَالَ دَعْنِي أَفَكَّرْ فِيهِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ قَالُوا يَا بَا عَبْدِ شَمْسٍ مَا تَقُولُ قَالَ قُولُوا هُوَ سَبْحٌ فَإِنَّهُ أَخَذَ بِقُلُوبِ النَّاسِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ ذُرْنِي وَ مَنْ خَلَقْتُ وَ حِيدًا وَ جَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا وَ بَيْنَ شُهُودًا إِلَى قَوْلِهِ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ (۴). وَ فِي حَدِيثِ حَمَادِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي بَرٍّ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: جَاءَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ لَهُ أَفَرَأَى عَلَيَّ فَقَرَأَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسَانِ وَ إِيْتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَ يَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (۵) فَقَالَ أَعِدْ فَأَعَادَ فَقَالَ وَ اللَّهُ إِنَّ لَهُ لَحَلَاوَةً وَ إِنَّ عَلَيْهِ لَطَلَاوَةً إِنَّ أَغْلَاهُ لُمُشِمِرٌ وَ إِنَّ أَسْفَلَهُ لَمُعْدِقٌ وَ مَا يَقُولُ هَذَا بَشَرٌ (۶).

*[ترجمه] رسول خدا صلی الله علیه و آله دست از نکوهش خدایان مشرکان نمی کشید و پیوسته بر مشرکان قرآن می خواند. می گفتند: این شعر محمد است، کسی می گفت: نه، سخن کاهنانه است و دیگری می گفت: نه، خطابه است. ولید بن مغیره پیرمردی کهنسال و از حاکمان عرب بود که مردم در امور خود او را داور می گذاشتند و نزدش شعر می خواندند و شعر برگزیده آنی بود که او برمی گزید. او پسرانی داشت که همواره در مکه بودند و ده بنده داشت که نزد هر یک هزار دینار برای تجارت بود. ولید در آن روزگار مالک «قطار» بود و قطار پوست گاوی بود آکنده از طلا. او از کسانی بود که رسول خدا صلی الله علیه و آله را ریشخند می کردند. ابو جهل بن هشام که برادرزاده ولید بود، روزی به او گفت: ای ابو عبد شمس! این چیست که محمد می گوید؟ سحر است یا کهنات یا خطابه؟ گفت: بگذارید کلامش را بشنوم. نرد رسول خدا صلی الله علیه و آله رفت. حضرت در اتاق نشسته بود. عرض کرد: ای محمد! از شعر خود برایم بخوان. فرمود: این شعر نیست، بلکه کلام خداوندی است که پیامبران و رسولانش را با آن مبعوث می دارد.

عرض کرد: برایم تلاوت کن. رسول خدا صلی الله علیه و آله برایش قرائت کرد: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ». همین که شنید رحمان به مسخرگی گفت: سوی آن مردی فرامی خوانی که در یمامه نامش رحمان است؟ فرمود: نه، بلکه سوی خداوندی فرامی خوانم که رحمان و رحیم است. سپس قرائت سوره حم سجده را آغاز کرد و رسید به آن جا که می فرماید «فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَ

ص: ۲۱۱

ثَمُودَ» - . فصلت / ۱۳ - {پس اگر روی برتافتند بگو شما را از آذرخشی چون آذرخش عاد و ثمود بر حذر داشتیم.} ولید چون این سخن بشنید تنش به لرزه افتاد و تک تک موهای سر و صورتش سیخ شد. سپس برخاست و به خانه اش رفت و نزد قریشیان بازنگشت. قریشیان به ابو جهل گفتند: ای ابو حکم! ابو عبد شمس به دین محمد گراییده، مگر نمی بینی دیگر نزد ما برنگشت؟ او سخن محمد را پذیرفته و به خانه اش رفته است. قریشیان از این رویداد سخت غمگین شدند. ابو جهل نزد ولید رفت و به او گفت: ای عمو! تو که ما را سرشکسته و رسوا کردی! گفت: چطور ای برادرزاده؟! گفت: به دین محمد گراییده...

ای؟ گفت: من به دین او نگرییده‌ام و بر دین قوم و پدران خود هستم، اما کلامی هنگفت از او شنیدم که تن‌ها از شنیدنش به لرزه می‌افتند. ابوجهل گفت: آیا کلامش شعر است؟ گفت: نه، شعر نیست. گفت: خطابه است؟ گفت: نه، خطابه کلامی پیوسته است اما این کلامی منشور است که گرچه قطعاتش شبیه هم نیست دلپذیر است. گفت: سخن کاهنانه است؟ گفت: نه. گفت: پس چیست؟ گفت: بگذار تا در آن بیان‌دیشم. چون فردا شد گفتند: ای ابو عبد شمس! چه می‌گویی؟ گفت: بگوئید سحر است چرا که دل مردم را می‌رباید. آن‌گاه خداوند متعال درباره او نازل فرمود: «ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا * وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا * وَبَيَّنَّ شُهُودًا» - مدثر / ۱۱-۱۳ -

{مرا با آن که [او را] تنها آفریدم و اگذار. و دارایی بسیار به او بخشیدم. و پسرانی آماده [به خدمت، دادم] تا آن‌جا که «عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشْرٍ» - مدثر / ۳۰ - {و} بر آن [دوزخ] نوزده [نگهبان] است.}

و در روایتی از ایوب بن عکرمه آمده: ولید بن مُعَیْرَه نزد رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عرض کرد: برایم قرائت کن. حضرت بر او چنین قرائت فرمود: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ» - نحل / ۹۰ -

{در حقیقت خدا به دادگری و نیکوکاری و بخشش به خویشاوندان فرمان می‌دهد و از کار زشت و ناپسند و ستم باز می‌دارد به شما اندرز می‌دهد باشد که پند گیرید.} عرض کرد: دوباره بخوان. حضرت تکرار کرد. او گفت: به خدا که این سخن بس شیرین و بس دلپذیر است، بالایش بس پُربار و پایینش بس گرانبار است، این را آدمیزاد نمی‌گوید - اعلام الوری: ۲۷-۲۸ -

**[ترجمه]

أقول

صبأ فلان إذا خرج من دین إلى دین غیره و قد یترک الهمز و الطلاوه بالكسر و الفتح الرونق و الحسن و أعذق الشجر أی صارت لها عذوق و شعب أو أزهري.

ص: ۲۱۲

۱- فصّلت: ۱۳.

۲- فی المصدر: فلما سمعه اقشعر جلده.

۳- أی مال و حن إلیه. و یحتمل کونه مهموزا کما یأتی من المصنّف.

۴- المدثّر: ۱۱-۳۰.

۵- النحل: ۹۰.

۶- إعلام الوری: ۲۷ و ۲۸.

**[ترجمه] می گویند «صبأ فلان» وقتی کسی از دینی به سوی دین دیگر بیرون رود که البته همزه اش وانهاده می شود. «طلاوه» به کسر و فتح یعنی رونق و زیبایی. «أعذق الشجر» یعنی دارای میوه و شاخ و برگ شد.

ص: ۲۱۲

**[ترجمه]

«۱۸»

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام البیهقی عن الصولی عن ابي ذکوان عن إبراهيم بن العباس عن الرضا عن أبيه عليهما السلام أن رجلاً سأل أبا عبد الله عليه السلام ما بال القرآن لا يزداد على النشر والدرس إلا غصاصة (۱) فقال لأن الله تبارك وتعالى لم يجعله لزمان دون زمان ولا لناس دون ناس فهو في كل زمان جديد وعند كل قوم غصص إلى يوم القيامة (۲).

**[ترجمه] عیون أخبار الرضا علیه السلام : امام رضا علیه السلام از پدر ارجمندش علیه السلام نقل کرد که ایشان فرمود: مردی از امام جعفر صادق علیه السلام پرسید: چگونه است که قرآن هر چه بیشتر انتشار می یابد و آموخته می شود تازه تر می گردد؟ فرمود: زیرا خداوند تبارک و تعالی آن را از برای روزگاری جز روزگاری دگر یا برای مردمانی جز مردمان دگر ننهاده است، این چنین در هر روزگاری جدید است و تا به روز قیامت نزد هر قومی تازه و باطراوت است - . عیون أخبار الرضا: ۲۳۹ - .

**[ترجمه]

«۱۹»

یح، الخرائج و الجرائح روى أن ابن أبي العوجاء و ثلاثه نفر من الدهريه اتفقوا على أن يعارض كل واحد منهم ربع القرآن و كانوا بمكة عاهدوا على أن يجيئوا بمعارضته في العام القابل فلما حال الحول و اجتمعوا في مقام إبراهيم أيضاً قال أحدهم إنى لما رأيت قوله و قيل يا أرض ابلعي ماءك و يا سماء اقلعي و غيض الماء (۳) كفت عن المعارضه و قال الآخر و كذا أنا لما و حذت قوله فلما استيأسوا منه خلصوا نجياً (۴) أيست من المعارضه و كانوا يسرون بذلك إذ مر عليهم الصادق عليه السلام فالتفت إليهم و قرأ عليهم قل لئن اجتمعت الإنس و الجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله (۵) فبهتوا (۶)

**[ترجمه] الخرائج و الجرائح: روایت شده که ابن ابی العوجاء همراه سه نفر از دهریون همراهی شدند تا هر یک از آنان با ربع قرآن هموردی کند. آنان در مکه بودند و قرار گذاشتند سال آینده نتیجه هموردی شان را بیاورند. چون سال بعد فرارسید هر سه باز در مقام گرد آمدند. یکی شان گفت: من وقتی دیدم می گوید «و قیل یا أرض ابلعی ماءک و یا سماء اقلعی و غیض الماء» - . هود / ۴۴ -

{ای زمین آب خود را فرو بر و ای آسمان [از باران] خودداری کن و آب فرو کاست.} از هموردی دست کشیدم. دیگری گفت: من نیز وقتی این سخن را یافتم که «فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا» - . یوسف / ۸۰ -

{پس چون از او نومید شدند رازگویان کنار کشیدند.} از هم‌اوردی ناامید شدم. آن‌ها در حال این نجوا بودند که ناگاه امام جعفر صادق علیه السلام از آن‌جا گذر کرد و رو به قرائت فرمود: «قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ». و هر سه مبهوت ماندند - الخرائج: ۲۴۲ - .

**[ترجمه]

أقول

ذكر الطبرسيّ الحديث في الاحتجاج: ۲۰۵ مفصلاً، و حيث أنه يشتمل على زوائد نافعه أذكره بألفاظه، قال: عن هشام بن الحكم قال: اجتمع ابن أبي العوجاء و أبو شاکر الديصاني الزنديق و عبد الملك البصري و ابن المقفع عند بيت الله الحرام يستهزون بالحاج، و يطعنون بالقرآن، فقال ابن أبي العوجاء: تعالوا نقض كل واحد منا ربع القرآن، و ميعادنا من قابل في هذا الموضع نجتمع فيه و قد نقضنا القرآن كله، فان في نقض القرآن إبطال نبوه محمد، و في إبطال نبوته إبطال الإسلام، و إثبات ما نحن فيه، فاتفقوا على ذلك و افرقوا، فلما كان من قابل اجتمعوا عند بيت الله الحرام فقال ابن أبي العوجاء: أما أنا فمفكر منذ افرقنا في هذه الآية: «فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا» فما أقدر أن أضم إليها في فصاحتها و جميع معانيها شيئاً فشغلتنى هذه الآية عن التفكير فيما سواها، فقال عبد الملك: و أنا منذ فارقتكم مفكر في هذه الآية: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاستَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَ لو اجتمعوا له وَ إِنْ يسألهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ضَعْفَ الطَّالِبِ وَ الْمَطْلُوبِ» و لم أقدر.

ص: ۲۱۳

۱- الغضاضه: النضاره و الطراءه.

۲- عيون أخبار الرضا: ۲۳۹، و فيه: لا يزداد عند النشر. و فيه: لم ينزله لزمان.

۳- هود: ۴۴.

۴- يوسف: ۸۰.

۵- الإسراء: ۸۸.

۶- الخرائج: ۲۴۲.

*[ترجمه] ذكر الطبرسي الحديث في الاحتجاج: ٢٠٥ مفصلاً، و حيث أنه يشتمل على زوائد نافعه أذكره بألفاظه، قال: عن هشام بن الحكم قال: اجتمع ابن أبي العوجاء و أبو شاعر الديصاني الزنديق و عبد الملك البصري و ابن المقفع عند بيت الله الحرام يستهزؤون بالحاج، و يطعنون بالقرآن، فقال ابن أبي العوجاء: تعالوا نقض كل واحد منا ربع القرآن، و ميعادنا من قابل في هذا الموضوع نجتمع فيه و قد نقضنا القرآن كله، فان في نقض القرآن إبطال نبوه محمد، و في إبطال نبوته إبطال الإسلام، و إثبات ما نحن فيه، فاتفقوا على ذلك و افترقوا، فلما كان من قابل اجتمعوا عند بيت الله الحرام فقال ابن أبي العوجاء: أما أنا فمفكر منذ افترقنا في هذه الآية: «فَلَمَّا اسْتِأْذِنُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا» فما أقدر أن أضم إليها في فصاحتها و جميع معانيها شيئاً فشغلتنى هذه الآية عن التفكير فيما سواها، فقال عبد الملك: و أنا منذ فارقتكم مفكر في هذه الآية: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاستَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَ لَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَ إِنْ يَسئَلْنَهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسئَلُونَهُ مِنْهُ ضَعْفَ الطَّالِبِ وَ الْمَطْلُوبِ» و لم أقدر.

ص: ٢١٣

*[ترجمه]

«٢٠»

م، تفسير الإمام عليه السلام و إن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ أَعَدَّتْ لِلْكَافِرِينَ قَالَ الْعَالِمُ مُوسَىٰ بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا ضَرَبَ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلْكَافِرِينَ الْمُجَاهِرِينَ الدَّافِعِينَ لِنُبُوهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ النَّاصِبِينَ الْمُنَافِقِينَ لِرَسُولِ اللَّهِ الدَّافِعِينَ مَا قَالَهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فِي أَخِيهِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الدَّافِعِينَ أَنْ يَكُونَ مَا قَالَهُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هِيَ آيَاتُ مُحَمَّدٍ وَ مُعْجَزَاتِهِ مُضَافَةً إِلَىٰ آيَاتِهِ الَّتِي بَيَّنَّهَا لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَكَّةَ وَ الْمَدِينَةَ وَ لَمْ يَزِدَا دُوا إِلَّا عُتُورًا وَ طُغْيَانًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ لِمَرَدِهِ أَهْلَ مَكَّةَ وَ عَتَاهِ أَهْلَ الْمَدِينَةِ إِنْ كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا حَتَّىٰ تَجْحَدُوا أَنْ يَكُونَ مُحَمَّدٌ رَسُولَ اللَّهِ وَ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْمُنَزَّلَ عَلَيْهِ كَلَامِي مَعَ إِظْهَارِي عَلَيْهِ بِمَكَّةَ الْبَاهِرَاتِ مِنَ الْآيَاتِ كَالْغَمَامَةِ الَّتِي كَانَتْ تُظَلُّ فِي أَسْفَارِهِ وَ الْجَمَادَاتِ الَّتِي كَانَتْ تَسَلِّمُ عَلَيْهِ مِنَ الْجِبَالِ وَ الصُّخُورِ وَ الْأَشْجَارِ وَ الْأَشْجَارِ وَ كَدِفَاعِهِ قَاصِدِيهِ بِالْقَتْلِ عَنْهُ وَ قَتْلِهِ إِيَّاهُمْ وَ كَالشَّجَرَتَيْنِ الْمُتَبَاعِدَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَلَاصِيَهُمَا فَفَعَدَّ خَلْفَهُمَا لِحَاجَتِهِ ثُمَّ تَرَاجَعَتَا (١) إِلَىٰ أَمْكِنْتَهُمَا كَمَا كَانَتَا وَ كَدَعَاتِهِ الشَّجَرَةَ فَجَاءَتْهُ مُجِيبَةٌ خَاضِعَةٌ ذَلِيلَةٌ ثُمَّ أَمَرَهُ لَهَا بِالرُّجُوعِ فَرَجَعَتْ سَامِعَةً مُطِيعَةً فَاتُّوا يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ وَ الْيَهُودِ يَا مَعْشَرَ النَّوَاصِبِ الْمُتَحَلِّينَ الْإِسْلَامَ (٢) الَّذِينَ هُمْ مِنْهُ بُرَاءٌ وَ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ الْفُضَحَاءِ الْبُلْغَاءِ ذَوِي الْأَلْسُنِ بِسُورِهِ مِنْ مِثْلِهِ مِنْ مِثْلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ مِثْلِ رَجُلٍ

ص: ٢١٤

١- تراجعهما خ ل.

٢- المتحلين بالإسلام خ ل.

مِنْكُمْ لَمَا يَقْرَأَ وَ لَمَا يَكْتُبُ وَ لَمْ يَدْرُسْ كِتَابًا وَ لَمَا اخْتَلَفَ إِلَى عَرَابٍ وَ لَمَا تَعَلَّمَ مِنْ أَحَدٍ وَ أَنْتُمْ تَعْرِفُونَهُ فِي أَسْفَارِهِ وَ حَضَرَهُ بَقِي
كَذَلِكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ثُمَّ أُوتِيَ جَوَامِعَ الْعِلْمِ حَتَّى عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ فَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ فَأْتُوا مِنْ مِثْلِ هَذَا
الرَّجُلِ بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ لِيَبَيِّنَ أَنَّهُ كَاذِبٌ كَمَا تَزْعُمُونَ لَأَنْ كُلَّ مَا كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَسَيُوجَدُ لَهُ نَظِيرٌ فِي سَائِرِ خَلْقِ اللَّهِ وَ إِنْ
كُنْتُمْ مَعَاشِرَ قُرَاءِ الْكُتُبِ مِنَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ شَرَائِعِهِ وَ مِنْ نَصِيحِهِ أَخَاهُ
سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ وَ صِيًّا بَعِيدًا أَنْ أَظْهَرَ لَكُمْ مُعْجَزَاتِهِ الَّتِي مِنْهَا أَنْ كَلِمَتُهُ الذَّرَاعُ الْمَسْمُومَةُ وَ نَاطِقُهُ ذَنْبٌ وَ حَنُّ إِلَيْهِ الْعُودُ وَ هُوَ عَلَى
الْمِثَرِ وَ دَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ السَّمَّ الَّذِي دَسَّنَهُ الْيَهُودُ فِي طَعَامِهِمْ وَ قَلَبَ عَلَيْهِمُ الْبَلَاءَ وَ أَهْلَكَهُمْ بِهِ وَ كَثُرَ الْقَلِيلُ مِنَ الطَّعَامِ فَأَتُوا بِسُورِهِ مِنْ
مِثْلِهِ يَعْنِي مِنْ مِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ مِنَ التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ وَ صِيْحْفِ إِبْرَاهِيمَ وَ الْكُتُبِ الْأَرْبَعَةِ عَشَرَ (١) فَإِنَّكُمْ لَا تَجِدُونَ فِي
سَائِرِ كُتُبِ اللَّهِ سُورَةَ كَسُورِهِ مِنْ هَذَا الْقُرْآنِ وَ كَيْفَ يَكُونُ كَلَامُ مُحَمَّدٍ الْمُتَقَوِّلِ أَفْضَلَ مِنْ سَائِرِ كَلَامِ اللَّهِ وَ كُتِبَ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ وَ
النَّصَارَى ثُمَّ قَالَ لِجَمَاعَتِهِمْ وَ ادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ ادْعُوا أَصْدِقَانَكُمْ الَّتِي تَعْبُدُونَهَا أَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ وَ ادْعُوا شَيْطَانِكُمْ يَا
أَيُّهَا الْيَهُودُ وَ النَّصَارَى وَ ادْعُوا قُرَنَاءَكُمْ مِنَ الْمُلْحَدِينَ يَا مُنَافِقِي الْمُسْلِمِينَ مِنَ النَّصَابِ لِآلِ مُحَمَّدٍ الطَّيِّبِينَ وَ سَائِرِ أَعْوَانِكُمْ عَلَى
آرَائِكُمْ (٢) إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ أَنْ (٣) مُحَمَّدًا تَقُولَ هَذَا الْقُرْآنَ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ لَمْ يُنَزِّلْهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ أَنْ مَا ذَكَرَهُ مِنْ فَضْلِ عَلِيٍّ عَلَى
جَمِيعِ أُمَّتِهِ وَ قَلْدَهُ سِيَاسَتَهُمْ لَيْسَ بِأَمْرٍ أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا أَيْ لَمْ تَأْتُوا يَا أَيُّهَا الْمُقَرَّبُونَ بِحُجَّةٍ رَبِّ
الْعَالَمِينَ وَ لَنْ تَفْعَلُوا أَيْ وَ لَا يَكُونُ هَذَا مِنْكُمْ أَيْدَاءً فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا حَطْبُهَا النَّاسُ وَ الْحِجَارَةُ تُوَقَّدُ تَكُونُ عَذَابًا عَلَى أَهْلِهَا
أَعَدْتُ لِلْكَافِرِينَ الْمُكَذِّبِينَ لِكَلَامِهِ وَ نَبِيِّهِ النَّاصِبِينَ الْعِدَاوَةَ لَوْلِيِّهِ وَ وَصِيِّهِ قَالَ فَاعْلَمُوا بِعَجْزِكُمْ عَنْ ذَلِكَ أَنَّهُ مِنْ قَبْلِ

ص: ٢١٥

١- في المصدر: المائة و الأربعة عشر. أقول: تقدم في باب معنى النبوة انها مائة و أربعة كتب.

٢- على ارادتكم خ ل صح. أقول: هو الموجود في المصدر.

٣- بأن خ ل.

اللَّهِ تَعَالَى وَ لَوْ كَانَ مِنْ قَبْلِ الْمَخْلُوقِينَ لَقَدَرْتُمْ عَلَى مُعَارَضَتِهِ (١) فَلَمَّا عَجَزُوا بَعْدَ التَّقْرِيعِ وَ التَّحْدِي (٢) قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ لَيْنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا (٣).

وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنْ كُنْتُمْ أَيُّهَا الْمُسْرِكُونَ وَ الْيَهُودُ وَ سَائِرِ النَّوَاصِبِ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ لِمُحَمَّدٍ فِي الْقُرْآنِ فِي تَفْضِيلِهِ (٤) عَلِيًّا أَخَاهُ الْمُبَرَّزَ عَلَى الْفَاضِلِينَ الْفَاضِلَ عَلَى الْمُجَاهِدِينَ الَّذِي لَمَّا نَظِيرَ لَهُ فِي نُصَيْرِهِ الْمُتَّقِينَ وَ قَمَعَ الْفَاسِقِينَ وَ إَهْلَكَ الْكَافِرِينَ وَ بَثَّ دِينَ اللَّهِ فِي الْعَالَمِينَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فِي إِبْطَالِ عِبَادِهِ الْأَوْثَانِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ فِي النَّهْيِ عَنِ مَوْلَاهِ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَ مُعَادَاهِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَ فِي الْحَثِّ عَلَى الْإِنْتِقَادِ لِأَخِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ اتَّخَاذِهِ إِمَامًا وَ اعْتِقَادِهِ فَاضِلًا رَاجِحًا لَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِيمَانًا وَ لَا طَاعَةً إِلَّا بِمَوْلَاتِهِ وَ تَطُّونَ أَنَّ مُحَمَّدًا تَقَوْلُهُ (٥) مِنْ عِنْدِهِ وَ نَسَبُهُ (٦) إِلَى رَبِّهِ فَأَتُوا (٧) بِسُورِهِ مِنْ مِثْلِهِ مِثْلُ (٨) مُحَمَّدٍ أُمَّيِّ لَمْ يَخْتَلِفْ قَطُّ إِلَى أَصْحَابِ كُتُبٍ وَ عِلْمٍ وَ لَا تَلْمَذٍ لِأَحَدٍ وَ لَا تَعَلَّمَ مِنْهُ وَ هُوَ مَنْ قَدْ عَرَفْتُمُوهُ فِي حَضْرِهِ وَ سَفَرِهِ لَمْ يُفَارِقْكُمْ قَطُّ إِلَى بَلَدٍ لَيْسَ مَعَهُ مِنْكُمْ جَمَاعَةٌ يُرَاعُونَ أَحْوَالَهُ وَ يَعْرِفُونَ أَخْبَارَهُ ثُمَّ جَاءَ كُمْ بَعْدَ بَهَذَا الْكِتَابِ الْمُشْتَمِلِ عَلَى هَذِهِ الْعَجَائِبِ فَإِنْ كَانَ مُتَقَوْلًا كَمَا تَزْعُمُونَهُ (٩) فَأَنْتُمْ الْفُصْحَاءُ وَ الْبُلْغَاءُ وَ الشُّعْرَاءُ وَ الْأَدْبَاءُ الَّذِينَ لَمَّا نَظِيرَ لَكُمْ فِي سَيِّئِ الْأَذْيَانِ وَ مِنْ سَيِّئِ الْأَمَمِ فَإِنْ كَانَ كَاذِبًا فَاللُّغَةُ لُغَتُكُمْ وَ جِنْسُهُ جِنْسِيكُمْ وَ طَبْعُهُ طَبْعُكُمْ (١٠) وَ سَيِّفُكُمْ لِيَجْمَاعَتِكُمْ أَوْ

ص: ٢١٦

١- على معارضتي خ ل.

٢- التقريع: التعنيف و التحدى: المباراه و المغالبه.

٣- الإسراء: ٨٨. التفسير المنسوب الى الامام العسكري ٤: ٥٨ و ٥٩.

٤- فى المصدر: و سائر النواصب المكذبين لمحمد فى القرآن و فى تفضيله.

٥- فى المصدر: يقول.

٦- ينسبه خ ل.

٧- فى المصدر: فان كانوا كما يظنون فأتوا.

٨- من مثل خ ل.

٩- منقولاً له كما تزعمون خ ل.

١٠- كطبعكم خ ل.

لِيُغْضِبَكُمْ مَعَارِضُهُ كَلَامِهِ هَذَا بِأَفْضَلِ مِنْهُ أَوْ مِثْلِهِ لِأَنَّ مَا كَانَ مِنْ قِبَلِ الْبَشَرِ لَا عَنِ اللَّهِ فَلَا يَجُوزُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ (١) فِي الْبَشَرِ مَنْ يَتَمَكَّنُ مِنْ مِثْلِهِ فَأَتُوا بِذَلِكَ لِتَعْرِفُوهُ وَ سَائِرُ النَّظَارِ إِلَيْكُمْ فِي أَحْوَالِكُمْ أَنَّهُ مُبْطِلٌ مُكَذِّبٌ (٢) عَلَى اللَّهِ وَ اذْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ بِزَعْمِكُمْ أَنَّكُمْ مُحِقُونَ وَ أَنْ مَا تَجِئُونَ بِهِ نَظِيرٌ لِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ وَ شُهَدَاءُكُمْ الَّذِينَ تَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ شُهَدَاءُكُمْ عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ لِعِبَادَتِكُمْ لَهَا وَ تَشْفَعُ لَكُمْ إِلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فِي قَوْلِكُمْ إِنَّ مُحَمَّدًا تَقَوْلُهُ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا هَذَا الَّذِي تَحِيدُتُّكُمْ بِهِ وَ لَنْ تَفْعَلُوا أَى وَ لَمَا يَكُونُ ذَلِكَ مِنْكُمْ وَ لَمَا تَقْدِرُونَ عَلَيْهِ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُبْطِلُونَ وَ أَنْ مُحَمَّدًا الصَّادِقُ الْأَمِينُ الْمَخْصُوصُ بِرِسَالِهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الْمُؤَيَّدُ بِالرُّوحِ الْأَمِينِ وَ بِأَخِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ فَصَدَّقُوهُ فِيمَا يُخْبِرُ بِهِ عَنِ اللَّهِ مِنْ أَوْامِرِهِ وَ نَوَاهِيهِ وَ فِيمَا يَذْكُرُهُ مِنْ فَضْلِ عَلِيٍّ وَصِيَّهِ وَ أَخِيهِ فَاتَّقُوا (٣) بِذَلِكَ عَذَابَ النَّارِ الَّتِي وَقُودُهَا حَطَبُهَا النَّاسُ وَ الْحِجَارَةُ حِجَارَةُ الْكِبْرِيَّتِ أَشَدُّ الْأَشْيَاءِ حَرًّا أَعِدَّتْ تِلْكَ النَّارُ لِلْكَافِرِينَ بِمُحَمَّدٍ وَ الشَّاكِينَ فِي نُبُوَّتِهِ وَ الدَّافِعِينَ لِحَقِّ عَلِيٍّ أَخِيهِ وَ الْجَاحِدِينَ لِإِمَامَتِهِ (٤).

*[ترجمه] تفسیر امام حسن عسکری علیه السلام : آن عالم والا، امام موسی بن جعفر علیه السلام درباره کلام حق تعالی «وَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا» تا آن جا که «أَعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ» فرمود: هنگامی که خداوند برای کفرپیشگانی که آشکارا پیامبری محمد صلی الله علیه و آله را انکار می کردند و نیز برای دشمنان منافق رسول خدا صلی الله علیه و آله که کلام محمد صلی الله علیه و آله را درباره برادرش علی علیه السلام نمی پذیرفتند و باور نمی کردند که محمد صلی الله علیه و آله از جانب خداوند سخن می گوید، نشانه ها و معجزات محمد صلی الله علیه و آله و نیز نشانه هایی را که درباره علی علیه السلام در مکه و مدینه آشکار کرد را مثال آورد، آنان سرکش تر شدند و بیشتر گردنکشی کردند، فرمود: «وَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا» تا جایی که انکار می کنید محمد صلی الله علیه و آله رسول خداست و آن چه بر او نازل شده کلام من است، حال آن که نشانه های شگفت انگیزی در اثبات امر او برایتان نمایان ساخته ام، نشانه هایی چون ابری که در سفرهایش بر او سایه می افکند یا اجسام بی جانی همچون کوه ها و صخره ها و سنگ ها و درختان که بر او درود می فرستادند یا مصون ماندن او از شر کسانی که قصد جاننش را کرده بودند و قتل آنها به دست او، یا آن دو درخت دور از هم که به هم پیوستند تا او در پشتشان بنشیند و پس از آن که نیازش برآورده گشت همچون قبل، به مکان خود بازگشتند. یا آن درختی که او فرایش خواند، پس اجابت کرد و سر به زیر و رام به سوی او به راه افتاد و سپس به آن فرمان داد که باز گردد، پس گوش به حرف و فرمان بر به جای خود برگشت؛ «فَأْتُوا» ای گروه قریش و یهود و ای گروه دشمنان که اسلام آورده اید اما از آن سرباز می زنید! و ای گروه فصیحان و بلیغان و سخنوران! «سُورَهُ مِّنْ مِّثْلِهِ» مانند محمد ص، مردی از میان شما که

ص: ۲۱۴

خواندن و نوشتن نمی دانست و درسی نخواند و در جهان رفت و آمدی نکرد و نزد کسی دانشی نیاموخت و شما از او چه در وطن بود و چه در سفر با خیر بودید و چهل سال بدین سان بر او گذشت و سپس به ناگاه، صاحب کامل ترین دانش ها از دانش اولین انسان ها گرفته تا دانش آخرین آنها شد. حال اگر در این آیات شک دارید همچون این مرد، همانند این کلام را بیاورید تا ثابت شود که او چنان که می پندارید دروغ می گوید، چرا که اگر کسی جز خدا چیزی داشته باشد، در میان آفریدگان او کس دیگری نیز باشد که همانند آن چیز را داشته باشد، پس ای جماعت کتاب خوان یهودی و نصرانی اگر در قوانین دینی که محمد صلی الله علیه و آله برایتان آورده تردید دارید و در این که او سرور اوصیا برادرش علی بن ابی طالب

علیه السلام را در مقام وصی خود منصوب کرده شک دارید، حال آن که او معجزات خود را برایتان آشکار کرد و دیدید که گوشت مسموم کتف گوسفند با او حرف زد، یا گرگ با او سخن گفت، یا چوب منبر از شوق او به صدا درآمد، یا خداوند خطر سمی را که یهودیان در غذایشان ریخته بودند از او دفع کرد و این بلا را به خودشان بازگرداند و با آن هلاکشان کرد، و یا غذای کم را بر ایشان زیاد کرد «فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ» یعنی از دیگر کتاب های آسمانی مثل قرآن از جمله تورات و انجیل و زبور و صحف ابراهیم و کتاب های چهارده گانه. اما شما در هیچ یک از دیگر کتاب های خداوند متعال سوره ای را همچون یک سوره از این قرآن نمی یابید؛ پس ای جماعت یهودی و مسیحی، چگونه کلام محمد صلی الله علیه و آله کلام خود اوست وقتی از دیگر سخنان و کتاب های خداوند برتر است؟

سپس به آن جماعت فرمود: «وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ» ای بت پرستان! بت هایی که می پرستید را فراخوانید و ای نصرانی ها و یهودیان شیطان های خود را فراخوانید و ای کسانی که در میان مسلمانانید و نفاق می ورزید رفیقان بی دین خود، همان دشمنان خاندان محمد صلی الله علیه و آله و دیگر یارانان را فراخوانید، تا در آن چه می خواهید یاریتان کنند. «إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ» که محمد صلی الله علیه و آله این قرآن را از جانب خود و از زبان خود آورده و خدای عز و جل آن را بر او فرو نفرستاده و آن چه در برتری علی علیه السلام بر همه امت خود بیان کرده و اداره امورشان را به او سپرده به فرمان خداوندی که بهترین داوران است، نمی باشد.

سپس خداوند عز و جل فرمود: «فَبِإِن لَّمْ تَفْعَلُوا» یعنی ای ستیزه جویان با حجت های پروردگار جهانیان، اگر نیاورید «وَلَنْ تَفْعَلُوا» یعنی هرگز نخواهید توانست چنین کنید «فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ» هیزم آن انسان و سنگ باشد، شعله ور شود و دوزخیان را عذاب کند. «أَعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ» کسانی که کلام خدا و پیامبرش را دروغ می شمارند و با حضرت علی علیه السلام ولی او و وصی او آتش دشمنی می افروزند. پس بدانید که از آوردن چنین سوره ای ناتوانید؛ چرا که این کتاب از سوی

ص: ۲۱۵

خدای متعال است و اگر از سوی آفریدگان او بود یارای ستیز با آن را داشتید. پس از آن که در مقابل سرزنش قرآن و مبارزطلبی آن ناتوان شدند، خداوند عز و جل فرمود: «قُل لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا» [بگو: اگر انس و جن گرد آیند تا نظیر این قرآن را بیاورند، مانند آن را نخواهند آورد هر چند برخی از آنها پشتیبان برخی (دیگر) باشند]. - التفسیر المنسوب إلى الإمام العسکری علیه السلام ۴: ۵۸ - ۵۹ -

امام سجاد علیه السلام درباره کلام حق تعالی فرمود: «وَإِن كُنتُمْ» ای بت پرستان و یهودیان و دیگر ستیزه جویانی که قرآن محمد صلی الله علیه و آله را انکار می کنید و نمی پذیرید که او برادرش علی علیه السلام را برتری داد، او را که برترین ارجمندان و ارجمندترین جهادگران است و در یاری پرهیزکاران و سرکوب گناهکاران و نابود کردن کفرپیشگان و گستراندن دین خدا در بین جهانیان هیچ همتایی ندارد. «وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا» تا پرستش بت ها را به جای خدا براندازد و از دوستی دشمنان خدا و دشمنی دوستان او باز دارد و شما را بر آن دارد که از برادر رسول خدا پیروی کنید و او را امام گیرید و باور داشته باشید که او چنان ارجمند و برتر است که خدای عز و جل هیچ ایمانی را بدون او و هیچ طاعتی

را بدون ولایت او نمی پذیرد؛ و می پندارید که محمّد آن کتاب را از خود درآورده و به خداوند نسبت می دهد، پس اگر چنین است که شما می پندارید «فَأَتُوا بِسُورِهِ مِنْ مِثْلِهِ»، یعنی همانند محمّد، او که بی سواد بود و هیچ گاه نزد با سوادان آمد و شد نداشت و نزد هیچ کس شاگردی نکرد و دانشی نیاموخت. کسی که از او چه در وطن بود و چه در سفر، باخبر بودید و هرگز شما را به سوی دیاری دگر ترک نگفت مگر این که گروهی از شما از حالش باخبر و از اخبارش آگاه بود. سپس این کتاب را با چنین شکفتی هایی برایتان آورد. اگر چنان که می پندارید این کتاب کلام خودش باشد، شما فصیحان و بلیغان و شاعران و ادیبانی هستید که در هیچ دین و امت دیگری همانندی ندارید و اگر او دروغگو باشد، زبانش زبان شما و جنسش جنس شما و سرشتش، سرشت شماست. از این رو، نبرد با کلام او برایتان ممکن خواهد بود؛

ص: ۲۱۶

زیرا گروهی چون شما میتوانید کلامی بهتر از آن و یا مثل آن بیاورید؛ چرا که اگر چیزی از سوی بشر و نه از سوی خداوند آمده باشد، به حتم انسانی دگر نیز خواهد توانست چیزی همانند آن بیاورد. پس همانند این کلام را بیاورید تا مرتبت آن را بشناسید و در احوالتان به دیگر همتایان خود ببینید، بدون شک ادعایتان ناروا و دروغی است که به خدای متعال می بندید. «وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مَنْ دُونِ اللَّهِ» کسانی که می پندارید بر حقانیت شما و همانندی کلامتان با کلام محمّد ص، گواهی می دهند و گواهان شما آناند که می پندارید نزد پروردگار جهانیان به عبادت های شما گواهی می دهند و نزد او برای شما شفیع می گردند «إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» در سخن خود که می گوئید محمّد ص، آن کتاب را از خود درآورده است.

سپس خداوند عزّ و جلّ فرمود: «فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا» کاری که شما را در آن به مبارزه طلبیدم «وَلَنْ تَفْعَلُوا» یعنی هرگز آن کار از شما بر نمی آید و توان آن را ندارید؛ پس بدانید که شما یاوه گوئید و محمّد راستگوی امانت داری است که برای پیام آوری پروردگار جهانیان برگزیده شده و توسط «جبرئیل» روح الامین و برادر خویش، امیر مؤمنان و سرور اوصیا علی علیه السلام تأیید شده است. آن چه را که از امر و نهی خدای متعال، برایتان باز می گوید و آن چه را که در فضیلت علی علیه السلام وصی و برادر خود، نزدتان بیان می کند تأیید کنید «فَاتَّقُوا» از آن عذاب «النَّارِ الَّتِي وَقُودُهَا - یعنی هیزم آن - النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ» سنگ زاج که داغ ترین چیزهاست «أَعِدَّتْ» آن آتش «لِلْكَافِرِينَ» به محمّد صلی الله علیه و آله و گله مندان به پیامبری وی و آنان که علی علیه السلام را از رسیدن به حقش باز می دارند و از پذیرفتن امامت او سرباز می زنند - . التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکری علیه السلام ۴: ۸ - .

**[ترجمه]

ایضاح

اعلم أن هذا الخبر يدل على أن إرجاع الضمير في مثله إلى النبي و إلى القرآن كليهما مراد الله تعالى بحسب بطون الآية الكریمه.

**[ترجمه] بدان که این خبر نیز دال بر آن است که ضمیر در «مِثْلِهِ» به پیامبر صلی الله علیه و آله و قرآن برمی گردد و بر حسب بطون آیه شریفه منظور خداوند متعال هر دو می باشد.

م، تفسير الإمام عليه السلام الم ذلك الكتاب لا ريب فيه قال الإمام عليه السلام كذبت قريش و اليهود بالقرآن و قالوا سحر مبین
تقوله فقال الله عز و جل الم ذلك الكتاب أى يا محمد هذا الكتاب الذى أنزلته عليك هو (٥) بالحروف المقطعه التى منها ألف
لام ميم (٦) و هو بلغتكم و حروف هجائكم فأتوا بمثله إن كنتم صادقين و استعينوا

ص: ٢١٧

- ١- أن لا يكون خ ل و هو الموجود فى المصدر.
- ٢- كاذب خ ل.
- ٣- هكذا فى النسخ، و الصحيح كما فى المصحف الشريف و المصدر: «فاتقوا».
- ٤- التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام: ٨.
- ٥- و هو خ ل.
- ٦- ألف و لام و ميم خ ل.

عَلَى ذَٰلِكَ بِسَائِرِ شُهَدَائِكُمْ ثُمَّ بَيَّنَّ أَنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا (١) ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى الْم هُوَ الْقُرْآنُ الَّذِي افْتَتَحَ بِالْم هُوَ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ الَّذِي أَخْبَرْتُ بِهِ مُوسَىٰ وَمَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَأَخْبَرُوا بَيْنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي سَأُنزِلُهُ (٢) عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ كِتَابًا عَرَبِيًّا عَزِيزًا لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ لَا رَيْبَ فِيهِ لَا شَكَّ فِيهِ لظُهُورِهِ عِنْدَهُمْ كَمَا أَخْبَرَهُمْ أَنْبِيَائُهُمْ أَنَّ مُحَمَّدًا يُنَزَّلُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ لَمَّا يَمْحُوهُ الْمَاءُ يَقْرُؤُهُ هُوَ وَ أُمَّتُهُ عَلَى سَائِرِ أَحْوَالِهِمْ هُدًى بَيَانٌ مِنَ الضَّلَالَةِ لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يَتَّقُونَ الْمُوبِقَاتِ وَيَتَّقُونَ تَسْلِيطَ السَّفَهَةِ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ إِذَا عَلِمُوا مَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ عِلْمُهُ عَمِلُوا بِمَا يُوجِبُ لَهُمْ رِضَا رَبِّهِمْ.

قَالَ وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ الْأَلِفُ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ قَوْلِكَ اللَّهُ دَلَّ بِالْأَلِفِ عَلَى قَوْلِكَ اللَّهُ وَ دَلَّ بِاللَّامِ عَلَى قَوْلِكَ الْمَلِكُ الْعَظِيمُ الْقَاهِرُ لِلْخَلْقِ أَجْمَعِينَ وَ دَلَّ بِالْمِيمِ عَلَى أَنَّهُ الْمَجِيدُ الْمُخْمُودُ فِي كُلِّ أَفْعَالِهِ وَ جُعِلَ هَٰذَا الْقَوْلُ حُجَّةً عَلَى الْيَهُودِ وَ ذَٰلِكَ أَنَّ اللَّهَ لَمَّا بَعَثَ مُوسَىٰ بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ مَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ أَحَدٌ إِلَّا أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْعُهُودَ وَ الْمَوَاقِيقَ لِيُؤْمِنَنَّ بِمُحَمَّدٍ الْعَرَبِيِّ الْأُمِّيِّ الْمَبْعُوثِ بِمَكَّةَ الَّذِي يَهَاجِرُ إِلَى الْمَدِينَةِ يَأْتِي بِكِتَابٍ بِالْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَةِ افْتِتَاحَ بَعْضِ سُورِهِ يَحْفَظُهُ أُمَّتُهُ (٣) فَيَقْرَءُونَهُ قِيَامًا وَ قُعُودًا وَ مَشَاهَ (٤) وَ عَلَى كُلِّ الْأَحْوَالِ يَسْهَلُ اللَّهُ حِفْظَهُ عَلَيْهِمْ وَ يَقْرَنُ بِمُحَمَّدٍ أَخَاهُ وَ وَصِيَّهُ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ الْأَخِذَ عَنْهُ عُلُومَهُ الَّتِي عَلَّمَهَا وَ الْمُتَقَلَّدَ عَنْهُ الْأَمَانَةَ الَّتِي قَلَّدَهَا وَ مُذَلَّلَ كُلٌّ مِنْ عَائِدٍ مُحَمَّدًا بِسَيِّفِهِ الْبَاتِرِ وَ مُنْفَحَمَ كُلٌّ مِنْ جَادِلِهِ وَ خَاصَمَهُ بِدَلِيلِهِ الْقَاهِرِ يُقَاتِلُ عَبَادَ اللَّهِ عَلَى تَنْزِيلِ كِتَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٥) حَتَّى يَقُودَهُمْ إِلَى قَبُولِهِ طَائِعِينَ وَ كَارِهِينَ (٦)

ص: ٢١٨

١- الإسراء: ٨٨.

٢- فى المصدر: سائز.

٣- و امته خ ل.

٤- فى المصدر: و مساء أو صباحا.

٥- فى المصدر: كتاب الله.

٦- أو كارهين خ ل.

ثُمَّ إِذَا صَارَ مُحَمَّدٌ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ وَ ارْتَدَّ كَثِيرٌ مِمَّنْ كَانَ أَعْطَاهُ ظَاهِرَ الْإِيمَانِ وَ حَرَّفُوا تَأْوِيلَاتِهِ (۱) وَ غَيَّرُوا مَعَانِيَهُ وَ وَضَعُوا عَلَيَّ خِلَافٍ وَ جُوهَهَا قَاتَلَهُمْ بَعْدُ عَلَيٌّ عَلَيَّ تَأْوِيلَاتِهِ حَتَّى يَكُونَ إِبْلِيسُ الْغَاوِي بِهِمْ هُوَ الْخَاسِيَتِي السَّالِفِي الْمَطْرُودُ الْمَغْلُوبُ قَالَ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَظْهَرَهُ بِمَكَّةَ ثُمَّ سَيَّرَهُ مِنْهَا إِلَى الْمَدِينَةِ وَ أَظْهَرَهُ بِهَا ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ وَ جَعَلَ افْتِتَاحَ سُورَتِهِ الْكُبْرَى بِ الْمِ يَغْنِي الْمِ ذَلِكُ الْكِتَابِ وَ هُوَ ذَلِكَ الْكِتَابُ الَّذِي أَخْبَرْتُ أَنْبِيَائِي السَّالِفِينَ أَنِّي سَأُنزِلُهُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ لَا رَيْبَ فِيهِ فَقَدْ ظَهَرَ كَمَا أَخْبَرَهُمْ بِهِ أَنْبِيَائُهُمْ أَنَّ مُحَمَّدًا يُنَزَّلُ عَلَيْهِ كِتَابٌ مُبَارَكٌ لَا يَمْحُوهُ الْمَاءُ (۲) يَقْرَؤُهُ هُوَ وَ أُمَّتُهُ عَلَيَّ سَائِرِ أَحْوَالِهِمْ (۳).

***[ترجمه] تفسیر امام حسن عسکری علیه السلام : «الم * ذلک الکتاب لا ریب فیہ» قریشیان و یهودیان قرآن را دروغ پنداشتند و گفتند: این سحری است آشکار که محمد از خود ساخته است. خداوند متعال در پاسخشان فرمود: «الم، ذلک الکتاب»؛ یعنی ای محمد! کتابی که بر تو نازل کرده ام پرداخته ی حروف جداگانه ای همچون الف و لام و میم و بر اساس زبان و الفبای خودتان است؛ پس به آنها بگو اگر راست می گوید از دیگر گواهان خود کمک گیرید

ص: ۲۱۷

و کلامی همچون آن بیاورید. سپس با این آیه آشکار ساخت که آنان از این کار ناتوانند: «قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَيَّ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا» سپس حق تعالی فرمود: «الم» این قرآنی که با الف و لام و میم آغاز شده کتابی است که موسی علیه السلام و دیگر پیامبران پس از او را از آمدنش خبر دادند و آنها نیز به قوم بنی اسرائیل خبر دادند که من این کتاب را همچون کتابی عزیز و عربی بر تو نازل خواهم کرد. «لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ»، «ال- رَيْبَ فِيهِ» آنها در ظهور این کتاب هیچ تردیدی نداشتند؛ چرا که پیامبرانشان از نزول این کتاب بر محمد، آنان را آگاه ساخته بودند. آب آن را محو نمی کند و محمد و امتش در همه حال آن را خواهند خواند. «هُدًى» آشکار در برابر گمراهی «اللُّمْتَقِينَ» کسانی که از کارهای نکوهیده پرهیز می کنند و آن چنان از چیرگی نابخردی بر جان های خود پروا دارند که هر چه آموختنش برایشان واجب باشد بیاموزند و هر چه را خشنودی پروردگارشان در آن باشد در پیش گیرند.

امام علیه السلام می فرماید: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: الف حرفی از حروف کلام خداوند متعال است. الف به الله و لام به ملک و فرمانروای توانمند چیره بر تمامی آفریدگان اشاره می کند و میم بر این دلالت دارد که او در همه کارها مجید و شکوهمند و محمود و ستوده شده است. او بر قوم یهود کلام خود را حجت نهاد و با فرستادن موسی بن عمران علیه السلام و پیامبرانی دیگر پس از او به سوی بنی اسرائیل، با همه اقوام بنی اسرائیل عهد بست و از آنان پیمان گرفت که به محمد عرب امی ایمان آورند، پیامبری که در مکه برانگیخته می شود و به مدینه مهاجرت می کند. او کتابی با خود می آورد که چند سوره اش با حروف مقطعه آغاز می گردد. امت او آن کتاب را از بر کنند و به هنگام نشستن و راه رفتن و در همه حال آن را بخوانند و خداوند عزّ و جلّ حفظ کردنش را بر ایشان آسان می سازد. آنان علی بن ابی طالب علیه السلام برادر و وصی محمد صلی الله علیه و آله را هم پای او می شمارند؛ چرا که او همه دانش محمد صلی الله علیه و آله را از او فرا می گیرد و امامت را پس از او عهده دار می گردد و دشمنان محمد صلی الله علیه و آله را با شمشیر بران خود خوار می کند و مجادله گران و ستیزه جویان را با دلایل استوارش به سکوت وا می دارد و برای ابلاغ کتاب خدا، با بندگان به جنگ برمی خیزد و

آنها را چه بخواهند و چه نخواهند به پذیرش کتاب خدا وا می دارد.

ص: ۲۱۸

پس از این که محمد صلی الله علیه و آله به سوی فردوس برین رخت بر می بندد، بسیاری از آنان که در ظاهر ایمان آوردند، از دین بر می گردند و تأویل آن را به کژی می کشانند و معانی آن را دگرگون می سازند و آن را به گونه ای نادرست جلوه می دهند. پس این بار علی علیه السلام در راه تفسیر قرآن به جنگ با آنان بر می خیزد و این گونه فرومایگی و پستی شیطانی که آنان را فریب داده، آشکار گردد و او رانده شود و شکست خورد.

حضرت علیه السلام فرمود: خداوند محمد صلی الله علیه و آله را در مکه به پیامبری برانگیخت، سپس او را از مکه به سوی مدینه رهسپار نمود. خداوند قرآن را بر او نازل فرمود و بزرگترین سوره ی قرآن را با «الم» آغاز نمود. یعنی: «الم، ذَلِكَ الْكِتَابُ» که پیامبران پیشین را از نزول آن بر تو ای محمد آگاه ساختم. «لَا رَيْبَ فِيهِ» خبری که پیامبران به مردمان روزگار خویش دادند تحقق یافت و کتابی مبارک که به دست باطل از میان نمی رود بر محمد نازل شد. کتابی که محمد صلی الله علیه و آله و امتش در همه حال آن را تلاوت می کنند. - التفسیر المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام : ۲۲- ۲۳ - .

**[ترجمه]

اقول

لا يمحوه الماء لعله مخصوص بالقرآن الذي بخط أمير المؤمنين عليه السلام أو المراد عدم محو جميعها بالماء أو إذا محى بالماء لا يذهب لأنه آياتٌ بيناتٌ في صدور الذين أُوتوا العلمَ و في بعض النسخ لا يمحوه الزمان و هو ظاهر.

**[ترجمه] چه بسا عبارت «آب آن را پاک نمی کند» ویژه قرآن باشد که به خط امیرمؤمنان علیه السلام است، و یا منظورش محو نشدن قرآن با آب است، و یا یعنی اگر با آب محو شود از بین نمی رود زیرا «آیاتٌ بیناتٌ فی صدورِ الذّینِ أُوتُوا العِلْمَ» - عنکبوت / ۴۹ -

{بلکه [قرآن] آیاتی روشن در سینه های کسانی است که علم [الهی] یافته اند.} همچنین در برخی نسخه ها آمده «زمان آن را محو نمی کند.» که معنایش آشکار است.

**[ترجمه]

«۲۲»

م، تفسیر الإمام علیه السلام سَوَاءَ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبَرَ عَنْ عِلْمِهِ فِيهِمْ وَ هُمْ الَّذِينَ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (۴).

**[ترجمه] تفسیر امام حسن عسکری علیه السلام : خداوند در کلام خود «سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ» از علمش درباره آنان خیر داده است، کسانی که خداوند می‌داند «أَنْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ». - التفسیر المنسوب إلى الإمام العسکری علیه السلام : ۳۳ -

**[ترجمه]

«۲۳»

م، تفسیر الإمام علیه السلام و إِذَا خَلَا- بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا بَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَؤُلَاءِ الْيَهُودَ بِمُعْجَزَتِهِ وَقَطَعَ مَعَاذِيرَهُمْ بِوَضَحِ دَلَالَتِهِ لَمْ يُمَكِّنْهُمْ مُرَاجَعَتَهُ فِي حُجَّتِهِ وَلَا إِدْخَالَ التَّلْبِيسِ عَلَيْهِ فِي مُعْجَزَتِهِ قَالُوا يَا مُحَمَّدُ قَدْ آمَنَّا بِأَنَّكَ الرَّسُولُ الْهَادِي الْمَهْدِيُّ وَأَنَّ عَلِيًّا أَخَاكَ (۵) هُوَ الْوَصِيُّ وَالْوَلِيُّ وَكَانُوا إِذَا خَلَوْا بِالْيَهُودِ الْآخِرِينَ يَقُولُونَ لَهُمْ إِنَّ إِظْهَارَنَا لَهُ الْإِيمَانَ بِهِ أَمْكَنَ لَنَا مِنْ مَكْرُوهِهِ (۶) وَاعْتَقَادِهِمْ أَنَّنا

ص: ۲۱۹

۱- تأويله خ ل.

۲- الزمان خ ل.

۳- التفسیر المنسوب إلى الامام العسکری: ۲۲ و ۲۳.

۴- التفسیر المنسوب إلى الامام العسکری: ۳۳.

۵- هكذا في نسخه المصنّف، و هو الصحيح و في المصدر: أخوك.

۶- في المصدر: على دفع مكروهه.

۷- الاصطلام: الاستئصال.

مَعَهُمْ يَقْفُونَنَا عَلَى أَسْرَارِهِمْ وَ لَا يَكْتُمُونَنَا شَيْئًا فَنُطْلِعَ عَلَيْهِمْ أَعْدَاءَهُمْ فَيَقْصِدُونَ أَذَاهُمْ بِمَعَاوَنَتِنَا وَ مَظَاهِرَتِنَا فِي أَوْقَاتِ اشْتِغَالِهِمْ وَ اضْطِرَابِهِمْ وَ أَحْوَالِ تَعَذُّرِ الْمِدَافِعِ وَ الْإِمْتِنَاعِ مِنَ الْأَعْدَاءِ عَلَيْهِمْ وَ كَمَا نُوَا مَعَ ذَلِكَ يُنْكِرُونَ عَلَى سَائِرِ الْيَهُودِ الْأَخْبَارَ لِلنَّاسِ عَمَّا كَانُوا يُشَاهِدُونَهُ مِنْ آيَاتِهِ وَ يُعَايِنُونَ (١) مِنْ مُعْجَزَاتِهِ فَأَظْهَرَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى سُوءِ اعْتِقَادِهِمْ وَ قُبْحِ دَخِيلَاتِهِمْ (٢) وَ عَلَى إِنْكَارِهِمْ عَلَى مَنْ اعْتَرَفَ بِمَا شَاهَدَهُ مِنْ آيَاتِ مُحَمَّدٍ وَ وَاضِحَاتِ بَيِّنَاتِهِ وَ بَاهِرَاتِ مُعْجَزَاتِهِ (٣).

***[ترجمه] تفسیر امام حسن عسکری علیه السلام : هنگامی که رسول خدا صلی الله علیه و آله با معجزه خود آن یهودیان را خیره کرد و با دلایل گویای خود بهانه های آنها را برچید، آن چنان که در برابر نشانه آشکار او حرفی برای آنها باقی نماند و دیگر نتوانستند به خاطر معجزه اش تهمت فریب کاری به او زنند، عرض کردند: ای محمد! ایمان آوردیم که تو رسول هدایتگر و هدایت یافته هستی، و علی برادر تو وصی و ولی توست. اما وقتی با دیگر یهودیان تنها می شدند به آنها می گفتند: ما در ظاهر به او ایمان آوردیم تا بتوانیم شر او را از سر خود کم کنیم و فرصت یابیم تا او و یارانش را از پا در آوریم؛ چرا که وقتی باور کنند ما با آنها هستیم،

ص: ۲۱۹

ما را از اسرار خود باخبر می سازند و چیزی را از ما پنهان نمی کنند، این گونه ما دشمنانشان را از آنها آگاه می سازیم تا وقتی آنها در گرفتاری و تشویش افتادند و نتوانستند از خود دفاع کنند و دشمن را عقب برانند، اینان بتوانند با یاری و پشتیبانی ما، به آنها ضربه بزنند. این جماعت، دیگر یهودیان را باز می داشتند تا مبادا مردم را از نشانه ها و معجزاتی که دیده اند باخبر کنند. در این هنگام خداوند متعال به محمد رسول خود صلی الله علیه و آله خبر داد که اینان باورشان کژ، و دل و جانشان آلوده است و چنانند که اگر کسی به زبان آورد نشانه های محمد و دلایل آشکار و معجزات خیره ساز او را دیده است، اینان سخنش را حاشا می کنند - . التفسیر المنسوب إلى الإمام العسکری علیه السلام : ۱۱۷ - .

***[ترجمه]

«۲۴»

م، تفسیر الإمام علیه السلام قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ الْآيَاتِ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا وَبَّخَ هَؤُلَاءِ الْيَهُودَ عَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَطَعَ مَعَاذِيرَهُمْ وَ أَقَامَ عَلَيْهِمُ الْحُجَجَ الْوَاضِحَةَ بِأَنَّ مُحَمَّدًا سَيِّدُ النَّبِيِّينَ وَ خَيْرُ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ وَ أَنَّ عَلِيًّا سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ وَ خَيْرٌ مَنْ يَخْلُفُهُ بَعْدَهُ فِي الْمُسْلِمِينَ وَ أَنَّ الطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِ هُمُ الْقَوَامُ بِجَدِينِ اللَّهِ وَ الْإِمَامَةُ لِعِبَادِ اللَّهِ وَ انْقَطَعَتْ مَعَاذِيرُهُمْ وَ هُمْ لَا يُمَكِّنُهُمْ إِيرَادُ حُجَّتِهِ وَ لَا شُبُهَتِهِ فَلَجُّوا إِلَى أَنْ كَابَرُوا فَقَالُوا لَا نَدْرِي مَا تَقُولُ وَ لَكِنَّا نَقُولُ إِنَّ الْجَنَّةَ خَالِصَةٌ لَنَا مِنْ دُونِكَ يَا مُحَمَّدُ وَ دُونِ عَلِيٍّ وَ دُونِ أَهْلِ دِينِكَ (٤) وَ أَمَّتِكَ فَإِنَّا (٥) بِكُمْ مُتَبَلِّغُونَ مُتَمَتِّحُونَ وَ نَحْنُ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ الْمُخْلِصُونَ وَ عِبَادَةُ الْخَيْرُونَ وَ مُسْتَجَابُ دَعَاؤُنَا غَيْرُ مَرْدُودٍ عَلَيْنَا شَيْءٌ مِنْ سؤَالِنَا فَلَمَّا قَالُوا ذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قُلْ يَا مُحَمَّدُ لَهُؤُلَاءِ الْيَهُودُ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ الْجَنَّةُ وَ نَعِيمُهَا خَالِصَةٌ مِنْ دُونِ النَّاسِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ الْإِمَامَةِ وَ سَائِرِ الْأَصْحَابِ وَ مُؤْمِنِي الْأُمَّةِ وَ أَنْكُمْ بِمُحَمَّدٍ وَ ذُرِّيَّتِهِ مُتَمَتِّحُونَ وَ أَنْ دَعَاءَكُمْ مُسْتَجَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ فَتَمَنُّوا الْمَوْتَ لِلْكَاذِبِينَ

- ١- يعاينونه خ ل. و هو الموجود في المصدر.
- ٢- في المصدر: و قبح اخلاقهم، و في نسخه مخطوطه منه: دخلاتهم. و الدخيلات الضمائر و البواطن.
- ٣- التفسير المنسوب إلى الامام العسكري: ١١٧، و في نسخه مخطوطه منه: و واضح بيناته و باهر معجزاته.
- ٤- في نسخه مخطوطه من المصدر: أهل بيتك.
- ٥- و إنا خ ل.

مِنْكُمْ وَ مِنْ مُخَالِفِيكُمْ فَإِنَّ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَ ذَوَيْهِمَا يَقُولُونَ إِنَّهُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ دُونِ النَّاسِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَهُمْ فِي دِينِهِمْ وَ هُمُ الْمُحْرَبَاتُ دَعَاؤُهُمْ فَإِنْ كُنْتُمْ مَعَاشِرَ الْيَهُودِ كَمَا تَدْعُونَ فَتَمَنُّوا الْمَوْتَ لِلْكَاذِبِ مِنْكُمْ وَ مِنْ مُخَالِفِيكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ أَنْكُمْ أَنْتُمْ الْمُحَقُّونَ الْمُحْرَبَاتُ دَعَاؤُكُمْ عَلَى مُخَالِفِيكُمْ فَقُولُوا اللَّهُمَّ أَمِتِ الْكَاذِبِ مِنَّا وَ مِنْ مُخَالِفِينَا لِيَسْتَرِيحَ مِنْهُ الصَّادِقُونَ (١) وَ لِيَزْدَادَ حُجَّتَكَ وَضُوحًا بَعِيدًا أَنْ قَدْ صَحَّتْ وَ وَجِبَتْ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَعْدَ مَا عَرَضَ هَذَا عَلَيْهِمْ لَا يَقُولُهَا أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَّا غَضَّ بَرِيْقَهُ فَمَيَاتِ مَكَانَهُ وَ كَانَتْ الْيَهُودُ عَالَمِينَ (٢) بِأَنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَ مَصَّةِ دَقِيْقِهِمَا هُمُ الصَّادِقُونَ فَلَمْ يَجْسِرُوا أَنْ يَدْعُوا بِذَلِكَ لِعِلْمِهِمْ بِأَنَّهُمْ إِنْ دَعَاؤُهُمْ فَهُمْ الْمَيِّتُونَ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ لَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيَهُمْ يَعْزِي الْيَهُودُ (٣) لَنْ يَتَمَنَّوْهُ الْمَوْتَ بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيَهُمْ مِنَ الْكُفْرِ بِاللَّهِ وَ بِمُحَمَّدٍ رَسُولِهِ وَ نَبِيِّهِ وَ صَافِيَّتِهِ وَ بَعْلِيَّيْهِ وَ أَخِي نَبِيِّهِ وَ وَصِيِّهِ وَ بِالطَّاهِرِينَ مِنْ الْأَمَائِمِ الْمُتَنَجِّسِينَ فَقَالَ تَعَالَى وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ يَعْزِي الْيَهُودَ إِنَّهُمْ لَمَّا يَجْسِرُونَ أَنْ يَتَمَنَّوْهُ الْمَوْتَ لِلْكَاذِبِ لِعِلْمِهِمْ أَنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ وَ لِذَلِكَ أَمَرْتُكَ (٤) أَنْ تَبْهَرَهُمْ (٥) بِحُجَّتِكَ وَ تَأْمُرَهُمْ أَنْ يَدْعُوا عَلَى الْكَاذِبِ لِيَمْنَعُوا مِنَ الدُّعَاءِ وَ يَتَبَيَّنَ لِلضُّعْفَاءِ أَنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ (٦).

*[ترجمه] تفسیر امام حسن عسکری علیه السلام: «قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ» وقتی خداوند متعال از زبان رسول خود محمد ص، آن یهودیان را سرزنش کرد و بهانه هایشان را برچید و نشانه های آشکار خود را بر آنها نمایان کرد تا بدانند محمد سرور همه پیامبران و برگزیده تمامی بندگان است و علی سرور همه اوصیا و بهترین کسی است که پس از پیامبر به جای او می نشینند و پاکان خاندان او برپا کنندگان دین خدا، و امامان بندگان خداوند عز و جل می باشند و این گونه راه بهانه های یهودیان بسته شد و دیگر نتوانستند دلیلی بیاورند یا شبهه ای بیافرینند؛ بر جای نشستند تا این که تعدادشان زیاد شد. آن گاه گفتند: ما نمی دانیم «تو چه می گویی؟»؛ اما حرف ما این است: ای محمد ص! ما بدون تو و علی علیه السلام و اهل دین و ائمت تو به بهشت راه می یابیم و شما وسیله ابتلا و امتحان ما هستید و ما اولیای بی ریای خدا و بندگان نیک و اهلیت دعا می ما به درگاه خداوند مستجاب می شود و پروردگاران هیچ یک از خواسته های ما را رد نمی کند. وقتی چنین گفتند خداوند به پیامبرش صلی الله علیه و آله فرمود: ای محمد! به این یهودیان بگو: «إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ» بهشت و نیک بختی آن «نَحَالِصَهُ مِنْ دُونِ النَّاسِ» یعنی بدون محمد و علی و امامان و یاران ایشان و مؤمنان این ائمت و محمد و خاندان او، وسیله امتحان شما هستند و دعایتان اجابت می گردد و رد نمی شود؛ «فَتَمَنُّوا الْمَوْتَ» برای آنان که در این میان دروغ می گویند و ستیزه می جویند.

ص: ۲۲۰

محمد و علی و خاندان ایشان می گویند: آنان اولیا خدای عز و جل هستند و نه کسانی که در این دین با ایشان مخالفت می ورزند، و دعا می ایشان است که مستجاب می شود؛ پس ای گروه یهودیان! اگر چنان هستید که ادعا می کنید، برای آنان که در این میان دروغ می گویند و با شما مخالفت می کنند آرزوی مرگ کنید. «إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» که این شماست که راستگوید و دعایتان به درگاه خدا علیه دشمنانان مستجاب می شود؛ پس بگویید: خداوند! دروغگویان و ستیزه جویان ما را بمیران تا راستگویان از شرشان راحت شوند تا این گونه، حجت شما پس از این که ثابت شد و استوار گشت بر همگان آشکار گردد.

رسول خدا صلی الله علیه و آله پس از این سخن به آنها فرمود: هر کس در میان شما چنین آرزوی کند، هر آینه نفسش بند

می آید و در جا جان می دهد. یهودیان که خود می دانستند دروغ می گویند و این محمّد و علی و مؤمنان به ایشان هستند که راست می گویند، جرأت نکردند چنین دعایی کنند؛ چرا که خوب می دانستند اگر چنین کنند، می میرند. از این رو خداوند متعال فرمود: «وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ» یعنی یهودیان هرگز آرزوی مرگ نمی کنند؛ چون راه آنان راه کفر به خدا و کفر به محمد، رسول و پیامبر و برگزیده او و علی، برادر و وصی وی و امامان پاک و الاتبار بوده است؛ خداوند متعال فرمود: «وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ» که آن یهودیان جرأت نمی کنند تا برای دروغگو مرگ آرزو کنند؛ چرا که می دانند دروغگو خود آنهایند. از این رو تو را فرمان داد تا با دلایل آشکار خود چشمانشان را خیره سازی و به آنها امر کنی تا دروغگو را نفرین کنند تا در نفرین ناتوان شوند و این گونه برای بیچارگان روشن شود که آنها دروغ می گویند.

**[ترجمه]

أقول

قد مضى تمامه فى كتاب الاحتجاج و هو مشتمل على معجزات غريبه ظهرت فى تلك الحال تركناها حذرا من التكرار ثم اعلم أن الآيات المشتمله على الإخبار بالغيوب و مكنونات الضمائر و الأسرار كثيره و كذا الأخبار المتعلقة بتفسيرها و هى مبثوثة فى سائر أبواب هذا المجلد و سائر المجلدات و فيما أوردنا فى هذا الباب غنى و كفايه لمن جانب العناد و الله يهدى إلى سبيل الرشاد.

ص: ۲۲۱

۱- الصادق خ ل.

۲- علماء خ ل.

۳- أن اليهود.

۴- آمرک خ ل. و هو الموجود فى المصدر.

۵- بهره: غلبه و فضله.

۶- التفسير المنسوب إلى الامام العسكري: ۱۷۹ و ۱۸۰.

**[ترجمه] این خبر در بردارنده معجزات شگفتی است که در آن میان پدید آمده است. ما آن را به طور کامل در کتاب احتجاج آوردیم و اکنون برای پرهیز از تکرار و انهادیمش. افزون بر آن، بدان آیاتی که اخبار غیب و نهفته‌های درون و اسرار در بر دارند بسیارند و اخبار مربوط به تفسیرشان نیز بسیار است که در سایر ابواب این مجلد و سایر مجلدات پراکنده شده‌اند. آن چه که در این باب آورده‌ایم برای کسی که از ستیزه‌جویی و دشمنی بر کنار باشد بسنده است و خداوند به سوی راه راست ره می‌نماید.

ص: ۲۲۱

**[ترجمه]

تذیب

فیه مقاصد

**[ترجمه] و در آن چند مقصد است:

**[ترجمه]

الأول

فی حقیقه المعجزه و هی أمر تظهر بخلاف العاده من المدعی للنبوه أو الإمامه عند تحری (۱) المنکرین علی وجه یدل علی صدقه و لا یمكنهم معارضته و لها سبعة شروط:

الأول أن یكون فعل الله أو ما یقوم مقامه من التروك كما إذا قال معجزتی أن أضع یدی علی رأسی و أنتم لا تقدرון علیه ففعل و عجزوا.

الثانی أن یكون خارقا للعاده.

الثالث أن یتعذر معارضته فیخرج السحر و الشعبدہ.

الرابع أن یكون مقرونا بالتحدی و لا یشرط التصریح بالدعوی بل تكفی قرائن الأحوال.

الخامس أن یكون موافقا للدعوی فلو قال معجزتی كذا و فعل خارقا آخر لم یدل علی صدقه كما نقل من فعل مسیلمه و أنه تفل فی البئر لیزید ماؤه فنضب (۲) و بیس.

السادس أن لا یكون ما أظهره مكذبا له كما لو أنطق الضب فقال إنه كاذب فلا یعلم صدقه بل یزداد اعتقاد كذبه بخلاف أن یحیی الميت فیکذبه فإن الصحیح أنه لا یخرج عن المعجزه لأن إحياءه معجزه و هو غیر مكذب و إنما المكذب ذلك الشخص

بکلامه و هو بعد الإحياء مختار في تصديقه و تكذيبه فلا يقدح تكذيبه و منهم من قدح فيه مطلقا و منهم من فرق بين استمرار حياته و بين ما إذا خر ميتا في الحال فقدح في الثاني دون الأول و الأظهر ما ذكرنا.

السابع أن لا- تكون المعجزه متقدما على الدعوى بل مقارنا لها أو متأخرا عنها بزمان يسير معتاد مثله و المشهور أن الخوارق المتقدمه على دعوى النبوه كرامات و إرهاصات أى تأسيسات للنبوه.

**[ترجمه] دربارہ حقیقت معجزه است که عبارت است از وقوع امری بر خلاف عادت از جانب مدّعی نبوت یا امامت هنگام رویارویی با منکران به گونه‌ای که بر راستگویی وی دلالت کند و آنان نتوانند با او هم‌وردی کنند با هفت شرط:

اول این که کار خدا و یا چیزی معادل آن باشد بدیت ترتیب که بگوید معجزه من این است که دستم را روی سرم می‌گذارم و شما نمی‌توانید این کار را بکنید، سپس چنین کند و آنان نتوانند.

دوم این که خارق العاده باشد.

سوم این که هم‌وردناپذیر باشد که با این شرط، سحر و شعبده خارج می‌شود.

چهارم این که مقرون به مبارزه طلبی باشد، البته تصریح به ادعا شرط نیست بلکه قرائن احوال کافی است.

پنجم هماهنگ با ادعا باشد، پس اگر وی گفت معجزه من فلان است اما کار خارق العاده دیگری کرد این دلالت بر راستگویی اش نمی‌کند، همچنان که درباره کار مسیلمه نقل شده که او آب دهانش را در چاه انداخت تا آب چاه زیاد شود اما آب به زمین فرورفت و چاه خشکید.

ششم چیزی که ارائه می‌کند خود او را تکذیب نکند، مثل این که حیوانی را به سخن درآورد و او بگوید این مرد دروغ می‌گوید. از این کار نه تنها راستگویی وی آشکار نمی‌شود بلکه اعتقاد به دروغگویی اش هم زیاد می‌شود، بر خلاف این که مرده‌ای را زنده کند و او برخیزد و وی را تکذیب کند، زیرا صحیح آن است که این کار نیز معجزه است، چون همین که او را زنده کرده معجزه است و این معجزه وی را تکذیب نمی‌کند بلکه این خود شخص بوده که با سخنش او را تکذیب کرده، چون او پس از زنده شدن در تصدیق و تکذیب مختار است و بنابراین تکذیبش خللی در معجزه وارد نمی‌کند. اما برخی از آنان این را مطلقا اخلال در معجزه دانسته‌اند و برخی دیگر تفاوت قائل شده‌اند میان این که او زنده بماند یا در دم دوباره بمیرد، این‌ها می‌گویند حالت دوم اخلال است اما حالت اول نه. با این حال آن‌چه ما گفتیم آشکارتر است.

هفتم این که معجزه پیش از ادعا نباشد بلکه همزمان با آن یا مدت زمانی معمولی پس از آن باشد. مشهور این است که کارهای خارق العاده پیش از ادعای نبوت، کرامت و إرهاص یعنی بسترسازی نبوت هستند.

**[ترجمه]

فى وجه دلالة المعجزه على صدق النبى أو الإمام فذهبت المعتزله و الإماميه

ص: ٢٢٢

١- التحزى: طلب ما هو أحرى بالاستعمال فى غالب الظن، أو طلب أحرى الامرين أى أولاهما.

٢- نضب الماء: غار فى الأرض.

إلى أن خلق المعجزه على يد الكاذب مقدور لله تعالى لعموم قدرته لكنه ممتنع وقوعه في حكمته لأن فيه إيهام صدقه و هو قبيح من الله فيمتنع صدوره عنه كسائر القبائح فعلى هذا يتوقف على العلم بوجود الصانع و عموم علمه و قدرته و امتناع صدور القبيح منه و قالت الأشاعره جرت عاده الله تعالى بخلق العلم بالصدق عقيب ظهور المعجزه فإن إظهار المعجزه على يد الكاذب و إن كان ممكنا عقلا- فمعلوم انتفاؤه عاده فلا تكون دلالاته عقليه لتخلف الصدق عنه في الكاذب بل عاديه كسائر العاديات لأن من قال أنا نبي ثم نتق الجبل (1) و أوقفه على رءوسهم و قال إن كذبتوني وقع عليكم و إن صدقتوني انصرف عنكم فكلما هموا بتصديقه بعد عنهم و إذا هموا بتكذيبه قرب منهم علم بالضروره أنه صادق في دعواه و العاده قاضيه بامتناع ذلك من الكاذب مع كونه ممكنا منه إمكانا عقليا لشمول قدرته للممكّنات بأسرها و قد ضربوا لذلك مثلا قالوا إذا ادعى الرجل بمشهد الجم الغفير أنى رسول هذا الملك إليكم ثم قال للملك إن كنت صادقا فخالف عادتك و قم من الموضع المعتاد من السرير و انتقل بمكان لا تعتاده ففعل كان ذلك نازلا منزله التصديق بصريح مقاله و لم يشك أحد في صدقه بقريته الحال و ليس هذا من باب قياس الغائب على الشاهد بل ندعى في إفادته العلم بالضروره العاديه و نذكر هذا المثال للتفهيم.

**[ترجمه] نحوه دلالت معجزه بر راستگویی پیامبر یا امام است. معتزله و امامیه بر این نظرند

ص: ۲۲۲

که خلق معجزه به دست انسان دروغگو برای خداوند متعال مقدور است زیرا قدرت او عمومیت دارد، اما در حکمت خداوند این ممتنع الوقوع است، زیرا این اتفاق راستگویی دروغگو را به گمان می‌اندازد و چون این از جانب خداوند قبیح است، مانند دیگر امور قبیح صدورش از جانب او ممتنع است، این استدلال بر اساس علم به وجود خداوند و عمومیت علم و قدرت او همراه با امتناع صدور فعل قبیح از سوی او ثابت می‌شود. اما اشاعره می‌گویند عادت خداوند متعال بر این منوال است که به دنبال پدید آمدن معجزه، علم به راستگویی حاصل شود. پس پدید آوردن معجزه به دست انسان دروغگو گرچه عقلا ممکن است اما بدیهی است که عادات منتفی است. پس دلالت آن عقلی نیست چون صدق از او در کاذب، تخلف دارد، بلکه همانند سایر عادی‌ها عادی است؛ زیرا اگر کسی بگوید من پیامبر هستم سپس با اشاره‌ای کوه را از جا درآورد و بالای سر آن‌ها ایستاند و بگوید: اگر مرا تکذیب کنید کوه روی شما می‌افتد و اگر مرا تصدیق کنید می‌رود، آن‌گاه هر چه آنان اراده تصدیق کنند کوه از آن‌ها دور شود و هر چه اراده تکذیب کنند به آن‌ها نزدیک شود، ضرورتا معلوم می‌شود که او در ادعایش راستگوست و عادت به امتناع این رویداد از سوی دروغگو حکم می‌دهد با این که به سبب شمول قدرت خداوند در همه امور ممکن، وقوعش از جانب دروغگو عقلا ممکن است. در این باره مثالی آورده‌اند و گفته‌اند اگر مردی در حضور جمعیتی انبوه ادعا کند که من فرستاده این پادشاه به سوی شما هستم و سپس به آن پادشاه بگوید اگر من راست می‌گویم تو بر خلاف عادتت از روی تخت که همیشه رویش می‌نشینی برخیز و آن‌جایی بنشین که عادت نداری، آن‌گاه پادشاه چنین کند، این کار پادشاه به منزله تصدیق سخن صریح آن مرد است و به قرینه حال دیگر هیچ کس در راستگویی آن مرد شک نمی‌کند و این از باب قیاس غایب بر حاضر نیست بلکه باور داریم بنا به ضرورت عادت افاده علم می‌کند و این مثال برای فهم مسئله آورديم.

**[ترجمه]

فى بىان إعجاز القرآن و وجهه زائدا على ما تقدم و هو أنه صلى الله عليه و آله تحدى بالقرآن و دعا إلى الإتيان بسوره مثله مصاقع (٢) البلقاء و الفصحاء من العرب العرباء (٣) مع كثرتهم كثره رمال الدهناء (٤) و حصى البطحاء و شهرتهم بغايه العصبية و حميه الجاهليه و تهالكهم على المباهاه و المباره و الدفاع عن الأحساب و ركوب الشطط فى هذا الباب فعجزوا حتى آثروا المقارعه على المعارضه و بذلوا المهج و الأرواح دون المدافعه فلو قدروا على المعارضه لعارضوا و لو عارضوا لنقل إلينا لتوفر الدواعى و عدم الصارف و العلم

ص: ٢٢٣

-
- ١- أى قلع الجبل إشاره و رفعه فوق رءوسهم.
 - ٢- المصاقع جمع المصقع: البليغ. العالى الصوت. من لا يرتج عليه فى كلامه.
 - ٣- العرب العرباء: الصرحاء الخالص.
 - ٤- الدهناء: الفلاه.

بجميع ذلك قطعى كسائر العاديات لا يقدر فيه احتمال أنهم تركوا المعارضه مع القدره عليها أو عارضوا و لم ينقل إلينا لمانع كعدم المبالاه و قله الالتفات و الاشتغال بالمهمات.

و أما وجه إعجازه فالجمهور من العامه و الخاصه و منهم الشيخ المفيد قدس الله روحه على أن إعجاز القرآن بكونه فى الطبقة العليا من الفصاحه و الدرجه القصوى من البلاغه على ما يعرفه فصحاء العرب بسليقتهم و علماء الفرق بمهارتهم فى فن البيان و إحاطتهم بأساليب الكلام هذا مع اشتماله على الإخبار عن المغيبات الماضيه و الآتية و على دقائق العلوم الإلهيه و أحوال المبدإ و المعاد و مكارم الأخلاق و الإرشاد إلى فنون الحكمة العلميه و العمليه و المصالح الدينيه و الدينويه على ما يظهر للمتدبرين و يتجلى للمتفكرين و قيل وجه إعجازه اشتماله على النظم الغريب و الأسلوب العجيب المخالف لنظم العرب و نثرهم فى مطالعه و مقاطعه و فواصله فإنها وقعت فى القرآن على وجه لم يعهد فى كلامهم و كانوا عاجزين عنه و عليه بعض المعتزله و قال الباقلانى وجه الإعجاز مجموع الأمرين البلاغه و النظم الغريب و قيل هو اشتماله على الإخبار بالغيب و قيل عدم اختلافه و تناقضه مع ما فيه من الطول و الامتداد و ذهب السيد المرتضى منا و جماعه من العامه منهم النظام إلى الصرفه على معنى أن العرب كانت قادره على كلام مثل القرآن قبل البعثه لكن الله صرفهم عن معارضته و اختلفوا فى كيفيته فقال النظام و أتباعه صرفهم الله تعالى عنها مع قدرتهم عليها و ذلك بصرف دعاويهم إليها مع توفر الأسباب الداعيه فى حقهم كالتفريع بالعجز و الاستئزال عن الرئاسات و التكليف بالانقياد فهذا الصنف خارق للعاده فيكون معجزا و قال السيد رحمه الله فيما نسب إليه كان عندهم العلم بنظم القرآن و العلم بأنه كيف يؤلف كلام يساويه أو يدانيه و المعتاد أن من كان عنده هذان العلمان يتمكن من الإتيان بالمثل إلا أنهم كلما حاولوا ذلك أزال الله تعالى عن قلوبهم تلك العلوم و الحق هو الأول. (1)

ص: ٢٢٤

١- و يؤيد ذلك أن فصحاء العرب كانوا يستعظمون فصاحته، و لهذا أراد النابغه الإسلام حين سمع القرآن و عرف فصاحته فصدّه أبو جهل و قال له: يحرم عليك الاطيين، و أن المشركين لما.

**[ترجمه] درباره بیان اعجاز قرآن و وجه آن است افزون بر آنچه گذشت. پیامبر صلی الله علیه و آله در برابر قرآن آنان را به مبارزه طلبید و بلیغان و فصیحان بزرگ از میان عرب‌های خالص را به ارائه یک سوره همانند قرآن فراخواند، و آن‌ها با این که به اندازه شن‌های فلات و ریگ‌های صحرا بودند و به غایت تعصب و غرور جاهلی مشهور بودند و برای فخرفروشی و رقابت و دفاع از ایل و تبار خود جان می‌دادند و در این راه بسیار افراط می‌کردند، در این هم‌وردی چنان درمانده شدند که به جنگ و سرکوب روی آوردند و نه هم‌وردی و از جانشان مایه گذاشتند، پس اگر توانسته بودند هم‌ورد شوند بی شک شده بودند و اگر هم‌ورد شده بودند، به سبب وجود انگیزه و نبود عوامل بازدارنده حتما برای ما نقل می‌شد

ص: ۲۲۳

. علم به همه این تحلیل همانند بقیه امور عادی قطعی است و جای خرده‌گیری با این احتمال نیست که آن‌ها علیرغم توانایی‌شان این هم‌وردی را ترک کرده‌اند یا هم‌ورد شده‌اند ولی بنا به دلیلی برای ما نقل نشده مثلاً به دلیل بی‌اهمیتی و بی‌توجهی و پرداختن به مسائل مهمتر.

و اما وجه اعجاز قرآن؛ جمهور عامه و خاصه از جمله شیخ مفید بر این نظرند که اعجاز قرآن در این است که بنا بر آنچه که فصیحان عرب با سلیقه‌های گوناگون و علمای همه گروه‌ها با مهارت‌های متنوع در فن بیان و احاطه بر اسلوب‌های کلام اقرار می‌کنند، قرآن در بالاترین طبقه فصاحت و دورترین درجه بلاغت قرار دارد و افزون بر آن، درباره رویدادهای گذشته و آینده و ریزه‌کاری‌های علوم الهی و احوال مبدأ و معاد و مکارم اخلاق و ارشاد به فنون حکمت علمی و عملی و منافع دینی و دنیوی از غیب خبر می‌دهد و این نزد اندیشمندان آشکار و نزد متفکران هویدا است. نیز گفته شده وجه اعجاز قرآن در این است که نظم‌ی غریب و

اسلوبی شگفت بر خلاف نظم و نثر عرب در مطلع‌ها و مقطع‌ها و فاصله‌ها دارد و این نظم چنان در قرآن حاصل شده که در کلام آن‌ها معهود نبوده و آن‌ها در برابرش درمانده بوده‌اند؛ برخی از معتزله نیز بر همین نظرند و باقلانی گفته وجه اعجاز قرآن مجموع هر دو امر بلاغت و نظم غریب است، همچنین گفته شده اشتمالش بر خبر دادن از غیب است. نیز گفته شده نبود اختلاف و تناقض در عین طولانی و ممتد بودن است. سید مرتضی از ما و گروهی از عامه از جمله نظام بر این نظرند که عرب پیش از بعثت پیامبر صلی الله علیه و آله بر ارائه کلامی همچون قرآن توانا بوده‌اند اما خداوند آنان را از هم‌وردی با قرآن بازداشته است؛ اما در چگونگی امر اختلاف کرده‌اند، نظام و پیروانش می‌گویند خداوند آن‌ها را از این کار بازداشت گرچه بر آن توانا بودند بدین ترتیب که آنان را از هم‌وردی منصرف کرد گرچه دلایل برانگیزاننده برایشان وجود داشت دلایلی مانند سرزنش شدن به خاطر ناتوانی و از دست دادن مقام‌ها و منصب‌ها و مکلف شدن به فرمانبرداری، از آن‌جا که بازداشتن آن‌ها از این کار امری خارق العاده بوده پس این یک معجزه است. سید مرتضی نیز در سخنی منسوب به وی می‌گوید آن‌ها نظم قرآن را می‌شناخته‌اند و می‌دانسته‌اند چگونه کلامی برابر یا نزدیک به قرآن تألیف می‌شود و عادتاً هر کس این دو علم را داشته می‌توانسته کلامی همانند قرآن ارائه کند، اما آن‌ها هرچه در این راه کوشیدند خداوند آن علوم را از دل‌هایشان بر گرفت. با این همه سخن حق همان وجه نخست است.

ص: ۲۲۴

أقول

و للشيخ الراوندى قدس الله روحه هنا كلام طويل الذيل فى بيان إعجاز القرآن و دفع الشبهه الوارده عليه و الفرق بين الحيله و المعجزه عسى أن نوره فى كتاب القرآن إن شاء الله تعالى.

**[ترجمه] شيخ راوندى در بيان اعجاز قرآن و دفع شبهات وارد بر آن و بيان تفاوت ميان حيله و معجزه كلامى طولانى دارد كه ان شاء الله آن را در كتاب قرآن خواهيم آورد.

باب ۲ جوامع معجزاته صلى الله عليه وآله و نوادرها

الأخبار

«۱»

ب، قرب الإسناد الحسن بن زريق عن معمر بن الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ذات يوم و أنا طفلٌ حماسيٌّ إذ دخلَ عليهِ نفرٌ من اليهودِ فقالوا أنت ابنُ محمدِ نبيِّ هَذِهِ الأُمَّةِ وَ الْحُجَّةِ عَلَى أَهْلِ الأَرْضِ قَالَ لَهُمْ نَعَمْ قَالُوا إِنَّا نَجِدُ فِي التَّوْرَةِ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى آتَى إِبْرَاهِيمَ وَ وُلْدَهُ الْكِتَابَ وَ الْحُكْمَ وَ النَّبُوَّةَ وَ جَعَلَ لَهُمُ الْمُلْكَ وَ الْإِمَامَةَ وَ هَكَذَا وَ حَيْدَنَا ذُرِّيَّةَ الأنبياءِ لَا تَعِدَّاهُمْ النَّبُوَّةَ وَ الْخِلَافَةَ وَ الوَصِيَّةَ فَمَا بِالْكُمْ قَدْ تَعَدَّاهُمْ ذَلِكَ وَ تَبَّتْ فِي غَيْرِكُمْ وَ نَلَقَاكُمْ مُشْتَصِّغِينَ مَقْهُورِينَ لِمَا يُرْقَبُ فِيكُمْ ذِمَّةُ نَبِيِّكُمْ (۱) فَدَمَعَتْ عَيْنَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ نَعَمْ لَمْ تَزَلْ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ (۲) مُضْطَهَدَةً (۳) مَقْهُورَةً مَقْتُولَةً بِغَيْرِ حَقٍّ وَ الظَّلْمَةَ غَالِبَةً وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ الشُّكُورُ قَالُوا فَإِنَّ الأنبياءَ وَ أولادَهُمْ عَلِمُوا مِنْ غَيْرِ تَعْلِيمٍ وَ أوتُوا العِلْمَ تَلْقِينًا (۴) وَ كَذَلِكَ يَتَّبَعِي لِأَثْمَتِهِمْ وَ حُلَفَائِهِمْ وَ أَوْصِيائِهِمْ فَهَلْ أوتيتُمْ ذَلِكَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ اذْنُهُ يَا

ص: ۲۲۵

۱- أى لا يحفظ فيكم ذمته نبيكم. و الذمه: العهد و الأمان. و الحرمة و الحق.

۲- امنا الله خ ل.

۳- اضطهده: قهره و جار عليه. أذاه و اضطره بسبب المذهب و الدين.

۴- أى تلقينا من الملك بوحي و إلهام، و لم يكن علومهم مكتسبه من طريق يكتسب غيرهم.

مُوسَى فَدَنَوْتُ فَمَسَحَ يَدُهُ عَلَى صَدْرِي ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ أَيَّدْهُ بِنَصْرِكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ثُمَّ قَالَ سَلُوهُ عَمَّا بَدَا لَكُمْ قَالُوا وَكَيْفَ نَسْأَلُ طِفْلاً لَا يَفْقَهُ قُلْتُ سَلُونِي تَفَقُّهَا وَدَعُوا الْعَنْتَ (١) قَالُوا أَخْبِرْنَا عَنِ الْآيَاتِ التَّسْعِ الَّتِي أُوتِيَهَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ قُلْتُ الْعَصَا وَإِخْرَاجُهَا يَدَهُ مِنْ جَيْبِهِ بَيْضَاءَ وَالْجِرَادُ وَالْقَمَلُ وَالضَّفَادِعُ وَالِدَّمَ وَرَفْعُ الطُّورِ وَالْمَنْ وَالسَّلْوَى آيَةٌ وَاحِدَةٌ وَفَلَقُ الْبَحْرِ قَالُوا صِدَقْتَ فَمَا أُعْطِيَ نَبِيِّكُمْ مِنَ الْآيَاتِ اللَّاتِي نَفَتِ الشُّكَّ عَنْ قُلُوبٍ مَنْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قُلْتُ آيَاتٌ كَثِيرَةٌ أَعْمَدُهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَاسْمَعُوا وَعُوا وَافْقَهُوا أَمَا أَوَّلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَنْتُمْ تُقَرُّونَ أَنَّ الْجِنَّ كَانُوا يَسْتَرِقُونَ السَّمْعَ قَبْلَ مَبْعَثِهِ فَمَبْعَثٌ فِي أَوَانٍ (٢) رِسَالَتِهِ بِالرُّجُومِ وَانْقِضَاصِ النُّجُومِ وَبُطْلَانِ الْكَهَنَةِ وَالسَّحَرَةِ وَمِنْ ذَلِكَ كَلَامُ الذَّنْبِ يُخْبِرُ بِنُبُوَّتِهِ وَاجْتِمَاعِ الْعِدْوِ وَالْوَلِيِّ عَلَى صِدْقِ لَهْجَتِهِ وَصِدْقِ أَمَانَتِهِ وَعَيْدَمِ جَهْلِهِ أَيَّامَ طُفُولَتِهِ وَحِينَ أُيْفِعَ وَفَتَى (٣) وَكَهْلًا لَا يُعْرَفُ لَهُ شَكْلٌ (٤) وَلَمَّا يُوَازِيهِ مِثْلٌ وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ سَيْفَ بَنِي ذِي يَزَانَ حِينَ ظَفَرَ بِالْحَبَشَةِ وَقَدْ عَلِيهِ (٥) قُرَيْشٌ فِيهِمْ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فَسَأَلَهُمْ عَنْهُ وَوَصَفَ لَهُمْ صِدْقَهُ فَاقْرَأُوا جَمِيعًا بِأَنَّ هَذِهِ الصِّفَةَ فِي مُحَمَّدٍ فَقَالَ هَذَا أَوَانٌ مَبْعَثُهُ وَمُسَدِّ تَقَرُّهُ أَرْضُ يَثْرِبَ وَمَوْتُهُ بِهَا وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ أَبِرْهَةَ بَنِي يَكْسُومَ (٦) قَادَ الْفَيْلَةَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ لِيَهْدِمَهُ قَبْلَ مَبْعَثِهِ فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ إِنَّ لِهَذَا الْبَيْتِ رَبًّا يَمْنَعُهُ ثُمَّ جَمَعَ أَهْلَ مَكَّةَ فَدَعَا وَهَذَا بَعْدَ مَا أَخْبَرَهُ سَيْفُ بَنِي ذِي يَزَانَ فَأَرْسَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ وَدَفَعَهُمْ عَنْ مَكَّةَ وَأَهْلِهَا

ص: ٢٢٦

١- أى و لا تسألونى متعتنا، و المتعتت: من يسأل غيره من جهه التليس عليه.

٢- من أوان خ ل. و هو الموجود فى المصدر.

٣- و فتى أى حين كان فتى. و الفتى: الشاب الحدث.

٤- الشكل: المثل و النظير.

٥- وفد خ ل و فى المصدر: وفد عليه مثل وفد قريش. أقول: لعل كلمه مثل زائده.

٦- تقدمت قصته فى الباب الأول: ج ١٥ ص ٦٥.

وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ أَدِيًا جَهْلًا عَمْرُو بْنُ هِشَامِ الْمَخْزُومِيِّ أَتَاهُ وَهُوَ نَائِمٌ خَلْفَ جِدَارٍ وَمَعَهُ حَجْرٌ يُرِيدُ أَنْ يَزِمِيَهُ بِهِ فَالْتَصَقَ بِكَفِّهِ وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَاعَ ذُوْدًا لَهُ مِنْ أَبِي جَهْلٍ فَمَطَّلَهُ (١) بِحَقِّهِ فَآتَى قُرَيْشًا فَقَالَ أَعِيدُونِي عَلَى أَبِي الْحَكَمِ فَقَدْتُ لَوْىَ بِحَقِّي فَأَشَارُوا إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يُصَلِّي فِي الْكَعْبَةِ فَقَالُوا ائْتِ هَذَا الرَّجُلَ فَاسْتَعِدِّ بِهِ (فَاسْتَعِدَّ) بِهِ عَلَيْهِ وَهُمْ يَهْزُءُونَ بِالْأَعْرَابِيِّ فَآتَاهُ فَقَالَ لَهُ يَا عَدِيْدَ اللَّهِ أَعِيدِنِي عَلَى عَمْرُو بْنِ هِشَامٍ فَقَدْتُ مِنْعِنِي حَقِّي قَالَ نَعَمْ فَانْطَلَقَ مَعَهُ فَدَقَّ عَلَى أَبِي جَهْلٍ بَابَهُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ مُتَغَيِّرًا فَقَالَ لَهُ مَا حَاجَتُكَ قَالَ أَعْطِ الْمَاعْرَبِيَّ حَقَّهُ قَالَ نَعَمْ وَجَاءَ الْأَعْرَابِيُّ إِلَى قُرَيْشٍ فَقَالَ جَزَاكُمْ اللَّهُ خَيْرًا أَنْطَلِقَ مَعِيَ الرَّجُلُ الَّذِي دَلَلْتُمُونِي عَلَيْهِ فَأَخَذَ حَقِّي وَجَاءَ أَبُو جَهْلٍ فَقَالُوا أَعْطَيْتَ الْمَاعْرَبِيَّ حَقَّهُ قَالَ نَعَمْ قَالُوا إِنَّمَا أَرَدْنَا أَنْ نُغْرِيكَ بِمُحَمَّدٍ (٢) وَنَهْزًا بِالْمَاعْرَبِيِّ فَقَالَ مَا هُوَ إِلَّا دَقٌّ (٣) يَا بِي فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ أَعْطِ الْمَاعْرَبِيَّ حَقَّهُ وَفَوْقَهُ مِثْلُ الْفَحْلِ فَاتِحًا فَاهُ كَأَنَّهُ يُرِيدُنِي فَقَالَ أَعْطِهِ حَقَّهُ فَلَوْ قُلْتُ لَمَا لَمَّا بَتَّلَعَ رَأْسِي فَسَأَعِطِيْتُهُ وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ قُرَيْشًا أَرْسَلَتِ النَّضْرَ بْنَ الْحَارِثِ وَعَلَقَمَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ يَبْتَرِبُ إِلَى الْيَهُودِ وَقَالُوا لَهُمَا إِذَا قَدَّمْتُمَا عَلَيْهِمْ فَسَائِلُوهُمْ عَنْهُ وَهُمَا قَدْ سَأَلُوهُمْ عَنْهُ فَقَالُوا صِفُوا لَنَا صِفَتَهُ فَوَصَفُوهُ وَقَالُوا مَنْ تَبِعَهُ مِنْكُمْ قَالُوا سَفَلْتُنَا فَصَاحَ حَبْرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ هَذَا النَّبِيُّ الَّذِي نَجِدُ نَعْتَهُ فِي التَّوْرَةِ وَنَجِدُ قَوْمَهُ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لَهُ وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ قُرَيْشًا أَرْسَلَتِ سُرَاقَةَ بْنَ جُعْشَمٍ حَتَّى يَخْرُجَ إِلَى الْمَدِينَةِ فِي طَلَبِهِ فَلَحِقَ بِهِ فَقَالَ صَاحِبُهُ هَذَا سُرَاقَةُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِ فَسَاحَتْ قَوَائِمُ ظَهْرِهِ (٤) فَنَادَاهُ يَا مُحَمَّدُ خَلِّ عَنِّي بِمَوْثِقٍ أُعْطِيكَهُ أَنْ لَا أَنْصَحَ غَيْرَكَ وَكُلُّ مَنْ عَادَاكَ لَا أَصَالِحَ

ص: ٢٢٧

- ١- مطله بحقه: سوفه بوعد الوفاء مره بعد الأخرى. و أعدى فلانا على فلان: نصره و اعانه عليه و استعدى الرجل: استعان به.
- ٢- أغرى الرجل بكذا: حضه عليه.
- ٣- قال: يا هؤلاء دق خ ل و هو الموجود فى المصدر.
- ٤- ساخ فى الطين: غاص فيه و غاب. و الظهر: الركاب التى تحمل الاثقال. و فى طبعه أمين الضرب و الحروفية: قوائم فرسه.

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ صَادِقَ الْمَقَالِ فَأَطْلِقْ فَرَسَهُ فَأَطْلِقْ فَوْفِي وَ مَا اثْنَيْ بَعِيدٍ (١) وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ عَامِرَ بْنَ الطُّفَيْلِ وَ أَزِيدَ (٢) بَنَ قَيْسِ أَيْمَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ عَامِرٌ لِأَزِيدَ إِذَا أَتَيْتَاهُ فَأَنَا أَشَاغِلُهُ عَنْكَ فَأَعْلُهُ بِالسَّيْفِ (٣) فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ عَامِرٌ يَا مُحَمَّدُ حَالَ (٤) قَالَ لَا حَتَّى تَقُولَ لَا إِلَهَ (٥) إِلَّا اللَّهُ وَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَ هُوَ يَنْظُرُ إِلَى أَزِيدَ وَ أَزِيدُ لَا يَخْبِرُ شَيْئًا فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ نَهَضَ وَ خَرَجَ وَ قَالَ لِأَزِيدَ مَا كَانَ أَحَدٌ عَلَيَّ وَجْهَ الْأَرْضِ أَخَوْفَ مِنْكَ عَلَيَّ نَفْسِهِ فَتَكَا مِنْكَ وَ لَعَمْرِي لَا أَخَافُكَ بَعْدَ الْيَوْمِ قَالَ (٦) لَهُ أَزِيدُ لَا تَعْجَلْ فَإِنِّي مَا هَمَمْتُ بِمَا أَمَرْتَنِي بِهِ إِلَّا دَخَلْتُ (٧) الرِّجَالَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ حَتَّى مَا أُبْصِرُ غَيْرَكَ فَأَضْرِبُكَ وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ أَزِيدَ بْنَ قَيْسٍ وَ النَّضَرَ بْنَ الْحَارِثِ اجْتَمَعَا عَلَيَّ أَنْ يَسْأَلَاهُ عَنِ الْغُيُوبِ فَدَخَلَا عَلَيْهِ فَأَقْبَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيَّ أَزِيدَ فَقَالَ يَا أَزِيدُ أَتَذْكُرُ مَا جِئْتُ لَهُ يَوْمَ كَذَا (٨) وَ مَعِيَ عِيَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ وَ أَخْبَرَ بِي مَا كَانَ مِنْهُمَا فَقَالَ أَزِيدُ وَ اللَّهُ مَا حَضَرَ نِي وَ عَامِرًا أَحَدٌ وَ مَا أَخْبَرَكَ بِهَذَا إِلَّا مَلَكُ السَّمَاءِ وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ نَفَرًا مِنَ الْيَهُودِ أَتَوْهُ فَقَالُوا لِأَبِي الْحَسَنِ حَيْدَى اسْتِأْذِنَ لَنَا عَلَيَّ ابْنِ عَمِّكَ نَسْأَلُهُ فَدَخَلَ (٩) عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَعْلَمَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مَا يُرِيدُونَ مِنِّي فَإِنِّي

ص: ٢٢٨

١- بعد ذلك خ ل.

٢- في نسخه من المصدر: أريد، و كذا فيما بعده.

٣- علاه بالسيف: ضربه به.

٤- في المصدر: يا محمد خائر؟.

٥- أشهد أن لا إله خ ل.

٦- فقال خ ل.

٧- و دخلت خ ل.

٨- في المصدر: يوم كذا و كذا.

٩- قال: فدخل خ ل.

عَبْدٌ مِنْ عِبِيدِ اللَّهِ لَمَا أَعْلَمَ إِلَّا مَا عَلَّمَنِي رَبِّي ثُمَّ قَالَ أَدِنَ لَهُمْ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالَ أَسْأَلُونِي عَمَّا جِئْتُمْ لَهُ أَمْ أَنْبِئُكُمْ قَالُوا بَلَّغْنَا قَالَ جِئْتُمْ تَسْأَلُونِي عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قَالُوا نَعَمْ قَالَ كَذَانَ غُلَامًا مِنْ أَهْلِ الرُّومِ ثُمَّ مَلَكَ وَ أَتَى مَطْلَعِ الشَّمْسِ وَ مَغْرِبِهَا ثُمَّ بَنَى السِّدَّ فِيهَا قَالُوا نَشْهَدُ أَنَّ هَذَا كَذَا وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ وَابِصَةَ بِنَ مَعْبِدِ الْأَسَدِيِّ أَتَاهُ فَقَالَ لَا أَدْعُ مِنَ الْبِرِّ وَ الْإِثْمِ شَيْئًا إِلَّا سَأَلْتُهُ عَنْهُ فَلَمَّا أَتَاهُ قَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ إِلَيْكَ يَا وَابِصَةُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ دَعَاهُ أَذْنُهُ يَا وَابِصَةُ فَدَنَوْتُ فَقَالَ أَسْأَلُ عَمَّا جِئْتَ لَهُ أَوْ أَخْبِرْكَ قَالَ أَخْبِرْنِي قَالَ جِئْتَ تَسْأَلُ عَنِ الْبِرِّ وَ الْإِثْمِ قَالَ نَعَمْ فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى صَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ يَا وَابِصَةُ الْبِرُّ مَا أَطْمَأْنَنْتَ بِهِ النَّفْسَ وَ الْبِرُّ مَا أَطْمَأْنَنَّ بِهِ الصَّدْرَ وَ الْإِثْمُ مَا تَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ وَ حَالَ فِي الْقَلْبِ وَ إِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَ أَفْتَوْكَ وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ أَتَاهُ وَفَدَّ عَبْدُ الْقَيْسِ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَلَمَّا أَدْرَكُوا حَاجَتَهُمْ عِنْدَهُ قَالَ ائْتُونِي بِتَمْرٍ أَهْلِكُمْ مِمَّا مَعَكُمْ فَأَتَاهُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ بِنَوْعٍ مِنْهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَذَا يُسَمَّى كَذَا وَ هَذَا يُسَمَّى كَذَا فَقَالُوا أَنْتَ أَعْلَمُ بِتَمْرِ أَرْضِنَا فَوَصَفَ لَهُمْ أَرْضَهُمْ فَقَالُوا أَدْخَلْتَهَا قَالَ لَمَا وَ لَكِنْ فُبِحَ لِي فَنَظَرْتُ إِلَيْهَا فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا خَالِي وَ بِهِ خَبَلٌ (١) فَأَخَذَ بِرِدَائِهِ ثُمَّ قَالَ أَخْرُجْ عَدُوَّ اللَّهِ ثَلَاثًا ثُمَّ أَرْسَلَهُ فَبَرَأَ وَ أَتَوْهُ بِشَاهِ هَرَمِهِ فَأَخَذَ أَحَدَ أُذُنَيْهَا بَيْنَ أَصَابِعِهِ فَصَارَ لَهَا مِيسَمًا ثُمَّ قَالَ خَذُوهَا فَإِنَّ هَذِهِ السَّمَةَ فِي آذَانِ مَا تَلِدُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَهِيَ تَوَالِدُ وَ تَلِكُ فِي آذَانِهَا مَعْرُوفَةٌ غَيْرَ مَجْهُولَةٍ وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ فِي سَيْفٍ فَمَرَّ عَلَى بَعِيرٍ قَدْ أُعْجِيَ (٢) وَ قَامَ مُبْرِكًا (٣) عَلَى أَصْحَابِهِ فَدَعَا بِمَاءٍ فَتَمَضَّضَ مِنْهُ فِي إِنْاءٍ وَ تَوَضَّأَ وَ قَالَ افْتِيحْ فَاهُ فَصَبَّ فِي فِيهِ فَمَرَّ ذَلِكَ الْمَاءُ عَلَى رَأْسِهِ وَ حَارِكِهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ احْمِلْ خَلَادًا وَ عَامِرًا وَ رَفِيقَهُمَا (٤) وَ هُمَا صَاحِبَا الْجَمَلِ

ص: ٢٢٩

١- الخبل: الجنون.

٢- أى قد تعب و كل.

٣- فى المصدر: و قام منزلا على أصحابه.

٤- فى المصدر: و رفيقهما.

فَرَكِبُوهُ وَإِنَّهُ لَيَهْتَرُ بِهِمْ أَمَامَ الْخَيْلِ وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ نَاقَهُ لِيُغَضِ أَوْحَاهِ ضَلَّتْ فِي سَفَرٍ كَانَتْ فِيهِ فَقَالَ صَاحِبُهَا لَوْ كَانَ نَبِيًّا يَعْلَمُ أَمْرَ
(١) النَّاقَةِ فَبَلَغَ ذَاكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ الْغَيْبُ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ انْطَلِقْ يَا فُلَانُ فَإِنَّ نَاقَتَكَ بِمَوْضِعِ كَذَا وَكَذَا قَدْ تَعَلَّقَ
زِمَامُهَا بِشَجَرَةٍ فَوَجِدْهَا كَمَا قَالَ وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ مَرَّ عَلَى بَعِيرٍ سَاقِطٍ فَتَبَصَّرَ لَهُ فَقَالَ إِنَّهُ لَيَشْكُو شَرًّا وَلِأَيِّهِ أَهْلُهُ لَهُ وَسَأَلَهُ أَنْ يُخْرِجَ
عَنْهُمْ فَسَأَلَ عَنْ صَاحِبِهِ فَأَتَاهُ فَقَالَ بَعُهُ وَأَخْرَجَهُ عَنْكَ فَأَنَاحَ الْبَعِيرُ يَزْعُو ثُمَّ نَهَضَ وَتَبَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَسْأَلُنِي أَنْ
أَتَوَلَّى أَمْرَهُ فَبَاعَهُ مِنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمْ يَزَلْ عِنْدَهُ إِلَى أَيَّامِ صِفِّينَ وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ فِي مَسْجِدِهِ إِذْ أَقْبَلَ جَمَلٌ نَادَى (٢) حَتَّى
وَضَعَ رَأْسَهُ فِي حِجْرِهِ ثُمَّ خَرَّخَرَ (٣) فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَزْعُمُ هَذَا أَنَّ صَاحِبَهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْحَرَهُ فِي وَلِيمَةٍ عَلَيَّ إِنَّهُ فَجَاءَ
يَسْتَعِيثُ فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا لِفُلَانٍ وَقَدْ أَرَادَ بِهِ ذَلِكَ فَأَرْسَلْ إِلَيْهِ وَسَأَلَهُ أَنْ لَا يَنْحَرَهُ فَفَعَلَ وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ دَعَا عَلَى مُضَرَ
فَقَالَ اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَى مُضَرَ وَاجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ كَسِنِي يُوسُفَ فَأَصَابَهُمْ سُنُونُ فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ فَوَاللَّهِ مَا أَتَيْتَكَ حَتَّى لَا يَخْطُرَ
لَنَا فَحُلٌّ وَلَا يَتَرَدَّدَ مِنَّا رَائِحٌ (٤) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّهُمَّ دَعْوَتُكَ فَأَجَبْتَنِي وَسَأَلْتِكَ فَأَعْطَيْتَنِي اللَّهُمَّ فَاسْقِنَا غَيْثًا
مُغِيثًا مَرِيئًا سَرِيعًا (٥) طَبَقًا سَجَالًا عَاجِلًا غَيْرَ رَائِثٍ (٦) نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍّ فَمَا قَامَ حَتَّى مَلَأَ كُلُّ شَيْءٍ دَامَ عَلَيْهِمْ جُمُعَةً فَأَتَوْهُ فَقَالُوا يَا
رَسُولَ اللَّهِ انْقَطَعَتْ سُبُلُنَا وَأَسْوَأْنَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَوَالَيْنَا وَلَمَّا عَلَيْنَا فَانْجَابَتِ السَّحَابَةُ عَنِ الْمَدِينَةِ وَصَارَ فِيمَا
حَوْلَهَا وَ أُمِطَرُوا أَشْهُرًا (٧)

ص: ٢٣٠

١- ابن الناقه خ ل، و في المصدر: لعلم اين الناقه.

٢- ند البعير: نفر و ذهب شاردا.

٣- أى صوت.

٤- فى نسخه من المصدر: ولا يزداد منا رايح.

٥- مريعا خ ل.

٦- فى المصدر: غير زائب.

٧- فى المصدر: و أمطروا شهرا.

وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ تَوَجَّهَ إِلَى الشَّامِ قَبِيلَ مَبْعَثِهِ مَعَ نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَلَمَّا كَانَ بِحَيَالِ بَحِيرٍ (١) الرَّاهِبِ نَزَلُوا بِفَنَاءِ دَيْرِهِ وَكَانَ عَالِمًا بِالْكِتَابِ وَكَانَ قَرَأَ فِي التَّوْرَةِ مُرُورَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِهِ وَعَرَفَ أَوَانَ ذَلِكَ فَأَمَرَ فَدُعِيَ إِلَى طَعَامِهِ فَأَقْبَلَ يَطْلُبُ الصَّفَةَ فِي الْقَوْمِ فَلَمْ يَجِدْهَا فَقَالَ هَلْ بَقِيَ فِي رِحَالِكُمْ أَحَدٌ فَقَالُوا غُلَامٌ يَتِيمٌ فَقَامَ بِحَيْرٍ الرَّاهِبُ فَأَطْلَعَ فَإِذَا هُوَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَائِمٌ وَقَدْ أَظْلَنَهُ سَحَابَةٌ فَقَالَ لِلْقَوْمِ اذْعُوا هَذَا الْيَتِيمَ فَفَعَلُوا وَبَحِيرٌ مُشْرِفٌ عَلَيْهِ وَهُوَ يَسِيرُ وَالسَّحَابَةُ قَدْ أَظْلَنَتْهُ فَأَخْبَرَ الْقَوْمَ بِشَأْنِهِ وَ أَنَّهُ سَيَبْعَثُ فِيهِمْ رَسُولًا وَمَا يَكُونُ مِنْ حَالِهِ وَ أَمْرِهِ فَكَانَ الْقَوْمُ بَعِيدَ ذَلِكَ يَهَابُونَهِ وَيُجْلُونَهِ فَلَمَّا قَدِمُوا أَخْبَرُوا قُرَيْشًا بِذَلِكَ (٢) وَكَانَ مَعَهُمْ عَبْدٌ خَدِيدِيَّةٌ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ فَرَعِبَتْ فِي تَزْوِيجِهِ وَ هِيَ سَيِّدَةٌ نِسَاءِ قُرَيْشٍ وَقَدْ خَطَبَهَا كُلُّ صَنِيدٍ وَرَيْسٍ قَدْ أَبْتَنَهُمْ فَزَوَّجَتْهُ نَفْسَهَا بِالَّذِي بَلَغَهَا مِنْ خَيْرِ بَحِيرٍ (٣) وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ بِمَكَّةَ قَبِيلَ الْهَجْرَةِ أَيَّامَ الْبَيْتِ عَلَيْهِ قَوْمُهُ وَعَشَائِرُهُ فَأَمَرَ عَلِيًّا أَنْ يَأْمُرَ خَدِيدِيَّةَ أَنْ تَتَّخِذَ لَهُ طَعَامًا فَفَعَلَتْ ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَدْعُو لَهُ أَقْرَبَاءَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَدَعَا أَرْبَعِينَ رَجُلًا فَقَالَ أَحْضِرُوا لَهُمْ طَعَامًا يَا عَلِيُّ فَآتَاهُ بِشَرِيدِهِ وَ طَعَامًا يَأْكُلُهُ الثَّلَاثَةُ وَ الْأَرْبَعَةُ فَصَدَّمَهُ إِلَيْهِمْ وَقَالَ كُلُوا وَسِيمُوا فَسَمِيَ (٤) وَ لَمْ يُسَمَّ الْقَوْمُ فَأَكَلُوا وَ صَدَرُوا شَبْعِي (٥) فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ جَادَ مَا سَيَحْرُكُمُ مُحَمَّدٌ يُطْعِمُ مِنْ طَعَامِ ثَلَاثَةِ رِجَالٍ أَرْبَعِينَ رَجُلًا هَذَا وَ اللَّهُ السَّحَرُ (٦) الَّذِي لَا بَعْدَهُ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ أَمَرَنِي بَعْدَ أَيَّامٍ فَتَخَذْتُ لَهُ مِثْلَهُ وَ دَعَوْتُهُمْ بِأَعْيَانِهِمْ فَطَعِمُوا وَ صَدَرُوا (٧)

ص: ٢٣١

١- في نسخة من المصدر: بحيراء، وكذا فيما يأتي بعد.

٢- تقدم خبره مع بحيرا في الباب الرابع راجع ج ١٥: ٤٠٨.

٣- تقدم تزوجه بخديجة في الباب الرابع راجع ج ١٦: ٨١ - ١.

٤- في نسخة من المصدر: فسميا. أقول: أي النبي صلى الله عليه وآله وعليه السلام.

٥- و شبعوا خ ل و هو الموجود في المصدر.

٦- هو السحر خ ل.

٧- أي رجعوا إلى منازلهم.

وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ دَخَلْتُ السُّوقَ فَابْتِغَيْتُ لَحْمًا بِعِدْرِهِمْ وَ ذُرَّةً بِعِدْرِهِمْ وَ أَتَيْتُ (١) فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ حَتَّى إِذَا فَرَعَتْ مِنَ الْخَبْزِ وَ الطَّبْخِ قَالَتْ لَوْ دَعَوْتَ أَبِي فَاتَيْتُهُ وَ هُوَ مُضْطَجِعٌ وَ هُوَ يَقُولُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْجُوعِ ضَجِيحًا فَقُلْتُ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عِنْدَنَا طَعَامًا فَقَامَ وَ أَتَكَأَ عَلَيَّ وَ مَضَى بَيْنَنَا نَحْوَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَلَمَّا دَخَلْنَا قَالَ هَلُمَّ طَعَامَكَ يَا فَاطِمَةُ فَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ الْبُرْمَةَ وَ الْقُرْصَ فَغَطَّى الْقُرْصَ وَ قَالَ اللَّهُمَّ يَا بَارِكُ لَنَا فِي طَعَامِنَا ثُمَّ قَالَ اغْرُفِي لِعَائِشَةَ فَغَرَفَتْ ثُمَّ قَالَ اغْرُفِي لَأُمِّ سَلَمَةَ (٢) فَمَا زَالَتْ تَغْرُفُ حَتَّى وَجَّهَتْ إِلَى نِسَائِهِ التَّسْعَ قُرْصَةً قُرْصَةً وَ مَرَفًا ثُمَّ قَالَ اغْرُفِي لِابْنَيْكَ وَ بَعْلِكَ ثُمَّ قَالَ اغْرُفِي وَ كَلِي وَ أَهْدِي لِجَارَاتِكَ فَفَعَلَتْ وَ بَقِيَ عِنْدَهُمْ أَيَّامًا يَأْكُلُونَ وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ امْرَأَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ أَتَتْهُ بِشَاهٍ مَسْمُومَةٍ وَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ فَتَنَاوَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الذَّرَاعَ وَ تَنَاوَلَ بِشْرُ الْكُرَاعَ فَأَمَّا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَاكَهَا وَ لَفَظَهَا وَ قَالَ إِنَّهَا لَتُخْبِرُنِي أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ وَ أَمَّا بِشْرٌ فَلَاكَ الْمُضْغَةَ وَ ابْتَلَعَهَا فَمَاتَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَأَقْرَتْ فَقَالَ مَا حَمَلَكَ عَلَيَّ مَا فَعَلْتَ قَالَتْ قَتَلْتَ زَوْجِي وَ أَشْرَافَ قَوْمِي فَقُلْتُ إِنْ كَانَ مَلَكًا قَتَلْتَهُ وَ إِنْ كَانَ نَبِيًّا فَسَيُطْلِعُهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَيَّ ذَلِكَ وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ قَالَ رَأَيْتُ النَّاسَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ يَحْفِرُونَ وَ هُمْ حِمَاصٌ (٣) وَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَحْفِرُ وَ بَطْنُهُ حَمِيصٌ فَأَتَيْتُ أَهْلِي فَأَخْبَرْتُهَا فَقَالَتْ مَا عِنْدَنَا إِلَّا هَذِهِ الشَّاهُ وَ مُحْرَزٌ مِنْ ذُرِّهِ قَالَ فَاخْبِرِي وَ ذَبَحَ الشَّاهُ وَ طَبَخُوا شَهْمَهَا وَ شَوُّوا الْبَاقِي حَتَّى إِذَا أَدْرَكَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اتَّخَذْتُ طَعَامًا فَأَتَيْتُكَ أَنْتَ وَ مَنْ أَحْبَبْتَ فَشَبَّكَ أَصَابِعُهُ فِي يَدِهِ ثُمَّ نَادَى أَلَا إِنَّ جَابِرًا يَدْعُوكُمْ إِلَى طَعَامِهِ فَأَتَى أَهْلَهُ مَدْعُورًا خَجَلًا فَقَالَ لَهَا هِيَ الْفَضَّةُ يَحُهُ قَدْ جَفَلَ (٤) بِهَا (بِهِمْ) أَجْمَعِينَ فَقَالَتْ أَنْتَ دَعَوْتَهُمْ أَمْ هُوَ قَالَ هُوَ قَالَتْ فَهِيَ أَغْلَمُ بِهِمْ فَلَمَّا رَأْنَا أَمْرًا بِالْأَنْطَاعِ (٥) فَبَسِطْتُ عَلَيَّ الشَّوَارِعَ وَ أَمْرَهُ

ص: ٢٣٢

١- في المصدر: و أتيت به.

٢- فغرفت خ ل. و هو الموجود في المصدر أيضا.

٣- أى و هم جياع.

٤- حفل خ ل و كذا في المصدر، و في نسخه منه: فدخل.

٥- الانطاع جمع النطع: بساط من الجلد يفرش تحت المحكوم عليه بالعذاب أو بقطع الرأس.

أَنْ يَجْمَعَ (١) التَّوَارِي يَغْنِي قِصَاعًا كَانَتْ مِنْ خَشَبٍ وَ الْجِفَانِ ثُمَّ قَالَ مِمَّا عِنْدَكُمْ مِنَ الطَّعَامِ فَأَعْلَمْتُهُ فَقَالَ غَطُوا السَّدَانَةَ (٢) وَ
الْمُزْمَةَ وَ التَّنُورَ وَ اغْرُفُوا وَ أَخْرِجُوا الْخُبْزَ وَ اللَّحْمَ وَ غَطُّوا فَمِمَّا زَالُوا يَغْرُفُونَ وَ يُنْقَلُونَ وَ لَمَّا يَرَوْنَهُ يَنْقُصُ شَيْئًا حَتَّى شَبِعَ الْقَوْمُ وَ هُمْ
ثَلَاثَةُ آلَافٍ ثُمَّ أَكَلَ جَابِرٌ وَ أَهْلُهُ وَ أَهْدُوا وَ بَقِيَ عِنْدَهُمْ أَيَّامًا وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ سَعْدَ بْنَ عِبَادَةَ الْأَنْصَارِيَّ أَتَاهُ عَشِيَّتَهُ وَ هُوَ صَائِمٌ فَدَعَاهُ
إِلَى طَعَامِهِ وَ دَعَا مَعَهُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَلَمَّا أَكَلُوا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ وَصِيَّتِي أَيَا سَعْدُ (٣) أَكَلْ
طَعَامَكَ الْأَبْرَارُ وَ أَفْطَرَ عِنْدَكَ الصَّائِمُونَ وَ صِلْتِ عَلَيْكُمْ الْمَلَائِكَةَ فَحَمَلَهُ سَعْدٌ عَلَى حِمَارٍ قَطُوفٍ وَ أَلْقَى عَلَيْهِ قَطِيفَةً فَرَجَعَ الْحِمَارُ
وَ إِنَّهُ لِهَمْلَاجٌ مَا يُسَايِرُ وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ أَقْبَلَ مِنَ الْحِدَابِيِّهِ وَ فِي الطَّرِيقِ مَاءٌ يَخْرُجُ مِنْ وَشَلٍ بِقَدْرِ مَا يُزْوِي الرَّابِ كَبَ وَ الرَّابِ كَبِينَ فَقَالَ
مَنْ سَبَقْنَا إِلَى الْمَاءِ فَلَا يَسْتَقِينَنَّ مِنْهُ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِ دَعَا بِقَدَحٍ فَتَمَضَّمَضَ فِيهِ ثُمَّ صَبَّهُ فِي الْمَاءِ فَفَاضَ الْمَاءُ فَشَرِبُوا وَ مَلَأُوا أَدْوَاهَهُمْ وَ
مِيَاضَهُ يَهُمْ وَ تَوَضَّؤُوا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَنْ يَبْقِيَتْمْ وَ بَقِيَ (٤) مِنْكُمْ لَيْسَقِينَ (٥) (لَيْسِقَ مَعَنَ) بِهَذَا الْوَادِي يَسْقَى مَا بَيْنَ
يَدَيْهِ مِنْ كَثْرَةِ مَائِهِ فَوَجِدُوا ذَلِكَ كَمَا قَالَ وَ مِنْ ذَلِكَ إِخْبَارُهُ عَنِ الْغُيُوبِ وَ مَا كَانَ وَ مَا يَكُونُ فَوَجِدُوا ذَلِكَ مُوَافِقًا لِمَا يَقُولُ وَ
مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ أَخْبَرَ صَبِيحَةَ اللَّيْلَةِ الَّتِي أُسْرِىَ بِهِ بِمَا رَأَى فِي سَفَرِهِ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ بَعْضٌ وَ صَدَقَهُ بَعْضٌ فَأَخْبَرَهُمْ بِمَا رَأَى مِنَ الْمَارَةِ وَ
الْمُتَّيَارَةِ وَ هَيَّئْتَهُمْ وَ مَنَازِلَهُمْ وَ مِمَّا مَعَهُمْ مِنَ الْمَأْمُوعَةِ وَ أَنَّهُ رَأَى عَيْرًا أَمَامَهَا بَعِيرٌ أَوْرَقٌ وَ أَنَّهُ يُطْلَعُ يَوْمَ كَذَا مِنَ الْعَقَبَةِ مَعَ طُلُوعِ
الشَّمْسِ فَعَدُوا يَطْلُبُونَ تَكْذِيبَهُ لِلْوَقْتِ الَّذِي وَقَّتَهُ لَهُمْ فَلَمَّا كَانُوا هُنَاكَ طَلَعَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ كَذَبَ السَّاحِرُ وَ بَصُرَ آخِرُونَ
بِالْبَعِيرِ قَدْ أَقْبَلَتْ يَقْدُمُهَا الْأَوْرَقُ فَقَالُوا صَدَقَ هَذِهِ نَعَمْ قَدْ أَقْبَلَتْ

ص: ٢٣٣

١- أمرنا أن نجمع خ ل.

٢- السدانة: ستر الباب و المراد غطوا الباب بالستر و كذلك غطوا البرمه و التنور لثلا يرون الناس ما فيها.

٣- يا سعد خ ل. و هو الموجود في المصدر.

٤- أو بقى.

٥- ليسمعن.

وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ أُقْبِلَ مِنْ تَبُوكَ فَجَهَّدُوا عَطْشًا وَبَادَرَ النَّاسُ إِلَيْهِ يَقُولُونَ الْمَاءَ الْمَاءَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ هَلْ مَعَكَ مِنَ الْمَاءِ شَيْءٌ قَالَ كَقَدْرِ قَدَحٍ فِي مِضَاتِي قَالَ هَلُمَّ مِضَاتِكَ فَصَبَّ مَا فِيهِ فِي قَدَحٍ وَدَعَا وَ أَوْعَاهُ (١) وَقَالَ نَادٍ مَنْ أَرَادَ الْمَاءَ فَأَقْبِلُوا يَقُولُونَ الْمَاءَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا زَالَ يَسْكُبُ وَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَسْقِي حَتَّى رَوَى الْقَوْمُ أَجْمَعُونَ وَ مَلَأُوا مَا مَعَهُمْ ثُمَّ قَالَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ اشْرَبْ فَقَالَ بَلْ آخِرُكُمْ شُرْبًا فَشَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ شَرِبَ وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ أُخْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ الْأَنْصَارِيَّ مَرَّتْ بِهِ أَيَّامَ حَفْرِهِمُ الْخَنْدَقِ فَقَالَ لَهَا أَيْنَ تُرِيدِينَ (٢) قَالَتْ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بِهَذِهِ التَّمَرَاتِ فَقَالَ هَاتِيهِنَّ فَنَثَرَتْ فِي كَفِّهِ ثُمَّ دَعَا بِالْأَنْطَاعِ وَ فَرَّقَهَا عَلَيْهِمَا وَ غَطَّاهَا بِالْأُزْرِ وَ قَامَ وَ صَلَّى فَفَاضَ التَّمْرُ عَلَى الْأَنْطَاعِ ثُمَّ نَادَى هَلُمَّوا وَ كُلُوا فَأَكَلُوا وَ شَبِعُوا وَ حَمَلُوا مَعَهُمْ وَ دَفَعَ مَا بَقِيَ إِلَيْهَا وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ فِي سَفَرٍ فَأَجْهَدُوا جُوعًا فَقَالَ مَنْ كَانَ مَعَهُ زَادٌ فَلْيَأْتِنَا بِهِ فَآتَاهُ نَفَرٌ مِنْهُمْ بِمِقْدَارِ صَاعٍ فَدَعَا بِالْأُزْرِ وَ الْأَنْطَاعِ ثُمَّ صَبَّ (٣) التَّمْرَ عَلَيْهَا (٤) وَ دَعَا رَبَّهُ فَأَكْثَرَ اللَّهُ ذَلِكَ التَّمْرَ حَتَّى كَمَا أَنْزَلَهُمْ إِلَى الْمِيدِينَةِ وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ أُقْبِلَ مِنْ بَعْضِ أَسْفَارِهِ فَآتَاهُ قَوْمٌ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لَنَا بئْرًا إِذَا كَانَ الْقَيْظُ (٥) اجْتَمَعْنَا عَلَيْهَا وَ إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ تَفَرَّقْنَا عَلَى مِيَاهِ حَوْلِنَا وَ قَدْ صَارَ مِنْ حَوْلِنَا عَيْدٌ لَنَا فَادْعُ اللَّهَ فِي بئْرِنَا فَتَقَلَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي بئْرِهِمْ فَفَاضَتِ الْمِيَاهُ الْمَغِيْبَةُ وَ كَانُوا لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى قَعْرِهَا بَعْدَ مِنْ كَثْرَةِ مَائِهَا فَبَلَغَ ذَلِكَ مُسَيِّلِمَةَ الْكَذَّابِ فَحَاوَلَ مِثْلَهُ مِنْ قَلِيبٍ قَلِيلٍ مَأْوُهُ فَتَنَلَّ الْأَنْكَدُ فِي الْقَلِيبِ فَعَارَ مَأْوُهُ وَ صَارَ كَمَا الْجُبُوبِ وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ سِرَاقَةَ بْنَ جُعْشَمٍ حِينَ وَجَّهَهُ قُرَيْشٌ فِي طَلَبِهِ نَآوِلُهُ نَبَلًا مِنْ كِنَانَتِهِ وَ قَالَ لَهُ سَيِّئُ بَرِّعَاتِي فَإِذَا وَصَلْتُ إِلَيْهِمْ فَهَذَا عَلَامَتِي اطْعَمْ عِنْدَهُمْ وَ اشْرَبْ فَلَمَّا انْتَهَى

ص: ٢٣٤

- ١- و وعاه خ ل و أعاده خ ل صح، و المصدر مثل الأخير. و معنى دعا و اوعاه: دعا بالبركه و الوفور ثم ستر القدح لئلا يرونه.
- ٢- إلى أين تريدين خ ل. و هو الموجود فى المصدر.
- ٣- صغف خ ل.
- ٤- عليهما خ ل.
- ٥- القيص خ ل.

إِلَيْهِمْ أَتَوْهُ بِعِزِّ حَائِلٍ (١) فَمَسَحَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ضَرْعَهَا فَصَارَتْ حَامِلًا وَدَرَّتْ حَتَّى مَلَأُوا الْإِنَاءَ وَارْتَوَوْا وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ نَزَلَ بِأُمِّ شَرِيكٍ فَأَتَتْهُ بِعُكَّةٍ فِيهَا سِمْنٌ يَسِيرٌ فَأَكَلَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ ثُمَّ دَعَا لَهَا بِالْبَرَكَهِ فَلَمْ تَزَلِ الْعُكَّةُ تَصُبُّ سَمْنًا أَيَّامَ حَيَاتِهَا وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ أُمَّ جَمِيلٍ امْرَأَةٌ أَبِي لَهَبٍ أَتَتْهُ حِينَ نَزَلَتْ سُورَةُ تَبَّتْ وَمَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي قُحَيْفَةَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ هَيْدِهِ أُمَّ جَمِيلٍ مُحْفَظَةٌ أَيْ مُغْضَبَةٌ تَرِيدُكَ وَمَعَهَا حَجْرٌ تَرِيدُ أَنْ تَزِمِيكَ بِهِ فَقَالَ إِنَّهَا لَا تَرَانِي فَقَالَتْ لِأَبِي بَكْرٍ أَيْنَ صَاحِبُكَ قَالَ حَيْثُ شَاءَ اللهُ قَالَتْ لَقَدْ جِئْتُهُ وَلَوْ أَرَاهُ لَرَمَيْتُهُ فَإِنَّهُ هَجَانِي وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى إِنِّي لَشَاعِرَةٌ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللهِ لَمْ تَرَكَ قَالَ لَا ضَرَبَ اللهُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا حِجَابًا وَمِنْ ذَلِكَ كِتَابَةُ الْمُهَيْمِنِ الْبَاهِرِ لِعُقُولِ النَّاطِرِينَ مَعَ مَا أُعْطِيَ مِنَ الْخَلَعِ (٢) الَّتِي إِذَا ذَكَرْنَاهَا لَطَّالَتْ فَقَالَتْ الْيَهُودُ وَكَيْفَ لَنَا بِأَنْ (٣) نَعْلَمَ أَنَّ هَذَا كَمَا وَصَفْتَ فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَيْفَ لَنَا بِأَنْ (٤) نَعْلَمَ أَنَّ مَا تَذْكُرُونَ مِنْ آيَاتِ مُوسَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَلَيَّ مَا تَصِفُونَ قَالُوا عَلِمْنَا ذَلِكَ بِنَقْلِ الْبَرَرِ الصَّادِقِينَ قَالَ لَهُمْ فَأَعْلَمُوا صِدْقَ مَا أَتَيْنَاكُمْ (٥) بِهِ بِخَبْرِ طِفْلِ (٦) لَقِنَهُ اللهُ مِنْ غَيْرِ تَلْقِينٍ وَلَمَّا مَعْرِفِهِ عَنِ النَّاقِلِينَ فَقَالُوا نَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ وَ أَنَّكُمْ الْأَيْمَةُ وَالْقَادَةُ وَالْحَجِجُ مِنْ عِنْدِ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ فَوَثَبَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَبِلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَنْتَ الْقَائِمُ مِنْ بَعْدِي فَلِهَذَا قَالَتْ الْوَاقِفَةُ إِنَّهُ حَيٌّ وَ إِنَّهُ الْقَائِمُ ثُمَّ كَسَاهُمْ أَبُو عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوَهَبَ لَهُمْ وَانصَرَفُوا مُسْلِمِينَ (٧).

ص: ٢٣٥

١- من حال الأنتى: لم تحمل.

٢- الخلال: الخصال.

٣- أن نعلم خ ل، و هو الموجود فى المصدر.

٤- أن نعلم خ ل، و هو الموجود فى المصدر.

٥- أنبأتكم خ ل. و هو الموجود فى المصدر.

٦- أراد عليه السلام نفسه.

٧- قرب الإسناد: ١٣٢ - ١٤٠.

*[ترجمه] اقرب الإسناد: امام رضا علیه السلام از پدر ارجمندش امام کاظم علیه السلام نقل کرده که ایشان فرمود: وقتی کودکی پنج و جیبی بودم روزی نزد پدرم امام صادق علیه السلام نشسته بودم که ناگاه گروهی از یهودیان بر ایشان وارد شدند و عرض کردند: آیا تو پسر محمد پیامبر این امت هستی و بر اهل زمین حجتی؟ فرمود: بله. عرض کردند: ما از تورات درمی یابیم که خداوند تبارک و تعالی به ابراهیم و فرزندانش کتاب و حکم و نبوت داد و مُلک و امامت را از برای آنان نهاد، همچنین درمی یابیم که نبوت و خلافت و وصیت از فرزندان پیامبران در نمی گذرد، پس چرا از شما در گذشته و به کسانی جز شما رسیده و ما شما را مردانی ناتوان و مغلوب می بینیم که نمی توانید پیمان پیامبرتان را پاس دارید؟ در آن دم اشک از چشمان امام صادق علیه السلام جاری شد و فرمود: بله، پیامبران همواره ستم دیده و مغلوب بوده اند و به ناحق کشته می شده اند و این ظلم بوده که غالب بوده و تنها اندکی از بندگان خدا شاکر بوده اند. عرض کردند: پیامبران و فرزندانشان بدون هیچ آموزشی عالم بوده اند و با تلقین وحی صاحب علم بوده اند و این ویژگی برای امامان و خلفا و اوصیاء ایشان نیز بایسته است، آیا این به شما نیز داده شده؟ امام صادق علیه السلام فرمود:

ص: ۲۲۵

ای موسی! بیا نزدیک. من جلو رفتم و حضرت دست بر سینه ام کشید و فرمود: خداوندا به حق محمد و آل محمد او را با یاری خود تأیید فرما. سپس فرمود: هر چه می خواهید از او پرسید. عرض کردند: چگونه از کودکی پرسیم که نمی داند؟ من گفتم: به قصد آگاه شدن از من پرسید و نه به قصد لجاجت. گفتند: ما را از آن نه نشانه ای آگاه ساز که موسی بن عمران علیه السلام آورد. گفتم:

عصا و دستی که سپید از گریبان در آورد و ملخ و شپش و قورباغه و خون و بلند کردن طور و من و سلوی که یکی حساب می شود و شکافتن دریا. گفتند: راست گفتمی! اما از آن نشانه ها که شک را از دل های مردمان می زداید به پیامبر شما چه داده شده؟ گفتم: نشانه های بسیار، اگر خدا بخواهد برایتان می شمارم، گوش دهید و به خاطر بسپارید و فهم کنید. نخست این که همچنان که می دانید پیش از مبعث پیامبر صلی الله علیه و آله جنیان استراق سمع می کردند، اما به هنگام رسالت حضرت با پرتاب سنگ و فروریختن ستارگان رانده شدند و کفایت و سحر از کار افتاد، دیگر این که گرگ به سخن درآمد و از نبوت حضرت خبر داد، دوست و دشمن همه بر راستگویی و امانتداری ایشان همراهی بودند، چه در روزگار کودکی و چه در نوجوانی و چه در جوانی و چه در پیری نادان نبود و هیچ همتا و همانندی نداشت. دیگر این که وقتی سیف بن ذی یزن بر حبشه پیروز شد، هیئتی از قریشیان به همراهی عبدالمطلب نزد او رفتند. او درباره محمد صلی الله علیه و آله از آنان پرسید و در وصف حضرت برایشان سخن گفت و آنان همه اقرار کردند که این وصف در محمد صلی الله علیه و آله هست. او گفت اکنون نزدیک بعثت اوست و او در یثرب مستقر می شود و در همان جا درمی گذرد.

دیگر این که پیش از بعثت پیامبر صلی الله علیه و آله ابرهه بن یکسوم ارتش فیل را سوی بیت الله الحرام به راه انداخت تا کعبه را ویران کند، عبدالمطلب گفت این خانه پروردگاری دارد که خودش از آن مراقبت می کند. سپس همه اهل مکه را جمع کرد و دعا کرد و این پس از شنیدن خبری بود که سیف بن ذی یزن به او داده بود. آن گاه خداوند تبارک و تعالی «أَرْسَلْ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ» - فیل / ۳ - بر سر آنها دسته دسته پرندگانی ابابیل فرستاد. {و آنها را از مکه و اهل مکه دفع کرد.

دیگر این که وقتی ابو جهل بن هشام مخزومی به سراغ حضرت که پشت دیواری خوابیده بود رفت و با خود سنگی برد تا بر سر ایشان بزند، آن سنگ به دست او چسبید.

دیگر این که مردی اعرابی چند شتر به ابوجهل فروخت و چون ابوجهل در پرداخت حق او امروز و فردا کرد او نزد قریشیان رفت و به آن‌ها گفت مرا در کارم با ابو حَکَم یاری کنید، آن‌ها به حضرت محمد صلی الله علیه و آله اشاره کردند که داشت در کعبه نماز می‌خواند و برای مسخره کردن آن اعرابی به او گفتند: نزد این مرد برو و در کارت با ابوجهل از او کمک بخواه. اعرابی نزد حضرت رفت و به ایشان عرض کرد: ای بنده خدا! مرا در کارم با عمرو بن هشام یاری کن چرا که حق مرا نمی‌دهد. حضرت پذیرفت و با او راهی شد و در خانه ابوجهل را زد. او در حالی که رنگ از رخسارش پریده بود بیرون آمد. عرض کرد: چه می‌خواهی؟ فرمود: حق این اعرابی را بده. او نیز پذیرفت و داد. آن گاه اعرابی نزد قریشیان آمد و به آنان گفت: خداوند خیرتان دهد! مردی که مرا به نزدش رهنمون شدید با من آمد و حقم را گرفت. وقتی ابوجهل آمد قریشیان به او گفتند: حق اعرابی را دادی؟ گفت: بله. گفتند: ما می‌خواستیم با فرستادن محمد تو را تحریک کنیم و آن اعرابی را دست بیاندازیم. گفت: او در خانه‌ام را زد و وقتی بیرون آمدم گفت حق این اعرابی را بده. دیدم بالای سرش جانور مهیبی چون شتر نر دهانش را باز کرده و می‌گوید حقش را بده! اگر می‌گفتم نمی‌دهم بی شک سرم را می‌بلعید، من هم حقش را دادم. دیگر این که قریشیان نضر بن حارث و علقمه بن ابی مُعِیْط را به یثرب نزد یهودیان فرستادند و به آن دو گفتند وقتی پیش یهودیان رسیدید درباره محمد از آن‌ها پرسید. آن دو رفتند و از آن‌ها درباره حضرت محمد صلی الله علیه و آله پرسیدند و گفتند: او را برای ما توصیف کنید. یهودیان او را وصف کردند و گفتند: از میان شما چه کسانی از او پیروی می‌کنند؟ گفتند: فرومایگان ما. ناگاه یکی از علمای یهود نعره کشید و گفت: این همان پیامبری است که ما وصفش را در تورات می‌بینیم و چنین دیده‌ایم که قومش بیش از همه مردم با او دشمنی می‌کنند.

دیگر این که قریشیان سیراقه بن جُعْشَم را فرستادند در پی پیامبر صلی الله علیه و آله سوی مدینه فرستادند. وقتی او نزد حضرت رسید همراه ایشان عرض کرد: این سیراقه است ای پیامبر خدا! حضرت فرمود: خداوندا مرا از شر او کفایت کن. ناگاه پاهای اسب او در گل فرو رفت و ندا سر داد: ای محمد! از من در گذر تا با تو عهد ببندم که خیرخواه تو باشم و با دشمنت همدست نشوم.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: خداوندا اگر راست می‌گوید اسبش را رهایی بخش. ناگاه اسب او بیرون آمد و او به عهدش وفا کرد و از آن برنگشت. دیگر این که عامر بن طَفِیل و اَزَید بن قَیس سوی پیامبر صلی الله علیه و آله به راه افتادند و عامر به اَزَید گفت وقتی نزدش رسیدیم من حواسش را پرت می‌کنم و تو با شمشیر بزنش. وقتی نزد حضرت رسیدند عامر گفت: ای محمد! با من دوست باش. فرمود: نه، تا وقتی که بگویی هیچ خدایی جز خدای یگانه نیست و من رسول خدا هستم. عامر داشت به اَزَید نگاه می‌کرد اما اَزَید اصلاً حواسش نبود. وقتی حال به درازا کشید او برخاست و بیرون رفت و به اَزَید گفت: بر روی زمین هیچ کس بزدل‌تر از تو نیست و هیچ کس بیش‌تر از تو از قتل غافلگیرانه نمی‌ترسد! به جان خودم از امروز به بعد

هرگز از تو نمی ترسم. آزیَد به او گفت: عجله نکن! وقتی خواستم کاری که گفته بودی را بکنم ناگهان مردانی میان ما قرار گرفتند و دیگر کسی را جز تو ندیدم و ترسیدم تو را بزنم. دیگر این که آزیَد بن قیس و نصر بن حارث همراهی شدند تا از پیامبر صلی الله علیه و آله درباره غیب سوال کنند. نزد حضرت رفتند. ایشان به آزیَد رو کرد و فرمود: ای آزیَد! آیا به یاد داری که فلان روز با عامر بن طُفیل برای چه کاری آمدی؟ و از قصدی که داشتند او را خبر داد. آزیَد گفت: به خدا هیچ کس همراه من و عامر نبود و کسی جز فرشتگان آسمان این خبر را به تو نداده اند، من شهادت می دهم که هیچ خدایی جز خدای یگانه نیست، یکتاست و هیچ شریکی ندارد و تو رسول خدایی.

دیگر این که گروهی از یهودیان نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آمدند و به جدم امام علی علیه السلام عرض کردند: بشتاب و برای ما از پسر عمویت اجازه ورود بگیر از او سوالی داریم. حضرت علی علیه السلام داخل شد و حضرت را آگاه ساخت. ایشان فرمود: از من چه می خواهند؟ ص: ۲۲۸

من بنده ای از بندگان خدا هستم و جز آن چه پروردگارم به من آموخته هیچ چیز نمی دانم. سپس فرمود: بگو بیایند. آن ها وارد شدند. فرمود: آیا سوالی را که برایش آمده اید خودتان می پرسید یا من برایتان بگویم؟ عرض کردند: برایمان بگو. فرمود: آمده اید درباره ذوالقرنین پرسید. عرض کردند: بله. فرمود: او پسری از اهالی روم بود که سپس پادشاه شد و به محل طلوع و غروب خورشید رفت. سپس در آن جا سدی بنا کرد. عرض کردند: شهادت می دهیم که همین گونه بوده است. دیگر این که وابصه بن معبد اسدی سوی پیامبر صلی الله علیه و آله رهسپار شد و گفت درباره همه کارهای نیک و بد از ایشان خواهم پرسید. وقتی نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمد یکی از اصحاب به او گفت: ای وابصه از رسول خدا فاصله بگیر! پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: رهایش کن! و به او فرمود: نزدیک بیا ای وابصه! او به حضرت نزدیک شد. به او فرمود: آیا سوالی را که برایش آمده ای خودت می پرسی یا من برایت بگویم؟ عرض کرد: برایم بگوئید. فرمود: آمده ای درباره کار نیک و کار بد پرسی. عرض کرد: بله. حضرت دست بر سینه او زد و فرمود: ای وابصه! کار نیک کاری است که نفس از آن آرامش یابد، کار نیک کاری است که سینه از آن آرامش یابد و کار بد کاری است که در سینه می چرخد و در قلب بالا و پایین می ... شود هر چند مردم حکم انجامش را به تو داده باشند. دیگر این که گروهی از بنی عبد قیس نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آمدند و بر ایشان وارد شدند. وقتی از محضر حضرت به درخواست خود رسیدند، ایشان به آن ها فرمود: خرمایی را که از کاشت اهل خود به همراه دارید به من بدهید. هر یک از آنان گونه ای از خرما به حضرت دادند. ایشان فرمود: این فلان نامیده می شود و این فلان. عرض کردند: شما خرمای سرزمین ما را بهتر از ما می شناسید؟! آن گاه حضرت سرزمینشان را برایشان وصف کرد. عرض کردند: به آن جا آمده اید؟ فرمود: نه، اما پیش چشمم گشوده شد و آن جا را دیدم. یکی از آنان برخاست و عرض کرد: ای رسول خدا! این مرد دایی من است و جنون دارد. حضرت ردای او را گرفت و سه مرتبه فرمود: بیرون شو ای دشمن خدا! سپس او را راهی کرد و او شفا یافت. سپس گوسفندی پیر را نزد حضرت آوردند، ایشان یکی از گوش های آن را میان انگشتان خود گرفت و جای انگشتان پیامبر صلی الله علیه و آله روی گوش آن گوسفند ماند. سپس فرمود: بپریدش، این نشانه تا به روز قیامت در گوش هر چه بزاید وجود دارد. و این گونه شد که او می زاید و این نشانه در گوشهای نسل او آشکار و مشخص است.

دیگر این که پیامبر صلی الله علیه و آله به سفری رفت و در راه به شتری برخورد که خسته شده بود و از راه مانده بود. حضرت

بر صاحبانش فرود آمد و آب درخواست کرد. سپس آب را در دهان خود مززه کرد و در ظرف ریخت و با آن وضو گرفت و فرمود: دهانش را باز کن. آن گاه آب را در دهانش ریخت و آن آب بر سر و سینه‌اش جاری شد. سپس فرمود: خداوند خلاد و عامر - یعنی صاحبان شتر - و رفیقشان را به راه انداز.

ص: ۲۲۹

آن‌ها سوار شتر شدند و آن شتر در دم آنان را پیشاپیش کاروان به راه انداخت.

دیگر این که شتر یکی از اصحاب پیامبر صلی الله علیه و آله در سفر گم شد. صاحبش گفت اگر او پیامبر باشد از ماجرای شتر باخبر است. وقتی این سخن به گوش پیامبر صلی الله علیه و آله رسید، ایشان فرمود: غیب را کسی جز خداوند نمی‌داند، ای فلاینی! به راه بیافت که شترت در فلان جاست و افسارش به درختی گیر کرده است. او شتر را همان گونه که حضرت فرموده بود یافت. دیگر این که پیامبر صلی الله علیه و آله بر شتری افتاده گذر کرد و آن شتر نگاهی غمگین به ایشان انداخت. حضرت فرمود: او دارد از بی مبالا-تی صاحبانش در حق او شکوه می‌کند و می‌خواهد از نزد آنان برود. حضرت سراغ صاحبش را گرفت. وقتی آمد به او فرمود: آن را بفروش و از نزد خود بیرون فرست. آن گاه شتر زانو زد و نعره‌ای کشید و سپس برخاست و دنبال پیامبر صلی الله علیه و آله افتاد. حضرت فرمود: از من می‌خواهد کارش را سامان دهم. آن گاه حضرت علی علیه السلام آن را خرید و تا به روز صفین نزد ایشان ماند. دیگر این که پیامبر صلی الله علیه و آله در مسجد خود بود که ناگاه شتری رمیده آمد و سر بر دامان حضرت گذاشت و خزه کشید. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: این شتر می‌پندارد صاحبش می‌خواهد او را در ولیمه‌ای برای پسرش سر ببرد، آمده و کمک می‌خواهد. مردی عرض کرد: ای رسول خدا! این شتر مال فلان کس است و همین تصمیم را دارد. حضرت کسی را در پی آن مرد فرستاد و از او خواست آن شتر را قربانی نکند و او نیز اطاعت کرد. دیگر این که پیامبر صلی الله علیه و آله قبیله مُضَر را نفرین کرد و فرمود: خداوند! بر مُضَر سخت بگیر و سال‌هایی خشک همچون سال‌های یوسف علیه السلام بر آنان پدید آور. آن‌ها سال‌ها دچار قحطی شدند تا این که یکی از آنان نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آمد و عرض کرد: به خدا اکنون که نزدتان آمده‌ام دیگر هیچ یک از اسبان ما دم نمی‌جنباند و هیچ کس از ما تکان نمی‌خورد. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند! به درگاہت دعا کردم و اجابتم کردی و از تو خواستم و برایم بر آورده ساختی، خدایا بارانی فریادرس و گوارا و سریع و روان و شتابان و پاک و سودمند و بی‌درنگ بر ما فرو فرست. آن مرد هنوز برنخاسته بود که باران همه جا را در بر گرفت و یک هفته بر آنان بارید. آن‌ها نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمدند و عرض کردند: ای رسول خدا! راه‌ها و بازارهای ما بند آمده است! پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: بر حوالی ما بیار و نه بر ما. آن گاه ابرها از مدینه روی گرداندند و رو سوی حوالی شهر گذاشتند و آن‌ها ماه‌ها باران داشتند.

ص: ۲۳۰

دیگر این که پیامبر صلی الله علیه و آله پیش از بعثت همراه با گروهی از قریشیان سوی شام رهسپار شد و چون نزدیکی دیر بحیرای راهب رسیدند در فضای روبروی دیر فرود آمدند. او عالم بود و کتب را خوانده بود و در تورات دیده بود که پیامبر صلی الله علیه و آله بر وی گذر می‌کند و می‌دانست که هنگام این رویداد فرا رسیده است. او دستور داد تا قریشیان را به غذا دعوت کنند و رفت تا نشانه‌های پیامبر صلی الله علیه و آله را در میان آن قوم جویا شود، اما ایشان را نیافت. گفت: آیا در قافله

شما کسی به جا مانده؟ گفتند: پسری یتیم. بحیرای راهب برخاست و سر کشید. ناگهان رسول خدا صلی الله علیه و آله را دید که خوابیده بود و ابری بر او سایه انداخته بود. بحیرا به آن قوم گفت: این یتیم را فراخوانید. آنان چنین کردند. بحیرا از بالا می‌دید که حضرت دارد می‌آید و سایه ابر نیز با ایشان می‌آید. آن‌گاه آن قوم را از مقام حضرت خبر داد و گفت در میان آنان رسولی برانگیخته می‌شود که حال و روزی چنین و چنان دارد. از آن پس آن قوم حضرت را گرامی می‌داشتند و ارج می‌نهادند و وقتی برگشتند قریشیان را از این ماجرا باخبر کردند. در میان آن قوم بنده خدیجه بنت خویلد نیز بود و چون به خدیجه خبر داد او خواهان ازدواج با حضرت شد. خدیجه بانوی زنان قریش بود و همه بزرگان و مهتران قریش از او خواستگاری کرده بودند اما نپذیرفته بود. وقتی خبر بحیرا به گوشش رسید خود را به عقد حضرت درآورد.

دیگر این که پیش از هجرت روزهایی در سال بود که اقوام و عشایر مکه در مکه ساکن می‌شدند. در آن اوان پیامبر صلی الله علیه و آله به حضرت علی علیه السلام دستور داد تا وی به خدیجه امر کند غذایی برای ایشان بپزد. خدیجه غذا را پخت و سپس پیامبر صلی الله علیه و آله به حضرت علی علیه السلام امر کرد تا وی خویشاوندان حضرت یعنی پسران عبدالمطلب را دعوت کند. حضرت چهل نفر را دعوت کرد و فرمود: ای علی! غذایی برای آنان آماده کن. امام علیه السلام غذایی آورد که به اندازه سه یا چهار نفر بود. حضرت غذا را پیش روی آنان گذاشت و فرمود: بسم الله بگوئید و بخورید. حضرت و امام بسم الله گفتند اما آن قوم نگفتند. سپس همه خوردند و سیر شدند و به خانه رفتند. ابوجهل گفت: محمد چه خوب سحر کرد! با غذای سه نفر چهل نفر را سیر کرد، به خدا این سحر همتا ندارد. حضرت علی علیه السلام فرمود: پس از چند روز باز پیامبر صلی الله علیه و آله به من امر کرد و من مجلسی دیگر همچون بار قبل فراهم کردم و سران آن‌ها را دعوت کردم و آن‌ها آمدند و خوردند و باز گشتند.

ص: ۲۳۱

دیگر این که حضرت علی علیه السلام فرمود: به بازار رفتم و یک درهم گوشت و یک درهم ذرت گرفتم و نزد فاطمه سلام الله علیها آوردم. وقتی فاطمه سلام الله علیها نان و غذا را پخت گفت کاش پدرم را نیز دعوت می‌کردی. من نزد حضرت رفتم و دیدم ایشان به پهلو خوابیده و در همان حالت دراز کش می‌فرماید پناه بر خدا از گرسنگی. عرض کردم: ای رسول خدا! ما غذایی آماده کرده‌ایم. حضرت به من تکیه داد و با هم نزد فاطمه سلام الله علیها رفتیم. وقتی وارد شدیم فرمود: ای فاطمه! غذایت را بیار. فاطمه سلام الله علیها دیگر و نان را آورد. حضرت روی نان را پوشاند و فرمود: خداوندا به غذای ما برکت ده. سپس فرمود: تکه‌ای برای عایشه بکش. فاطمه سلام الله علیها کشید. سپس فرمود: تکه‌ای برای ام سلمه بکش. و به همین ترتیب فاطمه سلام الله علیها کشید تا این که برای هر نه زن پیامبر صلی الله علیه و آله قرصی نان و غذا فرستاد. سپس فرمود: برای دو پسر و شوهرت نیز بکش. سپس فرمود: بکش و هم خودت بخور و هم برای همسایه‌هایت ببر. فاطمه چنین کرد و باز به اندازه غذای چند روز برایشان باقی ماند و از آن خوردند. دیگر این که همسر عبدالله بن مسلم برای پیامبر صلی الله علیه و آله گوسفندی مسموم آورد. بشر بن براء نیز نزد حضرت بود. پیامبر صلی الله علیه و آله از سردست گوسفند در دهان خود گذاشت و بشر از پایچه‌اش. پیامبر صلی الله علیه و آله کمی جوید و سپس آن را از دهان خود بیرون ریخت و فرمود: به من می‌گوئید مسموم است. اما بشر لقمه را جوید و آن را قورت داد و جان داد. حضرت کسی را به دنبال آن زن فرستاد و او اقرار کرد. به او فرمود: چرا این کار را کردی؟ عرض کرد: تو شوهر مرا و بزرگان قوم مرا کشتی با خودم گفتم اگر او پادشاه باشد

او را می کشم و اگر پیامبر باشد خداوند تبارک و تعالی آگاهش می کند. دیگر این که جابر بن عبدالله انصاری گفته: در روز حفر خندق دیدم مردم زمین را حفر می کنند و همه گرسنه اند. پیامبر صلی الله علیه و آله را نیز دیدم که زمین را حفر می کرد و به شدت گرسنه بود. نزد عیالم رفتم و او را باخبر کردم. گفت: فقط این گوسفند و این مقدار کم ذرت را داریم. جابر گفت: همین را بپز. او گوسفند را ذبح کرد و شقه‌ای از آن را پختند و بقیه‌اش را کباب کردند. وقتی آماده شد نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله رفت و عرض کرد: ای رسول خدا! غذایی آماده کرده‌ام. با هر کس که دوست دارید تشریف بیاورید. حضرت دست در دست او داد و ندا سر داد: جابر شما را به غذا دعوت می کند. جابر هراسان و شرمسار نزد عیالش رفت و به او گفت: آبرویمان رفت، همه آنان را آورد. همسرش گفت: تو آن‌ها را دعوت کردی یا پیامبر صلی الله علیه و آله؟ گفت: پیامبر صلی الله علیه و آله. گفت: پس خودش بهتر می داند چه می کند. وقتی حضرت ما را دید امر کرد تا سفره‌ای بیاوریم. ایشان آن را در میان راه پهن کرد و دستور داد

ص: ۲۳۲

تا کاسه‌های چوبی بزرگ جمع کنیم. سپس فرمود: چه غذایی دارید؟ ایشان را آگاه کردم. فرمود: در را ببندید و روی دیگ و تنور را بپوشانید و آن‌گاه ملاقه بزنید و نان و گوشت بیرون آورید. آن‌ها روی غذا را پوشاندند و همچنان کشیدند و بردند و هیچ ندیدند که غذا کم شود. تا این که آن قوم که سه هزار تن بودند، همه سیر شدند و سپس جابر و عیالش نیز خوردند و به دیگران نیز دادند و برای چند روز دیگرشان هم ماند. دیگر این که سعد بن عباده انصاری شامگاهی نزد پیامبر صلی الله علیه و آله رفت و چون دید حضرت روزه است، ایشان را به همراه حضرت علی علیه السلام به غذا دعوت کرد. وقتی غذا را خوردند پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: یک پیامبر و یک وصی، ای سعد! نیکوکاران غذایت را خوردند و روزه‌داران نذرت افطار کردند و فرشتگان بر شما درود فرستادند. سپس سعد حضرت را بر الاغی کندپا سوار کرد. حضرت رواندازی روی الاغ انداخت و وقتی الاغ برگشت چنان تندپا شده بود که همپایی نداشت. دیگر این که پیامبر صلی الله علیه و آله از حدیبیه بازمی... گشت. در راه ایشان آبی بود که به اندازه سیراب کردن یکی دو سوار از شکافی بیرون می آمد. حضرت فرمود هر کس زودتر از بقیه به آن آب رسید از آن نخورد. وقتی به آن آب رسید کاسه‌ای گرفت و کمی از آن آب را در دهان خود مزمه کرد و سپس به درون آب خالی کرد. ناگاه آب جوشید و آنان هم خوردند و هم مشک‌هایشان را پر کردند و هم وضو گرفتند. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: اگر باقی بمانید یا برخی از شما باقی بمانند خواهید شنید که این چشمه در این وادی از بس آب دارد اطراف خود را سیراب می کند. این گذشتند و آنان شنیدند که همین طور شده است. دیگر این که پیامبر صلی الله علیه و آله از غیب خبر می داد و از رویدادهای گذشته و آینده سخن می گفت و سپس می دیدند همان شده که حضرت فرموده است. دیگر این که پیامبر صلی الله علیه و آله پس از شب معراج، صبحگاه از آن‌چه در سفر خود دیده بود خبر داد، عده‌ای انکار کردند و عده‌ای تصدیق کردند. آن‌گاه حضرت آنان را از رهگذران و بارهای خواروباری که در راه خود دیده بود خبر داد و برایشان شکل و شمایل و منازل و کالاهای آنان را توصیف کرد و فرمود کاروانی را دیده که در جلوش الاغی خاکستری در حرکت بوده و فلاخن روز هنگام طلوع خورشید از فلاخن گردنه پدیدار می شود. آنان در انتظار زمانی که پیامبر صلی الله علیه و آله تعیین کرده بود ماندند تا ایشان را تکذیب کنند. همه آن‌جا جمع شده بودند که خورشید طلوع کرد، عده... ای گفتند آن ساحر دروغ گفته اما دیگران دیدند که کاروانی با الاغی خاکستری در جلوش از راه رسید و گفتند حضرت

راست گفته و این نشانه راستگویی اوست که آمده است.

ص: ۲۳۳

دیگر این که وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله از تبوک بازمی گشت مردم که سخت تشنه بودند نزد حضرت آمدند و آب خواستند. رسول خدا صلی الله علیه و آله به ابوهریره فرمود: آیا آبی همراه داری؟ عرض کرد:

اندازه یک کاسه در مشک. فرمود: مشک را بیاور. حضرت آن آب را درون کاسه ریخت و برای برکتش دعا کرد و فرمود: کسانی را که آب می خواهند صدا بزن. آن‌ها آمدند و آب طلبیدند. حضرت همواره آب می ریخت و ابوهریره به آنان آب می داد تا این که همه قوم سیراب شدند و مشک‌هایشان را نیز پُر کردند. سپس به ابوهریره فرمود: بنوش. عرض کرد: من بعد از شما می نوشم. آن گاه رسول خدا صلی الله علیه و آله نوشید و سپس ابوهریره نوشید. دیگر این که در روزهای حفر خندق، خواهر عبدالله بن رواحه انصاری بر پیامبر صلی الله علیه و آله گذر کرد. حضرت به او فرمود: کجا می روی؟ عرض کرد: این خرماها را برای عبدالله می برم. فرمود: آن‌ها را به من بده. حضرت خرماها را در کف دست خود ریخت و سفره‌ای گرفت و آن‌ها را روی سفره پخش کرد و با پارچه رویشان را پوشانید. آن گاه برخاست و نماز خواند و ناگاه سفره پُر از خرما شد. سپس ندا سر داد: بیایید و بخورید. همه آمدند و هم خوردند و هم با خود بردند و پیامبر صلی الله علیه و آله بقیه‌اش را به خواهر عبدالله داد. دیگر این که باری پیامبر صلی الله علیه و آله در سفر بود. همراهان حضرت سخت گرسنه شدند. ایشان فرمود: هر که با خود توشه‌ای دارد برایمان بیاورد. یکی از آنان به اندازه یک پیمانه خرما آورد. حضرت فرمود تا پارچه و سفره بیاورند. سپس خرما را روی سفره ریخت و به پیشگاه پروردگارش دعا کرد. خداوند آن خرما را چنان زیاد کرد که آن... ها تا مدینه توشه داشتند. دیگر این که باری پیامبر صلی الله علیه و آله از سفری برمی گشت. قومی نزد ایشان آمدند و عرض کردند: ای رسول خدا! ما چاهی داریم که تابستان‌ها بر سرش گرد می آیم، اما زمستان‌ها سراغ چاه‌های اطراف می رویم، اکنون ساکنان اطراف با ما دشمن شده‌اند، به درگاه خداوند برای چاه ما دعا فرما. پیامبر صلی الله علیه و آله از آب دهان خود در آن چاه ریخت و ناگاه آب‌های ناپیدا جوشش گرفتند و آب چاه آن قدر زیاد شد که آن‌ها دیگر نمی توانستند کف چاه را ببینند. وقتی این خبر به مسیلمه دروغگو رسید او خواست همانند این کار را در چاهی قدیمی و کم آب انجام دهد. آن مرد منحوس از آب دهانش در آن چاه ریخت اما ناگهان چاه خشکید و کفش همچون کلوخ شد. دیگر این که وقتی قریشیان سراقه بن جعشم را در پی پیامبر صلی الله علیه و آله فرستادند، سراقه تیری از تیردان خود به حضرت داد و به ایشان عرض کرد: شما بر چوپان‌های من گذر خواهی کرد، وقتی به آنان رسیدی با این تیر که نشانه من است، نزد آنان بخور و بیاشام. وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله

ص: ۲۳۴

نزد آنان رسید آنان بُزی را که حامله نبود نزد حضرت آوردند. ایشان بر پستان بز دست کشید و آن بز باردار شد و آن قدر شیر داد که همه ظرف‌هایشان را پُر کردند و سیراب شدند. دیگر این که پیامبر صلی الله علیه و آله در راه بر امّ شریک فرود آمد. امّ شریک ظرفی پیش حضرت گذاشت که روغن اندکی داشت. پیامبر صلی الله علیه و آله و اصحاب ایشان همه از آن خوردند و سپس حضرت برای او از خداوند برکت طلبید و چنان شد که تا امّ شریک زنده بود از آن ظرف روغن بیرون می آمد. دیگر

این که وقتی سوره تبت نازل شد، ام جمیل، همسر ابو لهب سوی پیامبر صلی الله علیه و آله راهی شد. ابوبکر بن ابی قحافه که کنار حضرت حضور داشت عرض کرد: ای رسول خدا! این زن، ام جمیل است، خشمناک در پی شما راه افتاده و با خود سنگی آورده تا آن را به شما بزند. حضرت فرمود: او مرا نمی بیند. ام جمیل آمد و به ابوبکر گفت: رفیقت کجاست؟ ابوبکر گفت: هر جا خدا بخواهد. گفت: در پی او آمده ام، اگر می دیدمش با سنگ می زدمش، او مرا هجو کرده سوگند به لات و عزی من شاعری بزرگ هستم. او رفت و ابوبکر به پیامبر صلی الله علیه و آله عرض کرد: او شما را ندید ای رسول خدا! فرمود: نه، خداوند میان من و او پرده ای انداخت. و معجزه دیگر پیامبر صلی الله علیه و آله همان کتاب والای اوست که عقل... های نگرندگان در آن را سرگشته می سازد و ویژگی هایی دارد که اگر بخواهم بگویم سخن به درازا می کشد.

یهودیان گفتند: ما از کجا بدانیم این هایی که گفتی حقیقت دارد؟ امام کاظم علیه السلام به آنان فرمود: ما از کجا بدانیم سخنانی که شما درباره نشانه های موسی علیه السلام می گوید حقیقت دارد؟! گفتند: از آن جا که آن ها را انسان های پاک و درستکار نقل کرده اند. امام کاظم علیه السلام به آنان فرمود: پس درستی خبرهایی که به شما دادم را نیز از آن جا بدانید که یک کودک دارد خبر می دهد، کودکی که خداوند این دانش را به او تلقین کرده و آن را از رویان و نقل کنندگان نیاموخته است. یهودیان گفتند: شهادت می دهیم که هیچ خدایی جز خدای یگانه نیست و محمد رسول خداست و شما امامان و پیشوایان و حجت های خداوند بر آفریدگانش هستید. امام کاظم علیه السلام فرمود: در آن دم امام صادق علیه السلام جلو آمد و میان چشمان مرا بوسید و سپس فرمود: پس از من امام قائم تو هستی. از این روست که واقفیه گفته اند امام کاظم علیه السلام زنده و قائم است. سپس امام جعفر صادق علیه السلام به آنان خلعت بخشید و هدیه ها داد و آن ها در حالی که مسلمان شده بودند رفتند. - قرب الإسناد: ۱۳۲ - ۱۴۰ - .

ص: ۲۳۵

**[ترجمه]

توضیح

قال الفيروزآبادی غلام خماسی طوله خمسه أشبار و قال رقبه انتظره و الشیء حرسه.

قوله ذمه نبيكم أي عهده أو حرمة و العنت محرکه الفساد و الإثم و الهلاك و دخول المشقه على الإنسان.

قوله عليه السلام فمنعت في أوان رسالته لعله محمول على المنع الشديد أو المراد بأوان الرسالة ما تقدمها أيضا إلى الولاده لثلا ينافي ما سبق من أن ظهور ذلك كان عند ولادته صلى الله عليه و آله و أيفع الغلام أي ارتفع. (۱) و قوله عليه السلام و هذا بعد ما أخبره سيف بن ذی یزن خلاف ما هو المشهور من أن قصة الفيل كانت في سنه ولادته صلى الله عليه و آله أو قبله كما مر (۲) و هذا أوثق لصحة الخبر و يمكن أن يتكلف بحمل هذا الخبر من سيف على خبر آخر غير ما سبق أو بحمل قوله بأن هذه الصفه في محمد على أن المراد الصفه من حيث الأب و الأم و الآثار بأن يكون قبل مولده و لا يخفى بعدهما و الذود من الإبل ما بين الثلاث إلى العشر.

قوله أعدوني أى انصرونى و لواه بحقه أى مطلقه.

قوله فساخت أى دخلت و غابت.

قوله و ما انثنى أى لم ينعطف و لم يرجع إلى النبى صلى الله عليه و آله أو عن ذلك العهد.

قوله حال كذا فى أكثر النسخ بالحاء المهمله و لعله أمر من حالى يحالى يقال حالته أى طابته و فى بعضها بالمعجمه و لعله بتشديد اللام من المخاله بمعنى المصادقه أى كن صديقى و خليلى.

قوله لا يخبر شيئاً كذا فى أكثر النسخ بالخاء المعجمه و الباء الموحده فيحتمل أن يكون بضم الباء أى لا يعلم شيئاً و لا يبعد أن يكون فى الأصل لا يحير بالحاء المهمله و الياء المثناه من قولهم طحنت فما أحررت شيئاً أى ما ردت شيئاً من الدقيق ذكره

ص: ٢٣٦

١- أيفع الغلام: ترعرع و ناهز البلوغ.

٢- تقدمت قصه الفيل، و وفد قريش مع عبد المطلب على سيف بن ذى يزن، و تقدم هناك خبر يدل على أن النبى صلى الله عليه و آله كان ولد حين الوفود. راجع ج ١٥: ١٨٦. و أمّا قصه الفيل فكانت قبل ولادته صلى الله عليه و آله.

على سبيل المثل أو بالجيم و الزاء المعجمه أى ما يجيز القتل أو بالجيم و السين المهمله أى لا يجترئ عليه و هو أظهر و الفتك أن يأتى الرجل صاحبه و هو غار (١) غافل حتى يشد عليه فيقتله.

قوله صلى الله عليه و آله فسح لى على المجهول أى وسع لى و رفعت الحجب عنى.

قوله فصار لها ميسما أى هذا الأخذ صار لها بمنزله الميسم حيث أثر فيها.

قوله صلى الله عليه و آله الغيب لا يعلمه إلا الله أقول يحتمل وجوها:

الأول أن عدم إخبارى أولاً إنما كان لعدم علمى به و لم يخبرنى الله به و إنما أخبرنى فى هذا الوقت.

الثانى أن يكون المراد بيان أن ما أخبره صلى الله عليه و آله من قبل الله ليكون دليلاً على نبوته.

الثالث التبرى عن أن ينسبوه إلى أنه يعلم الغيب بنفسه و الأوسط أظهر.

و بصبص الكلب و تبصبص حرك ذنبه و التبصبص التملق و رغا البعير صاح و الخرخره صوت النمر و صوت السنور استعير هنا لصوت البعير.

قوله صلى الله عليه و آله اللهم اشدد وطأتك قال الجزرى الوطأه فى الأصل الدوس بالقدم فسمى به الغزو و القتل لأن من يطأ الشىء برجله فقد استقصى فى إهلاكه و إهانتة و منه الحديث اللهم اشدد وطأتك على مضر أى خذهم أخذا شديدا و قال السنه الجذب و قال فى حديث الاستسقاء ما يخطر لنا جمل أى ما يحرك ذنبه هزالا لشده القحط و الجذب يقال خطر البعير بذنبه يخطر إذا رفعه و حطه انتهى قوله رائح أى حيوان يأتينا عند الرواح بالبركه أو ماش من قولهم راح إذا مشى و ذهب قوله صلى الله عليه و آله مغيثا من الإغاثة بمعنى الإعانه عند الاضطرار أو يأتى بعده بغيث آخر أو معشبا فإن الغيث يطلق على الكلاء ينبت بماء السماء و قال الجزرى فى حديث الاستسقاء اسقنا غيثا مريثا مريعا يقال مريء الطعام و أمرأى إذا لم يثقل على المعده و انحدر عنها طيبا و المريع المخصب الناجع و غيث طبق أى عام واسع و يقال سجلت الماء

ص: ٢٣٧

١- غار الرجل: نام فى نصف النهار، و المراد هنا شده الغفله.

سجلا إذا صببته صبا متصلا و قال غير راث أى غير بطى ء متأخر من راث إذا أبطأ و قال فيه اللهم حوالينا و لا علينا يقال رأيت الناس حوله و حواليه أى مطيفين به من جوانبه يريد اللهم أنزل الغيث فى مواضع النبات لا مواضع الأبنيه و فيه فانجاب السحاب عن المدينه أى انجمع و تقبض بعضه إلى بعض و انكشف عنها. انتهى.

قوله عليه السلام فأمر أى بطعام و الصنديد بالكسر السيد الشجاع و يقال ألب على كذا إذا لم يفارقه أو هو من التأليب و هو التحريض و الإفساد قوله و صدروا أى رجعوا و البرمه بالضم قدر من حجاره و الكراع كغراب مستدق الساق قوله و هم خماص بالكسر أى جياع.

قوله و محرز على بناء المفعول أى شىء قليل أحرزته لعيالى و لعل فيه تصحيفا قوله جفل بهم أى أسرع و ذهب و يقال انجفل القوم أى انقلعوا فمضوا و فى بعض النسخ بالحاء المهمله.

قال الفيروزآبادى حفل الوادى بالسيل جاء بملء جنبه و السماء اشتد مطرها و الدمع كثر و القوم اجتمعوا.

قوله غطوا السدان لم نعرف له معنى مناسبة و لعله كان فى الأصل بالسدانه البرمه فصحف و السدان بالكسر الستر و يقال قطفت الدابه أى ضاق مشيها فهى قطوف و الهملاج بالكسر السريع السير الواسع الخطو قوله ما يساير أى لا تسير معه دابه و لا يسابق لسرعه سيره.

قال الجزرى فى الحديث إن رجلا- من الأنصار قال حملنا رسول الله صلى الله عليه و آله على حمار لنا قطوف فنزل عنه فإذا هو فراغ لا يساير.

أى سريع المشى واسع الخطو انتهى و الوشل بالتحريك الماء القليل و وشل الماء و شلا أى قطر و الأداوى بفتح الواو جمع الأدوات (الإداوه) و المياضى جمع الميضاة و هى المطهره.

قوله صلى الله عليه و آله يسقى ما بين يديه أى يسقى الأراضى التى عنده للزرع و الامتياز جلب الميره و العير بالكسر الإبل التى تحمل الميره و الأورق من الإبل الذى فى لونه بياض إلى سواد قوله إذا كان القيظ اجتمعنا عليها العاده تقتضى عكس ذلك فإن فى

القيظ تنقص المياه و في الشتاء تزيد و لعل المراد أن في الشتاء لنا مياه (مياها) آخر فلا نحتاج إلى الاجتماع على هذا الماء و أما في الصيف فيببس تلك المياه فنجتمع عليها و هي لا تكفينا على حال أو المراد بالقيظ الربيع و في بعض النسخ بالضاد يقال بئر مقبضه أي كثير (كثيره) الماء و الظاهر أن النساخ بدلوا فجعلوا القَيْظ مكان الشتاء و بالعكس و الأُنكد المشؤوم و الجيوب الأرض أي غليظها أو وجهها أو التراب و العكه بالضم آنيه السمن أصغر من القربه.

و قال الجزري في حديث حنين أردت أن أحفظ الناس و أن يقاتلوا عن أهليهم و أموالهم أي أغضبهم من الحفيظه الغضب.

قوله فلهذا أقول هذا كلام الراوي أو الحميري و المعنى أنه عليه السلام قال أنت القائم أي بأمر الإمامه بعدى فتمسكت به الواقفه لعنهم الله و حملوه على أنه القائم صاحب الغيبه و آخر الأئمه فأنكروا إمامه من بعده.

***[ترجمه]فیروزآبادی می گوید: «غلام خماسی» یعنی پسری پنج و جبی. «رقبه» یعنی در انتظارش ماند و «رقب الشیء» یعنی از آن پاسداری کرد. «ذمه نبیکم» یعنی پیمان او و یا حرمت او. «عنت» یعنی فساد، گناه، هلاکت و به سختی افتادن انسان. آنجا که فرموده «هنگام رسالت حضرت رانده شدند» شاید منظورش بیان شدت رانده شدن آنان باشد، و یا منظور از «هنگام رسالت حضرت» پیش از رسالت حضرت تا به هنگام ولادت را نیز در بر بگیرد، زیرا این گونه معنایش با اخبار پیشین سازگار می شود، یعنی با اخباری که می گفتند این نشانه هنگام ولادت پیامبر صلی الله علیه و آله پدید آمده است. «أیفع الغلام» یعنی پسریچه بزرگ شد. آنجا که فرموده «این پس از شنیدن خبری بود که سیف بن ذی یزن به او داده بود» خلاف نقل مشهور است که داستان اصحاب فیل در سال ولادت پیامبر صلی الله علیه و آله یا پیش از آن بوده است، همچنان که پیشتر نقل شد. لکن این نقل موثق تر است به جهت صحیح بودن روایت. همچنین می توان با تکلف این خبر از سیف بن ذی یزن را بر خبری غیر از خبری که پیشتر آمده حمل کرد، و یا در آنجا که فرموده «این وصف در محمد صلی الله علیه و آله هست» بگوییم منظور از «وصف» وصف از طرف پدر و مادر و آثار آن حضرت است بنا بر این خبر دادن وی قبل ولادت آن حضرت بوده لکن بعید بودن این دو توجیه مخفی نیست. «ذود» یعنی سه تا ده شتر. «أعدونی» یعنی مرا یاری کنید. «لواه بحقه» یعنی در پرداخت حق او درنگ کرد. «ساخت قوائمه» یعنی پاهایش در زمین فرو رفت و ناپدید شد. «ما اثنی» یعنی انعطافی برای او حاصل نشد و دیگر نزد پیامبر صلی الله علیه و آله برنگشت یا از عهدی که بست برنگشت. کلمه «حال» در اکثر نسخه ها با حاء مهمله آمده است، شاید امر از «حالی یحالی» باشد، می گویند «حالیته» یعنی با او مطایبه و شوخ طبعی کردم. اما در بعضی نسخه ها با معجمه آمده که شاید به تشدید لام و برگرفته از «مخاله» به معنای دوستی کردن با یکدیگر باشد، یعنی دوست و خلیل من باش.

«لا یخبر شیئا» (اصلا حواسش نبود) در اکثر نسخه ها با خاء معجمه و باء موحده آمده و محتمل است به ضم باء باشد یعنی «لا یعلم شیئا»، البته بعید هم نیست که در اصل «لا یحیر» با حاء مهمله و یاء مثناه باشد و از «طحنتُ فما أحرار شیئا» یعنی گندم را کوبیدم اما آردی نداد، برگرفته شده باشد،

ص: ۲۳۶

در این صورت وی این سخن را به عنوان مثال آورده است، و یا در اصل با جیم و زاء معجمه باشد یعنی «لا یجیز القتل»، و یا با جیم و سین مهمله یعنی «لا یجتری علیه» که این رساتر است. «فتک» یعنی کسی نزد دیگری برود و ببیند حواسش پرت و غافل

است آن گاه بر او حمله کند و بکشدش.

سخن پیامبر صلی الله علیه و آله «فُسِحَ لِي» بنا بر مجهول یعنی برایم گشوده شد و حجاب‌ها از پیش چشمم بر گرفته شد. «صار لها میسمما» یعنی وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله گوش گوسفند را گرفت، جای دست حضرت بر آن ماند و دست ایشان به منزله میسم (ابزار نشانه گذاشتن) شد.

درباره آن جا که فرموده «غیب را کسی جز خداوند نمی‌داند» و جوهی محتمل است:

اول این که یعنی اگر در آغاز خبر ندادم به این خاطر بود که نمی‌دانستم و خداوند مرا خبر نداده بود، اما اکنون به من خبر داد.

دوم این که یعنی اخباری که پیامبر صلی الله علیه و آله می‌دهد از جانب خداوند است تا این دلیلی بر نبوت ایشان باشد.

سوم این که حضرت از این که به صورت مستقل نسبت علم غیب به وی داده شود تبرّی می‌جوید. البته وجه دوم رساتر است.

«بصبص الكلب و تبصبص» یعنی دُمش را تکان داد، «تبصبص» معنای چاپلوسی نیز می‌دهد. «رغا البعیر» یعنی نعره زد. «خرخره» صدای پلنگ و گربه است که در این جا برای صدای شتر استعاره آورده شده.

جزری درباره سخن پیامبر صلی الله علیه و آله «اللهم اشدد وطأتك علی مضر» گفته: «الوطأه» در اصل یعنی با پا لگد کردن، جنگ و کشتار را «وطأه» نامیده‌اند زیرا وقتی کسی چیزی را با پا لگد می‌کند نهایت سعی خود را در از بین بردن و تحقیر آن چیز کرده است. از همین کلمه است حدیث «اللهم اشدد وطأتك علی مضر»، یعنی خداوند! بر مضر سخت بگیر. «السنه» یعنی خشکسالی. در حدیث طلب باران «ما یخطر لنا جمل» یعنی از شدت قحطی و خشکسالی شتر ما چنان ضعیف شده که دمش را نمی‌جنباند. می‌گویند «خطر البعیر بذنبه» وقتی شتر دمش را بالا و پایین کند.

در «لما یتَرَدَّدُ مِنَّا رَائِحٌ» «رائح» یعنی حیوانی که به هنگام رواج (شامگاه) برایمان برکت می‌آورد، و یا یعنی رونده که از «راح فلان» یعنی راه رفت، برگرفته شده است. در دعای پیامبر صلی الله علیه و آله وصف باران به «مغیث» یعنی فریادرس که از «إغاثه» یعنی یاری کردن به هنگام اضطراب برگرفته شده و یا یعنی بارانی که پس از آن «غیث» (باران) دیگر بیاید، و یا یعنی بارانی که گیاه می‌رویاند زیرا «غیث» به گیاهی اطلاق می‌شود که با آب باران می‌روید.

جزری درباره حدیث طلب باران «اسقنا غیثا مریئا مریعا» می‌گوید: «مرئ الطعأم و أمرأئ» یعنی غذا گوارا شد و بر معده سنگینی نکرد و به خوبی از آن پایین رفت، و «مریع» یعنی مایه فراخی و سرسبزی، و باران «طبق» یعنی فراگیر و وسیع. می‌گویند «سجلت الماء سجلا»

ص: ۲۳۷

وقتی آب را پیوسته جاری کنند. «غیر راث» یعنی بی‌درنگ که از «راث» یعنی درنگ کرد برگرفته شده است. و اما آن جا که فرموده «اللهم حوالینا و لا-علینا»؛ می‌گویند مردم را «حوالی» فلان چیز دیدم یعنی آن‌ها گرداگرد فلان چیز را گرفته بودند،

منظور حضرت این است که خداوند باران را بر گیاهان فرو فرست نه بر بناها. «انجَاب السحاب عن المدینه» یعنی فشرده شد و درهم جمع شد و از آن جا روی گرداند.

آن جا که فرموده «فَأَمَرَ» یعنی دستور داد تا غذایی آماده شود. «صَدَدْتُمْ» یعنی مهتر دلیر. می گویند «فَلَانُ أَلْبَ عَلِي كَذَا» یعنی آن را ترک نکرد، و یا از «تَأْلِب» است به معنای تحریک کردن و منحرف کردن. «صَدَرُوا» یعنی برگشتند. «بُرْمَه» به صَم یعنی دیگ سنگی. «كِرَاع» بر وزن «غراب» یعنی جای باریک ساق. «خِماص» به کسر یعنی گرسنگان.

آن جا که گفته «مَحْرُز» بنا بر مفعول یعنی مقدار ناچیزی که برای خانواده ام اندوخته ام، همچنین ممکن است در آن تصحیف رخ داده باشد. «جفل بهم» یعنی آنان را با شتاب آورد، می گویند «انجفل القوم» یعنی از جا برکنده شدند و به راه افتادند، البته در بعضی نسخه ها با حاء مهمله آمده است.

فیروزآبادی می گوید: «حفل الوادی بالسیل» یعنی سیل لب تالب دشت را فرا گرفت، «حفل السماء» یعنی آسمان سخت بارش گرفت، «حفل الدمع» یعنی اشک بسیار شد و «حفل القوم» یعنی قوم گرد آمدند.

برای «غطوا السدانه» معنای مناسبی سراغ نداریم، شاید در اصل «غطوا بالسدانه البرمه» بوده که تصحیف شده و «سدان» به کسر یعنی پرده که در این صورت یعنی دیگ را با پرده ای پوشاندند. می گویند «قطفت الدابّه» یعنی چهارپا به سختی راه رفت که صفتش می شود «قطوف» (کنندپا). «هملاج» به کسر یعنی تندپا و گشاده گام. «ما یسایر» یعنی هیچ چهارپایی همپای آن نمی ... شود و از بس سریع است با او مسابقه داده نمی شود.

جزری درباره روایت «إن رجلا من الأنصار قال حملنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِي حمار لنا قطوف فنزل عنه فإذا هو فراغ لا یسایر» (یکی از انصار گفت: رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ را بر الاغمان که کندپا بود نشاندم، وقتی حضرت از آن پیاده شد ناگاه چنان رهوار شد که هیچ همپایی نداشت.) می گوید: «فراغ لا یسایر» یعنی تندپا و گشاده گام.

«وَشَل» به تحریک یعنی آب اندک، «وَشَلَّ المَاءُ وَشَلًّا» یعنی آب قطره قطره ریخت. «أداوی» به فتح واو جمع «أدوات» است و «المیاضی» جمع «میضاه» یعنی ظرف شستشو (آفتابه).

«یسقی ما بین یدیه» (اطراف خود را سیراب می کند) یعنی زمین های اطرافش را برای زراعت سیراب می کند. «إمتیار» یعنی آوردن «میره» (خواروبار). «عیر» به کسر یعنی شتری که خواروبار حمل می کند. «أورق» یعنی شتری که سفید مایل به سیاه است.

آن جا که آمده «إِذَا كَانَ الْقَيْظُ اجْتَمَعْنَا عَلَيْهَا وَإِذَا كَانَ الشَّتَاءُ تَفَرَّقْنَا» (تابستان ها بر سرش گرد می آیم، اما زمستان ها سراغ چاه های اطراف می رویم.) عادتاً باید بر عکس باشد،

ص: ۲۳۸

زیرا گرمای تابستان آب را می کاهد اما در زمستان آب زیاد می شود، شاید منظور این است که ما در زمستان چاه های دیگری

داریم و نیاز نیست بر سر این چاه جمع شویم، اما در تابستان بقیه چاه‌ها می‌خشکند و ما بر سر این چاه گرد می‌آیم و آن برایمان کافی نیست. شاید هم منظور از «قیظ» بهار باشد، البته در بعضی نسخه‌ها با ضاد آمده، می‌گویند «بئر مقیضه» یعنی چاه پُر آب. ظاهراً نسخه‌نویسان جای «قیظ» و «شتاء» را عوض کرده‌اند. «أنكد» یعنی منحوس و شوم. «جبوب» یعنی زمین سخت و یا خاک. «عُكَّه» به ضم یعنی ظرف روغن کوچکتر از خیک.

و اما «مُحَفَظَه» (خشمناک)؛ جزری درباره سخن حنین «أردت أن أحفظ الناس» گفته: یعنی خواستم مردم را خشمگین کنم، از «حفیظه» به معنای خشم برگرفته شده است.

می‌گویم: آن‌جا که آمده «از این روست که واقفیه گفته‌اند امام کاظم علیه السلام زنده و قائم است». این سخن از راوی و یا حمیری است، یعنی امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: «پس از من قائم تو هستی». یعنی پس از من قائم به امر امامت تو هستی. اما واقفیه، که خدایشان لعنت کند، به این سخن متمسک شده‌اند و قائم را به معنای صاحب غیبت و آخرین امام برداشت کرده‌اند و این‌گونه امامت را پس از امام کاظم علیه السلام منکر شده‌اند.

***[ترجمه]

﴿۲﴾

م، تفسیر الإمام علیه السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسِيكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ قِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ آيَةٌ مِثْلُ آيَةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي رَفْعِهِ الْجَبَلَ فَوْقَ رُءُوسِ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ قَبُولِ مَا أُمِرُوا بِهِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِي وَ الَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ نَبِيًّا مَا مِنْ آيَةٍ كَانَتْ لِأَخِيَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ لَعْدُنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَنْ انْتَهَى إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قَدْ كَانَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِثْلُهَا أَوْ أَفْضَلُ مِنْهَا وَ لَقَدْ كَانَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَظِيرٌ هَذِهِ الْأَيَّةِ إِلَى آيَاتِ أُخَرَ ظَهَرَتْ لَهُ وَ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أَظْهَرَ بِمَكَّةَ دَعْوَتَهُ وَ أَبَانَ عَنِ اللَّهِ مُرَادَهُ رَمَتْهُ الْعَرَبُ عَنْ قِسِيٍّ عَدَاوَتِهَا بِضُرُوبِ إِمْكَانِهِمْ (۱) وَ لَقَدْ قَصَدَتْهُ يَوْمًا لِأَنِّي (۲) كُنْتُ أَوَّلَ النَّاسِ إِسْلَامًا بُعِثَ (۳) يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَ صَلَّيْتُ مَعَهُ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ وَ بَقِيْتُ مَعَهُ أَصِلُّ سَبْعَ سِتِينَ حَتَّى دَخَلَ نَفْرٌ فِي الْإِسْلَامِ وَ أَيْدَ اللَّهُ تَعَالَى دِينَهُ مِنْ بَعْدِ فَجَاءَهُ قَوْمٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَقَالُوا لَهُ يَا مُحَمَّدُ تَزْعُمُ أَنَّكَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ثُمَّ أَنَّكَ لَا تَرْضَى بِذَلِكَ حَتَّى تَزْعُمَ أَنَّكَ

ص: ۲۳۹

۱- فی المصدر: بضروب مكاتهم.

۲- فی المصدر: و إنني: و فی نسخه منه: و لقد قصدوه يوما و إنني.

۳- بايعت خ ل، و فی المصدر: بايعته، بعث يوم الاثنين.

سَيُدْهِمُ وَأَفْضَلُهُمْ فَإِنَّ كُنْتَ نَبِيًّا فَأَتِنَا بِآيَةٍ كَمَا تَذَكَّرُهُ عَنِ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَكَ مِثَالِ (١) نُوحِ الَّذِي جَاءَ بِالْغَرَقِ وَ نَجَا فِي سَفِينَتِهِ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي ذَكَرْتَ أَنَّ النَّارَ جُعِلَتْ عَلَيْهِ بَرْدًا وَ سَلَامًا وَ مُوسَى الَّذِي زَعَمْتَ أَنَّ الْجَبَلَ رُفِعَ فَوْقَ رُءُوسِ أَصْحَابِهِ حَتَّى انْقَادُوا لِمَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ صَاغِرِينَ دَاخِرِينَ (٢) وَ عِيسَى الَّذِي كَمَا نَبَّأَهُمْ بِمَا يَأْكُلُونَ وَ مَا يَدْخُرُونَ فِي بُيُوتِهِمْ وَ صَارَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ فِرْقًا أَرْبَعًا هَذِهِ تَقُولُ أَظْهَرُ لَنَا آيَةَ نُوحٍ وَ هَذِهِ تَقُولُ أَظْهَرُ لَنَا آيَةَ إِبْرَاهِيمَ وَ هَذِهِ تَقُولُ أَظْهَرُ لَنَا آيَةَ عِيسَى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّمَا أَنَا (٣) نَذِيرٌ مُبِينٌ آتَيْتُكُمْ بِآيَةٍ مُبَيِّنَةٍ هَذَا الْقُرْآنُ الَّذِي تَعْجِرُونَ أَنْتُمْ وَ الْأُمَّمُ وَ سَائِرَ الْعَرَبِ عَنْ مُعَارَضَتِهِ وَ هُوَ بَلَّغْتِكُمْ (٤) فَهُوَ حَجَّهُ اللَّهُ وَ حَجَّهَ نَبِيَّهُ عَلَيْكُمْ (٥) وَ مَا بَعْدَ ذَلِكَ فَلَيْسَ لِي الْإِقْتِرَاحُ عَلَى رَبِّي وَ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ إِلَى الْمُقَرَّرِينَ بِحُجَّتِهِ صِدْقِهِ وَ آيَةٍ حَقِّهِ وَ لَيْسَ عَلَيْهِ أَنْ يَقْتَرِحَ (٦) بَعْدَ قِيَامِ الْحُجَّةِ عَلَى رَبِّي مَا يَقْتَرِحُهُ عَلَيْهِ الْمُقْتَرِحُونَ الَّذِينَ لَمَّا يَعْلَمُونَ هَلِ الصَّلَاحُ أَوْ الْفَسَادُ فِيمَا يَقْتَرِحُونَ فَجَاءَ (٧) جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ الْعَلِيَّ الْأَعْلَى يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ إِنِّي سَأْظْهَرُ لَهُمْ هَذِهِ الْآيَاتِ وَ إِنَّهُمْ يَكْفُرُونَ بِهَا إِلَّا مَنْ أَعْصَمَهُ مِنْهُمْ وَ لَكِنِّي أُرِيهِمْ (٨) زِيَادَةً فِي الْإِعْذَارِ (٩) وَ الْإِيضَاحِ لِحُجَّتِكَ فَقُلْ لَهُؤُلَاءِ الْمُقْتَرِحِينَ لِآيَةِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ امْضُوا إِلَى جَبَلِ أَبِي قُبَيْسٍ فَإِذَا بَلَّغْتُمْ سَفْحَهُ (١٠) فَسْتَرُونَ آيَةَ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا غَشِيَتْكُمْ الْهَلَاكُ فَاعْتَصِمُوا بِهَذَا وَ بِيْطْفَلَيْنِ يَكُونَانِ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ قُلْ لِلْفَرِيقِ الثَّانِيِ الْمُقْتَرِحِينَ لِآيَةِ إِبْرَاهِيمَ

ص: ٢٤٠

- ١- من قبلك مثل نوح خ ل.
- ٢- دخر: ذل و صغر.
- ٣- انالكم خ ل.
- ٤- وقد بلغتكم خ ل.
- ٥- فهو حجه بينه عليكم خ ل صح. و هو الموجود في المصدر و الاحتجاج.
- ٦- اقترح عليه كذا أو بكذا: تحكم و ساله إياه بالعنف و من غير رويه.
- ٧- في المصدر: فجاءه جبرئيل.
- ٨- اريهم ذلك خ ل، و هو الموجود في الاحتجاج.
- ٩- الاعذار اما جمع العذر و هو: الغلبه و النجح يقال في الحرب: لمن العذر اي الغلبه و اما مصدر من باب أعذر: اي رفع عنه اللوم و العذر.
- ١٠- سفح الجبل: أصله و أسفله. عرضه و مضجعه الذي يسفح أي ينصب فيه الماء.

عليه السلام امضوا إلى حيث تريدون من ظاهر مكة فسترون آية إبراهيم عليه السلام في النار فإذا غشيكم البلاء (١) فسترون في الهواء امرأة قد أرسلت طرف (٢) خمارها فتعلقوا به لئنجيكم من الهلكة وتردد عنكم النار وقل للفريق الثالث المقتربين لآية موسى عليه السلام امضوا إلى ظل الكعبة فأنتم سترون آية موسى عليه السلام وسنجيكم هناك عمى حمزه وقل للفريق الرابع ورئيسهم أبو جهيل وأنت يا أبا جهيل فاثبت عندي ليتصل بك أخيار هؤلاء الفرق الثلاثة فإن الآية التي اقترحتها أنت تكون بحضرتي فقال أبو جهيل للفرق الثلاثة قوموا فتفرقوا ليتبين (٣) لكم باطل قول محمد فذهبت الفرقة الأولى إلى جبل أبي قبيس فلما صاروا (٤) إلى جانب الجبل تبع الماء من تحتهم ونزل من السماء الماء من فوقهم من غير غمامه (٥) ولا سحاب وكثر حتى بلغ أفواههم فألجمها وألجمهم إلى صعود الجبل إذ لم يجدوا منجى سواه فجعلوا يصبعدون الجبل والماء يغلو من تحتهم إلى أن بلغوا ذروتة (٦) وارتفع الماء حتى ألجمهم وهم على قلبه الجبل وأيقنوا بالغرق إذ لم يكن لهم مفر فأوا عليا عليه السلام واقفا على متن الماء فوق قلبه الجبل وعن يمينه طفل وعن يساره طفل فناداهم علي خذوا بيدي أنجكم أو بيد من شئتم من هذين الطفلين فلم يجدوا بيدا من ذلك فبعضهم أخذ بيد علي وبعضهم أخذ بيد الطفل الآخر وجعلوا ينزلون بهم من الجبل والماء ينزل وينحط من بين أيديهم حتى أوصلهم إلى القرار والماء يدخل بعضه في الأرض ويرتفع بعضه إلى السماء حتى عادوا كهينتهم إلى قرار الأرض فجاء علي عليه السلام بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهم يبكون ويقولون نشهد أنك سيد المرسلين وخير الخلق أجمعين رأينا مثل طوفان نوح عليه السلام

ص: ٢٤١

١- في الاحتجاج: فاذا غشيكم النار.

٢- طرفى خ ل.

٣- ليبين خ ل، وهو الموجود فى المصدر.

٤- فلما صاروا فى الأرض.

٥- غمام خ ل.

٦- ذروه الجبل: أعلاه.

وَ خَلَّصْنَا هَذَا وَ طِفْلَانِ كَانَا مَعَهُ لَسْنَا نَرَاهُمَا الْآنَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمَا (١) إِنَّهُمَا سَيَكُونَانِ هُمَا (٢) الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ سَيُؤَلَدَانِ لِأَخِي هَذَا هُمَا سَيَدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ أَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا اَعْلَمُوا أَنَّ الدُّنْيَا بَحْرٌ عَمِيقٌ قَدْ غَرِقَ فِيهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ وَ أَنَّ سَيَفِينَهُ نَجَاتِهَا آلُ مُحَمَّدٍ عَلِيِّ هَذَا وَ وَلَمَدَاهُ اللَّذَانِ رَأَيْتُمُوهُمَا سَيَكُونَانِ وَ سَائِرُ أَفْضَلِ أَهْلِي فَمَنْ رَكِبَ هَذِهِ السَّفِينَةَ نَجَا وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَكَذَلِكَ (٣) الْمَآخِرَةُ حَمِيمُهَا وَ نَارُهَا كَالْبَحْرِ (٤) وَ هُوَ لَاءِ سِيْفُنِ أُمَّتِي يَعْبُرُونَ (٥) بِمُحِبِّيهِمْ وَ أَوْلِيَائِهِمْ إِلَى الْجَنَّةِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمَا سَمِعْتُمْ هَذَا يَا بَا جَهْلٍ قَالَ بَلَى حَتَّى أَنْظُرَ إِلَى الْفِرْقَةِ الثَّانِيَةِ وَ الثَّلَاثَةِ فَجَاءَتِ الْفِرْقَةُ الثَّانِيَةُ يَبْكُونَ وَ يَقُولُونَ نَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ سَيِّدُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ مَضَيْنَا إِلَى صَحْرَاءَ مَلْسِيَاءَ وَ نَحْنُ نَتَذَكَّرُ بَيْنَنَا قَوْلَكَ فَنَظَرْنَا السَّمَاءَ قَدْ تَشَقَّقَتْ بِجَمْرِ النَّيِّرَانِ تَتَنَازَّرُ عَنْهَا وَ رَأَيْنَا الْأَرْضَ قَدْ تَصَدَّعَتْ وَ لَهَبُ النَّيِّرَانِ يَخْرُجُ مِنْهَا فَمَا زَالَتْ كَذَلِكَ حَتَّى طَبَّقَتِ الْأَرْضَ وَ مَلَأَتْهَا وَ مَسْنَا مِنْ شِدَّةِ حَرِّهَا حَتَّى سَمِعْنَا لِجُلُودِنَا نَشِيشًا مِنْ شِدَّةِ حَرِّهَا وَ أَبْقَيْنَا بِالْأَشْتَوَاءِ وَ الْإِحْتِرَاقِ بِيَتْلَمَكِ النَّيِّرَانِ فَبَيْنَمَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ رُفِعَ لَنَا فِي الْهَوَاءِ شَخْصٌ (٦) امْرَأَةً قَدْ أَرْنَحَتْ خِمَارَهَا فَتَدَلَّى طَرْفُهُ إِلَيْنَا بَحَيْثُ تَنَالَهُ أَيْدِينَا وَ إِذَا مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ يُنَادِينَا إِنْ أَرَدْتُمْ النِّجَاهَ فَتَمَسَّكُوا بِبَعْضِ أَهْدَابِ هَذَا الْخِمَارِ فَتَعَلَّقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا بِهَيْدَبِهِ مِنْ أَهْدَابِ ذَلِكَ الْخِمَارِ فَرَفَعْنَا فِي الْهَوَاءِ وَ نَحْنُ نَشُقُّ (٧) جَمْرَ النَّيِّرَانِ وَ لَهَبَهَا لَا يَمَسُّنَا شَرْرُهَا وَ لَا يُؤْذِينَا حَرُّهَا (٨) وَ لَا نَثْقُلُ عَلَى الْهَيْدَبِ الَّتِي تَعَلَّقْنَا بِهَا وَ لَا تَنْقَطِعُ الْأَهْدَابُ فِي أَيْدِينَا عَلَى دِقَّتِهَا فَمَا زَالَتْ كَذَلِكَ حَتَّى جَارَتْ بِنَا تِلْكَ النَّيِّرَانِ

ص: ٢٤٢

١- ألا خ ل.

٢- و هما خ ل.

٣- و كذلك خ ل، و هو الموجود في المصدر.

٤- في المصدر: جنتها و نارها كالبحر.

٥- أى يعبرون بهم على الصراط و يصلونهم الى الجنة.

٦- الشخص: سواد الإنسان و غيره تراه من بعد.

٧- نشوف خ ل.

٨- جمرها خ ل. و هو الموجود في المصدر.

ثُمَّ وَضَعَ كُلَّ وَاحِدٍ مِّنَّا فِي صَاحِنِ دَارِهِ سَالِمًا مُعَافَى ثُمَّ خَرَجْنَا فَالْتَقَيْنَا فَجِئْنَاكَ عَالِمِينَ بِأَنَّهُ لَا مَحِيصَ عَن دِينِكَ وَلَا مَعْدِلَ عَنكَ
وَأَنْتَ أَفْضَلُ مَن لَّجِئَ إِلَيْهِ وَاعْتَمَدَ بَعْدَ اللَّهِ إِلَيْهِ صَادِقٌ فِي أَقْوَالِكَ حَكِيمٌ فِي أَعْمَالِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَبِي
جَهْلٍ هَذِهِ الْفِرْقَةُ الثَّانِيَةُ قَدْ أَرَاهُمُ اللَّهُ آيَةَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١) قَالَ أَبُو جَهْلٍ حَتَّى أَنْظَرَ الْفِرْقَةَ (٢) الثَّلَاثَةَ وَاسْمِعْ مَقَالَتَهَا قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِهَذِهِ الْفِرْقَةُ الثَّانِيَةُ لَمَّا آمَنُوا يَا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ أَغَاثَكُمْ بِتِلْكَ الْمَرْأَةِ أَنْ تَذُرُونَ مَن هِيَ قَالُوا لَا قَالَ
تِلْكَ تَكُونُ ابْنَتِي فَاطِمَةَ وَهِيَ سَيِّدَةُ النِّسَاءِ (٣) إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا بَعَثَ الْخَلَائِقَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ نَادَى مُنَادِي رَبَّنَا مِنْ تَحْتِ
عَرْشِهِ يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ لِتَجُوزَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ عَلَى الصِّرَاطِ فَتُغْضُ الْخَلَائِقُ كُلُّهُمْ أَبْصَارَهُمْ
فَتَجُوزُ فَاطِمَةُ عَلَى الصِّرَاطِ لَمَّا يَبْقَى أَحَدٌ فِي الْقِيَامَةِ إِلَّا غَضَّ بَصِيرَهُ عَنْهَا إِلَّا مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَالطَّاهِرُونَ مِنْ
أَوْلَادِهِمْ فَإِنَّهُمْ مَحَارِمُهَا فَإِذَا دَخَلَتِ الْجَنَّةَ بَقِيَ مِرْطُهَا مَمْدُودًا عَلَى الصِّرَاطِ طَرَفٌ مِنْهُ يَبِيدُهَا وَهِيَ فِي الْجَنَّةِ وَطَرَفٌ فِي عَرَصَاتِ
الْقِيَامَةِ فَيُنَادِي مُنَادِي رَبَّنَا يَا أَيُّهَا الْمُحِبُّونَ لِفَاطِمَةَ تَلْعَقُوا بِأَهْدَابِ مِرْطِ فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ فَلَا يَبْقَى مُحِبٌّ لِفَاطِمَةَ إِلَّا تَلْعَقَ
بِهَيْدَبِهِ مِنْ أَهْدَابِ مِرْطِهَا حَتَّى يَتَلْعَقَ بِهَا أَكْثَرُ مِنْ أَلْفِ فِئَامٍ وَ أَلْفِ فِئَامٍ قَالُوا وَ كَمْ فِئَامٌ وَاحِدٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَلْفُ أَلْفٍ وَ
يُنَجُّونَ بِهَا مِنَ النَّارِ (٥) قَالَ ثُمَّ جَاءَتِ الْفِرْقَةُ الثَّلَاثَةُ بَاكِينَ يَقُولُونَ نَشْهَدُ يَا مُحَمَّدُ أَنَّكَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ سَيِّدُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ
وَ أَنْ عَلَيْنَا أَفْضَلُ الْوَصِيِّينَ وَ أَنْ أَلْكَ أَفْضَلُ آلِ النَّبِيِّينَ وَ صَ حَابَتِكَ خَيْرٌ صَ حَابَةِ الْمُرْسَلِينَ وَ أَنْ أُمَّتَكَ خَيْرُ الْأُمَّمِ أَجْمَعِينَ رَأَيْنَا
مِنَ آيَاتِكَ مَا لَا مَحِيصَ لَنَا عَنْهَا وَ مِنْ مُعْجَزَاتِكَ مَا لَا مَذْهَبَ لَنَا سِوَاهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مَا الَّذِي رَأَيْتُمْ قَالُوا
كُنَّا قُعُودًا فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ نَتَذَكَّرُ أَمْرَكَ وَ نَهْرًا بِخَبْرِكَ وَ أَنَّكَ ذَكَرْتَ أَنْ لَكَ مِثْلُ (٦)

ص: ٢٤٣

- ١- آياته خ ل. و في المصدر: قد أراهم الله آيه.
- ٢- إلى الفرقه خ ل.
- ٣- نساء العالمين خ ل، و هو الموجود في المصدر.
- ٤- و ألف فئام خ. و هو أيضا موجود في المصدر.
- ٥- ألف ألف من الناس. قال خ ل، و هو الموجود في المصدر.
- ٦- آيه مثل خ ل.

آيَه مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام (١) فَبَيَّنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذَا ارْتَفَعَتِ الْكُفْبُهُ عَنْ مَوْضِعِهَا وَ صَارَتْ فَوْقَ رُءُوسِنَا فَكَرْنَا (٢) فِي مَوَاضِعِنَا وَ لَمْ نَقْدِرْ أَنْ نَرِيْمَهَا (٣) فَجَاءَ عُمَّكَ حَمْرُهُ وَ قَالَ بَزَجْ (٤) رُمِحَهُ هَكَذَا تَحْتَهَا فَتَنَاوَلَهَا وَ احْتَبَسَهَا عَلَى عِظْمِهَا فَوَفَّنَا فِي الْهَوَاءِ ثُمَّ قَالَ لَنَا اخْرُجُوا فَخَرَجْنَا مِنْ تَحْتِهَا فَقَالَ ابْعُدُوا فَبَعَدْنَا عَنْهَا ثُمَّ أَخْرَجَ سِنَانَ الرُّمْحِ مِنْ تَحْتِهَا فَنَزَلَتْ إِلَى مَوْضِعِهَا وَ اسْتَقَرَّتْ (٥) فَجِئْنَاكَ بِذَلِكَ (٦) مُسْلِمِينَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِأَبِي جَهْلٍ هَذِهِ الْفِرْقَةُ الثَّلَاثَةُ قَدْ جَاءَتْكَ وَ أَخْبَرْتُكَ بِمَا شَاهَدْتُ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ لَا أَدْرِي أَصَدَقَ (٧) هَؤُلَاءِ أَمْ كَذَبُوا أَمْ حَقُّقَ (٨) لَهُمْ أَمْ خِيَلٌ إِلَيْهِمْ فَإِنْ رَأَيْتُ مَا أَنَا (٩) أَقْتَرِحُهُ عَلَيْكَ مِنْ نَحْوِ آيَاتِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَدْ لَزِمْنِي الْإِيْمَانُ بِكَ وَ إِلَّا فَلَيْسَ يَلْزِمُنِي تَصَدِيقُ هَؤُلَاءِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا أَبَا جَهْلٍ فَإِنْ كَانَ لَا يَلْزِمُكَ تَصَدِيقُ هَؤُلَاءِ عَلَى كَثْرَتِهِمْ وَ شِدَّةِ تَحْصِيلِهِمْ فَكَيْفَ تَصَدِّقُ بِمَا ثَرِ آبَائِكَ وَ أَجْدَادِكَ وَ مَسَاوِي أَسْلَافِ أَعْدَائِكَ وَ كَيْفَ تَصَدِّقُ عَنِ الصَّيْنِ وَ الْعِرَاقِ وَ الشَّامِ إِذَا حَدَّثَتْ عَنْهَا هَلِ الْمُخْبِرُونَ عَنْ ذَلِكَ إِلَّا دُونَ هَؤُلَاءِ الْمُخْبِرِينَ لَكَ عَنْ هَذِهِ الْآيَاتِ مَعَ سَائِرِ مَنْ شَاهَدَهَا مِنْهُمْ مِنَ الْجَمْعِ الْكَثِيفِ (١٠) الَّذِينَ لَا يَجْتَمِعُونَ عَلَى بَاطِلٍ يَتَخَرَّصُونَهُ (١١) إِلَّا كَانَ يَأْزِئُهُمْ مَنْ يُكَذِّبُهُمْ وَ يُخْبِرُ بِضَدِّ أَخْبَارِهِمْ أَلَا وَ كُلُّ فِرْقَةٍ مِنْ هَؤُلَاءِ مَحْجُوجُونَ (١٢) بِمَا

ص: ٢٤٤

- ١- من رفع الجبل خ.
- ٢- فركدنا خ ل، و هو الموجود في المصدر.
- ٣- في المصدر: و لم نقدر أن نريها.
- ٤- فشال خ ل، و في المصدر: فشال. فتناول خ ل. أقول: قوله: فقال أي فأهوى به. و أما في المصدر: فشال، يقال: شال الشيء ء و بالشيء ء أي رفعه.
- ٥- فاستقرت خ ل.
- ٦- لذلك خ ل.
- ٧- صدقوا خ ل.
- ٨- إليهم خ ل.
- ٩- فان رأيت أنا ما أقترحه خ ل و هو الموجود في المصدرين.
- ١٠- الكثيف: الكثير.
- ١١- في المصدر: فيخر صوابه.
- ١٢- محتجون خ ل.

شَاهِدُوا وَ أَنْتَ يَا أَبَا جَهْلٍ مَحْجُوجٌ بِمَا سَمِعْتَ مِمَّنْ شَاهَدَ ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى الْفِرْقَةِ الثَّلَاثَةِ فَقَالَ لَهُمْ هَذَا حَمْزَةٌ عَزِيمٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَلَّغَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْمَنَازِلَ الرَّفِيعَةَ وَ الدَّرَجَاتِ الْعَالِيَةَ وَ أَكْرَمَهُ (١) بِالْفَضَائِلِ لِشِدَّةِ حُبِّهِ لِمُحَمَّدٍ وَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمَّا إِنْ حَمْزَةٌ عَمَّ مُحَمَّدٌ لِيُنْحَى جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ مُحِبِّهِ كَمَا نَحَى عَنْكُمْ الْيَوْمَ الْكُعْبَةَ أَنْ تَتَّعَ عَلَيْكُمْ قِيلَ (٢) وَ كَيْفَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّهُ لَيُرَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى جَانِبِ الصَّرَاطِ عَالَمٌ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ لَا يَعْرِفُ عَدَدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى هُمْ كَانُوا مُحِبِّي حَمْزَةَ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ أَصْحَابُ الذُّنُوبِ وَ الْآثَامِ فَتَحُولُ (٣) حِيْطَانٌ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ سُلُوكِ الصَّرَاطِ وَ الْعُبُورِ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَقُولُونَ يَا حَمْزَةُ قَدْ تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ حَمْزَةُ لِرَسُولِ اللَّهِ وَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا قَدْ تَرَيَانِ أَوْلِيَاءِي كَيْفَ يَسْتَعِيثُونَ بِي فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِعَلِيِّ وَ لِيٍّ اللَّهُ يَا عَلِيُّ أَعَنْ عَمَّكَ عَلَى إِغَاثِهِ أَوْلِيَاءِهِ وَ اسْتِنْفَادِهِمْ مِنَ النَّارِ فَيَأْتِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالرَّمْحِ (٤) الَّذِي كَانَ يُقَاتِلُ بِهِ حَمْزَةَ أَعْدَاءَ اللَّهِ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا فَيَنَاقِلُهُ إِيَّاهُ وَ يَقُولُ يَا عَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَمَّ (٥) أَخِي رَسُولِ اللَّهِ ذِدَّ الْجَحِيمِ عَنْ أَوْلِيَائِكَ بِرُمْحِكَ هَذَا كَمَا كُنْتَ تَذُودُ بِهِ عَنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا أَعْدَاءَ اللَّهِ فَيَتَنَاوَلُ حَمْزَةَ الرَّمْحَ بِيَدِهِ فَيَضَعُ رُجَّةً فِي حِيْطَانِ النَّارِ الْحَائِلَةِ بَيْنَ أَوْلِيَاءِهِ وَ بَيْنَ الْعُبُورِ إِلَى الْجَنَّةِ عَلَى الصَّرَاطِ وَ يَدْفَعُهَا دَفْعَةً فَيُنَحِّيَهَا مَسِيرَةَ خَمْسَةِ جَائِهِ عِيَامٍ ثُمَّ يَقُولُ لِأَوْلِيَاءِهِ وَ الْمُحِبِّينَ الَّذِينَ كَانُوا لَهُ فِي الدُّنْيَا اغْبُرُوا فَيَغْبُرُونَ عَلَى الصَّرَاطِ آمِنِينَ سَالِمِينَ قَدْ انْزَاخَتْ (٦) عَنْهُمْ النَّيْرَانُ وَ بَعِدَتْ عَنْهُمْ الْأَهْوَالُ وَ يَرِدُونَ الْجَنَّةَ غَانِمِينَ ظَافِرِينَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِأَبِي جَهْلٍ يَا أَبَا جَهْلٍ هَذِهِ الْفِرْقَةُ الثَّلَاثَةُ قَدْ شَاهَدَتْ آيَاتِ اللَّهِ وَ مُعْجَزَاتِ رَسُولِ اللَّهِ وَ بَقِيَ الَّذِي لَكَ فَآيَةُ آيَةٍ تُرِيدُ قَالَ أَبُو جَهْلٍ آيَةُ

ص: ٢٤٥

١- و أكرمه الله خ ل.

٢- قالوا خ ل. و هو الموجود في المصدر.

٣- في المصدر: فيحول حيطان النار بينهم.

٤- إلى الرمح خ ل.

٥- و يا عم خ ل.

٦- أى قد زالت و انكشفت عنهم النيران.

عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا زَعَمْتَ أَنَّهُ كَانَ يُخْبِرُهُمْ بِمَا يَأْكُلُونَ وَبِمَا يَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِهِمْ فَأَخْبِرْنِي بِمَا أَكَلْتَ الْيَوْمَ وَمَا
 ادَّخَرْتَهُ فِي بَيْتِي وَزِدْنِي عَلَى ذَلِكَ أَنْ تُحَدِّثَنِي بِمَا صَيَّرْتَهُ بَعْدَ أَكْلِي لَمَا أَكَلْتُ كَمَا زَعَمْتَ أَنَّ اللَّهَ زَادَكَ (١) فِي الْمَرْتَبَةِ فَوْقَ
 عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَّا مَا أَكَلْتُ وَمَا ادَّخَرْتُ فَأَخْبِرْكَ بِهِ وَأَخْبِرْكَ بِمَا فَعَلْتَهُ فِي خِلَعَالِ
 أَكْلِكَ وَمَا فَعَلْتَهُ بَعْدَ أَكْلِكَ وَهَذَا يَوْمٌ يَفْضَحُكَ اللَّهُ فِيهِ لِاقْتِرَاحِكَ (٢) فَإِنْ آمَنْتَ بِاللَّهِ لَمْ تَضُرَّكَ هَذِهِ الْفَضِيحَةُ وَإِنْ أَصْرَرْتَ
 عَلَى كُفْرِكَ أَضَيْفَ لَكَ إِلَى فَضِيحَةِ الدُّنْيَا وَخَزِيئَتِهَا خِزْيُ الْأَخْرَجِ الَّذِي لَا يَبِيدُ وَلَا يَنْفَدُ وَلَا يَتَنَاهَى قَالَ وَمَا هُوَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَعَدْتَ يَا أَبَا جَهْلٍ تَتَنَاوَلُ مِنْ دَجَاجِهِ مُسَمَّنِهِ اسْتَطْبَبْتَهَا (٣) فَلَمَّا وَضَعْتَ يَدَكَ عَلَيْهَا اسْتَأْذَنَ عَلَيْكَ أَخُوكَ أَبُو
 الْبُخْتَرِيِّ ابْنُ هِشَامٍ فَأَشْفَقْتَ (٤) عَلَيْهِ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا وَبَخَلْتَ فَوَضَعْتَهَا تَحْتَ ذَيْلِكَ وَأَرَخَيْتَ عَلَيْهَا ذَيْلَكَ حَتَّى انصَرَفَ عَنْكَ
 فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ كَذَبْتَ يَا مُحَمَّدُ مَا مِنْ هَذَا قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ وَلَا أَكَلْتُ مِنْ دَجَاجِهِ وَلَا ادَّخَرْتُ مِنْهَا شَيْئًا فَمَا الَّذِي فَعَلْتَهُ بَعْدَ أَكْلِي
 الَّذِي زَعَمْتَ (٥) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ عِنْدَكَ (٦) ثَلَاثُمِائَةِ دِينَارٍ لَكَ وَعَشْرَةُ آلَافٍ دِينَارٍ وَدَائِعِ النَّاسِ عِنْدَكَ
 الْمِائَةُ وَالْمِائَتَانِ وَالْخُمْسُ مِائَةٍ وَالسَّبْعُمِائَةُ وَالْأَلْفُ وَنَحْوُ ذَلِكَ إِلَى تَمَامِ عَشْرَةِ آلَافٍ مَالٌ كُلُّ وَاحِدٍ فِي صُرِّهِ وَكُنْتَ قَدْ عَزَمْتَ
 عَلَى أَنْ تَحْتَنَنْهُمْ وَقَدْ كُنْتَ جَحِيدْتَهُمْ وَمَنْعْتَهُمْ وَالْيَوْمَ لَمَا أَكَلْتَ مِنْ هَذِهِ الدَّجَاجَةِ أَكَلْتَ زَوْرَهَا (٧) وَادَّخَرْتَ الْبَاقِيَ وَدَفَنْتَ
 هَذَا الْمَالَ أَجْمَعَ مَسْرُورًا فَرِحًا بِاخْتِيَانِكَ عِبَادَ اللَّهِ وَوَاتِقًا بِأَنَّهُ قَدْ حَصَلَ لَكَ وَتَدْبِيرُ اللَّهِ فِي ذَلِكَ خِلَافُ تَدْبِيرِكَ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ
 وَهَذَا أَيْضًا يَا مُحَمَّدُ فَمَا أَصَبْتَ مِنْهُ قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا وَمَا دَفَنْتَ شَيْئًا وَقَدْ سُرِقَتْ تِلْكَ

ص: ٢٤٦

١- قد زادك.

٢- في المصدر: يفضحك الله فيه باقتراحك.

٣- هكذا في النسخة أقول: وفي المصدر اسمطتها: أي جعلتها على السماط وهو ما يبسط ويوضع عليه الطعام والسياق يوافق ذلك واما ما في نسخة المصنف فهو اما صورته النسخة التي كانت عنده او تصحيح منه قده زعما ان الموافق للسياق انما هو استطبتها اي وجدتها طيبه ثم غفل عن ذلك كله عند بيان الحديث فنقل عن الجوهرى معنى سمط وهو لا يوافق السياق ولا المصدر الذى عندنا.

٤- أشفق عليه ومنه: حاذر وخاف وحرص.

٥- عندك زعمته خ ل.

٦- معك خ ل.

٧- في المصدر: أكلت ذروتها والزور: أعلى وسط الصدر.

الْعَشْرَةَ آلاَفِ الْوَدَائِعِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا أَبَا جَهْلٍ مَا هَذَا مِنْ تَلْقَائِي فَتُكَذِّبُنِي وَإِنَّمَا هَذَا جَبْرِئِيلُ الرُّوحِ الْأَمِينُ يُخْبِرُنِي بِهِ عَنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَعَلَيْهِ تَصِحُّ حُجُجُ شَهَادَتِهِ وَتَحْقِيقُ مَقَالَتِهِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَلَمْ يَا جَبْرِئِيلُ بِالذَّجَاجِ الَّتِي أَكَلَ مِنْهَا فَإِذَا الذَّجَاجُ (١) بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَتَعْرِفُهَا يَا أَبَا جَهْلٍ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ مَا أَعْرِفُهَا وَمَا أُخْبِرْتُ عَنْ شَيْءٍ وَمِثْلُ هَذِهِ الذَّجَاجِ الْمَأْكُولِ بَعْضُهَا فِي الدُّنْيَا كَثِيرٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا أَيُّهَا الذَّجَاجُ إِنَّ أَبَا جَهْلٍ قَدْ كَذَّبَ مُحَمَّدًا عَلَى جَبْرِئِيلَ وَكَذَّبَ جَبْرِئِيلَ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ فَاشْهَدِي لِمُحَمَّدٍ بِالتَّصْدِيقِ وَعَلَى أَبِي جَهْلٍ بِالتَّكْذِيبِ فَنَطَقَتْ وَقَالَتْ أَشْهَدُ يَا مُحَمَّدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ (٢) وَ سَيِّدُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ وَأَنَّ أَبَا جَهْلٍ هَذَا عَدُوُّ اللَّهِ الْمُعَانِدُ الْجَاحِدُ لِلْحَقِّ الَّذِي يَعْلَمُهُ أَكَلُ مَنِي هَذَا الْجَانِبِ وَادَّخَرَ الْبَاقِيَ وَقَدْ أَخْبَرْتَهُ بِذَلِكَ وَأَخْضَرْتَنِيهِ فَكَذَّبَ بِهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ لَعْنَةُ اللَّاعِنِينَ فَإِنَّهُ مَعَ كُفْرِهِ بِخَيْلٍ اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ أَخُوهُ فَوَضَعَنِي تَحْتَ ذَيْلِهِ إِشْفَاقًا مِنْ أَنْ يُصِيبَ مَنِي أَخُوهُ فَانْتَأَى يَا رَسُولَ اللَّهِ أَصِدْقُ الصَّادِقِينَ مِنَ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ وَ أَبُو جَهْلٍ الْكَاذِبُ الْمُفْتَرِي اللَّعِينُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَا كَفَاكَ مَا شَاهِدْتِ آمَنَ لَتَكُونِ آمِنًا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ أَبُو جَهْلٍ إِنِّي لَأُظُنُّ أَنَّ هَذَا تَخْيِيلٌ وَإِيهَامٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَهَلْ تَفَرَّقُ بَيْنَ مُشَاهِدَتِكَ لِهَذَا وَسَمَاعِكَ لِكَلَامِهَا وَبَيْنَ مُشَاهِدَتِكَ لِنَفْسِكَ وَ لِسَائِرِ قُرَيْشٍ وَ الْعَرَبِ وَسَمَاعِكَ لِكَلَامِهِمْ قَالَ أَبُو جَهْلٍ لِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَمَا يُدْرِيكَ أَنْ جَمِيعَ مَا تُشَاهِدُ وَ تُحَسُّ بِحَوَاسِّكَ تَخْيِيلٌ قَالَ أَبُو جَهْلٍ مَا هُوَ بِتَخْيِيلٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لَأَ هَذَا بِتَخْيِيلٍ وَ إِلَّا كَيْفَ تَصِحُّ حُجُجُ (٣) أَنَّكَ تَرَى فِي الْعَالَمِ شَيْئًا أَوْثَقَ مِنْهُ قَالَ ثُمَّ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدَهُ عَلَى الْمَوْضِعِ الْمَأْكُولِ مِنَ الذَّجَاجِ فَمَسَّحَ يَدَهُ عَلَيْهَا فَعَادَ اللَّحْمُ عَلَيْهِ أَوْفَرَ مَا كَانَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا أَبَا جَهْلٍ أَرَأَيْتَ هَذِهِ الْآيَةَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ تَوَهَّمْتُ شَيْئًا وَ لَأَ أَوْفَنُهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

ص: ٢٤٧

١- بالدجاجه خ ل.

٢- رب العالمين خ ل صح. و في المصدر: أشهد أن لا إله إلا الله يا محمد، و أنك رسول الله رب العالمين.

٣- يصح خ ل.

صلى الله عليه و آله يا جبرئيل فأتينا بالأموال التي دَفَنَهَا هَذَا الْمُعَاذِدُ لِلْحَقِّ لَعَلَّهُ يُؤْمِنُ فَإِذَا هُوَ بِالصُّرْرِ بَيْنَ يَدَيْهِ كُلَّهَا مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَهُ إِلَى تَمَامِ عَشْرَةِ آلَافٍ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ دِينَارٍ (١) فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ أَبُو جَهْلٍ يَنْظُرُ إِلَيْهِ صُرَّةً مِنْهَا فَقَالَ ائْتُونِي بِفُلَانٍ بِنِ فُلَانٍ فَأَتَيْتِي بِهِ وَ هُوَ صَاحِبُهَا فَقَالَ هَا كَهَا يَا فُلَانُ مَا قَصِدِ اخْتَانَكَ فِيهِ أَبُو جَهْلٍ فَرَدَّ عَلَيْهِ مَالَهُ وَ دَعَا بِآخَرَ ثُمَّ بِآخَرَ حَتَّى رَدَّ الْعَشْرَةَ آلَافٍ كُلَّهَا عَلَى أَرْبَابِهَا وَ فُضِحَ عَنْدَهُمْ أَبُو جَهْلٍ وَ بَقِيَتِ الثَّلَاثِمِائَةُ الدِّينَارِ (٢) بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ الْآنَ آمِنٌ لِنَأْخُذَ الثَّلَاثِمِائَةَ دِينَارٍ (٣) وَ يُبَارِكُ اللَّهُ لَكَ فِيهَا حَتَّى تَصِيرَ أَيْسَرَ (٤) قُرَيْشٍ قَالَ لَا (أَوْ مِنْ) آمِنٌ وَ لَكِنْ أَخَذُهَا فَهِيَ مَالِي فَلَمَّا ذَهَبَ يَأْخُذُهَا صَاحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بِاللِّدْجَاجِ دُونَكَ (٥) أَبَا جَهْلٍ وَ كَفِيهِ عَنِ الدَّنَائِيرِ وَ خُذِيهِ فَوُتِبَتِ الدِّجَاجُ عَلَى أَبِي جَهْلٍ فَتَنَّاوَلْتَهُ بِمَخَالِبِهَا وَ رَفَعْتُهُ فِي الْهَوَاءِ وَ طَارَتْ بِهِ إِلَى سَيْطَحِ بَيْتِهِ فَوَضَعْتُهُ عَلَيْهِ وَ دَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله تِلْكَ الدَّنَائِيرَ إِلَى بَعْضِ فَقَرَاءِ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ لَهُمْ مَعَاشِرَ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ هَذِهِ آيَةُ أَظْهَرَهَا رَبُّنَا عَزَّ وَ جَلَّ لِأَبِي جَهْلٍ فَعَانَدَ وَ هَذَا الطَّيْرُ الَّذِي حَيِيَّ يَصِيرُ مِنْ طُيُورِ الْجَنَّةِ الطَّيَّارِ عَلَيْكُمْ فِيهَا فَإِنَّ فِيهَا طُيُورًا كَالْبَخَاتِي عَلَيْهَا مِنْ جَمِيعِ أَنْوَاعِ الْمَوَاشِي (٦) تَطِيرُ بَيْنَ سَمَاءِ الْجَنَّةِ وَ أَرْضِهَا فَإِذَا تَمَنَّى مُؤْمِنٌ مُحِبُّ لِلنَّبِيِّ وَ آلِهِ الْأَكْلَ مِنْ شَيْءٍ مِنْهَا وَقَعَ ذَلِكَ بَعَيْنِهِ بَيْنَ يَدَيْهِ فَتَنَّاوَلَتْ رِيشُهُ وَ انْسَمَطَ وَ انشَوَى وَ انطَبَّحَ فَأَكَلَ مِنْ جَانِبٍ مِنْهُ قَدِيدًا وَ مِنْ جَانِبٍ مِنْهُ مَشُويًا بِلَا نَارٍ فَإِذَا قَضَى شَهْوَتَهُ وَ نَهَمَّتْهُ (٧) وَ قَالَ الْحَمِيدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَادَتْ كَمَا كَانَتْ فَطَارَتْ فِي الْهَوَاءِ وَ فَخَرَتْ عَلَى سَائِرِ طُيُورِ الْجَنَّةِ تَقُولُ مَنْ مِثْلِي وَ قَدْ أَكَلَ مِنِّي وَلِيُّ اللَّهِ عَنِ أَمْرِ اللَّهِ (٨).

ص: ٢٤٨

- ١- مثقال خ ل و هو الموجود في المصدر.
- ٢- في المصدر: دينار.
- ٣- مثقال خ ل، و هو الموجود في المصدر.
- ٤- أمير خ ل.
- ٥- دونك اسم فعل بمعنى خذ.
- ٦- الوشى خ ل.
- ٧- النهمة: بلوغ الهمة و الشهوة في الشىء.
- ٨- التفسير المنسوب إلى الامام العسكري عليه السلام: ١٧٣- ١٧٨.

ج، الإحتجاج مثله مع اختصار فى وسطه و فى آخره (۱) بیان قال الجزرى فيه يبلغ العرق منهم ما يلجمهم أى يصل إلى أفواههم فيصير لهم بمنزله اللجام يمنعهم عن الكلام انتهى.

و النشيش الغليان و هدبه الثوب بالضم طرفه مما يلى طرفه و المراد هنا الخيوط المتدليه من طرفه و المرط بالكسر كساء من صوف أو خز و الفئام بالهمز و قد تقلب ياء الجماعه من الناس و المراد هنا هذا العدد كما فسر أمير المؤمنين عليه السلام فى خبر الغدير بمائه ألف.

قوله فرکزنا يقال ركزت الرمح أى غرزته فى الأرض و فى بعض النسخ بالبدال المهمله من الركود بمعنى السكون و الهدوء و يقال لا يريم من المكان أى لا يبرح و لا يزول و الزج بالضم الحديده التى فى أسفل الرمح و يقال تخرص أى كذب و الذود الطرد و الدفع و الزور أعلى الصدر و البخاتى جمع البختى و هو الإبل الخراسانى و الشيهه كل لون يخالف معظم لون الفرس و غيره و الهاء عوض من الواو و يقال وشيت الثوب أشيه وشيا و وشيه و وشيته توشيه شدد للكثرة فهو موشى و موشى و الوشى (۲) من اللون معروف ذكره الجوهرى و قال سَمَطْتُ الجدى أَشْمَطُهُ و أَشْمَطُهُ (۳) سَمَطًا إذا نظفته من الشعر بالماء الحار لتشويه.

***[ترجمه]تفسیر امام حسن عسکری علیه السلام به اسناد به ایشان که فرمود: به امیر مومنان علیه السلام عرض شد: آیا حضرت محمد صلی الله علیه و آله نیز نشانه‌ای همانند نشانه موسی علیه السلام دارد که کوه را بالای سر منکران دعوتش بُرد؟

امیر مومنان علیه السلام فرمود: بله، به خدایی که او را بر حق به پیامبری برانگیخت از آدم علیه السلام گرفته تا برسد به خود حضرت محمد صلی الله علیه و آله هیچ پیامبری نشانه‌ای نداشته جز این که حضرت محمد صلی الله علیه و آله همانند آن نشانه یا برتر از آن را داشته است. حضرت محمد صلی الله علیه و آله همانند این نشانه را داشت و نیز نشانه‌های دیگری که برای ایشان پدیدار شد. از این قرار که وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله دعوت خود را در مکه آشکار کرد و اندیشه خود درباره خداوند را علنی ساخت، قوم عرب با نهایت دشمنی و با همه امکانات خود به او حمله کردند. من از میان مردم نخستین کسی بودم که اسلام آوردم، حضرت روز دوشنبه مبعوث شد و من روز سه شنبه همراه ایشان نماز خواندم و تا هفت سال در کنار ایشان نماز گزاردم تا این که جماعتی به اسلام گرویدند و از آن پس خداوند متعال دین حضرت را پشتیبانی کرد. روزی گروهی از مشرکان نزد حضرت آمدند و به ایشان گفتند: ای محمد! گمان کرده‌ای فرستاده پروردگار جهانیان هستی و باز راضی نشده‌ای و پنداشته‌ای

ص: ۲۳۹

سرور آنان هستی و از همه‌شان والا-تری؟ اگر تو پیامبری نشانه‌ای برای ما بیاور همانند آنچه درباره پیامبران پیش از خودت ذکر می‌کنی، همچون نوح که آن سیل را آورد و همراه مومنان در کشتی‌اش نجات یافت یا ابراهیم که می‌گویی آتش بر او سرد و ایمن شد یا موسی که می‌پنداری کوه را بالای سر یارانش بُرد و این گونه آنان خوار و ذلیل به دعوت او سر سپردند یا عیسی که به مردم خبر می‌داد چه می‌خورند و چه در خانه‌هایشان می‌اندوزند. آن مشرکان چهار گروه شدند که یکی می‌... گفت نشانه نوح را بر ما پدید آور و دیگری می‌گفت نشانه موسی را بر ما پدید آور و آن یکی می‌گفت نشانه ابراهیم را بر ما پدید آور و چهارمی می‌گفت نشانه عیسی را بر ما پدید آور. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «إِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ» - .

ملک / ۲۶ - {من صرفا هشدار دهنده ای آشکارم.} که برایتان این نشانه روشن را آورده‌ام، قرآن را که شما و همه امت‌ها و همه قوم عرب از هم‌اوردی با آن ناتوانید حال آن‌که آن به زبان خودتان است، پس قرآن حجت خداوند و حجت پیامبرش بر شماست که بعد از آن من نمی‌توانم به پروردگارم پیشنهادی بدهم و «مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ» - نور / ۵۴ -

{بر فرستاده [خدا] جز ابلاغ آشکار [ماموریتی] نیست.} یعنی ابلاغ به کسانی که به حجت راستگویی او و نشانه بر حق او اقرار می‌کنند، او پس از برپایی حجت نمی‌تواند پیشنهادی به کسانی را نزد خداوند مطرح کند که نمی‌دانند آیا آن‌چه می‌طلبند مایه صلاح است یا مایه فساد. در آن اوان جبرئیل نازل شد و عرض کرد: ای محمد! خداوند علیّی اعلیٰ به تو سلام می‌رساند و می‌... فرماید من این نشانه‌ها را برایشان پدید خواهم آورد اما اینان همه را منکر می‌شوند به جز کسانی که من از میانشان محفوظ بدارم، اما من به آن‌ها نشان خواهم داد تا هیچ‌گونه عذری برای آنان نباشد و حجت تو را روشن سازم، پس به کسانی که نشانه نوح علیه السلام را پیشنهاد می‌دهند بگو سوی کوه ابو قیس بروید تا وقتی به دامنه‌اش رسیدید نشانه نوح علیه السلام را ببینید، چون مرگ را پیش چشمتان دیدید به این مرد و دو کودکش پناه ببرید. و به گروه دوم که نشانه ابراهیم علیه السلام را پیشنهاد می‌دهند

ص: ۲۴۰

بگو در دشت مکه به هر کجا خواستید بروید تا نشانه ابراهیم علیه السلام را ببینید، چون آتش را پیش چشمتان دیدید در میان آسمان زنی را خواهید دید که گوشه چادرش را برایتان پایین می‌آویزد، به آن چادر درآویزید تا از مرگ نجاتتان دهد و آتش را از شما براند. و به گروه سوم که نشانه موسی علیه السلام را پیشنهاد می‌دهند بگو به زیر سایه کعبه بروید تا نشانه موسی علیه السلام را ببینید که آن‌جا عموی من حمزه نجاتتان خواهد داد. و به گروه چهارم که رئیسشان ابوجهل است بگو ای ابوجهل تو نزد من بمان تا اخبار آن سه گروه به تو برسد زیرا نشانه‌ای که تو پیشنهاد داده‌ای نزد من است. این گذشت و ابوجهل به آن سه گروه گفت از هم جدا شوید تا بطلان کلام محمد برایتان آشکار شود. گروه اول سوی کوه ابوقیس رفتند و چون به کنار کوه رسیدند ناگاه از زیر پایشان آب جوشش گرفت و از بالای سرشان از آسمان بدون هیچ‌ابری باران گرفت و چنان آب به راه افتاد که به دهانه‌هایشان رسید و دهانشان را بست و به سوی بالای کوه فراری‌شان داد آن‌چنان که هیچ‌ناجی نیافتند، از کوه بالا می‌رفتند و آب به دنبالشان بالا می‌رفت، تا این‌که به بالای کوه رسیدند و آب تا به زیر دهانه‌هایشان رسید، چون بر قله ایستادند و دانستند که غرق می‌شوند و هیچ‌گریزگاهی ندارند، ناگاه دیدند علی علیه السلام بر فراز قله کوه روی آب ایستاده و در سمت راست و چپش نیز دو کودک ایستاده‌اند. علی علیه السلام ندایشان داد که یا دست مرا بگیرید تا نجاتتان دهم و یا دست هر کدام از این دو را که خواستید. آن‌ها چاره دیگری نیافتند و برخی دست علی علیه السلام را گرفتند و برخی دست یکی از آن دو کودک را و برخی دیگر دست کودک دیگر را گرفتند. آن‌ها آن قوم را از کوه پایین آوردند و آب فرو نشست و پیش رویشان پایین نشست تا این‌که بر روی زمین رسیدند و مقداری از آن آب در زمین فرو رفت و مقداری دیگر سوی آسمان برخاست و آن‌ها مثل قبل بر روی زمین قرار گرفتند. علی علیه السلام آنان را نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آورد. در حالی که می‌گریستند و می‌گفتند: شهادت می‌دهیم که تو سرور رسولانی و از همه آفریدگان برتری، ما طوفانی همچون طوفان نوح علیه السلام دیدیم ص: ۲۴۱

و این مرد با دو کودک که همراهش بودند ما را نجات دادند، اما اکنون آن دو را نمی‌بینیم. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: بدانید که آن دو خواهند آمد، آن دو حسن و حسین هستند که از این برادرم به دنیا می‌آیند، آن دو سرور جوانان اهل بهشت هستند و پدرشان از ایشان برتر است، بدانید دنیا دریایی ژرف است که خلق بسیاری در آن غرق می‌شوند اما کشتی نجاتش آل محمد هستند، یعنی این علی و آن دو فرزندانش که دیدید و خواهند آمد و نیز دیگر بزرگان اهل بیت من، هر کس بر این کشتی سوار شود نجات می‌یابد و هر کس از آن بازماند غرق می‌شود. سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: حرارت آخرت نیز همین‌گونه است، آتشش چون دریاست و اینان کشتی‌های امت من هستند که دوستان و دوستانان خود را سوی بهشت عبور می‌دهند. سپس فرمود: شنیدی ابوجهل؟! گفت: باید تا گروه دوم و سوم را بینم. در آن دم گروه دوم نیز آمدند و می‌گفتند شهادت می‌دهیم که تو فرستاده پروردگار جهانیان هستی و از همه آفریدگان برتری، ما به سوی دشتی پهناور رفتیم و داشتیم درباره سخنان تو گفتگو می‌کردیم که ناگاه دیدیم آسمان شکافت و گدازه‌هایی آتش از آن بارید و دیدیم میان آسمان باز شد و شعله‌های آتش از آن بیرون ریخت و پیوسته چنین شد تا این که زمین را فروپوشاند و در میان گرفت، چنان حرارت شدیدی حس کردیم که می‌شنیدیم پوست‌هایمان از شدت حرارت به صدا افتاده بود و یقین کردیم که کباب می‌شویم و از آن آتش می‌سوزیم، در همان حال ناگاه بالای سرمان در آسمان زنی فراز آمد و چادرش را آویخت و اطراف چادرش به پایین رسید چنان که دست ما به آن می‌رسید. در آن دم ندادنده‌ای از آسمان ندا سر داد اگر می‌خواهید نجات یابید تکه‌ای از این چادر را بگیرید. آن‌گاه هر یک از ما به رشته‌ای از آن چادر در آویخت و این چنین سوی آسمان فراز شدیم و چنان از میان گدازه‌ها و شعله‌های آتش گذشتیم که نه شراره‌هایش به ما برخورد و نه حرارتش آزارمان داد، رشته‌هایی که در دست داشتیم بدون این که بر آن‌ها سنگینی کنیم و یا در دستمان پاره شوند، ما را از آن آتش عبور دادند

ص: ۲۴۲

و سپس هر یک از ما سالم و تندرست در میان حیاط خانه‌اش فرود آمد. ما بیرون آمدیم و به یکدیگر برخوردیم و همه نزد تو آمدیم حال آن که می‌دانیم هیچ گریزی از دین تو و هیچ جای امنی جز تو نیست و تو بهترین پناهگاه و تکیه‌گاه پس از خداوند هستی و گفتارت راست و کردارت خردمندانه است. رسول خدا صلی الله علیه و آله به ابوجهل فرمود: این هم گروه دوم، خداوند نشانه ابراهیم علیه السلام را نشان‌شان داد. ابوجهل گفت: باید گروه سوم را بینم و سخن آن‌ها را بشنوم. رسول خدا صلی الله علیه و آله به این گروه دوم پس از آن که ایمان آوردند فرمود: ای بندگان خدا! خداوند با آن زن به یاریتان رسید، می‌دانید او کیست؟ عرض کردند: نه. فرمود: او دختر من فاطمه است که بانوی زنان دو جهان است، وقتی خداوند متعال همه آفریدگان را، از پیشینیان و پسینیان، برمی‌انگیزد منادی پروردگارمان از زیر عرش او ندا سر می‌دهد: ای جماعت آفریدگان! دیده‌هایتان را فرو گیرید که دختر محمد، بانوی زنان دو جهان از صراط گذر می‌کند، آن‌گاه همه آفریدگان دیده‌هایشان را فرومی‌گیرند و فاطمه از صراط می‌گذرد و در آن دم در عرصه قیامت هیچ کس نیست که در برابر او دیده فرونبسته باشد به جز محمد و علی و حسن و حسین و فرزندان پاک ایشان که محارم او هستند، وقتی فاطمه وارد بهشت می‌شود دامانش بر صراط گسترده می‌ماند که یک سرش در بهشت در دوست اوست و دنباله‌اش در عرصات قیامت گسترده است، در آن هنگام منادی پروردگارمان ندا سر می‌دهد: ای دوستانان فاطمه! به اطراف دامان بانوی زنان دو جهان فاطمه در آویزید. آن‌گاه همه دوستانان فاطمه به رشته‌ای از دامان او درمی‌آویزند و چنان می‌شود که بیش از هزار فنام از مردم به دامان او

می‌آویزند. عرض کردند: فنام چه مقدار است ای رسول خدا؟! فرمود: هزار هزار، آن‌ها با توسل به فاطمه از آتش دوزخ رهایی می‌یابند. در آن اوان ناگاه گروه سوم با چشمان گریان از راه رسیدند و می‌گفتند: ای محمد! شهادت می‌دهیم که تو فرستاده پروردگار جهانیان هستی و سرور همه آفریدگانی و علی علیه السلام بهترین اوصیاء است و خاندان تو بهترین خاندان پیامبران هستند و یاران تو بهترین یاران رسولانند و امت تو از همه امت‌ها بهترند، ما از تو چنان نشانه‌ای دیدیم که هیچ گریزی از آن نیست و از معجزات تو چنان دیدیم که راهی جز قبول آن نداریم. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: چه دیدید؟ عرض کردند: ما به زیر سایه کعبه ایستاده بودیم و درباره امر تو گفتگو می‌کردیم و سخت را مسخره می‌کردیم که گفته بودی نشانه‌ای همانند

ص: ۲۴۳

نشانه موسی علیه السلام داری که ناگهان کعبه از جایش برکنده شد و بالای سر ما فراز آمد، ما سر جای خود میخ‌کوب شدیم و دیگر نتوانستیم تکان بخوریم، آن‌گاه عموی شما حمزه آمد و نیزه‌اش را این‌گونه به زیر کعبه بالا برد و آن را حفظ کرد و با همه سنگینی‌اش بالای سر ما در آسمان نگاهش داشت و به ما گفت: بیرون آیید. ما از زیر کعبه بیرون آمدیم. گفت: دور شوید. ما از آن‌جا دور شدیم. سپس سرنیزه‌اش را از زیر کعبه بیرون آورد و کعبه به جای خود فرود آمد و قرار گرفت. ما نزد تو آمده‌ایم و از دیدن این نشانه اسلام آورده‌ایم. رسول خدا صلی الله علیه و آله به ابوجهل فرمود: این هم گروه سوم، آمدند و از آن‌چه دیده‌اند خبرت دادند. ابوجهل گفت: من نمی‌دانم آیا اینان راست می‌گویند یا دروغ می‌گویند، آیا این رخ داده یا به خیال آنان چنین درآمده، اگر من چیزی همانند نشانه‌های عیسی بن مریم را که از تو خواستم بینم آن‌گاه بر عهده من است که به تو ایمان بیاورم و گرنه تصدیق اینان چیزی بر عهده من نمی‌گذارد. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای ابوجهل! اگر تصدیق و تجربه اینان با این همه جمعیتشان چیزی بر عهده تو نمی‌گذارد چگونه تو آثار پدران و اجدادت را یا اخبار دشمنان پیشینت را تصدیق می‌کنی و چگونه وقتی کسانی از امور چین و عراق و شام برایت خبر می‌آورند باور می‌کنی؟ آن‌ها که کمتر از این جمع انبوه‌اند که این نشانه‌ها را دیده‌اند و برایت خبر آورده‌اند، این‌ها که بر سخن ناحق همصدا نمی‌شوند و همه با هم دروغ نمی‌بافند، مگر این که جماعتی برابر با ایشان حضور یابند و تکذیبشان کنند و خبری بر خلاف خبرشان بیاورند، بدان که آن‌چه این سه گروه دیده‌اند بر ایشان حجت است

ص: ۲۴۴

و آن‌چه که تو ای ابوجهل از آن‌ها شنیدی بر تو حجت است. سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله به گروه سوم رو کرد و فرمود: این مرد حمزه عموی رسول خداست که چون محمد و علی بن ابی طالب را بسیار دوست می‌دارد خداوند متعال او را به جایگاه‌های والا و درجات عالی رسانده و با فضیلتی نیک گرامی‌اش داشته است، بدانید حمزه عموی محمد همچنان که امروز کعبه را از بالای سرتان به دور داشت تا بر شما فرو نیافتد، در روز قیامت نیز دوستداران خود را از آتش دوزخ به دور می‌دارد. عرض کردند: چگونه ای رسول خدا؟! فرمود: در روز قیامت روبروی صراط جمع انبوهی از مردم حضور می‌یابند که شمارشان را کسی جز خداوند متعال نمی‌داند، آن‌ها دوستداران حمزه هستند که بسیاری از ایشان گناهکارند، ناگهان دیواری از آتش پیش رویشان پدید می‌آید و نمی‌گذارد از صراط بگذرند و سوی بهشت راهی شوند، در آن دم می‌گویند: ای حمزه!

اوضاع ما را می بینی؟ حمزه به رسول خدا و علی بن ابی طالب، که درود خدا بر ایشان باد، می گوید: می بینید دوستان من چگونه از من کمک می خواهند؟ آن گاه رسول خدا به علی، ولی خدا می گوید: ای علی! به عمویت کمک کن تا به فریاد دوستانش برسد و آنان را از دوزخ نجات دهد. علی بن ابی طالب با نیزه ای که حمزه در جنگ با دشمنان خدا در دنیا در دست داشته می آید و نیزه را به حمزه می دهد و می گوید: ای عموی رسول خدا و ای عموی برادر من رسول خدا! همان طور که در دنیا با این نیزه از دوستان خدا در برابر دشمنان خدا دفاع می کردی اکنون نیز دوزخ را با نیزهات از دوستان دور کن. حمزه نیزه را در دست می گیرد و نوک نیزه را در آن دیوار آتش فرو می برد که پیش روی دوستانش حائل شده و نمی گذارد آنان از صراط به سوی بهشت عبور کنند. او به یک ضربه دیوار را به اندازه مسیر پانصد ساله دور می کند و سپس به هواداران و دوستانی که در دنیا داشته می گوید: عبور کنید. آنها در حالی که آتش از پیش رویشان برگرفته شده و ترس و هراس از ایشان دور شده، در امنیت و سلامت از صراط می گذرند و بهره مند و پیروز به بهشت درمی آیند. سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله به ابوجهل فرمود: ای ابوجهل! این هم گروه سوم که نشانه های خداوند و معجزات رسول خدا را دیدند، اکنون درخواست تو می ماند، چه نشانه ای می خواهی؟ ابوجهل گفت: نشانه ص: ۲۴۵

عیسی بن مریم را به همان شکلی که به گمان تو مردمان را از آن چه می خورده اند و آن چه در خانه هایشان می اندوخته اند خبر می داده است، تو نیز مرا از آن چه امروز خورده ام و آن چه در خانه ام اندوخته ام خبر ده و حال که می پنداری خداوند مرتبه ای و رای عیسی به تو داده، افزون بر آن بگو پس از غذا خوردن چه کرده ام؟ رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: من هم از آن چه که خورده ای خبرت می دهم و هم از آن چه که اندوخته ای و هم از آن چه که در حین غذا خوردن انجام داده ای و هم از آن چه که پس از غذا خوردن کرده ای، امروز روزیست که خداوند با پیشنهادی که دادی رسوایت می کند، اگر به خدا ایمان آوردی این رسوایی برایت زیانی نخواهد داشت اما اگر بر کفرورزی ات یا فشردی برایت خواری آخرت نیز بر رسوایی و خواری دنیا افزوده می شود، ذلتی که از بین نمی رود و تمام نمی شود و پایانی ندارد. گفت: خبر ده. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای ابوجهل! می خواستی مرغی بریان شده با روغن را که دوست می داری بخوری اما همین که دستت را بر آن گذاشتی برادرت ابوالبختری ابن هشام اجازه ورود خواست، ترسیدی بیاید و از آن مرغ بخورد، از روی بخل مرغ را زیر دامانت کشیدی و لباست را رویش کشیدی تا او برود. ابوجهل گفت: ای محمد! دروغ گفتی، هیچ یک از این ها نبوده و من نه مرغی خورده ام و نه چیزی از آن را اندوخته ام، اما پس از غذایی که می پنداری خورده ام چه کردم؟ رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: سیصد دینار از مال خودت داشتی و ده هزار دینار از امانات مردم یکی صد دینار و دیگری دویست و دیگری پانصد و دیگری هفتصد و دیگری هزار تا برسد به ده هزار دینار هر کدام را در در کیسه ای نزدت داشتی، قصد کرده بودی در امانت آنان خیانت کنی و دارایی آنان نزد خود را انکار کنی و به آنها پس ندهی، از آن مرغ سینه اش را خوردی و بقیه اش را اندوختی و آن اموال را یکسره چال کردی و از این که به بندگان خدا خیانت کرده بودی و مطمئن شده بودی که کار به مرادت حاصل شده شاد و خوشحال بودی، اما تدبیر خداوند در این کار بر خلاف تدبیر توست. ابوجهل گفت: ای محمد! این نیز دروغ است، من هیچ یک از این کارها را نکرده ام و هیچ مالی را چال نکرده ام، آن ده هزار دیناری که نزد من امانت بود از من دزدیده شده.

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای ابوجهل! من این خبر را از جانب خودم نمی‌دهم که بخواهی مرا تکذیب کنی، این جبرئیل روح الامین است که این خبر را از جانب پروردگار جهانیان به من می‌دهد و اثبات شهادت و راستی گفتارش به عهده خودش است. سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای جبرئیل! آن مرغی را که او از آن خورده بیاور. ناگهان مرغ پیش روی پیامبر صلی الله علیه و آله حاضر شد. حضرت فرمود: ای ابوجهل! آیا این را می‌شناسی؟ گفت: من این را نمی‌شناسم و از چیزی خبر ندارم، مثل این مرغ که تکه‌ای از آن خورده شده باشد در دنیا زیاد است. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای مرغ! این ابوجهل سخن محمد از قول جبرئیل را و سخن جبرئیل از قول پروردگار جهانیان را تکذیب می‌کند، تو شهادت ده که محمد راست می‌گوید و این ابوجهل است که دروغ می‌گوید. ناگاه مرغ به سخن درآمد و گفت: ای محمد! شهادت می‌دهم که تو رسول خدا و سرور همه آفریدگان هستی و ابوجهل دشمن خدا و ستیزه‌گرس و حقیقتی را که خودش می‌داند منکر شده است، او این گوشه از مرا خورد و بقیه را اندوخت، شما نیز همین خبر را به او دادی و مرا نزدش حاضر کردی اما او تکذیب کرد، پس لعنت خدا و لعنت همه لعن‌کنندگان بر او باد، او علاوه بر کافر بودن بخیل هم هست، برادرش از او اجازه ورود خواست و او از ترس این که برادرش از من بخورد مرا زیر دامانش گذاشت، ای رسول خدا! شما راستگوترین راستگویان در میان همه آفریدگان هستی و ابوجهل دروغگو و اهل بهتان و ملعون است. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: آن چه دیدی برایت کافی نیست؟ ایمان بیاور تا از عذاب خداوند عزّ و جلّ امان یابی. ابوجهل گفت: من می‌دانم که این‌ها همه خیال و وهم است. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: آیا میان این چه که دیدی و سخنی که شنیدی با آن چه که از خودت و دیگر قریشیان و مردم عرب می‌بینی و سخنانی که از آنان می‌شنوی تفاوتی می‌گذاری؟ ابوجهل گفت: نه. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: آیا گمان می‌کنی همه آن چه که می‌بینی و با حواست درمی‌یابی خیالات است؟ گفت: آن‌ها خیالات نیست. حضرت فرمود: این نیز خیالات نیست، چگونه ممکن است تو در دنیا چیزی مطمئن‌تر از این بینی؟ در آن هنگام رسول خدا صلی الله علیه و آله دست خود را بر آن تکه خورده شده از مرغ گذاشت و بر آن دست کشید، ناگاه گوشت بهتر از قبل بر تن مرغ برگشت. سپس فرمود: این نشانه را دیدی؟ گفت: ای محمد! تو این را به وهم می‌اندازی و من باورش ندارم. حضرت فرمود:

ص: ۲۴۷

ای جبرئیل! اموالی را که این حق‌ستیز چال کرده بیاور تا شاید ایمان بیاورد. ناگهان همه آن کیسه‌ها مطابق با آن چه رسول خدا صلی الله علیه و آله فرموده بود، یعنی ده هزار و سیصد دینار پیش روی حضرت حاضر شد. رسول خدا صلی الله علیه و آله در حالی که ابوجهل داشت نگاه می‌کرد، یک کیسه از آن‌ها را برداشت. کیسه گفت: مرا به فلان بن فلان بدهید. آن را به وی که صاحبش بود دادند و حضرت به او فرمود: ای فلانی! مالی را که ابوجهل در امانتش به تو خیانت کرده بود بگیر. و مالش را به او بازگرداند. به همین ترتیب حضرت همه آن‌ها را یکی یکی صدا زد و همه ده هزار را به صاحبانش بازگرداند و این‌گونه ابوجهل رسوا شد. وقتی سیصد دینار روبروی رسول خدا صلی الله علیه و آله باقی ماند حضرت فرمود: اکنون ایمان بیاور تا سیصد دینار را بگیری و خداوند چنان به آن برکت دهد که ثروتمندترین مرد قریش شوی. گفت: ایمان نمی‌آورم اما آن را می‌گیرم چرا که مال خودم است. همین که ابوجهل رفت تا سیصد دینار را بردارد رسول خدا صلی الله علیه و آله فریاد برآورد و به مرغ گفت جلوی ابوجهل را بگیر و او را از این دینارها بازدار و او را ببر. ناگهان مرغ سوی ابوجهل پرید و با

چنگالهایش او را گرفت و به هوا بردش و پرواز کرد تا بالای خانه او رسید و او را آنجا گذاشت. آن گاه رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دینارها را به برخی از مسلمانان تهییدست داد و سپس رو به یاران خود کرد و فرمود: ای جماعت یاران محمد! این نشانه‌ای بود که پروردگاران عز و جل برای ابوجهل پدید آورد اما او دشمنی کرد، این پرنده‌ای که زنده شد از پرنده‌گان بهشتی می‌شود و در آنجا بالای سر شما پرواز خواهد کرد، در بهشت پرنده‌گانی همچون شتران بُختی وجود دارند و همه انواع پرنده‌گان میان آسمان و زمینش در پروازند، هرگاه یکی از مومنانی که دوستدار پیامبر و خاندان اوست بخواهد یکی از آنها را بخورد، آن پیش روی وی می‌افتد و بال‌هایش می‌ریزد و از پر پاک می‌شود و کباب و طبخ می‌شود، آن گاه بدون این که آتشی پدید آید او از یک طرف آن پرنده تکه‌ای پخته شده می‌خورد و از طرف دیگرش تکه‌ای کباب شده، وقتی اشتها و میلش فرونشست و گفت «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» - حمد / ۲ -

{ستایش خدایی را که پروردگار جهانیان است.}، آن پرنده به حالت قبل خود بازمی‌گردد و در آسمان پَر می‌کشد و بر دیگر پرنده‌گان بهشتی فخر می‌کند و می‌گوید: چه کسی همچون من است که دوست خدا به امر خدا از من خورده است - التفسیر المنسوب إلى الإمام العسکری علیه السلام : ۱۷۳ - ۱۷۸ -

ص: ۲۴۸

در الإحتجاج نیز همانند این روایت با اندکی اختصار در میان و پایش نقل شده است - الإحتجاج: ۱۸ - ۲۰ -

جزری گوید در حدیث آمده است: «یبلغ العرق منهم ما یلجمهم» یعنی به دهان‌هایشان می‌رسد و برایشان همچون «لجام» (دهان‌بند) می‌شود و نمی‌گذارد سخنی بگویند.

«نشیش» یعنی غلیان. «هُدْبَةُ الثَّوْبِ» به ضمّ یعنی لبه لباس در انتهایش، در این جا منظور از «هدبه» نخ‌های آویزان از دنباله لباس است. «مِرْطٌ» به کسر یعنی جامه‌ای از پشم یا خز. «فَتَامٌ» به همزه و گاه با قلب به یاء یعنی گروهی از مردم، در این جا یعنی به همان عدد، همان طور که امیرمومنان علیه السلام در خبر غدیر آن را به صد هزار تفسیر کرده است.

آن جا که آمده «رکزنا» (میخکوب شدیم)، می‌گویند «رکزتُ الرِّمَحَ» یعنی آن را در زمین فرو کردم، در بعضی نسخه‌ها با دال مهمله از ریشه «رکود» به معنای سکون و ثبات آمده است. می‌گویند: «لا یریم من المکان» یعنی پیوسته در آن مکان قرار دارد. «زُجٌّ» به ضم آهنی است که در بیخ نیزه قرار دارد. می‌گویند «تخَرَّصَ» یعنی دروغ بافت. «ذود» یعنی طرد کردن و راندن. «زور» یعنی بالای سینه. «بُخَاتِي» جمع «بُخْتِي» یعنی شتر خراسانی. «شیه» یعنی رنگی که بر خلاف رنگ غالب حیواناتی همچون اسب بر بدنشان وجود دارد، هاء در این کلمه عوض از واو است، می‌گویند «وشیتُ الثَّوْبِ أَشْبَهُ وَشِيَاءً وَ وَشِيَةً وَ وَشِيَةً تَوْشِيَةً» که برای کثرت تشدید می‌گیرد، و صفتش می‌شود «موشی و موشی» و «وشی» رنگی معروف است، به نقل از جوهری. وی می‌گوید: «سَمَطُ الْجَدِي أَسْمَطُهُ وَأَسْمَطُهُ سَمَطًا» یعنی بزغاله را برای کباب کردن با آب داغ از مو پاک کردم.

**[ترجمه]

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصّدوقُ عنِ الحَسَنِ بْنِ حَمزَةَ العَلَوِيِّ عَن مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ عَن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الكُوفِيِّ عَن سَهْلِ بْنِ صَالِحٍ عَن إِبراهيمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَن مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَن آبَائِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالَ: إِنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانُوا جُلُوسًا يَتَذَكَّرُونَ وَفِيهِمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِذْ أَتَاهُمْ يَهُودِيٌّ فَقَالَ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ مَا تَرَكْتُمْ لِلْأَنْبِيَاءِ دَرَجَةً إِلَّا نَحَلْتُمُوهَا (٤) لِنَبِيِّكُمْ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ٢٤٩

١- الاحتجاج: ١٨- ٢٠.

٢- الوشى أيضا: نقش الثوب.

٣- هكذا فى الصحاح وقد نص على ذلك مختار الصحاح حيث قال و بابه ضرب و نصر و اماما فى النسختين المطبوعتين «اسمطه و اسمطته» الناس على ان اسمط من باب الافعال بمعنى سمط فوهم لا يوجد فى اى لغه و كانهم أرادوا تطبيق البيان من نسخه: اسمطتها فافهم.

٤- أى أضفتموها إليه و ادعيتموها له.

كَلَّمَهُ رَبُّهُ عَلَى طُورِ سَيْنَاءَ فَإِنَّ اللَّهَ كَلَّمَ مُحَمَّدًا فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَإِنْ زَعَمَتِ النَّصَارَى أَنَّ عِيسَى أُبْرَأَ الْأَكْمَهَ وَ أَحْيَا الْمَوْتَى فَإِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَأَلْتُهُ قُرَيْشٌ أَنْ يُحْيِيَ مَيِّتًا فَدَعَانِي وَ بَعَثَنِي مَعَهُمْ إِلَى الْمَقَابِرِ فَدَعَوْتُ اللَّهَ تَعَالَى عَزَّ وَ جَلَّ فَقَامُوا مِنْ قُبُورِهِمْ يُنْفُضُونَ التُّرَابَ عَنْ رُءُوسِهِمْ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنَّ أَبَا قَتَادَةَ بْنَ رِبْعِيِّ الْأَنْصَارِيَّ شَهِدَ وَقَعَهُ أُحُدٍ فَأَصَابَتْهُ طَعْنَةٌ فِي عَيْنِهِ فَبَدَتْ (١) حَدَقَتُهُ فَأَخَذَهَا بِيَدِهِ ثُمَّ أَتَى بِهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ أَمْرَأَتِي الْأَنْ تَبْغِضَنِي فَأَخَذَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ يَدِهِ ثُمَّ وَضَعَهَا مَكَانَهَا فَلَمْ يَكُ يُعْرِفُ إِلَّا بِفَضْلِ حُسْنِهَا وَ ضَوْئِهَا عَلَى الْعَيْنِ الْأُخْرَى وَ لَقَدْ بَارَزَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكٍ فَأَبِينَ يَدُهُ فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَيْلًا وَ مَعَهُ الْيَدُ الْمَقْطُوعَةُ فَمَسَحَ عَلَيْهَا فَاسْتَوَتْ يَدُهُ (٢).

***[ترجمه]قصص الأنبياء عليهم السلام : از امام کاظم علیه السلام روایت شده که ایشان به نقل از پدران ارجمندش علیهم السلام فرمود: اصحاب رسول خدا صلی الله علیه و آله نشسته بودند و با هم سخن می گفتند. امیرمومنان علیه السلام نیز در میانشان حضور داشت. ناگاه مردی یهودی نزدشان آمد و گفت: ای امت محمد! شما هیچ یک از درجات پیامبران را وانگذاشته‌اید جز آن که آن را برای پیامبران ادعا کرده‌اید! امیرمومنان علیه السلام فرمود: اگر شما می‌پندارید موسی علیه السلام بر طور سینا با پروردگارش سخن گفته،

ص: ٢٤٩

خداوند با محمد صلی الله علیه و آله در آسمان هفتم سخن گفته است، و اگر نصاری می‌پندارند عیسی علیه السلام کورمادرزاد را شفا داده و مردگان را زنده کرده، قریشیان از محمد صلی الله علیه و آله خواستند که مرده‌ای را زنده کند، حضرت مرا فراخواند و همراه آنان به گورستان فرستاد، من به درگاه خداوند عز و جلّ دعا کردم و ناگاه به اذن خدا آنان از درون قبرهایشان برخاستند و خاک را از سرهایشان تکاندند. ابو قتاده بن ربیع نیز در جنگ احد ضربه‌ای به چشمش خورد و چشمش از حدقه در آمد. او چشمش را برداشت و نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آورد و عرض کرد: دیگر زخم از من بدش می‌آید. رسول خدا صلی الله علیه و آله چشم او را گرفت و سر جایش گذاشت و چشم او حتی از آن چشمش زیباتر و بیناتر شد. عبدالله بن عتیک نیز در جنگ دستش بریده شد. با دست بریده شب هنگام نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمد. حضرت رویش دست کشید و دست او سالم شد. - قصص الأنبياء: نسخه خطی - .

***[ترجمه]

«٤»

يج، الخرائج و الجرائح اغلّم أنّ الله تَعَالَى كَمَا أَمَرَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَى الْأَرْضِ وَ أَنْ يُهَاجِرَ إِلَيْهَا أَمَرَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَ كَمَا ابْتَلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَتْلِ ابْنِهِ هَابِيلَ ابْتَلَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِقَتْلِ ابْنَتَيْهِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ كَانَ يَعْلَمُهُ لِإِعْلَامِ اللَّهِ إِيَّاهُ ذَلِكَ وَ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَمَرَهُ بِوَضْعِ النَّوَى فِي الْأَرْضِ فَصَارَ فِي الْحَيَالِ نَخْلًا بِاسْمِهَا عَلِيَّهَا الرُّطْبُ أَكْرَمَ مُحَمَّدًا بِمِثْلِهِ عِنْدَ إِسْلَامِ سَيِّمَانَ وَ كَمَا قَالَ فِي وَصْفِ إِدْرِيسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ رَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا (٣) قَالَ فِي وَصْفِ مُحَمَّدٍ وَ رَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (٤) يُذَكِّرُ مَعَ ذِكْرِ اللَّهِ فِي الْأَذَانِ وَ الصَّلَاةِ وَ قَدْ رُفِعَ إِلَى سِدْرِهِ الْمُنتَهَى فَشَاهَدَ مَا لَمْ يُشَاهِدْهُ بَشَرٌ وَ إِنَّ أَطْعَمَ إِدْرِيسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ وَفَاتِهِ مِنَ الْجَنَّةِ فَقَدْ أَطْعَمَ مُحَمَّدًا وَ آلَهُ مِرَارًا كَثِيرَةً

فِي الدُّنْيَا (٥) وَقِيلَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّكَ تُوَاصِلُ (٤) قَالَ إِنِّي لَسْتُ كَأَحَدِكُمْ إِنِّي يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي وَإِنْ أُوتِيَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِجَابَةَ الدَّعْوَةِ بِمَا قَالَ لَا تَذُرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ دِيَاراً (٧) فَلَمْ يَبْقَ

ص: ٢٥٠

١- فندرت خ ل. أقول: ندر الشيء: سقط من جوف شيء فظهر.

٢- قصص الأنبياء: مخطوط.

٣- مريم: ٥٧.

٤- الشرح: ٤.

٥- في المصدر: في الدنيا من الجنة.

٦- أي تداوم الصيام من غير إبطار و تصوم صوم الوصال.

٧- نوح: ٢٦.

مِنْهُمْ يَا قِيَّةُ إِلَّا الْمُؤْمِنِينَ فَقَدْ أُوتِيَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِثْلَهُ حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ مَلَكَ الْجِبَالِ وَ أَمَرَ بِطَاعَتِهِ فِيمَا يَأْمُرُهُ بِهِ مِنْ إِهْلَاكِ قَوْمِهِ فَاخْتَارَ الصَّبْرَ عَلَى أَذَاهُمْ وَ الْإِثْتِهَالَ فِي الدُّعَاءِ لَهُمْ بِالْهِدَايَةِ ثُمَّ رَقَّ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى وَلَدِهِ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي مِنْ أَهْلِ (١) رِقَّةِ الْقَرَابَةِ فَالْمُضِيَّ طَفَى لَمَّا أَمَرَهُ اللَّهُ بِالْقِتَالِ شَهَرَ عَلَى قَرَابَتِهِ سَيْفَ النِّقَمَةِ وَ لَمْ تُحَرِّكْهُ شَفَقَةُ الْقَرَابَةِ وَ أَخَذَ بِالْفَضْلِ مَعَهُمْ لَمَّا شَكُّوا اخْتِيَّاسَ الْمَطَرِ فَدَعَا فَمَطَرُوا مِنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ حَتَّى سَأَلُوهُ أَنْ يُقَالَ وَ إِنِّ قَالَ فِي نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ كَانَ عَدِيْدًا شَكُورًا (٢) فَقَدْ قَالَ فِي مُحَمَّدٍ بِالْمُؤْمِنِينَ رُوْفٌ رَحِيْمٌ (٣) وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (٤) وَ إِنِّ خَصَّ إِبْرَاهِيْمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْخُلَّةِ فَفَضَّلَ بِهَا (٥) فَقَالَ وَ اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيْمَ خَلِيْلًا (٦) فَقَدْ جَمَعَ اللَّهُ الْخُلَّةَ وَ الْمَحَبَّةَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لَكِنْ صَاحِبِكُمْ خَلِيْلُ اللَّهِ وَ حَبِيْبُ اللَّهِ وَ فِي الْقُرْآنِ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبِكُمُ اللَّهُ (٧).

وَ عَنْ عَدِيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْحَمْسِيَاءِ قَالَ: كَانَ بَيْنِي وَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ بَيْعٌ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ فَبَقِيْتُ لِي بَقِيَّةٌ فَوَعِدْتُهُ أَنْ آتِيَهُ فِي مَكَانِهِ فَتَسَبَّيْتُ يَوْمِي وَ الْعَدَا فَبَقِيْتُ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ وَ كَانَ مُحَمَّدٌ فِي مَكَانِهِ يَنْتَظِرُنِي فَقُلْتُ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ أَنَا هَاهُنَا مُيِّدٌ وَعِدْتُكَ (٨) أَنْتَظِرُكَ ضَاهِي حَيْدُهُ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُ وَعَدَ رَجُلًا فَبَقِيَ فِي مَكَانِهِ سِنَةً فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ وَ أَذْكَرُ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيْلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ (٩) وَ كَانَ مُحَمَّدٌ فِي صِيْبَاءِهِ يَخْرُجُ بَعْنَمٍ لَهُمْ إِلَى الصَّخْرَاءِ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الرُّعِيَاءِ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي وَجَدْتُ فِي مَوْضِعٍ كَذَا مَوْعَى خَصِيْبًا فَقَالَ نَخْرُجُ غَدًا إِلَيْهِ فَبَكَرَ (١٠) مِنْ بَيْتِهِ إِلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَ أَبْطَأَ الرَّجُلُ

ص: ٢٥١

١- هود: ٤٥.

٢- الإسراء: ٣.

٣- التوبة: ١٢٨.

٤- الأنبياء: ١٠٧.

٥- في المصدر: فضله.

٦- النساء: ١٢٥.

٧- آل عمران: ٣١.

٨- في المصدر: مذ وعدتني.

٩- مريم: ٥٤. و في الروايات: ان إسماعيل هذا غير إسماعيل بن إبراهيم عليهم السلام.

١٠- أي أتاه بكره.

فِي الْوُصُولِ فَرَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ مَنَعَ غَنَمَهُ أَنْ تَزْعَى فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ حَتَّى يَصِلَ (١) ذَلِكَ الرَّجُلُ فَرَعَيْنَا وَ لَا شَكَّ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ كُلَّهُمْ وَ أُمَّهُمْ تَحْتَ رَأْيِهِ (٢) نَبِينَا وَ إِنْ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى طُورِ سَيْنَاءَ فَقَدْ كَلَّمَ مُحَمَّدًا فَوْقَ سَمْعِ سَمَاوَاتٍ وَ جَعَلَ اللَّهُ الْإِمَامَةَ بَعِيدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي قَوْمِهِ عِنْدَ انْقِطَاعِ النُّبُوَّةِ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَ يَنْزِلُ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيُصَلِّي خَلْفَ رَجُلٍ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ الْمَهْدِيُّ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَ يَمْحُو كُلَّ جُورٍ كَمَا وَصَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ إِنْ النَّبِيُّ لَمَّا وَصَفَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ شَبَّهَهُ بِعَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ تَعَالَى وَ لَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُون (٣) وَ إِنْ أَخْرَجَ اللَّهُ لِصَالِحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَاقَةَ مِنَ الْجَبَلِ لَهَا شَرْبٌ وَ لِقَوْمِهِ شَرْبٌ فَقَدْ أَخْرَجَ تَعَالَى لَوْصِيٍّ مُحَمَّدٍ خَمْسِينَ نَاقَةً أَوْ أَرْبَعِينَ مَرَّةً (٤) وَ مِائَةَ نَاقَةٍ مَرَّةً مِنَ الْجَبَلِ قَضَى بِهَا دَيْنَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ وَعِيدَهُ وَ قَالَ تَعَالَى وَ إِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَ جِبْرِيلُ وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ (٥) وَ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَى مَا رَوَى الرَّوَاهُ فِي تَفْسِيرِهِمْ وَ أَنْطَقَ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ الْبَعِيرَ وَ إِنْ بَنَى زَمْزَمَ (٦) فِي صِدْرِ الْإِسْلَامِ بِمَكَّةَ كَمَا أَنَّ لِلْمُسْلِمِينَ يَوْمًا وَ لِلْكَافِرِينَ يَوْمًا فَكَانَ يُشْتَقَى لِلْمُسْلِمِينَ مِنْهُ مَا يَكُونُ لِيَوْمَيْنِ فِي يَوْمٍ وَ لِلْمُشْرِكِينَ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ يَوْمًا فَيَوْمًا وَ إِنْ أُعْطِيَ اللَّهُ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَسْبَاطَ مِنْ سُلَالِهِ صَلْبِهِ وَ مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ مِنْ بَنَاتِهِ فَقَالَ وَ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ جَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَ الْكِتَابَ (٧) فَقَدْ أُعْطِيَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ مِنْ صَلْبِهِ وَ هِيَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَ جَعَلَ الْوَصِيَّةَ وَ الْإِمَامَةَ فِي أَحْبَبِهِ وَ ابْنِ عَمِّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ثُمَّ فِي الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ فِي أَوْلَادِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ كُلُّهُمْ وَ لُدَّ (٨) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ

ص: ٢٥٢

١- وصل خ ل.

٢- المصدر خال عن قوله: و لا شك إلى قوله: نبينا.

٣- الزخرف: ٥٧.

٤- في المصدر: خمسين ناقة مره و ثمانين مره و مائة ناقة مره من الجبل فقصي.

٥- التحريم: ٤.

٦- رومه خ ل صح.

٧- العنكبوت: ٢٧.

٨- و ولد خ ل.

كَمَا كَانَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ وُلْدِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ اللَّهُ وَمَنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسَى وَ هَارُونَ وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيَى وَ عِيسَى (١) وَ أَعْطَى مُحَمَّدًا الْكِتَابَ الْمَجِيدَ وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ وَ فَتَحَ عَلَيْهِ وَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ بَابَ الْحِكْمَةِ وَ أَوْجَبَ الطَّاعَةَ لَهُمْ عَلَى الْإِطْلَاقِ بِقَوْلِهِ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ (٢) وَ إِنْ صَبَرَ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى فِرَاقِ وَلَدِهِ حَتَّى كَادَ أَنْ يَكُونَ حَرْصًا (٣) مِنَ الْحُزْنِ فَقَدْ فُجِعَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِإِبْنِ كَانَ لَهُ وَحْدَهُ فَصَبَرَ وَ وَجَدَ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَدُ فِرَاقٍ وَ حُزْنٍ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى قُرْبِهِ عَيْنِهِ كَانَ بَوَفَاتِهِ وَ كَانَ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدَ ابْنًا وَاحِدًا مِنْ بَيْنِهِ وَ لَمْ يَتَيَقَّنْ وَفَاتَهُ وَ إِنْ أُوتِيَ يُوسُفُ شَطْرَ الْحُسْنِ فَقَدَ وَصِفَ جَمِالَ رَسُولِنَا فَقِيلَ إِذَا رَأَيْتَهُ رَأَيْتَهُ كَالشَّمْسِ الطَّالِعَةِ وَ إِنْ ابْتُلِيَ يُوسُفُ بِالغُزْبَةِ وَ امْتَحِنَ بِالْفُرْقَةِ فَمُحَمَّدٌ فَارَقَ وَطَنَهُ مِنْ أَدَى الْمُشْرِكِينَ وَ وَقَفَ عَلَى الشَّيْءِ (٤) وَ حَوْلَ وَجْهِهِ إِلَى مَكَّةَ فَقَالَ إِنِّي لَمَأْعَلَمٌ أَنْكَ أَحَبُّ الْبِقَاعِ إِلَى اللَّهِ وَ لَوْ لَا أَهْلُكَ أَخْرَجُونِي مَا خَرَجْتُ فَلَمَّا بَلَغَ الْجُحْفَةَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ (٥) ثُمَّ آلَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ شُرُودًا فِي الْأَفْصَاقِ وَ امْتَحَنُوا بِمَا لَمْ يُمْتَحَنَ بِهِ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ وَ قَدْ أُعْلِمَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَمِيعَ ذَلِكَ وَ كَانَ يُخْبِرُ بِهِ وَ إِنْ بَشَرَ اللَّهُ يُوسُفَ بِرُؤْيَا رَأَاهَا فَقَدَ بَشَرَ مُحَمَّدًا بِرُؤْيَا فِي قَوْلِهِ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ (٦) وَ إِنْ اخْتَارَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَبْسَ تَوَقُّيًا مِنَ الْمَعْصِيَةِ بِهِ فَقَدَ حُبِسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي الشُّعْبِ ثَلَاثَ سِنِينَ وَ تَيْفًا حَتَّى (٧) أَلْجَأَهُ أَقَارِبُهُ إِلَى أَضْيَقِ الضُّيْقِ حَتَّى كَادَهُمُ اللَّهُ بِبِعْثِهِ أَوْعَفَ خَلْقِهِ فِي أَكْلِ عَهْدِهِمُ الَّذِي كَتَبَهُ (٨) فِي قَطِيعِهِ رَحِمِهِ (٩) وَ لَئِنْ غَابَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ٢٥٣

١- الأنعام: ٨٤ و ٨٥.

٢- النساء: ٥٩.

٣- أى مشرفا على الموت من إذابه الحزن له.

٤- الشئ: العقبة أو طريقها أو الجبل أو الطريقه فيه أو إليه.

٥- القصص: ٨٥.

٦- الفتح: ٢٧.

٧- حين خ ل.

٨- كتموه خ ل.

٩- فى المصدر: و لئن كان يوسف عليه السلام فى الجب فكان محمد صلى الله عليه و آله فى الغار.

فَقَدَّ غَابَ مَهْدِيُّ آلِ مُحَمَّدٍ وَ سَيَّظَهَرُ أَمْرُهُ كَمَا ظَهَرَ أَمْرُهُ وَ أَكْثَرَ مَا ذَكَرْنَاهُ يَجْرِي مَجْرَى الْمُعْجَزَاتِ وَ فِيهَا مَا هُوَ مُعْجَزَةٌ وَ إِنْ قَلَبَ اللَّهُ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعَصَا حَيْثُ فَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ دَفَعَ إِلَى عَمَّاشَةَ بْنِ مِحْصَنِ يَوْمَ بَدْرٍ لَمَّا انْقَطَعَ سَيْفُهُ قِطْعَةً حَطَبٍ فَتَحَوَّلَ سَيْفًا فِي يَدِهِ (١) وَ دَعَا الشَّجَرَةَ فَأَقْبَلَتْ نَحْوَهُ تَخُذُ الْأَرْضِ (٢) وَ إِنْ كَانَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ضَرَبَ الْأَرْضَ بِعَصَاهُ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَا عَشْرَةَ عَيْنًا فَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ يَنْفَجِرُ الْمَاءُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ وَ انْفَجَارَ الْمَاءُ مِنَ اللَّحْمِ وَ الدَّمِ أَعْجَبُ مِنْ خُرُوجِهِ مِنَ الْحَجَرِ لِأَنَّ ذَلِكَ مُعْتَادٌ (٣) وَ قَدْ أَخْرَجَ أَوْصِيَاءُ مِنْ الْجَبِّ الَّذِي لَا مَاءَ فِيهِ الْمَاءَ إِلَى رَأْسِهِ حَتَّى شَرِبَ النَّاسُ مِنْهُ (٤) وَ قَالَ إِنْ الْمُهَيْدِيُّ مِنْ وُلْدِهِ يَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْكُوفَةِ وَ إِنْ ضَرَبَ مُوسَى بِعَصَاهُ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ آيَةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا خَرَجَ إِلَى خَيْبَرَ إِذَا هِيَ بَوَادٍ يَشْخُبُ فَفَدَّرُوهُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ قَامَةً وَ الْعِيدُ مِنْ وَرَائِهِمْ قَالَ النَّاسُ إِنَّا لَمِيدَرُكُونَ قَالَ كَلَّا فَدَعَا فَعَبَّرَتِ الْأَبْلُ وَ الْخَيْلُ عَلَى الْمَاءِ لَا تَنْدَى (٥) حَوَافِرُهَا وَ أَخْفَافُهَا وَ لَمَّا عَبَّرَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرِبَ بَعَثَ كِرِ الْأَسِيَامَ فِي الْبَحْرِ بِالْمِيدَانِ كَانَ كَذَلِكَ وَ إِنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أَتَى فِرْعَوْنَ بِاللَّوَانِ الْعَذَابِ مِنَ الْجَرَادِ وَ الْقُمَّلِ وَ الضَّفَادِعِ وَ الدَّمِ فَرَسُولُنَا قَدْ أَتَى بِالْذُّخَانِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ وَ هُوَ مَا ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ (٦) وَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى الْفِرْعَانِ يَوْمَ يَدْرٍ وَ مَا أَنْزَلَ عَلَى الْمُسِيَّيْمِيِّينَ بِعُقُوبَاتٍ تَشْتَأْصِلُ فِي يَوْمٍ أُحْمِدُ فَأَمَّا تَكْلِيمُ اللَّهِ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُ كَانَ عَلَى الطُّورِ وَ رَسُولُنَا دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ

ص: ٢٥٤

- ١- و لما دعا محمد أبا جهل ليؤدى ثمن بغير الغريب و لم يعطه أتى إليه ثعبان و قال: ان لم تخرج الى محمد و نقض ما يأمرك لابتلعك، حتى خرج هائما، و كذلك قد أظهر الله ثعبانا على أعداء آل محمد صلى الله عليه و آله حين هموا بقتل واحد منهم عليهم السلام. خ أقول: المصدر خال عنه.
- ٢- أى تشقها.
- ٣- معتاده خ ل.
- ٤- المصدر خال من قوله: و قد أخرج إلى هنا.
- ٥- ندى الشئ ء: ابتل.
- ٦- الدخان: ١٠.

قَوَسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ وَقَدْ كَلَّمَهُ اللَّهُ هُنَاكَ وَ أَمَّا الْمَنْ وَالسَّلْوَىٰ وَالْغَمَامُ وَ اسْتِضَاءَهُ النَّاسِ بِنُورِ سَطَعٍ مِنْ يَدِهِ فَقَدْ أُوتِيَ رَسُولُنَا مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ أُحِلَّتْ لَهُ الْغَنَائِمُ وَ لَمْ تُحَلَّ لِأَحَدٍ قَبْلَهُ وَ أَصَابَ أَصْحَابَهُ مَجَاعَةٌ فِي سُرِّيهِ بِنَاحِيَةِ الْبَحْرِ (١) فَقَذَفَ الْبَحْرُ لَهُمْ حَوَاتًا فَأَكَلُوا مِنْهُ نِصْفَ شَهْرٍ وَ قَدَّمُوا بِوَدِّهِ (٢) وَ كَانَ الْجَيْشُ خُلُقًا كَثِيرًا وَ كَانَ يُطْعَمُ الْأَنْفُسَ الْكَثِيرَةَ مِنْ طَعَامٍ قَلِيلٍ وَ يَسْتَقِي الْجَمَاعَةَ الْجَمَّةَ مِنْ شَرِبِهِ مِنْ لَبَنٍ حَتَّىٰ يَزْتَوُوا.

وَ رَوَى حَمْرَةُ بْنُ عُمَرَ الْأَسْلَمِيُّ قَالَ: نَفَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي لَيْلِهِ ظُلْمَاءَ فَأَضَاءَتْ أَصَابِعُهُ لَنَا فَأُنْكَشَفَتِ الظُّلْمَةُ وَ هَذَا أَعْجَبُ مِمَّا كَانَ لِمُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَمَّا الْيَدُ الْبَيْضَاءُ لِمُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدْ أُعْطِيَ (٣) مُحَمَّدًا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ وَ هُوَ أَنَّ نُورًا كَانَ يُضِيءُ لَهُ أَبَدًا عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ يَسَارِهِ حَيْثُمَا جَلَسَ وَ قَامَ يَرَاهُ (٤) النَّاسُ وَ قَدْ بَقِيَ ذَلِكَ النُّورُ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ يَسْطَعُ مِنْ قَبْرِهِ وَ كَذَا كَانَ مَعَ وَصِيَّتِهِ وَ أَوْلَادِهِ الْمَعْصُومِينَ فِي حَيَاتِهِمْ وَ الْآنَ يَكُونُ يَسْطَعُ مِنْ قُبُورِهِمْ (٥) وَ فِي كُلِّ بُقْعَةٍ مَرَّ بِهَا الْمَهْدِيُّ يُرَى نُورٌ سَيَّاطِعٌ وَ إِنَّ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُرْسِلَ إِلَى فِرْعَوْنَ فَأَرَاهُ الْمَائِيَةَ الْكُبْرَى وَ نَبِيْنَا أُرْسِلَ إِلَى فِرْعَانِهِ شَتَّىٰ كَأَبِي لَهَبٍ وَ أَبِي جَهْلٍ وَ شَيْبَةَ وَ عُنْتَةَ ابْنَيْ أَبِي رَبِيعَةَ وَ أَبِي بِنِ خَلْفٍ وَ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ وَ الْعَاصِ بْنِ وَائِلِ السَّهْمِيِّ وَ النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ وَ غَيْرِهِمْ فَأَرَاهُمْ الْآيَاتِ فِي الْآفَاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ وَ لَمْ يُؤْمِنُوا وَ إِنَّ كَانَ اللَّهُ انْتَقَمَ لِمُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ فِرْعَوْنَ فَقَدْ انْتَقَمَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَوْمَ بَدْرٍ فَقَتَلُوا بِأَجْمَعِهِمْ وَ أَلْقَوْا فِي الْقَلْبِ وَ انْتَقَمَ لَهُ مِنَ الْمُسِيئَةِ تَهْرِيئًا فَأَخَذَهُمْ بِأَنْوَاعِ الْبَلَاءِ وَ إِنَّ كَانَ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَارَ عَصَاهُ ثُعْبَانًا فَاسْتَبَعَتْ فِرْعَوْنَ مِنْهُ رَهْبَةً فَقَدْ أُعْطِيَ مُحَمَّدًا مِثْلَهُ لَمَّا جَاءَ إِلَى أَبِي جَهْلٍ شَفِيعًا لِصَاحِبِ الدِّينِ فَخَافَ أَبُو جَهْلٍ وَ قَضَىٰ دِينَ الْغَرِيبِ (٦) ثُمَّ إِنَّهُ عُنِبَ عَلَيْهِ (٧) فَقَالَ رَأَيْتَ عَنْ يَمِينِ مُحَمَّدٍ

ص: ٢٥٥

١- في ناصيه البحر خ.

٢- الودك: الدسم من اللحم و الشحم.

٣- أعطى الله.

٤- في المصدر: حيثما جلس، و كان يراه الناس.

٥- في المصدر: يسطع في قبورهم أقول: و سقط عن المصدر قوله: من قبره الى قوله: يسطع.

٦- في المصدر: دين الغريم.

٧- عيب عليه خ ل.

وَيَسِيرُهُ تُعَيِّنِينَ تَصِيْطَكَ أَسِيْنَانُهُمَا وَ تَلْمَعُ النَّيْرَانُ مِنْ أَبْصَارِهِمَا لَوْ ائْتَنَعْتُ لَمْ آمَنْ أَنْ يَنْتَلِعِنِي التُّغْبَانُ وَقَالَ تَعَالَى لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةٌ مِّنِّي وَقَالَ فِي وَصِيَّتِهِ وَأَوْلَادِهِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا وَإِنْ كَانَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سُخَّرَ لَهُ الْجِبَالُ وَالطَّيْرُ يُسَبِّحُنَ لَهُ (١) وَ سَارَتْ بِأَمْرِهِ فَالْجِبَلُ نَطَقَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِذْ جَادَلَهُ الْيَهُودُ وَ شَهِدَ لَهُ بِالنَّبُوَّةِ ثُمَّ سَأَلُوهُ أَنْ يَسِيرَ الْجِبَلُ (٢) فَدَعَا فَسَارَ الْجِبَلُ إِلَى فِضَاءٍ كَمَا تَقَدَّمَ وَ سَبَّحَ (٣) الْحَصِي فِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سِيَّخَرَتْ لَهُ الْحَيَوَانَاتُ كَمَا ذَكَرْنَا وَ إِنَّ لَانَ الْحَدِيدُ لِمَدَاوِدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدْ لَيَنَّ لِرَسُولِنَا الْحِجَارَةَ الَّتِي لَا تَلِينُ بِالنَّارِ وَ الْحَدِيدُ تَلِينُ بِالنَّارِ وَقَدْ لَيَنَّ اللَّهُ الْعَمُودَ الَّذِي جَعَلَهُ وَصِيَّتُهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي عُنُقِ خَالِدِ بْنِ وَلِيدٍ فَلَمَّا اسْتَشْفَعَ إِلَيْهِ أَخَذَهُ مِنْ عُنُقِهِ وَ إِنَّ مُحَمَّدًا لَمَّا اسْتَبْرَأَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ أُحُدٍ مَالَ بِرَأْسِهِ نَحْوَ الْجِبَلِ حَتَّى خَرَقَهُ بِمِقْدَارِ رَأْسِهِ وَ هُوَ مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ مَقْصُودٌ فِي شِعْبٍ وَ أَثَرٌ سَاعِدًا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي جَبَلٍ أَصَمٍّ مِنْ جِبَالِ مَكَّةَ لَمَّا اسْتَرَوَحَ فِي صِلَمَاتِهِ فَلَانَ لَهُ الْحَجْرُ حَتَّى ظَهَرَ أَثَرُ ذِرَاعِيهِ فِيهِ كَمَا أَثَرُ قَدَمَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمَقَامِ وَ لَانَ الصَّخْرَةَ تَحْتَ يَدِ (٤) مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بَيْتِ الْمَقْدِسِ حَتَّى صَارَ كَالْعَجِينِ وَ رُئِيَ ذَلِكَ مِنْ مَقَامٍ دَائِبَةٍ وَ النَّاسُ يَلْمَسُونَهُ بِأَيْدِيهِمْ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا (٥) وَ إِنَّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ وُلْدِهِ دَعَا فِي خُرَاسَانَ فَلَيَنَّ اللَّهُ لَهُ جَبَلًا يُؤْخَذُ مِنْهُ الْقُدُورُ وَ غَيْرُهَا وَ اِحْتِاجَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ هُنَاكَ إِلَى الطَّهُورِ فَمَسَّ بِيَدِهِ الْأَرْضَ فَتَبَعَ لَهُ عَيْنٌ وَ كِلَاهُمَا مَعْرُوفٌ (٦) وَ آثَارُ وَصِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي الْأَرْضِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى مِنْهَا بِنُرِّ عِبَادَانَ فَإِنَّ

ص: ٢٥٦

١- معه خ ل.

٢- فى المصدر: أن يسير الجبل من مكانه إه و هو خال عن قوله: الى فضاء كما تقدم.

٣- سبحت خ ل صح.

٤- قدم خ ل.

٥- المصدر خلا عن قوله: و رئى إلى هنا.

٦- فى المصدر: و هى معروفه.

الْمَخَالِفَ وَالْمُؤَالِفَ يَزْوِي أَنْ مَنْ قَالَ عِنْدَهَا بِحَقِّ عَلِيِّ يَفُورُ الْمَاءُ مِنْ قَعْرِهَا إِلَى رَأْسِهَا وَلَا يَفُورُ بِعِدْكَرٍ غَيْرِهِ وَبِحَقِّ غَيْرِهِ وَإِنْ سُوْرَ حَلَبٍ مِنْ أَصْلَابِ الْحِجَارَةِ فَضْرَبَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بِسَيْفِهِ فَأَثَرُهُ مِنْ فَوْقِهِ إِلَى الْأَرْضِ ظَاهِرٌ وَإِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا خَرَجَ إِلَى صِفِّينَ فَكَانَ (١) بَيْنَهُ وَبَيْنَ دِمَشْقَ مِائَةَ فَرْسَخٍ وَ أَكْثَرَ وَ قَدْ نَزَلَ بِبِرِّيَّةِ فَكَانَ يُصَلِّي فِيهَا فَلَمَّا فَرَغَ وَ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنْ سَجْدِهِ الشُّكْرَ قَالَ أَسْمِعْ صَوْتِ بُوقِ التَّبْرِيزِ لِمَعَاوِيَةَ مِنْ دِمَشْقَ فَكَتَبُوا التَّارِيخَ فَكَانَ كَمَا قَالَ وَ قَدْ بَيَّنِّي هُنَاكَ مَشْهَدٌ يُقَالُ لَهُ مَشْهَدُ الْبُوقِ وَ بَكَى دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى خَطِيئَتِهِ حَتَّى سَارَتْ الْجِيَالُ مَعَهُ وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَامَ إِلَى الصَّلَامَةِ فَسَجَعَ لِجَوْفِهِ أَرْبَعًا كَمَا زِيَرِ الْمَرْجَلِ عَلَى الْأَثَافِيِّ (٢) مِنْ شِدَّةِ الْبُكَاءِ وَ قَدْ آمَنَهُ اللَّهُ مِنْ عِقَابِهِ فَأَرَادَ أَنْ يَتَخَشَّعَ وَ قَامَ عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِ رِجْلَيْهِ عَشْرَ سِنِينَ حَتَّى تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ وَ اصْفَرَ وَجْهُهُ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ طَهُ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى (٣) وَ كَانَ يَبْكِي حَتَّى يُغْشَى عَلَيْهِ فَقِيلَ لَهُ أَلَيْسَ قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ فَقَالَ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا وَ كَذَلِكَ كَانَتْ غَشِيَاتُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ صَبِيهِ فِي مَقَامَاتِهِ (٤) وَ إِنَّ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ اللَّهَ فَأَعْطَى مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عُرِضَتْ عَلَيْهِ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ كُنُوزِ الْأَرْضِ فَأَبَى اسْتِحْقَاقًا لَهَا فَاخْتَارَ التَّقْلُّلَ وَ الْقُرْبَى (٥) فَآتَاهُ اللَّهُ الشَّفَاعَةَ وَ الْكُوثَرَ وَ هِيَ أَعْظَمُ مِنْ مُلْكِ الدُّنْيَا مِنْ أَوْلَاهَا إِلَى آخِرِهَا سَبْعِينَ مَرَّةً فَوَعَدَ اللَّهُ لَهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ الَّذِي يَغِيظُهُ بِهِ الْأَوْلُونَ وَ الْآخِرُونَ وَ سَارَ فِي لَيْلِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ مِنْهُ إِلَى سِدْرِهِ الْمُنتَهَى وَ سُحَّرَ لَهُ الرِّيْحُ حَتَّى حَمَلَتْ بِسَاطَهُ بِأَصْحَابِهِ إِلَى غَارِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ وَ إِنْ كَانَ لِسُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ غُدُوها شَهْرٌ وَ رَوَاحُها شَهْرٌ فَكَذَلِكَ كَانَتْ لِأَوْصِيَاءِ مُحَمَّدٍ وَ سُخَّرَتْ لَهُ الْجِنُّ وَ آمَنَتْ بِهِ مُنْقَادَةً طَائِعَةً فِي قَوْلِهِ وَ إِذْ (٦) صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِنْ

ص: ٢٥٧

١- و كان خ ل.

٢- الاثافي جمع الاثفيه: الحجر توضع عليه القدر.

٣- طه: ١.

٤- خلا المصدر من قوله: و بحق غيره إلى هنا.

٥- و القوت خ ل.

٦- الأحقاف: ٢٩.

الْجِنِّ (١) وَقَبِضَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى حَلْقِ جَنِّي فَخَنَقَهُ (٢) وَ مُحَارَبَهُ وَصِيَّهِ مِنَ الْجِنِّ وَ قَتَلَهُ إِيَّاهُمْ مَعْرُوفَهُ وَ كَذَلِكَ إِيَابُهُمْ إِلَيْهِ وَ إِلَى أَوْلَادِهِ الْمُعْصُومِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لِأَخْذِ الْعِلْمِ مِنْهُمْ مَشْهُورٌ وَ إِنَّ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَخَّرَهُمْ لِلْأَيْتِيهِ وَ الصَّنَائِعِ وَ اسْتِنْبَاطِ الْقِنِيِّ (٣) مَا عَجَزَ عَنْهُ جَمِيعُ النَّاسِ وَ مُحَمَّدٌ لَمْ يَحْتِجْ إِلَى هَذِهِ الْأَشْيَاءِ فَلَوْ أَرَادَ مِنْهُمْ ذَلِكَ لَفَعَلُوا عَلَى أَنَّ مُؤْمِنِي الْجِنِّ يَخْدُمُونَ الْأَمَامَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ أَنَّهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كَأَنَّا بِنَعْتِهِمْ فِي أَمْرٍ يُرِيدُونَ عَلَى الْعَجَلِ وَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ الْمَلَائِكَةَ الْمُقَرَّبِينَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ ذُرِّيَّتِهِ الطَّاهِرِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَدْ كَانُوا يَنْصُرُونَ (٤) مُحَمَّدًا وَ يُقَاتِلُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ كِفَاحًا وَ يَمْنَعُونَ مِنْهُ وَ يَدْفَعُونَ وَ كَذَلِكَ كَانُوا مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ يَكُونُونَ مَعَ بَقِيَّةِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَلَى مَا رُوِيَ وَ إِنَّ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَفْهَمُ كَلَامَ الطَّيْرِ وَ مَنْطِقَهَا فَكَذَلِكَ نَبَّيْنَا كَانَ يَفْهَمُ مَنْطِقَ الطَّيْرِ فَقَدْ كَانَ فِي بَرِّيَّةٍ وَ رَأَى طَيْرًا أَعْمَى عَلَى شَجَرَةٍ فَقَالَ لِلنَّاسِ إِنَّهُ قَالَ يَا رَبِّي (٥) إِنِّي جَائِعٌ لَمَا يُمْكِنُنِي أَنْ أَطْلُبَ الرِّزْقَ فَوَقَعَ جَرَادَةٌ عَلَى مَنْقَارِهِ فَأَكَلَهَا وَ كَذَا فَهَمَ مَنْطِقَهَا أَهْلُ بَيْتِهِ وَ إِنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّ بِكَرْبَلَاءَ فَرَأَى ظَبْيًا فَدَعَاهَا فَقَالَ هَاهُنَا لَأَمَاءٌ وَ لَأَمْرَعَى فَلَمَّ مَقَامُكَنَّ فِيهَا قَالَتْ يَا رُوحَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ أَلْهَمَنَا أَنْ هَذِهِ الْبُقْعَةُ حَرَمٌ الْحَسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَوَيْنَا إِلَيْهَا فَدَعَا اللَّهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَنْقِي أَثْرَهُ (٦) يَعْلَمُ بِهِ آلُ مُحَمَّدٍ أَنَّ عِيسَى كَانَ مُسَاعِدًا لَهُمْ فِي مُصِيبَتِهِمْ فَلَمَّا مَرَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِهَا جَعَلَ يَقُولُ هَاهُنَا مَنْأَخُ رِكَابِهِمْ وَ هَاهُنَا مُهْرَاقُ دِمَائِهِمْ فَسَأَلَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْهُ فَأَخْبَرَهُ بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهَا وَ أَنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ (٧) هَاهُنَا وَ دَعَا وَ مِنْ قِصَّتِهِ كَيْتٌ وَ كَيْتٌ فَاطْلُبْ بَعْرَاتِ تِلْكَ الظُّبْيَاءِ فَإِنَّهَا بَاقِيَةٌ فَوَحِدُوا كَثِيرًا مِنَ الْبَعْرِ قَدْ صَارَ مِثْلَ الرِّغْفَرَانِ وَ إِنَّ الظُّبْيَاءَ نَطَقَتْ مَعَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عَثَرَتْهُ فِي مَوَاضِعَ شَتَّى

ص: ٢٥٨

١- قل أوحى الى أنه استمع نفر من الجن خ.

٢- خنقه: شد على حلقه حتى يموت.

٣- القنى جمع القناه: ما يحفر فى الأرض يجرى فيه الماء و فى المصدر: و استنباط العين.

٤- ينظرون خ ل.

٥- يا رب خ ل، و فى المصدر: فروى من كان معه أنه قال: يا ربى انى جائع.

٦- يبقى أثرا خ ل.

٧- مرخ ل صح.

وَإِنَّ يَحْيَىٰ بِنَ زَكَرِيَّا أَوْتِيَ الْحُكْمَ صَبِيًّا وَكَانَ يَبْكِي مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ وَ يُوَصِّلُ الصَّوْمَ وَ لَمْ يَتَزَوَّجْ (۱) وَ إِنَّمَا اخْتَارَ نَبِيَّنَا التَّزْوِجَ لِأَنَّهُ كَانَ قُدْوَةً فِي فِعْلِهِ وَ قَوْلِهِ وَ النِّكَاحُ مِمَّا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلتَّنَاسُلِ وَ كَانَ لِسُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ النِّسَاءِ وَ الْجَوَارِي مَا لَا يُحْصِيهِ وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَنَاحَكُوا تَكْتُرُوا فَإِنِّي أَبَاهِي بِكُمْ الْأَمَمَ وَ قَالَ مُبَاضَعْتُكَ أَهْلَكَ صَدَقَهُ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَأْتِي شَهْوَتَنَا وَ نَفْرَحُ أَفَنُوجِرُ فَقَالَ أَرَأَيْتَ لَوْ جَعَلْتَهَا فِي بَاطِلٍ أَفَكُنْتَ تَأْتِمُ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَفَتَحَاسِبُونَ بِالشَّرِّ وَ لَا تَحَاسِبُونَ بِالْخَيْرِ وَ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّ يَكُونُ لَهُ ذُرِّيَّةٌ طَيِّبَةٌ بَاقِيَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ قَدْ وَصَفَ اللَّهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَا لَمْ يَصِفْ بِهِ أَحَدًا مِنْ أَنْبِيَائِهِ فَقَالَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ وَ يُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَ كَهْلًا وَ مِنَ الصَّالِحِينَ (۲) وَ رَسُولُنَا وَ أَهْلُ بَيْتِهِ وَ عِتْرَتُهُ وَ سِبَلُهُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ دَعَاؤُهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ بَشْرَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ إِنَّ قَدَّرَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الطَّيْرِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَيَجْعَلُهَا (۳) اللَّهُ طَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ أَحْيَا الْمَوْتَى لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عِتْرَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ إِنَّ كَمَا يُبْرئُ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ بِإِذْنِ اللَّهِ فَكَذَا كَانَ مِنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ الْآنَ رَبَّمَا يَدْخُلُ الْعُمَيَّانَ وَ مَنْ بِهِ بَرَصٌ مَشَاهِدُهُمْ فَيَهُبُّ اللَّهُ لَهُمْ نُورَ أَعْيُنِهِمْ وَ يَذْهَبُ الْبَرَصُ عَنْهُمْ بِبَرَكَهٖ تُرْبَتِهِمْ وَ هَذَا مَعْرُوفٌ مَا بَيْنَ خُرَاسَانَ إِلَى بَغْدَادَ إِلَى الْكُوفَةِ إِلَى الْحِجَازِ (۴).

*[ترجمه] الخرائج و الجرائح: بدان همان طور که خداوند متعال به حضرت آدم علیه السلام امر فرمود تا از بهشت سوی زمین خارج شود و به زمین هجرت کند به حضرت محمد صلی الله علیه و آله نیز امر فرمود تا از مکه به سوی مدینه خارج شود، و همان گونه که حضرت آدم علیه السلام را با قتل پسرش هابیل آزمود حضرت محمد صلی الله علیه و آله را نیز با قتل دو پسرش حسن و حسین علیهما السلام آزمود و حضرت این را می دانست چون خداوند به ایشان خبر داده بود، و همانطور که خداوند به حضرت آدم علیه السلام امر فرمود تا هسته ای را درون زمین بگذارد و آن هسته در دم به نخلی تناور با رطب تبدیل شد، وقتی سلمان اسلام آورد حضرت محمد صلی الله علیه و آله را نیز با چنین عطایی گرامی داشت. همانطور که در وصف حضرت ادریس علیه السلام فرمود: «وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا» - . مریم / ۵۷ -

{و [ما] او را به مقامی بلند ارتقا دادیم.} در وصف حضرت محمد صلی الله علیه و آله فرمود: «وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ» - . شرح / ۴ -

{و نامت را برای تو بلند گردانیدیم.} و نام تو در اذان و نماز همراه با نام خداوند ذکر می شود، همچنین حضرت سوی سدره المنتهی فراز رفت و چیزی را دید که هیچ بشری ندیده است. اگر خداوند به حضرت ادریس علیه السلام پس از وفاتش از نعمت های بهشت چشایید به حضرت محمد صلی الله علیه و آله و خاندان ایشان علیهم السلام بارها در دنیا از نعمت های بهشت چشایید. به حضرت محمد صلی الله علیه و آله عرض کردند شما روزه هایتان را به هم وصل می کنید؟ فرمود: من مانند شما نیستم، پروردگام به من می خورد و می آشاماند. اگر به حضرت نوح علیه السلام اجابت دعا عطا شد و وقتی او گفت «لَا تَذُرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا» - . نوح / ۲۶ - {پروردگارا هیچ کس از کافران را بر روی زمین مگذار.} هیچ یک از کافران برجا نمانند

ص: ۲۵۰

و فقط مومنان باقی ماندند، همانند این عطا به حضرت محمد صلی الله علیه و آله نیز شد، چون خداوند فرشته کوهها را نازل کرد و به او امر فرمود تا از حضرت اطاعت کند و اگر دستور داد قوم ایشان را نابود کند، اما پیامبر صلی الله علیه و آله چنین

برگزید که بر آزار آنان صبر کند و برای هدایتشان به درگاه خداوند متعال دعا و زاری کند. نیز اگر حضرت نوح علیه السلام به خاطر خویشاوندی دلش به حال پسرش سوخت و گفت: «رَبِّ إِنِّي مِنْ أَهْلِي» - . هود / ۴۵ -

{پروردگارا پسر من از کسان من است.} وقتی خداوند به محمد مصطفی صلی الله علیه و آله دستور جنگ داد حضرت شمشیر عذاب را بر خویشاوندان خود برکشید و دلسوزی خویشاوندی دل حضرت را نجانباید، اما از سوی دیگر با فضل با آنان برخورد کرد و وقتی از نباریدن باران شکوه کردند برایشان دعا کرد و چنان شد که هفته‌ای باران بارید تا این که آمدند و از حضرت خواستند باران بند بیاید. اگر خداوند درباره حضرت نوح علیه السلام فرمود: «إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا» - . اسراء / ۳ - {او بنده ای سپاسگزار بود.} درباره حضرت محمد صلی الله علیه و آله فرمود: «بِالْمُؤْمِنِينَ رُؤْفٌ رَحِيمٌ» - . توبه / ۱۲۸ -

{نسبت به مؤمنان دلسوز مهربان است.} و نیز «مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ» - . انبیاء / ۱۰۷ -

{تو را جز رحمتی برای جهانیان نفرستادیم.} اگر حضرت ابراهیم علیه السلام را به خلیلی و دوستی خود ویژه گرداند و چنین فضیلتی را به او عطا کرد و فرمود: «وَ اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا» - . نساء / ۱۲۵ -

{و خدا ابراهیم را دوست گرفت.} برای حضرت محمد صلی الله علیه و آله خلیل بودن و محبت را جمع آورد و حضرت درباره خود فرمود: رفیق شما خلیل خدا و حبیب خداست و در قرآن آمده: «فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ» - . آل عمران / ۳۱ - {از من پیروی کنید تا خدا دوستتان بدارد.}

و از عبدالله بن ابی الحمساء روایت شده که وی گفت: پیش از بعثت حضرت محمد صلی الله علیه و آله من با ایشان معامله‌ای کردم و مبلغی برای من نزد حضرت باقی ماند. من با ایشان وعده گذاشتم که به همان جا بروم. اما آن روز فراموش کردم و فردا نیز یادم نبود تا این که روز سوم به آن جا رفتم و دیدم حضرت سر جای خود در انتظار من مانده. من به ایشان عرض کردم که فراموش کردم. حضرت فرمود: من از لحظه‌ای که با تو وعده گذاشتم این جا منتظرت هستم. این گونه حضرت با جدّ خود حضرت اسماعیل فرزند ابراهیم علیهما السلام برابری کرد که او نیز با مردی وعده‌ای گذاشت و یک سال سر جایش ماند، آن... گاه خداوند به سپاس از او فرمود: «وَ اذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ» - . مریم / ۵۴ - {و در این کتاب از اسماعیل یاد کن، زیرا که او درست وعده بود.} همچنین حضرت محمد صلی الله علیه و آله در نوجوانی گوسفندان قوم را به صحرا می‌برد. روزی یکی از چوپانان به ایشان عرض کرد: ای محمد! من فلان جا چراگاهی سرسبز یافته‌ام. فرمود: فردا با هم به آن جا می‌رویم. حضرت صبح زود از خانه خارج شد و به آن جا رفت، اما آن مرد دیر کرد.

ص: ۲۵۱

وقتی رسید دید رسول خدا صلی الله علیه و آله گوسفندان خود را از چرا در آن منطقه بازداشته است. تا این که آن مرد هم رسید و با هم گوسفندان را چراندند. شکی نیست که همه پیامبران با امت‌هایشان به زیر لوای پیامبر ما صلی الله علیه و آله هستند. اگر خداوند بر طور سینا با حضرت موسی علیه السلام سخن گفت با حضرت محمد صلی الله علیه و آله بر فراز هفت آسمان سخن گفت. خداوند پس از حضرت محمد صلی الله علیه و آله به هنگام انقطاع نبوت امامت را در میان قوم حضرت

گذاشت تا آن گاه که امر خداوند فرابرسد و حضرت عیسی علیه السلام فرود آید و پشت سر یک تن از ایشان به نام مهدی عجل الله تعالی فرجه نماز بگذارد، او همچنان که رسول خدا صلی الله علیه و آله وصف کرده، خروج می کند و زمین را پُر از عدل می سازد و هر سستی را از میان می برد. وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله حضرت علی را وصف کرد و ایشان را به حضرت عیسی تشبیه کرد، حق تعالی فرمود: «وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُون» - . زخرف / ۵۷ -

{و هنگامی که [در مورد] پسر مریم مثالی آورده شد بناگاه قوم تو از آن [سخن] هلهله درانداختند [و اعراض کردند].} اگر خداوند برای حضرت صالح علیه السلام از دل کوه ناقه ای بیرون آورد و برای هر یک از آن ناقه و قوم بهره ای از آب نهاد، خداوند برای وصی حضرت محمد صلی الله علیه و آله یکبار پنجاه ناقه و یا چهل بار و یکبار صد ناقه از دل کوه بیرون آورد و امام علیه السلام با آن ها قرض حضرت محمد صلی الله علیه و آله را پرداخت کرد. نیز خداوند متعال به پیامبر صلی الله علیه و آله وعده داد و فرمود: «وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ» - . تحریم / ۴ -

{و اگر علیه او به یکدیگر کمک کنید در حقیقت خدا خود سرپرست اوست و جبرئیل و صالح مؤمنان [نیز یاور اویند].} که بنا بر آن چه راویان در تفسیر این آیه آورده اند آیه حضرت علی علیه السلام را منظور دارد. همچنین خداوند برای حضرت محمد صلی الله علیه و آله شتر را به سخن در آورد. نیز در صدر اسلام چاه زمزم در مکه یک روز برای مومنان بود و یک روز برای کافران، اما آبی که چاه در یک روز برای مسلمانان می داد به اندازه دو روز آبی بود که برای مشرکان می داد. اگر خداوند به حضرت یعقوب علیه السلام از سلاله صلبش نوادگانی عطا کرد که حضرت مریم علیه السلام نیز از دخترانش بود، و فرمود: «وَ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ» - . عنکبوت / ۲۷ -

{و اسحاق و یعقوب را به او عطا کردیم و در میان فرزندانش پیامبری و کتاب قرار دادیم.} به حضرت محمد صلی الله علیه و آله از سلاله حضرت فاطمه سلام الله علیها را عطا فرمود که بانوی زنان دو جهان است، و وصیت و امامت را نزد برادر و پسر عمویش یعنی علی بن ابی طالب علیه السلام نهاد و سپس نزد امام حسن و امام حسین علیهما السلام و نزد فرزندان امام حسین علیه السلام تا به روز قیامت که همه ایشان فرزندان رسول خدا صلی الله علیه و آله از حضرت فاطمه سلام الله علیها هستند

ص: ۲۵۲

همچنان که حضرت عیسی علیه السلام از فرزندان پیامبران بود، خداوند متعال فرموده: «وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى» - . انعام / ۸۴ - ۸۵ -

{و از نسل او داوود و سلیمان و ایوب و یوسف و موسی و هارون را [هدایت کردیم] و این گونه نیکوکاران را پاداش می دهیم. و زکریا و یحیی و عیسی و الیاس را.}

نیز به حضرت محمد صلی الله علیه و آله کتاب مجید و قرآن عظیم را عطا فرمود و باب حکمت را بر او و اهل بیتش گشود و اطاعت از ایشان را به اطلاق واجب ساخت و فرمود: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» - . نساء / ۵۹ -

{خدا را اطاعت کنید و پیامبر و اولیای امر خود را [نیز] اطاعت کنید.} اگر حضرت یعقوب علیه السلام آن قدر بر دوری

فرزندش صبر کرد که نزدیک بود از اندوه جانش به لبش برسد، حضرت محمد صلی الله علیه و آله به سوگ تنها پسرش دچار شد و صبر کرد حال آن که بی‌قراری حضرت یعقوب علیه السلام به خاطر دوری فرزندش بود و او یکی از پسران خود را از دست داده بود و نمی‌پنداشت که او در گذشته باشد، اما اندوه حضرت محمد صلی الله علیه و آله به خاطر مرگ نور دیده... اش بود. اگر به حضرت یوسف علیه السلام نیمی از زیبایی داده شده بود پیامبر ما صلی الله علیه و آله را چنین وصف کرده‌اند که اگر ایشان را می‌دیدید خورشید تابناک را دیده بودی. اگر حضرت یوسف علیه السلام به غربت دچار گشت و به فراق آزموده شد، حضرت محمد صلی الله علیه و آله از آزار مشرکان و طنش را ترک کرد و بر ثنیه (=گردنه) ایستاد و چهره سوی مکه برگرداند و فرمود: من خوب می‌دانم که تو بهترین دیار نزد خداوند هستی، اگر اهالی ات مرا بیرون نمی‌کردند من از تو خارج نمی‌شدم. وقتی حضرت به جُحفه رسید خداوند بر ایشان نازل فرمود: «إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ» - قصص / ۸۵ -

{در حقیقت همان کسی که این قرآن را بر تو فرض کرد یقیناً تو را به سوی وعده گاه بازمی‌گرداند.} افزون بر آن، خاندان حضرت محمد صلی الله علیه و آله در آفاق آواره شدند و به آزمونی مبتلا گشتند که هیچ کس جز ایشان بدان مبتلا نشده است، حضرت محمد صلی الله علیه و آله به همه این‌ها آگاه شده بود و مکرر به آن خبر می‌داد. اگر خداوند در خوابی که حضرت یوسف علیه السلام دید به او مژده داد، به حضرت محمد صلی الله علیه و آله درباره خوابی که دید چنین مژده داد: «لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ» - قتح / ۲۷ -

{حقاً خدا رؤیای پیامبر خود را تحقق بخشید.} اگر حضرت یوسف برای پرهیز از گناه زندان را برگزید، رسول خدا صلی الله علیه و آله به دست خویشان خود به سخت‌ترین تنگنا درافتاد و سه سال و اندی در شِعب حبس شد تا این که خداوند ناتوان... ترین آفریده‌اش را فرستاد و او پیمانی را که آنان درباره بریدن از خویشی با پیامبر صلی الله علیه و آله نوشته بودند جوید. اگر حضرت یوسف علیه السلام غایب شد،

ص: ۲۵۳

حضرت مهدی عجل الله تعالی فرجه از خاندان حضرت محمد صلی الله علیه و آله نیز غایب شد و امر او روزی آشکار خواهد شد همچنان که امر حضرت یوسف آشکار گشت. بیشتر آن‌چه که ذکر کردیم همگون با معجزه است و برخی عین اعجاز است. اگر خداوند برای حضرت موسی علیه السلام عصا را به اژدها تبدیل ساخت، وقتی در جنگ بدر شمشیر عکاشه بن محسن شکست رسول خدا صلی الله علیه و آله تکه‌ای چوب به او داد و ناگاه آن چوب در دست وی به شمشیر مبدل شد. همچنین پیامبر صلی الله علیه و آله درخت را صدا زد و ناگاه درخت در حالی که زمین را می‌شکافت رو سوی حضرت گذاشت. اگر حضرت موسی علیه السلام عصایش را بر زمین کوبید «فَأَنفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ نَهْرًا» - بقره / ۶۰ - {پس دوازده چشمه از آن جوشیدن گرفت.} از میان انگشتان حضرت محمد صلی الله علیه و آله آب جوشیدن گرفت و جوشش آب از گوشت و خون شگفت‌تر از خروج آب از سنگ است چراکه این امری عادی است. همچنین اوصیاء حضرت علیهم السلام از چاهی که هیچ آبی نداشت آب بیرون آوردند و چاه لبالب پُر از آب شد و مردم از آن نوشیدند. فرزند پیامبر صلی الله علیه و آله حضرت مهدی عجل الله تعالی فرجه نیز هنگام خروج از مکه به سوی کوفه چنین کاری را خواهد کرد. اگر حضرت

{از هم شکافت.} نشانه حضرت محمد صلی الله علیه و آله نیز این بود که وقتی سوی خیبر رهسپار شد به دشتی رسید که در آن سیل به راه افتاده بود. ارتفاع آب را چهارده قامت تخمین زدند. چون دشمن از پشت به دنبالشان بود مردم گفتند: گیر افتادیم. حضرت فرمود: هرگز! آن گاه دعا کرد و شترها و اسبها بر آب عبور کردند و حتی سمهایشان هم خیس نشد. همچنین وقتی عمرو بن معدی کرب در مدائن سپاه اسلام را از دریا عبور داد همین طور شد. اگر حضرت موسی علیه السلام برای فرعون گونه گونه عذاب را، از ملخ و شپش گرفته تا قورباغه و خون آورد، پیامبر ما صلی الله علیه و آله دود را بر سر مشرکان پدید آورد و این همان سخن خداوند متعال است که فرمود: «يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ» - دخان / ۱۰ -

{پس در انتظار روزی باش که آسمان دودی نمایان برمی آورد.} و نیز عذابی که خداوند در جنگ بدر بر فرعونها فرود آورد و یا عذابهای ریشه کنی که در جنگ احد بر سر مسخره کنندگان آورد. اگر خداوند با حضرت موسی علیه السلام بر طور سخن گفت، پیامبر ما صلی الله علیه و آله «ذَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ

ص: ۲۵۴

قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى» - نجم / ۸-۹ -

{نزدیک آمد و نزدیکتر شد. تا [فاصله اش] به قدر [طول] دو [انتهای] کمان یا نزدیکتر شد.} و خداوند در آن جا با ایشان سخن گفت. و اما من و سلوی و ابر و روشنایی گرفتن مردم از نوری که در دست او درخشید؛ به پیامبر ما صلی الله علیه و آله عطایی برتر از اینها داده شد، برای حضرت غنیمت حلال شد حال آن که پیش از ایشان برای هیچ کس حلال نشده بود، اصحاب حضرت در جنگی کنار دریا به گرسنگی دچار شدند و دریا برایشان آنقدر ماهی بیرون ریخت که نیمی از ماه را ماهی خوردند و روغنش را گرفتند حال آن که سپاهی عظیم بودند. همچنین حضرت شمار زیادی از مردم را با غذایی اندک سیر می کرد و جماعتی انبوه را با جرعه ای از شیر سیراب می ساخت.

و حمزه بن عمر اسلمی روایت کرده: در شبی تاریک همراه با رسول خدا صلی الله علیه و آله می گریختیم که ناگاه انگشتان دست حضرت برایمان نور تاباند و تاریکی را روشن ساخت و این از معجزه حضرت موسی علیه السلام شگفت تر بود. اگر حضرت موسی علیه السلام دست سپید داشت، خداوند به حضرت محمد صلی الله علیه و آله برتر از آن را عطا فرمود و آن نوری بود که همواره از سمت راست و چپ حضرت برای ایشان می تابید و هر کجا می نشست و برمی خاست مردم آن را می دیدند، آن نور تا به روز قیامت برجاست و از مزار حضرت می درخشد. درباره وصی پیامبر صلی الله علیه و آله و فرزندان معصوم ایشان نیز در روزگار حیاتشان همین گونه بوده و آن نور اکنون از مزارهایشان می درخشد و حضرت مهدی عجل الله تعالی فرجه بر هر بقعه ای گذر کند نوری تابناک از آن جا به چشم می خورد. حضرت موسی علیه السلام سوی فرعون فرستاده شد و به او نشانه ای بزرگ نمایاند، اما پیامبر ما صلی الله علیه و آله سوی فرعونهای بسیاری فرستاده شد، کسانی همچون ابولهب و ابوجهل و شیبیه و عتبه پسران ابی ربیع و ابی بن خلف و ولید بن مغیره و عاص بن وائل سیهمی و نصر بن حارث و دیگران، که به آنان نشانه هایی نمایاند «فِي الْأَفَاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ» - فصلت / ۵۳ -

{در افقها [ای گوناگون] و در دل‌هایشان تا برایشان روشن گردد که او خود حق است.} اما ایمان نیاوردند.

اگر خداوند برای حضرت موسی علیه السلام از فرعون انتقام گرفت برای حضرت محمد صلی الله علیه و آله در جنگ بدر از همه آنان انتقام گرفت و همه‌شان کشته شدند و در چاه انداخته شدند و همچنین از کسانی که حضرت را مسخره می‌کردند به شدت و با انواع بلا-انتقام گرفت، اگر عصای حضرت موسی علیه السلام ازدها شد و فرعون از روی ترس از او کمک خواست، همانند این به حضرت محمد صلی الله علیه و آله نیز عطا شد، حضرت نزد ابوجهل آمد تا برای یک طلبکار پادرمیانی کند، ابوجهل هم ترسید و طلب آن غریبه را داد، وقتی قریشیان بر این کار او را سرزنش کردند گفت در سمت راست و چپ محمد دو ازدها را دیدم

ص: ۲۵۵

که دندان‌هایشان را به هم می‌ساییدند و چشمانشان برق می‌زد، اگر نمی‌دادم آن ازدها مرا می‌بلعیدند. حق تعالی به حضرت موسی علیه السلام فرمود: «وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي» - طه / ۳۹ -

{و مِهْرِي از خودم بر تو افکندم.} و درباره وصی حضرت و فرزندان ایشان فرمود: «سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا» - مریم / ۹۶ -

{به زودی [خدای] رحمان برای آنان محبتی [در دلها] قرار می‌دهد.} اگر برای حضرت داوود علیه السلام کوه‌ها و پرندگان مسخر شدند و همراه او تسبیح می‌گفتند و به امر او حرکت می‌کردند، وقتی یهودیان با حضرت محمد صلی الله علیه و آله مجادله کردند کوه برای حضرت به سخن درآمد و به نبوت ایشان شهادت داد، سپس یهودیان از حضرت خواستند که کوه را به حرکت درآورد، ایشان دعا کرد و ناگاه کوه به سوی عرصه‌ای فراخ به حرکت در آمد که داستانش پیشتر گذشت. قبلاً گفتیم که سنگریزه در دست رسول خدا صلی الله علیه و آله تسبیح گفتند و حیوانات نیز در تسخیر ایشان بودند.

اگر برای حضرت داوود آهن نرم شد، برای پیامبر ما صلی الله علیه و آله سنگ نرم شد که با آتش هم نرم نمی‌شود حال آن که آهن با آتش نرم می‌شود. همچنین خداوند میله‌ای را نرم کرد و وصی حضرت، علی بن ابی طالب علیه السلام آن را بر گردن خالد بن ولید انداخت و چون نتوانست آن را باز کند برگشت و به خود علی علیه السلام پناه آورد و امام آن را از گردنش درآورد. نیز وقتی حضرت محمد صلی الله علیه و آله در جنگ احد از چشم مشرکان پنهان شد سرش را سوی کوه خم کرد و ناگاه کوه به اندازه سر حضرت جا باز کرد و آن فرورفتگی موضعی معروف در شعب است. جای ساعدهای دست حضرت نیز بر کوه سختی در مکه باقی ماند، وقتی حضرت در نماز خود آرمید سنگ زیر دست ایشان چنان نرم شد که جای دستان حضرت در آن ماند همچنان که جای گام‌های حضرت ابراهیم علیه السلام در مقام مانده است. در بیت المقدس نیز صخره به زیر پای حضرت نرم شد و همچون خمیر گشت و همانند این نیز از جای سم مرکب حضرت نیز دیده شده و مردم تا به امروز آن را با دستان خود لمس می‌کنند.

همچنین فرزند پیامبر صلی الله علیه و آله، امام رضا علیه السلام در خراسان دعا کرد و خداوند کوهی را برای ایشان نرم گرداند که از آن دیگ و ظروف دیگر می‌سازند، در همان جا امام رضا علیه السلام به طهارت نیازمند شد، دست خود را بر

زمین کشید و ناگاه چشمه‌ای بیرون جوشید که این هر دو در آن دیار معروف است. آثار حضرت محمد صلی الله علیه و آله در زمین بیشتر از آن است که شمرده شود، از آن جمله چاه عبّادان است

ص: ۲۵۶

که مخالف و موافق همه روایت کرده‌اند هر کس بر سر آن چاه بگوید «به حقّ علی» آب از قعر چاه به لب چاه فوران می‌کند و با نام و ذکر هیچ کس دیگر چنین نمی‌شود. دیوارهای اطراف شهر حلب از سخت‌ترین سنگ‌ها ساخته شده بودند، وقتی امام علی علیه السلام با شمشیر خود ضربه‌ای بر آن دیوار زد جایش از بالای دیوار تا پایین ماند که هنوز پیداست.

وقتی امام علیه السلام سوی صفین راهی شد میان ایشان و دمشق بیشتر از صد فرسخ فاصله بود، حضرت در دشتی فرود آمد که در آنجا نماز می‌خواند. وقتی نماز را به پایان رساند و سر از سجده شکر بر آورد فرمود: صدای بوق و شیپور لشکرکشی معاویه از دمشق را می‌شنوم. آن تاریخ را ثبت کردند و بعدا دیدند همین‌طور بوده است، در آنجا بنایی به نام «مشهد البوق» ساخته شده است. حضرت داوود علیه السلام بر گناه خود چنان گریست که کوه‌ها هم با او همراه شدند، و حضرت محمد صلی الله علیه و آله به نماز برخاست و از بس گریه کرد از سینه‌اش صدایی همچون صدای جوشش دیگ بر روی اجاق به گوش رسید، و در حالی که خداوند ایشان را از عذاب در امان داشته بود، خواست که خاشع باشد و ده سال روی سرپنجه... هایش نماز می‌خواند و از این کار پاهای ایشان ورم کرده بود و از بس شب‌ها را بیدار مانده بود رنگ به رخسارش نمانده بود، به همین خاطر خداوند نازل فرمود: «طه * مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى» - طه / ۱ - ۲ -

{طه. قرآن را بر تو نازل نکردیم تا به رنج افتی.} ایشان آنقدر گریه می‌کرد که از هوش می‌رفت، عرض کردند: مگر خداوند «مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ» - فتح / ۲ -

{گناه گذشته و آینده تو را} نیامرزیده است؟ فرمود: آیا نباید بنده‌ای سپاسگزار باشم؟ وصی ایشان علی بن ابی طالب نیز در مقامات خود چنین از هوش می‌رفت. حضرت سلیمان علیه السلام از خداوند درخواست کرد و چنان مُلکی به او عطا شد که پس از او شایسته هیچ کس نباشد، و بر حضرت محمد صلی الله علیه و آله کلیدهای گنجینه‌های زمین عرضه شد اما ایشان نپذیرفت و آن‌ها را کوچک شمرد و نداری و نزدیکی را برگزید. آن‌گاه خداوند شفاعت و کوثر را به ایشان عطا کرد که هفتاد برابر از سرتاسر مُلک دنیا برتر است، خداوند به حضرت آن مقام محمود را وعده داد که همه پیشینیان و پسینیان غبطه... اش را می‌خورند. ایشان شبانه سوی بیت المقدس راهی شد و از آنجا سوی سدره المنتهی رفت، باد برای پیامبر صلی الله علیه و آله مسخّر شد و زیرانداز حضرت را همراه با اصحاب ایشان به سوی غار اصحاب کهف برد. اگر باد برای حضرت سلیمان علیه السلام چنان مسخّر شد که «عُدُّوْهَا شَهْرٌ وَ رَوَاحُهَا شَهْرٌ» - سبا / ۱۲ - {که رفتن آن در بامداد یک ماه و آمدنش در بانگاه یک ماه [راه] بود.} برای اوصیاء حضرت محمد صلی الله علیه و آله نیز همین گونه بود. جنیان برای پیامبر صلی الله علیه و آله مسخّر شدند و ایمان آوردند و فرمان‌پذیر و رام گشتند که این همان سخن حق تعالی است که فرمود: «وَ إِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِنَ الْجِنِّ» - احقاف / ۲۹ -

ص: ۲۵۷

و چون تنی چند از جن را به سوی تو روانه کردیم.} و حضرت گلوی یک جن را گرفت و فشرد و او را خفه کرد. ماجرای نبرد وصی ایشان با جنیان و کشتن آنان نیز معروف است همچنان که آمدنشان به حضور حضرت و فرزندان معصوم ایشان علیهم السلام برای فراگیری علم مشهور است. حضرت سلیمان علیه السلام آن‌ها را مسخر کرده بود تا عمارات بنا کنند و ابزارهای جنگ بسازند و قنات‌ها حفر کنند و کارهایی کنند که همه خلق در انجامش ناتوانند، اما حضرت محمد صلی الله علیه و آله به این چیزها نیازی نداشت و اگر از آن‌ها می‌خواست در دم انجام می‌داند چرا که جنیان مومن به امامان علیهم السلام خدمت می‌کردند و ایشان آن‌ها را در پی کارهایی می‌فرستادند که می‌خواستند فوراً انجام شود. خداوند برای حضرت محمد صلی الله علیه و آله و اهل بیت و فرزندان پاک ایشان علیهم السلام فرشتگان مقرب را مسخر ساخته بود و آنان رسول خدا صلی الله علیه و آله را یاری می‌دادند و کنار حضرت رو در روی دشمنان می‌جنگیدند و از ایشان حفاظت می‌کردند و برای علی بن ابی طالب علیه السلام نیز همین‌گونه بودند و همچنان که روایت شده برای برای بقیه خاندان حضرت علیهم السلام نیز چنین هستند. حضرت سلیمان علیه السلام زبان و سخن پرندگان را می‌فهمید و پیامبر ما صلی الله علیه و آله نیز زبان آن‌ها را می‌دانست. وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله در صحرائی بود و بر درختی پرنده‌ای نابینا دید. به مردم فرمود: او می‌گوید پروردگارا من گرسنه‌ام اما نمی‌توانم به دنبال روزی‌ام بروم. ناگاه ملخی روی منقارش افتاد و او آن را خورد. اهل بیت حضرت علیهم السلام نیز زبان پرندگان را می‌فهمیدند. حضرت عیسی علیه السلام از کربلا گذر کرد و آنجا آهویی را دید. صدایش کرد و به او فرمود: این جا نه آبی هست و نه چراگاهی، چرا این جا اقامت گزیده‌اید؟ عرض کرد: ای روح الله! خداوند به ما الهام کرده که این سرزمین حرم حسین علیه السلام است و از این رو ما به این جا پناه آورده‌ایم. آن‌گاه حضرت عیسی علیه السلام به درگاه خداوند دعا کرد که در آن جا نشانه‌ای باقی بماند تا خاندان محمد علیهم السلام بدانند عیسی با آنان در مصیبتشان همدردی کرده است. روزی علی بن ابی طالب علیه السلام از آن جا می‌گذشت، شروع به سخن کرد و فرمود: این جا خیمه‌گاه آنان است و این جا خونشان ریخته می‌شود. ابن عباس جریان را از امام پرسید. ایشان به او خبر داد که حسین علیه السلام این جا کشته می‌شود و عیسی علیه السلام نیز به این جا آمد و دعا کرد و چنین و چنان گفت. امام علیه السلام سپس به او فرمود: به دنبال سرگین‌های آن آهوان بگرد که هنوز باقی مانده است. آنان گشتند و مقدار زیادی سرگین یافتند که همچون زعفران شده بود. آهوان با حضرت محمد صلی الله علیه و آله و خانواده ایشان علیهم السلام نیز چندین جا سخن گفته‌اند.

ص: ۲۵۸

به حضرت یحیی بن زکریا علیه السلام در کودکی مقام حُکم داده شد. او بی هیچ گناه پیوسته می‌گریست و روزه‌هایش را به هم متصل می‌ساخت و ازدواج نکرد، اما پیامبر ما صلی الله علیه و آله از آن رو همسر اختیار کرد که در کردار و گفتارش الگو بود و نکاح از جمله فرمان‌های خداوند به حضرت آدم علیه السلام برای حفظ نسل بود. حضرت سلیمان علیه السلام نیز همسران و کنیزان بی‌شماری داشت. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: ازدواج کنید و افزون شوید که من به خاطر شما بر امت... های دیگر مباحثات می‌کنم. و فرمود: همبستری تو با همسرت کار نیک است. عرض شد: ای رسول خدا! ما هم به شهوت خود می‌رسیم و شاد می‌شویم و هم ثواب می‌کنیم؟ فرمود: به نظرت اگر شهوت را در جای ناروا قرار دهی گناه نمی‌کنی؟ عرض کرد: چرا. فرمود: آیا می‌پنداری به خاطر کار بد حسابرسی می‌شوی اما به خاطر کار نیک حسابرسی نمی‌شوی؟ خداوند می‌داند که پیامبر صلی الله علیه و آله دارای خاندان پاکی می‌شود که تا به روز قیامت بر جا می‌ماند. خداوند حضرت عیسی

عليه السلام را چنان وصف کرد که در وصف هیچ یک از پیامبران آن را نگفت، فرمود: «وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ * وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ» - آل عمران / ۴۵-۴۶ -

{[او] در دنیا و آخرت آبرومند و از مقربان [درگاه خدا] است. و در گهواره [به اعجاز] و در میانسالی [به وحی] با مردم سخن می گوید و از شایستگان است.} حال آن که پیامبر ما صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاهْلِ بَيْتِهِ وَعُرْتِ اَيْشَانِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وسیله توبه آدم علیه السلام و دعای ابراهیم علیه السلام و مژده عیسی علیه السلام بوده اند. اگر حضرت عیسی علیه السلام از گل شمایل پرنده ساخت و خداوند آن را زنده کرد، خداوند برای حضرت محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاهْلِ بَيْتِهِ وَعُرْتِ اَيْشَانِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مردگان را زنده کرد، و اگر حضرت عیسی علیه السلام به اذن خدا کورمادرزاد و مبتلا به پیسی را شفا می داد، این کارها از سوی آنان نیز انجام می شد و هنوز هم چه بسا نابینایان و مبتلایان به پیسی وارد حرم های معصومین علیه السلام می شوند و خداوند به برکت تربت ایشان به چشمان آنها نور می بخشد و پیسی را از آنان برمی گیرد که البته این از خراسان گرفته تا به بغداد و تا کوفه و حجاز مشهور است - الخرائج: ۲۵۹-۲۶۱ - .

**[ترجمه]

ایضاح

الشخب السیلان و الودک بالتحریک دسم اللحم و بوق التبریز أى البوق الذی ینفخ فیہ لخروج العسکر إلی الغزو و الأیزر صوت غلیان القدر و المرجل بالکسر القدر من النحاس و یقال کافحهم إذا استقبلوهم فی الحرب بوجوههم لیس دونها ترس و لا غیره و یقال فلان یکافح الأمور إذا باشرها بنفسه.

**[ترجمه] «شخب» یعنی سیل. «وَدَک» به تحریک یعنی چربی گوشت. «بوق التبریز» یعنی شیپوری که به هنگام خروج ارتش برای جنگ در آن می دمند. «أیزر»

صدای جوشش دیگ است. «مرجل» به کسر یعنی دیگ سنگی. می گویند «کافحهم» یعنی بدون سپر و محافظ در جنگ با آنان رویارو شدند، وقتی کسی شخصا به امور می پردازد می گویند «فلان یکافح الأمور».

**[ترجمه]

«۵»

م، تفسیر الإمام علیه السلام قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَظْهَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّ تَقَدَّمَ آيَهُ إِلَّا وَقَدْ جَعَلَ

ص: ۲۵۹

٢- آل عمران: ٤٥.

٣- فجعله خ ل صح، و في المصدر: فجعلها.

٤- الخرائج: ٢٥٩-٢٦١ وقد سقطت عن المصدر جمل من ذيل الحديث.

لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهَا وَ أَعْظَمَ مِنْهَا قِيلَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَأَيُّ شَيْءٍ جَعَلَ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ مَا يَعْدِلُ آيَاتِ عِيسَى إِحْيَاءَ (١) الْمَوْتَى وَ إِبْرَاءَ الْأَكْمَهِ وَ الْأَبْرَصِ وَ الْإِنْبَاءَ بِمَا يَأْكُلُونَ وَ مَا يَدْخُرُونَ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ يَمْشِي بِمَكَّةَ وَ أَخُوهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَمْشِي مَعَهُ وَ عَمَّهُ أَبُو لَهَبٍ خَلْفُهُ يَزْمِي عَقِبَهُ بِالْأَحْجَارِ وَ قَدْ أَدْمَاهُ يُنَادِي مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ فَاقْدُوهُ (٢) وَ اهْجُرُوهُ وَ اجْتَنِبُوهُ وَ حَرَّشَ عَلَيْهِ أُوْبَيْشَ قُرَيْشٍ فَتَبِعُوهُمَا يَا لَأَحْجَارِ فَمَا مِنْهَا (٣) حَجْرٌ أَصَابَهُ إِلَّا أَصَابَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ يَا عَلِيُّ أَلَسْتَ الْمَتَّعِصِبَ لِمُحَمَّدٍ وَ الْمُقَاتِلَ عَنْهُ وَ الشُّجَاعَ (٤) لِمَا نَظِيرَ لَكَ مَعَ حَدَاثِهِ سِتْنِكَ وَ أَنْكَ لَمْ تُشَاهِدِ الْحُرُوبَ مَا بِالْكَ لَا تَنْصِيرُ مُحَمَّدًا وَ لَا تَدْفَعُ عَنْهُ فَنَادَاهُمْ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَاشِرَ أُوْبَيْشَ قُرَيْشٍ لَا أُطِيعُ مُحَمَّدًا بِمَعْصِيَتِي لَهُ لَوْ أَمَرَنِي لَرَأَيْتُمْ الْعَجَبَ وَ مَا زَالُوا يَتَّبِعُونَهُ حَتَّى خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ فَأَقْبَلَتِ الْأَحْجَارُ عَلَى حَالِهَا تَتَدَحَّرُجُ فَقَالُوا الْآنَ تَشْدُخُ (٥) هَذِهِ الْأَحْجَارُ مُحَمَّدًا وَ عَلِيًّا وَ نَتَخَلَّصُ مِنْهُمَا وَ تَنَحَّتْ قُرَيْشٌ عَنْهُ خَوْفًا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِنْ تِلْكَ الْأَحْجَارِ فَرَأَوْا تِلْكَ الْأَحْجَارَ قَدْ أَقْبَلَتْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ كُلِّ حَجْرٍ مِنْهَا يُنَادِي السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ خَيْرِ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْوَصِيِّينَ وَ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ سَمِعَهَا جَمَاعَاتُ قُرَيْشٍ فَوَجَمُوا فَقَالَ عَشْرَةٌ مِنْ مَرَدِّيهِمْ وَ عُتَيَاتِهِمْ يَا هَذِهِ الْأَحْجَارُ تُكَلِّمُهُمَا وَ لَكِنَّهُنَّ رِجَالٌ فِي حُفْرَةٍ بِحَضْرَةِ الْأَحْجَارِ قَدْ خَبَرَهُمْ مُحَمَّدٌ تَحْتَ الْمَارِضِ فَهِيَ تُكَلِّمُهُمَا لِتَغْرِنَا وَ تَخْدَعَنَا (٦) فَأَقْبَلَتْ عِنْدَ ذَلِكَ أَحْجَارٌ عَشْرَةٌ مِنْ تِلْكَ الصُّخُورِ وَ تَحَلَّقَتْ وَ اِرْتَفَعَتْ فَوْقَ الْعَشْرَةِ الْمُتَكَلِّمِينَ بِهَذَا الْكَلَامِ فَمَا زَالَتْ تَقْعُ بِهِمَا تِهِمْ (٧) وَ تَزْتَفِعُ وَ تَرْضُضُهَا (٨) حَتَّى مَا بَقِيَ مِنَ الْعَشْرَةِ أَحَدٌ إِلَّا سَالَ دِمَاعُهُ وَ دِمَاؤُهُ

ص: ٢٦٠

- ١- باحياء خ ل. و في المصدر: من أحياء.
- ٢- فافقدوه خ ل. و هو الموجود في المصدر.
- ٣- في المصدر: فما حجر.
- ٤- في المصدر: و الشجاع الذي لا نظير لك.
- ٥- شдох الحجر الرجل: أصاب مشدخه: أي كسرهما من حيث يصيبها.
- ٦- فهم يكلمونهما ليغرنا و يخذعوننا خ ل ظ.
- ٧- الهامات جمع الهامة: رأس كل شيء ء.
- ٨- أي تبالغ في رضاها و دقها.

مِنْ مَنْخَرِيهِ وَقَدْ تَخَلَّخَ رَأْسُهُ وَهَامَّتْهُ وَيَأْفُوخُهُ فَجَاءَ أَهْلُوهُمْ وَعَشَائِرُهُمْ يَبْكُونَ وَيَضْجُونَ يَقُولُونَ أَشَدُّ مِنْ مُصَابِنَا بِهِؤُلَاءِ تَبَجُّحَ مُحَمَّدٍ وَتَبَدُّدِ خُفِّهِ بِأَنَّهُمْ قُتِلُوا بِهِؤُلَاءِ الْأَحْجَارِ آيَةٌ لَهُ وَدَلَالَةٌ وَمُعْجَزَةٌ فَأَنْطَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جَنَائِزَهُمْ صَدَقَ مُحَمَّدٌ وَمَا كَذَبَ وَكَذَبْتُمْ (١) وَمَا صَدَقْتُمْ وَاضْطَرَبَتِ الْجَنَائِزُ وَرَمَتْ مَنْ عَلَيْهَا وَسَقَطُوا الْأَرْضَ وَنَادَتْ (٢) مَا كُنَّا لِنَنْقَادَ لِيُحْمَلَ عَلَيْنَا أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَيَّ عَذَابِ اللَّهِ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ لَعَنَهُ اللَّهُ إِنَّمَا سَحَرَ مُحَمَّدٌ هَذِهِ الْجَنَائِزُ كَمَا سَحَرَ تِلْكَ الْأَحْجَارَ وَالْجَلَامِيدَ وَالصُّخُورَ حَتَّى وُجِدَ مِنْهَا مِنَ النَّطْقِ مَا وَجِدَ فَإِنْ كَانَتْ قَتْلُ (٣) هَذِهِ الْأَحْجَارِ هَؤُلَاءِ لِمُحَمَّدٍ آيَةٌ لَهُ وَتَصْدِيقًا لِقَوْلِهِ وَتَبَيَّنَّا (٤) لِأَمْرِهِ فَقُولُوا لَهُ يَسْأَلُ مَنْ خَلَقَهُمْ أَنْ يُحْيِيَهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا أَبَا الْحَسَنِ قَدْ سَمِعْتَ اقْتِرَاحَ الْجَاهِلِينَ وَهَؤُلَاءِ عَشْرَةٌ قَتَلَى كَمْ جُرِحَتْ بِهِؤُلَاءِ الْأَحْجَارِ الَّتِي رَمَانَا بِهَا الْقَوْمُ يَا عَلِيُّ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُرِحَتْ أَرْبَعُ جِرَاحَاتٍ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جُرِحَتْ أَنَا سِتُّ جِرَاحَاتٍ فَلْيَسْأَلْ كُلُّ وَاحِدٍ مَنَا رَبَّهُ أَنْ يُحْيِيَ مِنَ الْعَشْرَةِ بِقَدْرِ جِرَاحَاتِهِ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِسِتَّةٍ مِنْهُمْ فَنَشَرُوا وَدَعَا عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَرْبَعَةٍ مِنْهُمْ فَنَشَرُوا ثُمَّ نَادَى الْمُحْيُونَ مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ إِنَّ لِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ شَأْنًا عَظِيمًا فِي الْمَمَالِكِ الَّتِي كُنَّا فِيهَا لَقَدْ رَأَيْنَا لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِثْلًا عَلَى سِرِيرٍ عِنْدَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَعِنْدَ الْعَرْشِ وَعَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلًا عِنْدَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَعِنْدَ الْكُرْسِيِّ وَأَمْلَإِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْحُجُبِ وَأَمْلَإِكُ الْعَرْشِ يَحْفُونَ بِهِمَا وَيُعْظُمُونَ بِهِمَا وَيُصَلُّونَ عَلَيْهِمَا وَيُضَدُّونَ عَنْ أَوَامِرِهِمَا وَيُقْسِمُونَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِحَوَائِجِهِمْ إِذَا سَأَلُوهُ بِهِمَا فَأَمَّنَ مِنْهُمْ سَبْعَةٌ نَفَرٍ وَغَلَبَ الشَّقَاءُ عَلَى الْآخَرِينَ وَ أَمَّا تَأْيِيدُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِرُوحِ الْقُدُسِ فَإِنَّ جَبْرَائِيلَ هُوَ الَّذِي لَمَّا حَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ قَدْ اشْتَمَلَ بِعَبَاءِ تِهِ الْقَطَوَانِيَّةِ (٥) عَلَى نَفْسِهِ وَعَلَى عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ

ص: ٢٤١

١- و كذبتم أنتم خ ل.

٢- وقالت خ ل.

٣- قتلت خ ل كما في نسخه من المصدر. و الصحيح ما في الصلب و تأنيث «كانت» لرعايه الخبر: آيه.

٤- و تثبتنا خ ل.

٥- قطوانيه: عباءه بيضاء قصيره الخمل.

وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَقَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي أَنَا حَزْبٌ لِمَنْ حَارَبَهُمْ وَ سَلِمَ لِمَنْ سَأَلَهُمْ مُحِبٌّ لِمَنْ أَحَبَّهُمْ وَ مُبْغِضٌ لِمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَكُنْ لِمَنْ حَارَبَهُمْ حَزْبًا وَ لِمَنْ سَأَلَهُمْ سَلِمًا وَ لِمَنْ أَحَبَّهُمْ مُحِبًّا وَ لِمَنْ أَبْغَضَهُمْ مُبْغِضًا فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَقَدْ أَحْبَبْتِكَ إِلَى ذَلِكَ يَا مُحَمَّدُ فَرَفَعَتْ أُمُّ سَلَمَةَ جَانِبَ الْعَبَاءِ لِتَدْخُلَ فَجَدَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَالَ لَسْتَ هُنَاكَ وَ إِنْ كُنْتَ فِي خَيْرٍ وَ إِلَى خَيْرٍ (١) وَ جَاءَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَدَّثِرًا (٢) وَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اجْعَلْنِي مِنْكُمْ قَالَ أَنْتَ مِنَّا قَالَ فَارْفَعْ الْعَبَاءَ وَ أَدْخُلْ مَعَكُمْ قَالَ بَلَى فَدَخَلَ فِي الْعَبَاءِ ثُمَّ خَرَجَ وَ صَدَّ عِدَّ إِلَى السَّمَاءِ إِلَى الْمَلَائِكَةِ الْأَعْلَى وَ قَدْ تَضَاعَفَ حُسَيْنُهُ وَ بَهَاؤُهُ وَ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ قَدْ رَجَعْتَ بِجَمَالٍ خِلَافِ مَا ذَهَبْتَ بِهِ مِنْ عِنْدِنَا قَالَ فَكَيْفَ (٣) لَا أَكُونُ كَذَلِكَ وَ قَدْ شُرِّفْتُ بِأَنْ جُعِلْتُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ قَالَتِ الْأَمَلَاكُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَ الْحُجُبِ وَ الْكُرْسِيِّ وَ الْعَرْشِ حَقُّ لَكَ هَذَا الشَّرْفُ أَنْ تَكُونَ كَمَا قُلْتَ وَ كَانَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَهُ جَبْرِئِيلُ عَنْ يَمِينِهِ فِي الْحُرُوبِ وَ مِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ وَ إِسْرَافِيلُ خَلْفَهُ وَ مَلَكُ الْمَوْتِ أَمَامَهُ وَ أَمَّا إِبْرَاهِيمُ الْأَكْمَهِيُّ وَ الْأَبْرَصُ وَ الْإِنْبَاءُ بِمَا يَأْكُلُونَ وَ مَا يَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِهِمْ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا كَانَ بِمَكَّةَ قَالُوا يَا مُحَمَّدُ رَبُّنَا (٤) هُبْلُ الَّذِي يَشْفِي مَرْضَانَا وَ يُنْقِذُ هَلْكَانَا وَ يُعَالِجُ جِرْحَانَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَذَبْتُمْ مَا يَفْعَلُ هُبْلٌ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا بَلِ اللَّهُ تَعَالَى يَفْعَلُ بِكُمْ مَا يَشَاءُ (٥) مِنْ ذَلِكَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَبَّرَ هَذَا عَلِيُّ مَرَدِّتِهِمْ فَقَالُوا لَهُ يَا مُحَمَّدُ مَا أَخَوْفُنَا (٦) عَلَيْكَ مِنْ هُبْلٍ أَنْ يُضِرَّ بِكَ بِاللَّقَوَّةِ وَ الْفَالِجِ وَ الْجِيْدَامِ وَ الْعَمَى وَ ضُرُوبِ الْعَاهَاتِ لِدَعَائِكَ إِلَى خِلَافِهِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا يَقْدِرُ (٧) عَلَيَّ شَيْءٌ مِمَّا ذَكَرْتُمُوهُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالُوا يَا مُحَمَّدُ فَإِنْ كَانَ لَكَ رَبٌّ تَعْبُدُهُ وَ لَا رَبَّ سِوَاهُ فَاسْأَلْهُ أَنْ يُضِرَّ بِنَا بِهَذِهِ الْأَفَاتِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا لَكَ

ص: ٢٦٢

- ١- و على خير خ ل.
- ٢- فى نسخه من المصدر: متدثرا.
- ٣- و كيف خ ل. و هو الموجود فى المصدر.
- ٤- إن ربنا خ ل. و هو الموجود فى المصدر.
- ٥- كما يشاء خ ل.
- ٦- إنا نخاف خ ل.
- ٧- لن يقدر خ ل، و هو الموجود فى المصدر.

حَتَّى نَسْأَلَ نَحْنُ هُبَلُ أَنْ يُبَرِّئَنَا مِنْهَا لَتَعْلَمَ أَنَّ هُبَلُ هُوَ شَرِيكَ رَبِّكَ الَّذِي إِلَيْهِ تَوَمُّوْا وَ تُشِيرُ فَجَاءَ (١) جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ ادْعُ
 أَنْتَ عَلَيَّ بَعْضَهُمْ وَ لِيَدْعُ عَلَيَّ عَلَى بَعْضٍ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى عَشْرِينَ مِنْهُمْ وَ دَعَا عَلِيٌّ عَلَى عَشْرَةٍ فَلَمْ يَرِيْمُوا
 (٢) مَوَاضِعَهُمْ حَتَّى يَرِصُوا وَ جُرِدُوا وَ فُلَجُوا وَ لُقُوا وَ عَمُوا وَ انْفَصَلَتْ عَنْهُمْ الْأَيْدِي وَ الْأَرْجُلُ وَ لَمْ يَبْقَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَيْدِيهِمْ
 عُضْوٌ صَاحِبٌ إِلَّا أَلْسِنَتُهُمْ وَ آذَانُهُمْ فَلَمَّا أَصَابَهُمْ ذَلِكَ صَبَرَ بِهِمْ إِلَى هُبَلُ وَ دَعَا لِيَشْفِيَهُمْ وَ قَالُوا (٣) دَعَا عَلِيٌّ هُوَ لَاءَ مُحَمَّدٌ وَ
 عَلِيٌّ ففَعَلَ بِهِمْ مَا تَرَى فَاشْفِيَهُمْ فَنَادَاهُمْ هُبَلُ يَا أَعْدَاءَ اللَّهِ وَ أَيُّ قُدْرَةٍ لِي عَلَى شَيْءٍ مِنْ الْأَشْيَاءِ وَ الَّذِي بَعَثَهُ إِلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ وَ
 جَعَلَهُ أَفْضَلَ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ لَوْ دَعَا عَلِيٌّ لَتَهَافَّتَتْ (٤) أَعْضَائِي وَ تَفَاصَلَتْ أَجْزَائِي وَ احْتَمَلْتَنِي الرِّيَّاحُ تَذْرُونِي حَتَّى لَا يُرَى لِي شَيْءٌ
 مِنْ عَيْنٍ وَ لَمَّا أَثَرٌ يَفْعَلُ اللَّهُ ذَلِكَ بِي حَتَّى يَكُونَ أَكْبَرَ جُزْءٍ مِنِّي دُونَ عَشْرٍ عَشْرَةٍ خَرَدَلَهُ (٥) فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْ هُبَلُ ضَجُّوا
 إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالُوا (٦) انْقَطَعَ الرَّجَاءُ عَمَّنْ سِوَاكَ فَاعْتَنَّا وَ ادْعُ اللَّهُ لِأَصِحَابِنَا فَإِنَّهُمْ لَا يَعُودُونَ إِلَيَّ إِذَا كَفَّ
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ شَفَاؤُهُمْ يَأْتِيهِمْ مِنْ حَيْثُ أَتَاهُمْ (٧) دَاوَاهُمْ عَشْرُونَ عَلِيٌّ وَ عَشْرَةٌ عَلِيٌّ فَجَاءُوا بِعَشْرِينَ
 أَقَامُوهُمْ (٨) بَيْنَ يَدَيْهِ وَ بَعْشَرَهُ أَقَامُوهُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِلْعَشْرِينَ غُضُّوا (٩)
 أَعْيُنَكُمْ وَ قُولُوا اللَّهُمَّ بِجَاهِ مَنْ بِجَاهِهِ ابْتَلَيْتَنَا فَعَاثَنَا بِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ الطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِمَا وَ كَذَلِكَ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْعَشْرَةِ الَّذِينَ
 بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالُوا فَقَامُوا كَأَنَّمَا (١٠) نَشِطُوا مِنْ عِقَالٍ مَا بِأَحَدٍ مِنْهُمْ نَكْبَهُ

ص: ٢٦٣

- ١- فجاءه خ ل.
- ٢- أى فلم يزل عن مواضعهم و لم يفارقوها.
- ٣- فى المصدر: و قالوا له.
- ٤- أى تساقطت.
- ٥- من خردله خ ل.
- ٦- و قالوا خ ل.
- ٧- أتتهم خ ل.
- ٨- فاقاموهم خ ل. و هو الموجود فى المصدر.
- ٩- غمضوا خ ل.
- ١٠- كأنهم نشطوا خ ل. أقول: انشط البعير من عقاله: اطلق.

وَهُوَ أَصِحُّ مِمَّا كَانَ قَبْلَ أَنْ أَصِيبَ بِمَا أَصِيبَ فَمَنْ التَّلَاثُونَ وَبَعْضُ أَهْلِيهِمْ وَغَلَبَ الشَّقَاءُ عَلَى أَكْثَرِ الْبَاقِينَ وَ أَمَّا الْإِنْبَاءُ بِمَا يَأْكُلُونَ (۱) وَ مَا يَدْخُرُونَ فِي بُيُوتِهِمْ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا بَرَّءُوا قَالَ (۲) لَهُمْ آمَنُوا فَقَالُوا آمَنَّا فَقَالَ أَلَا أَرِيدُكُمْ بِصَيْرَةٍ قَالُوا بَلَى قَالَ أَخْبِرْكُمْ بِمَا تَعْدَى (۳) بِهِ هُوَ لَاءِ وَ تَدَاوُوا (۴) تَعْدَى فَلَانُ بِكَذَا وَ تَدَاوَى فَلَانُ بِكَذَا وَ بَقِيَ عِنْدَهُ كَذَا حَتَّى ذَكَرَهُمْ أَجْمَعِينَ ثُمَّ قَالَ يَا مَلَائِكَةَ رَبِّي أَخْضِرُونِي بَقَايَا غَدَائِهِمْ وَ دَوَائِهِمْ عَلَى أَطْبَاقِهِمْ وَ سِيفَرِهِمْ (۵) فَأَحْضَرَتِ الْمَلَائِكَةُ ذَلِكَ وَ أَنْزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ بَقَايَا طَعَامٍ أَوْلَيْكَ وَ دَوَائِهِمْ فَقَالُوا هَذِهِ الْبَقَايَا مِنَ الْمَأْكُولِ كَذَا وَ الْمِدَاوَى بِهِ كَذَا ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا الطَّعَامُ أَخْبِرْنَا كَمْ أَكَلْتَ مِنْكَ فَقَالَ الطَّعَامُ أَكَلْتُ مِنْنِي كَذَا وَ تَرَكْتُ مِنْنِي كَذَا وَ هُوَ مَا تَرَوْنَ وَ قَالَ بَعْضُ ذَلِكَ الطَّعَامِ أَكَلْتُ صَاحِبِي هَذَا مِنْنِي كَذَا وَ بَقِيَ مِنْنِي كَذَا وَ جَاءَ بِهِ الْخَادِمُ فَأَكَلَ مِنْنِي كَذَا وَ أَنَا الْبَاقِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَمَنْ أَنَا قَالَ الطَّعَامُ وَ الدَّوَاءُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ فَمَنْ هَذَا يُشِيرُ إِلَيَّ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ الطَّعَامُ وَ الدَّوَاءُ هَذَا أَخْوَكُ سَيِّدُ الْأَوْلِيَيْنِ وَ الْآخِرِينَ وَ وَزِيرُكَ أَفْضَلُ الْوُزَرَاءِ وَ خَلِيفَتُكَ سَيِّدُ الْخُلَفَاءِ (۶).

*[ترجمه] تفسیر امام حسن عسکری علیه السلام : خداوند عزّ و جلّ برای هیچ یک از پیامبران پیشین نشانه‌ای پدید نیاورد جز آن که همانندش را و چه بسا والاترش را از برای حضرت محمد صلی الله علیه و آله و حضرت علی علیه السلام قرار داده است.

ص: ۲۵۹

عرض شد: ای پسر رسول خدا! خداوند کدامین نشانه را از برای حضرت محمد صلی الله علیه و آله و حضرت علی علیه السلام قرار داده که همپای نشانه‌های حضرت عیسی علیه السلام است؟ نشانه‌هایی همچون زنده کردن مردگان و شفا دادن کورمادرزاد و مبتلا به پیسی و خبر دادن از آن چه مردم می‌خوردند یا می‌اندوختند. فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله به همراه برادر خود امام علی علیه السلام داشتند در مکه قدم می‌زدند. عموی پیامبر صلی الله علیه و آله ابولهب به دنبال حضرت راه افتاده بود و از پشت ایشان را با سنگ می‌زد و زخمی می‌کرد و ندا سر می‌داد که ای جماعت قریش! این همان جادوگر دروغگو است، او را با سنگ بزنید و از خود برانید و از او بپرهیزید. او این گونه ابوباش قریش را علیه پیامبر صلی الله علیه و آله می‌شورانید و آن‌ها نیز به دنبال حضرت و امام راه می‌افتادند و ایشان را با سنگ می‌زدند و با هر سنگی که به پیامبر صلی الله علیه و آله می‌خورد یک سنگ هم به حضرت علی علیه السلام می‌خورد. یکی از آن‌ها گفت: ای علی! مگر تو نبودی که به خاطر محمد تعصب داشتی و برای او می‌جنگیدی و مگر تو آن دلیری نیستی که با همه کم سن و سالیات و با این که جنگی ندیده بودی در شجاعت نظیر نداشتی؟ پس چرا اکنون محمد را یاری نمی‌دهی و از او دفع شر نمی‌کنی؟ در آن دم حضرت علی علیه السلام ندا سر داد: ای جماعت ابوباش قریش! من برای اطاعت از محمد از او نافرمانی نمی‌کنم، اگر به من اجازه می‌داد می‌دیدید چه می‌شد! آن‌ها همچنان به دنبال حضرت می‌رفتند تا این که ایشان از مکه خارج شد. ناگاه دیدند سنگ‌ها خود به خود دارند می‌غلطند و می‌آیند. گفتند الان این سنگ‌ها بر محمد و علی فرود می‌آیند و ما از دستشان راحت می‌شویم قریشیان از ترس جانشان از آن سنگ‌ها فاصله گرفتند. اما دیدند سنگ‌ها نزد حضرت محمد صلی الله علیه و آله و امام علی علیه السلام آمدند و یک به یک ندا سر دادند: سلام بر تو ای محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف و سلام بر تو ای علی بن ابی طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف! سلام بر تو ای فرستاده پروردگار جهانیان و ای بهترین همه آفریدگان و سلام بر تو ای سرور اوصیاء و ای جانشین رسول پروردگار جهانیان! وقتی آن جماعت قریشی این سخنان را شنیدند زبانشان بند آمد. ناگاه ده تن از سرکشان و یاغیان آن‌ها گفتند: این سنگ‌ها نبودند که با آن دو سخن گفتند، بلکه

این صدای مردانی بود که محمد آنان را در چاله‌های کنار این سنگ‌ها زیر زمین پنهان کرده تا با آنها سخن بگویند و این... چنین حيله کنند و ما را فریب دهند. در آن دم ده تکه سنگ از آن صخره‌ها به حرکت افتادند و سوی آسمان جهیدند و بالای سر آن ده نفری که این‌ها را گفتند رفتند و بی‌وقفه بر سرشان فرود می‌آمدند و باز بالا می‌رفتند و باز آن‌ها را می‌کوبیدند تا این که تک تک آن ده نفر مغزشان با خونهایش از دماغشان جاری شد

ص: ۲۶۰

و سر و گردن و سینه‌شان از هم پاشید. خویشان آن‌ها زاری کنان آمدند و فریاد بر آوردند و گفتند بدتر از سوگواری ما در عزای اینان شادی و خوشحالی محمد از این است که این‌ها با این سنگ‌ها کشته شده‌اند و این نشانه و دلیل و معجزه‌ای برای او می‌شود. ناگاه خداوند عزّ و جلّ جنازه‌های آنان را به سخن درآورد و آن‌ها گفتند: محمد راست می‌گوید و سخنش دروغ نیست، این شماست که دروغ می‌گویید و سخنتان راست نیست. سپس جنازه‌ها به لرزه افتادند و از حاضران بالای سرشان رمیدند و بر زمین افتادند و ندا دادند: ما نمی‌خواهیم دشمنان خدا ما را سوی عذاب خدا به دوش بکشند. در آن هنگام ابوجهل که لعنت خدا بر او باد گفت: محمد این جنازه‌ها را همچون آن سنگ‌ها و صخره‌ها جادو کرده تا از آن‌ها این سخنان پدید آید، اگر کشته شدن اینان با آن سنگ‌ها نشانه‌ای برای محمد و تصدیقی بر کلام او و دلالتی بر امر اوست، پس به او بگویند از آفریدگار اینان بخواهد تا زنده‌شان کند. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای ابا حسن! پیشنهاد این جاهلان را شنیدی، اینان ده جنازه هستند، از سنگ‌هایی که این قوم به ما زدند چند زخم خورده‌ای ای علی؟! امام علی علیه السلام فرمود: من چهار زخم خورده‌ام. رسول خدا فرمود: من نیز شش زخم خورده‌ام، پس هر یک از ما به تعداد زخم‌هایش از پروردگارش بخواهد تا این ده جنازه را زنده کند. این چنین رسول خدا صلی الله علیه و آله برای شش تن از آن‌ها و حضرت علی علیه السلام برای چهار تن از آن‌ها دعا کرد و ناگاه آن‌ها جان گرفتند و ندا سر دادند: ای جماعت مسلمانان! در عرصاتی که ما بودیم محمد و علی مقام والایی دارند، ما بر روی تختی در کنار بیت المعمور و نیز کنار عرش تمثالی از محمد دیدیم و بر روی تختی در کنار بیت المعمور و نیز کنار کرسی تمثالی از علی دیدیم، فرشتگان آسمان‌ها و فرشتگان پرده‌ها و فرشتگان عرش به دور آن دو حلقه زده‌اند و به آن‌ها ادای احترام می‌کنند و بر آن‌ها درود می‌فرستند و از آن‌ها فرمان می‌گیرند و چون درخواستی از خداوند عزّ و جلّ داشته باشند او را به حق آن‌ها قسم می‌دهند. در آن دم هفت تن از آن قوم ایمان آوردند اما نگویند بر دیگران چیره شد.

و اما این که خداوند عزّ و جلّ حضرت عیسی علیه السلام را با روح القدس تایید کرد؛ روزی که رسول خدا صلی الله علیه و آله عباى قطوانی‌اش را بر سر خود و علی و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام کشید و فرمود: ص: ۲۶۱

خداوند اینان اهل بیت من‌اند، من ستیزه‌جوی کسی هستم که با ایشان بستیزد و صلح‌جوی کسی هستم که با ایشان در صلح باشد و دوستدارِ دوستانِ ایشانم و دشمنِ دشمنانشان، پس تو نیز با ستیزه‌جویانِ ایشان بستیز و با صلح‌جویانِ ایشان در صلح باش و دوستانشان را دوست بدار و با دشمنانشان دشمن باش، و خداوند عزّ و جلّ فرمود: ای محمد! تو را بر این خواسته اجابت کردم، و امّ سلمه گوشه عباى حضرت را بالا زد تا وارد شود اما رسول خدا صلی الله علیه و آله عباى خود را پس کشید و فرمود: تو در این میان جایی نداری گرچه در راهی نیک و به سوی راهی نیک روی داری. در آن هنگام جبریل که خود را

در جامه‌ای پیچیده بود، آمد و عرض کرد: ای رسول خدا! مرا نیز از خودتان برشمار. حضرت فرمود: تو از ما هستی. عرض کرد: یعنی عبا را بالا بزنم و داخل شوم؟ فرمود: بله. این گونه جبریل به زیر عبا وارد شد و سپس بیرون آمد و سوی آسمان فراز شد و به ملکوت اعلی رفت در حالی که زیبایی و تابندگی اش افزون گشته بود. فرشتگان گفتند: زیباتر از زمانی که از نزد ما رفتی بازگشته‌ای! گفت: چرا چنین نباشم وقتی ارج یافتم تا از خاندان محمد و اهل بیتش به شمار روم. فرشتگان در ملکوت آسمان‌ها و پرده‌ها و کرسی و عرش گفتند: به راستی که آنچه گفتی از برایت ارجی والاست. با حضرت علی علیه السلام نیز در جنگ‌ها جبریل از سمت راست و میکائیل از سمت چپ و اسرافیل از پشت سر و فرشته مرگ از جلو همراه بودند.

و اما این که حضرت عیسی علیه السلام کوران را و مبتلایان به پیسی را شفا می‌داد و به مردم از آنچه خورده بودند و آنچه در خانه‌هایشان اندوخته بودند خبر می‌داد؛ زمانی که رسول خدا صلی الله علیه و آله در مکه بود به ایشان گفتند: ای محمد! پروردگار ما هُبَل است که بیمارانمان را شفا می‌دهد و گرفتارانمان را می‌رهاند و مجروحانمان را درمان می‌کند. حضرت فرمود: دورغ می‌گویند، هُبَل هیچ یک از این‌ها را انجام نمی‌دهد بلکه این خداوند متعال است که هر چه خود درباره این امور می‌خواهد برایتان انجام می‌دهد. سخن رسول خدا صلی الله علیه و آله بر سرکشان آن‌ها گران آمد و به حضرت گفتند: ای محمد! بسیار برایت نگرانیم که مبادا هُبَل دهانت را کج کند و افلیجت گرداند و به جذام و کوری و دیگر آفات دچار کند، چراکه تو سوی کسی جز او فرامی‌خوانی. حضرت فرمود: هیچ کس بر انجام آن‌چه گفتید توانا نیست جز خداوند عزوجل. گفتند: ای محمد! اگر تو پروردگاری داری که او را می‌پرستی و هیچ پروردگاری جز او نیست، از او بخواه ما را به این آفاتی که گفتیم دچار کند

ص: ۲۶۲

تا ما نیز از هُبَل بخواهیم ما را شفا دهد تا بدانی هُبَل با پروردگار تو که به سویش فرامی‌خوانی شریک است. در آن دم جبریل آمد و عرض کرد: تو چندی از اینان را نفرین کن و علی نیز چندی را. رسول خدا صلی الله علیه و آله بیست تن از آن‌ها را نفرین کرد و حضرت علی علیه السلام نیز ده تن را. آن‌ها هنوز از جایشان تکان نخورده بودند که ناگاه به پیسی و جذام و فلج و دهان کجی و کوری دچار شدند و دست و پاهایشان از جا در آمد و هیچ عضوی از اندامشان سالم نماند جز زبان‌ها و گوش‌هایشان. وقتی چنین شدند آن‌ها را نزد هُبَل بردند و نزد او دعا کردند تا شفایشان دهد. گفتند: محمد و علی اینان را نفرین کردند و این بر سرشان آمد که می‌بینی، پس شفایشان ده! ناگهان هُبَل ندایشان داد: ای دشمنان خدا! من توان چه کاری دارم حال آن‌که به خدایی که این مرد را به سوی همه آفریدگان مبعوث داشته و او بر همه پیامبران برتری داده اگر او مرا نفرین کند اندامم از هم می‌پاشد و بند بدم از هم می‌گسلد و چنان بر باد می‌روم که دیگر هیچ چیز از من به چشم نمی‌آید و هیچ اثری از من به جا نمی‌ماند و خداوند چنان با من می‌کند که بزرگترین جزئم کوچکتر از ذره‌ای از یک خردل می‌شود. وقتی آن‌ها از هُبَل چنین سخنی شنیدند، سوی رسول خدا صلی الله علیه و آله ضجّه زدند و گفتند: امیدمان به هر که جز تو ناامید شد، به فریادمان برس و برای دوستان ما به درگاه خداوند دعا کن که آنان دیگر هرگز به آزار دادن تو دست نمی‌یازند. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: شفای اینان از همان جایی می‌آید که بلایشان آمد، بیست تن به عهده من و ده تن به عهده علی. آن‌ها را آوردند و بیست تن را روبروی حضرت ایستاندند و ده تن را روبروی حضرت علی علیه السلام. رسول خدا صلی الله علیه و آله به آن بیست نفر فرمود: دیده‌هایتان را فروبندید و بگویید: خداوندا به شکوه کسی که به خاطر

شکوهش ما را گرفتار کردی، به حق محمد و علی و خاندان پاک آن دو به ما عافیت بخش. حضرت علی علیه السلام نیز به آن ده تنی که پیش روی ایشان بودند همین را فرمود. آن‌ها این سخن بگفتند و ناگاه همچون شتری که از بند رسته باشد برخاستند و هیچ آفتی بر آنان نبود

ص: ۲۶۳

و از قبل آن بلا- نیز بهتر شدند. در آن هنگام آن سی نفر به همراه برخی از خویشان‌شان ایمان آوردند اما نگویند بر بیشتر باقیمانده‌گان چیره شد.

و اما این که حضرت عیسی علیه السلام از آن چه مردم می‌خوردند و آن چه در خانه‌هایشان می‌اندوختند خبر می‌داد؛ وقتی آن‌ها شفا یافتند رسول خدا صلی الله علیه و آله به آن‌ها فرمود: ایمان بیاورید. عرض کردند: ایمان آوردیم. فرمود: آیا می‌خواهید بر بصیرتتان بیافزایم؟ عرض کردند: بله. فرمود: اکنون شما را خبر می‌دهم که اینان چه خورده‌اند و با چه خود را مداوا کرده‌اند، فلان کس فلان غذا را خورد و فلان کس با فلان دوا خود را مداوا کرد و فلان چیز نزدش باقی ماند. حضرت به همین ترتیب از همه آنان خبر داد و سپس فرمود: ای فرشتگان پروردگار من! باقیمانده غذا و دوی آنان را بر سینی‌ها و سفره‌هایشان برای من حاضر کنید.

فرشتگان چنین کردند و باقیمانده غذا و دوی آنان را از آسمان فرود آوردند و گفتند: این‌ها باقیمانده فلان غذا و دوا هستند. حضرت فرمود: ای غذا! ما را خبر ده که چه مقدار از تو خورده شده. غذا گفت: از من فلان مقدار خورده شد و فلان مقدار به جا گذاشته شد که همین است که می‌بینید. غدایی دیگر گفت: صاحب من فلان مقدار از مرا خورد و فلان مقدار از من به جا ماند که خدمتگزار آورد و فلان مقدار را خورد و من باقیمانده‌اش هستم. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: من کیستم؟ غذاها و دواها گفتند: تو فرستاده خدا هستی. حضرت به امام علی علیه السلام اشاره کرد و فرمود: این کیست؟ غذاها و دواها گفتند: او برادر توست که سرور همه پیشینیان و پسینیان است و وزیر توست که برترین وزراست و جانشین توست که سرور جانشینان است. - التفسیر المنسوب إلى الإمام العسکری علیه السلام ۱۴۹ - ۱۵۰ - .

***[ترجمه]

أقول

التحریش الإغراء بین القوم والأوباش من الناس الأخلاط و وجم أی أمسک و سکت و الیافوخ ملتقی عظم مقدم الرأس و مؤخره و التبجح بتقدیم الجیم علی الحاء إظهار الفرح و التبذخ التکبر و العلو و الجلامید جمع الجلمود بالضم و هو الصخر و يقال فلیج علی بناء المجهول أی أصابه الفالج فهو مفلوج و کذا لقی علی المجهول أصابه اللقوه.

ص: ۲۶۴

٢- فقال خ ل.

٣- تغدى: أكل أول النهار. و فى المصدر: تغدى.

٤- فى المصدر المطبوع: و تداووا به، فقال (لواظ): قل يا رسول الله، فقال: احصروا تغدى فلان.

٥- السفر جمع السفره: ما يبسط عليه الطعام.

٦- التفسير المنسوب إلى الامام العسكرى عليه السلام: ١٤٩ و ١٥٠.

***[ترجمه]«تحريش» یعنی تحريك و فریفتن مردم. «اوباش» یعنی توده فرومایه مردم. «وجم» یعنی دم فرو بست و سکوت کرد. «یافوخ» محل برخورد استخوان‌های جلو و عقب سر است. «تبجیح» به تقدیم جیم بر حاء یعنی اظهار خوشحالی. «تبدج» یعنی تکبر و بزرگی کردن. «جلامید» جمع «جلمود» به ضم یعنی صخره‌ها. می‌گویند «فلج» بنا بر مجهول یعنی به فلج دچار شد که صفتش می‌شود «مفلوج» و «لقی» بنا بر مجهول یعنی به «لقوه» (کج شدن دهان) دچار شد.

ص: ۲۶۴

***[ترجمه]

﴿۶﴾

م، تفسیر الإمام علیه السلام قَالَ أَبُو يَعْقُوبَ قُلْتُ لِلْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَلِيِّهِ الْأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ آيَاتٌ تُضَاهِي آيَاتِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلِيٌّ نَفْسُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآيَاتُ رَسُولِ اللَّهِ آيَاتٌ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَآيَاتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مَا آيَةُ أُعْطَاهَا اللَّهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَا غَيْرَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَّا وَ قَدْ أُعْطِيَ اللَّهُ مُحَمَّدًا مِثْلَهَا أَوْ أُعْظِمَ مِنْهَا أَمَّا الْعَصَا الَّتِي كَانَتْ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَنْقَلَبَتْ تُعْبَانًا فَتَلَقَفَتْ مَا أَلْقَتْهُ (۱) السَّحَرَهُ مِنْ عَصِيهِمْ وَ حِبَالِهِمْ فَلَقَدْ كَانَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَفْضَلُ مِنْهَا وَ هُوَ أَنَّ قَوْمًا مِنَ الْيَهُودِ أَتَوْا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَأَلُوهُ وَ جَادَلُوهُ فَمَا أَتَوْهُ بِشَيْءٍ إِلَّا أَنَاهُمْ فِي جَوَابِهِ بِمَا بَهَرَهُمْ فَقَالُوا لَهُ يَا مُحَمَّدُ إِنْ كُنْتَ نَبِيًّا فَأْتِنَا بِمِثْلِ عَصَا مُوسَى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنْ أَلِدِي أَتَيْتُكُمْ بِهِ أَفْضَلُ (۲) مِنْ عَصَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّهُ بَاقٍ بَعْدِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مُعَرَّضٌ (۳) لِجَمِيعِ الْأَعْدَاءِ الْمُخَالِفِينَ (۴) لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ (۵) عَلَيَّ مُعَارِضِهِ سُوْرَهُ مِنْهُ وَ إِنْ عَصَا مُوسَى زَالَتْ وَ لَمْ تَبْقَ بَعْدَهُ فَتَمْتَحَنَ كَمَا يَبْقَى الْقُرْآنُ فَيَمْتَحَنُ ثُمَّ إِنِّي سَأَيْتُكُمْ بِمَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ عَصَا مُوسَى وَ أَعْجَبَ فَقَالُوا فَأْتِنَا فَقَالَ إِنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَتْ عَصَاهُ بِيَدِهِ يُلْقِيهَا (۶) وَ كَانَتْ الْقَيْطُ يَقُولُ كَافِرُهُمْ هَذَا يَحْتَالُ فِي الْعَصَا بِحِيلِهِ وَ إِنْ اللَّهُ سَوْفَ يُقَلِّبُ خَشْبًا لِمُحَمَّدٍ نَعَابِينَ بِحَيْثُ لَا يَمْسُهَا يَدُ مُحَمَّدٍ وَ لَا يَخْضُرُهَا إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَى بُيُوتِكُمْ وَ اجْتَمَعْتُمْ اللَّيْلَةَ فِي مَجْمَعِكُمْ فِي ذَلِكَ النَّبِيِّ قَلْبَ اللَّهِ حُذُوعَ سِدْقُوفِكُمْ كُلِّهَا أَفَاعِي وَ هِيَ أَكْثَرُ مِنْ مَائِهِ جِذَعٌ فَتَصَدَّعُ مَرَارَاتٍ (۷) أَرْبَعَهُ مِنْكُمْ فَيَمُوتُونَ وَ يُغْشَى عَلَى الْبَاقِينَ مِنْكُمْ إِلَى غَدَاةٍ غَدٍ فَيَأْتِيكُمْ يَهُودٌ فَتَخْبِرُونَهُمْ بِمَا رَأَيْتُمْ فَلَا يُصَدِّقُونَكُمْ فَتَعُودُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ يَمَلُّوا أَعْيُنَهُمْ نَعَابِينَ كَمَا كَانَتْ فِي بَارِحَتِكُمْ فَيَمُوتُ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ وَ تُخْبَلُ جَمَاعَةٌ وَ

ص: ۲۶۵

۱- ما آتته خ ل، و هو الموجود في المصدر.

۲- أعظم خ ل، وهو الموجود في المصدر.

۳- معرض خ ل، وهو الموجود في المصدر.

۴- و المخالفين خ ل و هو الموجود في المصدر.

۵- لا يقدر أحد منهم أبدا على معارضة. و هو الموجود في المصدر.

۶- فيلقياها خ ل.

٧- مرارات جمع المراره: هنه شبه كيس لازقه بالكبد تكون فيها ماده صفراء هي المره.

يُغْشَى عَلَى أَكْثَرِهِمْ قَالَ فَوَ الَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَقَدْ ضَحَكَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يَحْتَشِمُونَهُ وَ لَمَّا يَهْرَابُونَهُ وَ يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَنْظِرُوا مَيَّا أَدْعَى وَ كَيْفَ عَيَا طَوْرَهُ (١) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ كُنْتُمْ الْمَأْن تَضْحَكُونَ فَسَوْفَ تَبْكُونَ وَ تَتَحَيَّرُونَ إِذَا شَاهَدْتُمْ مَا عَنْهُ تُحَيَّرُونَ أَلَا فَمَنْ هَالَهُ ذَلِكَ مِنْكُمْ وَ خَشِيَ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ يَمُوتَ أَوْ يُخْبَلَ فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ الَّذِي اصْطَفَيْتَهُ وَ عَلَيَّ الَّذِي ارْتَضَيْتَهُ وَ أَوْلِيَائِهِمَا الَّذِينَ مِنْ سَلَمٍ لَهُمْ أَمْرُهُمْ اجْتَبَيْتَهُ لَمَّا قَوَّيْتَنِي عَلَى مَا أَرَى وَ إِنَّ كَانَ مِنْ يَمُوتٍ هُنَاكَ مِمَّنْ يُحِبُّهُ (٢) وَ يُرِيدُ حَيَاتَهُ فَلْيَدْعُ لَهُ بِهَذَا الدُّعَاءِ يَنْشُرُهُ اللَّهُ تَعَالَى وَ يُقَوِّيه قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَانصَرَفُوا وَ اجْتَمَعُوا فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَ جَعَلُوا يَهْزَأُونَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قَوْلِهِ إِنَّ تِلْكَ الْجُدُوعَ تَنْقَلِبُ أَفَاعِي فَسَجِعُوا حَرَكَهَ مِنَ السَّقْفِ فَإِذَا بِتِلْكَ الْجُدُوعِ انْقَلَبَتْ (٣) أَفَاعِي وَ قَدْ لَوَتْ (٤) رُءُوسَهَا عَنِ الْحَائِطِ وَ قَصَدَتْ نَحْوَهُمْ تَلْتَقِمُهُمْ (٥) فَلَمَّا وَصَلَتْ إِلَيْهِمْ كَفَّتْ عَنْهُمْ وَ عَيَّدَتْ إِلَى مَا فِي الدَّارِ مِنْ حُبَابٍ وَ جِرَارٍ وَ كِيزَانٍ (٦) وَ صِلَامَايَاتٍ وَ كِرَاسِيٍّ وَ خَشَبٍ وَ سَلَالِيمٍ (٧) وَ أَبْوَابٍ فَانْتَقَمَتْهَا وَ أَكَلَتْهَا فَاصَابَهُمْ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ يُصَبِّبُهُمْ فَمَاتَ (٨) مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ وَ خَبِلَ جَمَاعَةٌ وَ جَمَاعَةٌ خَافُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَدَعَوْا بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَوَّيْتُ قُلُوبَهُمْ وَ كَانَتْ الْأَرْبَعَةُ أَتَى بَعْضُهُمْ فَدَعَا لَهُمْ بِهَذَا الدُّعَاءِ فَنَشَرُوا فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَالُوا إِنَّ هَذَا الدُّعَاءَ مُجَابٌ بِهِ وَ إِنَّ مُحَمَّدًا صَادِقٌ وَ إِنَّ كَانَ يَثْقُلُ عَلَيْنَا تَصَدِيقُهُ (٩) أَ فَلَا نَدْعُو بِهِ لِتَلِينِ لِلْإِيمَانِ بِهِ وَ التَّصَدِيقِ لَهُ وَ الطَّاعَةِ لِأَوَامِرِهِ وَ زَوَاجِرِهِ قُلُوبُنَا فَدَعَوْا بِذَلِكَ الدُّعَاءِ فَحَبَّبَ اللَّهُ

ص: ٢٦٦

- ١- أى جاوز حده.
- ٢- فى المصدر المطبوع: و ان كان من يموت هناك و كان ممن يحبه. و فى نسخه مخطوطه منه: و ان كان من يموت هناك فمن يحبه اه و لعله الصحيح.
- ٣- تنقلب خ ل.
- ٤- و قد ولت خ ل، و هو الموجود فى المصدر. و فيه: الى الحائط.
- ٥- أى لتأكلهم و تبتلعهم.
- ٦- الحباب: جمع الحب و الجرار: جمع الجر و الكيزان جمع الكوز.
- ٧- جمع السلم.
- ٨- و مات خ ل.
- ٩- فى المصدر: تصديقه و اتباعه.

تَعَالَى إِلَيْهِمُ الْإِيمَانَ وَطَيَّبَهُ فِي قُلُوبِهِمْ وَكَرَّهَ إِلَيْهِمُ الْكُفْرَ فَمَا مَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَلَمَّا أَضَيَّبَحُوا مِنْ غَدِ جَاءَتِ الْيَهُودُ وَقَدْ عَادَتِ
الْحُدُودُ نَعِيَابِينَ كَمَا كَانَتْ فَشَاهِدُوهَا وَتَحَيَّرُوا وَمَاتَ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ وَغَلَبَ الشَّقَاءُ عَلَى الْآخِرِينَ (١) وَقَالَ وَ أَمَّا الْيَهُودُ فَلَقَدْ كَانَ
لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِثْلُهَا وَ أَفْضَلُ مِنْهَا وَ أَكْثَرُ مِنْهَا أَلْفَ مَرَّةٍ (٢) كَمَا أَنَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُحِبُّ أَنْ يَأْتِيَهُ الْحَسَنُ وَ
الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ كَانَا يَكُونَانِ عِنْدَ أَهْلِيهِمَا (٣) أَوْ مَوَالِيهِمَا أَوْ ذَاتِيهِمَا (٤) وَ كَانَ يَكُونُ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ فَيُنَادِيهِمَا رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا مُحَمَّدُ يَا بَا عَبِيدِ اللَّهِ هَلُمَّ إِلَيَّ فَيَقْبَلَانِ نَحْوَهُ مِنْ ذَلِكَ الْبُعْدِ قَدْ بَلَغَهُمَا (٥) صَوْتُهُ فَيَقُولُ (٦) رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِسَبَابَتِهِ هَكَذَا يُخْرِجُهَا مِنَ الْبَابِ فَتُضَىءُ لَهُمَا أَحْسَنَ مِنْ ضَوْءِ الْقَمَرِ وَ الشَّمْسِ فَيَأْتِيَانِ فَتَعُودُ (٧) الْأَصْبَعُ كَمَا
كَانَتْ فَإِذَا قَضَى وَطَرَهُ (٨) مِنْ لِقَائِهِمَا وَ حَدِيثِهِمَا قَالَ ارْجِعَا إِلَى مَوْضِعِكُمَا فَقَالَ (٩) بَعْدَ بَسَابَاتِهِ هَكَذَا فَأَضَاءَتْ أَحْسَنَ مِنْ ضِيَاءِ
الْقَمَرِ وَ الشَّمْسِ قَدْ أَحْبَطَ بِهِمَا إِلَى أَنْ يَرْجِعَا إِلَى مَوْضِعِهِمَا ثُمَّ تَعُودُ إِضْبَعُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَا كَانَتْ مِنْ لَوْنِهَا فِي سَائِرِ
الْأَوْقَاتِ وَ أَمَّا الطُّوفَانُ الَّذِي أَرْسَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْقَبِيضِ فَقَدْ أَرْسَلَ اللَّهُ مِثْلَهُ عَلَى قَوْمِ مُشْرِكِينَ آيَةً لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
فَقَالَ إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُقَالُ لَهُ ثَابِتٌ بِنُ الْأَفْلَحِ (١٠) قَتَلَ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ فِي بَعْضِ
الْمَغَازِي فَتَذَرَتْ امْرَأَهُ ذَلِكَ الْمُشْرِكِ الْمَقْتُولِ لِتَشْرَبَنَّ فِي قِحْفِ رَأْسِ ذَلِكَ الْقَاتِلِ الْخَمْرَ فَلَمَّا وَقَعَ بِالْمُسْلِمِينَ يَوْمَ أُحُدٍ مَا وَقَعَ
قُتِلَ ثَابِتٌ هَذَا عَلَى رَبْوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ فَانْصَرَفَ الْمُشْرِكُونَ وَ اشْتَغَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَصْحَابُهُ

ص: ٢٦٧

١- في المصدر: و تحيروا و غلب الشقاء عليهم. قال: و اما اليد.

٢- في المصدر: و أكثر من الف مره.

٣- في المصدر: عند أهليهما.

٤- الدايه: القابله.

٥- و قد بلغهما خ ل.

٦- أى يشير بها.

٧- ثم تعود خ ل.

٨- الوطر: الحاجه و البغيه.

٩- و قال خ ل.

١٠- في نسخه من المصدر: ثابت بن أبى الافلح.

بَدَفْنَ أَصْحَابِهِ فَجَاءَتِ الْمَرْأَةُ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ تَسْأَلُهُ أَنْ يَبْعَثَ رَجُلًا مَعَ عَبْدٍ لَهَا إِلَى مَكَانِ ذَلِكَ الْمَقْتُولِ لِيَجْتَرَّ رَأْسَهُ فَيُؤْتِي بِهِ لِتَفِي بِنَذْرِهَا فَتَشْرَبَ فِي قَهْفِهِ خَمْرًا وَقَدْ كَانَتْ الْبِشَارَةُ أَتَتْهَا بِقَتْلِهِ أَنَّهَا بِهَا عَبْدٌ لَهَا فَأَعْتَقَتْهُ وَأَعْطَتْهُ جَارِيَةً لَهَا ثُمَّ سَأَلَتْ أَبَا سُفْيَانَ فَبَعَثَ إِلَى ذَلِكَ الْمَقْتُولِ مَائَتِينَ مِنْ أَصْحَابِ (١) الْجَلْدِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ لِيَجْتَرُّوا رَأْسَهُ فَيَأْتُوها بِهِ فَذَهَبُوا فَجَاءَتْ رِيحٌ فَدَحْرَجَتِ الرَّجُلَ إِلَى حُدُورٍ (٢) فَتَبِعُوهُ لِيَقْطَعُوا رَأْسَهُ فَجَاءَ مِنَ الْمَطَرِ وَابِلٌ عَظِيمٌ فَغَرَّقَ الْمَائَتِينَ وَ لَمْ يُوقِفْ لِتَدْلِكَ الْمَقْتُولِ وَلَا لِوَاحِدٍ مِنَ الْمَائَتِينَ عَلَى عَيْنٍ وَلَا أَثَرٍ وَمَنْعَ اللَّهُ الْكَافِرَةَ مِمَّا أَرَادَتْ فَهَذَا أَعْظَمُ مِنَ الطُّوفَانِ آيَةً لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَمَّا الْجِرَادُ الْمُرْسِلُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَدْ فَعَلَ اللَّهُ أَعْظَمَ وَ أَعْجَبَ مِنْهُ بِأَعْيَادِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِنَّهُ أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ جِرَادًا أَكَلَهُمْ وَ لَمْ يَأْكُلْ جِرَادُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رِجَالَ الْقَبِيظِ وَ لَكِنَّهُ أَكَلَ زُرُوعَهُمْ وَ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ فِي بَعْضِ أَصْفَارِهِ إِلَى الشَّامِ وَقَدْ تَبِعَهُ مَائَتَانِ مِنْ يَهُودِهَا فِي خُرُوجِهِ عَنْهَا وَ إِقْبَالِهِ نَحْوَ مَكَّةَ يُرِيدُونَ قَتْلَهُ مَخَافَةَ أَنْ يُزِيلَ اللَّهُ ذُوْلَهُ الْيَهُودَ عَلَى يَدِهِ فَرَامُوا قَتْلَهُ وَ كَانَ فِي الْقَافِلَةِ فَلَمْ يَجْسُرُوا عَلَيْهِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا أَرَادَ حَاجَةَ أَبْعَدَ وَ اسْتَبْرَأَ بِأَشْجَارٍ تَكْنِفُهُ (٣) أَوْ بَرِّيَّةٍ بَعِيدَةٍ فَخَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ لِحَاجَتِهِ فَأَبْعَدَ وَ تَبِعُوهُ وَ أَحَاطُوا بِهِ وَ سَلُّوا سِيُوفَهُمْ عَلَيْهِ فَأَنَارَ اللَّهُ جِلَّ وَ عَلَا مِنْ تَحْتِ رِجْلِ مُحَمَّدٍ مِنْ ذَلِكَ الرَّمْلِ جِرَادًا (٤) فَاحْتَوَسَتْهُمْ وَ جَعَلَتْ تَأْكُلُهُمْ فَاشْتَعَلُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْهُ فَلَمَّا فَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ حَاجَتِهِ وَ هُمْ يَأْكُلُهُمْ الْجِرَادُ وَ رَجَعَ إِلَى أَهْلِ الْقَافِلَةِ فَقَالُوا لَهُ مَا بَالُ الْجَمَاعَةِ خَرَجُوا خَلْفَكَ لَمْ يَرْجِعْ مِنْهُمْ أَحَدٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَيَاءُ وَ آلِهِ حَيَاءُ يَفْتُلُونَنِي فَسَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ الْجِرَادَ فَحَيَّاءُ وَ نَظَرُوا إِلَيْهِمْ فَبَغِضَهُمْ قَدْ مَاتَ وَ بَعْضُهُمْ قَدْ كَادَ يَمُوتُ وَ الْجِرَادُ يَأْكُلُهُمْ فَمَا زَالُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ حَتَّى أَتَى الْجِرَادُ عَلَى أَعْيَانِهِمْ فَلَمْ تُبْقِ مِنْهُمْ شَيْئًا وَ أَمَّا الْقَمَلُ فَأَظْهَرَ اللَّهُ قُودْرَتَهُ عَلَى أَعْيَادِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْقَمَلِ وَ قِصَّةُ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

ص: ٢٤٨

١- أصحابه خ ل. أقول أى من أصحابه الشديد القوى.

٢- الحدور: المكان الذى ينحدر منه.

٣- باشجار ملتفه أو بخربه بعيده خ ل.

٤- كثيرا خ ل.

صلى الله عليه وآله لما ظهر بالمدينة أمره وعلما بها شأنه حدث يوماً أصحابه عن امتحان الله عز وجل للأنبياء وعن صبرهم على المأذى في طاعه الله فقال في حديثه إن بين الركن والمقام قبور سبعين نبياً ما ماتوا إلا بضر الجوع والقمل (١) فسمع بذلك بعض المنافقين من اليهود وبعض مرده (٢) قرئش فتيأ مروا (٣) بينهم ليحرقن محمداً بهم فيقتلوه (٤) بسؤوفهم حتى لا يكذب فتأ مروا بينهم وهم مائتان على الإحاطه به يوماً يجذونه من المدينة خارجاً (٥) فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً خالياً فتبعه القوم ونظر أحدهم إلى ثياب نفسه وفيها قمل ثم جعل بدنه وظهره يحكه من القمل فأنف من أصحابه واستحيا فأنسل عنهم (٦) وأبصر آخر ذلك من نفسه وفيها قمل مثل ذلك فأنسل فما زال كذلك حتى وجد ذلك كل واحد من نفسه فرجعوا ثم زاد ذلك عليهم حتى استولى عليهم القمل وانطبقت حلقوهم (٧) فلم يدخل فيها طعام ولا شراب فماتوا كلهم في شهرين منهم من مات في خمسة أيام ومنهم من مات في عشرة أيام وأقل وأكثر فلم يزد على شهرين حتى ماتوا بجمعهم بذلك القمل والجوع والعطش فهذا القمل الذي أرسله الله تعالى على أعداء محمد صلى الله عليه وآله آية له وأما الضفادع فقد أرسل الله مثلها على أعداء محمد صلى الله عليه وآله حين قصه دوا قتله فأهلكهم بالجرذ (٨) وذلك أن مائتين بعضهم كفار العرب وبعضهم يهود وبعضهم أخطأ من الناس اجتمعوا بمكة في أيام الموسم وهموا فيما بينهم لئقتلن محمداً فخرجوا نحو المدينة فبلغوا بعض تلك المنازل وإذا هناك ماء في بركة (٩) أطيب من مائهم الذي كان معهم فصبوا ما

ص: ٢٦٩

- ١- أى عند الاسر و طول الحبس.
- ٢- كفار خ ل.
- ٣- أى فتشاوروا.
- ٤- فليقتلنه خ ل و هو الموجود فى المصدر.
- ٥- فى المصدر: خاليا خارجا.
- ٦- أى فانطلق فى استخفاء.
- ٧- و نقتب حلقومهم خ ل صح. أقول: فى المصدر المطبوع: و انطبقت حلقومهم، و فى نسخه مخطوطه مثل ما فى الصلب. و الحلق جمع الحلق.
- ٨- فاهلكهم بها خ ل و فى المصدر: فاهلكهم الله بالجرذ.
- ٩- أو حوض خ ل، و هو الموجود فى المصدر.

كَانَ مَعَهُمْ مِنْهُ وَ مَلَأُوا رَوَايَاهُمْ وَ مَزَاوِدَهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ وَ ارْتَحَلُوا (١) فَبَلَغُوا أَرْضاً ذَاتَ جُرْذٍ كَثِيرٍ (٢) فَحَطُّوا رَوَاحِلَهُمْ عِنْدَهَا فَسَلَطَتْ عَلَى مَزَاوِدِهِمْ وَ رَوَايَاهُمْ وَ سَطَائِحِهِمُ الْجُرْذُ (٣) وَ خَرَقَتْهَا وَ نَقَبَتْهَا (٤) وَ سَالَ مِيَاهُهَا فِي تِلْكَ الْحَرَّةِ (٥) فَلَمْ يَشْعُرُوا إِلَّا وَ قَدْ عَطِشُوا وَ لَا مَاءَ مَعَهُمْ فَرَجَعُوا الْقَهْمَرَى إِلَى تِلْكَ الْبِرْكَةِ (٦) الَّتِي كَانُوا تَزَوَّدُوا مِنْهَا تِلْكَ الْمِيَاءِ وَ إِذَا الْجُرْذُ (٧) قَدْ سَبَقَهُمْ إِلَيْهَا فَنَقَبَتْ أَفْوَاهَهَا (٨) وَ سَأَلَتْ (٩) فِي الْحَرَّةِ مِيَاهُهَا فَوَقَفُوا آيسِينَ مِنَ الْمَاءِ وَ تَمَاوَتُوا وَ لَمْ يُفَلِتْ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَاحِدٌ كَانَ لَا يَزَالُ يَكْتُبُ عَلَى لِسَانِهِ مُحَمَّدًا وَ عَلَى بَطْنِهِ مُحَمَّدًا وَ يَقُولُ يَا رَبَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ قَدْ تَبْتُ مِنْ أَدَى مُحَمَّدٍ فَفَرَّجْ عَنِّي بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ فَسَلِّمْ وَ كَفِّ (١٠) عَنْهُ الْعَطَشُ فَوَرَدَتْ عَلَيْهِ قَافِلَةٌ فَسَدِمُوهُ وَ حَمَلُوهُ وَ أَمْتَعَهُ الْقَوْمَ وَ جَمَالَهُمْ وَ كَانَتْ أَصْبَرَ عَلَى الْعَطَشِ مِنْ رِجَالِهَا فَامَنَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تِلْكَ الْجِمَالَ وَ الْأُمُؤَالَ لَهُ قَالَ وَ أَمَا الدَّمُ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اخْتَجَمَ مَرَّةً فَدَفَعَ الدَّمَ الْخَارِجَ مِنْهُ إِلَى أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ وَ قَالَ لَهُ عَيْبُهُ فَذَهَبَ فَشَرِبَهُ فَقَالَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا صَيَّرْتَنِي (١١) بِهِ قَالَ شَرِبْتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَوْ لَمْ أَقُلْ لَكَ عَيْبُهُ فَقَالَ عَيْبُهُ (١٢) فِي وَعِيَاءِ حَرِيرٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِيَّاكَ وَ أَنْ تَعُودَ لِمِثْلِ هَذَا ثُمَّ ائْتَمَّ أَنْ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ لِحْمَكَ وَ دَمَكَ لِمَا اخْتَلَطَ بِدَمِي وَ لَحْمِي فَجَعَلَ أَرْبَعُونَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ يَهْزَأُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يَقُولُونَ زَعَمَ أَنَّهُ قَدْ أَغْتَقَ

ص: ٢٧٠

- ١- و ارتجعوا خ ل.
- ٢- و ضفادع خ.
- ٣- الضفادع و الجرذ خ ل.
- ٤- فى المصدر: و ثقبتها.
- ٥- الحره: الأرض ذات حجاره نخره سود كأنها أحرقت بالنار.
- ٦- الحياض خ ل.
- ٧- و الضفادع خ.
- ٨- اصولها خ ل، و فى المصدر: فثقبت اصولها.
- ٩- و سيلت خ ل.
- ١٠- و كف الله خ و هو الموجود فى المصدر.
- ١١- ما ذا صنعت به خ. و هو الموجود فى المصدر.
- ١٢- قد غيبته: خ.

الْخُدْرِيَّ مِنَ النَّارِ لِاخْتِلَاطِ دَمِهِ بِدَمِهِ وَ مَا هُوَ إِلَّا كَذَابٌ مُفْتَرٍ وَ أَمَّا نَحْنُ فَنَسِيْدٌ تَقْدِرُ دَمَهُ فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله أَمَّا إِنْ
 اللهُ يَعِيْذُبُهُمْ بِالدَّمِ وَ يَمِيْتُهِمْ بِهِ وَ إِنْ كَانَ لَمْ يَمِيتِ الْقَبِيْطَ فَلَمْ يَلْبَثُوْا إِلَّا يَسِيْرًا حَتَّى لَحِقَهُمُ الرَّعِيْفُ الدَّائِمُ وَ سَيَلَانُ الدَّمَاءِ مِنْ
 أَضْرَاسِهِمْ فَكَانَ طَعَامُهُمْ وَ شَرَابُهُمْ يَخْتَلِطُ بِالدَّمِ فَيَأْكُلُوْنَهُ فَبَقُوا كَذَلِكَ أَرْبَعِيْنَ صَبَاحًا مُعَذَّبِيْنَ ثُمَّ هَلَكُوا وَ أَمَّا السَّنِيْنُ وَ نَقْصُ مِنْ
 الثَّمَرَاتِ فَيَاْنَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله دَعَا عَلَى مُضَرَ فَقَالَ اللهُمَّ اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَى مُضَرَ وَ اجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سَنِيْنًا كَسَنِيْ
 يُوسُفَ فَابْتَلَاهُمُ اللهُ بِالْقَحِيْطِ وَ الْجُوعِ فَكَانَ الطَّعَامُ يُجَلْبُ إِلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ فَإِذَا اشْتَرَوْهُ وَ قَبَضُوهُ لَمْ يَصِلُوْا بِهِ إِلَى بُيُوْتِهِمْ حَتَّى
 يُسَوِّسَ (١) وَ يُنْتِنَ وَ يَفْسِدَ فَتَذْهَبَ أَمْوَالُهُمْ وَ لَمَّا يَحْصِيْلُ لَهُمْ فِي الطَّعَامِ نَفْعٌ حَتَّى أَضْرَبَهُمُ الْأَرْزَمُ وَ الْجُوعُ الشَّدِيْدُ الْعَظِيْمُ حَتَّى
 أَكَلُوا الْكِلَابَ الْمَيْتَةَ وَ أَحْرَقُوا عِظَامَ الْمَوْتَى فَأَكَلُوْهَا وَ حَتَّى نَبَشُوا عَنْ قُبُوْرِ الْمَوْتَى فَأَكَلُوْهُمُ وَ حَتَّى رُبَّمَا أَكَلَتِ الْمَرْأَةُ طِفْلَهَا إِلَى
 أَنْ مَشَى جَمَاعَهُ (٢) مِنْ رُؤْسَاءِ قُرَيْشٍ إِلَى رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ هَبْكَ (٣) عَادَيْتَ الرَّجَالَ فَمَا بَالُ النِّسَاءِ
 وَ الصَّبِيَّانِ وَ الْبَهَائِمِ فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنْتُمْ بِهَذَا مُعْرِقُونَ وَ أَطْفَالُكُمْ وَ حَيَوَانَاتُكُمْ بِهَذَا غَيْرُ مُعْرِقِيْهِ بَلْ هِيَ
 مُعْوِضَةٌ لِجَمِيْعِ الْمَنَافِعِ حَيْثُ (٤) يَشَاءُ رَبُّنَا فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ فَسَوْفَ يُعْوِضُهَا اللهُ تَعَالَى عَمَّا أَصَابَهَا (٥) ثُمَّ عَفَا عَنْ مُضَرَ وَ قَالَ
 اللهُمَّ افْرِجْ عَنْهُمْ فَعِيَادَ إِلَيْهِمُ الْخِضْبَ وَ الدَّعَةَ وَ الرَّفَاهِيَةَ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِمْ يُعِدُّ عَلَيْهِمْ نِعْمَةً فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ
 الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَ أَمَّنَّهُمْ مِنْ خَوْفٍ (٦) قَالَ الْإِمَامُ (٧) عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَمَّا الطَّمْسُ لِأَمْوَالِ قَوْمٍ فِرْعَوْنٌ فَقَدْ كَانَ مِثْلَهُ آيَةً
 لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ

ص: ٢٧١

- ١- يتسوس خ ل. و هو الموجود فى المصدر.
- ٢- جماعات خ ل، و هو الموجود فى المصدر.
- ٣- هب: فعل أمر من وهب، و يقال: هبني فعلت أى احسبني، و انما يستعمل من المادة بهذا المعنى كلمه «هب» للامر فقط فتنصب مفعولين.
- ٤- حين خ ل.
- ٥- على ما أصابها خ ل.
- ٦- القریش: ٤.
- ٧- قال أمير المؤمنين عليه السلام خ ل. و هو الموجود فى المصدر.

عَلَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَلِكَ أَنَّ شَيْخًا كَبِيرًا جَاءَ بِإِنِّهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ الشَّيْخُ يَبْكِي وَ يَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ابْنِي هَذَا غَدُوْتُهُ صَغِيرًا وَ مُنْتَهُ (١) طِفْلًا عَزِيزًا وَ أَعْنَتُهُ (٢) بِمَالِي كَثِيرًا حَتَّى اشْتَدَّ أَرْزُهُ (٣) وَ قَوِي ظَهْرُهُ وَ كَثُرَ مِرَالُهُ وَ فَيَبْتُ قُوْتِي وَ ذَهَبَ مَالِي عَلَيْهِ وَ صَرَوْتُ مِنَ الضَّعْفِ إِلَى مَا تَرَى (٤) فَلَا يُوَاسِيْنِي بِالْقُوْتِ الْمُمْسِكِ لِرِمَقِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِلشَّابِّ مَاذَا تَقُولُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا فَضْلَ مَعِيَ عَنْ قُوْتِي وَ قُوْتِ عِيَالِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِلوَالِدِ مَا تَقُولُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لَهٗ أَنَابِيرَ (٥) حِنْطَهٗ وَ شَعِيرٍ وَ تَمْرٍ وَ زَبِيبٍ وَ بَدْرَ (٦) الدَّرَاهِمِ وَ الدَّنَانِيرِ وَ هُوَ غَنِيٌّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِلابْنِ مَا تَقُولُ قَالَ الابْنُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِي شَيْءٌ مِمَّا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْتَ يَا فَتَى وَ أَحْسِنُ إِلَى وَالِدِكَ الْمُحْسِنِ إِلَيْكَ يُحْسِنُ اللَّهُ إِلَيْكَ قَالَ لَا شَيْءَ لِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَنَحْنُ نُعْطِيهِ عَنْكَ فِي هَذَا الشَّهْرِ فَاعْطِهِ أَنْتَ فِيمَا بَعْدَهُ وَ قَالَ لِأَسِيَامَةَ اعْطِ الشَّيْخَ مِائَةَ دِرْهَمٍ نَفَقَةً لِشَهْرِهِ لِنَفْسِهِ وَ عِيَالِهِ فَفَعَلَ فَلَمَّا كَانَ رَأْسَ الشَّهْرِ جَاءَ الشَّيْخُ وَ الْعُلَامُ وَ قَالَ الْعُلَامُ لَا شَيْءَ لِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَكَ مَالٌ كَثِيرٌ وَ لَكِنَّكَ الْيَوْمَ تُمَسِي وَ أَنْتَ فَقِيرٌ وَ قَبِيرٌ (٧) أَفْقَرُ مِنْ أَبِيكَ هَذَا لَا شَيْءَ لَكَ فَانصِرْ رَفَ الشَّابِّ فَإِذَا جِيرَانُ أَنَابِيرِهِ قَدِ اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ يَقُولُونَ حَوْلَ هَذِهِ الْأَنَابِيرِ عَنَّا فَجَاءَ إِلَى أَنَابِيرٍ إِذَا الحِنْطَةُ وَ الشَّعِيرُ وَ التَّمْرُ وَ الزَّبِيبُ قَدِ نَتْنُ جَمِيعُهُ وَ فَسِيدٌ وَ هَلْمَكٌ وَ أَخَذُوهُ بِتَحْوِيلِ ذَلِكَ عَنْ جَوَارِهِمْ فَكَتَرَى أَجْرَاءَ بِأَمْوَالِ كَثِيرَةٍ فَحَوَّلُوهُ وَ أَخْرَجُوهُ بَعِيدًا عَنِ الْمَدِينَةِ ثُمَّ ذَهَبَ يُخْرِجُ إِلَيْهِمُ الْكِرَى (الْكِرَاءُ) مِنْ أَكْيَاسِهِ الَّتِي فِيهَا دَرَاهِمُهُ وَ دَنَانِيرُهُ فَإِذَا هِيَ قَدْ طُمِسَتْ وَ مُسِخَتْ حِجَارَةً وَ أَخَذَهُ الْحَمَّالُونَ بِالْأُجْرَةِ فَبَاعَ مَا كَانَ لَهُ مِنْ كِسْوِهِ وَ فُرْشٍ وَ

ص: ٢٧٢

- ١- ربيته خ ل: و في المصدر: صنته؛ و في النسختين المطبوعتين: مننته من من فلانا: بلغ ممنونه و هو أقصى ما عنده.
- ٢- في نسخه من المصدر: و أغنيته.
- ٣- الازر: الظهر.
- ٤- إلى ما قعد بي خ ل، و في المصدر: و صرت من الضعف إلى ما ترى، فعدل بي فلا يواسيني.
- ٥- الانابير جمع الانبار: بيت التاجر الذي تنضد فيه الغلال و المتاع.
- ٦- البدر: جمع البدره: الكيس الموضوعه فيه الدراهم و الدنانير. كميته عظيمه من المال.
- ٧- و تصير خ ل.

دَارٍ وَ أَعْطَاهُمْ فِي الْكِرَاءِ وَ خَرَجَ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ صِرْفاً ثُمَّ بَقِيَ فَقِيْرًا وَ قِيْرًا لَا يَهْتَدِيْ اِلَى قُوْتٍ يَوْمِهِ فَسَيَقُمُ لِتَذَلِكِ جَسَدُهُ وَ صَنِى فَقَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا اَيُّهَا الْعَاقُوْنَ لِلْاَبَاءِ وَ الْاُمَّهَاتِ اغْتَبِرُوْا وَ اعْلَمُوْا اَنَّهُ كَمَا طُمَسَ فِي الدُّنْيَا عَلٰى اَمْوَالِهِ فَكَذَلِكِ جُعِلَ بَدَلُ مَا كَانَ اَعْدَلَهُ فِي الْجَنَّةِ مِنَ الدَّرَجَاتِ مُعَدًّا لَهُ فِي النَّارِ مِنَ الدَّرَكَاتِ ثُمَّ قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اِنَّ اللّٰهَ دَمَ الْيَهُودَ بِعِبَادَةِ الْعَجَلِ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ بَعِيْدَ رُؤْيِيْتِهِمْ لِيُنَلِّكَ الْاَيَاتِ فَاَيُّكُمْ وَ اَنْ تُضَاهَوْهُمْ فِي ذَلِكَ قَالُوْا وَ كَيْفَ نُضَاهِيْهِمْ يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ قَالَ بِاَنْ تُطِيْعُوْا مَخْلُوْقًا فِي مَعْصِيَةِ اللّٰهِ وَ تَتَوَكَّلُوْا عَلَيْهِ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ تَكُوْنُوْا قَدْ ضَاهَيْتُمُوْهُمْ (۱).

*[ترجمه] تفسیر امام حسن عسکری علیه السلام : ابو یعقوب می گوید: به امام حسن عسکری علیه السلام عرض کردم: آیا رسول خدا صلی الله علیه و آله و حضرت علی علیه السلام نشانه‌هایی داشتند که با نشانه‌های حضرت موسی علیه السلام برابری کند؟ ایشان فرمود: علی علیه السلام نفس پیامبر صلی الله علیه و آله بود و نشانه‌های رسول خدا صلی الله علیه و آله نشانه‌های علی علیه السلام و نشانه‌های علی همان نشانه‌های رسول خداست. خداوند به حضرت موسی علیه السلام و نیز به پیامبران دیگر هیچ نشانه‌ای عطا نکرد جز این که همانند آن یا برتر از آن را به حضرت محمد صلی الله علیه و آله عطا فرمود. و اما عصایی که از برای حضرت موسی علیه السلام بود و به اژدها تبدیل شد و جادوهایی را که ساحران با عصاها و طناب‌هایشان ساختند بلعید؛ حضرت محمد صلی الله علیه و آله نشانه‌ای برتر از آن داشت. گروهی از یهودیان نزد حضرت آمدند و به پرسش و مجادله با ایشان پرداختند. هر چه گفتند پیامبر صلی الله علیه و آله پاسخی به آنان داد که مبهوتشان کرد. گفتند: ای محمد! اگر تو پیامبر هستی، مانند عصای موسی را برای ما بیار. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: چیزی که من برایتان آورده‌ام برتر از عصای موسی علیه السلام است، زیرا آن پس از من تا به روز قیامت بر جا می‌ماند و بر همه دشمنان و مخالفان عرضه می‌شود اما هیچ کس نمی‌تواند با یک سوره از آن هم‌وردی کند، حال آن که عصای موسی علیه السلام از میان رفت و پس از او بر جا نماند تا آزموده شود و همچون قرآن باشد که بر جا می‌ماند و آزموده می‌شود. با این حال من برایتان نشانه‌ای خواهم آورد که از عصای موسی علیه السلام برتر و شگفت‌تر است. گفتند: بیاور. فرمود: موسی علیه السلام عصایش در دستش بود و او آن را می‌انداخت و قبضیان کافر می‌گفتند این مرد در عصای خود نیرنگی به کار بسته. اما خداوند برای محمد چوب‌هایی را به افعی تبدیل خواهد کرد که دست محمد به آن‌ها نخورده و حضرتش در آنجا حضور نداشت. وقتی به خانه... یثان بازگشتید و شب‌هنگام در مجلس‌تان گرد آمدید خداوند همه چوب‌های سقف‌هایتان را به افعی تبدیل می‌کند و در آنجا بیشتر از صد چوب وجود دارد، آن‌گاه زهره چهار تن از شما آب می‌شود و در دم می‌میرند و بقیه تا صبح فردا از هوش می‌روند، در آن هنگام یهودیان نزدتان می‌آیند و شما آنان را از آنچه دیده‌اید خبر می‌دهید، اما آن‌ها باورتان نمی‌کنند، در آن دم آن رویداد همچون شبی که بر شما گذشته، پیش روی آن‌ها تکرار می‌شود و جلوی چشم‌هایشان پُر از افعی می‌شود و گروهی از آن‌ها می‌میرند و گروهی دیوانه می‌شوند

ص: ۲۶۵

و بیشترشان از هوش می‌روند.

به خدایی که محمد صلی الله علیه و آله را بر حق به پیامبری برانگیخت آن قوم از رسول خدا صلی الله علیه و آله شرم نکردند و حرمت ایشان را پاس نداشتند و همه با هم پیش روی حضرت خنده سر دادند و به یکدیگر گفتند: ببینید چه ادعا کرد و

چگونه از حد خود گذشت! رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: اگر اکنون می‌خندید وقتی خبری را که به شما دادم با چشم خود دیدید خواهید گریست و سرگشته خواهید شد، هر کس از آن رویداد هراسان شد و ترسید که جان دهد یا دیوانه شود بگوید خداوند با شکوه محمد که او را برگزیدی و به شکوه علی که از او خشنود شدی و به شکوه اولیاءشان که هر کس به امر آنان سر بسپارد او را گلچین می‌کنی، سوگندت می‌دهم که مرا بر آنچه پیش رویم رخ داده قوی گردان، و اگر در آن جا یکی از دوستان وی جان داد و او خواست دوستش زنده بماند با همین سخن برای او دعا کند تا خداوند متعال زنده‌اش گرداند و قدرتش بخشد. آن‌ها رفتند و در آن جایگاه گرد آمدند و شروع کردند حضرت محمد صلی الله علیه و آله را دست بیاندازند و سخنش را که فرموده بود آن چوب‌ها به افعی تبدیل می‌شود مسخره کنند که ناگاه صدای جنبشی از سقف شنیدند و ناگهان همه آن چوب‌ها به افعی تبدیل شدند و سرهایشان را از دیوار پایین کشاندند و سوی آن جمع به راه افتادند تا بلعندشان، اما وقتی به آن‌ها رسیدند از آن‌ها رو گرداندند و سوی اسباب‌خانه گراییدند و همه سبوها و خمرها و کوزه‌ها و هاون‌ها و صندلی‌ها و چوب‌ها و پله‌ها و درها را بلعیدند و همه را خوردند و این چنین به آنچه رسول خدا صلی الله علیه و آله فرموده بود دچار شدند، چون این روی داد چهار تن جان دادند و گروهی دیوانه شدند، اما چند تنی بر جان خود ترسیدند و با سخنی که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرموده بود دست به دعا بردند و این گونه دل‌هایشان استوار گشت، سپس یکی از آنان سوی آن چهار جان‌باخته رفت و با آن سخن برایشان دعا کرد، ناگاه آنان جان یافتند و چون آن اوضاع را دیدند گفتند آن سخن دعایی مستجاب است و محمد راست می‌گوید، اگر تصدیق او بر ما دشوار است باید این دعا را بکنیم تا دل‌هایمان نرم شود و بتوانیم به او ایمان بیاوریم و تصدیقش کنیم و به امر و نهی‌اش سر بسپاریم. آن‌ها این دعا را کردند و خداوند متعال ایمان را نزدشان محبوب گرداند

ص: ۲۶۶

و آن را در دل‌هایشان گوارا نمود و کفر را برایشان منفور ساخت و آن‌ها به خداوند و رسولش صلی الله علیه و آله ایمان آوردند. چون صبح فردا فرا رسید یهودیان آمدند و آن چوب‌ها باز همچون قبل به افعی تبدیل شدند و آن‌ها نیز دیدند و حیران شدند و گروهی جان دادند و نگوئبختی بر دیگرانشان چیره شد.

و اما دست سپید حضرت موسی علیه السلام؛ حضرت محمد صلی الله علیه و آله نشانه‌ای همانند آن بلکه هزار برابر برتر و بزرگتر از آن را داشت. پیامبر صلی الله علیه و آله دوست می‌داشت که امام حسن و امام حسین علیهما السلام نزدش بیایند. آن دو امام علیهما السلام نزد خانواده یا دوستان یا دایه خود بودند و حضرت صلی الله علیه و آله در تاریکی شب بود. رسول خدا صلی الله علیه و آله آن دو را ندا داد که ای ابا محمد و ای ابا عبد الله! نزد من بیایید. آن دو از دور سوی حضرت به راه افتادند. صدای رسول خدا صلی الله علیه و آله به آن‌ها می‌رسید. حضرت انگشت سبابه‌اش را از در بیرون برد و به آن‌ها اشاره کرد. ناگاه انگشت پیامبر صلی الله علیه و آله و آن پیش روی آن‌ها نوری تابناک‌تر از نور ماه و خورشید تابانید تا این که آن‌ها رسیدند و انگشت حضرت همچون قبل شد. وقتی خواست رسول خدا صلی الله علیه و آله از دیدار و صحبت با آن‌ها برآورده شد فرمود که به خانه‌شان بازگردند. سپس دوباره با انگشت سبابه خود اشاره کرد و نوری تابناک‌تر از نور ماه و خورشید از آن تابید و آن دو را در میان گرفت تا این که به خانه‌شان بازگشتند و انگشت حضرت به حالت همیشگی‌اش در آمد.

و اما طوفانی که خداوند متعال بر قبطیان فرستاد؛ خداوند همانند آن را به عنوان نشانه‌ای برای حضرت محمد صلی الله علیه و آله بر قوم مشرک حضرت نیز فرستاد. یکی از اصحاب رسول خدا صلی الله علیه و آله به نام ثابت بن افلح در یکی از غزوات یکی از مشرکان را به هلاکت رساند. همسر آن مرد مشرک که کشته شده بود نذر کرد که در کاسه سر کسی که شوهرش را کشته شراب بنوشد. وقتی در جنگ بدر آن ماجرا بر مسلمانان رخ داد، ثابت بر روی تپه‌ای کشته شد. مشرکان رفتند و رسول خدا صلی الله علیه و آله و اصحاب نیز به دفن یاران خود مشغول شدند.

ص: ۲۶۷

آن زن نزد ابوسفیان رفت و از او خواست کسی را همراه با بنده او به محل قتل ثابت بفرستد تا او سر وی را ببرد و برایش بیاورد و او به نذر خود وفا کند و در کاسه سر ثابت شراب بنوشد، زیرا یکی از بنده‌هایش برای او مزده آورده بود که ثابت کشته شده و او نیز وی را آزاد کرده بود و یکی از کنیزان خود را به او داده بود. چون این درخواست را از ابوسفیان کرد، او دوستان تن از یاران تنومند خود را در دل شب به سراغ پیکر ثابت فرستاد تا سر او را ببرند و برایش بیاورند. آن‌ها رفتند و رسیدند. ناگاه بادی وزید و پیکر ثابت را به سراشیب تپه غلتاند. دنبالش کردند تا سرش را جدا کنند. ناگاه بارانی سیل آسا سر رسید و همه آن دوستان نفر را غرق کرد و دیگر هیچ کس نه آن مقتول را دید و نه آن دوستان نفر را و هیچ اثری از آنان نماند. این چنین خداوند کافران را از خواسته‌شان بازداشت و این نشانه برای رسول خدا صلی الله علیه و آله از آن طوفان برتر است.

و اما ملخی که بر بنی اسرائیل فرستاده شد؛ خداوند کاری بزرگتر و شگفت‌تر از آن با دشمنان حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم کرد. خداوند ملخی بر آنان فرستاد که آنان را خورد، حال آن‌که ملخ حضرت موسی علیه السلام قبطیان را نخورد بلکه کاشته‌های آنان را خورد. از این قرار که رسول خدا صلی الله علیه و آله در یکی از سفرهای خود به شام رفت. وقتی حضرت خواست از شام به سوی مکه بازگردد دوستان تن از یهودیان آن دیار در پی پیامبر صلی الله علیه و آله به راه افتادند و می‌خواستند حضرت را بکشند، زیرا می‌ترسیدند که خداوند به دست ایشان دولت یهودیان را براندازد. پس تصمیم گرفتند حضرت را بکشند. اما چون ایشان با کاروان همراه بود، جرأت حمله نکردند. رسول خدا صلی الله علیه و آله هرگاه می‌خواست قضای حاجت کند به جایی دورتر می‌رفت و پشت انبوه درختان و یا در دشتی دور پنهان می‌شد. آن روز نیز برای قضای حاجت بیرون آمد و از کاروان دور شد. آن‌ها پیامبر صلی الله علیه و آله را تعقیب کردند و حضرت را در میان گرفتند و بر ایشان شمشیر کشیدند. ناگاه خداوند عز و جل از زیر پای حضرت محمد صلی الله علیه و آله از زیر شاخه‌های بیرون آورد و آن ملخ‌ها به آنان هجوم بردند و شروع به جویدن آن‌ها کردند و این چنین آن‌ها از حضرت بازماندند و به نجات خود مشغول شدند. چون رسول خدا صلی الله علیه و آله قضای حاجت کرد سوی کاروان برگشت حال آن‌که ملخ‌ها هنوز مشغول خوردن آنان بودند. کاروانیان عرض کردند: چرا هیچ یک از آن جماعتی که پشت سر شما می‌آمدند برنگشتند؟ رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: آمده بودند تا مرا بکشند، اما خداوند ملخ‌هایی را بر آنان مسلط گرداند. کاروانیان آمدند و دیدند برخی از آنان جان داده‌اند و برخی دیگر در آستانه مرگ‌اند و ملخ‌ها سرگرم خوردن آنان هستند. کاروانیان همچنان به آن‌ها نگرستند تا این‌که ملخ‌ها همه‌شان را خوردند و هیچ چیز از آنان باقی نگذاشتند.

و اما شپش؛ خداوند قدرت خود را بر دشمنان حضرت محمد صلی الله علیه و آله نیز با شپش آشکار ساخته است. از این قرار که وقتی امر رسول خدا صلی الله علیه و آله

ص: ۲۶۸

در مدینه آشکار شد و حضرت در آن جا مقامی والا یافت، روزی برای اصحاب خود درباره آزمون‌های خداوند عزّ و جلّ از پیامبران و صبر ایشان بر آزارها در راه اطاعت از خدا سخن می‌گفت. حضرت در اثنای کلام فرمود: میان رکن و مقام هفتاد پیامبر دفن شده‌اند که همگی بر اثر آزار گرسنگی و شپش در گذشته‌اند. برخی از منافقان یهودی و بعضی از سرکشان قریش این سخن را شنیدند و همدست شدند تا حضرت محمد صلی الله علیه و آله را نزد خود بیاورند و ایشان را با شمشیرهای خود بکشند تا دیگر دروغ نگویند. آن‌ها که شمارشان به دویست تن می‌رسید، همدست شدند تا یک روز حضرت را به هنگام خروج از مدینه محاصره کنند. روزی رسول خدا صلی الله علیه و آله به تنهایی رهسپار شد و آن قوم در پی ایشان روانه شدند. در آن اوان یکی از آنان به لباس خود نگریست و شپشی در آن دید. سپس بدن و پشتش شروع به خارش کرد. عارش آمد و از یارانش شرم کرد و پنهانی از آنان دور شد. اما یکی دیگر از آن‌ها نیز به خود نگاه کرد و همچون قبلی در لباسش شپش دید. او هم پنهانی جدا شد. به همین ترتیب همه آنان یک به یک چنین دیدند و بنابراین برگشتند. اما شپش آن قدر بر تن ... هایشان زیاد شد که همه جایشان را فراگرفت و حلق‌هایشان را چنان فروبست که دیگر نه غذایی از آن پایین می‌رفت و نه آبی. این چنین همه شان در دو ماه مردند و برخی در مدت پنج روز و برخی در ده روز و یا کمتر یا بیشتر هلاک شدند و هنوز دو ماه نگذشته بود که همه آنان بر اثر شپش و گرسنگی و تشنگی جان باختند. این بود آن شپشی که خداوند متعال به عنوان نشانه‌ای برای حضرت محمد صلی الله علیه و آله بر دشمنان ایشان فرستاد.

و اما قورباغه‌ها؛ خدا همانند آن را بر دشمنان حضرت محمد صلی الله علیه و آله نیز فرستاد و آن هنگامی بود که آن‌ها خواستند حضرت را بکشند و خداوند آن‌ها را با موش به هلاکت رساند. از این قرار که دویست نفر که برخی از کافران عرب و برخی یهودی و برخی از توده مردم بودند در موسم حج در مکه گرد آمدند و با خود گفتند محمد را خواهیم کشت. آن‌ها سوی مدینه به راه افتادند و چون به یکی از منزل‌گاه‌های راه رسیدند ناگهان در برکه‌ای آبی یافتند که از آب همراهشان گواراتر بود. از این رو آبی را که همراه داشتند بر زمین ریختند

ص: ۲۶۹

و مشک هایشان را از آن آب پر کردند و به راه افتادند. به زمینی رسیدند که موش و قورباغه بسیاری داشت. وقتی بار و بنه ... شان را پایین گذاشتند، قورباغه‌ها و موش‌ها به جان توشه‌ها و مشک هایشان افتادند و همه را سوراخ کردند و آب‌هایشان در آن سنگلاخ به هدر رفت. دمی نگذشت که احساس تشنگی کردند، چون دیگر آبی نداشتند به سوی همان برکه‌ای که از آن آب برداشته بودند به عقب برگشتند اما دیدند پیش از آن‌ها موش‌ها و قورباغه‌ها به آن جا رسیده‌اند و دهانه‌های برکه را سوراخ کرده‌اند و همه آب‌ها در سنگلاخ به هدر رفته است. با ناامیدی از آب بر جا ماندند و نشانه‌های مرگ بر آنان پدیدار شد و هیچ یک رهایی نیافتند جز یک تن که بر زبان و شمشک نام محمد صلی الله علیه و آله را می‌نوشت و می‌گفت: ای پروردگار محمد و خاندان محمد! من از آزار محمد توبه کردم، پس به شکوه محمد و خاندان محمد مرا برهان. او نجات

یافت و تشنگی رهایش کرد. در آن دم کاروانی از راه رسید و او را آب نوشاندند. سپس او را با کالاهای و شتران آن قوم که بر تشنگی صبورتر از صاحبانشان بودند، با خود بردند. آن مرد به رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ايمان آورد و حضرت آن شتران و اموال را به او بخشید.

و اما خون؛ باری رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حجامت کرد و خونی را که از ایشان خارج شده بود به ابوسعید خدری داد و به او فرمود: این را ناپدید کن. اما او آن خون را خورد. رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ به او فرمود: با آن چه کردی؟ عرض کرد: ای رسول خدا! آن را خوردم. فرمود: مگر به تو نگفتم ناپدیدش کن؟! عرض کرد: آن را در ظرفی مطمئن ناپدید کردم! رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: مبادا که دیگر چنین کاری کنی، اما بدان که خداوند گوشت و خون تو را بر آتش حرام کرده چون با گوشت و خون من در آمیخته است. در آن اوان چهل نفر از منافقان زبان به ریشخند رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ گشودند و می گفتند: می پندارد خدری را از آتش رها کرده است

ص: ۲۷۰

چون خونش با خون او در آمیخته است، او دروغگویی بیش نیست و البته ما خونش را کثیف می دانیم. پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ به خدا سوگند که خداوند آنان را با خون شکنجه خواهد کرد و با خون هلاکشان خواهد کرد، گرچه قبطیان به عذاب خون نمرندند. چیزی نگذشت که به خونریزی دائم از بینی دچار شدند و از دندانهایشان نیز خون به راه افتاد و این چنین هر غذا و آبی می خوردند با خون در آمیخته بود. چهل روز در این عذاب بر جا ماندند و سرانجام هلاک شدند.

و اما سالهای قحطی و نابودی دسترنج؛ رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قبیله مُضَر را نفرین کرد و فرمود: خداوند! بر مُضَر سخت بگیر و سالهایی خشک همچون سالهای یوسف علیه السلام بر آنان پدید آور. این چنین خداوند آنان را به قحطی و گرسنگی دچار کرد. از هر گوشه و کنار برایشان غذا می رسید و آن ها می خریدند اما هنوز به خانه هایشان نمی رسیدند که همه بید می زد و می گندید و فاسد می شد و اموالشان از بین می رفت و بهره ای از غذا نمی بردند. قحطی و گرسنگی شدید و سخت چنان در آفتشان انداخت که به خوردن مردار سگ افتادند و استخوانهای مردگان را سوزاندند و خوردند و حتی قبرهای مردگان را شکافتند و آنان را خوردند و حتی زنان گاه گاه بچه های خودشان را خوردند. تا این که گروهی از سران قریش نزد رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ آمدند و گفتند: ای محمد! گیریم تو با مردان دشمنی داری، گناه زنان و بچه ها و حیوانات چیست؟ رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: از این عذاب شما مجازات شده اید و هدف از عذاب، بچه ها و حیوانات شما نیستند و هرگاه خدا بخواهد، همه منافع آنان در دنیا و آخرت جبران خواهد شد و خداوند مصیبت آنان را جبران خواهد کرد. حضرت سپس از مُضَر در گذشت و فرمود: خداوند! آنان را برهان. این شد که خرمی و آسایش و رفاه به آنان بازگشت و این همان سخن خداوند متعال درباره آنان است که نعمت های خود بر آنان را می شمرد: «فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ * الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ» - قریش / ۳-۴ -

[باید خداوند این خانه را بپرستند همان (خدایی) که در گرسنگی غذایشان داد و از بیم (دشمن) آسوده خاطرشان کرد.]

و اما نابودی اموال قوم فرعون؛ حضرت محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و ص: ۲۷۱

حضرت علی علیه السلام نیز نشانه‌ای همانند آن داشتند. از این قرار که روزی پیرمردی که هشتاد و نه سال پسرش را نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آورد و گریه‌کنان عرض کرد: ای رسول خدا! پسر مرا در کودکی غذا دادم و در ناز پروراندم و از دارایی‌ام بسیار برایش خرج کردم تا قدرت یافت و پشتش استوار شد و مال بسیار به هم رساند حال آن که قوت من رو به ضعف رفت و مالم برای او خرج شد و از ناتوانی چنان شدم که می‌بینی، اما او اکنون حتی با غذایی مختصر که مرا زنده نگه دارد، به من رسیدگی نمی‌کند. رسول خدا صلی الله علیه و آله به آن جوان فرمود: چه می‌گویی؟ عرض کرد: ای رسول خدا! از خرج خودم و خرج عیالم چیزی برایم باقی نمی‌ماند. حضرت به پدرش فرمود: چه می‌گویی؟ عرض کرد: ای رسول خدا! او انبارهایی از گندم و جو و خرما و کشمش دارد و کیسه کیسه درهم و دینار دارد و ثروتمند است. حضرت به پسر فرمود: چه می‌گویی؟ عرض کرد: من هیچ یک از این‌هایی را که می‌گویند ندارم. حضرت به پسر فرمود: ای جوان! از خدا بترس و به پدرت که به تو نیکی کرده نیکی کن تا خداوند به تو نیکی کند. پسر عرض کرد: ای رسول خدا! من چیزی ندارم. حضرت فرمود: پس ما این ماه از جانب تو به او می‌دهیم اما از آن پس خودت به او بده. سپس به اُسامه فرمود: به این پیرمرد صد درهم نفقه برای یک ماه خودش و عیالش بده. اُسامه داد. چون سر ماه شد باز آن پیرمرد با پسر آمد و پسر گفت من چیزی ندارم. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: تو اموال بسیاری داری، اما امروز که شب شود تهیدست می‌شوی و از پدرت فقیرتر می‌گرددی و هیچ چیز نخواهی داشت. آن جوان رفت و ناگهان دید همسایه‌های انبارهایش پیش رویش جمع شده‌اند و می‌گویند: این انبارها را از کنار ما ببر. او به انبارها رفت و ناگاه دید گندم‌ها و جوها و خرماها و کشمش‌ها همه گندیده و فاسد شده و از بین رفته است. همسایه‌ها بر او فشار آوردند که آن‌ها را از کنارشان ببرد. او با هزینه‌ای هنگفت کارگرانی را اجیر کرد و آن‌ها دارایی او را برداشتند و در جایی دور از مدینه بیرون بردند. او رفت تا از کیسه‌های درهم و دینارش اجرت کارگران را بدهد اما ناگهان دید همه درهم‌ها و دینارها از بین رفته و به سنگ تبدیل شده. کارگران برای اجرت به او فشار آوردند و او هرچه جامه و فرش و

ص: ۲۷۲

خانه داشت فروخت و اجرت آن‌ها را داد و وقتی برگشت دستش خالی بود. از آن پس فقیر و بی‌چیز شد و حتی به قوت و غذای روزش هم راهی نداشت. تنش رنجور شد و سخت بیمار شد. آن‌گاه رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای کسانی که پدر و مادر خود را آزار می‌دهید! پند بگیرید و بدانید همچنان که اموال او در دنیا نابود شد، درجاتی که در بهشت برایش آماده شده بود همه به درکاتی در دوزخ تبدیل شده. سپس فرمود: خداوند یهودیان را نکوهید چون پس از آن که آن نشانه‌ها را دیدند به جای خدا گوساله را به پرستش گرفتند، مباداد شما کاری برابر با کار آنان نکنید. عرض کردند: چگونه ممکن است ما کاری برابر با کار آنان بکنیم ای رسول خدا؟! فرمود: این گونه که با نافرمانی از خدا از مخلوقی اطاعت کنید و به جای خدا بر او تکیه کنید و این چنین کاری برابر با کار آنان انجام دهید.

**[ترجمه]

خبل كفرح جن و لوى برأسه أمال و الصلايه مدق الطيب و القحف بالكسر العظم فوق الدماغ و الجلد بالتحريك القوه و الشده و احتوش القوم الصيد أنفره بعضهم على بعض و على فلان جعلوه وسطهم و السطیحه المزاده.

قوله عليه السلام يسوس أى يقع فيه السوس و هو دود يقع فى الطعام و قال الجوهري الأزمه الشده و القحط يقال أصابتهم سنه أزمتهم أزمأ أى استأصلتهم و أزم علينا الدهر يأزم أزمأ أى اشتد و قل خيره و قال مانه يمونه مونا احتمل مونتته (٢) (مئوتته) و قام بكفائته و قال فقير وقير (٣) إتباع له و يقال معناه أنه قد أوقره الدئین أى أنقله و ضننى بالكسر مرض و فى النهايه المضاهاه المشابهه و قد تهمز و قرئ بهما.

***[ترجمه]«خبل» بر وزن «فرح» یعنی دیوانه شد. «لوی برأسه» یعنی سرش را خم کرد. «صلايه» یعنی ابزار ساییدن عطر. «قحف» به کسر یعنی استخوان بالای مغز. «جلد» به تحريك یعنی قدرت و تنومندی. «احتوش القوم الصيد» یعنی شکار را به سوی یکدیگر رساندند، «احتوش القوم على فلان» یعنی او را به میان گرفتند. «سطیحه» یعنی توشه.

«يسوس» یعنی «سوس» به آن می افتد یعنی کرمی که به غذا می افتد (بید). جوهری می گوید: «أزمه» یعنی سختی و قحطی، می گویند «أصابتهم سنه أزمتهم أزمأ» یعنی ریشه شان را برکنند، و «أزم علينا الدهر يأزم أزمأ» یعنی روزگار بر ما سخت و بی خیر شد. «مانه يمونه مونا» یعنی «مونه» (بار و بندیل) او را به دوش گرفت و به یاری اش برخاست. «وقير» تابع «فقير» است و گفته می شود «أوقره الدئین» یعنی بدهی او را زمین گیر کرد. «ضننى» به کسر یعنی بیمار شد. در نهايه گوید: «مضاهاه» یعنی مشابهت که گاه مهموز می شود و به هر دو شکل خوانده شده است.

***[ترجمه]

«٧»

ج، الإحتجاج روى عن موسى بن جعفر عليهما السلام عن أبيه عن آباءه عن الحسين بن عليّ عليهم السلام أن يهودياً من يهود الشام و أحبارهم كان قد قرأ التوراه و الإنجيل و الزبور و صيحف الأنبياء عليهم السلام و عرف دلائلهم حياء إلى مجلس فيه أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و فيهم عليّ بن أبي طالب عليهما السلام و ابن عباس و أبو معبد الجهني (٤) فقال يا أمه

ص: ٢٧٣

١- التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام: ١٦٥- ١٧٠.

٢- و يستعمل مهموزا أيضا يقال: مأن يمان مأنأ. و المئونه: القوت.

٣- الوقير: الدليل المهان.

٤- فى المصدر: و ابن مسعود و أبو سعيد، و الظاهر أن الأخير مصحف راجع ما علقنا على الحديث فى ج ١٠: ٢٨.

مُحَمَّدٍ مَا تَرَكْتُمْ لِنَبِيِّ دَرَجَةً وَ لَمَا لِمُرْسَلٍ فَضِيْلَهُ إِلَّا نَحَلْتُمُوهَا نَبِيَّكُمْ فَهَلْ تُجِيبُونِي عَمَّا أَسْأَلُكُمْ عَنْهُ فَكَأَع (١) الْقَوْمُ عَنْهُ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ نَعَمْ مَا أَعْطَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَبِيًّا دَرَجَةً وَ لَأَمْرَسًا فَضِيْلَهُ إِلَّا وَ قَدْ جَمَعَهَا لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ زَادَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ أَوْضَعًا مُضَاعَفًا فَهَلْ أَنْتَ مُجِيبِي قَالَ لَهُ نَعَمْ سَأَذُكُرُ لَكَ الْيَوْمَ مِنْ فَضَائِلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا يَقْرَأُ اللَّهُ بِهِ أَعْيُنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ يَكُونُ فِيهِ إِزَالَةٌ لِشَكِّ الشَّاكِّينَ فِي فَضَائِلِهِ إِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ إِذَا ذَكَرَ لِنَفْسِهِ فَضِيْلَهُ قَالَ وَ لَأَفْخَرُ وَ أَنَا أَذُكُرُ لَكَ فَضَائِلَهُ غَيْرَ مُزْرٍ (٢) بِالْأَنْبِيَاءِ وَ لَأَمْتَنَّقِصُ لَهُمْ وَ لَكِنْ شُكْرًا لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى مَا أَعْطَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِثْلَ مَا أَعْطَاهُمْ وَ مَا زَادَهُ اللَّهُ وَ مَا فَضَّلَهُ عَلَيْهِمْ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فَأَعِدْ لَهُ جَوَابًا قَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَاتِ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ هَذَا آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسَجَدَ اللَّهُ لَهُ مَلَائِكَتُهُ فَهَلْ فَعَلَ بِمُحَمَّدٍ شَيْئًا مِنْ هَذَا فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ كَانَ ذَلِكَ وَ لَيْسَ أَسَجَدَ اللَّهُ لِآدَمَ مَلَائِكَتُهُ فَإِنْ سَجَدُوا لَهُمْ لَمْ يَكُنْ سِجُودًا طَاعَةً أَنَّهُمْ عَبَدُوا آدَمَ (٣) مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَكِنْ اعْتِرَافًا لِآدَمَ بِالْفَضِيْلَةِ وَ رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ لَهُ وَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَعْطَى أَفْضَلَ مِنْ هَذَا (٤) إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ صَلَّى عَلَيْهِ فِي جَبْرُوتِهِ (٥) وَ الْمَلَائِكَةَ بِأَجْمَعِهَا وَ تَعَبَّدَ الْمُؤْمِنِينَ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ فَهَذِهِ زِيَادَةٌ لَهُ يَا يَهُودِيُّ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنْ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ بَعْدِ خَطِيئَتِهِ قَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَزَلَ فِيهِ مَا هُوَ أَكْبَرُ مِنْ هَذَا مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ أَتَى قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ (٦) إِنَّ مُحَمَّدًا غَيْرُ

ص: ٢٧٤

- ١- كاع عنه: جبن عنه و هابه.
- ٢- أزرى به و أزره: عابه و وضع من حقه.
- ٣- فى المصدر: و انهم عبدوا آدم.
- ٤- فى المصدر و فى كتاب الاحتجاجات: اعطى ما هو أفضل من هذا.
- ٥- الجبروت: صيغه مبالغه بمعنى القدره و السلطه و العظمه.
- ٦- الفتح: ٢.

مُؤَافِ الْقِيَامَةِ (١) بِيُوزِرٍ وَ لَمَّا مَطْلُوبٍ فِيهَا بِمَذْنَبٍ قَالَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا إِدْرِيسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَفَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَكَانًا عَلِيًّا وَ أَطْعَمَهُ مِنْ تُحْفِ الْجَنَّةِ بَعِيدٍ وَفَاتِهِ قَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ قَالَ فِيهِ وَ رَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (٢) فَكَفَى بِهِذَا مِنَ اللَّهِ رَفَعَهُ وَ لَيْسَ أُطْعِمَ إِدْرِيسُ مِنْ تُحْفِ الْجَنَّةِ بَعِيدٍ وَفَاتِهِ فَإِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أُطْعِمَ فِي الدُّنْيَا فِي حَيَاتِهِ بَيْنَمَا يَتَضَوَّرُ (٣) جُوعًا فَأَتَاهُ جِبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِجَامٍ مِنَ الْجَنَّةِ فِيهِ تُحْفَةٌ فَهَلَّلَ الْجَامُ وَ هَلَلَّتِ التُّحْفَةُ فِي يَدِهِ وَ سَبَّحَا وَ كَبَّرَا وَ حَمَّداً فَنَآوَلَهَا أَهْلُ بَيْتِهِ فَفَعَلَ الْجَامُ مِثْلَ ذَلِكَ فَهَمَّ أَنْ يُنَآوِلَهَا بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَتَنَآوَلَهَا جِبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ كُلْهَا فَإِنَّهَا تُحْفَةٌ مِنَ الْجَنَّةِ أَتُحْفِكَ اللَّهُ بِهَا وَ إِنَّهَا لَا تُضِلُّحُ إِلَّا لِنَبِيِّ أَوْ وَصِيِّ نَبِيِّ فَأَكَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَكَلْنَا مَعَهُ وَ إِنِّي لَأَجِدُ حَلَاوَتَهَا سَاعَتِي هَذِهِ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَهَذَا نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَبَرَ فِي ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَعْدَرَ قَوْمَهُ إِذْ كُذِّبَ إِذْ كُذِّبَ قَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ صَبَرَ فِي ذَاتِ اللَّهِ وَ أَعْدَرَ قَوْمَهُ إِذْ كُذِّبَ وَ شُرِّدَ وَ حُصِبَ بِالْحَصِيصِ وَ عَلَاهُ أَبُو لَهَبٍ بِسَلَا شَاهٍ (٤) فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَى جَابِيْلَ (٥) مَلِكِ الْجِبَالِ أَنْ شَقَّ الْجِبَالَ وَ انْتَهَى إِلَى أَمْرِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ إِنِّي قَدْ أَمَرْتُ لَكَ بِالطَّاعَةِ فَإِنْ أَمَرْتُ أَنْ أَطْبَقْتُ (٦) عَلَيْهِمُ الْجِبَالَ فَأَهْلَكْتُهُمْ بِهَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

ص: ٢٧٥

١- فى كتاب الاحتجاجات: فى القيامة، و فى المصدر: يوم القيامة.

٢- الشرح: ٤.

٣- أى يتلوى من وجع الجوع.

٤- فى المصدر: بسلا ناقيه و شاه. أقول: السلى: جلده يكون فيها الولد فى بطن أمه و إذا انقطع فى البطن هلكت الام و الولد.

٥- قد ذكرنا فى كتاب الاحتجاجات أن مكان جابيل فى نسخه من الكتاب: حامل، و فى أخرى جاجائيل، و فى ثالثة: جابيل.

٦- فى المصدر و فى نسخه من كتاب الاحتجاجات فان امرت أن اطبق.

إِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً رَبِّ أَهْرِي فَمِنْهُمْ لَمَّا يَعْلَمُونَ وَيَحْكُ يَا يَهُودِيَّ إِنَّ نُوحًا لَمَّا شَاهِدَ غَرَقَ قَوْمِهِ رَقَّ عَلَيْهِمْ رِقَّةَ الْقَرَابَةِ وَأُظْهِرَ عَلَيْهِمْ شَفَقَةً فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي (١) فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ اسْمُهُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ (٢) أَرَادَ جَلَّ ذِكْرُهُ أَنْ يُسَلِّطَهُ بِذَلِكَ وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا عَلَنَتْ مِنْ قَوْمِهِ الْمُعَانِدَةُ (٣) شَهَرَ عَلَيْهِمْ سَيْفَ النَّقْمَةِ وَلَمْ تُدْرِكْ فِيهِمْ رِقَّةَ الْقَرَابَةِ وَلَمْ يَنْظُرْ إِلَيْهِمْ بَعِينَ مَقْتٍ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ نُوحًا دَعَا رَبَّهُ فَهَطَلَتْ لَهُ السَّمَاءُ بِمَاءٍ مِنْهُمْ (٤) قَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَكَانَتْ دَعْوَتُهُ دَعْوَةَ غَضَبٍ وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَطَلَتْ لَهُ السَّمَاءُ بِمَاءٍ مِنْهُمْ رَحْمَةً إِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٥) لَمَّا هَيَّجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ أَتَاهُ أَهْلُهَا فِي يَوْمٍ جُمِعَ فِيهَا فَقَالُوا لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ احْتَبَسَ الْقَطْرُ وَاضْفَرَّ الْعُودُ وَتَهَافَتَ الْوَرَقُ (٦) فَرَفَعَ يَدَهُ الْمُبَارَكَةَ حَتَّى رُئِيَ بَيَاضُ إِبْطِئِهِ وَمَا تَرَى فِي السَّمَاءِ سَحَابَةً فَمَا بَرِحَ حَتَّى سَقَاهُمُ اللَّهُ حَتَّى إِنَّ الشَّابَّ الْمُعْجَبَ بِشَبَابِهِ لَتَهُمْ نَفْسُهُ فِي الرَّجُوعِ إِلَى مَنْزِلِهِ فَمَا يَقْدِرُ مِنْ شِدَّةِ السَّبِيلِ فَدَامَ أُسْبُوعًا فَاتَوَّهُ فِي الْجُمُعَةِ الثَّانِيَةِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ تَهَدَّمَتِ الْجُدُرُ وَاحْتَبَسَ الرَّكْبُ وَالسَّفَرُ فَضَحَكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ هَيْدِهِ سُرْعُهُ مَلَعَالِهِ ابْنِ آدَمَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا اللَّهُمَّ فِي أَصْوَالِ الشَّيْخِ وَمَرَائِعِ الْبُقْعِ فَرُئِيَ حَوَالِي الْمَدِينَةِ الْمَطَرُ يَقْطُرُ قَطْرًا وَمَا يَقَعُ فِي الْمَدِينَةِ قَطْرَةٌ لِكِرَامَتِهِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا هُوَ قَدْ انْتَصَرَ اللَّهُ لَهُ مِنْ أَعْيَادِهِ بِالرَّيْحِ فَهَلْ فَعَلَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَيْئًا مِنْ هَذَا قَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أُعْطِيَ

ص: ٢٧٦

١- هود. ٤٥.

٢- هود: ٤٦.

٣- في المصدر: لما غلبت عليه من قومه المعانده.

٤- هطل المطر: نزل متتابعاً متفرقاً عظيم القطر. والمنهمر: الغزير، أى ماء شديد الانصباب سريع التهطل.

٥- في المصدر: وذلك أنه عليه السلام.

٦- أى تساقطت.

مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ذَكَرَهُ انْتَصِرَ (١) لَهُ مِنْ أَعْدَائِهِ بِالرَّيْحِ يَوْمَ الْخُنْدَقِ إِذْ أُرْسِلَ عَلَيْهِمْ رِيحًا تَذْرُو الْحَصِيَّ وَ جُنُودًا لَمْ يَرَوْهَا فَرَادَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى هُودٍ بِشَمَانِيَةِ آلَافٍ مَلَكٍ وَ فَضَّلَهُ عَلَى هُودٍ بِأَنَّ رِيحَ عَادٍ رِيحٌ سَيْخِطٌ وَ رِيحٌ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رِيحٌ رَحِمَهُ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا (٢) قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا صَالِحًا أَخْرَجَ اللَّهُ لَهُ نَاقَهُ جَعَلَهَا لِقَوْمِهِ عِبْرَةً قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَعْطَى مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ إِنَّ نَاقَهُ صَالِحٌ لَمْ تُكَلِّمْ صَالِحًا وَ لَمْ تُنَاطِقْهُ وَ لَمْ تَشْهَدْ لَهُ بِالنُّبُوَّةِ وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَهُ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ إِذَا هُوَ بِبَعِيرٍ قَدْ دَنَا ثُمَّ رَغَا (٣) فَأَنْطَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فُلَانًا اسْتَعْمَلَنِي حَتَّى كَبُرْتُ وَ يُرِيدُ نَحْرِي فَأَنَا اسْتَعِيدُ بِكَ مِنْهُ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى صَاحِبِهِ فَاسْتَوْهَبَهُ مِنْهُ فَوَهَبَهُ لَهُ وَ خَلَاهُ وَ لَقَدْ كُنَّا مَعَهُ فَإِذَا نَحْنُ بِأَعْرَابِيٍّ مَعَهُ نَاقَهُ لَهُ يَسُوقُهَا وَ قَدْ اسْتَسَلِمَ لِلْقَطْعِ لِمَا زُورَ (٤) عَلَيْهِ مِنَ الشُّهُودِ فَنَطَقَتْ لَهُ النَّاقَةُ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فُلَانًا مَنِي بَرِيءٌ وَ إِنَّ الشُّهُودَ يَشْهَدُونَ عَلَيْهِ بِالزُّورِ وَ إِنَّ سَارِقِي فُلَانٌ الْيَهُودِيُّ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ تَبَقَّظَ بِالِاعْتِبَارِ عَلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَ أَحَاطَتْ دَلَالَتُهُ (٥) بِعِلْمِ الْإِيمَانِ بِهِ قَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ أُعْطِيَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ قَدْ تَبَقَّظَ بِالِاعْتِبَارِ عَلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَ أَحَاطَتْ دَلَالَتُهُ (٦) بِعِلْمِ الْإِيمَانِ بِهِ وَ تَبَقَّظَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ ابْنُ خَمْسِ عَشْرَةَ سَنَةً وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ ابْنُ سِتِّينَ قَدِيمٌ تَجَارًا مِنَ النَّصَارَى فَتَزَلُّوا

ص: ٢٧٧

١- في كتاب الاحتجاجات: قد انتصر.

٢- الأحزاب: ٩.

٣- رغا البعير: صوت و ضج.

٤- زور عليه: قال عليه: الزور.

٥- دلالة خ ل.

٦- دلالة خ ل.

بِتَحَارَتِهِمْ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ فَعَرَفَهُ بِصَفَتِهِ وَنَعْتِهِ وَخَبَرَ مَبْعَثِهِ وَآيَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالُوا لَهُ يَا غُلَامَ مَا اسْمُكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قَالُوا مَا اسْمُ أَبِيكَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ قَالُوا مَا اسْمُ هَذِهِ وَ أَشَارُوا بِأَيْدِيهِمْ إِلَى الْأَرْضِ قَالَ الْأَرْضُ قَالُوا فَمَا اسْمُ هَذِهِ وَ أَشَارُوا بِأَيْدِيهِمْ إِلَى السَّمَاءِ قَالُوا فَمَنْ رَبُّهُمَا قَالَ اللَّهُ ثُمَّ انْتَهَرَهُمْ وَقَالَ أَتَشْكُكُونَنِي فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَيَحْكُ يَا يَهُودِيُّ لَقَدْ تَبَقَّظَ بِالْإِعْتِبَارِ عَلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَعَ كُفْرِ قَوْمِهِ إِذْ هُوَ بَيْنَهُمْ يَسْتَقْسِمُونَ بِالْأَزْلَامِ وَيَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ وَ هُوَ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حُجِبَ عَنْ نُمْرُودَ بِحُجْبٍ ثَلَاثَةِ (١) فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حُجِبَ عَمَّنْ أَرَادَ قَتْلَهُ بِحُجْبٍ خَمْسَةِ ثَلَاثَةِ بِنِثْلَائِهِ وَ اثْنَانِ فَضُلُّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ هُوَ يَصِفُ أَمْرَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ وَ جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سِدًّا فَهَذَا الْحِجَابُ الْأَوَّلُ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سِدًّا فَهَذَا الْحِجَابُ الثَّانِي فَأَغَشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ (٢) فَهَذَا الْحِجَابُ الثَّلَاثُ ثُمَّ قَالَ وَ إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا (٣) فَهَذَا الْحِجَابُ الرَّابِعُ ثُمَّ قَالَ فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ (٤) فَهَذِهِ حُجْبُ خَمْسَةِ قَالَ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ بَهَتَ الَّذِي كَفَرَ بِبُرْهَانِ بُبُوتِهِ قَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَتَاهُ مُكَذِّبٌ بِالْبُعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ هُوَ أَبِي بَنُ خَلْفِ الْجَمْحِيِّ مَعَهُ عَظْمٌ نَخْرٌ فَفَرَّكَهُ (٥) ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ فَأَنْطَقَ اللَّهُ مُحَمَّدًا بِمُحْكَمِ آيَاتِهِ وَ بَهْتَهُ بِبُرْهَانِ بُبُوتِهِ فَقَالَ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ (٦) فَأَنْصَرَفَ مَبْهُوتًا

ص: ٢٧٨

١- تقدم تفسيرها في كتاب الاحتجاجات راجع.

٢- يس: ٩.

٣- الإسراء: ٤٥.

٤- يس: ٨.

٥- نخر العظم: بلى و تفتت، فهو ناخر و نخر. فرك الشئ: حكه حتى تفتت.

٦- يس: ٧٨ و ٧٩.

قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا إِبْرَاهِيمُ (١) جَدُّ أُمَّةٍ نَامَ قَوْمِهِ غَضَبًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدْ نَكَسَ عَنِ الْكُغْبَةِ ثَلَاثِمَائِهِ وَ سَتِينَ صِنْمًا وَ نَفَاهَا مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَ أَذَلَ مَنْ عَبَدَهَا بِالسَّيْفِ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ قَدْ أَضَجَعَ وَ لَدَهُ وَ تَلَّهُ لِلْجَبِينِ (٢) فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ لَقَدْ أُعْطِيَ إِبْرَاهِيمَ بَعْدَ الْإِضْجَاعِ الْفِدَاءَ وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أُصِيبَ بِأَفْجَعِ مِنْهُ فَجِيعَةً إِنَّهُ وَقَفَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى عَمِّهِ حَمْزَةَ أَسَدِ اللَّهِ وَ أَسَدِ رَسُولِهِ وَ نَاصِرِ دِينِهِ وَ قَدْ فُرِّقَ بَيْنَ رُوحِهِ وَ جَسَدِهِ فَلَمْ يُبَيِّنْ عَلَيْهِ حُرْقَهُ وَ لَمْ يُفِضْ عَلَيْهِ عَمْرَهُ وَ لَمْ يَنْظُرْ إِلَى مَوْضِعِهِ مِنْ قَلْبِهِ وَ قُلُوبِ أَهْلِ بَيْتِهِ لِيُرَضِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِصَبْرِهِ وَ يَسْتَسْلِمَ لِأَمْرِهِ فِي جَمِيعِ الْفِعَالِ وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَوْ لَا أَنْ تَحْزَنَ صَفِيَّتُهُ لَتَرَكْتُهُ حَتَّى يُحْشَرَ مِنْ بَطُونِ السَّبَاعِ وَ حَوَاصِلِ الطَّيْرِ وَ لَوْ لَا أَنْ يَكُونَ سَنَّهُ بَعْدِي لَفَعَلْتُ ذَلِكَ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أَسْلَمَهُ قَوْمُهُ إِلَى الْحَرِيقِ فَصَبَرَ فَجَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ النَّارَ عَلَيْهِ بَرْدًا وَ سَلَامًا فَهَلْ فَعَلَ بِمُحَمَّدٍ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ قَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا نَزَلَ بِخَيْبَرَ سَمَّتُهُ الْخَيْبَرِيَّةُ فَصَبَّرَ اللَّهُ السَّمَّ فِي جَوْفِهِ بَرْدًا وَ سَلَامًا إِلَى مُتْتَهَى أَجَلِهِ فَالَسَّمُ يُحْرِقُ إِذَا اسْتَقَرَّ فِي الْجَوْفِ كَمَا أَنَّ النَّارَ تُحْرِقُ فَهَذَا مِنْ قُدْرَتِهِ لَا تُنْكِرُهُ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعْظَمُ فِي الْخَيْرِ نَصِيبُهُ إِذْ جُعِلَ الْأَسْبَاطُ مِنْ سُلَالَةِ صُلَيْبِهِ وَ مَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ مِنْ بَنَاتِهِ قَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَعْظَمُ فِي الْخَيْرِ نَصِيبًا مِنْهُ إِذْ جُعِلَ فَاطِمَةُ سَيِّدُهُ نِسَاءَ الْعَالَمِينَ مِنْ بَنَاتِهِ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ مِنْ حَفَدَتِهِ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ يَعْقُوبَ قَدْ صَبَرَ عَلَى فِرَاقِ وَلَدِهِ حَتَّى كَادَ يَحْرُضُ مِنْ (٣) الْحُزْنِ

ص: ٢٧٩

١- جذه: كسره فانكسر.

٢- تله: صرعه.

٣- أى حتى كاد يشرف على الهلاك من الحزن.

قَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَكَانَ حُزْنٌ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حُزْنًا بَعِيدَهُ تَلَاقٍ وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَبِضَ وَ لَدُهُ إِبْرَاهِيمُ قُرَّهُ عَيْنِهِ فِي حَيَاةٍ مِنْهُ وَ خَصَّهُ بِالِاخْتِبَارِ لِيُعْظَمَ لَهُ الْإِدْخَارَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَحْزَنُ النَّفْسُ وَ يَجْزَعُ الْقَلْبُ وَ إِنَّا عَلَيْكَ يَا إِبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ وَ لَا نَقُولُ مَا يُسِيخُطُ الرَّبَّ فِي كُلِّ ذَلِكَ يُؤَثِّرُ الرِّضَا عَنِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ الْإِسْتِسْلَامَ لَهُ فِي جَمِيعِ الْفِعَالِ فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا يُوسُفُ قَاسِي مَرَارَةَ الْفَرْقَةَ وَ حُبْسَ فِي السَّجْنِ تَوْقِيًّا لِلْمَعْصِيَةِ بِهِ فَأُلْقِيَ فِي الْجُبِّ وَ حَسِداً قَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَاسِي مَرَارَةَ الْغُزْبِيَّةِ وَ فَارَقَ الْأَهْلَ (١) وَ الْأَوْلَادَ وَ الْمَالَ مُهَاجِرًا مِنْ حَرَمِ اللَّهِ تَعَالَى وَ أَمْنِهِ فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ كَاتِبَتَهُ وَ اسْتِشْعَارَهُ (٢) الْحُزْنَ أَرَاهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى اسْمُهُ رُؤْيَا تُوَازِي رُؤْيَا يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي تَأْوِيلِهَا وَ أَبَانَ لِلْعَالَمِينَ صِدْقَ تَحْقِيقِهَا فَقَالَ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَ مُقْصِرِينَ لَا تَخَافُونَ (٣) وَ لَئِنْ كَانَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حُبْسَ فِي السَّجْنِ فَلَقَدْ حَبَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَفْسَهُ فِي الشَّعْبِ ثَلَاثَ سِنِينَ وَ قَطَعَ مِنْهُ أَقَارِبُهُ وَ ذَوُ الرَّحِمِ وَ الْأَجْنُوهُ إِلَى أَضْيَاقِ الْمَضِيقِ فَلَقَدْ كَادَهُمُ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ لَهُ كَيْدًا مُسْتَبِينًا (٤) إِذْ بَعَثَ أَضْعَفَ خَلْقِهِ فَأَكَلَ عَهْدَهُمُ الَّذِي كَتَبُوهُ بَيْنَهُمْ فِي قَطِيعِهِ رَحِمِهِ وَ لَئِنْ كَانَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُلْقِيَ فِي الْجُبِّ فَلَقَدْ حَبَسَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَفْسَهُ مَخَافَةَ عَدُوِّهِ فِي الْغَارِ حَتَّى قَالَ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا (٥) وَ مَدَحَهُ اللَّهُ بِذَلِكَ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَهَذَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ آتَاهُ اللَّهُ التَّوْرَةَ الَّتِي فِيهَا حُكْمُهُ قَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ أُعْطِيَ مُحَمَّدٌ

ص: ٢٨٠

١- في المصدر: و فراق الاهل.

٢- الكأبه: الغم و سوء الحال و الانكسار من الحزن. استشعر الخوف أى جعله شعار قلبه.

٣- الفتح: ٢٧.

٤- متينا خ ل.

٥- التوبه: ٤٠.

صلى الله عليه وآله سورة البقره و المائدہ بالإنجيل و طواسين و طه و نصف المفضل و الحواميم بالتوراه و أعطى نصف المفضل و التسايح بالزبور و أعطى سورة بنى إسرائيل و براءة بصيحف إبراهيم عليه السلام و صيحف موسى عليه السلام و زاد الله عز ذكره محمداً صلى الله عليه و آله السبع (١) الطوال و فاتحه الكتاب و هى السبع المثاني و القرآن العظيم و أعطى الكتاب و الحكمة قال له اليهودي فإن موسى عليه السلام نجاه الله عز و جل على طور سيناء قال له عليّ عليه السلام لقد كان كذلك و لقد أوحى الله عز و جل إلى محمداً صلى الله عليه و آله عند سدره المنتهى فمقامه في السماء محمود و عند منتهى العرش المذكور قال له اليهودي فلقد ألقى الله على موسى عليه السلام محبته منه قال له عليّ عليه السلام لقد كان كذلك و لقد أعطى الله محمداً صلى الله عليه و آله ما هو أفضل منه لقد ألقى الله عز و جل عليه محبته منه فمن هذا الذي يشركه في هذا الاسم إذ تم من الله عز و جل به الشهادة فلا تتم الشهادة إلا أن يقال أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمداً رسول الله ينادي به على المنابر فلا يرفع صوت بذكر الله عز و جل إلا رفع بذكر محمداً صلى الله عليه و آله معه قال له اليهودي فلقد أوحى الله إلى أم موسى لفضل منزلته موسى عليه السلام عند الله عز و جل قال له عليّ عليه السلام لقد كان كذلك و لقد لطف الله جل ثناؤه لأم محمداً صلى الله عليه و آله بأن أوصل إليها اسمه حتى قالت أشهد و العالمون أن محمداً رسول الله منتظر

ص: ٢٨١

١- قال الطريحي في مجمع البحرين: المفصل سمي به لكثرة ما يقع فيه من فصول التسميه بين السور و قيل لقصر سوره، و اختلف في اوله فقيل من سوره ق، و قيل: من سوره محمد، و قيل:

وَشَهِدَ الْمَلَائِكَةُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ أَنَّهُمْ أَتَّبُوهُ فِي الْأَسْفَارِ (١) وَ بَلُطْفٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ سَاقَهُ إِلَيْهَا وَ وَصَلَ (٢) إِلَيْهَا اسْمُهُ لِفَضْلِ مَنْزِلَتِهِ عِنْدَهُ حَتَّى رَأَتْ فِي الْمَنَامِ أَنَّهُ قِيلَ لَهَا إِنَّ مَا فِي بَطْنِكَ سَيِّدٌ فَإِذَا وَلَدْتَهُ فَسَمِّيه مُحَمَّدًا فَاشْتَقَّ اللَّهُ لَهُ اسْمًا مِنْ أَسْمَائِهِ فَاللَّهُ مُحَمَّدٌ (٣) وَ هَذَا مُحَمَّدٌ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَى فِرْعَوْنَ وَ أَرَاهُ الْكُبْرَى قَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ أَرْسَلَهُ إِلَى فِرْعَوْنِ شَتَّى مِثْلَ أَبِي جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ وَ عْتَبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَ شَيْبَةَ وَ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ وَ النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ وَ أَبِي بْنِ خَلْفٍ وَ مُنْبَهٍ وَ نُبَيْهِ ابْنِي الْحَجَّاجِ وَ إِلَى الْخَمْسَةِ الْمُسْتَهْزِئِينَ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةَ الْمَخْزُومِيَّ وَ الْعَاصِ بْنِ وَائِلِ السَّهْمِيِّ وَ الْمَأْسُودِ بْنِ عَيْدٍ يَغُوثَ الزُّهْرِيِّ وَ الْمَأْسُودِ بْنِ الْمُطَّلِبِ وَ الْحَارِثِ بْنِ الطَّلَاطِلِ (٤) فَأَرَاهُمْ الْآيَاتِ فِي الْآفَاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ لَقَدْ اتَّقَمَ اللَّهُ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ فِرْعَوْنَ قَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ لَقَدْ اتَّقَمَ اللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَ الْفِرْعَوْنِ فَأَمَّا الْمُسْتَهْزِئُونَ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ (٥) فَقَتَلَ اللَّهُ خَمْسَتَهُمْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِغَيْرِ قِتْلِهِ صَاحِبِهِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ فَأَمَّا الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةَ فَمَرَّ بِبَنِي لِرَجُلٍ مِنْ خُرَاعَةَ قَدْ رَأَسَهُ وَ وَضَعَهُ فِي الطَّرِيقِ فَأَصَابَهُ شَظِيئَةٌ مِنْهُ فَانْقَطَعَ أَكْحَلُهُ حَتَّى أَدْمَاهُ فَمَاتَ وَ هُوَ يَقُولُ قَتَلَنِي رَبُّ مُحَمَّدٍ وَ أَمَّا الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ فَإِنَّهُ خَرَجَ فِي حَاجِهِ لَهُ إِلَى مَوْضِعٍ فَتَدَهَّدَهُ (٦) تَحْتَهُ حَجْرٌ فَسَقَطَ فَتَقَطَعَ قِطْعَةً قِطْعَةً فَمَاتَ وَ هُوَ يَقُولُ قَتَلَنِي رَبُّ مُحَمَّدٍ

ص: ٢٨٢

- ١- الاسفار جمع السفر بالكسر فالسكون: التوراه.
- ٢- في المصدر: و أوصل.
- ٣- في المصدر: فالله المحمود.
- ٤- في المصدر: و الحارث بن أبي الطلاله و كذا فيما يأتي و الموجود في مجمع البيان و السيره لابن هشام أيضا الحارث بن الطلاله مثل المتن و في المحبر و المنمق للبغدادى الحارث بن قيس بن عدى الكعبى و لعل ذلك نسبه الى الأب و الأول الى الام.
- ٥- الحجر: ٩٥.
- ٦- أى فتدحرج.

وَأَمَّا الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَعُوثَ فَإِنَّهُ خَرَجَ يَسْتَقْبِلُ ابْنَهُ زَمْعَةَ فَاسْتَظَلَّ بِشَجَرِهِ فَأَتَاهُ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخَذَ رَأْسَهُ فَطَوَّحَ بِهِ الشَّجَرَةَ فَقَالَ لِعَلَّامِهِ امْنَعْ عَنِّي هَذَا فَقَالَ مَا أَرَى أَحَدًا يَصْنَعُ بِكَ شَيْئًا إِلَّا نَفْسَكَ فَقَتَلَهُ وَهُوَ يَقُولُ قَتَلَنِي رَبُّ مُحَمَّدٍ وَأَمَّا الْأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَعَا عَلَيْهِ أَنْ يُعْمِيَ اللَّهُ بَصَرَهُ وَأَنْ يُنْكِلَهُ وَلَدَهُ فَلَمَّا كَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خَرَجَ حَتَّى صَارَ إِلَى مَوْضِعِ فَأَتَاهُ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِوَرَقِهِ خَضِرَاءَ فَضَرَبَ بِهَا وَجْهَهُ فَعَمِيَ وَبَقِيَ حَتَّى أَثْكَلَهُ اللَّهُ وَلُدَّهُ وَأَمَّا الْحَارِثُ بْنُ الطَّلَاطِلِ فَإِنَّهُ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ فِي السَّمُومِ (١) فَتَحَوَّلَ حَبَشِيًّا فَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ فَقَالَ أَنَا الْحَارِثُ فَغَضِبُوا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ وَهُوَ يَقُولُ قَتَلَنِي رَبُّ مُحَمَّدٍ وَرُوي أَنَّ الْأَسْوَدَ بْنَ الْحَارِثِ أَكَلَ حُوتًا مَالِحًا فَأَصَابَهُ الْعَطَشُ فَلَمْ يَزَلْ يَشْرَبُ الْمَاءَ حَتَّى انشَقَّ بَطْنُهُ فَمَاتَ وَهُوَ يَقُولُ قَتَلَنِي رَبُّ مُحَمَّدٍ كُلُّ ذَلِكَ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالُوا لَهُ يَا مُحَمَّدُ نَنْتَظِرُ بِكَ إِلَى الظُّهْرِ فَإِنْ رَجَعْتَ عَنْ قَوْلِكَ وَإِلَّا قَتَلْنَاكَ فَدَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْزِلَهُ فَأَغْلَقَ عَلَيْهِ بَابَهُ مُغْتَمًا لِقَوْلِهِمْ فَأَتَاهُ جَبْرِئِيلُ عَنِ اللَّهِ سَاعَتَهُ (٢) فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ السَّلَامُ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَهُوَ يَقُولُ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ (٣) يَعْنِي أَظْهَرُ أَمْرَكَ لِأَهْلِ مَكَّةَ وَادْعُهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ قَالَ يَا جَبْرِئِيلُ كَيْفَ أَصْنَعُ بِالْمُسِيئَةِ تَهْزِئِينَ وَمَا أَوْعَدُونِي قَالَ لَهُ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسِيئَةَ تَهْزِئِينَ (٤) قَالَ يَا جَبْرِئِيلُ كَانُوا السَّاعَةَ بَيْنَ يَدَيَّ قَالَ قَدْ كُفَيْتُهُمْ فَأَظْهَرَ أَمْرَهُ عِنْدَ ذَلِكَ وَأَمَّا بَقِيَّتُهُمْ مِنَ الْفِرَاعِنَةِ (٥) فَقَتَلُوا يَوْمَ بَدْرٍ بِالسَّيْفِ وَهَزَمَ اللَّهُ الْجَمْعَ وَوَلَّوْا الدُّبُرَ

ص: ٢٨٣

١- السموم: الريح الحاره.

٢- فى المصدر: فاتاه جبرئيل من الله من ساعته. و فى كتاب الاحتجاجات: عن الله ساعته.

٣- الحجر: ٩٤.

٤- الحجر: ٩٥.

٥- فى المصدر: و أما بقيه الفراعه.

قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أُعْطِيَ الْعَصَا فَكَانَتْ تَتَحَوَّلُ تُعْبَانًا قَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنَّ رَجُلًا كَانَ يُطَالِبُ أَبَا جَهْلٍ بِنِ هِشَامٍ بَدِينٍ ثَمَنٍ جَزُورٍ قَدِ اشْتَرَاهُ فَاشْتِغَلَ عَنْهُ وَ جَلَسَ يَشْرَبُ فَطَلَبَهُ الرَّجُلُ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْمُسِيئِينَ مَنْ تَطَلَّبُ قَالَ عَمْرُو بْنُ هِشَامٍ يَعْنِي أَبَا جَهْلٍ لِي عَلَيْهِ دَيْنٌ قَالَ فَأَذْلِكَ عَلَى مَنْ يَسْتَخْرِجُ الْحُقُوقَ قَالَ نَعَمْ فَدَلَّهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَانَ أَبُو جَهْلٍ يَقُولُ لَيْتَ لِمُحَمَّدٍ إِلَيَّ حَاجَةٌ فَأَسْخَرَهُ بِهِ وَ أَرَدَهُ فَآتَى الرَّجُلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ بَلَّغْنِي أَنَّ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ عَمْرُو بْنِ هِشَامٍ حَسَنٌ (١) وَ أَنَا اسْتَشْفَعُ بِكَ إِلَيْهِ فَقَامَ مَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لَهُ قُمْ يَا أَبَا جَهْلٍ فَأَدِّ إِلَى الرَّجُلِ حَقَّهُ وَ إِنَّمَا كُنَاهُ أَبَا جَهْلٍ (٢) ذَلِكَ الْيَوْمَ فَقَامَ مُسِيرًا حَتَّى أَدَّى إِلَيْهِ حَقَّهُ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى مَجْلِسِهِ قَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَعَلْتَ ذَلِكَ فَرَقًا (٣) مِنْ مُحَمَّدٍ قَالَ وَيَحْكُمُ أَعْدَاؤُنِي إِنَّهُ لَمَّا أَقْبَلَ رَأَيْتُ عَنْ يَمِينِهِ رَجَالًا بِأَيْدِيهِمْ حِرَابٌ تَتَلَأَلُ وَ عَنْ يَسَارِهِ تُعْبَانَانِ (٤) تَضْطَكُ أَسْنَانُهُمَا وَ تَلْمَعُ النَّيْرَانُ مِنْ أَبْصَارِهِمَا لَوْ امْتَنَعْتَ لَمْ آمَنْ أَنْ يَجْعَبُوا (٥) بِالْحِرَابِ بَطْنِي وَ يَقْضَمْنِي التُّعْبَانَانِ هَذَا أَكْبَرُ مِمَّا أُعْطِيَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ تُعْبَانُ بِنُحْبَانِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ زَادَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تُعْبَانًا وَ ثَمَانِيَةَ أَمْثَالِكِ مَعَهُمُ الْحِرَابُ وَ لَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُؤَدِّي قُرَيْشًا بِالْدُعَاءِ فَقَامَ يَوْمًا فَسَفِهَهُ أَخْلَامَهُمْ (٦) وَ عَابَ دِينَهُمْ وَ شَتَمَ أَصْنَامَهُمْ وَ ضَلَّلَ آبَاءَهُمْ فَاعْتَمُوا مِنْ ذَلِكَ غَمًّا شَدِيدًا فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَ اللَّهُ لِلْمَوْتِ خَيْرٌ لَنَا مِنَ الْحَيَاةِ فَلَيْسَ فِيكُمْ مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ أَحَدٌ يَقْتُلُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَيُقْتَلَ بِهِ فَقَالُوا لَهُ لَا قَالَ فَأَنَا أَقْتَلُهُ فَإِنْ شَاءَتْ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَتَلُونِي بِهِ وَ إِلَّا تَرَكَونِي قَالُوا إِنَّكَ

ص: ٢٨٤

- ١- هكذا في الأصل و هو خبران و اسمه: البين بمعنى الصداقه فليس بظرف و فيه: حسنا ظ و خشن خ ل و في المصدر: حسن صداقه.
- ٢- في المصدر: و انما كناه بأبي جهل.
- ٣- أى خوفا و فزعا منه.
- ٤- في المصدر: ثعبانين.
- ٥- أى يشقوا.
- ٦- سفه الرجل: نسبه الى السفه. الاحلام: العقول.

إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ اصْطَنَعْتَ إِلَى أَهْلِ الْوَادِي مَعْرُوفًا لَّا تَزَالُ تُذَكَّرُ بِهِ قَالَ إِنَّهُ كَثِيرُ السُّجُودِ حَوْلَ الْكَعْبَةِ فَإِذَا جَاءَ وَسَجَدَ أَخَذَتْ حَجْرًا فَشَدَّخْتَهُ بِهِ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَطَافَ بِالْبَيْتِ أُسْبُوعًا ثُمَّ صَلَّى وَ أَطَالَ السُّجُودَ فَأَخَذَ أَبُو جَهْلٍ حَجْرًا فَأَتَاهُ مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ فَلَمَّا أَنْ قَرَّبَ مِنْهُ أَقْبَلَ فَحُلَّ مِنْ قِبَلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاعْرَأَ فَاهُ (١) نَحْوَهُ فَلَمَّا أَنْ رَأَاهُ أَبُو جَهْلٍ فَرَعَ مِنْهُ وَارْتَعِدَتْ يَدُهُ وَطَرَحَ الْحَجَرَ فَشَدَّخَ رِجْلَهُ فَرَجَعَ مُدْمَى مُتَغَيِّرَ اللَّوْنِ يُفِيضُ عَرَقًا فَقَالَ لَهُ أَصِيحَابُهُ مَا رَأَيْنَا كَالْيَوْمِ (٢) قَالَ وَيَحْكُمُ اعْمِدْ رُؤْيِي فَإِنَّهُ أَقْبَلَ مِنْ عِنْدِهِ فَحُلَّ فَاعْرَأَ فَاهُ فَكَادَ يَبْلُغُنِي (٣) فَرَمَيْتُ بِالْحَجَرِ فَشَدَّخْتُ رِجْلِي قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أُعْطِيَ الْيَدَ الْبَيْضَاءَ فَهَلْ فَعَلَ بِمُحَمَّدٍ شَيْءٌ مِنْ هَذَا قَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَفْضَلُ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنَّ نُورًا كَانَ يُضِيءُ عَنْ يَمِينِهِ حَيْثُمَا جَلَسَ وَ عَنْ يَسَارِهِ أَيْنَمَا جَلَسَ وَ كَانَ يَرَاهُ النَّاسُ كُلَّهُمْ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ ضُرِبَ لَهُ فِي الْبَحْرِ طَرِيقٌ فَهَلْ فَعَلَ بِمُحَمَّدٍ شَيْءٌ مِنْ هَذَا فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَفْضَلُ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا خَرَجْنَا مَعَهُ إِلَى حُنَيْنٍ فَإِذَا نَحْنُ بِوَادٍ يَشْخُبُ (٤) فَقَدَّرْنَا هَذَا هُوَ أَرْبَعُ عَشْرَةَ قَامَةً فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ الْعُدُوُّ مِنْ وَرَائِنَا وَ الْوَادِي أَمَامَنَا كَمَا قَالَ أَصِيحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرُكُونَ فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ جَعَلْتَ لِكُلِّ مُرْسَلٍ دَلَالَةً فَأَرِنِي قُدْرَتَكَ وَ رَكِبْ صِلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَعَبَّرَتِ الْخَيْلُ لَّا تَنْدِي (٥) حَوَافِرُهَا وَ الْإِبِلُ لَّا تَنْدِي أَخْفَافُهَا

ص: ٢٨٥

١- فغرفاه: فتحه.

٢- فى المصدر: ما رأيناك كاليوم.

٣- فى المصدر و كتاب الاحتجاجات: يبتلعنى.

٤- أى يسيل.

٥- أى لا تبتل.

فَرَجَعْنَا فَكَانَ فَتْحَنَا (١) قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أُعْطِيَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا نَزَلَ الْحُدَيْبِيَّةَ وَ حَاصِرَهُ أَهْلُ مَكَّةَ قَدْ أُعْطِيَ أَفْضَلَ مِنْ (٢) ذَلِكَ وَ ذَلِكَ أَنَّ أَصْحَابَهُ شَكُّوا إِلَيْهِ الظَّمَاءَ وَ أَصَابَهُمْ ذَلِكَ حَتَّى التَفَّتْ خَوَاصِرُ الْخَيْلِ فَذَكَرُوا لَهُ ذَلِكَ فَدَعَا بِرُكُوهِ يَمَانِيَّتِهِ ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ الْمُبَارَكَةَ فِيهَا فَتَفَرَّجَتْ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ عُيُونُ الْمَاءِ فَصَدَرْنَا (٣) وَ صَدَرَتِ الْخَيْلُ رِوَاءً وَ مَلَأْنَا كُلَّ مَزَادِهِ (٤) وَ سَقَاءٍ وَ لَقَدْ كُنَّا مَعَهُ بِالْحُدَيْبِيَّةِ وَ إِذَا ثُمَّ قَلِيبٌ (٥) جَافَهُ فَأَخْرَجَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَيْهَمًا مِنْ كِنَانَتِهِ فَنَاولَهُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ فَقَالَ لَهُ اذْهَبْ بِهَذَا السَّهْمِ إِلَى تِلْكَ الْقَلِيبِ الْجَافِ فَاعْرِسْهُ فِيهَا فَفَعَلَ ذَلِكَ فَتَفَجَّرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا مِنْ تَحْتِ السَّهْمِ وَ لَقَدْ كَانَ يَوْمَ الْمِيضَاءِ (٦) عِبْرَةً وَ عَلَامَةً لِلْمُنْكَرِينَ لِثُبُوتِهِ كَحَجْرِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ دَعَا بِالْمِيضَاءِ فَنَصَبَ يَدَهُ فِيهَا فَفَاضَتْ بِالْمَاءِ وَ ارْتَفَعَ حَتَّى تَوَضَّأَ مِنْهُ ثَمَانِيَةَ آلَافِ رَجُلٍ وَ شَرِبُوا حَاجَتَهُمْ وَ سَقَمُوا دَوَابَّهُمْ وَ حَمَلُوا مَا أَرَادُوا قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أُعْطِيَ الْمَنَّ وَ السَّلْوَى فَهَلْ فَعَلَ بِمُحَمَّدٍ نَظِيرٌ هَذَا قَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَحَبُّ لَكَ الْغَنَائِمِ وَ لِأُمَّتِهِ وَ لَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلَهُ فَهَذَا أَفْضَلُ مِنَ الْمَنِّ وَ السَّلْوَى ثُمَّ زَادَهُ أَنْ جَعَلَ النَّبِيَّ لَهُ وَ لِأُمَّتِهِ عَمَلًا صَالِحًا (٧) وَ لَمْ يَجْعَلْ لِأَحَدٍ مِنَ الْأُمَّمِ

ص: ٢٨٦

١- فكان فتحنا ل، و في كتاب الاحتجاجات: فكان فتحنا فتحا.

٢- في المصدر و كتاب الاحتجاجات: قد أعطى ما هو أفضل من ذلك.

٣- صدر عن الماء: رجع عنه.

٤- المزاده: ما يوضع فيه الزاد.

٥- القليب: البئر. و قيل: البئر القديمه.

٦- الميضأه و الميضاه: الموضع يتوضأ فيه. المطهره يتوضأ منها.

٧- في المصدر: ثم زاده أن جعل النبي له و لامته بلا عمل عملا صالحا.

ذَلِكَ قَبْلَهُ فَإِذَا هُمْ أَحَدُهُمْ بِحَسَنِهِ وَ لَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَتْ لَهُ حَسَنَةً وَ إِنِ عَمَلَهَا كَتَبَتْ لَهُ عَشْرًا قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ ظَلَلَ عَلَيْهِ الْعَمَامُ قَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ قَدْ فُعِلَ ذَلِكَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي النَّبِيِّ وَ أُعْطِيَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَفْضَلَ مِنْ هَذَا إِنَّ الْعَمَامَةَ كَانَتْ تُظَلُّهُ مِنْ يَوْمٍ وُلِدَ إِلَى يَوْمٍ قُبِضَ فِي حَضْرِهِ وَ أَسْفِغَارِهِ فَهَذَا أَفْضَلُ مِمَّا أُعْطِيَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَهَذَا دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أَلَانَ اللَّهُ (١) عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ الْحَدِيدَ فَعَمِلَ مِنْهُ الدُّرُوعَ قَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ إِنَّهُ لَيَنَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ الصُّمَّ الصُّخُورَ الصَّلَابَ وَ جَعَلَهَا (٢) غَارًا وَ لَقَدْ غَارَتِ الصَّخْرَةُ تَحْتَ يَدِهِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لِيَنَّهُ حَتَّى صَارَتْ كَهَيْئَةِ الْعَجِينِ قَدْ رَأَيْنَا ذَلِكَ وَ التَّمْسِيْنَاهُ تَحْتَ رَأْيْتَهُ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ حَتَّى سَارَتِ الْجِبَالُ مَعَهُ لِخَوْفِهِ قَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنَّهُ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ سَمِعَ لَصْدَرِهِ وَ جَوْفِهِ أَرْزِيْرَ كَأَرْزِيْرِ الْمَرْجَلِ عَلَى الْأَثَافِي مِنْ شِدَّةِ الْبُكَاءِ وَ قَدْ آمَنَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ عِقَابِهِ فَأَرَادَ أَنْ يَنْخَشِعَ لِرَبِّهِ بِبُكَائِهِ وَ يَكُونَ إِمَامًا لِمَنْ اقْتَدَى بِهِ وَ لَقَدْ قَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَشْرَ سِنِينَ عَلَى أَطْرَافِ أَصْبَاحِهِ حَتَّى تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ وَ اصْفَرَ وَجْهُهُ يَقُومُ اللَّيْلَ أَجْمَعَ حَتَّى عُوتِبَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ طه ما أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى (٣) بَلْ لَتَسْعَدَ بِهِ وَ لَقَدْ كَانَ يَبْكِي حَتَّى يُغْشَى عَلَيْهِ فَقِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْسَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ غَفَرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ قَالَ بَلَى أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا وَ لَيَنَّ سَارَتِ الْجِبَالُ وَ سَبَّحَتْ مَعَهُ لَقَدْ عَمِلَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِذْ كُنَّا مَعَهُ عَلَى جَبَلٍ

ص: ٢٨٧

١- في المصدر: قد لين الله له الحديد.

٢- و استظهر المصنف في الهامش أنه مصحف هارار: اي منصدعا.

٣- طه: ١ و ٢.

حِزَاءٍ إِذْ تَحَرَّكَ الْجَبَلُ فَقَالَ لَهُ قِرَّ فَلَيْسَ عَلَيْكَ (١) إِلَّا نَبِيٌّ وَ صِدِّيقٌ شَهِيدٌ فَقَرَّ الْجَبَلُ مُجِيباً لِأَمْرِهِ وَ مُنْتَهِيّاً إِلَى طَاعَتِهِ وَ لَقَدْ مَرَرْنَا مَعَهُ بِجَبَلٍ وَ إِذَا الدُّمُوعُ تَخْرُجُ مِنْ بَعْضِهِ فَقَالَ لَهُ (٢) مَا يَبْكِيكَ يَا جَبَلُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَانَ الْمَسِيحُ مَرَّ بِي وَ هُوَ يُخَوِّفُ النَّاسَ بِنَارِ (٣) وَ قُوْدِهِمَا النَّاسُ وَ الْحِجَارَةُ فَأَنَا أَخَافُ أَنْ أَكُونَ مِنْ تِلْكَ الْحِجَارَةِ قَالَ لَهُ لَا تَخَفْ تِلْكَ حِجَارَةٌ (٤) الْكَبِيرَاتِ فَقَرَّ الْجَبَلُ وَ سَكَنَ وَ هَيْدَاً وَ أَجَابَ لِقَوْلِهِ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُعْطِيَ مُلْكاً لَا يَتَّبِعِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعِيدِهِ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنَّهُ هَبَطَ إِلَيْهِ مَلَكٌ لَمْ يَهْبِطْ إِلَى الْأَرْضِ قَبْلَهُ وَ هُوَ مِيكَائِيلُ فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ عِشْ مَلِكاً مُنْعَمًا وَ هِدْهُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ مَعَكَ وَ تَسِيرُ (٥) مَعَكَ جِبَالَهَا ذَهَباً وَ فِضَّةً وَ لَا يَنْقُصُ لَكَ فِيهَا شَيْءٌ لَمْ يَكُنْ فِي الْأَخِرَةِ شَيْءٌ فَأَوْمَأَ إِلَى جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَ خَلِيلَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَأَشَارَ إِلَيْهِ أَنْ تَوَاضَعَ فَقَالَ بَلْ أَعِشْ نَبِيًّا عَيْدًا أَكُلُ يَوْمًا وَ لَا أَكُلُ يَوْمَيْنِ وَ أَلْحَقْ بِإِخْوَانِي مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي فَرَادَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْكُوثَرَ وَ أَعْطَاهُ الشَّفَاعَةَ وَ ذَلِكَ أَعْظَمُ مِنْ مُلْكِ الدُّنْيَا مِنْ أَوْلَاهَا إِلَى آخِرِهَا سَبْعِينَ مَرَّةً وَ وَعَدَهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَقْعَدَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْعَرْشِ فَهَذَا أَفْضَلُ مِمَّا أُعْطِيَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ سُخِّرَتْ لَهُ الرِّيَّاحُ فَسَارَتْ بِهِ فِي بِلَادِهِ غُدُوهَا شَهْرٌ وَ رَوَاحُهَا شَهْرٌ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنَّهُ أُسْرِيَ بِهِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَ عُرِجَ بِهِ فِي مَلَكُوتِ

ص: ٢٨٨

١- في المصدر: قر، فانه ليس عليك.

٢- في المصدر: و كتاب الاحتجاجات: فقال له النبي صلى الله عليه و آله.

٣- في المصدر: و هو يخوف الناس من نار.

٤- الحجارة خ ل.

٥- و يسير خ ل.

٦- في المصدر: و لا ينقص مما ادخر لك.

السَّمَاوَاتِ مَسِيرَهُ خَمْسِينَ أَلْفَ عَامٍ فِي أَقْلٍ مِنْ ثُلْثِ لَيْلَةٍ حَتَّى انْتَهَى إِلَى سِيَاقِ الْعَرْشِ فَ دَنَا بِالْعِلْمِ فَتَدَلَّى فَدَلَّى لَهُ مِنَ الْجَنَّةِ رَفْرَفٌ أَخْضَرُ وَ غَشِيَتِ النُّورُ بَصَرَهُ فَزَأَى عَظَمَهُ رَبُّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِفُؤَادِهِ وَ لَمْ يَرَهَا بَعَيْنِهِ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ بَيْنَهَا وَ بَيْنَهُ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى (١) إِلَى عَزِيدِهِ مَا أَوْحَى فَكَانَ فِيمَا أَوْحَى إِلَيْهِ الْآيَةُ الَّتِي فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ قَوْلُهُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ وَ إِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوُهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَ كَانَتْ الْآيَةُ قَدْ عَرَضَتْ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ مِنْ لَدُنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ تَبَارَكَ اسْمُهُ مُحَمَّدًا وَ عَرَضَتْ عَلَى الْأُمَّمِ فَأَبَوْا أَنْ يَقْبَلُوهَا مِنْ ثِقَلِهَا وَ قَبْلِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَرَضَهَا عَلَى أُمَّتِهِ فَقَبِلُوهَا فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مِنْهُمْ الْقَبُولَ عَلِمَ أَنَّهُمْ لَا يُطِيقُونَهَا فَلَمَّا أَنْ صَارَ إِلَى سِيَاقِ الْعَرْشِ كَرَّرَ عَلَيْهِ الْكَلَامَ لِيُفْهِمَهُ فَقَالَ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ فَأَجَابَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُجِيبًا عَنْهُ وَ عَنْ أُمَّتِهِ فَقَالَ وَ الْمُؤْمِنُونَ كُلُّ آمَنَ بِاللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ فَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ لَهُمُ الْجَنَّةُ وَ الْمَغْفِرَةُ عَلَى أَنْ فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمَّا إِذَا فَعَلْتَ (٢) بِنَا ذَلِكَ فَ غُفْرَانِكَ رَبَّنَا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ يَعْنِي الْمَرْجِعَ فِي الْأَخْرَجِ قَالَ فَأَجَابَهُ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَ قَدْ فَعَلْتَ ذَلِكَ بِكَ وَ بِأُمَّتِكَ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَّا إِذَا (٣) قَبِلْتَ الْآيَةَ بِتَشْدِيدِهَا وَ عَظَمَ مَا فِيهَا وَ قَدْ عَرَضْتَهَا عَلَى الْأُمَّمِ فَأَبَوْا أَنْ يَقْبَلُوهَا وَ قَبِلْتَهَا أُمَّتِكَ فَحَقَّ عَلَيَّ أَنْ أَرْفَعَهَا عَنْ أُمَّتِكَ فَقَالَ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ مِنْ خَيْرٍ وَ عَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ مِنْ شَرٍّ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ أَمَّا إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ بِي وَ بِأُمَّتِي فَزِدْنِي قَالَ سَلْ قَالَ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَسْتُ أُؤَاخِذُ أُمَّتَكَ بِالنَّسِيَانِ وَ الْخَطَا لِكِرَامَتِكَ عَلَيَّ وَ كَانَتْ الْأُمَّمُ السَّالِفَةُ إِذَا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْتُ عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ الْعِزَابِ وَ قَدْ رَفَعْتُ ذَلَامَكَ عَنْ أُمَّتِكَ وَ كَانَتْ الْأُمَّمُ السَّالِفَةُ إِذَا أَخْطَأُوا أَخَذُوا بِالْخَطَا وَ عُوْقِبُوا عَلَيْهِ وَ قَدْ رَفَعْتُ ذَلِكَ عَنْ أُمَّتِكَ لِكِرَامَتِكَ عَلَيَّ

ص: ٢٨٩

١- في المصدر: فأوحى الله.

٢- إذا فعلت خ ل.

٣- إذا قبلت خ ل.

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِذْ أُعْطِيتَنِي ذَلِكَ فَرَدَدْتَنِي فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ سَلْ قَالَ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصِيرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا يَعْنِي بِالْإِصِيرِ الشَّدَائِدِ الَّتِي كَانَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَنَا فَأَجَابَهُ اللَّهُ إِلَى ذَلِكَ فَقَالَ تَبَارَكَ اسْمُهُ قَدْ رَفَعْتَ عَنْ أُمَّتِكَ الْأَصَارَ الَّتِي كَانَتْ عَلَى الْأُمَّمِ السَّالِفَةِ كُنْتُ لَا أَقْبَلُ صِيْلَمَاتِهِمْ إِلَّا فِي بَقَاعٍ مِنَ الْأَرْضِ مَعْلُومَةٍ (١) اخْتَرْتُهَا لَهُمْ وَإِنْ بَعُدَتْ وَ قَدْ جَعَلْتُ الْأَرْضَ كُلَّهَا لِأُمَّتِكَ مَسْجِدًا وَ طَهْرًا فَهَيْدِهِ مِنَ الْأَصَارِ الَّتِي كَانَتْ عَلَى الْأُمَّمِ قَبْلَكَ فَرَفَعْتُهَا عَنْ أُمَّتِكَ وَ كَانَتْ الْأُمَّمُ إِذَا أَصَابَهُمْ أَدَى مِنْ نَجَاسَةٍ قَرُوضًا مِنْ أَجْسَادِهِمْ وَ قَدْ جَعَلْتُ الْمَاءَ لِأُمَّتِكَ طَهْرًا فَهَيْدِهِ مِنَ الْأَصَارِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَرَفَعْتُهَا عَنْ أُمَّتِكَ وَ كَانَتْ الْأُمَّمُ السَّالِفَةُ تَحْمِلُ قَرَابِينَهَا عَلَى أَعْنَاقِهَا إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَمَنْ قَبِلَتْ ذَلِكَ مِنْهُ أَرْضِيَتْ عَلَيْهِ نَارًا فَأَكَلَتْهُ فَزَجَعَ مَسِيرُورًا وَ مَنْ لَمْ يَقْبَلْ ذَلِكَ مِنْهُ رَجَعَ مَشُورًا (٢) وَ قَدْ جَعَلْتُ قُرْبَانَ أُمَّتِكَ فِي بَطُونِ فُقَرَائِهَا وَ مَسَاكِينِهَا فَمَنْ قَبِلَتْ ذَلِكَ مِنْهُ أضعفت ذلك له أضعافًا مضاعفةً وَ مَنْ لَمْ يَقْبَلْ ذَلِكَ مِنْهُ رَفَعْتُ عَنْهُ عُقُوبَاتِ الدُّنْيَا وَ قَدْ رَفَعْتُ ذَلِكَ عَنْ أُمَّتِكَ وَ هِيَ مِنَ الْأَصَارِ الَّتِي كَانَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكَ وَ كَانَتْ الْأُمَّمُ السَّالِفَةُ صِيْلَمَاتِهَا مَفْرُوضَةً عَلَيْهَا فِي ظِلْمِ اللَّيْلِ وَ أَنْصَافِ النَّهَارِ وَ هِيَ مِنَ الشَّدَائِدِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَرَفَعْتُهَا عَنْ أُمَّتِكَ وَ فَرَضْتُ عَلَيْهِمْ صِيْلَمَاتِهِمْ فِي أَطْرَافِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فِي (٣) أَوْقَاتِ نَشَاطِهِمْ وَ كَانَتْ الْأُمَّمُ السَّالِفَةُ قَدْ فَرَضْتُ عَلَيْهِمْ خَمْسِينَ صِيْلَمَةً فِي خَمْسِينَ وَقْتًا وَ هِيَ مِنَ الْأَصَارِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَرَفَعْتُهَا عَنْ أُمَّتِكَ وَ جَعَلْتُهَا خَمْسًا فِي خَمْسَةِ أَوْقَاتٍ وَ هِيَ إِخْدَى وَ خَمْسُونَ رُكْعَةً وَ جَعَلْتُ لَهُمْ أَجْرَ خَمْسِينَ صِيْلَمَةً وَ كَانَتْ الْأُمَّمُ السَّالِفَةُ حَسَنِيَّتُهُمْ بِحَسَنِهِ وَ سَيِّئَتُهُمْ بِسَيِّئِهِ وَ هِيَ مِنَ الْأَصَارِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَرَفَعْتُهَا عَنْ أُمَّتِكَ وَ جَعَلْتُ الْحَسَنَةَ بِعَشْرِهِ وَ السَّيِّئَةَ بِوَاحِدَةٍ وَ كَانَتْ الْأُمَّمُ السَّالِفَةُ إِذَا نَوَى أَحَدُهُمْ حَسَنَةً ثُمَّ لَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ لَهُ وَ إِذَا عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةً وَ إِذَا نَوَى أَحَدُهُمْ بِحَسَنَةٍ ثُمَّ لَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةً وَ إِذَا عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا وَ هِيَ مِنَ الْأَصَارِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَرَفَعْتُهَا عَنْ أُمَّتِكَ وَ كَانَتْ

ص: ٢٩٠

١- في المصدر: الا في بقاع معلومه من الأرض.

٢- المشبور: الخائب: المصروف عن الخير.

٣- و في اوقات خ ل.

الْأَمَمُ السَّالِفَةُ إِذَا هَمَّ أَحَدُهُمْ بِسَيِّئَةٍ ثُمَّ لَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْهِ وَإِنْ عَمَلَهَا كُتِبَتْ عَلَيْهِ سَيِّئَةٌ وَإِنْ أُمَّتَكَ إِذَا هَمَّ أَحَدُهُمْ بِسَيِّئَةٍ ثُمَّ لَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ وَهَيْدَةٌ مِنَ الْأَصَارِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَرَفَعَتْ ذَلِكَ عَنْ أُمَّتِكَ وَكَانَتِ الْأَمَمُ السَّالِفَةُ إِذَا أذُنُوا كُتِبَتْ ذُنُوبُهُمْ عَلَى آبَائِهِمْ وَجَعَلَتْ تَوْبَتَهُمْ مِنَ الذُّنُوبِ أَنْ حَزَمَتْ عَلَيْهِمْ بَعِيدَ التَّوْبَةِ أَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَيْهِمْ وَقَدْ رَفَعَتْ ذَلِكَ عَنْ أُمَّتِكَ وَجَعَلَتْ ذُنُوبَهُمْ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ وَجَعَلَتْ عَلَيْهِمْ سِتُورًا كَثِيفَةً وَقِيلَتْ تَوْبَتُهُمْ بِلَا عُقُوبَةٍ وَلَا أَعْقَابِهِمْ بِأَنْ أُحْرِمَ عَلَيْهِمْ أَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَيْهِمْ وَكَانَتِ الْأَمَمُ السَّالِفَةُ يَتُوبُ أَحَدُهُمْ مِنَ الذَّنْبِ الْوَاحِدِ مِائَةَ سِنَةٍ أَوْ ثَمَانِينَ سِنَةً أَوْ خَمْسِينَ سِنَةً ثُمَّ لَا أَقْبَلُ تَوْبَتَهُ دُونَ أَنْ أَعْقَابَهُ فِي الذُّنُوبِ بِعُقُوبَةٍ وَهِيَ مِنَ الْأَصَارِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَرَفَعْتُهَا عَنْ أُمَّتِكَ وَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أُمَّتِكَ لِيُذْنِبُ عَشْرِينَ سِنَةً أَوْ ثَلَاثِينَ سِنَةً أَوْ أَرْبَعِينَ سِنَةً أَوْ مِائَةَ سِنَةٍ ثُمَّ يَتُوبُ وَيَنْدِمُ طَرْفَةَ عَيْنٍ فَأَغْفِرُ لَهُ ذَلِكَ كُلَّهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِذْ أَعْطَيْتَنِي (١) ذَلِكَ كُلَّهُ فَرِذْنِي قَالَ سَلِّ رَبَّنَا وَلَا تُحْمَلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ قَالَ تَبَارَكَ اللَّهُ قَدْ فَعَلْتَ ذَلِكَ بِأُمَّتِكَ وَقَدْ رَفَعْتَ عَنْهُمْ عِظَمَ (٢) بَلَايَا الْأَمَمِ وَذَلِكَ حُكْمِي فِي جَمِيعِ الْأَمَمِ أَنْ لَا أَكْلِفَ خَلْقًا فَوْقَ طَاقَتِهِمْ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَأَعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ بِتَائِبِي أُمَّتِكَ ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٣) قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ أُمَّتِكَ فِي الْأَرْضِ كَالشَّامَةِ (٤) الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الْمَأْسُودِ هَيْمُ الْقَادِرُونَ وَهَيْمُ الْقَاهِرُونَ يَسْتَتَخِدُمُونَ وَلَا يُسْتَتَخَدَمُونَ لِكِرَامَتِكَ عَلَيَّ وَحَقِّي عَلَيَّ أَنْ أَظْهَرَ دِينَكَ عَلَى الْأَذْيَانِ حَتَّى لَا يَبْقَى فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَغَرْبِهَا دِينَ إِلَّا دِينَكَ أَوْ يُؤَدُّونَ إِلَى أَهْلِ دِينِكَ الْجِزْيَةَ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَخَّرَتْ لَهُ الشَّيَاطِينُ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَتَمَاثِيلَ

ص: ٢٩١

١- إذا أعطيتني خ ل.

٢- عظيم خ ل.

٣- البقره: ٢٨٤ - ٢٨٦.

٤- الشامه: الخال: بشره سوداء في البدن.

قَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ لَقَدْ أُعْطِيَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَفْضَلَ مِنْ هَذَا إِنَّ الشَّيَاطِينَ سِيَّئَاتٍ لِسُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هِيَ مُقِيمَةٌ عَلَى كُفْرِهَا وَ قَدْ سِيَّئَتْ لِنُبُوِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الشَّيَاطِينَ بِالْإِيْمَانِ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ الْجِنُّ التَّسْعَةَ مِنْ أَشْرَافِهِمْ مِنْ جِنِّ نَصِيبِينَ وَ الْيَمَنِيِّينَ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ (١) مِنَ الْأَحْجَةِ (٢) مِنْهُمْ شِصَاهُ وَ مِصَاهُ (٣) وَ الْهَمْلِكَانَ وَ الْمَرْزُبَانَ وَ الْمَازِمَانَ وَ نِضَاهُ وَ هَاصِبٌ وَ هَاصِبٌ (٤) وَ عَمْرُو وَ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ اسْمُهُ فِيهِمْ وَ إِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ وَ هُمُ التَّسْعَةُ يَسْتَمْعُونَ الْقُرْآنَ (٥) فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ الْجِنُّ وَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِيْطْنِ النَّخْلِ فَاعْتَذَرُوا بِ أَنْهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا وَ لَقَدْ أَقْبَلَ إِلَيْهِ أَحَدٌ وَ سَبَّحُونَ أَلْفًا مِنْهُمْ فَبَايَعُوهُ عَلَى الصَّوْمِ وَ الصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ وَ الْحَجِّ وَ الْجِهَادِ وَ نَصَحِ الْمُسْلِمِينَ فَاعْتَذَرُوا بِأَنَّهُمْ قَالُوا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا وَ هَذَا أَفْضَلُ مِمَّا أُعْطِيَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سُبْحَانَ مَنْ سَخَّرَهَا لِنُبُوِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَعِيدًا أَنْ كَانَتْ تَتَمَرَّدُ وَ تَزْعُمُ أَنْ لِلَّهِ وَلَدًا فَلَقَدْ شَمِلَ مَبْعَثُهُ (٦) مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ مَا لَا يُحْصِي قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَهَذَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يُقَالُ إِنَّهُ أُوتِيَ الْحُكْمَ صَبِيًّا وَ الْحِلْمَ وَ الْفَهْمَ (٧) وَ إِنَّهُ كَانَ يَبْكِي مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ وَ كَانَ يُوَصِّلُ الصَّوْمَ قَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَفْضَلُ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنَّ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا كَانَ فِي عَصْرِ لَأَوْثَانَ فِيهِ وَ لَأَجَاهِلِيَّةٍ وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أُوتِيَ الْحُكْمَ وَ الْفَهْمَ صَبِيًّا بَيْنَ عَيْدِهِ الْأَوْثَانَ وَ حِزْبِ الشَّيْطَانِ وَ لَمْ يَرْغَبْ لَهُمْ فِي صَنْمٍ قَطُّ وَ لَمْ يَنْشِطْ لِأَعْيَادِهِمْ وَ لَمْ يَرْمِ مِنْهُ كَذِبٌ قَطُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

ص: ٢٩٢

- ١- في المصدر: فأقبل إليه من الجن التسعة من أشرفهم، واحد من جن نصيبين، و الثمان من بنى عمرو بن عامر.
- ٢- من الاجنحه خ ل.
- ٣- شصاه و مصاه خ ل.
- ٤- في المصدر: و هاضب و هضب.
- ٥- الأحقاف: ٢٩.
- ٦- بعته خ ل.
- ٧- و الحكم: الفهم خ ل صح.

وَكَانَ أَمِينًا صِدُوقًا حَلِيمًا وَكَانَ يُوَأْصِلُ صَوْمَ الْأَسْبُوعِ وَالْأَقْلَ وَالْأَكْثَرَ فَيَقَالُ لَهُ فِي ذَلِكَ فَيَقُولُ إِنِّي لَسْتُ كَأَحَدِكُمْ إِنِّي أَظَلُّ عِنْدَ رَبِّي فَيُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِي وَكَانَ يَبْكِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى يَبْتَلَّ مِصَّةً مَاءَهُ خَشْيَةً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ غَيْرِ جُزْمٍ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ تَكَلَّمَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا قَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَقَطَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ وَاضِعًا يَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى الْأَرْضِ وَ رَافِعًا يَدَهُ الْيُمْنَى إِلَى السَّمَاءِ يُحَرِّكُ شَفْتَيْهِ بِالتَّوْحِيدِ وَ يَدَا مِنْ فِيهِ نُورٌ رَأَى أَهْلُ مَكَّةَ مِنْهُ قُصُورَ بَصِيرَى (١) مِنَ الشَّامِ وَ مَيَا يَلِيهَا وَ الْقُصُورَ الْحُمْرَ مِنْ أَرْضِ الْيَمَنِ وَ مَيَا يَلِيهَا وَ الْقُصُورَ الْبَيْضَ مِنْ إِضْيَاطَخَرَ وَ مَيَا يَلِيهَا وَ لَقَدْ أَضَاءَتِ الدُّنْيَا لَيْلَهُ وَ لِأَمِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى فَرَعَتِ الْجِنُّ وَ الْإِنْسُ وَ الشَّيَاطِينُ وَ قَالُوا حَيْدَتْ فِي الْأَرْضِ حَدَثٌ وَ لَقَدْ رُئِيَ الْمَلَائِكَةُ لَيْلَهُ وَ لِدَ تَضِيْعَدُ وَ تَنْزِلُ وَ تُسَبِّحُ وَ تُقَدِّسُ وَ تَضْطَرِبُ النُّجُومُ وَ تَسَاقُطُ عَلَامَتُهُ لِمِيلَادِهِ وَ لَقَدْ هَمَّ إِبْلِيسُ بِالظَّنِّ فِي السَّمَاءِ لَمَّا رَأَى مِنَ الْأَعْجَابِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَ كَانَ لَهُ مَقْعَدٌ فِي السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ وَ الشَّيَاطِينُ يَسْتَرْقُونَ السَّمْعَ فَلَمَّا رَأَوْا الْأَعْجَابِ أَرَادُوا أَنْ يَسْتَرْقُوا السَّمْعَ فَأِذَا هُمْ قَدْ حُجِّبُوا مِنَ السَّمَاوَاتِ كُلِّهَا وَ رُمُوا بِالشُّهْبِ دَلَالَةً لِنُبُوتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ عَيْسَى يَزْعُمُونَ أَنَّهُ قَدْ أَبْرَأَ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ (٢) أَبْرَأَ ذَا الْعَاهَةِ مِنْ عَاهَتِهِ فَيَبْنِمَا هُوَ جَالِسٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ سَأَلَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ قَدْ صَارَ مِنَ الْبَلَاءِ كَهَيْئَةِ الْفَرْخِ لَا رِيَشَ عَلَيْهِ (٣) فَآتَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِذَا هُوَ كَهَيْئَةِ الْفَرْخِ مِنْ شِدَّةِ الْبَلَاءِ فَقَالَ قَدْ كُنْتُ تَدْعُو فِي صِحَّتِكَ دُعَاءً قَالَ نَعَمْ كُنْتُ أَقُولُ يَا رَبِّ أَيُّمَا عُقُوبَةٍ أَنْتَ مُعَاقِبِي

ص: ٢٩٣

١- بصرى بالضم: من أعمال دمشق، و هي قصبه كوره حوران.

٢- علامات خ ل.

٣- في المصدر و كتاب الاحتجاجات: و محمد أعطى ما هو أفضل من ذلك، أبرأ إه.

٤- في المصدر و كتاب الاحتجاجات: الذي لا ريش عليه.

بِهَا فِي الْأَجْرَةِ فَعَجَّلَهَا لِي فِي الدُّنْيَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَلَا قُلْتَ اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَفَنَا عَذَابَ النَّارِ فَقَالَهَا (١) فَكَأَنَّمَا نَشِطُ مِنْ عِقَالٍ وَقَامَ صَاحِبًا وَخَرَجَ مَعَنَا وَلَقَدْ أَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ جُهَيْنَةَ أَجْذَمٌ يَتَقَطَّعُ مِنَ الْجُدَامِ فَشَكَا إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخَذَ مِدْقًا مِنْ مَاءٍ فَتَفَلَّ فِيهِ ثُمَّ قَالَ امْسَحْ بِهِ جَسَدَكَ فَفَعَلَ فَبَرَأَ حَتَّى لَمْ يُوحِدْ فِيهِ شَيْءٌ وَلَقَدْ أَتَى الْعَرَبِيَّ (٢) أَبْرَصَ فَتَفَلَّ مِنْ فِيهِ عَلَيْهِ فَمَا قَامَ مِنْ عِنْدِهِ إِلَّا صَاحِبًا وَلَيْسَ زَعَمْتَ أَنَّ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَبْرَأُ ذَوِي الْعَاهِيَاتِ مِنْ عَاهِيَاتِهِمْ فَإِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَيْنَمَا هُوَ فِي بَعْضِ أَصْحَابِهِ إِذَا هُوَ بِأَمْرٍ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنِي قَدْ أَشْرَفَ عَلَيَّ حِيَاضِ الْمَوْتِ كُلَّمَا أَتَيْتُهُ بِطَعَامٍ وَقَعَ عَلَيْهِ التَّثَاؤُبُ فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَمْنَا مَعَهُ فَلَمَّا أَتَيْنَاهُ قَالَ لَهُ جَانِبٌ (٣) يَا عَدُوَّ اللَّهِ وَلِيَّ اللَّهِ فَإِنَّا رَسُولُ اللَّهِ فَجَانِبَهُ الشَّيْطَانُ فَقَامَ صَاحِبًا وَهُوَ مَعَنَا فِي عَسِيكَرِنَا وَلَيْسَ زَعَمْتَ أَنَّ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَبْرَأُ الْعُمَيَّانَ فَإِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ فَعَلَ مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ (٤) إِنَّ قَتَادَةَ بْنَ رِبْعِيٍّ كَانَ رَجُلًا صَبِيحًا فَلَمَّا أَنْ كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ أَصَابَتْهُ طَعْنَةٌ فِي عَيْنِهِ فَبَدَرَتْ (٥) حِدْقَتَهُ فَأَخَذَهَا بِيَدِهِ ثُمَّ أَتَى بِهَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ امْرَأَتِي الْآنَ تُبْغِضُنِي فَأَخَذَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ يَدِهِ ثُمَّ وَضَعَهَا مَكَانَهَا فَلَمْ تَكُنْ تُعْرِفُ إِلَّا بِفَضْلِ حُسْنِهَا وَفَضْلِ صَوْنِهَا عَلَيَّ الْعَيْنِ الْأُخْرَى وَلَقَدْ جُرِحَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكٍ وَبَانَتْ يَدُهُ يَوْمَ ابْنِ أَبِي الْحُقَيْقِ فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيَلْمَا فَمَسَحَ عَلَيْهِ (٦) يَدَهُ فَلَمْ تَكُنْ تُعْرِفُ مِنَ الْيَدِ الْأُخْرَى

ص: ٢٩٤

١- في المصدر: فقالها الرجل.

٢- أعرابي خ ل، و في المصدر: ولقد اتى النبي باعرابي أبرص.

٣- أى باعد عن ولى الله و التثاؤب: فتح الفم واسعا مسترخيا من غير قصد او هو التثاؤب: رجع المأكول و المشروب بلا ريث.

٤- في المصدر: قد فعل أكبر من ذلك.

٥- في المصدر: فندرت بالنون من ندر الشىء: سقط من جوف شىء فظهر، من موضعه:

٦- في المصدر: و بانته يده يوم حنين فجاء الى النبي صلى الله عليه و آله يمسح عليه يده.

وَلَقَدْ أَصَابَ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ يَوْمَ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ مِثْلُ ذَلِكَ فِي عَيْنِهِ وَ يَدِهِ فَمَسَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَمْ تَسْتَبِينَا
وَلَقَدْ أَصَابَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُنَيْسٍ مِثْلَ ذَلِكَ فِي عَيْنِهِ فَمَسَحَهَا فَمَا عُرِفَتْ مِنَ الْأُخْرَى فَهَذِهِ كُلُّهَا دَلَالَةٌ لِثُبُوتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ
لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ عَيْسَى يَزْعُمُونَ أَنَّهُ قَدْ أَحْيَا الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ قَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ كَانَ ذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ
سَبَّحَتْ فِي يَدِهِ تَشْعُ حَصِيَّاتٍ تَسْمَعُ نَغْمَاتُهَا فِي جُمُودِهَا وَ لَا رُوحَ فِيهَا لِتَمَامِ حُجِّهِ ثُبُوتِهِ وَ لَقَدْ كَلَّمْتُهُ الْمَوْتَى مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِمْ وَ
اسْتَبَغَاؤُهُ مِمَّا خَافُوا مِنْ تَبِعْتِهِ (١) وَ لَقَدْ صَلَّى بِأَصْدِيحَابِهِ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ مَا هَاهُنَا مِنْ بَنِي النَّجَّارِ أَحَدٌ وَ صَاحِبُهُمْ مُحْتَبَسٌ عَلَيَّ بِأَبِ
الْجَنَّةِ بِنَائِهِ دَرَاهِمَ لِفُلَانِ الْيَهُودِيِّ وَ كَانَ شَهِيداً وَ لَيْنٌ زَعَمْتَ أَنَّ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلَّمَ الْمَوْتَى فَلَقَدْ كَانَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَ آلِهِ مَا هُوَ أَعْجَبُ مِنْ هَذَا إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا نَزَلَ بِالطَّائِفِ وَ حَاصِرَ أَهْلَهَا بَعَثُوا إِلَيْهِ بِشَاهٍ مَسْلُوخِهِ مَطْلَبِهِ بِسْمِ (٢)
فَنَطَقَ الذَّرَاعُ مِنْهَا فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تَأْكُلْنِي فَإِنِّي مَسِيئَةٌ فَمَوَّمَةٌ فَلَوْ كَلَّمْتُهُ الْبَهِيمَةَ وَ هِيَ حَيَّةٌ لَكَانَتْ مِنْ أَعْظَمِ حُجَجِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ
عَلَى الْمُنْكَرِينَ لِثُبُوتِهِ فَكَيْفَ وَ قَدْ كَلَّمْتُهُ مِنْ بَعْدِ ذُبْحِ وَ سَلْخِ وَ شَيْ (٣) وَ لَقَدْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَدْعُو بِالشَّجَرَةِ فَتَجِيئُهُ وَ
تُكَلِّمُهُ الْبَهِيمَةَ وَ تُكَلِّمُهُ السَّبَاعَ وَ تَشْهَدُ لَهُ بِالنُّبُوَّةِ وَ تُحَدِّثُهُمْ عِضْيَانَهُ فَهَذَا أَكْثَرُ مِمَّا أُعْطِيَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ إِنَّ
عَيْسَى يَزْعُمُونَ أَنَّهُ أَنْبَأَ قَوْمَهُ بِمَا يَأْكُلُونَ وَ مَا يَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِهِمْ قَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَ آلِهِ فَعَلَّ مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا (٤) إِنَّ

ص: ٢٩٥

١- بيعته خ ل.

٢- مطبوخه بالسم خ ل.

٣- بالفتح: مصدر شوى اللحم يشويه: عرضه للنار حتى نضج.

٤- في المصدر: و محمد صلى الله عليه و آله كان له أكثر من هذا.

عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْبَأَ قَوْمَهُ بِمَا كَانَ مِنْ وَرَاءِ حَائِطٍ وَ مُحَمَّدٌ أَنْبَأَ عَنْ مَوْتِهِ (١) وَ هُوَ عَنْهَا غَائِبٌ وَ وَصَفَ حَزْبَهُمْ وَ مَنْ اسْتَشْهَدَ مِنْهُمْ وَ بَيْنَهُمْ مَسِيرُهُ شَهْرٌ وَ كَانَ يَأْتِيهِ الرَّجُلُ يُرِيدُ أَنْ يَسْأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ فَيَقُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله تَقُولُ أَوْ أَقُولُ فَيَقُولُ بَلْ قُلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَيَقُولُ جِئْتَنِي فِي كَذَا وَ كَذَا حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ حَاجَتِهِ وَ لَقَدْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يُخْبِرُ أَهْلَ مَكَّةَ بِأَسْرَارِهِمْ بِمَكَّةَ حَتَّى لَمَّا يَبْتَزُّكَ مِنْ أَسْرَارِهِمْ (٢) شَيْئاً مِنْهَا مَا كَانَ بَيْنَ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ وَ بَيْنَ عُمَيْرِ بْنِ وَهَبٍ إِذْ أَتَاهُ عُمَيْرٌ فَقَالَ جِئْتُ فِي فَكَاكِ ابْنِي فَقَالَ لَهُ كَذَبْتَ بَلْ قُلْتَ لِصَفْوَانَ وَ قَدْ اجْتَمَعْتُمْ فِي الْحَطِيمِ وَ ذَكَرْتُمْ قَتْلِي بَدْرٍ وَ اللَّهُ لِلْمَوْتِ خَيْرٌ لَنَا مِنَ الْبَقَاءِ (٣) مَعَ مَا صَنَعَ مُحَمَّدٌ بِنَا وَ هَلْ حَيَاةً بَعْدَ أَهْلِ الْقَلْبِ فَقُلْتَ أَنْتَ لَوْ لَا عِيَالِي وَ دِينُ عَلِيٍّ لَأَرَحْتُكَ مِنْ مُحَمَّدٍ فَقَالَ صَفْوَانُ عَلِيٌّ أَنْ أَقْصِي دِينِكَ وَ أَنْ أَجْعَلَ بِنَاتِكَ مَعَ بَنَاتِي يُصَيَّبُ بِيَهُنَّ مَا يُصَيَّبُ بِيَهُنَّ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ فَقُلْتَ أَنْتَ فَارَحْتُمَهَا عَلِيٌّ وَ جَهَّزْتَنِي حَتَّى أَذْهَبَ فَأَقْتَلَهُ فَجِئْتَ لِتَقْتُلَنِي فَقَالَ صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَ أَشْبَاهُ هَذَا مِمَّا لَا يُحْصَى قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ عِيسَى يَزْعُمُونَ أَنَّهُ خُلِقَ (٤) مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَيَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَدْ فَعَلَ مَا هُوَ شَبِيهُ بِهِذَا إِذْ أَخَذَ (٥) يَوْمَ حُنَيْنٍ حَجْرًا فَسَمِعْنَا لِلْحَجَرِ تَسْبِيحًا وَ تَقْدِيسًا ثُمَّ قَالَ لِلْحَجَرِ انْفَلِقْ فَانْفَلَقَ ثَلَاثَ فَلَقٍ نَسِمِعُ لِكُلِّ فَلَقِهِ مِنْهَا تَسْبِيحًا لَا يُسْمِعُ لِلْآخَرَى وَ لَقَدْ بَعَثَ إِلَى شَجَرِهِ يَوْمَ الْبُطْحَاءِ فَاجَابَتْهُ وَ لِكُلِّ غُصْنٍ مِنْهَا تَسْبِيحٌ وَ تَهْلِيلٌ وَ تَقْدِيسٌ

ص: ٢٩٦

- ١- مؤته بضم الميم و سكون الهمزة و فتح التاء: قريه من قرى البلقاء فى حدود الشام، قتل فيها جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه و بها قبره.
- ٢- فى المصدر: من سرائرهم.
- ٣- فى المصدر: و قلتم: و الله للموت أهون علينا من البقاء.
- ٤- كان يخلق خ ل.
- ٥- اذا أخذ خ ل و هو الموجود فى المصدر.

ثُمَّ قَالَ لَهَا انشقي فانشقت نصفين ثم قال لهما الترقى فالتزقت ثم قال لهما اشهدى لى بالنبوه فشهدت ثم قال لهما ارجعي إلى مكانك بالتسبيح والتهليل والتقديس ففعلت وكان موضه معها بجنب (١) الجزارين بمكة قال له اليهودي فإن عيسى عليه السلام يزعمون أنه كان سياحاً قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله كانت سياحته في الجهاد واستنفر في عشر سنين ما لا يحصى من حاضر وباد وأنى فناماً من العرب من منعب بالسيف لا يدارى بالكلام ولا ينام إلا عن دم ولا يسافر إلا وهو متجهز لقتال عمده وقال له اليهودي فإن عيسى عليه السلام يزعمون أنه كان زاهداً قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله أزهد الأنبياء عليهم السلام كان له ثلاث عشرة زوجة سوى من يطيف به من الإماء ما رفعت له مائدة قط وعليها طعام وما أكل خبز برقط ولا شبع من خبز شعير ثلاث ليال متواليات قط توفي صلى الله عليه وآله ودرعه مزهونه عند يهودي بأربعه دراهم ما ترك صمراء ولا بيضاء مع ما وطئ له من البلاد ومكن له من غنائم العباد ولقد كان يقسم في اليوم الواحد ثلاثمائة ألف وأربعمائة ألف ويأتيه السائل بالعشي فيقول والذي بعث محمداً بالحق ما أمسى في آل محمداً صياغ من شعير ولما صياغ من بر ولما درهم ولما دينار وقال له اليهودي فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وأشهد أنه ما أعطى نبياً درجة ولا مؤسلاً فضيلة إلا وقد جمعها لمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله وزاد محمداً صلى الله عليه وآله عليه وآله على الأنبياء صلوات الله عليهم أضعاف دَرَجات فقال ابن عباس لعلي بن أبي طالب عليهما السلام أشهد يا أبا الحسن أنك من الراسخين في العلم فقال ويحك وما لي لا أقول ما قلت في نفس من استعظمه الله عز وجل في عظمته جلت (٢) فقال وإنك (٣) لعل خلق عظيم (٤).

ص: ٢٩٧

١- في المصدر: حيث.

٢- في المصدر: فقال جلت عظمته.

٣- القلم: ٤.

٤- الاحتجاج: ١١١ - ١٢٠.

***[ترجمه] الاحتجاج: امام موسی بن جعفر به نقل از پدرانشان از امام حسین علیهم السلام فرمود: یکی از یهودیان اهل شام که از علمای یهود بود و تورات و انجیل و زبور و صحیفه‌های پیامبران را خوانده بود و نشانه‌های آنان را شناخته بود به مجلسی آمد که اصحاب رسول خدا صلی الله علیه و آله به همراه علی بن ابی طالب علیه السلام و ابن عباس و ابومعبد جُهَنی در آنجا جمع بودند. گفت: ای امت

ص: ۲۷۳

محمد! شما هیچ درجه‌ای را برای هیچ پیامبری و هیچ فضیلتی را برای هیچ رسولی و انهداده‌اید جز این که آن را به پیامبر خودتان هم نسبت داده‌اید، آیا به سوال‌هایی که من در این باره دارم کسی پاسخ می‌دهد؟ آن‌ها همه از او حذر کردند اما علی بن ابی طالب علیه السلام فرمود: بله، خداوند عزّ و جلّ هیچ درجه‌ای به هیچ پیامبری و هیچ فضیلتی به هیچ رسولی عطا نکرد جز آن که همه را برای حضرت محمد صلی الله علیه و آله گرد آورد و چندین برابر از فضیلت دیگر پیامبران بر حضرت محمد صلی الله علیه و آله افزود. یهودی گفت: آیا تو پاسخ مرا می‌دهی؟ فرمود: بله، من امروز برایت از فضایل رسول خدا صلی الله علیه و آله سخن‌هایی خواهم گفت که خداوند چشم مومنان را از آن روشن می‌گرداند و شک شکاکان درباره فضایل حضرت را از بین می‌برد. پیامبر صلی الله علیه و آله هرگاه درباره خود از فضیلتی سخن می‌گفت می‌فرمود: من فخر نمی‌... فروشم. من نیز برایت فضایل حضرت را ذکر می‌کنم بدون این که بخواهم از حق دیگر پیامبران فروبگذارم یا از مقام ایشان بکاهم، من این‌ها را خواهم گفت تا شکری باشد به درگاه خداوند عزّ و جلّ که اگر چیزی به آنان عطا کرد همانندش را به حضرت محمد صلی الله علیه و آله نیز عطا فرمود و بر حضرت افزود و ایشان را بر آنان برتری بخشید. یهودی گفت: پاسخ... هایت را آماده کن تا از تو پیرسم. فرمود: پیرس. گفت: خداوند فرشتگانش را برای آدم به سجده درآورد، آیا این کار را برای محمد کرد؟ فرمود: همین طور است، خداوند فرشتگانش را برای حضرت آدم علیه السلام به سجده درآورد، سجده فرشتگان از روی طاعت بود و بدین معنا نبود که آنان آدم علیه السلام را به جای خداوند عزّ و جلّ به پرستش گرفتند، بلکه این اعترافی بود به فضیلت و رحمتی که خداوند به او عطا کرده بود. اما به حضرت محمد صلی الله علیه و آله از این برتر عطا شد. خداوند عزّ و جلّ در جبروت خود به همراه همه فرشتگان بر حضرت درود فرستاد و مومنان را به درود فرستادن بر ایشان متعبد ساخت که این زیادتیی از برای حضرت است ای یهودی! یهودی گفت: خداوند پس از گناه آدم توبه او را پذیرفت. حضرت علی علیه السلام فرمود: همین طور است، اما درباره حضرت محمد صلی الله علیه و آله مقامی بزرگتر از این نازل شد و بدون این که گناهی کرده باشد خداوند عزّ و جلّ فرمود: «لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ» - فتح ۲ / - {تا خداوند از گناه گذشته و آینده تو درگذرد.} حضرت محمد صلی الله علیه و آله

ص: ۲۷۴

در روز قیامت هیچ باری بر دوش ندارد و از هیچ گناهی بازخواست نمی‌شود. یهودی گفت: خداوند عزّ و جلّ ادریس را به جایگاهی والا فراز داشت و پس از وفاتش به او از تحفه‌های بهشتی خوراند.

حضرت علی علیه السلام فرمود: همین طور است، اما به حضرت محمد صلی الله علیه و آله برتر از آن عطا شد، خداوند عزّ و جلّ درباره ایشان فرمود: «وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ» - شرح ۴ / -

(تو نامت را برای تو بلند گردانیدیم.) و این سخن در والایی مقام نزد خداوند کافی است. نیز اگر حضرت ادریس علیه السلام پس از وفاتش از تحفه‌های بهشتی خورد، حضرت محمد صلی الله علیه و آله در دنیا و در روزگار حیاتش با غذاهای بهشتی اطعام شد. باری حضرت از گرسنگی به خود می‌پیچید که ناگاه جبرئیل با کاسه‌ای از تحفه‌های بهشتی نزد ایشان آمد و آن کاسه و آن تحفه‌ها در دست حضرت تهلیل و تسیح و تکبیر و تحمید گفتند. حضرت آن‌ها را به اهل بیت خود علیهم السلام نیز داد و باز کاسه همان سخن‌ها را گفت. حضرت خواست آن را به یکی از اصحاب نیز بدهد که جبرئیل آن را گرفت و به ایشان عرض کرد: خودت بخور چون این تحفه‌ای از بهشت است که خداوند برای تو فرستاده و شایسته هیچ کس نیست جز یک پیامبر یا وصی یک پیامبر. این گونه پیامبر صلی الله علیه و آله از آن خورد و ما نیز همراه ایشان خوردیم و من شیرینی آن طعام را تا همین الان حس می‌کنم. یهودی گفت: نوح در راه خداوند عزّ و جلّ صبر پیشه کرد و وقتی قومش او را دروغگو خواندند از آن‌ها درگذشت. حضرت علی علیه السلام فرمود: همین طور است، اما حضرت محمد صلی الله علیه و آله نیز در راه خداوند صبر پیشه کرد و وقتی قوم حضرت ایشان را دروغگو خواندند و از خود راندند و با سنگ زدند، ایشان از همه آن‌ها درگذشت. افزون بر آن، وقتی ابولهب شکمه گوسفند را بر سر پیامبر صلی الله علیه و آله فرود آورد، خداوند تبارک و تعالی جابیل، فرشته کوه‌ها را نازل کرد و به او فرمود کوه‌ها را از جا درآور و به فرمان محمد بسیار. جابیل نزد حضرت آمد و عرض کرد: من دستور دارم که از شما اطاعت کنم، اگر فرمان دهی کوه‌ها را بر سر اینان فرود می‌آورم و همه را هلاک می‌کنم. اما حضرت فرمود:

ص: ۲۷۵

من فقط به عنوان رحمت برانگیخته شده‌ام؛ پروردگارا امت مرا هدایت فرما چرا که آن‌ها نمی‌دانند. وای بر تو ای یهودی! وقتی حضرت نوح علیه السلام دید قومش غرق خواهند شد به خاطر خویشاوندی دلش به حالشان سوخت و بر آنان مهر آورد و گفت: «رَبِّ اِنَّ اِئْتِي مِنْ اَهْلِي» - هود / ۴۵ - {پروردگارا پسر من از کسان من است.} و خداوند والا مرتبه فرمود: «اِنَّهُ لَيْسَ مِنْ اَهْلِكَ اِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ» - هود / ۴۶ -

(او در حقیقت از کسان تو نیست او [دارای] کرداری ناشایسته است.) خداوند عزّ و جلّ می‌خواست با این سخن او را دلداری دهد. اما وقتی قوم حضرت محمد صلی الله علیه و آله آشکارا ستیزه کردند حضرت بر آنان شمشیر عذاب را برکشید و به خاطر خویشاوندی نه دلسوزی در او راه یافت و نه به دیده نفرت در آن‌ها نگرست. یهودی گفت: نوح به درگاه پروردگارش دعا کرد و آسمان آبی سیل آسا برای او سرازیر کرد.

حضرت علی علیه السلام فرمود: همین طور است، او از روی خشم دعا کرد اما برای حضرت محمد صلی الله علیه و آله آسمان از روی رحمت آبی سیل آسا سرازیر کرد. وقتی حضرت به مدینه هجرت کرد یک روز جمعه اهل مدینه نزد ایشان آمدند و عرض کردند: ای رسول خدا! باران بند آمده و گیاهان زرد شده‌اند و برگ‌ها همه ریخته‌اند. آن‌گاه حضرت دستان مبارکش را چنان بالا برد که سپیدی زیر بغل هایش پیدا شد و دعا کرد. هیچ ابری در آسمان دیده نمی‌شد اما ناگهان خداوند بر آنان باران فرستاد و چنان شد که جوان مغرور به جوانی برای بازگشت به خانه از خود بی خود شد و شتافت اما از شدت سیل نتوانست بازگردد. باران یک هفته بارید و چون هفته دوم فرا رسید عرض کردند: ای رسول خدا! دیوارها ویران شدند و

مرکب‌ها و مسافران به جا ماندند! حضرت خندید و فرمود: آدمیزاد به همین سرعت ملول می‌شود! سپس فرمود: خداوندا بر اطراف ما بیاران و نه بر ما، خداوندا بر ریشه گیاهان و سبزه‌زارها بیاران. آن‌گاه باران در اطراف مدینه قطره قطره بارش گرفت و هیچ قطره‌ای در مدینه نیامد و این به سبب ارجمندی پیامبر صلی الله علیه و آله نزد خداوند عزّ و جلّ بود.

یهودی گفت: خداوند هود را با فرستادن بادی بر دشمنانش یاری داد، آیا این کار را برای محمد هم کرد؟ حضرت علی علیه السلام فرمود: همین طور است، برتر از آن به حضرت محمد صلی الله علیه و آله عطا شد.

ص: ۲۷۶

خداوند عزّ و جلّ در جنگ خندق با فرستادن باد حضرت را در برابر دشمنانش یاری داد و بر آنان بادی فرستاد که سنگریزه‌ها را به سویشان راند و همچنین برای حضرت سپاهسانی فرستاد که آن‌ها نمی‌دیدند. خداوند تبارک و تعالی فرمود: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا» - احزاب / ۹ -

{ای کسانی که ایمان آورده اید نعمت خدا را بر خود به یاد آرید آنگاه که لشکرهایی به سوی شما [در] آمدند پس بر سر آنان تندبادی و لشکرهایی که آنها را نمی‌دیدید فرستادیم.} یهودی گفت: خداوند برای صالح ناقه‌ای بیرون آورد و آن را پندی از برای قوم او نهاد.

حضرت علی علیه السلام فرمود: همین طور است، اما به حضرت محمد صلی الله علیه و آله برتر از آن عطا شد. ناقه حضرت صالح علیه السلام با وی سخن نگفت و همزبانی نکرد و به نبوت او شهادت نداد. اما در یکی از غزوه‌های پیامبر صلی الله علیه و آله ما همراه ایشان بودیم که ناگاه شتری نزدیک آمد و نعره کشید.

در آن دم خداوند عزّ و جلّ آن شتر را به سخن درآورد و او گفت: ای رسول خدا! فلان کس مرا به کار بست و اکنون که پیر شده‌ام می‌خواهد سرم را ببرد، من از دست او به شما پناه آورده‌ام. رسول خدا صلی الله علیه و آله کسی را نزد صاحبش فرستاد و از او خواست که آن را به حضرت ببخشد و او این کار را کرد و شتر را رها کرد. بار دیگر با حضرت بودیم که ناگاه مردی اعرابی با یک ناقه آمد. او آن ناقه را آورد و چون شهود علیه او شهادت دروغ داده بودند، برای قطع دست تسلیم شد. ناقه به نفع او زبان گشود و گفت: ای رسول خدا! فلانی درباره من بی‌گناه است و شاهدان به دروغ علیه‌اش شهادت داده‌اند، کسی که مرا دزدید فلان یهودی بود. یهودی گفت: ابراهیم با هشیاری و بیداری خودش با اعتبار (از پدیده‌های جهان هستی) به شناخت خدا رهنمون شد و با دلیل و برهان به علم و ایمان به خداوند عالم رسید.

حضرت علی علیه السلام فرمود: همین طور است، اما به حضرت محمد صلی الله علیه و آله برتر از آن عطا شد، ایشان نیز با هشیاری و بیداری خودش با اعتبار (از پدیده‌های جهان هستی) به شناخت خدا رهنمون شد و با دلیل و برهان به علم و ایمان به خداوند عالم رسید. حضرت ابراهیم علیه السلام در پانزده سالگی به چنین بیداری رسید اما حضرت محمد صلی الله علیه و آله هفت ساله بود که گروهی از تاجران نصاری آمدند و

ص: ۲۷۷

کالاهایشان را میان صفا و مروه فرود آوردند. یکی از آنان به حضرت نگریست و ایشان را از صفات و ویژگی‌ها و نشانه‌ها و خبر مبعثش شناخت. آنان به حضرت گفتند: ای پسر! نامت چیست؟ فرمود: محمد. گفتند: نام پدرت چیست؟ فرمود: عبدالله. به زمین اشاره کردند و گفتند: نام این چیست؟ فرمود: زمین. به آسمان اشاره کردند و گفتند: نام این چیست؟ فرمود: آسمان. گفتند: پروردگار این دو کیست؟ فرمود: الله. سپس آنان را ملامت کرد و فرمود: آیا می‌خواهید مرا درباره خداوند عزّ و جلّ به تردید اندازید؟ وای بر تو ای یهودی! رسول خدا صلی الله علیه و آله خودش به معرفت خداوند رسید و حال آن‌که قوم ایشان کافر بودند. حضرت در میان کسانی می‌زیست که به تیرهای قرعه استقسام می‌کردند (یعنی شتری را چند نفر خریداری کرده و به شکل قمار با تیرهایی که سهم‌های متفاوت برای هر کدام تعیین شده بود و برخی سهمی نداشت میان خود تقسیم می‌کردند و یا با تیرهای قرعه مشورت در امور سفر و ازدواج می‌کردند که بر تیری نوشته بود انجام بده و بر تیر دیگر انجام نده و به این شکل قرعه می‌زدند و بر اساس آن عمل می‌کردند و یا بر اساس قرعه با تیرها در اختلافاتشان داوری می‌کردند) و بت‌ها را می‌پرستیدند اما ایشان می‌فرمود: هیچ خدایی جز خدای یگانه نیست. یهودی گفت: ابراهیم با سه پرده از چشم نمرود پنهان شد. حضرت علی علیه السلام فرمود: همین طور است، اما حضرت محمد صلی الله علیه و آله از چشمان کسانی که می‌خواستند ایشان را بکشند، با پنج پرده پنهان شد که سه تایی آن‌ها در برابر آن سه باشد و دو تایی دیگر فضیلتی افزون از برای حضرت محمد صلی الله علیه و آله. خداوند عزّ و جلّ در وصف ماجرای حضرت فرمود: «وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا» {و [ما] فراروی آنها سدی فرو گسترده ایم،} این پرده اول «وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا» {و پشت سرشان سدی} این پرده دوم «فَاعْشَيْنَاهُمْ لَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ» - . یس / ۹ -

{و پرده ای بر [چشمان] آنان در نتیجه نمی‌توانند ببینند.} و این پرده سوم؛ و همچنین فرمود: «وَ إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا» - . اسراء / ۴۵ - {و چون قرآن بخوانی میان تو و کسانی که به آخرت ایمان ندارند پرده ای پوشیده قرار می‌دهیم.} این از پرده چهارم؛ و همچنین فرمود: «فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ» - . یس / ۸ -

{به طوری که سرهایشان را بالا نگاه داشته و دیده فرو هشته اند.} و این هم پرده پنجم. یهودی گفت: ابراهیم کسی را که به برهان نبوتش کفر ورزیده بود مبهوت ساخت. حضرت علی علیه السلام فرمود: همین طور است، اما یکی از کسانی که رستاخیز پس از مرگ را تکذیب می‌کرد نزد حضرت محمد صلی الله علیه و آله آمد، او ابی بن خلف جُمحی بود، استخوانی پوسیده با خود آورد و آن را پودر کرد و گفت: ای محمد! «مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ» - . یس / ۷۸ -

{چه کسی این استخوانها را که چنین پوسیده است زندگی می‌بخشد؟} آن‌گاه خداوند زبان حضرت محمد صلی الله علیه و آله را به آیات محکمش روان ساخت و آن کافر را با برهان نبوت ایشان مبهوت ساخت و فرمود: «يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ» - . یس / ۷۹ -

{همان کسی که نخستین بار آن را پدید آورد و اوست که به هر [گونه] آفرینشی داناست.} و او مبهوت و سرگشته بازگشت.

ص: ۲۷۸

یهودی گفت: ابراهیم از روی خشم به خاطر خداوند عزّ و جلّ بت‌های قومش را از جا کند. حضرت علی علیه السلام فرمود:

همین طور است، و حضرت محمد صلی الله علیه و آله سیصد بت را از درون کعبه واژگون کرد و همه آنها را از جزیره العرب بیرون کرد و پرستندگانشان را با شمشیر خوار کرد. یهودی گفت: ابراهیم پسرش را خواباند و او را بر پیشانی بیفکند. حضرت علی علیه السلام فرمود: همین طور است، پس از آن که حضرت ابراهیم علیه السلام پسرش را خواباند به او یک قربانی عطا شد. اما حضرت محمد صلی الله علیه و آله به بلایی دردناک تر از آن دچار شد، حضرت بالای پیکر عموی خود حمزه، آن شیر خدا و رسولش و آن یاور دین ایستاد حال آن که روح از تن وی جدا گشته بود، اما حضرت سوز و گدازی نکرد و حتی قطره‌ای اشک بر او نریخت و به جایگاهی که وی در قلبش و قلب اهل بیتش داشت ننگریست تا خداوند عزّ و جلّ را از صبر خود راضی کرده باشد و در همه کارها به امر او سر سپرده باشد و فرمود: اگر صفیه ناراحت نمی‌شد و اگر پس از من سنت نمی‌شد بی شک او را رها می‌کردم تا از درون شکم درندگان و چینه‌دان پرندگان برانگیخته شود. یهودی گفت: ابراهیم به دست قومش به آتش سپرده شد اما صبر کرد و خداوند عزّ و جلّ آتش را از برایش سرد و ایمن گرداند، آیا برای محمد نیز این کار را کرد؟ حضرت علی علیه السلام فرمود: همین طور است، و اما وقتی حضرت محمد صلی الله علیه و آله در خیبر فرود آمد زنی خیبری ایشان را مسموم کرد، آن گاه خداوند سم را در شکم ایشان سرد و ایمن گرداند تا آن گاه که اجل حضرت سر رسید. سم نیز چون درون شکم قرار گیرد همچون آتش می‌سوزاند، پس این کار به قدرت خداوند بوده، انکار نکن. یهودی گفت: یعقوب علیه السلام سهمی والا از خیر و برکت برد، چرا که پیامبران از سلاله صلب او شدند و مریم دختر عمران نیز از دختران او بود. حضرت علی علیه السلام فرمود: همین طور است، اما حضرت محمد صلی الله علیه و آله سهمی والا تر از او از خیر و برکت برد، چرا که فاطمه، بانوی زنان دو جهان از دختران حضرت و حسن و حسین از نوادگان او شدند. یهودی گفت: یعقوب آن قدر بر دوری فرزندش صبر کرد که نزدیک بود از اندوه جاننش به لبش برسد.

ص: ۲۷۹

حضرت علی علیه السلام فرمود: همین طور است، اندوه حضرت یعقوب علیه السلام اندوهی بود که دیدار را به دنبال داشت، اما ابراهیم، فرزند و نور دیده حضرت محمد صلی الله علیه و آله در زمان حیات ایشان درگذشت و او را به این آزمایش اختصاص داد تا ذخیره ثواب وی را گران‌سنگ کند. حضرت فرمود: جان در اندوه است و قلب در فغان و ما بر تو ای ابراهیم بسیار اندوهناکیم اما سخنی نمی‌رانیم که پروردگار را خشمگین کند. پیامبر صلی الله علیه و آله در همه این موارد رضایت خداوند عزّ و جلّ را برگزید و در همه کارها به امر او سر سپرد. یهودی گفت: یوسف از تلخی دوری رنج برد و برای پرهیز از معصیت به زندان انداخته شد و تک و تنها به چاه انداخته شد. حضرت علی علیه السلام فرمود: همین طور است، اما حضرت محمد صلی الله علیه و آله از تلخی غربت رنج برد و از خاندان و فرزندان و دارایی خود جدا شد و از حرم امن خداوند متعال هجرت کرد، وقتی خداوند عزّ و جلّ غمزدگی و اندوهناکی ایشان را دید، رویایی در خواب به حضرت نشان داد که در تعبیر، همتای رویای حضرت یوسف علیه السلام بود و صدق تحقیقش را برای جهانیان آشکار ساخت و فرمود: «لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ» - فتح / ۲۷ -

{حقاً خدا رؤیای پیامبر خود را تحقق بخشید [که دیده بود] شما بدون شک به خواست خدا در حالی که سر تراشیده و موی [و ناخن] کوتاه کرده اید با خاطری آسوده در مسجد الحرام درخواهید آمد.} اگر حضرت یوسف علیه السلام به زندان انداخته شد، رسول خدا صلی الله علیه و آله خودش را سه سال در شعب محبوس کرد و خویشان و خویشاوندانش از او بریدند

و او را به سخت‌ترین تنگنا در انداختند. تا خداوند بلند مرتبه چاره‌ای نمود و ضعیف‌ترین مخلوق خود را (موریانه) فرستاد تا عهد نامه آنان را که برای قطع رحم آن حضرت نوشته بودند خورد. اگر حضرت یوسف علیه السلام در چاه انداخته شد، حضرت محمد صلی الله علیه و آله خود را از ترس دشمن در غار حبس کرد و حتی به همراه خود فرمود: «لَا تَحْزَنُ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا» - توبه / ۴۰ -

{اندوه مدار که خدا با ماست.} و خداوند بدین خاطر حضرت را در کتابش ستود. یهودی گفت: خداوند به موسی بن عمران تورات را داد که حکم خداوند در آن بود. حضرت علی علیه السلام فرمود: همین طور است، اما به حضرت محمد

ص: ۲۸۰

صلی الله علیه و آله برتر از آن عطا شد. به حضرت محمد صلی الله علیه و آله سوره بقره در برابر انجیل عطا شد و طواسین و طه و نصف مفضّل و حوامیم در برابر تورات عطا شد و نصف مفضّل و تسابیح در برابر زبور عطا شد و سوره بنی اسرائیل و براءت در برابر صُحُف ابراهیم و موسی علیهما السلام عطا شد و سپس خداوند عزّ و جلّ بر حضرت محمد صلی الله علیه و آله افزود و هفت طوال و فاتحه کتاب را یعنی همان سبع مثانی و قرآن عظیم را به ایشان عطا فرمود، و به حضرت کتاب و حکمت عطا شد. یهودی گفت: خداوند عزّ و جلّ بر طور سیناء با موسی نجوا کرد. حضرت علی علیه السلام فرمود: همین طور است، اما خداوند عزّ و جلّ به حضرت محمد صلی الله علیه و آله در کنار سدره المنتهی وحی فرمود، پس مقام حضرت در آسمان محمود و ستوده است و در انتهای عرش مذکور و یاد شده است. یهودی گفت: خداوند از سوی خود بر موسی مہری افکند. حضرت علی علیه السلام فرمود: همین طور است، اما خداوند برتر از آن را به حضرت محمد صلی الله علیه و آله عطا فرمود، خداوند عزّ و جلّ از جانب خود بر ایشان نیز مہری افکند، وقتی به خداوند عزّ و جلّ شهادت داده می‌شود از نام چه کسی همپای نام خداوند یاد می‌شود؟ شهادت فقط این گونه صورت می‌پذیرد که گفته شود: شهادت می‌دهم که هیچ‌خدایی جز خدای یگانه نیست و شهادت می‌دهم که محمد رسول خداست. بر منبرها این گونه ندا داده می‌شود و صدایی به ذکر خداوند عزّ و جلّ بالا نمی‌رود جز آن که به همراهش از حضرت محمد صلی الله علیه و آله نیز یاد کند. یهودی گفت: خداوند عزّ و جلّ به خاطر جایگاه والای موسی در نظرش به مادر موسی وحی کرد.

حضرت علی علیه السلام فرمود: همین طور است، خداوند به مادر حضرت محمد صلی الله علیه و آله نیز چنین لطف کرد که نام حضرت را به او رسانید، چنان که مادر ایشان گفت:

من و جهانیان شهادت می‌دهیم که محمد رسول خداست که در انتظار بعثت است.

ص: ۲۸۱

فرشتگان نیز برای پیامبران شهادت دادند که آنان ذکر حضرت را در کتب الهی ثبت کرده‌اند. پس لطف خداوند عزّ و جلّ به خاطر جایگاه والای حضرت نزد خداوند نام ایشان را به مادرش رسانید. او در خواب دید که به او گفته شد: تو سروری را در شکمت داری، وقتی او را به دنیا آوردی نامش را محمد بگذار. این گونه خداوند برای حضرت نامی از نام‌های خود برگرفت،

خداوند محمود است و ایشان محمد. یهودی گفت: خداوند موسی را به سوی فرعون فرستاد و به او آن نشانه بزرگ را نمایاند. حضرت علی علیه السلام فرمود: همین طور است، اما خداوند حضرت محمد صلی الله علیه و آله را به سوی چندین فرعون فرستاد، کسانی همچون ابوجهل بن هشام و عتبه بن ربیع و شیبه و ابوالبحتری و نصر بن حارث و ابی بن خلف و مُتبه و نُبیه پسران حجاج و نیز آن پنج ریشخندگر را: ولید بن مُغیره مخزومی و عاص بن وائل سیهمی و اسود بن عبد یغوث زهری و اسود بن مُطَلَب و حارث بن طَلاطَله. و نشانه‌های خود را در آفاق و در دل‌هایشان به آنان نمایاند تا برایشان روشن گردد که او خود حق است. یهودی گفت: خداوند از فرعون انتقام گرفت. حضرت علی علیه السلام فرمود: همین طور است، اما خداوند والامرتبه برای حضرت محمد صلی الله علیه و آله از فرعون‌ها انتقام گرفت، و اما ریشخندگران؛ خداوند عزّ و جلّ درباره‌شان فرمود: «إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ» - . حجر / ۹۵ -

{ما [شر] ریشخندگران را از تو برطرف خواهیم کرد.} خداوند در یک روز هر پنج نفرشان را به شیوه‌هایی متفاوت از یکدیگر به هلاکت رساند. و اما ولید بن مُغیره؛ او از کنار مردی از قبیله خزاعه می‌گذشت، آن مرد تیر می‌تراشید و آن‌ها را روی زمین می‌چید، ناگاه تراشه‌ای از تیرها به ولید خورد و بر شاهرگش نشست و به خونریزی دچار شد و مُرد، وقتی جان می‌داد می‌گفت: پروردگار محمد مرا کُشت. و اما عاص بن وائل؛ او برای انجام کاری به جایی می‌رفت. ناگاه سنگی زیر پایش لغزید و او را پایین انداخت و بر زمین تکه‌تکه شد و مُرد. او نیز در آن دم می‌گفت پروردگار محمد مرا کُشت.

ص: ۲۸۲

و اما اسود بن عبد یغوث؛ او رفت تا پسرش زَمعه را ببیند. رسید و به زیر سایه درختی نشست. ناگاه جبرئیل به سراغش آمد و سرش را گرفت و بر آن درخت کوبید. به پسرش گفت: مرا از این نجات بده. اما پسرش گفت: من کسی را نمی‌بینم که با تو کاری داشته باشد، خودت داری چنین می‌کنی! این‌گونه جبرئیل او را کُشت و او نیز داشت می‌گفت: پروردگار محمد مرا کُشت. و اما اسود بن مُطَلَب؛ پیامبر صلی الله علیه و آله نفرینش کرد که خدا کورش کند و داغ فرزندانش را بر دلش بگذارد. او همان روز سوی جایی رهسپار شد. ناگاه جبرئیل با برگی سبز به سراغش آمد و آن برگ را بر صورتش کوبید و او کور شد. او زنده ماند تا این‌که خداوند داغ فرزندانش را بر دلش گذاشت. و اما حارث بن طَلاطَله؛ روزی بادی بسیار سوزان وزیدن گرفت، او از خانه‌اش بیرون رفت و ناگاه پوستش همچون غلام حبشی سیاه شد. وقتی نزد خانواده‌اش برگشت به آنان گفت: من حارثم! آن‌ها بر او خشمگین شدند و کُشتندش، او نیز در آن هنگام می‌گفت: پروردگار محمد مرا کُشت. درباره اسود بن حارث نیز روایت شده که ماهی شوری خورد و به تشنگی دچار شد و آن‌قدر آب نوشید که شکمش ترکید و درحالی که می‌گفت پروردگار محمد مرا کُشت، مُرد. همه این اتفاق‌ها همزمان رخ داد و آن هم بدین خاطر که آن‌ها رو در روی رسول خدا صلی الله علیه و آله ایستادند و به ایشان گفتند: ای محمد! ما تا ظهر برایت صبر می‌کنیم، اگر از حرف‌هایت برگشتی که هیچ، وگرنه تو را می‌کشیم. پیامبر صلی الله علیه و آله به خانه رفت و اندوهناک در را به روی خود قفل کرد. در همان دم جبرئیل از سوی خداوند نزد حضرت آمد و عرض کرد: ای محمد! خداوند سلام به تو سلام می‌رساند و می‌فرماید: «فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ» - . حجر / ۹۴ - {پس آنچه را بدان ماموری آشکار کن و از مشرکان روی برتاب.} یعنی امر خود را برای اهل مکه آشکار ساز و آنان را به ایمان آوردن فراخوان. فرمود: ای جبرئیل! با این ریشخندگران و تهدیدشان چه کنم؟ عرض کرد: «إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ» - . حجر / ۹۵ -

{ما [شر] ریشخند گران را از تو برطرف خواهیم کرد.} فرمود: ای جبرئیل! آن‌ها همین الان پیش من بودند. عرض کرد: شرشان از تو برطرف شد. این چنین رسول خدا صلی الله علیه و آله امر خویش را آشکار ساخت. و اما بقیه فرعون‌ها؛ آن‌ها در جنگ بدر از دم شمشیر گذرانده شدند و خداوند همه‌شان را شکست داد و لشکرشان عقب نشست.

ص: ۲۸۳

یهودی گفت: به موسی عصایی عطا شد که به اژدها تبدیل می‌شد. حضرت علی علیه السلام فرمود: همین طور است، اما به حضرت محمد صلی الله علیه و آله برتر از آن عطا شد. مردی به ابوجهل بن هشام شترانی فروخت و بهایش را از او طلب کرد. ابوجهل از او روی گرداند و نشست و به نوشیدن مشغول شد. مرد از او طلبش را خواست اما نتوانست بگیرد. یکی از آن ریشخند گران به او گفت: از چه کسی طلب داری؟ گفت: از عمرو بن هشام، او به من بدهکار است. یعنی از ابوجهل. گفت: می‌خواهی کسی را به تو نشان دهم که حق مردم را می‌گیرد؟ گفت: آری. او وی را سوی حضرت محمد صلی الله علیه و آله راهنمایی کرد حال آن‌که ابوجهل همیشه می‌گفت ای کاش محمد با من کاری داشت تا به این بهانه او را مسخره می‌کردم و ردش می‌کردم. آن مرد نزد حضرت آمد و عرض کرد: ای محمد! شنیده‌ام که تو با عمرو بن هشام رابطه خوبی داری، من از تو در برابر او کمک می‌خواهم. رسول خدا صلی الله علیه و آله با او به راه افتاد و به در خانه ابوجهل رفت و به او فرمود: ای ابوجهل! برخیز و حق این مرد را بده. در همان روز بود که پیامبر صلی الله علیه و آله کنیه ابوجهل را بر او نهاد. ابوجهل بی‌... درنگ حق آن مرد را داد. وقتی نزد دوستانش برگشت یکی از آن‌ها به او گفت: از محمد ترسیدی که این کار را کردی؟ گفت: وای بر شما! مرا معذور دارید، وقتی محمد آمد دیدم در سمت راستش مردانی با گرزهایی بزاق ایستاده‌اند و در سمت چپش دو اژدها دندان‌هایشان را به هم می‌سایند و چشمانشان همچو آتش برق می‌زند، اگر نمی‌دادم آن مردان با گرز شکم را می‌دریدند و آن دو اژدها مرا می‌بلعیدند. این از آن‌چه به حضرت موسی علیه السلام عطا شد بزرگتر است، یک اژدها در برابر یک اژدها و افزون بر آن یک اژدهای دیگر و هشت فرشته با گرز از سوی خداوند متعال برای حضرت. دعوت پیامبر صلی الله علیه و آله قریشیان را آزار می‌داد. روزی حضرت رفت و خردمندان آنان را نادان خواند و دینشان را نکوهید و از بت‌هایشان بدگفت و پدرانشان را گمراه خواند. آن‌ها از این کار بسیار ناراحت شدند. ابوجهل گفت: به خدا قسم مرگ برای ما بهتر از این زندگی است، ای جماعت قریش! آیا در میان شما کسی نیست که محمد را بکشد و به خاطرش قصاص شود؟ گفتند: نه. گفت: پس خودم او را می‌کشم، اگر پسران عبدالمطلب خواستند، قصاصم کنند و اگر نخواستند رهایم کنند. گفتند:

ص: ۲۸۴

اگر تو این کار را بکنی در حق مردم این دیار چنان کار نیکی کرده‌ای که همواره با آن از تو یاد خواهند کرد. گفت: او در اطراف کعبه زیاد سجده می‌کند، وقتی آمد و به سجده رفت سنگی برمی‌دارم و بر سرش می‌زنم. رسول خدا صلی الله علیه و آله آمد و هفت بار کعبه را طواف کرد و سپس به نماز ایستاد و به سجده‌ای طولانی رفت. آن‌گاه ابوجهل سنگی برداشت و از روبروی حضرت آمد. همین‌که به ایشان نزدیک شد ناگاه جانور مهیبی چون شتر نر از کنار پیامبر صلی الله علیه و آله دهانش را به سوی ابوجهل باز کرد. وقتی ابوجهل آن را دید هراسید و دستش لرزید و سنگ از دستش افتاد و بر پایش فرود آمد.

ابوجهل بازگشت در حالی که خون از او می‌رفت و رنگش پریده بود و عرق می‌ریخت. یارانش گفتند: هیچ وقت تو را این... گونه ندیده بودیم! گفت: وای بر شما مرا معذور دارید! از کنار او جانوری مهیب چون شتر نر دهانش را باز کرد و نزدیک بود مرا ببلعد، من سنگ را انداختم و پای خودم را کوبیدم. یهودی گفت: به موسی دست سپید عطا شد، آیا به محمد نیز چنین چیزی داده شد؟ حضرت علی علیه السلام فرمود: همین طور است، اما به حضرت محمد صلی الله علیه و آله برتر از آن عطا شد. حضرت در هر کجا که می‌نشست نوری از سمت راست و چپش روشنایی می‌داد و مردم همگان می‌دیدند.

یهودی گفت: برای موسی در دریا راهی باز شد آیا به محمد صلی الله علیه و آله نیز چنین چیزی داده شده بود؟

علی علیه السلام فرمود: آری همین طور است و به پیامبر صلی الله علیه و آله برتر از آن داده شده بود ما به همراه حضرت به سوی حنین رهسپار شدیم. ناگاه به دشتی رسیدیم که در آن سیل به راه افتاده بود. سیل را برآورد کردیم و آن را چهارده قامت یافتیم. مردم عرض کردند: ای رسول خدا! دشمن پشت سرمان است و این دشت روبرویمان! یعنی همان طور که «قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرِكُونَ» - شعراء / ۶۱ - {یاران موسی گفتند ما قطعاً گرفتار خواهیم شد.} آن‌گاه رسول خدا صلی الله علیه و آله نشست و فرمود: خداوند تو برای هر پیامبری نشانه‌ای نهاده، قدرتت را به من بنما. سپس سوار شد و ناگاه همه اسب‌ها و شترها عبور کردند و حتی سم‌هایشان هم خیس نشد.

ص: ۲۸۵

این چنین ما بازگشتیم و این گشایشی از برایمان شد. یهودی گفت: به موسی آن تخته سنگ عطا شد که «اُنْبَجَسَتْ مِنْهُ اُتُنْتَا عَشْرَةَ عَيْنًا» - اعراف / ۱۶۰ - {از آن دوازده چشمه جوشید.}

حضرت علی علیه السلام فرمود: همین طور است، اما به حضرت محمد صلی الله علیه و آله برتر از آن عطا شد. وقتی حضرت در حبیبه فرود آمد و اهالی مکه ایشان را محاصره کردند اصحاب نزد ایشان از تشنگی شکوه کردند. آن‌ها چنان دچار تشنگی شده بودند که حتی پهلوهای اسبان‌شان نیز به هم چسبیده بود. وقتی این را به حضرت گفتند، ایشان یک کوزه یمانی گرفت و دست مبارکش را در آن فرو برد. ناگاه از میان انگشتانش چشمه‌های آب جوشش گرفت و ما و اسب‌هایمان نوشیدیم و سیراب شدیم و حتی همه مشک‌ها را پُر کردیم. ما در حدیبیه همراه پیامبر صلی الله علیه و آله بودیم. به چاهی رسیدیم که خشک شده بود. حضرت از تیردان خود تیری درآورد و آن را به براء بن عازب داد و به او فرمود: این تیر را با خود به قعر این چاه ببر و آن را آن‌جا بکار. او این کار را کرد و ناگاه از زیر تیر دوازده چشمه جوشید.

و در روز میضاه نیز عبرتی است و علامتی است برای نبوت آن حضرت همانند تخته سنگ حضرت موسی علیه السلام اندرزی برای مشرکان و نشانه‌ای بر نبوت پیامبر صلی الله علیه و آله بود. حضرت آبریز را گرفت و دست خود را در آن فرو برد. ناگاه آب از آن تراوش کرد و آن قدر آب داد که هشت هزار تن با آن وضو گرفتند و به اندازه نیازشان از آن نوشیدند و به چهارپایانشان نوشاندند و بعد هر چقدر می‌خواستند برداشتند. یهودی گفت: به موسی منّ و سلوی عطا شد، آیا به محمد نیز چیزی همانند آن داده شد؟ حضرت علی علیه السلام فرمود: همین طور است، اما به حضرت محمد صلی الله علیه و آله برتر از آن عطا شد. خداوند عزّ و جلّ برای حضرت و امت ایشان غنایم را حلال ساخت حال آن که پیش از آن برای هیچ کس حلال

نکرده بود، این از من و سلوی برتر است. افزون بر آن خداوند برای حضرت و امت ایشان تبت را در زمره کار نیک برشمرد
حال آن که پیش از آن برای هیچ یک از امت‌ها چنین نکرده بود،

ص: ۲۸۶

پس اگر یک تن از امت حضرت قصد انجام کار نیکی را بکنند و انجامش ندهند این برایش یک حسنه ثبت می‌شود و اگر
انجامش دهد برایش ده حسنه نوشته می‌شود.

یهودی گفت: ابر بر سر موسی سایه می‌انداخت.

حضرت علی علیه السلام فرمود: همین طور است، برای حضرت موسی علیه السلام در بیابان این اتفاق افتاد، اما به حضرت
محمد صلی الله علیه و آله برتر از آن عطا شد. از روزی که حضرت زاده شد تا روزی که در گذشت ابر چه در سفر و چه در
وطن بر ایشان سایه می‌انداخت، این از آن‌چه به حضرت موسی علیه السلام عطا شد برتر است. یهودی گفت: خداوند برای
داوود آهن را نرم گرداند و او از آهن زره ساخت.

حضرت علی علیه السلام فرمود: همین طور است، اما به حضرت محمد صلی الله علیه و آله برتر از آن عطا شد. خداوند عز و
جلّ برای حضرت صخره‌های سفت و سخت را نرم گرداند و آن‌ها را فرو برد. در بیت المقدس صخره به زیر دست حضرت
نرم شد و همچون خمیر گشت که ما آن را دیدیم و به زیر لوای حضرت آن را لمس کردیم. یهودی گفت: داوود چنان بر
گناهی که کرده بود گریست که از شدت بیمناکی‌اش کوه‌ها هم با او همراه شدند.

حضرت علی علیه السلام فرمود: همین طور است، اما به حضرت محمد صلی الله علیه و آله برتر از آن عطا شد. حضرت به نماز
برخاست و از بس گریه کرد از سینه و شکمش صدایی همچون صدای جوشش دیگ بر روی اجاق به گوش رسید، حال آن...
که خداوند ایشان را از عذاب خود در امان داشته بود، اما ایشان می‌خواست با گریستن به درگاه پروردگارش خشوع ورزد و
برای پیروانش پیشوا باشد. حضرت ده سال بر روی سرانگشتان خود نماز خواند تا این که پاهایش ورم کرد و رنگ از
رخسارش پرید، آنقدر سراسر شب را بیدار ماند که خداوند عز و جلّ ایشان را بدین خاطر سرزنش کرد و فرمود: «طه * ما
أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى» - طه / ۱-۲ - {طه. قرآن را بر تو نازل نکردیم تا به رنج آفتی.} بلکه آن را نازل کردیم تا با آن
سعادت مند شوی. حضرت آنقدر گریه می‌کرد که از هوش می‌رفت، عرض کردند: مگر خداوند «ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكُمْ وَ ما تَأَخَّرَ»
- فتح / ۲ - {گناه گذشته و آینده تو را} نیامرزیده است؟ فرمود: بله، اما آیا نباید بنده‌ای سپاسگزار باشم؟ نیز اگر کوه‌ها با
حضرت داوود علیه السلام همراه می‌شدند و با او تسبیح می‌گفتند، برتر از آن به حضرت محمد صلی الله علیه و آله عطا شد.
بر کوه حراء با حضرت همراه بودیم

ص: ۲۸۷

که ناگاه کوه به لرزه افتاد. ایشان به او فرمود: آرام بگیر! یک پیامبر و یک صدیق شاهد بر روی توست. آن گاه کوه به اطاعت
از امر حضرت و سرسپرده به فرمان ایشان آرام گرفت. بار دیگر همراه پیامبر صلی الله علیه و آله بر کوهی گذر می‌کردیم که

ناگاه دیدیم کوه می‌گرید. حضرت به او فرمود: چرا گریه می‌کنی ای کوه؟! کوه گفت: مسیح علیه السلام از کنار من گذر کرد و مردم را از آتشی می‌ترساند که «وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ» - بقره / ۲۴ -

{سوختن مردمان و سنگها هستند}، می‌ترسم من نیز از آن سنگها باشم. پیامبر صلی الله علیه و آله به او فرمود: نترس، آنها سنگ گوگرد هستند. آن‌گاه کوه آرام گرفت و آرامش یافت و ساکت شد و به فرمان حضرت پاسخ داد. یهودی گفت: به سلیمان ملکی عطا شد که برای هیچ کس پس از او شایسته نیست. حضرت علی علیه السلام به او فرمود: همین طور است، اما به حضرت محمد صلی الله علیه و آله برتر از آن عطا شد. فرشته‌ای بر حضرت فرود آمد که پیش از آن بر زمین فرود نیامده بود. او میکائیل بود. عرض کرد: ای محمد! همچون پادشاهی بهره‌مند زندگی کن، این کلیدهای گنجینه‌های زمین است، آن... ها را نزد خود داشته باش و کوه‌های طلا- و نقره زمین نیز از برای تو، بدون این که چیزی از مقامی که در آخرت برایت اندوخته شده کاسته شود. پیامبر صلی الله علیه و آله به جبرئیل که از میان فرشتگان دوستش بود اشاره کرد. جبرئیل به اشاره گفت فروتنی کن. فرمود: نه، می‌خواهم همچون پیامبری بنده زندگی کنم، یک روز می‌خورم و دو روز نمی‌خورم و به پیامبران پیش از خود می‌پیوندم. آن‌گاه خداوند متعال کوثر را از برای حضرت افزود و مقام شفاعت را به ایشان عطا کرد که از سرتاسر مُلک دنیا هفتاد برابر برتر است، و مقام محمود را به حضرت وعده داد که چون روز قیامت فرا رسد خداوند متعال ایشان را بر عرش می‌نشانند. پس این از آنچه به حضرت سلیمان علیه السلام عطا شد برتر است. یهودی گفت: بادها برای سلیمان مسخر شدند و او را در قلمروش حرکت می‌دادند چنان که «غُدُوها شَهْرٌ وَ رَوَّاحُها شَهْرٌ» - سبا / ۱۲ -

{رفتن آن در بامداد یک ماه و آمدنش در شبانگاه یک ماه [راه] بود.} حضرت علی علیه السلام فرمود: همین طور است، اما به حضرت محمد صلی الله علیه و آله برتر از آن عطا شد. حضرت شب هنگام «مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى» - اسراء / ۱ - {از مسجد الحرام سوی مسجد الاقصی} سیر داده شد که مسیر یک ماه بود، و سوی ملکوت آسمانها عروج کرد

ص: ۲۸۸

که مسیر پنجاه هزار سال بود و کمتر از ثلث شب گذشته بود که حضرت به ساق عرش رسید و «دنا» {نزدیک آمد} با علم «فَدَلَّی» {و نزدیک تر شد.} آن‌گاه برای ایشان فرشی سبز از بهشت آویخته شد و نور چشمانش را پوشاند، و حضرت با قلب خود و نه با چشمش عظمت پروردگارش عزّ و جلّ را دید، «فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى» {تا [فاصله اش] به قدر [طول] دو [انتهای] کمان یا نزدیکتر شد.} میان ایشان و پروردگارش «فَأَوْحَىٰ إِلَيْ عِبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ» - نجم / ۸- ۱۰ -

{آنگاه به بنده اش آنچه را باید وحی کند وحی فرمود.} از جمله آن چه که به ایشان وحی کرد آیه ایست در سوره بقره که می‌فرماید: «لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» - بقره / ۲۸۴ -

{آنچه در آسمانها و آنچه در زمین است از آن خداست. و اگر آنچه در دل های خود دارید، آشکار یا پنهان کنید خداوند شما را به آن محاسبه می‌کند؛ آنگاه هر که را بخواهد می‌بخشد، و هر که را بخواهد عذاب می‌کند، و خداوند بر هر چیزی تواناست.} این آیه از حضرت آدم علیه السلام گرفته تا آن‌گاه که خداوند والامقام حضرت محمد صلی الله علیه و آله را

برانگیخت بر همه پیامبران و امت‌هایشان عرضه شد، اما آن‌ها به خاطر سنگینی‌اش از پذیرفتنش سر باز زدند، سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله آن را پذیرفت و بر امت خویش عرضه داشت و آنان نیز پذیرفتند. وقتی خداوند تبارک و تعالی دید آن‌ها پذیرفتند چون می‌دانست که طاقتش را ندارند هنگامی که رسول خدا صلی الله علیه و آله به ساق عرش رسید، باز این آیه را برایش تکرار کرد تا به او بفهماند، فرمود: «أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ» {پیامبر [خدا] بدان چه از جانب پروردگارش بر او نازل شده است ایمان آورده است.} و پیامبر صلی الله علیه و آله از جانب خود و امتش اجابت کرد. آن‌گاه فرمود: «وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ» {و مؤمنان همگی به خدا و فرشتگان و کتاب‌ها و فرستادگانش ایمان آورده‌اند [و گفتند:] «میان هیچ‌یک از فرستادگانش فرق نمی‌گذاریم»} پس خداوند والا مرتبه فرمود: چون این کار را کردند بهشت و مغفرت از برای آنان. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: حال که برای ما چنین کردی پس «غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ» {آمزش تو را [خواستاریم] و فرجام به سوی تو است.} یعنی بازگشتگاه در آخرت. خداوند والا مرتبه به حضرت پاسخ داد که این کار را برای تو و امت کردم. سپس فرمود: حال که تو این آیه را با همه شدت و سنگینی‌اش پذیرفتی و با این که من آن را بر امت‌های دیگر عرضه کردم اما از پذیرشش سر باز زدند، امت تو آن را پذیرفتند، پس بر عهده من است که آن را از دوش امت تو بردارم، و فرمود: «لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ» {خداوند هیچ کس را جز به قدر توانایی‌اش تکلیف نمی‌کند. آنچه به دست آورده به سود او} از کار نیک {و عَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ} {و آنچه به دست آورده به زیان اوست.} از کار بد. وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله این را شنید فرمود: حال که این کار را برای من و امتم کردی، برایم بیافزای. خداوند فرمود: بخواه. حضرت فرمود: «رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا» {پروردگارا، اگر فراموش کردیم یا به خطا رفتیم بر ما مگیر.} خداوند عز و جل فرمود: به خاطر ارجمندی تو نزد من، امت را به خاطر فراموشی و اشتباه مؤاخذه نمی‌کنم حال آن‌که امت‌های پیشین وقتی چیزی را که به آنان تذکر داده شده بود فراموش می‌کردند درهای عذاب را بر آنان می‌گشودم، اما این را از امت تو برداشتم، نیز امت‌های پیشین وقتی اشتباه می‌کردند به خاطر اشتباه مؤاخذه و عذاب می‌شدند، اما به خاطر ارجمندی تو نزد من، این را نیز از امت تو برداشتم.

ص: ۲۸۹

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند حال که این را به من عطا کردی، برایم بیافزای. خداوند متعال فرمود: بخواه. فرمود: «رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصِيرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا» {پروردگارا، هیچ بار گرانی بر دوش ما مگذار؛ همچنان که بر [دوش] کسانی که پیش از ما بودند نهادی.} یعنی بار دشواری‌هایی که بر عهده پیشینیان ما بوده است. خداوند در اجابت این درخواست فرمود: از امت تو بارهایی را که بر دوش امت‌های پیشین بود برداشتم، من نماز را از آن‌ها فقط در قطعه‌هایی مشخص از زمین می‌پذیرفتم که خودم برایشان انتخاب کرده بودم گرچه از آن‌ها دور بود، اما برای امت تو سرتاسر زمین را سجده‌گاه و پاک‌کننده ساختم، این از جمله بارهای سنگین بر دوش امت‌های پیش از تو بود که از دوش امت تو برداشتم. امت‌های پیشین اگر نجاستی تنشان را ناپاک می‌کرد آن قسمت را از تن خود می‌بریدند، اما برای امت تو آب را پاک‌کننده نهادم، این نیز از جمله بارهای سنگین بر دوش آنان بود که از دوش امت تو برداشتم. امت‌های پیشین قربانی‌هایشان را بر دوش می‌گرفتند و تا بیت المقدس می‌بردند، آن‌گاه قربانی هر کس را می‌پذیرفتم آتشی بر آن می‌فرستادم و آتش آن را در کام می‌کشید و او شادمان برمی‌گشت، و قربانی هر کس را نمی‌پذیرفتم او ناامید برمی‌گشت، اما قربانی‌های امت تو را در شکم

فقرا و مستمندان جای دادم، آن گاه قربانی هر کس را بپذیرم آن را برایش چندین برابر می کنم و قربانی هر کس را نپذیرم مجازات های دنیا را از او باز می دارم، این نیز از جمله بارهای سنگین بر دوش پیشینیان تو بود که از دوش امت تو برداشتم. بر امت های پیشین نماز را در تاریکی های شب و نیمه های ظهر واجب گرداندم که این نیز از دشواری های بر دوش آنان بود، اما این را نی

ز از دوش امت تو برداشتم و نماز را بر آنان در ابتدای شب و روز یعنی به هنگام شادابی شان واجب ساختم. بر امت های پیشین پنجاه نماز را در پنجاه وقت واجب ساختم که این نیز از جمله بارهای سنگین بر دوش آنان بود، اما آن را نیز از دوش امت تو برداشتم و برایشان پنج نماز در پنج وقت قرار دادم که پنجاه و یک رکعت است اما اجر پنجاه نماز را دارد. برای امت های پیشین به ازای هر کار نیک یک حسنه بود و به ازای هر کار بد یک سیئه که این نیز از جمله بارهای سنگین بر دوش آنان بود که از دوش امت تو برداشتم و برای آنان به ازای هر کار نیک ده حسنه و به ازای هر کار بد یک سیئه گذاشتم. از میان امت های پیشین اگر کسی کار نیکی را قصد می کرد و سپس انجامش نمی داد این برایش ثبت نمی شد و اگر انجامش می داد برایش یک حسنه نوشته می شد، اما از میان امت تو اگر کسی کار نیکی را قصد کند و سپس انجامش ندهد این برایش یک حسنه ثبت می شود و اگر انجامش دهد برایش ده حسنه نوشته می شود، پس این نیز از جمله بارهای سنگین بر دوش آنان بود که از دوش امت تو برداشتم.

ص: ۲۹۰

از میان امت های پیشین اگر کسی گناهی را قصد می کرد و سپس انجامش می داد بر او ثبت نمی شد و اگر انجامش می داد یک سیئه بر او نوشته می شد. اما از میان امت تو اگر کسی گناهی را قصد کند سپس انجامش ندهد این برایش یک حسنه ثبت می شود. این نیز از بارهای سنگین بر دوش آنان بود که از دوش امت تو برداشتم. امت های پیشین وقتی گناه می کردند گناهانشان بر در خانه هایشان نگاشته می شد و توبه شان از گناه را چنین قرار داده بودم که پس از توبه محبوب ترین غذایشان را بر آن ها حرام می کردم که این ها را نیز از دوش امت تو برداشتم و گناهان آنان را فقط میان خودم و خودشان نگاه داشتم و پرده های ضخیمی بر گناهانشان نهادم، همچنین توبه شان را بی هیچ عقوبتی پذیرفتم و آن ها را با حرام کردن محبوب ترین غذایشان عقوبت نمی کنم. از میان امت های پیشین کسی به خاطر یک گناه صد سال یا هشتاد سال یا پنجاه سال توبه می کرد و سپس باز توبه اش را نمی پذیرفتم مگر این که در دنیا به مجازاتی عقوبتش کنم، این نیز از بارهای سنگین بر دوش آنان بود که از دوش امت تو برداشتم، اگر از میان امت تو کسی یک گناه را بیست سال یا سی سال یا چهل سال یا صد سال مرتکب شود و سپس توبه کند و در یک آن پشیمان شود، همه آن گناه را بر او می آمرزم. در آن دم پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند آن حال که این همه را به من عطا کردی برایم بیافزای. خداوند فرمود: بخواه. فرمود: «رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ» {و آنچه تاب آن را نداریم بر ما تحمیل مکن.} خداوند والا مرتبه فرمود: این را برای امت انجام داده ام و از آن ها بزرگترین بلایی امت ها را بازداشته ام، چه این حکم من درباره همه امت هاست که هیچ آفریده ای را فراتر از طاقتش تکلیف نمی دهم. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: «وَأَعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا» {و از ما درگذر و ما را ببخشای و بر ما رحمت آور که سرور ما تویی.} این را برای توبه کاران امت انجام دادم. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: «فَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ» - بقره / ۲۸۶ -

{پس ما را بر گروه کافران پیروز کن.} خداوند والامر تبه فرمود: امت تو بر روی زمین همچون خال سپید بر گاو سیاه هستند، آنان توانا و چیره‌اند که به کار می‌گیرند و به کار گرفته نمی‌شوند و این همه به خاطر ارجمندی تو نزد من است. بر عهده من است که دین تو را بر همه ادیان پیروز گردانم تا آن‌گاه که در شرق و غرب زمین هیچ دینی جز دین تو بر جا نماند مگر این... که پیروانش به اهل دین تو جزیه دهند.

یهودی گفت: برای سلیمان شیاطین مسخر شده بودند و آن‌ها «يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَ تَمَاثِيلَ» - سبا / ۱۳ - {برای او هر چه می‌خواست از نمازخانه‌ها و مجسمه‌ها می‌ساختند.}

ص: ۲۹۱

حضرت علی علیه السلام به او فرمود: همین طور است، اما به حضرت محمد صلی الله علیه و آله برتر از آن عطا شد. شیاطین در حالی برای حضرت سلیمان علیه السلام مسخر بودند که بر کفرشان باقی بودند اما شیاطین با داشتن ایمان به تسخیر حضرت محمد صلی الله علیه و آله بودند. نه تن از اشراف جنیان از اهالی نصیبین و یمن و بنی عمرو بن عامر و اَحَجَه به نام‌های شضاه و مضاه و هملکان و مرزبان و مازمان و نضاه و هاضب و عمرو نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آمدند، یعنی همان‌هایی که خداوند والامر تبه درباره‌شان فرمود: «وَ إِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِنَ الْجِنِّ» {و چون تنی چند از جن را به سوی تو روانه کردیم.} که آن‌ها تن «يَسْتَتِمُّونَ الْقُرْآنَ» - احقاف / ۲۹ - قرآن می‌شنیدند. به علاوه پیامبر صلی الله علیه و آله کنار درخت نخلی نشسته بود که جنیان نزد ایشان آمدند و پوزش طلبیدند که «أَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا» - جن / ۷ -

{آنها [نیز] آن گونه که [شما] پنداشته اید، گمان بردند که خدا هرگز کسی را زنده نخواهد گردانید.} همچنین هفتاد و یک هزار جن نزد حضرت آمدند و با ایشان بر روزه و نماز و حج و جهاد و خیرخواهی مسلمانان بیعت کردند و پوزش طلبیدند که «عَلَى اللَّهِ شَطَطًا» - جن / ۴ -

{در باره خدا سخنانی یاره} گفته بودند. و این از آن‌چه به حضرت سلیمان علیه السلام عطا شده بود برتر است. منزله است آن که جنیان را پس از آن که سرکشی می‌کردند و می‌پنداشتند خداوند فرزند دارد، از برای نبوت حضرت محمد صلی الله علیه و آله مسخر ساخت، مبعث پیامبر صلی الله علیه و آله از جن و انس انبوه بی‌شماری را در بر گرفت. یهودی گفت: می‌گویند به یحیی بن زکریا در کودکی حکم و بردباری و فهم داده شد و او بدون هیچ گناهی پیوسته می‌گریسته و روزه‌هایش را به هم وصل می‌کرده است. حضرت علی علیه السلام فرمود: همین طور است، اما به حضرت محمد صلی الله علیه و آله برتر از آن عطا شد. حضرت یحیی بن زکریا علیه السلام در روزگاری می‌زیست که نه بتی بود و نه جاهلیتی، اما به حضرت محمد صلی الله علیه و آله در میان بت پرستان و حزب شیطان حکم و فهم داده شد و ایشان هرگز به هیچ بتی نگرایید و برای اعیاد آنان شادمان نشد و هیچ‌گاه هیچ دروغی از حضرت شنیده نشد،

ص: ۲۹۲

امین و راستگو و خردمند بود و یک هفته یا کمتر یا بیشتر روزه‌هایش را به هم وصل می‌کرد. در این باره از حضرت پرسیدند

و ایشان فرمود: من همانند شما نیستم، من نزد پروردگارم می مانم و او مرا سیر و سیراب می سازد. پیامبر صلی الله علیه و آله از ترس خداوند عزّ و جلّ بدون هیچ جرم و گناهی چنان می گریست که محرابش خیس می شد. یهودی گفت: می پندارند عیسی بن مریم وقتی «فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا» - . مریم / ۲۹ -

{در گهواره [و] کودک} بوده سخن می گفته.

حضرت علی علیه السلام فرمود: همین طور بوده، اما حضرت محمد صلی الله علیه و آله وقتی از شکم مادر بیرون آمد دست چپش را بر زمین گذاشت و دست راستش را سوی آسمان بالا بُرد و لبانش را به ذکر توحید تکان داد و در آن دم از دهانش چنان نوری پدیدار شد که اهل مکه از روشنایی اش کاخ های بصرای شام و حوالی اش را و کاخ های سرخ سرزمین یمن و حوالی اش را و کاخ های سفید اصطخر و حوالی اش را دیدند و دنیا در شب ولادت پیامبر صلی الله علیه و آله چنان روشن شد که جنیان و انسان ها و شیاطین هراسیدند و گفتند در زمین اتفاقی افتاده است. در آن شب دیده شد که فرشتگان بالا می رفتند و پایین می آمدند و خداوند را تسبیح و تقدیس می گفتند و ستارگان به آشوب افتادند و به نشانه ولادت حضرت فروریختند و ابلیس وقتی آن همه شگفتی را در آن شب دید خواست به آسمان کوچ کند چرا که در آسمان سوم نشیمن گاهی داشت. شیاطینی که استراق سمع می کردند نیز وقتی آن شگفتی ها را دیدند خواستند استراق سمع کنند که ناگاه سرتاسر آسمان ها از آنان پوشانده شد و با شهاب ها رانده شدند و این نشانه ای از برای نبوت حضرت بود. یهودی گفت: می پندارند عیسی به اذن خداوند عزّ و جلّ کور مادرزاد را و مبتلا به پیسی را شفا می داده است.

حضرت علی علیه السلام فرمود: همین طور است، اما به حضرت محمد صلی الله علیه و آله برتر از آن عطا شد و ایشان هر دردمندی را از بیماری اش می رهاوند. روزی حضرت نشسته بود و از یکی از اصحاب خود سراغ گرفت. عرض کردند: ای رسول خدا! او از شدت بیماری همچون مرغی بی بال و پر شده است. حضرت نزد او رفت و دید او از شدت بیماری همچون مرغ شده است. به او فرمود: آیا درباره سلامتی ات دعایی می کرده ای؟ عرض کرد: بله، می گفتم پروردگارا هر عقوبتی برای مجازات من در آخرت گذاشته ای

ص: ۲۹۳

آن را در دنیا برایم پیش آور. فرمود: نمی گفتمی «آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَ فِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ» - . بقره / ۲۰۱ -

{پروردگارا در این دنیا به ما نیکی و در آخرت [نیز] نیکی عطا کن و ما را از عذاب آتش [دور] نگه دار.} او در دم این دعا را کرد و ناگاه همچون شتری که از بند رسته باشد تندرست برخاست و همراه با ما بیرون آمد. بار دیگر مردی از قبیله جُهینه نزد حضرت آمد. او جذام داشت و از شدت جذام بدنش تکه پاره شده بود. آمد و نزد حضرت شکوه کرد. ایشان کاسه ای آب برداشت و از آب دهان خود در آن ریخت و سپس به او فرمود: این آب را بر تنت بریز. او چنین کرد و شفا یافت و دیگر هیچ نشانی از بیماری بر او نماند. مردی اعرابی مبتلا به پیسی نیز نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آمد. ایشان از آب دهانش بر تن او ریخت و ناگاه او صحیح و سالم از کنار حضرت برخاست. اگر می پنداری حضرت عیسی علیه السلام دردمندان را از بیماری هایشان شفا می داده بدان که حضرت محمد صلی الله علیه و آله در میان چندی از اصحاب خود نشسته بود که ناگاه

زنی آمد و عرض کرد: ای رسول خدا! پسر من به آستانه مرگ رسیده و هر غذایی نزد او حاضر می‌کنم خمیازه می‌کشد.

پیامبر صلی الله علیه و آله برخاست و ما همراهش به راه افتادیم. وقتی نزد آن پسر رسیدیم به او فرمود: ای دشمن خدا! از دوست خدا دور شو من رسول خدا هستم. ناگاه شیطان از او دور شد و او صحیح و سالم برخاست و به لشکر ما پیوست. اگر می‌پنداری حضرت عیسی علیه السلام نابینایان را شفا می‌داده بدان که حضرت محمد صلی الله علیه و آله بزرگتر از آن را انجام داده است. قتاده بن ربیع مردی خوبرو بود. در جنگ احد ضربه‌ای به چشمش خورد و چشمش از حدقه بیرون آمد. او چشم خود را برداشت و آن را نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آورد و عرض کرد: ای رسول خدا! دیگر زخم از من بدش می‌آید. رسول خدا صلی الله علیه و آله چشمش را از دستش گرفت و آن را سر جایش گذاشت و چشم او حتی از آن چشمش زیباتر و بیناتر شد. در روز ابن ابی الحقیق، عبدالله بن عتیک زخم خورد و دستش جدا شد. شبانه نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آمد و حضرت رویش دست کشید و دستش مثل دست دیگرش شد.

ص: ۲۹۴

در روز کعب بن اشرف، محمد بن مسلمه ضربه‌ای خورد و همانند همان اتفاق برای چشم و دستش افتاد. رسول خدا صلی الله علیه و آله بر چشم و دست او دست کشید و هر دو به حالت اولیه برگشتند به گونه‌ای که معلوم نبود.

همین اتفاق برای چشم عبدالله بن اُنیس نیز افتاد و حضرت بر چشمش دست کشید و مثل چشم دیگرش شد که همه این‌ها نشانه‌هایی برای نبوت پیامبر صلی الله علیه و آله است.

یهودی گفت: می‌پندارند عیسی به اذن خدا مردگان را زنده می‌کرده است. حضرت علی علیه السلام فرمود: همین طور است، اما در دست حضرت محمد صلی الله علیه و آله نه سنگریزه چنان تسیح گفتند که آوایشان از درونشان به گوش می‌رسید و حال آن که روحی نداشتند و این برای اتمام حجت نبوت حضرت بود. مردگان نیز پس از مرگشان با حضرت سخن گفتند و از ایشان از پیامدهای اعمالشان کمک خواستند. روزی پیامبر صلی الله علیه و آله پیشاپیش اصحاب نماز خواند و فرمود: از بنی نجار کسی این جا هست؟ رفیقشان به خاطر سه درهم بدهی به فلان یهودی بر در بهشت نگهداشته شده است و او به شهادت رسیده بود. اگر می‌پنداری حضرت عیسی علیه السلام با مردگان سخن گفته، بدان حضرت محمد صلی الله علیه و آله از این شگفت‌تر را داشته است. وقتی حضرت در طائف فرود آمد و اهلش را محاصره کرد برای ایشان گوسفندی سلاخی شده و آمیخته به سم فرستادند. ناگاه سردست گوسفند به سخن درآمد و گفت: ای رسول خدا! مرا نخور که مسموم هستم. اگر آن چهارپا در حالی که زنده بود با پیامبر صلی الله علیه و آله سخن گفته بود این از بزرگترین حجت‌های خداوند عز و جل بر منکران نبوت حضرت می‌بود چه رسد به این که او پس از ذبح و سلاخی و کباب شدن با ایشان سخن گفت. حضرت درخت را صدا می‌زد و درخت ایشان را اجابت می‌کرد، چهارپایان و درندگان با ایشان سخن می‌گفتند و به نبوتش شهادت می‌دادند و مردم را از نافرمانی از ایشان هشدار می‌دادند. این از آن‌چه که به حضرت عیسی علیه السلام عطا شده بزرگتر است. یهودی گفت: می‌پندارند که عیسی به قومش از آن‌چه که می‌خورده‌اند و آن‌چه در خانه‌هایشان می‌اندوخته‌اند خبر می‌داده است. حضرت علی علیه السلام فرمود: همین طور است، اما حضرت محمد صلی الله علیه و آله بیشتر از این را انجام داده است. ص:

حضرت عیسیٰ علیه السلام قوم خود را از آن‌چه پشت دیوار بود خبر می‌داد اما حضرت محمد صلی الله علیه و آله درباره آبادی مؤتة خبر داد حال آن‌که در آن‌جا نبود. ایشان در حالی از وصف جنگیدن آنان و شهیدایشان سخن گفت که با آنان به اندازه مسیر یک ماه فاصله داشت. کسی نزد حضرت می‌آمد تا سوالی از ایشان بپرسد، می‌فرمود: خودت می‌گویی یا من بگویم؟ عرض می‌کرد: شما بگویید ای رسول خدا! می‌فرمود: آمده‌ای از فلان چیز و فلان چیز بپرسی و تا آخر خواسته‌های او را می‌فرمود.

حضرت بدون این‌که چیزی را از قلم بیان‌دازد اهل مکه را از اسرارشان در مکه خبر می‌داد، مثلاً آن‌چه میان صفوان بن امیه و عمیر بن وهب گذشته بود. عمیر نزد ایشان آمد و عرض کرد: برای آزاد کردن پسر آمده‌ام. فرمود: دروغ می‌گویی، وقتی در حطیم جمع شده بودید و از کشتگان بدر سخن می‌گفتید، تو به صفوان گفتی: به خدا قسم با کاری که محمد با ما کرد مرگ برایمان بهتر از زندگی است و دیگر پس از کسانی که در چاه افکنده شدند (در جنگ بدر) زندگی فایده‌ای ندارد. و گفتی: اگر عیال و بدهی‌ام نبود تو را از دست محمد راحت می‌کردم. و صفوان گفت: بر عهده من که بدهی‌ات را بپردازم و دخترانت را در سود و ضرر با دختران خودم شریک کنم. و تو گفتی: پس این را پوشیده دار و مرا مجهز کن تا بروم و او را بکشم. اکنون هم آمده‌ای تا مرا بکشی. عرض کرد: راست می‌گویی ای رسول خدا! من شهادت می‌دهم که هیچ‌خدایی جز خدای یگانه نیست و تو رسول خدا هستی. از این اتفاق‌ها بی‌شمار افتاد. یهودی گفت: می‌پندارند عیسی از گل چیزی شبیه پرنده می‌سازد و در آن می‌دمد «فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ» - آل عمران / ۴۹ -

{پس به اذن خدا پرنده‌ای می‌شود.} حضرت علی علیه السلام فرمود: همین طور است، حضرت محمد صلی الله علیه و آله نیز کاری همانند این را کرد. حضرت در جنگ حنین سنگی را برداشت و ما از آن سنگ صدای تسییح و تقدیس شنیدیم. سپس به آن فرمود: شکافته شو! ناگاه سنگ سه تکه شد و ما از هر تکه‌اش صدای تسییح متفاوت از صدای تکه دیگر شنیدیم. در یوم البطحاء برای یک درخت پیغام فرستاد و درخت ایشان را اجابت کرد در حالی که شاخه به شاخه‌اش تسییح و تهلیل و تقدیس می‌گفتند.

ص: ۲۹۶

سپس به آن فرمود: شکافته شو! ناگاه درخت دو نیم شد. فرمود: بچسب! درخت چسبید. فرمود: برایم به نبوت من شهادت ده! و درخت شهادت داد. سپس فرمود: با ذکر تسییح و تهلیل و تقدیس سر جای ت برگرد! و او چنین کرد و سر جایش که در کنار شعب جزاین در مکه بود برگشت.

یهودی گفت: می‌پندارند عیسی جهانگرد بوده است. حضرت علی علیه السلام فرمود: همین طور است، جهانگردی حضرت محمد صلی الله علیه و آله نیز در جهاد بود. ایشان در طی ده سال از میان ساکنان شهر و بیابان لشکری بی‌شمار ساخت و جماعتی را از میان قوم عرب نابود کرد که به شمشیر معروف بودند و اهل سخن نبودند و تنها در خون می‌خوابیدند و هرگاه سفر می‌کردند برای جنگ با دشمنشان سلاح بر گرفته بودند. یهودی گفت: می‌پندارند که عیسی زاهد بوده است. حضرت علی علیه السلام فرمود: همین طور است، اما حضرت محمد صلی الله علیه و آله زاهدترین پیامبران بود. با این‌که ایشان جدای از کنیزان سیزده همسر داشت هیچگاه سفره‌ای با غذا برای حضرت پهن نشد و هیچگاه نان گندم نخورد و از نان جو نیز

هیچگاه سه شب پی در پی سیر نشد. در حالی در گذشت که زره‌اش در ازای چهار درهم نزد مردی یهودی گرو بود و هیچ سیم و زری از خود به جا نگذاشت در حالی که آن همه سرزمین برایش آماده بود و آن همه غنیمت در اختیارش بود و فقط در یک روز سیصد هزار و چهارصد هزار نقدینه را تقسیم می‌کرد. شب هنگام گدایی نزدش می‌آمد و ایشان می‌فرمود: به خدایی که محمد را بر حق برانگیخت از شبِ خاندان محمد نه پیمان‌های جو باقی مانده و نه پیمان‌های گندم و نه هیچ درهم و دیناری. در آن هنگام مرد یهودی گفت: من شهادت می‌دهم که هیچ خدایی جز خدای یگانه نیست و محمد رسول خداست، و شهادت می‌دهم که به هیچ پیامبری هیچ درجه‌ای و به هیچ رسولی هیچ فضیلتی عطا نشده جز این که خداوند همه آن‌ها را از برای حضرت محمد، رسول خدا صلی الله علیه و آله گرد آورده و باز بر حضرت محمد صلی الله علیه و آله چندین برابر نسبت به دیگر پیامبران افزوده است. آن‌گاه ابن عباس به علی بن ابی طالب علیه السلام عرض کرد: ای ابا حسن! شهادت می‌دهم که تو از ریشه‌داران در دانش هستی. حضرت علی علیه السلام فرمود: وای بر تو! من این همه را درباره کسی گفتم که خداوند عزّ و جلّ او را در عظمت خود بزرگ داشت و فرمود: «وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقِي عَظِيمٍ» - . قلم / ۴ - (رو راستی که تو را خوبی والا است). - . الإحتجاج: ۱۱۱-۱۲۰ -

ص: ۲۹۷

**[ترجمه]

اقول

اقول قد مضى الخبر بشرحه فى المجلد الرابع (۱) و إنما أعدناه لكونه أنسب بهذا المجلد و الله المؤيد.

**[ترجمه] این خبر همراه با شرح در جلد چهارم آمده که ما به دلیل مناسبتش با این جلد تکرارش کرده‌ایم.

**[ترجمه]

«۸»

یح، الخرائج و الجرائح روى أن جاريته يُقال لها زائده كانت تأتي رسول الله صلى الله عليه و آله كثيراً فأنته ليله و قالت عَجَنْتُ عَجِيناً لِأَهْلِي فَخَرَجْتُ أَحْتِطِبُ فَرَأَيْتُ فَارِساً لَمْ أَرَ أَحْسَنَ مِنْهُ فَقَالَ لِي كَيْفَ مُحَمَّدٌ قُلْتُ بِخَيْرٍ يُنْذِرُ النَّاسَ بِأَيَّامِ اللَّهِ (۲) فَقَالَ إِذَا أَتَيْتَ مُحَمَّدًا فَأَقْرِئِهِ السَّلَامَ وَ قُولِي لَهُ رِضْوَانُ خَازِنِ الْجَنَّةِ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ قَسَمَ الْجَنَّةَ لِأُمَّتِكَ أَثَلَاثًا فَتُلْتُ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ... بِغَيْرِ حِسَابٍ وَ تُلْتُ يُحَاسِبُونَ حِسَاباً يَسِيراً وَ تُلْتُ تَشْفَعُ لَهُمْ فَتَشْفَعُ (۳) فِيهِمْ قَالَتْ فَمَضَى (۴) فَأَخَذْتُ الْحَطَبَ أَحْمِلُهُ فَتَقَلَّ عَلَيَّ فَالْتَمْتُ وَ نَظَرُ إِلَيَّ وَ قَالَ ثَقُلَ عَلَيْكَ حَطْبُكَ فَقُلْتُ نَعَمْ فَأَخَذَ قِصَباً أَحْمَرَ كَانَ فِي يَدِهِ فَعَمَزَ الْحَطَبَ ثُمَّ نَظَرَ (۵) فَإِذَا هُوَ بِصَخْرَةٍ نَابِتَةٍ (۶) فَتَمَالَ أَيْتُهَا الصَّخْرَةَ أَحْمَلِ الْحَطَبَ مَعَهَا فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ خَفَّ (۷) عَنِّي وَقِرَى (۸) فَإِنِّي (۹) رَأَيْتُهَا تَذْكُرُكَ حَتَّى رَجَعْتُ فَأَلْقَيْتِ الْحَطَبَ وَ انْصَرَفَتْ (۱۰).

**[ترجمه] الخرائج و الجرائح: روایت شده که کنیزی به نام زائده بسیار نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله می‌آمد. شبی نزد

حضرت آمد و عرض کرد: برای خانواده‌ام خمیری درست کردم و بیرون رفتم تا هیزم جمع کنم. ناگاه سواری را دیدم که نیکوتر از آن هرگز ندیده بودم. به من گفت: محمد چطور است؟ گفتم: خوب است، مردم را با آیات خداوند هشدار می‌دهد. گفت: وقتی نزدش رفتی به او سلام برسان و بگو رضوان، دربان بهشت می‌گوید خداوند بهشت را برای امت تو به سه ثلث تقسیم کرده است، ثلثی از آنان «يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ» - غافر / ۴۰ -

{داخل بهشت می‌شوند و در آنجا بی حساب روزی می‌یابند.} و ثلث دیگر با «حِسَاباً يَسِيراً» - انشقاق / ۸ -

{حسابی بس آسان} حسابرسی می‌شوند. و ثلث دیگر را تو برایشان شفاعت می‌کنی و شفاعتت پذیرفته می‌شود. سپس او رفت و من هیزم‌ها را به دوش گرفتم و بر دوشم سنگینی کرد. او برگشت و نگاهی به من کرد و گفت: هیزم‌هایت بر دوشت سنگینی می‌کند؟ گفتم: بله. او با عصایی سرخ که در دستش بود به هیزم‌ها اشاره کرد و سپس نگاه کرد. ناگاه صخره‌ای استوار پدید آمد. گفت: ای صخره! هیزم‌ها را برایش ببر. ای رسول خدا! آن صخره بارم را از دوشم برداشت و من می‌دیدم که او ذکر شما را می‌گفت تا این که بازگشتم و او هیزم‌ها را گذاشت و رفت - الخرائج: ۲۲۱ -

**[ترجمه]

«۹»

يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ انْتَهَى إِلَى رَجُلٍ قَدْ فَوَّقَ سَيْهَمًا لِيَزِمِي بَعْضَ الْمُشْرِكِينَ فَوَضَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدَهُ فَوْقَ السَّهْمِ (۱۱) وَقَالَ اِرْمِهِ فَرَمِي ذَلِكَ الْمُشْرِكُ بِهِ فَهَرَبَ الْمُشْرِكُ مِنَ السَّهْمِ وَجَعَلَ يَرُوغُ مِنَ السَّهْمِ يَمْنَهُ وَيسْرَهُ وَالسَّهْمُ يَتَّبِعُهُ حَيْثَمَا رَاغَ حَتَّى

ص: ۲۹۸

۱- راجع ج ۱۰ ص ۴۹-۵۱، من طبعنا هذا.

۲- فی المصدر: ينذر الناس بآيات الله.

۳- أي فتقبل شفاعتك فيهم.

۴- فی المصدر: فمضيت.

۵- ثم نظر الى خ ل.

۶- نائنه خ ل. و الناتي: البارز.

۷- حملت خ ل.

۸- الوقر: الحمل الثقيل.

۹- و اني خ ل.

۱۰- الخرائج: ۱۸۳ و ۱۸۴. أقول: قال الراوندي: هو من أحاديث العامه.

۱۱- على السهم خ ل.

سَقَطَ السَّهْمُ فِي رَأْسِهِ فَسَقَطَ الْمُشْرِكُ مَيِّتًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَ لَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَ مَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ رَمَى (۱).

**[ترجمه] الخرائج و الجرائح: رسول خدا صلی الله علیه و آله به مردی رسید که تیری سوفار کرده بود تا یکی از مشرکان را با تیر بزند. حضرت دستش را بالای تیر گرفت و فرمود: بزن. او تیر را به سمت آن مشرک افکند و آن مشرک از تیر گریخت و شروع کرد به چپ و راست منحرف شود تا تیر خطا برود. اما به هر سو که می رفت تیر تعقیبش می کرد تا این

ص: ۲۹۸

که بر سرش نشست و مشرک افتاد و جان داد. آن گاه خداوند نازل فرمود: «فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَ لَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَ مَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ رَمَى» {شما آنان را نکشتید بلکه خدا آنان را کشت و چون افکندی تو نیفکندی بلکه خدا افکند.}

**[ترجمه]

أقول

يروغ أى يميل و يحيد.

**[ترجمه] «يروغ» یعنی مایل شود و منحرف شود.

**[ترجمه]

«۱۰»

يج، الخرائج و الجرائح كَانَ لِكُلِّ عَضْوٍ مِنْ أَعْضَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُعْجِزَةٌ فَمُعْجِزَةُ رَأْسِهِ أَنَّ الْعِمَامَةَ ظَلَّتْ (۲) عَلَى رَأْسِهِ وَ مُعْجِزَةُ عَيْنَيْهِ أَنَّهُ كَانَ يَرَى مِنْ خَلْفِهِ كَمَا يَرَى مِنْ أَمَامِهِ وَ مُعْجِزَةُ أُذُنَيْهِ هِيَ أَنَّهُ كَانَ يَسْمَعُ الْأَصْوَاتَ فِي النَّوْمِ كَمَا يَسْمَعُ فِي الْيَقَظَةِ وَ مُعْجِزَةُ لِسَانِهِ أَنَّهُ قَالَ لِلطَّبِيِّ مَنْ أَنَا قَالَ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَ مُعْجِزَةُ يَدَيْهِ أَنَّهُ أَخْرَجَ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ الْمَاءَ وَ مُعْجِزَةُ رِجْلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ لِجَابِرِ بْنِ مَأْوَاهَا زُعَاقٌ (۳) فَشَكَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَغَسَلَ رِجْلَيْهِ فِي طَشْتٍ وَ أَمَرَ بِإِهْرَاقِ ذَلِكَ الْمَاءِ فِيهَا فَصَارَ مَأْوَاهَا عِدْبًا وَ مُعْجِزَةُ عَوْرَتِهِ أَنَّهُ وُلِدَ مَخْتُونًا وَ مُعْجِزَةُ يَدَيْهِ أَنَّهُ لَمْ يَقَعْ ظِلُّهُ عَلَى الْمَارِضِ لِأَنَّهُ كَانَ نُورًا وَ لَا يَكُونُ مِنَ النُّورِ الظُّلُّ كَالسَّرَاجِ وَ مُعْجِزَةُ ظَهْرِهِ خَتْمُ التُّبُوهُ كَانَ عَلَى كَتِفِهِ مَكْتُوبًا (۴) لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ (۵).

**[ترجمه] الخرائج و الجرائح: هر عضو از اندام پیامبر صلی الله علیه و آله معجزه ای داشت. معجزه سرش این بود که ابر بر آن سایه می انداخت. معجزه چشمش این بود که حضرت پشت سرش را همچون روبرویش می دید. معجزه گوشش این بود که صداها را در خواب همچون بیداری می شنید. معجزه زبانش این بود که به آهو فرمود: من کیستم؟ گفت: تو رسول خدا هستی. معجزه دستش این بود که از میان انگشتانش آب بیرون آورد. معجزه پاهایش این بود که جابر چاهی داشت که آبش تلخ بود، نزد حضرت شکوه کرد و ایشان پاهای خود را در تشتی شست و فرمود تا آن آب را در چاه بریزند و این گونه آب چاه گوارا شد. معجزه عورتش این بود که ایشان ختنه شده به دنیا آمد. معجزه بدنش این بود که سایه اش بر زمین نمی افتاد

چراکه سراسر نور بود و نور مانند چراغ سایه ندارد. معجزه کمرش این بود که بر مهر نبوت بر کتف ایشان نگاشته شده بود: لا اله الا الله محمد رسول الله - الخرائج: ۱۸۳-۱۸۴؛ راوندی گفته: این از احادیث عامه است. -

**[ترجمه]

«۱۱»

قب، المناقب لابن شهر آشوب من أوضح الدلالات على نبوته صلى الله عليه وآله استيقان كافتهم بحُدوده و تمكن موجباتها في غوامض صُدورهم حتى إنهم يشتُمون بالفسوق من خرج عن حد من حُدوده و بالجهل من لم يعرفه و بالكفر من أَعرض عنه و يُقيمون الحُدود و يحكمون بالقتل و الضرب و الأسير لمن خرج عن شريعته و يتبرأ الأقارب بعضهم من بعض في محبته و إنّه صلى الله عليه وآله بقي في نبوته ثيفاً و عشرين سنة بين ظهرانى قوم ما يملك من الأرض إلا جزيرة العرب فأتته (۶) دعوته بزاً و بحرأ منذ خمسمائه و سبعين سنة (۷) مَقْرُوناً بِاسْمِ

ص: ۲۹۹

۱- الأنفال: ۱۷.

۲- أظلت خ ل.

۳- زعق الماء: كان مرا لا يطاق شربه.

۴- فى المصدر: خاتم النبوه بين كتفيه مكتوباً فيه.

۵- الخرائج: ۲۲۱.

۶- اتسقت الامر: انتظم و استوى. و لعل الصحيح: اتسعت كما فى الطبعه الحروفیه.

۷- و هى عصر مؤلف الكتاب أعنى ابن شهر آشوب.

رَبِّهِ يَنَادِي بِأَقْصَى الصِّينِ وَالْهِنْدِ وَالتُّرْكِ وَالْخَزَرِ وَالصَّقَالِيهِ وَالشَّرْقِ وَالْغَرْبِ وَالْجَنُوبِ وَالشَّمَالِ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ بِالشَّهَادَتَيْنِ بِأَعْلَى صَوْتٍ بِلَا أُجْرَةٍ وَخَضَعَتِ الْجَبَابِرَةُ لَهَا وَ لَا تَبْقَى لِمَلِكٍ نُوْبَتُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ (۱) وَ عَلَيَّ ذَلِكَ فَسَرَّ الْحَسَنُ وَ مُجَاهِدٌ قَوْلَهُ تَعَالَى وَ رَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (۲) مَا يَقُولُ الْمُؤَذِّنُونَ عَلَيَّ الْمَنَائِرِ وَالْخُطْبَاءُ عَلَيَّ الْمَنَائِرِ قَالَ الشَّاعِرُ

وَ زَمَّ الْإِلَهَ اسْمَ النَّبِيِّ إِلى اسْمِهِ إِذَا قَالَ فِي الْخَمْسِ الْمُؤَذِّنُ أَشْهَدُ

وَ مِنْ تَمَامِ قُوَّتِهِ أَنَّهَا تَجْذِبُ الْعَالَمَ مِنْ أَدْنَى الْأَرْضِ وَ أَقْصَى أَطْرَافِهَا فِي كُلِّ عَامٍ إِلَى الْحَيْجِّ حَتَّى تُخْرِجَ الْعِيدْرَاءَ مِنْ حِدْرِهَا وَ الْعُجُوزَ فِي ضَعْفِهَا وَ مَنْ حَضَرَتْهُ وَفَاتَهُ يُوصَى بِأَدَائِهَا وَ قَدْ نَرَى الصَّائِمَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ يَتْلَهُبُ عَطْشًا حَتَّى يَخُوضَ الْمَاءَ (۳) إِلى حَلْفِهِ وَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَجْرَعَ مِنْهُ جُرْعَةً وَ كُلُّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ يَسْجُدُونَ خَوْفًا وَ تَضَرُّعًا وَ كَذَلِكَ أَكْثَرَ الشَّرَائِعِ وَ قَدْ تَحَزَّبَ النَّاسُ فِي مَحَبَّتِهِ حَتَّى يَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ أَنَا عَلَيَّ الْحَقُّ وَ أَنْتَ لَسْتَ عَلَيَّ دِينِهِ (۴).

*[ترجمه] المناقب: از آشکارترین دلایلت نبوت پیامبر صلی الله علیه و آله این بود که آنان همگی به حدود حضرت یقین داشتند و فرمان‌های حضرت در لابه‌لای سینه‌هایشان جا گرفته بود؛ آن چنان که اگر کسی از یکی از حدود حضرت خارج می‌شد او را به فسق نسبت می‌دادند و اگر کسی حضرت را نمی‌شناخت او را به جهل نسبت می‌دادند و اگر کسی از حضرت رو می‌گرداند او را به کفر نسبت می‌دادند و حدود را اجرا می‌کردند و اگر کسی از شریعت حضرت خارج می‌شد برایش به مرگ و ضرب و اسارت حکم می‌دادند و در راه محبت حضرت خویشان از یکدیگر می‌بُردند. پیامبر صلی الله علیه و آله بر نبوت خود بیست سال و اندی در میان قومی بر جا ماند که از عرصه زمین به غیر از جزیره العرب بهره‌ای نداشتند، اما دعوت حضرت پانصد و هفتاد سال است - نسبت به روزگار مؤلف یعنی ابن شهر آشوب. -

که در بَرّ و بحر گسترده شده و آن حضرت مقرون

ص: ۲۹۹

با نام پروردگارش است و در جای جای چین و هند و ترک و خزر و صقالبه و شرق و غرب و جنوب و شمال هر روز پنج بار با صدای بلند و بدون هیچ دستمزدی ندای شهادتین سر داده می‌شود و جباران در برابر دعوت حضرت کرنش کردند. حال آن که دولت هیچ پادشاهی پس از مرگش بر جا نمی‌ماند. بر همین اساس است که حسن و مجاهد کلام حق تعالی «وَ رَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ» - شرح / ۴ -

{و نامت را برای تو بلند گردانیدیم.} را به کلامی تفسیر کرده‌اند که مؤذنان بر مناره‌ها و خطیبان بر منبرها سر می‌دهند. شاعر گفته:

وَ زَمَّ الْإِلَهَ اسْمَ النَّبِيِّ إِلى اسْمِهِ إِذَا قَالَ فِي الْخَمْسِ الْمُؤَذِّنُ أَشْهَدُ

«خداوند نام پیامبر را به نام خود پیوند داد چه مؤذن پنج وعده شهادتین می‌گوید.»

و از قدرتمندی بی‌کم و کاستِ دعوت حضرت است که هر سال جهانیان را از سرتاسر و جای جای زمین به سوی حج می‌...

کشاند و چنان می شود که پرده نشینان از پرده های خود بیرون می آیند و پیران از ضعف خود درمی آیند و اگر کسی در آستانه مرگ باشد وصیت می کند که برایش ادا کنند. و در ماه رمضان می بینیم که روزه دار از عطش برمی افروزد و حتی آب به نزدیک حلقش می رسد اما نمی تواند جرعه ای از آن را بنوشد. و هر روز پنج مرتبه از ترس و تضرع به سجده می افتند که بیشتر شریعت ها همین گونه اند و مردم در محبت حضرت دسته دسته شده اند و هر کس می گوید من بر حق هستم و تو بر دین او نیستی - مناقب آل ابی طالب ۱: ۱۱۰ - .

**[ترجمه]

«۱۲»

قَب، المناقب لابن شهر آشوب صید سَمَكَهُ فُوجِدَ عَلَيَّ إِحْدَى أُذُنَيْهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ عَلَيَّ الْأُخْرَى مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ.

كِتَابُ شَرَفِ الْمُصْطَفَى أَنَّهُ أُتِيَ بِسَخْلِهِ مُنْقَشِهِ فَنظَرْتُ إِلَى بِيَاضِ شَحْمِهِ أُذُنَيْهَا فَإِذَا فِي إِحْدَاهُمَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ قَالِ أَعْرَابِيٌّ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي كُنْتُ وَ أَخٌ لِي خَلَفَ هَذَا الْجَبَلِ نَحْتَطِبُ حَطَباً فَرَأَيْنَا الْجُمُوعَ قَدْ زَحَفَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ فَقُلْتُ لِأَخِي أَقْعُدْ حَتَّى نَنْظُرَ لِمَنْ تَكُونُ الْعَلْبَةُ وَ عَلَيَّ مَنْ تَدُورُ الدَّائِرَةُ (۵) فَإِذَا قَدْ كَشَفَ اللَّهُ عَنَّا أَبْصَارَنَا فَرَأَيْنَا خَيُْولًا قَدْ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ أَرْجُلُهَا فِي الْأَرْضِ وَ أَعْنَاقُهَا فِي السَّمَاءِ وَ عَلَيْهَا قَوْمٌ

ص: ۳۰۰

۱- النوبه: الدوله.

۲- الشرح: ۴.

۳- خاض الماء: دخله.

۴- مناقب آل ابی طالب ۱: ۱۱۰.

۵- يقال: دارت عليهم الدوائر، أي نزلت بهم النوائب و الدواهي.

جَبَّارُونَ وَ مَعَهُمْ أَلْوِيَّةٌ قَدْ سَدَّتْ مَا بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ (۱) فَأَمَّا أَخِي فَإِنَّهُ انشَقَّتْ مَرَارَتُهُ فَمَاتَ مِنْ وَقْتِهِ وَ سَاعَتِهِ وَ أَمَّا أَنَا فَقَدْ جِئْتُكَ ثُمَّ أَسْلَمَ وَ مِثْلُ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ ظَهَرُوا عَلَى الْخَيْلِ الْبَلْقِ بِالثِّيَابِ الْبَيْضِ يَوْمَ بَدْرٍ تَقَدَّمَهُمْ جَبْرَائِيلُ عَلَى فَرَسٍ يُقَالُ لَهَا حَيْرُومٌ.

أَنْسُ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَمِعَ صَوْتًا مِنْ قَلْبِ جَبَلِ اللَّهْمِ اجْعَلْنِي مِنَ الْأُمَّةِ الْمَرْحُومَةِ الْمَغْفُورَةِ فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَإِذَا بِشَيْخٍ أَشْيَبَ قَامَتُهُ ثَلَاثُمِائَةٍ ذِرَاعٍ فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَانَقَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّنِي آكُلُ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً وَاحِدَةً وَ هَذَا أَوَانُهُ فَإِذَا هُوَ بِمَائِدَةٍ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ فَأَكَلَا وَ كَانَ إِيَّاسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۲).

***[ترجمه] المناقب: یک ماهی صید شد که بر یک گوشش نگاشته شده بود لا اله الا الله و بر گوش دیگرش نگاشته شده بود محمد رسول الله.

کتاب شرف المصطفی: بره ای رنگارنگ را آوردند. من به سفیدی نرمه گوشش نگریستم و ناگاه دیدم بر یکی از آن‌ها نگاشته شده لا اله الا الله محمد رسول الله. مردی اعرابی به پیامبر صلی الله علیه و آله عرض کرد: ای محمد من و برادرم پشت این کوه بودیم و داشتیم هیزم جمع می کردیم که ناگاه دیدیم جمعیتی به هم پیچیدند. به برادرم گفتم: بنشین تا ببینیم چه کسی غلبه می یابد و چه کسی مغلوب می شود. ناگهان خداوند پرده از چشم هایمان برگرفت و دیدیم اسب‌هایی از آسمان فرود آمدند که پاهایشان در زمین و گردن‌هایشان در آسمان بود ص: ۳۰۰

و قومی تنومند روی خود داشتند و با بیرق‌هایی که شرق تا غرب را پوشانده بود. برادرم زهره‌اش آب شد و در دم جان داد، اما من نزد شما آمدم. و او اسلام آورد. همانند فرشتگانی که سوار بر اسبان ابلق با جامه‌های سپید در جنگ بدر پدیدار شدند و جبرئیل سوار بر اسبی به نام حیزوم پیشاپیش آنان بود.

از آنس روایت شده: پیامبر صلی الله علیه و آله از قله کوه صدایی شنید که می گفت: خداوند مرا از زمره امتی قرار ده که مشمول رحمت و مغفرت هستند. رسول خدا صلی الله علیه و آله رفت و ناگاه پیرمردی سپیدمو را دید که قامتش سیصد ذراع بود. همین که او را دید در آغوشش گرفت. او گفت: من در سال یک بار غذا می خورم و اکنون زمانش فرارسیده است. ناگهان سفره‌ای گسترده شد که از آسمان نازل شده بود. و آن دو با هم خوردند. او حضرت ایاس علیه السلام بود - . مناقب آل ابی طالب ۱: ۱۱۷-۱۱۸ - .

***[ترجمه]

أقول

الأشيب المبيض الرأس.

***[ترجمه] «أشيب» یعنی سپیدمو.

***[ترجمه]

قب، المناقب لابن شهر آشوب كَانَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ مَا لَمْ يَكُنْ لِغَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ ذَكَرَ أَنَّ لَهُ أَرْبَعَةَ آلَافٍ وَ أَرْبَعِمِائَةٍ وَ أَرْبَعُونَ (٣) (أَرْبَعِينَ) مُعْجَزَةً ذُكِرَتْ مِنْهَا ثَلَاثَةٌ أَلْفٍ تَتَنَوَّعُ أَرْبَعَهُ أَنْوَاعٌ مَا كَانَ قَبْلَهُ وَ بَعِيدَ مِيلَادِهِ وَ بَعِيدَ بَعْنِهِ وَ بَعْدَ وَفَاتِهِ وَ أَقْوَاهِمَا وَ أَبْقَاهِمَا الْقُرْآنُ لَوْجُوهِ أَحَدُهَا أَنَّ مُعْجَزَةَ كُلِّ رَسُولٍ مُوَافِقٌ لِلْأَغْلَبِ مِنْ أَحْوَالِ عَصِيرِهِ كَمَا بَعَثَ اللَّهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي عَصِيرِ السَّحَرَةِ بِالْعَصَا فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ وَ فَلَاقَ الْبَحْرَ يَبَسًا وَ قَلَّبَ الْعَصَا حَيْثُ فَأَبْهَرَ كُلَّ سَاحِرٍ وَ أَذَلَّ كُلَّ كَافِرٍ وَ قَوْمَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَطْبَاءً فَبَعَثَهُ اللَّهُ بِإِبْرَاهِيمَ الرُّمْنِيِّ وَ إِحْيَاءِ الْمَوْتَى بِمَا دَهَشَ كُلَّ طَيْبٍ وَ أَذْهَلَ كُلَّ لَبِيبٍ وَ قَوْمَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَصَحَاءَ فَبَعَثَهُ اللَّهُ بِالْقُرْآنِ فِي إِيجَازِهِ وَ إِعْجَازِهِ بِمَا عَجَزَ عَنْهُ الْفَصَحَاءُ وَ أَذْعَنَ لَهُ الْبُلْغَاءُ وَ تَبَلَّدَ فِيهِ الشُّعْرَاءُ لِيَكُونَ الْعَجْزُ عَنْهُ أَفْهَرَ وَ التَّقْصِيرُ فِيهِ أَظْهَرَ وَ الثَّانِي أَنَّ الْمُعْجَزَةَ فِي كُلِّ قَوْمٍ بِحَسَبِ أَفْهَامِهِمْ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ وَ أَذْهَانِهِمْ وَ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِلَادَهُ وَ غَبَاؤُهُ لِأَنَّهُ لَمْ يُنْقَلْ عَنْهُمْ مِنْ

ص: ٣٠١

١- الخافقان: المشرق و المغرب.

٢- مناقب آل أبي طالب ١: ١١٧ و ١١٨.

٣- في المصدر: أربعين و هو الصحيح.

كَلَامٍ جَزَلٍ أَوْ مَعْنَى بَكْرٍ وَقَالُوا لِنَبِيِّهِمْ حِينَ مَرُّوا عَلَى قَوْمٍ يَعْكِفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ ...

اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا وَالْعَرَبُ أَصِيحُّ النَّاسِ أَفْهَامًا وَ أَحَدُهُمْ أَذْهَانًا فَخُصُوا بِالْقُرْآنِ بِمَا يُدْرِكُونَهُ بِالْفِطْنَةِ دُونَ الْبُدْيَهَةِ لِيُتَخَصَّ كُلُّ أُمَّةٍ بِمَا يُشَاكِلُ طَبْعَهَا وَ الثَّالِثُ أَنَّ مُعْجَزَ الْقُرْآنِ أَبْقَى عَلَى الْأَعْيَارِ وَ أَنْشَرَهُ فِي الْأَقْطَارِ وَ مَا دَامَ إِعْجَازُهُ فَهُوَ أَحْيٌ وَ بِالْاِخْتِصَاصِ أَحَقُّ فَانْتَشَرَ ذَلِكَ بَعْدَهُ فِي أَقْطَارِ الْعَالَمِ شَرْقًا وَ غَرْبًا قَرْنًا بَعْدَ قَرْنٍ وَ عَصِيرًا بَعْدَ عَصِيرٍ وَ قَدْ انْفَرَضَ الْقَوْمُ وَ هَذِهِ سَنَةٌ سَبْعِينَ وَ خَمْسِمِائَةٍ مِنْ مَبْعَثِهِ فَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ عَلَى مُعَارَضَتِهِ (۱).

**[ترجمه] المناقب: پیامبر صلی الله علیه و آله معجزاتی داشت که هیچ یک از پیامبران دیگر نداشتند. ایشان چهار هزار و چهار صد و چهل معجزه داشته که سه هزار از آن ذکر شده است در چهار دسته: پیش از ولادت حضرت، پس از ولادت، پس از بعثت و پس از وفات که نیرومندترین و ماندگارترین شان قرآن است بنا به جوهری چند: اول این که معجزه هر رسولی هماهنگ با حالت چیره روزگارش بوده است، همچنان که خداوند حضرت موسی علیه السلام را در عصر ساحران با عصایی که می بلعید برانگیخت دریا را به خشکی شکافت و عصا را به مار تبدیل ساخت چنان که هر ساحری مبهوت ماند و هر کافری خوار شد. قوم حضرت عیسی علیه السلام نیز طیب بودند و خداوند او را در این مقام برانگیخت که بیماری های مزمن را شفا می داد و مردگان را زنده می کرد چنان که هر طیبی مدهوش می شد و هر خردمندی سرگشته می ماند. قوم حضرت محمد صلی الله علیه و آله نیز زبان آور و فصیح بودند و خداوند حضرت را با قرآن برانگیخت که در ایجاز و اعجاز چنان بود که همه فصیحان در برابرش درماندند و همه بلیغان به برتری اش اقرار کردند و شاعران در برابرش به نادانی اعتراف کردند تا این چنین ناتوان سازی اش چیره تر باشد و همطراز بودن مردم با آن آشکارتر باشد. دوم این که معجزه در میان هر قوم به حسب فهم های آنان و به اندازه خردها و ذهن هایشان بوده است، قوم حضرت موسی و حضرت عیسی علیهما السلام از بنی اسرائیل سفیه و نادان بوده اند چرا که هیچ کلام شیوا یا معنای تازه ای از آنان نقل نشده

ص: ۳۰۱

و یا وقتی «أَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكِفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ» {به قومی رسیدند که بر [پرستش] بتهای خویش همت می گماشتند،} به پیامبرشان گفتند: «اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ» - اعراف / ۱۳۸ -

{همان گونه که برای آنان خدایانی است برای ما [نیز] خدایی قرار ده.} اما قوم عرب از همه مردم فهیم تر و تیزهوش تر بودند و از این رو قرآن به آنان اختصاص یافت چون با هوشیاری و بدون ناآگاهی آن را درمی یافتند. این گونه به هر امتی چیزی متناسب با طبعشان اختصاص یافت. سوم این که معجزه قرآن در گذر روزگاران بر جاتر شده و در جای جای زمین گسترده تر گشته و چون اعجازش پایدار مانده حجتش رساتر است و به ویژه بودن شایسته تر است. قرآن از آن پس در همه جای شرق و غرب دنیا و قرن به قرن و دوره به دوره گسترش یافت حال آن که آن قوم از میان رفتند، اکنون پانصد و هفتاد سال از بعثت حضرت گذشته و هنوز هیچ کس نتوانسته با قرآن هموردی کند - مناقب آل ابی طالب ۱: ۱۲۵ -

**[ترجمه]

م، تفسير الإمام عليه السلام قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَظَهَرَتْ
 آثارُ صِدْقِهِ وَآيَاتُ حَقِّهِ وَبَيِّنَاتُ بُبُوتِهِ كَادَتْهُ الْيَهُودُ أَشَدَّ كَيْدٍ وَقَصْدُوهُ أَفْبَحَ قَصْدٍ يَقْصِدُونَ أَنْوَارَهُ لِيُطْمِسُوهَا وَحُجَجَهُ لِيُبْطِلُوهَا
 وَكَانَ مِمَّنْ قَصَدَهُ لِلرَّدِّ عَلَيْهِ وَتَكْذِيبِهِ مَالِكُ بْنُ الصَّيْفِ وَكَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ وَحَيْثُ بْنُ أَحْطَبَ وَجُدِيُّ بْنُ أَحْطَبَ وَ أَبُو يَاسِرِ
 بْنُ أَحْطَبَ وَ أَبُو لُبَابَةَ بْنُ عَبِيدِ الْمُنْدَرِ وَ شُعْبَةُ فَتَقَالَ مَالِكُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا مُحَمَّدُ تَزْعُمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ خَالِقُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ لَنْ تُؤْمِنَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ (٢) حَتَّى يُؤْمِنَ لَكَ
 هَذَا الْبِسَاطُ الَّذِي تَحْتَنَا (٣) وَ لَنْ نَشْهَدَ أَنَّكَ عَنِ اللَّهِ (٤) جِئْنَا حَتَّى يَشْهَدَ لَكَ هَذَا الْبِسَاطُ وَ قَالَ أَبُو لُبَابَةَ بْنُ عَبِيدِ الْمُنْدَرِ لَنْ
 نُؤْمِنَ لَكَ يَا مُحَمَّدُ أَنَّكَ رَسُولُهُ وَ لَمَّا نَشْهَدُ لَكَ بِهِ حَتَّى يُؤْمِنَ (٥) وَ يَشْهَدُ لَكَ هَذَا السَّوْطُ الَّذِي فِي يَدِي وَ قَالَ كَعْبُ بْنُ
 الْأَشْرَفِ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَ لَنْ نَصَدِّقَكَ (٦) حَتَّى يُؤْمِنَ لَكَ هَذَا الْحِمَارُ وَ أَشَارَ لِحِمَارِهِ الَّذِي كَانَ رَاكِبَهُ (٧) فَقَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّهُ لَيْسَ لِلْعِبَادِ

ص: ٣٠٢

- ١- مناقب آل أبي طالب ١: ١٢٥ و ١٢٦.
- ٢- في المصدر: لن تؤمن لك أنك رسول الله.
- ٣- تحتى خ ل.
- ٤- و لن نشهد لك بأنك عن الله خ ل. و فى المصدر: و لن نشهد لك أنك عن الله.
- ٥- حتى يؤمن لك خ ل و فى المصدر: حتى يؤمن و يشهد لك به.
- ٦- فى المصدر: و لن نصدقك به.
- ٧- هذا الحمار الذى أركبه خ ل. و فى المصدر: حتى يؤمن لك هذا الحمار الذى أركبه.

الْإِقْتِرَاحِ عَلَى اللَّهِ بَلِّ عَلَيْهِمُ التَّسْلِيمَ لِلَّهِ وَالِانْقِيَادَ لِأَمْرِهِ وَالِاِكْتِفَاءَ بِمَا جَعَلَهُ كَافِيًا أَمَا كَفَاكُمْ أَنْ أَنْطَقَ التَّوْرَاهُ وَالِإِنْجِيلَ وَالزَّبُورَ وَ
صُحُفَ إِبْرَاهِيمَ بُنْيَوْتِي وَ دَلَّ عَلَى صِدْقِي وَ تَبَيَّنَ لَكُمْ فِيهَا (١) ذَكَرَ أُخِي وَ وَصِيَّتِي وَ خَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي وَ خَيْرٍ مِمَّنْ أَتْرَكُهُ عَلَى
الْخَلَائِقِ بَعِيدِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَأَنْزَلَ (٢) عَلَيَّ هَذَا الْقُرْآنَ الْبَاهِرَ لِلْخَلْقِ أَجْمَعِينَ الْمُعْجَزَ لَهُمْ عَنْ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِهِ وَ أَنْ يَتَكَلَّفُوا
شِبْهَهُ فَأَمَّا (٣) هَذَا الَّذِي اقْتَرَحْتُمُوهُ فَلَسْتُ اقْتَرِحْتُمُوهُ عَلَى رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ بَلْ أَقُولُ إِنَّ مَا أَعْطَانِيهِ رَبِّي مِنْ دَلَالِهِ هُوَ حَسْبِي وَ حَسْبُكُمْ
فَإِنْ فَعَلَ عَزَّ وَ جَلَّ مَا اقْتَرَحْتُمُوهُ فَذَاكَ زَائِدٌ فِي تَطَوُّلِهِ (٤) عَلَيْنَا وَ عَلَيْكُمْ وَ إِنْ مَنَعْنَا ذَلِكَ فَلِعَلِّمِهِ بِأَنَّ الَّذِي فَعَلَهُ كَافٍ فِيمَا أَرَادَهُ
مِنَّا فَلَمَّا فَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ كَلَامِهِ هَذَا أَنْطَقَ اللَّهُ الْبِسَاطَ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِلَهًا
وَاحِدًا أَحَدًا صِدْقًا قَيُّومًا أَبَدًا لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَ لَا وَلَدًا وَ لَمْ يُشْرِكْ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا وَ أَشْهَدُ أَنَّكَ يَا مُحَمَّدُ عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ
أَرْسَلْتَنِي بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَكَ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ وَ أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ
هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ أَخُوكَ وَ وَصِيَّتُكَ وَ خَلِيفَتُكَ فِي أُمَّتِكَ وَ خَيْرٌ مِمَّنْ تَتْرُكُهُ عَلَى الْخَلَائِقِ بَعْدَكَ وَ أَنْ مَنْ وَالَاهُ فَقَدْ وَالَاكَ وَ
مَنْ عَادَاهُ فَقَدْ عَادَاكَ وَ مَنْ أَطَاعَهُ فَقَدْ أَطَاعَكَ وَ مَنْ عَصَاهُ فَقَدْ عَصَاكَ وَ أَنْ مَنْ أَطَاعَكَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ اسْتَحَقَّ السَّعَادَةَ
بِرِضْوَانِهِ وَ أَنْ مَنْ عَصَاكَ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَ اسْتَحَقَّ أَلِيمَ الْعَذَابِ بِنِيرَانِهِ قَالَ فَعَجِبَ الْقَوْمُ فَقَالَ (٥) بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ
مُبِينٌ فَاضْطَرَبَ (٦) الْبِسَاطُ وَ ارْتَفَعَ وَ نَكَسَ مَالِكُ بْنُ الصَّيْفِ وَ أَصْحَابُهُ (٧) حَتَّى وَقَعُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ وَ وُجُوهِهِمْ ثُمَّ أَنْطَقَ اللَّهُ
تَعَالَى

ص: ٣٠٣

١- بين فيها خ ل، و هو الموجود في المصدر.

٢- و أنزل خ ل.

٣- و أمّا خ ل.

٤- تطول عليه: امتن عليه.

٥- و قال خ ل.

٦- و اضطرب خ ل.

٧- و أصحابه عنه خ ل. و هو الموجود في المصدر.

الْبِسَاطَ ثَانِيًا فَقَالَ أَنَا بَسَاطٌ أَنْطَقَنِي اللَّهُ (١) وَ أَكْرَمَنِي بِالنُّطْقِ بِتَوْحِيدِهِ وَ تَمَجِيدِهِ وَ الشَّهَادَةِ لِمُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَ أَنَّهُ سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ (٢) وَ رَسُولُهُ إِلَى خَلْقِهِ وَ الْقَائِمُ بَيْنَ عِبَادِ اللَّهِ بِحَقِّهِ وَ إِمَامُهُ أَخِيهِ وَ وَصِيِّهِ وَ وَزِيرِهِ وَ شَقِيقِهِ (٣) وَ خَلِيلِهِ وَ قَاضِي دُيُونِهِ وَ مُنْجِرُ عِدَاتِهِ وَ نَاصِرِ أَوْلِيَائِهِ وَ قَامِعِ أَعْدَائِهِ وَ الْإِنْقِيَادِ لِمَنْ نَصَبَهُ إِمَامًا وَ وَلِيًّا وَ الْبِرَاءَةِ مِمَّنِ اتَّخَذَهُ مُنَابِذًا وَ عِدُوًّا فَمَا يَنْبَغِي لِكَافِرٍ أَنْ يَطَّأَنِي وَ لَا يَجْلِسَ (٤) عَلَيَّ إِنَّمَا (٥) يَجْلِسُ عَلَيَّ الْمُؤْمِنُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِسَيِّدِ الْمَقْدَادِ وَ أَبِي ذَرٍّ وَ عَمَّارٍ قُومُوا فَاجْلِسُوا عَلَيْهِ فَإِنَّكُمْ بِجَمِيعِ مَا شَهِدَ بِهِ هَذَا الْبِسَاطُ لِمُؤْمِنُونَ (٦) فَجَلَسُوا ثُمَّ أَنْطَقَ اللَّهُ سَوْطَ أَبِي لُبَابَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِقُ الْخَلْقِ وَ بَاسِطُ الرِّزْقِ وَ مُدَبِّرُ الْأُمُورِ (٧) وَ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَ أَشْهَدُ أَنَّكَ يَا مُحَمَّدُ عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ صَفِيُّهُ وَ خَلِيلُهُ وَ حَبِيبُهُ وَ وَثِيُّهُ وَ نَجِيُّهُ (٨) جَعَلَكَ السَّفِيرَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عِبَادِهِ لِيُنْجِيَ بِكَ السُّعْدَاءَ وَ يُهْلِكَ بِكَ الْأَشْقِيَاءَ وَ أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ الْمَذْكُورُ فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى بِأَنَّهُ سَيِّدُ الْخَلْقِ بَعْدَكَ وَ أَنَّهُ الْمُقَاتِلُ عَلَى تَنْزِيلِ كِتَابِكَ لِيُسَوِّقَ مُخَالَفِيهِ إِلَى قَبُولِهِ طَائِعِينَ وَ كَارِهِينَ ثُمَّ الْمُقَاتِلُ بَعْدَهُ عَلَى تَأْوِيلِهِ الْمُنْحَرِفِينَ (٩) الَّذِينَ غَلَبَتْ أَهْوَاؤُهُمْ عُقُولَهُمْ فَحَرَّفُوا تَأْوِيلَ كِتَابِ اللَّهِ وَ غَيَّرُوهُ وَ السَّابِقُ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ أَوْلِيَائِهِ اللَّهُ بِفَضْلِ عَطِيَّتِهِ وَ الْقَادِفُ فِي نِيرَانِ اللَّهِ أَعْدَاءُ اللَّهِ بِسَيْفِ نَقْمَتِهِ وَ الْمُؤَثِّرِينَ لِمَعْصِيَّتِهِ وَ مُخَالَفَتِهِ قَالَ ثُمَّ انْجَذَبَ السَّوْطُ مِنْ يَدِ (١٠) أَبِي لُبَابَةَ وَ جَذَبَ أَبَا لُبَابَةَ فَحَرَّ لَوْجَهُهُ (١١) ثُمَّ قَامَ بَعْدُ فَجَذَبَهُ السَّوْطُ فَحَرَّ لَوْجَهُهُ

ص: ٣٠٤

١- أكرمني الله بالنطق خ ل.

٢- أنبيائه خ ل، و في المصدر: بأنه سيد أنبيائه. و فيه: و بامامه اخيه.

٣- الشقيق: النظير. الأخ.

٤- في المصدر: و لا أن يجلس.

٥- و انما خ ل.

٦- المؤمنون خ ل. و في المصدر بعد ذلك: فجلسوا عليه.

٧- الامر خ ل.

٨- و نجيبه خ ل.

٩- المحرفين خ ل و هو الموجود في المصدر.

١٠- من يدي خ ل.

١١- ثم قام فخر لوجهه.

ثُمَّ لَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ مَرَارًا حَتَّى قَالَ أَبُو لُبَابَةَ وَيْلِي مَا لِي فَأَنْطَقَ (١) اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ السَّوْطَ فَقَالَ يَا بَا لُبَابَةَ إِنِّي سَوْطٌ قَدْ أَنْطَقَنِي اللَّهُ بِتَوْحِيدِهِ وَ أَكْرَمَنِي بِتَحْمِيدِهِ وَ شَرَّفَنِي بِتَصْدِيقِ نُبُوِّهِ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ عِبِيدِهِ وَ جَعَلَنِي مِمَّنْ يُوَالِي خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ بَعْدَهُ وَ أَفْضَلَ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ مِنَ الْخَلْقِ حَاشَا (٢) وَ الْمَخْصُوصِ بِابْنَتِهِ سَيِّدَةِ النَّسْوَانِ الْمُشْرَفِ (٣) بِيَتُوتَتِهِ عَلَى فِرَاشِهِ أَفْضَلَ الْجِهَادِ وَ الْمَيْدَلِّ لِأَعْدَائِهِ بِسَيِّفِ الْإِنْتِقَامِ وَ الْبَيَّاتِنِ فِي أُمَّتِهِ بِعُلُومِ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ الشَّرَائِعِ وَ الْأَحْكَامِ لَا يَتَّبِعِي (٤) لِكَافِرٍ مُجَاهِرٍ بِالْخِلَافِ عَلَى مُحَمَّدٍ أَنْ يَتَّبِدَلَنِي وَ يَسِيْرَتِي لَمْ أَزَالُ أُجْذِبُكَ حَتَّى أَثْخَنَكَ ثُمَّ أَقْتُلُكَ وَ أَزُولُ عَنْ يَدِكَ أَوْ تَظْهَرُ الْإِيْمَانَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ أَبُو لُبَابَةَ (٥) فَأَشْهَدُ بِجَمِيعِ مَا شَهِدْتَ بِهِ أَيُّهَا السَّوْطُ وَ أَعْتَقِدُهُ وَ أُوْمِنُ بِهِ فَنَطَقَ السَّوْطُ هَا لَذَا (٦) (أَنَا ذَا) قَدْ تَقَرَّرْتُ فِي يَدِكَ لِإِظْهَارِكَ الْإِيْمَانَ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِسِرِّيْرَتِكَ وَ هُوَ الْحَيُّ الْكَمَلُ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ فِي يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَمْ يَحْسُنْ إِسْلَامُهُ وَ كَانَتْ (٧) مِنْهُ هَنَاتٌ وَ هَنَاتٌ فَقَامَ الْقَوْمُ (٨) مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَجَعَلَتْ (٩) الْيَهُودُ يُسِرُّ بَعْضُهَا (١٠) إِلَى بَعْضٍ بَأَنَّ مُحَمَّدًا لَمْؤَتِي لَهُ (١١) وَ مَبْخُوتٌ فِي أَمْرِهِ وَ لَيْسَ بِنَبِيِّ صَادِقٍ وَ جَاءَ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ يَرْكَبُ حِمَارَهُ فَشَبَّ بِهِ

ص: ٣٠٥

- ١- قال: فأنتق خ ل و هو الموجود في المصدر.
- ٢- غيره خ ل.
- ٣- و المشرف خ ل، و هو الموجود في المصدر.
- ٤- ما ينبغي خ ل و هو الموجود في المصدر.
- ٥- أشهد خ ل.
- ٦- في المصدر: ها أنا ذا.
- ٧- و كان خ ل.
- ٨- فلما قام القوم خ ل. و هو الموجود في المصدر.
- ٩- جعلت خ ل، و هو الموجود في المصدر.
- ١٠- بعضهم خ ل.
- ١١- و في المصدر المطبوع و نسخه مخطوطه: لمتأله. و في أخرى مثل المتن. و المبخوت:

الْحِمَارُ وَصِرَعَهُ عَلَى رَأْسِهِ فَأَوْجَعَهُ ثُمَّ عَادَ لِيُرَكِّبَهُ (١) فَعَادَ إِلَيْهِ (٢) الْحِمَارُ بِمِثْلِ صَنِيعِهِ ثُمَّ عَادَ لِيُرَكِّبَهُ فَعَادَ عَلَيْهِ الْحِمَارُ بِمِثْلِ صَنِيعِهِ فَلَمَّا كَانَ فِي السَّابِعَةِ أَوْ الثَّامِنَةِ أَنْطَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْحِمَارَ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بِئْسَ الْعَبْدُ أَنْتَ شَاهَدْتَ آيَاتِ اللَّهِ وَكَفَرْتَ بِهَا أَنَا حِمَارٌ قَدْ أَكْرَمَنِي اللَّهُ بِتَوْحِيدِهِ فَأَنَا (٣) أَشْهَدُ أَنْ لَمَّا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ خَالِقُ الْأَنَامِ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ سَيِّدُ أَهْلِ دَارِ السَّلَامِ مَبْعُوثٌ لِإِسْعَادِ مَنْ سَبَقَ عِلْمُ (٤) اللَّهُ لَهُ بِالسَّعَادَةِ وَالْإِسْقَاءِ مَنْ سَبَقَ الْكَيْبَابَ عَلَيْهِ بِالشَّقَاوَةِ وَأَشْهَدُ أَنَّ بَعْلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَلِيِّهِ وَوَصِيَّ رَسُولِهِ يُسَيِّدُ اللَّهُ مَنْ يُسَيِّدُ (٥) إِذَا وَقَفَهُ لِقَبُولِ مَوْعِظَتِهِ وَالتَّأْدِبِ بِأَدْبِهِ وَ الْإِيْتِمَارِ بِأَمْرِهِ وَالْإِنْزِجَارِ بِزَوَاجِرِهِ وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بِسَيُوفِ سَيِّطَوْتِهِ وَصَوْلَاتِ نَقَمَتِهِ يَكْبِتُ وَيُخْزِي أَعْدَاءَ مُحَمَّدٍ حَتَّى يَسُوقَهُمْ بِسَيْفِهِ الْبَاتِرِ وَدَلِيلِهِ الْوَاضِحِ الْبَاهِرِ إِلَى الْإِيْمَانِ بِهِ أَوْ يَقْدِفُهُ (٦) فِي الْهَوَاوِيهِ إِذَا أَبَى إِلَّا تَمَادِيًا فِي غَيْهِ وَامْتِدَادًا فِي طُغْيَانِهِ وَ عَمَهُ (٧) مَا يَتَّبِعِي لِكَافِرٍ أَنْ يَزَكِّيَنِي بَلْ لَمَّا يَزَكِّيَنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ بِاللَّهِ مُصِدِّقٌ بِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ فِي أَقْوَالِهِ (٨) مُنْصَوِّبٌ (٩) لَهُ فِي جَمِيعِ أَفْعَالِهِ وَ فِي فِعْلِ اشْرَفِ الطَّاعَاتِ فِي نَصْبِهِ أَخَاهُ عَلِيًّا وَصِيًّا وَ وَلِيًّا وَ لِعِلْمِهِ وَارِثًا وَ بَدِينِهِ قِيَمًا وَ عَلَى أُمَّتِهِ مُهَيِّمِنًا (١٠) وَ لِدُيُونِهِ قَاضِيًا وَ لِعِدَاتِهِ مُنْجِرًا وَ لِأَوْلِيَائِهِ مُوَالِيًا وَ لِأَعْدَائِهِ مُعَادِيًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَا

ص: ٣٠٦

- ١- فركه خ ل.
- ٢- فى المصدر: فعاد عليه.
- ٣- و أنا خ ل.
- ٤- فى علم الله خ ل و هو الموجود فى المصدر.
- ٥- فى المصدر: من يسعده.
- ٦- فى المصدر: أو يقذفه الله.
- ٧- العمه: عمى البصيره و التردد فى الضلال، و التحير فى الامر.
- ٨- فى جميع أقواله خ ل.
- ٩- أى متطأطئ منخفض له و فى المصدر: مصوب.
- ١٠- أى رقيبا و حافظا.

كَعْبَ بْنَ أَشْرَفٍ (الْأَشْرَفِ) (۱) حِمَارِكَ أَعْقَلَ مِنْكَ (۲) قَدْ أَبَى أَنْ تَرْكِبَهُ فَلَنْ تَرْكِبَهُ أَبَدًا فَبِعْهُ مِنْ بَعْضِ إِخْوَانِنَا الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ كَعْبٌ فَلَا حَاجَةَ لِي فِيهِ بَعْدَ أَنْ ضُرِبَ (۳) بِسَيْحِرِكَ فَنَادَاهُ حِمَارُهُ يَا عَدُوَّ اللَّهِ كُفَّ عَنْ تَجَهُمِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَاللَّهِ لَوْ لَا كَرَاهِيَتَهُ مُخَالَفَتِهِ (۴) لَقَتَلْتِكَ وَوَطَيْتُكَ بِحَوَافِرِي وَ لَقَطَعْتُ رَأْسِيكَ بِأَسْنَانِي فَخَزِي وَ سَيَّكَتَ وَ اشْتَدَّ جَزَعُهُ مِمَّا سَمِعَ مِنَ الْحِمَارِ وَ مَعَ ذَلِكَ غَلَبَ عَلَيْهِ الشَّقَاءُ وَ اشْتَرَى الْحِمَارَ مِنْهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ بِمَائِهِ دِرْهَمٌ (۵) وَ كَانَ يَرْكِبُهُ وَ يَجِيءُ (۶) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ تَحْتَهُ هَيِّنٌ لَيْنٌ ذَلِيلٌ كَرِيمٌ يَقِيهِ الْمَتَالِفَ وَ يَرْفُقُ بِهِ فِي الْمَسَالِكِ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ لَهُ يَا ثَابِتُ هَذَا لَكَ وَ أَنْتَ مُؤْمِنٌ مُرْتَفِقٌ بِمُرْتَفِقِينَ (۷) فَلَمَّا أَنْصَرَفَ (۸) الْقَوْمُ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَمْ يُؤْمِنُوا أَنْزَلَ اللَّهُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سِوَاءَ عَلَيْهِمْ فِي الْعِظَةِ أَأَنْذَرْتَهُمْ فَوَعَّظْتَهُمْ وَ خَوَّفْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ لَا يُصَدِّقُونَ بِنُبُوَّتِكَ وَ هُمْ قَدْ شَاهَدُوا هَذِهِ الْآيَاتِ وَ كَفَرُوا فَكَيْفَ يُؤْمِنُونَ بِكَ عِنْدَ قَوْلِكَ وَ دُعَائِكَ (۹).

*[ترجمه] تفسیر امام حسن عسکری علیه السلام :

امام باقر علیه السلام فرمود: وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله به مدینه پای گذاشت و آثار راستی و آیات بر حق بودن و بینات نبوت ایشان آشکار شد، یهودیان در حقیقت سخت نیرنگ کردند و زشت‌ترین تصمیم‌ها را درباره‌اش گرفتند و قصد کردند انوارش را فرو نشانند و حجت‌هایش را باطل کنند. از جمله کسانی که تصمیم گرفته بودند حضرت را رد کنند و دروغ‌گویی‌شان شماردند مالک بن صییف بود و کعب بن اشرف و حی بن اخطب و جید بن اخطب و ابویاسر بن اخطب و ابولبابه بن عبد منذر و شعبه. مالک به رسول خدا صلی الله علیه و آله گفت: ای محمد! می‌پنداری رسول خدایی؟ رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خداوندی که آفریننده همه آفریدگان است چنین گفته. گفت: ای محمد! ما ایمان نخواهیم آورد که تو رسول خدا هستی تا آن‌گاه که این فرشی که زیر پای ماست به تو ایمان بیاورد و شهادت نخواهیم داد که تو از جانب خدا سوی ما آمده‌ای تا آن‌گاه که این فرش برایت شهادت دهد. ابولبابه بن عبد نیز گفت: ای محمد! ما به تو ایمان نخواهیم آورد که رسول خدایی و این شهادت را برایت نخواهیم داد تا آن‌گاه که این تازیانه‌ای که در دست من است به تو ایمان بیاورد و برایت شهادت دهد. کعب بن اشرف نیز گفت: ما ایمان نخواهیم آورد که تو رسول خدایی و تو را تصدیق نخواهیم کرد تا آن‌گاه که این الاغ به تو ایمان آورد، و به الاغی که سوارش بود اشاره کرد. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: چنین نیست که بندگان

ص: ۳۰۲

به خداوند پیشنهاد دهند، بلکه آنان باید به خداوند سربسپارند و از امر او فرمان ببرند و به هر آنچه کفایت کرده بسنده کنند، آیا برایتان کافی نیست که تورات و انجیل و زبور و صحیفه‌های ابراهیم از نبوت من سخن گفته‌اند و بر راستی من دلالت کرده‌اند و آشکارا از برادر و وصی و جانشینم در میان امتم و بهترین کسی که پس از خودم برای آفریدگان به جا می‌گذارم، یعنی از علی بن ابی طالب یاد کرده‌اند؟ خداوند این قرآن را بر من نازل کرده که همه خلق را مبهوت ساخته و همه‌شان را درمانده کرده که بخواهند همانندش را بیاورند یا سخنی شبیه به آن بسازند، پس این پیشنهادهایی را که شما می‌دهید من به پروردگارم عزّ و جلّ نمی‌دهم، بلکه می‌گویم هر آن نشانه‌ای که پروردگارم به من عطا کرده هم برای من و هم برای شما کافی است، اگر خداوند عزّ و جلّ پیشنهادهای شما را انجام دهد این متنی افزون بر ما و شماست و اگر ما را از آنها منع کند

بدین خاطر است که دانسته همان‌هایی که انجام داده برای آن‌چه از ما خواسته کافی است. چون رسول خدا صلی الله علیه و آله این سخن را به پایان رساند ناگاه خداوند آن فرش را به سخن درآورد و آن گفت: شهادت می‌دهم که هیچ‌خدایی جز خدای یگانه نیست، یکتاست و هیچ شریکی ندارد، خداوند یکتای بی‌نیاز برپای همیشگی که نه همسری گرفته و نه فرزندی دارد و هیچ کس در حکم با او شریک نیست و شهادت می‌دهم که تو ای محمد بنده او و رسولش هستی که تو را با هدایت و دین حق فرستاده تا بر همه دین‌ها پیروزت گرداند «وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ» - توبه / ۳۳ - {هر چند مشرکان خوش نداشته باشند} و شهادت می‌دهم که علی بن ابی طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف برادر و وصی و جانشین تو در میان امت توست و بهترین کسی است که پس از خود بر آفریدگان به جا می‌گذاری و همانا هر که او را به ولایت گیرد تو را به ولایت گرفته و هر که با او دشمنی کند با تو دشمنی کرده و هر که از او اطاعت کند از تو اطاعت کرده و هر که از او سرپیچی کند از تو سرپیچی کرده و به راستی هر که از تو اطاعت کند از خداوند اطاعت کرده و شایسته کامیابی در رضوان اوست و هر که از تو سرپیچی کند از خداوند سرپیچی کرده و سزاوار عذاب دردناک در دوزخ اوست. در آن هنگام آن جماعت به شگفت آمدند و به یکدیگر گفتند: بی شک این سحری آشکار است. ناگاه فرش به لرزه افتاد و از زیر پای مالک بن صیف و یارانش بیرون آمد و آنان را چنان واژگون کرد که با سر و صورت بر زمین افتادند. سپس خداوند متعال

ص: ۳۰۳

دوباره فرش را به سخن درآورد و او گفت: من فرشی هستم که خداوند به سختم درآورد و گرامی‌ام داشته تا به توحید و تمجید او سخن گویم و برای پیامبرش محمد شهادت دهم، او سرور پیامبران و فرستاده خداوند به سوی آفریدگانش است که در میان بندگان خدا حقانیت خود را به پا داشته و برادر و وصی و وزیر و هم‌تا و دوست خود را در میانشان به امامت نهاده است، همان کسی را که دیون او را می‌پردازد و وعده‌هایش را عملی می‌سازد و دوستانش را یاری می‌کند و دشمنانش را از پا در می‌آورد، محمد حکم داده تا از کسی که او به امامت و ولایت منصوب داشته پیروی کنند و از کسانی که با وی مخالفت و دشمنی می‌کنند بچویند، پس هیچ کافری حق ندارد روی من گام بگذارد و بر من بنشیند، فقط مومنان می‌توانند بر من بنشینند. آن‌گاه رسول خدا صلی الله علیه و آله به سلمان و مقداد و ابوذر و عمار فرمود: برخیزید و بر روی این فرش بنشینید چراکه شما به همه آن‌چه این فرش شهادت داد مومن هستید. آنان برخاستند و روی فرش نشستند. سپس خداوند تازیانه ابولبابه بن عبدمنذر را به سخن درآورد و تازیانه گفت: شهادت می‌دهم که هیچ‌خدایی جز خدای یگانه نیست، همه خلق را آفریده و رزق را گسترانده و امور را سامان داده و بر همه چیز تواناست، و شهادت می‌دهم که تو ای محمد بنده و رسول و برگزیده و خلیل و دوست و ولی و هم‌نجوای او هستی که تو را میان خودش و بندگانش به سفیری نهاده تا خوش‌بختان با وجود تو نجات یابند و نگون‌بختان با وجود تو هلاک شوند، و شهادت می‌دهم که علی بن ابی طالب که ذکرش در ملاء اعلی پیچیده پس از تو سرور آفریدگان است و در راه تنزیل کتاب تو می‌جنگد تا مخالفانش را چه با رضایت و چه با اجبار به قبول وادار کند و سپس در راه تأویل کتاب تو با منحرفانی می‌جنگد که هوس‌هایشان بر خردهایشان غلبه می‌یابد و تأویل کتاب خدا را تحریف می‌کنند و آن را تغییر می‌دهند، اوست که به فضل عطای الهی دوستان خدا را سوی رضوان خدا به پیش می‌برد و با شمشیر خود دشمنان خدا را که نافرمانی و مخالفت با او را برگزیده‌اند به دوزخ می‌افکند. سپس آن تازیانه به ناگاه از دست ابولبابه جهید و ابولبابه را با خود کشید و از صورت بر زمین کوبید. او دوباره برخاست اما باز تازیانه کشیدش و بر

آن قدر این تکرار شد که دیگر ابولبابه گفت: وای من! بر سر من چه بلایی آمده؟! آن گاه خداوند عزّ و جلّ تازیانه را به سخن درآورد و او گفت: ای ابولبابه! من تازیانه‌ای هستم که خداوند برای ذکر توحیدش به سخنم درآورده و گرامی‌ام داشته تا او را حمد گویم و ارجمندم ساخته تا نبوت محمد، سرور بندگانش را تصدیق کنم و مرا در زمره کسانی نهاده که از بهترین خلق خدا پس از محمد فرمان می‌برند، از کسی که پس از محمد برترین ولیّ خدا در میان آفریدگان است و ویژه گشته تا همسر دختر او بانوی همه زنان باشد و ارج یافته تا شب هنگام بر بستر او بخوابد، در جهاد دستی توانا دارد و دشمنان او را با شمشیر انتقام به خواری می‌کشد و برای امت او حلال و حرام و شرایع و احکام را بیان می‌کند، پس کافری که آشکارا با محمد مخالفت می‌کند حق ندارد مرا در دست بگیرد و از من بهره ببرد، پیوسته تو را با خودم می‌کشم تا تارومارت کنم و هلاکت کنم و از دستت راحت شوم، یا این که به محمد ایمان بیار. ابولبابه گفت: ای تازیانه! به همه آن چه شهادت دادی من نیز شهادت می‌دهم و معتقد می‌شوم و ایمان می‌آورم. تازیانه گفت: این من و این تو، در دست تو قرار می‌گیرم چون در ظاهر ایمان آورده‌ای باطنت را خداوند می‌داند و اوست که در روز قیامت برایت حکم می‌کند. او به درستی اسلام نیاورد و نواقصی از او سر زد. وقتی آن‌ها از نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله برخاستند آن یهودیان شروع کردند پنهانی به هم بگویند: محمد بخت دارد و خوش شانس است، او پیامبری راستگو نیست. سپس کعب بن اشرف خواست سوار الاغش شود که الاغ از او رمید و

از سر بر زمینش کوبید و مجروحش کرد. او برخاست تا دوباره سوار شود اما الاغ باز همان کار را با او کرد. این تکرار شد و چون بار هفتم یا هشتم شد خداوند متعال آن الاغ را به سخن درآورد و الاغ گفت: ای عبدالله! تو بد بنده‌ای هستی، نشانه‌های خدا را می‌بینی و به آن‌ها کفر می‌ورزی؟ من الاغی هستم که خداوند به ذکر توحیدش به سخنم درآورده است، من شهادت می‌دهم که هیچ خدایی جز خدای یگانه نیست، یکتاست و هیچ شریکی ندارد، آفریننده مردمان است و صاحب بزرگی و ارج، و شهادت می‌دهم که محمد بنده و رسول او سرور اهل دار السلام است که فرستاده شده تا هر که در علم سابق خداوند سعادت برایش رقم خورده با وجود او خوش بخت شود و هر که شقاوت بر او رقم خورده با وجود او نگون بخت شود، و شهادت می‌دهم که علی بن ابی طالب ولیّ و وصی رسول خداست که خداوند توفیق پندگیری و ادب‌آموزی و انجام اوامر و ترک نواهی‌اش را به هر کس بدهد او سعادت‌مند است، خداوند با شمشیر اقتدار و با یورش‌های انتقام او دشمنان محمد را سرکوب می‌کند و به خواری می‌کشد تا آنان را با شمشیر بزان و دلیل روشن و درخشان خود به ایمان وادار سازد و یا آنان را در دوزخ بیافکند، اما آنان مانند گاری در گمراهی و سرکشی و سرگشتگی خود را برگزیدند، هیچ کافری حق ندارد سوار من شود، فقط کسی می‌تواند سوار من شود که به خداوند مومن باشد و محمد رسول خدا را در همه گفتارش تصدیق کند و در همه کارهای او پیروش باشد به ویژه در کاری که ارجمندترین طاعت او بود آن گاه که برادرش علی را به وصایت و ولایت خود منصوب داشت تا او وارث علمش باشد و دینش را بر پا نگاه دارد و نگاهدارنده امتش باشد و دیونش را بپردازد و

وعددهایش را عملی سازد و دوستدار دوستانش باشد و دشمن دشمنانش. در آن هنگام رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود:

ص: ۳۰۶

ای کعب بن اشرف! الاغت از خودت عاقل تر است، نگذاشت سوارش شوی و دیگر هم نمی توانی سوارش شوی، پس آن را به یکی از برادران مومن ما بفروش. کعب گفت: پس از این که مسحور تو شد من دیگر نیازی به آن ندارم. الاغش ندایش داد: ای دشمن خدا! از بد رفتاری با محمد رسول خدا دست بکش، به خدا قسم اگر مخالفت با او ناپسند نبود در دم تو را می کُشتم و زیر سم هایم لِهت می کردم و سرت را با دندان هایم می گندم. کعب سبک شد و سکوت کرد و با شنیدن این سخنان از الاغ بیشتر هراسان شد اما با این همه نگون بختی بر او چیره شد و الاغ را ثابت بن قیس به صد درهم از او خرید و از آن پس سوارش می شد و نزد رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ می آمد و آن الاغ به زیر پایش نرم و رهوار و رام و مهربان بود و او را از خطرهای جاده محافظت می کرد و به خوبی از راهها گذرش می داد. رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ به او فرمود: ای ثابت! این الاغ برای توست که مومنی بهره مند هستی. وقتی آن قوم از نزد رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رفتند و ایمان نیاوردند، خداوند نازل فرمود که ای محمد: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ» در پند دادن «أَأَنْذَرْتَهُمْ» که پندشان دهی و بترسانی شان «أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ» نبوت تو را تصدیق نمی کنند، وقتی این همه نشانه را دیده اند و کفر ورزیده اند چگونه با شنیدن سخن و دعوت تو ایمان می آورند؟ - . التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام : ۳۳ - ۳۶ -

**[ترجمه]

أقول

يقال أثنخته الجراحه أي أوهنته قاله الجوهرى و قال فى فلان هنات أي خصال شر و قال الشباب نشاط الفرس و رفع يديه جميعا تقول شب الفرس يشب و يشب شبابا و شيبا إذا قمص (۱۰) و لعب انتهى و تجهمه استقبله بوجه كرية.

**[ترجمه] جوهری می گوید: «أثنثته الجراحه» یعنی زخم از پا انداختش. «فى فلان هنات» یعنی فلانی خصلت های بدی دارد. «شباب» یعنی نشاط اسب و بالا- بردن دست هایش، می گویند «شبّ الفرس يشبّ شباباً و شيباً» وقتی دستانش را بالا بیاورد و بازی کند. پایان. «تجهّمه» یعنی با چهره ای اخمو با او برخورد کرد.

**[ترجمه]

«۱۵»

م، تفسير الإمام عليه السلام قَالَ الْإِمَامُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْتُ لِأَبِي عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَيْفَ كَانَتْ

ص: ۳۰۷

- ١- الأشرف خ ل و هو الموجود في المصدر.
- ٢- خير منك خ ل، و هو الموجود في المصدر.
- ٣- أن قد ضرب خ ل.
- ٤- في المصدر: مخالفه رسول الله.
- ٥- دينار خ ل و هو الموجود في المصدر.
- ٦- ويجى ء عليه الى رسول الله خ ل. و في المصدر المطبوع: يأتي عليه.
- ٧- بمتن مؤمن خ ل. و في المصدر المطبوع: ترتفق بمرتفق.
- ٨- قال: فلما انصرف خ ل.
- ٩- التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام: ٣٣- ٣٦.
- ١٠- قمص الفرس و غيره: رفع يديه معا و طرحهما معا و عجن برجليه.

الأخبار (١) في هذه الآيات التي ظهرت على رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة والمدينة فقال يا بُنَيَّ اسْتَأْنِفْ لَهَا النَّهَارَ فَلَمَّا كَانَ مِنْ غَدٍ (٢) قَالَ يَا بُنَيَّ أَمَّا الْعِمَامَةُ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يُسَافِرُ إِلَى الشَّامِ مُضَارِبًا لِخَدِيدِجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ وَكَانَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ فَكَانُوا (٣) فِي حِمَارِهِ الْقَيْظِ يُصَيِّبُهُمْ حَرٌّ تَلْكَ الْبُؤَادَى وَرُبَّمَا عَصَيْفَتْ عَلَيْهِمْ فِيهَا الرِّيحُ وَسَفَتْ (٤) عَلَيْهِمُ الرِّمَالُ وَالتُّرَابُ وَكَانَ اللَّهُ تَعَالَى فِي تِلْكَ الْأَحْوَالِ يَعْثُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِمَامَةً تَظْلُهُ فَوْقَ رَأْسِهِ تَقِفُ بِوُجُوهِهِ وَتَزُولُ بِزَوَالِهِ إِنْ تَقَدَّمَ تَقَدَّمَتْ وَ إِنْ تَأَخَّرَ تَأَخَّرَتْ وَ إِنْ تَيَامَنَ تَيَامَنْتَ وَ إِنْ تَيَاسَرَ تَيَاسَرْتَ فَكَانَتْ تُكْفُ عَنْهُ حَرُّ الشَّمْسِ مِنْ فَوْقِهِ وَ كَانَتْ تَلْمِكُ الرِّيحُ الْمُثِيرَةَ لِتَلْمِكِ الرِّمَالِ وَ التُّرَابِ تَسْفِيهَا فِي وَجُوهِ قُرَيْشٍ وَ رَوَاحِلِهَا (٥) حَتَّى إِذَا دَنَتْ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَدَّاتٌ وَ سَكَنَتْ وَ لَمْ تَحْمِلْ شَيْئًا مِنْ رَمْلِ وَ لَا تَرَابٍ وَ هَبَّتْ عَلَيْهِ رِيحٌ بَارِدَةٌ لَيْبَهُ حَتَّى كَانَتْ قَوَائِلُ قُرَيْشٍ يَقُولُ قَائِلُهَا جَوَارُ مُحَمَّدٍ أَفْضَلُ مِنْ خَيْمِهِ فَكَانُوا يُلُودُونَ بِهِ وَ يَتَقَرَّبُونَ إِلَيْهِ فَكَانَ الرُّوحُ يُصَيِّبُهُمْ بِقُرْبِهِ وَ إِنْ كَانَتْ الْعِمَامَةُ مَقْصُورَةً عَلَيْهِ وَ كَانَتْ إِذَا اخْتَلَطَ بِتِلْكَ الْقَوَائِلِ غَرْبَاءً فَإِذَا الْعِمَامَةُ تَسِيرُ بَعِيدًا مِنْهُمْ (٦) قَالُوا إِلَى مَنْ قُرِنْتَ هَذِهِ الْعِمَامَةُ فَقَدْ شَرَّفَ وَ كَرَّمَ فَتَخَاطَبَهُمْ أَهْلُ الْقَوَائِلِ أَنْظَرُوا إِلَى الْعِمَامَةِ تَجِدُوا عَلَيْهَا اسْمَ صَاحِبِهَا وَ اسْمَ صَاحِبِهِ (٧) وَ صَفِيَّةٌ وَ شَقِيْقَةٌ فَيَنْظُرُونَ فَيَجِدُونَ مَكْتُوبًا عَلَيْهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَيَّدْتُهُ بَعَلِي سَيِّدِ الْوَصِيَّةِ بَيْنَ وَ شَرَفْتُهُ بِآلِهِ (٨) الْمَوَالِينَ لَهُ وَ لِعَلِيٍّ وَ أَوْلِيَائِهِمَا وَ الْمُعَادِينَ لِأَعْدَائِهِمَا فَيَقْرَأُ ذَلِكَ وَ يَفْهَمُهُ مَنْ يُحْسِنُ أَنْ يَكْتُبَ وَ يَقْرَأَ مَنْ لَا يُحْسِنُ ذَلِكَ

ص: ٣٠٨

- ١- هذه الأخبار خ ل و هو الموجود في المصدر.
- ٢- في غد خ ل. و في المصدر: في الغد.
- ٣- و كانوا خ ل.
- ٤- سفت و أسفت الريح التراب: ذرته أو حملته.
- ٥- و وجوه رواحله خ ل. و في المصدر المطبوع: و وجوه رواحلهم.
- ٦- تسير في موضع بعيد خ ل. و هو الموجود في المصدر.
- ٧- الضمير يعود الى صاحب الغمامة.
- ٨- بأصحابه خ ل. و هو الموجود في المصدر.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ أَمَّا تَسْلِيمُ الْجِبَالِ وَالصُّخُورِ وَالْأَخْجَارِ عَلَيْهِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَمَّا تَرَكَ التَّجَارَةَ إِلَى الشَّامِ وَ تَصَدَّقَ بِكُلِّ مَا رَزَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ تِلْكَ التَّجَارَاتِ كَانَ يَغْدُو كُلَّ يَوْمٍ إِلَى حِرا (جِزَاء) (١) يَصْعَدُهُ وَ يَنْظُرُ مِنْ قَلْبِهِ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ وَ أَنْوَاعِ (٢) عَجَائِبِ رَحْمَتِهِ وَ بَيَدَائِعِ حِكْمَتِهِ وَ يَنْظُرُ إِلَى أَكْنَافِ السَّمَاءِ وَ أَقْطَارِ الْأَرْضِ وَ الْبِحَارِ (٣) وَ الْمَفَاوِزِ وَ الْفِيافِي فَيَعْتَبِرُ بِتِلْكَ الْأَثَارِ وَ يَتَذَكَّرُ بِتِلْكَ الْآيَاتِ وَ يَعْبُدُ اللَّهَ حَقَّ عِبَادَتِهِ فَلَمَّا اسْتَيْكَمَلَ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ نَظَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى قَلْبِهِ فَوَجَدَهُ أَفْضَلَ الْقُلُوبِ وَ أَجَلَّهَا وَ أَطْوَعَهَا وَ أَخْشَعَهَا وَ أَخْضَعَ بِهَا أُذُنَ الْأَبْوَابِ السَّمَاءِ فَفُتِحَتْ وَ مُحَمَّدٌ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَ أُذُنَ الْمَلَائِكَةِ فَتَزَلُّوا وَ مُحَمَّدٌ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَ أَمَرَ بِالرَّحْمَةِ فَأُنزِلَتْ عَلَيْهِ مِنْ لَدُنِّ سَاقِ الْعَرْشِ إِلَى رَأْسِ مُحَمَّدٍ وَ عَمْرَتِهِ وَ نَظَرَ إِلَى جَبْرِئِيلِ الرُّوحِ الْأَمِينِ الْمَطُوقِ بِالنُّورِ طَاوُسِ الْمَلَائِكَةِ هَبَطَ إِلَيْهِ وَ أَخَذَ بِضَبْعِهِ وَ هَزَّهُ (٤) وَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ اقْرَأْ قَالَ وَ مَا أَقْرَأُ قَالَ يَا مُحَمَّدُ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَ رَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥) ثُمَّ أَوْحَى إِلَيْهِ مَا أَوْحَى إِلَيْهِ رَبُّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ صَعِدَ إِلَى عُلُوِّ وَ نَزَلَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مِنَ الْجَبَلِ وَ قَدْ غَشِيَهُ مِنْ تَعْظِيمِ جَلَالِ اللَّهِ وَ وَرَدَ عَلَيْهِ مِنْ كَبِيرِ (٦) شَأْنِهِ مَا رَكِبَهُ الْحُمَى (٧) وَ النَّافِضُ وَ قَدْ اشْتَدَّ عَلَيْهِ مَا يَخَافُهُ مِنْ تَكْذِيبِ قُرَيْشٍ فِي خَبْرِهِ وَ نَسَبِهِمْ إِيَّاهُ إِلَى الْجُنُونِ وَ أَنَّهُ يَغْتَرِبُهُ شَيَاطِينُ وَ كَانَ مِنْ أَوَّلِ أَمْرِهِ أَعْقَلَ خَلْقِ اللَّهِ (٨) وَ أَكْرَمَ بَرَايَاهُ وَ أَبْغَضَ الْأَشْيَاءِ إِلَيْهِ الشَّيْطَانَ وَ أَفْعَالَ الْمَجَانِينِ وَ أَقْوَالَهُمْ فَأَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَشْرَحَ

ص: ٣٠٩

- ١- حرا، بالكسر و التخفيف و حراء بالمد: جبل من جبال مكه على ثلاثه أميال.
- ٢- و الى أنواع خ ل.
- ٣- و أقطار البحار خ ل.
- ٤- أى حرکه.
- ٥- كلا خ ل. العلق: ١- ٥.
- ٦- فى المصدر المطبوع: من كبرياء شأنه.
- ٧- ما ركبه به الحمى خ ل. و هو الموجود فى المصدر. قوله: النافض. أى حمى الرعد.
- ٨- أعقل خليفه الله خ ل. و هو الموجود فى المصدر.

صَدْرَهُ وَ يُشَجِّعُ قَلْبَهُ فَأَنطِقَ (١) الْجِبَالَ وَالصُّخُورَ وَالْمَدَرَ وَ كَلَّمَا وَصَلَ إِلَى شَيْءٍ مِنْهَا نَادَاهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَبَشِرْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ فَضَّلَكَ وَجَمَّلَكَ وَزَيَّنَكَ وَ أَكْرَمَكَ فَوْقَ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ لَا يَحْزُنُكَ أَنْ تَقُولَ (٢) قُرَيْشُ إِنَّكَ مَجْنُونٌ وَ عَنِ السُّدِيِّ مَقْتُونٌ فَإِنَّ الْفَاضِلَ مَنْ فَضَّلَهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَ الْكَرِيمَ مَنْ كَرَّمَهُ خَالِقُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ فَلَمَّا يَضَعُ يَمِينَهُ صَدْرَكَ مِنْ تَكْذِيبِ قُرَيْشٍ وَ عَتَايَاهِ الْعَرَبِ لَكَ فَسَوْفَ يُبَلِّغُكَ رَبُّكَ أَقْصَى مُنْتَهَى الْكَرَامَاتِ وَ يَرْفَعُكَ إِلَى أَرْفَعِ الدَّرَجَاتِ وَ سَوْفَ يُنْعِمُ وَ يُفْرِحُ أَوْلِيَاءَكَ بِوَصِيَّتِكَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ سَوْفَ يَبُثُّ عُلُومَكَ فِي الْعِبَادِ وَ الْبِلَادِ بِمِفْتَاحِكَ (٣) وَ بَابِ مَدِينِهِ حِكْمَتِكَ (٤) عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ سَوْفَ يُقَرَّرُ عَيْنَكَ بِبَيْتِكَ فَاطِمَةَ وَ سَوْفَ يُخْرِجُ مِنْهَا وَ مِنْ عَلِيٍّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ سَيِّدَيِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ سَوْفَ يُنْشَرُ فِي الْبِلَادِ دِينَكَ وَ سَوْفَ يُعْظَمُ أَجُودَ الْمُجِبِّينَ لَكَ وَ لِأَخِيكَ وَ سَوْفَ يَضَعُ (٥) فِي يَدِكَ لَوَاءَ الْحَمْدِ فَتَضَعُهُ فِي يَدِ أَخِيكَ عَلِيٍّ فَيَكُونُ تَحْتَهُ كُلُّ نَبِيٍّ وَ صِدِّيقٍ وَ شَهِيدٍ يَكُونُ قَائِدَهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَى جَنَاتِ النَّعِيمِ فَقُلْتُ فِي سِرِّي يَا رَبِّ مَنْ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الَّذِي وَعَدْتَنِي بِهِ وَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا وُلِدَ عَلِيٌّ وَ هُوَ طِفْلٌ أَوْ هُوَ وَلَدٌ عَمِّي وَ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَّا تَحَرَّكَ عَلِيٌّ قَلِيلًا (٦) وَ هُوَ مَعَهُ أَوْ هُوَ هَذَا فَفِي كُلِّ مَرَّةٍ مِنْ ذَلِكَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ مِيزَانَ الْجَلَالِ فَجُعِلَ مُحَمَّدٌ فِي كَفِّهِ مِنْهُ وَ مِثْلُ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَائِرُ الْخَلْقِ مِنْ أُمَّتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فِي كَفِّهِ فَوْزَنَ بِهِمْ فَرَجَحَ ثُمَّ أُخْرِجَ مُحَمَّدٌ مِنَ الْكَفِّهِ وَ تُرِكَ عَلِيٌّ فِي كَفِّهِ مُحَمَّدٍ الَّتِي كَانَ فِيهَا فَوْزَنَ بِسَائِرِ أُمَّتِهِ فَرَجَحَ بِهِمْ فَعَرَفَهُ (٧) رَسُولُ اللَّهِ بِعَيْنِهِ وَ صَفَّتِهِ وَ نُودِيَ فِي سِرِّهِ يَا مُحَمَّدُ هَذَا عَلِيٌّ

ص: ٣١٠

- ١- فأنطق الله خ ل.
- ٢- في المصدر: لا يحزنك قول قريش.
- ٣- فمفتاحك خ ل.
- ٤- في المصدر المطبوع: علمك.
- ٥- في المصدر المطبوع: يوضع.
- ٦- وليدا خ ل.
- ٧- و عرفه خ ل.

بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَفِيٍّ الَّذِي أُوِّدَ بِهِ هَذَا الدِّينَ يَرْجِحُ عَلَى جَمِيعِ أُمَّتِكَ بَعْدَكَ فَذَلِكَ حِينَ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي بِأَذَاءِ الرَّسَالَةِ وَ خَفَّفَ عَنِّي (١) مَكَافَحَةَ الْأُمَمِ وَ سَيَّهَلَ عَلَيَّ مُيَارَزَةُ الْعُتْيَاءِ وَ الْجَبَابِرَةِ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَمَّا دِفَاعُ اللَّهِ الْقَاصِدِينَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى قَتْلِهِ وَ إِهْلَاكِهَ إِيَّاهُمْ كَرَامَةً لِنَبِيِّهِ وَ تَصَدِيقَهُ إِيَّاهُ فِيهِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ وَ هُوَ ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ (٢) بِمَكَّةَ قَدْ نَشَأَ فِي الْخَيْرِ نَشْأً فِي سَيِّئِ صَبِيَّانِ قُرَيْشٍ حَتَّى وَرَدَ مَكَّةَ قَوْمٌ مِنْ يَهُودِ الشَّامِ فَنَظَرُوا إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ شَاهَدُوا نَعْتَهُ وَ صِفَتَهُ فَاسْتَبْرَأَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَذَا وَ اللَّهُ مُحَمَّدٌ الْخَارِجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ الْمَدَالِ (٣) عَلَى الْيَهُودِ وَ سَيِّئِ أَهْلِ الْأَدْيَانِ يُرِيْلُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ دَوْلَةَ الْيَهُودِ وَ يُذِلُّهُمْ وَ يَقْمَعُهُمْ (٤) وَ قَدْ كَانُوا وَجَدُوهُ فِي كُتُبِهِمُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الْفَاضِلِ الصَّادِقِ فَحَمَلَهُمُ الْحَسِيْدُ عَلَى أَنْ كَتَمُوا ذَلِكَ وَ تَفَاوَضُوا (٥) فِي أَنَّهُ مُلْكٌ يُزَالُ ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ تَعَالَوْا نَحْتَالِ (٦) نَحْتَلُ عَلَيْهِ فَنَقْتَلُهُ فَإِنَّ اللَّهَ يَمْحُو مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ لَعَلَّنَا نَصَادِقُهُ مِمَّنْ يَمْحُو فَهَمُّوا بِذَلِكَ ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَا تَعَجَلُوا حَتَّى نَمْتَحِنَهُ وَ نُجَرِّبُهُ بِأَفْعَالِهِ فَإِنَّ الْحَلِيَّةَ قَدْ تُوَافِقُ الْحَلِيَّةَ وَ الصُّورَةَ قَدْ تُشَاكِلُ الصُّورَةَ إِنْ مَا وَجَدْنَا فِي كُتُبِنَا أَنَّ مُحَمَّدًا يُجَنَّبُهُ رَبُّهُ مِنَ الْحَرَامِ وَ الشُّبُهَاتِ فَصَادِقُهُ وَ الْقُوَّةُ وَ اذْعُوهُ إِلَى دَعْوِهِ وَ قَدِّمُوا إِلَيْهِ الْحَرَامَ وَ الشُّبُهَةَ فَإِنْ انْبَسَطَ فِيهِمَا أَوْ فِي أَحَدِهِمَا فَآكَلَهُ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ غَيْرُ مَنْ تَطُنُّونَ وَ إِنَّمَا الْحَلِيَّةُ وَ افْقَتِ الْحَلِيَّةُ وَ الصُّورَةُ سَاوَتِ الصُّورَةَ وَ إِنْ لَمْ يَكُنِ الْأَمْرُ كَذَلِكَ وَ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهُمَا فَاعْلَمُوا أَنَّهُ هُوَ فَاحْتَالُوا لَهُ فِي تَطْهِيرِ الْأَرْضِ مِنْهُ لِتَسْلَمَ لِلْيَهُودِ دَوْلَتَهُمْ

ص: ٣١١

١- على خ ل. و المكافحه: المدافعه.

٢- تسع سنين خ ل.

٣- أдал الله بنى فلان من عدوهم: جعل الكره لهم عليه. و أдал الله زيدا من عمرو: نزع الدوله من عمرو و حولها الى زيد.

٤- قمعه و أقمعه: قهره و ذلله.

٥- أى تحادثوا و تذاكروا و انتهت أنظارهم الى أن الرئاسه ملك يزول، و قل ما يتفق حصولها لشخص.

٦- نحتل خ ل.

قَالَ فَجَاءُوا إِلَى أَبِي طَالِبٍ فَصَادَفُوهُ وَ دَعَوْهُ إِلَى دَعْوِهِ لَهُمْ فَلَمَّا حَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدَّمُوا إِلَيْهِ وَ إِلَى أَبِي طَالِبٍ وَ الْمَلَأَ (١) مِنْ قُرَيْشٍ دَجَاجَهُ مُسَمَّنَةً كَانُوا قَدْ وَقَدُّوْهَا (٢) وَ شَوَّوْهَا فَجَعَلَ أَبُو طَالِبٍ وَ سَيِّئُ قُرَيْشٍ يَأْكُلُونَ مِنْهَا وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَمِيْدُ يَدَهُ نَحْوَهَا فَيُعْدِلُ بِهَا يَمَنَّهُ ثُمَّ (٣) يَسِيرُهُ ثُمَّ أَمَامًا ثُمَّ خَلْفًا ثُمَّ فَوْقًا ثُمَّ تَحْتَ لَا تُصِيبُهَا يَدُهُ فَقَالُوا مَا لَكَ يَا مُحَمَّدُ لَا تَأْكُلُ مِنْهَا فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ قَدْ جَهِدْتُ أَنْ أَتَنَاوَلَ مِنْهَا وَ هَذِهِ يَدِي يُعْدِلُ (٤) بِهَا عَنْهَا وَ مَا أَرَاهَا إِلَّا حَرَامًا يَصُونُنِي رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهَا (٥) فَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَلَالٌ فَدَعْنَا نُلْقِمَكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَافْعَلُوا إِنْ قَدَرْتُمْ فَذَهَبُوا لِيَأْخُذُوا مِنْهَا وَ يُطْعِمُوهُ فَكَانَتْ أَيْدِيهِمْ يُعْدِلُ بِهَا إِلَى الْجِهَاتِ كَمَا كَانَتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَعْدِلُ عَنْهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَهَذِهِ قَدْ مُبِعَتْ مِنْهَا فَأَتُونِي بِغَيْرِهَا إِنْ كَانَتْ لَكُمْ فَجَاءُوهُ بِدَجَاجِهِ أُخْرَى مُسَمَّنَةٍ مَشْوِيَةٍ قَدْ أَخَذُوْهَا لِجَارٍ لَهُمْ غَائِبٍ لَمْ يَكُونُوا اشْتَرَوْهَا وَ عَمِلُوْهَا (٦) عَلَى أَنْ يَرُدُّوا عَلَيْهِ ثَمَنَهَا إِذَا حَضَرَ فَتَنَاوَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لُقْمَةً فَلَمَّا ذَهَبَ (٧) يَرْفَعُهَا ثُقُلَتْ عَلَيْهِ وَ نَصَلَتْ (٨) حَتَّى سَقَطَتْ مِنْ يَدِهِ وَ كَلَّمَا ذَهَبَ يَرْفَعُ مَا قَدْ تَنَاوَلَهُ بَعْدَهَا ثُقُلَتْ وَ سَقَطَتْ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ فَمَا بَالُ هَذِهِ لَا تَأْكُلُ مِنْهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هَذِهِ أَيْضًا قَدْ مُبِعَتْ مِنْهَا وَ مَا أَرَاهَا إِلَّا مِنْ شُبَّهِهِ يَصُونُنِي رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهَا قَالُوا مَا هِيَ شُبَّهَةٌ فَدَعْنَا نُلْقِمَكَ مِنْهَا فَقَالَ أَفْعَلُوا (٩) إِنْ قَدَرْتُمْ عَلَيْهِ فَكَلَّمَا (١٠) تَنَاوَلُوا لُقْمَةً لِيُلْقِمُوهُ ثُقُلَتْ كَذَلِكَ فِي أَيْدِيهِمْ ثُمَّ

ص: ٣١٢

- ١- و الى الملاح ل.
- ٢- أى ضربوها ضربا شديدا حتى ماتت.
- ٣- و يسره خ ل. و هو الموجود فى المصدر.
- ٤- فى المصدر: تعدل. و كذا فيما يأتى.
- ٥- منها خ ل.
- ٦- و عمدوا خ ل. و هو الموجود فى المصدر.
- ٧- فى المصدر المطبوع: أن يرفعها.
- ٨- و فصلت خ ل.
- ٩- قال: فافعلوا خ ل و هو الموجود فى المصدر.
- ١٠- فلما خ ل.

سَقَطَتْ وَ لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يُلْقِمُوهَا (١) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هُوَ مَا قُلْتُمْ لَكُمْ شُبُهَةٌ (٢) يَصُونُنِي رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهَا فَتَعَجَّبَتْ قُرَيْشٌ مِنْ ذَلِكَ وَ كَانَ ذَلِكَ مِمَّا يُقِيمُهُمْ عَلَى اعْتِقَادِ عِبَادَاتِهِ إِلَى أَنْ أَظْهَرُوهَا (٣) لَمَّا أَنْ أَظْهَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِالنُّبُوَّةِ وَ أَغْرَثَهُمُ الْيَهُودُ أَيْضًا فَقَالَتْ لَهُمُ الْيَهُودُ أَيُّ شَيْءٍ يُرَدُّ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الطِّفْلِ مَا نَرَاهُ إِلَّا يُسَالِبُكُمْ (٤) نِعَمَكُمْ وَ أَرْوَاحَكُمْ (٥) سَوْفَ يَكُونُ لِهَذَا شَأْنٌ عَظِيمٌ وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَتَوَاطَّاتِ الْيَهُودُ عَلَى قَتْلِهِ فِي طَرِيقِهِ عَلَى جَبَلِ حِرَا (حِرَاءٍ) وَ هُمْ سَبْعُونَ (٦) فَعَمَدُوا إِلَى سُيُوفِهِمْ فَسَمُّوهَا ثُمَّ قَعَدُوا لَهُ ذَاتَ غَلَسٍ فِي طَرِيقِهِ عَلَى جَبَلِ حِرَا (حِرَاءٍ) فَلَمَّا صَعِدَهُ صَعِدُوا إِلَيْهِ وَ سَلُّوا سُيُوفَهُمْ وَ هُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا مِنْ أَشَدِّ الْيَهُودِ وَ أَجْلَدِهِمْ وَ ذَوِي النَّجْدَةِ مِنْهُمْ فَلَمَّا أَهْوَوْا بِهَا إِلَيْهِ لِيَضْرِبُوهُ بِهَا التَّقَى طَرَفَا الْجَبَلِ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَهُ فَاَنْضَمَّا (٧) وَ صَارَ ذَلِكَ حَائِلًا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ انْقَطَعَ طَمَعُهُمْ عَنِ الْوُصُولِ إِلَيْهِ بِسُيُوفِهِمْ فَعَمَدُواهَا فَاَنْفَرَجَ الطَّرْفَانِ بَعْدَ مَا كَانَا انْضَمَّا فَسَلُّوا بَعْدَ سُيُوفِهِمْ وَ قَصَدُوهُ فَلَمَّا (٨) هَمُّوا بِإِسَالِهَا عَلَيْهِ انْضَمَّ طَرَفَا الْجَبَلِ وَ حِيلَ (٩) بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَهُ فَيَعْمِدُونَهَا ثُمَّ يَنْفَرِجَانِ فَيَسْلُونَهَا إِلَى أَنْ بَلَغَ ذُرْوَهُ (١٠) الْجَبَلِ فَكَانَ (١١) ذَلِكَ سَبْعًا وَ أَرْبَعِينَ مَرَّةً فَصَعِدُوا الْجَبَلِ وَ دَارُوا خَلْفَهُ (١٢) لِيَقْصِدُوهُ بِالْقَتْلِ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الطَّرِيقُ وَ مَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ

ص: ٣١٣

١- أن يقلوها خ ل و في المصدر المطبوع: أن يرفعوها. و في نسخه مخطوطه: أن يعلوها.

٢- في المصدر: هذه شبهه.

٣- أن يظهرها خ ل.

٤- سالبكم خ ل.

٥- و أرواحكم خ ل.

٦- في المصدر: سبعون رجلا.

٧- و انضما خ ل.

٨- فكلما هموا خ ل.

٩- يحول خ ل.

١٠- ذروه الجبل: أعلاه.

١١- و كان خ ل.

١٢- حلقه خ ل.

الْجَبَلِ فَأَبْطَأُوا عَنْهُ حَتَّى فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ ذِكْرِهِ وَثَنَائِهِ عَلَى رَبِّهِ وَاعْتَبَارِهِ بِعَبْرِهِ ثُمَّ انْحَدَرَ عَنِ الْجَبَلِ فَانْحَدَرُوا خَلْفَهُ وَلَحِقُوهُ وَسَلُّوا سِيُوفَهُمْ عَلَيْهِ لِيَضْرِبُوهُ بِهَا فَانْضَمَّ طَرَفَا الْجَبَلِ وَحَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ فَغَمَّ دُوهَا ثُمَّ انْفَرَجَ فَسَلُّوهَا ثُمَّ انْضَمَّ فَغَمَّ دُوهَا وَكَانَ ذَلِكَ سَبْعًا وَارْبَعِينَ مَرَّةً كُلَّمَا انْفَرَجَ سَلُّوهَا فَإِذَا انْضَمَّ غَمَّ دُوهَا فَلَمَّا كَانَ فِي آخِرِ مَرَّةٍ وَقَدْ قَارَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْقَرَارَ سَلُّوا (١) سِيُوفَهُمْ عَلَيْهِ فَانْضَمَّ طَرَفَا الْجَبَلِ وَضَغَطَهُمُ الْجَبَلُ وَرَضَضَهُمْ (٢) وَ مَا زَالَ يَضْغَطُهُمْ حَتَّى مَاتُوا أَجْمَعِينَ ثُمَّ نُودِيَ يَا مُحَمَّدُ انْظُرْ خَلْفَكَ إِلَى بُعَانِكَ السَّوِّءِ (٣) مَاذَا صَنَعَ بِهِمْ رَبُّهُمْ فَانْظُرْ فَإِذَا طَرَفَا الْجَبَلِ مِمَّا يَلِيهِ مُنْضَمَّانِ فَلَمَّا نَظَرَ انْفَرَجَ الطَّرْفَانِ وَ سَقَطَ أَوْلِيكَ الْقَوْمِ وَ سِيُوفُهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَقَدْ هَشِمْتَ (٤) وُجُوهُهُمْ وَ ظُهُورَهُمْ وَ جُنُوبَهُمْ وَ أَفْخَادَهُمْ وَ سَوْفُهُمْ وَ أَرْجُلَهُمْ وَ خَرُّوا مَوْتَى تَشْحُبُ أَوْدَاجَهُمْ دَمًا وَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ ذَلِكَ (٥) الْمَوْضِعِ سَالِمًا مَكْفِيًّا مَصُونًا مَحْفُوظًا تُنَادِيهِ الْجِبَالُ وَ مَا عَلَيْهَا مِنَ الْأَحْجَارِ (٦) هَنِيئًا لِمَكَ يَا مُحَمَّدُ نُصِرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَكَ عَلَى أَعْيَادِكَ بِنَا وَ سَيَنْصُرُكَ (٧) إِذَا ظَهَرَ أَمْرُكَ عَلَى جَبَابِرِهِ أُمَّتِكَ وَ عَتَاتِهِمْ بَعْلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ يَشُدُّ يَدَهُ (٨) لِإِظْهَارِ دِينِكَ وَ إِغْرَازِهِ وَ إِكْرَامِ أَوْلِيَائِكَ وَ قَمْعِ أَعْيَادِكَ وَ سَيَجْعَلُهُ تَالِيكَ وَ ثَانِيكَ وَ نَفْسَكَ الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْكَ وَ سَيَمْعَكَ الَّذِي بِهِ تَسْمَعُ وَ بَصِيرَكَ الَّذِي بِهِ تُبْصِرُ وَ يَدَكَ الَّتِي بِهَا تَبْطِشُ وَ رِجْلَكَ الَّتِي عَلَيْهَا تَعْتَمِدُ وَ سَيَقْضِي عَنْكَ دِيُونَكَ وَ يَفِي عَنْكَ بِعِدَاتِكَ وَ سَيَكُونُ جَمَالَ أُمَّتِكَ وَ زَيْنَ أَهْلِ مِلَّتِكَ وَ سَيَسِيءُ عِدَّ رُبُكَ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ مُجِيبِيهِ وَ يُهْلِكُ بِهِ شَانِيئِيهِ قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ أَمَّا الشَّجَرَتَانِ اللَّتَانِ تَلَاصَقَتَا فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص: ٣١٤

١- أرسلوا خ ل.

٢- ضغطه: عصره، رضض الشيء: بالغ في رضه أي دقه و جرشه.

٣- بالسوء خ ل و هو الموجود في المصدر.

٤- هشمه: كسره.

٥- عن ذلك خ ل و هو الموجود في المصدر.

٦- من الاحجار و الاشجار خ ل. و هو الموجود في المصدر.

٧- و سينصرك الله خ ل.

٨- في المصدر: و تشديده. تسديده خ ل.

كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي طَرِيقٍ لَهُ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَفِي عَسْكَرِهِ مُنَافِقُونَ مِنَ الْمَدِينَةِ وَكَافِرُونَ مِنْ مَكَّةَ وَ مُنَافِقُونَ لَهَا (١) وَ كَانُوا يَتَحَدَّثُونَ فِيهَا بَيْنَهُمْ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٢) وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ وَ أَضْحَاهِ الْخَيْرِينَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ يَا أَكْبَلُ كَمَا نَأْكُلُ وَ يَنْفُضُ كَرِشَهُ مِنَ الْغَائِطِ وَ الْبَوْلِ كَمَا نَنْفُضُ وَ يَدْعِي أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ بَعْضُ مَرَدِّهِ الْمُنَافِقِينَ هَيْدِهِ صَ حِرَاءَ مَلَسَاءَ لَأَتَعَمَدَنَّ النَّظَرَ إِلَى اسْتِيهِ إِذَا قَعِدَ لِحَاجَتِهِ حَتَّى أَنْظَرَ هَلِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهُ كَمَا يَخْرُجُ مِنَّا أَمْ لَا فَقَالَ آخِرُ (٣) لَكِنَّكَ إِنْ ذَهَبْتَ تَنْظُرُ مَعَهُ مَنَعَهُ مِنْ أَنْ يَقْعُدَ لِأَنَّهُ (٤) أَشَدُّ حَيَاءً مِنَ الْجَارِيَةِ الْعُذْرَاءِ الْمُحْرَمَةِ (٥) قَالَ فَعَرَفَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ (٦) نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ أَذْهَبَ إِلَى تَيْنِكَ الشَّجَرَتَيْنِ الْمُتَبَاعِدَتَيْنِ يَوْمِي إِلَى شَجَرَتَيْنِ بَعِيدَتَيْنِ قَدْ أَوْعَلْنَا (٧) فِي الْمَفَازَةِ وَ بَعْدَتَا عَنِ الطَّرِيقِ قَدَرٌ مِيلٍ قَفِيفٌ بَيْنَهُمَا وَ نَادَى أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَلْتَصِقَ قَمَا وَ تَنْضَمَّا لِيُقْضِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَلْفُكُمْ حَاجَتَهُ فَفَعَلَ ذَلِكَ زَيْدٌ وَ قَالَهُ (٨) فَوَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ نَبِيًّا إِنْ الشَّجَرَتَيْنِ أَنْقَلَعَتَا بِأُصُولِهِمَا مِنْ مَوَاضِعِهِمَا وَ سَعَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا إِلَى الْأُخْرَى سَعَى الْمُتَحَابِّينِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى الْأُخْرَى التَّقِيًّا بَعْدَ طَوْلِ غَيْبِهِ وَ شَدَّهُ اشْتِيَاقٍ ثُمَّ تَلَاصَقَتَا وَ انْضَمَّتَا انْضِمَامَ مُتَحَابِّينِ فِي فِرَاشٍ فِي صَمِيمٍ (٩) الشَّتَاءِ وَ قَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَلْفَهُمَا فَقَالَ أَوْلَيْكَ الْمُنَافِقُونَ قَدْ اسْتَرَّ عَنَّا فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ فَمَدُّوهُ خَلْفَهُ لِنَنْظُرُوا إِلَيْهِ فَذَهَبُوا يَدُورُونَ خَلْفَهُ فَدَارَتِ الشَّجَرَتَانِ كُلَّمَا دَارُوا وَ مَنَعَتَاهُمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى عَوْرَتِهِ فَقَالُوا تَعَالَوْا نَتَحَلَّقْ حَوْلَهُ لِنَرَاهُ طَائِفَهُ مِنَّا فَلَمَّا ذَهَبُوا

ص: ٣١٥

١- بها خ ل و في المصدر: منها.

٢- لمحمد خ ل.

٣- الآخر خ ل.

٤- فانه خ ل.

٥- في المصدر: العذراء الممتنعه المحرمه.

٦- محمدا خ ل و هو الموجود في المصدر المطبوع، و في المخطوط: نبيه محمدا.

٧- أى التفتا و اختلط و نشب بعض اغصانها ببعض.

٨- و قالوا خ ل و في المصدر المطبوع: و قال له. و في المخطوط: فقاله.

٩- الصميم من البرد: شديده، و من كل شىء: خالصه و محضه.

يَتَحَلَّقُونَ تَحَلَّقَتِ الشَّجَرَتَانِ فَأَحَاطَتَا بِهِ كَالْأَنْبُوبِ حَتَّى فَرَّغَ وَتَوَضَّأَ وَخَرَجَ مِنْ هُنَاكَ وَعَادَ إِلَى الْعَسِيكِرِ وَقَالَ لِرَزِيدِ بْنِ ثَابِتٍ عُدَّ إِلَى الشَّجَرَتَيْنِ وَقُلْ لَهُمَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَعُودَا إِلَى أَمَاكِنِكُمَا فَقَالَ لَهُمَا وَسَيَعَثُ (١) كُلُّ وَاحِدِهِ مِنْهُمَا إِلَى مَوْضِعٍ جِهًا وَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ نَبِيًّا سَيَعِي الْهَارِبِ النَّاجِي بِنَفْسِهِ مِنْ رَاكِبٍ شَاهِرٍ سَيَفُهُ خَلْفُهُ حَتَّى عَادَتْ كُلُّ شَجَرَةٍ إِلَى مَوْضِعِ جِهَهَا فَقَالَ الْمَنَافِقُونَ قَدْ امْتَنَعَ مُحَمَّدٌ مِنْ أَنْ يُبَدِيَ لَنَا عَوْرَتَهُ وَ أَنْ نَنْظُرَ إِلَى اسْتِيهِ فَتَعَالَوْا نَنْظُرْ إِلَى مَا خَرَجَ مِنْهُ لِنَعْلَمَ (٢) أَنَّهُ وَ نَحْنُ سَيِّئَانِ فَجَاءُوا إِلَى الْمَوْضِعِ فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا الْبَتَّةَ لَا عَيْنًا وَلَا أَثْرًا قَالَ وَ عَجِبَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ ذَلِكَ فَتَوَدُّوا مِنَ السَّمَاءِ أَوْ عَجِبْتُمْ لِسَعِي الشَّجَرَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا إِلَى الْأُخْرَى إِنَّ سَعَى الْمَلَائِكَةِ بِكَرَامَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مُجِيبِي مُحَمَّدٍ وَ مُجِيبِي عَلِيِّ أَشَدُّ مِنْ سَعِي هَاتَيْنِ الشَّجَرَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا إِلَى الْأُخْرَى وَ إِنْ تَنَكَّبَ نَفَحَاتِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ مُجِيبِي عَلِيِّ (٣) وَ الْمُتَبَرِّينَ مِنْ أَعْيَادِهِ أَشَدُّ مِنْ تَنَكُّبِ هَاتَيْنِ الشَّجَرَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا عَنِ الْأُخْرَى قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَ أَمَا دُعَاؤُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الشَّجَرَةَ فَإِنَّ رَجُلًا مِنْ ثَقِيفٍ كَانَ أَطَبَّ النَّاسِ يُقَالُ لَهُ الْحَارِثُ بْنُ كَلَمَةَ الثَّقِيفِيِّ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ جِئْتُ أَدَاوِيكَ مِنْ جُنُونِكَ فَقَدْ دَاوَيْتُ مَجَانِينَ كَثِيرَةً فَشَفُّوْا عَلِيَّ يَدِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (٤) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْتَ تَفْعَلُ أَفْعَالَ الْمَجَانِينَ وَ تَنْسِيئِنِي إِلَى الْجُنُونِ قَالَ الْحَارِثُ وَ مَاذَا فَعَلْتَهُ مِنْ أَفْعَالِ الْمَجَانِينَ قَالَ نَسِيئْتُكَ إِبَائِي إِلَى الْجُنُونِ مِنْ غَيْرِ مَحْنَةٍ (٥) مِنْكَ وَ لَا تَجْرِبِيهِ وَ لَا نَظَرِي فِي صِدْقِي أَوْ كَذِبِي فَقَالَ الْحَارِثُ أَوْ لَيْسَ قَدْ عَرَفْتَ كَذِبَكَ وَ جُنُونَكَ بِدَعْوَاكَ الْبُيُوتَةَ الَّتِي لَا تَقْدِرُ لَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قَوْلُكَ لَا تَقْدِرُ لَهَا فَعَلُ الْمَجَانِينَ (٦) لِأَنَّكَ لَمْ

ص: ٣١٦

١- في المصدر: فسعت.

٢- لتعلموا خ ل.

٣- محمد خ ل.

٤- يا حارث خ ل، و هو الموجود في المصدر.

٥- محن فلانا: اختبره و جربه.

٦- أفعال المجانين خ ل و هو الموجود في المصدر.

تَقُلْ لِمَ قُلْتَ كَذِبًا وَلِمَا طَلَبْتَنِي بِحُجَّتِهِ فَعَجَزْتُ عَنْهَا فَقَالَ الْحَارِثُ صَدَقْتَ أَنَا أُمَّتِحُنْ أَمْرَكَ بِآيَةِ أَطَالِيكَ بِهَا إِنْ كُنْتَ نَبِيًّا فَادْعُ
تِلْكَ الشَّجْرَةَ يُشِيرُ بِشَجْرِهِ عَظِيمِهِ بَعِيدِ عُمُقِهَا فَإِنْ أَتَيْتَكَ عَلِمْتَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَشَهِدْتُ لَكَ بِذَلِكَ وَإِلَّا
فَأَنْتَ ذَلِكَ الْمَجْنُونُ الَّذِي قِيلَ لِي فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ يَدَهُ إِلَى تِلْكَ الشَّجْرَةِ وَأَشَارَ إِلَيْهَا أَنْ تَعَالَى فَانْقَلَعَتْ تِلْكَ الشَّجْرَةُ بِأُصُولِهَا وَ
عُرْوِقِهَا وَجَعَلَتْ تَخُذًا فِي الْأَرْضِ أَخْذُودًا (١) عَظِيمًا كَالنَّهْرِ حَتَّى دَنَتْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَوَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ
نَادَتْ بِصَوْتٍ فَصِيحَ هَا (٢) أَنَا ذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَأْمُرُنِي فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَعَوْتُكَ لِتَشْهَدَ لِي بِالنَّبُوَّةِ بَعْدَ
شَهَادَتِكَ لِلَّهِ بِالتَّوْحِيدِ ثُمَّ تَشْهَدِي بَعْدَ شَهَادَتِكَ لِي لِعَلِّي هَذَا بِالْإِمَامَةِ وَ أَنَّهُ سَيَبْدِي وَظَهْرِي وَعَضْدِي وَفَخْرِي وَعِزِّي (٣) وَ
لَوْلَاهُ مَا خَلَقَ اللَّهُ (٤) عَزَّ وَجَلَّ شَيْئًا مِمَّا خَلَقَ فَنَادَتْ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّكَ يَا مُحَمَّدُ عَبْدُهُ وَ
رَسُولُهُ أَرْسَلْتَنِي بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ سِرَاجًا مُنِيرًا وَ أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا ابْنَ عَمِّكَ هُوَ أَخُوكَ فِي دِينِكَ أَوْفَرُ
خَلْقِ اللَّهِ مِنَ الدِّينِ حَظًّا وَ أَجْرُهُمْ مِنَ الْإِسْلَامِ نَصَبِيًّا وَ أَنَّهُ سَنَدُكَ وَ ظَهْرُكَ قَامِعُ أَعْدَائِكَ نَاصِرُ (٥) أَوْلِيَائِكَ بَابُ عُلُومِكَ فِي
أُمَّتِكَ وَ أَشْهَدُ أَنَّ أَوْلِيَاءَكَ الَّذِينَ يُؤَالُونَهُ وَ يُعَادُونَ أَعْدَاءَهُ حَشُو الْجَنَّةِ وَ أَنَّ أَعْدَاءَهُ الَّذِينَ يُؤَالُونَ أَعْدَاءَهُ وَ يُعَادُونَ أَوْلِيَاءَهُ (٦)
حَشُو النَّارِ فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْحَارِثِ بْنِ كَلَمَةَ فَقَالَ يَا حَارِثُ أَوْ مَجْنُونًا يُعِدُّ مِنْ هَذِهِ آيَاتُهُ فَقَالَ الْحَارِثُ
بُنْ كَلَمَةَ لِمَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ لَكِنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ (٧) رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ سَيِّدُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ وَ حَسَنَ إِسْلَامُهُ وَ أَمَّا كَلَامُ
الذَّرَاعِ الْمَشْمُومَةِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا رَجَعَ مِنْ خَيْبَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ

ص: ٣١٧

١- خد الأرض: شقها. و الاخذود: الحفرة المستطيلة.

٢- فها خ ل.

٣- المصدر خال عن قوله: و عزي.

٤- لما خلق خ ل. و هو الموجود في المصدر.

٥- و ناصر خ ل.

٦- و أن أعداءك الذين يؤالون أعداءك و يعادون أولياءك خ ل و هو الموجود في المصدر.

٧- رسول الله خ ل.

وَقَدْ فَتَحَ اللَّهُ لَهُ جَاءَهُ امْرَأَةٌ مِنَ الْيَهُودِ قَدْ أَظْهَرَتْ (١) الْإِيمَانَ وَمَعَهَا ذِرَاعٌ مَسِيئَةٌ مَشْوِيَةٌ وَصَحَّتْهَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا هَذِهِ قَالَتْ لَهُ يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ هَمَّيْنِي أَمْرُكَ فِي خُرُوجِكَ إِلَيَّ خَيْرٌ فَإِنِّي عَلِمْتُهُمْ رِجَالًا جَلْدًا وَهَذَا حَمَلٌ كَانَ لِي رُبِّيهِ (رَبِّيَّتُهُ) أَعِيدُهُ كَالْوَلَدِ لِي وَعَلِمْتُ أَنَّ أَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَيْكَ الشُّوَاءُ وَأَحَبَّ الشُّوَاءِ إِلَيْكَ الذَّرَاعُ وَنَذَرْتُ لِلَّهِ لِنِسْبَةِ اللَّهِ مِنْهُمْ لَأَذْبَحَنَّهُ وَلَأُطْعِمَنَّكَ مِنْ شِوَاءِهِ ذِرَاعِيهِ وَالآنَ فَقَدْ سَلِمَكَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَأُظْفَرَكَ عَلَيْهِمْ (٢) وَقَدْ جِئْتُكَ بِنَذْرِي (٣) وَكَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْبِرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ابْتُونِي (٤) بِالْخُبْزِ فَأَتَيْتَنِي بِهِ فَمَدَّ الْبِرَاءُ بْنُ الْمَعْرُورِ يَدَهُ وَأَخَذَ مِنْهُ لُقْمَةً فَوَضَعَهَا فِي فِيهِ فَقَالَ (٥) عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَا بَرَاءُ لَا تَتَقَدَّمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ الْبِرَاءُ وَكَانَ أَعْرَابِيًّا يَا عَلِيُّ كَأَنَّكَ تُبْخَلُّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أُبْخَلُّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَكِنِّي أَبْجَلُّهُ وَأُوقِرُهُ لَيْسَ لِي وَلا لَكَ وَلا لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ أَنْ يَتَقَدَّمَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِقَوْلٍ وَلا فِعْلٍ وَلا أَكْلٍ وَلا شَرْبٍ فَقَالَ الْبِرَاءُ مَا أُبْخَلُّ (٦) رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا ابْنِ دَلَيْسَ لِي بَرَاءُ جَاءَتْ بِهِ هَذِهِ وَكَانَتْ يَهُودِيَّةً وَلَسْنَا نَعْرِفُ حَالَهَا فَإِذَا أَكَلْتَهُ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَهِيَ وَالضَّامِنُ لِسَلَامَتِكَ مِنْهُ وَإِذَا أَكَلْتَهُ بِغَيْرِ إِذْنِهِ وَكَلْتِ (٧) إِلَى نَفْسِكَ يَقُولُ عَلِيُّ هَذَا وَالْبِرَاءُ يُلُوكُ (٨) اللَّقْمَةَ إِذْ (٩) أَنْطَقَ اللَّهُ الذَّرَاعُ فَقَالَتْ (١٠) يَا رَسُولَ اللَّهِ

ص: ٣١٨

- ١- وقد أظهرت خ ل.
- ٢- بهم خ ل. وهو الموجود في المصدر.
- ٣- وقد جئتكم بهذا أفي بنذري خ ل وهو الموجود في المصدر.
- ٤- ابتونا خ ل.
- ٥- فقال له خ ل.
- ٦- ما ابجل خ ل.
- ٧- و كلك خ ل.
- ٨- لأك اللقمة: مضغها أهون المضغ و أدارها في فيه.
- ٩- إذا خ ل.
- ١٠- وقالت خ ل.

لَمَا تَأْكُلْنِي فَإِنِّي مَسْمُومَةٌ وَسَقَطَ الْبِرَاءُ فِي سَيِّكَرَاتِ الْمَوْتِ وَ لَمْ يُرْفَعْ إِلَّا مَيِّتًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله ائْتُونِي بِالْمَرْأَةِ فَآتَتْ بِهَا فَقَالَ مَا حَمَلَكِ عَلَيَّ مَا صَبَغْتَ فَقَالَتْ وَتَزَيْتِي وَتَرَأَ عَظِيمًا (١) قَتَلْتِ أَبِي وَ عَمِّي وَ زَوْجِي وَ أَخِي وَ ائْتِي فَفَعَلْتَ هَذَا وَ قُلْتَ إِنَّ كَانَ مَلِكًا فَسَأَنْتَقِمَ مِنْهُ وَ إِنْ كَانَ نَبِيًّا كَمَا يَقُولُ وَ قَدْ وُعِدَ فَتُحِ مَكَّةَ وَ النَّضِيرَ وَ الظَّفَرَ فَيَمْنَعُهُ اللَّهُ (٢) مِنْهُ وَ يَحْفَظُهُ وَ لَنْ يَضُرَّهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أُيَّتْهَا الْمَرْأَةُ لَقَدْ صَدَقْتَ ثُمَّ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَا يَغْرَكَ مَوْتُ الْبِرَاءِ فَإِنَّمَا امْتَحَنَهُ اللَّهُ لِتَقْدُمِهِ بَيْنَ يَدَيَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ لَوْ كَانَ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ أَكَلَ مِنْهُ لَكُنْفِي شَرَّهُ وَ سَيِّمَهُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله اذْعُ لِي فَلَانًا وَ فُلَانًا وَ ذَكَرَ قَوْمًا مِنْ خِيَارِ أَصْحَابِهِ فِيهِمْ سَلْمَانُ وَ الْمِقْدَادُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ عَمَارٌ وَ صُهَيْبٌ وَ بِلَالٌ وَ قَوْمٌ مِنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ تَمَامَ عَشْرِهِ وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَاضِرٌ مَعَهُمْ فَقَالَ اقْعُدُوا وَ تَحَلَّقُوا عَلَيَّ وَ وَضَعَ (٣) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَدَهُ عَلَى الذَّرَاعِ الْمَسْمُومَةِ وَ نَفَثَ عَلَيْهِ وَ قَالَ (٤) بِسْمِ اللَّهِ الشَّافِي بِسْمِ اللَّهِ الْكَافِي بِسْمِ اللَّهِ الْمُعَافِي بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ وَ لَا دَاءٌ فِي الْأَرْضِ وَ لَا فِي السَّمَاءِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ثُمَّ قَالَ كُلُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ أَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ شَرِبُوا عَلَيْهِ الْمَاءَ ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَحَسِبَتْ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّانِي جَاءَ بِهَا (٥) فَقَالَ أَلَيْسَ هَؤُلَاءِ أَكَلُوا ذَلِكَ السَّمَّ بِحَضْرَتِكَ فَكَيْفَ رَأَيْتَ دَفَعَ اللَّهُ عَنْ نَبِيِّهِ وَ صِيْحَابَتِهِ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْتُ إِلَى الْآنَ فِي بُبُوَّتِكَ شَاكَةً وَ الْآنَ قَدْ (٦) أَيَقَنْتُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا فَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّكَ عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ حَسَنَ إِسْلَامُهَا.

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله

ص: ٣١٩

١- وتر فلانا: أصابه بظلم أو مكروه.

٢- فسيمنعه الله خ ل صح. و هو الموجود في المصدر المخطوط.

٣- فوضع خ ل. و هو الموجود في المصدر.

٤- زاد في المصدر المطبوع: بسم الله الرحمن الرحيم.

٥- في المصدر المطبوع: جي ء بها.

٦- فقد خ ل.

لَمَّا حُمِلَتْ إِلَيْهِ جِنَازَهُ الْبِرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ قَالَ أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ ذَهَبَ فِي حَاجَةِ رَجُلٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى قُبَاءٍ فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَكَ لَا تُصَلِّيَ عَلَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أُؤَخِّرَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ إِلَى أَنْ يَحْضُرَهُ عَلِيُّ (١) فَيَجْعَلُهُ فِي حِلٍّ مِّمَّا كَلَّمَهُ بِهِ بِحَضْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيَجْعَلَ اللَّهُ مَوْتَهُ بِهَذَا السَّمِّ كَفَّارَةً لَهُ فَقَالَ بَعْضُ (٢) مَنْ حَضَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ شَاهِدَ الْكَلَامَ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ الْبِرَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا كَانَ مَرْحًا مَارِحًا بِهِ عَلِيًّا لَمْ يَكُنْ مِنْهُ جِدًّا فَيُؤَاخِذُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَوْ كَانَ ذَلِكَ مِنْهُ جِدًّا لَأَحْبَطَ اللَّهُ تَعَالَى أَعْمَالَهُ كُلَّهَا وَ لَوْ كَانَ تَصَدَّقَ بِمِثْلِ (٣) مَا بَيْنَ الثَّرَى إِلَى الْعَرْشِ ذَهَبًا وَ فِضَّةً وَ لَكِنَّهُ كَانَ مَرْحًا وَ هُوَ فِي حِلٍّ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُرِيدُ أَنْ لَا يَعْتَقِدَ أَحَدٌ مِنْكُمْ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاجِدٌ (٤) عَلَيْهِ فَيَجِدُّدَ بِحَضْرَتِكُمْ إِحْلَالًا (٥) وَ يَسْتَتَغْفِرُ لَهُ لِيُزِيدَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ قُرْبَةً وَ رِفْعَةً فِي جَنَانِهِ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ حَضَرَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَوَقَفَ قُبَالَه الْجِنَازَةَ وَ قَالَ رَحِمَكَ اللَّهُ يَا بِرَاءُ فَلَقَدْ كُنْتُ صَوَامًا قَوَامًا وَ لَقَدْ مِتُّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لَوْ كَانَ أَحَدٌ مِنَ الْمَوْتَى يَسْتَعْنِي عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ لَأَسْتَعْنِي بِصَاحِبِكُمْ هَذَا بِدُعَاءِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَهُ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى عَلَيْهِ وَ دُفِنَ فَلَمَّا انْصَرَفَ وَ قَعَدَ فِي الْعِزَاءِ (٦) قَالَ أَنْتُمْ يَا أَوْلِيَاءَ الْبِرَاءِ بِالتَّهْنِئَةِ أَوْلَى مِنْكُمْ بِالتَّعْزِيَةِ لِأَنَّ صَاحِبِكُمْ عَقِدَ لَهُ فِي الْحُجْبِ قَبَابٌ مِنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَ بِالْحُجْبِ كُلُّهَا إِلَى الْكُرْسِيِّ إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ

ص: ٣٢٠

- ١- على بن أبي طالب خ ل.
- ٢- فقال له خ ل.
- ٣- و لو تصدق على ما بين الثرى خ ل. و فى المصدر المطبوع: و لو كان تصدق بملاء ما بين الثرى و فى المخطوط: و لو تصدق ما بين الثرى.
- ٤- وجد عليه: غضب.
- ٥- احلالا له خ ل.
- ٦- المعزى خ ل، و هو الموجود فى المصدر المطبوع.

لِرُوحِهِ الَّتِي عُرِجَ بِهَا فِيهَا ثُمَّ ذَهَبَ بِهَا إِلَى رَبِّصِ الْجِنَانِ (١) وَ تَلَقَّاهَا كُلِّ مَنْ كَانَ فِيهَا مِنْ خُرَّانِهَا (٢) وَ أَطْلَعَ إِلَيْهِ كَمَلَّ مَنْ كَانَ فِيهَا مِنْ حُورِ حِسَانِهَا (٣) فَقَالُوا بِأَجْمَعِهِمْ لَهُ (٤) طُوبَاكَ طُوبَاكَ يَا رُوحَ الْبِرِّاءِ انْتَضَرَ عَلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيًّا صَ لَمَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِمَا وَ آلِهِمَا الْكِرَامِ حَتَّى تَرَحَّمَ عَلَيْكَ عَلِيٌّ وَ اسْتِغْفَرَ لَكَ أَمَا إِنَّ حَمَلَةَ عَرْشِ رَبِّنَا حَيَّدُونَا عَنْ رَبِّنَا أَنَّهُ قَالَ يَا عَبْدِي الْمَيِّتِ فِي سَبِيلِي لَوْ كَانَ (٥) عَلَيْكَ مِنَ الذُّنُوبِ بَعْدُ الْحَصَى وَ الثَّرَى وَ قَطْرَ الْمَطَرِ وَ وَرَقِ الشَّجَرِ وَ عِدَدِ شُعُورِ الْحَيَوَانَاتِ وَ لَحْظَاتِهِمْ وَ أَنْفَاسِهِمْ وَ حَرَكَاتِهِمْ وَ سَيِّئَاتِهِمْ لَكَانَتْ مَغْفُورَةً بِدُعَاءِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَتَعَرَّضُوا عِبَادَ اللَّهِ (٦) لِدُعَاءِ عَلِيٍّ لَكُمْ وَ لَا تَتَعَرَّضُوا لِدُعَاءِ عَلِيٍّ عَلَيْكُمْ فَإِنَّ مَنْ دَعَا عَلَيْهِ أَهْلَكَهُ اللَّهُ وَ لَوْ كَانَتْ حَسِيَّةُ نَائِثَةٍ عَدَدَ مَا خَلَقَ اللَّهُ كَمَا أَنَّ مَنْ دَعَا لَهُ أَسِيَّةُ اللَّهِ وَ لَوْ كَانَتْ سَيِّئَاتُهُ بَعْدُ مَا خَلَقَ اللَّهُ وَ أَمَا كَلَامُ الذُّبِّ لَهُ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ جَالِسًا ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ جَاءَهُ رَاعٍ تَزَعُدُ فَرَائِضُهُ قَدِ اسْتَفْرَعَهُ (٧) الْعَجَبُ فَلَمَّا رَأَاهُ (٨) مِنْ بَعِيدٍ قَالَ لِأَصْحَابِهِ إِنَّ لِصَاحِبِكُمْ هَذَا شَأْنًا عَجِيبًا فَلَمَّا وَقَفَ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَيَّدُونَا بِمَا أَرَعَجَكَ قَالَ الرَّاعِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْرٌ (٩) عَجِيبٌ كُنْتُ فِي غَنَمِي إِذْ جَاءَ ذِئْبٌ فَحَمَلَ حَمَلًا فَرَمَيْتُهُ بِمِقْلَاعَتِي (١٠) فَانْتَرَعْتُهُ مِنْهُ ثُمَّ جَاءَ إِلَيَّ الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ فَتَنَاوَلَ (١١) حَمَلًا فَرَمَيْتُهُ بِمِقْلَاعَتِي فَانْتَرَعْتُهُ

ص: ٣٢١

- ١- فى المصدر المطبوع: أرض الجنان، و فى المخطوط: روض الجنان.
- ٢- من الخزان خ ل.
- ٣- من الحور الحسان خ ل.
- ٤- فى المصدر: و قالوا بأجمعهم له قولا عقله و فهم: طوباك إه.
- ٥- لك خ ل.
- ٦- يا عباد الله خ ل. و هو الموجود فى المصدر.
- ٧- استفرغه خ ل: و هو الموجود فى المصدر المطبوع، و فى المخطوط: استقرعه.
- ٨- فى المصدر المطبوع: فلما رآه رسول الله صلى الله عليه و آله.
- ٩- أمرى خ ل.
- ١٠- بمقذفتى خ ل فى المواضع.
- ١١- فحمل خ ل.

مِنْهُ ثُمَّ حَرَاءَ إِلَى الْحَرَابِ الْأَيْسِرِ فَتَنَاوَلَ حَمَلًا فَرَمَيْتُهُ بِمَقْلَاعَتِي فَانْتَرَعْتُهُ ثُمَّ حَرَاءَ إِلَى الْحَرَابِ الْأَخْرَفَتَنَاوَلَ حَمَلًا فَرَمَيْتُهُ بِمَقْلَاعَتِي فَانْتَرَعْتُهُ مِنْهُ ثُمَّ جَاءَ الْخَامِسَهُ هُوَ وَ أُثْنَاهُ يُرِيدُ أَنْ يَتَنَاوَلَ (١) حَمَلًا فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْمِيَهُ فَأَقْعَى (٢) عَلَى ذَنْبِهِ وَقَالَ أَمَا تَسْتَحْيِي تَحُولُ (٣) بَيْنِي وَ بَيْنَ رِزْقٍ قَدْ قَسَمَهُ اللَّهُ لِي أَمَا أَحْتَاجُ أَنَا إِلَى غَدَاءٍ أَتَغَدَّى بِهِ فَقُلْتُ مَا أَعْجَبَ هَذَا ذَنْبُكَ أَعْجَبَ يُكَلِّمُنِي كَلَامَ الْأَدْمِيِّينَ فَقَالَ لِي الذُّبُّ أَلَا أُتْبِكُكَ بِمَا هُوَ أَعْجَبُ مِنْ كَلَامِي لَكَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ بَيْنَ الْحَرَّتَيْنِ يُحَدِّثُ النَّاسَ بِأَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ مَا لَمْ يَأْتِ مِنَ الْآخِرِينَ ثُمَّ الْيَهُودُ مَعَ عِلْمِهِمْ بِصِدْقِهِ وَ وُجُودِهِمْ (٤) لَهُ فِي كُتُبِ رَبِّ الْعَالَمِينَ بِأَنَّهُ أَصْدَقُ الصَّادِقِينَ وَ أَفْضَلُ الْفَاضِلِينَ يُكْذِبُونَهُ وَ يَجْحَدُونَهُ وَ هُوَ بَيْنَ الْحَرَّتَيْنِ وَ هُوَ الشِّفَاءُ النَّافِعُ وَ يَحْكُ يَا رَاعِي آمِنْ بِهِ تَأْمَنْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَ أَسْلِمَ لَهُ تَسْلِمَ مَنْ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ فَقُلْتُ لَهُ وَ اللَّهُ لَقَدْ عَجِبْتُ مِنْ كَلَامِكَ وَ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ مَنْعِي لَكَ مَا تَعَاطَيْتَ أَكَلَهُ فَدُونَكَ غَنِمِي فَكُلْ مِنْهَا مَا شِئْتُ لَا أَدْفِعُكَ وَ لَا أَمَانِعُكَ فَقَالَ لِي الذُّبُّ يَا عَبْدَ اللَّهِ اْحْمَدِ اللَّهَ (٥) إِذْ كُنْتُ مِمَّنْ يَعْتَبِرُ بِآيَاتِ اللَّهِ وَ يَنْقَادُ لِأَمْرِهِ لَكِنَّ (٦) الشَّقِيَّ كُلَّ الشَّقِيَّ مَنْ يُشَاهِدُ آيَاتِ مُحَمَّدٍ فِي أَخِيهِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ مَا يُؤَدِّيهِ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ فَضَائِلِهِ وَ مَا يَرَاهُ مِنْ وُفُورِ حَظِّهِ مِنَ الْعِلْمِ (٧) الَّذِي لَا نَظِيرَ لَهُ فِيهِ وَ الزُّهْدِ الَّذِي لَا يُحَاذِيهِ أَحَدٌ فِيهِ وَ الشُّجَاعَةِ الَّتِي لَا عَدْلَ لَهُ فِيهَا وَ نُصْرَتِهِ لِلْإِسْلَامِ الَّتِي لَا حَظَّ لِأَحَدٍ فِيهَا مِثْلَ حَظِّهِ ثُمَّ يَرَى مَعَ ذَلِكَ كَلِمَةَ رَسُولِ اللَّهِ يَا مُرُّ بِمُؤَالَاتِهِ وَ مُؤَالَاهِ أَوْلِيَايَاهِ وَ التَّبَرِّي مِنَ أَعْدَائِهِ وَ يُخْبِرُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ عَمَلًا وَ إِنْ جَلَّ وَ عَظَّمَ مِمَّنْ يُخَالِفُهُ (٨) ثُمَّ هُوَ مَعَ

ص: ٣٢٢

- ١- يريدان أن يتناولوا خ ل.
- ٢- ألقى على ذنبه: جلس على استه.
- ٣- في المصدر: أن تحول.
- ٤- مصدر وجد يجد من افعال القلوب تنصب مفعولين.
- ٥- فاحمد الله خ ل.
- ٦- و لكن خ ل.
- ٧- من العمل خ ل.
- ٨- خالفه خ ل.

ذَلِكَ يُخَالِفُهُ وَيَدْفَعُهُ عَنْ حَقِّهِ وَيَظْلِمُهُ وَيُوَالِي أَعْدَاءَهُ وَيُعَادِي أَوْلِيَاءَهُ إِنَّ هَذَا لَأَعْجَبُ مِنْ مَنَعِكَ إِيَّايَ قَالَ الرَّاعِي فَقُلْتُ أَيْهَا
الذُّبُّ أَوْ كَائِنٌ هَذَا قَالَ بَلَىٰ وَمَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ سَوْفَ يَقْتُلُونَهُ بَاطِلًا وَيَقْتُلُونَ وُلْدَهُ وَيَسْتَبُونَ حَرِيمَهُمْ (١) وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ يَزْعُمُونَ
أَنَّهُمْ مُسْلِمُونَ فَدَعَاؤُهُمْ أَنَّهُمْ عَلَىٰ دِينِ الْإِسْلَامِ مَعَ صَنِيعِهِمْ هَذَا بِسَادَةِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ أَعْجَبُ مِنْ مَنَعِكَ لِي لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَنَا
مَعَاشِرَ الذُّبَابِ أَنَا وَنُظْرَائِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ نَمَزِقُهُمْ فِي النَّيْرَانِ يَوْمَ فَضْلِ الْقَضَاءِ وَجَعَلَ فِي تَعْيِيدِهِمْ شَهَوَاتِنَا وَفِي شِدَائِهِمْ آلَامَهُمْ
لَذَاتِنَا قَالَ الرَّاعِي فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَوْ لَا هَذِهِ الْغَنَمُ بَعْضُهَا لِي وَبَعْضُهَا أَمَانَةٌ فِي رَقَبَتِي لَقَصَدْتُ مُحَمَّدًا حَتَّىٰ أَرَاهُ فَقَالَ لِي الذُّبُّ يَا عَبْدَ
اللَّهِ فَاْمُضْ إِلَىٰ مُحَمَّدٍ وَاتْرُكْ عَلَيَّ غَنَمَكَ لِأَرْعَاهَا لِمَكَ فَقُلْتُ كَيْفَ أَتِي بِأَمَانَتِكَ فَقَالَ لِي يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّ الَّذِي أَنْطَقَنِي بِمَا
سَمِعْتَ هُوَ الَّذِي يَجْعَلُنِي قَوِيًّا أَمِينًا عَلَيْهَا أَوْ لَسْتُ مُؤْمِنًا بِمُحَمَّدٍ مَسَلِمًا لَهُ مَا أَخْبَرَ بِهِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَىٰ فِي أَخِيهِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ
فَاْمُضْ لِشَأْنِكَ فَإِنِّي رَاعِيكَ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ مَلَأَتْهُ الْمُقْرَبُونَ رِعَاهُ لِي إِذْ كُنْتُ خَادِمًا لَوْلِي (٢) عَلِيٌّ فَتَرَكْتُ غَنَمِي عَلَىٰ
الذُّبِّ وَالذُّبِّيهِ وَجِئْتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي وُجُوهِ الْقَوْمِ وَفِيهَا مَا يَتَهَلَّلُ سُرُورًا بِهِ وَتُصَدِّقًا وَ
فِيهَا مَنْ يَعْبَسُ (٣) شَكًّا فِيهِ وَتَكْذِيبًا وَيَسْتُرُّ مُنَافِقُونَ إِلَىٰ أُمَّتَالِهِمْ هَذَا قَدْ وَاطَأَهُ مُحَمَّدٌ عَلَىٰ هَذَا الْحَدِيثِ لِيُخْتَدِعَ (٤) بِهِ الضُّعْفَاءَ
الْجُهَالِ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ لَيْسَ شَكَّكُمْ أَنْتُمْ فِيهِ فَقَدْ تَبَيَّنْتُهُ أَنَا وَصَاحِبِي الْكَائِنُ مَعِيَ فِي أَشْرَفِ الْمَحَالِّ
مِنْ عَرْشِ الْمَلِكِ الْجَبَّارِ وَالْمَطُوفُ بِهِ مَعِيَ فِي أَنْهَارِ الْحَيَوَانِ مِنْ دَارِ الْقَرَارِ وَالَّذِي هُوَ تَلَوِي (٥) فِي قِيَادَةِ الْأَخْيَارِ وَالْمُتَرَدِّدُ مَعِيَ
فِي الْأَضْيَابِ الزَّاكِيَاتِ الْمُتَقَلِّبُ مَعِيَ فِي الْأَرْحَامِ الطَّاهِرَاتِ الرَّاحِضُ مَعِيَ فِي مَسَالِكِ الْفَضْلِ وَالَّذِي كَسَيْتِي مَا كَسَيْتُهُ مِنَ الْعِلْمِ وَالْجِلْمِ وَالْعَقْلِ وَشَقِيقِي الَّذِي أَنْفَصَلَ مِنِّي عِنْدَ الْخُرُوجِ إِلَىٰ صُلْبِ عَبْدِ اللَّهِ

ص: ٣٢٣

- ١- حرمهم خ ل. و في المصدر المطبوع: حرمه.
- ٢- لولى الله خ ل.
- ٣- ما تعبس خ ل.
- ٤- ليخدع خ ل.
- ٥- أى و الذى هو تابعى و خلفى فى قياده الأخيار.

وَ صُيِّلِبِ أَبِي طَالِبٍ وَ عَمِيدِي فِي اقْتِنَاءِ الْمَحَامِدِ وَ الْمَنَاقِبِ عَلَيَّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ آمَنْتُ بِهِ أَنَا وَ الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ وَ سَاقِي أَوْلِيَائِي مِنْ نَهْرِ الْكَوْثَرِ آمَنْتُ بِهِ أَنَا وَ الْفَارُوقُ الْأَعْظَمُ وَ نَاصِرُ أَوْلِيَائِي السَّيِّدُ الْأَكْرَمُ آمَنْتُ بِهِ أَنَا وَ مَنْ جَعَلَهُ اللَّهُ مِخْنَةً لِأَوْلَادِ الْعَنَى وَ الرَّشْدَةَ (١) وَ جَعَلَهُ لِلْمُؤْمِنِينَ لَهُ أَفْضَلَ الْعِيْدَةِ آمَنْتُ بِهِ أَنَا وَ مَنْ جَعَلَهُ اللَّهُ لِدِينِي قَوَامًا وَ لِعُلُومِي عَلَامًا وَ فِي الْحُرُوبِ مِقْدَامًا وَ عَلَيَّ أَعِيدَائِي ضَرْغَامًا أَسَدًا قَمَقَامًا (٢) آمَنْتُ بِهِ أَنَا وَ مَنْ سَبَقَ النَّاسَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَقَدَّمَهُمْ إِلَى رِضَا الرَّحْمَنِ وَ تَفَرَّدَ دُونَهُمْ بِقَمْعِ أَهْلِ الطُّغْيَانِ وَ قَطَعَ بِحُجَجِهِ وَ وَاضِحِ بَيَانِهِ (٣) مَعَاذِيرَ أَهْلِ الْبُهْتَانِ آمَنْتُ بِهِ أَنَا وَ عَلَيَّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لِي سَمْعًا وَ بَصِيرًا وَ يَدًا وَ مُؤَيِّدًا وَ سَنَدًا وَ عَضُدًا لَا أَبَالِي مَنْ (٤) خَالَفَنِي إِذَا وَافَقَنِي وَ لَا أَحْفَلُ بِمَنْ خَدَلَنِي إِذَا وَازَرَنِي وَ لَا أَكْثَرُ (٥) بِمَنْ ازْوَرَ عَنِّي إِذَا سَاعَدَنِي آمَنْتُ بِهِ أَنَا وَ مَنْ زَيَّنَ اللَّهُ بِهِ الْجِنَانَ وَ بِمُحِبِّيهِ وَ مَلَأَ طَبَقَاتِ النَّيْرَانِ بِشَانِيهِ (٦) وَ لَمْ يَجْعَلْ أَحَدًا مِنْ أُمَّتِي يُكَافِيهِ وَ لَا يُدَانِيهِ لَمْ يَضُرَّنِي عُيُوسُ الْمُعْبَسِ (٧) مِنْكُمْ إِذَا تَهَلَّلَ وَجْهُهُ وَ لَا إِعْرَاضُ الْمُعْرِضِ (٨) مِنْكُمْ إِذَا خَلَصَ لِي وَدُّهُ ذَاكَ عَلَيَّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ الَّذِي لَوْ كَفَرَ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ بَيْنَ (٩) لَنَصَّرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ وَحِيدَهُ هَذَا الدِّينَ وَ الَّذِي لَوْ عَادَاهُ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ لَبَرَزَ إِلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ بَادِلًا رُوحَهُ فِي نُصْرِهِ كَلِمَةِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ تَسْفِيلِ كَلِمَاتِ إِبْلِيسَ اللَّعِينِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَذَا الرَّاعِي (١٠) لَمْ يَبْعُدْ شَاهِدُهُ فَهَلُمُوا بِنَا إِلَى قَطِيعِهِ نَنْظُرْ إِلَى الدُّبِّيْنِ

ص: ٣٢٤

- ١- و الرشد خ ل. و في المصدر المطبوع: و رحمه لاولاد الرشد.
- ٢- القمقام بفتح القاف و ضمها: السيد الكثير العطاء.
- ٣- في المصدر: و واضح بيناته.
- ٤- في المصدر المطبوع: ممن، و في المخطوط: بمن.
- ٥- أى لا أعبا به و لا أباليه.
- ٦- في المصدر: بمغضيه و شانيه.
- ٧- المتعبيين خ ل و في المصدر: المتعيس.
- ٨- المعرضين خ ل. و هو الموجود في المصدر المطبوع.
- ٩- و أهل الأرضين خ ل.
- ١٠- لم يبعد مشاهده خ ل. و في المصدر المطبوع: ثم قال: هذا الراعي لم يبعد شاهده. و في المخطوط: لم يبعد.

فَإِنْ كَلَّمَانَا (١) وَوَحَدْنَا هُمَا يَزَعِيَانِ غَنَمَهُ وَإِلَّا كُنَّا عَلَى رَأْسِ أَمْرِنَا فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فَلَمَّا رَأَوْا الْقَطِيعَ مِنْ بَعِيدٍ قَالَ الرَّاعِي ذَاكَ قَطِيعِي فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ فَأَيُّنَ الذُّبَابِ فَلَمَّا قَرَّبُوا رَأَوْا الذُّبَابَ يَطُوفَانِ حَوْلَ الْغَنَمِ يُرْدَانِ عَنْهَا كُلَّ شَيْءٍ يُفْسِدُهَا فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَتُحِبُّونَ أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّ الذُّبَابَ مَا عَنَى غَيْرِي بِكَلَامِهِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَحِيطُوا بِي حَتَّى لَا يَرَانِي الذُّبَابُ فَاحْطُوا بِهِ فَقَالَ لِلرَّاعِي يَا رَاعِي قُلْ لِلذُّبَابِ مَنْ مُحَمَّدٌ الَّذِي ذَكَرْتَهُ مِنْ بَيْنِ (٢) هَؤُلَاءِ قَالَ فَجَاءَ الذُّبَابُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَتَنَحَّى عَنْهُ ثُمَّ جَاءَ إِلَى آخَرَ (٣) وَتَنَحَّى عَنْهُ فَمَا زَالَ (٤) حَتَّى دَخَلَ وَسَيْطَهُمْ فَوَصَلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هُوَ وَأُنْشَاهُ وَقَالَ- السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٥) وَ سَيِّدِ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ وَ وَضَعَ مَا خُدُودَهُمَا عَلَى التُّرَابِ وَ مَرَّغَاهِمَا (٦) بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالَ- نَحْنُ كُنَّا دُعَاةَ إِلَيْكَ بَعَثْنَا إِلَيْكَ هَذَا الرَّاعِي وَ أَخْبَرْنَا بِخَبْرِكَ فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْمُنَافِقِينَ مَعَهُ فَقَالَ مَا لِلْكَافِرِينَ عَنْ هَذَا مَحِيصٍ وَ لَا لِلْمُنَافِقِينَ عَنْ هَذَا مَوْتٌ وَ لَا مَعِيدٌ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذِهِ وَاحِدَةٌ قَدْ عَلِمْتُمْ صِدْقَ الرَّاعِي فِيهَا أَتُحِبُّونَ أَنْ تَعْلَمُوا صِدْقَهُ فِي الثَّانِيَةِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَحِيطُوا بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَفَعَلُوا ثُمَّ نَادَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٨) الذُّبَابُ إِنَّ هَذَا مُحَمَّدٌ قَدْ أَشْرَتْهُمَا لِلْقَوْمِ إِلَيْهِ وَ عَيَّبْتُمَا عَلَيْهِ فَأَشِيرَا وَ عَيَّنَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ الَّذِي ذَكَرْتُمَا بِمَا ذَكَرْتُمَا قَالَ فَجَاءَ (٩) الذُّبَابُ وَ تَخَلَّلَا الْقَوْمَ وَ جَعَلَا يَتَأَمَّلَانِ الْوُجُوهَ وَ الْأَقْدَامَ وَ كُلُّ مَنْ تَأَمَّلَاهُ أَعْرَضَا عَنْهُ حَتَّى بَلَغَا عَلِيًّا فَلَمَّا تَأَمَّلَاهُ مَرَّغَا فِي

ص: ٣٢٥

١- في المصدر: و إن كانا.

٢- زاد في المصدر: فقال الراعي للذئب ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله.

٣- الآخر خ ل.

٤- في المصدر: فما زال كذلك.

٥- خلا المصدر من قوله: رب العالمين.

٦- مرغ وجهه في التراب: قلبه فيه.

٧- من هذا خ ل.

٨- يا أيها الذئبان ح ل.

٩- فجاءه خ ل.

التُّرَابِ أُبْدَانَهُمَا وَوَضَعَا عَلَى الْأَرْضِ بَيْنَ يَدَيْهِ خُدُودَهُمَا وَقَالَا السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَلِيفَ النَّدَى وَمَعِيدَ النَّهْيِ وَمَحَلَّ الْحَجَى وَ
عَالِمًا بِمَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى وَوَصِيَّ الْمُضِيَّ طَفَى السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ أَسْعَدَ اللَّهُ بِهِ مُحِبِّيهِ وَأَشْقَى بَعْدَاوَتِهِ شَانِيئِهِ وَجَعَلَهُ (١) سَيِّدَ
آلِ مُحَمَّدٍ وَذَوِيهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ لَوْ أَحَبَّهُ أَهْلُ الْأَرْضِ كَمَا يُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ لَصَارُوا خِيَارَ الْأَضْيَانِيَاءِ وَيَا مَنْ لَوْ أَحَسَّ بِأَقْلٍ
قَلِيلٍ مِنْ بُغْضِهِ مِنْ أَنْفَقَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا بَيْنَ الْعَرْشِ إِلَى الشَّرَى لَمَا نَقَلَبَ بِأَعْظَمِ الْخَزْيِ وَالْمَقْتِ مِنَ الْعَلِيِّ الْمَأْعَلَى قَالَ فَعَجِبَ
أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ وَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا ظَنَّنَا أَنْ لِعَلِيِّ هَذَا الْمَحَلِّ مِنَ السَّبَاعِ مَعَ مَحَلِّهِ مِنْكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَكَيْفَ لَوْ رَأَيْتُمْ مَحَلَّهُ مِنْ سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ الْمَبْتُوثَاتِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَفِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْحُجُبِ وَالْ
عَرْشِ وَالْكَرْسِيِّ وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُمْ مَنْ تَوَاضَعَ أَمْلَاكِ سِدْرِهِ الْمُنتَهَى لِمِثَالِ عَلِيِّ الْمَنْصُوبِ بِحَضْرَتِهِمْ لِيَشْبَعُوا بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ بَدَلًا مِنْ
النَّظَرِ إِلَى عَلِيِّ كُلَّمَا اشْتَاقُوا إِلَيْهِ مَا يَصِدُّ عُرْ فِي جَنْبِهِ تَوَاضَعَ هَذَيْنِ الذُّبَيْنِ وَكَيْفَ لَا يَتَوَاضَعُ الْأَمْلَاكُ وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْعُقَلَاءِ لِعَلِيِّ وَ
هَذَا رَبُّ الْعِزَّةِ قَدْ آلَى عَلَى نَفْسِهِ قَسِيماً (٢) لَا يَتَوَاضَعُ أَحَدٌ لِعَلِيِّ قَيْسَ (٣) شِعْرُهُ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ فِي عُلُوِّ الْجِنَانِ مَسِيرَةَ مَائَةِ أَلْفِ سَنَةٍ
وَإِنَّ التَّوَاضِعَ الَّذِي تُشَاهِدُونَهُ يَسِيرٌ قَلِيلٌ فِي جَنْبِ هَذِهِ الْجَمَالَةِ وَالرَّفْعَةَ اللَّتَيْنِ عَنْهُمَا تُخْبِرُونَ وَأَمَّا حَنِينُ الْعُودِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَا أَنْ يَخْطُبُ بِالْمَدِينَةِ إِلَى جِدْعٍ (٤) نَخَلَهُ فِي صِيْحِنِ مَسْجِدِهَا فَقَالَ لَهُ
بَعْضُ أَصْحَابِهِ (٥) يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ النَّاسَ قَدْ كَثُرُوا وَإِنَّهُمْ يُحِبُّونَ النَّظَرَ إِلَيْكَ إِذَا خَطَبْتَ فَلَوْ أَدْنْتَ أَنْ نَعْمَلَ لَكَ مِثْبَرًا لَهُ مَرَاقِي
(٦) تَرْقَاهَا فَيَرَاكَ النَّاسُ إِذَا خَطَبْتَ فَأَدْنِ فِي ذَلِكَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مَرَّ بِالْجِدْعِ فَتَجَاوَزَهُ إِلَى الْمِثْبَرِ فَصَبَّ بَدَهُ فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَيْهِ
حَنَّ ذَلِكَ الْجِدْعُ حَنِينَ الثَّكْلَى وَ أَنَّ أَنْبِيَاءَ الْجِبَلِيَّ

ص: ٣٢٦

١- جعلك خ ل.

٢- في المصدر: قسما حقا.

٣- في المصدر: قدر شعره والمعنى واحد.

٤- في المصدر: على جدع.

٥- أهله خ ل.

٦- مراق خ ل.

فَارْتَفَعَ بُكَاءُ النَّاسِ وَ حَنِينُهُمْ وَ أُنِينُهُمْ وَ ارْتَفَعَ حَنِينُ الْجِدْعِ وَ أُنِينُهُ فِي حَنِينِ النَّاسِ وَ أُنِينِهِمْ ارْتِفَاعًا بَيْنًا فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ذَلِكَ نَزَلَ عَنِ الْمِثْبَرِ وَ أَتَى الْجِدْعَ فَاحْتَضَنَهُ وَ مَسَحَ عَلَيْهِ يَدَهُ وَ قَالَ اسْكُنْ فَمَا تَجَاوَزَكَ رَسُولُ اللَّهِ تَهَاوُنًا بِكَ وَ لَا اسْتِخْفَافًا بِحُزْمَتِكَ وَ لَكِنْ لِيَتِمَّ لِعِبَادِ اللَّهِ مَصْلَحَتُهُمْ وَ لَكَ جَلَالُكَ وَ فَضْلُكَ إِذْ كُنْتَ مُسْتَنَدَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ فَهَذَا حَنِينُهُ وَ أُنِينُهُ وَ عَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى مِثْبَرِهِ ثُمَّ قَالَ مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ هَذَا الْجِدْعُ يَحْنُ إِلَى رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ يَحْزَنُ لِبُعْدِهِ عَنْهُ فَفِي (١) عِبَادِ اللَّهِ الظَّالِمِينَ أَنْفُسِهِمْ مَنْ لَا يُبَالِي قُرْبَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ أَمْ بَعِيدَ وَ لَوْ لَا (٢) أَنِّي احْتَضَنْتُ هَذَا الْجِدْعَ وَ مَسَحْتُ يَدِي (٣) عَلَيْهِ مَا هَذَا حَنِينُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَ إِمَائِهِ لَمَنْ يَحْنُ إِلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَ إِلَى عَلِيٍّ وَ إِلَى اللَّهِ كَحَنِينِ هَذَا الْجِدْعِ وَ حَسْبُ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَكُونَ قَلْبُهُ عَلَى مَوَالِهِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا الطَّيِّبِينَ مُنْطَوِيًا أَوْ رَأَيْتُمْ شِدَّةَ حَنِينِ هَذَا الْجِدْعِ إِلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَ كَيْفَ هَذَا لَمَّا احْتَضَنَهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ مَسَحَ يَدَهُ (٤) عَلَيْهِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا إِنَّ حَنِينَ خُزَّانِ جَنَانٍ وَ حُورِ عَيْنِهَا وَ سَائِرِ قُصُورِهَا وَ مَنَازِلِهَا إِلَى مَنْ يُوَالِي (٥) مُحَمَّدًا وَ عَلِيًّا وَ آلَهُمَا الطَّيِّبِينَ وَ يَبْرَأُ (٦) مِنْ أَعْدَائِهِمَا لِأَشَدُّ مِنْ حَنِينِ هَذَا الْجِدْعِ الَّذِي رَأَيْتُمُوهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ إِنَّ الَّذِي يُسِيءُ كُنْ حَنِينُهُمْ وَ أُنِينُهُمْ مَا يَرُدُّ عَلَيْهِمْ مِنْ صِلَاهِ أَحَدِكُمْ مَعَاشِرَ شَيْعَتِنَا عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ أَوْ صِلَاهِ (٧) نَافِلِهِ أَوْ صَوْمٍ أَوْ صَدَقَةٍ وَ إِنَّ مِنْ عَظِيمِ مَا يُسِيءُ كُنْ حَنِينُهُمْ إِلَى شَيْعَةِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ مَا يَتَّصِلُ بِهِمْ مِنْ إِحْسَانِهِمْ إِلَى إِخْوَانِهِمُ الْمُؤْمِنِينَ وَ مُعُونَتِهِمْ لَهُمْ عَلَى دَهْرِهِمْ يَقُولُ أَهْلُ الْجَنَانِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَا تَسْتَعِجِلُوا

ص: ٣٢٧

- ١- و في خ ل.
- ٢- أو بعد، لو لا خ ل.
- ٣- بيدى خ ل.
- ٤- بيده خ ل.
- ٥- يتولى خ ل.
- ٦- و يتبرأ خ ل. و في المصدر المطبوع: و يتبرأ من أعدائهم.
- ٧- أو صلواته لله خ ل.

صَاحِبِكُمْ فَمَا يُبْطِئُ عَنْكُمْ إِلَّا لِلزَّبَادَةِ فِي الدَّرَجَاتِ الْعَالِيَاتِ فِي هَذِهِ الْجَنَانِ بِإِسْدَاءِ (١) الْمَعْرُوفِ إِلَى إِخْوَانِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ مِمَّا يَسِيْرُ حَيْنَ سِيْرَانِ الْجِنَانِ وَ حُورِهَا إِلَى شَيْعَتِنَا مَا يُعْرِفُهُمُ اللَّهُ مِنْ صَبْرِ شَيْعَتِنَا عَلَى التَّقِيَّةِ وَ الشَّيْءِ عَمَالِهِمُ التَّوْرِيَّةَ لِيَسْلَمُوا (٢) مِنْ كَفَرِهِ عِيَادِ اللَّهِ وَ فَسَيْتِهِمْ فَحِينًا تَقُولُ خُزَّانُ الْجِنَانِ وَ حُورُهَا لَنْصِيْرَنَ عَلَى شَوْقِنَا إِلَيْهِمْ (٣) كَمَا يَصْبِرُونَ عَلَى سَمَاعِ الْمَكْرُوهِ فِي سِيَادَاتِهِمْ وَ أَيْمَتِهِمْ وَ كَمَا يَتَجَرَّعُونَ الْغَيْظَ وَ يَسِيْرُونَ عَنِ إِظْهَارِ الْحَقِّ لِمَا يُشَاهَدُونَ مِنْ ظُلْمٍ مَنْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى دَفْعِ مَضَرَّتِهِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يُنَادِيهِمْ رَبُّنَا عَزَّ وَ جَلَّ يَا سِيْرَانُ جَنَاتِي وَ يَا خُزَّانَ رَحْمَتِي مَا لِيُخْلِلَ أَخْرَجْتَ عَنْكُمْ أَرْوَاجَكُمْ وَ سِيَادَاتِكُمْ وَ لَكِنْ لِيَسِيْرُوا تَكْمِلُوا (٤) نَصِيْبَهُمْ مِنْ كَرَامَتِي بِمُؤَسِيَاتِهِمْ إِخْوَانَهُمُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَخِيْدَ بِأَيْدِي الْمَلْهُوفِينَ وَ التَّنْفِيْسَ عَنِ الْمَكْرُوْبِينَ وَ بِالصَّبْرِ عَلَى التَّقِيَّةِ مِنَ الْفَاسِقِينَ الْكَافِرِينَ حَتَّى إِذَا اسْتَكْمَلُوا أَجْرَلَ كَرَامَاتِي نَقَلْتُهُمْ إِلَيْكُمْ عَلَى أَسْرِّ الْأَحْوَالِ وَ أَعْظَمَهَا فَأَبِيْرُوا فَعِنْدَ ذَلِكَ يَسِيْرُ حَيْنُهُمْ وَ أَيْمَتُهُمْ وَ أَمَّا قَلْبُ اللَّهِ السَّمَّ عَلَى الْيَهُودِ الَّذِينَ قَصِيْدُوهُ بِهِ وَ أَهْلَكَهُمْ (٥) بِهِ فَإِنَّ رَسُوْلَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا ظَهَرَ بِالْمِيْدِيَةِ اسْتَدَّ حَسِيْدُ ابْنِ أَبِي لَهْ فَدَبَّرَ عَلَيْهِ أَنْ يَحْفِرَ لَهُ حَفِيْرَهُ فِي مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ دَارِهِ وَ يَسِيْرَ فَوْقَهَا بِسَاطًا وَ يَنْصِبُ فِي أَسْفَلِ الْحَفِيْرَةِ أَسِيْنَةَ رِمَاحٍ وَ نَصَبَ (٦) سِيْرَانِ مَسِيْمُوْمَةٍ وَ شَدَّ أَحِيْدَ جَوَانِبِ الْبِسَاطِ وَ الْفِرَاشِ إِلَى الْحَاطِطِ لِئِيْدْخُلَ رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ خَوَاصُّهُ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَإِذَا وَضَعَ رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رِجْلَهُ عَلَى الْبِسَاطِ وَقَعَ فِي الْحَفِيْرَةِ وَ كَانَ قَدْ نَصَبَ فِي دَارِهِ وَ خَبَأَ رِجَالًا بِسِيْوْفٍ مَشْهُورَةٍ يَخْرُجُونَ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ مَنْ مَعَهُ عِنْدَ وَقُوْعِ مُحَمَّدٍ فِي الْحَفِيْرَةِ فَيَقْتُلُونَهُمْ بِهَا وَ دَبَّرَ أَنَّهُ إِنْ لَمْ يَنْشَطِ لِلْقُوْعِ عَلَى ذَلِكَ

ص: ٣٢٨

- ١- أى باعطاء المعروف و اهدائه.
- ٢- ليسلموا بها خ ل. و هو الموجود فى المصدر.
- ٣- و حينئذ خ ل صح، و هو الموجود فى المصدر المطبوع، و فى المخطوط: على شوقنا إليهم و حينئذ إليهم.
- ٤- إلا ليستكملوا خ ل.
- ٥- و إهلاكهم به خ ل.
- ٦- و ينصب خ ل.

الْبِسَاطِ أَنْ يُطْعِمُوهُ مِنْ طَعَامِهِمُ الْمَسِيئِ مَوْمَ لَيْمُوتَ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ مَعَهُ جَمِيعًا فَجَاءَهُ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ أَخْبَرَهُ (١) بِذَلِكَ وَ قَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْعُدَ حَيْثُ يُقْعِدُكَ وَ تَأْكُلَ مِمَّا يُطْعِمُكَ فَإِنَّهُ مُظَهِّرٌ عَلَيْكَ آيَاتِهِ وَ مُهْلِكٌ أَكْثَرَ مَنْ تَوَاطَأَ عَلَى ذَلِكَ فِيكَ فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَعِدَ عَلَى الْبِسَاطِ وَ قَعَدُوا عَنْ يَمِينِهِ وَ شِمَالِهِ وَ حَوَالِيهِ وَ لَمْ يَقَعْ فِي الْحَفِيرَةِ فَتَعَجَّبَ ابْنُ أَبِي وَ نَظَرَ (٢) وَ إِذَا قَدْ صَارَ مَا تَحْتَ الْبِسَاطِ أَرْضًا مُلْتَنِمَةً فَآتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلِيًّا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ صَبَّحَهُمَا بِالطَّعَامِ الْمَسِيئِ مَوْمَ فَلَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَضَعَ يَدَهُ فِي الطَّعَامِ قَالَ يَا عَلِيُّ ارْزُقِ (٣) هَذَا الطَّعَامَ بِالرُّقِيِّهِ النَّافِعِ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِسْمِ اللَّهِ الشَّافِي بِسْمِ اللَّهِ الْكَافِي بِسْمِ اللَّهِ الْمُعَافِي بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ (٤) فِي الْأَرْضِ وَ لَا فِي السَّمَاءِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ثُمَّ أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلِيُّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ مِنْ مَعَهُمَا حَيْثُ شَبِعُوا ثُمَّ حَيَاءً أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَ حَوَاصُّهُ فَأَكَلُوا فَضَلَّاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ صَحْبِهِ ظَنُّوا أَنَّهُ (٥) قَدْ غَلَطَ وَ لَمْ يَجْعَلْ فِيهِ سُمُومًا لَمَّا رَأَوْا مُحَمَّدًا وَ صَحْبَهُ لَمْ يُصِبْهُمْ مَكْرُوهٌ وَ جَاءَتْ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي إِلَى ذَلِكَ الْمَجْلِسِ الْمَحْفُورِ تَحْتَهُ الْمَنْصُوبِ فِيهِ (٦) مَاءٌ نُصِبَ وَ هِيَ كَمَا نَتَّ دَبَّرَتْ ذَلِكَ وَ نَظَرَتْ فَإِذَا (٧) مَاءٌ تَحْتَ الْبِسَاطِ أَرْضٌ مُلْتَنِمَةٌ فَجَلَسَتْ عَلَى الْبِسَاطِ وَ اثْقَه فَأَعْيَادَ اللَّهُ الْحَفِيرَةَ بِمَا فِيهَا فَسَقَطَتْ فِيهَا وَ هَلَكَتْ فَوَقَعَتِ الصَّيْحَةُ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي إِيَّاكُمْ وَ أَنْ تَقُولُوا إِنَّهَا سَقَطَتْ فِي الْحَفِيرَةِ فَيَعْلَمَ مُحَمَّدٌ مَاءٌ كُنَّا قَدْ دَبَّرْنَا عَلَيْهِ فَبَكَوْا وَ قَالُوا مَيَاتِ الْعُرُوسِ وَ بَعْلُهُ عُرْسَتِهَا كَانُوا دَعَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَاتَ الْقَوْمُ الَّذِينَ أَكَلُوا فَضَلَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَسَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ عَنْ سَبَبِ مَوْتِ الْإِبْنِ وَ الْقَوْمِ فَقَالَ ابْنُ أَبِي سَقَطَتْ مِنَ السَّطْحِ وَ لِحِقَ الْقَوْمَ

ص: ٣٢٩

١- فأخبره خ ل.

٢- و نظر ابن أبي خ ل. و في المصدر المخطوط: فنظر الى ابن أبي و إذا صار.

٣- رقا و رقى عليه: استعمل الرقيه نفعا له أو إضرارا به. و الرقيه: العوده التي يرقى بها صاحب الآفه.

٤- و لا داء خ ل.

٥- في المصدر: ظنا منهم انه قد غلط.

٦- فيها خ ل.

٧- و إذا خ ل.

تُخَمَّهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَاذَا مَاتُوا وَتَغَافَلَ عَنْهُمْ وَ أَمَّا تَكْثِيرُ اللَّهِ الْقَلِيلَ مِنَ الطَّعَامِ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ (١) جَالِسًا هُوَ وَ أَصْحَابُهُ بِحَضْرَةِ جَمْعٍ مِنْ خِيَارِ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ إِذْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ شِدْقِي يَتَحَلَّبُ وَ أَجِدُنِي أَشْتَهِي حَرِيرَةَ مَدُوسَةٍ مُلَبَّقَةٍ بِسِمْنٍ وَ عَسَلٍ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ أَنَا أَشْتَهِي مَا يَشْتَهِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَبِي الْفَضِيلِ مَا (٢) تَشْتَهِي أَنْتَ فَقَالَ خَاصِرَةَ حَمَلٍ مَشْوِيٍّ وَ قَالَ لِأَبِي الشُّرُورِ وَ أَبِي الدَّوَاهِي مَا (٣) تَشْتَهِيَانِ أَنْتُمَا قَالَا صَدَرَ حَمَلٍ مَشْوِيٍّ قَالَ (٤) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَيْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ يُضِيفُ الْيَوْمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ صَحْبَهُ وَ يُطْعِمُهُمْ شَهَوَاتِهِمْ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي هَذَا وَ اللَّهُ الْيَوْمَ الَّذِي نَكِيدُ (٥) فِيهِ مُحَمَّدًا وَ صَحْبَهُ وَ نَقْتُلُهُ وَ نُخَلِّصُ الْعِبَادَ مِنْهُ وَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أَضْرِبُكُمْ عِنْدِي شَيْءٌ مِنْ بُرٍّ وَ سِمْنٍ وَ عَسَلٍ وَ عِنْدِي حَمَلٌ أَشْوِيهِ (٦) لَكُمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَافْعَلْ فَذَهَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي وَ أَكْثَرَ السَّمَّ فِي ذَلِكَ الْبُرِّ الْمُلْتَقِ بِالسَّمْنِ وَ الْعَسَلِ وَ فِي ذَلِكَ الْحَمَلِ الْمَشْوِيِّ ثُمَّ عَادَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قَالَ هَلُمُّوا إِلَيَّ مَا أَشْتَهَيْتُمْ قَالَ (٧) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَعَ هَؤُلَاءِ قَالَ ابْنُ أَبِي أَنْتَ وَ عَلِيٌّ وَ سَيْلَمَانُ وَ الْمُقْدَادُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ عَمَارٌ فَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى أَبِي الشُّرُورِ وَ أَبِي الدَّوَاهِي وَ أَبِي الْمَاهِي وَ أَبِي النَّكْثِ وَ قَالَ يَا ابْنَ أَبِي دُونَ هَؤُلَاءِ فَقَالَ ابْنُ أَبِي نَعَمْ دُونَ هَؤُلَاءِ وَ كَرِهَ أَنْ يَكُونُوا مَعَهُ (٨) لِأَنَّهُمْ كَانُوا مُوَاطِّينَ لِابْنِ أَبِي عَلِيٍّ النَّفَاقِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا حَاجَةَ لِي فِي شَيْءٍ أَشَدَّ تَبَدُّدًا بِهِ دُونَ هَؤُلَاءِ الْمُهَاجِرِينَ (٩) وَ الْأَنْصَارِ الْخَاصِرِينَ لِي فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الشَّيْءَ قَلِيلٌ

ص: ٣٣٠

١- كان يوما خ ل. و هو الموجود في المصدر.

٢- ما ذا خ ل.

٣- ما ذا خ ل.

٤- فقال خ ل.

٥- في نفسه خ ل.

٦- أكيد خ ل.

٧- اشوي لكم خ ل.

٨- فقال رسول الله: أنا و من؟ خ ل صح مثل ما في المصدر.

٩- معهم خ ل.

١٠- في المصدر: دون هؤلاء و دون المهاجرين.

لَا يُشْبِعُ (١) أَكْثَرَ مِنْ عَشْرِهِ إِلَى خَمْسِهِ (٢) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٣) إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مَائِدَةً عَلَى عَيْسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَبَارَكَ لَهُ فِي أَرْغَفِهِ (٤) وَسَيْمِكَاتٍ حَتَّى أَكَلَ وَشَبِعَ مِنْهَا أَرْبَعَةَ آلَافٍ وَسَيِّبُعْمَائِهِ فَقَالَ شَأْنُكَ ثُمَّ نَادَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ هَلُمُّوا إِلَيَّ مَا تَدْرُونَ (٥) عَزِيدُ اللَّهِ بْنِ أَبِي فَرَخَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ وَهُمْ سَبْعَةٌ (٦) آلَافٍ وَثَمَانِمِائَةٍ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِأَصْحَابِهِ لَهُ كَيْفَ نَصْنَعُ هَذَا مُحَمَّدٌ وَصَحْبُهُ وَإِنَّمَا نُرِيدُ أَنْ نَقْتُلَ مُحَمَّدًا وَنَفْرًا مِنْ أَصْحَابِهِ (٧) وَلَكِنْ إِذَا مَاتَ مُحَمَّدٌ وَقَعَ بَأْسٌ هَؤُلَاءِ بَيْنَهُمْ فَلَا يَلْتَقِي اثْنَانِ مِنْهُمْ فِي طَرِيقٍ وَبَعَثَ ابْنُ أَبِي إِلَى أَصْحَابِهِ وَالْمُتَعَصِّبِينَ لَهُ لِيَتَسَلَّحُوا وَيَتَجَمَّعُوا قَالَ وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ يَمُوتَ مُحَمَّدٌ حَتَّى يَلْقَانَا أَصْحَابُهُ (٩) وَيَتَهَالَكُوا فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَارَهُ أَوْ مَأْتَهُ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى بَيْتِهِ لَهُ صَاحِبٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَ وَهَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةُ يَعْنِي عَلِيًّا وَسَيِّدَةَ نَسْرَةَ وَالْمِقْدَادَ وَعَمَّارًا فِي هَذَا الْبَيْتِ وَالْبَاقُونَ فِي الدَّارِ وَالْحُجْرَةِ وَالْبُسَيْتَانِ وَيَقِفُ مِنْهُمْ قَوْمٌ عَلَى الْبَابِ حَتَّى يَفْرُغَ أَقْوَامٌ وَيَخْرُجُونَ ثُمَّ يَدْخُلُ بَعْدَهُمْ أَقْوَامٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ الَّذِي يُبَارِكُ فِي هَذَا الطَّعَامِ الْقَلِيلِ لِيُبَارِكُ فِي هَذَا الْبَيْتِ الصَّغِيرِ الضَّيِّقِ ادْخُلْ يَا عَلِيُّ وَيَا سَيِّدَةَ نَسْرَةَ (١٠) وَيَا مِقْدَادَ وَيَا عَمَّارَ ادْخُلُوا (١١) مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فَدَخَلُوا أَجْمَعِينَ وَقَعَدُوا حَلَقَةً وَاحِدَةً كَمَا يَسْتَدِيرُونَ حَوْلَ تَرَابَعِ الْكَعْبَةِ وَإِذَا الْبَيْتُ قَدْ وَسَعَهُمْ أَجْمَعِينَ حَتَّى إِنَّ بَيْنَ كُلِّ رَجُلَيْنِ مِنْهُمْ مَوْضِعَ رَجُلٍ فَدَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي فَرَخَانَ عَجَبًا عَجِيبًا

ص: ٣٣١

- ١- لا يسع خ ل.
- ٢- هكذا في النسخ: و الصحيح كما في المصدر: أكثر من أربعة إلى خمسة.
- ٣- يا عبد الله خ ل، و هو الموجود في المصدر.
- ٤- في المصدر: أربعة أرغفه.
- ٥- مادبه خ ل، و هو الموجود في المصدر المطبوع.
- ٦- ستة خ ل صح. و هو الموجود في نسخه من المصدر.
- ٧- من صحبه خ ل.
- ٨- و قال: ما خ ل.
- ٩- حتى يبقى لى خ ل.
- ١٠- و يا با ذر خ ل.
- ١١- و ادخلوا خ ل.

مِنْ سِعَةِ النَّبِيِّ الَّذِي كَانَ ضَيْقًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ابْتِنَا بِمَا عَمَلْتُمْ فَجَاءَهُ بِالْحَرِيرَةِ الْمَلْبَقَةِ بِالسَّمَنِ وَالْعَسَلِ وَالْحَمَلِ الْمَشْوِيِّ فَقَالَ ابْنُ أَبِي يَاسِرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كُلِّ أُمَّةٍ أُمَّةٌ وَأَنْتَ أَوْلَىٰ قَبْلَهُمْ ثُمَّ لِيَأْكُلَ صَحْبِكَ هَوْلَاءِ عَلِيٍّ وَمَنْ مَعَهُ ثُمَّ يَطْعَمُ هَوْلَاءِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَذَلِكَ أَفْعَلُ فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدَهُ عَلَى الطَّعَامِ وَوَضَعَ عَلِيٌّ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ يَدَهُ مَعَهُ فَقَالَ ابْنُ أَبِي يَاسِرٍ أَلَمْ يَكُنِ الْأَمْرُ عَلَىٰ أَنْ يَأْكُلَ عَلِيٌّ مَعَ أَصْحَابِكَ (١) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّ عَلِيًّا أَعْلَمُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ مِنْكَ إِنَّ اللَّهَ مَا فَزَّقَ فِيمَا مَضَىٰ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَبَيْنَ عَلِيٍّ وَلَا يُفَرِّقُ فِيمَا يَأْتِي أَيْضًا بَيْنَهُمَا إِنَّ عَلِيًّا كَانَ وَآنَا مَعَهُ نُورًا وَاحِدًا عَرَضَنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَىٰ أَهْلِ سَمَاوَاتِهِ وَآرْضَتِيهِ وَسَائِرِ حُجُبِهِ وَجَنَانِهِ وَهَوَائِهِ (٢) وَأَخَذَ لَنَا عَلَيْهِمُ الْعُهُودَ وَالْمَوَاقِيقَ لِيَكُونَنَّ لَنَا وَ لِأَوْلِيَانَا مَوَالِينِ وَ لِأَعْيَادِنَا مُعَاذِينَ وَ لِمَنْ نُحِبُّهُ مُحِبِّينَ وَ لِمَنْ نُبْغِضُهُ مُبْغِضِينَ (٣) مَا زَالَتْ إِرَادَتُنَا وَاحِدَةً وَ لَا تَزَالُ لَا أُرِيدُ إِلَّا مَا يُرِيدُ وَ لَا يُرِيدُ إِلَّا مَا أُرِيدُ يَسِيرٌ نِي مَا يَسِيرُهُ وَ يُؤَلِّمُنِي مَا يُؤَلِّمُهُ فَدَعَا يَا ابْنَ أَبِي عَلِيٍّ فَإِنَّهُ أَعْلَمُ بِنَفْسِهِ وَ بِي مِنْكَ قَالَ ابْنُ أَبِي نَعْمٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَفْضَىٰ إِلَيَّ جَدُّ وَ مُعْتَبٌ (٤) فَقَالَ أَرَدْنَا وَاحِدًا فَصَارَا اثْنَيْنِ الْآنَ يَمُوتَانِ جَمِيعًا وَ نُكْفَاهُمَا جَمِيعًا وَ هَذَا لِحَيْثُهُمَا (٥) وَ سِعَادَتُنَا فَلَوْ بَقِيَ عَلِيٌّ بَعْدَهُ لَعَلَّهُ كَانَ يُجَالِسُنَا أَصْحَابَنَا هَوْلَاءِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قَدْ جَمَعَ أَصْحَابَهُ وَ مُتَعَصِّبِيهِ حَوْلَ دَارِهِ لِيَضَعُوا السَّيْفَ عَلَىٰ (٦) أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا مَاتَ بِالسَّمِّ ثُمَّ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ يَدَهُمَا (٧) فِي الْحَرِيرَةِ الْمَلْبَقَةِ بِالسَّمَنِ وَالْعَسَلِ فَأَكَلَا حَتَّى شَبِعَا ثُمَّ وَضَعَ مِنْ اشْتَهَى خَاصِرَةَ الْحَمَلِ وَ مَنْ اشْتَهَى صَدْرَهُ مِنْهُمْ فَأَكَلَا (٨) حَتَّى شَبِعَا وَ عَبْدُ اللَّهِ يَنْظُرُ وَ يَطْنُ أَنْ لَا يَلْبِثُهُمْ (٩) السَّمُّ فَإِذَا هُمَا لَا

ص: ٣٣٢

- ١- أن تأكل مع أصحابك و تفرد رسول الله صلى الله عليه و آله فقال خ ل.
- ٢- في المصدر: و هو أمه.
- ٣- باغضين خ ل.
- ٤- في المصدر: نعم يا رسول الله، و أفضل مني، و أشار إلى جد و معتب.
- ٥- بختنا خ ل. و في المصدر: و نكف شرهما جميعا، و هذا لحييتهما و سعادتنا.
- ٦- ليقعوا على أصحاب خ ل.
- ٧- أيديهما خ ل.
- ٨- و أكلا خ ل.
- ٩- في المصدر: أنه لا يلبثهم.

يَزْدَادُونَ إِلَّا نَشَاطًا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا أَبَا الْحَسَنِ
 ضَعِ الْحَمَلَ فِي وَسْطِ الْبَيْتِ فَوَضَعَهُ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تَنَالُهُ أَيْدِيهِمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنَّ الَّذِي وَسَّعَ هَذَا الْبَيْتَ وَ
 عَظَّمَهُ حَتَّى وَسَّعَ جَمَاعَتَهُمْ وَفَضَلَ عَنْهُمْ هُوَ الَّذِي يُطِيلُ أَيْدِيَهُمْ حَتَّى تَنَالَ هَذَا الْحَمَلَ قَالَ فَأَطَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَيْدِيَهُمْ حَتَّى نَالَتْ
 ذَلِكَ فَتَنَاولُوا مِنْهُ وَبَارَكَ (١) فِي ذَلِكَ الْحَمَلِ حَتَّى وَسَّعَهُمْ وَ أَشْبَعَهُمْ وَ كَفَاهَهُمْ فَإِذَا هُوَ بَعْدَ أَكْلِهِمْ لَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا عِظَامُهُ فَلَمَّا
 فَرَّغُوا مِنْهُ طَرَحَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْدِيلًا لَهُ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ اطْرَحْ عَلَيْهِ الْحَرِيرَةَ الْمَلْبَقَةَ (٢) بِالسَّمَنِ وَالْعَسَلِ فَفَعَلَ
 فَأَكَلُوا مِنْهُ حَتَّى شَبِعُوا كُلَّهُمْ وَ أَنْفَدُوهُ ثُمَّ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ نَحْتَاجُ إِلَى لَبَنٍ أَوْ شَرَابٍ نَشْرِبُهُ عَلَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ
 آلِهِ إِنَّ صِيَابِجَكُمْ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْ عَيْسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَحْيَا اللَّهُ تَعَالَى لَهُ الْمَوْتَى وَ سَيَفْعَلُ ذَلِكَ لِمُحَمَّدٍ ثُمَّ بَسَطَ مِنْدِيلَهُ وَ
 مَسَّحَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ كَمَا يَا بَارِكْتَ فِيهَا فَاطْعَمْتَنَا مِنْ لَحْمِهَا فَبَارِكْ فِيهَا وَ اسْقِنَا مِنْ لَبَنِهَا قَالَ فَتَحَرَّكَتْ وَ بَرَكَتْ وَ قَامَتْ وَ
 امْتَلَأَ ضَرْعُهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ايتُوني بِأَرْقَاقٍ وَ طُرُوفٍ وَ أَوْعِيهِ وَ مَزَادَاتٍ فَجَاءُوا بِهَا (٣) فَمَلَأَهَا فَسَقَاهُمْ حَتَّى
 شَرِبُوا (٤) وَ رَوُوا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أَنَّى أَخَافُ أَنْ يُفْتَنَّ بِهَا أُمَّتِي كَمَا افْتَنَّ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِالْعِجْلِ
 فَاتَّخَذُوهُ رَبًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ لَتَرَكْتَهَا تَسِيَعِي فِي أَرْضِ اللَّهِ وَ تَأْكُلُ مِنْ حَشَائِشِهَا وَ لَكِنَّ اللَّهَ عِظَامًا كَمَا أَنْشَأْتَهَا فَعَادَتْ عِظَامًا
 مَا كُولا مَا عَلَيْهَا مِنَ اللَّحْمِ شَيْءٌ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ قَالَ فَجَعَلَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَتَذَكَّرُونَ بَعْدَ ذَلِكَ تَوْسِعَةَ اللَّهِ
 الْبَيْتَ وَ تَكْثِيرَةَ الطَّعَامِ وَ دَفَعَهُ غَائِلَةَ السَّمِّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا تَذَكَّرْتُ ذَلِكَ الْبَيْتَ كَيْفَ وَسَّعَهُ اللَّهُ بَعْدَ
 ضَيْقِهِ وَ فِي تَكْثِيرِ ذَلِكَ الطَّعَامِ بَعْدَ قَلْبَتِهِ وَ فِي ذَلِكَ السَّمِّ كَيْفَ أزالَ اللَّهُ تَعَالَى غَائِلَتَهُ عَنْ

ص: ٣٣٣

١- و بارك الله خ ل. و هو الموجود في المصدر.

٢- في المصدر المطبوع: اطرح على الحريره. و في المخطوط: اطرح مندليك على الحريره.

٣- فجاءوه خ ل.

٤- حتى شبعوا خ ل.

مُحَمَّدٍ وَعَنْ ذَوْبِهِ (١) وَكَيْفَ وَسَعَهُ وَكَثْرَهُ أَذْكَرُ مَا يَزِيدُهُ (٢) اللَّهُ تَعَالَى فِي مَنَازِلِ شَيْعَتِنَا وَخَيْرَاتِهِمْ فِي جَنَاتِ (٣) عَدْنٍ وَفِي الْفِرْدَوْسِ إِنَّ فِي شَيْعَتِنَا (٤) لَمَنْ يَهْبُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ فِي الْجَنَانِ مِنَ الدَّرَجَاتِ وَالْمَنَازِلِ وَالْخَيْرَاتِ مَا لَا يَكُونُ الدُّنْيَا وَخَيْرَاتُهَا فِي جَنِبِهَا إِلَّا كَالرَّمْلِ فِي الْبَادِيَةِ الْفَضْفَاضَةِ (٥) فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ يَرَى أَخَا لَهُ مُؤْمِنًا فَقَبِيحًا فَيَتَوَاضَعُ لَهُ وَيُكْرِمُهُ وَيُعِينُهُ وَيَمُونُهُ وَيَصُونُهُ عَنْ يَدَلٍ وَجْهِهِ لَهُ حَتَّى يَرَى الْمَلَائِكَةَ الْمُؤَكَّلِينَ بِتِلْكَ الْمَنَازِلِ وَالْقُصُورِ وَقَدْ تَضَاعَفَتْ حَتَّى صَارَتْ فِي الزِّيَادَةِ كَمَا كَانَ هَذَا الزَّائِدُ فِي هَذَا الْبَيْتِ الصَّغِيرِ الَّذِي رَأَيْتُمُوهُ فِيمَا صَارَ إِلَيْهِ مِنْ كِبَرِهِ وَعَظَمِهِ وَسِعَتِهِ فَيَقُولُ الْمَلَائِكَةُ يَا رَبَّنَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِالْحِدْمَةِ فِي هَذِهِ الْمَنَازِلِ فَاْمُدُّنَا بِمَلَائِكَةٍ (٦) يُعَاوِنُونَنَا فَيَقُولُ اللَّهُ مَا كُنْتُ لِأَحْمِلْكُمْ مَا لَا تُطِيقُونَ فَكَمْ تَرِيدُونَ مَدَدًا فَيَقُولُونَ أَلْفَ ضِعْفًا وَفِيهِمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ يَقُولُ الْمَلَائِكَةُ (٧) نَسْتَزِيدُ مَدَدًا أَلْفَ أَلْفٍ ضِعْفًا (٨) وَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى قَدْرِ قُوَّةِ إِيْمَانِ صَاحِبِهِمْ وَ زِيَادَةِ إِحْسَانِهِ إِلَى أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ فَيَمْدُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِتِلْكَ الْأَمْلاَكِ وَ كَلَّمَا لَقِيَ هَذَا الْمُؤْمِنُ أَخَا (٩) فَبَرَّهُ زَادَ اللَّهُ فِي مَمَالِكِهِ وَ فِي خَدَمِهِ فِي الْجَنَّةِ كَذَلِكَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ إِذَا تَفَكَّرْتُ فِي الطَّعَامِ الْمَسْمُومِ الَّذِي صَبَرْنَا عَلَيْهِ كَيْفَ أَزَالَ اللَّهُ عَنَّا غَائِلَتَهُ وَ كَثْرَهُ وَ وَسَعَهُ ذَكَرْتُ صَبَرَ شَيْعَتِنَا عَلَى التَّقِيَّةِ وَ عِنْدَ ذَلِكَ يُؤَدِّيهِمُ اللَّهُ بِذَلِكَ الصَّبْرِ إِلَى أَشْرَفِ الْعَاقِبَةِ وَ أَكْمَلِ السَّعَادَةِ طَالَمَا يَغْتَبِطُونَ فِي تِلْكَ الْجَنَانِ بِتِلْكَ الطَّيِّبَاتِ فَيَقَالُ لَهُمْ كُلُوا هَنِيئًا بِتَقِيَّتِكُمْ (١٠) لِأَعْدَائِكُمْ وَ صَبْرِكُمْ عَلَى آذَاهُمْ (١١).

ص: ٣٣٤

- ١- و من دونه خ ل. و هو الموجود في المصدر.
- ٢- ما يزيد الله خ ل.
- ٣- في منازل عدن خ ل.
- ٤- في المصدر المطبوع: من شيعتنا لمن يهبه الله.
- ٥- الفضفاضة: الواسعة.
- ٦- بأملاك خ ل. تعاوونونا خ ل.
- ٧- تقول أملاكه خ ل.
- ٨- ضعفها خ ل و هو الموجود في المصدر.
- ٩- أخاه خ ل. و هو الموجود في المصدر.
- ١٠- جزاء على تقيتكم خ ل و في المصدر: كلوا هنيئا جزاء على تقيتكم.
- ١١- التفسير المنسوب إلى الامام العسكري عليه السلام: ٥٩- ٧٩.

**[ترجمه] تفسیر امام حسن عسکری علیه السلام : به پدرم امام نقی علیه السلام عرض کردم:

ص: ۳۰۷

ماجرای این نشانه‌هایی که در مکه و مدینه بر رسول خدا صلی الله علیه و آله پدیدار شد چه بوده؟ ایشان فرمود: پسرم! فردا جویا شو. چون فردا شد فرمود: ای پسرم! و اما ابر؛ رسول خدا صلی الله علیه و آله در مضاربه با خدیجه بنت خویلد به شام سفر می‌کرد و از مکه تا بیت المقدس یک ماه راه بود. هوا در اوج گرما بود و گرمای سوزان آن دشت‌ها آزارشان می‌داد و چه بسا باد هم بر آنان می‌وزید و از شن و خاک می‌پوشاندشان. در آن اوضاع خداوند متعال برای رسول خدا صلی الله علیه و آله ابری را می‌فرستاد تا بالای سر حضرت سایه بیندازد و با ایستادنش بایستد و با حرکتش حرکت کند و اگر جلو رفت جلو رود و اگر عقب ماند عقب بماند و اگر به راست رفت به راست رود و اگر به چپ رفت به چپ رود و حرارت خورشید را از سرش باز دارد. آن بادهایی که شن و خاک می‌آوردند نیز بر قریشیان و مرکب‌هایشان می‌وزیدند و وقتی به حضرت می‌رسیدند آرام می‌شدند و فرو می‌نشستند و هیچ شن و خاکی نمی‌آوردند و بر حضرت بادی خُنک و نرم می‌وزید، آن‌چنان که کاروانیان قریش به یکدیگر می‌گفتند مجاورت با محمد از هر خیمه‌ای بهتر است و به حضرت پناه می‌بردند و خود را به ایشان نزدیک می‌کردند و گرچه آن ابر فقط بالای سر حضرت بود آنان با نزدیکی به ایشان آسایش می‌یافتند. وقتی غریب‌هایی به آن کاروان‌ها درمی‌آمیختند ابر به دور از آنان حرکت می‌کرد و آن‌ها می‌گفتند این ابر با هر کس همراه است او راستی ارجمند و گرمی است. آن‌گاه اهل کاروان به آن‌ها می‌گفتند به ابر بنگرید نام صاحبش را و نام رفیق و دوست و برادرش را بر آن می‌بینید. آن‌ها می‌نگریستند و می‌دیدند بر آن ابر نگاشته شده: هیچ‌خدایی جز خدای یگانه نیست، محمد رسول خداست، او را با وجود علی، سرور اوصیاء تأیید کرده‌ام و با وجود یارانش گرمی‌اش داشته‌ام تا دوستدار او و علی و دوستانشان باشند و با دشمنانشان دشمن باشند. این نگاشته را هر کس سواد داشت می‌خواند و به بی‌سوادان می‌فهماند.

ص: ۳۰۸

امام نقی علیه السلام فرمود: و اما سرسپردگی کوه‌ها و صخره‌ها و سنگ‌ها به ایشان؛ وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله تجارت به شام را وانهاد و همه آن‌چه را که خداوند متعال از آن تجارت نصیبش ساخته بود صدقه داد، هر روز رو به سوی کوه حراء می‌گذاشت و از آن بالا- می‌رفت و از فراز قله‌هایش به آثار رحمت خدا و انواع شگفتی‌های رحمت او و تازه‌های حکمتش می‌نگریست و به جای جای آسمان و گوشه و کنار زمین و دریاها و بیابان‌ها و دشت‌ها نظر می‌کرد و از این همه آثار پند می‌گرفت و از آن همه نشانه هوشیار می‌شد و خداوند را آن‌چنان که شایسته اوست می‌پرستید. وقتی چهل سال گذشت و خداوند عزّ و جلّ به قلب حضرت نگریست و آن را بهترین و زیباترین و مطیع‌ترین و فروتن‌ترین و خاکسارترین قلب یافت، به درهای آسمان فرمان داد و آسمان‌ها پیش چشم حضرت محمد صلی الله علیه و آله گشوده شدند، و به فرشتگان فرمان داد و آن‌ها پیش چشم حضرت فرود آمدند، و فرمان رحمت خود را صادر کرد و رحمت الهی از ساق عرش به سوی حضرت فرود آمد و ایشان را در بر گرفت. سپس به جبرئیل روح الامین اشاره کرد و او که طوقی از نور به گردن داشت و طاووس فرشتگان بود سوی حضرت فرود آمد و بازوی ایشان را گرفت و تکان داد و گفت: بخوان ای محمد! فرمود: چه چیز را بخوانم؟! گفت: ای محمد «اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَ رَبُّكَ الْمَكْرُمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ *

{بخوان به نام پروردگارت که آفرید. انسان را از علق آفرید. بخوان، و پروردگار تو کریمترین [کریمان] است. همان کس که به وسیله قلم آموخت. آنچه را که انسان نمی دانست [بتدریج به او] آموخت.} جبریل وحی پروردگار عزّ و جلّ را به حضرت رسانید و سپس سوی آسمان فراز شد و حضرت محمد صلی الله علیه و آله نیز از کوه پایین آمد در حالی که از دیدار بزرگی جلال خداوند و الایبی امر او به حالتی چون تب و لرز افتاده بود و سخت می ترسید که قریشیان خبرش را تکذیب کنند و او را به دیوانگی و ارتباط با شیاطین نسبت دهند حال آن که حضرت از آغاز امرش عاقل ترین مخلوق خداوند و ارجمندترین آفریده او بود و ناپسندترین چیزها در نظرش شیطان و کردار و گفتار دیوانگان بود. آن گاه چون خداوند خواست تا سینه اش را بگشاید

ص: ۳۰۹

و قلبش را استوار دارد، کوهها و صخرهها و کلوخها را به سخن درآورد و حضرت بر هر یک از آنها می گذشت ندایش می ... دادند که سلام بر تو ای محمد، سلام بر تو ای ولیّ خدا، سلام بر تو ای رسول خدا، بشارت ده که خداوند عزّ و جلّ تو را برتری داده و زیبا و آراستهات ساخته و برتر از همه آفریدگان از پیشینیان تا پسینیان گرامی ات داشته است، از این که قریشیان بگویند او دیوانه است و از دین گمراه شده غمگین مباش، چون برتری با کسی است که پروردگار جهانیان برتری اش داد و گرامی کسی است که آفریننده همه آفرینندگان گرامی اش داشته است، پس نباید سینهات از تکذیب قریشیان و سرکشان عرب به تنگ آید، پروردگارت تو را به والاترین مراتب ارجمندی خواهد رساند و بر بالاترین درجات فرازت خواهد داشت و دوستانت را با وجود وصیّات علی بن ابی طالب بهره مند و شادمان خواهد گرداند و با وجود کلید و باب شهر حکمت تو علی بن ابی طالب دانش های تو را در میان بندگان و دیارها خواهد گستراند و چشمت را به وجود دخترت فاطمه روشن خواهد ساخت و از وجود او و علی حسن و حسین آن دو سرور جوانان اهل بهشت را بیرون خواهد آورد و دین تو را در این سرزمین نشر خواهد داد و برای تو و برادرت برترین دوستداران را گرامی خواهد داشت و لوای حمد را در دست تو خواهد نهاد و تو آن را در دست برادرت علی می گذاری و آن گاه همه پیامبران و صدیقان و شهدا به زیر آن لوا در می آیند و او تا بهشت برین همه ایشان را پیشوایی می کند. پیامبر صلی الله علیه و آله در دلش گفت: پروردگارا این علی بن ابی طالب که وعده اش را به من داده ای کیست؟ - در آن هنگام حضرت علی علیه السلام زاده شده بود و کودک بود. - آیا او همان پسر عموم است؟ - بعد از آن، وقتی حضرت علی علیه السلام تازه پا گرفته بود و با حضرت همراه بود - گفت: آیا اوست؟ در اوان این گفتگو، ترازوی جلال بر حضرت محمد صلی الله علیه و آله فرود آمد و حضرت در یک کفه اش قرار داده شد، سپس حضرت علی علیه السلام و همه امت پیامبر تا به روز قیامت برای ایشان نمایان شدند و در کفه دیگر قرار گرفتند، آن گاه سنجیده شدند و پیامبر بر آنان سنگینی کرد. سپس حضرت از آن کفه بیرون آورده شد و علی علیه السلام در آن نهاده شد و سنجیده شدند و علی علیه السلام بر همه امت سنگینی کرد. این چنین رسول خدا صلی الله علیه و آله او را به طور مشخص و با همه صفاتش شناخت. پنهانی ندا رسید که ای محمد! این همان علی بن ابی طالب

ص: ۳۱۰

سیرگزیده من است که این دین را با وجود او حمایت می‌کنم، او پس از تو بر همه امت تو سنگینی می‌کند. پیامبر صلی الله علیه و آله می‌فرماید: این همان هنگامی بود که خداوند سینه مرا با ادای رسالت گشود و رویارویی با امت را بر من آسان ساخت و مبارزه با سرکشان و گردنکشان قریش را برایم سهل گرداند.

امام نقی علیه السلام فرمود: و اما این که خداوند از پیامبر صلی الله علیه و آله در برابر کسانی که می‌خواستند ایشان را بکشند دفاع کرد و آنان را به هلاکت رساند تا این کرامت و تصدیقی از برای پیامبرش باشد؛ رسول خدا صلی الله علیه و آله در مکه هفت ساله بود و چنان به نیکی پرورش یافته بود که در میان همه کودکان قریش هیچ نظیری نداشت. تا این که قومی از یهودیان شام به مکه آمدند و به حضرت نگریستند و ویژگی‌ها و صفاتش را دیدند. پنهانی به یکدیگر گفتند: به خدا قسم این همان محمد است که در آخر الزمان ظهور می‌کند و یهودیان و اهل دیگر ادیان را مغلوب می‌کند، خداوند متعال با وجود او دولت یهودیان را از بین می‌برد و آنان را به خواری می‌کشد و نابودشان می‌کند. آن‌ها از کتاب‌هایشان دریافته بودند که او همان پیامبر اُمّی و خردمند و راستگوست، اما حسادت آنان را بر آن داشت که این حقیقت را پنهان کنند و با یکدیگر بگویند که سلطه او ماندنی نیست. سپس به هم گفتند: بیاید تا علیح او حيله‌ای بسازیم و او را بکشیم زیرا خداوند هر که را بخواهد از بین می‌برد و هر که را بخواهد بر جا می‌گذارد، شاید او به دست ما از بین برود. این چنین آن‌ها چنین تصمیمی گرفتند. آن‌گاه یکی از آن‌ها گفت: عجله نکنید تا او را در کارهایش بیازماییم و بسنجیم، زیرا آراستگی‌ها گاه متشابه و شکل‌ها گاه همسان می‌شوند، آن‌چه ما در کتاب‌هایمان یافته‌ایم این است که پروردگار محمد او را از امور حرام و شبهه‌ناک به دور می‌دارد، پس به سراغش بروید و او را دیدار کنید و به مجلسی دعوتش کنید، آن‌گاه غذایی حرام و غذایی شبهه‌ناک برایش بیاورید، اگر به آن‌ها یا به یکی از آن‌ها دست زد و از آن خورد بدانید او کسی که می‌پندارید نیست و فقط آراستگی‌ها متشابه و شکل‌ها همسان شده‌اند، اما اگر چنین نشد و او از آن‌ها نخورد بدانید که خودش است و آن‌گاه حيله‌ای بسازید تا زمین را از او پاک کنیم تا دولت یهودیان برایشان به سلامتی بر جا بماند.

ص: ۳۱۱

آن‌ها سوی ابوطالب به راه افتادند و به او برخوردند و به مجلسی دعوتش کردند. وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله آمد جلوی حضرت و ابوطالب و گروهی از قریشیان مرغی چاق گذاشتند که آن را با لگد کشته بودند و سپس بریانش کرده بودند. ابوطالب و بقیه قریشیان شروع کردند از آن بخورند، رسول خدا صلی الله علیه و آله به سویش دست دراز کرد اما دستش به راست و چپ و جلو و عقب و بالا و پایین کشانده شد و دستش به آن نرسید. گفتند: ای محمد! چه شده چرا نمی‌خوری؟ فرمود: ای جماعت قریش! کوشیدم که از آن بخورم اما دستم از آن پس زده می‌شود، این مرغ بی شک حرام است که پروردگار عزّ و جلّ مرا از آن دور می‌دارد. گفتند: این بدون شک حلال است، بگذار ما برایت لقمه بگیریم. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: اگر می‌توانید چنین کنید. آن‌ها آمدند تا از مرغ تکه‌ای بگیرند و به حضرت بخوراند اما دست‌هایشان به این سو و آن سو منحرف می‌شد همان طور که دست رسول خدا صلی الله علیه و آله شده بود. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: من از این مرغ باز داشته شده‌ام اگر دارید یکی دیگر برای من بیاورید. برای حضرت مرغ چاق و بریان دیگری آوردند که آن را از مال یکی از همسایگان‌شان که حضور نداشت برداشته بودند و بهایش را نداده بودند و می‌خواستند بعداً به او بپردازند. وقتی آماده شد رسول خدا صلی الله علیه و آله لقمه‌ای از آن را برداشت، خواست سوی دهانش

ببرد که بر دستش سنگینی کرد و جدا شد و افتاد. هر چه خواست آن را دوباره بردارد سنگینی کرد و افتاد. گفتند: ای محمد! این یکی را چرا نمی خوری؟ فرمود: من از این یکی هم بازداشته شده‌ام و شبهه‌ای در آن می‌بینم که پروردگرم عزّ و جلّ مرا از آن به دور می‌دارد. گفتند: شبهه‌ای در کار نیست، بگذار ما لقمه‌ای برایت بگیریم. فرمود: اگر می‌توانید چنین کنید. هر چه خواستند لقمه‌ای بگیرند تا به حضرت بخوراند باز در دستان آن‌ها نیز سنگینی کرد و

ص: ۳۱۲

افتاد و نتوانستند لقمه بردارند. رسول خدا صلّی الله علیه و آله فرمود: همان است که به شما گفتم، شبهه‌ای در کار است که پروردگرم عزّ و جلّ مرا از آن به دور می‌دارد. قریشیان از این رویداد شگفت زده شدند و این نیز از جمله اموری شد که آنان را به اعتقاد دشمنی با حضرت واداشت تا این که سرانجام وقتی خداوند عزّ و جلّ نبوت ایشان را آشکار ساخت آن‌ها این اعتقاد را آشکار کردند و یهودیان نیز آنان را تحریک کردند و گفتند: از این کودک چه نصیبتان می‌شود؟ این طور که می‌... بینیم دارایی‌هایتان را و آسایشتان را بر باد می‌دهد و به مقامی والا دست می‌یابد. امیرمومنان علی بن ابی طالب علیه السلام فرمود: این چنین یهودیان توطئه کردند تا حضرت را در مسیر کوه حراء بکشند. آن‌ها هفتاد نفری بودند، رفتند و شمشیرهایشان را به سم آغشته کردند و سپس در کمینی بر سر راه حضرت رو به کوه حراء نشستند. وقتی ایشان بالا رفت آن‌ها نیز به سویس بالا رفتند و شمشیرهایشان را کشیدند. آن‌ها هفتاد تن از قویترین و نیرومندترین و تنومندترین مردان یهود بودند. همین که شمشیرهایشان را فرود آوردند تا حضرت را بزنند ناگاه دو سوی کوه میان آن‌ها و حضرت مانع شد و دو طرف کوه به هم پیوست و حائلی میان آنان و پیامبر صلّی الله علیه و آله شد. پس امیدشان به رسیدن شمشیرهایشان به حضرت ناامید شد و تیغ‌ها را در نیام کردند. ناگاه دو سوی به هم پیوسته کوه از هم جدا شد. دوباره شمشیرهایشان را کشیدند و حضرت را قصد کردند اما همین که خواستند شمشیرها را به سویس فرود آورند باز دو سوی کوه به هم چسبید و میانشان حائل شد. آن‌ها تیغ‌ها را در نیام می‌کردند و دوباره روبرویشان باز می‌شد و دوباره شمشیر می‌کشیدند تا این که چهل و هفت مرتبه شد و حضرت به قله کوه رسید. آن‌ها نیز از کوه بالا رفتند تا حلقه بزنند و به سمت حضرت یورش ببرند و بکشندش اما راه بر آنان طولانی شد و خداوند عزّ و جلّ کوه‌ها را دراز کرد

ص: ۳۱۳

و آن‌ها در راه ماندند تا این که رسول خدا صلّی الله علیه و آله ذکر و ثنای پروردگارش را به پایان رساند و از اندرزه‌های او پند گرفت و سپس از کوه سرازیر شد. آن‌ها نیز پشت سرش سرازیر شدند و به او نزدیک شدند و شمشیرهایشان را کشیدند تا بزنندش. ناگاه دو سوی کوه به هم پیوست و میانشان حائل شد. غلاف کردند باز گشوده شد، برآهیختند باز به هم پیوست. این چهل و هفت بار تکرار شد، هر چه باز می‌شد برمی‌کشیدند و هر چه بسته می‌شد غلاف می‌کردند. چون بار آخر شد و رسول خدا صلّی الله علیه و آله به زمین نزدیک شد باز شمشیر کشیدند، این بار دو سوی کوه به هم پیوست و کوه آن‌ها را در میان گرفت و به هم فشرد و آن قدر فشارشان داد تا همگی جان دادند. آن‌گاه ندا رسید که ای محمد! به پشت سرت بنگر و ببین پروردگارت با بدخواهانت چه کرد. حضرت نگریست و دید دو طرف کوه پشت سرش به هم پیوسته است، همین طور که نگاه می‌کرد دو سوی کوه باز شد و آن قوم فرو ریختند در حالی که شمشیرهایشان در دستانشان بود و سرها و کمرها و

پهلوها و ران‌ها و ساق‌ها و پاهایشان همه خُرد شده بود، جسدهایشان فرو ریخت و از رگ‌هایشان جوی خون راه افتاد و رسول خدا صلی الله علیه و آله از آن محل سالم و تندرست و مصون و محفوظ بیرون آمد. آن‌گاه کوه‌ها و سنگ‌های رویشان ندا دادند: ای محمد! گوارایت باد که خداوند عزّ و جلّ تو را با ما بر دشمنانت یاری داد و به زودی وقتی امرت را آشکار ساخت تو را با علی بن ابی طالب بر گردنکشان و سرکشان امت یاری خواهد داد و دستان او را قوّت می‌بخشد تا دین تو را آشکار کند و استوارش سازد و دوستانت را گرامی دارد و دشمنانت را از پا در آورد، خداوند به زودی او را همراه و یاورت خواهد گرداند تا جانِ درون سینه‌ات باشد و گوش شنوا و چشم بینا و دست توانا و پای تکیه‌گاهت گردد، او دیونت را خواهد پرداخت و از جانب تو دشمنانت را بسنده خواهد شد و جمال امت و زیور اهل آیینت خواهد شد و پروردگارت عزّ و جلّ به خاطر او دوستدارانش را خوش‌بخت خواهد ساخت و بدگویانش را هلاک خواهد کرد.

امام نقی علیه السلام فرمود: و اما آن دو درختی که به هم پیوستند؛ روزی رسول خدا صلی الله علیه و آله

ص: ۳۱۴

در راهی میان مکه و مدینه می‌رفت و در سپاهش چندی از منافقان مدینه و کافران مکه نیز حضور داشتند. منافقان داشتند در میان خود درباره حضرت محمد صلی الله علیه و آله و خاندان پاک و یاران نیک ایشان سخن می‌گفتند. یکی از آن‌ها گفت: او همانند ما غذا می‌خورد و قضای حاجت می‌کند و ادعا می‌کند رسول خداست. یکی دیگر از منافقان سرکش گفت: این‌جا صحرائی صاف است، وقتی او برای قضای حاجت رفت من به پشتش چشم می‌دوزم تا ببینم آیا چیزی که از او خارج می‌شود مانند چیزی است که از ما بیرون می‌آید یا نه. دیگری گفت: ولی اگر تو همراهش بروی تا ببینی این باعث می‌شود او از نشست خودداری کند، زیرا او از یک دختر پرده‌نشین و رو گرفته باحیاطر است. آن‌گاه خداوند عزّ و جلّ پیامبرش صلی الله علیه و آله را از این گفتگو باخبر کرد. حضرت به زید بن ثابت فرمود: نزد آن دو درخت برو - و به دو درختی اشاره کرد که از هم فاصله داشتند و در میان دشت با شاخه‌هایی انبوه و به اندازه یک میل به دور از جاده قرار داشتند. - و میان آن دو بایست و ندا سر ده که رسول خدا به شما دستور می‌دهد تا به هم بچسبید و به هم پیوندید تا رسول خدا پشت شما قضای حاجت کند. زید این کار را کرد و این سخن را گفت. به خدایی که محمد را بر حق به پیامبری برانگیخت ناگاه آن دو درخت از ریشه کنده شدند و از جا در آمدند و همچون دو دلدار که پس از فراقی طولانی با شدت دلتنگی به یکدیگر رسیده باشند، هر یک سوی دیگری شتافتند و همچون دو دلدار که در قلب زمستان بر بستری باشند، به هم پیوستند و به هم چسبیدند. آن‌گاه رسول خدا صلی الله علیه و آله رفت و پشتشان نشست. آن منافقان گفتند: از چشممان پنهان شد. یکی‌شان گفت: به پشتش بچرخید تا او را ببینید. آن‌ها رفتند و به سمت پشت حضرت چرخیدند، اما هر چه می‌چرخیدند آن دو درخت هم می‌چرخیدند و نمی‌گذاشتند آن‌ها به عورت حضرت نگاه کنند. با هم گفتند: بیایید دورش حلقه بزنیم تا گروهی از ما بتوانند ببینندش. وقتی رفتند

ص: ۳۱۵

تا حلقه بزنند آن دو درخت نیز حلقه زدند و حضرت را مانند گیاهی در میان گرفتند تا این که کارش را به پایان رساند و وضو گرفت و از آن‌جا بیرون آمد و نزد لشکر بازگشت. سپس به زید بن ثابت فرمود: نزد آن دو درخت بازگرد و به آن‌ها بگو

رسول خدا صلی الله علیه و آله به شما دستور می دهد که سر جایتان برگردید. او به آنها گفت و به خدایی که محمد را بر حق به پیامبری برانگیخت، همچون گریزپایی که خود را از دونده‌ای که پشت سرش شمشیر کشیده می رهاوند، هر یک سر جای خود شتافتند و در جای خود قرار گرفتند. منافقان گفتند: محمد نگذاشت عورتش پیش ما پیدا شود و ما به پشتش بنگریم، بیایید چیزی را که از او خارج شده بینیم تا بفهمیم او با ما یکسان است. آنها به آن محل رفتند و هرگز نه چیزی دیدند و نه اثری از چیزی. اصحاب رسول خدا از آن رویداد شگفت زده شدند که ناگاه از آسمان ندا رسید: آیا از شتافتن آن دو درخت به سوی یگدیگر تعجب کرده‌اید حال آن که شتاب فرشتگان برای رساندن کرامات خداوند عزّ و جلّ به دوستان آن محمد و علی تندتر از شتاب این دو درخت به سوی هم است و رویگردانی شعله‌های آتش در روز قیامت از دوستان آن علی و براءت جویان از دشمنان او تندتر از رویگردانی این دو درخت از یکدیگر است.

امام نقی علیه السلام فرمود: و اما این که پیامبر صلی الله علیه و آله درخت را فراخواند؛ مردی از اهالی ثقیف به نام حارث بن کَلْبَه ثقفی حاذق‌ترین طبیب در میان مردم بود. او نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمد و گفت: ای محمد! آمده‌ام تا تو را از دیوانگی‌ات درمان کنم! من دیوانگان بسیاری را درمان کرده‌ام و به دست من شفا یافته‌اند. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: تو خودت کار دیوانگان را می کنی و مرا به دیوانگی نسبت می دهی؟ حارث گفت: من کجا کار دیوانگان را کرده‌ام؟ فرمود: همین که مرا به دیوانگی نسبت می دهی بدون این که مرا آزموده باشی و سنجیده باشی و در راستگویی و دروغگویی‌ام اندیشیده باشی. حارث گفت: مگر جز این است که دروغگویی و دیوانگی‌ات را در این دانسته‌ام که ادعای نبوت کرده‌ای بدون این که توانایی‌اش را داشته باشی؟ فرمود: همین که می گویی توانایی‌اش را نداری کار دیوانگان است، زیرا نگفته‌ای

ص: ۳۱۶

چرا این گونه می پنداری بدون این که از من حجتی خواسته باشی و سپس دیده باشی که نمی توانم. حارث گفت: راست می ... گویی، من تو را با درخواست یک نشانه می آزمایم، اگر پیامبر هستی این درخت را فراخوان. - و به درختی بزرگ و ریشه‌دار اشاره کرد. - اگر نزد آمد می فهمم که تو رسول خدا هستی و برایت شهادت می دهم، و گرنه تو همان دیوانه‌ای هستی که به من گفته شده. در آن دم رسول خدا صلی الله علیه و آله دستش را سوی آن درخت بالا برد و به آن اشاره کرد که بیا. ناگاه درخت با تنه و ریشه از جا در آمد و شروع کرد زمین را بشکافد و شکافی بزرگ همچون رود بر زمین انداخت و آمد و به حضرت نزدیک شد و روبروی ایشان ایستاد و با صدایی رسا ندا سر داد: این منم ای رسول خدا! چه دستور می دهی؟ فرمود: صدایت زدم تا پس از شهادت به توحید خداوند برایم به نبوت من شهادت دهی و سپس بعد از شهادت برای من برای این علی به امامت شهادت دهی و بگویی که او پشتوانه و پشتیبان و بازو و افتخار و عزت من است و اگر او نبود خداوند عزّ و جلّ هیچ یک از آفریدگان را نمی آفرید. آن گاه درخت ندا سر داد: شهادت می دهم که هیچ خدایی جز خدای یگانه نیست، یکتاست و هیچ شریکی ندارد، و شهادت می دهم که تو ای محمد بنده و رسول او هستی که تو را به حق فرستاده تا «بَشِيرًا وَ نَذِيرًا» - . بقره / ۱۱۹ -

{ بشارتگر و بیم دهنده } و «دَاعِيًا إِلَى اللَّهِ يَازِّنُهُ وَ سِرَاجًا مُنِيرًا» - . احزاب / ۴۶ -

{ و دعوت کننده به سوی خدا به فرمان او و چراغی تابناک } باشی، و شهادت می دهم که پسر عمویت علی برادر تو در دین

توست که بیش از همه خلق خدا از دین بهره دارد و بیش از همه از اسلام سرشار است و او پشتوانه و پشتیبان توست که دشمنان را از پا در می آورد و دوستان را یاری می کند و باب دانش های تو در میان امت توست، و شهادت می دهم دوستان تو که از او پیروی می کنند و با دشمنان او دشمنی می ورزند در میان بهشت جای دارند و دشمنانش که با دشمنان او دوستی می کنند و با دوستان او دشمنی می ورزند در میان دوزخ جای دارند. آن گاه رسول خدا صلی الله علیه و آله به حارث نگاه کرد و فرمود: ای حارث! آیا کسی که چنین نشانه هایی دارد دیوانه است؟ حارث بن کَلَمَدَه گفت: نه به خدا ای رسول خدا! من شهادت می دهم که تو رسول پروردگار جهانیان هستی و سرور همه آفریدگانی. این چنین حارث به نیکی اسلام آورد.

و اما سخن گفتن گوشت مسموم؛ وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله از خیبر به مدینه برگشت

ص: ۳۱۷

و خداوند پیروزی را نصیبش گرداند، زنی یهودی که در ظاهر ایمان آورده بود نزد حضرت آمد و کبابی از سردست مسموم گوسفند آورد و پیش روی حضرت گذاشت. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: این چیست؟ گفت: پدر و مادرم به فدایتان ای رسول خدا! ماجرای خروج شما به سوی خیبر مرا نگران کرد چون می دانستم آن ها مردانی تنومند و قوی هستند، این گوسفندی است که پرورده خودم است، مثل فرزندم بزرگش کرده بودم، دانستم که شما کباب را بیش از همه غذاها دوست دارید و از کباب سردست را بیشتر دوست دارید، از برای خدا نذر کردم که اگر خداوند شما را سالم نگاه داشت آن را ذبح کنم و خوراکی از کباب سردستش برای شما بیاورم، الان که خداوند شما را از دست آنان سالم نگاه داشته و بر آنان پیروزتان کرده من نذرتم را خدمتتان آورده ام. با رسول خدا صلی الله علیه و آله براء بن معرور و علی بن ابی طالب علیه السلام همراه بودند. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: برایم نان بیاورید. آوردند. آن گاه براء بن معرور دست دراز کرد و لقمه ای از آن را دهانش گذاشت. حضرت علی علیه السلام فرمود: ای براء! بر رسول خدا صلی الله علیه و آله پیش دستی نکن. براء که مردی اعرابی بود گفت: ای علی! انگار رسول خدا صلی الله علیه و آله را بخیل می پنداری! فرمود: من رسول خدا صلی الله علیه و آله را بخیل نمی پندارم بلکه ایشان را احترام و تکریم می کنم، نه من و نه تو و نه هیچ یک از خلق خدا در هیچ سخن و کار و غذا و آبی نباید بر ایشان پیش دستی کنیم. گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله بخیل نیست. فرمود: به این خاطر نگفتم، بلکه این را این زن آورده که یهودی است و ما از حالش بی خبریم، اگر به امر رسول خدا صلی الله علیه و آله بخوری این ضامن سلامتی تو از آن است، اما اگر بدون اجازه ایشان بخوری به خودت واگذارده می شوی. حضرت علی علیه السلام داشت این را می گفت و براء لقمه را می جوید که ناگاه خداوند آن سردست را به سخن درآورد و او گفت: ای رسول خدا!

ص: ۳۱۸

مرا نخور چرا که مسموم شده ام. آن گاه براء در آستانه مرگ افتاد و جان داد. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: آن زن را نزد من بیاورید. او را آوردند. به او فرمود: چرا این کار را کردی؟ گفت: مرا سخت تنها کردی و پدرم را و عمو و همسر و برادر و پسر را کُشتی، من این کار را کردم و گفتم اگر او پادشاه باشد انتقامم را از او خواهم گرفت و اگر آن چنان که می ... گوید پیامبر باشد و وعده فتح مکه و یاری و پیروزی به او داده شده باشد، خداوند او را از خوردن آن سردست بازمی دارد و حفظش می کند و هیچ آسیبی به او نمی رسد. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: راست گفتی ای زن! سپس فرمود: مرگ

برای ت در دسری نداد، او را خداوند آزمود چون در حضور رسول خدا پیش دستی کرد، اگر به امر رسول خدا از آن خورده بود سَمّ و آن گوشت از او دفع می شد. سپس فرمود: فلانی و فلانی را برایم فراخوانید. و نام گروهی از بهترین یاران خود را بُرد از جمله سلمان و مقداد و ابوذر و عمار و صُهَیب و بلال و چندی دیگر از یارانش تا به ده نفر. حضرت علی علیه السلام نیز با آن ها حضور داشت. فرمود: بنشینید و بر این گوشت حلقه بزنید. آن گاه دست خود را بر آن سردست مسموم گذاشت و در آن دمید و فرمود: به نام خداوند شفا بخش، به نام خداوند بسنده، به نام خداوند درمانگر، به نام خداوندی که با نام او هیچ چیز و هیچ دردی چه در زمین و چه در آسمان زیانی نخواهد داشت و «هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» - بقره / ۱۳۷ - {او شنوای داناست.} سپس فرمود: با نام خداوند بخورید. آن گاه رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خورده و آنان نیز همه خوردند تا سیر شدند و رویش آب نوشیدند. سپس دستور داد تا آن زن را حبس کنند. روز بعد نزد او رفت و فرمود: مگر آن جماعت پیش چشمت آن سم را نخوردند؟ کار خدا را در دفع شرّش از پیامبر و یارانش چگونه دیدی؟ گفت: ای رسول خدا! من تا اکنون به نبوت شما شک داشتم اما اکنون یقین کردم که شما رسول خدا هستی، شهادت می دهم که هیچ خدایی جز خدای یگانه نیست، یکتاست و هیچ شریکی ندارد و تو بنده و رسول او هستی. این چنین آن زن به نیکی اسلام آورد.

امام سجاد علیه السلام فرمود: پدرم از جدّم علیهما السلام برایم تعریف کرد ص: ۳۱۹

که وقتی جنازه برای بن معرور را نزد رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ آوردند تا حضرت بر آن نماز بخواند، ایشان فرمود: علی بن ابی طالب کجاست؟ عرض کردند: او به قُبَاء رفته تا کاری برای مسلمانی انجام دهد. رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نشست و بر جنازه او نماز نخواند. عرض کردند: ای رسول خدا! چرا بر او نماز نمی خوانی؟ فرمود: خداوند عَزَّ وَجَلَّ به من دستور داده تا نماز بر پیکر او را به تأخیر اندازم تا علی نزدش حاضر شود و او را به خاطر سخنانی که در حضور رسول خدا گفت حلال کند تا خداوند مرگ او از این سم را کفاره او قرار دهد. یکی از حاضران که سخنان برای آن شنیده بود عرض کرد: ای رسول خدا! او با علی شوخی کرد و این سخن را جدّی نگفت که خداوند عَزَّ وَجَلَّ به خاطرش او را مؤاخذه کند. حضرت فرمود: اگر جدی گفته بود که خداوند متعال همه اعمالش را باطل می کرد و اگر به اندازه فاصله خاک تا عرش طلا و نقره هم صدقه می داد باز فایده نداشت، اما او شوخی کرد و علی هم او را حلال کرد، اما رسول خدا می خواهد هیچ کس گمان نکند علی از او خشمگین است، بنابراین او باز در حضور شما او را حلال می کند و برایش آموزش می طلبد تا این گونه خداوند عَزَّ وَجَلَّ بر قربت و رفعت او در بهشت خود بیافزاید. چیزی نگذشت که حضرت علی علیه السلام حاضر شد و روبروی جنازه او ایستاد و فرمود: خدا رحمت کند ای براء! تو بسیار روزه می گرفتی و نماز می خواندی و در راه رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جان دادی. آن گاه رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: اگر مرده ای از نماز رسول خدا بی نیاز می شد بی شک این رفیق شما به خاطر دعای علی بی نیاز می شد. سپس برخاست و بر او نماز خواند و او را به خاک سپردند. وقتی حضرت باز گشت و به سوگ او نشست فرمود: ای دوستان براء! شایسته تر است برای براء شادباش گویند و عزادار نباشید، زیرا در حجاب الهی برای رفیقان از آسمان دنیا تا به آسمان هفتم قبه زده اند و تا به کرسی و تا ساق عرش در سرتاسر حجاب الهی برای روحش قبه بر پا داشته اند،

روح او به آنجا عروج کرده و سپس آن را به باغ‌های بهشت برده‌اند و همه دربان‌های بهشت به استقبالش رفته‌اند و همه پریان زیاروی بهشت به دیدارش رفتند و همگی به او گفته‌اند خوشا به حالت، خوشا به حالت ای روح براء، رسول خدا برایت منتظر علی ماند که درود و سلام خداوند بر آن دو و خاندان ارجمندشان باد، آن‌گاه علی برایت طلب رحمت نمود و برایت آمرزش طلبید، بدان حاملانِ عرش پروردگاران از جانب پروردگاران برایمان گفتند که او فرموده: ای بنده من که در راه من جان داده‌ای! اگر گناهانت به اندازه ریگ‌ها و خاک‌ها و قطره‌های باران و برگ درختان و موها و نگاه‌ها و نفس‌ها و حرکات و سکنت جانداران بود بی شک همه به خاطر دعای علی برای تو آمرزیده می‌شد. آن‌گاه رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: پس ای بندگان خدا خود را سزاوار دعای علی کنید و سزاوار نفرین او نشوید که هر کس را او نفرین کند خداوند هلاکش می‌کند هر چند حسناتش به تعداد آفریدگان خدا باشد، همچنان که او برای هر کس دعا کند خداوند کامیابش می‌سازد هر چند گناهانش به تعداد آفریدگان خدا باشد.

و اما سخن گفتن گرگ با پیامبر صلی الله علیه و آله؛ روزی رسول خدا صلی الله علیه و آله نشسته بود که ناگاه چوپانی سوی ایشان آمد. او از ترس به لرزه افتاده بود و از امری شگفت‌هراسیده بود. چون حضرت از دور او را دید به اصحاب فرمود: برای این رفیقستان اتفاقی شگفت افتاده است. وقتی او رسید حضرت به او فرمود: تعریف کن از چه پریشان شده‌ای؟ چوپان عرض کرد: از چیزی شگفت‌ای رسول خدا! در میان گوسفندانم بودم که ناگهان گرگی آمد و گوسفندی را به نیش گرفت. من او را با کمانم راندم و گوسفند را از او پس گرفتم. او دوباره به سمت راست رفت و گوسفندی دیگر برداشت، باز با کمانم او را راندم و آن را از او پس گرفتم.

ص: ۳۲۱

به سمت چپ رفت و گوسفندی دیگر برداشت، باز با کمانم او را راندم و آن را از او پس گرفتم، او به سمتی دیگر رفت و گوسفندی دیگر برداشت و باز با کمانم او را راندم و آن را از او پس گرفتم. به همین ترتیب او برای پنجمین بار با ماده‌اش آمد و می‌خواست گوسفندی ببرد. خواستم او را بزنم که ناگاه روی دُمش نشست و گفت: خجالت نمی‌کشی که مرا از رزقی که خداوند قسمتم ساخته باز می‌داری؟ مگر من به غذایی نیاز ندارم تا بخورم؟ گفتم: شگفتا از این گرگ بی‌زبان که به زبان آدمیزاد با من سخن می‌گوید! گرگ به من گفت: می‌خواهی تو را از چیزی شگفت‌تر از سخن گفتن من با تو خبر دهم؟ محمد فرستاده پروردگار جهانیان در مکه برای مردم از اخبار گذشته پیشینیان و اخبار آینده پسینیان سخن می‌گوید اما یهودیان با این که می‌دانند راست می‌گویند و با این که در کتاب‌های پروردگار جهانیان خوانده‌اند که او راست‌گوترین راستگویان و فاضل‌ترین فضلاست باز او را تکذیب و انکار می‌کنند، او در مکه است و شفای سودبخش است، ای چوپان! به او ایمان بیاور تا از عذاب خدا امان یابی و تسلیم او شو تا از تلخی عذاب دردناک سالم بمانی. من به او گفتم: به خدا من از سخن گفتن تو شگفت زده شدم و از این که نگذاشتم غذایت را به دست آوری خجالت کشیدم، این تو و این گوسفندان من، هر چه می‌خواهی از آن‌ها بخور من جلویت را نمی‌گیرم و مانعت نمی‌شوم. گرگ به من گفت: ای بنده خدا! خدا را سپاس گوی که از جمله کسانی هستی که از نشانه‌های خداوند پند می‌گیرند و به امر او سر می‌سپارند، چون نگویند بخت‌ترین انسان کسی است که نشانه‌های محمد را درباره برادر او علی بن ابی طالب تماشا می‌کند و فضایی را که خداوند عز و جلّ به او داده می‌بیند و می‌نگرد که او از علم چنان بهره‌سرشاری برده که هیچ نظیری ندارد و چنان زهدی دارد که هیچ کس همتایش

نیست و چنان شجاعتی دارد که هیچ رقیبی ندارد و چنان اسلام را یاری می‌کند که هیچ کس بهره او را در این راه ندارد و افزون بر این همه می‌بیند رسول خدا به دوستی با او و دوستی با دوستان او و بیزاری از دشمنانش فرمان می‌دهد و خبر می‌دهد که خداوند متعال از هیچ یک از دشمنان او هیچ عملی را هرچند بزرگ و والا نمی‌پذیرد اما باز با این همه

ص: ۳۲۲

با او مخالفت می‌کند و او را از حَقّش باز می‌دارد و به او ستم می‌کند و دشمنانش را به دوستی می‌گیرد و با دوستانش دشمنی می‌ورزد، این کار شگفت‌تر از جلوگیری تو از من است. چوپان گفت: گفتم: ای گرگ! آیا چنین کسی وجود دارد؟ گفت: بله، از آن بدتر این که او را به ناحق می‌کشند و فرزندانش را نیز به قتل می‌رسانند و ناموسش را به اسارت می‌برند و با این همه می‌پندارند مسلمان هستند و با این کارهایی که در حق سروران اهل اسلام می‌کنند ادعا می‌کنند آنان بر دین اسلام هستند، این ادعا شگفت‌تر از جلوگیری تو از من است، لا-جرم خداوند ما جماعت گرگان را، یعنی من و هم‌نوعانم را در زمره مومنان نهاده تا در روز قیامت آنان را در آتش دوزخ بدریم و شهوت ما را در عذاب کردن آنان و درد کشیدن آن‌ها نهاده است. به او گفتم: به خدا سوگند اگر این گوسفندها نبودند که برخی مال خودم و برخی امانت مردم هستند هر آینه در پی محمد به راه می‌افتم تا او را ببینم. گرگ به من گفت: ای بنده خدا! به سوی محمد برو و گوسفندان را به عهده من بگذار تا از آن‌ها برایت مراقبت کنم. به او گفتم: چگونه به امانتداری تو اعتماد کنم؟ گفت: ای بنده خدا! همان کسی که مرا به سخن درآورد تا آن‌چه را شنیدی بگویم مرا بر این کار توانا و امانتدار می‌گرداند، من به محمد ایمان دارم و در برابر خبری که از جانب خداوند متعال درباره برادرش علی آورده تسلیم او هستم، پس به دنبال کارت برو که من محافظت خواهم بود و خداوند عزّ و جلّ و فرشتگان مقرب درگاه او محافظ من خواهند بود چرا که من خدمتگزار یکی از دوستان علی هستم. این شد که من گوسفندانم را نزد آن گرگ نر و ماده‌اش رها کردم و نزد شما آمدم ای رسول خدا! حضرت به چهره‌های آن جمع نگرست حال آن که چهره برخی از شادمانی و به نشانه تأیید می‌درخشید و چهره برخی از تردید و به نشانه تکذیب در اخم فرو رفته بود، منافقان با یکدیگر پنهانی نجوا می‌کردند و می‌گفتند محمد با این مرد بر این سخنان همدست شده تا این گونه بیچارگان و جاهلان را بفریبد. در آن دم رسول خدا صلی الله علیه و آله لبخندی زد و فرمود: اگر شما در این ماجرا شکی دارید هم من به آن یقین دارم و هم این رفیقم که در ارجمندترین جایگاه‌های عرش پادشاه توانمند با من همراه بوده و فرشتگان در رودهای زندگی در آن سرای پایدار او را نیز همراه من طواف کرده‌اند و در پیشوایی نیکان در پس من بوده، همراه با من در صُلب‌های پاک جا به جا شده و همراه من در رجم‌های پاکیزه انتقال یافته، با من در جاده‌های فضیلت تاخته و جامه‌ای که از علم و حلم و عقل بر تن من نشسته بر قامت او نیز پوشانده شده، او برادر من است که هنگام خروج به سوی صُلب عبدالله

ص: ۳۲۳

و صُلب ابوطالب از من جدا گشته و در کسب صفات ستوده و ویژگی‌های والا با من همطراز بوده، او علی بن ابی طالب است، هم من به این رویداد ایمان آوردم و هم این صدیق اکبر که نزد رود کوثر ساقی دوستان من است، هم من به آن ایمان دارم و هم این فاروق اعظم که سرور ارجمند و یاور دوستان من است، هم من به آن ایمان دارم و هم کسی که خداوند او را آزمونی برای تشخیص فرزندان غیر حلال و حلال قرار داده و او را از برای پیروانش برترین سازوبرگ قرار داده است، هم من به آن

ایمان دارم و هم کسی که خداوند از او برای دین من بنیان و برای علوم من دانشور و برای جنگ‌ها پیشتاز و برای دشمنان من شیر دلاور بخشنده ساخته است، هم من به آن ایمان دارم و هم کسی که به سوی ایمان بر مردمان پیشی گرفت و سوی رضای خداوند رحمان بر آنان پیش تاخت و به هنگام نابود کردن اهل طغیان در میان آنان یگانه شد و با حجت‌ها و گفتار روشنگرش همه بهانه‌های اهل بهتان را از میان برد، هم من به آن ایمان دارم و هم علی بن ابی طالب که خداوند او را گوش و چشم و دست و حامی و پشتیبان و بازوی من نهاد، چون او همراه من است باکی ندارم که چه کسی با من مخالفت می‌کند و چون او پشتیبان من است برایم مهم نیست که چه کسی مرا وامی‌نهد و چون او یاور من است غمی نیست که چه کسی مرا تنها می‌گذارد، هم من به آن ایمان دارم و هم کسی که خداوند بهشت خود را با وجود او و دوستدارانش آراسته و همه طبقات دوزخ را از بدخواهان او انباشته، خداوند در میان امت من هیچ کس را همتای او نساخته و هیچ کس حتی به او نزدیک هم نمی‌شود، وقتی چهره او بدرخشد اخم هیچ عبوسی برایم زیانی ندارد و وقتی محبت او به من بی ریاست رویگردانی هیچ مخالفی برایم ضرری ندارد، او علی بن ابی طالب است که اگر آفریدگان در سرتاسر آسمان‌ها و زمین‌ها کفر بورزند خداوند عزّ و جلّ تنها با وجود او این دین را یاری می‌دهد و اگر همه آفریدگان با دین خدا دشمنی کنند او جان بر کف در برابر همه آنان می‌ایستد تا کلام خداوند و پروردگار جهانیان را یاری کند و سخنان ابلیس ملعون را به زیر بکشد. شاهد این چوپان دور نیست، بیاید با هم نزد گله‌اش برویم و آن دو گرگ را ببینیم،

ص: ۳۲۴

اگر با ما سخن گفتند و دیدیم دارند از گوسفندان او مراقبت می‌کنند که هیچ و گرنه به سر خط برمی‌گردیم. آن‌گاه رسول خدا صلی الله علیه و آله برخاست و جمع انبوهی از مهاجرین و انصار با ایشان همراه شدند. وقتی از دور آن گله را دیدند چوپان گفت: این گله من است. منافقان گفتند: پس گرگ کو؟! همین که نزدیک‌تر شدند آن دو گرگ را دیدند که داشتند دور گوسفندان می‌چرخیدند و هر چیزی را که مایه آزارشان می‌شد از آن‌ها دور می‌کردند. رسول خدا صلی الله علیه و آله به آنان فرمود: می‌خواهید بدانید که گرگ در سخنان کسی جز مرا منظور نداشته؟ عرض کردند: بله ای رسول خدا! فرمود: مرا در میان گیرید تا گرگ‌ها مرا نبینند. آن‌ها حضرت را در میان گرفتند. به چوپان فرمود: ای چوپان! به آن گرگ بگو محمدی که می‌گفتی کدام یک از این جمع است؟ او پرسید و گرگ آمد و یکایک آن‌ها را دید و از یکی سوی دیگری روی گرداند و همچنان همه را دید تا این که همراه با ماده‌اش به میانشان رفت و به رسول خدا صلی الله علیه و آله رسید. ناگاه هر دو گفتند: سلام بر تو ای رسول خداوند پروردگار جهانیان و ای سرور همه آفریدگان. سپس گونه‌هایشان را بر خاک گذاشتند و پیش پای حضرت چهره بر خاک ساییدند و باز گفتند: ما به سوی تو دعوت کردیم و این چوپان را سوی تو فرستادیم و او را از خبری که آورده‌ای باخبر کردیم. در آن دم رسول خدا صلی الله علیه و آله به منافقانی که همراه ایشان بودند نگریست و فرمود: از این صحنه نه کافران گریزی دارند و نه منافقان بهانه و دستاویزی. سپس فرمود: این نشانه‌ای بر راستگویی چوپان در یک مورد، آیا می‌خواهید راستگویی‌اش را در مورد دوم نیز ببینید؟ عرض کردند: بله ای رسول خدا! فرمود: علی بن ابی طالب را در میان گیرید. در میانش گرفتند. سپس ندا سر داد: ای گرگ‌ها! این محمد بود که نزد قوم به او اشاره کردید و نشان دادید، حال به علی بن ابی طالب که آن سخنان را درباره‌اش زده‌اید اشاره کنید و او را نشان دهید. آن دو گرگ آمدند و از میان جمع عبور کردند و شروع کردند به چهره‌ها و پاها بنگرند، به هر کس می‌نگریستند از او رو بر می‌گرفتند تا

این که به علی رسیدند. همین که او را دیدند بدن بر خاک ساییدند

ص: ۳۲۵

و پیش پایش گونه‌هایشان را بر زمین نهادند و گفتند: سلام بر تو ای هم‌پیمان آزادمندی و ای سرچشمه خردمندی و ای جایگاه هوشمندی و ای دانای صحیفه‌های پیشین و ای وصی مصطفی، سلام بر تو ای کسی که خداوند به خاطرش دوستانش را خوش‌بخت ساخت و بدخواهانش را به خاطر دشمنی با او نگون‌بخت کرد و او را سرور خاندان و فرزندان محمد گرداند، سلام بر تو ای کسی که اگر زمینیان نیز همچون آسمانیان دوستش می‌داشتند بی شک همه از برترین برگزیدگان می‌شدند و سلام بر تو ای آن که اگر کسی به اندازه فاصله خاک تا به عرش صدقه دهد اما نسبت به او در دلش کمترین کینه‌ای باشد آن همه برایش به بدترین خواری و زاری از سوی خداوند علیّی اعلی تبدیل می‌شود. در آن هنگام اصحاب رسول خدا صلی الله علیه و آله که همراه ایشان بودند شگفت زده شدند و عرض کردند: ای رسول خدا! گمان نمی‌کردیم علی با جایگاهی که نزد شما دارد چنین جایگاهی نزد درندگان نیز داشته باشد. حضرت فرمود: پس چه می‌شود اگر جایگاه او را نزد دیگر جاندارانی ببینید که در خشکی و دریا و آسمان‌ها و زمین و پرده‌ها و عرش و کرسی پراکنده شده‌اند. به خدا سوگند من دیدم تمثال علی پیش روی فرشتگان ساکن سدره المنتهی نصب شده بود تا هرگاه دلتنگ علی شدند به جای او به آن بنگرند و آن‌ها در برابر آن تمثال چنان فروتنی می‌کردند که فروتنی این دو گرگ در قیاس با آن هیچ به نظر می‌رسد، چرا فرشتگان و دیگر عقلا نزد علی فروتنی نکنند وقتی پروردگار شکوهمند به بزرگی خود قسم یاد کرده که اگر کسی به اندازه سر مویی در برابر علی فروتنی کند، او را به اندازه مسیر صد هزار سال بر فراز بهشت بالا می‌برد، پس این فروتنی که شما دیدید در برابر آن شکوه و عظمتی که شنیدید بسی اندک و ناچیز است.

و اما ناله چوب برای پیامبر صلی الله علیه و آله ؛ رسول خدا صلی الله علیه و آله در مدینه بر روی تنه نخلی در صحن مسجد خطبه می‌خواند. یکی از اصحاب عرض کرد: ای رسول خدا! حضور مردم انبوه شده است و همه دوست دارند شما را هنگام خطبه خواندن ببینند، اگر اجازه دهید منبری برایتان بسازیم که پله داشته باشد و شما از آن بالا روید تا مردم بتوانند شما را هنگام خطبه خواندن ببینند. ایشان اجازه داد. چون روز جمعه فرا رسید حضرت سوی آن تنه نخل رفت و آن را به سوی منبر پشت سر گذاشت و از منبر بالا رفت. وقتی نشست ناگاه آن تنه همچون مادری داغ دیده ناله برآورد و همچون زنی باردار آه کشید.

ص: ۳۲۶

در آن دم صدای گریه و آه و ناله مردم نیز برخاست و باز آه و ناله تنه نخل آشکارا بر آه و ناله مردم بالا گرفت. وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله این صحنه را دید از منبر پایین آمد و نزد آن تنه نخل رفت و آن را در آغوش گرفت و بر آن دست کشید و فرمود: آرام باش! اگر رسول خدا از تو گذر کرد این به خاطر خوار کردن تو و شکست حرمت نبود بلکه می‌خواست منفعت بندگان خدا بهتر برآورده شود، بزرگی و فضیلت تو سر جای خود است چرا که تو تکیه‌گاه محمد رسول خدا بوده‌ای. آن‌گاه آه و ناله تنه فرو نشست و رسول خدا صلی الله علیه و آله سوی منبرش بازگشت و سپس فرمود: ای جماعت مسلمانان! این تنه درخت برای رسول پروردگار جهانیان نالید و از دوری او غمگین شد، اما در میان بندگان خدا که در حق خود ستم

می‌کنند کسانی هستند که برایشان فرقی ندارد به رسول خدا نزدیک باشند یا دور، اگر من این تنه را در آغوش نمی‌گرفتم و به رویش دست نمی‌کشیدم ناله‌اش تا به روز قیامت فرو نمی‌نشست، و اما در میان مردان و زنان بنده خدا هستند کسانی که برای محمد رسول خدا و برای علی ولیّ خدا همچون این تنه نخل می‌نالند و همین برای مومن بس که قلبش بر دوستی محمد و علی و خاندان پاک آن دو در هم تنیده باشد، دیدید این تنه چه سوزناک برای محمد رسول خدا نالید و چطور وقتی محمد رسول خدا در آغوشش کشید آرام گرفت؟ عرض کردند: بله ای رسول خدا! فرمود: به خدایی که مرا بر حق به پیامبری برانگیخت ناله دربانان بهشت و پریان سیه چشم و کاخ‌ها و منازل بهشتی برای دوستداران محمد و علی و خاندان پاکشان و بیزاران از دشمنان ایشان بسیار سوزناک‌تر از ناله این تنه نخل است که دیدید برای رسول خدا نالید، و چیزی که آه و ناله آنان را آرام می‌کند درود و صلواتی است که تنی از شما شیعیان بر محمد و خاندان پاکش می‌فرستید و یا یک نماز نافله یا روزه یا صدقه‌ای که به جا می‌آورید. همچنین از بزرگترین چیزهایی که ناله آنان برای شیعیان محمد و علی را آرام می‌کند احسان و نیکوکاری شیعیان در حق برادران مومن خود و یاری رساندن به آنان به هنگام سختی‌های روزگار است، بهشتیان به یکدیگر می‌گویند: برای دیدار رفیقان شتاب نکنید،

ص: ۳۲۷

زیرا اگر در پیوستن به شما درنگ می‌کنند با نیکی کردن به برادران مومن خود بر درجات والایشان در این باغ‌های بهشتی افزوده می‌شود. اما بزرگتر از این در شمار آنچه که ناله بهشتیان و پریان بهشتی برای شیعیان ما را آرام می‌کند خبری است که خداوند به آن‌ها می‌دهد و می‌گوید شیعیان ما بر تقیه صبر می‌ورزند و از ایهام (توریه) بهره می‌گیرند تا از شر بندگان کافر و بدکار خداوند در امان باشند، در آن هنگام دربانان بهشت و پریان بهشتی می‌گویند: ما با همه شوقی که به دیدار آن‌ها داریم صبر می‌کنیم همان‌طور که آنان بر شنیدن سخنان ناگوار درباره سروران و امامانشان صبر می‌کنند و خشم خود را فرو می‌برند و از اظهار سخن حق دم فرو می‌بندند چون از کسانی ستم می‌بینند که نمی‌توانند شرشان را دفع کنند. آن‌گاه پروردگاران عزّ و جلّ ندایشان می‌دهد: ای ساکنان بهشت من و ای دربانان رحمت من! از روی بُخل نیست که ورود همسران و سرورانتان را به تأخیر انداخته‌ام بلکه بدین خاطر است که آن‌ها با یاری کردن برادران مومن خود و دستگیری از داغداران و تسکین غمداران و صبر بر تقیه در برابر فاسقان کافر بهره خود از کرامات مرا کامل گردانند تا وقتی نیک‌ترین کرامات مرا برای خود تمام ساختند آن‌ها را با شادترین احوال نزد شما منتقل کنم، پس مژده باد شما را در آن هنگام آه و ناله‌هایشان فرو می‌نشیند.

و اما این که خداوند سم را به خود یهودیانی که قصد جان حضرت را داشتند باز گرداند و هلاکشان کرد؛ وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله در مدینه فرود آمد، ابن اُبّیّ سخت بر ایشان حسادت کرد. او چنین نقشه کشید که در جایی از نشیمنگاه... های خانه‌اش چاله‌ای حفر کند و رویش فرشی بگستراند و کف آن چاله را از سرنیزه و تیغ‌های مسموم پُر کند و یک سرفرش را به سوی دیوار محکم ببندد تا وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله به همراه یاران ویژه‌اش و نیز حضرت علی علیه السلام آمد، پایش را روی آن فرش بگذارد و در چاله بیفتد. او در خانه‌اش مردانی را با شمشیرهای برآهیخته نیز پنهان کرد تا وقتی حضرت در چاله افتاد، آن‌ها بر سر علی علیه السلام و همراهان ایشان بریزند و همه را بکشند. همچنین نقشه کشید که اگر حضرت نخواست روی آن فرش بنشیند

غذایی مسموم برایش بیاورند تا هم حضرت و هم همراهان ایشان بخورند و همه بمیرند. در آن اوان جبرئیل آمد و حضرت را باخبر ساخت و عرض کرد: خداوند دستور می‌دهد که هر جا گفتند بنشین و از هر چه برایت آوردند بخور چون او نشانه‌هایش را برایت آشکار می‌سازد و بیشترِ همدستان بر این توطئه را هلاک می‌کند. این چنین رسول خدا صلی الله علیه و آله بر آنان وارد شد و روی آن فرش نشست و همراهان حضرت نیز در راست و چپ و اطراف ایشان نشستند اما حضرت در چاله نیفتاد. ابن اَبی‌تَعَجِب کرد و دید زیر آن فرش زمینی هموار شده است. از این رو برای رسول خدا صلی الله علیه و آله و حضرت علی علیه السلام و همراهان ایشان غذایی مسموم آورد. وقتی حضرت خواست دست بر آن غذا بگذارد فرمود: ای علی! دعایی سودبخش برای تعویذ این غذا بخوان. حضرت علی علیه السلام فرمود: به نام خداوند شفابخش، به نام خداوند بسنده، به نام خداوند درمانگر، به نام خداوندی که با نام او هیچ چیز چه در زمین و چه در آسمان زیانی نخواهد داشت و «هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» - . بقره / ۱۳۷ -

{او شنوای داناست.} آن‌گاه رسول خدا صلی الله علیه و آله خورد و حضرت علی علیه السلام و همراهان ایشان نیز خوردند تا سیر شدند. سپس یاران و دوستان عبدالله بن اَبی‌آمدند و وقتی دیدند بلایی بر سر حضرت و یارانش نیامد، باقیمانده غذای ایشان را خوردند و پنداشتند عبدالله اشتباه کرده و سمی در آن غذا نریخته. این گذشت و دختر عبدالله آمد و سوی همان نشمینگاهی رفت که زیرش را حفر کرده بودند و تیغ کاشته بودند. او که خود این نقشه را طرح کرده بود دید زمین زیر فرش هموار شده است. پس با خیالی راحت به روی فرش نشست، اما ناگاه خداوند چاله را به حالت خود بازگرداند و او در چاله فرو افتاد و هلاک شد و فریاد به پا خواست. عبدالله بن اَبی‌تَعَجِب گفت: مبادا بگوئید دخترم در چاله افتاده که محمد می‌فهمد برایش نقشه کشیده بوده‌ایم. این چنین گریه و زاری به راه انداختند و گفتند عروس در ولیمه عروسی‌اش که رسول خدا صلی الله علیه و آله و

به آن دعوت شده بود به خاطر مرضی مرده و جماعتی که از باقیمانده غذای حضرت خورده‌اند نیز مرده‌اند. رسول خدا صلی الله علیه و آله از علت مرگ آن دختر و آن جماعت پرسید. ابن اَبی‌تَعَجِب گفت: دخترم از بلندی افتاد و آن جماعت نیز به دل‌درد مبتلا شدند.

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خدا بهتر می‌داند آن‌ها چرا مرده‌اند. و از آنان چشم پوشید.

و اما این که خداوند برای حضرت محمد صلی الله علیه و آله غذای اندک را زیاد می‌کرد؛ روزی رسول خدا صلی الله علیه و آله در میان جمعی از اصحاب خود از نیکان مهاجرین و انصار نشسته بود. به ناگاه فرمود: دهانم آب افتاده و دلم حریره ساییده شده آمیخته با روغن و عسل می‌خواهد. حضرت علی علیه السلام نیز فرمود: من هم دلم خوراکی را می‌خواهد که رسول خدا صلی الله علیه و آله دوست دارد. رسول خدا صلی الله علیه و آله به ابی‌فَصیل فرمود: تو دلت چه می‌خواهد؟ عرض کرد: گوشت بریان شده خاصره (ران) گوسفند. به ابو شُرور و ابو دواهی فرمود: شما دلتان چه می‌خواهد؟ عرض کردند: سینه

بریان شده گوسفند. حضرت فرمود: کدام بنده مومنی امروز رسول خدا و یارانش را دعوت می کند و غذای دلخواهشان را به آنان می دهد؟ عبدالله بن اُبَی با خود گفت: به خدا امروز روزی است که باید برای محمد و یارانش حيله ای بسازیم و او را بکشیم و همه را از دستش راحت کنیم. گفت: ای رسول خدا! من دعوتتان می کنم، مقداری گندم و روغن و عسل با یک گوسفند دارم که برایتان کبابش می کنم. حضرت فرمود: این کار را بکن. عبدالله بن اُبَی رفت و در آن گندم آمیخته با روغن و عسل و نیز در گوسفند بریان شده سمّ زیادی ریخت و سپس نزد حضرت برگشت و گفت: بیاید برای صرف آن چه دوست دارید. حضرت فرمود: من همراه با چه کسانی؟ عرض کرد: شما و علی و سلمان و مقداد و ابوذر و عمار. رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ به ابو شُرور و ابو دواهی و ابو ملاحی و ابو نَکث اشاره کرد و فرمود: بدون این ها ای ابن اُبَی؟! عرض کرد: بله، بدون این ها. ابن اُبَی نمی خواست آن ها بیایند چون با او بر نفاق هم دست بودند. رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فرمود: من چیزی را به تنهایی و بدون مهاجرین و انصاری که حضور دارند نمی خواهم. عبدالله گفت: ای رسول خدا! غذای اندکی است

ص: ۳۳۰

و بیشتر از چهار پنج نفری را سیر نمی کند. حضرت فرمود: خداوند سفره ای بر عیسی علیه السلام نازل فرمود و برای او به چند قرص نان و چند ماهی چنان برکت داد که چهار هزار و هفتصد نفر از آن خوردند و سیر شدند. گفت: هر طور می دانید. حضرت ندا سر داد: ای جماعت مهاجرین و انصار! سوی ضیافت عبد الله بن اُبَی بشتابید. این چنین آن ها که هفت هزار و هشتصد نفر بودند با رسول خدا به راه افتادند. عبدالله به چندی از یارانش گفت: چه کار کنیم؟! محمد با اصحابش آمده و ما فقط می خواهیم خودش را با چند تن از اصحابش بکشیم، اما اگر محمد بمیرد آنان بین خودشان درگیر می شوند و دو نفرشان با هم همراه نمی شوند. او کسی را دنبال یاران و هوادارانش فرستاد تا مسلح شوند و گرد آیند. گفت: به محض این که محمد بمیرد اصحابش با ما رو در رو می شوند و از بین می روند وقتی رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ به اتاق کوچکی که داشت اشاره کرد و گفت: ای رسول خدا! تو و این چهار تن یعنی علی و سلمان و مقداد و عمار در این اتاق باشید و بقیه در سرا و حجره و حیاط بنشینند و عده ای نیز پشت در بمانند تا گروهی بخورند و خارج شوند سپس گروه دیگری بیایند. حضرت فرمود: همان کسی که به این غذای اندک برکت می دهد حتما به این اتاق کوچک و تنگ نیز برکت می بخشد، داخل شوید ای علی و ای سلمان و ای مقداد و ای عمار! داخل شوید ای جماعت مهاجرین و انصار! آن ها همه داخل شدند و همچون وقتی در چهار گوشه های کعبه حلقه می زدند، به دور یک حلقه نشستند و ناگاه خانه چنان همه شان را در بر گرفت که میان هر دو نفر برای یک نفر دیگر جا بود. عبدالله وارد شد و از گنجایش خانه ای که تنگ بود سخت متعجب شد.

ص: ۳۳۱

رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فرمود: آن چه پخته ای را بیاور. او حریره آمیخته به روغن و عسل را با گوسفند کباب شده نزد حضرت آورد و گفت: ای رسول خدا! ابتدا تو پیش از آن ها بخور سپس علی و همراهانش بخورند و سپس بقیه. حضرت فرمود: همین کار را می کنیم. ایشان دست بر آن غذا بُرد و حضرت علی نیز با حضرت دست بُرد. ابن اُبَی گفت: مگر قرار نبود علی با اصحاب بخورد؟ حضرت فرمود: ای عبدالله! علی بهتر از تو خدا و رسولش را می شناسد، خداوند در آن چه میان محمد

و علی گذشته تفاوتی میان آنها نگذاشته و در آن چه خواهد گذشت نیز تفاوتی نمی گذارد، من و علی نوری واحد بودیم که خداوند عز و جل بر اهل آسمانها و زمینها و پرده نشینان و بهشتیان و افلاکیان عرضه مان کرد و برای ما از آنان عهد و پیمان گرفت که مطیع ما و دوستانمان باشند و با دشمنانمان دشمن باشند و کسانی را که ما دوستشان داریم دوست بدارند و از کسانی که ما از آنها بیزاریم بیزار باشند، همواره خواست ما یکی بوده و پیوسته من آنچه را می خواهم که او بخواهد و او چیزی را می خواهد که من بخواهم، هر چیز او را خوشحال کند مرا نیز خوشحال می کند و هر چیز او را آزار دهد مرا نیز آزار می دهد، پس ای ابن اَبی! علی را به حال خود بگذار که او نسبت به خودش و من از تو آگاه تر است. عبدالله گفت: بله ای رسول خدا! و به جد و مُعْتَب اشاره کرد و گفت: یکی را نشانه گرفتیم دو تا شد، اکنون هر دو می میرند و از دست هر دو راحت می شویم، این مایه مرگ آنها و سعادت ماست، چون اگر پس از او علی باقی می ماند شاید روبروی یاران ما پایداری می کرد. او یاران و هوادارنش را اطراف خانه اش جمع کرده بود تا وقتی حضرت از سم جان سپرد آنها با شمشیر بر سر اصحاب بریزند. در آن دم رسول خدا صلی الله علیه و آله و حضرت علی علیه السلام دست در حریره آمیخته با روغن و عسل بردند و خوردند تا سیر شدند. سپس آن که گوشت خاصره - ران - بره را می خواست و کسانی که سینه اش را می خواستند خوردند و سیر شدند. عبدالله داشت به آنها می نگریست و گمان می کرد سم مجالشان نمی دهد، اما هر چه می گذشت شاداب تر می شدند.

ص: ۳۳۲

سپس حضرت فرمود: آن گوسفند را بیاور. وقتی آوردند فرمود: ای ابا حسن! گوسفند را در میان خانه بگذار. ایشان چنین کرد. عبدالله گفت: ای رسول خدا! چگونه دستشان به این می رسد؟ فرمود: همان کسی که این خانه را گستراند و چنان بزرگش کرد که همه آنان را در بر گرفت و باز جا زیاد آمد، همو دستهایشان را دراز می دارد تا به این گوسفند برسد. آن... گاه خداوند متعال دستهای آنان را دراز کرد و دستانشان به گوسفند رسید و از آن خوردند و خداوند چنان برکتی به آن داد که به همه رسید و سیرشان کرد و برایشان بس شد و همه خوردند و فقط استخوانهایش باقی ماند. وقتی از گوسفند دست کشیدند حضرت دستمال خود را پهن کرد و فرمود: ای علی! این دستمال را بر روی حریره آمیخته با روغن و عسل بکش. ایشان چنین کرد و همه از آن خوردند و سیر شدند و تمامش کردند. سپس عرض کردند: ای رسول خدا! شیر یا شربتی می... خواهیم تا روی غذا بیاشامیم. حضرت فرمود: رفیق شما نزد خداوند ارجمندتر از عیسی است، خداوند برای او مردگان را زنده کرده و این کار را برای محمد نیز انجام خواهد داد. سپس دستمالش را پهن کرد و رویش دست کشید و فرمود: خداوندا همچنان که به آن برکت دادی و ما را از گوشتش خوراندی، باز به آن برکت بده و از شیرش به ما بنوشان. ناگاه گوسفند جنبید و روی زانو بلند شد و با پستانهایی پُر از شیر برخاست. حضرت فرمود: کاسه ها و ظرفها و جامها و مشکها را بیاورید. آوردند و حضرت همه را پُر کرد و به آنان نوشاند و آنها نوشیدند و سیراب شدند. سپس فرمود: اگر نمی ترسیدم که اتم همچون قوم بنی اسرائیل شیفته این گوسفند شوند و آن را به جای خدا به پرستش بگیرند آن را وامی گذاشتم تا در زمین خدا راه برود و از گیاهانش بخورد؛ خداوندا آن را به استخوان بازگردان همچنان که زنده اش ساختی. ناگاه گوسفند پیش چشم آنها دوباره به اسکلتی خورده شده بدون هیچ گوشتی تبدیل شد. در آن هنگام اصحاب رسول خدا شروع کردند با هم درباره کار خداوند در گستراندن خانه و زیاد کردن غذا و دفع شرّ سم صحبت کنند. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود:

من هرگاه به یاد بیاورم که خداوند چگونه این خانه تنگ را گستراند و چگونه این غذای اندک را زیاد ساخت و چگونه شرّ این سم را از محمد و یارانش بازداشت

ص: ۳۳۳

منازلی را به یاد خواهم آورد که خداوند متعال برای شیعیان ما زیاد می گرداند و بهره‌هایی را به یاد خواهم آورد که او در بهشت برین و فردوس برای آنان افزون می‌سازد، در میان شیعیان ما هستند کسانی که خداوند متعال در بهشت چنان درجات و منازل و بهره‌هایی به ایشان عطا می‌کند که سرتاسر دنیا و بهره‌هایش در کنار آن همچون دانه شنی در بیابانی پهناور است، آنان وقتی برادر مومن و فقیر خود را می‌بینند در برابرش فروتنی می‌کنند و گرامی‌اش می‌دارند و یاری‌اش می‌دهند و تأمینش می‌کنند و نمی‌گذارند آبرویش برود، این چنین فرشتگانی که بر آن منزل‌ها و کاخ‌ها گماشته شده‌اند به ناگاه می‌بینند آن سراها چند برابر شده‌اند و فزونی یافته‌اند همچون این خانه کوچک که دیدید چگونه به خانه‌ای بزرگ و فراخ و جادار تبدیل شد. آن گاه فرشتگان می‌گویند: پروردگارا ما یارای خدمتگزاری در این منازل را نداریم، ما را با فرشتگانی دیگر یاری ده تا کم‌کم کنند. و خداوند می‌فرماید: من نخواسته‌ام کاری را بر عهده شما بگذارم که توانش را ندارید، چقدر کمک می‌خواهید؟ می‌گویند: هزار برابر تعداد ما. و در میان آنان مومنانی هستند که می‌گویند فرشتگان به هزار هزار برابر تعدادشان نیاز دارند و چه بسا بیشتر از آن به اندازه قوت ایمان صاحبانشان و افزونی نیکوکاری آنان در حق برادر مومنان. و خداوند متعال با فرشتگان خود آنان را یاری می‌دهد. هرگاه آن مومن یکی از برادران خود را می‌بیند و به او نیکی می‌کند خداوند باز بر دارایی و خدمتگزاران او در بهشت می‌افزاید. رسول خدا صلی الله علیه و آله سپس فرمود: همچنین هرگاه غذای مسمومی را به یاد بیاورم که بر آن صبر کردیم و خداوند شرّش را از ما بازداشت و زیادش کرد و برکتش بخشید، صبر شیعیانمان بر تقیه را به یاد می‌آورم که در آن اوان خداوند به خاطر آن صبر آن‌ها را به ارجمندترین سرانجام و کامل‌ترین سعادت می‌رساند آن چنان که در باغ‌های بهشت از آن عطایای نیک شادمانی می‌کنند و به آنان گفته می‌شود: بخورید و نوش جان کنید چراکه نزد دشمنانتان تقیه کردید و بر آزارشان صبر نمودید - . التفسیر المنسوب إلى الإمام العسکری علیه السلام ۴: ۵۹ - ۷۹ - .

ص: ۳۳۴

**[ترجمه]

توضیح

قال الجوهری حمارة القيظ بتشدید الرء شده حره و قال الضبع العضد.

قوله و نصلت أی خرجت.

قوله أی شیء یرد علیکم علی بناء المجهول أی لا یرد علیکم شیئا ذهب عنکم أو علی بناء المعلوم أی لا ینفعکم يقال هذا أرد أی أنفع و لا - رادّه فيه أی لا - فائده فيه و الكرش للحيوان بمنزله المعده للإنسان و نفضه کنایه عن استخراج ما فيه من البول و الغائط و الإیغال الإمعان فی السیر و ربض الدار بالتحریک ما حولها و القمقام السید و يقال لا يحفل بكذا بالكسر أی لا یبالی و

قوله صلى الله عليه و آله و إلا- كنا على رأس أمرنا إن لم نشاهد ذلك لا يبطل أمرنا بل نكون على ما كنا عليه من الدلائل و المعجزات و الموثل الملجأ قوله حليف الندى أى ملازم الجود لا يفارقه كما لا يفارق الحليف صاحبه و قيس كذا بالكسر قدره قال الفيروز آبادى تحلب عينه و فوه سالاقوله مدوسه الدوس الوطء بالرجل و إخراج الحب من السنبل و لعل المراد هنا المبالغه فى التقيه أو الدق أو الخلط و يقال لبقها أى خلطها خلطا شديدا ذكره الجزرى.

و قال الجوهرى الثريد الملبق الشديد الثريد الملين بالدسم.

و أبو الفصیل أبو بكر و كان یکنى به لموافقہ البکر و الفصیل فى المعنى و أبو الشرور عمر و أبو الدواهی عثمان و فى الآخر یحتمل أن یكون المراد بأبى الشرور أباً بكر على الترتیب إلى معاویہ أو عمر على الترتیب إلى معاویہ ثم على هذا أبو النکث إما أبو بكر أو طلحه بترك ذكر أبى بكر و الحین بالفتح الهلاك.

***[ترجمه] جوهرى می گوید: «حمارة القيظ» به تشدید راء یعنی شدت گرما. «ضبع» یعنی بازو. «نصلت» یعنی بیرون آمد. «أى» شیء يُرَدُّ علیکم» بنا بر مجهول یعنی چیزی که از دست داده‌اید دیگر به شما باز نمی‌گردد، اما بنا بر معلوم یعنی

سودی به شما نمی‌رساند؛ می‌گویند «هذا أردُّ» یعنی سودمندتر، و «لا رادّة فيه» یعنی فایده‌ای در آن نیست. «کرش» برای حیوان به منزله معده برای انسان است و «ینفضُ کرشه» کنایه است از دفع بول و غائطی که در آن است. «ایغال» یعنی سرعت در حرکت. «ربض الدار» به تحریک یعنی پیرامون خانه. «مقام» یعنی سرور. می‌گویند «لا یحفل بکذا» به کسر یعنی فلان چیز برایش مهم نیست. «إزورار» یعنی کنار کشیدن و دور شدن.

آن‌جا که فرموده «والا- كنا على رأس أمرنا» یعنی اگر آن صحنه را ندیدیم امر ما باطل نمی‌شود بلکه به همان نشانه‌ها و معجزات قبلی باز می‌گردیم. «موئل» یعنی گریزگاه و پناهگاه. «حليف الندى» یعنی کسی که با جود و بخشش ملازم و همراه است و از آن جدا نمی‌شود همچنان که هم‌پیمان از دوست خود جدا نمی‌شود. «قیس کذا» به کسر یعنی به اندازه فلان.

فیروز آبادی می‌گوید: «تحلب عينه أو فوه» یعنی آب از چشم یا دهانش به راه افتاد. «مدوسه» از «دوس» به معنای کوبیدن خوشه با پا برای بیرون آوردن دانه‌هایش گرفته شده است، چه بسا در این‌جا منظورش مبالغه در پاکسازی دانه‌ها یا کوبیدن یا آمیختن باشد. می‌گویند «لُبَقَها» یعنی آن را به شدت هم زد، به نقل از جزری.

جوهری می‌گوید: «الثريد الملبق» یعنی بسیار ترید شده و نرم شده با روغن.

«أبو الفصیل» همان ابو بكر است که به دلیل مناسبت «بکر» (کره شتر) و «فصیل» (کره شتر جدا شده از مادر) در معنا این کنیه را گرفته بوده و «أبو شرور» همان عمر است و «أبو دواهی» همان عثمان است. و در جمله اخیر احتمال دارد منظور از «أبو شرور» ابو بكر باشد و در ادامه به ترتیب تا معاویہ، و یا عمر باشد و در ادامه به ترتیب تا معاویہ که در این صورت «أبو نکث» یا ابوبکر است و یا طلحه بنا به ترك نام ابوبکر. «حین» به فتح یعنی هلاکت.

م، تفسير الإمام عليه السلام لَمَا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ تُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعِيدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً فِي حَقِّ الْيَهُودِ وَ
النَّوَاصِبِ قَالُوا لَهُ يَا مُحَمَّدُ زَعَمْتَ أَنَّهُ مَا فِي قُلُوبِنَا شَيْءٌ مِنْ مَوَاسِيهِ الْفُقَرَاءِ وَ مُعَاوَنَةِ الضُّعَفَاءِ وَ النَّفَقَةِ فِي إِبْطَالِ الْبَاطِلِ وَ إِحْقَاقِ
الْحَقِّ وَ أَنَّ الْأَحْجَارَ أَلْتِنُ مِنْ قُلُوبِنَا وَ أَطْوَعُ لِلَّهِ مِنَّا وَ هَذِهِ الْجِبَالُ بِحَضْرَتِنَا فَهَلُمَّ بِنَا إِلَى بَعْضِهَا فَاسْتَشْهَدُهُ عَلَى

تَضِيءُ دِيْقِكَ وَ تَكْذِبُنَا فَإِن نَطَقَ بِتَكْذِيبِكَ أَوْ صَمَتَ فَلَمْ يَرُدَّ جَوَابَكَ فَاعْلَمْ أَنَّكَ الْمُبْطِلُ فِي دَعْوَاكَ الْمَعَانِدُ لَهُوَكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَعَمْ هَلُمُّوا بِنَا إِلَى أَيُّهَا شَيْئَتُمْ فَاسْتَشْهِدْهُ لِيُشْهِدَ لِي عَلَيْكُمْ فَخَرَجُوا إِلَى أَوْعَرِ جَبَلٍ رَأَوْهُ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ هَذَا الْجَبَلُ فَاسْتَشْهِدْهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِلْجَبَلِ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الَّذِينَ يَذْكُرُ أَسْمَائِهِمْ خَفَّفَ اللَّهُ الْعَرْشَ عَلَى كَوَاهِلِ ثَمَانِيَةِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى تَحْرِيكِهِ وَ هُمْ خَلَقُوا كَثِيرًا لَمَا يَعْرِفُ عِدَدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ (١) عَزَّ وَ جَلَّ وَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الَّذِينَ يَذْكُرُ أَسْمَائِهِمْ تَابَ اللَّهُ عَلَى آدَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ وَ غَفَرَ خَطِيئَتَهُ وَ أَعَادَهُ إِلَى مَرْتَبَتِهِ وَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الَّذِينَ يَذْكُرُ أَسْمَائِهِمْ وَ سُؤَالَ اللَّهِ بِهِمْ رَفَعَ إِدْرِيْسَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ فِي الْجَنَّةِ مَكَانًا عَلِيًّا لَمَّا شَهِدَتْ لِمُحَمَّدٍ بِمَا أُوْدِعَكَ اللَّهُ بِتَضِيءِ دِيْقِهِ عَلَى هَوْلَاءِ الْيَهُودِ فِي ذِكْرِ قَسَاوِهِ قُلُوبِهِمْ وَ تَكْذِيبِهِمْ فِي جَحْدِهِمْ (٢) لِقَوْلِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ فَتَحَرَّكَ الْجَبَلُ وَ تَزَلَّزَلَ وَ فَاضَ عَنْهُ الْمَاءُ وَ نَادَى يَا مُحَمَّدُ أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ سَيِّدُ الْخَلَائِقِ (٣) أَجْمَعِينَ وَ أَشْهَدُ أَنَّ قُلُوبَ هَوْلَاءِ الْيَهُودِ كَمَا وَصَفْتَ أَقْسَى مِنَ الْحِجَارَةِ لَا يَخْرُجُ مِنْهَا خَيْرٌ كَمَا قَدْ يَخْرُجُ مِنَ الْحِجَارَةِ الْمَاءُ سَيْلًا أَوْ تَفْجُرًا (٤) وَ أَشْهَدُ أَنَّ هَوْلَاءِ كَمَا ذُبُونٌ عَلَيْكَ فِيمَا بِهِ يَقْمَدُونَكَ (٥) مِنَ الْفُرْيَةِ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَسْأَلُكَ أَيُّهَا الْجَبَلُ أَمَرَكَ اللَّهُ تَعَالَى بِطَاعَتِي فِيمَا أَلْتَمِسُهُ مِنْكَ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الَّذِينَ نَجَّى اللَّهُ تَعَالَى نُوْحًا عَلَيْهِمَا السَّلَامَ مِنَ الْكُرْبِ الْعَظِيمِ وَ بَرَّدَ اللَّهُ النَّارَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ وَ جَعَلَهَا عَلَيْهِ سَلَامًا (٦) وَ مَكَّنَهُ فِي جَوْفِ النَّارِ عَلَى سِرِيرٍ وَ فِرَاشٍ وَ ثِيْرٍ لَمْ يَرِ ذَلِكَ الطَّاغِيَةُ مِثْلَهُ لِأَخِيْدٍ مِنْ مُلُوكِ الْأَرْضِ أَجْمَعِينَ فَأَنْبَتَتْ حَوَالِيَهُ (٧) مِنْ

ص: ٣٣٦

- ١- غير الله خ ل.
- ٢- في المصدر: و جحدهم.
- ٣- الخلق خ ل.
- ٤- في المصدر: أو تفجيرا.
- ٥- يقرفونك خ ل. أقول: قرف فلانا بكذا: عابه أو اتهمه به.
- ٦- في المصدر: و جعلها عليه بردا و سلاما.
- ٧- من حوالية خ ل.

الأشجار الخضره النَّضْرَه النَّزْهَه وَ غَمَرَ (١) مَا حَوْلَهُ مِنْ أَنْوَاعِ النُّورِ (٢) بِمَا لَا يُوحَدُ إِلَّا فِي فُصُولِ أَرْبَعِهِ مِنَ السَّنَةِ (٣) قَالَ الْجَبَلُ بَلَى (٤) أَشْهَدُ لَكَ يَا مُحَمَّدٌ بِذَلِكَ وَ أَشْهَدُ أَنَّكَ لَوْ اقْتَرَحْتَ عَلَيَّ رَبُّكَ أَنْ يَجْعَلَ رِجَالَ الدُّنْيَا قِرْدًا وَ خَنَازِيرَ لَفَعَلَ أَوْ يَجْعَلَهُمْ مَلَائِكَةً لَفَعَلَ وَ أَنْ يُقَلِّبَ النَّيْرَانَ جَلِيدًا (٥) وَ الْجَلِيدَ نَيْرَانًا لَفَعَلَ أَوْ يُهْبِطَ السَّمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ أَوْ يَرْفَعِ الْأَرْضَ إِلَى السَّمَاءِ لَفَعَلَ أَوْ يُصَيِّرَ أَطْرَافَ الْمَشَارِقِ وَ الْمَغَارِبِ وَ الْوَهَادِ (٦) كُلَّهَا صَيْرَةً كَصِرَّةِ الْكَيْسِ لَفَعَلَ وَ أَنَّهُ قَدْ جَعَلَ الْأَرْضَ وَ السَّمَاءَ طَوْعَكَ وَ الْجِبَالَ وَ الْبِحَارَ تَصَيِّرُ بِأَمْرِكَ وَ سَائِرَ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنَ الرِّيَّاحِ وَ الصَّوَاعِقِ وَ جَوَارِحِ الْإِنْسَانِ وَ أَعْضَاءِ الْحَيَوَانِ لَكَ مُطِيعَةً وَ مَا أَمَرْتَهَا بِهِ مِنْ شَيْءٍ ائْتَمَرَتْ فَقَالَتِ الْيَهُودُ يَا مُحَمَّدُ أَعَلَيْنَا تُشْبِهُهُ وَ تَلْبَسُ (٧) قَدْ أَجْلَسْتَ مَرَدَّةً مِنْ أَصْحَابِكَ خَلْفَ صُخُورِ هَذَا (٨) الْجَبَلِ فَهُمْ يَنْطِقُونَ بِهَذَا الْكَلَامِ وَ نَحْنُ لَا نَدْرِي أَسِيَمَعُ مِنَ الرِّجَالِ أَمْ مِنَ الْجِبَالِ لَا يَغْتَرُّ بِمِثْلِ هَذَا إِلَّا ضِعْفَاؤُكَ الَّذِينَ تَبْحِيحُ (٩) فِي عُقُولِهِمْ فَإِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَتَنَحَّجْ مِنْ مَوْضِعِكَ هَذَا إِلَى ذَلِكَ الْقَرَارِ وَ أَمْرُ هَذَا الْجَبَلِ أَنْ يَنْقَلِعَ مِنْ أَصْلِهِ فَيَسِيرَ إِلَيْكَ إِلَى هُنَاكَ فَإِذَا حَضَرَكَ وَ نَحْنُ نُشَاهِدُهُ فَأَمْرُهُ أَنْ يَنْقَطِعَ نَصْفَيْنِ مِنْ ارْتِفَاعِ سَمَكِهِ ثُمَّ تَرْتَفِعَ السُّفْلَى مِنْ قِطْعَتِهِ فَوْقَ الْعُلْيَا وَ تَنْخَفِضَ الْعُلْيَا تَحْتَ السُّفْلَى فَإِذَا أَضَلَّ الْجَبَلُ قَلْتَهُ (١٠) وَ قَلْتَهُ أَضَلَّهُ لِنَعْلَمَ (١١) أَنَّهُ مِنَ اللَّهِ لَا يَنْفِقُ بِمَوَاطَأِهِ وَ لَا بِمَعَاوَنِهِ مُمَوِّهِينَ مُتَمَرِّدِينَ

ص: ٣٣٧

١- عمر خ ل.

٢- في نسخه من المصدر: المنثور.

٣- في جميع السنه خ ل. و هو الموجود في المصدر.

٤- بل خ ل.

٥- الجليلد: ما يجمد على الأرض من الماء. يقال له بالفارسيه: يخ.

٦- الوهاد جمع الوهده: الأرض المنخفضه. الهوه في الأرض.

٧- علينا تشبهه و تلبس خ ل.

٨- على هذا الجبل خ ل.

٩- تنجج خ ل.

١٠- القله: أعلى الجبل.

١١- فحينئذ نعرف خ ل.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَشَارَ إِلَى حَجْرٍ فِيهِ قَدْرٌ خَمْسَةِ أَرْطَالٍ (١) يَا أَيُّهَا الْحَجْرُ تَدَخَّرْ فَتَدَخَّرْ فَقَالَ (٢) لِمُخَاطِبِهِ خُذْهُ وَ قَرَّبْهُ مِنْ أُذُنِكَ فَسَمِعْتِ مَا سَمِعْتِ فَإِنَّ هَذَا جُزْءٌ مِنْ ذَلِكَ الْجَبَلِ فَأَخَذَهُ الرَّجُلُ فَأَذْنَاهُ إِلَى أُذُنِهِ فَنَطَقَ الْحَجْرُ بِمِثْلِ مَا نَطَقَ بِهِ الْجَبَلُ أَوَّلًا مِنْ تَصْدِيقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ فِيمَا (٣) ذَكَرَهُ عَنْ قُلُوبِ الْيَهُودِ فِيمَا (٤) أَخْبَرَ بِهِ مِنْ أَنَّ نَفَعَاتِهِمْ فِي دَفْعِ أَمْرِ مُحَمَّدٍ بَاطِلٌ وَ وَيَا لَعَلِّيهِمْ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَسَمِعْتِ هَذَا أَمْ خَلْفَ هَذَا الْحَجْرِ أَحَدٌ يُكَلِّمُكَ يُوهِمُكَ (٥) أَنَّهُ الْحَجْرُ يُكَلِّمُكَ قَالَ لَا فَأَتَيْتِي بِمَا اقْتَرَحْتِ فِي الْجَبَلِ فَتَبَاعَدَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى فِضَاءٍ وَاسِعٍ ثُمَّ نَادَى الْجَبَلُ يَا أَيُّهَا الْجَبَلُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الَّذِينَ بَجَاهِهِمْ وَ مَسْأَلِهِ عِبَادِ اللَّهِ بِهِمْ أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَى قَوْمٍ عَادٍ رِيحًا صَرَصَرًا عَاتِيَةً تَنْزِعُ النَّاسَ كَانْتَهُمْ أَعْجَازُ نَخْلِ خَاوِيَةٍ وَ أَمَرَ جِبْرَائِيلَ أَنْ يَصَيِّحَ صَيِّحَةً فِي قَوْمٍ صَالِحٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ حَتَّى صَارُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَطِرِ لَمَّا انْقَلَعَتْ مِنْ مَكَاتِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ جِئْتَ إِلَى حَضْرَتِي هَذِهِ وَ وَضَعْتَ يَدَهُ عَلَى الْأَرْضِ بَيْنَ يَدَيْهِ فَتَرْتَلَزَمُ الْجَبَلُ وَ سَارَ كَالْقَارِحِ الْهَمْلَاجِ (٦) حَتَّى دَنَا مِنْ إصْبَعِهِ أَصْلَهُ فَلَزِقَ (٧) بِهِمَا وَ وَقَفَ وَ نَادَى هَا أَنَا ذَا سَامِعٍ لَكَ مُطِيعٍ يَا رَسُولَ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ إِنْ رَغِمَتْ أَنْوُفُ هَؤُلَاءِ الْمُعَانِدِينَ فَأُمُرُنِي بِأَمْرِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنْ هَؤُلَاءِ اقْتَرَحُوا عَلَيَّ أَنْ أَمْرَكَ أَنْ تَنْقَلِعَ مِنْ أَصْلِكَ فَتَصِيرَ نَضِيْفَيْنِ ثُمَّ يَنْحَطُّ أَغْلَاكَ وَ يَرْتَفِعُ أَصْلُكَ فَتَصِيرُ ذُرْوَتُكَ (٨) أَصْلُكَ وَ أَصْلُكَ ذُرْوَتُكَ فَقَالَ الْجَبَلُ أَفَتَأْمُرُنِي بِذَلِكَ يَا رَسُولَ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ بَلَى فَانْقَطَعَ نَضِيْفَيْنِ وَ انْحَطَّ أَغْلَاهُ إِلَى الْأَرْضِ وَ ارْتَفَعَ أَصْلُهُ فَوْقَ أَغْلَاهُ فَصَارَ فَرْعُهُ أَصْلَهُ وَ أَصْلُهُ فَرْعُهُ ثُمَّ نَادَى الْجَبَلُ مَعَاشِرَ الْيَهُودِ

ص: ٣٣٨

- ١- فقال خ ل.
- ٢- ثم قال خ ل. و هو الموجود في المصدر المخطوط.
- ٣- فيما خ ل.
- ٤- في المصدر: و فيما أخبر به.
- ٥- في المصدر المطبوع: و يوهمك.
- ٦- دابه هملاج: حسنه السير في سرعه و بخره.
- ٧- في المصدر: حتى صار بين يديه و دنا من اصبعه أصله فلصق بها.
- ٨- الذروه بالضم و الكسر: أعلى الشئ ء.

هَذَا الَّذِي تَرَوْنَ دُونَ مُعْجَزَاتِ مُوسَى الَّذِي تَزْعُمُونَ أَنَّكُمْ بِهِ تُوْمِنُونَ فَنَظَرَ الْيَهُودُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فَقَالَ بَعْضُ (١) مَا عَن هَذَا مَجِيصٌ وَقَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ هَذَا رَجُلٌ مَبْخُوتٌ مُؤْتَى لَهُ وَالْمَبْخُوتُ تُؤْتَى (٢) لَهُ الْعَجَائِبُ وَلَا يَغْرَنَكُمْ مَا تُشَاهِدُونَ فَنَادَاهُمْ الْجِبَلُ يَا أَعْدَاءَ اللَّهِ قَدْ أَبْطَلْتُمْ بِمَا تَقُولُونَ بُبُوَّةَ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ هَلَّا قُلْتُمْ لِمُوسَى إِنَّ قَلْبَ الْعَصَا تُعْبَانًا وَانْفِلَاقَ الْبِحْرِ طُرْقًا وَوُقُوفَ الْجِبَلِ كَالظُّلَّةِ فَوْقَكُمْ (٣) إِنَّمَا تَأْتِي (تُؤْتَى) لَكَ لِأَنَّكَ مُؤَاتَى لَكَ يَا تَيْبِكَ حَيْدُكَ بِالْعَجَائِبِ فَلَا يَغْرُنَا مَا نَشَاهِدُهُ فَالْقَمْتُهُمُ الْجِبَالُ بِمَقَالَتِهَا الصُّخُورَ وَلَزِمْتُهُمْ (٤) حُجَّه رَبِّ الْعَالَمِينَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بِبَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحِجُّوا بِكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ أَوْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَ مَا يُعْلِنُونَ (٥) قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَلَمَّا بَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَوْلَاءِ الْيَهُودِ بِمُعْجَزَتِهِ وَقَطَعَ مَعَاذِيرَهُمْ بِوَاضِحٍ دَلَّالَتِهِ لَمْ يُمَكِّنْهُمْ مُرَاجَعَتَهُمْ فِي حُجَّتِهِ وَ لَمَّا إِذْخَالَ التَّلْبِيسِ عَلَيْهِ مِنْ مُعْجَزَتِهِ قَالُوا يَا مُحَمَّدٌ قَدْ آمَنَّا بِأَنَّكَ الرَّسُولُ الْهَادِي الْمُهْدِي وَ أَنْ عَلِيًّا أَخُوكَ هُوَ الْوَلِيُّ وَ الْوَصِيُّ وَ كَانُوا إِذَا خَلَوْا بِالْيَهُودِ الْآخَرِينَ يَقُولُونَ لَهُمْ إِنَّ إِظْهَارَنَا لَهُ الْإِيمَانَ بِهِ أَمْكَنَ لَنَا مِنْ مَكْرُوهِهِ وَ أَعْوَنَ لَنَا عَلَى اضْطِلَامِهِ وَ اضْطِلَامِ أَصْحَابِهِ لِأَنَّهُمْ عِنْدَ اعْتِقَادِهِمْ أَنَّنَا مِنْهُمْ (٦) يَقِفُونَنَا عَلَى أَسْرَارِهِمْ وَ لَا يَكْتُمُونَنَا شَيْئًا فَنُطَلِّعُ عَلَيْهِمْ (٧) أَعْدَاءَهُمْ فَيَقْصِدُونَ أَذَاهُمْ بِمَعَاوَتِنَا وَ مَظَاهِرَتِنَا فِي أَوْقَاتِ اسْتِغَالِهِمْ وَ اضْطِرَابِهِمْ وَ فِي أَحْوَالِ تَعَدُّرِ الْمُدَافَعَةِ وَ الْإِمْتِنَاعِ مِنَ الْأَعْدَاءِ

ص: ٣٣٩

١- بعضهم خ ل. و هو الموجود في المصدر.

٢- تتأني خ ل أقول: البخت كلمه فارسيه معناها الجد و الحظ و المبخوت هو الذي يؤاتيه بخته بما يريد.

٣- فوقهم خ ل.

٤- و ألزمتهم خ ل.

٥- البقره: ٧٥-٧٧.

٦- معهم خ ل.

٧- عليها خ ل.

عَلَيْهِمْ وَكَانُوا مَعَ ذَلِكَ يُنْكِرُونَ عَلَى سَائِرِ الْيَهُودِ الْإِخْبَارَ لِلنَّاسِ عَمَّا كَانُوا يُشَاهِدُونَهُ مِنْ آيَاتِهِ وَ يُعَايِنُونَهُ مِنْ مُعْجَزَاتِهِ فَأَظْهَرَ اللَّهُ تَعَالَى مُحَمَّدًا رَسُولَهُ عَلَى سُوءِ اعْتِقَادَاتِهِمْ وَقُبْحِ دَخِيلَاتِهِمْ (١) وَعَلَى انْكَارِهِمْ عَلَى مَنْ اعْتَرَفَ بِمَا شَاهَدَهُ مِنْ آيَاتِ مُحَمَّدٍ وَوَاضِحَاتِ (٢) بَيِّنَاتِهِ وَبَاهِرَاتِ مُعْجَزَاتِهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَفَتَطْمَعُونَ أَنْتَ وَأَصِحَابُكَ مِنْ عَلِيِّ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ هَؤُلَاءِ الْيَهُودُ الَّذِينَ هُمْ بِحُجَجِ اللَّهِ قَدْ بَهَرْتُمُوهُمْ وَبِآيَاتِ اللَّهِ وَدَلَائِلِهِ الْوَاضِحَةِ قَدْ فَهَرْتُمُوهُمْ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ يُصَدِّقُكُمْ (٣) بِقُلُوبِهِمْ وَ يُبْدُوا فِي الْخَلَوَاتِ لِشَيَاطِينِهِمْ شَرَائِفَ (٤) أَحْوَالِكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَعْنِي مِنْ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ فِي أَصْلِ جَبَلِ طُورِ سَيْنَاءَ وَأَمْرَهُ وَنَوَاهِيَهُ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ عَمَّا سَمِعُوهُ إِذَا أَدَّوهُ إِلَى مَنْ وَرَاءَهُمْ مِنْ سَائِرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَعَلِمُوا أَنَّهُمْ فِيْمَا يَقُولُونَهُ كَاذِبُونَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ فِي قَلْبِهِمْ (٥) كَاذِبُونَ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمَّا سَارُوا مَعَ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِلَى الْجَبَلِ فَسَمِعُوا كَلَامَ اللَّهِ وَوَقَفُوا عَلَى أَمْرِهِ وَنَوَاهِيهِ رَجَعُوا فَأَدَّوهُ إِلَى مَنْ بَعْدَهُمْ فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ مِنْهُمْ فَتَبَتُوا عَلَى إِيْمَانِهِمْ وَصَدَّقُوا فِي نَبَاتِهِمْ وَأَمَّا أَسْلَافُ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ الَّذِينَ نَافَقُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ فَإِنَّهُمْ قَالُوا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لَنَا هَذَا وَأَمَرْنَا بِمَا ذَكَرْنَا لَكُمْ وَنَهَانَا وَاتَّبَعِ (٦) ذَلِكَ بِأَنَّكُمْ إِنْ صَبَّحْتُمْ عَلَيْكُمْ مَا أَمَرْتُمْ بِهِ فَلَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَمَّا تَفَعَّلُوهُ وَإِنْ صَبَّحْتُمْ (٧) مِمَّا عَنْهُ نَهَيْتُمْ فَلَمَّا عَلَيْكُمْ أَنْ تَزْتَكِيُوهُ (٨) وَتُوقِعُوهُ هَذَا وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ يَقُولُهُمْ هَذَا كَاذِبُونَ

ص: ٣٤٠

١- دخيله المرء: باطنه و ضميره. و فى المصدر المخطوط: دخلاتهم: و فى المطبوع:

٢- و واضح خ ل.

٣- فى المصدر: و يصدقوكم.

٤- شريف خ ل.

٥- فى قولهم خ ل. و فى المصدر: فى قيلهم.

٦- وسع خ ل.

٧- فى المصدر: صعب عليكم.

٨- أن تركتموه خ ل.

ثُمَّ أَظْهَرَ اللَّهُ نِفَاقَهُمْ عَلَى الْآخِرِينَ (١) مَعَ جَهْلِهِمْ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ وَ إِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا كَانُوا إِذَا لَقُوا سَيِّئِينَ وَ الْمَقْدَادَ وَ أَيَا ذُرٍّ وَ عَمَارًا قَالُوا آمَنَّا كَائِمًا إِنَّا كُنَّا بِإِيمَانِكُمْ إِيمَانًا بِنُبُوهِ مُحَمَّدٍ مَقْرُونًا بِالْإِيمَانِ بِإِيمَانِهِ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ بِأَنَّهُ أَخُوهُ الْهَادِي وَ وَزِيرُهُ الْمُوَافِي وَ خَلِيفَتُهُ عَلَى أُمَّتِهِ وَ مُنْجِزُ عِدَّتِهِ (٢) وَ الْوَافِي بِعِدَّتِهِ وَ النَّاهِضُ بِأَعْبَاءِ (٣) سِيَاسَتِهِ وَ قِيمِ الْخَلْقِ الذَّائِدُ (٤) لَهُمْ عَنْ سَخِطِ الرَّحْمَنِ الْمَوْجِبِ لَهُمْ إِنْ أَطَاعُوهُ رَضِيَ الرَّحْمَنُ وَ أَنْ خَلَفَاءَهُ مِنْ بَعِيدِهِ هُمُ النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ وَ الْأَقْمَارُ الْمُنِيرَةُ (٥) وَ الشَّمُوسُ الْمُضْتَبِيئَةُ الْبَاهِرَةُ وَ أَنْ أَوْلِيَاءَهُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ وَ أَنْ أَعْدَاءَهُمْ أَعْدَاءُ اللَّهِ وَ يَقُولُ بَعْضُهُمْ نَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا صَاحِبُ الْمُعْجَزَاتِ وَ مُقِيمُ الدَّلَالَاتِ الْوَاضِحَاتِ هُوَ الَّذِي لَمَّا تَوَاطَأَتْ قُرَيْشٌ عَلَى قَتْلِهِ وَ طَلَبُوهُ فَقَدَا (٦) لِرُوحِهِ أَيَسَّ اللَّهُ أَيْدِيَهُمْ فَلَمْ تَعْمَلْ وَ أَرْجَلَهُمْ فَلَمْ تَنْهَضْ حَيْثِي رَجَعُوا عَنْهُ خَائِبِينَ مَغْلُوبِينَ لَوْ شَاءَ مُحَمَّدٌ وَ حُرَيْدٌ فَتَلَّهُمْ أَجْمَعِينَ وَ هُوَ الَّذِي لَمَّا حَيَّاهُ قُرَيْشٌ وَ أَشْخَصَتْهُ إِلَى هُبَلٍ لِيَحْكُمَ عَلَيْهِ بِصِدْقِهِمْ وَ كَذِبِهِ خَرَّ هُبَلٌ لَوَجْهِهِ وَ شَهِدَ لَهُ بِنُبُوَّتِهِ وَ لِعَلِيٍّ (٧) أَخِيهِ بِإِيمَانِهِ وَ لِأَوْلِيَائِهِ مِنْ بَعْدِهِ بِوَرَاثَتِهِ وَ الْقِيَامِ بِسِيَاسَتِهِ وَ إِمَامَتِهِ وَ هُوَ الَّذِي لَمَّا أَلْحِيَّتُهُ قُرَيْشٌ إِلَى الشُّعْبِ وَ وَكَلُوا بِبَيَابِهِ مَنْ يَمْنَعُ مِنْ إِيصَالِ قُوْتٍ وَ مِنْ خُرُوجِ أَحَدٍ عَنْهُ خَوْفًا أَنْ يُطْلَبَ لَهُمْ قُوْتًا غَدَى هُنَاكَ كَافِرُهُمْ وَ مُؤْمِنُهُمْ أَفْضَلُ مِنَ الْمَنِّ وَ السَّلْوَى كُلَّمَا اشْتَهَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِنْ أَنْوَاعِ الْأَطْعَمَةِ الطَّيِّبَاتِ وَ مِنْ أَضْيَافِ الْحَلَاوَاتِ وَ كَسَاهُمْ أَحْسَنَ الْكِسْوَاتِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَبِينُ أَظْهَرَهُمْ إِذَا رَأَاهُمْ (٨) وَ قَدْ ضَاقَ لِضَيْقِ فَجْهِمْ صُدُورُهُمْ قَالَ (٩) يَبِيدُهُ هَكَذَا يُمِينَاهُ إِلَى الْجِبَالِ وَ هَكَذَا يَسِيرَاهُ إِلَى الْجِبَالِ وَ قَالَ لَهَا انْدَفِعِي فَتَنْدَفِعِي وَ تَتَأَخَّرُ حَتَّى يَصْتَبِرُوا بِذَلِكَ

ص: ٣٤١

- ١- نفاقهم الآخر خ ل. و هو الموجود في المصدر المخطوط.
- ٢- في المصدر: عداته.
- ٣- الاعباء جمع العبء: الثقل و الحمل.
- ٤- الذائد: الطارد و الدافع.
- ٥- النيره خ ل. و هو الموجود في المصدر المخطوط.
- ٦- قصدا خ ل و هو الموجود في نسخه من المصدر.
- ٧- و شهد لعلی خ ل. و هو الموجود في المصدر المخطوط.
- ٨- إذ رآهم خ ل.
- ٩- فسال خ ل.

فِي صِيحْرَاءَ لَمَّا يُرَى طَرْفَاهَا ثُمَّ يَقُولُ بِيَدِهِ هَكَذَا (١) وَيَقُولُ أَطْلَعِي يَا أَيْتُهَا الْمُودَعِيَاتُ لِمُحَمَّدٍ وَأَنْصِرِيهِ مِمَّا أُوْدَعَكِيهَا اللَّهُ مِنَ الْأَشْجَارِ وَالْأَثْمَارِ (٢) وَأَنْوَاعِ الزَّهْرِ وَالتَّبَاتِ فَتَطْلُعُ مِنَ الْأَشْجَارِ الْبَاسِقَةِ وَالرِّيَّاحِينَ الْمُوْنِقَةِ وَالْخَضِرَاتِ النَّزْهِهِ مَا يَتَمَتَّعُ بِهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ وَيَتَجَلَّى (٣) بِهِ الْهُمُومُ وَالْأَفْكَارُ وَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ مُلُوكِ الْأَرْضِ مِثْلُ صِيحْرَائِهِمْ عَلَى مَا تَشْتَمِلُ عَلَيْهِ مِنْ عَجَائِبِ أَشْجَارِهَا وَتَهْدُلِ أَثْمَارِهَا (٤) وَأَطْرَادِ أَنْهَارِهَا وَغَضَارِهِ رِيَّاحِينِهَا وَحُسْنِ نَبَاتِهَا وَمُحَمَّدٌ هُوَ الَّذِي لَمَّا جَاءَهُ رَسُولُ أَبِي جَهْلٍ يَتَهَدَّدُهُ وَيَقُولُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ الْخَيْوَةَ الَّتِي فِي رَأْسِكَ هِيَ الَّتِي ضَيَّقَتْ عَلَيْكَ مَكَّةَ وَرَمَتْ بِكَ إِلَى يَثْرِبَ وَإِنَّهَا لَا تَزَالُ بِكَ حَتَّى تُنْفِرَكَ (٥) وَتُحْتِكَ عَلَى مِمَّا يُفْسِدُكَ وَيُتْلِفُكَ (٦) إِلَى أَنْ تُفْسِدَهَا عَلَى أَهْلِهَا وَتَضِيْلِيَهُمْ حَرَّ نَارِ (٧) تَعْدِيكَ طُورَكَ وَمِمَّا أَرَى ذَلِكَ إِلَّا وَسَيُتَوَلَّى إِلَى أَنْ تُتَوَّرَ عَلَيْكَ قُرَيْشُ ثَوْرَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ لِقَضِيْدِ آثَارِكَ (٨) وَدَفْعِ ضَرَرِكَ وَبَلَائِكَ فَتَلْقَاهُمْ بِسِيْفِهِائِكَ الْمُغْتَرِّينَ بِكَ وَبِسَاءِئِكَ (٩) عَلَى ذَلِكَ مَنْ هُوَ كَافِرٌ بِكَ مُبْغِضٌ لَكَ فَيَلْجِئُهُ إِلَى مُسَاعَدَتِكَ وَمُظَاهَرَتِكَ خَوْفُهُ لِأَنَّ يَهْلِكَ بِهَلَاكِكَ وَيَعْطَبُ عِيَالَهُ بِعَطْبِكَ وَيَفْتَقِرَ هُوَ وَمَنْ يَلِيهِ بِفَقْرِكَ وَبِفَقْرِ مُتَّبِعِكَ (١٠) إِذْ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ أَعْدَاءَكَ إِذَا قَهَرُوكَ وَدَخَلُوا دِيَارَهُمْ عَنْوَهُ لَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ مَنْ وَالَاكَ وَعِيَادَاكَ وَاصِيَّةِ ظَلْمُوهُمْ بِاصِيَّةِ ظَلَامِهِمْ لَكَ وَأَتَوْا عَلَى عِيَالِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ بِالسَّبِيِّ وَالنَّهْبِ كَمَا يَأْتُونَ عَلَى عِيَالِكَ وَأَمْوَالِكَ وَقَدْ أَعْيَذَرُ مِنْ أَنْذَرَ (١١) وَبَالِغٍ مِنْ أَوْضَحٍ أُدِيَتْ هَذِهِ الرِّسَالَةُ إِلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ بِظَاهِرِ

ص: ٣٤٢

- ١- بيده هكذا وبيده هكذا خ ل.
- ٢- الثمار خ ل. و في المصدر المخطوط: و الأنهار.
- ٣- و ينجلى خ ل.
- ٤- ثمارها خ ل.
- ٥- و تنفرك خ ل.
- ٦- في المصدر المطبوع: و تبلغك. و لعله الأصح.
- ٧- في المصدر و تصليهم حرنا.
- ٨- دمارك خ ل صح.
- ٩- و يساعدهم خ ل.
- ١٠- شيعتك خ ل.
- ١١- أي من حذرک ما يحل بک فقد أعذر إليك، أي صار معذورا عندک.

الْمَدِينَةَ بِحَضْرِهِ كَمَا فَهِ أَصْحَابِهِ وَ عِيَامِهِ الْكَفَّارِ بِهِ مِنْ يَهُودِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ هَكَذَا أَمَرَ الرَّسُولُ لِيُجَبِّنَ (١) الْمُؤْمِنِينَ وَ يُغْرِى (٢) بِاللُّثُوبِ عَلَيْهِ سَيِّئَاتٍ مَنْ هُنَاكَ مِنَ الْكَافِرِينَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِلرَّسُولِ قَدْ أَطْرَيْتَ (٣) مَقَالَتَكَ وَ اسْتِكْمَلْتَ رِسَالَاتَكَ قَالَ بَلَى قَالَ فَاسْمِعِ الْجَوَابَ إِنَّ أَبَا جَهْلٍ بِالْمَكَارِهِ وَ الْعَطَبِ يَتَهَدَّدُنِي وَ رَبُّ الْعَالَمِينَ بِالنَّصِيرِ وَ الظَّفَرِ يَعِدُنِي وَ خَبِرْتُ اللَّهَ أَصْدَقُ وَ الْقَبُولُ مِنَ اللَّهِ أَحَقُّ لَنْ يَضُرَّ مُحَمَّدًا مَنْ يَخْذُلُهُ أَوْ يَغْضِبُ عَلَيْهِ بَعْدَ أَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ وَ يَنْفَضَلَ بِجُودِهِ وَ كَرَمِهِ عَلَيْهِ قُلْ لَهُ يَا أَبَا جَهْلٍ إِنَّكَ رَأْسُكَ رَأْسُكَ (٤) بِمَا أَلْفَاهُ فِي خَلْدِكَ (٥) الشَّيْطَانُ وَ أَنَا أُجِيبُكَ بِمَا أَلْفَاهُ فِي خَاطِرِي (٦) الرَّحْمَنُ إِنَّ الْحَرْبَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكَ كَأَنَّهُ إِلَى تِسْعَةٍ وَ عَشْرِينَ يَوْمًا وَ إِنَّ اللَّهَ سَيَقْتُلُكَ فِيهَا بِأَضْعَفِ أَصْحَابِي وَ سَتُلْقَى أَنْتَ وَ عَثْبُهُ وَ شَيْبُهُ وَ الْوَلِيدُ وَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ ذَكَرَ عَدَدًا مِنْ قُرَيْشٍ فِي قَلْبِ بَدْرِ مُقْتَلِينَ (٧) أَقْتُلْ مِنْكُمْ سَبْعِينَ وَ آسِرْ مِنْكُمْ سَبْعِينَ أَحْمِلُهُمْ عَلَى الْفِدَاءِ (٨) الْعَظِيمِ الثَّقِيلِ ثُمَّ نَادَى جَمَاعَةً مِنْ بَحْضَرَتِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْيَهُودِ (٩) وَ سَيِّئِ الْأَخْلَاطِ أَلَّا تُحِبُّونَ أَنْ أُرِيَكُمْ مَصْرِعَ كُلِّ مَنْ هُوَ لَاءٌ هَلُمُّوا إِلَيَّ يَدْرٍ فَإِنَّ هُنَاكَ الْمُلتَقَى وَ الْمُحْشَرَّ وَ هُنَاكَ الْبَلَاءُ الْأَكْبَرُ لِأَضْعَفِ قَدَمِي عَلَى مَوَاضِعِ مَصَارِعِهِمْ ثُمَّ سَتَجِدُونَهَا لَا تَزِيدُ وَ لَا تَنْقُصُ وَ لَا تَتَغَيَّرُ وَ لَمَّا تَتَقَدَّمُ وَ لَمَّا تَتَأَخَّرُ لِحِظَةٍ وَ لَا قَلِيلًا وَ لَا كَثِيرًا فَلَمْ يَخَفْ ذَلِكَ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ وَ لَمْ يُجِبْهُ (١٠) إِلَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ خِدَهُ وَ قَالَ نَعْمَ بِسْمِ اللَّهِ وَ قَالَ الْبِرِّاقُونَ نَحْنُ نَحْتِاجُ إِلَى مَرْكُوبٍ وَ آلَاتٍ وَ نَفَقَاتٍ فَلَا يُمَكِّنُنَا الْخُرُوجُ إِلَى هُنَاكَ وَ هُوَ مَسِيرُهُ أَيَّامًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِسَائِرِ

ص: ٣٤٣

- ١- ليخيب خ ل. و في المصدر: المخطوط: ليجيوا، و في نسخه: ليخبتوا.
- ٢- في المصدر المخطوط: ليغروا بالوثوب. بالثبوت خ ل.
- ٣- اطردت خ ل.
- ٤- قد راسلتنى خ ل.
- ٥- الخلد: البال و القلب.
- ٦- في نسخه من المصدر: خلدى.
- ٧- متقلبين خ ل.
- ٨- في المصدر المطبوع: القيد.
- ٩- و اليهود و النصارى خ ل. و هو الموجود فى المصدر.
- ١٠- و لم يجبه أحد خ ل.

الْيَهُودِ فَأَنْتُمْ مَاذَا تَقُولُونَ قَالُوا نَحْنُ نُرِيدُ أَنْ نَسْتَتِقِرَ فِي بُيُوتِنَا وَ لَا حَاجَةَ لَنَا فِي مُشَاهِدَةِ مَا أَنْتَ فِي ادِّعَائِهِ مُحِيلٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَا نَصَبَ عَلَيْكُمْ فِي الْمَسِيرِ إِلَى هُنَاكَ اخْطُوا خُطْوَةَ وَاحِدَةً فَإِنَّ اللَّهَ يَطْوِي الْأَرْضَ لَكُمْ وَ يُوَصِّلُكُمْ فِي الْخُطْوَةِ الثَّانِيَةِ إِلَى هُنَاكَ فَقَالَ الْمُؤْمِنُونَ صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَلْتَشْرَفْ بِهِذِهِ الْآيَةِ وَ قَالَ الْكَافِرُونَ وَ الْمُنَافِقُونَ سَوْفَ نَمْتَحِنُ هَذَا الْكُذِبَ لِيُقْطَعَ (١) عَزِدُ مُحَمَّدٍ وَ يَصِيرَ دَعْوَاهُ حُجَّةً عَلَيْهِ وَ فَاضِحَةً لَهُ فِي كَذِبِهِ قَالَ فَخَطَا الْقَوْمُ خُطْوَةً ثُمَّ الثَّانِيَةَ فَإِذَا هُمْ عِنْدَ بئرِ بَدْرِ فَعَجِبُوا فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ اجْعَلُوا (٢) البئرَ الْعَلَامَةَ وَ اذْرِعُوا مِنْ عِنْدِهَا كَذَا ذِرَاعًا فَذَرِعُوا فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى آخِرِهَا قَالَ هَذَا مَصْرِعُ أَبِي جَهْلٍ يَجْرَحُهُ فَلَا الْآنْصَارِي وَ يُجَهِّزُ (٣) عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ أضعف أصحابي ثُمَّ قَالَ اذْرِعُوا مِنَ البئرِ مِنْ جَانِبِ آخِرِ ثُمَّ مِنْ جَانِبِ آخِرِ (٤) كَذَا وَ كَذَا ذِرَاعًا وَ ذِرَاعًا وَ ذَكَرَ أَعْدَادَ الْأَذْرُعِ مُخْتَلِفَةً فَلَمَّا انْتَهَى كُلُّ عَدَدٍ إِلَى آخِرِهِ قَالَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله هَذَا مَصْرِعُ عُتْبَةَ وَ ذَلِكَ مَصْرِعُ شَيْبَةَ وَ ذَلِكَ مَصْرِعُ الْوَلِيدِ وَ سَيُقْتَلُ فَلَانٌ وَ فَلَانٌ إِلَى أَنْ سَمِيَ تَمَامَ سَبْعِينَ مِنْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَ سَيُؤَسَّرُ فَلَانٌ وَ فَلَانٌ إِلَى أَنْ ذَكَرَ سَبْعِينَ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَ صِفَاتِهِمْ وَ نَسَبِ الْمَنْسُوبِينَ إِلَى الْآبَاءِ مِنْهُمْ وَ نَسَبِ الْمَوَالِي مِنْهُمْ إِلَى مَوَالِيهِمْ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَوْقَفْتُمْ عَلَيَّ مَا أَخْبَرْتُمْ بِهِ قَالُوا بَلَى قَالَ إِنْ ذَلِكَ لَحَقُّ كَائِنٌ إِلَى ثَمَانِيَةِ (٥) وَ عِشْرِينَ يَوْمًا مِنَ الْيَوْمِ فِي الْيَوْمِ التَّاسِعِ (٦) وَ الْعِشْرِينَ وَغَدًا مِنَ اللَّهِ مَفْعُولًا وَ قَضَاءً حَتْمًا لَازِمًا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ وَ الْيَهُودِ اكْتُبُوا بِمَا سَمِعْتُمْ فَقَالُوا يَا

ص: ٣٤٤

١- لينقطع خ ل و هو الموجود في المصدر المخطوط.

٢- و اجعلوا خ ل.

٣- جهز على الجريح، شد عليه و أتم قتله.

٤- ثم من جانب آخر خ.

٥- بعد ثمانيه خ ل و هو الموجود في المصدر.

٦- في المصدر: من اليوم التاسع والعشرين.

رَسُولَ اللَّهِ قَدْ سَمِعْنَا وَ وَعَيْنَا وَ لَا نَنْسَى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْكِتَابَةُ أَذْكَرُ لَكُمْ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَيْنَ الدَّوَاهُ وَ الْكِتَابُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ذَلِكَ لِلْمَلَائِكَةِ (١) ثُمَّ قَالَ يَا مَلَائِكَةَ رَبِّي اكْتُبُوا مَا سَمِعْتُمْ مِنْ هَذِهِ الْقِصَّةِ فِي أَكْتَابٍ وَ اجْعَلُوا فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ كِتَابًا مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ تَأَمَّلُوا أَكْمَامَكُمْ وَ مَا فِيهَا وَ أَخْرِجُوهُ وَ اقْرءُوهُ فَتَأَمَّلُوا فَإِذَا فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ صَحِيفَةٌ قَرَأَهَا وَ إِذَا فِيهَا ذِكْرٌ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ لَا يَزِيدُ وَ لَا يَنْقُصُ وَ لَمَّا يَتَقَدَّمُ وَ لَا يَتَأَخَّرُ فَقَالَ أَعِيدُوهَا فِي أَكْمَامِكُمْ تَكُنْ (٢) حُجَّةً عَلَيْكُمْ وَ شَرَفًا لِلْمُؤْمِنِينَ مِنْكُمْ وَ حُجَّةً عَلَيَّ أَعِيدَانِكُمْ فَكَأَنْتَ مَعَهُمْ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ يَدْرِ جَرَّتِ الْأُمُورُ كُلُّهَا بِيَدِي وَ وَجَدُوهَا كَمَا قَالَ (٣) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا يَزِيدُ وَ لَا يَنْقُصُ قَابَلُوا بِهَا مَا فِي كُتُبِهِمْ فَوَحِدُوهَا كَمَا كَتَبْتُهُ الْمَلَائِكَةُ فِيهَا لَا يَزِيدُ وَ لَا يَنْقُصُ وَ لَا يَتَقَدَّمُ وَ لَا يَتَأَخَّرُ فَقَبِلَ الْمُسْلِمُونَ ظَاهِرَهُمْ (٤) وَ وَكَلُوا بَاطِنَهُمْ إِلَى خَالِقِهِمْ فَلَمَّا أَفْضَى بَعْضُ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَى شَيْءٍ صَنَعْتُمْ أَخْبَرْتُمُوهُمْ بِمَا فَتِيحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنَ الدَّلَالَاتِ عَلَى صِدْقِ نُبُوهِ مُحَمَّدٍ وَ إِمَامِهِ أَخِيهِ عَلِيٍّ لِيَحْجُوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ بِأَنَّكُمْ كُنْتُمْ قَدْ عَلِمْتُمْ هَذَا وَ شَاهَدْتُمُوهُ فَلَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ وَ لَمْ تُطِيعُوهُ وَ قَدَرُوا بِجَهْلِهِمْ أَنَّهُمْ إِنْ لَمْ يُخْبِرُوهُمْ بِتِلْكَ الْآيَاتِ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ (٥) عَلَيْهِمْ حُجَّةٌ فِي غَيْرِهَا ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ أَ فَلَا تَعْقِلُونَ أَنَّ هَذَا الَّذِي تُخْبِرُونَهُمْ بِهِ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ دَلَائِلِ نُبُوهِ مُحَمَّدٍ حُجَّةٌ عَلَيْكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قَالَ (٦) اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْ لَا يَعْلَمُونَ يَعْنِي أَوْ لَمَّا يَعْلَمُ هَؤُلَاءِ الْقَائِلُونَ لِإِخْوَانِهِمْ أَ تَحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتِيحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسَيِّرُونَ مِنْ عِبَادِهِ مُحَمَّدٍ وَ يُضْمِرُونَ مِنْ أَنْ يُظَاهِرَهُمُ الْإِيمَانَ بِهِ أَمْ كُنْ لَهُمْ مِنْ اضْطِلَامِهِ وَ إِبَارِهِ (٧) أَصْحَابِهِ وَ مَا يُعْلِنُونَ مِنَ الْإِيمَانِ ظَاهِرًا لِيُؤْنِسُوهُمْ وَ يَقْفُوا بِهِ عَلَيَّ

ص: ٣٤٥

١- إلى الملائكة خ ل.

٢- تكون خ ل.

٣- كما قال رسول الله صلى الله عليه و آله خ ل.

٤- أى فأقرت اليهود بما رأوا و أظهروا التصديق بذلك فقبل المسلمون ما أظهروا.

٥- له خ ل.

٦- ثم قال خ ل.

٧- و إباده خ ل. أقول هو الموجود فى المصدر المخطوط، و الاباره و الإباده: الاهلاك.

أَسِيرَاهِم فَيَذِيْعُونَهَا بِحَضْرِهِ مَنْ يَضُرُّهُمْ وَ أَنَّ اللَّهَ لَمَّا عَلِمَ ذَلِكَ دَبَّرَ لِمُحَمَّدٍ تَمَامَ أَمْرِهِ وَ بُلُوغَ غَايِهِ مَا أَرَادَ اللَّهُ (١) بِبِعْثِهِ وَ أَنَّهُ يُنَبِّئُ أَمْرَهُ وَ أَنَّ نِفَاقَهُمْ وَ كِيَادَهُمْ (٢) لَا يَضُرُّهُ (٣).

**[ترجمه] تفسیر امام حسن عسکری علیه السلام: وقتی آیه «ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً» - بقره / ٧٤ -

{سپس دل‌های شما بعد از این [واقعه] سخت گردید همانند سنگ یا سخت تر از آن.} در حق یهودیان و ناصبی‌ها نازل شد آن‌ها آمدند و عرض کردند: ای محمد! پنداشته‌ای که در دل‌های ما خبری از دل‌جویی نیازمندان و یاری ناتوانان و گشاده دستی برای باطل ستیزی و حق‌طلبی نیست، و سنگ‌ها از دل‌های ما نرم‌ترند و بیشتر از ما به فرمان خداوند متعال گردن می‌نهند؟ اکنون این کوه‌ها در اینجا حاضرند، بیا تا بسویشان برویم و از آن‌ها گواهی بگیریم که تو راست می‌گویی

ص: ٣٣٥

و ما دروغ. اگر زبان به تأیید راستی تو گشودند، حق با توست و پیروی از تو بر ما واجب می‌شود، اما اگر سخن از نادرستی تو گفتند یا خاموش ماندند و پاسخت را ندادند، بدان که ادعایت نارواست و به خاطر هوس‌هایت خیره‌سری می‌کنی. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: بسیار خوب، بیاید نزد هر کدام که می‌خواهید برویم تا از آن بخواهم برای من در مقابل شما گواهی دهد. آن‌گاه به سوی ناهموارترین کوهی که می‌دیدند رهسپار شدند و گفتند: ای محمد! از این کوه گواهی بگیر. رسول خدا صلی الله علیه و آله به کوه فرمود: به شکوه محمد صلی الله علیه و آله و خاندان پاکش که خداوند به خاطر ذکر نام ایشان، عرش خود را بر دوش هشت فرشته، سبک کرد در آن هنگام که جمع انبوهی از آن‌ها که تنها خدا شمارشان را می‌داند نتوانستند آن را حرکت دهند. و به حق محمد و خاندان پاکش که خداوند به خاطر ذکر نام ایشان توبه آدم را پذیرفت و گنااهش را بخشید، و او را به مقام پیشین خود بازگرداند و به حق محمد و خاندان پاکش که خداوند به خاطر ذکر نام ایشان و توسل به ایشان ادریس را در بهشت به جایگاهی والا برآورد، از تو می‌خواهم همچنان که خداوند بر عهده‌ات گذاشته، در برابر این یهودیان برای محمد درباره سنگ دلی آن‌ها گواهی دهی و آنان را در انکارشان سخن پیامبر را تکذیب نمایی. ناگاه کوه به حرکت درآمد و بر خود لرزید و آبی از آن جاری شد و ندا داد: ای محمد! گواهی می‌دهم که تو رسول پروردگار جهانیان و سرور همه آفریدگان هستی، و گواهی می‌دهم که دل‌های این یهودیان همان‌طور که وصف کردی، سخت‌تر از سنگ است و هیچ خیری از آن سر نمی‌زند حال آن‌که از سنگ آبی سیل‌آسا و خروشان بیرون می‌زند، نیز گواهی می‌دهم اینان در تهمتی که به پروردگار جهانیان می‌زنند تا تو را بدنام کنند، دروغ‌گویانی بیش نیستند.

سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای کوه! آیا خداوند به تو فرمان نداده که هر گاه چیزی را به حق شکوه محمد صلی الله علیه و آله و خاندان پاکش از تو خواستم از من فرمان ببری؟ همان کسانی که خداوند به اسم ایشان نوح را از آن «الْكَرْبِ الْعَظِيمِ» - انبیاء / ٧٦ -

{بلا‌ی بزرگ} رهایی بخشید و آتش را بر ابراهیم، سرد و بی‌آسیب گرداند و او را در میان آتش، بر تخت و بالینی نرم جای داد چنان که آن نمود سرکش این جایگاه را نزد هیچ‌یک از پادشاهان زمین ندیده بود، و در کنارش درختانی سبز و شکوفا

و پیرامونش را آکنده از انواع گل‌های چهار فصل سال نمود. کوه گفت: بله، ای محمد! گواهی می‌دهم که چنین است و گواهی می‌دهم که اگر تو از پروردگارت بخواهی که همه مردان دنیا را بوزینه و خوک گرداند یا همه را به فرشته تبدیل کند یا آتش را به یخ و یخ را به آتش دگرگون کند یا آسمان را بر زمین فرود آورد یا زمین را به آسمان فراز کند یا سرتاسر شرق و غرب و دره‌ها را به کیسه‌ای تبدیل سازد، هر آینه او چنین می‌کند. همانا خداوند زمین و آسمان را به فرمان تو درآورده و کوه‌ها و دریاها به فرمان تو در کارند، و دیگر آفریده‌های خداوند از باد و تندر گرفته تا اندام انسان‌ها و اعضای حیوان‌ها همه گوش به فرمان تو هستند و هر آن چه تو فرمان دهی آن‌ها اطاعت می‌کنند.

یهودیان گفتند: ای محمد! ما را در وهم انداخته‌ای و چندی از یاران سرکشت را پشت صخره‌های این کوه نشانده‌ای و آنانند که این سخنان را می‌گویند، ما نمی‌دانیم آیا کلام آن‌هاست که می‌شنویم یا کلام این کوه، این فریب‌ها فقط نزد یاران ناتوانت که بر عقل‌هایشان چیره گشته‌ای کارساز می‌افتد. اگر راست می‌گویی از این جا برخیز و آن جا بایست و به این کوه فرمان بده که از بیخ کنده شود و به آن جا نزد تو آید، وقتی پیش چشم ما نزد تو آمد به او فرمان بده از بلندای ستبر خود دو نیمه شود، و تکه‌ی پایینی‌اش بر بالای سوار شود و تکه‌ی بالایی‌اش به زیر پایینی درآید. هر گاه بیخ کوه قلّه‌ی آن شد و قلّه‌اش بیخ آن گردید، خواهیم دانست که این کار از سوی خداوند است و ساخته دسیسه‌پردازی و هم‌دستی تو با آن دغل... بازان سرکش نیست.

رسول خدا صلی الله علیه و آله با اشاره به سنگی به وزن پنج رطل فرمود: ای سنگ چرخ بخور، سنگ چرخید. سپس به مخاطب خویش فرمود: این سنگ تکه‌ای از آن کوه است، آن را بردار و به گوشت نزدیک کن تا آن چه را شنیدی برایت تکرار کند. مرد آن را برداشت و نزدیک گوشش بُرد، سنگ زبان گشود و سخن کوه را در باره تأیید راستگویی رسول خدا صلی الله علیه و آله در وصف دل‌های یهودیان تکرار کرد و گفت دورویی آنها برای انکار امر محمد صلی الله علیه و آله نارواست و پیامدی ناگوار برایشان به همراه دارد. رسول خدا صلی الله علیه و آله به او فرمود: آیا شنیدی چه گفت؟ آیا کسی از پشت این سنگ با تو سخن گفت و تو را در این وهم انداخت که سنگ با تو سخن گفته؟ عرض کرد: نه، ولی آن چه را درباره کوه خواستم انجام بده.

رسول خدا صلی الله علیه و آله به سوی زمین پهناوری دور شد و کوه را ندا داد: ای کوه! به حق محمد و خاندان پاکش که خداوند به خاطر شکوه ایشان و توسل جویی بندگانش به ایشان بر قوم عاد «رِيحاً صَرَصْرًا» - فصلت / ۱۶ -

{تندبادی توفنده} و ویرانگر فرستاد که «تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ» - قمر / ۲۰ -

{[که] مردم را از جا می‌کند گویی تنه‌های نخلی بودند که ریشه‌کن شده بودند.} و به جبرئیل امر فرمود که بر سر قوم

{چون گیاه خشکیده ریز ریز شدند، از تو می خواهم به اذن خدا از جای کنده شوی و به این جا کنار من بیایی. و حضرت دستش را پیش پای خود بر زمین گذاشت. ناگاه کوه به لرزه افتاد و همچون شتری جوان و تندرو به راه افتاد تا این که نزد حضرت رسید و دامنه خود را به انگشتان حضرت چسباند و ایستاد و گفت: من گوش به فرمان تو هستم ای رسول پروردگار جهانیان، هر چند بینی آنان به خاک مالیده شود، پس دستور ده تا دستورت را اجرا نمایم، رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: این خیره‌سران از من خواسته اند تا به تو فرمان دهم که از بیخ کنده شوی و دو نیم گردی و سپس بالایت فرود آید و پاینت فراز شود تا قلّه ات بیخ تو باشد و بیخت قلّه تو. کوه عرض کرد: آیا شما مرا به این کار فرمان می دهید ای رسول خدا؟ فرمود: بله. کوه دو نیم شد و بالایش بر زمین فرود آمد و بیخش بر بالایش قرار گرفت و پایین و بالایش جا به جا شد و ندا داد: ای جماعت یهودی!

ص: ۳۳۸

این که می بینید کمتر از معجزه های موسی علیه السلام است، همان پیامبری که می پندارید به او ایمان دارید. یهودیان به یکدیگر نگاه کردند و برخی گفتند: درباره این نشانه استوار چه می توان گفت؟ برخی دیگر گفتند: این مردی خوش اقبال است که شانس می آورد و کسی که خوش اقبال است کارهای شگفت برایش صورت می پذیرد، بنابراین فریب آن چه را می بینید نخورید. کوه ندا سر داد: ای دشمنان خدا! با این سخن پیامبری موسی را باطل نمودید چرا به او نگفتید افعی شدن عصا و راه باز شدن در میان دریا و سایبانی کوه بالای سر ما از خوش شانسی توست و این بخت توست که چنین شگفتی هایی را برایت رقم می زند، ما فریب آن چه را می بینیم نمی خوریم؟ پس این گونه شد و صخره های کوه ها زبان گشودند و دهان آن‌ها را بستند و پذیرش حجت پروردگار عالیمان بر آنان لازم گشت .

امام حسن عسکری علیه السلام درباره کلام حق تعالی «أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ * وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بِغَضِ هُمْ إِلَىٰ بَعْضِ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ * أَوْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَ مَا يُعْلِنُونَ» - بقره / ۷۵-۷۷ -

{آیا طمع دارید که [اینان] به شما ایمان بیاورند با آنکه گروهی از آنان سخنان خدا را می شنیدند سپس آن را بعد از فهمیدنش تحریف می کردند و خودشان هم می دانستند. [همین یهودیان] چون با کسانی که ایمان آورده اند برخورد کنند می گویند ما ایمان آورده ایم و وقتی با همدیگر خلوت می کنند می گویند چرا از آنچه خداوند بر شما گشوده است برای آنان حکایت می کنید تا آنان به [استناد] آن پیش پروردگارتان بر ضد شما استدلال کنند آیا فکر نمی کنید. آیا نمی دانند که خداوند آنچه را پوشیده می دارند و آنچه را آشکار می کنند می داند.} فرمود: هنگامی که رسول خدا صلی الله علیه و آله با معجزه خود آن یهودیان را خیره کرد و با دلایل گویای خود بهانه هایشان را برچید، آن چنان که در برابر نشانه آشکار او دیگر حرفی برایشان باقی نماند و دیگر نتوانستند به خاطر معجزه اش تهمت فریب کاری به او بزنند، عرض کردند: ای محمد! ایمان آوردیم که تو رسول هدایتگر و هدایت یافته هستی، و علی برادر تو وصی و ولی توست. اما وقتی با دیگر یهودیان تنها می شدند به آن‌ها می گفتند: ما در ظاهر به او ایمان آوردیم تا بتوانیم شر او را از سر خود کم کنیم و فرصت یابیم تا او و

یارانش را از پا در آوریم، چرا که وقتی باور کنند ما با آنها هستیم ما را از اسرار خود باخبر می سازند و چیزی را از ما پنهان نمی کنند، این گونه ما دشمنانشان را از آنها آگاه می سازیم تا وقتی آنها در گرفتاری و تشویش افتادند و نتوانستند از خود دفاع کنند و دشمن را عقب برانند، اینان بتوانند با یاری و پشتیبانی ما به آنها ضربه بزنند.

ص: ۳۳۹

این جماعت، دیگر یهودیان را باز می داشتند تا مبدا مردم را از نشانه ها و معجزاتی که دیده بودند باخبر کنند. در این هنگام خداوند متعال به محمد رسول خود صلی الله علیه و آله خبر داد که اینان باورشان کژ، و دل و جانشان آلوده است و چنانند که اگر کسی به نشانه های محمد و دلایل آشکار و معجزات خیره ساز او اعتراف نماید، اینان بر او انکار می کنند. پس خداوند عز و جل فرمود: ای محمد! «أَفَتَطْمَعُونَ» تو و یاران یعنی علی و خاندان پاکش، «أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ» آن یهودیانی که با حجت های خدا چشمانشان را خیره ساختید و با نشانه ها و دلیل های آشکارش ناتوانشان کردید «أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ» با دل هایشان شما را تأیید کنند و در خلوت خود با شیطان های هم کیش خود از ارجمندی شما سخن بگویند. «وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ» یعنی از آن یهودیان بنی اسرائیل «يَشْتَمُونَ كَلَامَ اللَّهِ» بر دامنه کوه طور سینا اوامر و نواهی او را «ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ» از آن گونه ای که شنیده بودند، وقتی برای دیگر یهودیان که آنجا حاضر نبودند آن را تعریف کردند، «مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ» و خود دانستند که گفته هایشان دروغی بیش نیست «وَهُمْ يَعْلَمُونَ» که در باطنشان دروغ گویند، و جهت این مطلب آن است که آنان پس از آنکه

با حضرت موسی علیه السلام به کوه رفتند و کلام خدا را شنیدند و از امر و نهی های او باخبر شدند و کلام خدا را به گوش دیگر کسان رساندند بر آنان گران آمد، و دو دسته شدند؛ در میان آنها مؤمنان بر ایمان خود استوار ماندند و در نیت های خود راستی پیشه کردند، اما پیشینیان آن یهودیانی که در این ماجرا در حق رسول خدا صلی الله علیه و آله دورویی کردند، به بنی اسرائیل گفتند: خداوند متعال این گونه به ما گفت و امر و نهی او همین سخنانی است که برایتان گفتیم و در ادامه گفت: اگر فرمان من برایتان دشوار بود، اشکالی ندارد که آنرا انجام ندهید و اگر حرام من برایتان سخت بود، اشکالی ندارد که آنرا انجام دهید «وَهُمْ يَعْلَمُونَ» که دروغ می گویند،

ص: ۳۴۰

سپس خداوند عز و جل نفاق جاهلانه آنها را در جایی دگر آشکار ساخت و فرمود: «وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا» آنها به هنگام دیدار سلمان و مقداد و ابوذر و عمار می گفتند: ما نیز همچون شما به پیامبری محمد صلی الله علیه و آله و نیز به امامت برادرش علی بن ابی طالب علیه السلام ایمان آورده ایم و ایمان داریم که علی برادر هدایتگر، وزیر فرمانبر و جانشین او در میان امت اوست که وعده هایش را تحقق می بخشد و حق پیمانش را به جا می آورد و در انجام مسئولیت های حکومتش نیک می کوشد و بندگان خدا را سرپرستی می کند و خشم خدا را از ایشان به دور می دارد و چون از او پیروی کنند سبب... ساز خشنودی خداوند از ایشان می شود، و به درستی که جانشینان او پس از وی ستارگان درخشان و ماه های تابناک و خورشید شکوهمند فروزان هستند و دوستدارانشان دوستان خدا و ستیزه جویانشان دشمنان خدا هستند و برخی دگر می گفتند: گواهی می دهیم که محمد آورنده معجزات و برپا کننده ی نشانه های آشکار الهی است، همان کسی که چون قریشیان دسیسه قتلش را چیدند و در پی او برآمدند تا از پا درش آورند، خداوند دست و پایشان را خشکاند و این چنین

دست هایشان از کار افتاد و پاهایشان بر جای ماند تا این که ناامید و درهم شکسته باز گشتند و البته اگر محمد صلی الله علیه و آله خواسته بود، به تنهایی همه آنها را از پا در آورده بود. او همان کسی است که وقتی قریشیان به نزدش آمدند و او را به سوی هیل فرستادند تا آن به راستگویی آنها و دروغگویی او حکم دهد، هیل به پایش افتاد و بر پیامبری او و امامت برادرش علی و جانشینی اولیاء وی پس از او در به دست گرفتن حکومت و امامت او گواهی داد؛ و او همان کسی است که چون قریشیان او و بنی هاشم را به شعب کوچاندند و بر آنجا نگهبانی گماردند تا نگذارند به آنها غذا برسد یا کسی از آنجا خارج شود تا مبادا به دنبال غذایی برای آنها برود، او برای همه آنها، چه کافر و چه مؤمنشان، غذایی بهتر از من و سلوی فراهم آورد و برای هر یک هر آنچه که دوست داشت از گونه گونه های گواراترین غذاها و انواع شیرینی ها حاضر نمود و نیک ترین جامه ها را به آنها پوشاند و رسول خدا صلی الله علیه و آله که در میان آنها بود چون دید دل های آنها از تنگنای آن درّه به تنگ آمده است، با دست راست و چپ خود به کوه ها اشاره کرد و به آنها فرمود دور شوید. و آنها دور شدند و از هم فاصله گرفتند

ص: ۳۴۱

و آن چنان صحرایی پدید آمد که آغاز و پایانش دیده نمی شد. سپس با دست خود اشاره کرد و فرمود: ای امانت داران محمد و پیروان او! برویائید درختان و میوه ها و رودها و شکوفه ها و گیاهانی را که خداوند در دلتان به امانت نهاده است. ناگهان درختان قد برافراشتند و ریحان های دلپذیر و سرسبزی های چشم نواز سر برون آوردند آن چنان که دل ها و دیده ها فرخنده شدند و غم ها و غصه ها از میان رخت بر بستند و اندیشه ها آرام یافتند، و آنها می دانستند که هیچ یک از پادشاهان جهان چنین صحرایی ندارد که این چنین درختانی شگفت انگیز و میوه هایی سر فرود آورده و رودهایی به هم پیوسته و ریحان هایی شاداب و گیاهانی زیبا در برگرفته باشد. و محمد همان کسی است که فرستاده ابوجهل نزدش آمد و تهدیدکنان گفت: ای محمد! جنونی که در سر داری مکه را بر تو تنگ کرد و تو را به راه یثرب درافکند و همچنان با توست تا تو را از خود بی خود کند و به کاری وادارد که به هلاکت و نابودیت می انجامد. تو شهر را بر مردم تبه می کنی و آنها را در آتشی می افکنی که خودت را می سوزاند، پایانی برای کارهای تو نمی بینم جز این که قریشیان یکپارچه بر تو می شورند تا اثری از تو برجا نگذارند و ضرر و زیانت را از میان بردارند، تو با یاران بی خردت که فریفته تو گشته اند، با آنها رویارو می شوی و در این کارزار کسانی به دادت می رسند که تو را باور ندارند و از تو کینه به دل دارند، اما از روی ترس به یاری و پشتیبانی از تو می شتابند، چرا که می ترسند با هلاکت تو آنها نیز هلاک شوند و با نابودی تو زن و فرزند آنها نیز نابود شوند و با بیچاره شدن تو و یارانت آنها و اطرافیانشان نیز بیچاره شوند، آنها می پندارند وقتی دشمنانت تو را شکست دهند و بی رحمانه به سرزمین آنها وارد شوند، بین دوست و دشمن تو فرقی نمی گذارند و همه را با هم نابود می کنند و همان طور که برزن و فرزند و مال تو دست می یابند، برزن و فرزند و مال آنها نیز دست می یازند و آنها را به اسارت و چپاول می برند، آن که هشدار داد معذور شد و آن که توضیح داد تمام تلاشش را به کار گرفت، من در میان مدینه و در حضور تمامی یاران محمد و همه یهودیان بنی اسرائیل که او را باور ندارند این پیغام را به او رساندم.

ص: ۳۴۲

آن کفرپیشگان به آن پیک دستور داده بودند تا مؤمنان را از کنار پیامبر صلی الله علیه و آله دور کند و دیگر کافران حاضر در آن جا را برای شورش علیه ایشان فریب دهد. رسول خدا صلی الله علیه و آله به آن پیک فرمود: آیا سخت را پیوسته بیان کردی و پیغامت را به تمام رساندی؟ عرض کرد: بله. فرمود: پس پاسخت را بشنو، همانا ابوجهل مرا به ناخوشی و نابودی تهدید می کند و پروردگار جهانیان مرا به یاری و پیروزی وعده می دهد حال آن که خبر خداوند راست تر و حرف شنوی از او سزاوارتر است. پس از این که خداوند محمّد را یاری کرد و با سخاوت و بزرگواری خود به او لطف کرد هر کس او را خوار می پندارد و بر او خشم دارد هیچ آسیبی نمی تواند به او برساند، از جانب من به ابوجهل بگو تو پیغامی را که شیطان در دلت انداخته به من رساندی و من پاسخی را که خداوند مهربان در خاطر من نشانده به تو دادم. بیست و نه روز بین ما جنگ در می گیرد و خداوند به دست ضعیف ترین یاران من تو را هلاک خواهد کرد و تو و عتبه و شیبه و ولید و فلان کس و فلان کس - و چندی از قریش را نام برد - را، در حالی که جان باخته اید در چاه بدر خواهد انداخت. من هفتاد تن از شما را به قتل می رسانم و هفتاد تن را به اسارت می گیرم و با غل و زنجیرهای درشت و سنگین می برم. سپس حضرت گروهی از مؤمنان و یهودیان و نصرانی ها و دیگر توده حاضر را ندا داد و فرمود: آیا می خواهید قتلگاه یکایک آن ها را به شما نشان دهم؟ با من به سرزمین بدر بیایید، آنجا میعادگاهی است که جمعیتی انبوه را در بزرگترین امتحان گرد هم می آورد، بیایید تا پایم را بر قتلگاه تک تک آنها بگذارم و شما خواهید دید که هیچ کم و زیاد نخواهد شد و تغییر نخواهد کرد و لحظه ای دیر یا زود نخواهد شد و هیچ یک از آنها را آسوده نخواهد گذاشت. در آن میان تنها علی بن ابی طالب علیه السلام پاسخ داد: بله، بسم الله. دیگران گفتند: ما به چهارپا و ابزار و توشه نیازمندیم و نمی توانیم به سوی آن جا رهسپار شویم چرا که تا آن جا چند روز راه است. رسول خدا صلی الله علیه و آله به دیگر یهودیان فرمود:

ص: ۳۴۳

شما چه می گوئید؟ عرض کردند: ما می خواهیم در خانه هایمان بمانیم و نیازی به دیدن ادّعی محال تو نداریم. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: در راه آن جا هیچ رنجی نخواهید برد، یک گام که بردارید خداوند زمین را برایتان در می نوردد و شما را در گام دوم به آن جا می رساند. مؤمنان گفتند: رسول خدا صلی الله علیه و آله راست می گوید، ما به این نشانه مفتخر می شویم. کافران و منافقان گفتند: این دروغ را خواهیم آزمود تا بهانه محمّد برچیده شود و ادعایش دلیلی علیه خودش گردد و دروغگویی اش رسوا شود. آن قوم یک گام و سپس گام دوم را برداشتند، ناگهان خود را کنار چاه بدر یافتند و از این امر به شگفت آمدند. رسول خدا آمد و فرمود: این چاه را نشانه بگذارید و از آن به اندازه ی یک ذراع فاصله بگیرید. آن ها اندازه گرفتند و چون یک ذراع شد حضرت فرمود: این قتلگاه ابوجهل است، فلان کس از انصار بر او زخم می زند و ضربه خلاص را عبدالله بن مسعود، ضعیف ترین یار من بر او فرود می آورد، سپس فرمود: از طرف دیگر چاه به سوی دیگر چنین و چنان اندازه بگیرید و اندازه های مختلف را ذراع به ذراع بیان فرمود، و چون هر اندازه ای گرفته می شد حضرت می فرمود: این قتلگاه عتبه است، و آن قتلگاه شیبه و آن قتلگاه ولید، و فلان کس و فلان کس کشته خواهند شد تا این که همه آن هفتاد تن را اسم برد و فلان کس و فلان کس اسیر خواهند شد تا این که از اسم های همه آن هفتاد تن و نیز اسم پدرانشان و صفت هایشان یاد کرد و کسانی که به پدرانشان منسوب بودند با نام پدرانشان و کسانی که برده بودند به مولا هایشان منسوب نمود. سپس فرمود: از خبری که به شما دادم آگاه شدید؟ عرض کردند: بله. فرمود: و این حقیقتی است که پس از بیست و هشت

روز در روز بیست و نهم به وقوع می پیوندد و وعده ای از سوی خداست که انجام شدنی است و قضای حتمی اوست که تحقق آن واجب است. سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای گروه مسلمانان و یهودیان! آن چه را شنیدید بنویسید. عرض کردند:

ص: ۳۴۴

ای رسول خدا! شنیدیم و دریافتیم و فراموش نمی کنیم، رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: نوشتن بهتر و برای یادآوری ماندگارتر است. عرض کردند: ای رسول خدا! حال، دوات و کتف (از کتف گوسفند به جای کاغذ استفاده می شده) از کجا بیاوریم؟ رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: این با فرشتگان. سپس فرمود: ای فرشتگان پروردگار من! آن چه را از این ماجرا شنیدید روی کتف ها بنویسید و کتف هر کس را در آستین او بگذارید. سپس فرمود: ای گروه مسلمانان و یهودیان! به آستین های خود بنگرید و آن چه را در آن است بیرون آورید و بخوانید. آن ها به آستین هایشان نگریستند، ناگاه هر یک در آستین خود نوشته ای یافتند و آن را خواندند و آن چه را رسول خدا صلی الله علیه و آله بیان فرموده بود در آن دیدند بدون این که کم و زیاد یا پیش و پس شده باشد. حضرت فرمود: آن ها را به آستین هایتان بازگردانید که برای شما نشانه و برای مؤمنان مایه افتخار و بر دشمنان حجت است. آن ها نوشته ها را با خود نگه داشتند تا این که روز بدر فرا رسید و همه اتفاقات آن پایان یافت و آن ها همه را بدون کم و زیاد یا پیش و پس، همچون فرمایش رسول خدا صلی الله علیه و آله یافتند و نوشته های خود را با آن مطابقت دادند و همه را بدون کم و زیاد یا پیش و پس، همچون آن چه فرشتگان نوشته بودند دیدند. مسلمانان ظاهر آن یهودی ها را پذیرفتند و باطنشان را به خدا واگذارند.

وقتی آن یهودیان به یکدیگر رسیدند گفتند: چه کردید؟ به آن مسلمان ها خبر دادید «بِمَا فَتِيحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ» از دلایل راستی پیامبری محمد صلی الله علیه و آله و امامت برادرش علی علیه السلام «لِيَحْأُجُوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ» که شما این را دانستید و به چشم خود دیدید اما به او ایمان نیاوردید و از او فرمان نبردید. آن ها از روی نادانی گمان می کردند اگر به ایشان از درستی آن نشانه ها خبر نداده بودند دیگر محمد صلی الله علیه و آله حجت دیگری بر آن ها نداشت. سپس خداوند عز و جل فرمود: «أَفَلَا تَعْقِلُونَ» که آن چه خداوند از دلایل پیامبری محمد صلی الله علیه و آله برایتان آشکار کرد و شما به ایشان از درستی آنها خبر دادید، نزد پروردگارتان حجتی بر شماست. خداوند متعال فرمود: «أَوَلَا يَعْلَمُونَ» یعنی آیا نمی دانند آن ها که به برادران خود گفتند: «أَتَحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتِيحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ» «لِيَحْأُجُوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ * أَوَلَا يَعْلَمُونَ» - «أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَسِرُّونَ» درباره دشمنی کردن با محمد، و نیز آن چه را که در دل های خود پنهان کردند و در ظاهر، به محمد ایمان آوردند تا از این راه بتوانند او را نابود کنند و یارانش را از پا در آورند «وَمَا يُعْلِنُونَ» ایمانی که در ظاهر آوردند تا همدم آن ها شوند و این گونه از اسرار آن ها باخبر گردند

ص: ۳۴۵

و آن را به گوش کسانی که در پی آسیب رساندن به ایشان هستند برسانند، اما چون خداوند نهان و عیانشان را می دانست نهایت خواست خود و اوج هدفی را که از برانگیختن محمد صلی الله علیه و آله در نظر داشت برای او تدارک دید و امر او تحقق یافت و این چنین دورویی و نیرنگ بازی آن ها هیچ آسیبی به محمد صلی الله علیه و آله نرساند - . التفسیر المنسوب

**[ترجمه]

أقول

الوثير اللين الموافق قوله تبجح في عقولهم في بعض النسخ بالباء الموحده التحتانيه في الموضعين و الحاءين المهملتين أى تتمكن و تستقر في عقولهم من قولهم بجح في المكان أى تمكن فيه و فى بعضها بالنونين و الجيمين من قولهم تنجج إذا تحرك و تجبر و القارح من الخيل هو الذى دخل فى السنه الخامسه و المؤاتى بالهمز و قد يقرب واوا من المؤاتاه و هى حسن المطاوعه و الموافق و الفج الطريق الواسع بين الجبلين.

**[ترجمه] «وثير» يعنى نرم و راحت. اين سخن كه «تبجح فى عقولهم» در برخى نسخه‌ها به همين شكل با دو باء موحده تحتانى و دو حاء مهمله روايت شده كه يعنى در عقل هایشان جای گرفت و مستقر شد برگرفته از «بجح فى المكان» يعنى در آن مكان جای گرفت، اما در برخى نسخه‌ها با دو نون و دو جيم روايت شده برگرفته از «تنجج» يعنى جنبيد. «قارح» يعنى اسبى كه پنج ساله شده باشد. «مؤاتى» با همزه و گاه با قلب به واو برگرفته از «مؤاتاه» است به معنای به خوبى اطاعت و موافقت كردن. «فج» يعنى مسير گشاده ميان دو كوه.

**[ترجمه]

«١٧»

كا، الكافى عُلِّيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ غَيْرُهُ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ شَبَابِ الصَّيْرِفِيِّ عَنْ مَالِكِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ النَّهْدِيِّ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ حَارِثٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ الْعِجْلِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثَلَاثَةٌ لَمْ تَكُنْ فِي أَحَدٍ غَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِئَةٌ وَ كَانَ لَا يَمُرُّ فِي طَرِيقٍ فَيَمُرُّ فِيهِ بِعَيْدٍ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ إِلَّا عُرِفَ أَنَّهُ قَدْ مَرَّ فِيهِ لِطِيبِ عَرَفَةَ وَ كَانَ لَا يَمُرُّ بِحَجْرٍ وَ لَا شَجَرٍ إِلَّا سَجَدَ لَهُ (٤).

**[ترجمه] كافی: از امام محمد باقر عليه السلام روايت شده كه ایشان فرمود: در رسول خدا صلى الله عليه و آله سه ويژگى بود كه در كسى جز ایشان نبود؛ سايه نداشت، وقتى از راهى گذر مى كرد اگر دو يا سه روز بعد كسى از آن جا مى گذشت از بوى خوش تن حضرت درمى يافت كه ایشان از آن جا گذر كرده است، بر هر كلوخ و درختى مى گذشت به او سجده مى ... كردند - . أصول كافی ١: ٤٤٢ - .

**[ترجمه]

«١٨»

كا، الكافى عُلِّيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ عَنْ عَمَّارِ السَّجِسْتَانِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا

السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَضَعَ حَجْرًا عَلَى الطَّرِيقِ يَرُدُّ الْمَاءَ عَنِ الْأَرْضِ فَوَلَّى اللَّهُ مَا نَكَبَ بَعِيرًا وَ لَمَّا إِنْسَانًا حَتَّى السَّاعَةِ (٥).

ص: ٣٤٦

-
- ١- ما أراد الله خ ل. و هو الموجود في المصدر.
 - ٢- و كيدهم خ ل.
 - ٣- التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام: ١١٥ - ١٢٠.
 - ٤- أصول الكافي ١: ٤٤٢.
 - ٥- فروع الكافي ١: ٣٤٨. أقول: نكبت الحجاره رجله: لثمتها او اصابتها و خدشتها.

***[ترجمه]کافی: امام جعفر صادق علیه السلام به نقل از پدر ارجمندش علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله سنگی را بر راه نهاد تا آب را از زمین او بازگرداند، به خدا سوگند آن سنگ تا به الان نه به شتری آسیب رساند و نه به انسانی - . فروع کافی ۱: ۳۴۸ - .

ص: ۳۴۶

***[ترجمه]

باب ۳ ما ظهر له صلى الله عليه وآله شاهدا على حقيقته من المعجزات السماويه والغرائب العلويه

اشاره

من انشقاق القمر و رد الشمس و حبسها و إظلال الغمامه و ظهور الشهب و نزول الموائد و النعم من السماء و ما يشاكل ذلك زائدا على ما مضى فى باب جوامع المعجزات

***[ترجمه]از آن جمله شکافته شدن ماه و بازگشتن خورشید و بر جا ماندن خورشید و سایه انداختن ابر و پیدایش شهاب‌ها و فرود آمدن سفره و نعمت از آسمان و نمونه‌هایی از این دست افزون بر آنچه در باب جوامع معجزات حضرت گذشت

***[ترجمه]

الآيات

القمر: «اَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ* وَ اِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَ يَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ» (۱-۲)

***[ترجمه]اَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ* وَ اِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَ يَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ - . قمر / ۱ - ۲ -

{نزدیک شد قیامت و از هم شکافت ماه. و هر گاه نشانه‌ای ببینند روی بگردانند و گویند سحری دایم است.}

***[ترجمه]

تفسیر

قال الطبرسى رحمه الله: اَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ أى قربت الساعه التى تموت فيها الخلائق و تكون القيامة و المراد فاستعدوا لها قبل هجومها وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ قال

ابن عباسٍ اجتمع المشركون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا إن كنت صادقاً فشق لنا القمر فلقطين (۱) فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله إن فعلت تؤمنون قالوا نعم و كانت ليله يدر فسأل رسول الله صلى الله عليه وآله ربّه أن يعطيه ما قالوا فانشق القمر فلقطين (۲) وَ رسول الله صلى الله عليه وآله يُنادى يا فلان يا فلان أشهدوا..

وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ اُنْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شِئْتَيْنِ فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اشْهَدُوا اشْهَدُوا.

وَرُويَ أَيْضاً عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ رَأَيْتُ الْحَرَاءَ (٣) بَيْنَ فَلَقِي الْقَمَرِ.

وَعَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ: اُنْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى صَارَ فُرُوقَتَيْنِ

ص: ٣٤٧

١- فرقتين خ ل و هو الموجود في المصدر و الفلقتين: القطعتين.

٢- في المصدر: فرقتين.

٣- في المصدر: حراء و هو الصحيح.

عَلَى هَذَا الْجَبَلِ فَقَالَ أَنَسٌ سَحَرْنَا مُحَمَّدًا فَقَالَ رَجُلٌ إِنَّ كَانَ سَحَرَكُمْ فَلَمْ يَسْحَرَ النَّاسَ كُلَّهُمْ.

وقد روى حديث انشقاق القمر جماعه كثيره من الصحابه منهم عبد الله بن مسعود و أنس بن مالك و حذيفه بن اليمان و ابن عمر و ابن عباس و جبير بن مطعم و عبد الله بن عمر و عليه جماعه من المفسرين إلا ما روى عن عثمان بن عطاء عن أبيه أنه قال معناه و سينشق القمر و روى ذلك عن الحسن و أنكره أيضا البلخي و هذا لا يصح لأن المسلمين أجمعوا على ذلك فلا يعتد بخلاف من خالف فيه و لأن اشتهاه بين الصحابه يمنع من القول بخلافه و من طعن في ذلك بأنه لو وقع لما كان يخفى على أحد من أهل الأقطار فقوله باطل لأنه يجوز أن يكون الله تعالى قد حجه عن أكثرهم بغيره و ما يجرى مجراه و لأنه قد وقع ذلك ليلا فيجوز أن يكون الناس كانوا نياما فلم يعلموا بذلك على أن الناس ليس كلهم يتأملون ما يحدث في السماء و في الجو من آيه و علامه فيكون مثل انقضاض الكواكب و غيره مما يغفل الناس عنه و إنما ذكر سبحانه اقتراب الساعة مع انشقاق القمر (1) لأن انشقاقه من علامه نبوه نبينا صلى الله عليه و آله و نبوته و زمانه من أشراط الساعة (2) و إن يروا آية يُعرضوا هذا إخبار من الله تعالى عن عناد كفار قريش و أنهم إذا رأوا آية معجزه أعرضوا عن تأملها و الانقياد لصحتها عنادا و حسدا و يقولوا سحرٌ مُستمرٌّ أى قوى شديد يعلو على كل سحر و هو من إمرار الجبل و هو شده فتله و استمر الشىء إذا قوى و استحکم و قيل معناه ذاهب (3) مضمحل لا يبقى.

و قال المفسرون لما انشق القمر قال مشركو قريش سحرنا محمد فقال الله سبحانه و إن يروا آية يُعرضوا عن التصديق و الإيمان بها قال الزجاج و فى هذا دلالة على أن ذلك قد كان و وقع.

و أقول و لأنه تعالى قد بين أنه يكون آيه على وجه الإعجاز و إنما يحتاج

ص: ٣٤٨

١- فى المصدر: مما يغفل أكثر الناس عنه، و إنما ذكر سبحانه اقتراب الساعة مع انشقاقه.

٢- فى المصدر: من أشراط اقتراب الساعة. أقول: الاشارات: العلامات.

٣- فى المصدر: سحر ذاهب.

إلى الآيه المعجزه فى الدنيا ليستدل الناس بها على صحه النبوه و يعرفوا صدق الصادق لا فى حال انقطاع التكليف و الوقت الذى يكون الناس فيه ملجئين إلى المعرفه و لأنه سبحانه قال وَ يَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ و فى وقت الإلجاء لا يقولون للمعجز إنه سحر. (١) و قال الرازى المفسرون بأسرهم على أن المراد أن القمر حصل فيه الانشقاق و دلت الأخبار على حدوث الانشقاق و فى الصحاح خبير مشهور

رواه جمع من الصحابه قالوا سئل رسول الله صلى الله عليه و آله انشقاق القمر معجزه فسأل ربه فشقه.

و قول بعض المفسرين المراد سينشق بعيد و لا- معنى له لأن من منع ذلك و هو الطبيعى يمنعه فى الماضى و المستقبل و من جوزه لا حاجه إلى التأويل و إنما ذهب إليه ذلك الذاهب لأن الانشقاق أمر هائل فلو وقع لعم وجه الأرض فكان ينبغى أن يبلغ حد التواتر فنقول إن النبى صلى الله عليه و آله لما كان يتحدى بالقرآن و كانوا يقولون إنا نأتى بأفصح ما يكون من الكلام و عجزوا عنه و كان القرآن معجزه باقيه إلى قيام الساعه لا- يتمسك بمعجزه أخرى فلم ينقله العلماء بحيث يبلغ حد التواتر و أما المؤرخون تركوه لأن التواريخ فى أكثر الأمر يستعملها المنجمون و هم لما وقع الأمر قالوا بأنه مثل خسوف القمر و ظهور شىء فى الجو على شكل نصف القمر فى موضع آخر فلذا تركوا حكايته فى تواريخهم و القرآن أدل دليل و أقوى مثبت له و إمكانه لا يشك فيه و قد أخبر عنه الصادق فيجب اعتقاد وقوعه و حديث امتناع الخرق و الالتيام حديث اللثام و قد ثبت جواز الخرق و التخريب على السماوات ثم قال و أما كون الانشقاق آيه للساعه فلائن منكر خراب العالم ينكر انشقاق السماء و انفطارها و كذلك قوله فى كل جسم سماوى من الكواكب فإذا انشق بعضها ثبت خلاف ما يقول به من عدم جواز خراب العالم انتهى. (٢)

و قال القاضى فى الشفاء أجمع المفسرون و أهل السنه على وقوع الانشقاق و روى البخارى بإسناده عن أبى معمر عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله

ص: ٣٤٩

١- مجمع البيان ٩: ١٨٦.

٢- مفاتيح الغيب ج ٧ مع اختلاف يسير فراجع.

صلى الله عليه وآله فرقتين فرقه فوق الجبل و فرقه دونه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اشهدوا.

و فى روايه مجاهد و نحن مع النبى صلى الله عليه وآله و فى بعض طرق الأعمش بمنى و رواه أيضا عن ابن مسعود الأسود و قال حتى رأيت الجبل بين فرجتى القمر و رواه عنه مسروق أنه كان بمكه و زاد فقال كفار قريش سحر كم ابن أبى كبشه فقال رجل منهم إن محمدا إن كان سحر القمر فإنه لا يبلغ من سحره أن يسحر الأرض كلها فاسألوا من يأتيكم من بلد آخر هل رأوا هذا فأتوا فسألوا (١) فأخبروهم أنهم رأوا مثل ذلك و حكى السمرقندى عن الضحاك نحوه و قال فقال أبو جهل هذا سحر فابعثوا إلى أهل الآفاق حتى ينظروا أ رأوا ذلك أم لا فأخبر أهل الآفاق أنهم رأوه منشقا فقالوا يعنى الكفار هذا سحر مستمر و رواه أيضا عن ابن مسعود علقمه فهؤلاء أربعة عن عبد الله.

و قد رواه غير ابن مسعود منهم أنس و ابن عباس و ابن عمر و حذيفه و جبير بن مطعم و على

فقال على عليهما السلام من رواه أبى حذيفه الأرحبى (٢) انشق القمر و نحن مع النبى صلى الله عليه وآله.

و عن أنس سأل أهل مكة النبى صلى الله عليه وآله أن يريهم آيه فأراهم انشقاق القمر فرقتين حتى رأوا حراء بينهما.

رواه عن أنس قتاده و فى روايه معمر و غيره عن قتاده عنه أراهم القمر مرتين (٣) انشقاؤه فنزلت أفتربت الساعه و رواه عن جبير بن مطعم ابنه محمد

ص: ٣٥٠

١- فى المصدر: فسألوهم.

٢- بفتح الهمزة و سكون الراء و فتح الحاء المهمله و فى آخرها الباء نسبة إلى بنى أرحب و هم بطن من همدان.

٣- قال شارح الشفاء: أى شقين أو فلقتين، و يؤيده انه فى نسخه فرقتين، و قيل بمعنى كرتين و فى صحيح مسلم: فأراهم انشقاق القمر مرتين، قال الحلبي هذه المسأله فتشت عنها كثيرا حتى وجدتها فى كلام أبى عبد الله ابن امام الجوزيه ذكرها فى كتابه إغاثه اللفغان فذكر كلاما و فيه: إن المرات يراد بها الافعال تاره و الأعيان تاره، و أكثر ما تستعمل فى الافعال، و أما الأعيان فكقوله فى الحديث «انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله مرتين» أى شقين و فلقتين، و لما خفى هذا على من لم يحط به علما زعم أن الانشقاق وقع مره بعد مره فى زمانين، و هذا ممّا يعلم أهل الحديث و من له خبره بأحوال الرسول صلى الله عليه وآله و سيرته انه غلط و أنه لم يقع الانشقاق الا مره واحده إه ثم ذكر عن شيخه العراقى تعدد الانشقاق و رده.

و ابن ابنه جبیر بن محمد و رواه عن ابن عباس عبید الله بن عبد الله بن عتبہ و رواه عن ابن عمر مجاهد و رواه عن حذیفه أبو عبد الرحمن السلمی و مسلم بن أبی عمران الأنزدی و أكثر طرق هذه الأحادیث صحیحه و الآیه مصرحه فلا یلتفت إلى اعتراض مخذول بأنه لو كان هذا لم یخف على أهل الأرض إذ لم ینقل عن أهل الأرض أنهم رصدوه فی تلك اللیله و لم یروه و لو نقل إلینا من لا یجوز تمالؤهم (۱) لکثرتهم على الكذب لما كانت علینا به حجه إذ لیس القمر فی حد واحد لجميع الأرض فقد یطلع على قوم قبل أن یطلع على آخرین و قد ینزل من قوم بضد ما هو من مقابلهم من أقطار الأرض أو یحول بین قوم و بینه سبحانه أو جبال و لهذا نجد الكسوفات فی بعض البلاد دون بعض و فی بعضها جزئیة و فی بعضها کلیة و فی بعضها لا- یعرفها إلا المدعون لعلمها و آیه القمر كانت لیلا و العاده من الناس باللیل الهدوء و السكون و إیجاف الأبواب (۲) و قطع التصرف و لا یکاد یعرف من أمور السماء شیئا إلا من رصد ذلك و لذلك ما ینزل من کسوف القمری کثیرا فی البلاد و أكثرهم لا یعلم به حتی ینزل و کثیرا ما یحدث الثقات بعجائب یشاهدونها من أنوار و نجوم طوالع عظام ینظر بالأحیان باللیل فی السماء و لا علم عند أحد منها انتهى (۳).

*[ترجمه] طبرسی می گوید: «أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ» یعنی ساعتی که همه آفریدگان در آن می میرند نزدیک شد که همان قیامت است، منظورش این است که پیش از آن که سر برسد برایش آماده شوید. «وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ» از ابن عباس روایت شده که مشرکان نزد رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جمع شدند و عرض کردند: اگر رست می گویی ماه را برای ما به دو نیم بشکاف. رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ به آن‌ها فرمود: اگر این کار را کردم ایمان می آورید؟ عرض کردند: بله. شب بدر بود. رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ از پروردگارش خواست که آنچه را خواسته بودند به حضرت عطا کند. ناگاه ماه به دو نیم شکافته شد و رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ندا سر داد که ای فلانی و ای فلانی شهادت دهید.

و ابن مسعود گفته: ماه در روزگار رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ به دو نیم شکافته شد و حضرت به ما فرمود: شهادت دهید! شهادت دهید!

همچنین از وی روایت شده: به خدایی که جانم در دست اوست سوگند من حراء را از میان دو نیمه ماه دیدم.

و از جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ روایت شده: در روزگار رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ماه شکافته شد و دو پاره شد

ص: ۳۴۷

بر این کوه و بر این کوه. مردم گفتند محمد ما را سحر کرده است. آن گاه کسی گفت: اگر شما را سحر کرده، همه مردم را که سحر نکرده است!

ماجرای شکافته شدن ماه را شمار زیادی از صحابه از جمله عبدالله بن مسعود و انس بن مالک و حذیفه بن یمان و ابن عمر و ابن عباس و جبیر بن مطعم و عبدالله بن عمر روایت کرده‌اند و جمعی از مفسران به آن معتقدند جز آن‌چه از عثمان بن عطاء به نقل از پدرش روایت شده که وی گفته: آیه یعنی ماه شکافته خواهد شد. این را از حسن نیز روایت کرده‌اند و بلخی نیز آن را انکار کرده است. اما این صحیح نیست، زیرا اولاً مسلمانان بر این رویداد اجماع کرده‌اند و به مخالفت مخالفان اعتنایی نشده

است و ثانیاً شهرت این رویداد میان صحابه مانع از مخالفت با آن می‌شود. کسانی که به این ماجرا ایراد گرفته‌اند و گفته‌اند اگر این اتفاق افتاده بود همه دیده بودند، سخنان باطل است زیرا ممکن است خداوند متعال این رویداد را با ابرها یا به گونه‌ای دیگر از بیشتر مردم پوشانده باشد، همچنین این اتفاق در شب افتاده و ممکن است مردم خواب بوده باشند و از این رویداد مطلع نشده باشند، چون همه مردم در نشانه‌ها و علاماتی که در آسمان و جوّ روی می‌دهد تأمل نمی‌کنند، پس این ماجرا نیز همچون فرو ریختن ستارگان و رویدادهایی از این دست بوده که مردم از آن غافل‌اند. خداوند سبحان نیز «اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ» را همراه با «وَ اَنْشَقَّ الْقَمَرُ» ذکر کرده زیرا شکافته شدن ماه علامت نبوت پیامبر ما صلی الله علیه و آله است و نبوت ایشان و دوره آن از علامات نزدیک شدن قیامت است. خداوند متعال در «وَ اِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا» از خیره‌سری کافران قریش خبر داده و می‌گوید آن‌ها هرگاه نشانه و معجزه‌ای را دیدند به خاطر خیره‌سری و حسادت از اندیشیدن در آن و پذیرفتن صحّتش روی گرداندند «وَ يَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ» یعنی سحری قوی و شدید که سرآمد همه سحرهاست. «مُسْتَمِرٌّ» از «إِمرار الحبل» به معنای محکم تافتن طناب آمده است و «إِسْتَمَرَ الشَّيْءُ» یعنی قوی و مستحکم شد، نیز گفته‌اند یعنی رفتنی و ناپایدار است و بر جا نمی‌ماند.

مفسران گفته‌اند وقتی ماه شکافته شد مشرکان قریش گفتند محمد ما را سحر کرده است. آن‌گاه خداوند سبحان فرمود: «وَ اِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا» یعنی از تصدیق کردن و ایمان آوردن به آن روی می‌گردانند. زجاج گفته: این سخن دلالت دارد که آن اتفاق افتاده بوده است.

به نظر من دلیل دیگر (بر وقوع آن در زمان پیامبر) این است که خداوند متعال گفته این رویداد آیت و نشانه‌ای بر وجه اعجاز است و معجزه در دنیا مورد نیاز است

ص: ۳۴۸

که مردم آن را دلیلی بر صحّت نبوت بدانند و با آن صداقت انسان راستگو را دریابند، و نه در حالت انقطاع تکلیف (و نزدیک به قیامت) در زمانی که مردم به صورت قهری معرفت و شناخت پیدا می‌کنند. همچنین به این دلیل که خداوند سبحان فرموده: «وَ يَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ» در حالی که در زمان معرفت قهری (نسبت به نبوت پیامبر) مردم نمی‌گویند معجزه سحر است - . مجمع البیان ۹: ۱۸۶ - .

رازی می‌گوید: همه مفسران گفته‌اند منظور این است که انشقاق در ماه رخ داده است و اخبار بر رخداد انشقاق دلالت دارند. در صحاح خبر مشهوری هست که

جمعی از صحابه روایت کرده‌اند: از رسول خدا صلی الله علیه و آله خواستند تا به عنوان معجزه، ماه شکافته شود، حضرت از پروردگارش خواست و او ماه را شکافت.

سخن برخی مفسران که گفته‌اند منظور آیه این است که ماه شکافته خواهد شد، سخنی بعید و بی‌معناست، زیرا کسی که وقوع این امر طبیعی را ممتنع دانسته آن را چه در گذشته و چه در آینده ممتنع می‌بیند و کسی که آن را ممکن دانسته نیازی به

تأویل ندارد. دلیل این مفسرین این است که می گویند شکافته شدن ماه اتفاقی هولناک است و اگر چنین اتفاقی افتاده بود همه سطح زمین را در بر می گرفت و می بایست به حدّ تواتر می رسید. پاسخ این است که پیامبر صلی الله علیه و آله بر سر قرآن تحدّی و مبارزه طلبی کرد، آن‌ها می گفتند ما فصیح‌ترین کلام را خواهیم آورد اما از این کار درماندند و چون قرآن معجزه‌ای پایدار تا به روز قیامت بوده نیاز به استناد به معجزه دیگری نبوده و بدین خاطر علماء آن رویداد را آن‌چنان که به حدّ تواتر برسد، نقل نکرده‌اند. از سوی دیگر مورخان نیز آن را وانهادند زیرا نوشته‌های تاریخی در بیشتر موارد نگاشته منجمان بوده و وقتی آن اتفاق افتاده آن‌ها گفته‌اند این رویداد همچون خسوف ماه و پیدایش چیزی شبیه نیمه ماه در جایی دیگر از جوّ بوده است و بدین سبب آن را در نوشته‌های تاریخی خود وانهادند. با این همه قرآن برای این رویداد استوارترین دلیل و قوی‌ترین اثبات‌گر است و در ممکن بودنش نیز شکی نیست و راستگویان نیز از آن خبر داده‌اند، پس بایست به وقوعش باور داشت. به علاوه سخن از امتناع گسست و پیوست در آسمان سخنی سخیف است زیرا امکان شکاف و تخریب در آسمان ثابت شده است. و اما انشقاق نشانه‌ای از برای قیامت دانسته شده چون کسی که خراب شدن دنیا را انکار می کند، وقوع انشقاق و گسستگی در آسمان و یا در دیگر اجسام آسمانی همچون سیارات را نیز نمی‌پذیرد، بنابراین وقتی بخشی از آسمان شکافته شود ثابت می‌شود که اعتقاد به عدم امکان خراب شدن دنیا مخالف با حقیقت است - . مفاتیح الغیب ج ۷، با اندکی تفاوت.

قاضی در الشفاء می گوید: مفسران و اهل سنت همه بر وقوع انشقاق اجماع کرده‌اند و بخاری به اسنادش از ابی معمر از ابن مسعود روایت کرده که وی گفته:

ماه در روزگار رسول خدا صلی الله علیه و آله به دو نیم شکافته شد،

ص: ۳۴۹

نیمی بالای کوه و نیمی پایین آن، آن‌گاه رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: شاهد باشید.

در روایت مجاهد نیز آمده: ما نزد پیامبر بودیم و در برخی نقل‌های اعمش آمده در منا نزد پیامبر بودیم. اسود از ابن مسعود نیز روایت کرده که وی گفته: آن‌چنان که من کوه را میان دو پاره ماه دیدم. مسروق نیز از او روایت کرده که وی گفته: این اتفاق در مکه رخ داد. و افزوده است کفار قریش گفتند ابن ابی کبشه سحر تان کرده است. کسی گفت: اگر محمد ماه را سحر کرده باشد سحر او نمی‌تواند سرتاسر زمین را در بر بگیرد، بنابراین از کسانی که از دیاری دیگر می‌آیند پرسید آیا این را دیده‌اند؟ مسافرانی آمدند و از آن‌ها پرسیدند و آن‌ها خبر دادند که دیده‌اند. سمرقندی نیز از ضحاک همانند این سخن را روایت کرده و گفته: ابوجهل گفت: این سحر است، کسی را نزد مردم دیگر سرزمین‌ها بفرستید تا ببیند آیا آن‌ها نیز این را دیده‌اند یا نه. سپس مردم دیگر دیارها نیز گفتند دیده‌اند که ماه شکافته شده است. آن‌گاه کفار گفتند: این سحری مستمرّ است. علقمه نیز این را از ابن مسعود روایت کرده اینان چهار تن بودند که از عبدالله (بن مسعود) روایت کرده‌اند.

کسانی جز ابن مسعود نیز این رویداد را روایت کرده‌اند از جمله ابن عباس و ابن عمر و حذیفه و جُبیر بن مُطعم و حضرت علی

در روایت ابی حذیفه اَرَحْبِي حضرت علی علیه السلام فرموده: ماه شکافته شد و ما همراه پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بودیم.

و از انس روایت شده: اهل مکه از پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خواستند که نشانه‌ای به آنان نشان دهد. حضرت دو نیم شدن ماه را به آنان نشان داد و آن‌ها حراء را از میان دو نیمه دیدند.

قتاده نیز این را از انس روایت کرده است، در روایت معمر و دیگران از قتاده از وی آمده: حضرت دو پاره شدن ماه را به آنان نشان داد، آن‌گاه نازل شد «اَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ».

از جُبَيْر بن مطعم، پسرش محمد

ص: ۳۵۰

و نوه‌اش جُبَيْر بن محمد روایت کرده‌اند و از ابن عباس، عبیدالله بن عبدالله بن عتبّه روایت کرده و از ابن عمر، مجاهد روایت کرده و از حذیفه، ابو عبدالرحمان سلمی و مسلم بن ابی عمران ازدی روایت کرده‌اند که اکثر طُرُق این احادیث صحیح است و آیه نیز تصریح می‌کند. لذا جایی برای اعتنا به این اعتراض سخیف نیست که اگر چنین شده بود همه اهل زمین دیده بودند حال آن که نقل نشده که اهل زمین در آن شب این اتفاق را رصد کرده و ندیده‌اند و اگر هم چنین نقلی شده باشد از جانب کسانی که به سبب زیاد بودنشان ممکن نیست بگوییم بر کذب همدست شده‌اند باز هم برای ما حجت نبود زیرا ماه در سرتاسر زمین به یک شکل نیست و گاه بر قومی زودتر از قوم دیگر طلوع می‌کند و گاه برای قومی متفاوت از قوم دیگر طلوع می‌کند و گاه ابری یا کوهی آن را از چشم قومی پنهان می‌کند، از همین روست که کسوف‌ها در برخی جاها و نه همه جا روی می‌دهند و در مواردی به صورت جزئی و در مواردی به صورت کلی رخ می‌دهند و در مواردی نیز تنها مدعیان علم نجوم متوجه آن می‌شوند. همچنین نشانه ماه در شب پدیدار شده و مردم عادتاً در شب آرام گرفته‌اند و بر جا شده‌اند و درها را بسته‌اند و رفت و آمد نمی‌کنند و فقط کسانی متوجه رویدادهای آسمانی می‌شوند که آسمان را رصد کنند، بنابراین ماه گرفتگی در همه جا رخ نمی‌دهد و همه متوجه آن نمی‌شوند تا از آن خبر دهند و بسیار می‌شود که افراد مورد اطمینان از از اتفاق‌های شگفتی سخن می‌گویند که در آسمان شب رخ داده همچون نورها و ستارگان بزرگی که برخی اوقات آشکار می‌شوند و کسی از آن‌ها خبر ندارد. - شرح الشفاء ۱: ۵۸۴-۵۸۹ -.

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

فس، تفسیر القمی اَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ قَالَ قَرَّبَتِ الْقِيَامَةُ فَلَا يَكُونُ بَعِيدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَّا الْقِيَامَةُ وَقَدْ انْفَضَّتِ النُّبُوَّةُ وَ الرَّسَالَةُ قَوْلُهُ وَ انشَقَّ الْقَمَرُ فَإِنَّ قُرَيْشًا سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً فَدَعَا اللَّهَ فَانْشَقَّ الْقَمَرُ بِنِضِّهِ فَبَيْنَ (۴) حَتَّى نَظَرُوا إِلَيْهِ ثُمَّ التَّامَ فَقَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ أَيْ صَحِيحٌ وَ رَوَى أَيْضًا فِي قَوْلِهِ اَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ قَالَ خُرُوجِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامِ.

حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ (٥) بْنُ أَبَانَ الْأَجْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ

ص: ٣٥١

-
- ١- أى توافقهم و تواطؤهم.
 - ٢- أى اغلاقها.
 - ٣- شرح الشفاء ١: ٥٨٤-٥٨٩.
 - ٤- نصفين خ ل.
 - ٥- الحصين خ ل. و هو الموجود فى المصدر.

مُحَمَّدٍ (۱) قَالَ حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ اجْتَمَعُوا أَرْبَعَةَ عَشَرَ رَجُلًا أَصْحَابُ الْعَقَبَةِ لَيْلَةَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ فَقَالُوا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَ لَهُ آيَةٌ فَمَا آيَتُكَ فِي لَيْلَتِكَ هَذِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا الَّذِي تُرِيدُونَ فَقَالُوا إِنْ يَكُنْ لَكَ عِنْدَ رَبِّكَ قَدْرٌ فَأَمْرِ الْقَمَرَ (۲) أَنْ يَنْقَطِعَ قِطْعَتَيْنِ فَهَبَطَ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ اللَّهُ (۳) يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ إِنْ قَدْ أَمَرْتُ كُلَّ شَيْءٍ بِطَاعَتِكَ فَزَفَعِ رَأْسَهُ فَأَمَرَ الْقَمَرَ (۴) أَنْ يَنْقَطِعَ قِطْعَتَيْنِ فَانْقَطَعَ قِطْعَتَيْنِ فَسَجَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شُكْرًا لِلَّهِ وَ سَجَدَ شَيْعَتُنَا ثُمَّ رَفَعَ النَّبِيُّ رَأْسَهُ وَ رَفَعُوا رُءُوسَهُمْ فَقَالُوا (۵) يَعُودُ كَمَا كَانَ فَعَادَ كَمَا كَانَ ثُمَّ قَالُوا يَنْشَقُّ رَأْسَهُ فَأَمَرَهُ فَانْشَقَّ فَسَجَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شُكْرًا لِلَّهِ وَ سَجَدَ (۶) شَيْعَتُنَا فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ حِينَ تَقْدَمُ سَفَارُنَا (۷) مِنَ الشَّامِ وَ الْيَمَنِ نَسْأَلُكَ (۸) مَا رَأَوْا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَإِنْ يَكُونُوا رَأَوْا مِثْلَ مَا رَأَيْنَا عَلِمْنَا أَنَّهُ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ يَرَوْا مِثْلَ مَا رَأَيْنَا عَلِمْنَا أَنَّهُ سِحْرٌ سَحَرْتَنَا بِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ (۹).

***[ترجمه] تفسیر قمی: «اقتربت الساعة» قیامت نزدیک شده و پس از رسول خدا صلی الله علیه و آله نبوت و رسالت پایان یافته و پس از حضرت قیامت می شود. «و انشق القمر» قریشیان از رسول خدا صلی الله علیه و آله خواستند نشانه‌ای به آنان نشان دهد. حضرت از خداوند خواست و او ماه را به دو نیم شکافت تا آن‌ها دیدند و سپس به هم چسبید. گفتند: این سحری مستمر است یعنی جادویی کامل است. نیز روایت شده که حضرت درباره «اقتربت الساعة» فرمود: یعنی خروج حضرت قائم عجل الله تعالی فرجه .

ص: ۳۵۱

از یونس روایت شده که وی گفت: امام جعفر صادق علیه السلام به من فرمود: چهارده تن از اصحاب عقبه در شب چهاردهم ذی الحجه جمع شدند و به پیامبر صلی الله علیه و آله عرض کردند: هر پیامبری حتما نشانه‌ای دارد، امشب نشانه تو چیست؟ حضرت فرمود: چه می‌خواهید؟ عرض کردند: اگر تو نزد پروردگارت مقامی داری به ماه فرمان بده که دو نیم شود. در آن دم جبرئیل فرود آمد و عرض کرد: ای محمد! خداوند به تو سلام می‌رساند و می‌فرماید من به همه چیز دستور داده‌ام که به فرمان تو باشند. آن‌گاه حضرت سرش را بالا برد و به ماه دستور داد که دو نیم شود. ناگاه ماه دو نیم شد. پیامبر صلی الله علیه و آله سجده شکر گذاشت و شیعیان ما نیز به سجده افتادند. سپس حضرت سر بلند کرد و آنان نیز سر برداشتند. گفتند: مثل قبل شود. ماه مثل قبل شد. گفتند: سرش جدا شود. سرش جدا شد و پیامبر صلی الله علیه و آله سجده شکر گذاشت و شیعیان ما نیز به سجده افتادند. عرض کردند: ای محمد! وقتی مسافران ما از شام و یمن بازگشتند از آن‌ها می‌پرسیم در چنین شبی چه دیده‌اند، اگر همین چیزی را که ما دیدیم آن‌ها نیز دیده باشند می‌فهمیم که این اتفاق از جانب پروردگارت بوده، اما اگر ندیده باشند می‌فهمیم که این اتفاق سحر بوده و تو با آن ما را سحر کرده‌ای. آن‌گاه خداوند نازل فرمود: «اقتربت الساعة» تا پایان سوره - . تفسیر قمی: ۶۵۶-۶۵۷ - .

***[ترجمه]

«۲»

م، تفسیر الإمام علیه السلام ج، الإحتجاج بالإسنادِ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي اِخْتِجَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

عَلَى قُرَيْشٍ إِنَّ اللَّهَ نَبَا أبا جَهْلٍ إِنَّمَا دَفَعَ عَنْكَ الْعَذَابَ لِعِلْمِهِ بِأَنَّهُ سَيَخْرُجُ مِنْ صُلَيْبِكَ ذُرِّيَّةٌ طَيِّبَةٌ عَكْرَمَةُ ابْنِكَ وَ سَيَلِي مِنْ أُمُورِ
الْمُسْلِمِينَ مَا إِنْ أَطَاعَ اللَّهُ فِيهِ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ خَلِيلًا وَإِلَّا فَالْعَذَابُ نَازِلٌ عَلَيْكَ وَ كَذَلِكَ سَأِئِرُ قُرَيْشٍ السَّائِلِينَ لَمَّا سَأَلُوا مِنْ هَذَا إِنَّمَا
أْمَهَلُوا لِأَنَّ اللَّهَ عَلِمَ أَنَّ بَعْضَهُمْ سَيُؤْمِنُ بِمُحَمَّدٍ وَ يَنَالُ بِهِ السَّعَادَةَ فَهُوَ لَا يَقْطَعُهُ عَنْ تِلْكَ السَّعَادَةِ

ص: ٣٥٢

- ١- وقال خ.
- ٢- الهلال خ ل.
- ٣- إن الله خ ل. و هو الموجود فى المصدر.
- ٤- الهلال خ ل.
- ٥- فقالوا أ يعود خ ل.
- ٦- و سجدوا خ ل.
- ٧- أسفارنا خ ل. أقول: الاسفار و السفر جمع السافر: المسافر.
- ٨- فنسألهم خ ل.
- ٩- تفسير القمى: ٦٥٦ و ٦٥٧.

وَلَا يَبْخُلُ بِهَا عَلَيْهِ أَوْ مَنْ يُؤَلِّدُ مِنْهُ مُؤْمِنٌ فَهَوَ يُنْظَرُ (۱) أَبَاهُ لِإِيصَالِ إِيَّهِ إِلَى السَّعَادَةِ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَنَزَلَ الْعَذَابُ بِكَافَتِكُمْ فَانْظُرْ نَحْوَ السَّمَاءِ فَانْظُرْ أَكْتَفَاهَا فَإِذَا أَبْوَابُهَا مُفْتَحَةٌ وَ إِذَا النِّيرَانُ نَزَلَتْ مِنْهَا مُسَامِتَةٌ لِرُءُوسِ الْقَوْمِ حَتَّى تَدْنُو مِنْهُمْ حَتَّى وَحَدُوا حَرَّهَا بَيْنَ أَكْتَفَيْهِمْ فَارْتَعَدَتْ فَرَائِصُ (۲) أَبِي جَهْلٍ وَ الْجَمَاعَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا تَرَوْعَنَّكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُهْلِكُكُمْ بِهَا وَ إِنَّمَا أَظْهَرَهَا عِبْرَةً ثُمَّ نَظَرُوا وَ إِذَا قَدْ خَرَجَ مِنْ ظُهُورِ الْجَمَاعَةِ أَنْوَارٌ قَابَلَتْهَا وَ دَفَعَتْهَا حَتَّى أَعَادَتْهَا فِي السَّمَاءِ كَمَا جَاءَتْ مِنْهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَعْضُ هَذِهِ الْأَنْوَارِ أَنْوَارٌ مَنْ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُ سَيَسِيَعُهُ بِالْإِيمَانِ فِي كُلِّ مِنْكُمْ مِنْ بَعْدِ (۳) وَ بَعْضُهَا أَنْوَارٌ طَيِّبَةٌ سَيَخْرُجُ عَنْ بَعْضِكُمْ مِمَّنْ لَا يُؤْمِنُ وَ هُمْ مُؤْمِنُونَ (۴).

***[ترجمه] تفسیر امام حسن عسکری علیه السلام و الإحتجاج به روایت از امام حسن عسکری علیه السلام : از جمله حجت های پیامبر صلی الله علیه و آله بر قریشیان این بود که فرمود: ای ابو جهل! خداوند تنها بدان خاطر عذاب را از تو بازداشته که می... دانسته از صُلب تو فرزندی پاک یعنی پسر ت عکرمه بیرون خواهد آمد او مسئولیتی از امور مسلمانان را به عهده خواهد گرفت که اگر در باره آن از خداوند اطاعت کند دوست خداوند خواهد بود، اگر چنین نبود عذاب هم بر تو نازل می شد و هم بر دیگر قریشیانی که در این باره می پرسند. به آنها تنها بدین خاطر مهلت داده شده که خداوند می دانسته برخی از آنها به محمد ایمان می آورند و با او سعادت مند می شوند، بنابراین خداوند چنین سعادت می را از آنان باز نداشته

ص: ۳۵۲

و دریغ نکرده است، نیز می دانسته فرزندی مومن از آنان زاده می شود، از این رو به پدرش مهلت داده تا پسرش را به سعادت برساند، اگر چنین نبود بر همه آنها عذاب نازل می شد، آسمان را ببین! ابو جهل به آسمان نگریست و ناگاه دید درهای آسمان گشوده شده و از آسمان شعله های آتش به سوی سرهای آن قوم فرود می آید و آن قدر نزدیکشان می شود که حراراتش را میان شانه هایشان احساس می کنند. ابو جهل و آن جماعت از ترس به لرزه افتادند. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: نترسید! خداوند با آن شما را هلاک نمی کند، فقط نشانتان داد تا پند بگیرید. سپس ناگاه از پشت آن جماعت انواری درخشید و فرونشست و همچنان که از آسمان بوده بود به آسمان بازگشت. حضرت فرمود: برخی از این نورها نور کسانی است که خداوند می داند در میان شما در آینده آنها را با ایمان سعادت مند می سازد و برخی دیگر نورهای پاکی است که از افراد بی ایمان شما بیرون می آیند و مومن هستند - . التفسیر المنسوب إلى الإمام العسکری علیه السلام : ۲۱۲؛ الإحتجاج: ۱۸ -

***[ترجمه]

«۳»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی ابن الصلت عن ابن عقده عن علی بن محمد بن علی الحسینی عن جعفر بن محمد بن عیسی عن عیید الله بن علی عن الرضا عن آباءه عن علی علیهما السلام قال: انشق القمر بمكة فلقنتین فقال رسول الله صلى الله عليه و آله اشهدوا اشهدوا (۵).

**[ترجمه]الأمالی: از امام رضا علیه السلام به نقل از پدران ارجمندش علیهم السلام به نقل از امام علی علیه السلام روایت شده که ایشان فرمود: ماه در مکه به دو نیم شکافته شد. آن گاه رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: شاهد باشید! شاهد باشید!

**[ترجمه]

«۴»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی جماعه عن أبي المفضل عن نصير بن القاسم وعمربن أبي حسان عن إسحاق بن أبي إسرائيل عن ديلم بن غزوان العبدي وعلی بن أبي ساره الشیبانی عن ثابت البنانی عن أنس بن مالک أن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث رجلاً إلى فزعيون من فراعنه العرب يدعوه إلى الله عز وجل فقال لرسول النبي صلى الله عليه وآله أخبرني عن هذا الذي يدعوني (۶) إليه أ من فضه هو أم من ذهب أم من حديد فرجع إلى النبي صلى الله عليه وآله فأخبره بقوله فقال النبي صلى الله عليه وآله و آله أرجع إليه فقال يا نبي الله إنه أعتى (۷) من ذلك قال أرجع إليه

ص: ۳۵۳

۱- أی یمهل أباه.

۲- الفرائص جمع الفريضة: اللحمه بين الجنب و الكتف، أو بين الثدي و الكتف ترعد عند الفزع.

۳- فی المصدر: سيسعه بالایمان بی منکم من بعد.

۴- التفسير المنسوب إلى الامام العسکری عليه السلام: ۲۱۲، الاحتجاج: ۱۸.

۵- أمالی ولد الشیخ: ۲۱۸، و فيه: اشهدوا اشهدوا بهذا.

۶- فی المصدر: تدعونی إليه.

۷- من عتا الرجل: استکبر و جاوز الحد. و العاتی: الجبار.

فَقَالَ (۱) كَقَوْلِهِ فَبَيْنَا هُوَ يُكَلِّمُهُ إِذْ رَعِدَتْ سَيِّحَابُهُ رَعْدَةً فَأَلْقَتْ عَلَيَّ رَأْسِهِ صَاعِقَةً ذَهَبَتْ بِفِخْفِ (۲) رَأْسِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ جَلًّا ثَنَؤُهُ وَ يُرْسِلُ (۳) الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَ هُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَ هُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ (۴).

**[ترجمه]الأمالی: از آنس بن مالک روایت شده که وی گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله مردی را نزد یکی از فرعون‌ها عرب فرستاد تا او را به سوی خداوند عزّ و جلّ دعوت کند. او به فرستاده پیامبر صلی الله علیه و آله گفت: به من بگو این کسی که مرا به سوبش فرامی‌خوانی از نقره است یا از طلا یا از آهن؟! آن مرد نزد حضرت بازگشت و ایشان را از سخن وی آگاه کرد. پیامبر صلی الله علیه و آله

فرمود: نزدش بازگرد و او را دعوت کن. عرض کرد: ای پیامبر خدا! او سرکش‌تر از این‌هاست. فرمود: نزدش بازگرد

ص: ۳۵۳

و او را دعوت کن. مرد به نزدش بازگشت و او داشت همان حرف‌ها را می‌زد که ناگاه ابری خروشید و صاعقه‌ای بر سر آن مرد فرود آورد و کاسه سرش را در ربود. آن‌گاه خداوند عزّ و جلّ نازل فرمود: «وَ يُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَ هُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَ هُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ» - . رعد / ۱۳ -

او صاعقه‌ها را فرو می‌فرستند و با آنها هر که را بخواهد مورد اصابت قرار می‌دهد در حالی که آنان درباره خدا مجادله می‌کنند و او سخت کیفر است. } - . أمالی ابن‌الشیخ: ۳۰۹ -

**[ترجمه]

«۵»

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصّدوقُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى افْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انشَقَّ الْقَمَرُ (۵) قَالَ انشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى صَارَ بِنِصْفَيْهِمَا وَ نَظَرَ إِلَيْهِ النَّاسُ وَ أَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى جَلًّا ذِكْرُهُ وَ إِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَ يَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ (۶) فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ سَحَرَ الْقَمَرَ سَحَرَ الْقَمَرَ (۷).

**[ترجمه]قصص الأنبياء: از ابن عباس کلام حق تعالی «افْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انشَقَّ الْقَمَرُ» پرسیدند، وی گفت: ماه در روزگار رسول خدا صلی الله علیه و آله شکافته شد و دو نیم شد. مردم آن را دیدند اما بیشترشان روی برگرداندند، آن‌گاه خداوند متعال نازل فرمود: «وَ إِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَ يَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ» مشرکان گفتند: ماه را سحر کرد! ماه را سحر کرد! - . قصص الأنبياء: نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۶»

يج، الخرائج و الجرائح رُويَ أَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ مُطْرُوا مَطْرًا عَظِيمًا فَخَافُوا الْغَرَقَ فَشَكَوْا إِلَيْهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ حَوِّلْنَا وَ لَا عَلَيْنَا فَانْجَابَتِ السَّحَابُ عَنِ الْمَدِينَةِ عَلَى هَيْئَةِ الْإِكْلِيلِ لَا تَمْطُرُ فِي الْمَدِينَةِ وَ تَمْطُرُ حَوَالَيْهَا فَعَايَنَ مُؤْمِنُهُمْ وَ كَافِرُهُمْ أَمْرًا لَمْ يُعَايِنُوا مِثْلَهُ.

**[ترجمه] الخرائج و الجرائح: بارانی عظیم بر اهل مدینه بارش گرفت چنان که ترسیدند غرق شوند. نزد حضرت شکوه کردند و ایشان فرمود: خداوندا بر حوالی ما بار و نه بر ما. آن گاه ابرها به شکل تاج از مدینه روی گرداندند و دیگر بر مدینه نباریدند و بر حوالی اش باریدند. این چنین مردمان مومن و کافر همه چیزی را دیدند که هرگز همانندش را ندیده بودند.

**[ترجمه]

﴿٧﴾

يج، الخرائج و الجرائح رُويَ أَنَّهُ كَانَ فِي سَفَرَيْنِ مِنْ أَسْفَارِهِ قَبْلَ الْبُعْثَةِ مَعْرُوفَيْنِ مَذْكُورَيْنِ عِنْدَ عَشِيرَتِهِ وَ غَيْرِهِمْ لَا يَدْفَعُونَ حَدِيثَهُمَا (٨) فَكَانَتْ سَحَابُهُ أَظْلَّتْ عَلَيْهِ حِينَ يَمْشِي تَدُورُ مَعَهُ حَيْثُمَا دَارَ وَ تَزُولُ حَيْثُ زَالَ يَرَاهَا رُفَقَاؤُهُ وَ مُعَاشِرُوهُ.

**[ترجمه] الخرائج و الجرائح: پیامبر صلی الله علیه و آله در میان سفرهایی که پیش از بعثت داشت به دو سفر رفت که نزد عشیره حضرت و دیگران معروف و زبانزد هستند و کسی منکر ماجرای آن دو نیست. ابری آمده بود و بر حضرت سایه انداخته بود و هر کجا می رفت با ایشان همراه می شد و هر کجا می ایستاد همراه با ایشان می ایستاد چنان که همه همراهان و معاشران حضرت آن را می دیدند.

**[ترجمه]

﴿٨﴾

يج، الخرائج و الجرائح رُويَ أَنَّ الْقَمَرَ انشَقَّ وَ هُوَ بِمَكَهَ أَوَّلَ مَبْعَثِهِ يَرَاهُ أَهْلُ الْأَرْضِ طُرًّا فَتَلَّا بِهِ عَلَيْهِمْ قُرْآنًا فَمَا أَنْكَرُوا ذَلِكَ عَلَيْهِ وَ كَانَ مَا أَخْبَرَهُمْ بِهِ مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي لَا يَخْفَى أَثَرُهُ وَ لَا يَنْدَرِسُ ذِكْرُهُ وَ قَوْلُ بَعْضِ النَّاسِ إِنَّهُ لَمْ يَرَهُ إِلَّا وَاحِدًا خَطَأً بَلْ شُهِرَتْهُ أَعْنَتْ

ص: ٣٥٤

١- في المصدر: قال ارجع إليه فرجع إليه فقال.

٢- القحف بالكسر: العظم الذي فوق الدماغ ما انفلق من الجمجمه فانفصل.

٣- الرعد: ١٣.

٤- أمالي ابن الشيخ: ٣٠٩.

٥- القمر: ١.

٦- القمر: ٢.

٧- قصص الأنبياء: مخطوط.

٨- أى لا ىردون ما رأوا فى هذىن السفرىن من كراماته و فضائله، بل كانوا يقرون بوقوعها و صحتها، أو لا ىتركون ذكر ما رأوا فىهما من الكرامات بل كانوا ىذكرونها كثىرا فى أندىتهم و محافلهم و ىذىعونها. و قوله: معروفىن مذكورىن صفة لسفرىن.

عَنْ نَقْلِهِ عَلَى أَنَّهُ إِنْ لَمْ يَرَهُ إِلَّا وَاحِدًا كَانَ أَعْجَبَ - وَرَوَى ذَلِكَ خَمْسَهُ نَفَرٍ ابْنُ مَسْعُودٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ جُبَيْرٍ وَابْنُ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ وَحَدِيثُهُ وَغَيْرُهُمْ.

**[ترجمه] الخرائج و الجرائح: در اوایل بعثت پیامبر صلی الله علیه و آله ماه در مکه شکافته شد و همه اهل زمین آن را دیدند. حضرت آیه‌ای در این باره برایشان تلاوت کرد و آن‌ها انکارش نکردند و نشانه‌ای که حضرت برایشان آورد چیزی بود که اثرش پنهان نمی‌شود و یادش از بین نمی‌رود. سخن برخی از مردم که می‌گویند فقط یک نفر آن را دیده خطاست، زیرا آن قدر مشهور بوده که نیازی به نقل نداشته،

ص: ۳۵۴

به علاوه اگر فقط یک نفر آن را دیده باشد که شگفت‌تر است! این رویداد را پنج نفر روایت کرده‌اند: ابن مسعود و ابن عباس و ابن جبیر و ابن مطعم از پدرش و حدیفه و دیگران.

**[ترجمه]

«۹»

یح، الخرائج و الجرائح من معجزاته صلی الله علیه و آله أَنَّ أَبَا طَالِبٍ سَافَرَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ كَلَّمَا كُنَّا نَسْتَبِيرُ فِي الشَّمْسِ تَسْبِيرُ الْعِمَامَةِ بِسَبْرِنَا وَتَقِفُ بِوُقُوفِنَا فَنَزَلْنَا يَوْمًا عَلَى رَاهِبٍ بِأَطْرَافِ الشَّامِ فِي صَوْمَعَةٍ فَلَمَّا قَرَّبْنَا مِنْهُ نَظَرَ إِلَيَّ الْعِمَامَةَ تَسْبِيرُ بِسَبْرِنَا قَالَ فِي هَذِهِ الْقَافِلَةِ شَيْءٌ فَنَزَلَ فَأَصَافَنَا وَكَشَفَ (۱) عَنْ كَتْفَيْهِ فَنَظَرَ إِلَى الشَّامِ بَيْنَ كَتْفَيْهِ فَبَكَى وَ قَالَ يَا أَبَا طَالِبٍ لَمْ تَجِبْ (۲) أَنْ تُخْرِجَهُ مِنْ مَكَّةَ وَ بَعِيدٍ إِذْ أَخْرَجْتَهُ فَاحْتَفِظْ بِهِ وَ احْذَرْ عَلَيْهِ الْيَهُودَ فَلَهُ شَأْنٌ عَظِيمٌ وَ لَيْتَنِي أُدْرِكُهُ فَأَكُونَ أَوَّلَ مُجِيبٍ لِدَعْوَتِهِ.

**[ترجمه] الخرائج و الجرائح: از معجزه‌های پیامبر صلی الله علیه و آله این بود که ابوطالب حضرت را به سفر برد و سپس گفت: هرگاه ما به زیر خورشید حرکت می‌کردیم ابری با ما حرکت می‌کرد و هرگاه می‌ایستادیم آن هم می‌ایستاد. روزی در اطراف شام بر راهبی فرود آمدیم که در صومعه‌ای بود. وقتی به او نزدیک شدیم او دید که آن ابر با حرکت ما حرکت می‌کند و گفته بود در این کاروان خبری هست. پایین آمد و به ما پیوست و جامه از کتف‌های محمد برگرفت و خالی را که میان کتف‌هایش بود دید. ناگاه گریست و گفت: ای ابوطالب! نباید او را از مکه بیرون بیاوری و اگر بیرونش آوردی مراقبش باش و بر او از یهودیان حذر کن که او مقامی والا دارد، ای کاش من او را دریابم و نخستین کسی باشم که دعوتش را اجابت می‌کند.

**[ترجمه]

«۱۰»

يج، الخرائج و الجرائح مِنْ مُعْجَزَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ كَانَ لَيْلَهُ جَالِسًا فِي الْحِجْرِ وَكَأَنَّهُ قُرَيْشٌ فِي مَجَالِسِهَا
يَتَسَامَرُونَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ قَدْ أَعْيَانَا أَمْرٌ مُحَمَّدٍ فَمَا نَدْرِي مَا نَقُولُ فِيهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ قَوْمُوا بِنَا جَمِيعًا إِلَيْهِ نَسْأَلُهُ أَنْ يُرِينَا آيَةَ مِنْ
السَّمَاءِ فَإِنَّ السَّحْرَ قَدْ يَكُونُ فِي الْأَرْضِ وَ لَا يَكُونُ فِي السَّمَاءِ فَصَارُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ إِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا الَّذِي نَرَى مِنْكَ سِحْرًا
فَأَرِنَا آيَةَ فِي السَّمَاءِ فَإِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ السَّحْرَ لَا يَسْتَتِمُّ فِي السَّمَاءِ كَمَا يَسْتَتِمُّ فِي الْأَرْضِ فَقَالَ لَهُمْ أَلَسْتُمْ تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ فِي تَمَامِهِ
لِأَرْبَعِ عَشْرَةَ فَقَالُوا بَلَى قَالَ فَتَحِبُّونَ (٣) أَنْ تَكُونَ الْآيَةُ مِنْ قِبَلِهِ وَ جِهَتِهِ قَالُوا قَدْ أَحْبَبْنَا ذَلِكَ فَأَشَارَ إِلَيْهِ بِإِصْبَعِهِ فَأَنْشَقَّ بِنِصْفَيْنِ فَوَقَعَ
نِصْفُهُ عَلَى ظَهْرِ الْكَعْبَةِ وَ نِصْفُهُ الْآخِرُ عَلَى جَبَلِ أَبِي قُبَيْسٍ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ فَرَدَّهُ إِلَى مَكَانِهِ فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى النُّصْفِ
الَّذِي كَانَ عَلَى جَبَلِ أَبِي قُبَيْسٍ فَطَارَا جَمِيعًا فَالْتَقِيَا فِي الْهَوَاءِ فَصَارَا وَاحِدًا وَ اسْتَقَرَّ الْقَمَرُ فِي مَكَانِهِ عَلَى مَا كَانَ فَقَالُوا قَوْمُوا فَقَدْ
اسْتَمَرَ سِحْرُ مُحَمَّدٍ فِي السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انشَقَّ

ص: ٣٥٥

١- ظهر خ ل.

٢- في نسخه: لم نجب. و في طبعه أمين الضرب: لم تحب. أقول: فعلى الأخير لعله استفهام انكاري.

٣- أفتحون خ ل.

الْقَمَرُ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ (۱).

***[ترجمه] الخرائج و الجرائح: از معجزه‌های پیامبر صلی الله علیه و آله این بود که شبی در حجر(اسماعیل) نشسته بود. قریشیان نیز در مجالس خود بودند و با یکدیگر گفتگوهای شبانه می کردند. یکی از آنها گفت: در کار محمد مانده‌ایم و نمی‌دانیم درباره‌اش چه بگوییم. دیگری گفت: برخیزید تا همه نزدش برویم و از او بخواهیم برایمان نشانه‌ای از آسمان پدید بیاورد زیرا سحر گاهی در زمین رخ می‌دهد و در آسمان پدید نمی‌آید. آنها نزد حضرت رفتند و عرض کردند: ای محمد! اگر چیزی که از تو می‌بینیم سحر نیست برای ما در آسمان نشانه‌ای پدید آور، چون ما می‌دانیم سحر بر خلاف زمین در آسمان مستمر نمی‌ماند. فرمود: آیا این ماه را می‌بینید که در چهاردهمین شب خود کامل گشته؟ عرض کردند: بله. فرمود: دوست دارید آن نشانه از جانب این ماه باشد؟ عرض کردند: دوست داریم. آن‌گاه حضرت با انگشت خود به ماه اشاره کرد و ناگاه ماه به دو نیم شکافته شد و نیمی از آن بر پشت کعبه افتاد و نیم دیگرش بر کوه ابو قیس، سپس هر دو پرواز کردند و در آسمان به هم پیوستند و یکی شدند و ماه همچون قبل در جای خود قرار گرفت. آنها گفتند: برخیزید که سحر محمد هم در آسمان مستمر گشته و هم در زمین! آن‌گاه خداوند نازل فرمود: «اَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ اَنْشَقَّ

ص: ۳۵۵

الْقَمَرُ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ» - این حدیث و ما قبل و ما بعدش را در نسخه چاپی الخرائج نیافتیم. بیشتر اشاره کردیم نسخه‌ای که نزد مصنف بوده اضافاتی داشته که در نسخه چاپی اش نیست. علامه رازی در الذریعه گفته نسخه‌ای از این کتاب در کتابخانه سلطان العلماء در تهران هست که با نسخه چاپی تفاوت دارد. -

***[ترجمه]

«۱۱»

قب، المناقب لابن شهر آشوب أجمع المفسرون و المحدثون سوى عطاء و الحسين و البلخي في قوله اقتربت الساعة و انشق القمر أنه اجتمع المشركون ليله بدر إلى النبي صلى الله عليه و آله فقالوا إن كنت صادقاً فشق لنا القمر فوقيتين قال صلى الله عليه و آله إن فعلت تؤمنون قالوا نعم فأشار إليه بإصبعه فانشق شقتين روى حري (۲) بين فلقيه.

و في روايه نصفاً على أبي قبيس و نصفاً على قيعان (قعيقعان) (۳).

و في روايه نصف على الصفا و نصف على المروه فقال صلى الله عليه و آله اشهدوا اشهدوا فقال ناس سحرنا محمد فقال رجل إن كان سحركم فلم يسحر الناس كلهم و كان ذلك قبل الهجره و بقي قدر ما بين العصر إلى الليل و هم ينظرون إليه و يقولون هذا سحر مستمر فنزل و إن يروا آية يعرضوا الآيات.

و في روايه أنه قدم السفار من كل وجه فما من أحد قدم إلا أخبرهم أنهم رأوا مثل ما رأوا (۴).

***[ترجمه] المناقب: همه مفسران و محدثان به جز عطاء و حسین و بلخی به اجماع درباره کلام حق تعالی «اَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ» گفته‌اند مشرکان در شب بدر نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله جمع شدند و عرض کردند: اگر راست می‌گویی ماه را برای ما به دو نیم بشکاف. فرمود: اگر این کار را کردم ایمان می‌آورید؟ عرض کردند: بله. حضرت با انگشت خود به ماه اشاره کرد و ناگاه ماه به دو نیم شکافته شد و از میان دو نیمه‌اش حراء دیده شد.

و در روایتی دیگر: نیمی از آن بر کوه ابو قیس قرار گرفت و نیم دیگرش بر کوه قیقعان.

و در روایتی دیگر: نیمی از آن بر صفا قرار گرفت و نیم دیگرش بر مروه. آن‌گاه حضرت فرمود: شاهد باشید! شاهد باشید! اما مردم گفتند محمد ما را سیّح کرده است. مردی گفت: اگر شما را سیّح کرده همه مردم را که سیّح نکرده است. و ماه به مقدار ما بین عصر تا شب به همان حالت باقی ماند. آن‌ها به ماه می‌نگریستند و می‌گفتند: این سیّحی مستمر است. آن‌گاه نازل شد: «وَ اِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا» تا پایان.

و در روایتی دیگر: هر مسافری از هر گوشه و کنار می‌آمد خبر می‌داد همانند چیزی را که آنان دیده بودند آن‌ها نیز دیده‌اند - مناقب آل ابی طالب ۱: ۱۰۶، نسخه چاپ نجف - .

***[ترجمه]

«۱۲»

قب، المناقب لابن شهر آشوب أَبُو رَجَاءٍ الْعَطَّارِدِيُّ (۵) قَالَ: أَوَّلُ مَا أَنْكَرْنَا عِنْدَ مَبْعِثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ انْقِصَاضُ الْكَوَاكِبِ.

قال الزجاج في قوله ف استرق السَّمْع ... فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثاقِبٌ (۶) الشهاب من

ص: ۳۵۶

۱- لم نجد الحديث و ما قبله و ما يأتي بعد ذلك في الخرائج المطبوع: و قد أشرنا سابقا إلى أن النسخة التي كانت عند المصنّف كانت فيها زيادات لا تكون في المطبوعه، و ذكر العلامة الرازي في الذريعة أنّه توجد نسخة منه في مكتبة سلطان العلماء بطهران تخالف النسخة المطبوعه.

۲- حری لغه فی حراء قال الفيروز آبادی: حراء ککتاب و کعلی عن عیاض و یؤنث و یمنع:

۳- هکذا فی نسخه المصنّف، و الصحیح كما فی المصدر: قیقعان بالتصغیر: جبل بمکّه وجهه إلى أبی قیس.

۴- مناقب آل ابی طالب ۱: ۱۰۶ طبعه النجف.

۵- أبو رجاء العطاردي هو عمران بن ملحان مخضرم مات سنة ۱۰۵ و له ۱۲۰ سنة.

۶- هکذا فی الكتاب و مصدره، و لا يوجد ذلك فی المصحف الشريف، فهو ملفق عن قوله تعالی فی سوره الحجر الآیه: ۱۸: «إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ» و قوله فی سوره الصافات الآیه ۱۰: «إِلَّا مَنْ خَطَفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثاقِبٌ».

معجزات نبینا صلی الله علیه و آله لانه لم یر قبل زمانه و الدلیل علیه أن الشعراء كانوا یمثلون فی السعده بالبرق و السیل و لم یوجد فی أشعارها بیت واحد فیہ ذکر الکواکب المنقضه فلما حدثت بعد مولده استعملت قال ذو الرمه

کأنه کوکب فی إثر عفریه مسوم فی سواد اللیل منقضب

الضحاک (۱) فی قوله فَأَرْتَقِبْ یَوْمَ تَأْتِی السَّمَاءُ بِدُخَانٍ آیات کان الرجل لما به من الجوع یری بینه و بین السماء کالدخان و أکلوا المیته و العظام (۲) ثم جاءوا إلى النبی صلی الله علیه و آله و قالوا یا محمد جئت تأمر بصله الرحم و قومک قد هلکوا فسأل الله تعالی لهم الخصب و السعه فکشف الله عنهم ثم عادوا إلى الکفر. (۳)

**[ترجمه] المناقب: ابو رجاء عطاردی گفته: نخستین چیزی که هنگام بعثت پیامبر صلی الله علیه و آله برای ما عجیب و ناشناخته بود فروریختن ستارگان بود.

زجاج درباره کلام حق تعالی «إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ» - حجر / ۱۸ - {مگر آن کس که دزدیده گوش فرا دهد} فَأَتْبَعُهُ شِهَابٌ ثاقِبٌ» - صافات / ۱۰ - {که شهابی شکافنده از پی او می تازد}. می گوید: شهاب از

ص: ۳۵۶

معجزه‌های پیامبر ما صلی الله علیه و آله بوده، زیرا پیش از روزگار ایشان دیده نشده بوده است، به این دلیل که شاعران برای بیان سرعت به برق و سیل تمثیل می‌زده‌اند و در هیچ بیتی از اشعارشان ذکر ستارگان فروریخته نیامده است، اما وقتی پس از ولادت حضرت پیدا شد در شعر به کار رفت، ذوالرمه گفته:

کأنه کوکب فی إثر عفریه مسوم فی سواد اللیل منقضب

گویی آن (گاو وحشی) ستاره‌ای است در پی دیوی که در سیاهی شب ردی به جا می‌گذارد و از سوئی به سوی دیگر می‌رود.

ضحاک درباره کلام حق تعالی «یَوْمَ تَأْتِی السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِینٍ» - دخان / ۱۰ - {پس در انتظار روزی باش که آسمان دودی نمایان برمی‌آورد}. گفته: وقتی آن‌ها به قحطی دچار شدند میان خود و آسمان را همچون دود می‌دیدند و به خوردن مردار و استخوان افتادند. سپس نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آمدند و عرض کردند: ای محمد! تو آمدی و ما را به صله رحم فرمان دادی اما اکنون که قوم خودت هلاک شده‌اند! این شد که حضرت از خداوند متعال برای آنان درخواست سرسبزی و فراخی کرد و قحطی از آنان برداشته شد، اما دوباره سوی کفر بازگشتند - مناقب آل ابی طالب ۱: ۹۲-۹۳، نسخه چاپ نجف -

**[ترجمه]

قال الجزرى العفاره الخبث و الشيطنه و منه

الحديث إِنَّ اللَّهَ يُبَغِّضُ الْعَفْرِيَةَ النَّفْرِيَةَ.

هو الداعى الخبيث الشرير انتهى.

قوله مسوم أى مرسل و قال الجوهرى انقضب الشىء انقطع و تقول انقضب الكوكب من مكانه ثم ذكر هذا الشعر مستشهدا به.

**[ترجمه] جزرى مى گوید: «عفاره» يعنى خبيثى و شيطان صفتى كه حديثى در همين معنا هست: «إِنَّ اللَّهَ يُبَغِّضُ الْعَفْرِيَةَ النَّفْرِيَةَ» يعنى خداوند از شيطان صفت سرکش بدش مى آيد. «عفريه» يعنى مكار و خبيث و شرور.

«مسوم» يعنى «فرستاده شده». جوهرى مى گويد: «انقضب الشىء» يعنى بريده شد، و «انقضب الكوكب من مكانه» يعنى ستاره از جايش كنده شد. وى در ادامه به اين شعر استناد مى جويد.

**[ترجمه]

«۱۳»

عم، إعلام الورى مِنْ مُعْجَزَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّ الْقَمَرَ انشَقَّ لَهُ بِنَصِيْفَيْنِ بِمَكَّةَ فِي أَوَّلِ مَبْعَثِهِ وَ قَدْ نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ (۴) وَ قَدْ صَحَّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ انشَقَّ الْقَمَرُ حَتَّى صَارَ

ص: ۳۵۷

۱- أى قال الضحّاك. و كثيرا ما يسقط صاحب المناقب كلمه (قال) اعتمادا على الوضوح و دلالة السياق.

۲- و ذلك حين دعا صلى الله عليه و آله و سلم عليهم و قال: اللهم اشدد وطأتك على مضر و اجعلها عليهم سنين كسنى يوسف عليه السلام فابتلاهم الله بالقحط و الجوع. تقدمت قصته.

۳- مناقب آل أبى طالب ۱: ۹۲ و ۹۳ طبعه النجف.

۴- اقول القرآن نطق بان النبى قد شق القمر آيه و معجزه بمكّه من اقتراح الناس فطاوعه القمر و انشق و لكن الناس الحاضرين رأوا و قالوا هذا سحر مستمر فيدل على ان القمر قد انشق:

فِرْقَتَيْنِ فَقَالَ كُفَّارُ أَهْلِ مَكَّةَ هَذَا سِحْرٌ سَحَرَكُمْ بِهِ ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ انظُرُوا السُّفَارَ فَإِنْ كَانُوا رَأَوْا مَا رَأَيْتُمْ فَقَدْ صَدَقَ وَإِنْ كَانُوا لَمْ يَرَوْا مَا رَأَيْتُمْ فَهُوَ سِحْرٌ سَحَرَكُمْ بِهِ قَالَ فَسُئِلَ السُّفَارُ وَقَدْ قَدِمُوا مِنْ كُلِّ وَجْهِ فَقَالُوا رَأَيْنَاهُ.

اسْتَشْهَدَ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ بِهَذَا الْخَبَرِ فِي أَنَّ ذَلِكَ كَانَ بِمَكَّةَ (١).

أقول: قد مرت الأخبار المستفيضه في إضلال السحاب عليه صلى الله عليه وآله في باب منشته صلى الله عليه وآله و آله و باب احتجاج أمير المؤمنين عليهما السلام على اليهود و سائر الأبواب لا سيما أبواب هذا المجلد و سيأتي رد الشمس بدعائه صلى الله عليه وآله و آله لأمر المؤمنين عليهما السلام في أبواب معجزات أمير المؤمنين عليهما السلام و كذا إجابة السحاب له صلى الله عليه وآله و آله في أبواب فضائل أمير المؤمنين عليهما السلام و كذا تطوق السحاب و بعده عن المدينة بإشارته صلى الله عليه وآله و آله قد مر في باب المتقدم و سيأتي في باب استجابته دعائه صلى الله عليه وآله.

وَ قَالَ الْقَاضِي فِي الشِّفَاءِ خَرَجَ الطَّحَاوِيُّ (٢) فِي مُشْكِلِ الْحَدِيثِ عَنْ أَسْمَاءِ بِنْتِ عُمَيْسٍ مِنْ طَرِيقَيْنِ (٣) أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله كَانَ يُوحَى إِلَيْهِ وَ رَأْسُهُ فِي حِجْرِ عَلِيٍّ فَلَمْ يُصَلِّ الْعَصْرَ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَ صَلَّيْتَ يَا عَلِيُّ قَالَ لِمَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ فِي طَاعَتِكَ وَ فِي طَاعَةِ رَسُولِكَ فَارْزُدْ عَلَيْهِ الشَّمْسَ قَالَ أَسْمَاءُ فَرَأَيْتَهَا غَرَبَتْ ثُمَّ رَأَيْتَهَا طَلَعَتْ بَعْدَ مَا غَرَبَتْ وَ وَقَعَتْ (٤) عَلَى الْأَرْضِ وَ ذَلِكَ بِالصَّهْبَاءِ فِي خَيْبَرَ.

ص: ٣٥٨

١- إعلام الوری: ١٩.

٢- قال شارح الشفاء: هو الامام الحافظ العلامة صاحب التصانيف المهمه روى عنه الطبرانی و غيره من الأئمه و هو مصرى من أكابر علماء الحنفیه، لم يخلف مثله بين الأئمه الحنفیه، و كان أولا شافعيًا يقرأ على خاله المزني، ثم صار حنفيًا، توفي سنة ٣٢١هـ، إه. أقول: هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامه الأزدي الطحاوي، و كتابه مشكل الأحاديث قد طبع بحيدرآباد في ٤ مجلدات.

٣- و قال شارح الشفاء: و كذا الطبرانی رواه بأسانيد رجال بعضها ثقاه. أقول: هي من الروايات المشهوره بين العامه و الخاصه و سيأتي بأسانيدھا في محله.

٤- في شرح الشفاء: و وقفت على الجبال و الأرض، و يروى وقعت.

قال و هذان الحديثان ثابتان و رواتهما ثقات و حكى الطحاوى أن أحمد بن (١) صالح كان يقول لا- ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث الأسماء (٢) لأنه من علامات النبوه.

و روى يونس بن بكير (٣) فى زياده المغازى روايته عن ابن إسحاق لَمَّا أُسِرَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَخْبَرَ قَوْمَهُ بِالرَّفْقَةِ وَ الْعَلَامَةِ الَّتِي فِي الْعِيرِ قَالُوا مَتَى تَجِيءُ قَالَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ أَشْرَفْتُ قُرَيْشٌ يَنْظُرُونَ وَ قَدْ وَلَّى النَّهَارُ وَ لَمْ تَجِءْ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَزِيدَ لَهُ فِي النَّهَارِ سَاعَةٌ وَ حُبِسَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ (٤)

**[ترجمه] إعلام الوری: از معجزه‌های پیامبر صلی الله علیه و آله این بوده که در اوایل بعثت ماه برای حضرت در مکه به دو نیم شکافته شده که قرآن نیز از آن سخن گفته است. و در حدیثی صحیح از عبدالله بن مسعود آمده: ماه شکافته شد آن چنان که دو پاره شد.

ص: ۳۵۷

کافران اهل مکه گفتند: این سحری است که ابن ابی کبشه شما را با آن جادو کرده است، منتظر مسافران باشید اگر چیزی را که دیده اید آن‌ها نیز دیده باشند راست می‌گویند اما اگر ندیده باشند این سحر است و شما را با آن جادو کرده است. مسافران از هر سو آمدند و گفتند ما آن را دیدیم.

بخاری در الصحیح به این خبر استناد جسته که این رویداد در مکه رخ داده است . - إعلام الوری: ۱۹ - .

می‌گویم: درباره سایه انداختن ابر بر حضرت پیشتر در باب خاستگاه پیامبر صلی الله علیه و آله و باب احتجاج امیرمومنان علیه السلام بر یهودیان و باب‌های دیگر به ویژه در ابواب این مجلد اخبار بسیاری آمد. درباره بازگشتن خورشید با دعای پیامبر صلی الله علیه و آله برای امیرمومنان علیه السلام در ابواب معجزات امیرمومنان علیه السلام و همچنین درباره اجابت ابر برای پیامبر صلی الله علیه و آله در ابواب فضائل امیرمومنان علیه السلام اخبار مربوط خواهد آمد. همچنین درباره رویگردان شدن ابر و دور شدنش از مدینه با اشاره پیامبر صلی الله علیه و آله که ذکرش در باب پیشین گذشت، اخباری در باب استجابت دعای حضرت خواهد آمد.

قاضی در الشفاء می‌گوید: طحاوی در مشکل الحدیث از اسماء بن عمیس به دو طریق روایت کرده: پیامبر صلی الله علیه و آله در حال دریافت وحی بود و سرش در دامان حضرت علی علیه السلام بود، این شد که ایشان نماز عصر را به جا نیاورد تا این... که خورشید غروب کرد. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: نماز خواندی ای علی؟! عرض کرد: نه. حضرت فرمود: خداوندا او در اطاعت از تو و اطاعت از رسولت بود، خورشید را برایش بازگردان. اسماء می‌گوید: من دیدم که خورشید غروب کرد و دیدم که پس از غروب کردنش باز طلوع کرد و بر زمین تابید، این اتفاق در صهباء خیبر رخ داد.

ص: ۳۵۸

وی می‌گوید: این دو حدیث ثابت هستند و راویانشان ثقة می‌باشند و طحاوی حکایت کرده که احمد بن صالح می‌گفته:

کسی که شیوه بر علم دارد نباید حفظ حدیث اسماء را واگذارد زیرا آن از علامات نبوت است.

یونس بن بُکیر در زیاده المغازی از ابن اسحاق روایت کرده: وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله به معراج رفت و سپس مردم را از آن جماعت و نشانه‌های آن کاروان خبر داد، عرض کردند: چه وقت می‌آیند؟ فرمود: روز چهارشنبه. وقتی چهارشنبه شد قریشیان سر کشیدند و منتظر ماندند. روز در حال سپری شدن بود اما آن‌ها نیامدند. آن‌گاه رسول خدا صلی الله علیه و آله دعا کرد و برای ایشان ساعتی بر ظهر افزوده شد و خورشید بر جا ماند - شرح الشفاء ۱: ۵۸۹-۵۹۱ - .

**[ترجمه]

«۱۴»

یح، الخرائج و الجرائح عَنْ أَسْمَاءِ بِنْتِ عُمَيْسٍ قَالَتْ إِنَّ عَلِيًّا بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حَاجَةٍ فِي غَزْوَةِ حُنَيْنٍ وَقَدْ صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْعَصِيرَ وَ لَمْ يُصَيِّلْهَا عَلِيٌّ فَلَمَّا رَجَعَ وَضَعَ رَأْسَهُ فِي حِجْرِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَقَدْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ فَجَلَّلَهُ بِثَوْبِهِ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ تَغِيبُ ثُمَّ إِنَّهُ سُرِّيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ أَيْمَنَ يَا عَلِيُّ قَالَ لَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّهُمَّ رُدِّ عَلِيَّ عَلِيٍّ الشَّمْسَ فَرَجَعَتْ حَتَّى بَلَغَتْ نِصْفَ الْمَسْجِدِ قَالَتْ أَسْمَاءُ وَ ذَلِكَ بِالصَّهْبَاءِ.

**[ترجمه] الخرائج و الجرائح: از اسماء بنت عمیس روایت شده که وی گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله در غزوه حنین حضرت علی علیه السلام را به دنبال کاری فرستاد. پیامبر صلی الله علیه و آله نماز عصر را خواند حال آن که حضرت علی علیه السلام نخوانده بود. وقتی ایشان برگشت پیامبر صلی الله علیه و آله سرش را بر دامن وی گذاشت و خداوند بر حضرت وحی کرد. حضرت علی علیه السلام جامه خود را بر پیامبر صلی الله علیه و آله کشید و تکان نخورد تا این که دیگر نزدیک بود خورشید پنهان شود. وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله به حالت طبیعی بازگشت فرمود: نماز خواندی ای علی؟! عرض کرد: نه. حضرت فرمود: خداوند خورشید را برایتان بازگردان. آن‌گاه خورشید بازگشت تا این که به میانه مسجد رسید. اسماء گفته این در صهبا رخ داد.

**[ترجمه]

«۱۵»

یح، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَامِلَةً حَسَبًا وَ حُسَيْنًا وَ فَخَارًا فِيهِ حَرِيرَةٌ فَقَالَ ادْعِي ابْنَ عَمِّكَ وَ اجْلِسْ أَحَدَهُمَا عَلَيَّ فَخِذْهُ الْيُمْنَى وَ الْآخَرَ عَلَيَّ فَخِذْهُ الْيُسْرَى وَ عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ أَحَدَهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَ الْآخَرَ خَلْفَهُ

ص: ۳۵۹

ابن وهب خمسين الف حديث، و كان جامعا يحفظ و يعرف الحديث و الفقه و النحومات بمصر سنه ٢٤٨، و كان أبوه من أهل طبرستان. و قد جرت بين أحمد هذا و ابن حنبل مذاكرات، و كتب كل واحد منهما عن صاحبه: و كان يصلّي بالشافعي.

٢- في المصدر: أسماء بلا لام تعريف.

٣- قال شارح الشفاء: هو الحافظ أبو بكر الشيباني، يروى عن هشام بن عروه و الأعمش و محمد بن إسحاق امام المغازي، و عنه أبو كريب و ابن نمير و العطاردي، قال ابن معين: صدوق، و قال ابن داود: ليس بحجه يوصل كلام ابن إسحاق بالاحاديث، اخرج له مسلم متابعه، و قد خرج له البخاري في الشواهد، و أخرج له أبو داود و الترمذي و ابن ماجه.

٤- شرح الشفاء ١: ٥٨٩-٥٩١.

فَقَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذِيبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَأَنَا عِنْدَ عَتَبَةِ الْبَابِ فَقُلْتُ وَ أَنَا مِنْهُمْ فَقَالَ أَنْتِ إِلَى خَيْرٍ وَ مَا فِي الْبَيْتِ غَيْرُ هَؤُلَاءِ وَ جَبْرئيلُ ثُمَّ أَغْدَفَ عَلَيْهِمْ كِسَاءً خَيْرِيًّا فَجَلَّلَهُمْ بِهِ وَ هُوَ مَعَهُمْ ثُمَّ أَتَاهُ جَبْرئيلُ بِطَبَقٍ فِيهِ رُمَانٌ وَ عِنَبٌ فَأَكَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَسَبَّحَ الْعِنَبُ وَ الرُّمَانُ فِي أَيْدِيهِمَا ثُمَّ دَخَلَ عَلَيَّ فَتَنَاوَلَ مِنْهُ فَسَبَّحَ أَيْضاً ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ مِنَ الصَّحَابَةِ وَ أَرَادَ أَنْ يَتَنَاوَلَ فَقَالَ جَبْرئيلُ إِنَّمَا يَأْكُلُ مِنْ هَذَا نَبِيُّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيِّ.

***[ترجمه] الخرائج و الجرائح: از ام سلمه روایت شده: روزی حضرت فاطمه سلام الله عليها در حالی که حسن و حسین علیهما السلام را به دوش داشت با ظرفی از حریره نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آمد. حضرت فرمود: پسر عمویت را صدا بزن. سپس یکی از حسنین را بر ران راستش و دیگری را بر ران چپش نشانند و حضرت علی علیه السلام و حضرت فاطمه سلام الله عليها را نیز یکی را روبروی خود و دیگری را پشت خود نشانند.

ص: ۳۵۹

سپس فرمود: خداوندا اینان اهل بیت من هستند، پس آلودگی را از ایشان بزدا و پاک و پاکیزه شان گردان. و این سخن را سه مرتبه تکرار کرد. من در آستانه در نشسته بودم. گفتم: من نیز از ایشان هستم؟ فرمود: تو به سوی راهی نیک روی داری. کسی جز آن‌ها و جبرئیل در خانه نبود. حضرت ردای خیری خود را بر سر آنان کشیده بود و آنان را با آن پوشانده بود و خود نیز به کنارشان رفته بود. سپس جبرئیل با طبقی از انار و انگور نزد حضرت آمد. پیامبر صلی الله علیه و آله خورد و انگور و انار تسیح گفتند. سپس حسن و حسین علیهما السلام خوردند و انگور و انار در دستان ایشان تسیح گفتند. سپس حضرت علی علیه السلام آمد و خورد و باز آن‌ها تسیح گفتند. سپس یکی از صحابه آمد و او نیز خواست بخورد. اما جبرئیل گفت: از این ظرف فقط پیامبر یا فرزند پیامبر یا وصی پیامبر می خورد.

***[ترجمه]

أقول

فی النهایه فیہ إنه أغدف علی علی سترأی أرسله.

***[ترجمه] در النهایه آمده: «أغدف علی علی سترأی» یعنی بر حضرت علی علیه السلام پوششی انداخت.

***[ترجمه]

«۱۶»

یح، الخرائج و الجرائح رَوَتْ عَمَائِشُهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَعَثَ عَلِيًّا يَوْمًا فِي حَاجَةٍ فَانْصَرَفَ عَلِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ فِي حُجْرَتِي فَلَمَّا دَخَلَ عَلِيٌّ مِنْ بَابِ الْحُجْرَةِ اسْتَقْبَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى الْفَضَاءِ بَيْنَ

الْحَجَرِ (۱) فَعَانَقَهُ وَ أَظْلَلْتُهُمَا غَمَامَهُ سَتَرْتُهُمَا عَنِّي ثُمَّ زَالَتْ عَنْهُمَا الْغَمَامَةُ فَرَأَيْتُ فِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عُنُقُودَ عِنَبٍ أبيض وَ هُوَ يَأْكُلُ وَ يُطْعِمُ عَلِيًّا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَأْكُلُ وَ تُطْعِمُ عَلِيًّا وَ لِمَا تُطْعِمُنِي قَالَ هَذَا مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ لَا يَأْكُلُهَا إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيٍّ فِي الدُّنْيَا.

***[ترجمه] الخرائج و الجرائح: عایشه روایت کرده: روزی رسول خدا صلی الله علیه و آله علی را دنبال کاری فرستاد. علی نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله بازگشت. ایشان در اتاق من بود. وقتی علی از در وارد شد رسول خدا صلی الله علیه و آله در محوطه میان اتاق‌ها به استقبال او رفت و در آغوشش کشید. ناگاه ابری بر آن دو سایه انداخت و از چشم من پنهانشان کرد. سپس ابر از آن‌ها به کنار رفت و من دیدم رسول خدا صلی الله علیه و آله خوشه‌ای انگور سفید در دست دارد و هم خود از آن می‌خورد و هم به علی می‌دهد. عرض کردم: ای رسول خدا! هم خود می‌خوردی و هم به علی می‌دهی اما به من نمی‌دهی؟! فرمود: این از میوه‌های بهشت است کسی جز پیامبر یا فرزند پیامبر یا وصی پیامبر در دنیا از آن نمی‌خورد.

***[ترجمه]

«۱۷»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی الفحّام عن عمه عمر بن یحیی عن محمد بن سلیمان بن عاصم عن أحمد بن محمد العبدی عن علی بن الحسن المأموی عن محمد بن جریر عن عبد الجبار بن العلماء عن یوسف بن عطیة عن ثابت عن أنس قال: أمرنی رسول الله صلی الله علیه و آله أن أسیرج بغلته الدلدل و حماره الیغفور ففعلت ما أمرنی به رسول الله صلی الله علیه و آله فاستوی علی بغلته و استوی علی حماره و سارا و سرت معهما فأتینا سفح (۲) جبل فنزلنا و صعدنا حتی صارنا علی ذروه الجبل ثم رأیت غمامة بیضاء کداره الکرسی (۳) و قد أظلتهمیا و رأیت النبی صلی الله علیه و آله و قد مد ید یده إلی شیء ٍ یأکل و أطعم علیاً حتی توهمت أنهما قد سبعا

ص: ۳۶۰

- ۱- جمع الحجره و فضائها صحن الحجرات وسط واسع الحجره خ ل صح.
- ۲- سفح الجبل: أصله و أسفله. عرضه و مضجعه الذی یسبح فیہ الماء.
- ۳- کداره الترسل خ ل.

ثُمَّ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ مَدَّ يَدَهُ إِلَى شَيْءٍ وَقَدْ شَرِبَ وَسَقَى عَلِيًّا حَتَّى قَدَرْتُ أَنَّهُمَا قَدْ شَرِبَا رِيَّهُمَا ثُمَّ رَأَيْتُ الْعَمَامَةَ وَقَدْ اِزْتَفَعَتْ وَنَزَلًا فَزَكِيًّا وَسَارًا وَسِرَّتْ مَعَهُمَا وَانْتَفَتِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَرَأَى فِي وَجْهِهِ تَغْيِيرًا فَقَالَ مَا لِي أَرَى وَجْهَكَ مُتَغَيَّرًا فَقُلْتُ ذَهَلْتُ (١) مِمَّا رَأَيْتُ فَقَالَ فَرَأَيْتَ مَا كَانَ فَقُلْتُ نَعَمْ فَمَدَّكَ أَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ يَا أَنْسُ وَالَّذِي خَلَقَ مَا يَشَاءُ لَقَدْ أَكَلَ مِنْ تِلْكَ الْعَمَامَةِ ثَلَاثِمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ نَبِيًّا وَثَلَاثِمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ وَصِيًّا مَا فِيهِمْ نَبِيٌّ أَكْرَمُ عَلَيَّ مِنَِّي وَلَا فِيهِمْ وَصِيٌّ أَكْرَمُ عَلَيَّ مِنَِّي (٢).

***[ترجمه]الأمالی: از آنس روایت شده که وی گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله به من امر فرمود تا استر ایشان دُلْدُل و الاغ ایشان یعفور را زین کنم. من فرمان حضرت را انجام دادم. ایشان خود بر استرش سوار شد و علی علیه السلام نیز بر الاغ ایشان سوار شد. آن‌ها به راه افتادند و من نیز به همراهشان راهی شدم. به دامنه کوهی رسیدیم. آن‌ها پیاده شدند و از کوه بالا رفتند تا این که به قله کوه رسیدند. دیدم ابری سفید همچون گرداگرد یک کرسی بر آن‌ها سایه انداخت و پیامبر صلی الله علیه و آله دستش رابه سوی چیزی دراز کرد و شروع کرد بخورد و به علی علیه السلام نیز بدهد و چنین گذشت تا این که پنداشتم سیر شده باشند.

ص: ۳۶۰

سپس دیدم پیامبر صلی الله علیه و آله دستش را سوی چیزی دراز کرد و خود نوشید و به علی علیه السلام نیز نوشاند و چنین گذشت تا این که برآورد کردم سیراب شده باشند. سپس دیدم آن ابر بالا رفت و آن‌ها پایین آمدند و سوار شدند و به راه افتادند و من نیز همراهشان راهی شدم. رسول خدا صلی الله علیه و آله نگاهی به من کرد و در چهره‌ام تغییری دید. فرمود: چرا چهره‌ات را دگرگون می‌بینم؟ عرض کردم: از آن‌چه دیدم سرگشته شدم. فرمود: دیدی چه شد؟ عرض کردم: بله، پدر و مادرم به فدایت ای رسول خدا! فرمود: ای آنس! به خدایی که هر چه خواست آفرید سیصد و سیزده پیامبر و سیصد و سیزده وصی از آن ابر غذا خورده‌اند که در میان آنان نزد خداوند هیچ پیامبری از من و هیچ وصی‌ای از علی ارجمندتر نبوده است - . أمالی ابن الشیخ: ۱۷۷-۱۷۸ - .

***[ترجمه]

أقول

الداره ما أحاط بالشئ ء قوله ذهلت أي غفلت عن كل شئ ء لدشهه ما رأيت وفي بعض النسخ وهلت أي فزعت و هو أظهر.

***[ترجمه]«داره» چیزی است که چیز دیگر را در میان می‌گیرد. «ذهلت» یعنی از شگفتی آن‌چه که دیدم همه چیز را از یاد بردم، در برخی نسخه‌ها «وهلت» آمده یعنی ترسیدم که همان رساتر است.

***[ترجمه]

ما، الأمالى للشيخ الطوسى ابن حشيش عن علي بن القاسم بن يعقوب عن محمد بن الحسين بن مطاع عن أحمد بن الحسين القواس (٣) عن محمد بن سلمة الواسطي عن يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك قال: ركب رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم بغلته فأنطلق إلى جبل آل فلان وقال يا أنس خذ البغلة وانطلق إلى موضع كذا وكذا تجد علياً جالساً يسبح بالحصى فأقرته مني السلام وأحملة على البغلة وأت به إلى قال أنس فذهبت فوجدت علياً عليهما السلام كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فحملته على البغلة فأتيت به إليه فلما أن بصير برسول الله صلى الله عليه وآله قال السلام عليك يا رسول الله قال وعليك السلام يا أبا الحسن اجلس فإن هذا موضع قد جلس فيه سبعون نبياً مرسلًا ما جلس فيه من الأنبياء أحد إلا وأنا خير منه وقد جلس في موضع كل نبي أخ له ما جلس من الإخوة أحد إلا وأنت خير منه قال أنس فنظرت إلى سحابه قد أظلتهمما ودنت من رؤوسهما فمد النبي صلى الله عليه وآله يده إلى السحابه فتناول عنقود عنب فجعله بينه وبين علي وقال كل يا أخي فهذه هديته من الله تعالى إلى ثم إليك قال أنس فقلت يا رسول الله علي

ص: ٣٤١

١- وهلت خ ل.

٢- أمالى ابن الشيخ: ١٧٧ و ١٧٨.

٣- فى المصدر: أبى العباس أحمد بن حبر القواس خال ابن كردى. و فى ابن خشيش بالخاء المعجمه.

أَخُوكَ قَالَ نَعَمْ عَلِيُّ أَخِي قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْ لِي كَيْفَ عَلِيُّ أَخُوكَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ مِيَاءً تَحْتَ الْعَرْشِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِثَلَاثَةِ أَلْفِ عِيَامٍ وَ أَسِيكُنَّهُ فِي لُؤْلُؤِهِ خَضِرَاءَ فِي غَامِضِ عِلْمِهِ إِلَى أَنْ خَلَقَ آدَمَ فَلَمَّا أَنْ خَلَقَ آدَمَ نَقَلَ ذَلِكَ الْمَاءَ مِنَ اللُّؤْلُؤِ فَأَجْرَاهُ فِي صُلْبِ آدَمَ إِلَى أَنْ قَبِضَهُ اللَّهُ ثُمَّ نَقَلَهُ فِي صُلْبِ شِيثٍ (١) فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ الْمَاءُ يَنْتَقِلُ مِنْ ظَهْرٍ إِلَى ظَهْرٍ حَتَّى صَارَ فِي عِنْدِ الْمُطَّلِبِ (٢) ثُمَّ شَقَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَضِيْمَيْنِ فَصَارَ نَضِيْمُهُ فِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ نِصْفُهُ فِي أَبِي طَالِبٍ فَأَنَا مِنْ نِصْفِ الْمِيَاءِ وَ عَلِيُّ مِنَ النُّصْفِ الْمَآخِرِ فَعَلِيُّ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَ الْمَآخِرَةِ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ الَّذِي (٣) خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا وَ كَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا (٤).

**[ترجمه]الأمالی: از انس بن مالک روایت شده که وی گفت: روزی رسول خدا صلی الله علیه و آله سوار بر استر شد و به سوی کوه آل فلان رهسپار شد و به من فرمود: ای انس! استر را بردار و به فلان جا برو، علی علیه السلام را می بینی که نشسته و با ریگ ها تسبیح می گوید، سلام مرا به او برسان و او را سوار استر کن و نزد من بیار. من رفتم و علی علیه السلام را در همان حال که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرموده بود یافتم. او را بر استر سوار کردم و نزد حضرت بردم. وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله را دید عرض کرد: سلام بر تو ای رسول خدا! فرمود: سلام بر تو ای ابا حسن! بنشین که در این جا هفتاد پیغمبر رسول نشسته اند و من از همه آن پیامبران بهتر هستم، و در کنار هر پیامبری برادر وی نشسته که تو از همه آن برادران بهتر هستی. انس می گوید: ناگاه دیدم ابری بر آن دو سایه انداخت و به سرهایشان نزدیک شد. پیامبر صلی الله علیه و آله دستش را سوی ابر دراز کرد و خوشه ای انگور گرفت و آن را میان خود و علی علیه السلام گذاشت و فرمود: بردارم! بخور که این هدیه ای از جانب خداوند متعال برای من و سپس برای توست. من عرض کردم: ای رسول خدا! علی

ص: ۳۶۱

برادر شماست؟ فرمود: بله، علی برادر من است. عرض کردم: ای رسول خدا! برایم تعریف کنید که چگونه چطور علی برادر شماست؟ حضرت فرمود: خداوند عز و جل سه هزار سال پیش از آفرینش آدم آبی را به زیر عرش آفرید و آن را در میان مرواریدی سبز در علم پوشیده خود نهاد. این گذشت تا این که آدم را آفرید. وقتی آدم را آفرید آن آب را از آن مروارید بیرون آورد و آن را در صُلب آدم قرار داد. این گذشت تا این که خداوند جان آدم را گرفت. سپس آن آب را به صُلب شِيث منتقل کرد و به همین ترتیب آن آب از پشتی به پشت دیگر منتقل شد تا این که به عبدالمطلب رسید. سپس خداوند عز و جل آن را دو نیم کرد و نیمی از آن را در پدر من عبدالله بن عبدالمطلب نهاد و نیم دیگرش را در ابوطالب، پس من از نیمی آن آب هستم و علی از نیم دیگرش، این چنین علی در دنیا و آخرت برادر من است. رسول خدا صلی الله علیه و آله سپس قرائت فرمود: «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا وَ كَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا» - انفال / ۵۴ -

{و اوست کسی که از آب بشری آفرید و او را [دارای خویشاوندی] نسبی و دامادی قرار داد و پروردگار تو همواره تواناست.} - .أمالی ابن الشیخ: ۱۹۷-۱۹۸ -

**[ترجمه]

كا، الكافي الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن بسطام بن مَرَّة الفارسي (٥) قال حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ الْفَارِسِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْكُمْ بِالْهَرِيرِيِّ فَإِنَّهَا تُشْطُّ لِلْعِبَادَةِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَ هِيَ مِنَ الْمَائِدَةِ الَّتِي أَنْزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله (٦).

أقول: سيأتي في باب فضائل أصحاب الكساء و أبواب فضائل أمير المؤمنين عليهما السلام و أبواب فضائل فاطمه عليهما السلام نزول المائدة بطرق عديدة و إيرادها هنا موجب للتكرار.

ص: ٣٦٢

-
- ١- في المصدر: ثم نقله الى صلب شيث.
 - ٢- في المصدر: حتى صار في صلب عبد المطلب.
 - ٣- الفرقان: ٥٤.
 - ٤- أمالي ابن الشيخ: ١٩٧ و ١٩٨.
 - ٥- في المصدر: عبد الرحمن بن عمر بن يزيد الفارسي، و عمده الأردبيلي كذلك في جامع الرواه فيمن يروى عن محمد بن معروف.
 - ٦- فروع الكافي ٢: ١٧٠.

**[ترجمه] كافي: امام جعفر صادق عليه السلام فرمود: امير مومنان عليه السلام فرمود: حليم بخوريد كه حليم براي چهل روز عبادت توان مي بخشد و از غذاهای سفره ايست كه بر رسول خدا صلى الله عليه و آله فرود آمد - . فروع كافي ۲: ۱۷۰ - .

مي گويم: اخبار نزول سفره به طرُق متعددي در باب فضاييل اصحاب كسا و ابواب فضاييل امير مومنان عليه السلام و ابواب فضاييل حضرت فاطمه سلام الله عليها خواهد آمد كه ذكرشان در اين جا موجب تكرار است.

ص: ۳۶۲

**[ترجمه]

باب ۴ معجزاته صلى الله عليه و آله في إطاعه الأرياض من الجمادات والنباتات له و تكلمها معه

الأخبار

«۱»

يج، الخرائج و الجرائح روى عن فاطمة بنت أسيد أنه لما ظهرت أماره وفاه عبدي المطلب قال لأولاده من يكفل مُحَمَّدًا قالوا هو أكيس منا فقل له يختار لنفسه فقال عبدي المطلب يا مُحَمَّدُ خذك على جناح السفر إلى القيامة أي عمومتك و عماتك تريد أن يكفلك فنظر في وجوههم ثم زحف إلى عند أبي طالب (۱) فقال له عبدي المطلب يا أبا طالب إني قد عرفت ديانتك و أمانتك فكن له كما كنت له قالت فلما توفي أخذه أبو طالب و كنت أخدمه و كان يدعوني الأم قالت (۲) و كان في بستان دارنا نخلات و كان أول إدراك الرطب و كان أربعون صبياً من أتراب (۳) مُحَمَّدٍ يدخلون علينا كل يوم في البستان و يلتقطون ما يسقط فما رأيت قط مُحَمَّدًا يأخذ رطبه من يد صبي سبق إليها و الآخرون يخلس بعضهم من بعض و كنت كل يوم ألتقط لمحمد حفته (۴) فما فوقها و كذلك جاريتي فاتفق يوماً أن نسيت أن ألتقط له شيئاً و نسيت جاريتي و كان مُحَمَّدٌ نائمًا و دخل الصبيان و أخذوا كل ما سقط من الرطب و انصرفوا فنمت فوضعت الكم على وجهي حياءً من مُحَمَّدٍ إذا انتبه قالت فانتبه مُحَمَّدٌ و دخل البستان فلم ير رطبه على وجه الأرض فانصرفت فقالت له الجارية إنا نسينا أن نلتقط شيئاً و الصبيان دخلوا و أكلوا جميع ما كان قد سقط قالت فانصرفت مُحَمَّدٌ إلى البستان و أشار إلى نخله و قال أيتها الشجرة أنا جائع قالت

ص: ۳۶۳

۱- في المصدر: ثم قال. الى أبي طالب.

۲- و قالت خ ل.

۳- الاثراب جمع التربة: من ولد معك أو تربى معك.

۴- الحفته: ملء الكفين، و في المصدر: الجفنه بالجيم.

فَرَأَيْتُ الشَّجَرَةَ (۱) قَدْ وَضَعَتْ أَغْصَانَهَا الَّتِي عَلَيَّهَا الرُّطْبُ حَتَّى أَكَلَ مِنْهَا مُحَمَّدٌ مَا أَرَادَ ثُمَّ ارْتَفَعَتْ إِلَيَّ مُؤَضِّعَةً قَالَتْ فَاطِمَةُ فَتَعَجَّبْتُ وَكَانَ أَبُو طَالِبٍ قَدْ خَرَجَ مِنَ الدَّارِ وَ كُلُّ يَوْمٍ إِذَا رَجَعَ وَقَرَعَ الْبَابَ كُنْتُ أَقُولُ لِلْجَارِيَةِ حَتَّى تَفْتَحَ الْبَابَ فَفَرَعَ أَبُو طَالِبٍ (۲) فَعِيدُوْتُ حَافِيَةً إِلَيْهِ وَ فَتَحْتُ الْبَابَ وَ حَكَيْتُ لَهُ مَا رَأَيْتُ فَقَالَ هُوَ إِنَّمَا يَكُونُ نَبِيًّا وَ أَنْتِ تَلِدِينَ لَهُ وَ زِيرًا بَعْدَ ثَلَاثِينَ (۳) فَوَلَدْتُ عَلِيًّا كَمَا قَالَ (۴).

*[ترجمه] الخرائج و الجرائح: از فاطمه بنت اسد روایت شده: وقتی نشانه‌های درگذشت عبدالمطلب پدیدار شد، به فرزندانش گفت: چه کسی کفالت محمد را به عهده می‌گیرد؟ گفتند: او از ما باهوش‌تر است، به او بگو خودش انتخاب کند. عبدالمطلب عرض کرد: ای محمد! پدر بزرگت بر بال سفر به قیامت است، کدام یک از عموها و عمه‌هایت را می‌خواهی که کفالت شود؟ محمد در چهره آن‌ها نگرست و سپس نزد ابوطالب خزید. عبدالمطلب به او گفت: ای ابوطالب! من دینداری و امانتداری تو را شناختم، در حق او چنان باش که بوده‌ای. فاطمه می‌گوید: چون عبدالمطلب درگذشت ابوطالب محمد را گرفت. من به او خدمت می‌کردم و به من می‌گفت مادر. در باغ خانه ما چند نخل بود و اول رسیدن رطب بود. چهل کودک از همسال‌های محمد هر روز به باغ ما می‌آمدند و رطب‌هایی را که می‌ریخت برمی‌داشتند. من هیچگاه ندیدم محمد رطبی را که کودکی قبل از او برداشته بود از دستش بگیرد حال آن‌که بقیه بچه‌ها از هم می‌ربودند. من هر روز برای محمد یک مشت یا بیشتر از آن‌ها را برمی‌داشتم، کنیزم نیز این کار را می‌کرد. روزی هم من فراموش کردم برایش بردارم و هم کنیزم. محمد خواب بود. کودکان آمدند و همه رطب‌هایی را که ریخته بود برچیدند و رفتند. من خوابیدم و از خجالت محمد که بیدار می‌شد آستینم را روی صورتم گذاشتم. محمد بیدار شد و به باغ رفت و هیچ رطبی بر زمین نیافت. برگشت. کنیز به او گفت: ما فراموش کردیم چیزی برداریم و کودکان آمدند و همه آن‌چه را که ریخته بود خوردند. محمد به باغ رفت و به یک نخل اشاره کرد و گفت: ای درخت! من گرسنه‌ام.

ص: ۳۶۳

من دیدم درخت آن شاخه‌هایش را که رطب داشت پایین آورد و محمد هر چقدر خواست از آن خورد. سپس شاخه‌ها به جای خود بالا رفتند. من شگفت زده شدم. ابوطالب از خانه بیرون رفته بود و هر روز وقتی بازمی‌گشت و در می‌زد من به کنیز می‌گفتم در را باز کند. آن روز ابوطالب در زد و من پابرنه به سویش دویدم و در را باز کردم و آن‌چه را دیده بودم برایش تعریف کردم. گفت: او بی شک پیامبر است و تو پس از سی سال برایش وزیری به دنیا می‌آوری. و من همان‌طور که او گفته بود علی را به دنیا آوردم. - الخرائج: ۱۸۶ - .

*[ترجمه]

«۲»

یج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كُنْتُ إِذَا مَشَيْتُ فِي شِعَابِ مَكَّةَ مَعَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ يَكُنْ يَمُرُّ بِحَجْرٍ وَ لَا شَجَرٍ إِلَّا قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

***[ترجمه] الخرائج و الجرائح: از جابر روایت شده که وی گفت: هر گاه با حضرت محمد صلی الله علیه و آله در دره‌های مکه راه می‌رفتم حضرت بر هر سنگ و درختی گذر می‌کرد می‌گفتند: سلام بر تو ای رسول خدا!

***[ترجمه]

«۳»

یح، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي بَعْضِ أَشْفَارِهِ قَالَ فَنَزَلْنَا يَوْمًا فِي بَعْضِ الصَّحَارَى الْقَلِيلَةِ الشَّجَرِ فَنَظَرُ إِلَى شَجَرَتَيْنِ صَيِّغِيْرَتَيْنِ فَقَالَ لِي يَا عَمَّارُ صِرُّ إِلَى الشَّجَرَتَيْنِ فَقُلْ لَهُمَا يَا مُرُكَمَا رَسُولُ اللَّهِ أَنْ تَلْتَقِيَا حَتَّى يَقْعَدَ تَحْتِكُمَا فَأَقْبَلْتُ كُلُّ وَاحِدِهِ إِلَى الْأُخْرَى حَتَّى التَقْتَا فَصَارَتَا كَالشَّجَرَةِ الْوَاحِدَةِ وَ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَلْفَهُمَا فَقَضَى حَاجَتَهُ فَلَمَّا أَرَادَ الْخُرُوجَ قَالَ لِيَرْجِعْ كُلُّ وَاحِدِهِ إِلَى مَكَانِهَا فَرَجَعْنَا كَذَلِكَ.

***[ترجمه] الخرائج و الجرائح: روایت شده که عمار بن یاسر در بعضی از سفرهای پیامبر صلی الله علیه و آله با ایشان همراه بوده است. وی می‌گوید: روزی در صحرائی فرود آمدم که درختان کمی داشت. حضرت به دو درخت کوچک نگریست و به من فرمود: ای عمار! سوی این دو درخت برو و به آنها بگو رسول خدا به شما فرمان می‌دهد به هم بیونید تا او به زیرتان بنشیند. آن گاه هر یک سوی دیگری شتافت تا این که به هم پیوستند و همچون یک درخت شدند. رسول خدا صلی الله علیه و آله به پشت آنها رفت و قضای حاجت کرد. وقتی خواست بیرون بیاید فرمود تا هر یک به جای خود باز گردند. آن گاه آن دو باز گشتند.

***[ترجمه]

«۴»

قب، المناقب لابن شهر آشوب یح، الخرائج و الجرائح عَنْ يَعْلَى بْنِ سَيَّابَةَ مِثْلَهُ (۵).

***[ترجمه] در المناقب و الخرائج و الجرائح نیز از یعلی بن سیابه همانند این ماجرا روایت شده است - . مناقب آل ابی طالب ۱: ۱۱۷، نسخه چاپ نجف - .

***[ترجمه]

«۵»

یح، الخرائج و الجرائح مِنْ مُعْجَزَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا غَزَا بَيْبُوكَ كَمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَمْسَةَ وَ عِشْرُونَ أَلْفًا سَوَى خَدْمِهِمْ فَمَرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَسِيرِهِ بِجَبَلٍ يَرْشَحُ الْمَاءَ مِنْ أَعْلَاهُ إِلَى أَسْفَلِهِ مِنْ غَيْرِ سَيَّلَانٍ فَقَالُوا مَا أَعْجَبَ رَشْحَ هَذَا الْجَبَلِ فَقَالَ إِنَّهُ يَبْكِي قَالُوا وَ الْجَبَلُ يَبْكِي قَالَ أَ تَحِبُّونَ أَنْ تَعْلَمُوا ذَلِكَ قَالُوا نَعَمْ قَالَ أَيُّهَا الْجَبَلُ مِمَّ بُكَأُوكَ فَأَجَابَهُ الْجَبَلُ وَقَدْ سَمِعَهُ الْجَمَاعَةُ بِلِسَانٍ فَصِيحٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَرَّ بِي عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَ هُوَ يَتْلُو نَارًا وَقُودَهَا

- ١- فى المصدر: فرأيت النخلة.
- ٢- فى المصدر: فقرع أبو طالب الباب.
- ٣- بعد يأس خ ل.
- ٤- الخرائج: ١٨٦ و فيه: و تلدين وزيره، فولدت عليا وزيره كما قال.
- ٥- مناقب آل أبى طالب ١: ١١٧ طبعه النجف.

النَّاسُ وَ الْحِجَارَةُ (۱) فَأَنَا أَبُكِي مُنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ خَوْفًا مِنْ أَنْ أَكُونَ مِنْ تِلْكَ الْحِجَارَةِ (۲) فَقَالَ اسْكُنْ مَكَانَكَ فَلَسْتَ مِنْهَا إِنَّمَا تِلْمَكَ حِجَارَةُ الْكِبْرِيَّتِ فَجَفَّ ذَلِكُ الرَّشْحُ مِنَ الْجَبَلِ فِي الْوَقْتِ حَتَّى لَمْ يَرِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ الرَّشْحِ وَ مِنْ تِلْكَ الرُّطُوبَةِ الَّتِي كَانَتْ (۳).

** [ترجمه] الخرائج و الجرائح: از معجزه‌های پیامبر صلی الله علیه و آله این بود که وقتی به غزوه تبوک رفت بیست و پنج هزار تن از مسلمانان - به جز خادمان آنها - با حضرت همراه بودند. ایشان در مسیر خود بر کوهی گذر کرد که آب با سرعتی اندک از بالایش به پایین می‌تراوید. مسلمانان گفتند: چه شگفت آور آب از این کوه بیرون می‌تراود! حضرت فرمود: او می‌... گیرد. عرض کردند: کوه می‌گیرد؟! فرمود: دوست دارید بدانید؟ عرض کردند: بله. فرمود: ای کوه چرا گریه می‌کنی؟ ناگاه کوه به حضرت و پاسخ داد و در حالی که آن جماعت همه می‌شنیدند به زبانی فصیح گفت: ای رسول خدا! عیسی بن مریم از کنار من عبور می‌کرد و تلاوت می‌کرد: «ناراً وَقُودُهَا

ص: ۳۶۴

النَّاسُ وَ الْحِجَارَةُ» {آتشی که سوخت آن مردم و سنگ‌هاست.} من از آن روز از ترس این که از آن سنگ‌ها باشم می‌گریم. حضرت به او فرمود: آرام باش، تو از آن سنگ‌ها نیستی، آنها فقط سنگ گوگرد هستند. ناگاه تراوش کوه در دم خشکید و از آن تراوش و رطوبتی که داشت دیگر هیچ اثری بر جا نماند. - الخرائج: ۱۸۹ - .

** [ترجمه]

«۶»

یح، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا بَنَى مَسْجِدَهُ كَانَ فِيهِ جِدْعٌ نَخْلٍ إِلَى جَانِبِ الْمِحْرَابِ يَابِسٌ عَتِيقٌ إِذَا خَطَبَ يَسْتَبْدُ عَلَيْهِ فَلَمَّا أُتْخِذَ لَهُ الْمِئْبَرُ وَ صِيَّحَ حَنَّ ذَلِكَ الْجِدْعُ كَحَنِينِ النَّاقَةِ إِلَى فَصِيلِهَا فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَاحْتَضَنَهُ فَسَيَّ كَنَّ مِنَ الْحَنِينِ ثُمَّ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يُسَمَّى الْحَنَّانَةَ إِلَى أَنْ هَدَمَ بَنُو أُمِّيَّةِ الْمَسْجِدَ وَ جَدُّوا بِنَاءَهُ فَقَلَعُوا (۴) الْجِدْعَ.

** [ترجمه] الخرائج و الجرائح: روایت شده که وقتی پیامبر خدا صلی الله علیه و آله مسجدش را بنا کرد، در آن جا تنه نخلی خشکیده و کهن به سمت محراب بود که هرگاه حضرت خطبه می‌خواند به آن تکیه می‌داد. وقتی برای ایشان منبری ساختند و از آن منبر بالا رفت ناگاه آن تنه ناله‌ای سر داد همچون ناله ناقه‌ای که کره‌اش را از او جدا کرده باشند. آن گاه رسول خدا صلی الله علیه و آله پایین آمد و آن تنه را در آغوش کشید و ناله‌اش فرونشست. سپس حضرت باز گشت. آن تنه را حنانه (نالان) می‌نامیدند و تا زمانی که بنی امیه مسجد را خراب کردند بر جا بود. وقتی بنایش را تازه کردند آن را از جا درآوردند.

** [ترجمه]

«۷»

يج، الخرائج و الجرائح رُوي أَنَّهُ كَانَ لِيَهُودِيٍّ حَقٌّ عَلَى مُسْلِمٍ وَقَدْ عَقَدَ عَلَى أَنْ يَغْرِسَ الْمُسْلِمُ لَهُ عِدَّةَ خَطٍّ مِنَ النَّخِيلِ وَ يَرْيَبَهَا إِلَى أَنْ تُرْتَبَ أَلْوَانًا كَثِيرَةً فَإِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ آلِهِ أَمَرَ عَلَيْهِ أَنْ يَأْخُذَ النَّوَى عَلَى عَدَدِ تَلْكَ الْأَشْجَارِ الَّتِي ضَمَّنَهَا الْمُسْلِمُ لِلْيَهُودِيِّ فَصَارَ يَضَعُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ النَّوَى فِي فِيهِ ثُمَّ يُعْطِيهِ عَلَيْهِ فَيَدْفِنُهُ فِي الْأَرْضِ فَإِذَا اشْتَغَلَ بِالثَّانِي نَبَتَ الْأَوَّلُ حَتَّى تَمَّتْ أَشْجَارُ النَّخْلِ عَلَى الْأَلْوَانِ الْمُخْتَلِفَةِ مِنَ الصُّفْرِ وَ الْحُمْرِ وَ الْبَيَاضِ وَ السَّوَادِ وَ غَيْرِهَا وَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَمْشِي يَوْمًا بَيْنَ نَخْلَاتٍ وَ مَعَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَنَادَتْ نَخْلَةٌ إِلَى نَخْلَةٍ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هَذَا وَصِيُّهُ فَسَمَّيْتُ الصَّيْحَانِيَّةَ.

***[ترجمه] الخرائج و الجرائح: روایت شده که مردی یهودی طلبی از مسلمانی داشت و قرار گذاشته بود آن مسلمانان برایش چند خط نخل بکارند و آن‌ها را چنان پرورش دهد که در گونه‌های بسیار رطب دهد. پیامبر صلی الله علیه و آله به حضرت علی علیه السلام امر کرد تا ایشان به تعداد درخت‌هایی که مسلمان برای یهودی ضمانت کرده بود هسته بیاورد. رسول خدا صلی الله علیه و آله شروع کرد هسته‌ها را در دهانش بگذارد و سپس به حضرت علی علیه السلام بدهد تا ایشان آن‌ها در زمین بکارند. وقتی حضرت علی علیه السلام مشغول هسته دوم بود اولی روید و به همین ترتیب همه نخل‌ها در گونه‌های مختلف از زرد و سرخ و سفید و سیاه و انواع دیگر کامل گشتند. روزی رسول خدا صلی الله علیه و آله در میان آن نخل‌ها با حضرت علی علیه السلام قدم می‌زد. ناگاه نخلی به نخل دیگر ندا داد: این رسول خداست و این هم وصی اوست. این چنین آن نوع را «صیحانی» نامیدند.

***[ترجمه]

«۸»

قب، المناقب لابن شهر آشوب أمير المؤمنين عليهما السلام قال: لَمَّا غَزَوْنَا خَيْبَرَ وَ مَعَنَا مِنْ يَهُودٍ فَدَكَّ جَمَاعَةٌ فَلَمَّا أَشْرَفْنَا عَلَى الْقَاعِ إِذَا نَحْنُ بِالْوَادِي وَ الْمَاءُ يَقْلَعُ الشَّجَرَ وَ يَدْهِيهِ الْجِبَالَ قَالَ فَقَدَرْنَا الْمَاءَ فَإِذَا هُوَ أَرْبَعُ عَشْرَةَ قَامَةً فَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْعَدُوُّ مِنْ وَرَائِنَا وَ الْوَادِي قَدَّامَنَا فَتَزَلَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَسَجَدَ وَ دَعَا ثُمَّ قَالَ سَبِّرُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ قَالَ فَعَبَّرَتِ الْخَيْلُ وَ الْبِلْبُلُ وَ الرُّجَالُ (۵).

ص: ۳۶۵

۱- التحريم: ۶.

۲- الحجاره خ ل.

۳- الخرائج: ۱۸۹.

۴- فقطعوا خ ل.

۵- مناقب آل أبي طالب ۱: ۱۱۴.

***[ترجمه] المناقب: امیر مومنان علیه السلام فرمود: وقتی از غزوه خیبر برمی گشتیم جماعتی از یهودیان فدک با ما بودند. وقتی به دشت رسیدیم ناگهان دره‌ای را دیدیم که سیل در آن درخت‌ها را برمی کند و کوه‌ها را در هم می شکست. ما آب را تخمین زدیم و دیدیم چهارده قامت است. برخی از مردم گفتند: ای رسول خدا! دشمن پشت سر ماست و این دره جلویمان. آن گاه پیامبر صلی الله علیه و آله پیاده شد و به سجده رفت و دعا کرد. سپس فرمود: با نام خدا حرکت کنید. در آن دم اسب... ها و شترها و مردان همه عبور کردند - مناقب آل ابی طالب ۱: ۱۱۴ - .

ص: ۳۶۵

***[ترجمه]

«۹»

جَابِرٌ، خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْمُسْلِمِينَ وَقَالَ جِدُّوا فِي الْحَفْرِ فَجِدُّوا وَاجْتَهِدُوا وَلَمْ يَزَالُوا يَحْفَرُونَ حَتَّى فُرِغَ مِنَ الْحَفْرِ وَالتُّرَابُ حَوْلَ الْخَنْدَقِ تَلٌّ عِيَالٍ فَأَخْبَرْتُهُ بِذَلِكَ فَقَالَ لَمَا تَفْرَعُ يَا جَابِرُ فَسَوْفَ تَرَى عَجَبًا مِنَ التُّرَابِ قَالَ وَاقْبَلِ اللَّيْلُ وَوَجَدْتُ عِنْدَ التُّرَابِ جَلْبَةً وَضَجَّةً عَظِيمَةً وَقَائِلٌ يَقُولُ:

انْتَسِفُوا التُّرَابَ وَ الصَّعِيدَا *** وَ اسْتَوْدِعُوهُ بَلَدًا بَعِيدًا

وَ عَاوِنُوا مُحَمَّدَ الرَّشِيدَا *** قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ عَمِيدَا

أَخَاهُ وَ ابْنَ عَمِّهِ الصَّنْدِيدَا

فَلَمَّا أَصْبَحْتُ لَمْ أَجِدْ مِنَ التُّرَابِ كَفًّا وَاحِدًا (۱).

***[ترجمه] جابر می گوید: پیامبر صلی الله علیه و آله نزد مسلمانان رفت و فرمود برای حفر خندق بشتابید. آنان شتافتند و سخت کوشیدند و همچنان حفر کردند تا این که کار حفر به پایان رسید و تپه‌ای بلند از خاک اطراف خندق را فراگرفت. من به حضرت خبر دادم و ایشان فرمود: ای جابر! نترس که از این خاک امری شگفت خواهی دید. وقتی شب شد در اطراف آن خاک‌ها همهمه و سر و صدای زیادی شنیدم و کسی می گفت:

انْتَسِفُوا التُّرَابَ وَ الصَّعِيدَا وَ اسْتَوْدِعُوهُ بَلَدًا بَعِيدًا

وَ عَاوِنُوا مُحَمَّدَ الرَّشِيدَا قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ عَمِيدَا

أَخَاهُ وَ ابْنَ عَمِّهِ الصَّنْدِيدَا

«خاک‌ها را از روی زمین برگیرید و در جایی دور به امانت بگذارید،

و محمد رهیافته را یاری دهید که خداوند برایش پشتیبانی نهاده،

پشتیبان او همان برادر و پسر عمویش، آن مهتر دلاور است.»

چون صبح شد حتی یک مشت از آن خاک‌ها را هم نیافتیم - مناقب آل ابی طالب ۱: ۱۱۵ - .

**[ترجمه]

اقول

الصنديد السيد الشجاع.

**[ترجمه] «صنديد» يعنى مهتر دلاور.

**[ترجمه]

«۱۰»

قب، المناقب لابن شهر آشوب استند النبي صلى الله عليه و آله على شجره يابسه فأورقت و أثمرت (۲).

**[ترجمه] المناقب: پیامبر صلی الله علیه و آله بر درختی خشک تکیه داد، ناگاه درخت برگ در آورد و میوه داد - مناقب

آل ابی طالب ۱: ۱۱۷ - .

**[ترجمه]

«۱۱»

و نزل النبي صلى الله عليه و آله بالجحفة تحت شجره قليه الظل و نزل أضيحائه حوله فتدأخله شيء من ذلك فأذن الله تعالى لتلك الشجره الصغيره حتى ارتفعت و ظللت الجميع فأنزل الله تعالى ذكره ألم تر إلى (۳) ربك كيف مد الظل و لو شاء لجعله ساكناً (۴).

**[ترجمه] المناقب: پیامبر صلی الله علیه و آله در جحفه به زیر درختی که سایه‌ای اندک داشت فرود آمد و اصحاب نیز

پیرامون حضرت فرود آمدند. از این بابت چیزی در دل حضرت گذشت. آن‌گاه خداوند متعال به آن درخت کوچک رخصت

داد و درخت بالا رفت و سایه‌اش همه را در بر گرفت. خداوند متعال در ذکر این رویداد نازل فرمود: «ألم تر إلى ربك كيف

مد الظل و لو شاء لجعله ساكناً» - فرقان / ۴۵ - {آیا ندیده‌ای که پروردگارت چگونه سایه را گسترده است و اگر می

خواست آن را ساکن قرار می داد.} - مناقب آل ابی طالب ۱: ۱۱۷ -

شی، تفسیر العیاشی عَنِ إِسْمَاعِيلَ رَفَعَهُ إِلَى سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: كَانَ عَلَى الْكَعْبَةِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَ سِتُّونَ صَنَمًا لِكُلِّ حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ الْوَاحِدُ وَ الْإِثْنَانِ فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَى قَوْلِهِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (۵) خَرَّتْ فِي الْكَعْبَةِ سُجْدًا (۶).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: از سعید بن جبیر روایت شده که وی گفت: در کعبه سیصد و شصت بت قرار داشت که هر طایفه‌ای از طوایف عرب یکی دو تا از آن‌ها را داشت. وقتی نازل شد «شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَانِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» - . فرقان / ۱۸ -

{خدا که همواره به عدل قیام دارد گواهی می دهد که جز او هیچ معبودی نیست و فرشتگان [او] و دانشوران [نیز گواهی می دهند که] جز او که توانا و حکیم است هیچ معبودی نیست. { همه بت‌ها در کعبه به سجده افتادند - . تفسیر عیاشی: نسخه خطی - .

یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ وَعَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ جَمِيعًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُؤْمِنُ بِالْكَلامِ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ إِلَّا بِالنَّظَرِ إِنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لَهُ أَرِنِي آيَةَ فَقَالَ

۱- مناقب آل ابی طالب ۱: ۱۱۵.

۲- مناقب آل ابی طالب ۱: ۱۱۷.

۳- الفرقان: ۴۵.

۴- مناقب آل ابی طالب ۱: ۱۱۷.

۵- آل عمران: ۱۸.

۶- تفسیر العیاشی: مخطوط.

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِشَجَرَتَيْنِ اجْتَمَعَا فَاجْتَمَعَتَا ثُمَّ قَالَ تَفَرَّقَا فَافْتَرَقَتَا وَرَجَعَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا إِلَى مَكَانِهِمَا قَالَ فَأَمَّنَ الرَّجُلُ (۱).

یر، بصائر الدرجات إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عِمْرَانَ عَنْ يُونُسَ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِثْلَهُ (۲) - یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْبَرْزَنْطِيِّ عَنْ حَمَّادٍ مِثْلَهُ (۳).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: حماد بن عثمان از امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده که ایشان فرمود: عده‌ای از مردم با کلام ایمان می‌آورند اما عده‌ای فقط با نگاه ایمان می‌آورند. مردی نزد پیامبر صلی الله علیه و آله رفت و عرض کرد: نشانه‌ای به من بنما.

ص: ۳۶۶

رسول خدا صلی الله علیه و آله به دو درخت فرمود به هم بچسبید. آن دو به هم چسبیدند. سپس فرمود: از هم جدا شوید. از هم جدا شدند و هر یک به جای خود باز گشتند. آن گاه آن مرد ایمان آورد - بصائر الدرجات: ۷۱ - .

در بصائر الدرجات همانند این حدیث با دو سند دیگر نیز روایت شده است - بصائر الدرجات: ۷۱ - .

**[ترجمه]

«۱۴»

یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ قَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ هَيَاوُونَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لِأَبِي بَكْرٍ أ هَلْ أَجْمَعُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ الْخِدْيَةَ طَوِيلٌ فَأَخْبَرَ أَبُو بَكْرٍ عُمَرَ فَقَالَ لَهُ أ مَا تَذْكُرُ يَوْمًا كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لِلشَّجَرَتَيْنِ التَّقِيَا فَالتَّفَقَّتَا فَقَضَى حَاجَتَهُ خَلْفَهُمَا ثُمَّ أَمَرَهُمَا فَتَفَرَّقَتَا (۴).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده که ایشان فرمود: امیرمومنان علیه السلام به ابوبکر فرمود: آیا تو را با رسول الله گرد آورم؟ - این حدیث طولانی است تا به آن جا که - ابوبکر به عمر خبر داد و به او گفت: آیا به یاد داری روزی همراه پیامبر صلی الله علیه و آله بودیم و ایشان به دو درخت فرمود به هم بچسبید و آن دو به هم چسبیدند و حضرت پشت آنها قضای حاجت کرد و سپس به آنها امر فرمود و از هم جدا شدند؟ - بصائر الدرجات: ۷۰ -

**[ترجمه]

«۱۵»

یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يُونُسَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ:

إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَكَانٍ وَمَعَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَارَادَ قَضَاءَ حَاجِهِ فَقَالَ إِنَّتِ الْأَشَاءُ تَبِينُ يَعْنِي النَّخْلَتَيْنِ فَقُلْ لَهُمَا اجْتَمِعَا فَاسْتَتَرَ (٥) بِهِمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَضَى حَاجَتَهُ ثُمَّ قَامَ فَجَاءَ الرَّجُلُ فَلَمْ يَرَ شَيْئاً (٦).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده که ایشان فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله به همراه یکی از اصحاب در جایی بود و خواست قضای حاجت کند. به آن مرد فرمود: نزد آن دو نخل کوچک برو و به آنها بگو به هم بیوندید. آنها به هم پیوستند و پیامبر صلی الله علیه و آله پشتشان پنهان شد و قضای حاجت کرد و سپس برخاست. آن مرد آمد اما هیچ چیز ندید. - بصائر الدرجات: ٧١ - .

**[ترجمه]

اقول

قال الفيروزآبادي أشاء النخل صغاره أو عامته الواحده أشاءه (٧).

**[ترجمه] فیروزآبادی می گوید: «أشی النخل» درخت کوچک خرماست و یا هر خرمایی که مفردش «أشاه» می باشد.

**[ترجمه]

«١٦»

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصّدوقُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الْكُوفِيِّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: لَمَّا انْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الرُّكْنِ الْعَرَبِيِّ فَجَازَهُ فَقَالَ لَهُ الرُّكْنُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَسْتُ قَعِيداً مِنْ قَوَاعِدِ بَيْتِ رَبِّكَ فَمَا بَالِي

ص: ٣٦٧

١- بصائر الدرجات: ٧١.

٢- بصائر الدرجات: ٧١.

٣- بصائر الدرجات: ٧١.

٤- بصائر الدرجات: ٧٠.

٥- فی المصدر: فقل لهما: اجتماعاً بأمر رسول الله فقال لهما: اجتماعاً بأمر رسول الله صلى الله عليه و آله فاجتمعاً فاستتر. اه.

٦- بصائر الدرجات: ٧١.

٧- هكذا في الكتاب و في القاموس: أشاء النخل: صغاره أو عامته، الواحده أشاءه. و ذكر الجوهرى نحوه في الصحاح.

لَا أَسْتَلِمُ فِدَانًا مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ اسْكُنْ عَلَيْكَ السَّلَامُ (۱) غَيْرَ مَهْجُورٍ وَ دَخَلَ حَائِطًا فَنَادَتْهُ الْعَرَابِيُّنَ مِنْ كُلِّ جَانِبِ السَّلَامِ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا يَقُولُ خُذْ مِنِّي فَأَكَلَ وَ دَنَا مِنَ الْعَجْوَةِ فَسَجَدَتْ فَقَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَيْهَا وَ انْفَعْ بِهَا فَمِنْ ثَمَّ رُوِيَ أَنَّ الْعَجْوَةَ مِنَ الْجَنَّةِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجْرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلَّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ إِنِّي لَأَعْرِفُهُ الْآنَ وَ لَمْ يَكُنْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَمُرُّ فِي طَرِيقٍ يَتَّبِعُهُ أَحَدٌ إِلَّا عَرَفَ أَنَّهُ سَلَكَهُ مِنْ طَيْبِ عَرَفِهِ وَ لَمْ يَكُنْ يَمُرُّ بِحَجْرٍ وَ لَا شَجَرٍ إِلَّا سَجَدَ لَهُ (۲).

یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ إِلَى قَوْلِهِ غَيْرَ مَهْجُورٍ (۳).

**[ترجمه]قصص الأنبياء: از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده که ایشان فرمود: وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله به رکن غربی رسید و از آن گذشت، رکن به حضرت عرض کرد: ای رسول خدا! مگر من نیز یکی از ستون‌های خانه پروردگارت نیستم؟ چرا بر من دست کشیده نمی‌شود؟!

ص: ۳۶۷

رسول خدا صلی الله علیه و آله نزدیکش شد و فرمود: آرام باش، سلام بر تو، مهجور نیستی! نیز حضرت به باغی وارد شد و خوشه‌های خرما از هر سو ایشان را ندا دادند: سلام بر تو ای رسول خدا! و هر یک می‌گفتند: از من بخور! ایشان به خرما عجوه نزدیک شد و آن خوشه سجده کرد. آن‌گاه حضرت فرمود: خداوند! به آن برکت بده و آن را سودمند گردان. از این رو روایت شده که خرما عجوه از بهشت است. همچنین پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: من در مکه سنگی را می‌شناسم که پیش از آن که مبعوث شوم به من سلام می‌کرد و من اکنون آن را می‌شناسم. پیامبر صلی الله علیه و آله وقتی از راهی گذر می‌کرد اگر کسی در عقب ایشان می‌آمد از بوی خوش حضرت می‌فهمید که ایشان از آن‌جا گذر کرده است. پیامبر صلی الله علیه و آله بر هر سنگ و درختی می‌گذشت به ایشان سلام می‌کردند. - قصص الأنبياء: نسخه خطی - .

در بصائر الدرجات نیز این حدیث تا « مهجور نیستی » روایت شده است. - بصائر الدرجات: ۱۴۸ - .

**[ترجمه]

«۱۷»

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَامِدٍ عَنْ حَامِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ الْأَضْيَمِيَّ عَنْ شَرِيكِ عَنْ سِمَاكِ عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قَالَ بِمِ اعْرِفُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ دَعَوْتُ هَذَا الْعِدْقَ مِنْ هَذِهِ النَّخْلَةِ فَأَتَانِي أَوْ تَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَدَعَا الْعِدْقَ فَجَعَلَ الْعِدْقُ يَنْزِلُ مِنَ النَّخْلِ حَتَّى سَقَطَ عَلَى الْأَرْضِ فَجَعَلَ يَبْقُرُ حَتَّى أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ قَالَ ارْجِعْ فَارْجِعْ حَتَّى عَادَ إِلَى مَكَانِهِ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَ آمَنَ فَخَرَجَ الْعَامِرِيُّ يَقُولُ يَا آلَ عَامِرِ بْنِ صَعْبَةَ عَمَّ وَ اللَّهُ لَا أُكْذِبُ بِشَيْءٍ أَبَدًا وَ كَمَا أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي هِاشِمٍ يُقَالُ لَهُ رُكَّانَهُ وَ كَانَ كَافِرًا مِنْ أَقْتِكَ النَّاسِ يَرْعَى عَنَّمَا لَهُ بَوَادٍ يُقَالُ لَهُ وَادِي إِضْمٍ (۴) فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى ذَلِكَ الْوَادِي فَلَقِيَهُ رُكَّانَهُ فَقَالَ لَوْ لَا رَحِمَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ مَا كَلَّمْتُكَ حَتَّى قَتَلْتُكَ أَنْتَ الَّذِي تَشْتَرِمُ آلِهَتَنَا

ادْعُ إِلَهَكَ يَنْجِيكَ (يُنْجِيكَ) مِنِّي ثُمَّ قَالَ صَارِعْنِي فَإِنْ أَنْتَ صَيْرَعْتَنِي فَلَكَ عَشْرَةٌ مِنْ غَنَمِي فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ
صَرَعهُ وَجَلَسَ عَلَى صَدْرِهِ فَقَالَ زُكَّانُهُ فَلَسْتُ بِي فَعَلْتَ هَذَا إِنَّمَا فَعَلَهُ إِلَهَكَ

ص: ٣٦٨

١- السلام على فعال بمعنى التسليم لا السلام بالكسر بمعنى الاستلام إذ لم يرد في اللغة بمعناه، و يَأبَى عنه التعدي به على أيضا منه
قَدَسَ سرّه.

٢- قصص الأنبياء: مخطوط.

٣- بصائر الدرجات: ١٤٨.

٤- ذكره ياقوت بالكسر ثم الفتح و أنه اسم لمواضع منها ماء يطؤه الطريق بين مكّه و اليمامة عند السمينه. و منها واد يشق الحجاز
حتى يفرغ في البحر.

ثُمَّ قَالَ رُكَانَهُ عُدَّ فَإِنْ أَنْتَ صَيْرَعْتَنِي فَلَكَ عَشْرَةٌ أُخْرَى تَخْتَارُهَا فَصَرَعهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الثَّانِيَةَ فَقَالَ إِنَّمَا فَعَلَهُ إِلَهُكَ عُدَّ فَإِنْ أَنْتَ صَيْرَعْتَنِي فَلَكَ عَشْرَةٌ أُخْرَى فَصَرَعهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الثَّلَاثَةَ فَقَالَ رُكَانَهُ خَذَلَتْ اللَّاتُ وَالْعُزَّى فِدُونِكَ ثَلَاثِينَ شَاءَ فَاخْتَرَهَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا أُرِيدُ ذَلِكَ وَ لَكِنِّي أَدْعُوكَ إِلَى الْإِسْلَامِ يَا رُكَانَهُ وَ أَنْفَسَ رُكَانَهُ يَصِيرُ إِلَى النَّارِ إِنْكَ إِنْ تُسَلِّمَ تَسَلِّمَ فَقَالَ رُكَانَهُ لِمَا إِلَّا أَنْ تُرِينِي آيَةَ فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَهِيدٌ عَلَيْكَ الْآنَ إِنْ دَعَوْتُ رَبِّي فَأَرَيْتَكَ آيَةَ لَتَجِيبُنِي إِلَى مَا أَدْعُوكَ قَالَ نَعَمْ وَ قَرَّبْتُ مِنْهُ شَجَرَةً ثَمَرُهُ (١) (مُثْمَرَةٌ) قَالَ أَقْبَلِي بِإِذْنِ اللَّهِ فَانْشَقَّتْ بِأَثْنَيْنِ وَ أَقْبَلَتْ عَلَيَّ نَضِي فِيهَا بِسَاقِهَا حَتَّى كَانَتْ بَيْنَ يَدَيَّ نَبِيُّ اللَّهِ فَقَالَ رُكَانَهُ أَرَيْتَنِي شَيْئًا عَظِيمًا فَمُرَّهَا فَلْتَرْجِعْ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّهُ شَهِيدٌ إِنْ أَنَا دَعَوْتُ رَبِّي يَا مُرَّهَا فَارْجِعْتُ لَتَجِيبُنِي إِلَى مَا أَدْعُوكَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ فَأَمَرَهَا فَارْجِعْتُ حَتَّى التَّأَمَّتْ بِشِقِّهَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَسَلِّمُ فَقَالَ رُكَانَهُ أَكْرَهُ أَنْ تَتَحَدَّثَ نِسَاءَ مَدِينَةٍ أَنِّي إِنَّمَا أَجَبْتُكَ لِرُغْبٍ دَخَلَ فِي قَلْبِي مِنْكَ وَ لَكِنِّي فَاخْتَرْتُ غَنَمَكَ فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَيْسَ لِي حَاجَةٌ إِلَيْ غَنَمِكَ إِذَا أَبَيْتَ أَنْ تُسَلِّمَ (٢).

*[ترجمه] اقصص الأنبياء: از ابن عباس روایت شده که وی گفت: مردی اعرابی نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آمد و عرض کرد: از کجا بدانم تو رسول خدایی؟ فرمود: اگر بینی من این شاخه از این نخل را صدا زدم و آن نزد من آمد شهادت می... دهی که من رسول خدا هستم؟ عرض کرد: بله. حضرت شاخه را صدا زد و آن شاخه از نخل پایین آمد تا این که بر زمین افتاد و دامن کیشان جلو آمد تا نزد پیامبر صلی الله علیه و آله رسید. سپس حضرت فرمود: برگرد. شاخه برگشت و به جایش بازگشت. اعرابی گفت: شهادت می دهم که تو رسول خدا هستی. و ایمان آورد. عامری بیرون آمد و می گفت: ای آل عامر بن صعصعه! به خدا سوگند من هرگز در هیچ چیز او را تکذیب نمی کنم. مردی از بنی هاشم به نام رُکانه که از درنده خوترین کافران بود، گوسفندانش را در دشتی به نام إضم می چراند. پیامبر صلی الله علیه و آله به آن دشت رفت و رُکانه ایشان را دید. او گفت: اگر میان ما خویشاوندی نبود کلامی با تو نمی گفتم و می کشتمت، تو همان کسی هستی که از خدایان ما بد می... گویی، الان خدایت را صدا بزنی تا تو را از دست من نجات دهد. سپس گفت: با من کشتی بگیر، اگر مرا زمین زدی ده عدد از گوسفندانم برای تو. پیامبر صلی الله علیه و آله او را گرفت و زمین زد و بر سینه اش نشست. رُکانه گفت: تو این کار را با من نکردی، این خدایت بود که این کار را کرد. ص: ۳۶۸

سپس گفت: دوباره! اگر مرا زمین زدی ده تایی دیگر به انتخاب خودت از برای تو. پیامبر صلی الله علیه و آله درباره او را بر زمین زد. گفت: این خدایت بود که این کار را کرد. دوباره! اگر مرا زمین زدی ده تایی دیگر از برای تو. پیامبر برای بار سوم او را بر زمین زد. رُکانه گفت: تو لات و عُزَّى را خوار کردی، سی گوسفند از برای تو، انتخاب کن. حضرت فرمود: من این را نمی خواهم، من تو را به اسلام دعوت می کنم ای رُکانه! وای بر جان تو که به دوزخ می رود اما اگر اسلام بیاوری سلامت می... ماند. گفت: نه، مگر این که نشانه ای به من بنمایی. پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: الان خدا شاهد توست اگر از پروردگرم درخواست کردم و نشانه ای به تو نمودم دعوت مرا اجابت می کنی؟ گفت: آری. در آن کنار درختی پُربار بود. حضرت به آن فرمود: به اذن خدا نزد من بیا. ناگاه درخت دو نیم شد و با یک نیمه بر ساقش آمد و روبروی پیامبر خدا صلی الله علیه و آله ایستاد. رُکانه گفت: امری شگفت به من نشان دادی، حال دستور بده برگردد. حضرت فرمود: اگر از پروردگرم درخواست کردم که به او امر کند و او برگشت دعوت مرا اجابت می کنی؟ گفت: آری. فرمانش داد و بازگشت و به نیمه دیگرش چسبید. حضرت فرمود: اسلام می آوری؟ رُکانه گفت: دوست ندارم زنان مدینه بگویند من تو را اجابت کرده ام چون

از تو ترسیده‌ام، گوسفندهایت را انتخاب کن! حضرت فرمود: من نیازی به گوسفندهای تو ندارم وقتی نمی‌پذیری که اسلام بیاوری - . قصص الأنبياء: نسخه خطی؛ شیخ حرّ عاملی این روایت را به طور مختصر و نیز قصه‌های قبلی را در اثبات الهداه ۲: ۱۳۰ آورده است. - .

**[ترجمه]

أقول

بقره کمنعه شقه و بيقر (۳) مشی کالمتکبر وا نفس ركانه وا كلمه نداء للندبه و نفس مضاف إلى ركانه و يمكن أن يقرأ أنفس على صيغه المتكلم على الحذف و الإيصال من قولهم نفس به كفرح أي ضن - يج، الخرائج و الجرائح مُرْسِيًا مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ أَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ

**[ترجمه] «بقره» بر وزن «منعه» یعنی آن را شکافت. «بيقر» یعنی متکبرانه گام برداشت. در «وا نفس رُكانه» «وا» حرف نداء برای ندبه و «نفس» مضاف به رُكانه است، همچنین می‌توان آن را «أنفس» بر صیغه متکلم بنا بر حذف و ایصال خواند برگرفته از «نفس به» بر وزن «فرح» یعنی بخل ورزید.

در الخرائج و الجرائح همانند این روایت به طور مرسل تا آن جا که «شهادت می‌دهم که تو رسول خدا هستی» آمده است.

**[ترجمه]

«۱۸»

قب، المناقب لابن شهر آشوب عن ابن عباسٍ مِثْلَهُ قَالَ وَ فِي رِوَايَةٍ فَدَعَا الْعِدْقَ فَلَمْ يَزَلْ يَأْتِي وَ يَسْتَجِدُّ حَتَّى انْتَهَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَتَكَلَّمُ (۴)

**[ترجمه] در المناقب نیز همانندش از ابن عباس روایت شده که در آن جا آمده: حضرت شاخه را صدا زد و آن شاخه همچنان سجده‌کنان آمد تا به پیامبر صلی الله علیه و آله رسید و به سخن در آمد - . مناقب آل ابی طالب ۱: ۱۱۲ - .

ص: ۳۶۹

**[ترجمه]

«۱۹»

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصّدُوقُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَامِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَنْصُورٍ

ص: ۳۶۹

١- سمره خ ل ظ.

٢- قصص الأنبياء: مخطوط. و ذكر مختصره الشيخ الحرّ العامليّ في اثبات الهداه ٢: ١٣٠ و كذا ما تقدم قبل ذلك عن القصص.

٣- أقول هذا بيان ما في بعض النسخ و هو: يبيقر بدل يقر و قد فاتنا الايعاز إليه.

٤- مناقب آل أبي طالب ١: ١١٢.

عَنْ عَمْرِو بْنِ يُونُسَ عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُومُ فَيُسَبِّحُ ظَهْرَهُ إِلَى جِدْعٍ مَنْصُوبٍ فِي الْمَسْجِدِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَيُخَطَبُ بِالنَّاسِ فَجَاءَهُ رُومِيٌّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَصْنَعُ لَكَ شَيْئًا تَقْعُدُ عَلَيْهِ فَصَنَعَ لَهُ مِنْبِرًا لَهُ دَرَجَتَانِ وَيَقْعُدُ عَلَى الثَّلَاثَةِ فَلَمَّا صَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَمَارَ الْجِدْعِ كَخَمَارِ الثَّوْرِ فَنَزَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَكَتَ (١) فَقَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَمْ أَلْتَزِمُهُ لَمَا زَالَ كَذَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَاقْتَلَعَتْ (٢) فَدُفِنَتْ تَحْتَ مِنْبَرِهِ (٣).

**[ترجمه]قصص الأنبياء: از انس روایت شده که وی گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله روز جمعه برمی خاست و پشتش را به تنه ای که در مسجد نصب شده بود تکیه می داد و برای مردم خطبه می خواند. مردی رومی نزد ایشان آمد و عرض کرد: ای رسول خدا! چیزی برایت می سازم که رویش بنشینم. او برای حضرت منبری ساخت که دو پله داشت و حضرت بر سطح سومش می نشست. وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله از منبر بالا رفت آن تنه درخت بانگی چون بانگ گاو برآورد. حضرت به سوی آن تنه پایین آمد و تنه آرام گرفت. آن گاه رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: به خدایی که جانم در دست اوست اگر کنارش نمی آمدم تا به روز قیامت این چنین می ماند. سپس دستور داد تا آن را از جا در آورند و زیر منبر حضرت دفن کردند. - قصص الأنبياء: نسخه خطی؛ نیز اثبات الهداه ٢: ١٣١ - .

**[ترجمه]

«٢٠»

قَب، الْمَنَاقِبِ لِابْنِ شَهْرَآشُوبٍ لَمَّا سَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى قِيَالِ الْمُفَفِّعِ بْنِ الْهَمَيْسَعِ الْبَنِيَّيْنِ (٤) كَانَ فِي طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ جَبَلٌ عَظِيمٌ هَائِلٌ تَتَعَبُ فِيهِ الْمَطَايَا وَتَقِفُ فِيهِ الْخَيْلُ فَلَمَّا وَصَلَ الْمُسْلِمُونَ شَكُّوا أَمْرَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مَا يَلْقَوْنَ فِيهِ مِنَ التَّعَبِ وَ النَّصَبِ فَدَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِدَعَاوَاتِ فَسَاخِ الْجَبَلِ فِي الْأَرْضِ وَ تَقَطَّعَ قِطْعًا (٥).

**[ترجمه]المناقب: وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله برای نبرد با مُفَفِّعِ بْنِ هَمَيْسَعِ بنهانی رهسپار شد، بر سر راه مسلمانان کوهی بزرگ و هولناک بود که چهارپایان را خسته می کرد و اسبها را باز می ایستاند. وقتی مسلمانان به آن کوه رسیدند نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله از خستگی و آزاری که در راهش بود شکوه کردند. پیامبر صلی الله علیه و آله چند دعا کرد و ناگاه کوه در زمین فرو رفت و چند تکه شد. - مناقب آل ابی طالب ١: ٦٩ - .

**[ترجمه]

«٢١»

لِي، الْأَمْثَالِ لِلصَّدُوقِ أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ خَلْفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَبْدِيِّ عَنِ الْمَاعِشِيِّ عَنِ عَيَّابِ بْنِ رَبِيعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ أَبُو طَالِبٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا ابْنَ أَخِ اللَّهِ أَرْسَلَكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَرِنِي آيَةَ قَالَ ادْعُ لِي تِلْكَ الشَّجَرَةَ فَدَعَاَهَا فَأَقْبَلَتْ حَتَّى سَجَدَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ انصَرَفَتْ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ أَشْهَدُ أَنَّكَ صَادِقٌ يَا عَلِيُّ صَلِّ

**[ترجمه]الأمالی: عبدالله بن عباس از پدرش روایت کرده که وی گفت: ابوطالب به رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَرَضَ كَرَدَ: ای برادرزاده خدا تو را فرستاده؟! فرمود: بله. عرض کرد: پس نشانه‌ای به من بنما. فرمود: آن درخت را برای من صدا بزن. او آن را صدا زد و ناگاه درخت آمد و روبروی حضرت سجده کرد و سپس برگشت.

ابوطالب گفت: شهادت می‌دهم که تو راست می‌گویی، ای علی! به پسر عمویت بیوند - . الأمالی: ۳۶۵ - .

**[ترجمه]

«۲۲»

ج، الإحتجاج بِالإِسْنَادِ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَشْكَرِيِّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ:

ص: ۳۷۰

۱- فی اثبات الهداه: فلما سعد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حن الجذع إليه فالتزمه فسكت اه أقول: لعلهما لا يخلوان عن سقط، و لعل الصحيح: فنزل إليه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فالتزمه فسكت. و فی اثبات الهداه: لو لم ألتزمه ما زال يحن إلي يوم القيامة.

۲- ذلك ينافي ما تقدم من أنه كان باقيا الى أن هدم بنو أمية المسجد فقطعوه.

۳- قصص الأنبياء: مخطوط، و الحديث موجود في اثبات الهداه ۲: ۱۳۱.

۴- هكذا في الكتاب و مصدره، و لعله مصحف النبھانی بتقدیم النون علی الباء. نسبه إلى نبهان و اسمه سودان بن عمرو بن الغوث من طيبي او مصحف النبھائی نسبه الى بنها بلده علی سته فراسخ من فسطاط مصر.

۵- مناقب آل أبي طالب ۱: ۶۹.

۶- الأمالی: ۳۶۵ (م ۸۹).

إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَتَاهُ ثَقْفِيُّ كَانَ أَطَبَّ الْعَرَبِ فَقَالَ لَهُ إِنَّكَ بِيكَ جُنُونٌ دَاوَيْتُكَ فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَتُحِبُّ أَنْ أَرَاكَ آيَةً تُعَلِّمُ بِهَا غَنِيَايَ عَنْ طِبِّكَ وَحَاجَتِكَ إِلَيَّ طَبِّبِي فَقَالَ نَعَمْ قَالَ أَيُّ آيَةٍ تُرِيدُ قَالَ تَدْعُو ذَلِكَ الْعَيْدُكَ وَأَشَارَ إِلَيَّ نَخْلَهُ سَحُوقٍ (١) فَدَعَاهَا فَانْقَلَعَ أُصُولُهَا (٢) مِنَ الْأَرْضِ وَهِيَ تَخُذُ الْأَرْضَ خَدًّا حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لَهُ أَكْفَاكَ قَالَ لَا قَالَ فَتُرِيدُ مَاذَا قَالَ تَأْمُرُهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيَّ حَيْثُ جَاءَتْ مِنْهُ وَلَتَسْتَقِرَّ (٣) فِي مَقَرِّهَا الَّذِي انْقَلَعَتْ مِنْهُ فَأَمَرَهَا فَرَجَعَتْ وَاسْتَقَرَّتْ فِي مَقَرِّهَا (٤).

**[ترجمه] الإحتجاج: امام حسن عسکری از پدران ارجمندش از امام علی علیهم السلام نقل کرده که ایشان فرمود:

ص: ۳۷۰

مردی ثقفی که در میان عرب به طبابت شهره بود، نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آمد و گفت: اگر به جنون مبتلا شده‌ای من درمانت می‌کنم. حضرت به او فرمود: دوست داری نشانه‌ای به تو نشان دهم تا بدانی من از طب تو بی‌نیازم و تو به طب من نیاز داری؟! گفت: آری. فرمود: چه نشانه‌ای می‌خواهی؟ گفت: آن درخت را صدا بزن. و به یک نخل دراز اشاره کرد. حضرت صدایش زد. ناگاه ریشه‌های درخت از جا در آمد و زمین را شکافت و آمد و روبروی حضرت ایستاد. حضرت به او فرمود: برایت کافی بود؟ گفت: نه. فرمود: چه می‌خواهی؟ گفت: به او دستور بده به همان جایی بازگردد که از آن آمده و در همان جایی قرار گیرد که از آن کنده شده. حضرت فرمانش داد و آن بازگشت و در جایش قرار گرفت - الإحتجاج: ۱۲۳ -

**[ترجمه]

أقول

سحقت النخلة ككرم طالت و في بعض النسخ سموق بمعناه.

**[ترجمه] «سحقت النخلة» بر وزن «كرم» یعنی نخل قد کشید، در بعضی نسخه‌ها «سموق» به همین معنا آمده است.

**[ترجمه]

«۲۲»

لی، الأمالی للصدوق أبی عن سعید عن علی بن حماد البغدادی عن بشر بن غیاث المرسی عن أبی یوسف یعقوب بن إبراهیم عن أبی حنیفه عن عبد الرحمن السلمانی عن جیش (٥) بن المعتز عن علی بن ابی طالب علیهما السلام قال: دعانی رسول الله صلی الله علیه و آله فوجّهنی إلى الیمین لأصیح بینهم فقلت یا رسول الله إنهم قومٌ کثیرٌ ولهم سنٌّ و أنا شابٌّ حَدَّثَ فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِذَا صِرْتَ بِأَعْلَى عَقْبِهِ أَفِيقِ فَنَادِ بِأَعْلَى صَوْتِكَ يَا شَجْرُ يَا مِدرُ يَا ثری مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ يُقْرِئُكُمُ السَّلَامَ قَالَ فَذَهَبْتُ فَلَمَّا صِرْتُ بِأَعْلَى الْعَقْبِ أَشْرَفْتُ عَلَى أَهْلِ الْيَمَنِ فَإِذَا هُمْ بِأَسِيرِهِمْ مُقْبِلُونَ نَحْوِي مُشْرِعُونَ رِمَاحَهُمْ مُسَوَّرُونَ أَسْتَتُّهُمْ مُتَنَكِّبُونَ قَسِيَهُمْ شَاهِرُونَ

سِلَاحُهُمْ فَنَادَيْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي يَا شَجْرُ يَا مَدْرُ (٤) يَا ثَرَى مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ يُقْرِئُكُمْ السَّلَامَ قَالَ فَلَمْ يَبْقَ (٧) شَجْرَهُ وَ لَا مَدْرَهُ وَ لَا
ثَرَى إِلَّا ارْتَجَّ بِصَوْتٍ وَاحِدٍ وَ عَلَى

ص: ٣٧١

-
- ١- سموق خ ل.
 - ٢- فى المصدر: فانقلع أصلها من الأرض.
 - ٣- فى المصدر: و تستقر فى مقرها.
 - ٤- الاحتجاج: ١٢٣.
 - ٥- هكذا فى الكتاب، و فى المصدر: حنش بالحاء المهملة بعدها النون و هو الصحيح. راجع تقريب ابن حجر: ١٣٠ و تنقيح المقال ١: ٣٨١.
 - ٦- و يا مدر خ ل. و هو الموجود فى المصدر.
 - ٧- فى المصدر: فلم تبق.

مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ فَاضْطَرَبَتْ قَوَائِمُ الْقَوْمِ وَازْتَعَدَتْ رُكْبُهُمْ (۱) وَوَقَعَ السَّلَاحُ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَأَقْبَلُوا إِلَيَّ مُسْرِعِينَ فَأَصْلَحْتُ بَيْنَهُمْ وَانْصَرَفْتُ (۲)».

**[ترجمه]الأمالی: از امام علی علیه السلام روایت شده که ایشان فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله مرا فراخواند و به یمن فرستاد تا میان اهالی اش صلح بر پا کنم. عرض کردم: ای رسول خدا! آن‌ها قومی پُرشمار هستند و بزرگانی دارند حال آن که من جوانی کم‌سال هستم. فرمود: ای علی! وقتی به بلندای گردنه افیق رسیدی با صدای بلند ندا سر داده و بگو: ای درخت و ای کلوخ و ای خاک! محمد رسول خدا به شما سلام می‌رساند. من رفتم و وقتی به بلندای گردنه رسیدم بر اهل یمن پدیدار شدم. ناگهان دیدم آن‌ها نیزه‌هایشان را برافراشته‌اند و سپرهایشان را به دست گرفته‌اند و کمان‌هایشان را بر دوش نهاده‌اند و سلاحانشان را برکشیده‌اند و همگی سوی من می‌آیند. با صدای بلند ندا سر دادم که ای درخت و ای کلوخ و ای خاک! محمد رسول خدا به شما سلام می‌رساند. ناگاه همه درختان و کلوخ‌ها و خاک‌ها به جنبش افتادند و یک صدا گفتند:

ص: ۳۷۱

بر محمد رسول خدا و بر تو سلام. ناگاه پاهای آن قوم به رعشه افتاد و چهارپایانشان به لرزه افتادند و سلاح از دستانشان افتاد و شتابان سوی من آمدند. من میانشان صلح بر پا کردم و بازگشتم - . الأمالی: ۱۳۴-۱۳۵ - .

**[ترجمه]

«۲۴»

یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ مَوْلَى حَرِيزِ بْنِ زِيَاةٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَيْرِ الْجُرْجَانِيِّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ بَشِيرِ (۳) الْمَرِيَسِيِّ عَنْ أَبِي يُوسُفَ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَيْسَى (۴) عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِثْلَهُ (۵) - یر، بصائر الدرجات أحمد بن موسى عن أحمد بن محمد المعروف بغزال عن محمد بن عمر الجرجاني يرفعه إلى عبد الرحمن بن أحمد السلماني عنه صلوات الله عليه مثله - یر، الخرائج و الجرائح مرسلا مثله (۶)

**[ترجمه]همانند این روایت در بصائر الدرجات با دو سند و نیز در الخرائج و الجرائح آمده است - . بصائر الدرجات: ۱۴۷-۱۴۸ - .

**[ترجمه]

بیان

انتکب قوسه و تنکب ألقاه علی منکبه.

**[ترجمه]«انتکب قوسه و تنکب» یعنی کمانش را بر دوش گرفت.

«۲۵»

فس، تفسیر القمی لَمَا أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِصْنَ بَنِي قُرَيْظَةَ كَمَا نَحْوُ الْحِصْنِ نَخْلٌ كَثِيرٌ فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَتَبَاعَدَ عَنْهُ وَ تَفَرَّقَ فِي الْمَفَازَةِ (۷).

** [ترجمه] تفسیر قمی: وقتی رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ به قلعه بنی قریظه رسید گرداگرد قلعه پر از نخل بود. حضرت به نخلها اشاره کرد و آنها از قلعه فاصله گرفتند و در صحرا پراکنده شدند - . تفسیر القمی: ۵۲۸ - .

«۲۶»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْحُسَيْنِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجْرًا كَانَ يُسَلَّمُ عَلَيَّ بِمَكَّةَ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ إِنِّي لَأَعْرِفُهُ الْآنَ (۸).

یح، الخرائج و الجرائح مرسله.

** [ترجمه] الأمالی: امام رضا علیه السلام از پدران ارجمندش علیهم السلام از پیامبر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نقل کرده که ایشان فرمود: من سنگی را می شناسم که پیش از بعثتم به من سلام می کرد، من الان آن را می شناسم - . أمالی ابن الشیخ: ۲۱۷-۲۱۸ - .

در الخرائج و الجرائح نیز همانند این حدیث آمده است.

«۲۷»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْفَحَّامُ عَنْ عَمِّهِ عُمَرَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ

ص: ۳۷۲

۱- فی نسخه من المصدر: فارتعدت فرائضهم و ركبهم.

۲- الامالی: ۱۳۴ و ۱۳۵.

٣- هكذا في الكتاب و مصدره، و تقدم في الحديث السابق بشر و هو الصحيح و الرجل هو أبو عبد الرحمن بشر بن غياث المريسي الفقيه الحنفى المتكلم، المتوفى سنة ٢١٨، أخذ الفقه من أبى يوسف، و اشتغل بالكلام و كان مرجئيا، و حكى عنه أقوال شنيعة، تنسب إليه الفرقة المريسيه.

٤- فى المصدر: عبد الرحمن عن أمير المؤمنين عليه السلام.

٥- بصائر الدرجات: ١٤٨.

٦- بصائر الدرجات: ١٤٧.

٧- تفسير القمى: ٥٢٨.

٨- أمالى ابن الشيخ: ٢١٧ و ٢١٨.

مُحَمَّدِ الْعَبْدِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْأَمَوِيِّ عَنْ جَعْفَرِ الْأَمَوِيِّ عَنْ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ ظَرِيفٍ (١) عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ أَقْبَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَنَآوَلَهُ (٢) حَصَاهُ فَمَا اسْتَفْرَّتِ الْحَصَاهُ فِي كَفِّ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ حَتَّى نَطَقَتْ وَهِيَ تَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَضِيَتْ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا وَبِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَلِيًّا ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ أَضَيَحَ مِنْكُمْ رَاضِيًا بِاللَّهِ (٣) وَبِوَلِيِّهِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَدْ أَمِنَ خَوْفَ اللَّهِ وَعِقَابَهُ (٤).

**[ترجمه]الأمالی:

ص: ٣٧٢

از سلمان روایت شده که وی گفت: نزد پیامبر صلی الله علیه و آله نشستیم بودیم که ناگهان علی بن ابی طالب علیه السلام آمد. پیامبر صلی الله علیه و آله سنگریزه ای به علی علیه السلام داد. همین که آن سنگریزه در دست علی علیه السلام قرار گرفت به سخن درآمد و گفت: هیچ خدایی جز خدای یگانه نیست و محمد رسول خداست، از پروردگاری خدا و نبوت محمد و ولایت علی بن ابی طالب خرسندیم. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس از شما به خداوند و پیامبر او و ولایت علی بن ابی طالب خرسند باشد از ترس و عذاب خداوند در امان است - . أمالی ابن الشیخ: ١٧٨ - .

**[ترجمه]

«٢٨»

يد، التوحيد أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ عَيْسَى وَابْنِ هَاشِمٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ عَلِيٍّ الْيَعْقُوبِيِّ (٥) عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ عَبْدِ الْمُعَلِيِّ مَوْلَى آلِ سَامٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: أَتَى رَسُولَ اللَّهِ يَهُودِيٌّ يُقَالُ لَهُ سَجْتٌ (٦) (سَبَّخْتُ) فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ رَبِّكَ فَإِنْ أَجَبْتَنِي عَمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ (٧) وَإِلَّا رَجَعْتُ فَقَالَ لَهُ سَلْ عَمَّا شِئْتَ فَقَالَ أَيْنَ رَبُّكَ فَقَالَ هُوَ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَ لَيْسَ هُوَ فِي شَيْءٍ مِنْ الْمَكَانِ مَحْدُودٍ (٨) قَالَ فَكَيْفَ هُوَ فَقَالَ وَ كَيْفَ أَصِفُ رَبِّي بِالْكَيْفِ وَ الْكَيْفُ مَخْلُوقٌ وَ اللَّهُ لَا يُوصَفُ بِخَلْقِهِ قَالَ فَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّكَ نَبِيٌّ (٩) قَالَ فَمَا بَقِيَ حَوْلَهُ حَجْرٌ وَ لَا مَدْرٌ وَ لَا غَيْرُ ذَلِكَ إِلَّا تَكَلَّمَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ يَا شَيْخُ (١٠) إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ سَجْتٌ (١١) (سَبَّخْتُ) بِاللَّهِ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ أُبَيِّنُ ثُمَّ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ

ص: ٣٧٣

١- هكذا في الكتاب، و في المصدر: طريف بالطاء المهملة و هو الصحيح.

٢- في المصدر: فناوله النبي صلي الله عليه و آله.

٣- و بنبيه ظ.

٤- أمالی ابن الشیخ: ١٧٨.

٥- ذكرنا ضبطه في كتاب التوحيد: باب نفى الزمان و المكان: ج ٣: ٣٣٢.

٦- شخت خ ل. أقول: ذكرنا ما قيل في ضبطه و ما وجد من اختلاف النسخ في باب نفى الزمان و المكان ج ٣: ٣٣٢.

٧- في المصدر: فان أجبتني عما أسألك عنه اتبعتك.

٨- المحدود خ ل. هكذا في نسخه المصنّف، و الموجود في التوحيد: و ليس هو في شىء من المكان بمحدود، و أخرجه المصنّف هكذا في كتاب التوحيد.

٩- في نسخه من التوحيد: فمن أين يعلم أنك نبي؟

١٠- يا شيخ خ ل، أقول: في التوحيد: يا سيخ، و في البصائر: يا سجت.

١١- شخت خ ل.

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ (۱).

یر، بصائر الدرجات ابن هاشم عن الحسن بن علی مثله (۲) - ۲۹ - ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصّدوق عن الطالقاني عن أحمد بن محمد بن رُميح عن أحمد بن جعفر عن أحمد بن علي عن محمد بن علي الخزاعي عن عبد الله بن جعفر عن أبيه عن الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم مثله مع زياده وقد أوردناه في باب النص على عليّ عليهما السلام (۳).

**[ترجمه] التوحيد: از امام جعفر صادق عليه السلام روایت شده که ایشان فرمود: مردی یهودی به نام سجت نزد رسول خدا صلی الله عليه و آله آمد و عرض کرد: ای محمد! آمده‌ام درباره پروردگارت از تو پرسم، اگر به سوال‌های من پاسخ دادی از تو پیروی می‌کنم و گرنه برمی‌گردم. فرمود: هر چه می‌خواهی بپرس. عرض کرد: پروردگارت کجاست؟ فرمود: او در همه جا هست و در هیچ مکانی محدود نیست. عرض کرد: او چگونه است؟ فرمود: من چگونه پروردگارم را به چگونگی توصیف کنم حال آن که چگونگی آفریده شده است و خداوند با آفریده خود توصیف نمی‌شود. عرض کرد: چه کسی می‌داند که تو پیامبری؟ ناگاه هر چه سنگ و کلوخ و چیزهای دیگر کنار او بود به سخن در آمد و با زبان فصیح گفت: ای شیخ! او رسول خداست. سجت گفت: به خدا هرگز روزی آشکارتر از امروز ندیده بودم. سپس گفت: شهادت می‌دهم

ص: ۳۷۳

که هیچ خدایی جز خدای یگانه نیست و تو رسول خدا هستی - . توحید: ۳۲۶ - .

همانند این روایت در بصائر الدرجات - . بصائر الدرجات: ۱۴۷ -

نیز آمده و همچنین در قصص الأنبياء با اندکی زیاده که آن را در باب نص بر حضرت علی علیه السلام آوردیم - . قصص الأنبياء: نسخه خطی - .

**[ترجمه]

«۳۰»

یر، بصائر الدرجات أحمد بن الحسين عن محمد بن إبراهيم عن عبد الله بن أحمد بن كليب عن محمد بن مسمع عن صالح بن حسان عن إبراهيم بن عبيد المأكرم الأنصاري ثم النجاري أن رسول الله دخل هو و سهيل بن حنيفة و خالد بن أيوب الأنصاري حائطاً من حيطان بني النجار لما دخل ناداه حजर علي رأس بئر لهم عليها السواني (۴) يصيح عليك السلام يا محمد اشفع إلي ربك أن لا يجعلني من حجاره جهنم التي يعدب بها الكفرة فقال النبي صلى الله عليه و آله و رفع يديه اللهم لا تجعل هذا الحجر من أحجار جهنم ثم ناداه الرمل السلام عليك يا محمد و رحمه الله و بركاته ادع الله ربك أن لا يجعلني من كبريت جهنم فرجع النبي صلى الله عليه و آله يديه و قال اللهم لما تجعل هذا الرميل من كبريت جهنم قال فلما دنا رسول الله إلى النخل تدلت العراجين فأخذ منها رسول الله صلى الله عليه و آله فأكل و أطعم ثم دنا من العجوة فلما أحسنه سجدت فبارك عليها رسول الله صلى الله عليه و آله قال اللهم بارك عليها و انفع بها.

فمن ثم روت العامه أن الكمأه من المن و ماؤها شفاء للعين و العجوه من الجنه (٥).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: از ابراهیم بن عبد الاکرم انصاری روایت شده که وی گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله به همراه سهل بن حنیف و خالد بن ایوب انصاری به یکی از باغ‌های بنی نجار وارد شد. همین که داخل شد سنگی که بر روی چاهی با دولاب بود با صدای بلند ندا سر داد: سلام بر تو ای محمد! نزد پروردگارت شفاعت کن که مرا از آن سنگ‌های جهنمی قرار ندهد که با آنها کافران را عذاب می‌دهد. پیامبر صلی الله علیه و آله دستانش را بالا برد و فرمود: خداوند این سنگ را از سنگ‌های جهنم قرار ندهد. سپس شن‌ها ندا دادند: سلام و رحمت و برکت خدا بر تو ای محمد! از پروردگارت بخواه که ما را از سوخت جهنم قرار ندهد. پیامبر صلی الله علیه و آله دستانش را بالا برد و فرمود: خداوند این شن را از سوخت جهنم قرار ندهد. وقتی رسول خدا به نخل رسید آن درخت خوشه‌هایش را آویخت و رسول خدا صلی الله علیه و آله از آن رطب برداشت و هم خودش خورد و هم به همراهانش داد. سپس نزد درخت خرماي عَجْوَه رفت. وقتی درخت حضرت را احساس کرد سجده کرد. آن‌گاه رسول خدا صلی الله علیه و آله برایش برکت طلبید و فرمود: خداوند به آن برکت بده و آن را سودمند گردان.

از این روست که عامه روایت کرده‌اند قارچ از من (من و سلوی که بر بنی اسرائیل نازل می‌شده) است و آبش شفای چشم است و عجوه از بهشت است - . بصائر الدرجات: ۱۴۸ - .

**[ترجمه]

«۳۱»

يج، الخرائج و الجرائح رَوَى أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله مَرَّ بِسَمْرِهِ غَلِيظِهِ الشُّوكِ مُتَّقِنَهُ الْفُرُوعِ تَابَتْهُ الْأَصْلُ

ص: ۳۷۴

۱- التوحيد: ۳۲۶، أقول: رواه الكليني أيضا في كتابه الكافي.

۲- بصائر الدرجات: ۱۴۷. أقول: أورد المصنف الحديث أيضا في ج ۳: ۳۳۲ و ۳۳۳.

۳- قصص الأنبياء: مخطوط.

۴- السواني جمع السانية: ما يعرف بالساقية أو الناعوره.

۵- بصائر الدرجات: ۱۴۸.

فَدَعَاَهَا فَأَقْبَلَتْ تَخُذُ الْأَرْضِ إِلَيْهِ طَوْعًا ثُمَّ أَدِنَ لَهَا فَرَجَعَتْ إِلَى مَكَانِهَا فَأَيُّهُ آيَةٌ أُبَيِّنُ وَ أَوْضَحُ مِنْ مَوَاتٍ يَقْبَلُ مُطِيعًا لِأَمْرِهِ مُقْبِلًا وَ مُدْبِرًا.

**[ترجمه] الخرائج و الجرائح: روایت شده که پیامبر صلی الله علیه و آله بر یک درخت سیمره با خارهای درشت و شاخه‌های محکم و ریشه استوار گذر کرد و

ص: ۳۷۴

آن را صدا زد. ناگاه درخت اطاعت کرد و زمین را شکافت و سوی ایشان آمد. حضرت سپس دستور داد و آن به جای خود بازگشت. کدام نشانه گویاتر و آشکارتر از این که چیزهایی ایستا در اطاعت از حضرت می‌آیند و می‌روند؟

**[ترجمه]

«۳۲»

قب، المناقب لابن شهر آشوب یحج، الخرائج و الجرائح رَوَى أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي غَزْوَةِ الطَّائِفِ مَرَّ فِي كَثِيرٍ مِنْ طَلْحِ (۱) فَمَشَى وَ هُوَ وَسْنٌ (۲) فَأَعْتَرَضَهُ سِدْرَةٌ فَأَنْفَرَجَتِ السِّدْرَةُ لَهُ نِصْفَيْنِ فَمَرَّ بَيْنَ نِصْفَيْهَا وَ بَقِيَتِ السِّدْرَةُ مُنْفَرِدَةً عَلَى سَاقَيْنِ إِلَى زَمَانِنَا هَذَا وَ هِيَ مَعْرُوفَةٌ بِذَلِكَ الْبَلَدِ مَشْهُورَةٌ يُعْظَمُهَا أَهْلُهُ وَ غَيْرُهُمْ مِمَّنْ عَرَفَ شَأْنَهَا لِأَجْلِهِ وَ تُسَمَّى سِدْرَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله (۳) وَ إِذَا انْتَجَعَ الْأَعْرَابُ الْغَيْثَ عَضَدُوا (۴) مِنْهُ مَا أَمَكْنَهُمْ وَ عَلَّقُوهُ عَلَى إِبِلِهِمْ وَ أَعْنَمِهِمْ وَ يَقْلَعُونَ شَجَرَ هَذَا الْوَادِي وَ لَا يَنَالُونَ هَذِهِ السِّدْرَةَ بِقَطْعٍ وَ لَا شَيْءٍ مِنْ الْمَكْرُوهِ مَعْرِفَةً بِحَالِهَا وَ تَعْظِيمًا لِشَأْنِهَا فَصَارَتْ لَهُ آيَةٌ بَيْنَهُ وَ حُجَّةً بَاقِيَةً هُنَاكَ (۵).

عم، إعلام الوری آورده الشيخ أبو سعيد الواعظ في كتاب شرف النبي صلى الله عليه و آله (۶)

**[ترجمه] المناقب، الخرائج و الجرائح: روایت شده که پیامبر صلی الله علیه و آله در غزوه طائف بر انبوهی از درختان طلح گذر می‌کرد و خواب آلود بود. یک درخت سدر که جلوی راه حضرت را بند آورده بود تا گاه دو نیم شد و ایشان از میانش گذشت. آن درخت سدر تا روزگار ما بر دو ساقش به تنهایی ایستاده است و در آن دیار معروف و مشهور است و اهالی آن... جا و کسان دیگری که آن را می‌شناسند، به خاطر پیامبر صلی الله علیه و آله به آن احترام می‌گذارند و آن را سدر پیامبر می‌نامند. وقتی اعراب به دنبال گیاه می‌گردند هر چقدر برایشان امکان داشته باشد از گیاهان آن درخت برمی‌گیرند و آن‌ها را بر شتران و گوسفندان خود می‌آویزند. آن‌ها درختان آن دشت را قطع می‌کنند اما این کار را با آن سدر نمی‌کنند و هیچ آسیبی به آن نمی‌رسانند چراکه احوالش را می‌دانند و مقامش را والا می‌دارند. این گونه آن سدر در آن جا نشانه‌ای گویا و حجتی پایدار برای حضرت شد - مناقب آل ابی طالب ۱: ۱۷۱، نسخه چاپ نجف - .

در إعلام الوری نیز شیخ ابو سعید واعظ این روایت را در کتاب شرف النبي آورده است - . إعلام الوری: ۲۰ و ۴۰، چاپ جدید - .

یج، الخرائج و الجرائح رَوَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ فِي مَسْجِدِهِ جِدْعٌ كَانَ إِذَا خَطَبَ فَتَعَبَ أَسْنَدَ إِلَيْهِ ظَهْرُهُ فَلَمَّا اتَّخَذَ لَهُ مِثْبُورًا حَنَّ الْجِدْعُ فَدَعَاهُ فَأَقْبَلَ يَخُذُ الْأَرْضَ وَ النَّاسُ حَوْلَهُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَالْتَزَمَهُ وَ كَلَّمَهُ فَسَكَنَ ثُمَّ قَالَ لَهُ عُمِدٌ إِلَى مَكَانِكَ وَ هُمْ يَسْمَعُونَ فَمَرَّ حَتَّى صَارَ فِي مَكَانِهِ فَازْدَادَ الْمُؤْمِنُونَ يَقِينًا.

**[ترجمه] الخرائج و الجرائح: روایت شده که در مسجد پیامبر صلی الله علیه و آله تنه درختی بود که وقتی حضرت خطبه می خواند و خسته می شد، به آن تکیه می داد. وقتی برای ایشان منبری ساختند آن تنه درخت نالید. حضرت صدایش زد و ناگاه تنه درخت پیش چشم مردم زمین را شکافت. آن گاه حضرت به کنارش رفت و با آن سخن گفت تا این که آرام شد. سپس به آن فرمود: سر جای بازگرد. و همه داشتند می شنیدند. آن تنه بازگشت و سر جای خود قرار گرفت و بر یقین مومنان افزوده شد.

یج، الخرائج و الجرائح رَوَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ انْتَهَى إِلَى نَخْلَتَيْنِ بَيْنَهُمَا فَجَوْهَةٌ مِنَ الْأَرْضِ فَقَالَ انْضَمَّا وَ أَصِيحَابُهُ حُضُورًا فَأَقْبَلْنَا تَخُدَّانِ الْأَرْضِ حَتَّى انْضَمَّمَا.

- ۱- فی المناقب: من طلح و سدر. و فی إعلام الوری: کان فی غزاه الطائف و مسیره لیلا علی راحلته بواد بقرب الطائف یقال له: نجیب، ذو شجر کثیر من سدر و طلح.
- ۲- فی المناقب: و هو وسن من النوم. و فی إعلام الوری: و هو فی وسن النوم. أقول:
- ۳- فی المناقب: و بقیة منفرجه علی ساقین الی زماننا هذا یتبرک بها کل مار، و یسمونها سدره النبئی. أقول: و نحوه فی إعلام الوری. و لم یذکر أزید من هذا فیهما.
- ۴- عضد الشجرة: نثر ورقها لابله و انتجع الغیث: أى ذهب فی طلب الکلاء الذی ینبت بماء الغیث.
- ۵- مناقب آل أبی طالب ۱: ۱۱۷ طبعه النجف.
- ۶- إعلام الوری: ۲۰ و ۴۰ من طبعه الجدید.

**[ترجمه] الخرائج و الجرائح: روایت شده که پیامبر صلی الله علیه و آله به دو نخل رسید که میانشان زمین واسعی بود. حضرت در حضور اصحاب فرمود: به هم پیوندید! آن دو نخل به راه افتادند و زمین را شکافتند و به هم پیوستند.

ص: ۳۷۵

**[ترجمه]

«۳۵»

یح، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ قَوْمًا مِنَ الْعَرَبِ اجْتَمَعُوا عِنْدَ صَيْئِمٍ لَهُمْ فَفَاجَأَهُمْ صَوْتُ مِنْ جَوْفِهِ يُنَادِيهِمْ بِكَلَامٍ فَصَبَّحَ أَتَاكُمْ مُحَمَّدٌ يَدْعُوكُمْ إِلَى الْحَقِّ فَأَنْجَفُلُوا فَرِعِينَ (۱) وَ ذَلِكَ حِينَ بُعِثَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله فَاسْلَمَ أَكْثَرُ مَنْ حَضَرَ.

**[ترجمه] الخرائج و الجرائح: روایت شده که جمعی از قوم عرب کنار یکی از بت‌های خود جمع شدند. ناگهان صدایی از میان بت برآمد و به زبانی فصیح به آنان گفت: محمد نزد شما آمده و شما را به سوی حقیقت فرامی‌خواند. آن‌ها از ترس پا به فرار گذاشتند. این در هنگام بعثت حضرت بود و بیشتر حاضران اسلام آوردند.

**[ترجمه]

اقول

انجفل القوم أي انقلعوا كلهم و مضوا.

**[ترجمه] «انجفل القوم» یعنی همگی از جا کنده شدند و رفتند.

**[ترجمه]

«۳۶»

یح، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّهُ كَانَ عَلَى جَبَلٍ حِرَاءٍ فَتَحَرَّكَ الْجَبَلُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله اشْكُنْ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيٌّ وَ كَانَ مَعَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَسَكَنَ.

**[ترجمه] الخرائج و الجرائح: روایت شده که پیامبر صلی الله علیه و آله بر کوه حراء بود. ناگاه کوه به لرزه افتاد. حضرت فرمود: آرام باش! کسی جز یک پیامبر و یک وصی بر روی تو نیست. و حضرت علی علیه السلام همراه ایشان بود. آن‌گاه کوه آرام گرفت.

**[ترجمه]

یح، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّهُ انصَرَفَ لَيْلَهُ مِنَ الْعِشَاءِ فَأَصَابَتْ لَهُ بَرْقَةٌ فَنظَرَ إِلَى قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانَ فَعَرَفَهُ وَكَانَتْ لَيْلَهُ مَطِيرَةً فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَحْبَبْتُ أَنْ أُصِلَمِيَ مَعَكَ فَأَعْطَاهُ عَزْجُونًا وَقَالَ خُذْ هَذَا فَإِنَّهُ سَيُضِيئِي ۚ لَكَ أَمَامَكَ عَشْرًا فَإِذَا أَتَيْتَ بَيْتَكَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ خَلَفَكَ فَانظُرْ إِلَى الزَّوَايِهِ عَلَى يَسَارِكَ حِينَ تَدْخُلُ فَاغْلُهُ بِسَيْفِكَ فَدَخَلْتُ فَنظَرْتُ حَيْثُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأِذَا أَنَا بِسَوَادٍ فَعَلَوْتُهُ بِسَيْفِي فَقَالَ أَهْلِي مَاذَا تَمَنَعُ (۲) وَفِيهِ مُعْجَزَتَانِ إِخِيْدَاهُمَا إِضَاءَةُ الْعَرْجُونِ بِلَا نَارٍ جُعِلَتْ فِي رَأْسِهِ وَالثَّانِيَةُ خَبْرُهُ عَنِ الْجِنِّيِّ عَلَى مَا كَانَ.

**[ترجمه] الخرائج و الجرائح: روایت شده که پیامبر صلی الله علیه و آله شبی نماز عشاء را به پایان رساند. ناگاه برقی درخشید. حضرت به قتاده بن نعمان نگریست و او را شناخت. شبی بارانی بود. او آمد و عرض کرد: ای پیامبر خدا! دوست دارم همراه شما نماز بخوانم. حضرت خوشه‌ای خرما به او داد و فرمود: این را بگیر، جلویت را تا ده گام روشن می‌کند، وقتی به خانه‌ات رسیدی شیطان پشت سرت آمده است، وقتی داخل شدی به گوشه چپ نگاه کن و با شمشیرت او را بزنی. قتاده می‌گوید: من به خانه رفتم و به جایی که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرموده بود نگریستم و ناگاه یک سیاهی دیدم و شمشیرم را بر او فرود آوردم. خانواده‌ام گفتند: چه کار می‌کنی؟! در این ماجرا دو معجزه بود، یکی خوشه نخل که بدون هیچ آتشی نور داد و دیگری خبری که حضرت از آن جنّ داد و همین طور بود.

**[ترجمه]

یح، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ جَبْرَيْلَ أَتَاهُ فَرَأَاهُ حَزِينًا فَقَالَ مَا لَكَ قَالَ فَعَلَ بِي الْكُفَّارُ كَذَا وَكَذَا قَالَ جَبْرَيْلُ فَتَحِبُّ أَنْ أُرِيكَ آيَةً قَالَ نَعَمْ فَنظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى شَجَرِهِ مِنْ وَرَاءِ الْوَادِي قَالَ ادْعُ تِلْكَ الشَّجَرَةَ فَدَعَاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَجَاءَتْ حَتَّى قَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ مَرْهَا فَلْتَرْجِعْ فَأَمَرَهَا فَرَجَعَتْ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَسْبِي.

**[ترجمه] الخرائج و الجرائح: روایت شده که جبرئیل نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آمد و ایشان را غمگین دید. عرض کرد: چه شده؟ فرمود: کافران با من چنین و چنان کرده‌اند. عرض کرد: دوست داری نشانه‌ای به تو بنمایم؟ فرمود: بله. آن‌گاه رسول خدا صلی الله علیه و آله به درختی در ورای دشت نگریست. عرض کرد: این درخت را صدا بزنی. حضرت صدایش زد. ناگاه درخت آمد و روبروی ایشان ایستاد. عرض کرد: فرمان بده باز گردد. حضرت فرمانش داد و درخت باز گشت. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: برایم بس است.

**[ترجمه]

یح، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ فِي سَفَرٍ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَلْ أَدُلُّكَ إِلَى خَيْرٍ

فَقَالَ مَا هُوَ قَالَ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ هَلْ مِنْ شَاهِدٍ قَالَ هَذِهِ الشَّجَرَةُ فَدَعَاَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهَ فَاقْبَلْتُ تَخُذُ الْأَرْضَ فَقَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَاسْتَشْهَدَهَا فَشَهِدَتْ كَمَا قَالَ وَ أَمْرَهَا فَرَجَعْتُ إِلَى مَنْبِتِهَا وَ رَجَعَ الْأَعْرَابِيُّ إِلَى قَوْمِهِ وَ قَدْ أَسْلَمَ فَقَالَ إِنْ يَتَّبِعُونِي أَتَيْتُكُمْ بِهِمْ وَ إِلَّا رَجَعْتُ إِلَيْكَ وَ كُنْتُ مَعَكَ.

ص: ٣٧٦

١- مسرعين خ ل.

٢- تصنع خ ل صح.

***[ترجمه] الخرائج و الجرائح: روایت شده که پیامبر صلی الله علیه و آله در سفری بود. مردی اعرابی نزد ایشان آمد. حضرت به او فرمود: تو را به راه نیک رهنمون بشوم؟ عرض کرد: چه راهی؟ فرمود: شهادت بده که هیچ خدایی جز خدای یگانه نیست و محمد رسول خداست. اعرابی گفت: این کلام شاهی هم دارد؟ فرمود: این درخت. پیامبر صلی الله علیه و آله درخت را صدا زد. درخت زمین را شکافت و آمد و روبروی ایشان ایستاد. حضرت از درخت شهادت خواست و او شهادت داد. سپس به او فرمان داد و او به جایی که رویده بود بازگشت. مرد اعرابی اسلام آورد و به سوی قومش راهی شد و عرض کرد: اگر از من پیروی کردند آن‌ها را با خود نزد تو می‌آورم و گرنه خودم نزدت بازمی‌گردم و با تو همراه می‌شوم.

ص: ۳۷۶

***[ترجمه]

«۴۰»

یحی، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ هَلْ مِنْ آيَةٍ فِيهَا تَدْعُو إِلَيْهِ فَقَالَ نَعَمْ أَنْتَ تَلْكَ الشَّجَرَةَ فَقُلْ لَهَا يَدْعُوكَ رَسُولُ اللَّهِ فَمَالَتْ عَنْ يَمِينِهَا وَ شِمَالِهَا وَ بَيْنَ يَدَيْهَا فَقَطَعَتْ عُرُوقَهَا ثُمَّ جَاءَتْ تَخُذُ الْأَرْضَ حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَتْ فَمُرَّهَا فَلْتَرْجِعْ إِلَيَّ مَنْزِلَهَا فَأَمَرَهَا فَوَجَعَتْ إِلَيَّ مَنِّيهَا فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ ائْذَنْ لِي أَسْجُدَ لَكَ فَقَالَ لَوْ أَمَرْتُ أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا قَالَ فَأَذَنْ لِي أَنْ أُقْبَلَ يَدَيْكَ (۱) فَأَذَنْ لَهُ.

***[ترجمه] الخرائج و الجرائح: مردی اعرابی نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آمد و عرض کرد: آیا دعوتی که می‌کنی نشانه‌ای هم دارد؟ فرمود: بله، نزد آن درخت برو و به او بگو رسول خدا تو را فرامی‌خواند. ناگاه آن درخت از سمت راست و چپ و روبرویش سمت حضرت گرایید و از ریشه در آمد و زمین را شکافت و آمد و روبروی رسول خدا صلی الله علیه و آله ایستاد. اعرابی عرض کرد: به او امر کن تا سر جایش برگردد. حضرت فرمانش داد و درخت به جایی که رویده بود بازگشت. اعرابی عرض کرد: بگذار برایت سجده کنم. حضرت فرمود: اگر بنا بود فرمان دهم کسی به کسی سجده کند به زن فرمان می‌دادم به شوهرش سجده کند. عرض کرد: پس بگذار دستانت را ببوسم. حضرت به او اجازه داد.

***[ترجمه]

«۴۱»

یحی، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: لَمْ يَمُرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي طَرِيقٍ فَيَتَّبِعُهُ أَحَدٌ إِلَّا عَرَفَ أَنَّهُ قَدْ سَلَكَهُ مِنْ طَيْبِ عَرَفِهِ وَ لَمْ يَمُرَّ بِحَجْرٍ وَ لَا شَجَرٍ إِلَّا سَجَدَ.

***[ترجمه] الخرائج و الجرائح: از جابر روایت شده که وی گفت: وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله از راهی گذر می‌کرد اگر کسی در عقب ایشان می‌آمد از بوی خوش حضرت می‌فهمید که ایشان از آن جا گذر کرده است. پیامبر صلی الله علیه و آله بر هر سنگ و درختی می‌گذشت به ایشان سجده می‌کردند.

«۴۲»

یح، الخرائج و الجرائح رَوَى عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَخَذَ كَفًّا مِنَ الْحَصَى فَسَبَّحَنَ فِي يَدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ صَبَّهَنَّ فِي يَدِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ فَسَبَّحَنَ فِي يَدِهِ حَتَّى سَمِعْنَا التَّسْبِيحَ فِي أُيُدَيْهِمَا ثُمَّ صَبَّهَنَّ فِي أُيُدَيْنَا فَمَا سَبَّحَتْ.

**[ترجمه] الخرائج و الجرائح: از آنس روایت شده که وی گفت: پیامبر صلی الله علیه و آله مشتی سنگریزه برداشت و سنگریزه‌ها در دست حضرت تسبیح گفتند. سپس آن‌ها را در دست علی علیه السلام ریخت و در دست او نیز تسبیح گفتند. ما شنیدیم که آن سنگریزه‌ها در دست آن دو تسبیح گفتند. سپس آن‌ها را در دست ما ریخت اما دیگر تسبیح نگفتند.

«۴۳»

یح، الخرائج و الجرائح رَوَى أَبُو أُسَيْدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِلْعَبَّاسِ يَا أَبَا الْفَضْلِ الزَّمْ مَنَزِلَكَ غَدًا أَنْتَ وَ بَنُوكَ فَإِنَّ لِي فِيكُمْ حَاجَةً فَصَيِّبْهُمْ وَ قَالَ تَقَارَبُوا فَرَحَفَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ حَتَّى إِذَا امْتَكَنُوا اشْتَمَلَ عَلَيْهِمْ بِمَلَأَةٍ (۲) وَ قَالَ يَا رَبُّ هَذَا عَمِّي صِنُو (۳) أَبِي وَ هَؤُلَاءِ بَنُو عَمِّي فَاسْتُرْهُمْ مِنَ النَّارِ كَسْتَرِي إِيَّاهُمْ فَأَمَّنْتُ أُسْكِفُهُ (۴) الْبَابِ وَ حَوَائِطِ الْبَيْتِ آمِينَ آمِينَ.

**[ترجمه] الخرائج و الجرائح: ابو اسید روایت کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله به ابن عباس فرمود: ای ابا الفضل! فردا همراه با پسرانت در خانه بمان من با شما کاری دارم. چون صبح شد حضرت نزد آنان رفت و فرمود: به هم نزدیک شوید. آن‌ها به کنار هم خزیدند. وقتی بر جا شدند حضرت جامه‌ای بر آنان کشید و فرمود: پروردگارا این عموی من و برادر صمیمی پدرم است و اینان پسر عموهای من هستند، همچنان که من آن‌ها را پوشاندم آن‌ها را از آتش دوزخ بپوشان. ناگاه آستانه در و دیوارهای خانه گفتند: آمین آمین!

«۴۴»

یح، الخرائج و الجرائح رَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مِنَ النَّاسِ مَنْ لَا يُؤْمِنُ إِلَّا بِالْمَعَانِيهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِغَيْرِهَا إِنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ أَرِنِي آيَةً فَقَالَ يَدِي إِلَى النَّخْلِ فَذَهَبَتْ يَمَنَّهُ ثُمَّ قَالَ هَكَذَا فَذَهَبَتْ يَسْرَهُ فَأَمَّنَ الرَّجُلُ.

**[ترجمه] الخرائج و الجرائح: از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده که ایشان فرمود: برخی از مردم فقط با دیدن ایمان می‌آورند و برخی دیگر با غیر از آن. مردی نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آمد و عرض کرد: نشانه‌ای به من بنما. حضرت با دست به یک نخل اشاره کرد. درخت به سمت راست رفت. بار دیگر اشاره کرد و درخت به سمت چپ رفت. آن گاه آن مرد ایمان آورد.

يج، الخرائج و الجرائح روى أنّ رجلاً ماتَ و إذا الحفّارونَ لم يحفروا شيئاً فشكوا إلى

ص: ٣٧٧

-
- ١- بين يديك خ ل.
 - ٢- الملاءه: ثوب يشبه الملحفه.
 - ٣- الصنو: الأخ الشقيق.
 - ٤- الاسكفه: خشبه الباب التي يوطأ عليها.

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالُوا حَدِيدُنَا لَا يَعْمَلُ فِي الْأَرْضِ كَمَا نَضْرِبُ فِي الصَّفَا قَالَ وَ لِمَ إِنْ كَانَ صَاحِبِكُمْ لِحَسَنِ الْخُلُقِ
اِثْنُونِي بِقَدْحٍ مِنْ مَاءٍ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهِ ثُمَّ رَشَهُ عَلَى الْأَرْضِ رَشًا فَحَفَرَ الْحَفَّارُونَ فَكَانَتْ رَمْلٌ يَتَهَائِلُ عَلَيْهِمْ (١).

***[ترجمه] الخرائج و الجرائح: مردی در گذشت و قبر کن ها نتوانستند برایش قبری حفر کنند. نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله شکوه کردند

ص: ۳۷۷

و گفتند: ابزار ما در زمین فرو نمی رود، انکار آن ها را بر سنگی سخت و صاف می زنیم. فرمود: چرا چنین است وقتی رفیقان خوش خلق بوده است؟ کاسه ای آب برای من بیاورید. حضرت دست خود را در آن کاسه کرد و روی زمین آب پاشید. قبر کن ها زمین را حفر کردند و گویی زمین انباشته از شن شده بود.

***[ترجمه]

«۴۶»

بيح، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَرَجَ فِي غَزَاهِ فَلَمَّا انْصَرَفَ رَاجِعًا
نَزَلَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ فَبَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَطْعَمُ وَ النَّاسُ مَعَهُ إِذْ أَتَاهُ جَبْرِئِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ قُمْ فَارْكَبْ فَقَامَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَارْكَبَ وَ جَبْرِئِيلُ مَعَهُ فَطَوَّيْتُ لَهُ الْأَرْضَ كَطَيِّ الثُّوبِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى فِدْكَ فَلَمَّا سَمِعَ أَهْلُ فِدْكَ وَقَعَ الْخَيْلِ
ظَنُّوا أَنَّ عَدُوَّهُمْ قَدْ جَاءَهُمْ فَغَلَّقُوا أَبْوَابَ الْمَدِينَةِ وَ دَفَعُوا الْمَفَاتِيحَ إِلَى عَجُوزٍ لَهُمْ فِي بَيْتِ لَهُمْ خَارِجٍ مِنَ الْمَدِينَةِ وَ لِحِقُوا بِرُءُوسِ
الْجِبَالِ فَاتَى جَبْرِئِيلُ الْعَجُوزَ حَتَّى أَخَذَ الْمَفَاتِيحَ (٢) ثُمَّ فَتَحَ أَبْوَابَ الْمَدِينَةِ وَ دَارَ النَّبِيِّ فِي بُيُوتِهَا وَ قَرَّاهَا فَقَالَ جَبْرِئِيلُ يَا مُحَمَّدُ
هَذَا مَا خَصَّكَ اللَّهُ بِهِ (٣) أَعْطَاكَهُ دُونَ النَّاسِ وَ هُوَ قَوْلُهُ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِإِذَى الْقُرْبَى (٤)
وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ فَمَا أُوجِفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَ لَا رِكَابٍ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَسِيْطُرُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ (٥) وَ لَمْ يَعْرِفِ الْمُسْلِمُونَ وَ لَمْ يَطُوهَا
وَ لَكِنَّ اللَّهَ أَفَاءَهَا عَلَى رَسُولِهِ وَ طَوَّفَ بِهِ جَبْرِئِيلُ فِي دُورِهَا وَ حِيْطَانِهَا وَ غَلَّقَ الْبَابَ وَ دَفَعَ الْمَفَاتِيحَ إِلَيْهِ فَجَعَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي غِلَافٍ سَيِّفِيهِ وَ هُوَ مُعَلَّقٌ بِالرَّحْلِ ثُمَّ رَكِبَ وَ طَوَّيْتُ لَهُ الْأَرْضَ كَطَيِّ الثُّوبِ ثُمَّ أَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ
آلِهِ وَ هُمْ عَلَى مَجَالِسِهِمْ وَ لَمْ يَتَفَرَّقُوا وَ لَمْ يَبْرَحُوا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ أَفَاءَهَا اللَّهُ
عَلَيَّ فَعَمَزَ الْمُتَأَفِّقُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذِهِ مَفَاتِيحُ فِدْكَ ثُمَّ أَخْرَجَهَا مِنْ غِلَافٍ سَيِّفِيهِ ثُمَّ رَكِبَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ رَكِبَ مَعَهُ النَّاسُ فَلَمَّا دَخَلَ الْمَدِينَةَ دَخَلَ عَلَى فِاطِمَةَ فَقَالَ يَا بُنَيَّةُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَفَاءَ عَلَيَّ أَيْبِكَ
بِفِدْكَ وَ اخْتَصَّ بِهَا فَهِيَ لَهُ خَاصَّةٌ دُونَ الْمُسْلِمِينَ أَفْعَلْ بِهَا مَا أَشَاءُ وَ إِنَّهُ قَدْ كَانَ لِأُمَّكَ خَدِيْجَةَ عَلَى أَيْبِكَ مَهْرٌ وَ إِنَّ أَبَاكَ قَدْ
جَعَلَهَا لَكَ بِذَلِكَ وَ أَنْحَلْتَكِهَا (٦)

ص: ۳۷۸

- ٢- في المصدر: و أخذ المفاتيح.
- ٣- في المصدر: انظر الى ما خصك الله به.
- ٤- الحشر: ٧ و ٨.
- ٥- الحشر: ٧ و ٨.
- ٦- في المصدر: وانحلكت اياها.

تَكُونُ لَكَ وَ لِوَلَدِكَ بَعْدَكَ قَالَ فَدَعَا بِأَدِيمٍ (۱) وَ دَعَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ اكَتُبْ لِفَاطِمَةَ بِفَدَاكَ نِحْلَةً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ فَشَهِدَ عَلِيٌّ ذَلِكَ عَلِيٌّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ مَوْلَى لِرَسُولِ اللَّهِ وَ أُمُّ أَيْمَنَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنَّ أُمَّ أَيْمَنَ امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ جَاءَ أَهْلُ فَدَاكَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَاطَعَهُمْ عَلِيٌّ أَرْبَعَةً وَ عِشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ فِي كُلِّ سَنَةٍ (۲).

*[ترجمه] الخرائج و الجرائح: از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده که ایشان فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله به غزوه ای رفت. در راه بازگشت در راهی فرود آمد. حضرت همراه مردم داشت غذا می خورد که جبریل آمد و عرض کرد: ای محمد! برخیز و سوار شو. پیامبر صلی الله علیه و آله برخاست و همراه جبریل سوار شد. ناگاه زمین برای حضرت همچون جامه ای درنوردیده شد و ایشان به فدک رسید. وقتی اهل فدک صدای پای اسب را شنیدند پنداشتند دشمنشان از راه رسیده است. درهای شهر را بستند و کلیدها را به پیرزنی سپردند که بیرون از شهر خانه ای داشت و خودشان به قله های کوه ها رفتند. جبریل نزد آن پیرزن رفت و کلیدها را برداشت و آمد و درهای شهر را باز کرد و پیامبر صلی الله علیه و آله وارد خانه ها و آبادی های آن جا شد. جبریل عرض کرد: ای محمد! خداوند این جا را ویژه تو گردانده و در میان مردم فقط به تو عطایش کرده است، این همان سخن حق تعالی است که فرموده: «ما أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَى» - حشر / ۷ -

{آنچه خدا از [دارایی] ساکنان آن قریه ها عاید پیامبرش گردانید از آن خدا و از آن پیامبر [او] و متعلق به خویشاوندان نزدیک [وی] است.} و نیز «فَمَا أُوجِفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَ لَا رِكَابٍ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ» - حشر / ۶ -

{شما برای تصاحب آن] اسب یا شتری بر آن نتاختید ولی خدا فرستاد گانش را بر هر که بخواهد چیره می گرداند و خدا بر هر کاری تواناست.} مسلمانان آن جا را بلد نبودند و در آن جا پا نگذاشتند اما خداوند آن جا را عاید رسول خود گرداند. جبریل حضرت را گرداگرد سراها و دیوارهای آن جا چرخاند و سپس در را قفل کرد و کلیدها را به ایشان سپرد. رسول خدا صلی الله علیه و آله کلیدها را در غلاف شمشیرش که بر زین آویخته بود گذاشت و سپس سوار شد. زمین برای حضرت همچون جامه ای درنوردیده شد و ایشان نزد مردم رسید. آن ها سر جایشان نشسته بودند و پخش نشده بودند و هنوز همان جا بودند. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: من به فدک رفتم و خداوند آن جا را عاید من کرد. در آن دم منافقان با چشم... هایشان به هم اشاره کردند. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: این ها کلیدهای فدک است. و کلیدها را از غلاف شمشیرش بیرون آورد. سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله سوار شد و مردم نیز همراه ایشان سوار شدند و به راه افتادند. وقتی وارد مدینه شدند پیامبر صلی الله علیه و آله نزد حضرت فاطمه رفت و فرمود: ای دخترم! خداوند فدک را عاید پدرت کرد و آن جا را به من اختصاص داد، پس آن جا فقط برای من و نه برای هیچ یک از دیگر مسلمانان است. هر کاری بخواهم با آن می کنم. مادرت خدیجه مهریه ای بر پدرت داشت، پدرت اکنون آن جا را به ازای آن مهریه برای تو قرار می دهد، من آن را به نام تو می کنم،

ص: ۳۷۸

آن جا برای تو و پس از تو برای فرزندان توست. آن گاه حضرت پوستی درخواست کرد و علی بن ابی طالب علیه السلام را فراخواند و فرمود: بنویس که فدک عطیه ای از جانب رسول خدا برای فاطمه است. بر این واقعه علی بن ابی طالب علیه السلام

و غلام رسول خدا و اُمّ ایمن شاهد بودند. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: اُمّ ایمن زنی از اهل بهشت است. پس از آن اهالی فدک نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آمدند و حضرت بر پرداخت بیست و چهار هزار دینار در هر سال با آنان قرار گذاشت - الخرائج: ۱۸۵ - .

**[ترجمه]

«۴۷»

یح، الخرائج و الجرائح زُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَقْبَلَ إِلَى الْجِعْرَانِ فَفَسَمَ فِيهَا الْأَمْوَالَ وَ جَعَلَ النَّاسُ يَسْأَلُونَهُ فَيُعْطِيهِمْ حَتَّى أَلْجُوهُ إِلَى شَجَرِهِ فَأَخَذَتْ بُرْدَةٌ وَ خَدَشَتْ ظَهْرَهُ حَتَّى جَلَّوهُ عَنْهَا وَ هُمْ يَسْأَلُونَهُ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ رُدُّوا عَلَيَّ بُرْدِي وَ اللَّهُ لَوْ كَانَ عِنْدِي عَيْدٌ شَجَرِ تَهَامَةَ نَعْمًا لَقَسَيْتُهُ بَيْنَكُمْ ثُمَّ مَا أَلْفَيْتُمُونِي جَبَانًا وَ لَا بَخِيلًا ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْجِعْرَانِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ قَالَ فَمَا رَأَيْتُ تِلْكَ الشَّجَرَةَ إِلَّا خَضْرَاءَ كَأَنَّمَا يُرْسُ عَلَيْهِ الْمَاءُ.

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى حَتَّى انْتَزَعَتِ الشَّجَرَةَ رِدَاءً وَ خَدَشَتْ ظَهْرَهُ (۳).

**[ترجمه] الخرائج و الجرائح: از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده که ایشان فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله به جعرانه رفت و در آن جا اموال را تقسیم کرد. مردم شروع کردند از حضرت درخواست کنند و ایشان به آن ها عطا می کرد. کار چنان شد که پیامبر صلی الله علیه و آله را به سوی درختی راندند و ردای حضرت به درختی گیر کرد و پشت ایشان خراشیده شد و از آن درخت نیز حضرت را دورتر راندند و هنوز درخواست می کردند. فرمود: ای مردم! ردای مرا پس دهید، به خدا سوگند اگر به تعداد درختان تهامه مال نزد من باشد همه را میانتان تقسیم می کنم بدون این که مرا ترسو یا بخیل ببینید. حضرت در ذی القعدة از جعرانه خارج شد و فرمود: هرگاه آن درخت را دیدم سرسبز بود و انگار آب بر آن پاشیده می شد.

و در روایتی دیگر: آن چنان که درخت ردای حضرت را برگرفت و پشت ایشان را خراشید.

**[ترجمه]

«۴۸»

یح، الخرائج و الجرائح مِنْ مُعْجَزَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنَّهُ أَخَذَ الْحَصَى فِي كَفِّهِ فَقَالَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ.

**[ترجمه] الخرائج و الجرائح: از معجزه های پیامبر صلی الله علیه و آله این بود که مثنی سنگریزه برداشت و هر یک از آن سنگ ها گفتند: سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر.

**[ترجمه]

قب، المناقب لابن شهر آشوب علقمه و ابن مسعود كُنَّا نَجْلِسُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ نَسِيْمُ الطَّعَامِ يُسَبِّحُ وَ رَسُولُ اللهِ يَأْكُلُ وَ أَتَاهُ مُكَرَّرُ الْعَامِرِيُّ وَ سَأَلَهُ آيَةَ فَدَعَا بِتِسْعِ حَصِيَّاتٍ فَسَبَّحَنَ فِي يَدِهِ.

وَ فِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ فَوَضَعَهُنَّ عَلَى الْأَرْضِ فَلَمْ يُسَبِّحَنَّ وَ سَكَتَنَ ثُمَّ عَادَ وَ أَخَذَهُنَّ فَسَبَّحَنَ (٤).

ابن عباس قال: قَدِمَ مُلُوكُ حَضْرَمَوْتَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالُوا كَيْفَ نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ فَأَخَذَ كَفًّا مِنْ حَصِيٍّ فَقَالَ هَذَا يَشْهَدُ أَنَّي رَسُولُ اللهِ فَسَبَّحَ الْحَصِيَّ فِي يَدِهِ وَ شَهِدَ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ

ص: ٣٧٩

١- في المصدر: بأديم عكاظي.

٢- الخرائج: ١٨٥.

٣- و خدشت الشجره ظهره خ ل.

٤- مناقب آل أبي طالب ١: ٨٠.

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجْرًا بِمَكَّةَ مَا مَرَزْتُ عَلَيْهِ إِلَّا سَلَّمَ عَلَيَّ.

أَبُو هُرَيْرَةَ وَ جَابِرُ الْأَنْصَارِيُّ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ أَبِي بِنُ كَعْبٍ وَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ يَخْطُبُ بِالْمَدِينَةِ إِلَى بَعْضِ الْأَجْدَاعِ فَلَمَّا كَثُرَ النَّاسُ وَ اتَّخَذُوا لَهُ مِثْبَرًا وَ تَحَوَّلَ إِلَيْهِ حَنَّ كَمَا تَحِنُّ النَّاقَةُ فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهِ وَ التَّرَمَّهُ كَانَ يَبْنُ أَنْبِنَ الصَّبِيِّ الَّذِي يَشْكُتُ.

وَ فِي رِوَايَةٍ فَاحْتَضَنَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لَوْ لَمْ أُحْتَضِنُهُ لَحَنَّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وَ فِي رِوَايَةٍ فَدَعَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَقْبَلَ يَخُذُ الْأَرْضَ وَ التَّرَمَّهُ وَ قَالَ عُدْ إِلَى مَكَانِكَ فَمَرَّ كَأَحَدِ الْخَيْلِ.

وَ فِي مُشِينِدِ الْأَنْصَارِ عَنْ أَحْمَدَ قَالَ أَبِي بِنُ كَعْبٍ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اسْكُنْ اسْكُنْ إِنْ تَشَأْ عَرَشِيَّتِكَ فِي الْجَنَّةِ فَيَأْكُلُ مِنْكَ الصَّالِحُونَ وَ إِنْ تَشَأْ أُعِيدُكَ (أُعِيدُكَ) كَمَا كُنْتَ رَطْبًا فَاخْتَارَ الْأَخْرَجَةَ عَلَى الدُّنْيَا.

وَ فِي سُنَنِ ابْنِ مَاجَهَ أَنَّهُ لَمَّا هَدِمَ الْمَسْجِدَ أَخَذَ أَبِي بِنُ كَعْبٍ الْجِدْعَ الْحَنَانَةَ وَ كَانَ عِنْدَهُ فِي بَيْتِهِ حَتَّى بَلَى فَأَكَلَتْهُ الْأَرْضُ وَ عَادَ رُفَاتًا (١).

*[ترجمه] المناقب: از علقمه و ابن مسعود روایت شده: ما با پیامبر صلی الله علیه و آله همنشین بودیم و وقتی حضرت غذا می خورد می شنیدیم که غذا تسبیح می گفت، روزی مُکَرِّزِ عامری نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمد و نشانه‌ای از ایشان خواست. حضرت نه سنگریزه برداشت و آن‌ها در دست ایشان تسبیح گفتند.

و در حدیث ابودر: آن گاه آن‌ها را روی زمین گذاشت، دیگر تسبیح نگفتند و خاموش شدند. سپس دوباره آن‌ها را برداشت و باز تسبیح گفتند.

ابن عباس گفته: پادشاهان حَضْرَمُوت نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آمدند و عرض کردند: از کجا بدانیم که تو رسول خدایی؟ حضرت مشتی سنگریزه برداشت و فرمود: این‌ها شهادت می دهند که من رسول خدا هستم. ناگاه سنگریزه‌ها در دست حضرت تسبیح گفتند و شهادت دادند که او رسول خداست.

ص: ۳۷۹

حضرت فرمود: من در مکه سنگی را می شناسم که هرگاه از کنارش گذر کرده‌ام به من سلام کرده است.

از ابو هریره و جابر انصاری و ابن عباس و نیز از امام سجاد علیه السلام روایت شده: پیامبر صلی الله علیه و آله در مدینه با تکیه به یک تنه درخت خطبه می خواند. وقتی تعداد مردم زیاد شد، منبری برای حضرت ساختند و ایشان سوی آن منبر تغییر مکان داد. آن گاه آن تنه ناله‌ای همچون ناله ناقه سر داد. وقتی حضرت به سویش بازگشت و به کنارش آمد، آهی کشید همچون آه کودکی که ساکت می شود.

و در روایتی دیگر: آن گاه رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ آن را در آغوش کشید و فرمود: اگر در آغوشش نمی کشیدم تا به روز قیامت ناله می کرد.

و در روایتی دیگر: آن گاه پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صدایش زد و ناگاه تنه درخت زمین را شکافت و نزد حضرت آمد. سپس به او فرمود: به جایت باز گرد. آن تنه مانند یک اسب سر جایش باز گشت.

و در مُسْنَدُ الْأَنْصَارِ روایت شده که پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: آرام باش! آرام باش! اگر می خواهی تو را در بهشت بکارم تا نیکوکاران از تو بخورند و اگر می خواهی دوباره تازه و شادابت کنم. و آن تنه آخرت را بر دنیا برگزید.

و در سُنَنِ ابْنِ مَاجَه آمده: وقتی مسجد را ویران کردند اَبِي بن كعب تنه حَنَّانَه (نالان) را برداشت و به خانه اش برد و آن جا ماند تا این که پوسید و موریانه آن را خورد و ریزه ریزه شد - مناقب آل ابی طالب ۱: ۸۰-۸۱، نسخه چاپ نجف - .

***[ترجمه]

«۵۰»

قَب، المناقب لابن شهر آشوب تَكْمِلَةُ اللَّطَائِفِ، أَنَّهُ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَنِينِي مَسِيحًا فِي الْمَدِينَةِ فَدَعَا شَجَرَةً مِنْ مَكَّةَ فَخَدَّتِ الْأَرْضَ حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَنَطَقَتْ بِالشَّهَادَةِ عَلَى نُبُوَّتِهِ (۲) أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ انصَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَيْلَهُ مِنَ الْعِشَاءِ فَأَضَاءَتْ لَهُ بَرْقَةٌ فَنظَرَ إِلَى قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ فَعَرَفَهُ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ كَأَنْتَ لَيْلَهُ مَطِيرَةٌ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَصِلَ لِي مَعَكَ فَأَعْطَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عُرْجُونًا وَقَالَ خُذْ هَذَا تَسْتَضِيءُ بِهِ لَيْلَتَكَ الْخَبَرَ وَأَعْطَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدَ اللَّهِ (۳) بَنَ الطُّفَيْلِ الْأَزْدِيَّ نُورًا فِي جَيْبِهِ لِيَدْعُو بِهِ قَوْمَهُ فَقَالَ

ص: ۳۸۰

۱- مناقب آل ابی طالب ۱: ۸۰ و ۸۱ طبعه النجف.

۲- مناقب آل ابی طالب ۱: ۸۳.

۳- هكندا في الكتاب و مصدره: و لم نجد من كان مسمى بذاك في الصحابه، و الظاهر أنه مصحف الطفيل بن عمرو، حيث ذكر ابن هشام في السيره و ابن أثير في أسد الغابه و المقریزی في امتاع الاسماع تلك القصة في ترجمته و سبب إسلامه، و الرجل هو الطفيل بن عمرو بن طريف بن العاص بن ثعلبه بن سليم بن فهم بن غنم الدوسي الأزدي يلقب ذا النور.

يَا رَسُولَ اللَّهِ هَيْدِهِ مِثْلَهُ (١) فَجَعَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ فِي سَوْطِهِ وَاهْتَدَى بِهِ أَبُو هُرَيْرَةَ وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ الطَّفَيْلَ بْنَ عَمْرِو نَهَتْهُ قُرَيْشٌ عَنْ قُرْبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَحَسَا (٢) أُذُنَيْهِ بِكَرْسُفٍ لِكَيْلَا يَسْمَعَ صَوْتَهُ فَكَانَ يَسْمَعُ فَأَسْلَمَ وَقَالَ:

يُحَذِّرُنِي مُحَمَّدَهَا قُرَيْشٌ *** وَمَا أَنَا بِالْهَيْبِ (٣) لَدَى الْخِصَامِ

فَقَامَ إِلَى الْمَقَامِ وَقُمْتُ مِنْهُ *** بَعِيدًا حَيْثُ أَنْجُو مِنْ مَلَامٍ

وَاسْمِعْتُ الْهُدَى وَاسْمِعْتُ قَوْلًا *** كَرِيمًا لَيْسَ مِنْ سَجِّحِ الْأَنَامِ

وَاصْدَقْتُ الرَّسُولَ وَهَانَ قَوْمٌ *** عَلَيَّ رَمَوْهُ بِالْبُهْتِ الْعِظَامِ

ثُمَّ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي امْرُؤٌ مُطَاعٌ فِي قَوْمِي فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي آيَةً تَكُونُ لِي عَوْنًا عَلَيَّ مَا أَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّهُمَّ اجْعَلْ لَهُ آيَةً فَانصرفت إلى قومه إذ رأى نوراً في طرف سوطه كالقنديل فأنشأ قصيده منها:

أَلَا أَبْلُغُ لَدَيْكَ بَنِي لَوَى *** عَلَى الشَّانِ وَالْغَضَبِ الْمَرْدِّ

بِأَنَّ اللَّهَ رَبَّ النَّاسِ فَرُدُّ *** تَعَالَى جَدُّهُ (٤) عَنْ كُلِّ جَدِّ

وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ رَسُولٍ *** دَلِيلُ هُدَى وَ مُوضِحُ كُلِّ رُشْدٍ

رَأَيْتُ لَهُ دَلَائِلَ أَنْبَأْتَنِي *** بِأَنَّ سَبِيلَهُ يَهْدِي لِقَصْدِ (٥)

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْخَافِظُ قَالَ خَطَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَامَ الْأَحْزَابِ أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا بَيْنَ كُلِّ عَشْرِهِ فَكَانَ سَلْمَانُ وَحَدِيثُهُ يَقْطَعُونَ نَصَبَ بَيْنِهِمْ فَبَلَّغُوا كُذْبًا عَجَزُوا عَنْهُ فَذَكَرَ سَلْمَانُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَلِكَ فَهَبَطَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَخَذَ مِعْوَلَهُ وَضَرَبَ ثَلَاثَ ضَرْبَاتٍ فِي كُلِّ ضَرْبِهِ لَمَعَهُ وَهُوَ يُكَبِّرُ وَيُكَبِّرُ النَّاسُ مَعَهُ فَقَالَ يَا أَصْحَابِي هَذَا مَا يُبَلِّغُ اللَّهُ شَرِيعَتِي الْأُفُقَ

ص: ٣٨١

١- في امتاع الاسماع: «فقال يا رسول الله أخشى أن يقولوا: هذه مثله» و في السيره و أسد الغابه بعد ما ذكرنا أنه وقع ذلك النور

بين عينيه حين خرج الى قومه بين الطريق قالا: «فقال:

٢- في المصدر: محشوا اذنيه.

٣- الهيوب: الخائف.

٤- أي جلاله و عظمته.

٥- في المصدر: بأن سبيله للفضل يهدى.

وَ فِي خَيْرِ الْأَوْلَى الْيَمَنَ وَ بِالثَّانِيَةِ الشَّامَ وَ الْمَغْرِبَ وَ بِالثَّلَاثَةِ الْمَشْرِقَ فَتَزَلُ لِإِظْهَرِهِ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ الْآيَةَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ اشْتَدَّ عَلَيْنَا فِي حَفْرِ الْخَنْدَقِ كُدَيْهِ فَشَكُّوا (١) إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَدَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ فَتَقَلَّ فِيهِ ثُمَّ دَعَا بِمَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُو ثُمَّ نَضَحَ الْمَاءَ عَلَى تِلْكَ الْكُدَيْهِ فَعَادَتْ كَالْكُنْدُرِ وَ رُوِيَ أَنَّ عَكَاشَةَ انْقَطَعَ سَيْفُهُ يَوْمَ بَدْرٍ فَنَآوَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَشْبَةً وَ قَالَ قَاتِلْ بِهَا الْكُفَّارَ فَصَارَتْ سَيْفًا قَاطِعًا يُقَاتِلُ بِهِ حَتَّى قَتَلَ بِهِ طَلِيحَةَ فِي الرَّدِّهِ وَ أُعْطِيَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَحْشٍ يَوْمَ أُحُدٍ عَسِيًّا (٢) مِنْ نَخْلٍ فَرَجَعَ فِي يَدِهِ سَيْفًا وَ رُوِيَ فِي ذِي الْفَقَارِ مِثْلَهُ رِوَايَةً وَ أُعْطِيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ أُحُدٍ لِأَبِي دُجَانَةَ سَيْفَهُ نَخْلٍ فَصَارَتْ سَيْفًا فَأَنْشَأَ أَبُو دُجَانَةَ:

نَصَرْنَا النَّبِيَّ بِسَعْفِ النَّخِيلِ *** فَصَارَ الْجَرِيدُ حُسَامًا صَقِيلًا

وَ ذَا عَجَبٍ مِنْ أُمُورِ الْإِلَهِ *** وَ مِنْ عَجَبِ اللَّهِ ثُمَّ الرَّسُولَا

غَيْرُهُ: (٣)

وَ مَنْ هَزَّ الْجَرِيدَةَ فَاسْتَحَالَتْ *** رَهَيْفَ الْحَدِّ (٤) لَمْ يَلْقَ الْفُتُونَا (٥)

وَ رُوِيَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ أُعْطِنِي يَا عَلِيُّ كَفًّا مِنَ الْحَصِيصِ فَرَمَاهَا وَ هُوَ يَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْبَاطِلُ قَالَ الْكَلْبِيُّ فَجَعَلَ الصَّنَمَ يَنْكَبُ لَوَجْهِهِ إِذَا قَالَ ذَلِكَ وَ أَهْلُ مَكَّةَ يَقُولُونَ مَا رَأَيْنَا رَجُلًا أَسِيحَرَ مِنْ مُحَمَّدٍ أَبُو هُرَيْرَةَ إِنَّ رَجُلًا أَهْدَى إِلَيْهِ قَوْسًا عَلَيْهِ تَمَثَّلَ عُقَابٌ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ فَأَذْهَبَهُ اللَّهُ

ص: ٣٨٢

١- في المصدر: فشكونا.

٢- العسيب: جريده من النخل كشط خوصها.

٣- أى وقال غيره.

٤- أى رقيق الحد، يقال: سيف مرهف أى محدد مرقق الحد.

٥- فى المصدر: لم يلق الغلولا. و يحتمل أن يكون مصحف الغلولا. و الفل، الكسر أو الثلمه فى حدّ السيف.

وَ كَانَ خَبَابُ بْنُ الْمَأْرَتِ (۱) فِي سَفَرٍ فَأَتَتْهُ بَنِيَّتُهُ إِلَى الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ شَكَتْ نَفَادَ النَّفَقَةِ فَقَالَ ابْنِي بِسُوءِهِ لَكُمْ فَمَسَحَ يَدُهُ عَلَى ضَرْعِهَا فَكَانَتْ تَدِرُّ إِلَى أَنْصِرَافِ خَبَابٍ (۲).

*[ترجمه] المناقب: پیامبر صلی الله علیه و آله در مدینه مسجدی می ساخت. یکی از درختان مکه را صدا زد و آن درخت زمین را شکافت و آمد و روبروی حضرت ایستاد و به شهادت بر نبوت ایشان زبان گشود.

ابوهزیره می گوید: شبی پیامبر صلی الله علیه و آله نماز عشاء را به پایان رساند. ناگاه برقی درخشید. حضرت به قتاده بن نعمان نگریست و او را شناخت. او آمد و عرض کرد: ای پیامبر خدا! شبی بارانی بود دوست داشتم همراه شما نماز بخوانم. حضرت خوشه ای خرما به او داد و فرمود: این را بگیر، و شبت را از آن نور بگیر.

پیامبر صلی الله علیه و آله نوری در پیشانی عبدالله بن طفیل آزدی نهاد تا با آن قومش را دعوت کند. عبدالله عرض کرد:

ص: ۳۸۰

ای رسول خدا! این همچون آسیب است. رسول خدا صلی الله علیه و آله نور را در تازیانه وی نهاد و به وسیله آن هدایت می کرد (قومش را). ابوهزیره روایت کرده: قریشیان طفیل بن عمرو را از نزدیک شدن به پیامبر صلی الله علیه و آله نهی کردند. او وارد مسجد شد در حالی که گوش هایش را از پنبه پُر کرده بود تا صدای حضرت را نشنود، و او می شنید و ایمان آورد. او گفت:

يُحَدِّثُنِي مُحَمَّدًا قَرِيْشِيٍّ وَ مَا أَنَا بِالْهَيْبِ لَدَى الْخِصَامِ
فَقَامَ إِلَى الْمَقَامِ وَ قُمْتُ مِنْهُ بَعِيدًا حَيْثُ أَنْجُو مِنْ مَلَامٍ
وَ أَسْمَعْتُ الْهُدَى وَ سَمِعْتُ قَوْلًا كَرِيمًا لَيْسَ مِنْ سَجْعِ الْأَنَامِ
وَ صَدَّقْتُ الرَّسُولَ وَ هَانَ قَوْمٌ عَلَيَّ رَمَوْهُ بِالْبُهْتِ الْعِظَامِ

«قریشیان مرا از محمد بر حذر می دارند حال آن که من به هنگام مجادله بزدل نیستم،

او سوی مقام ایستاده بود و من دور از او ایستادم تا از سرزنش نجات یابم،

اما صدای هدایت به گوشم رسید و کلامی ارجمند شنیدم که از جنس سجع مردم نبود،

من رسول خدا صلی الله علیه و آله را تصدیق کردم و قومی که به او بهتانی بزرگ می زدند مرا نکوهیدند.»

سپس عرض کرد: ای رسول خدا! من مردی هستم که در میان قومم از من اطاعت می شود، از خداوند بخواه نشانه ای برای من قرار دهد تا وقتی آن ها را به اسلام دعوت می کنم یاور من باشد. حضرت فرمود: خداوند برای او نشانه ای قرار ده. او داشت

سوی قومش بازگشت که ناگهان بر سر تازیانه‌اش نوری همچون چراغ دید. در آن دم قصیده‌ای سرود که این ابیات از آن است:

أَلَا أُبَلِّغُ لَدَيْكَ بَنِي لُؤَيٍّ عَلَى الشَّانِ وَالْغَضَبِ الْمَرْدُ

بِأَنَّ اللَّهَ رَبَّ النَّاسِ فَرُودُ تَعَالَى جَدُّهُ - (۴) اى جلاله و عظمته. - عَنْ كُلِّ جَدِّ

وَ أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدًا رَسُولٌ دَلِيلٌ هُدًى وَ مُوضِحٌ كُلِّ رُشْدٍ

رَأَيْتُ لَهُ دَلَائِلَ أَنْبَأْتَنِي بِأَنَّ سَبِيلَهُ يَهْدِي لِقَصْدٍ

«ای قبیله بنی لوی! بدانید علیرغم نفرت و خشم و تکذیب من برایتان پیغام آورده‌ام

که خداوند پروردگار مردم و یکتاست که عظمتی فراتر از هر عظمتی دارد،

و محمد بنده و رسول او راهنمای هدایت و روشنگر راه راست است،

من از او نشانه‌هایی دیدم که خبر می‌داد راه او به مقصد هدایت می‌کند.»

ابوعبدالله حافظ گفته: در اوان جنگ احزاب پیامبر صلی الله علیه و آله برای هر ده نفر چهل زراع از زمین را برای حفر کردن مشخص نمود. سلمان و حذیفه داشتند قسمتشان را حفر می‌کردند که به صخره‌ای سخت رسیدند و از آن در ماندند. سلمان به پیامبر صلی الله علیه و آله گفت و حضرت پایین آمد و کلنگ را گرفت و سه ضربه زد که هر ضربه‌ای درخششی داشت و حضرت تکبیر می‌گفت و مردم نیز با ایشان تکبیر می‌گفتند. سپس فرمود: ای یاران من! خداوند شریعت مرا به همه آفاق می‌رساند.

ص: ۳۸۱

و در خبری آمده: اول به یمن و دوم به شام و مغرب و سوم به مشرق. آن‌گاه این آیه نازل شد: «لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ» - توبه / ۳۲-۳۳ -

{تا آن را بر هر چه دین است پیروز گردانند.} جابر بن عبدالله گفته: صخره‌ای سخت در حفر خندق کار را بر ما دشوار کرد. نزد پیامبر صلی الله علیه و آله شکوه کردند. ایشان ظرفی آب گرفت و از آب دهانش در آن ریخت و سپس دعایی را که خدا می‌خواست خواند. آن‌گاه آب را بر آن صخره سخت پاشید و ناگاه صخره همچون کندر نرم شد.

روایت شده که در جنگ بدر شمشیر عکاشه شکست. آن‌گاه رسول خدا صلی الله علیه و آله تکه چوبی به او داد و فرمود: با این با کافران بجنگ. ناگاه چوب به شمشیری بران تبدیل شد. او همواره با آن شمشیر می‌جنگید تا این که با این شمشیر، طلیحه را در جنگ رده کشت.

در جنگ احد نیز حضرت به عبدالله بن جحش تکه‌ای از پوست نخل داد و ناگاه آن در دست او به شمشیر تبدیل شد. درباره ذوالفقار نیز روایتی به همین شکل هست.

حضرت در جنگ احد به ابودُجانه نیز شاخه خشکی از نخل داد و آن شاخه به شمشیر تبدیل شد، آن‌گاه ابودُجانه سرود:

نَصْرُنَا النَّبِيُّ بِسَعْفِ النَّخِيلِ فَصَارَ الْجَرِيدُ حُسَامًا صَقِيلًا
وَذَا عَجَبٌ مِنْ أُمُورِ الْإِلَهِ وَ مِنْ عَجَبِ اللَّهِ ثُمَّ الرَّسُولَا

«پیامبر ما را با شاخه‌ای خشک از درخت نخل یاری داد و آن شاخه به شمشیری برنده تبدیل شد،

این امری شگفت از جانب خداوند و سپس از جانب رسول او صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلهَ بُوَد.»

و دیگری گفته:

وَ مِنْ هَزِّ الْجَرِيدَةِ فَاسْتَحَالَتْ رَهِيْفَ الْحَدِّ - (۴) أَيْ رَقِيْقِ الْحَدِّ، يُقَالُ: سَيْفٌ مَرْهَفٌ أَيْ مَحْدَدٌ مَرَقَقٌ الْحَدِّ. - لَمْ يَلْقَ الْفُتُوْنَا

«او شاخه‌ای خشک را جنباند و آن شاخه به شمشیری تیز تبدیل شد که هرگز شکننده نبود.»

و روایت شده که پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلهَ فَرَمُوْد: ای علی! مشتی سنگریزه به من بده. آن‌گاه حضرت آن‌ها را پرتاب کرد و فرمود: «جَاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْبَاطِلُ» - . إِسْرَاءُ / ۸۱ -

{حق آمد و باطل نابود شد.} کَلْبِي مِيْ كُوِيْد: وقتی حضرت این را گفت ناگاه بت‌ها واژگون شدند و اهل مکه گفتند: مردی ساحرتر از محمد ندیده‌ایم. ابوهُرَيْرَةَ مِيْ كُوِيْد: مردی به پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلهَ كَمَانِيْ هِدِيْهَ دَاد كِه تَمَثَالِ يَكْ عِقَابِ بَر رُوِيْش بُوَد. حضرت بر رویش دست کشید و خداوند آن را پاک کرد.

ص: ۳۸۲

خَبَابِ بِنِ اَرْتِ بِهَ سَفْرِي رَفْتِه بُوَد. دَخْتَرَش نَزْدَ رَسُوْلِ خُدَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلهَ اَمَد وَ اَز اَتْمَامِ نَفْقَه شَكُوِه كَرْد. حضرت به او فرمود: گوسفندان را نزد من بیار. حضرت بر سینه گوسفند دست کشید و آن گوسفند تا وقتی خَبَابِ بَاز كَشْتِ شِيْر مِيْ دَاد - . مناقب آل ابی طالب ۱: ۱۰۳-۱۰۴ - .

**[ترجمه]

أقول

الكديه بالضم الأرض الصلبة.

** [ترجمه] «کدیه» به ضم یعنی زمین سخت.

** [ترجمه]

«۵۱»

م، تفسیر الإمام علیه السلام قَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ إِنِّي قَصَدْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمًا وَأَنَا فِيهِ شَاكٌّ فَقُلْتُ يَا مُحَمَّدُ لَا سَبِيلَ إِلَى التَّصْدِيقِ بِكَ مَعَ اسْتِيلَاءِ الشَّكِّ فِيكَ عَلَيَّ قَلْبِي فَهَلْ مِنْ دَلَالَةٍ قَالَ بَلَى قُلْتُ مَا هِيَ قَالَ إِذَا رَجَعْتَ إِلَى مَنْزِلِكَ فَسَلْ عَنِّي مَا لَقِيتَ مِنَ الْأَحْجَارِ وَالْأَشْجَارِ تُصَدِّقُنِي بِرِسَالَتِي وَتَشْهَدُ عِنْدَكَ بِنُبُوتِي فَرَجَعْتُ فَمَا مِنْ حَجَرٍ لَقِيتُهُ وَ لَا شَجَرٍ رَأَيْتُهُ إِلَّا سَأَلْتُهُ (۳) يَا أَيُّهَا الْحَجَرُ يَا أَيُّهَا الشَّجَرُ إِنَّ مُحَمَّدًا يَدْعِي شَهَادَتَكَ بِنُبُوتِهِ وَتُصَدِّقُكَ لَهُ بِرِسَالَتِهِ فِيمَا ذَا تَشْهَدُ لَهُ فَنَطَقَ (۴) الْحَجَرُ وَالشَّجَرُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ رَبِّنَا (۵).

** [ترجمه] تفسیر امام حسن عسکری علیه السلام : عمار بن یاسر گفت: روزی نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله رفتم حال آن که به ایشان شک داشتم. عرض کردم: ای محمد! وقتی در قلب من شک به تو چیره باشد راهی به سوی تصدیقت ندارم، آیا نشانه‌ای داری؟ فرمود: بله. عرض کردم: چیست؟ فرمود: وقتی به سوی خانه‌ات بازگشتی در راه از هر سنگ و درختی دیدی درباره من سوال کن، آن‌ها رسالت مرا تصدیق می‌کنند و برایت به نبوت من شهادت می‌دهند. من بازگشتم و از هر سنگ و هر درختی که در راه دیدم پرسیدم و گفتم: ای سنگ و ای درخت! محمد ادعا می‌کند تو به نبوتش شهادت می‌دهی و رسالتش را تصدیق می‌کنی، درباره او چه شهادتی می‌دهی؟ سنگ و درخت به سخن درآمدند و هر یک گفتند: شهادت می‌دهم که محمد رسول پروردگاران است - . التفسیر المنسوب إلى الإمام العسکری علیه السلام : ۲۵۳ - .

** [ترجمه]

«۵۲»

م، تفسیر الإمام علیه السلام جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُ كَيْفَ تَجِدُ قَلْبَكَ لِإِخْوَانِكَ الْمُؤْمِنِينَ الْمَوَافِقِينَ لَكَ فِي مَحَبَّةِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ وَعَدَاوَةِ أَعْدَائِهِمَا قَالَ فَإِنِّي أَرَاهُمْ كَنَفْسِي يُؤْلِمُنِي مَا يُؤْلِمُهُمْ وَيَسُرُّنِي مَا يَسُرُّهُمْ وَيَهْمُنِي مَا يَهْمُهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِذَا وَلِيْتُ اللَّهُ لَا تُبَالٍ فَإِنَّكَ قَدْ يُؤْفَرُ عَلَيْكَ مَا ذَكَرْتَ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ لَهُ رِبْحٌ كَرِبِحِكَ إِلَّا مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ حَالِكَ فَلْيَكُنْ لَكَ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ بَدَلًا مِنَ الْأَمْوَالِ فَافْرَحْ بِهِ وَبَدَلًا مِنَ الْوَلَدِ وَالْعِيَالِ (۶) فَأَبْتَرُ بِهِ فَإِنَّكَ مِنْ أَعْنَى الْأَغْيَاءِ وَ أَحْيِ أَوْقَاتِكَ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ وَ آلِهِمَا الطَّيِّبِينَ فَفَرِحَ الرَّجُلُ وَ جَعَلَ يَقُولُهَا فَقَالَ ابْنُ أَبِي هَشَامٍ وَ قَدْ رَأَاهُ يَا فُلَانُ قَدْ زَوَّدَكَ مُحَمَّدٌ الْجُوعَ وَ الْعَطَشَ وَ قَالَ لَهُ أَبُو الشُّرُورِ قَدْ زَوَّدَكَ مُحَمَّدٌ الْأَمَانِيَّ الْبَاطِلَةَ مَا أَكْثَرَ مَا يَقُولُهَا وَ لَا يَحِلِّي بِطَائِلٍ وَ قَدْ حَضَرَ الرَّجُلُ الشُّوقَ فِي غَدٍ وَ قَدْ

ص: ۳۸۳

- ٢- مناقب آل أبي طالب ١: ١٠٣ و ١٠٤.
- ٣- ناديته خ ل. و هو الموجود في المصدر.
- ٤- فينطق خ ل.
- ٥- التفسير المنسوب إلى الامام العسكري عليه السلام: ٢٥٣.
- ٦- و بدلا من الولدان و الجوارى خ ل.

حَضْرَاهُ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ هَلَمْ نَطْنِزُ بِهَذَا الْمَغْرُورِ (١) بِمُحَمَّدٍ فَقَالَ لَهُ أَبُو الشُّرُورِ يَا عَبْدَ اللَّهِ قَدْ اتَّجَرَ النَّاسُ الْيَوْمَ وَرَبِحُوا فَمَاذَا كَانَتْ تِجَارَتُكَ قَالَ الرَّجُلُ كُنْتُ مِنَ النَّظَّارَةِ وَلَمْ يَكُنْ لِي مَا أَشْتَرِي وَلَا مَا أُبِيعُ وَلَكِنِّي كُنْتُ أَصِلُّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى وَآلِهِمَا الطَّيِّبِينَ فَقَالَ لَهُ أَبُو الشُّرُورِ قَدْ رَبِحْتَ الْخَيْبَةَ وَاكْتَسَبْتَ الْحِزْمَانَ وَسَبَقَكَ (٢) إِلَى مَنْزِلِكَ مَا إِتَدَهُ الْجُوعُ عَلَيْهَا طَعَامٌ مِنَ الْمُنَى وَ إِدَامٌ وَالْعَوَانُ مِنْ أَطْعَمِهِ الْخَيْبَةَ (٣) الَّتِي تَشْجِدُهَا لِمَكَ الْمَلَأَائِكَةُ الَّذِينَ يَنْزِلُونَ عَلَى أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ بِالْخَيْبَةِ وَالْجُوعُ وَالْعَطَشُ وَالْعُزْيُ وَالذَّلَّةُ فَقَالَ الرَّجُلُ كَلَّا وَاللَّهِ إِنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَإِنْ مَنْ آمَنَ بِهِ فَمِنَ الْمُحَقِّينَ السَّعِيدِينَ سَيُوفَّرُ (٤) اللَّهُ مَنْ آمَنَ بِهِ بِمَا يَشَاءُ مِنْ سَعَةٍ يَكُونُ بِهَا مُتَفَضِّلًا وَمِنْ ضَيْقٍ (٥) يَكُونُ بِهِ عَادِلًا وَمُحْسِنًا لِلنَّظَرِ لَهُ وَأَفْضَلُهُمْ عِنْدَهُ أَحْسَنُهُمْ تَسْلِيمًا لِحُكْمِهِ فَلَمْ يَلْبَثِ الرَّجُلُ أَنْ مَرَّ بِهِمْ رَجُلٌ بِيَدِهِ سَيْمَكَةٌ قَدْ أَرَا حَتْ (٦) فَقَالَ أَبُو الشُّرُورِ وَهُوَ يَطْنِزُ بَعْ هَيْدِهِ السَّمَكَةَ مِنْ صَاحِبِنَا هَذَا يَعْنِي صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ الرَّجُلُ اشْتَرَاهَا مِنِّي فَقَدْ بَارَتْ (٧) عَلَيَّ فَقَالَ لَا شَيْءَ مَعِيَ فَقَالَ أَبُو الشُّرُورِ اشْتَرَاهَا (٨) لِيُؤَدَّى ثَمَنَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يَطْنِزُ أَلَسْتَ تَتَّقُ بِرَسُولِ اللَّهِ أَفَلَا تَتَّبَسِطُ إِلَيْهِ فِي هَذَا الْقَدْرِ فَقَالَ نَعَمْ بَعْنِيهَا قَالَ الرَّجُلُ قَدْ بَعْتَكَهَا بِدَانِقَيْنِ فَاشْتَرَاهَا بِدَانِقَيْنِ عَلَى أَنْ يَجْعَلَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٩) فَبَعَثَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ أَسَامَةَ أَنْ يُعْطِيَهُ دِرْهَمًا فَجَاءَ الرَّجُلُ فَرِحًا مَسْرُورًا بِالذَّرْهِمِ وَقَالَ إِنَّهُ أَضْعَافُ قِيمَةِ سَيْمَكَتِي فَشَقَّهَا الرَّجُلُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ (١٠) فَوَجَدَ فِيهَا جَوْهَرَتَيْنِ نَفِيسَتَيْنِ قَوْمًا مَائَتِي أَلْفِ دِرْهِمٍ فَعَظَمَ ذَلِكَ

ص: ٣٨٤

- ١- أى نسكر به.
- ٢- سبق خ ل.
- ٣- فى المصدر: من الاطعمه التى.
- ٤- سيؤمن خ ل سيكرم خ ل.
- ٥- منفصلا من ضيق خ ل. وهو الموجود فى نسختنا المخطوطه من المصدر.
- ٦- أى انتنت.
- ٧- أى كسدت.
- ٨- فى المصدر: اشترها بدانق.
- ٩- فى المصدر: على أن يحيله على رسول الله صلى الله عليه وآله.
- ١٠- فشق الرجل السمكه بين أيديهم.

عَلَى أَبِي الشُّرُورِ وَابْنِ أَبِي هَقَاقِمٍ فَتَبِعَا الرَّجُلَ صَاحِبَ السَّمَكَةِ فَقَالَا أَلَمْ تَرَ الْجَوْهَرَتَيْنِ إِنَّمَا بَعْتَهُ السَّمَكَةَ لَأَمَّا فِي جَوْفِهَا فَخَذَهُمَا مِنْهُ فَتَنَاوَلَهُمَا الرَّجُلُ مِنَ الْمُشْتَرَى فَأَخَذَ إِحْدَاهَا بِيَمِينِهِ وَالْأُخْرَى بِشِمَالِهِ فَحَوَّلَهُمَا اللَّهُ عَقْرَبَتَيْنِ (١) لَدَغَتَاهُ فَتَأَوَّهَ وَصَاحَ وَرَمَى بِهِمَا مِنْ يَدَيْهِ فَقَالَا مَا أَعْجَبَ سِحْرَ مُحَمَّدٍ (٢) ثُمَّ أَعْيَادَ الرَّجُلُ نَظْرَهُ إِلَى بَطْنِ السَّمَكَةِ فَإِذَا جَوْهَرَتَانِ أُخْرَيَانِ فَأَخَذَهُمَا فَقَالَ لِصَاحِبِ السَّمَكَةِ خُذْهُمَا فَهَمَا لَكَ أَيْضًا فَذَهَبَ يَأْخُذُهُمَا فَتَحَوَّلَتَا حَيَّتَيْنِ وَوُثِبَتَا عَلَيْهِ وَلَسَّ عَتَاهُ فَصَاحَ وَتَأَوَّهَ وَصَرَخَ وَقَالَ لِلرَّجُلِ خُذْهُمَا عَنِّي فَقَالَ الرَّجُلُ هَمَا لَكَ عَلَى مَا زَعَمْتَ وَأَنْتَ أَوْلَى بِهِمَا فَقَالَ الرَّجُلُ خُذْ وَاللَّهِ جَعَلْتُهُمَا لَكَ فَتَنَاوَلَهُمَا الرَّجُلُ عَنْهُ (٣) وَخَلَّصَهُ مِنْهُمَا وَإِذَا هُمَا (٤) قَدْ عَادَتَا جَوْهَرَتَيْنِ وَتَنَاوَلَ الْعَقْرَبَتَيْنِ (٥) فَعَادَتَا جَوْهَرَتَيْنِ فَقَالَ أَبُو الشُّرُورِ لِأَبِي الدَّوَاهِي أَمَا تَرَى سِحْرَ مُحَمَّدٍ وَمَهَارَتَهُ فِيهِ وَحَدَقَهُ بِهِ فَقَالَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ يَا عَدُوَّ اللَّهِ أَوْ سِحْرًا تَرَى هَذَا لَيْسَ كَانَ هَذَا سِحْرًا فَالْجَنَّةُ وَالنَّارُ أَيْضًا يَكُونَانِ (٦) بِالسَّحْرِ فَالْوَيْلُ لَكُمَا فِي مَقَامِكُمَا عَلَى تَكْذِيبِ مَنْ يَسْحَرُ بِمِثْلِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَانصَرَفَ الرَّجُلُ صَاحِبُ السَّمَكَةِ وَتَرَكَ الْجَوَاهِرَ الْمَأْرُوعَةَ عَلَى الرَّجُلِ فَقَالَ الرَّجُلُ لِأَبِي الشُّرُورِ وَابْنِ الدَّوَاهِي يَا وَيْلَكُمَا آمِنَا بِمَنْ آثَارُ (٧) نَعِمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ أَمَا رَأَيْتُمَا الْعَجَبَ (٨) ثُمَّ جَاءَ بِالْجَوَاهِرِ الْأَرْبَعَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَجَاءَهُ تُجَّارٌ غُرَبَاءُ يَتَّجِرُونَ فَاشْتَرَوْهَا مِنْهُ بِأَرْبَعِمَائِهِ أَلْفٍ (٩) فَقَالَ الرَّجُلُ مَا كَانَ أَكْبَرَ بَرَكَهَ الْيَوْمِ (١٠) يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذَا بِتَوْفِيرِكَ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ وَتَعْظِيمِكَ

ص: ٣٨٥

- ١- في المصدر: عقريين.
- ٢- ما أعجب من سحر محمد خ ل.
- ٣- فتناولهما الرجل منه خ ل.
- ٤- في المصدر المطبوع: فإذا هما.
- ٥- في المصدر: العقريين.
- ٦- في المصدر: تكونان.
- ٧- اثر خ ل.
- ٨- العجيب خ ل. و في المصدر: أ ما رايتما العجب العجيب.
- ٩- بأربعمائة ألف درهم خ ل و هو الموجود في المصدر.
- ١٠- في المصدر: ما كان أعظم بركه سوقى اليوم.

عَلِيًّا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ وَ وَصِيَّهُ وَ هُوَ جَاعِلٌ (۱) (عَاجِلٌ) ثَوَابِ اللَّهِ لَكَ وَ رِيحِ عَمَلِكَ الَّذِي عَمِلْتَهُ أَفْتَحِبُّ أَنِّي أُدْلِكَ عَلَى تِجَارَتِهِ تَشْغَلُ (۲) هَذِهِ الْأَمْوَالُ بِهَا قَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَجْعَلُهَا بُدُورَ أَشْجَارِ الْجَنَانِ قَالَ كَيْفَ أَجْعَلُهَا قَالَ وَاسِ مِنْهَا إِخْوَانَكَ (۳) الْمُؤْمِنِينَ الْمُقْصِرِينَ عَنْكَ فِي رُتَبِ مَحَبَّتِنَا وَ سِيَوِ فِيهَا إِخْوَانَكَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُسَاوِينَ لَكَ فِي مَوْلَانَا وَ مَوْلَاهِ أَوْلِيَانِنَا وَ مَعَادَاهِ أَعْدَائِنَا وَ آتِزْ بِهَا إِخْوَانَكَ الْمُؤْمِنِينَ الْفَاضِلِينَ عَلَيْكَ فِي الْمَعْرِفَةِ بِحَقِّنَا وَ التَّوْقِيرِ لِشَانِنَا وَ التَّعْظِيمِ لِأَمْرِنَا وَ مَعَادَاهِ أَعْدَائِنَا لِيَكُونَ ذَلِكَ بَدْرَ شَجَرِ الْجَنَانِ أَمَا إِنَّ كُلَّ حَيْثُ تُنْفِقُهَا عَلَى إِخْوَانِكَ الَّذِينَ ذَكَرْتَهُمْ لَتُرَبِّيَ لَكَ حَتَّى تُجْعَلَ كَأَلْفِ ضِعْفِ أَبِي قُبَيْسٍ وَ أَلْفِ ضِعْفِ أُحْمَدٍ وَ ثَوْرٍ وَ ثَبِيرٍ (۴) فَتَبْنِي لَكَ بِهَا قُصُورًا - (۵) فِي الْجَنَّةِ شُرْفُهَا الْيَاقُوتُ وَ قُصُورُ الذَّهَبِ (۶) شُرْفُهَا الزَّبْرَجِدُ فَقَامَ رَجُلٌ وَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنِّي فَقِيرٌ وَ لَمْ أَجِدْ مِثْلَ مَا وَجَدَ هَذَا فَمَا لِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَكَ مِنَّا الْحُبُّ الْخَالِصُ وَ الشَّفَاعَةُ النَّافِعَةُ الْمُبْلَغَةُ أَرْزُقِ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى بِمُؤَالَاتِكَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ مَعَادَاتِكَ لِأَعْدَائِنَا (۷).

*[ترجمه] تفسیر امام حسن عسکری علیه السلام : یکی از مومنان نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آمد. حضرت به او فرمود: نسبت به برادران مومن که در دوستی با محمد و علی و دشمنی با دشمنان آنها با تو موافق هستند، در قلبت چه می گذرد؟ عرض کرد: من آنان را همچون جان خود می بینم، هر چه آزارشان دهد مرا آزار می دهد و هر چه خوشحالشان کند مرا خوشحال می کند و هر چه نگرانشان سازد مرا نگران می سازد. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: در این صورت تو دوست خدا هستی، غم نداشته باش، آن چه گفتمی چنان سودی برایت حاصل می کند که هیچ یک از آفریدگان خدا را سراغ ندارم که سودی به مانندش داشته باشد مگر کسی که حالی همچون حال تو داشته باشد، عقیده ای که تو داری برایت بدلی از مال و منال است پس به خاطرش خوشحال باش، و برایت بدلی از فرزند و عیال است پس بشارت باد بر تو که تو از همه توانگران غنی تر هستی، به لحظه های با صلوات بر محمد و علی و خاندان پاک آن دو جان ببخش. آن مرد شادمان شد و شروع کرد صلوات بفرستد. ابن ابی هقائم او را دید و به او گفت: ای فلانی! محمد گرسنگی و تشنگی را نصیب کرده است. و ابوشرور به او گفت: محمد آرزوهای باطل را نصیب تو کرده و بسیار از این حرف ها می زند اما فایده ای ندارد. روز بعد آن مرد به بازار رفت.

ص: ۳۸۳

آن دو نزدش آمدند و با هم گفتند: بیا این شیفته محمد را دست بیاوردیم. ابوشرور به او گفت: ای بنده خدا! امروز مردم تجارت کردند و سود بردند، تو چه تجارت کردی؟ مرد گفت: من تماشا می کردم و هیچ چیز نخریدم و نفروختم، اما داشتم بر محمد و علی و خاندان پاک ایشان صلوات می فرستادم. ابوشرور به او گفت: پس ناامیدی سود کرده ای و ناکامی به دست آورده ای، پیش از خودت سفره گرسنگی به خانه ات رسیده که غذایی از آرزو و خورش و خوراکی هایی از ناامیدی بر آن است، آن سفره را همان فرشتگانی برایت آماده کرده اند که بر یاران محمد ناکامی و گرسنگی و تشنگی و عریانی و ذلت نازل می کنند. آن مرد گفت: هرگز! به خدا سوگند محمد رسول خداست و هر کس به او ایمان بیاورد از سزاواران و کامیابان است، خداوند برای کسی که به او ایمان بیاورد هر آن قدر خود بخواهد گشایش و رفاه حاصل می کند و در این کار بخشنده است و هر آن قدر خود بخواهد تنگنا و نداری حاصل می کند و در این کار دادگر است و نگاهی نیک به وی دارد، بهترین انسان ها نزد او کسانی هستند که هر چه بهتر به حکم او سر می سپارند. چیزی نگذشت که از کنار آن ها مردی با یک ماهی گذشت و بوی ماهی پیچید. ابوشرور ریشخند کنان به او گفت: این ماهی را به این دوست ما - یعنی دوست رسول خدا صلی

الله علیه و آله - بفروش. مرد گفت: آن را از من بخر چرا که بر دستم مانده است. آن مرد گفت: من چیزی ندارم. ابوشرور ریشخندکنان گفت: آن را بخر تا رسول خدا بهایش را بپردازد، مگر به رسول خدا ایمان نداری؟ آیا این اندازه رویش حساب نمی‌کنی؟ مرد گفت: البته، آن را به من بفروش. فروشنده گفت: آن را به دو دانت (یک ششم درهم) به تو فروختم. این گونه آن مرد به حساب رسول خدا صلی الله علیه و آله ماهی را به دو دانت خرید و او را نزد حضرت فرستاد. رسول خدا صلی الله علیه و آله به اُسامه فرمود تا یک درهم به او بدهد. او درهم را گرفت و شاد و خوشحال بازگشت و گفت: این چند برابر بهای ماهی من است. آن مرد روبروی آن‌ها ماهی را شکافت و در دلش دو گوهر نفیس یافت که تا دویست هزار درهم می‌ارزیدند.

ص: ۳۸۴

این اتفاق بر ابوشرور و ابن ابی هفایم گران آمد و به دنبال صاحب ماهی رفتند و به او گفتند: مگر آن دو گوهر را ندیده بودی؟ تو فقط ماهی را به او فروختی نه چیزی را که در دلش بود، پس آن‌ها را از او پس بگیر. آن فروشنده رفت و آن دو گوهر را از آن مرد پس گرفت و یکی را در دست راستش گذاشت و دیگری را در دست چپش. ناگاه خداوند آن دو گوهر را به دو عقرب تبدیل کرد و عقرب‌ها او را گزیدند. او ناله برآورد و فریاد کشید و آن‌ها را زمین انداخت. آن دو کافر گفتند: چه شگفت است سحر محمد! آن مرد دوباره به شکم ماهی نگاهی انداخت و دید دو گوهر دیگر درونش هست. آن‌ها را برداشت و به صاحب ماهی گفت: این‌ها نیز مال توست، بگیرشان. او خواست آن‌ها را بگیرد که ناگاه به دو مار تبدیل شدند و به سویس جستند و نیشش زدند. او فریاد کشید و ناله برآورد و جیغ کشید و به آن مرد گفت: این‌ها را از من بگیر. آن مرد گفت: همان‌طور که خودت گفתי این‌ها مال توست و تو سزاوارشان هستی. او گفت: بگیرشان، به خدا سوگند من آن‌ها را برای تو نهادم. آن مرد آن‌ها را گرفت و او را نجات داد. ناگهان آن دو مار دوباره به دو گوهر تبدیل شدند. سپس دو عقرب را نیز برداشت و آن‌ها نیز دوباره به گوهر تبدیل شدند. ابوشرور به ابو دواهی گفت: سحر محمد و مهارت و حذاقت او در این کار را می‌بینی؟ مرد مسلمان گفت: ای دشمن خدا! آیا این را سحر می‌بینی؟ اگر این سحر باشد پس بهشت و دوزخ نیز سحر هستند، پس وای بر شما چون کسی را که سحری همچون بهشت و دوزخ دارد تکذیب می‌کنید. صاحب ماهی رفت و آن چهار گوهر را نزد آن مرد و نهاد. مرد به ابوشرور و ابو دواهی گفت: وای بر شما! به کسی که آثار نعمت‌های خداوند نزد او و نزد مومنان به اوست ایمان بیاورید، مگر این واقعه شگفت را ندیدید؟ او سپس آن چهار گوهر را نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آورد. چند تاجر غریبه نزد حضرت آمدند و آن‌ها را چهارصد هزار دینار از آن مرد خریدند. او گفت: امروز چه پُربرکت بود ای رسول خدا! حضرت فرمود: این بدان خاطر است که به محمد رسول خدا احترام می‌گذاری و

ص: ۳۸۵

برادر و وصی رسول خدا، علی را بزرگ می‌داری، این نتیجه پاداش خداوند و سود کاری بود که کردی، دوست داری تو را به تجارتی رهنمون شوم که این اموال را در آن به کار گیری؟ عرض کرد: بله ای رسول خدا! فرمود: از آن‌ها بذره‌های درختان بهشتی بساز. عرض کرد: چگونه این کار را بکنم؟ فرمود: از آن‌ها به آن برادران مومن ببخش که در مراتب دوستی با ما از تو پایین‌ترند، و در آن‌ها آن برادران مومن را شریک ساز که در مقام دوستی با ما و دوستان ما و دشمنی با دشمنان ما با تو

شریک هستند، و بر آنها آن برادران مومن را ترجیح بده که در شناخت حق ما و احترام مقام ما و بزرگداشت امر ما و دشمنی با دشمنان ما از تو برتر هستند، این گونه آنها بذر درخت‌های بهشت می‌شوند، بدان هر دانه‌ای از آنها را به برادرانی که گفتم انفاق کنی چنان برایت زیاد می‌شود که همچون هزار برابر کوه ابو قُبیس و هزار برابر کوه‌های اُحُد و ثور و ثبیر می‌... گردد و در افزایش برایت در بهشت کاخ‌هایی از نقره با کنگره‌هایی از یاقوت و کاخ‌هایی از طلا با کنگره‌هایی از زبرجد بنا می‌شود. آن مرد برخاست و عرض کرد: ای رسول خدا! من مردی فقیر هستم و چنین چیزهایی نداشته‌ام، چگونه چنین می‌... شود؟! حضرت فرمود: تو به خاطر دوستی‌ات با ما اهل بیت و دشمنی‌ات با دشمنان ما از جانب ما محبت ناب و شفاعتی سودبخش داری که تو را به بالاترین درجات بزرگی می‌رساند - . التفسیر المنسوب إلى الإمام العسکری علیه السلام : ۲۵۴- ۲۵۶ .

**[ترجمه]

أقول

لعل المراد باین ابی الهقاصم و ابی الدواهی کلیهما عمر و یحتمل أن یكون المراد باین ابی الهقاصم عثمان (۸) یقال هَقِمَ کفرح اشد جوعه فهو هَقِمَ ککنف و الهَقْمُ بکسر الهاء و فتح القاف المشدده الكثير الأکل و قال الجوهری قولهم لم

ص: ۳۸۶

- ۱- و هو جاء علی ثواب الله لك خ ل و هو الموجود فی المصدر. و استظهر المصنّف فی الهامش أن الصحیح: عاجل ثواب الله لك أقول و كأنه مصحف جعل بالضم ای الاجر.
- ۲- تشتغل خ ل.
- ۳- ای عاون بها إخوانك.
- ۴- ثور بالفتح و ثبیر وزان شریف: جبلان بمكّه.
- ۵- قصور الفضة خ ل.
- ۶- هكذا فی الكتاب و مصدره المطبوع، و فی نسختین مخطوطتین من المصدر: و قصور الجنه شرفها الزبرجد. و لعلّ الصحیح: و قصور فی الجنه. - أو فیها- شرفها الزبرجد: أو الصحیح كما تقدم: فتبني لك بها قصور الفضة شرفها الیاقوت، و قصور الذهب شرفها الزبرجد.
- ۷- التفسیر المنسوب الی الامام العسکری علیه السلام: ۲۵۴- ۲۵۶.
- ۸- قد مر نظیر ذلك فی الحدیث ۱۵ ص ۳۳۵ و أقول الظاهر ان تلك الكنی و الألقاب من مخترعات رواه الاخبار و ناقلی الآثار حین یروونها فی المجالس العامه.

يَحْلُ مِنْهُ بَطَائِلُ أَي لَمْ يَسْتَفِدْ مِنْهُ كَبِيرُ فَائِدِهِ وَ لَا يَتَكَلَّمُ بِهِ إِلَّا مَعَ الْجَحْدِ.

**[ترجمه] درباره ابن ابی هقاقم و ابو دواهی چه بسا منظور از هر دو عمر باشد، نیز محتمل است منظور از ابن ابی هقاقم عثمان باشد. می گویند «هَقَم» بر وزن «فَرَح» یعنی بسیار گرسنه شد که صفتش می شود «هَقَم» بر وزن «كَتَفُ» و «هَقَم» به کسر هاء و فتح قاف مشدد یعنی پُر خور. جوهری می گوید:

ص: ۳۸۶

«لَمْ يَحْلُ مِنْهُ بَطَائِلُ» یعنی سود خاصی از آن به دست نیاورد. این سخن را فقط به جحد می گویند.

**[ترجمه]

«۵۳»

بیح، الخرائج و الجرائح عم، إعلام الوری مِنْ مُعْجَزَاتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَيْرُ سِرَاقَةِ بْنِ جُعْشَمِ الَّذِي اشْتَهَرَ فِي الْعَرَبِ بِتَقَاوُلُونِ فِيهِ الْأَشْعَارَ وَ يَتَفَاوَضُونَهُ فِي الدِّيَارِ أَنَّهُ تَبِعَهُ وَ هُوَ مُتَوَجِّهُ إِلَى الْمَدِينَةِ طَالِبًا لِعِزَّتِهِ لِيَحْظِيَ (۱) بِحَدِّكَ عِنْدَ قُرَيْشٍ حَتَّى إِذَا أَمَكْنَتْهُ الْفُرْصَةُ فِي نَفْسِهِ وَ أُيْقِنَ أَنَّ قَدْ ظَفَرَ بِبُعَيْتِهِ سَاخَتْ قَوَائِمُ فَرَسِهِ حَتَّى تَغَيَّبَتْ بِأَجْمَعِهَا فِي الْأَرْضِ وَ هُوَ بِمَوْضِعٍ حَادِبٍ وَ قَاعٍ صَفْصَفٍ (۲) فَعَلِمَ أَنَّ الَّذِي أَصَابَهُ أَمْرٌ سَيَمَاوِيٌّ فَنَادَى يَا مُحَمَّدُ ادْعُ رَبِّكَ يُطْلِقْ لِي فَرَسِي وَ ذِمَّةَ اللَّهِ عَلَيَّ أَنْ لَا أُدَلَّ عَلَيْكَ أَحَدًا فَدَعَا لَهُ فَوَثَبَ جَوَادُهُ كَأَنَّهُ أَفَلَتْ مِنْ أَنْشُوطِهِ (۳) وَ كَانَ رَجُلًا ذَاهِيَةً وَ عَلِمَ بِمَا رَأَى أَنَّهُ سَيَكُونُ لَهُ نَبَأٌ فَقَالَ اكْتُبْ لِي أَمَانًا فَكَتَبَ لَهُ فَأَنْصَرَفَ (۴).

**[ترجمه] الخرائج و الجرائح، إعلام الوری: از معجزه‌های پیامبر صلی الله علیه و آله ماجرای سُرَاقَه بن جُعْشَم است که در میان عرب مشهور است و شعرها درباره اش گفته اند و در شهرها دهان به دهان نقل می شد. او به دنبال پیامبر صلی الله علیه و آله رو به سوی مدینه گذاشت تا حضرت را غافلگیر کند و این گونه نزد قریشیان منزلتی به دست آورد. وقتی گمان کرد این فرصت برایش دست داده و مطمئن شد که به خواسته اش رسیده ناگاه پاهای اسبش در زمین فرو رفت و کاملاً در زمین ناپدید شد حال آن که آنجا زمینی خشک و دشتی هموار بود. چون دانست گرفتار حادثه ای آسمانی شده ندا سر داد: ای محمد! از پروردگارت بخواه اسب مرا آزاد کند، من با خدا عهد می بندم که جای ت را به کسی نشان ندهم. حضرت برایش دعا کرد و اسبش انگار که از بند رسته باشد بیرون جهید. او که مردی زیرک بود از آنچه دید دانست برای حضرت خبری در راه است و به ایشان عرض کرد: برای من امان نامه ای بنویس. حضرت برایش نوشت و او رفت - . إعلام الوری: ۱۶ ط ۱ و ۳۳-۳۴ ط ۲ - .

**[ترجمه]

«۵۴»

عم، إعلام الوری قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ إِنَّ أَبَا جَهْلٍ قَالَ فِي أَمْرِ سُرَاقَةَ أُبَيَاتًا فَأَجَابَهُ سُرَاقَةُ:

أَبَا حَكَمٍ وَاللَّاتِ لَوْ كُنْتُ شَاهِدًا** لَأَمُرُ جَوَادِي أَنْ تَسِيخَ قَوَائِمُهُ

عَجِبْتُ وَ لَمْ تَشُكَّ بِأَنَّ مُحَمَّدًا** نَبِيٌّ وَ بُرْهَانَ (٥) فَمَنْ ذَا يُكَاتِمُهُ

عَلَيْكَ فَكُفَّ النَّاسَ عَنْهُ فَإِنِّي** أَرَى أَمْرَهُ يَوْمًا سَتَبْدُو مَعَالِمُهُ (٦)

**[ترجمه] إعلام الوری: محمد بن اسحاق گفت: ابوجهل درباره ماجرای سُرَاقَةَ ابیاتی سرود و سُرَاقَةَ در پاسخش گفت:

أَبَا حَكَمٍ وَاللَّاتِ لَوْ كُنْتُ شَاهِدًا لَأَمُرُ جَوَادِي أَنْ تَسِيخَ قَوَائِمُهُ

عَجِبْتُ وَ لَمْ تَشُكَّ بِأَنَّ مُحَمَّدًا نَبِيٌّ وَ بُرْهَانَ فَمَنْ ذَا يُكَاتِمُهُ

عَلَيْكَ فَكُفَّ النَّاسَ عَنْهُ فَإِنِّي أَرَى أَمْرَهُ يَوْمًا سَتَبْدُو مَعَالِمُهُ

«ای ابا حکم! به لات سوگند اگر شاهد ماجرای اسبم بودی که پاهایش در زمین فرو رفت،

شگفت زده می شدی و شک نمی کردی که محمد پیامبر و دارای برهان است، چه کسی می تواند این را بر تو پنهان کند؟

پس مردم را از آزار او بازدار که من در کار او روزی را می بینم که نشانه هایش آشکار می شود.»

**[ترجمه]

«٥٥»

عم، إعلام الوری أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْبَيْهَقِيِّ فِي كِتَابِ دَلَالِ التَّبَوِّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْخَافِظِ (٧) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (٨)

الْمُزَنِّيَّ عَنْ يُوسُفَ بْنِ مُوسَى (٩) عَنْ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ يُوسُفَ بْنِ

ص: ٣٨٧

١- ای بصیر بذلتک ذا منزله و حظ و مکانه عندهم.

٢- قاع صفف: مستو مطمئن.

٣- الانشوطه: العقده التي يسهل انحلالها.

٤- إعلام الوری: ١٦ ط ١ و ٣٣ و ٣٤ ط ٢.

٥- فی المصدر: برهان و کذا: ابا حکم و الله لو کنت شاهدا.

٦- إعلام الوری: ١٦.

- ٧- أى محمّد بن عبد الله الحاكم النيسابورى الحافظ صاحب المستدرک، و الحديث يوجد فى المستدرک ٢: ٦٢٠.
- ٨- فى المصدر: محمّد بن أحمد بن عبد الله المزنى. و فى المستدرک: أبو محمّد أحمد بن عبد الله المزكى، لكن فى ص ٤٨١: المزنى.
- ٩- فى المصدر و المستدرک: يوسف بن موسى المروزى.

أَبِي نُورٍ (١) عَنِ السُّدِّيِّ (٢) عَنْ عَبَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَكَّةَ فَخَرَجَ فِي بَعْضِ نَوَاحِيهَا فَمَا اسْتَقْبَلَهُ شَجَرٌ وَلَا جَبَلٌ إِلَّا قَالَ لَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ وَ أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بُشَيْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ يُونُسَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (٣) عَنْ عَبَادٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ لَقَدْ رَأَيْتُنِي أَدْخُلُ مَعَهُ يَغْنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْوَادِي فَلَا يَمُرُّ بِحَجَرٍ وَلَا شَجَرٍ إِلَّا قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَنَا أَسْمَعُهُ (٤).

يج عنه عليهم السلام مثله.

**[ترجمه] [إعلام الوری]:

ص: ۳۸۷

از امام علی علیه السلام روایت شده که ایشان فرمود: در مکه همراه رسول خدا صلی الله علیه و آله بودیم. حضرت سوی یکی از نواحی مکه خارج شد و در راه هر درخت و هر کوهی ایشان را می دید می گفت: سلام بر تو ای رسول خدا!

نیز در همان جا از امام علی علیه السلام روایت شده که فرمود: من همراه با پیامبر صلی الله علیه و آله وارد دشت شدم و دیدم حضرت بر هر سنگ و درختی گذر می کرد می گفتند: سلام بر تو ای رسول خدا! و من می شنیدم - . [إعلام الوری]: ۲۵ ط ۱ و ۴۸ ط ۲ - .

در الخرائج نیز همانند این حدیث آمده است.

**[ترجمه]

«۵۶»

كَأَنَّ الْكَافِيَ الْعِدَّةَ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ التَّفْلِيسِيِّ عَنِ السَّمْنَدِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَمْصُ النَّوَى بِفِيهِ وَيَغْرِسُهُ فَيَطْلُعُ مِنْ سَاعَتِهِ (٥).

**[ترجمه] [کافی]: از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده که ایشان فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله هسته ای را در دهانش می مکید و سپس آن را می کاشت، هسته در همان دم بیرون می زد - . فروع کافی ۱: ۳۴۸ - .

**[ترجمه]

«۵۷»

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر عثمان بن عیسی عن سماعة قال: ذكر أبو عبد الله عليه السلام يوماً حُسنَ الخُلُقِ فقال مات

مَوْلَى لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَمَرَ أَنْ يُحْفَرُوا لَهُ فَاَنْطَلَقُوا فَحَفَرُوا فَعَرَضَتْ لَهُمْ صِيحْرَةٌ فِي الْقَبْرِ فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يُحْفَرُوا فَآتَتْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا حَفَرْنَا لِفُلَانٍ فَعَرَضَتْ لَنَا صِيحْرَةٌ فَجَعَلْنَا نَضْرِبُ حَتَّى تَثَلَّمَتْ مَعَاوِلُنَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَيْفَ وَقَدْ كَانَ حَسَنَ الْخُلُقِ ارْجِعُوا فَاحْفَرُوا فَارْجِعُوا فَحَفَرُوا فَسَهَّلَ اللَّهُ حَتَّى أَمَكَّنَهُمْ دَفْنَهُ (٤).

ص: ٣٨٨

- ١- هكذا في الكتاب و مصدره، و في المستدرک: الوليد بن أبي ثور، و هو الصحيح: و الرجل هو الوليد بن عبد الله بن أبي ثور الهمداني الكوفي، قد ينسب إلى جده، ترجمه ابن حجر في التقریب: ٥٤٠ و قال: مات في ١٧٢.
- ٢- هو إسماعيل بن عبد الرحمن الواقع في الاسناد الآتي.
- ٣- هو السدي المتقدم. ترجمه ابن حجر في التقریب ٤٣ و المامقاني في تنقيح المقال ١:
- ٤- إعلام الوری: ٢٥ ط ١ و ٤٨ ط ٢.
- ٥- فروع الكافي ١: ٣٤٨.
- ٦- مخطوط.

***[ترجمه] کتاب حسین بن سعید و النوادر: از سماعه روایت شده که وی گفت: روزی امام جعفر صادق علیه السلام درباره خوش خلقی سخن می گفت. فرمود: غلام رسول خدا صلی الله علیه و آله در گذشت. دستور داد تا قبری برایش حفر کنند. رفتند و حفر کردند تا این که ناگاه صخره‌ای در قبر پیش رویشان پدیدار شد و نتوانستند آن را حفر کنند. نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آمدند و عرض کردند: ای رسول خدا! داشتیم برای فلانی قبر حفر می کردیم که ناگاه صخره‌ای پیش رویمان پدیدار شد و هر چه بر آن زدیم کلنگ‌هایمان را شکست. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: چگونه چنین است وقتی او خوش خلق بوده است؟ بازگردید و حفر کنید. آن‌ها برگشتند و حفر کردند و خداوند کار را آسان کرد تا این که توانستند او را به خاک بسپارند. - نسخه خطی - .

ص: ۳۸۸

***[ترجمه]

«۵۸»

یح، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ قَالَ إِنَّكُمْ تَعُدُّونَ الْآيَاتِ عَذَابًا وَ إِنَّا كُنَّا نَعُدُّهَا بَرَكَهً عَلَىٰ عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَقَدْ كُنَّا نَأْكُلُ مَعَ النَّبِيِّ وَ نَحْنُ نَسْمَعُ التَّسْبِيحَ مِنَ الطَّعَامِ.

***[ترجمه] الخرائج و الجرائح: از عبدالله روایت شده که وی گفت: شما نشانه‌ها را عذاب تلقی می کنید اما ما آن‌ها را برکت... هایی در روزگار پیامبر صلی الله علیه و آله تلقی می کردیم، ما همراه پیامبر صلی الله علیه و آله غذا می خوردیم و از غذا صدای تسبیح گفتن می شنیدیم.

***[ترجمه]

«۵۹»

عم، إعلام الوری نهج، نهج البلاغه قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي حُطْبَتِهِ الْقَاصِمَةِ وَ لَقَدْ كُنْتُ مَعَهُ لَمَّا أَتَاهُ الْمَلَأُ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالُوا لَهُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ قَدِمْتَ ادَّعَيْتَ عَظِيمًا لَمْ يَدَّعِهِ آبَاؤُكَ وَ لَا أَحَدٌ مِنْ بَيْتِكَ وَ نَحْنُ نَسْأَلُكَ أَمْرًا إِنْ أَحْبَبْتَنَا إِلَيْهِ وَ أَرَبْتَنَا عَلِمْنَا أَنَّكَ نَبِيٌّ وَ رَسُولٌ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ عَلِمْنَا أَنَّكَ سَاحِرٌ كَذَّابٌ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَهُمْ وَ مَا تَسْأَلُونَ قَالُوا تَدْعُو لَنَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ حَتَّى تَنْفَلِعَ بِعُرْوِقِهَا وَ تَقِفَ بَيْنَ يَدَيْكَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَإِنْ فَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ لَكُمْ أَوْ تَوْمُونٌ وَ تَشْهَدُونَ بِالْحَقِّ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَإِنِّي سَأَرِيكُمْ مَا تَطْلُبُونَ وَ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكُمْ لَا تَفِيئُونَ إِلَيَّ خَيْرٌ (۱) وَ أَنَّ فِيكُمْ مَنْ يُطْرَحُ فِي الْقَلْبِ (۲) وَ مَنْ يُحَزَّبُ الْأَحْزَابَ ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَا أَيُّهَا الشَّجَرَةُ إِنْ كُنْتَ تَوْمِينًا بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ تَعْلَمِينَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَانْقَلِعِي بِعُرْوِقِكَ حَتَّى تَقِفِي بَيْنَ يَدَيَّ بِإِذْنِ اللَّهِ فَوَ الَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَمَا انْقَلَعَتْ بِعُرْوِقِهَا وَ جِئْتِ وَ لَهَا دَوِيٌّ شَدِيدٌ وَ قَصِيفٌ كَقَصِيفِ (۳) أَجْنَحِ الطَّيْرِ حَتَّى وَقِفْتِ بَيْنَ يَدَيَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مُرْفَرِفَةً وَ أَلْقَتْ بَعْضَ نَبْطِهَا الْأَعْلَى عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ بَعْضِ أَغْصَانِهَا عَلَى مَنْكَبِي وَ كُنْتُ عَنْ يَمِينِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَلَمَّا نَظَرَ الْقَوْمُ إِلَيَّ ذَلِكَ قَالُوا عَلُوا وَ

اسْتِكْبَارًا فَمَزَّهَا فَلْيَأْتِكِ نَضِيْفُهَا وَيَبْقَى نَضِيْفُهَا فَمَرَّهَا بِمَذَلِكِ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ نَضِيْفُهَا كَأَعْجَبِ (٤) إِقْبَالٍ وَ أَشَدَّهُ دَوِيًّا فَكَادَتْ تَلْتَفُّ
بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالُوا كُفْرًا وَ عْتَوْا فَمَزَّ هَذَا النُّصْفَ فَلْيَرْجِعْ إِلَى نَضِيْفِهِ كَمَا كَانَ فَمَرَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَارْجِعْ
فَقُلْتُ أَنَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِنِّي أَوَّلُ مُؤْمِنٍ بِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَوَّلُ مَنْ أَقَرَّ بِأَنَّ الشَّجْرَةَ فَعَلَتْ مَا فَعَلَتْ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى تَصْدِيْقًا لِنُبُوَّتِكَ
(٥) وَ إِجْلَالًا لِكَلِمَتِكَ فَقَالَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ بَلْ سَاحِرٌ كَذَّابٌ

ص: ٣٨٩

١- أى لا ترجعون إليه.

٢- القلب كامير: البئر، و المراد منه قلب بدر طرح فيه عده من أكابر قريش.

٣- و قصيف كقصيف خ ل.

٤- بأعجب. عم.

٥- فى المصدر: تصديقاً بنبوته.

عَجِبُ السَّحْرِ خَفِيفٌ فِيهِ وَ هَلْ يُصَدِّقُكَ فِي أَمْرِكَ إِلَّا مِثْلُ هَذَا يَغْنُونِي (۱).

قب، المناقب لابن شهر آشوب مرسله مع اختصار (۲)

**[ترجمه] إعلام الوری، نهج البلاغه: امیر مومنان علیه السلام در خطبه قاصعه فرمود:

من با پیامبر صلی الله علیه و آله بودم که سران قریش نزد ایشان آمدند و عرض کردند: ای محمد! تو چنان ادعای بزرگی کرده‌ای که هیچ یک از پدران و خاندانت نکرده‌اند، ما از تو درخواستی داریم، اگر اجابت کردی و آن را به ما نشان دادی، می‌فهمیم که تو پیامبر و رسول خدا هستی، اما اگر انجام ندادی خواهیم دانست که ساحر و دروغگویی. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: چه می‌خواهید؟ عرض کردند: این درخت را صدا بزن تا از ریشه کنده شود و روبروی تو بایستد. حضرت فرمود: «إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» - بقره / ۲۰ - {خدا بر همه چیز تواناست.} اگر خداوند این کار را کرد ایمان می‌آورد و به حق شهادت می‌دهید؟ عرض کردند: آری. فرمود: من آن چه را که می‌خواهید نشانتان خواهم داد اما خوب می‌دانم که شما به راه خیر باز نمی‌گردید و در میانتان کسی هست که در چاه بدر انداخته خواهد شد، و کسی هست که جنگ احزاب را به راه خواهد انداخت. سپس فرمود: ای درخت! اگر به خدا و روز قیامت ایمان داری و می‌دانی که من رسول خدا هستم، از ریشه در بیا و روبروی من بایست. سوگند به خدایی که او را بر حق به پیامبری برانگیخت، درخت با ریشه هایش از زمین کنده شده و با طینی بلند همچون صدای بال زدن پرندگان جلو آمد و روبروی پیامبر صلی الله علیه و آله ایستاد و برگ‌هایش را تکان داد و آن گاه شاخه‌های بلندش را بر سر پیامبر صلی الله علیه و آله و چندی از شاخه‌هایش را بر دوش من انداخت. من سمت راست پیامبر صلی الله علیه و آله ایستاده بودم. وقتی آن قوم این صحنه را دیدند، با تکبر و نخوت گفتند: به او دستور بده تا نیمی از آن جلوتر بیاید و نیم دیگرش در جای خود بماند. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمان داد. ناگاه نیمی از درخت به طوری شکفت انگیز و با طینی بلند سوی پیامبر صلی الله علیه و آله آمد و نزدیک بود دور حضرت بیچد. آن‌ها باز از روی کفر و سرکشی گفتند: دستور بده این نیمه باز گردد و مثل قبل به نیم دیگرش پیوندد. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمان داد و چنان شد. من عرض کردم: هیچ خدایی جز خدای یگانه نیست، ای رسول خدا! من نخستین کسی هستم که به تو ایمان می‌آوردم و نخستین فردی هستم که اقرار می‌کنم درخت به امر خداوند برای تصدیق نبوت و بزرگداشت رسالت تو آن چه را خواستی انجام داد. اما آن قوم همگی گفتند: او ساحری دروغگوست

ص: ۳۸۹

که سحری شکفت دارد و در این کار دستی سبک دارد.» و خطاب به حضرت عرض کردند: آیا کار تو را کسی جز امثال این مرد باور می‌کند؟ و منظورشان من بودم - نهج البلاغه: ۱: ۴۱۷-۴۱۸، إعلام الوری: ۱۵ ط ۱ و ۳۲ ط ۲ - .

در المناقب نیز همانند این حدیث با اندکی اختصار آمده است - مناقب آل ابی طالب ۱: ۱۱۲ - .

**[ترجمه]

الدوى صوت ليس بالعالى كصوت النحل و نحوه و قصف الرعد و غيره قصيفا اشتد صوته و رفر ف الطائر بجناحيه إذا بسطهما عند السقوط على شىء يحوم عليه ليقع فوقه و العتو التكبر و التجبر.

**[ترجمه] «دوى» صدايى است نه چندان بلند همچون صداى زبور و همانند آن. «قصف الرعدُ قصيفاً» يعنى صدايى شديد كرد. «رفرف الطائرُ بجناحيه» يعنى پرنده هنگام فرود آمدن بر چيزى بالهايش را باز كرد تا بر فراز آن چيز بنشيند. «عتو» يعنى تكبر و نخوت.

**[ترجمه]

باب ۵ ما ظهر من إعجازه صلى الله عليه و آله فى الحيوانات بأنواعها و إخبارها بحقيقته و فيه كلام الشاه المسمومه زائدا على ما مر فى باب جوامع المعجزات

الأخبار

«۱»

قب، المناقب لابن شهر آشوب مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ مَرَّتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ شَدِيدَةً الْقَوْلِ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا ابْنُ شَهْرِينَ فَقَالَ الصَّبِيُّ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَأَنْكَرَتْ الْأُمُّ ذَلِكَ مِنْ ابْنِهَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَلَامُ مَنْ أَنْ تَعْلَمَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنِّي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَعْلَمَنِي رَبِّي رَبُّ الْعَالَمِينَ وَ الرُّوحَ الْأَمِينُ فَقَالَ النَّبِيُّ مِنَ الرُّوحِ الْأَمِينِ قَالَ جَبْرِيْلُ وَ هَا هُوَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِكَ يَنْظُرُ إِلَيْكَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا اسْمُكَ يَا عَلَامُ فَقَالَ عَبْدُ الْعَزَّى وَ أَنَا كَافِرٌ بِهِ فَسَيَّمَنِي مَا شِئْتِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَنْتَ عَبْدُ اللَّهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْ خَدَمِكَ فِي الْجَنَّةِ فَدَعَا لَهُ فَقَالَ سَعِدَ مَنْ آمَنَ بِكَ وَ شَقِيَ مَنْ كَفَرَ بِكَ ثُمَّ شَهَقَ شَهَقَةً فَمَاتَ.

شَمْرُ بْنُ عَطِيَّةَ أَنَّهُ أُتِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِصَبِيٍّ قَدْ شَبَّ وَ لَمْ يَتَكَلَّمْ قَطُّ فَقَالَ اذْنُ (۳) فَدَنَا فَقَالَ مَنْ أَنَا قَالَ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ.

ص: ۳۹۰

۱- نهج البلاغه ۱: ۴۱۷ و ۴۱۸، إعلام الوری: ۱۵ ط ۱ و ۳۲ ط ۲.

۲- مناقب آل أبى طالب ۱: ۱۱۲.

۳- فى المصدر: ادن منى.

الْوَاقِدِيُّ عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَالِسٌ بِالْمَدِينَةِ فِي أَصْحَابِهِ إِذْ أَقْبَلَ ذُنُوبٌ فَوَقَفَ بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَعْوِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذَا وَإِذْ السَّبَاعُ إِلَيْكُمْ فَإِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ تُفْرِضُوا لَهُ شَيْئًا لَا يَغْدُوهُ إِلَى غَيْرِهِ وَإِنْ أَحْبَبْتُمْ تَرْكُتُمُوهُ وَأَحْرَزْتُمْ مِنْهُ فَمَا أَخَذَ فَهُوَ رِزْقُهُ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَطِيبُ أَنْفُسِنَا لَهُ بِشَيْءٍ فَأَوْمَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِأَصَابِعِهِ الثَّلَاثَةِ أَيْ خَالَسَهُمْ (١) فَوَلَّى وَ لَهُ عَسَلَانٌ.

وَ فِي حِكَايَةِ عَمْرِو بْنِ الْمُتَشِيرِ أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَدْفَعَ الْحَيَّةَ عَنِ الْوَادِي وَ يَرُدَّ النَّخْلَةَ (٢) مِنْ سَاعَتِهِ فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَهَذَا الْحَيَّةُ تُجْرَجُ وَ تُكْشِدُ كَشُ كَالْبَعِيرِ الْهَائِجِ وَ تُخَوِّرُ كَمَا يَخَوِّرُ الثَّوْرُ فَلَمَّا نَظَرَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَامَتْ وَ سَلِمَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ وَقَفَ عَلَى النَّخْلَةِ وَ أَمَرَ يَدَهُ عَلَيْهَا وَ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي قَدَّرَ فَهَيْدِي وَ أَمَاتَ وَ أَحْيَا فَصَارَتْ بِطُولِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَثْمَرَتْ وَ نَبَعَ الْمَاءُ مِنْ أَصْلِهَا (٣) وَ أَكَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمًا رُطْبًا كَانَ فِي يَمِينِهِ وَ كَانَ يَحْفَظُ النَّوَى فِي يَسَارِهِ فَمَرَّتْ شَاةٌ فَأَشَارَ إِلَيْهَا بِالنَّوَى فَجَعَلَتْ تَأْكُلُ فِي كَفِّهِ الْيَسِيرِي وَ هُوَ يَأْكُلُ بِيَمِينِهِ حَتَّى فَرَّغَ وَ انْصَرَفَ الشَّاءُ (٤).

مُعْرِضٌ بِنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: أُتِيَ بِصَبِيٍّ فِي خِرْقَةٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حَجِّهِ الْوَدَاعِ فَوَضَعَهُ فِي كَفِّهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ مَنْ أَنَا يَا صَبِيٌّ فَقَالَ أَنْتَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُبَارَكُ فَكُنَّا نُسَمِّيهِ مُبَارَكَ الْيَمَامَةِ.

ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَلَعَ خُفَّيْهِ وَ قَتَ الْمَسْحَ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَلْبَسَهُمَا تَصَوَّبَ عُقَابٌ مِنَ الْهَوَاءِ وَ سَلَبَهُ وَ حَلَقَ (٥) فِي الْهَوَاءِ ثُمَّ أَرْسَلَهُ فَوَقَعَتْ مِنْ بَيْنِهِ حَيَّةٌ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ مَنْ يَمْشِي (٦) عَلَى بَطْنِهِ وَ مِنْ شَرِّ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْهِ

ص: ٣٩١

١- خلس الشىء: اختطفه بسرعه على غفله.

٢- أى تخرج النخلة طلعها من ساعته. و فى المصدر: و يرد النخلة عن عاداتها.

٣- مناقب آل أبى طالب ١: ٨٨.

٤- مناقب آل أبى طالب ١: ١٠٤.

٥- حلق الطائر: ارتفع فى طيرانه و استدار كالحلقة. و فى المصدر: و علق فى الهواء.

٦- فى المصدر: ما يمشى.

*[ترجمه] المناقب: از محمد بن اسحاق روایت شده: زنی مشرک و بدزبان به همراه کودک دوماهه‌اش از کنار پیامبر صلی الله علیه و آله گذر کرد. کودک گفت: سلام بر تو ای رسول خدا، ای محمد بن عبدالله! مادرش این سخن را از پسرش ننگ شمرد. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: ای پسر! از کجا می‌دانی من رسول خدا و من محمد بن عبدالله هستم؟ عرض کرد: پروردگارم که پروردگار جهانیان است و روح الامین مرا آگاه کردند. حضرت فرمود: روح الامین کیست؟ عرض کرد: جبرئیل است که همین الان بالای سرت ایستاده و به تو نگاه می‌کند. فرمود: اسمت چیست ای پسر؟! عرض کرد: عبد العزیز، اما من به او ایمان ندارم، شما هر اسمی می‌خواهید بر من بگذارید. فرمود: تو عبد الله هستی. عرض کرد: ای رسول خدا! از خدا بخواه مرا از خدمتگزاران تو در بهشت قرار دهد. حضرت برایش دعا کرد. او عرض کرد: هر که به تو ایمان آورد خوشبخت شد و هر که به تو کفر ورزید نگون‌بخت شد. سپس بانگی برآورد و جان داد.

شمر بن عطیه گفته: نوجوانی را نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آوردند که از کودکی هیچ سخن نگفته بود. حضرت به او فرمود: نزدیک بیا. نزدیک شد. فرمود: من کیستم؟ عرض کرد: تو رسول خدا هستی.

ص: ۳۹۰

از مطلب بن عبدالله روایت شده: رسول خدا صلی الله علیه و آله در مدینه میان اصحاب نشسته بود که ناگاه گرگی آمد و روبروی حضرت ایستاد و زوزه کشید. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: این گرگ فرستاده درندگان به سوی شماست، اگر دلتان خواست چیزی به او بدهید تا سراغ چیز دیگری نرود و اگر دلتان خواست رهایش کنید و از او دوری کنید آن گاه هر چه برداشت رزقش خواهد بود. عرض کردند: ای رسول خدا! چیزی به او دهیم خیالمان راحت می‌شود. آن گاه پیامبر صلی الله علیه و آله با سه انگشت به گرگ اشاره کرد یعنی آن‌ها را بردار. گرگ برگشت و به سرعت رفت.

و در حکایت عمرو بن مُتشر آمده: وی از پیامبر صلی الله علیه و آله درخواست کرد تا ماری را که به دشت آمده بود دور کند و نخلی را که کاشته بود در دم سبز کند. پیامبر با او رفت و ماری را دید که جیغ می‌کشید و همچون شتری که رم کرده باشد سروصدا می‌کرد و مثل گاو بانگ برمی‌آورد. وقتی مار نگاهش به رسول خدا صلی الله علیه و آله افتاد برخاست و به حضرت سلام کرد. پیامبر صلی الله علیه و آله سپس سوی آن نهال نخل رفت و بر آن دست کشید و فرمود: به نام خداوندی که اندازه گرفت و راه نمود و میراند و جان داد. ناگاه آن نهال همقد پیامبر صلی الله علیه و آله شد و میوه داد و از کنار ریشه‌اش آب بیرون جوشید - مناقب آل ابی طالب ۱: ۸۸ - .

روزی پیامبر صلی الله علیه و آله مقدار رطب را در دست راستش گرفته بود و آن‌ها را می‌خورد و هسته‌هایش را در دست چپش نگاه می‌داشت. در آن دم گوسفندی از کنار حضرت گذر کرد، ایشان با هسته‌ها به گوسفند اشاره کرد. گوسفند آمد و شروع کرد از کف دست چپ حضرت هسته بخورد حال آن‌که ایشان خود از دست راست رطب می‌خورد. تا این که تمام شد و گوسفند رفت - مناقب آل ابی طالب ۱: ۱۰۴ - .

مُعْرَضُ بن عبدالله از پدرش از جدش روایت کرده: در حَجَّه الوداع کودکی را که در پارچه ای پیچیده بودند نزد رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ آوردند. حضرت کودک را در کف دستش نهاد و به او فرمود: من کیستم ای کودک؟! کودک عرض کرد: تو محمد رسول خدا هستی. حضرت فرمود: راست گفتی ای کودک مبارک! و از آن پس ما آن کودک را «مبارک الیمامه» نامیدیم.

از ابن عباس روایت شده: باری پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ برای کشیدن مسح کفش هایش را در آورد. وقتی خواست آن‌ها را بپوشد عقابی از آسمان آمد و کفش را ربود و در آسمان چرخید و سپس آن را پایین انداخت. ناگاه از دل کفش ماری بیرون آمد. حضرت فرمود: به خدا پناه می‌برم از شر آن چه «يَمِشِي عَلَى بَطْنِهِ» (بر روی شکم راه می‌رود) و از شر آن چه «يَمِشِي عَلَى رِجْلَيْنِ» - نور / ۴۵ -

ص: ۳۹۱

{بر روی دو پا راه می‌رود} آن گاه پیامبر نهی نمود از این که کفش قبل از واریسی پوشیده شود - مناقب آل ابی طالب ۱: ۱۰۴ -

**[ترجمه]

توضیح

العسلان بالتحريك ضرب من العدو يقال عسل الذئب يعسل عسلا و عسلانا إذا أعتق و أسرع و الجرجره صوت يردده البعير في حنجرتة كشيش الأفعى صوتها من جلدھا يقال كشت و كشكشت و التصوب المجىء من العلو.

**[ترجمه] «عَسَيْلَان» به تحريك يعنى نوعى دويدن، مى گویند «عسل الذئب يعسل عسلاً و عسلاناً» وقتی گرگ رو برگرداند و به سرعت برود. «جرجره» صدایی است که شتر از حنجره اش درمی آورد. «كشيش الأفعى» صدایی است که از پوست مار بیرون می آید، می گویند «كشش و كشكشت». «تصوب» یعنی فرود آمدن.

**[ترجمه]

«۲»

عم، إعلام الوری مِنْ مُعْجَزَاتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَدِيثُ الْغَارِ وَ أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا آوَى إِلَى غَارٍ بُقْرَبٍ مَكَهَ يَعْتَوِرُهُ النَّزَالُ وَ يَأْوِي إِلَيْهِ الرَّعَاءُ مُتَوَجِّهَةً (۲) إِلَى الْهِجْرَةِ فَخَرَجَ الْقَوْمُ فِي طَلَبِهِ فَعَمِيَ اللَّهُ أَثَرُهُ (۳) وَ هُوَ نَضَبَ أَعْيُنِهِمْ وَ صَدَّهُمْ عَنْهُ وَ أَخَذَ بِأَبْصَارِهِمْ دُونَهُ وَ هُمْ دُهَاهُ الْعَرَبِ وَ بَعَثَ سُبْحَانَ الْعُنْكَبُوتِ فَنَسَبَتْ فِي وَجْهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَتَرَتْهُ وَ آيَسَ بِهِمْ ذَلِكَ مِنَ الطَّلَبِ فِيهِ وَ فِي ذَلِكَ يَقُولُ السَّيِّدُ الْحَمِيرِيُّ فِي قَصِيدَتِهِ الْمَعْرُوفَةِ بِالْمَذْهَبِ:

حَتَّى إِذَا قَصَدُوا لُبَابَ مَعَارِهِ** * أَلْفُوا عَلَيْهِ نَسَجَ (۴) غَزَلَ الْعُنْكَبِ

صَنَعَ الْإِلَهَ لَهُ فَقَالَ فَرِيقُهُمْ*** مَا فِي الْمَغَارِ لِطَالِبٍ مِنْ مَطْلَبٍ

مِيلُوا وَصَدَّهُمُ الْمَلِيكُ وَ مَنْ يُرْدُ*** عَنهُ الدَّفَاعَ مَلِيكُهُ لَا يُعْطَبُ (لَمْ) يُعْطَبُ (٥)

وَبَعَثَ اللَّهُ حَمَةَ امْتِنِينَ وَحَشِيَّةَ يَمِينٍ فَوَقَعَتَا بِقَمِ الْغَارِ فَأَقْبَلَ فِتْيَانُ قُرَيْشٍ مِنْ كُلِّ بَطْنٍ رَجُلٌ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَهَرَاوَاهُمْ (٦) وَ سُيُوفِهِمْ حَتَّى إِذَا كَانُوا مِنَ النَّبِيِّ بِقَدْرِ أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا تَعَجَّلَ (٧) رَجُلٌ مِنْهُمْ لِيَنْظُرَ مَنْ فِي الْغَارِ فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالُوا لَهُ مَا لَكَ لَا تَنْظُرُ فِي الْغَارِ فَقَالَ رَأَيْتُ حَمَامَتَيْنِ بِقَمِ الْغَارِ فَعَلِمْتُ أَنْ لَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ وَ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا قَالَ فَدَعَا لَهُنَّ (٨)

ص: ٣٩٢

١- مناقب آل أبي طالب ١: ١١٨.

٢- في المصدر: متوجه الى الهجره.

٣- أى أخفاه.

٤- فى المصدر: نسيج.

٥- فى المصدر: لم يعطب.

٦- الهراوى جمع الهراوه: العصا الضخمة كهراوه الفأس و المعول.

٧- فى المصدر: فعجل.

٨- أى للحمامات و جنسها.

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَفَرَضَ جَزَاءَهُنَّ فَأَنحَدَرْنَ فِي الْحَرَمِ (۱).

***[ترجمه] اعلام الوری: از معجزه‌های پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ماجرای غار است. وقتی حضرت در مسیر هجرت خود در نزدیکی مکه به درون غاری پناه برد که منزلگاه مسافران و پناهگاه چوپان‌ها بود، گروهی در تعقیب ایشان بودند. خداوند ردّ حضرت را که پیش چشم آن‌ها بود پنهان کرد و نگذاشت حضرت را ببیند و چشم آنان را که زیرکان عرب بودند از دیدن ردّ حضرت پوشاند. سپس خداوند سبحان عنکبوتی فرستاد و آن عنکبوت روبروی پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تار تنید و ایشان را پنهان کرد و آن‌ها را از ورود به غار در پی حضرت ناامید کرد. سید حمیری در قصیده‌ای که به «مذهبه» معروف است در این باره گفته:

حَتَّى إِذَا فَصَدُوا لُبَابَ مَعَارِهِ أَلْفُوا عَلَيْهِ نَشَجَ عَزْلِ الْعُنْكَبِ
صَنَعَ إِلَالَهُ لَهُ فَقَالَ فَرِيقُهُمْ مَا فِي الْمَعَارِ لِطَالِبٍ مِنْ مَطْلَبٍ
مِيلُوا وَصَدَّهُمُ الْمَلِيكُ وَمَنْ يُرِدْ عَنْهُ الدَّفَاعَ مَلِيكُهُ لَا يُعْطَبُ

«وقتی به دهانه غاری که حضرت در آن بود رسیدند دیدند آن‌جا تار عنکبوتی تنیده شده،

که این ساخته خداوند برای حضرت بود، آن گروه گفتند خواسته هیچ جوینده‌ای در این غار نیست،

از آن‌جا گذشتند و خداوند جلوی ایشان را گرفت، خداوند از هر که دفاع کند هیچ آسیبی به او نمی‌رسد.»

خداوند دو کبوتر را فرستاد و آن‌ها در دهانه غار لانه کردند. از همه طوایف جوانان قریشی جمع شدند و با چوب و گرز و شمشیر به راه افتادند. وقتی به فاصله چهل ذراعی پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رسیدند یکی از آن‌ها پیش تاخت تا ببیند چه کسی در غار است، اما نزد یارانش بازگشت. به او گفتند: چرا درون غار را نمی‌بینی؟ گفت: بر دهانه غار دو کبوتر را دیدم و دانستم کسی در آن نیست.

ص: ۳۹۲

پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ که صدای آن‌ها را می‌شنید برای آن کبوترها دعا کرد و پاداششان را واجب ساخت و آن کبوترها راهی حرم شدند - . اعلام الوری: ۱۶-۱۷ ط ۱ و ۳۴ ط ۲ - .

***[ترجمه]

«۳»

کا، الکافی عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ الْفَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: سَمَّتِ الْيَهُودِيَّةُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي ذِرَاعٍ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُحِبُّ الذَّرَاعَ وَ الْكُتَيْفَ وَ يَكْرَهُ الْوَرِكَ لِقُرْبِهَا

***[ترجمه]کافی: از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده که ایشان فرمود: آن زن یهودی با سردست گوسفند پیامبر صلی الله علیه و آله را مسموم کرد، حضرت سردست و کتف را دوست می‌داشت و ران را به خاطر نزدیکی به مبال دوست نمی‌داشت - . فروع کافی ۱: ۱۶۹ - .

***[ترجمه]

«۴»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ مِنْ وَرَاءِ الْيَمَنِ وَادِيًا يُقَالُ لَهُ وَادِي بَرْهَوْتٍ وَ لَمَّا يَجْرُورُ ذَلِكَ الْوَادِي إِلَى الْحَيَاتِ السُّودِ وَ الْبُومِ مِنَ الطَّيْرِ فِي ذَلِكَ الْوَادِي يَنْزَلُ يُقَالُ لَهَا بَلْهَوْتٌ يُعْدَى وَ يَرِيحُ إِلَيْهَا بِأَرْوَاحِ الْمُشْرِكِينَ يُسَيِّقُونَ مِنْ مَاءِ الصَّدِيدِ خَلْفَ ذَلِكَ الْوَادِي قَوْمٌ يُقَالُ لَهُمُ الذَّرِيحُ لَمَّا أَنْ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ صَاحَ عَجَلٌ لَهُمْ فِيهِمْ وَ ضَرَبَ بِذَنَبِهِ فَنَادَى فِيهِمْ يَا آلَ الذَّرِيحِ بَصُوتٍ فَصِيحٌ أَتَى رَجُلٌ بَيْتَهُمَا يَدْعُو إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالُوا لِأَمْرِ مَا أَنْطَقَ اللَّهُ هَذَا الْعَجَلُ قَالَ فَنَادَى فِيهِمْ ثَانِيَةً فَعَزَمُوا عَلَى أَنْ يَبْنُوا سَرَفِيْنَهُ فَبَنَوْهَا وَ نَزَلَ فِيهَا سَبْعَةٌ مِنْهُمْ وَ حَمَلُوا مِنَ الزَّادِ مَا قَدَفَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمْ ثُمَّ رَفَعُوا شِرَاعًا (۳) وَ سَيَّبُوهَا فِي الْبَحْرِ فَمَا زَالَتْ تَسِيرُ بِهِمْ حَتَّى رَمَتْ بِهِمْ بِجَدَّةٍ فَأَتَوْا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْتُمْ أَهْلُ الذَّرِيحِ نَادَى فِيكُمْ الْعَجَلُ قَالُوا نَعَمْ قَالُوا اغْرِضْ عَلَيْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ الدِّينَ وَ الْكِتَابَ فَعَرَضَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الدِّينَ وَ الْكِتَابَ وَ السُّنَنَ وَ الْفَرَائِضَ وَ الشَّرَائِعَ كَمَا حَيَاءٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ وَلَّى عَلَيْهِمْ رَجُلًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ سَيَّرَهُ مَعَهُمْ فَمَا بَيْنَهُمْ اخْتِلَافٌ حَتَّى السَّاعَةِ (۴).

***[ترجمه]کافی: از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده که ایشان فرمود: در ورای یمن دشتی هست به نام دشت بَرْهَوْت که از آن دشت فقط ماه‌های سیاه و از پرندگان فقط جغد گذر می‌کنند. در آن دشت چاهی هست به نام بَلْهَوْت که ارواح مشرکین را صبح و شب بر سرش می‌برند و از آب صدید (چرک زخم) می‌نوشانند. پشت آن دشت قومی زندگی می‌کنند به نام ذَرِيح. وقتی خداوند عز و جل حضرت محمد صلی الله علیه و آله را مبعوث کرد گوساله ای در میان آن‌ها نعره کشید و دُم کوبید و با صدایی فصیح ندا سر داد: ای آل ذریح! در تهامه مردی آمده که به شهادت دادن به لا اله الا الله دعوت می‌کند. آن‌ها گفتند: خداوند این گوساله را به خاطر امری مهم به سخن درآورده است. چون گوساله دوباره آن ندا را سر داد تصمیم گرفتند یک کشتی بسازند. کشتی را ساختند و هفت تن از آن‌ها سوار شدند و به مقداری که خداوند به دلشان انداخت توشه برداشتند. سپس بادبان‌ها را برافراشتند و کشتی را در آب انداختند. پیوسته حرکت کردند تا این که در جدّه فرود آمدند و نزد پیامبر صلی الله علیه و آله رفتند. حضرت به آن‌ها فرمود: شما همان اهالی ذریح هستید که گوساله در میاتتان ندا سر داد؟ عرض کردند: بله، اکنون دین و کتاب را بر ما عرضه کن ای رسول خدا! رسول خدا صلی الله علیه و آله دین و کتاب و سنن و فرائض و شرائع را همچنان که از جانب خداوند عز و جل آمده بود، بر آنان عرضه داشت و مردی از بنی هاشم را به ولایت بر آنان گماشت و آن‌ها او را با خود بردند و تا کنون هیچ اختلافی میانشان پدید نیامده است - . روضه کافی: ۲۶۱-۲۶۲ - .

كَتَزُ الْكَرَاجِكِيِّ، رُوِيَ أَنَّ ذَنْبًا شَدَّ عَلَى غَنَمٍ لِأُهْبَانَ بْنِ أَنَسٍ فَأَخَذَ مِنْهَا شَاهَةً فَصَاحَ بِهِ فَخَلَّاهَا ثُمَّ نَطَقَ الذُّبُّ فَقَالَ أَخَذْتَ مِنِّي رِزْقًا
رَزَقَنِيهِ اللَّهُ فَقَالَ أُهْبَانُ سُبْحَانَ اللَّهِ ذَنْبٌ يَتَكَلَّمُ فَقَالَ الذُّبُّ أَعْجَبُ مِنْ كَلَامِي أَنَّ مُحَمَّدًا يَدْعُو النَّاسَ إِلَى التَّوْحِيدِ

ص: ٣٩٣

١- إعلام الوری: ١٦ و ١٧ ط ١ و ٣٤ ط ٢. و فیہما: حماما، و فیہما فانحدرت.

٢- فروع الکافی: ١: ١٦٩.

٣- فی المصدر: ثم رفعوا شرعها.

٤- روضه الکافی: ٢٦١ و ٢٦٢.

- ١- سرح المواشى: أرسلها ترعى.
- ٢- كنز الكراجكى: ٩٢.
- ٣- أسلم: بطن من العرب.
- ٤- فى المصدر: فقال لهم.
- ٥- أمالى ابن الشيخ: ٨.

**[ترجمه]الأمالی: از ابو سعید خُدَری روایت شده که وی گفت: مردی از قبیله اَسَلَم در میان گوسفندانش بود و آن‌ها را در صحرای ذی الحُلَیفه می‌چراند. ناگاه گرگی به گله او حمله کرد و یکی از گوسفندانش را به دندان گرفت. مرد بانگی مهیب برآورد و آن گرگ را با سنگ زد و گوسفندش را از چنگ او رهانید. گرگ جلو آمد و دُمش را میان پاهایش گذاشت و روبروی مرد نشست و به او گفت: از خدای عزّ و جلّ پروا نداری که بین من و گوسفندی که خدا رزق من کرده مانع می‌شوی؟ مرد گفت: به خدا قسم هرگز کلامی چون امروز نشنیده بودم! گرگ گفت: از چه شگفت زده شده‌ای؟ مرد گفت: از سخن گفتن تو با من! گرگ گفت: شگفت‌تر از آن این است که رسول خدا صلی الله علیه و آله در میان حرّتین در نخلستان‌ها برای مردم از رویدادهای گذشته و رخدادهای آینده‌شان سخن می‌گوید اما تو این‌جا ایستاده‌ای و گوسفندانت را دنبال می‌کنی. مرد چون سخن گرگ را شنید گوسفندانی که داشت را به راه انداخت و راهی شد و گله‌اش را در آستانه روستای انصار ایستاند. سراغ رسول خدا صلی الله علیه و آله را گرفت. در خانه ابو ایوب حضرت را یافت و ایشان را از ماجرای گرگ خبر داد. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: راست گفتی، هنگام شامگاه بیا و وقتی دیدی مردم جمع شدند آن‌ها را از این ماجرا باخبر کن. وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله نماز ظهر را به جا آورد و مردم نزد ایشان جمع شدند مرد اَسَلَمی ماجرای گرگ را برایشان گفت. حضرت فرمود: راست می‌گویند، راست می‌گویند، راست می‌گویند! این از عجایبی است که به هنگام قیامت روی می‌دهد، به خدایی که جان محمد در دست اوست زمانی می‌رسد که مرد صبحگاه یا شامگاه از نزد خانواده‌اش می‌رود و تازیانه یا عصا یا کفش وی به او خبر می‌دهد که خانواده‌اش بعد از رفتن او چه کرده‌اند.

ص: ۳۹۴

در الخرائج و الجرائح نیز همانند این روایت آمده است.

**[ترجمه]

بیان

هش الورق يَهْشُهُ وَيَهْشُهُ ضربه بعضا لتسقط و هجج بالسبع صاح و الاستفثار إدخال الكلب ذنبه بين فخذيه حتى يلزقه ببطنه قوله بما خلا أي مضى.

**[ترجمه]«هشّ الورق يَهْشُهُ وَيَهْشُهُ یعنی برگ‌ها را با عصا زد تا بریزند. «هجج» یعنی بانگ بر آورد. «استفثار» این است که سگ دُمش را میان ران‌هایش بگذارد چنان که به شکمش بچسبد. «ما خلا» یعنی آن‌چه گذشته است.

**[ترجمه]

لى، الأمالى للصدوق ابن المَوَكَّلِ عَنِ السَّعْدِ أَبَادِي عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنِ أَبِي جَمِيلَةَ عَنِ سَعْدِ بْنِ ظَرِيفٍ
(١) عَنِ الْأَصْبَغِ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْيَهُودَ أَتَتْ امْرَأَةً مِنْهُمْ يُقَالُ لَهَا عَيْدُهُ فَقَالُوا يَا عَيْدُهُ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ مُحَمَّدًا قَدْ هَدَّ
رُكْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَهَدَمَ الْيَهُودِيَّةَ وَقَدْ غَالَى (٢) الْمَلَأُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِهَذَا السَّمِّ لَهُ وَهُمْ جَاعِلُونَ لَكَ جُغَلًا (٣) عَلَى أَنْ تَسْمِيَهُ
فِي هَيْدِهِ الشَّاهِ فَعَمَدَتْ عَيْدُهُ إِلَى الشَّاهِ فَشَوَّتْهَا ثُمَّ جَمَعَتِ الرُّؤَسَاءَ فِي بَيْتِهَا وَآتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَتْ يَا مُحَمَّدُ
قَدْ عَلِمْتَ مَا تَوْجِبُ لِي مِنْ حَقِّ الْجَوَارِ وَقَدْ حَضَرَ نِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ جَاعِلُونَ لَكَ جُغَلًا (٣) عَلَى أَنْ تَسْمِيَهُ
عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ أَبُو دُجَانَةَ وَ أَبُو أَيُّوبَ وَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ وَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فَلَمَّا دَخَلُوا وَ أَخْرَجَتِ الشَّاهَ سَدَّتِ الْيَهُودُ
أَنَافِهَا بِالصُّوفِ وَ قَامُوا عَلَى أَرْجُلِهِمْ وَ تَوَكَّؤُوا عَلَى عَصِيهِمْ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَقْعُدُوا فَقَالُوا إِنَّا إِذَا زَارْنَا نَبِيَّ
لَمْ يَقْعُدْ مِنَّا أَحَدٌ وَ كَرِهْنَا أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ مِنْ أَنْفَاسِنَا مَا يَتَأَذَى بِهِ وَ كَذَبَتِ الْيَهُودُ عَلَيْهَا لَعْنَةُ اللَّهِ إِنَّمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ مَخَافَةَ سَوْرَةِ (٤)
السَّمِّ وَ دُخَانِهِ فَلَمَّا وُضِعَتِ الشَّاهُ بَيْنَ يَدَيْهِ تَكَلَّمَ كَتِفُهَا فَقَالَتْ مَهْ يَا مُحَمَّدُ لَا تَأْكُلْنِي فَإِنِّي مَسْمُومَةٌ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ
آلِهِ عَيْدَهُ فَقَالَ لَهَا مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَيَّرْتِ فَقَالَتْ قُلْتُ إِنَّ كَانَ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّهُ وَ إِنْ كَانَ كَاذِبًا أَوْ سَاحِرًا أَرَحْتُ قَوْمِي مِنْهُ فَهَبَطَ
جَبْرَيْلُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ السَّلَامُ يُقْرئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ قُلْ بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي يُسَمِّيهِ بِهِ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَ بِهِ عَزُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ بُنُورِ الَّذِي
أَضَاءَتْ بِهِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ بِقُدْرَتِهِ الَّتِي خَضَعَ لَهَا كُلُّ

ص: ٣٩٥

- ١- هكذا فى الكتاب، و الصحيح: سعد بن طريف بالطاء المهملة كما فى المصدر: و كتب التراجم.
- ٢- غالى الشىء و بالشىء: اشتراه بثمانى غال.
- ٣- الجعل بالضم: أجر العامل.
- ٤- سورة السم: حدته.

جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَ انْتَكَسَ كُلُّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ مِنْ شَرِّ السَّمِّ وَ السَّحْرِ وَ اللَّعْنِ بِسْمِ الْعَلِيِّ (۱) الْمَلَكِ الْفَرْدِ الَّذِي لَمَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ نُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ لَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ذَلِكَ وَ أَمَرَ أَصْحَابَهُ فَتَكَلَّمُوا بِهِ ثُمَّ قَالَ كُلُوا (۲) ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَحْتَجِمُوا (۳).

**[ترجمه]الأمالی: از امام علی علیه السلام روایت شده که ایشان فرمود: یهودیان نزد یکی از زنان هم کیش خود به نام عبده رفتند و به او گفتند: ای عبده! تو میدانی که محمد پشت بنی اسرائیل را شکسته و یهودیت را ویران کرده است. جمعی از بنی اسرائیل این سم را به قیمتی گزاف برای او خریده‌اند و در ازای این که تو او را با این گوسفند مسموم کنی به تو مزد خوبی خواهند داد. عبده گوسفند را گرفت و آن را بریان کرد و سپس سران بنی اسرائیل را در خانه‌اش جمع کرد و نزد رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رفت و عرض کرد: ای محمد! می‌دانی که حق همسایگی بر عهده من است، من سران یهود را به خانام دعوت کردم، پس تو نیز با یارانم مرا سرفراز کن. رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ به همراه علی و ابو دُجانه و ابو ایوب و سهل بن حُنَيف و جمعی از مهاجرین به خانه او رفتند. وقتی وارد شدند زن گوسفند را آورد. یهودیان که بینی‌های خود را با پنبه بسته بودند و به پا ایستاده بودند و به عصاهایشان تکیه زده بودند. رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فرمود: بنشینید! گفتند: وقتی پیغمبری به دیدن ما بیاید ما نمی‌نشینیم و بد می‌دانیم که نفس‌هایمان به او برسد و باعث آزارش شود. حال آن که آن‌ها دروغ می‌گفتند که لعنت خدا بر آن‌ها باد، آن‌ها فقط از ترس اثر و بخار سم این کار را کرده بودند. وقتی گوسفند را روبروی حضرت گذاشتند کتف گوسفند به سخن در آمد و گفت: دست نگه دار ای محمد و مرا نخور که من مسموم هستم! رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عبده را فرا خواند و به او فرمود: چرا این کار را کردی؟ عرض کرد: با خود گفتم اگر او پیامبر باشد به او آسیبی نمی‌رسد و اگر دروغگو یا ساحر باشد قومم را از دستش راحت می‌کنم. در آن هنگام جبرئیل فرود آمد و عرض کرد: ای رسول خدا! خداوند سلام به تو سلام می‌رساند و می‌فرماید: بگو به نام خدایی که هر مومنی کار را با نام او آغاز می‌کند و نامش مایه عزت مومنان است و با مدد از نور او که آسمان‌ها و زمین از آن روشن‌اند و با مدد از قدرت او که همه

ص: ۳۹۵

زورمندان سرکش را به خاک می‌کشد و همه شیاطین گردنگش را واژگون می‌کند، از شر سم و سحر و جنون به او پناه می‌برم، به نام خداوند والای پادشاه یگانه که هیچ خدایی جز او نیست «وَ نُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ لَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا» - إسرائ / ۸۱ - {و ما آنچه را برای مؤمنان مایه درمان و رحمت است از قرآن نازل می‌کنیم و [لی] ستمگران را جز زیان نمی‌افزاید}. پیامبر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ این را گفت و به اصحاب نیز امر کرد و آنان نیز گفتند و سپس فرمود: بخورید. و بعد به آنان دستور داد حجامت کنند - . الأمالی: ۱۳۵ - .

**[ترجمه]

«۸»

قب، المناقب لابن شهر آشوب عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِثْلَهُ وَ زَادَ بَعْدَ قَوْلِهِ وَ سَهْلُ بْنُ حُنَيفٍ

وَ فِي خَيْرٍ وَ سَلْمَانَ وَ الْمِقْدَادُ وَ عَمَّارٌ وَ صُهَيْبٌ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ بِلَالٌ وَ الْبِرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ.

ثُمَّ قَالَ بَعْدَ تَمَامِ الْخَبْرِ وَ فِي خَيْرٍ أَنَّ الْبِرَاءَ بْنَ مَعْرُورٍ أَخَذَ مِنْهُ لُقْمَةً أَوَّلَ الْقَوْمِ فَوَضَعَهَا فِي فِيهِ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَمَا تَتَقَدَّمُ رَسُولَ اللَّهِ فِي كَلَامٍ (٤) لَهُ حِيَاءٌ بِهِ هَيْدَةٌ وَ كَانَتْ يَهُودِيَّةً وَ لَسْنَا نَعْرِفُ حَالَهَا فَإِنْ أَكَلْتَهُ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ فَهُوَ الضَّامِنُ لِسَلَامَتِكَ مِنْهُ وَ إِذَا أَكَلْتَهُ بِغَيْرِ إِذْنِهِ وَ كَلَّكَ إِلَى نَفْسِكَ فَتَنَطَّقِ الذَّرَاعَ وَ سَقَطِ الْبِرَاءُ وَ مَاتَ.

وَ رُوِيَ أَنَّهَا كَانَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ الْحَارِثِ زَوْجَةَ سَلَامِ بْنِ مُسْلِمٍ وَ الْأَكْلُ كَانَ بِشَرِّ بْنِ الْبِرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ وَ أَنَّهُ دَخَلَتْ أُمُّهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عِنْدَ وَفَاتِهِ فَقَالَ يَا أُمَّ بَشْرٍ مَا زَالَتْ أَكُلُهُ خَيْرٌ لِي أَلْأَكْلُ مَعَ ابْنِكَ تَعَاوَدَنِي فَهَذَا أَوْأَنُ فَطَعْتُ أَبْهَرِي.

وَ لِذَلِكَ يُقَالُ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَاتَ شَهِيداً

وَ عَنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَقِيَ بَعْدَ ذَلِكَ ثَلَاثَ سِنِينَ حَتَّى كَانَ وَجَعُهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ:

وَ فِي رِوَايَةٍ أُرْبَعِ سِنِينَ.

وَ هُوَ الصَّحِيحُ (٥)

***[ترجمه] در المناقب نیز همانند این حدیث از امیرمومنان علیه السلام روایت شده که در آن جا پس از «و سهل بن حنیف» افزوده شده:

و در خبری دیگر: و سلمان و مقداد و عمار و صُهیب و ابوذر و بلال و براء بن معرور.

سپس در پایان خبر آورده: و در خبری دیگر:

براء بن معرور پیش از همه لقمه‌ای از آن را برداشت و در دهانش گذاشت. امیرمومنان علیه السلام به او فرمود: بر رسول خدا صلی الله علیه و آله پیش دستی نکن، این را این زن آورده که یهودی است و ما از حالش بی‌خبریم، اگر به امر رسول خدا صلی الله علیه و آله بخوری این ضامن سلامتی تو از آن است، اما اگر بدون اجازه ایشان بخوری به خودت واگذارده می‌شوی. آن‌گاه سردست گوسفند به سخن درآمد و براء افتاد و جان داد.

و روایت شده: آن زن، زینب بنت حارث، همسر سلام بن مسلم بوده و کسی که از آن گوسفند خورده بشر بن براء بن معرور بوده که مادرش به هنگام وفات پیامبر صلی الله علیه و آله نزد ایشان رفته و حضرت به او فرموده: ای اُمّ بشر! غذایی که پس از خبیر با پسرت خوردم پیوسته به سراغم می‌آمد تا سرانجام اکنون رگ قلبم را پاره کرد.

از همین روست که گفته‌اند پیامبر صلی الله علیه و آله شهید شده است.

و از عروه بن زبیر روایت شده: پس از آن پیامبر صلی الله علیه و آله سه سال زنده ماند تا این که همان غذا باعث دردی شد که حضرت بر اثرش درگذشت.

و در روایتی دیگر: چهار سال زنده ماند.

که همین صحیح است - مناقب آل ابی طالب ۱: ۸۰-۸۱ - .

**[ترجمه]

بیان

قوله قد غالی اليهود أى أخذوه بالثمن الغالی و بالغوا فيه و اللمم

ص: ۳۹۶

۱- فى نسخه من المصدر: بسم الله العلی.

۲- حمله بعض علمائنا على أن الاكل كان قبل تحريم ذبائح اليهود، و بعضهم على علمه صلى الله عليه و آله يكون الذابح مسلما.

۳- الأمالی للصدوق: ۱۳۵ (م ۴۰).

۴- هكذا فى الكتاب و مصدره، أى قال على عليه السلام ذلك فى جملة كلام له، و تقدم ذلك الكلام عن تفسير الإمام العسکرى قبلا، و یحتمل كونه مصحفا عن قوله فى طعام له.

۵- مناقب آل ابی طالب ۱: ۸۰ و ۸۱.

بالتحریک طرف من الجنون و مس الجن و صغائر الذنوب و الأبهر عرق إذا انقطع مات صاحبه و هما أبهران یخرجان من القلب ثم ینشعب منهما سائر الشرايين.

**[ترجمه] «قد غالی الیهود» یعنی یهودیان آن را به قیمتی گزاف خریده‌اند و برای به دست آوردنش زحمت کشیده‌اند.

ص: ۳۹۶

«لَمَم» به تحریک یعنی نوعی از جنون و جن زدگی و نیز گناهان کوچک. «أبهر» یعنی رگی که اگر پاره شود صاحبش می‌میرد، «أبهران» دو رگی هستند که از قلب بیرون می‌آیند و سپس بقیه رگ‌ها از آن دو منشعب می‌شوند.

**[ترجمه]

«۹»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی المفیید عن عمَرَ بنِ مُحَمَّدِ الصَّیْرِفی عَنِ الحُسَینِ بنِ إِسْمَاعِیلِ الصَّبَّیِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ شَیْبِ عَنْ هَارُونَ بنِ یَحْیی بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ حَاطِبِ بنِ أَبِي بَلْتَعَةَ عَنْ زَکَرِیَّا بنِ إِسْمَاعِیلِ الرَّیْدِیِّ مِنْ وُلْدِ زَیْدِ بنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمِّهِ سَیْلَمَانَ بنِ زَیْدِ بنِ ثَابِتٍ عَنْ زَیْدِ بنِ ثَابِتٍ قَالَ: خَرَجْنَا جَمَاعَةً مِنَ الصَّحَابَةِ فی غَزَاهِ مِنَ الغَزَوَاتِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَآلِهِ حَتَّى وَقَفْنَا فی مَجْمَعٍ طُرُقٍ فَطَلَعَ أَعْرَابِیٌّ بِخَطَامٍ بَعِیرٍ حَتَّى وَقَفَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ وَ قَالَ السَّلَامُ عَلَیْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ بَرَكَاتُهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَآلِهِ وَ عَلَیْكَ السَّلَامُ قَالَ كَیْفَ أَصْبَحْتَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَهُ أَحْمَدُ اللَّهُ إِلَیْكَ كَیْفَ أَصْبَحْتَ قَالَ كَمَا نَ وَرَاءَ البُعَیرِ الَّذِی یُقُودُهُ المَاعْرَبِیُّ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذَا المَاعْرَبِیُّ سَرَقَ البُعَیرَ فَرَاغَا البُعَیرُ (۱) سِیَاعَهُ وَ أَنْصَتَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَآلِهِ یَسْتَمِعُ رُغَاءَهُ قَالَ ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَی الرَّجُلِ فَقَالَ انصَرِفْ عَنْهُ فَإِنَّ البُعَیرَ یَشْهَدُ عَلَیْكَ أَنْكَ كَمَا ذُبَّ قَالَ فَانصَرَفَ الرَّجُلُ وَ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَآلِهِ عَلَی المَاعْرَبِیِّ فَقَالَ أَى شَیْءٍ قُلْتَ حِینَ جِئْتَنِي قَالَ قُلْتُ اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَی مُحَمَّدٍ حَتَّى لَا تَبْقَى صِلَاةٌ اللّٰهُمَّ بَارِكْ عَلَی مُحَمَّدٍ حَتَّى لَا تَبْقَى بَرَکَةٌ اللّٰهُمَّ سَلِّمْ عَلَی مُحَمَّدٍ حَتَّى لَا یَبْقَى سَلَامٌ اللّٰهُمَّ ارحمِ مُحَمَّدًا حَتَّى لَا تَبْقَى رَحْمَةٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَآلِهِ إِنَّی أَقُولُ مَا لِی أَرَى البُعَیرَ یَنْطِقُ بِعُذْرِهِ وَ أَرَى المَلَائِکَةَ قَدْ سَدُوا الأُفُقَ (۲).

**[ترجمه]الأمالی: از زید بن ثابت روایت شده که وی گفت: با جمعی از صحابه به همراه رسول خدا صلی الله علیه و آله در راه غزوه‌ای بودیم و در محلی که راه‌ها به هم می‌پیوست توقف کردیم. ناگاه مردی اعرابی که افسار شتری را در دست داشت از راه رسید و نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله ایستاد و عرض کرد: سلام و رحمت و برکت خدا بر تو ای رسول خدا! حضرت فرمود: سلام بر تو. عرض کرد: حالت چطور است پدر و مادرم به فدایت ای رسول خدا! فرمود: خدا را شکر، تو چطور؟

در پس آن شتری که افسارش در دست اعرابی بود مردی آمد. او عرض کرد: ای رسول خدا! این اعرابی این شتر را دزدیده است. ناگاه شتر برای چند لحظه‌ای بانگ بر آورد و رسول خدا صلی الله علیه و آله برایش سکوت کرد و به بانگش گوش فرا داد. سپس به آن مرد رو کرد و فرمود: او را رها کن، این شتر شهادت می‌دهد که تو دروغ می‌گویی. آن مرد باز گشت و

رسول خدا صلی الله علیه و آله به اعرابی فرمود: وقتی نزد من آمدی چه گفتی؟ عرض کرد: گفتم خداوندا بر محمد درود فرست آن چنان که هیچ درودی جا نماند، خداوند به محمد برکت بده آن چنان که هیچ برکتی جا نماند، خداوندا بر محمد سلام فرست آن چنان که هیچ سلامی جا نماند، خداوندا بر محمد رحمت فرست آن چنان که هیچ رحمتی جا نماند. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: من با خود گفتم چه شده که این شتر خود از عذرش سخن می گوید و فرشتگان آفاق را پُر کرده‌اند! - . الأمالی: ۷۹- ۸۰ -

**[ترجمه]

«۱۰»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی جماعه عن أبي المفضل عن أحمد بن عبيد الله بن عمار الثقفي الكاتب عن علي بن محمد النوفلي عن محمد بن الحارث الدهني عن القاسم بن الفضل عن عباد المنقري (۳)

ص: ۳۹۷

۱- رغا البعير: صوت.

۲- أمالی ابن الشیخ: ۷۹ و ۸۰.

۳- فی المصدر: محمد بن الحارث بن بشیر الرحبی قال: حدّثنی القاسم بن الفضل بن عمیره العبسی، عن حماد (عباد خ ل) المنقري.

عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِطَبِيهِ مَرْبُوطِهِ بِطَنْبٍ فُسْطَاطٍ فَلَمَّا رَأَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَطْلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهَا مِنْ لِسَانِهَا (١) فَكَلَّمَتْهُ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُمُّ خِشْفَيْنِ عَطْشَانَيْنِ وَهَذَا ضَرَعِي قَدْ امْتَلَأَ لَبْنًا فَخَلِنِي حَتَّى أَنْطَلِقَ فَأَرْضِ عَهُمَا ثُمَّ أَعُودَ فَتَرَبُّطِنِي كَمَا كُنْتُ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَيْفَ وَأَنْتَ رَبِيطُهُ قَوْمٍ وَصَيِّدُهُمْ قَالَتْ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أَجِيءُ فَتَرَبُّطِنِي كَمَا كُنْتُ أَنْتَ بِيَدِكَ (٢) فَأَخَذَ عَلَيْهَا مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَعُودَنَّ وَخَلِي سَبِيلَهَا فَلَمْ تَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى رَجَعَتْ قَدْ فَرَعَتْ (٣) مَا فِي ضَرَعِهَا فَزَبَطَهَا نَبِيُّ اللَّهِ كَمَا كَانَتْ تُنَمُّ سَأَلَ لِمَنْ هَذَا الصَّيِّدُ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا لِيُنِي فَلَانَ (٤) فَأَتَاهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَانَ الَّذِي اقْتَنَصَهَا مِنْهُمْ مُنَافِقًا فَرَجَعَ عَنْ نِفَاقِهِ وَحَسَنَ إِسْلَامَهُ فَكَلَّمَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيَشْتَرِيَهَا مِنْهُ قَالَ بَلَى (٥) أُخْلِي سَبِيلَهَا فِيمَا كَأَبِي وَأُمِّي يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَوْ أَنَّ الْبَهَائِمَ يَعْلَمُونَ مِنَ الْمَوْتِ مَا تَعْلَمُونَ أَنْتُمْ مَا أَكَلْتُمْ مِنْهَا سَمِينًا (٦).

**[ترجمه]الأمالی:

ص: ۳۹۷

امام جعفر صادق از پدران ارجمندش از امام علی علیه السلام نقل کرده که ایشان فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله بر ماده آهوایی گذر کرد که به طناب‌های یک چادر بسته شده بود. وقتی آهو حضرت را دید خداوند زبانش را گشود و او با ایشان سخن گفت و عرض کرد: ای رسول خدا! من مادر دو بچه آهو هستم که هم اکنون تشنه هستند و این هم پستان من است که پر از شیر شده، مرا آزاد کن تا بروم و دو بچه خود را شیر دهم سپس بازمی‌گردم و باز مرا همین گونه که بسته شده ام ببند. حضرت به او فرمود: چگونه تو را رها سازم وقتی گروهی تو را شکار کرده اند و بسته اند؟! عرض کرد: ولی ای رسول خدا من باز می‌گردم و شما با دستان خود مرا همان گونه که آنها بسته اند ببند. حضرت از او سوگند به خداوند گرفت که بازگردد و او را آزاد کرد. چندی نگذشت که آهو با پستان‌های خالی از شیر بازگشت و رسول خدا صلی الله علیه و آله او را مثل قبل بست. سپس پرسید: این شکار برای کیست؟ عرض کردند: ای رسول خدا! برای بنی فلان است. حضرت نزد آنان رفت و از اتفاق، کسی که آن را شکار کرده بود منافق بود که در آن دم از نفاق دست کشید و به نیکی اسلام آورد. رسول خدا صلی الله علیه و آله با او صحبت کرد تا آهو را از او بخرد. او عرض کرد: من او را آزاد می‌کنم پدر و مادرم به فدایت ای پیامبر خدا! حضرت فرمود: اگر حیوان‌ها آن‌چه را که شما درباره مرگ می‌دانید می‌دانستند شما حیوان‌های پروار را نمی‌خوردید. - الأمالی: ۲۸۹ - .

**[ترجمه]

ایضاح

الطنب بضمّین جبل الخباء و الخشف مثله ولد الظبی اول ما یولد أو اول مشیه و اقتنصه اصطاده.

**[ترجمه]«طُنْب» به ضمّین یعنی طناب‌های چادر. «خِشْف» یعنی بچه آهوایی که تازه زاییده شده یا تازه راه افتاده. «اقتنصه» یعنی شکارش کرد.

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصّدوق عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَابِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ قَاعِدًا إِذْ مَرَّ بِهِ بَعِيرٌ فَبَرَكَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَرَعَا فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْسِدُ جُدَّ لَكَ هَذَا الْجَمَلُ فَإِنْ سَجَدَ لَكَ فَنَحْنُ أَحَقُّ أَنْ نَفْعَلَ فَقَالَ لَا بَلِ اسْجُدُوا لِلَّهِ إِنَّ هَذَا الْجَمَلَ يَشْكُو أَرْبَابَهُ وَيَزْعُمُ أَنَّهُمْ أَنْتَجَوْهُ صَغِيرًا وَاعْتَمَلُوهُ فَلَمَّا كَبُرَ وَصَارَ أَعْوَنَ (٧)

ص: ٣٩٨

١- في المصدر: أطلق الله عزّ وجلّ لسانها.

٢- في المصدر: انى ساجئ فتربطنى انت بيدك كما كنت.

٣- في المصدر: قد أفرغت.

٤- في المصدر فقيل له: هذه لبنى فلان.

٥- بل خ ل.

٦- أمالى ابن الشيخ: ٢٨٩.

٧- أعور خ ل.

كَبِيرًا ضَعِيفًا أَرَادُوا نَحْرَهُ وَ لَوْ أَمَرْتُ أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْبَهَائِمِ أَنْطَقَهَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْجَمَلُ وَ كَلَامُهُ الَّذِي سَمِعْتُ وَ الذُّبُّ فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَشَكَا إِلَيْهِ الْجُوعَ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَصْحَابَ الْغَنَمِ فَقَالَ افْرُضُوا لِلذُّبِ شَيْئًا فَشَحُوا فَذَهَبَ ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ الثَّانِيَةَ فَشَكَا الْجُوعَ فَدَعَاهُمْ فَشَحُوا ثُمَّ جَاءَ الثَّلَاثَةَ فَشَكَا الْجُوعَ فَدَعَاهُمْ فَشَحُوا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اخْتَلِسْ وَ لَوْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَرَضَ لِلذُّبِ شَيْئًا مَا زَادَ الذُّبُّ عَلَيْهِ شَيْئًا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ وَ أَمَّا الْبَقْرَةُ فَإِنَّهَا آذَنْتُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ دَلَّتْ عَلَيْهِ وَ كَانَتْ فِي نَحْلِ لَيْلَى سَالِمٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَتْ يَا آلَ ذَرِيحٍ عَمَلٌ نَجِيحٌ صَائِحٌ يَصِيحُ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ فَصِيحٌ بَأَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ سَيِّدُ النَّبِيِّينَ وَ عَلِيُّ وَصِيُّهُ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ (١).

ختص، الإختصاص الخشاب مثله (٢)

***[ترجمه]قصص الأنبياء: از امام جعفر صادق عليه السلام روایت شده که ایشان فرمود: روزی رسول خدا صلی الله علیه و آله در جایی ایستاده بود که ناگاه شتری نزد حضرت آمد و روبروی ایشان زانو زد و نالید. عمر عرض کرد: ای رسول خدا! آیا این شتر به شما سجده می کند؟ اگر او به شما سجده کند ما به این کار سزاوارتریم! حضرت فرمود: خیر، شما باید برای خداوند سجده کنید، این شتر از اربابش شکایت می کند و می گوید آن ها او را از کودکی گرفته اند و از او کار کشیده اند

ص: ۳۹۸

و چون پیر و سالخورده و ناتوان شده و از کار افتاده می خواهند سرش را ببرند. ای عمر! اگر بنا بود فرمان دهم کسی به کسی سجده کند به زن فرمان می دادم که به شوهرش سجده کند.

امام جعفر صادق علیه السلام سپس فرمود: خداوند سه گونه حیوان را در روزگار رسول خدا صلی الله علیه و آله به سخن درآورد، یکی شتر که ماجرایش را شنیدی. دیگری گرگ که نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمد و نزد ایشان از گرسنگی شکوه کرد. حضرت گوسفندداران را فراخواند و به آن ها فرمود: برای این گرگ سهمی مقرر کنید. ولی آن ها بخل ورزیدند. پس گرگ رفت و پس از چندی باز برگشت و از گرسنگی شکوه کرد. حضرت باز آن ها را فراخواند آن ها دوباره بخل ورزیدند. آن گرگ برای بار سوم آمد و از گرسنگی شکوه کرد و حضرت آن ها را فراخواند و آن ها باز بخل ورزیدند. آن گاه رسول خدا صلی الله علیه و آله به گرگ فرمود: خودت بردار. اگر پیامبر صلی الله علیه و آله برای گرگ سهمی مقرر می کرد گرگ تا روز قیامت چیزی بر آن نمی افزود. دیگری گاو بود که در نخلستان بنی سالم انصاری می زیست و از ظهور پیامبر صلی الله علیه و آله خبر داد و مردم را سوی ایشان ره نمود و گفت: ای آل ذریح! شما را به کاری پسندیده ره بنمایم؟ کسی به زبان فصیح فریاد می زند و می گوید: هیچ خدایی جز خدای یگانه نیست که پروردگار جهانیان است و محمد رسول خدا و سرور پیامبران است و علی وصی او و سرور اوصیاء است - . قصص الأنبياء: نسخه خطی - .

در الإختصاص نیز همانند این حدیث آمده است - . الإختصاص: نسخه خطی - .

***[ترجمه]

قوله أعون لعله مأخوذ من العوان و هو النصف (۳) من كل حيوان و من البقر و الخيل التي نتجت بعد بطنها البكر و المتعاونه المرأه الطاعنه فى السن و فى بعض النسخ بالواو و الراء و هو الذى ذهب حس إحدى عينيه و الضعيف الجبان و ذريح أبو حى قولها عمل نجیح خبر مبتدأ محذوف أى ما أدلكم عليه عمل يوجب النجح و الظفر بالمطلوب و النجیح الصواب من الرأى و نجح أمره تيسر و سهل - قب، المناقب لابن شهر آشوب یج، الخرائج و الجرائح عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِلَى قَوْلِهِ أَنْ تَشِجْدَ لِزَوْجِهَا (۴).

***[ترجمه] «أعون» شاید برگرفته از «عوان» باشد به معنای حیوانی که در نیمه عمرش باشد و یا گاو و اسبی که شکم دوم بزاید، «متعاونه» یعنی زن پُرسال و تنومند. البته در برخی نسخه‌ها با واو و راء «أعور» آمده که یعنی مرد یک چشم. «ضعیف» یعنی ترسو «ذریح» پدر یک طایفه است. «عملٌ نجیحٌ» خبر برای مبتدای محذوف است یعنی شما را به کاری پسندیده ره بنمایم که موجب پیروزی و به مراد رسیدن است. «نجیح» یعنی اندیشه درست و «نجح أمره» یعنی کارش آسان و ساده شد.

در المناقب و نیز در الخرائج و الجرائح همانند این حدیث تا آن جا که «به شوهرش سجده کند» آمده است . - مناقب آل ابی طالب ۱: ۸۵ - .

***[ترجمه]

«۱۲»

ختص، الإختصاص یر، بصائر الدرجات أحمدُ بنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنِ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الدُّنْيَا جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَطْلُبُ أَرْزَاقَهَا فَقَالَ لِأَصْحَابِ الْغَنَمِ إِنْ شِئْتُمْ صَالِحْتُهَا عَلَى شَيْءٍ تُخْرِجُوهَ إِلَيْهَا وَ لَا يَزُرُّهُ (۵) مِنْ أَمْوَالِكُمْ شَيْئاً

ص: ۳۹۹

۱- قصص الأنبياء: مخطوط.

۲- الاختصاص: مخطوط.

۳- أى ما كان فى منتصف السن.

۴- مناقب آل ابی طالب ۱: ۸۵.

۵- فى المصدر: و لا ترزأ.

وَإِنْ شِئْتُمْ تَرْكُتُمُوهَا تَعْدُوا (تَعْدُوا) وَعَلَيْكُمْ حِفْظُ أَمْوَالِكُمْ قَالُوا بَلْ نَشْرُكُهَا كَمَا هِيَ تُصَيَّبُ مِنَّا مَا أَصَابَتْ وَنَمْنَعُهَا مَا اِشْتِغْنَا (۱).

** [ترجمه] الاختصاص، بصائر الدرجات: از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده که ایشان فرمود: گرگ‌ها نزد

گرگ‌ها نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آمدند و از ایشان روزی خود را خواستند. حضرت به گوسفندداران فرمود: اگر می‌خواهید سهمی برای او مقرر کنید تا بر سرش با او مصالحه کنم و دیگر چیزی از اموالتان نبرد،

ص: ۳۹۹

اگر هم می‌خواهید او را واگذارید تا حمله کند و شما نیز اموالتان را حفظ کنید. عرض کردند: ما او را به حال خود وامی‌گذاریم، هر چه توانست از ما به چنگ آورد و ما هم هر چه توانستیم جلوی او را می‌گیریم - . الاختصاص: نسخه خطی، بصائر الدرجات: ۱۰۱ - .

** [ترجمه]

أقول

قال الفيروزآبادی رزاه ماله كجعله و عمله رزأ بالضم أصاب منه شيئاً.

** [ترجمه] فیروز آبادی می‌گوید: «رزأ ماله رزاه» همچون «جعله» و «عمله» به ضم یعنی از مالش کم شد.

** [ترجمه]

«۱۳»

ختص، الاختصاص یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ وَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ نَاضِحَةَ حَا (۲) كَمَا نَ لِرَجُلٍ مِنَ النَّاسِ فَلَمَّا أَسَنَّ قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ لَوْ نَحَرْتُمُوهُ فَبَجَاءَ الْبُعَيْرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَجَعَلَ يَزْعُو فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِلَى صَاحِبِهِ فَلَمَّا جَاءَ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِنَّ هَذَا يَزْعُمُ أَنَّهُ كَمَا لَكُمْ شَابًا حَتَّى هَرِمَ وَ أَنَّهُ قَدْ نَفَعَكُمْ وَ أَنْكُمْ أَرَدْتُمْ نَحْرَهُ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَا تَنْحَرُوهُ وَ دَعُوهُ قَالَ فَتَرَكُوهُ (۳).

** [ترجمه] اختصاص: امام صادق علیه السلام فرمود: مردی از انصار شتر آبکشی داشت، چون سالخورده شد، یکی از اهل خانواده اش گفت: کاش آن را قربانی می‌کردید. پس آن شتر نزد رسول خدا آمد و صدا و ضجه کرد. رسول خدا صلی الله علیه و آله به دنبال صاحبش فرستادند. وقتی که آمد، حضرت به او فرمود: این شتر می‌پندارد اکنون می‌خواهید او را بکشید، در حالی که از جوانی تا پیری در خدمت شما بوده و به شما منفعت رسانده. مرد گفت: راست گفته حضرت فرمود: او را

ختص، الاختصاص ير، بصائر الدرجات الحجاج عن اللؤلؤي عن ابن سنان عن أبي الجارود عن عدي بن ثابت (٤) عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: بينا نحن قعود مع رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل بغير حتى برك و رعا و تسافلت (٥) دموعه على عينيه (٦) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لمن هذا البعير فقيل لفلان الأنصاري قال علي به قال فأتى به فقال له بغيرك هذا يشكوك قال و يقول ما ذا يا رسول الله قال يزعم أنك تستكده و تجوعه قال صدق يا رسول الله ليس لنا ناضح غيره و أنا رجل مغيل قال فهو يقول لك استكديني و أشعني فقال يا رسول الله نخفف عنه و نشبعه قال فقام البعير فأنصرف (٧).

ص: ٤٠٠

- ١- الاختصاص: مخطوط بصائر الدرجات: ١٠١.
- ٢- الناضح: البعير يستقى عليه.
- ٣- الاختصاص: مخطوط. بصائر الدرجات: ١٠١.
- ٤- علي بن ثابت خ ل، أقول: الصحيح ما في المتن.
- ٥- تناثرت خ ل.
- ٦- من عينه خ ل.
- ٧- الاختصاص: مخطوط بصائر الدرجات: ١٠١.

***[ترجمه]الإختصاص، بصائر الدرجات: از جابر بن عبد الله انصاری روایت شده که ایشان فرمود: کنار رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نشسته بودیم که شتری نزد حضرت آمد و روبروی ایشان زانو زد و اشک از چشمانش به راه افتاد. حضرت فرمود: این شتر برای کیست؟ عرض کردند: برای فلان مرد انصاری است. فرمود: او را نزد من بیاورید. صاحب شتر را آوردند و حضرت به او فرمود: شترت از تو شکایت دارد. مرد عرض کرد: چه می گوید ای رسول خدا؟! فرمود: می گوید از او به سختی کار می کشی و او را گرسنه نگه می داری. عرض کرد: ای رسول خدا راست می گوید، ولی من جز این شتر حیوان آب کش دیگری ندارم و بسیار عیالوار هستم. حضرت فرمود: این شتر به تو می گوید مرا به کار بگیر اما غذایم بده. مرد عرض کرد: ای رسول خدا! کار او را سبک می کنیم و سیرش خواهیم کرد. آن گاه شتر برخاست و رفت - .الإختصاص: نسخه خطی، بصائر الدرجات: ۱۰۱ - .

ص: ۴۰۰

***[ترجمه]

اقول

استکده ای طلب منه الكد و الشده و الإلحاح فی العمل.

***[ترجمه]«استکده» یعنی او را به رنج و سختی و پُرکاری انداخت.

***[ترجمه]

«۱۵»

ختص، الإختصاص یر، بصائر الدرجات بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُعُودٌ إِذْ أَقْبَلَ بَعِيرٌ حَتَّى بَرَكَ وَرَغَا وَتَسَّيْلُ دُمُوعُهُ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِمَنْ هَذَا الْبَعِيرُ قَالُوا لِفُلَانٍ قَالَ عَلِيٌّ بِهِ فَقَالَ لَهُ بَعِيرُكَ هَذَا يَزْعُمُ أَنَّهُ رَبِّي صَغِيرُكُمْ وَكَدَّ عَلَيَّ كَبِيرُكُمْ ثُمَّ أَرَدْتُمْ أَنْ تَنْحَرُوهُ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَنَا وَلِيْمَةٌ فَأَرَدْنَا أَنْ نَنْحَرَهُ قَالَ فَدَعُوهُ لِي قَالَ فَتَرَكُوهُ فَأَعْتَقَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَكَانَ يَأْتِي دُورَ الْأَنْصَارِ مِثْلَ السَّائِلِ يُشْرِفُ عَلَى الْحَجَرِ فَكَانَ الْعَوَاتِقُ يَجِيبْنَ لَهُ حَتَّى يَجِيءَ (۱) فَيَقْلُنَ هَذَا عَتِيقُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَمِنَ حَتَّى تَصَابِقَ بِهِ جِلْدُهُ.

***[ترجمه]الإختصاص، بصائر الدرجات: از جابر روایت شده که وی گفت:

روزی از روزها نزد رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نشسته بودیم. ناگاه شتری نزد ایشان آمد و زانو زد و نالید و اشک از چشمانش به راه افتاد. حضرت فرمود: این شتر برای کیست؟ عرض کردند: برای فلانی است. فرمود: او را نزد من بیاورید. به او فرمود: این شتر می گوید که او کودکانتان را پرورانده و برای بزرگانان کار کرده اما اکنون شما می خواهید سرش را ببرید. عرض کردند: ای رسول خدا! ما می خواهیم ولیمه ای بدهیم و بدین خاطر خواستیم سرش را ببریم. حضرت فرمود: آن را به

من بدهید. آن‌ها شتر را برای رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَانْهَادُوا وایشان آن را آزاد کرد. آن شتر همچون حاجتمندی که بر حجر الاسود فراز آید همواره به دور انصار می‌گشت و دختران نوجوان برایش آب می‌آوردند تا نزدشان برود و می‌گفتند: این شتر آزاد شده رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَانْهَادُوا است. آن شتر آن قدر فربه شد که در پوستش نمی‌گنجید.

** [ترجمه]

أقول

العائق الجارية أول ما أدركت.

** [ترجمه] «عائق» یعنی دختر نوجوان.

** [ترجمه]

«١٦»

ختص، الإختصاص ير، بصائر الدرجات ابنُ يزيدَ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ أَوْ غَيْرِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: قَالَتِ النَّاقَةُ لَيْلَةَ نَفَرُوا بِالنَّبِيِّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ لَأَزَلْتُ خُفًّا عَنْ خُفٍّ وَ لَوْ قُطِعَتْ إِرْبًا إِرْبًا (٢).

** [ترجمه] الإختصاص، بصائر الدرجات: از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده که ایشان فرمود: شبی که (منافقان در عقبه) شتر پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ وَانْهَادُوا را رم دادند شتر به حضرت گفت: نه، به خدا سوگند حتی اگر تکه تکه کنند پا از جای پا بر نمی‌دارم - . الإختصاص: نسخه خطی، بصائر الدرجات: ١٠١ - .

** [ترجمه]

أقول

الإرب بالكسر العضو.

** [ترجمه] «إرب» به کسر یعنی عضو بدن.

** [ترجمه]

«١٧»

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام عن ابن عباس قال: جاء أعرابي من بني سليم ومعه صبي أضطاده في البرية في كفه فقال لا

أَوْ مِنْ بِكَ حَتَّى يَنْطِقَ هَذَا الضَّبُّ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا ضَبُّ مَنْ أَنَا فَقَالَ أَنْتَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ اصْطَفَاكَ اللَّهُ حَيِّياً
فَأَسْلَمَ السُّلَمِيُّ (۳).

یج، الخرائج و الجرائح مثله.

**[ترجمه]قصص الأنبياء: از ابن عباس روایت شده که وی گفت: مردی اعرابی از قبیله بنی سلیم نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آمد. او در بیابان سوسماری شکار کرده بود و آن را در آستینش گذاشته بود. به حضرت عرض کرد: من به تو ایمان نمی آورم مگر این که این سوسمار زبان به سخن گشاید. ایشان فرمود: ای سوسمار! من کیستم؟ سوسمار گفت: تو محمد بن عبدالله هستی که خداوند تو را به دوستی برگزیده است. آن گاه آن مرد اسلام آورد - . قصص الأنبياء: نسخه خطی - .

در الخرائج و الجرائح نیز همانند این حدیث آمده است.

**[ترجمه]

«۱۸»

ختص، الاختصاص ير، بصائر الدرجات السنيدي بن محمد عن أبيان بن عثمان عن عمرو بن صهيبان عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن جابر بن عبد الله قال: لما أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله من غزوة ذات الرقاع وهي غزوة بني ثعلبة من غطفان حتى إذا كان قريباً من المدينة إذا بعير حبل يزرقل حتى انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فوضع جرائه على الأرض ثم خر خر (۴) فقال رسول الله

ص: ۴۰۱

۱- حتی یاتی خ ل.

۲- الاختصاص: مخطوط، بصائر الدرجات: ۱۰۱.

۳- قصص الأنبياء: مخطوط.

۴- جرجر خ ل. أقول: خرخر: صوت. و جرجر الجمل: ردد صوته فی حنجرته.

صلى الله عليه وآله هل تدرون ما يقول هذا البعير قالوا الله ورسوله أعلم قال إنه أخبرني أن صاحبه عمل عليه حتى إذا أكبره وأدبره وأهزله أراد أن ينحره ويبع لحمه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جابر اذهب به إلى صاحبه فأنتني به فقلت لا أعرف صاحبه قال هو يدلك قال فخرجت معه حتى انتهيت إلى بني واقف فدخل في زقاق فإذا بمجلس فقالوا يا جابر كيف تركت رسول الله صلى الله عليه وآله وكيف تركت المسلمين قلت صالحون ولكن أئكم صاحب هذا البعير فقال بعضهم أنا فقلت أجب رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما لي قلت استعدى عليك بعيرك قال فجيئت أنا وهو والبعير إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال إن بعيرك أخبرني أنك عملت عليه حتى إذا أكبرته وأدبرته وأهزله أردت نحره وبيع لحمه قال الرجل قد كان ذلك يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال بل هو لك يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال بل بعته مني فاشتره رسول الله صلى الله عليه وآله ثم ضرب على صمخته فتركه يزعى في ضواحي المدينة فكان الرجل منا إذا أراد الرزوح والغدوة منحه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال جابر رأيتُه وقد ذهب عنه دبره وصلاح (١).

**[ترجمه]الإختصاص، بصائر الدرجات: از جابر بن عبدالله روایت شده که وی گفت: وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله از غزوه ذات الرقاع یعنی، نبرد با طایفه بنی ثعلبه از قبیله غطفان، بازمی گشت در نزدیکی مدینه بود که ناگاه شتری شتابان سر رسید و چون به رسول خدا صلی الله علیه و آله رسید گردنش را روی زمین گذاشت و خریخ کرد. حضرت فرمود: ص: ۴۰۱

آیا می دانید این شتر چه می گوید؟ عرض کردند: خدا و رسولش بهتر می دانند. فرمود: به من می گوید صاحبش از او کار کشیده و اکنون که او را پیر و زخمی و ناتوان کرده می خواهد سرش را ببرد و گوشتش را بفروشد. سپس فرمود: ای جابر! با او برو و صاحبش را نزد من بیار. عرض کردم: من صاحبش را نمی شناسم. فرمود: خودش نشانت می دهد. من با آن شتر رفتم و چون به قبیله بنی واقف رسیدیم، او به کوچهای رفت و به مجلسی رسید. اهالی آن جا گفتند: ای جابر! حال رسول خدا صلی الله علیه و آله و مسلمانان چطور است؟ گفتم: خوب هستند، صاحب این شتر کدام یک از شماست؟ یکی از آن ها گفت: من هستم. گفتم: نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله برو. گفت: چه شده؟ گفتم: شترت از دست تو نزد ایشان کمک خواسته. آن گاه همراه با او و شترش نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله رفتیم. حضرت به او فرمود: شترت به من خبر داده که از او کار کشیده ای و اکنون که پیر و زخمی و ناتوانش کرده ای می خواهی سرش را ببری و گوشتش را بفروشی. مرد عرض کرد: همین طور است ای رسول خدا! فرمود: آن را به من بفروش. عرض کرد: چرا بفروشم؟! برای شما باشد. فرمود: نه، به من بفروشش. حضرت آن را از او خرید و سپس بر پشتش زد و او را رها کرد تا در اطراف مدینه بچرد و هر گاه یکی از ما می خواست برود و بیاید حضرت آن را به وی می داد. من دیدم که آن شتر زخم پشتش خوب شده بود و حالش خوب بود. - الإختصاص: نسخه خطی، بصائر الدرجات: ۱۰۲ - .

**[ترجمه]

إيضاح

أرقل أسرع وجران البعير بالكسر مقدم عنقه و الضواحي النواحي و دبر و أدبر صار ذا دبر بالتحريك و هو قرحه الدابه.

**[ترجمه]«أرقل» یعنی شتافت. «جران البعير» به کسر یعنی جلوی گردن شتر. «ضواحي» یعنی اطراف. «دبر و أدبر» یعنی به

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصّدوق عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَامِدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَصِيرٍ عَنْ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَهْلٍ عَنْ حَسَّانِ بْنِ أَغْلَبِ بْنِ تَمِيمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ظَبْيَةَ بْنِ مِحْصَنٍ عَنْ أُمِّ سَيْلَمَةَ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَمْشِي فِي الصَّحْرَاءِ فَيَادَاهُ مُنَادٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَرَّتَيْنِ فَالْتَفَتَ فَلَمْ يَرَ أَحَدًا ثُمَّ نَادَاهُ
فَالْتَفَتَ فَإِذَا هُوَ بِظَبْيَةٍ مُوثِقَةٍ (۲) فَقَالَتْ إِنَّ هَذَا الْأَعْرَابِيُّ صَادَنِي وَ لِي خِشْفَانِ فِي ذَلِكَ الْجَبَلِ أَطْلَقَنِي حَتَّى أَذْهَبَ وَ أَرْضَعَهُمَا وَ
أَرْجِعَ فَقَالَ وَ تَفْعَلِينَ قَالَتْ نَعَمْ إِنْ لَمْ أَفْعَلْ عَذَّبَنِي اللَّهُ عَذَابَ الْعَسَّارِ فَأَطْلَقَهَا فَذَهَبَتْ فَأَرْضَعَتْ خِشْفَيْهَا ثُمَّ رَجَعَتْ فَأَوْثَقَهَا فَأَتَاهُ
الْأَعْرَابِيُّ

ص: ۴۰۲

۱- الاختصاص: مخطوط. بصائر الدرجات: ۱۰۲.

۲- في الخرائج: موثوقه. و فيه بعد ذلك: قال: ما حاجتك، فقالت.

فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَطْلَقَهَا فَأَطْلَقَهَا (۱) فَخَرَجَتْ تَعْدُو وَتَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ (۲).

یح، الخرائج و الجرائح عن أم سلمه مثله (۳).

**[ترجمه]قصص الأنبياء: از ام سلمه روایت شده که وی گفت: پیامبر صلی الله علیه و آله در صحرا قدم می زد که ناگاه کسی دو مرتبه ندا سر داد: ای رسول خدا! حضرت برگشت اما کسی را ندید. بار دیگر آن ندا آمد. حضرت برگشت و دید صدا از آهویی است که بسته شده است. آهو گفت: این اعرابی مرا شکار کرده و من در آن کوه دو بچه دارم، مرا باز کنید تا بروم و به آن دو شیر بدهم و برگردم. حضرت فرمود: همین کار را می کنی؟ گفت: بله، اگر نکردم خداوند مرا سخت عذاب کند. حضرت آهو را باز کرد و او رفت و بچه هایش را شیر داد و سپس بازگشت و حضرت بستش. در آن دم اعرابی سر رسید

ص: ۴۰۲

و عرض کرد: ای رسول خدا! بازش کنید. ایشان آن را باز کرد. آهو بیرون جست و در حالی که می دوید گفت: شهادت می ... دهم که هیچ خدایی جز خدای یگانه نیست و تو رسول خدا هستی - . قصص الأنبياء: نسخه خطی - .

در الخرائج و الجرائح نیز همانند این روایت از ام سلمه آمده است - . الخرائج: ۱۸۴ - .

**[ترجمه]

«۲۰»

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصّدوق عن أبي حامد (۴) عن ابن سِعدان عن أبي الخير بن بُندار بن يعقوب عن جعفر بن دُرستويه عن اليمان بن سعيد عن يحيى بن عبد الله عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر قال: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِذْ دَخَلَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى نَاقِهِ حَمْرًا فَسَلَّمَ ثُمَّ قَعِدَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ (۵) إِنَّ النَّاقَةَ الَّتِي تَحْتَ الْأَعْرَابِيِّ سَرَقَهَا قَالَ أَقِمِ بَيْنَهُ فَقَالَتْ (۶) النَّاقَةُ الَّتِي تَحْتَ الْأَعْرَابِيِّ وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْكَرَامَةِ (۷) يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذَا مَا سَرَقَنِي وَ لَا مَلَكَنِي أَحَدٌ سِوَاهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَا أَعْرَابِيٌّ مَا الَّذِي قُلْتَ حَتَّى أَنْطَقَهَا اللَّهُ بِعُدْرِكَ قَالَ قُلْتُ اللَّهُمَّ إِنَّكَ لَسْتَ بِرَبِّ (۸) أَشَيْتَ حَدِيثُنَاكَ وَ لَا مَعَكَ إِلَهٌ أَغَانِكَ عَلَى خَلْقِنَا وَ لَا مَعَكَ رَبٌّ فَيَسْرَكَكَ فِي رُبُوبِيَّتِكَ أَنْتَ رَبُّنَا كَمَا تَقُولُ وَ فَوْقَ مَا يَقُولُ الْقَائِلُونَ أَشَأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَنْ تُبَرِّئَنِي بِبِرَاءَتِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْكَرَامَةِ (۹) يَا

ص: ۴۰۳

۱- فی الخرائج: فانتبه الاعرابی فأخبره النبي صلی الله علیه و آله بحالها فاطلقها.

۲- قصص الأنبياء: مخطوط.

۳- الخرائج: ۱۸۴.

٤- هكذا في الكتاب، و لعلّ الصحيح: عبد الله بن حامد او ابن حامد.

٥- في الخرائج: إن اعرابيا يمانيا أتى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله على ناقه حمراء فلما قضى نجه قالوا إه. أقول: النجب: الحاجه.

٦- قال: أثم بينه؟ قالوا: نعم، قال: يا علي خذ حقّ الله من الـاعرابي ان قامت عليه البيه، فأطرق الاعرابي ساعه، فقال عليّ عليه السلام: قم يا أعرابي و إلا فادل بحجتك، فقالت يج، اقول هكذا أورده المصنّف في هامش النسخه، و في الخرائج: قم يا اعرابي لامر الله و الا فادل بحجتك.

٧- في الخرائج: و الذي بعثك بالحق نبيا.

٨- باله خ ل.

٩- في الخرائج: و الذي بعثنى بالحق نبيا.

أَعْرَابِيٌّ لَقَدْ رَأَيْتُ الْمَلَائِكَةَ (۱) يَكْتُبُونَ مَقَالَتَكَ أَلَا وَ مَنْ نَزَلَ بِهِ مِثْلَ مَا نَزَلَ بِكَ فَلْيَقُلْ مِثْلَ مَقَالَتِكَ وَ لِيَكْثِرِ الصَّلَاةَ عَلَيَّ (۲).

یج، الخرائج و الجرائح مرسله (۳).

**[ترجمه]قصص الأنبياء: از ابن عمر روایت شده که وی گفت: نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله نشسته بودیم که مردی اعرابی سوار بر ناقه‌ای سرخ آمد و سلام کرد و نشست. کسی گفت: این اعرابی ناقه‌ای را که به زیر پا دارد دزدیده است. حضرت فرمود: دلیلی بیار. ناگاه ناقه گفت: ای رسول خدا! به خدایی که تو را به ارجمندی برانگیخته این مرد مرا ندزیده و هیچ کس جز او صاحب من نیست. حضرت فرمود: ای اعرابی! چه گفتی که خداوند ناقه را برای بیان عذرت به سخن درآورد؟ عرض کرد: گفتم خداوند تو پروردگاری نیستی که ما به تازگی یافته باشیم و هیچ خدای دیگری در خلق ما تو را یاری نداده و هیچ پروردگار دیگری جز تو وجود ندارد که در پروردگاری‌ات با تو شریک باشد، تو پروردگار ما هستی آن... چنان که خودت می‌گویی و فراتر از آنچه دیگران می‌گویند، از تو می‌خواهم که بر محمد و خاندان محمد درود فرستی و بی‌گناهی مرا ثابت کنی. آن‌گاه پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود:

ص: ۴۰۳

ای اعرابی! به خدایی که مرا به ارجمندی برانگیخت دیدم فرشتگان سخن تو را می‌نوشتند، بدان هر کس به وضعی همچون وضع تو در افتاد باید سخنی همچون سخن تو بگوید و بسیار بر من درود بفرستد. - قصص الأنبياء: نسخه خطی - .

در الخرائج و الجرائح نیز همانند این روایت آمده است. - الخرائج: ۱۸۴ - .

**[ترجمه]

«۲۱»

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَامِدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُؤَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقْبَةَ عَنْ أَبِي حُدَيْفَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ الْهَدَلِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ أَبِي مَنْصُورٍ قَالَ: لَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيَّ نَبِيَّهُ خَيْرَ أَصَابِهِ حِمَارًا أَسْوَدَ فَكَلَّمَ النَّبِيَّ الْجِمَارَ فَكَلَّمَهُ وَ قَالَ أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْ نَسْلِ جَدِّي سِتِينَ حِمَارًا لَمْ يَزُكِبْهَا إِلَّا نَبِيٌّ وَ لَمْ يَبْقَ مِنْ نَسْلِ جَدِّي غَيْرِي وَ لَا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ غَيْرِكَ وَ قَدْ كُنْتُ أَتَوَقَّعُكَ كُنْتُ فَبَلَكَ لِيُهَوِّدِي أَعْتَبْتُ بِهِ عَمِيدًا فَكَانَ يَضْرِبُ بَطْنِي وَ يَضْرِبُ ظَهْرِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله سَمِّيتُكَ يَعْفُورَ (يَعْفُورًا) ثُمَّ قَالَ تَشْتَهِي الْإِنَاثَ يَا يَعْفُورُ قَالَ لَا وَ كَلَّمَا قِيلَ أَجَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله خَرَجَ إِلَيْهِ فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله حَيَاءً إِلَيَّ بِرِّ فَرْتَدَّى فِيهَا فَصَارَتْ قَبْرَهُ جَزَعًا (۴).

**[ترجمه]قصص الأنبياء: از ابو منصور روایت شده که وی گفت: وقتی خداوند خیر را بر پیامبرش صلی الله علیه و آله فتح کرد، الاغی سیاه نزد حضرت آمد و ایشان با او سخن گفت. الاغ زبان گشود و گفت: خداوند از نسل جد من شصت الاغ به دنیا آورده که فقط پیامبر بر آنها سوار شده است، اکنون نه از نسل جد من الاغی به جز من باقی مانده و نه از پیامبران پیامبری

جز شما، من منتظر شما بوده‌ام، پیش از شما در دست مردی یهودی بودم و عمدا او را بر زمین می‌زدم و او نیز بر شکم و کمر من می‌کوفت. پیامبر صلی الله علیه و آله به او فرمود: تو را یعفرور می‌نامم. سپس فرمود: ای یعفرور! آیا به مادینه تمایلی داری؟ گفت: نه. از آن پس هر گاه به او می‌گفتند رسول خدا صلی الله علیه و آله را دریا ب نزد حضرت می‌رفت و وقتی حضرت در گذشت بر سر چاهی رفت و خودش را در آن انداخت و همان چاه قبر او شد. - قصص الأنبياء: نسخه خطی - .

**[ترجمه]

«۲۲»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ شَبَابِ الصَّيْرِفِيِّ عَنْ أَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ ذَكَرَ وَصِيَّةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَا أَعْطَاهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَنْ قَالَ وَ الْحِمَارُ عُفَيْرٌ فَقَالَ أَقْبِضْهَا فِي حَيَاتِي فَذَكَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ مِنْ الدَّوَابِّ تُؤَفِّي عُفَيْرٌ سَاعَةَ قُبُضِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَطَعَ خِطَامَهُ ثُمَّ مَرَّ يَرْكُضُ حَتَّى أَتَى بئرَ بَنِي حِطْمَةَ (۵) بِقُبَا فَرَمَى بِنَفْسِهِ فِيهَا فَكَانَتْ قَبْرَهُ (۶).

ص: ۴۰۴

۱- بیتدرون أفواه الازقه يكتبون خ أقول: هو الموجود في الخرائج.

۲- قصص الأنبياء: مخطوط.

۳- الخرائج: ۱۸۴ و فيه: في آخره: فينقذه الله تعالى.

۴- قصص الأنبياء: مخطوط، و الحديث عامي السند أخرجه الصدوق بطريقه الى العامة، قوله فتردى اي فسقط.

۵- هكذا في الكتاب، و الصحيح: خطمه بالخاء المعجمه كما في المصدر، و هم حي من الاوس من القحطانية و هم بنو خطمه

بن جشم بن مالك بن الاوس بن حارثه.

۶- أصول الكافي ۱: ۲۳۶ و ۲۳۷.

***[ترجمه]کافی: از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده که ایشان درباره وصیت پیامبر صلی الله علیه و آله و آن چه به امیرمومنان علیه السلام عطا کرد سخن گفت و به آن جا رسید که فرمود: و الاغی که عُفَیر نام داشت، پیامبر صلی الله علیه و آله به امام علی علیه السلام فرمود: آن را در زمان حیات من نزد خود نگه دار.

امیرمومنان علیه السلام فرمود هنگامی که رسول خدا صلی الله علیه و آله درگذشت، نخستین حیوانی که جان داد عُفَیر بود، او افسارش را گسیخت و دوید و رفت تا بر سر چاه قبیله بنی حَطمه در قُبا رسید و خودش را در آن چاه انداخت و چاه قبرش شد . - أصول کافی ۱: ۲۳۶-۲۳۷ - .

ص: ۴۰۴

***[ترجمه]

«۲۳»

وَ رُوِيَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ إِنَّ ذَلِكَ الْجِمَارَ كَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي إِنَّ أَبِي حَدَّثَنِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ كَانَ مَعَ نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ فَقَامَ إِلَيْهِ (۱) فَمَسَحَ عَلَيَّ كَفْلَهُ ثُمَّ قَالَ يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِ هَذَا الْجِمَارِ جِمَارٌ يَرْكَبُهُ سَيِّدُ النَّبِيِّينَ وَ خَاتَمُهُمْ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنِي ذَلِكَ الْجِمَارَ (۲).

***[ترجمه] نیز روایت شده: امیرمومنان علیه السلام فرمود: آن الاغ با رسول خدا صلی الله علیه و آله سخن گفت و عرض کرد: پدر و مادرم به فدایت ای رسول خدا! پدرم به نقل از پدرش از جدش از پدرش برایم تعریف کرد که او در کشتی همراه نوح بوده و نوح کنارش رفته و بر کفلس دست کشیده و گفته از صُلب این الاغ الاغی بیرون می آید که سرور و خاتم پیامبران سوارش می شود. حمد و سپاس خدایی را که مرا آن الاغ قرار داد . - أصول کافی ۱: ۲۳۶-۲۳۷؛ این حدیث مُرسل است و غرابی در آن هست. - .

***[ترجمه]

«۲۴»

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ نَجِيحٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ مُضَيْبٍ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِذَا أَرَادَ حَاجَةً أَبْعَدَ فِي الْمَشْيِ فَآتَى يَوْمًا وَادِيًا لِحَاجَتِهِ فَتَزَعَّ حُفَّهُ وَ قَضَى حَاجَتَهُ ثُمَّ تَوَضَّأَ وَ أَرَادَ لُبْسَ حُفِّهِ فَجَاءَ طَائِرٌ أَخْضَرُ فَحَمَلَ الْحُفَّ فَارْتَفَعَ بِهِ ثُمَّ طَرَحَهُ فَخَرَجَ مِنْهُ أَسْوَدٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله هَيْدِهِ كَرَامَةٌ أَكْرَمَتَنِي اللَّهُ بِهَا اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَ مِنْ شَرِّ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْهِ وَ مِنْ شَرِّ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ وَ مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ وَ مِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (۳).

***[ترجمه]قصص الأنبياء: از ابن عباس روایت شده که وی گفت: رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَرَّكَاهُ مِي خَوَاسْتِ قَضَايِ حَاجَتِ كَنْدِ قَدَمِ زَنَانِ دُورِ مِي شُد. رُوزِي بِي دَشْتِي رَفْتِ وَ كَفَشَشِ رَا دَر آوَرْدِ وَ قَضَايِ حَاجَتِ كَرْدِ وَ سِيسِ وَضُو كَرَفْتِ. وَ قَتِي خَوَاسْتِ كَفَشَشِ رَا بِيوشْدِ نَا كِهَانِ پَرْنَدِه آي سَبَزْرَنَكِ آمَدِ وَ كَفَشِ رَا بَرْدَاشْتِ وَ بَالَا بَرْدِ وَ سِيسِ پَايِيْنِ اَنْدَاخْتِ. نَا كِهَانِ مَارِي سِيَاهِ اَزِ كَفَشِ بِيرونِ آمَدِ. حَضْرَتِ فَرْمُود: اِيْنِ كَرَامَتِي اَسْتِ كِه خَدَاوَنْدِ مَرَا بَا اَنْ اَرْجِ نِهَادِ، خَدَاوَنْدَا بِي تُو پَنَاهِ مِي بَرْمِ اَزِ شَرِّ اَنْ چِه «يَمِّشِي عَلَيِّ بَطْنِهِ» {بَرِ رُويِ شَكْمِ رَاهِ مِي رُود} وَ اَزِ شَرِّ اَنْ چِه «يَمِّشِي عَلَيِّ رِجْلَيْنِ» {بَرِ رُويِ دُو پَا رَاهِ مِي رُود}. وَ اَزِ شَرِّ اَنْ چِه «مَنْ يَمِّشِي عَلَيِّ اَرْبَعٍ» - . نُوْر / ٤٥ -

{بَرِ رُويِ چِهَارِ [پَا] رَاهِ مِي رُود}. وَ اَزِ شَرِّ هَرِ شَرُورِي وَ اَزِ شَرِّ هَرِ چِهَارِ پَايِي كِه تُو «اَخِذْ بِنَاصِيَّتِهَا اِنَّ رَبِّي عَلَيِّ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» - . هُوْد / ٥٦ - {مِهَارِ هَسْتِي اَشِ رَا دَرِ دَسْتِ دَارِي، بِي رَاسْتِي پُرُورْدِ كَارِ مَنِ بَرِ رَاهِ رَاسْتِ اَسْتِ}. - . قَصَصِ الْاَنْبِيَاءِ: نَسَخَه خَطِي -

***[ترجمه]

«٢٥»

يَرِ، بَصَائِرِ الدَّرَجَاتِ اَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْاَهْوَازِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ عَلِيِّ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: سَمَّ رَسُولُ اللَّهِ يَوْمَ خَيْبَرَ فَتَكَلَّمَ اللَّحْمُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اِنِّي مَسِيْمٌ قَالَتْ فَتَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ الْيَوْمَ قَطَعْتُ مَطَايَا (٤) اَلْاَكْلَةَ الَّتِي اَكَلْتُ بِخَيْبَرَ وَ مَا مِنْ نَبِيٍّ وَ لَا وَصِيٍّ اِلَّا شَهِدَ (٥).

***[ترجمه]بصائر الدرجات: از امام جعفر صادق عليه السلام روایت شده که ایشان فرمود: رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَرَّكَاهُ مِي خَوَاسْتِ قَضَايِ حَاجَتِ كَنْدِ قَدَمِ زَنَانِ دُورِ مِي شُد. رُوزِي بِي دَشْتِي رَفْتِ وَ كَفَشَشِ رَا Dَر آوَرْدِ وَ قَضَايِ حَاجَتِ كَرْدِ وَ سِيسِ وَضُو كَرَفْتِ. وَ قَتِي خَوَاسْتِ كَفَشَشِ رَا Bِيوشْدِ نَا Kِهَانِ پَرْنَدِه آي سَبَزْرَنَكِ آمَدِ وَ كَفَشِ Rَا Bَرْدَاشْتِ وَ Bَالَا Bَرْدِ وَ Sِيسِ پَايِيْنِ اَنْدَاخْتِ. نَا Kِهَانِ مَارِي Sِيَاهِ اَزِ Kَفَشِ Bِيرونِ آمَدِ. حَضْرَتِ Fَرْمُود: اِيْنِ Kَرَامَتِي اَسْتِ Kِه Xَدَاوَنْدِ Mَرَا Bَا اَنْ اَرْجِ نِهَادِ، Xَدَاوَنْدَا Bِي Tُو پَنَاهِ Mِي Bَرْمِ اَزِ شَرِّ اَنْ چِه «يَمِّشِي عَلَيِّ Bَطْنِهِ» {Bَرِ Rُويِ ش_K_Mِ Rَاهِ Mِي Rُود} وَ اَزِ شَرِّ اَنْ چِه «يَمِّشِي عَلَيِّ Rِجْلَيْنِ» {Bَرِ Rُويِ Dُو پَا Rَاهِ Mِي Rُود}. وَ اَزِ شَرِّ اَنْ چِه «مَنْ يَمِّشِي عَلَيِّ اَرْبَعٍ» - . نُوْر / ٤٥ -

***[ترجمه]

أقول

المطايا جمع المطيه و هي الدابة و لعلها استعيرت هنا لما يعتمد عليه الإنسان من الأعضاء و القوى و يحتمل أن يكون في الأصل (٦) مطاي أي ظهري فصحف.

***[ترجمه]«مطايا» جمع «مطيه» به معنای چهارپاست، شاید در این جا استعاره ایست از اعضا و اندامی که انسان بر آن تکیه دارد، نیز محتمل است در اصل «مطای» یعنی کمرم باشد که تصحیف شده است.

***[ترجمه]

ير، بصائر الدرجات إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونِ الْقَدَّاحِ

ص: ٤٠٥

-
- ١- فى المصدر: فقام إليه نوح.
 - ٢- أصول الكافى ١: ٢٣٦ و ٢٣٧، اقول: و الحديث مرسل كما ترى و فيه غرابه.
 - ٣- قصص الأنبياء: مخطوط.
 - ٤- اخرج الشيخ الحرّ العاملىّ الحديث فى اثبات الهداه ١: ٦٠٤ و فيه: مطاى.
 - ٥- بصائر الدرجات: ١٤٦.
 - ٦- و قد عرفت انه المتعين الموجود فى اثبات الهداه.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: سَمَّتِ الْيَهُودِيَّةُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي ذِرَاعٍ قَالَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُحِبُّ الذِّرَاعَ وَ الْكَتِفَ وَ يَكْرَهُ الْوَرِكَ لِقُرْبِهَا مِنَ الْمَبَالِ قَالَ لَمَّا أُوتِيَ بِالشَّوَاءِ أَكَلَ مِنَ الذِّرَاعِ وَ كَانَ يُحِبُّهَا فَأَكَلَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ الذِّرَاعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي مَسْمُومٌ فَتَرَكَهُ وَ مَا زَالَ يَنْتَفِضُ (١) بِهِ سَمُّهُ حَتَّى مَاتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٢).

**[ترجمه] بصائر الدرجات:

ص: ٤٠٥

از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده که ایشان فرمود: آن زن یهودی با سردست گوسفند پیامبر صلی الله علیه و آله را مسموم کرد، حضرت سردست و کتف را دوست می‌داشت و ران را به خاطر نزدیکی به مبال دوست نمی‌داشت. وقتی آن کباب را آوردند حضرت از سردستش که دوست می‌داشت هر آنچه خدا می‌خواست خورد. سپس سردست گفت ای رسول خدا من مسموم هستم و حضرت آن را وانهاد. آن سم از آن پس همواره عود می‌کرد تا سرانجام ایشان درگذشت - . بصائر الدرجات: ١٤٦ - .

**[ترجمه]

«٢٧»

يَج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ رَجُلًا كَانَ فِي عَنَمِهِ يَرْعَاهَا فَأَغْفَلَهَا سُوَيْعَةً مِنْ نَهَارِهِ فَأَخَذَ الذُّبُّ مِنْهَا شَاءَ فَجَعَلَ يَنْلَهْفُ وَ يَتَعَجَّبُ فَطَرَاحَ الذُّبُّ الشَّاهُ ثُمَّ كَلَّمَهُ بِكَلَامٍ فَصَحَّحَ أَنْتُمْ أَعْجَبُ هَذَا مُحَمَّدٌ يَدْعُو إِلَى الْحَقِّ بِيَطْنِ مَكَّةَ (٣) وَ أَنْتُمْ عَنْهُ لَاهُونَ فَأَبْصَرَ الرَّجُلُ رُشْدَهُ فَأَقْبَلَ حَتَّى أَسْلَمَ وَ حَدَّثَ الْقَوْمَ بِقِصَّتِهِ وَ أَوْلَادُهُ يَفْتَخِرُونَ عَلَى الْعَرَبِ بِذَلِكَ فَيَقُولُ أَحَدُهُمْ أَنَا ابْنُ (٤) مُكَلِّمِ الذُّبِّ (٥).

**[ترجمه] الخرائج و الجرائح: روایت شده مردی در میان گوسفندانش بود و داشت آن‌ها را می‌چراند. لحظه‌ای از روز خود غافل شد و گرگ آمد و یکی از گوسفندان او را گرفت. مرد آه کشید و در شگفتی فرو رفت. ناگاه گرگ گوسفند را انداخت و به سخن درآمد و به زبانی فصیح گفت: شما که شگفت‌تر هستید! محمد در میان مکه شما را به سوی حقیقت فرامی‌خواند و شما از او رو بر می‌گیرید. مرد به خود آمد و به راه افتاد و اسلام آورد و ماجرای خود را برای مردم گفت. از آن پس فرزندان او با این ماجرا بر مردمان عرب فخر می‌ورزیدند و هر یک می‌گفتند: من پسر کسی هستم که گرگ با او سخن گفت - . الخرائج: ١٨٣ - .

**[ترجمه]

«٢٨»

يَج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَتَى بِشَاهٍ مَسْمُومَةٍ أَهَدَتْهَا لَهُ امْرَأَةٌ يَهُودِيَّةٌ وَ مَعَهُ أَصْحَابُهُ فَرَفَعَ يَدَهُ ثُمَّ قَالَ

ارْزَعُوا أَيْدِيَكُمْ فَإِنَّهَا لَتُخْبِرُنِي أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ.

**[ترجمه] الخرائج و الجرائح: روایت شده که برای پیامبر صلی الله علیه و آله گوسفندی مسموم آورند که زنی یهودی آن را برای ایشان هدیه فرستاده بود. اصحاب نیز همراه حضرت بودند. ایشان دست کشید و سپس فرمود: دست بکشید چون به من خبر می دهد که مسموم است.

**[ترجمه]

«۲۹»

قب، المناقب لابن شهر آشوب یح، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ قَوْمًا مِنْ عَبِيدِ الْقَيْسِ أَتَوْهُ بِغَنَمٍ لَهُمْ فَسَأَلُوهُ أَنْ يَجْعَلَ لَهُمْ عَلَامَةً يَعْرِفُونَهَا بِهَا فَعَمَزَ بِأَصْبَعِهِ فِي أَصُولِ آذَانِهَا فَأَبْيَضَتْ فَهِيَ إِلَى الْيَوْمِ مَعْرُوفَةُ النَّسْلِ (۶).

**[ترجمه] المناقب، الخرائج و الجرائح: روایت شده که جماعتی از قبيله عبد القيس گوسفندی را نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آوردند و از ایشان خواستند برای آن ها علامتی روی آن بگذارند تا با آن علامت آن را بشناسند. حضرت بن گوش هایش را فشرده و آن جا سفید شد. نسل آن گوسفند تا به امروز معروف است - . مناقب آل ابی طالب: ۱۰۴ - .

**[ترجمه]

«۳۰»

یح، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ فِي أَصْحَابِهِ إِذْ جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ مَعَهُ ضَبٌّ قَدْ صَادَهُ وَ جَعَلَهُ فِي كُمَّهِ قَالَ مَنْ هَذَا قَالُوا هَذَا النَّبِيُّ (۷) قَالَ وَ اللَّاتِ وَ الْعُرَى مَا أَحَدٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْكَ وَ لَوْ لَا أَنْ تُسَمِّيَنِي قَوْمِي عَجُولًا لَعَجَلْتُ عَلَيْكَ فَقَتَلْتُكَ فَقَالَ مَا

ص: ۴۰۶

۱- ينتقض خ ل و هو الموجود في المصدر.

۲- بصائر الدرجات: ۱۴۶.

۳- في المصدر: انتم اعجب مني، هذا محمد يدعو الى الحق و ينطق بالصدق و هو بمكّه.

۴- في المصدر: و كان اولاده يفتخرون على العرب بذلك، فيقولون: نحن بنو مكلم الذئب.

۵- الخرائج: ۱۸۳.

۶- مناقب آل ابی طالب ۱: ۱۰۴.

۷- في المصدر: قال: ما هذا؟ قال النبي صلی الله علیه و آله: هذا ضب. و فيه: ما اجد احدا ابغض الى منك.

حَمَلَك عَلَى مَا قُلْتَ آمِنٌ بِاللَّهِ قَالَ لِمَا آمَنْتُ أَوْ يُؤْمِنُ بِكَ هَذَا الضُّبُّ وَطَرَحَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا ضُبُّ فَأَجَابَهُ الضُّبُّ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ يَسْمَعُهُ الْقَوْمُ لَتَبِكَ وَ سَيَعْدِيكَ يَا زَيْنَ مَنْ وَافَى الْقِيَامَةَ قَالَ مَنْ تَعْبُدُ قَالَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ عَرْشُهُ وَ فِي الْأَرْضِ سُطْرَانُهُ وَ فِي الْبَحْرِ سَبِيلُهُ وَ فِي الْجَنَّةِ رَحْمَتُهُ وَ فِي النَّارِ عِقَابُهُ قَالَ فَمَنْ أَنَا يَا ضُبُّ قَالَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ صَدَّقَكَ وَ خَابَ مَنْ كَذَّبَكَ قَالَ الْأَعْرَابِيُّ لَا أَتَّبِعُ أَثْرًا بَعِيدَ عَيْنٍ لَقَدْ جِئْتُكَ وَ مَا عَلَيَّ ظَهْرُ الْأَرْضِ (١) أَحَدٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْكَ وَ إِنَّكَ الْآنَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي وَ وَالِدِي (٢) أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ وَ كَانَ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ فَأَخْبَرَهُمْ بِالْقِصَّةِ فَأَمَّنَ أَلْفٌ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ (٣).

*[ترجمه] الخرائج و الجرائح: روایت شده پیامبر صلی الله علیه و آله در میان اصحابش بود که ناگاه مردی اعرابی نزد ایشان آمد. او سوسماری به همراه داشت که شکارش کرده بود و در آستینش گذاشته بود. گفت: این مرد کیست؟ گفتند: پیامبر است. گفت: به لات و عزی سوگند هیچ کس نزد من منفورتر از تو نیست، اگر قوم مرا شتابزده نمی‌نامیدند بر تو می‌شتافتم و می‌گشتمت. حضرت به او فرمود:

ص: ۴۰۶

چه چیز تو را به کاری که گفتمی وامی‌دارد؟ به خدا ایمان بیار. گفت: من ایمان نمی‌آورم مگر این که این سوسمار به تو ایمان بیاورد. و آن را روی زمین انداخت. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: ای سوسمار! او زبان گشود و در حالی که آن جمع می‌شد شنیدند گفت: گوش به فرمان و خدمتگزارم ای زیور حاضران در قیامت! فرمود: چه کسی را می‌پرستی؟ گفت: کسی را که عرشش در آسمان است و سلطنتش در زمین و راهش در دریا و رحمتش در بهشت و عذابش در دوزخ. فرمود: من کیستم ای سوسمار؟! گفت: رسول پروردگار جهانیان و خاتم پیامبران که هر کس تصدیقت کند رستگار می‌شود و هر که تکذبت کند ناکام می‌گردد. در آن دم اعرابی گفت: حال که مقصد را دیدم دیگر به دنبال هیچ راهی نمی‌گردم، وقتی نزد تو آمدم هیچ کس بر زمین نزد من منفورتر از تو نبود اما اکنون تو را بیش از خودم و پدر و مادرم دوست می‌دارم، شهادت می‌دهم که هیچ خدایی جز خدای یگانه نیست و تو محمد رسول خدا هستی. آن مرد که از قبیله بنی سُلَیم بود نزد قومش بازگشت و ماجرا را برای آنان بازگفت و هزار تن از آنها ایمان آوردند - الخرائج: ۱۸۳ - .

*[ترجمه]

«۳۱»

یح، الخرائج و الجرائح رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعَثَ بَرَجَلًا يُقَالُ لَهُ سَيْفِينُهُ بِكِتَابٍ إِلَى مُعَاذٍ وَ هُوَ بِالْيَمَنِ فَلَمَّا صَارَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ إِذَا هُوَ بِأَسَدٍ رَابِضٍ (٤) فِي الطَّرِيقِ فَخَافَ أَنْ يَجُوزَ فَقَالَ أَيُّهَا الْأَسَدُ إِنِّي رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى مُعَاذٍ وَ هَذَا كِتَابُهُ إِلَيْهِ فَهَزَّوَلِ الْأَسَدُ قُدَّامَهُ غَلَوَهُ (٥) ثُمَّ هَمَّهِمْ ثُمَّ خَرَجَ ثُمَّ تَنَحَّى عَنِ الطَّرِيقِ فَلَمَّا رَجَعَ بِجَوَابِ الْكِتَابِ فَإِذَا بِالسَّبْعِ فِي الطَّرِيقِ فَفَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ إِنَّهُ قَالَ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى كَيْفَ رَسُولُ اللَّهِ وَ قَالَ فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ أَقْرَى رَسُولَ اللَّهِ السَّلَامَ.

***[ترجمه] الخرائج و الجرائح: روایت شده که پیامبر صلی الله علیه و آله مردی به نام سفینه را با نامه‌ای سوی مُعَاذ در یمن فرستاد. او در مسیر به شیری برخورد که در راه بر زمین نشسته بود. ترسید از آن جا عبور کند. گفت: ای شیر! من فرستاده رسول خدا به سوی مُعَاذ هستم و این نامه حضرت برای اوست. ناگاه شیر از جا پرید و آوایی آرام برآورد و روی گرداند و از میان راه کنار رفت. سفینه وقتی با پاسخ نامه برمی گشت باز در راه به آن درنده برخورد و دوباره همین کار را کرد. چون نزد پیامبر صلی الله علیه و آله رسید ماجرا را برای حضرت بازگفت و عرض کرد: او بار نخست گفت: رسول خدا چطور است؟ و بار دوم گفت: سلام مرا به رسول خدا برسان.

***[ترجمه]

«۳۲»

يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله كَانَ فِي سَفِيرٍ إِذْ جَاءَ بِعَيْرٍ فَضَرَبَ الْأَرْضَ بِجِرَانِهِ وَ بَكَى حَتَّى ابْتَلَّ مَا حَوْلَهُ مِنَ الدَّمُوعِ فَقَالَ هَلْ تَدْرُونَ مَا يَقُولُ إِنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّ صَاحِبَهُ يُرِيدُ نَحْرَهُ غَدًا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لِصَاحِبِهِ تَبِعْهُ فَقَالَ مَا لِي مَا أَحَبَّ (٤) إِلَيَّ مِنْهُ فَاسْتَوْصَى بِهِ خَيْرًا (٧).

ص: ۴۰۷

- ۱- فی المصدر: و ما علی وجه الأرض.
- ۲- و ولدی خ ل.
- ۳- الخرائج: ۱۸۴.
- ۴- ربض الأسد: برک، و هو ان يلصق صدره بالارض.
- ۵- عنوه خ ل.
- ۶- لعله قال ذلك لما رأى يفعل ذلك عند النبي صلى الله عليه و آله.
- ۷- قال: فاستوص به خيرا خ ل.

**[ترجمه] الخرائج و الجرائح: روایت شده پیامبر صلی الله علیه و آله در سفری بود که ناگاه شتری آمد و گردن بر زمین نهاد و آنقدر گریست که پیرامونش از اشک تر شد. حضرت فرمود: می‌دانید چه می‌گوید؟ می‌گوید صاحبش می‌خواهد فردا سرش را ببرد. پیامبر صلی الله علیه و آله به صاحبش فرمود: آن را می‌فروشی؟ او چون این صحنه را دید عرض کرد: من دیگر مالی محبوب‌تر از این شتر ندارم. آن‌گاه حضرت به او سفارش کرد که با آن به نیکی رفتار کند.

ص: ۴۰۷

**[ترجمه]

«۳۳»

یح، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ ثَوْرًا أَخَذَ لِيُدْبَحَ فَتَكَلَّمُ فَقَالَ رَجُلٌ يَصِيحُ لِأَمْرِ نَجِيحٍ بِلِسَانٍ فَصِيحٍ بِأَعْلَى مَكَّةَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَخُلِّيَ عَنْهُ.

**[ترجمه] الخرائج و الجرائح: روایت شده که گاوی را گرفتند تا سرش را ببرند. گاو به سخن درآمد و گفت: مردی برای امری نیک و با زبان فصیح بر فراز مکه فریاد می‌زند که هیچ خدایی جز خدای یگانه نیست. آن‌گاه از او دست کشیدند.

**[ترجمه]

«۳۴»

قب، المناقب لابن شهر آشوب یح، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَخَلَ حَائِطًا لِلْأَنْصَارِ وَفِيهِ غَنَمٌ (۱) فَسَجَدَتْ لَهُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ نَحْنُ أَحَقُّ لَكَ بِالسُّجُودِ مِنْ هَذِهِ الْغَنَمِ (۲) فَقَالَ إِنَّهُ لَا يَتَّبِعُنِي أَنْ يَسْجُدَ أَحَدٌ لِأَحَدٍ وَ لَوْ جَازَ ذَلِكَ لِأَمْرَتِ الْمَرْأَةِ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا (۳).

**[ترجمه] المناقب، الخرائج و الجرائح: از آنس روایت شده که وی گفت: پیامبر صلی الله علیه و آله به باغ یکی از انصار رفت. گوسفندی در آن‌جا بود و به حضرت سجده کرد. ابوبکر عرض کرد: ما برای سجده کردن به شما از این گوسفند سزاوارتریم! حضرت فرمود: کسی نباید به کسی سجده کند، اگر این روا بود فرمان می‌دادم زن به شوهرش سجده کند - . مناقب آل ابی طالب ۱: ۸۶ - .

**[ترجمه]

«۳۵»

یح، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى قَالَ بَيْنَمَا نَحْنُ قُعُودٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا آتَاهُ آتٍ فَقَالَ نَاضِحُ آلِ فُلَانٍ قَدْ نَدَّ (۴) عَلَيْهِمْ فَهَضَّ وَ نَهَضْنَا مَعَهُ فَقُلْنَا (۵) لَا تَقْرَبُهُ فَإِنَّا نَخَافُهُ عَلَيْكَ فَدَنَا مِنَ الْبَعِيرِ فَلَمَّا رَأَاهُ سَجَدَ لَهُ ثُمَّ وَضَعَ رَسُولُ

اللَّهِ يَدُهُ عَلَى رَأْسِ الْبَعِيرِ فَقَالَ هَاتِ الشُّكَالَ (٤) فَوَضَعَهُ فِي رَأْسِهِ وَ أَوْصَاهُمْ بِهِ خَيْرًا.

**[ترجمه] الخرائج و الجرائح: از عبدالله بن ابی اوفی روایت شده که وی گفت: نزد پیامبر صلی الله علیه و آله نشستیم بودیم که کسی از راه رسید و عرض کرد: شتری که برای فلان طایفه آب می آورد رم کرده است. حضرت برخاست و به راه افتاد. ما نیز با ایشان همراه شدیم و عرض کردیم: نزدیکش نروید، می ترسیم بلایی به سرتان بیاورد! اما حضرت به نزدیکش رفت. شتر همین که پیامبر صلی الله علیه و آله را دید به ایشان سجده کرد. حضرت دست بر سرش کشید و فرمود: افسارش را بیاورید. سپس افسارش کرد و به آن ها سفارش کرد تا با او به نیکی رفتار کنند.

**[ترجمه]

«٣٦»

یح، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَرَّ عَلَى بَعِيرٍ سَاقِطٍ فَبَصَّ بَصًّا لَهُ فَقَالَ إِنَّهُ يَشْكُو لِوَالِيَةِ أَهْلِهِ وَ سَأَلَهُ أَنْ يُخْرِجَ عَنْهُمْ فَسَأَلَ عَنْ أَصْحَابِهِ فَأَتَاهُ صَاحِبُهُ فَقَالَ بَعْهُ وَ أَخْرِجْهُ عَنْكَ وَ الْبَعِيرُ يَزْعُو ثُمَّ نَهَضَ وَ تَبَعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ يَسْأَلُنِي أَنْ أَتَوَلَّى أَمْرَهُ فَبَاعَهُ مِنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ فَلَمْ يَزَلْ عِنْدَهُ إِلَى أَيَّامٍ صَفِينٍ.

**[ترجمه] الخرائج و الجرائح: روایت شده پیامبر صلی الله علیه و آله بر شتری گذر کرد که بر زمین افتاده بود. ناگاه برخاست و سوی حضرت شتافت. ایشان فرمود: این شتر از بدرفتاری صاحبانش شکوه دارد. شتر از پیامبر صلی الله علیه و آله خواست تا او را از میان آن ها بیرون آورد. حضرت سراغ صاحبانش را گرفت. صاحبش آمد. به او فرمود: آن را بفروش و از نزد خود بیرون بفرست. شتر ناله ای کرد و سپس برخاست و دنبال پیامبر صلی الله علیه و آله راه افتاد. حضرت فرمود: از من می خواهد سرپرستی اش را به عهده بگیرم. آن گاه آن را برای حضرت علی علیه السلام خرید و آن تا روزگار صفین نزد ایشان بود.

**[ترجمه]

«٣٧»

یح، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ امْرَأَةً عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَشْكَمٍ أَتَتْهُ بِشَاهٍ مَسِيئَةٍ وَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ فَتَنَّاوَلِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الدَّرَاعَ فَتَنَّاوَلِ بِشْرُ الْكُرَاعَ فَأَمَّا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَاكَهَا وَ لَفْظَهَا وَ قَالَ إِنَّهَا لَتُخْبِرُنِي أَنَّهَا مَسِيئَةٌ وَ أَمَّا بِشْرٌ فَلَمَّا كَ الْمُضْعَغَةَ وَ ابْتَلَعَهَا فَمَيَاتَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَأَقْرَتْ فَقَالَ مَا حَمَلَكِ عَلَيَّ مَا فَعَلْتِ قَالَتْ قَتَلْتُ زَوْجِي وَ أَشْرَافَ قَوْمِي فَقُلْتُ إِنَّ كَانَ مَلِكًا قَتَلْتُهُ وَ إِنْ كَانَ نَبِيًّا فَسَيُطْلَعُهُ اللَّهُ.

ص: ٤٠٨

١- فی المناقب: و فيه عنز.

٢- فی المناقب: من هذه العنز.

٣- مناقب آل أبي طالب ١: ٨٦.

٤- ند البعير: نفر و ذهب شارداء. و الناصح: البعير يستقى عليه.

٥- أى لرسول الله صلى الله عليه و آله.

٦- الشكال: وثاق يوثق به البعير. و الشكال فى الخيل: ان تكون ثلاث قوائم مقيدة، و واحده مطلقه.

***[ترجمه] الخرائج و الجرائح: روایت شده که همسر عبدالله بن مشکم گوسفندی مسموم برای پیامبر صلی الله علیه و آله آورد. بشر بن براء نیز همراه حضرت بود. پیامبر صلی الله علیه و آله از سردست برداشت و بشر از پایچه. حضرت آن را جوید و بیرون ریخت و فرمود: به من خبر می دهد که مسموم است. اما بشر لقمه را جوید و پایین داد و جان داد. حضرت کسی را در پی آن زن فرستاد و او اقرار کرد. به او فرمود: چرا این کار را کردی؟ گفت: تو همسر و بزرگان قوم مرا کشتی، گفتم اگر پادشاه باشد او را می کشم و اگر پیامبر باشد خدا آگاهش می کند.

ص: ۴۰۸

***[ترجمه]

«۳۸»

یح، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ أَتَاهُ عَشِيَّتَهُ وَ هُوَ صَائِمٌ فَدَعَاهُ إِلَى طَعَامِهِ وَ دَعَا مَعَهُ عَلِيًّا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَلَمَّا أَكَلُوا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَبِيٌّ وَ وَصِيٌّ أَفْطَرَا عِنْدَكَ وَ أَكَلَ طَعَامَكَ الْأَبْرَارُ وَ أَفْطَرَ عِنْدَكَ الصَّائِمُونَ وَ صَلَّتْ عَلَيْكَ الْمَلَائِكَةُ فَحَمَلَهُ سَعْدٌ عَلَى حِمَارٍ قُطُوفٍ وَ أَلْقَى عَلَيْهِ قُطِيفَةً وَ إِنَّهُ لَهُمَلَجٌ لَا يُسَايِرُ (۱).

***[ترجمه] الخرائج و الجرائح: روایت شده که سعد بن عباده شامگاهی نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آمد. حضرت روزه بود. وی ایشان و حضرت علی علیه السلام را به غذا دعوت کرد. وقتی غذا را خوردند پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: یک پیامبر و یک وصی نزدت افطار کردند و نیکوکاران از غذایت خوردند و روزه داران نزدت افطار کردند و فرشتگان بر تو درود فرستادند. سپس سعد حضرت را بر الاغی کُندرو سوار کرد. حضرت رواندازی روی الاغ انداخت و الاغ چنان تندپا شد که همپایی نداشت.

***[ترجمه]

«۳۹»

یح، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّ سَفِينَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ خَرَجْتُ غَازِيًا فَكَسِرَ بِي فَغَرِقَ الْمَرْكَبُ وَ مَرَا فِيهِ وَ أَقْبَلْتُ (۲) وَ مَرَا عَلَيَّ إِلَّا خِرْقَةً قَصِدٍ أَتْرَرْتُ بِهَا وَ كُنْتُ (۳) عَلَى لَوْحٍ وَ أَقْبَلَ اللَّوْحُ يَزْمِي (۴) بِي عَلَى جَبَلٍ فِي الْبَحْرِ فَإِذَا صَعِدْتُ وَ ظَنَنْتُ أَنِّي نَجَوْتُ جَاءَ نَبِيٌّ مُوجَّهُ فَاتَّسَفَفْتَنِي (۵) فَفَعَلْتُ بِي مِرَارًا ثُمَّ إِنِّي خَرَجْتُ أَسْتَبِدُّ (۶) عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ فَلَمْ يَلْحَقْنِي (۷) فَحَمِدْتُ اللَّهَ عَلَى سِلَامَتِي فَبَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي إِذْ بَصُرَ بِي أَسَدٌ فَأَقْبَلَ نَحْوِي يُرِيدُ أَنْ يَفْتَرِسَنِي (۸) فَرَفَعْتُ يَدِي إِلَى السَّمَاءِ فَقُلْتُ اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَ مَوْلَى نَبِيِّكَ نَجَّيْتَنِي مِنَ الْغَرَقِ أَفْتَسَلِّطْ عَلَيَّ سَبْعَكَ فَأَلْهَمْتُ أَنْ قُلْتُ أَيُّهَا السَّبْعُ أَنَا سَفِينَةُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ اخْضَطْ رَسُولَ اللَّهِ فِي مَوْلَاهُ فَوَ اللَّهُ إِنَّهُ لَمَتَرَكَ الرَّبِّيْرَ (۹) وَ أَقْبَلَ كَالسَّنُورِ يَمْسِجُ خَدَّهُ بِهَيْدِهِ السَّاقِ مَرَّةً وَ بِهَيْدِهِ السَّاقِ أُخْرَى وَ هُوَ يَنْظُرُ فِي وَجْهِهِ مَلِيًّا ثُمَّ طَاطَأَ ظَهْرَهُ وَ أَوْمَأَ إِلَيَّ أَنْ ارْكَبْ فَرَكِبْتُ ظَهْرَهُ فَخَرَجَ يَخْبُ بِي فَمَا كَانَ بِأَسْرَعِ

ص: ۴۰۹

- ۱- القطوف من الدوابّ التي تسيء السير و تبطئ. و دابه هملاج اي حسنه السير في سرعه و بختره. قوله: لا يساير اي لا تسير معه دابه و لا يسابق لسرعه سيره.
- ۲- في المصدر: و افلت، و هو الصحيح اي تخلصت.
- ۳- و ركبت خ ل.
- ۴- في المصدر: يرقى بي و هو الصحيح.
- ۵- أي نقضتني و اسقطتني.
- ۶- اشتد خ ل.
- ۷- في المصدر: فلم تلحقني اي الامواج.
- ۸- فأقبل يزار الي ان يفترسني خ ل. و في المصدر: فأقبل يبربر على يريد ان يفرسني أقول البربره: الصياح مع غضب و نفور.
- ۹- في المصدر: فترك البربره.

مِنْ أَنْ هَبَطَ (١) جَزِيرَهُ وَإِذَا فِيهَا مِنَ الشَّجَرِ وَالثَّمَارِ وَ عَيْنٍ عَيْدِيهِ (٢) مِنْ مِيَاءٍ فَدَهَشْتُ فَوْقَ وَ أَوْمَأَ إِلَيَّ أَنْ أَنْزِلُ فَتَزَلْتُ فَبَقِيَ
 وَاقِفًا حِذَائِي يُنْظَرُ فَأَخَذْتُ مِنْ تِلْكَ الثَّمَارِ وَ أَكَلْتُ وَ شَرِبْتُ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ فَرَوَيْتُ فَعَمَدْتُ إِلَى وَرَقِهِ فَجَعَلْتَهَا لِي مِثْرًا وَ اتَزَرْتُ
 بِهَا وَ تَلَحُّفْتُ بِأُخْرَى وَ جَعَلْتُ وَرَقَهُ شَبِيهَا بِالْمَزُودِ فَمَلَأْتُهَا مِنْ تِلْكَ الثَّمَارِ وَ بَلَّغْتُ الْخِزْفَةَ الَّتِي كَانَتْ مَعِيَ لِأَعْصِرَ رَهَا إِذَا اخْتَجْتُ
 إِلَى الْمِيَاءِ فَأَشْرَبُهُ فَلَمَّا فَرَعْتُ مِمَّا أَرَدْتُ أَقْبِلَ إِلَيَّ فَطَاطَأَ ظَهْرَهُ ثُمَّ أَوْمَأَ إِلَيَّ أَنْ أَرْكَبَ فَلَمَّا رَكِبْتُ أَقْبَلَ بِي نَحْوَ الْبَحْرِ فِي غَيْرِ
 الطَّرِيقِ الَّذِي أَقْبَلْتُ مِنْهُ فَلَمَّا جُرْتُ عَلَى الْبَحْرِ (٣) إِذَا مَرْكَبٌ سَائِرٌ فِي الْبَحْرِ فَلَوَّحْتُ لَهُمْ فَاجْتَمَعَ أَهْلُ الْمَرْكَبِ يُسَبِّحُونَ وَ يَهْلَلُونَ
 وَ يَرُونَ رَجُلًا رَاكِبًا أَسَدًا فَصَاحُوا يَا فَتَى مَنْ أَنْتَ أَمْ جِنِّي أَمْ إِنْسِي قُلْتُ أَنَا سَيِّفِيْنُهُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَعَى الْأَسَدُ
 فِي حَقِّ (٤) رَسُولِ اللَّهِ فَفَعَلَ مَا تَرُونَ فَلَمَّا سَمِعُوا ذَكَرَ رَسُولِ اللَّهِ حَطُّوا الشَّرَاعَ وَ حَمَلُوا رَجُلَيْنِ فِي قَارِبٍ صَغِيرٍ وَ دَفَعُوا إِلَيْهِمَا ثِيَابًا
 فَجَاءَا إِلَيَّ وَ نَزَلْتُ مِنَ الْأَسَدِ وَ وَقَفَ نَاحِيَهُ مُطْرَقًا يُنْظَرُ مَا أَصْنَعُ فَرَمَيْتَا إِلَيَّ بِالثِّيَابِ وَ قَالَا الْبِسْهَا فَلَبِسْتُهُمَا فَقَالَ أَحَدُهُمَا ارْكَبْ ظَهْرِي
 حَتَّى أُحْمَلَكَ إِلَى الْقَارِبِ (٥) أَيْ يَكُونُ السَّبْعُ أَرْعَى لِحَقِّ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ أُمَّتِهِ فَأَقْبَلْتُ عَلَى الْأَسَدِ فَقُلْتُ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا عَنْ رَسُولِ
 اللَّهِ فَوَاللَّهِ لَنْظَرْتُ إِلَى دُمُوعِهِ تَسِيلُ عَلَى خَدَيْهِ مِمَّا يَتَحَرَّكُ حَتَّى دَخَلْتُ الْقَارِبَ وَ أَقْبَلَ يَلْتَفِتُ (٦) إِلَيَّ سَاعَةً (٧) حَتَّى غَبْنَا عَنْهُ
 (٨).

**[ترجمه] الخرائج و الجرائح: از ابن اعرابی روایت شده که وی گفت: غلام رسول خدا صلی الله علیه و آله سفینه گفت: با
 کشتی ام راهی جنگ شدم. در راه کشتی شکست و با همه آنچه در آن بود غرق شد. من نجات یافتم اما هیچ چیز برایم نماند
 جز جامه‌ای پاره که تنم را پوشانده بود. سوار بر تکه چوبی روی آب بودم و تکه چوب حرکت کرد و مرا به صخره‌ای در میان
 دریا رساند. از آن بالا رفتم و با خود گفتم نجات یافتم. اما موجی آمد و مرا از روی صخره انداخت و چندین بار بالا و پایینم
 کرد تا این که خود را به ساحل رساندم و دیگر امواج به من نرسیدند. از این که سالم مانده بودم خدا را حمد گفتم و به راه
 افتادم که ناگاه چشمم به یک شیر افتاد. شیر به طرفم آمد و می‌خواست پاره‌ام کند. دستانم را سوی آسمان فراز بردم و گفتم:
 خداوندا من بنده تو و غلام پیامبرت هستم، مرا از غرق شدن نجات دادی، اکنون درندگان را به سراغم می‌فرستی؟! در آن
 دم به من الهام شد و گفتم: ای درنده! من سفینه غلام رسول خدا هستم، رسول خدا را در برابر غلامش به حرمت نگهدار. به
 خدا سوگند آن شیر از غرش واماند و همچون گربه‌ای جلو آمد و باری سر به این پا سایید و باری سر به آن پا سایید و چندی
 به صورتم خیره شد. سپس بر زمین خوابید و به من اشاره کرد که سوار شو. من بر پشتش سوار شدم و او به راه افتاد و نرم نرم
 مرا برد. هنوز شتاب نگرفته بود

ص: ۴۰۹

که در جزیره‌ای فرود آمد با درختان و میوه‌های بسیار و چشمه‌ای با آب گوارا. من در بهت فرو رفته بودم که ایستاد و به من
 اشاره کرد پیاده شو. پایین آمدم و او روبرویم به نظاره ایستاد. از آن میوه‌ها چیدم و خوردم و از آن آب نوشیدم و سیراب
 شدم. بعد برگ درختان را کندم و با چندی از آن‌ها تن پوشی ساختم و خودم را پوشاندم و با چندی دیگر رواندازی ساختم و
 بر خود کشیدم و با چندی دیگر چیزی شبیه کیسه ساختم و آن را از آن میوه‌ها پر کردم و جامه پاره‌ای را که به همراه داشتم
 نیز در آب فرو بردم تا هرگاه به آب نیازمند شدم آن را فشار دهم و از آبش بنوشم. وقتی کارهایی را که می‌خواستم را انجام
 دادم آن شیر دوباره نزد آمد و دراز کشید و اشاره کرد که سوار شو. سوارش شدم و به راه افتاد. مرا از راهی جز آن راهی
 که آمده بودیم به سوی دریا برد. چون به دریا رسیدیم ناگاه دیدم یک کشتی در آب می‌رود. برایشان دست تکان دادم.

اهالی کشتی جمع شدند و چون دیدند انسانی بر یک شیر سوار شده شروع کردند خدا را تسییح و تهلیل گفتند و داد زدند: ای جوان! تو کیستی؟ جن هستی یا آدمیزاد؟! گفتیم: من سفینه غلام رسول خدا صلی الله علیه و آله هستم و این شیر حرمت رسول خدا را پاس داشت و کاری را که می بینید برایم کرد. همین که نام رسول خدا صلی الله علیه و آله را شنیدند بادبانها را پایین کشیدند و دو نفرشان را در قایقی کوچک نشانند و لباسهایی به آن دو دادند و آنها سوی من راهی شدند. من از شیر پیاده شدم و شیر گوشه ای ایستاد و سر به زیر انداخت می نگریست که من چه می کنم. آن دو مرد لباسها را به من دادند و گفتند: اینها را بپوش. پوشیدم. یکی شان آمد گفت: بر دوش من بنشین تا تو را به قایق ببرم، مگر درندگان بیش از امت رسول خدا صلی الله علیه و آله حرمت حضرت را پاس می دارند؟ من نزد آن شیر رفتم و گفتم: خداوند از جانب رسول خدا پاداشی نیک به تو عطا کند. به خدا سوگند دیدم از چشمانش اشک بر گونه هایش به راه افتاد و از جا تکان نخورد تا من وارد قایق شدم و سپس ایستاد و آن قدر مرا نگریست تا این که از جلوی چشمانش ناپدید شدیم - الخرائج: ۱۸۷-۱۸۸؛ چندی از روایت پیشین و پسین را در الخرائج نیافتیم، پیشتر گفتیم که نسخه مصنف با نسخه چاپی کتاب تفاوت دارد و گویا نسخه چاپی مختصری از نسخه مصنف است. -

ص: ۴۱۰

***[ترجمه]

أقول

انتسفه قلعه و الزئیر صوت الأسد من صدره و الخبب بالتحریک

ص: ۴۱۰

- ۱- فی المصدر: هبط بی.
- ۲- و الثمر و عین غزیره خ ل.
- ۳- فی المصدر: فلما صرت علی ساحل البحر.
- ۴- آی حفظ حقه صلی الله علیه و آله.
- ۵- حتی ادخلک القارب خ ل. و فی المصدر بعد ذلك: فما یكون الأسد ارعی لحق رسول الله صلی الله علیه و آله من امته.
- ۶- فی المصدر: و ما تحرك حتی دخلت القارب و هو یلتفت.
- ۷- بعد ساعه خ.
- ۸- الخرائج: ۱۸۷ و ۱۸۸. و لم نجد فی عده من الأحادیث المتقدمه و الآتی، و قد أشرنا سابقا الی تخالف نسخه المصنف و نسخه المطبوعه و كأن المطبوعه مختصره منها.

ضرب من العدو و لَوْحَ بالشىء أشار به و القارب السفينه الصغيره.

**[ترجمه]«انتسفه» یعنی آن را از جا کند. «زئیر» غرّش شیر از سینه است. «حَبَب» به تحریک نوعی دویدن است. «لَوْحَ بالشىء» یعنی به آن چیز اشاره کرد. «قارب» کشتی کوچک است.

**[ترجمه]

«۴۰»

یح، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ قَالَ فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ تَأَخَّرَ عَنَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ خَلْفَنَا فَأَتَتْهُي (۱) إِلَيَّ وَ قَدْ قَامَ (۲) جَمَلِي وَ بَرَكَ فِي الطَّرِيقِ وَ تَخَلَّفْتُ عَنِ النَّاسِ بِسَبَبِ ذَلِكَ فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَن رَاحِلَتِهِ فَأَخَذَ مِنَ الْإِدَاوَةِ (۳) مَاءً فِي فَمِهِ ثُمَّ رَشَّهُ عَلَيَّ الْجَمَلِ وَ صَاحَ بِهِ فَنَهَضَ كَأَنَّهُ ظَنَبِي فَقَالَ لِي ارْكَبْهُ وَ سِرْ (۴) فَارْكَبْتُهُ وَ سِرْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَوَاللَّهِ مَا كَانَتْ نَاقَةُ رَسُولِ اللَّهِ الْعُضْبَاءُ تَفُوتُهُ (۵) فَقَالَ لِي يَا تَبِيعُنِي الْجَمَلُ قُلْتُ هُوَ لَمَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا إِلَّا بِثَمَنِ قُلْتُ تُعْطِي مِنَ الثَّمَنِ مَا شِئْتَ قَالَ مِائَةَ دِرْهَمٍ قُلْتُ قَدْ بَعَثَكَ قَالَ وَ لَكَ ظَهْرُهُ إِلَيَّ الْمَدِينَةَ فَلَمَّا رَجَعْنَا وَ نَزَلْنَا الْمَدِينَةَ حَطَطْتُ عَنْهُ رَحْلِي وَ أَخَذْتُ بِرَمَامِهِ فَقَدِمْتُ (۶) إِلَى بَابِ دَارِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ يَا عَمَّارُ فَوَيْتَ يَا عَمَّارُ فَقُلْتُ الْوَاجِبُ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ يَا أَنَسُ اذْفَعْ إِلَيَّ عَمَّارٍ مِائَةَ دِرْهَمٍ لِثَمَنِ الْجَمَلِ وَ رُدَّ عَلَيَّ الْجَمَلُ هَدِيَّةً مِنِّي إِلَيْهِ لِيَتَفَعَّ بِهِ قَالَ جَابِرٌ وَ كُنَّا يَوْمًا جُلُوسًا حَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي مَسْجِدِهِ فَأَخَذَ كَفًّا مِنْ حَصَى الْمَسْجِدِ فَطَقَّتِ الْحَصِيَّاتُ كُلُّهَا فِي يَدِهِ بِالتَّسْبِيحِ ثُمَّ قَذَفَ بِهَا إِلَى مَوْضِعِهَا فِي الْمَسْجِدِ (۷).

**[ترجمه]«الخرائج و الجرائح: جابر از عمار بن یاسر روایت کرده که وی گفت: با رسول خدا صلی الله علیه و آله سوی غزوه... ای به راه افتادیم. ما از مدینه خارج شدیم و حضرت عقب‌تر از ما می‌آمد. ایشان از پس ما آمد و به من رسید. شتر من از راه ماند و بر زمین زانو زد و بدین خاطر من از مردم جا ماندم. رسول خدا صلی الله علیه و آله از شترش پیاده شد و مقداری از آب مشکش را در دهانش ریخت و سپس آن را روی شتر من ریخت و صدایش کرد. ناگاه شتر همچون آهو برخاست. حضرت به من فرمود: سوارش شو و به راه بیافت. سوار شدم و با رسول خدا صلی الله علیه و آله به راه افتادم. شترم چنان می‌رفت که به خدا سوگند شتر رسول خدا صلی الله علیه و آله و آله عضبها از آن جلو نمی‌زد. حضرت فرمود: شترت را به من می‌فروشی؟ عرض کردم: متعلق به شماست ای رسول خدا! فرمود: نه، بهایش را بگیر. عرض کردم: هر چه می‌خواهید بدهید. فرمود: صد درهم. عرض کردم: فروختم. فرمود: پس تا بازگشت به مدینه زیر پایت باشد. وقتی بازگشتیم و در مدینه فرود آمدیم من جهازم را از روی شتر برداشتم و افسارش را گرفتم و بر در خانه رسول خدا صلی الله علیه و آله رفتم. فرمود: به قولت وفا کردی ای عمار؟! عرض کردم: این واجب است ای رسول خدا! فرمود: ای آنس! صد درهم به بهای این شتر به عمار بده و آن را نیز به خودش پس بده تا هدیه‌ای از ما به او باشد و بهره‌مند شود. جابر می‌گوید: روزی در گرد پیامبر صلی الله علیه و آله در مسجد ایشان نشسته بودیم. حضرت مشتی سنگریزه از کف مسجد برداشت و ناگاه همه سنگریزه‌ها در دست ایشان زبان به تسبیح گشودند. سپس آن‌ها را بر سر جایشان در مسجد ریخت.

**[ترجمه]

يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ قَوْمًا أَتَوْا النَّبِيَّ شَكُوا بَعِيرًا لَهُمْ جُنَّ وَقَدْ خَرَّبَ بُسْتَانًا لَهُمْ فَمَشَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى بُسْتَانِهِمْ فَلَمَّا فَتَحُوا الْبَابَ صَدِمَ الْبَعِيرُ فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَعَ فِي التُّرَابِ وَجَعَلَ يَصِيحُ بِحَيْنٍ فَقَالَ النَّبِيُّ إِنَّهُ يَشْكُوكُمْ وَ يَقُولُ عَمِلْتُ سِنِينَ وَ أَتَعَبْتُمُونِي فِي حَوَائِجِكُمْ فَلَمَّا أَنْ كَبُرَتْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَنْحَرُونِي قَالُوا قَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَقَدْ

ص: ٤١١

- ١- وانتهى خ ل.
- ٢- أى وقف، او كل فلم يسر.
- ٣- الاداوه بالكسر: اناء صغير من جلد يتخذ للماء.
- ٤- و سر عليه خ ل.
- ٥- تفوقه خ ل. أقول: تفوته اى تجاوزه و العضاء بالعين المهمله و الضاد المعجمه.
- ٦- فقدمته خ ل.
- ٧- من المسجد خ ل.

وَهَبْنَا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَلْ يَبْعُونِيهِ فَاَتْبَاعَهُ وَاعْتَقَهُ فَكَانَ يَطُوفُ فِي الْمَدِينَةِ وَيَعْلِفُهُ أَهْلُهَا وَيَقُولُونَ عَتِيقُ رَسُولِ اللَّهِ.

**[ترجمه] الخرائج و الجرائح: روایت شده جمعی نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آمدند و از شترشان شکوه کردند و گفتند دیوانه شده و یکی از باغ‌هایشان را تباہ کرده است. حضرت به باغشان رفت. وقتی در را گشودند دیدند تن شتر کوفته شده. همین که شتر پیامبر صلی الله علیه و آله را دید بر خاک افتاد و نالید و بانگ برآورد.

حضرت فرمود: او از شما شکایت می کند و می گوید سال‌ها برایتان کار کرده‌ام و مرا برای نیازهایتان فرسوده‌اید اما اکنون که پیر شده‌ام می‌خواهید سرم را ببرید. عرض کردند: همین طور بوده،

ص: ۴۱۱

ما آن را به شما می‌بخشیم ای رسول خدا! حضرت فرمود: نه، آن را به من بفروشید. آن‌ها شتر را به حضرت فروختند و ایشان آزادش کرد. آن شتر در مدینه می‌چرخید و اهالی مدینه علفش می‌دادند و می‌گفتند این آزاد شده رسول خداست.

**[ترجمه]

أقول

الصدم الدفع.

**[ترجمه] «صدم» یعنی کوفتن.

**[ترجمه]

«۴۲»

یح، الخرائج و الجرائح رَوَى أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ (۱) عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ بَيْنَمَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ إِذْ قَامَ إِلَيْهِ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ أَخْبِرْنِي هَلْ تَكَلَّمْتَ بِهَيْمَةَ (۲) عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ نَعَمْ دَعَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى عُتْبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ فَقَالَ أَكَلَكُ (۳) كَلَبُ اللَّهِ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمًا فِي صَحْبٍ لَهُ حَتَّى إِذَا نَزَلْنَا عَلَى مَبَقَلِهِ بِمَكَّةَ خَرَجَ عُتْبَةُ مُسْتَتْفِيًا فَتَزَلَّ فِي أَقَاصِي أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ النَّاسُ لَا يَعْلَمُونَ لِيُقْتَلَ مُحَمَّدًا (۴) فَلَمَّا هَجَمَ اللَّيْلُ إِذَا أَسِيدٌ قَبَضَ عَلَى عُتْبَةَ ثُمَّ أَخْرَجَهُ خَارِجَ الرَّكْبِ ثُمَّ زَارَ زَيْرًا لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنَ الرَّكْبِ إِلَّا أَنْصَتَ لَهُ ثُمَّ نَطَقَ بِلِسَانٍ طَلِقٍ (۵) وَ هُوَ يَقُولُ هَذَا عُتْبَةُ بْنُ أَبِي لَهَبٍ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ مُسْتَتْفِيًا يَزْعُمُ أَنَّهُ يُقْتَلُ مُحَمَّدًا ثُمَّ مَرَّقَهُ (۶) قَطْعًا قَطْعًا فَلَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ ثُمَّ قَالَ جَابِرٌ وَ قَدْ تَنَمَّلَ (۷) قَوْمٌ مِنْ آلِ دَرِيحٍ وَ فَتِيَاتٍ (۸) لَهُمْ لَيْلَةٌ فَبَيْنَمَا هُمْ فِي لَهْوِهِمْ وَ لَعِبِهِمْ إِذْ صَعَدَ عَجَلٌ عَلَى رَأْسِهِ وَ قَالَ لَهُمْ بِلِسَانٍ ذَلِقٍ (۹) يَا آلَ دَرِيحٍ أَمْرٌ نَجِيحٌ صَائِحٌ يَصِيحُ بِلِسَانٍ فَصِيحٍ بَبْطُنٍ مَكَّةَ يَدْعُوهُمْ إِلَى قَوْلٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَأَجَبُوهُ فَتَرَكَ الْقَوْمَ لَهْوَهُمْ وَ لَعِبَهُمْ وَ أَقْبَلُوا إِلَى مَكَّةَ فَدَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ جَابِرٌ لَقَدْ تَكَلَّمْتُ ذَنْبٌ أَتَى عَنَّمَا لِيُصِيبَ مِنْهَا فَجَعَلَ الرَّاعِي يَصُدُّهُ وَ يَمْنَعُهُ

- ١- فى المصدر: روى عن الوليد.
- ٢- فى المصدر: هل تكلمت بهيمه.
- ٣- قتلك خ ل.
- ٤- فى المصدر: و الناس لا يعلمون انه جاء لقتل محمد صلى الله عليه و آله.
- ٥- أى فصيح.
- ٦- فرقه خ ل.
- ٧- تمثل خ ل و هو الموجود فى المصدر. و هو مصحف.
- ٨- و فتیان خ ل. و فى المصدر: و قينات.
- ٩- الذلق من الالسنه: ذو الحده، يقال: لسان ذلق طلق اى ذو حده. البليغ الفصيح.

فَلَمْ يَنْتَه فَقَالَ عَجَبًا لِهَذَا الذُّبِّ فَقَالَ يَا هَذَا أَعْجَبُ (۱) مَنِى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيُّ يَدْعُوكُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ إِلَى قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَضُمُّ لَكُمْ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَتَأْبُونَ عَلَيْهِ فَقَالَ الرَّاعِي يَا لَكَ مِنْ طَائِمِهِ مَنْ يَزْعَى الْغَنَمَ حَتَّى آتِيَهُ فَأُوْمِنَ بِهِ قَالَ الذُّبُّ أَنَا أَرْعَى الْغَنَمَ فَخَرَجَ وَدَخَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْإِسْلَامِ ثُمَّ قَالَ جَابِرٌ وَ لَقَدْ تَكَلَّمْتُ بِعَيْرٍ كَانَ لِآلِ النَّجَارِ شَرْدَ عَنْهُمْ (۲) وَ مَنَعَهُمْ ظَهْرَهُ فَأَخْتَابُوا آلَهُ بِكُلِّ حِيلَةٍ فَلَمْ يَجِدُوا إِلَى أَخْذِهِ مِنْ سَبِيلٍ فَأَخْبَرُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَلَمَّا بَصُرَ بِهِ الْبَعِيرُ بَرَكَ خَاضِعًا مَأْبُوكِيًّا فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ إِلَى بَنِي النَّجَارِ فَقَالَ أَلَا إِنَّهُ يَشْكُوكُمْ أَنْكُمْ فَلَلْتُمْ عَافَهُ وَ أَنْتَلْتُمْ ظَهْرَهُ فَقَالُوا إِنَّهُ ذُو مَنَعَةٍ لَا يَتَمَكَّنُ مِنْهُ (۳) فَقَالَ انْطَلِقْ مَعَ أَهْلِكَ فَانْطَلِقْ ذَلِيلًا ثُمَّ قَالَ جَابِرٌ لَقَدْ تَكَلَّمْتُ ظَبِيَهُ اضْطِادَهَا قَوْمٌ مِنَ الصَّحَابَةِ فَشَدُّوْهَا إِلَى جَانِبِ رَحْلِهِمْ فَمَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَنَادَتْهُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَيَّتُهَا النَّجْدَاءُ مَا شَأْنُكَ قَالَتْ إِنِّي حَافِلٌ وَ لِي خِشْفَانٍ فَخَلْنِي حَتَّى أَرْضِعَهُمَا وَ أَعُوذَ (۴) فَأَطْلَقَهَا ثُمَّ مَضَى فَلَمَّا رَجَعَ إِذَا الظَّبْيُ فَأَتَمَّهُ فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُوثِقُهَا فَحَسَّ أَهْلُ الرَّحْلِ بِهِ فَحَدَّثَتْهُمْ بِحَدِيثِهَا قَالُوا وَ هِيَ لَكَ فَأَطْلَقَهَا فَتَكَلَّمَتْ بِالشَّهَادَتَيْنِ (۵).

*[ترجمه] الخرائج و الجرائح: روایت شده که ولید بن عباده بن صامت گفت: جابر بن عبدالله داشت در مسجد نماز می خواند. ناگاه مردی اعرابی نزدش آمد و گفت: مرا خبر ده که آیا در روزگار رسول خدا صلی الله علیه و آله چهارپایان سخن گفته... اند؟ گفت: بله، پیامبر صلی الله علیه و آله عتبه بن ابی لهب را نفرین کرد و فرمود: یکی از سگ های خدا تو را بخورد. این گذشت و روزی حضرت در میان اصحاب رهسپار شد و با ایشان رفتیم تا به سبزه زاری در مکه رسیدیم. عتبه نیز که مخفیانه آمده بود، در عقب اصحاب پیامبر صلی الله علیه و آله و بدون این که آنها بفهمند فرود آمد تا حضرت را بکشد. چون تاریکی شب سر رسید ناگاه شیری بر عتبه پرید و او را گرفت و از میان کاروان بیرون آورد و غرشی سهمگین کرد. همه کاروانیان از غرش او دم فرو بستند. شیر به سخن درآمد و زبانی رسا گفت: این عتبه بن ابی لهب است، مخفیانه از مکه خارج شده و می خواهد محمد را بکشد. سپس او را تکه تکه کرد اما از تکه هایش هیچ نخورد. باری دیگر جمعی از آل ذریح به همراه زنان شان شب هنگام در جایی فرود آمدند. وقتی مشغول لهو و لعب شدند ناگاه گوساله ای بر بلندایی رفت و به زبانی شیوا گفت: ای آل ذریح! شما را به کاری پسندیده ره بنمایم؟ در میان مکه کسی به زبان فصیح فریاد می زند و مردم را فرامی خواند که بگویند هیچ خدایی جز خدای یگانه نیست، او را اجابت کنید. در آن دم آن جماعت لهو و لعب را وا گذاشتند و سوی مکه به راه افتادند و در کنار رسول خدا صلی الله علیه و آله به اسلام گرویدند. بار دیگر گرگ به سخن درآمد. او به سراغ گله گوسفندی رفت تا چیزی برآید. چوپان جلوی او ایستاد و مانعش شد.

ص: ۴۱۲

اما گرگ دست نکشید. چوپان گفت: شگفتا از این گرگ! ناگاه گرگ گفت: ای فلانی! شگفت تر از من محمد بن عبدالله قریشی است که در میان مکه شما را فرامی خواند که بگویند هیچ خدایی جز خدای یگانه نیست تا با این سخن بهشت را برایتان تضمین کند اما شما از او روی می گردانید. چوپان به او گفت: وای از تو بلای سهمگین! چه کسی گوسفندان مرا می... باید تا من نزد او بروم و به او ایمان بیاورم؟ گرگ گفت: من گوسفندان را می پایم. او به راه افتاد و در کنار رسول خدا صلی الله علیه و آله به اسلام گروید. بار دیگر شتر آل نجار به سخن درآمد. او بر آنها رم کرده بود و نمی گذاشت سوارش شوند. هر حيله ای در کارش کردند نتوانستند او را بگیرند. آمدند و به پیامبر صلی الله علیه و آله خبر دادند. حضرت نزد آن شتر رفت. وقتی شتر ایشان را دید فروتنانه زانو زد و گریست. پیامبر صلی الله علیه و آله رو به بنی نجار کرد و فرمود: بدانید که او

از شما شکایت دارد و می‌گوید شما از علوفه‌اش کاسته‌اید و بر بارش افزوده‌اید. عرض کردند: او سرکش است و زور ما به او نمی‌رسد. حضرت به شتر فرمود همراه صاحبانت برو و او رام شد و به راه افتاد. بار دیگر ماده آهوئی به سخن درآمد. چندی از اصحاب او را شکار کرده بودند و در کنار اثاثیه خود بسته بودند. پیامبر صلی الله علیه و آله از آن‌جا می‌گذشت که ناگاه آهو ندا سر داد: ای پیامبر خدا! ای رسول خدا! حضرت فرمود: چه می‌گویی ای دردمند؟! گفت: من شیرده هستم و دو بچه دارم، مرا رها کن تا بروم و آن‌ها را شیر دهم و برگردم. حضرت او را باز کرد و رفت. وقتی برمی‌گشت دید آن ماده آهو بر جا ایستاده است. پیامبر صلی الله علیه و آله شروع کرد او را ببندد که صاحبان اثاثیه متوجه شدند. حضرت ماجرا را برایشان گفت. آن‌ها عرض کردند: این آهو برای شما باشد. حضرت او را آزاد کرد و او زبان به شهادتین گشود - الخرائج: ۲۲۲ - .

***[ترجمه]

أقول

المبقله موضع البقل و يقال كل نبات اخضرت له الأرض فهو بقل و الثمل محرکه السكر و تشمل ما فى الإناء تحساه و الرابيه ما ارتفع من الأرض قوله يا لك من طامه النداء للتعجب نحو يا للماء و من للبيان و الطامه الأمر العظيم و الداهيه الكبرى و النجد ما أشرف من الأرض و الدليل الماهر و الشجاع الماضى فيما يعجز غيره و الكرب و الغم و النجود من الإبل و الأتن الطويله العنق

ص: ۴۱۳

- ۱- فى المصدر: يا هذا أنتم أعجب منى.
- ۲- فى المصدر: شرد عليهم. اقول: اى خرج عن طاعتهم. و فيه: فاحتالوا عليه.
- ۳- فى المصدر: لا نتمكن منه.
- ۴- فى المصدر: فخلنى حتى امضى و ارضعهما و اعود.
- ۵- الخرائج: ۲۲۲، و هو خال عن قوله: فتكلمت بالشهادتين.

و الناقه الماضيه و المتقدمه و النجده الشجاعه و الشده و الهول و الفزع و الحافل الممتليٰ ضرعها لبنا.

**[ترجمه] «مبقله» یعنی محل رویش «بقل» که به هر گیاهی که زمین را سرسبز کند «بقل» می گویند. «ثمل» یعنی مست شد و «تمثل» یعنی ته ظرف را سر کشید. «رابیه» یعنی بلندای زمین. «یا لک من طامه» ندا برای اظهار تعجب است، مثل «یا للماء» و «من» بیبانه است اما «طامه» یعنی امر شگفت و بلای هنگفت. «نجد» یعنی زمین بلند، راهنمای ماهر، دلیر کاردان در آنچه دیگران از آن درمی مانند، غم و اندوه؛ «نجد» در وصف شتر یعنی ماده شتر دراز گردن

ص: ۴۱۳

و ماده شتر تندرو و پیشتاز؛ «نجده» یعنی شجاعت، قوت و سختی، ترس و بیم. «حافل» یعنی حیوانی با پستان پُر شیر

**[ترجمه]

«۴۲»

یح، الجرائح و الجرائح روى عن سلمان قال: كنت قاعداً عند النبي صلى الله عليه وآله إذ أقبل أعرابيٌّ فقال يا محمد أخبرني بما في بطن ناقتي حتى أعلم أن الذي جئت به حقٌّ و أومن باللهك و أتبعك فالتفت النبي صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليهما السلام فقال حبيبي عليّ يدلك (۱) فأخذ عليهما السلام بخطام الناقة ثم مسح يده على نحرها ثم رفع طرفه إلى السماء و قال اللهم إني أسألك بحق محمد و أهل بيت محمد و بأسمائك الحسنى و بكلماتك التامات لما أنطقت هذه الناقة حتى تخبر بما في بطنها فإذا التفت إلى عليّ عليهما السلام و هو يقول يا أمير المؤمنين إنه ركني يوماً و هو يريد زيارة ابن عم له فلما انتهى بي إلى وادٍ يقال له وادي الحسك نزل عني و أبركني في الوادي و واقعتي فقال الأعرابي و يحكمم أياكم النبي هَذَا أو هَذَا قيل هَذَا النبي و هَذَا أخوه و وصيته فقال الأعرابي أشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله و سأل النبي صلى الله عليه وآله أن يسأل الله ليكفيه ما في بطن ناقته فكفاه و أسلم و حسن إسلامه.

**[ترجمه] الجرائح و الجرائح: از سلمان روایت شده که وی گفت: نرد پیامبر صلی الله علیه و آله نشسته بودم که مردی اعرابی آمد و عرض کرد: ای محمد! به من خبر ده درون شکم ناقه‌ام چیست تا بدانم خبری که آورده‌ای حق است و به خدای تو ایمان بیاورم و از تو پیروی کنم. حضرت به علی علیه السلام رو کرد و فرمود: دوستم علی برایت می گوید. علی علیه السلام افسار ناقه را گرفت و دستی بر گردنش کشید و سپس دیده سوی آسمان فراز کرد و فرمود: خداوندا به حق محمد و اهل بیت محمد و به حق نام‌های نیکت و سخنان جامعت از تو می خواهم که این ناقه را به سخن درآوری تا از آنچه در شکم دارد خبر دهد. ناگاه ناقه رو به علی علیه السلام کرد و گفت: ای امیر مومنان! روزی او بر من سوار شد و می خواست به دیدار پسر عمویش برود. وقتی به دشتی به نام دشت حسک رسیدیم از من پیاده شد و مرا در آن دشت فرو خوابانید و با من در آمیخت. در آن دم اعرابی گفت: وای بر شما! کدامتان پیامبرید؟! او یا این؟ به او گفتند: ایشان پیامبر است و ایشان برادر و وصی اوست. اعرابی گفت: شهادت می دهم که هیچ خدایی جز خدای یگانه نیست و تو رسول خدا هستی. آن گاه از پیامبر صلی الله علیه و آله خواست تا ایشان از خدا بخواهد که او را از آنچه در شکم ناقه‌اش است رهایی بخشد. خداوند او را رهایی بخشید

قب، المناقب لابن شهر آشوب یح، الخرائج و الجرائح رُوی (۲) عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمًا فَقَالَ مَا فَعَلْتَ غُنَيْمَاتِكَ قُلْتُ إِنَّ لَهَا قِصَّةً عَجِيبَةً بَيْنَمَا أَنَا فِي صَلَاتِي إِذْ عَدَا (۳) الذُّئْبُ عَلَيَّ غَنِمِي فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لَا أَقْطَعُ الصَّلَاةَ فَأَخَذَ حَمَلًا فَمَذَّهَبَ بِهِ وَ أَنَا أَحْسُ بِهِ إِذْ أَقْبَلَ عَلَيَّ الذُّئْبُ أَسِيدٌ فَاسْتَنْقَذَ الْحَمَلَ (۴) وَ رَدَّهُ فِي الْقَطِيعِ ثُمَّ نَادَانِي يَا أَيُّهَا ذَرُّ أَقْبِلْ عَلَيَّ صَلَاتِكَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ وَكَّلَنِي بِغَنَمِكَ (۵) فَلَمَّا فَرَعْتُ قَالَ لِي الْأَسَدُ امْضِ إِلَى مُحَمَّدٍ

ص: ۴۱۴

- ۱- خبره یا علی بذلک خ ل.
- ۲- فی المناقب: و اتی أبو ذر الی النبی صلی اللہ علیہ و آلہ فقال: ان لی غنیمات و اکره ان افارق حضرتک، فقال صلی اللہ علیہ و آلہ: انک فیها، فلما کان یوم السابغ جاءه فقال: بینما انا فی صلاتی اذ أخذ ذئب حملا فاستقبله اسد فقطعه بنصفین، و استنقذ الحمل و رده الی القطیع، ثم نادانی.
- ۳- اذا عدا خ ل.
- ۴- فی الخرائج: فاستنقذ الحمل من یدہ.
- ۵- فی المناقب: قد وکلنی بغنمک الی ان تصلی.

فَأَخْبِرُهُ (۱) أَنَّ اللَّهَ أَكْرَمَ صَاحِبِكَ الْحَافِظَ لِشَرِيْعَتِكَ وَ وَكَّلَ أَسَدًا بِغَنَمِهِ فَعَجِبَ (۲) مَنْ حَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (۳).

**[ترجمه] المناقب، الخرائج و الجرائح: از ابوذر روایت شده که وی گفت: روزی نزد پیامبر صلی الله علیه و آله رفتم. حضرت فرمود: گوسفندان چه کرده‌اند؟ عرض کردم: ماجرای شگفت برایشان رخ داده است. داشتم نماز می‌خواندم که ناگاه گرگی به گوسفندانم حمله کرد. با خود گفتم نمازم را قطع نمی‌کنم. گرگ گوسفندی برداشت و با خود برد و من احساسش می‌کردم. به ناگاه شیری سوی آن گرگ آمد و گوسفند

را از چنگ او رهانید و به گله بازگرداند. سپس ندا سر داد: ای ابوذر! به نمازت پرداز، خداوند گوسفندان را به من سپرده. وقتی نمازم را به پایان رساندم شیر به من گفت: نزد محمد برو

ص: ۴۱۴

و به او بگو خداوند رفیق تو را که حافظ شریعت توست گرامی داشت و گوسفندانش را به یک شیر سپرد. در آن دم همه اطرافیان پیامبر صلی الله علیه و آله شگفت زده شدند - مناقب آل ابی طالب ۱: ۸۷، الخرائج: ۲۲۲ - .

**[ترجمه]

«۴۵»

قب، المناقب لابن شهر آشوب أَبُو هُرَيْرَةَ وَ عَائِشَةُ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ فِي يَدِهِ ضَبٌّ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ لَا أُسَلِّمُ حَتَّى تُسَلِّمَ هَذِهِ الْحَيَّةَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (۴) مَنْ رَبُّكَ فَقَالَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ مُلْكُهُ وَ فِي الْأَرْضِ سُلْطَانُهُ وَ فِي الْبَحْرِ عَجَائِبُهُ وَ فِي الْبَرِّ يَدَائِعُهُ وَ فِي الْأَرْضِ حَيَاتُهُ ثُمَّ قَالَ يَا ضَبُّ مَنْ أَنَا قَالَ أَنْتَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ زَيْنُ الْخَلْقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَجْمَعِينَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ آمَنَ بِكَ وَ أُسَيْدٌ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ ضَحِكَ وَ قَالَ دَخَلْتُ عَلَيْكَ وَ كُنْتُ أَبْغِضُ الْخَلْقَ إِلَيَّ وَ أَخْرَجَ وَ أَنْتَ أَحَبُّهُمْ إِلَيَّ فَلَمَّا بَلَغَ الْأَعْرَابِيُّ مَنْزِلَهُ اسْتَجْمَعَ أَصْحَابُهُ (۵) وَ أَخْبَرَهُمْ بِمَا رَأَى فَقَصَدُوا نَحْوَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِأَجْمَعِهِمْ فَاسْتَقْبَلَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَنْشَأَ الْأَعْرَابِيُّ:

أَلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ صَادِقٌ *** فَبُورِكَ مَهْدِيًّا وَ بُورِكَ هَادِيًّا

شَرَعْتَ لَنَا دِينَ الْحَنِيفِيِّ بَعْدَ مَا *** عِنْدَنَا كَأَمْثَالِ الْحَمِيرِ الطَّوَاغِيَا

فِيَا خَيْرٍ مَدْعُوًّا وَ يَا خَيْرٍ مُرْسَلٍ *** إِلَى الْإِنْسِ ثُمَّ الْجِنِّ لَتَيْكَ دَاعِيًّا

أَتَيْتَ بَبْرَهَانَ مِنَ اللَّهِ وَاضِحٍ *** فَأَصْبَحْتَ فِينَا صَادِقَ الْقَوْلِ رَاضِيًّا

فَبُورِكَ فِي الْأَقْوَامِ حَيًّا وَ مَيَّنَّا *** وَ بُورِكَ مَوْلُودًا وَ بُورِكَ نَاشِيًّا

وَ رَوَى أَنَّ اسْمَ الْأَعْرَابِيِّ سَعْدُ بْنُ مَعَاذِ السُّلَمِيِّ فَسَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِإِسْلَامِهِمْ وَ أَمَرَ الْأَعْرَابِيَّ عَلَيْهِمْ.

زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ وَ أَنَسُ وَ أُمُّ سَلَمَةَ وَ الصَّادِقُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ مَرَّ بِطَبِيبِهِ مَرْبُوطَهُ بِطُنْبِ خَيْمِهِ يَهُودِيٌّ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُمُّ
خِشْفَيْنِ عَطْشَانَيْنِ وَ هَذَا ضَرَعِي قَدْ امْتَلَأَ لَبْنًا فَخَلَّنِي

ص: ٤١٥

-
- ١- فى المناقب: فآخبره بحفظى لغنمك. اقول: هذا آخر الحديث فى المناقب.
 - ٢- فى الخرائج: فتعجب من كان حول النبى صلى الله عليه و آله من ذلك.
 - ٣- مناقب آل أبى طالب ١: ٨٧. الخرائج: ٢٢٢.
 - ٤- أى فقال النبى للضب.
 - ٥- فى المصدر: اجتمع بأصحابه.

حَتَّى أَرْضَ مَعَهَا ثُمَّ أَعُوذَ فَتَرِيظَنِي فَقَالَ أَخَافُ أَنْ لَا تَعُوذِي قَالَتْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيَّ عَزَابَ الْعَشَارِينَ إِنْ لَمْ أَعُدْ فَخَلِّي سَبِيلَهَا فَخَرَجَتْ
وَ حَكَتْ لِخَشْفَيْهَا مَا جَرَى فَقَالَا لَا نَشْرِبُ اللَّبَنَ وَ ضَامِنُكَ رَسُولُ اللَّهِ فِي أَدَى مِنْكَ فَخَرَجَتْ مَعَ خَشْفَيْهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَثْنَتْ عَلَيْهِ وَ جَعَلَمَا يَمْسِي حَانَ رُؤُوسِهِمَا بِرَسُولِ اللَّهِ فَبَكَى الْيَهُودِيُّ وَ أَسْلَمَ وَ قَالَ قَدْ أَطْلَقْتُهَا وَ اتَّخَذَ هُنَاكَ مَسِيْجِدًا
فَخَنَقَ (١) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي أَعْنَاقِهِمَا بِسِلْسِلَةٍ لَهُ وَ قَالَ حَرَّمْتُ لِحُومِكُمْ عَلَى الصَّيَّادِينَ ثُمَّ قَالَ لَوْ أَنَّ الْبُهَائِمَ يَعْلَمُونَ
مِنَ الْمَوْتِ الْخَبْرَ.

وَ فِي رِوَايَةٍ زَيْدٌ فَأَنَا وَ اللَّهُ رَأَيْتُهَا تُسَبِّحُ فِي الْبَرِّيَّةِ وَ هِيَ تَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ.

وَ رَوَى أَنَّ الرَّجُلَ اسْمُهُ أَهْيَبُ بْنُ سَمَاعٍ (٢).

عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ لَمَّا فُتِحَ خَيْبَرُ كَانَ فِي سِيَاهِمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَرْبَعَةُ أَزْوَاجٍ ثِقَالًا وَ أَرْبَعَةُ أَزْوَاجٍ خِفَافًا وَ عَشْرَةٌ
أَوْاقِيٌّ ذَهَبًا وَ فِضَّةً وَ حِمَارًا أَقْمَرُ (٣) فَلَمَّا رَكِبَهُ رَسُولُ اللَّهِ نَطَقَ وَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا عُفَيْرٌ مَلَكَتْنِي مَلَكَتُ الْيَهُودِ وَ كُنْتُ عَضُوضًا
جَمُوحًا (٤) غَيْرَ طَائِعٍ فَقَالَ لَهُ هَلْ لَكَ مِنْ أَبِي (٥) قَالَ لَا لِأَنَّهُ كَانَ مِنَّا سَبْعُونَ مَرْكَبًا لِلْأَنْبِيَاءِ وَ الْآنَ نَسَلْنَا مُنْقَطِعٌ لَمْ يَبْقَ غَيْرِي وَ لَمْ
يَبْقَ غَيْرُكَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ بَشَّرْنَا بِذَلِكَ زَكَرِيَّا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَبْعَثُهُ إِلَى بَابِ الرَّجُلِ فَيَأْتِي الْبَابَ
فَيَقْرَعُهُ بِرَأْسِهِ فَإِذَا خَرَجَ إِلَيْهِ صَاحِبُ الدَّارِ أَوْ مَأً إِلَيْهِ أَنْ أَجِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ
أَتَلَفَ نَفْسَهُ فِي بَيْتِ أَبِي (٦) الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيْهَانِ فَصَارَ قَبْرُهُ.

وَ رَوَى أَبُو جَعْفَرٍ نَحْوًا مِنْهُ فِي عِلَلِ الشَّرَائِعِ.

ص: ٤١٦

١- أى فطوق و قلد. و منه المخنقه بكسر الميم اى القلاده.

٢- مناقب آل أبي طالب ١: ٨٣ و ٨٤.

٣- الاقمر: ما لونه القمره: و القمره: لون البياض الى الخضره.

٤- العضوض: الكثير العض. و الجموح: الذى يركب رأسه لا ينثنيه شىء و هو عيب.

٥- يحتمل أن يكون مكان قوله: من اب «من ابن»، او «من اتان» او «من اناث» كما فى الخرائج منه قدس سره أقول: و لعل المراد
هل أبوك حى او قد مات.

٦- اسم ابى الهيثم مالك.

عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْعُبَيْرِيُّ خَطَبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ عَرَفَةَ وَحَثَّ عَلَى الصَّدَقَةِ فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ إِبْلِي هَذِهِ لِلْفُقَرَاءِ فَنَظَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَيْهَا فَقَالَ اشْتَرُوهَا لِي فَاشْتَرَيْتُ فَأَتَتْ لَيْلَهُ إِلَى حُجْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (۱) فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ قَالَتْ كُنْتُ حَامِيًا فَاسْتِعِزْتُ مِنْ صَاحِبِي فَشَرَدْتُ مِنْهُمْ وَكُنْتُ أُرْعَى فَكَانَ التَّبَاتُ يَدْعُونِي وَالسِّيَاحُ تَصْرِيحٌ عَلَيَّ إِنَّهُ لِمُحَمَّدٍ فَسَأَلَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِ اسْمِ مَوْلَاهَا فَقَالَتْ عَضْبًا فَسَدَّ مَاهَا عَضْبًا (۲) قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَلَمَّا حَضَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْوَفَاةَ قَالَتْ لِمَنْ تُوَصِّي بِي بَعْدَكَ قَالَ يَا عَضْبًا بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ أَنْتِ لَابْنَتِي فَاطِمَةُ تَزَكِيكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَتَتْ إِلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ حَانَ فِرَاقِي الدُّنْيَا وَاللَّهِ مَا تَهَنَّاتُ بِعَلْفٍ وَلَا شَرَابٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَاتَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ (۳).

*[ترجمه] المناقب: از ابو هريره و عايشه روايت شده كه آن‌ها گفتند: مردی اعرابی نزد پیامبر صلی الله عليه و آله آمد و سوسماری در دست داشت. عرض کرد: ای محمد! من اسلام نمی‌آورم تا آن‌گاه كه این خزنده اسلام بیاورد. حضرت به سوسمار فرمود: پروردگارت کیست؟ گفت: کسی كه ملكش در آسمان است و سلطنتش در زمین و عجایبش در دریا و ساخته‌هایش در خشکی و دانشش در رحم‌ها. حضرت فرمود: ای سوسمار! من کیستم؟ گفت: تو رسول پروردگار جهانیان هستی و زیور همه آفریدگان در روز قیامت و پیشوای روسپیدان كه هر کس به تو ایمان بیاورد رستگار و کامیاب می‌شود. در آن دم اعرابی گفت: شهادت می‌دهم كه هیچ خدایی جز خدای یگانه نیست و شهادت می‌دهم كه محمد رسول خداست. سپس خندید و گفت: وقتی نزد آمد از همه خلق نزد من منفورتر بودی، اکنون كه از نزدت می‌روم از همه خلق نزد من محبوب‌تر هستی. وقتی به خانه‌اش رسید یارانش را جمع كرد و آن‌چه را دیده بود برایشان بازگفت. آن‌ها همگی سوی پیامبر صلی الله عليه و آله رهسپار شدند و حضرت نیز به استقبالشان رفت. آن‌گاه اعرابی سرود:

أَلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ صَادِقٌ فَبُورِكَ مَهْدِيًّا وَبُورِكَ هَادِيًّا

شَرَعْتَ لَنَا دِينَ الْحَنِيفِيِّ بَعْدَ مَا عِنْدَنَا كَأَمْثَالِ الْحَمِيرِ الطَّوَاغِيَا

فِيَا خَيْرٍ مَدْعُوًّا وَ يَا خَيْرٍ مُرْسَلٍ إِلَى الْإِنْسِ ثُمَّ الْجِنِّ لَبَيْكَ دَاعِيًّا

أَتَيْتَ بَبْرَهَانَ مِنَ اللَّهِ وَاصِحٍ فَأَصْبَحْتَ فِينَا صَادِقَ الْقَوْلِ رَاضِيًّا

فَبُورِكَ فِي الْأَقْوَامِ حَيًّا وَ مَيِّتًا وَبُورِكَ مَوْلُودًا وَبُورِكَ نَاشِيًّا

«ای رسول خدا به راستی كه تو راستگویی و در رهیابی و رهنمونی خجسته گشته‌ای،

برایمان دین حنیف را مقرر ساختی پس از آن كه سرکشانی چون الاغ بر ما مسلط بودند،

پس ای بهترین کسی كه فراخوانده شده‌ای و ای بهترین کسی كه سوی انس و جن فرستاده شده‌ای، گوش به فرمان دعوت تو

هستیم،

از جانب خداوند برهانی آشکار آورده‌ای و در میان ما راستگو و خشنود گشته‌ای،

تو در میان همه اقوام چه زنده و چه مرده و به هنگام میلاد و به هنگام پا گرفتن خجسته گشته‌ای.»

و روایت شده: نام آن اعرابی سَعْد بن مُعَاذِ سُلَیْمی بود. پیامبر صلی الله علیه و آله از این که آن‌ها اسلام آوردند شادمان شد و همان اعرابی را بر امارت بر آنان نهاد.

از زید بن اَرْقَم و اَنَس و اُمّ سلمه و نیز از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده: پیامبر صلی الله علیه و آله بر آهوایی گذر کرد که به طناب‌های خیمه مردی یهودی بسته شده بود. آهو گفت: ای رسول خدا! من مادر دو بچه آهو هستم که تشنه‌اند و این سینه من است که پُر از شیر شده، مرا برهان تا بروم و آن‌ها را شیر بدهم،

ص: ۴۱۵

سپس برمی‌گرم و باز مرا ببند. حضرت فرمود: می‌ترسم برنگردی. گفت: اگر برنگشتم خداوند عذابی سخت بر من قرار دهد. حضرت او را رهانید و او رفت و برای دو بچه‌اش ماجرا را گفت. بچه‌هایش گفتند: ما شیر نمی‌نوشیم چون رسول خدا صلی الله علیه و آله برای ضمانت تو به زحمت افتاده است. آهو با دو بچه‌اش سوی رسول خدا صلی الله علیه و آله رفت و حضرت را ستود و بچه‌هایش شروع کردند سرهایشان را به رسول خدا صلی الله علیه و آله بسایند. در آن دم آن یهودی به گریه افتاد و اسلام آورد و گفت: من این آهو را آزاد کردم. سپس همان‌جا به سجده افتاد. حضرت زنجیری بر گردن آن آهو انداخت و فرمود: گوشت تو را بر شکارچیان حرام کردم. سپس فرمود: ای کاش حیوان‌ها از مرگ آگاه بودند.

و در روایت زید آمده: به خدا سوگند من آن آهو را دیدم که در دشت خدا را می‌ستود و می‌گفت: هیچ خدایی جز خدای یگانه نیست و محمد رسول خداست.

و روایت شده: نام آن مرد اُهیَب بن سَمَاع بود.

از عُرُوه بن زبیر روایت شده: هنگامی که رسول خدا صلی الله علیه و آله خیبر را فتح کرد چهار کنیز چاق و چهار کنیز لاغر و ده پیمانه طلا و نقره و الاغی سفید مایل به سبز سهم ایشان شد. آن الاغ وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله سوارش شد زبان گشود و گفت: ای رسول خدا! من عُفَیر هستم، پادشاه یهودیان مالک من بود و من چموش بودم و گاز می‌گرفتم و فرمان نمی‌بردم. حضرت به او فرمود: آیا پدر داری؟ گفت: نه، زیرا از نسل ما هفتاد الاغ مرکب پیامبران بودند و الان نسل ما قطع شده، از نسل ما الاغی جز من باقی نمانده و از پیامبران نیز پیامبری جز شما باقی نمانده که زکریا علیه السلام این بشارت را به ما داده بود. رسول خدا صلی الله علیه و آله آن الاغ را بر در خانه افراد می‌فرستاد و او بر در خانه می‌رفت و با سرش در می‌زد، وقتی صاحب خانه بیرون می‌آمد به او اشاره می‌کرد که نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله برو. وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله درگذشت او خودش را در چاه ابی هیثم بن تیّهان انداخت و همان چاه قبرش شد.

گونه دیگری از این روایت در علل الشرائع از امام محمد باقر علیه السلام روایت شده است.

از عبدالرحمن عنبری روایت شده: پیامبر صلی الله علیه و آله در روز عرفه خطبه خواند و مردم را به صدقه دادن برانگیخت. مردی عرض کرد: ای رسول خدا! این شتر من برای فقیران باشد. پیامبر صلی الله علیه و آله به آن شتر نگاهی انداخت و فرمود: آن را برای من بخرید. آن را برای ایشان خریدند. آن شتر شبی دم اتاق پیامبر صلی الله علیه و آله آمد. حضرت فرمود: خداوند به تو برکت دهد. شتر گفت: من ده شکم را آبستن کردم و دیگر مرا آزاد گذاشتند. کسی مرا از صاحبم قرض گرفت. من از آن‌ها ریدم و می‌چریدم. گیاهان مرا صدا می‌زدند و درندگان بر من بانگ می‌زدند که این شتر برای محمد است. پیامبر صلی الله علیه و آله نام صاحبش را پرسید. گفت: عضبا. حضرت او را عضباء نامید. عمر بن خطاب گفت: وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله به آستانه مرگ درآمد، آن شتر به ایشان گفت: پس از خود مرا به چه کسی می‌سپاری؟ فرمود: ای عضباء! خداوند به تو برکت دهد، تو را به دخترم فاطمه می‌دهم و او در دنیا و آخرت سوارت می‌شود. وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله درگذشت عضباء شبانه نزد فاطمه آمد و گفت: سلام بر تو ای دختر رسول خدا! هنگام جدایی من از دنیا فرا رسیده، به خدا سوگند پس از رسول خدا صلی الله علیه و آله هیچ علف و هیچ آبی برایم گورا نبوده. عضباء سه روز پس از درگذشت پیامبر صلی الله علیه و آله جان داد. مناقب آل ابی طالب ۱: ۸۵-۸۶ - .

***[ترجمه]

«۴۶»

قب، المناقب لابن شهر آشوب جابر الأنصاری و عباده بن الصامت قالا كان في حائط بني النجار جمل قطم (۴) لا يدخل الحائط أحد إلا شد عليه فدخل النبي صلى الله عليه وآله الحائط و دعاه فجاءه و وضع مشفره على الأرض و نزل بين يديه فخطمه و دفعه إلى أضيحابه فقيل البهائم يعرفون نبوتك فقال ما من شيء إلا و هو عارف بنبوتى سوى أبى جهل و قریش فقالوا نحن أحرى بالسجود لك من البهائم قال إني أموت فاسجدوا للحى الذى لا يموت و جاء جمل آخر يحرك شفتيه ثم أضيحى إلى الجمل و ضحكك ثم قال هيدا يشكو قلبه العلف و ثقل الحمل يا جابر اذهب معه إلى صاحبه فأنتى به قلت و الله ما أعرف صاحبه قال هو يدلك قال فخرجت معه إلى بعض بني حنظله و أتيت به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال بعيرك هيدا يخبرنى بكذا و كذا قال إنما كان ذلك لعضيانه

۱- الصحيح: فسلمت كما فى المصدر.

۲- فى المصدر: عضباء بالمد. و كذا فيما بعده.

۳- مناقب آل ابى طالب ۱: ۸۵ و ۸۶.

۴- قطيم خ ل.

فَفَعَلْنَا بِهِ ذَلِكْ لِيَلْتَنِينَ فَوَاجِهَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ انْطَلِقْ مَعَ أَهْلِكَ فَكَانَ يَتَقَدَّمُهُمْ مُتَذَلِّلاً فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ
أَعْتَقْنَا لِحُرْمَتِكَ فَكَانَ يَدُورُ فِي الْأَسْوَاقِ وَالنَّاسُ يَقُولُونَ هَذَا عَتِيقُ رَسُولِ اللَّهِ (۱).

***[ترجمه] المناقب: جابر انصاری و عباده بن صامت گفتند: در باغ بنی نجار شتری چموش بود که به هر کس وارد آن باغ می شد حمله می کرد. پیامبر صلی الله علیه و آله وارد باغ شد و صدایش کرد. شتر آمد و لبش را بر زمین گذاشت و روبروی حضرت نشست. حضرت افسارش کرد و آن را به صاحبش سپرد. عرض کردند: چهارپایان نبوت شما را می فهمند؟ فرمود: هیچ چیز نیست که نبوت مرا نفهمد به جز ابوجهل و قریشیان! عرض کردند: پس ما برای سجده کردن به شما از چهارپایان سزاوارتریم. فرمود: من می میرم، به آن زنده ای سجده کنید که نمی میرد. شتر دیگری نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آمد و لبانش را تکان داد. حضرت به او گوش داد و خندید. سپس فرمود: از کمبود علوفه و سنگینی بارش شکایت می کند ای جابر! با او نزد صاحبش برو و او را نزد من بیار. عرض کردم: من صاحبش را نمی شناسم. حضرت فرمود: خودش نشانت می دهد. من با آن شتر به راه افتادم و نزد یکی از اهالی قبیله بنی حنظله رفتم و او را نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آوردم. حضرت به او فرمود: این شتر تو به من چنین و چنان می گوید! عرض کرد: این به خاطر چموشی اش بود،

ص: ۴۱۷

ما دو شب این کار را با او کردیم. رسول خدا صلی الله علیه و آله به شتر رو کرد و فرمود: همراه صاحبانت برو. شتر سر به زیر افکند و جلوی آن ها رفت. آن ها عرض کردند: ای رسول خدا! ما او را به حرمت شما آزاد کردیم. آن شتر در بازارها می چرخید و مردم می گفتند: این شتر آزاد شده رسول خدا صلی الله علیه و آله است - الخرائج: ۸۴ - .

***[ترجمه]

أقول

قطمه یقطمه عضه و کفرح اشتهی الضراب و النکاح و اللحم أو غیره فهو قطم ککتف و القظیم کإردب الفحل الصؤل.

***[ترجمه] «قَطْمَه یقَطْمُه» یعنی او را گاز گرفت و بر وزن «فِرْح» یعنی خواهان آمیزش شد و یا خواهان گوشت یا چیزهای دیگر شد، صفتش «قَطِم» بر وزن «کتف» می شود و نیز «قَطِیم» بر وزن «إردب» به معنای شتر نر چموش.

***[ترجمه]

«۴۷»

م، تفسیر الإمام علیه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سَأَلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ وَ مَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ (۲) قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى صِلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَمْ تُرِيدُونَ بَلْ تُرِيدُونَ يَا كُفَّارَ قُرَيْشٍ وَ الْيَهُودَ أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَكُمْ مَا تَقْتَرِحُونَهُ مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي لَا تَعْلَمُونَ هَلْ فِيهِ صَلَاحُكُمْ أَوْ فَسَادُكُمْ كَمَا سَأَلَ

مُوسَى مِنْ قَبْلُ وَ اقْتَرَحَ عَلَيْهِ لَمَّا قِيلَ لَهُ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ (٣) وَ مَنْ يَتَّبِدِلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ (٤)
بِأَنْ لَا يُؤْمِنَ عِنْدَ مُشَاهِدِهِ مَا يَقْتَرِحُ مِنَ الْآيَاتِ أَوْ لَا يُؤْمِنُ إِذَا عَرَفَ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ أَنْ يَقْتَرِحَ وَ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَكْتَفِيَ بِمَا قَدْ أَقَامَهُ
اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الدَّلَالَاتِ وَ أَوْضَحَهُ مِنَ الْآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ فَيَتَّبِدِلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ بِأَنْ يُعَانِدَ وَ لَا يَلْتَزِمَ الْحُجَّةَ الْقَائِمَةَ (٥) فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ
السَّبِيلِ أَخْطَأَ طَرِيقَ الْقَصِيدِ الْمُؤَدِّيهِ إِلَى الْجِنَانِ وَ أَخَذَ فِي الطَّرِيقِ الْمُؤَدِّيهِ إِلَى النَّيْرَانِ (٦) قَالَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا
الْيَهُودُ أَمْ تُرِيدُونَ بَلَّ تُرِيدُونَ مِنْ بَعْدِ مَا آتَيْنَاكُمْ

ص: ٤١٨

١- الخرائج: ٨٤.

٢- البقره: ١٠٨.

٣- البقره: ٥٥.

٤- زاد في المصدر: بعد جواب الرسول له ان ما سأله لا يصلح اقتراحه على الله، أو بعد ما يظهر الله له ما اقترح إن كان صواباً،
«وَمَنْ يَتَّبِدِلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ» بِأَنْ لَا يُؤْمِنَ.

٥- في المصدر: الحجج القائمة عليه.

٦- في المصدر: أخطأ قصد الطرق المؤديه الى الجنان، و أخذ في الطرق: المؤديه إلى النيران.

أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَكُمْ وَذَلِكَ أَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَصَّ دَهَ عَشْرَهُ مِنَ الْيَهُودِ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَعَتُّوهُ (١) وَ يَسْأَلُوهُ عَنْ أَشْيَاءِ يُرِيدُونَ أَنْ يُعَانِتُوهُ بِهَا فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ كَأَنَّهُ يُدْفَعُ فِي قَفَاهُ قَدْ عَلَّقَ عَلَى عَصَا عَلَى عَاتِقِهِ جِرَابًا مَشْدُودَ الرَّاسِ فِيهِ شَيْءٌ قَدْ مَلَأَهُ لَا يَدْرُونَ مَا هُوَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَجِنِّي عَمَّا أَسْأَلُكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا أَخَا الْعَرَبِ قَدْ سَبَقَكَ الْيَهُودُ (٢) أَفَتَأْذَنُ لَهُمْ حَتَّى أُبِيدَ بِهِمْ قَالَ الْأَعْرَابِيُّ لَا فَإِنِّي غَرِيبٌ مُجْتَازٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ فَأَنْتَ إِذَا أَحَقُّ مِنْهُمْ لِعُرْبِكَ وَاجْتِيَازِكَ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ وَ لَفْظُهُ أُخْرَى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا هِيَ قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلَ الْكِتَابِ يَدْعُونَهُ بِرُغْمِهِمْ (٣) حَقًّا وَ لَسْتُ آمِنُ أَنْ تَقُولَ شَيْئًا يُوَاطِئُونَكَ عَلَيْهِ وَ يُصَدِّقُونَكَ لِيَفْتِنُوا (٤) النَّاسَ عَنْ دِينِهِمْ وَ أَنَا لَا أَفْعُ بِمِثْلِ هَذَا لَا أَفْعُ إِلَّا بِأَمْرِ بَيْنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَدَعَى بِلَعْنِي عَلَيْهِمَا السَّلَامَ فَجَاءَ حَتَّى قَرَّبَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ يَا مُحَمَّدُ وَ مَا تَصْنَعُ بِهِذَا فِي مُحَاوَرَتِي وَ إِيَّاكَ (٥) قَالَ يَا أَعْرَابِيُّ سَأَلْتُ الْبَيَانَ وَ هَذَا الْبَيَانَ الشَّافِي وَ صَاحِبُ الْعِلْمِ الْكَافِي أَنَا مَدِينَةُ الْحِكْمَةِ وَ هَذَا بَابُهَا فَمَنْ أَرَادَ الْحِكْمَةَ وَ الْعِلْمَ فَلْيَأْتِ الْبَابَ فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا عِبَادَ اللَّهِ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى آدَمَ فِي جَلَالَتِهِ وَ إِلَى شَيْثٍ فِي حِكْمَتِهِ وَ إِلَى إِدْرِيسَ فِي نَبَاهَتِهِ وَ مَهَابَتِهِ وَ إِلَى نُوحٍ فِي شُكْرِهِ لِرَبِّهِ وَ عِبَادَتِهِ وَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ فِي وَفَائِهِ وَ خَلْقَتِهِ وَ إِلَى مُوسَى فِي بُغْضِهِ كُلِّ عَدُوٍّ لِلَّهِ وَ مُنَابَذَتِهِ وَ إِلَى عِيسَى فِي حُبِّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُعَاشَرَتِهِ (٦) فَلْيَنْظُرْ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ هَذَا فَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَازْدَادُوا بِذَلِكَ إِيمَانًا وَ أَمَّا الْمُنَافِقُونَ فَازْدَادَ نِفَاقُهُمْ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ يَا مُحَمَّدُ هَكَذَا مَدْحُكَ لِابْنِ عَمِّكَ إِنَّ شَرَفَهُ شَرَفُكَ وَ عِزَّهُ عِزُّكَ وَ لَسْتُ أَقْبَلُ مِنْ هَذَا شَيْئًا إِلَّا بِشَهَادَةٍ مِنْ لَا يَحْتَمِلُ شَهَادَتَهُ بُطْلَانًا وَ لَا فَسَادًا بِشَهَادَةِ هَذَا

ص: ٤١٩

١- أن يعتوه خ ل.

٢- قد سبقتك اليهود خ ل.

٣- في المصدر: ان لهؤلاء كتابا يدعونه و يزعمونه حقا.

٤- ليفتنن خ ل.

٥- لك و اياك خ ل.

٦- في المصدر: و حسن معاشرته.

الضَّبِّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا أَخَا الْعَرَبِ فَأَخْرَجَهُ مِنْ جِرَابِكَ أَسْتَشْهِدُهُ (١) فَيَشْهَدُ لِي بِالنُّبُوَّةِ وَ لِأَخِي هَذَا بِالْفَضِيلَةِ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ لَقَدْ تَعَبْتُ فِي اضْطِيَادِهِ وَ أَنَا خَائِفٌ أَنْ يَطْفِرَ (٢) وَ يَهْرُبَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لَا تَخَفْ فَإِنَّهُ لَا يَطْفِرُ وَ لَا يَهْرُبُ بَلْ يَقِفُ وَ يَشْهَدُ لَنَا بِتَصْدِيقِنَا وَ تَفْضِيلِنَا فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ أَخَافُ أَنْ يَطْفِرَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِنْ طَفَرَ فَقَدْ كَفَاكَ بِهِ تَكْذِيبًا لَنَا وَ اِحْتِجَاجًا عَلَيْنَا وَ لَنْ يَطْفِرَ وَ لَكِنَّهُ سَيَشْهَدُ لَنَا بِشَهَادَةِ الْحَقِّ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ فَخَلَّ سَبِيلَهُ فَإِنَّ مُحَمَّدًا يُعَوِّضُكَ عَنْهُ مَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنْهُ فَأَخْرَجَهُ الْأَعْرَابِيُّ مِنَ الْجِرَابِ وَ وَضَعَهُ عَلَى الْأَرْضِ فَوَقَفَ وَ اسْتَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مَرَّغَ خَدَيْهِ فِي التُّرَابِ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَ أَنْطَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ صَفِيُّهُ وَ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ وَ أَفْضَلُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ وَ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَ قَائِدَ الْعُرَى الْمُحَجَّلِينَ وَ أَشْهَدُ أَنَّ أَخَاكَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَى الْوَصْفِ الَّذِي وَصَفْتَهُ وَ بِالْفَضْلِ الَّذِي ذَكَرْتَهُ وَ أَنَّ أَوْلِيَاءَهُ فِي الْجَنَانِ مُكْرَمُونَ وَ أَنَّ أَعْدَاءَهُ فِي النَّارِ خَالِدُونَ (٣) فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ وَ هُوَ يَبْكِي يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَنَا أَشْهَدُ بِمَا شَهِدَ بِهِ هَذَا الضَّبُّ فَقَدْ رَأَيْتُ وَ شَاهَدْتُ وَ سَمِعْتُ مَا لَيْسَ لِي عَنْهُ مَعْدِلٌ وَ لَا مَحِيصٌ ثُمَّ أَقْبَلَ الْأَعْرَابِيُّ عَلَى الْيَهُودِ فَقَالَ وَيْلَكُمْ أَيُّ آيَةٍ بَعْدَ هَذِهِ تُرِيدُونَ وَ مُعْجَزَةٍ بَعْدَ هَذِهِ تَقْتَرِحُونَ لَيْسَ إِلَّا أَنْ تُؤْمِنُوا أَوْ تَهْلِكُوا أَجْمَعِينَ فَأَمَنْ أَوْلَيْكَ الْيَهُودُ كُلُّهُمْ وَ قَالُوا عَظَّمْتَ بَرَكَهَ ضَبِّكَ عَلَيْنَا يَا أَخَا الْعَرَبِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا أَخَا الْعَرَبِ خَلَّ الضَّبُّ عَلَى أَنْ يُعَوِّضَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ فَإِنَّهُ ضَبٌّ مُؤْمِنٌ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ بِأَخِي رَسُولِهِ شَاهِدٌ بِالْحَقِّ مَا يَتَّبِعِي أَنْ يَكُونَ مَصِيدًا وَ لَا أَسِيرًا وَ لَكِنَّهُ يَكُونُ مُخَلَّى سَرْبُهُ تَكُونُ لَهُ مَرْيَةٌ (٤) عَلَى سَائِرِ الضَّبَابِ بِمَا فَضَّلَهُ اللَّهُ أَمِيرًا فَنَادَاهُ الضَّبُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَخَلَّنِي وَ وَلَّيْنِي تَعْوِيضَهُ لِأَعْوِضَهُ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ وَ مَا عَسَاكَ تَعَوِّضُنِي قَالَ تَذَهَبُ بِي إِلَى الْجُحْرِ الَّذِي أَخَذْتَنِي مِنْهُ فَبِيهِ عَشْرَةٌ

آلَفِ دِينَارٍ

ص: ٤٢٠

١- في المصدر: لتستشده.

٢- طفر: وثب في ارتفاع.

٣- يهانون خ.

٤- المصدر خال عن قوله: تكون له مزيه.

خُسْرٍ رَوَائِيهِ وَ ثَلَاثِمِائِهِ (۱) أَلْفٍ دَرَاهِمٍ فَخَذَهَا فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ كَيْفَ أَصْنَعُ قَدْ سَمِعَ هَذَا مِنَ الضَّبِّ جَمَاعَاتٍ الْحَاضِرِينَ هَاهُنَا وَ أَنَا تَعِبٌ فَإِنَّ مَنْ هُوَ مُسْتَرِيحٌ يَذْهَبُ إِلَيَّ هُنَاكَ فَيَأْخُذُهُ فَقَالَ الضَّبُّ يَا أَخَا الْعَرَبِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَهُ عَوْضًا مِنِّي فَمَا كَانَ لِيُتْرَكَ أَحَدًا يَسْبِقُكَ إِلَيْهِ وَ لَمَّا يَرُومُ أَحَدٌ أَخَذَهُ إِلَّا أَهْلَكَهُ اللَّهُ وَ كَانَ الْأَعْرَابِيُّ تَعِبًا فَمَشَى قَلِيلًا وَ سَبَقَهُ إِلَى الْجُحْرِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ كَانُوا بِحَضْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ فَأَدْخَلُوا أَيْدِيَهُمْ إِلَى الْجُحْرِ لِيَتَنَاوَلُوا مِنْهُ مَا سَمِعُوا فَخَرَجَتْ عَلَيْهِمْ أَفْعَى عَظِيمَةٌ فَلَسَعَتْهُمْ وَ قَتَلَتْهُمْ وَ وَقَفْتُ حَتَّى حَضَرَ الْأَعْرَابِيُّ فَنَادَتْهُ يَا أَخَا الْعَرَبِ انْظُرْ إِلَى هَؤُلَاءِ كَيْفَ أَمَرَنِي اللَّهُ بِقَتْلِهِمْ دُونَ مَالِكَ الَّذِي هُوَ عَوْضُكَ (۲) مِنْ ضَبِّكَ وَ جَعَلَنِي هُوَ حَافِظُهُ (۳) فَتَنَاوَلَهُ فَاسْتَخْرَجَ الْأَعْرَابِيُّ الدَّرَاهِمَ وَ الدَّنَانِيرَ فَلَمْ يُطِقْ اخْتِمَالَهَا فَنَادَتْهُ الْأَفْعَى خُذِ الْحَبْلَ الَّذِي فِي وَسْطِكَ وَ شُدَّهُ بِالْكَيْسِ (۴) ثُمَّ شَدَّ الْحَبْلَ فِي ذَنْبِي فَإِنِّي سَاجِرَةٌ (۵) لَكَ إِلَى مَنْزِلِكَ وَ أَنَا فِيهِ خَادِمُكَ (۶) وَ حَارِسُ مَالِكَ هَذَا فَجَاءَتِ الْأَفْعَى فَمَا زَالَتْ تَحْرُسُهُ وَ الْمَالَ إِلَى أَنْ فَرَّقَهُ الْأَعْرَابِيُّ فِي ضِيَاعٍ وَ عَقَارٍ وَ بَسَاتِينَ اشْتَرَاهَا ثُمَّ انْصَرَفَتِ الْأَفْعَى (۷).

*[ترجمه] تفسیر امام حسن عسکری علیه السلام : امام حسن عسکری علیه السلام درباره کلام خداوند عزّ و جلّ «أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ وَ مَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ» - بقره / ۱۰۸ -

{آیا می خواهید از پیامبر خود همان را بخواهید که قبلاً از موسی خواسته شد و هر کس کفر را با ایمان عوض کند مسلماً از راه درست گمراه شده است.} به نقل از امام هادی علیه السلام فرمود: «أَمْ تُرِيدُونَ» یعنی ای کفار قریش و ای یهودیان آیا می خواهید

ص: ۴۱۸

«أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ» یعنی نشانه‌هایی را به او پیشنهاد می کنید که نمی دانید صلاح شما در آن است یا تباهی تان «كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ» به موسی علیه السلام نیز پیشنهاد دادند و گفتند «لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ» - بقره / ۵۵ -

{تا خدا را آشکارا نبینیم هرگز به تو ایمان نخواهیم آورد پس در حالی که می نگریستید صاعقه شما را فرو گرفت.} «وَمَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ» این گونه که وقتی نشانه‌هایی را که پیشنهاد می کند دید باز ایمان نمی آورد، و یا این گونه که وقتی دانست در شأن او نیست که به خدا پیشنهاد دهد و باید به دلایلی که خداوند عرضه داشته و نشانه‌های آشکاری که پدید آورده بسنده کند با عناد ورزیدن و عدم پایبندی به حجت و دلیلی که برایش آورده شده، باز ایمان نمی آورد و کفر را به جای ایمان می پذیرد، «فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ» یعنی از راه معتدل که به بهشت منتهی می شود منحرف گشته و در مسیری که پایانش جهنم است قدم گذاشته است.

حضرت فرمود: خداوند عزّ و جلّ فرموده: ای یهودیان! «أَمْ تُرِيدُونَ» یعنی آیا می خواهید پس از آنچه برایتان آوردیم «أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ»؟ ماجرا از این قرار بود که ده تن از یهودیان نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آمدند و می خواستند حضرت را بیازارند و با پرسش درباره اموری ایشان را آزرده خاطر کنند. در آن اوان مردی اعرابی که گویی کسی او را از پشت هل می داد نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آمد. او عصایی بر گردنش داشت که کیسه ای سربسته بر آن آویخته بود و در آن کیسه چیزی نهاده بود که کیسه را پر کرده بود و کسی نمی دانست درونش چیست. او گفت: ای محمد! به سوالی که از تو می پرسم

پاسخ بده فرمود: ای برادر عرب! این یهودیان بیشتر از تو آمده‌اند، آیا اجازه می‌دهی با آن‌ها آغاز کنم؟ گفت: خیر، چون من غریبم و رهگذرم. حضرت فرمود: بنابراین تو به خاطر غریب بودن و این که رهگذری بر آن‌ها مقدم هستی. گفت: سخنی دیگر. حضرت فرمود: چه؟ گفت: اینان کتابی دارند که می‌پندارند حق است، من قبول ندارم تو چیزی بگویی که آن‌ها در آن با تو توافق کنند و تأییدت کنند تا مردم را از دینشان برگردانند. من با چنین چیزهایی قانع نمی‌شوم و فقط با دلیلی آشکار قانع می‌شوم. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: علی بن ابی طالب کجاست؟ حضرت علی علیه السلام را فرا خواندند. ایشان راهی شد و وقتی به نزدیکی رسول خدا صلی الله علیه و آله رسید اعرابی گفت: ای محمد! در گفتگوی میان من و تو با این مرد چه کار داری؟ حضرت فرمود: تو از من دلیل روشن خواستی، این مرد همان دلیل گره گشا و صاحب دانش کافی است، من شهر حکمت هستم و این مرد باب آن است، هر که خواهان حکمت باشد باید از درس وارد شود. وقتی حضرت علی علیه السلام در برابر حضرت حاضر شد رسول خدا صلی الله علیه و آله با صدای بلند فرمود: ای بندگان خدا! هر که می‌خواهد عظمت آدم و حکمت شیث و شرافتمندی و ابهت ادريس و شکرگزاری و عبادت نوح برای پروردگارش را ببیند و به وفاداری و دوستی ابراهیم با خدا و دشمنی و ناسازگاری موسی با دشمنان خدا و دوستی و حسن معاشرت عیسی با مؤمنان بنگرد، باید به این علی بن ابی طالب بنگرد، چرا که با وجود او بر ایمان مومنان و بر نفاق منافقان افزوده می‌شود. اعرابی گفت: ای محمد! این طور که تو عموزاده‌ات را مدح کردی گویی شرف او شرف تو و عزت او عزت توست، من چیزی را از این مرد نمی‌پذیرم مگر کسی برایش شهادت دهد که در شهادتش هیچ بطلان و فسادى راه ندارد، یعنی اگر این سوسمار برایش شهادت دهد.

ص: ۴۱۹

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای برادر عرب! پس آن را از کیسه‌ات در آور و از او شهادت بخواه تا برایت به نبوت من و فضیلت این برادرم شهادت دهد. اعرابی گفت: من برای شکار این سوسمار زحمت کشیده‌ام و می‌ترسم بپرد و بگریزد. حضرت فرمود: نترس، نمی‌پرد و نمی‌گریزد، بلکه می‌ایستد و به تصدیق و برتری ما شهادت می‌دهد. اعرابی گفت: می‌ترسم بپرد. حضرت فرمود: اگر پرید همین برایت حجتی علیه ما باشد تا ما را دروغگو بشمارى، اما او نخواهد جهید و برای ما شهادتی بر حق خواهد داد، اگر این کار را کرد رهایش کن زیرا محمد به جایش چیزی به تو می‌دهد که برایت بهتر است. آن‌گاه اعرابی سوسمار را از کیسه در آورد و روی زمین گذاشت. سوسمار ایستاد و رو به رسول خدا صلی الله علیه و آله کرد و گونه‌هایش را بر خاک مالید. سپس سرش را بلند کرد و خداوند متعال به سخنش آورد و او گفت: شهادت می‌دهم که هیچ خدایی جز خدای یگانه نیست و هیچ شریکی ندارد، و گواهی می‌دهم که محمد بنده او و رسول او و برگزیده او و سرور همه پیامبران و برتر از همه آفریدگان و خاتم پیامبران و پیشوای سپید رویان است، و گواهی می‌دهم که برادر تو علی بن ابی طالب دارای همان صفاتی است که خود فرمودی و داری همان فضیلتی است که خود برشمردی و دوستان او در بهشت گرامی‌اند و دشمنانش در جهنم جاویدند. ناگاه اشک از چشمان اعرابی به راه افتاد و گفت: ای رسول خدا! من نیز به آن‌چه این سوسمار شهادت داد شهادت می‌دهم، من چیزی دیدم و تماشا کردم و شنیدم که هیچ گریز و هیچ راه فراری از آن نیست. سپس رو به یهودیان کرد و گفت: وای بر شما! پس از این دیگر چه نشانه‌ای می‌خواهید و چه معجزه‌ای پیشنهاد می‌... دهید؟ هیچ راهی جز این که ایمان بیاورید ندارید و گرنه همه‌تان هلاک خواهید شد. در آن هنگام همه آن یهودیان ایمان آوردند و گفتند: ای برادر عرب! سوسمار تو برای ما بسی پُربُرت بود. سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای برادر

عرب! سوسمار را رها کن تا خداوند عزّ و جلّ به جایش چیزی به تو بدهد که برایت بهتر است، چه آن سوسماری است که به خدا و رسولش و به برادر رسولش ایمان دارد و به حقیقت شهادت می دهد و سزاوار نیست شکار شود یا اسیر باشد، و باید رها باشد تا مزیتی باشد برای او بر بقیه سوسماران، چون خداوند او را به امیری برگزیده است. در آن دم سوسمار پیامبر را خطاب کرد و گفت: ای رسول خدا! به من اجازه بدهید تا خودم به او عوض بدهم. اعرابی گفت: تو چه عوضی می توانی به من بدهی؟ سوسمار گفت: مرا به همان سوراخی ببر که مرا از آن گرفتی، در آن جا ده هزار دینار خسروانی

ص: ۴۲۰

و هشتصد هزار درهم هست، آن‌ها را بردار. اعرابی گفت: چگونه این کار را بکنم وقتی همه حاضرین سخن سوسمار را شنیده‌اند و من بسیار خسته‌ام؟ چون هر که تازه نفس است به آن‌جا می رود و آن‌ها را برمی دارد. سوسمار گفت: ای برادر عرب! خداوند آن مال را عوضی برای تو در ازای من قرار داده است، پس اجازه نمی دهد کسی به سوی آن از تو پیشی بگیرد و هر که بخواهد آن‌ها را بردارد خداوند هلاکش می کند. مرد اعرابی که بسیار خسته بود آهسته به راه افتاد و جماعتی از منافقین که نزد رسول صلی الله علیه و آله بودند به سوی آن سوراخ از او پیشی گرفتند و رفتند و دست در آن سوراخ کردند تا آن‌چه را شنیده بودند بردارند، ناگاه افعی بزرگی از آن سوراخ بیرون آمد آن‌ها را نیش زد و کُشت و همان‌جا ایستاد. وقتی مرد اعرابی سر رسید افعی او را ندا داد و گفت: ای برادر عرب! به اینان بنگر که چگونه خداوند مرا مأمور قتلشان کرد تا به مال تو که در عوض آن سوسمار نصیب شده دست نیابند! او مرا محافظ آن قرار داده، اینک آن را بردار. این چنین مرد اعرابی درهم‌ها و دینارها را از سوراخ بیرون آورد و نتوانست آن‌ها را با خود ببرد. افعی ندایش داد و گفت: ریسمانی را که بر کمر داری بردار و با آن این دو کیسه را ببند، سپس آن ریسمان را به دُم من گره بزن تا آن را برایت تا خانه‌ات بکشم، چون من در این کار خادم تو و نگهبان مال تو هستم آن‌گاه افعی آمد و همچنان از آن اعرابی و مالش محافظت کرد تا این‌که او آن مال را در خرید زمین و ملک و باغ صرف کرد. سپس افعی باز گشت - . التفسیر المنسوب إلى الإمام العسکری علیه السلام : ۲۰۳ - .

**[ترجمه]

بیان

عنته تعینتا شدد علیه و ألزمه ما یصعب علیه أداؤه و یقال جاءه متعتتا أی طالبا زلته و التَّباهُ الشرف.

**[ترجمه] «عنته تعینتاً» یعنی بر او سخت گرفت و او را به کاری واداشت که برایش سخت است، می گویند «جاءه متعتتاً» یعنی آمد و خواست او را به لغزش بیاندازد. «تباهه» یعنی شرافتمندی.

ناشر دیجیتالی : مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

**[ترجمه]

ص ٩١، ص ١٧ : مذهب القرب كذا في النسخ كلّها و هو تصحيح

و الصحيح: «مذهب العرب»

ص: ٤٢١

١- ثمانمائه خ ل.

٢- في المصدر: الذي هو عوض عن ضبك.

٣- حافظا خ ل. و في نسخه من المصدر: حائطه، و في أخرى: حائطا.

٤- بالكيسين خ ل.

٥- سأجره إليك.

٦- في المصدر: حارسك.

٧- التفسير المنسوب الى الامام العسكري: ٢٠٣-٢٠٥.

وَفَضَّلَ الْخِطَابَ بِأَعْيُنِ الْحَى الَّذِي لَا تَنَامُ وَأَنْتُمْ حَكَاءُ اللَّهِ وَبِكُمْ حَكَمَ اللَّهُ وَكَلِمَةُ عُرْفِ حَقِّ اللَّهِ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَنْتُمْ نُورُ اللَّهِ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيْنَا وَمِنْ خَلْفِنَا أَنْتُمْ سُنَّةُ اللَّهِ الَّتِي
 بِهَا سَبَقَ الْقَضَاءُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا لَكُمْ مُسَلِّمٌ تَسْلِيمًا لَا أُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا أُتَّخَذُ
 مِنْ دُونِهِ وَلِيًّا الْحَسَنُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانِي بِكُمْ وَمَا كُنْتُ لِأَهْتَدِي لَوْلَا أَنَّ هَدَانِي اللَّهُ اللَّهُ
 أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا هَدَانَا ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ عَلَى ذِكْرِ الْقَضَاءِ مَضَى وَكَذَلِكَ
 الْقَضَاءُ وَفَصَلَ عَلَيْهَا رَكَعَيْنِ تَقْرِيفًا بِهَا بَعْدَ الْجُمُودِ مَا ارْتَدتْ فَادْفَرَعْتَ سَهْمًا رَمَلْتَ وَتَجَمَّعَ سَلْجُوقٌ
 عَلَيْهَا النَّوْمُ وَقُلْ يَا مَلَكِي وَرُكْبَتِي وَتَعْمَلِي بِالنِّعَمِ الْحَيَامِينَ مِنْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ وَجُرِي خَاضِعًا لِمَا تَعَلَّقَ الْأَفْئِدَ
 لِحِلَالٍ وَجَهْلِكَ الْكُرْبِيِّ لَا تَجْعَلْ هَذِهِ الشَّنْدَةَ وَلَا هَذِهِ الْمِحْنَةَ مُتَّصِلَةً بِاسْتِيفَالِ الشَّافِئِ
 وَأَمْتَحَنِي مِنْ فَضْلِكَ مَا لَمْ تَخْرُجْ بِرَأْسِكَ مِنْ غَيْرِ مَا لَبَّيْتُ الْقَدِيمُ الَّذِي لَمْ تَزَلْ لَا تَزَلْ الصَّلَاةُ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَعْفِرْ لِي وَأَزْحِمْنِي وَرَكِّعْ عَلَيَّ وَبَارِكْ لِي فِي بَطْنِي وَاجْعَلْ لِي مِنْ عَمَلَاتِكَ
 دُطْلُقًا يَاكَ مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ فِي بَيْتِ لَطَشْتَ لِلصَّلَاةِ
 بَدَأَ الْقَضَاءُ صَلَّى هُنَاكَ رَكَعَيْنِ فَادْفَرَعْتَ سَهْمًا فَسَلَّ اللَّهُمَّ إِنِّي وَخَرْتُ تَرَجِدِي إِنِّي
 وَمَعْرِفَتِي بِكَ وَأَخْلَصْتُ لَكَ وَأَقْرَبِي بِرُبُوعِ بَيْتِكَ وَذَخَرْتُ وَلَايَةَ مَنْ أَعْتَمْتُ عَلَيَّ بِمَعْرِفَتِهِمْ
 مِنْ بَرِيئِكَ مُحَمَّدٍ وَعَسْتَرْتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ لِيَوْمٍ قَرَّبِي إِلَيْكَ عَاجِلًا وَاجْلًا وَقَدْ فَرَعْتُ لِيكَ الْبَيْتَ
 يَا سَوْلَايَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي مَوْفِعِي هَذَا وَسَأَلْتُكَ مَا تَكُنِي مِنْ بَعْدِكَ وَإِرْحَمْنَا أَخْتَابُ مِنْ
 نَفْسِكَ وَالْبَرَكَةَ فِيمَا رَزَقْتَنِيهِ وَتَحْصِينَ صَدْرِي مِنْ كُلِّ هَمٍّ وَجَائِحَةٍ وَمَعْصِيَتِي فِي دِينِي وَ
 دُنْيَايَ وَالْآخِرَةَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ فِي وَسْطِ الْمَسْجِدِ نَضَلْتُ هُنَاكَ رَكَعَيْنِ فَقُلْتُ
 فِي الْأَوَّلِي لِلْهِدَايَةِ وَالصَّلَاةِ وَالْقَابِلِيَةِ لِلْهِدَايَةِ وَالْكَافِرِينَ فَادْفَرَعْتُ سَهْمًا فَسَلَّ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ
 السَّلَامَ وَالْإِلَهَ يَعُودُ السَّلَامَ وَدَاوُدَ وَأَدَّ السَّلَامَ حِينَ رَبَّنَا نَسْتَعِينُكَ بِالسَّلَامِ اللَّهُمَّ إِنِّي صَلَّيْتُ
 هَذِهِ الصَّلَاةَ أَبْتِغَاءَ رَحْمَتِكَ وَرِضْوَانِكَ وَمَغْفِرَتِكَ وَتَعْظِيمًا لِمَجْدِكَ اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
 وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَفْعَلْ مَا فِي عَيْنَيْكَ وَتَقَبَّلْهَا مِنِّي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ تَمَّ مَضَى إِلَى الْأَسْطُوَانَةِ السَّابِعَةِ
 وَقَفَّ عِنْدَهَا مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ
 رَسُولُ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى أَيْمَانِنَا أَدَمَ وَأَمِنَّا كَرَاهَا السَّلَامُ عَلَى هَابِيلَ الْمُقْتُولِ ظَلَمًا وَعُدْوَانًا

وَبِكُمْ وَجِبَابُ الْقَضَاءِ وَذ

الاولى

مَا دَرَى عَرَفَ

اتركت وجدت في بعض المؤلفات قد ما
 اصحابنا ويستحب ان يصلوا في البيت
 يرجع خذ وهو متصل بركعة
 العشاء ركعتين فقد
 روى عن ابي عبد الله انه قال اذا
 سلمت فقل وذكر الدعاء ثم قال
 السيد محمد بن

صوره فتوغرافيه من نسخه المؤلف (قدس سره) و هي الصحيفه التي يتبدء بهذا الجزء.

مراجع التصحيح والتخريج والتعليق

بسم الله الرحمن الرحيم و الصلاة على سيدنا و آله الطاهرين

اما بعد: فقد وقّنا الله تعالى- و له الشكر و المنة- لتصحيح الكتاب و تنميته و تحقيق نصوصه و أسانيده و مراجعه مصادره و مأخذه، مزداناً بتعليق مختصره لا غنى عنها في فهم غرائب ألفاظه و مشكلاته و كان مرجعنا في المقابلة و التصحيح مضافاً إلى أصول الكتاب و النسخة المطبوعه المشهوره بطبعه أمين الضرب، الطبعة الحروفية عده نسخ مخطوطه جيّده في غاية الدقه و الإتقان:

منها النسخة الثمينه الأصليه التي هي بخط المؤلف رضوان الله عليه تفضّل بها العالم العامل حجّه الإسلام الحاجّ السيّد مهديّ الصدر العامليّ الأصهبانيّ صاحب الوعظ و إمام الجماعه في عاصمه طهران و هي ممّا ورثه من أبيه الفقيه السعيد الخطيب المشهور الحاجّ السيّد (صدر الدين العامليّ) رحمه الله عليه.

و النسخة مخطوطه بخط جيّد في غاية الدقه و الإتقان معلّمه بخطوط أفقيّه بالحمرة كتب المصنّف قدس سرّه بخطه الشريف عناوين أبوابها و رموز مصادرها و تفسير الآيات و شروح ألفاظ الحديث كلّها و أمّا متون الأحاديث فهي بخط غيره (و كان عليها اعتمادى في التصحيح) يرى القارىء صحيفه من صورتها الفتوغرافيه في الصفحه الآتية.

و منها: نسخه مخطوطه بخط نعمه الله بن محمّد مهديّ الإصطهباناتيّ استكتبها عام ١٢٧٨ هـ.

ومنها: نسخه مخطوطه أخرى مصحّحه بتصحيح محمّد محسن ابن أبى تراب مؤرّخه بعام ١٢٢٦ تفضّل بهما الفاضل البارع الأستاذ المعظم السيّد جلال الدين الأرمويّ الشهير بالمحدّث و يأتي مزيد توضيح بالنسبه إلى هاتين النسختين مع صورهما الفتوغرافيه في الجزء الذي يتمّ به تاريخ نبينا الأكرم صلى الله عليه و آله إنشاء الله تعالى.

و كان مرجعنا في تخريج أحاديثه و تعليقه كتباً أو عزنا إلى بعضها في المجلّدات السابقه و نذكر هنا بعضاً آخر:

«١» إثبات الهداه للحزّ العامليّ طبع بقم في سنة ١٣٧٨. ق

«٢» الاحتجاج للطبرسيّ طبع بالنجف في سنة: ١٣٥٠

«٣» أسرار الصلاة للشهيد الثانيّ طبع بإيران في ١٣١٣

«٤» إعلام الوری للطبرسی طبع بإیران فی سنه ١٣١٢

«٥» إعلام الوری ط ٢ للطبرسی طبع بطهران فی سنه ١٣٣٨

«٦» الأمالی للشیخ و ولده طبع بإیران فی سنه: ١٣١٣

«٧» الأمالی للشریف المرتضی طبع بمصر فی سنه: ١٣٢٥

«٨» التجرید للمحقق الطوسی و شرحه للعلّامه طبع بهند فی سنه ١٣١٠

«٩» التفسیر المنسوب إلى الإمام العسکری علیه السلام طبع بإیران فی سنه: ١٣١٥

«١٠» التفسیر المنسوب إلى الإمام العسکری علیه السلام مخطوطه بخزانه کتبی المخصوصه کتب فی ١١٣٢

«١١» التفسیر لعليّ بن إبراهيم القميّ طبع بإیران فی سنه: ١٣١٣

«١٢» التفسیر لعليّ بن إبراهيم القميّ مخطوطه بخزانه کتبی المخصوصه کتب فی ١٠٦٣

«١٣» التفسیر لعليّ بن إبراهيم القميّ مخطوطه بخزانه کتبی المخصوصه کتب دون تاریخ

«١٤» شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد طبع بمصر.

«١٥» الشفاء للقاضي عياض و شرحه لعليّ القاري ء طبع باسلامبول فی سنه ١٣٠٨

«١٦» قرب الإسناد للحميری طبع بطهران فی سنه: ١٣٧٠

«١٧» كشف اليقين لابن طاوس طبع بالنجف فی سنه ١٣٦٩

«١٨» كنز جامع الفوائد نسخه مخطوطه أرسلها إلينا الأستاذ المرتضی المدرّسی.

«١٩» مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب طبع بالنجف فی سنه ١٣٧٦

«٢٠» النوادر للراونديّ طبع بالنجف.

و الختام لاننسى الثناء على عدّه من الأفاضل الكرام و نخبه من العلماء العظام الذين ساعدوني في مشروعى هذا؛ و هم: فضيله الشيخ محمّد عليّ الذاکريّ الشيرازيّ ساعدني في مقابله الكتاب و فضيله الشيخ حسين الدارابيّ المشتهر بالكرمانىّ و الشيخ حسين المؤمن الشيرازيّ ساعدني في مقابله الكتاب على الخطيّه و في مقابلته على المصادر و المآخذ كما أنّا لا ننسى الثناء على العالم الفاضل الشيخ محمّد مهديّ العميد اليزديّ حيث ساعدني في مقابله المجلّدات الأولى و نسأل الله تعالى أن يوفّقنا و

إخواننا لمرضاته و لخدمه الدين و أهله.

لجنة التحقيق و التصحيح لدار الكتب الإسلاميه عبد الرحيم الربانى الشيرازى.

ص: ٤٢٤

فهرست ما فى هذا الجزء

الموضوع / الصفحة

باب ١٣ وجوب طاعته و حبه و التفويض إليه صَلَّى الله عليه و آله؛ و فيه ٢٩ حديثاً. ١- ١٤

باب ١٤ آداب العشرة معه و تفخيمه و توقيره فى حياته و بعد وفاته صَلَّى الله عليه و آله؛ و فيه ١٦ حديثاً. ١٥- ٣٣

باب ١٥ عصمته و تأويل بعض ما يوهم خلاف ذلك؛ و فيه ٢١ حديثاً. ٣٤- ٩٧

باب ١٦ سهوه و نومه صَلَّى الله عليه و آله عن الصلاة؛ و فيه ١٧ حديثاً. ٩٧- ١٢٩

باب ١٧ علمه صَلَّى الله عليه و آله و ما دفع إليه من الكتب و الوصايا و آثار الأنبياء عليهم السلام و من دفعه إليه و عرض

الأعمال عليه و عرض أمته عليه و أنه يقدر على معجزات الأنبياء؛ و فيه ٦٢ حديثاً. ١٣٠- ١٥٥

باب ١٨ فصاحته و بلاغته صَلَّى الله عليه و آله و فيه حديثان ١٥٦- ١٥٨

أبواب معجزاته صَلَّى الله عليه و آله

باب ١ إعجاز أمّ المعجزات: القرآن الكريم و فيه بيان حقيقه الإعجاز و بعض النوادر؛ و فيه ٢٤ حديثاً. ١٥٩- ٢٢٥

باب ٢ جوامع معجزاته صَلَّى الله عليه و آله و نوادرها؛ و فيه ١٨ حديثاً. ٢٢٥- ٣٤٦

باب ٣ ما ظهر له صَلَّى الله عليه و آله شاهداً على حقيته من المعجزات السماوية و الغرائب العلوية من انشقاق القمر و ردّ الشمس

و حبسها و إظلال الغمامه و ظهور الشهب و نزول الموائد و النعم من السماء و ما يشاكل ذلك زائداً على ما مضى فى باب

جوامع المعجزات؛ و فيه ١٩ حديثاً. ٣٤٧- ٣٦٢

باب ٤ معجزاته صَلَّى الله عليه و آله فى إطاعه الأرضيات من الجمادات و النباتات له و تكلمها معه صَلَّى الله عليه و آله؛ و فيه

٥٩ حديثاً. ٣٦٣- ٣٩٠

باب ٥ ما ظهر من إعجازه صَلَّى الله عليه و آله فى الحيوانات بأنواعها و إخبارها بحقيته و فيه كلام الشاه المسمومه زائداً على ما

مرّ فى باب جوامع المعجزات؛ و فيه ٤٧ حديثاً. ٣٩٠- ٤٢١

**[ترجمه]ص: ۴۲۵

ص: ۴۲۶

**[ترجمه]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

